موسوعة النحو والإعراب

تأليف

د. مسعد محمد زياد
دكتوراه في فلسفة اللغة العربية
جامعة الخرطوم

الطبعة الأولى للناشر

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع: ٢٣٣٤٥/ ٢٠٠٨

الترقيم الدولي: I.S.B.N.

977-255-181-0

الصحوة

ALSAHOH

للنشر والتوزيع

٤٨ شارع مجلس الأمة - القاهرة

تليفاكس: ٢٧٩٤٢٥٩٤

daralsahoh@gmail.com

الإهداء

إلى اللذين أضاءا لبصرى وبصيرتى شموع الأمل حتى حققت كثيراً من أحلامى المتواضعة على طريق العلم والمعـرفـة إلى والدىَّ الجليلين أهدى هذا السفر.

د. مسعد زياد

مقدمة الموسوعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبى الأمم، سيدنا محمد الأجل الأكرم، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى اليوم الأعظم، وبعد.

أيها الإخوة الدارسون، والإخوة المعلمون، والقارئون، والمتصفحون، والمطلعون على كتب النحو، بداية أستميحكم عذرًا على الإطالة فى هذا السفر المرسوم «بالموسوعة فى النحو والصرف والإعراب» والذى بذلت فيه جهدًا مضنيًا ستلمسونه من خلال القراءة، وأنفقت جل سنين عمرى باحثًا عن الكلمة وإعرابها لأجمعها من مظانها المختلفة على كثرة مراجعها، واختلاف الآراء فيها مستدلاً على كل ما ذكرت من قاعدة بشواهد القرآن الكريم أولا، ثم بالشعر العربى الموثوق فيه ثانيًا، وهذبت ما فى هذه القواعد من شوائب يقف الدارس عندها متأرجحا بين الشك واليقين، ولا يدرى بأيها يأخذ، فقدمت له أفضل الآراء وأيسرها، والراجحة غير المرجوحة، والمدعمة بأقوال جمهور النحويين من بصريين وكوفيين على ما بينهما من خلاف حول بعض المسائل التى تحريت فى تناولها الدقة مستندًا إلى رأى الأكثرية من النحويين والمعربين.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تجاوزته إلى الرجوع لمطولات التفاسير اللغوية التى تعنى بتفسير القرآن وشروحه مستندة إلى اصطلاحات اللغة، وقواعد النحو وما قدمت للدارسين من أعاريب مبثوثة بين صفحاتها تحتاج إلى جهود كبيرة فى دراستها ولمَ شعتها من آية لآية، ومن سورة لسورة، وجعلتها جل اهتمامى فى إعراب شواهدى القرآنية على كثرتها، ثم لجأت إلى كتب اللغة مما عنت بشروح وإعراب الشواهد الشعرية وجمعت منها ما أتممت به إعراب شواهدى الشعرية ناهيك عن اجتهاداتى فى إعراب كثير من الأبيات الشعرية التى اخترتها كشواهد جديدة لم يتعرض لها النحاة، أو المعربون من قبل.

وقد يتبادر إلى الذهن من مسمى الموسوعة على كبر حجمها والتى تقع مجلدات مع الفهارس أننى رتبتها حسب الأحرف الأبجدية كما هو متبع فى تصنيف الموسوعات، غير أننى

عندما وجدت أن البحث فيها سيكون عناء مجهداً، وآكلاً لوقت الدارس، ارتأيت أن أرتب أبوابها وفقًا للترتيب التقليدى السائد فى مصنفات النحو تمشيًا مع الألفية لأسهل عليه الوصول إلى مبتغاه بأقل وقت، وأيسر جهد.

وقمت بتخريج الآيات القرآنية، والشواهد الشعرية، وأثبتها فى حواشى الصفحات، وجعلت إعراب الشواهده فى ذيل كل موضوع مشيراً للشاهد المعرب بنجمة خلال المتن ورقم خاص به ليسهل على الدارس الرجوع إليه بسهولة ويسر سواء أكان آية قرآنية، أو بيتًا شعريًا.

وأود التنويه أن هذا العمل لم يكن الأول لى من نوعه فى النحو والصرف، بل سبقه كتاب المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها، والوجيز فى النحو، والوجيز فى الصرف. وأخيراً أرجو من المولى العلى القدير أو يجعله فى ميزان حسناتنا، وأن يفيد به كل من يقرأه، كما أرجو من قارئيه أن يطيلوا البال على ما ورد فيه، وأن تتسع صدورهم لهفواتى، فهو جهد المقل، قام بجمعه هاوٍ فى دراسة النحو، لأن تخصصى الأكاديمى دكتوراه فلسفة الأدب الحديث.

والنقد، فما جاء فيه من نقص أو خلل فهو منى، والكمال لله رب العالمين، وحسبى أننى اجتهدت فإن أصبت فلى أجران، وإن أخطأت فلى أجر المجتهد والله المستعان. كما آمل من الإخوة القارئين أن من يقع على خطأ نحوى أو نقص مخل أن يوجهنا لما فيه إصلاحه أو تعديله، أو تكملته، شاكراً ومقدراً سلفًا لكل من يعتنى به.

وآخر دعوانا اللهم وفقنا لما فيه خير ديننا، وصلاح أمرنا إنك أنت السميع المجيب.

حررها العبد الفقير إلى الله

الدكتور/ مسعد بن محمد بن على بن زياد

بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية

وقد انتهيت من كتابة كافة أجزائها فى الخامس عشر من شهر ذى الحجة لعام ألف وأربع مئة واثنين وعشرين من الهجرة النبوية، وقد بدأت الكتابة فيها قبل خمسة وعشرين عامًا، أى فى عام ١٣٩٧م.

❁❁❁

التمهيد
أبنية اللغة العربية

الكلمة والكلام المفيد:

الكلمة:

قول مفرد وضع لمعنى مفرد، وأقل ما تكون عليه الكلمة: حرف واحد، فمما جاء على حرف من الأسماء: تاء الفاعل فى مثل قولنا: ذهبتُ، وكاف الخطاب، وهاء الغائب فى مثل قولنا: كافأتك، وأكرمته.

ومن الأفعال: بعض أفعال الأمر القائمة على حرف واحد مثل: « قِ » من الوقاية، « رَ » بمعنى انظر، و « فِ » بمعنى الوفاء بالعهد، و « عِ » بمعنى احفظ.

ولا يدل جزء الكلمة على جزء من معناها، فالمفردات: أحمد، ومحمد، ورجل، ومناضل، وحليم، وبطل، وغيرها، كل منها وضع لمعنى مفرد، غير أن كل حرف من أحرف الكلمات السابقة لا يدل على جزء من المعنى الذى تعبر عنه كل كلمة، كما أن الكلمة المفردة لا تؤدى أكثر من تحديد مضمونها تحديداً عاماً دون البحث فى التفاصيل الدقيقة، فكل كلمة من الكلمات الآنفة لا تدل على أكثر من تسمية مسمياتها، أو مجرد وصف عام، أو أوصاف هذا المسمى أو أحواله، أو علاقته بغيره، فكل ذلك لا دخل للكلمة المفردة فى إفادته [1].

وإذا ما وضعت هذه المفردات فى تراكيب، فإن المعنى يكون أكثر تحديداً وإفادة للمعنى المطلوب، وتلك مهمة التراكيب.

ويجوز أن ننطق لفظة « كلمة » على ثلاثة أوجه، فنقول: « كَلِمَة » بفتح الكاف، وكسر اللام، و« كِلْمة » بكسر الكاف، وتسكين اللام، و« كَلْمة » بفتح الكَاف وتسكين اللام، وهى لغات فيها كما يذكر النحاة.

الكلام: أما الكلام فهو القول المفيد الدال على معنى يحسن السكوت عليه، وهو ما تركب من كلمتين، أو أكثر مكونًا جملة، أو تركيبًا ذا دلالة.

---

(١) النحو الوصفى ج١، ص٣٢.

فالكلام المركب من كلمتين: قد يكونان اسمين نحو: محمد مجتهد، أو فعلاً واسمًا نحو: عليٌّ مسافر. والمركب من أكثر من كلمتين نحو: الله نور السماوات، والمركب من أكثر من ثلاث كلمات نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩٩].

وقد قسم سيبويه الكلام من حيث استقامته، وإحالته إلى أقسام فقال: «فمنه مستقيم حسن مثل أتيتك أمس، وسآتيك غدًا، ومنه المحال وهو أن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: آتيك غدًا، وسآتيك أمس، ومنه المستقيم القبيح وهو أن تضع اللفظ فى غير موضعه كقولك: قد زيدًا رأيت، وكى زيدًا يأتيك، ومنه المحال الكذب كأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس»(١).

وخلاصة القول فى الكلام يجب أن يتوفر فيه شرطان: التركيب، والدلالة المفيدة. لذلك لا يصح أن يطلق على كل التراكيب اللغوية كلامًا مفيدًا كالجمل الشرطية التى لم تستوف جوابها كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ...﴾ [الزلزلة: ٨].

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ...﴾ [الضحى: ٩].

وقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ...﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وكذلك الحال فى الحروف الناسخة مع أسمائها دون أخبارها لا تسمى كلامًا كأن نقول: إن الله...، وكقوله تعالى: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُم...﴾ [الكهف: ٥٣].

أو الأفعال الناسخة دون أخبارها أيضًا كقولك: كان الجو...

وكقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ...﴾ [النساء: ١٣٤].

فالنماذج السابقة لا تعد كلامًا إلا إذا استوفى المعنى، فنقول فى الآية الأولى ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧]، وفى الثانية: ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]، وفى الثالثة: ﴿يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وفى النموذج الرابع: مع الصابرين، وفى الآية الخامسة: ﴿مُوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣]، وفى النموذج السادس: معتدلاً، وفى الآية السابعة: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤].

(١) الكتاب لسيبويه ج١، ص٨ طبعة بولاق.

الكلم:

اسم جنس جمعى لأنه لا يطلق إلا على التركيب المكون من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أفادت معنى، أم لم تفد، وسواء أتحدت فى النوع، أم لم تتحد، ومفرده كلمة، وقد فرق النحويون بين الكلم والكلام عن طريق العدد اللفظى وإتمام الفائدة، فالكلم كما ذكرنا لا يكون أقل من ثلاث كلمات، ولا يشترط فيه الفائدة، أما الكلام: فقد يتكون من كلمتين، أو أكثر بشرط حصول الفائدة، فالآيات والنماذج السابقة التى اجتزأنا منها متمماتها تسمى كلامًا.

وقد تنبه بعض النحويين إلى عدم الجدوى من التفريق بين الكلم والكلام، لأن القرآن الكريم قد عبر بالكلم فى موضع الكلام حيث قال جل وعلا: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠].

والمقصود بالكلم الطيب فى الآية هو: الكلام المفيد، لأن الله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يعنى بالكلم الطيب الكلام الذى لا يشتمل على فائدة يحسن السكوت عليها كما يتوهم النحويون، أو يريدونه.

وعلى ما أراده النحويون فالكلم أعم من الكلام من جهة المعنى ؛ لأنه ينسحب على الكلام المفيد وغير المفيد، وهو أخص منه من جهة اللفظ ؛ لكونه لا ينطبق على الكلام المركب من كلمتين كما أوضحنا فى حد الكلام.

اللفظ:

كل ما يتلفظ به سواء أفاد معنى، أم لم يفد، فيشمل الكلمة، والكلام، والكلم.

القول:

هو اللفظ الدال على معنى مفيد سواء أكان كلمة، أم كلامًا، لذلك فهو أعم من الكلام، والكلم، والكلمة.

فالفرق بين اللفظ والقول هو: الإفادة فى القول، والإفادة أو عدمها فى اللفظ.

وقد يقصد بالكلمة الكلام مجازًا كما فى قوله تعالى - حكاية عن الإنسان الذى يدرك وقت موته خسارة حياته، وندمه وتقصيره-: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠].

ويرد الله سبحانه وتعالى على عبده قائلاً: ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

فما يقوله الإنسان يكون فى هذه الحالة ليس كلمة مفردة، وإنما تراكيب مفيدة تعبر عن الحالة التى يكون عليها[١].

أقسام الكلمة:

الكلمة ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف.

١ - الاسم: المراد بالاسم كل ما ليس بفعل، أو حرف، ويدل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمن، وقد يكون المدلول حسياً كمحمد، ومنزل، وشجرة، أو معنوياً كالأمانة، والعلم، والأخلاق، والشجاعة والصبر.

وفى تقسيم الكلمة إلى اسم، وفعل، وحرف تعميم، ودمج بعض أنواع الكلمة التى تشترك فى بعض خواصها مع الاسم تحت مسمى الاسم، وذلك كالصفة، والظرف، والضمير، على الرغم من تميزها ببعض الخواص الأخرى، وسوف تظهر هذه التفرقة الدقيقة بين أنواع الاسم عند دراسة كل جنس على حدة.

خواص الاسم وعلاماته:

قبل أن نلج إلى علامات الاسم ينبغى أن نشير ولو إشارة عابرة إلى بعض خواص الاسم التى تميزه عن بقية أنواع الكلمة عامة، والأنواع الأخرى من الأسماء خاصة.

فالاسم تنحصر فيه معان كثيرة: كالدلالة على الفاعلية، والمفعولية، كما يشتمل على الدلالة الزمانية، والمكانية، والغاية، وبيان النوع، والعددية، والحالية عند وقوع الحدث، ويفسر المبهمات، ويؤدى معنى الاستثناء، والإسناد. فى الوقت الذى لا يؤدى فيه الفعل إلا معنى مزدوجًا وهو: الدلالة على الحدث، والزمن، وغالبًا ما تكون الدلالة الزمانية له محددة بالسياق العام وليس من مجرد لفظه.

كما أن الاسم يختلف عن بقية أنواعه كالصفة، والضمير، والظرف من نواح أخرى نذكرها فى هذا المقام فهو: يختلف عن الصفة مثلاً من حيث إنها تدل على ذات وصفة معًا، وهى تدل ضمنًا على الحدث، فكلمة «حاكم»، و«عالم»، و«خادم» كل منها تدل على ذات متصفة بصفة الحكم، والعلم، والخدمة، ويختلف الاسم أيضًا عن الظرف من حيث إن

(١) النحو الوصفى ج١، ص٣٣.

الظرف مجرد دلالة على الزمان، أو المكان، وإن كان الظرف ينقل فى بعض الأحيان إلى الاسم، ويستعمل استعماله فيعرب فاعلاً كقوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

أو خبرًا كقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧].

أو خبرًا لكان كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٦].

أو مفعولا به كقوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

كما يختلف الاسم عن الضمير من حيث إن الضمير بنية جامدة لا تتغير، ولا تقبل العلامات الإعرابية، ولا أل التعريف، أو التنوين، وكلها من علامات الاسم التى سنذكرها فى موضعها إن شاء الله.

وإلى جانب الفوارق الخاصة بين الاسم والفعل والحرف من جهة، وبين الاسم وغيره من الأنواع التى تندرج تحت مسماه، ثمة ميزات أخرى للاسم على غيره من أنواع الكلمة، فهو يحمل العبء الأكبر فى التعبير عن المعنى. كما لاحظ النحاة أن هذه المعانى المتعددة التى يحتويها الاسم يعبر عنها فى التراكيب اللغوية بأصوات خفيفة تظهر على الأحرف الأخيرة للأسماء، كالرفع والجر والنصب، وقد سماها النحويون حركات الإعراب، وسموا الظاهرة التعبيرية إعرابًا، وقد لاحظوا أيضًا العلاقة الوثيقة بين الحركات الإعرابية، والمعانى العامة التى يعبر عنها الاسم، فالرفع مثلاً يدل على الإسناد، وهو أن شيئًا ما قام بعمل، كإسناد الفعل إلى الفاعل، وإسناد الخبر إلى المبتدأ. كما أن الخبر يدل على الملك والاختصاص، واختص النصب وهو أخف الحركات بطائفة كبيرة من الأسماء عرفت بالفضلات ؛ لأنها من مكملات الجملة، ومتمماتها.

٢- الفعل: هو ما دل على حدوث شىء فى نفسه، واقتران بالزمن، ويكون الزمن إما ماضيًا. مثل: شكر، وقام، وذهب، وأكرم، واندحر، واستعمل.

وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾ [المائدة: ٨٥].

أو مضارعًا. نحو: يشكر، ويعمل، وينتصر، ويستعين.

كقوله تعالى: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ﴾ [آل عمران: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٦].

أو أمرًا نحو: اعمل، واستقم، وحاول، واستعن، وأكرم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ ﴾ [البقرة: ١٢٣].

وقوله تعالى: ﴿ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

٣- الحرف: هو ما دل على معنى غير مستقل بالفهم، أى لا يظهر معناه إلا من خلال التركيب اللغوى. نحو: من، عن، فى، لن، لم، أم، لا، أو، وغيرها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢١٧].

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

* * *

الباب الأول: الإعراب والبناء

الفصل الأول: المعرب من الأسماء

تعريف الإعراب: تغيير العلامة الموجودة في آخر الكلمة، لاختلاف العوامل الداخلة عليها، لفظًا، أو تقديراً (1).

نحو: أشرقت الشمس. شاهد الناس الشمس مشرقة بعد يوم مطير.

ابتهج الناس بشروق الشمس.

في الأمثلة الثلاثة السابقة، نجد أن كلمة «الشمس» قد تغيرت علامة إعرابها، لتغيير موقع الكلمة، وما رافق ذلك من العوامل الداخلة عليها.

فقد جاءت «الشمس»: في المثال الأول فاعلاً مرفوعًا بالضمة الظاهرة.

وجاءت في المثال الثاني مفعولاً به منصوبًا بالفتحة الظاهرة.

وفي المثال الثالث مضافًا إليه مجروراً بالكسرة الظاهرة. وهذا ما يعرف بالإعراب.

١- ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ [يوسف: ٤٨].

٢- وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

٣- وقوله تعالى: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٦].

والشاهد في الآيات السابقة كلمة: «سبع»، حيث تغيرت علامة إعرابها بتغير موقعها من الجملة، واختلاف العوامل الداخلة عليها.

---

(1) الإعراب اللفظي: هو ما لا يمنع من النطق به مانع كما في الأمثلة والشواهد القرآنية التي مثلنا بها في أعلى الصفحة.

والإعراب التقديري: هو ما يمنع من النطق به مانع للتعذر، أو الاستثقال، أو المناسبة. نحو: حضر الفتى. الفتى فاعل مرفوع بضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ونحو: جاء القاضي. القاضي فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

ونحو: تأخر غلامي. غلامي فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منه من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم.

أنواع الإعراب:

الإعراب أربعة أنواع: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

يشترك الاسم والفعل في الرفع، والنصب، ويختص الاسم بالجر، أما الجزم فيختص به الفعل. حيث لا فعل مجرور، ولا اسم مجزوم.

كما يختص الإعراب بالأسماء، والأفعال. أما الأحرف فمبنية دائمًا، ولا محل لها من الإعراب.

تعريف البناء:

هو لزوم آخر الكلمة علامة واحدة في جميع أحوالها مهما تغير موقعها الإعرابي، أو تغيرت العوامل الداخلة عليها.

مثال ما يلزم السكون: «كمْ»، و «لنْ».

٤- نحو قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الدخان: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

ولزوم الكسر نحو «هؤلاءِ»، و «هذهِ»، و «أمسِ».

٥- نحو قوله تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾ [الكهف: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المؤمنون: ٥٢].

١- ومنه قول الشاعر:

أراها والهـا تبكي أخـاها عـشـيـة رزئه أو غب أمسِ

الشاهد هنا: أمسِ.

ولزوم الضم: «منذُ»، و «حيثُ».

نحو: لم أره منذُ يومين.

٦- وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٥٠].

ولزوم الفتح: «أينَ»، و «أنتَ»، و «كيفَ».

٧- نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢].

ونحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

والبناء في الحروف، والأفعال أصلي، وإعراب الفعل المضارع الذي لم تتصل به نون التوكيد، ولا نون النسوة فهو عارض. وكذا الإعراب في الأسماء أصلي، وبناء بعضها عارض.

بناء الاسم لمشابهته للحرف:

يبنى الاسم إذا أشبه الحرف شبهًا قويآ، وأنواع الشبه ثلاثة:

١- الشبه الوضعي: وهو أن يكون الاسم على حرف، كـ «تاء» الفاعل في «قمتُ»، أو على حرفين كـ«نا» الفاعلين. نحو: قمنا، وذهبنا، لأن الأصل في الاسم أن يكون على ثلاثة أحرف إلى سبعة أحرف.

فالتاء في قمت شبيهة بباء الجر ولامه، وواو العطف وفائه، والنا في قمنا وذهبنا شبيهة بقد وبل وعن، من الحروف الثنائية. لهذا السبب بنيت الضمائر لشبهها بالحرف في وضعه، وما لم يشبه الحرف في وضعه حمل على المشابهة، وقيل إنها أشبهت الحرف في جموده، لعدم تصرفها تثنية وجمعًا.

٢- الشبه المعنوى: وهو أن يكون الاسم متضمنًا معنى من معاني الحروف، سواء أوضع لذلك المعنى أم لا.

فما وضع له حرف موجود كـ «متى»، فإنها تستعمل شرطًا.

٢ـ كقول سحيم بن وثيل الرياحي:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفوني

فـ «متى» هنا شبيهة في المعنى بـ «إنْ» الشرطية.

٣- ومنه قول طرفة بن العبد:

متى تأتني أصحبك كأسًا روية ... وإن كنت عنها غانيًا، فاغن وازدد

وتستعمل استفهامًا.

٨- نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء: ٥١].

فـ «متى» في الآيتين السابقتين شبيهة في المعنى بهمزة الاستفهام.

أما الذي لم يوضع له حرف ككلمة «هنا» فإنها متضمنة لمعنى الإشارة، لم تضع العرب له حرفًا، ولكنه من المعاني التي من حقها أن تؤدى بالحروف، لأنه كالخطاب والتثنية (١). لذلك بنيت أسماء الإشارة لشبهها في المعنى حرفًا مقدرًا، وقد أعرب هذان وهاتان مع تضمنهما معنى الإشارة لضعف الشبه لما عارضه من التثنية.

٣ ـ الشبه الاستعمالي:

وهو أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف وهي:

أ- كأن ينوب عن الفعل ولا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه، وبذلك يكون الاسم عاملاً غير معمول فيه كالحرف.

ومن هذا النوع أسماء الأفعال. نحو: هيهات، وأوه، وصه، فإنها نائبة عن: بَعُد، وأتوجع، واسكت. فهي أشبهت ليت ولعل النائبتين عن أتمنى وأترجى، وهذه تعمل ولا يعمل فيها.

ب- كأن يفتقر الاسم افتقارًا متأصلاً إلى جملة تذكر بعده لبيان معناه. مثل: إذ، وإذا، وحيث من الظروف، والذي، والتي، وغيرها من الموصولات.

فالظروف السابقة ملازمة الإضافة إلى الجمل.

فإذا قلنا: انتهيت من عمل الواجب إذ. فلا يتم معنى «إذ» إلا أن تكمل الجملة بقولنا: حضر المدرس. وكذلك الحال بالنسبة للموصولات، فإنها مفتقرة إلى جملة صلة يتعين بها المعنى المراد، وذلك كافتقار الحروف في بيان معناها إلى غيرها من الكلام لإفادة الربط.

(١) أوضح المسالك ج١ ص٢٣.

أنواع البناء:

البناء أربع أنواع: الضم، والفتح، والكسر، والسكون. وهذه الأنواع الأربعة تكون في الاسم، والفعل، والحرف. في حين لا يكون الإعراب في الحرف.

١- المبني على الضم، أو ما ينوب عنه:

أ- يبنى على الضم ستة من ظروف المكان هي: قبلُ، وبعدُ، وأولُ، ودونُ، وحيثُ، وعوضُ.

ب- ويبنى على الضم ثمانية من أسماء الجهات هي: فوقُ، وتحتُ، و علُ، وأسفلُ، وقدامُ، ووراءُ، وخلفُ، وأمامُ.

ج- ويبنى على الضم: غيرُ، إذا لم تضف إلى ما بعدها، وكانت واقعة بعد لا.

نحو: اشتريت كتابًا لا غير.

أو واقعة بعد ليس. نحو: قرأت فصلاً من الكتاب ليس غير.

ومنها «أيُّ» الموصولة إذا أضيفت، وكان صدر صلتها ضميراً محذوفًا.

نحو: ارفق على أيُّهم أضعف.

* أما ما يبنى على نائب الضم، فهو المنادى المثنى، وجمع المذكر السالم، وما يلحقهما. نحو: يا محمدان، ويا محمدون. فالألف نابت عن الضم في المثنى المنادى، ونابت الواو عن الضم في جمع المذكر السالم المنادى.

٢- المبني على الفتح، أو ما ينوب عنه:

أ- يبنى على الفتح: الفعل الماضي مجرداً من الضمائر. نحو: ذهبَ، وجلسَ.

ب- الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة. نحو:

والله لأتصدقنَّ من حر مالي. أتصدقن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. ونحو: هل تذهبنَ إلى مكة ؟

ج- الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر. ما عدا اثني عشر، واثنتي عشرة، لأنهما ملحقان بالمثنى.

د- المركب من الظروف الزمانية، أو المكانية. نحو: يحضر يومَ يومَ، ويأتي العمل صباحَ مساءَ، ويسقط بينَ بينَ، وهذا جاري بيتَ بيتَ.

هـ- المركب من الأحوال. كقول العرب: تساقطوا أخولَ أخولَ. أي متفرقين.

و- الزمن المبهم المضاف إلى جملة كالحين، والوقت والساعة.

نحو: حينَ حضر المعلم سكت التلاميذ.

ز- المبهم المضاف إلى مبني، سواء أكان المبهم زمانًا، كـ: بين، ودون، أم كان غير زمان. كـ: مثل، وغير.

* والمبني على نائب الفتح: هو اسم لا النافية للجنس. فيبنى على الياء نيابة عن الفتحة، إذا كان مثنى، أو ما يلحق به. نحو: لا طالبين في الفصل.

ونحو: لا اثنين حاضران.

أو جمعًا مذكرًا سالمًا وما يلحق به. نحو: لا معلمين في المدرسة.

ونحو: لا بنين مهملون.

كما يبنى اسم لا النافية للجنس على الكسر نيابة عن الفتحة، إذا كان جمعًا مؤنثًا سالمًا، أو ما يلحق به. نحو: لا فتياتِ في المنزل.

ونحو: لا عرفات أهملت من التوسعة.

٣- المبني على الكسر:

أ- العلم المختوم «بويه»: كنفطويه، وسيبويه، وخمارويه.

ب- اسم الفعل، إذا كان على وزن «فَعالِ»، كنزالِ، وتراكِ، وحذارِ.

ج- ما كان على وزن «فَعالِ»وهو علم لمؤنث، مثل: حذامِ.

د- ما كان على وزن فَعالِ، وهو سب لمؤنث. مثل: خباثِ، ولكاعِ.

هـ- لفظ «أمسِ»، إذا استعمل ظرفًا معينًا خاليًا من «أل»، و الإضافة.

٤- المبني على السكون:

المبني على السكون كثير، ويكون في الأفعال، والأسماء، والحروف.

أ- من الأفعال المبنية على السكون: الفعل الأمر الصحيح الآخر مثل: اكتبْ، اجلسْ سافرْ. والمضارع المتصل بنون النسوة نحو: اكتبْنَ، العبْنَ، اجلسْنَ.

ومنه : الطالبات يكتبْنَ الواجب .

ب- من الأسماء المبنية على السكون : منْ، وما، ومهما، والذي، والتي، وهذا .

ج- من الحروف المبنية على السكون: مِنْ، وعنْ، وإلى، وعلى، وأنْ وإنْ .

أقسام الأسماء المبنية:

تنقسم الأسماء المبنية إلى قسمين:

١- بناء عارض . ٢- بناء لازم .

أولاً: البناء اللازم: وهو بناء الاسم بناء لا ينفك عنه في حال من الأحوال .

من هذا النوع: الضمائر ، وأسماء الشرط ، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة ، وأسماء الاستفهام، وكنايات العدد، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، وبعض الظروف ، والمركب المزجي الذي ثانيه معنى حرف العطف ، أو كان مختومًا بويه ، وما كان على وزن فَعالِ علمًا للأنثى ، أو شتمًا لها . وما سبق ذكره يكون مبنيًا على ما سمع عليه .

٢- **البناء العارض:** وهو ما بني من الأسماء بناء عارضًا ، في بعض الأحوال ، وكان في بعضها معربًا ، ويشمل هذا النوع :

أ- المنادى ، إذا كان علمًا مفردًا ، يبنى على الضم ، أو نكرة مقصودة ، وتبنى على ما ترفع به .

ب- اسم لا النافية للجنس ، إذا لم يكن مضافًا ، ولا شبيهًا بالمضاف ، ويكون مبنيًا على ما ينصب به .

ج ـ أسماء الجهات الست ، وبعض الظروف ، ويلحق بها لفظتا : حسب ، وغير .

* * *

نماذج من الإعراب

١- قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ [يوسف: ٤٨].

ثم يأتي: ثم حرف عطف وتراخٍ، يأتي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

من بعد ذلك: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل نصب حال من سبع، لأنه كان في الأصل صفة له، ولما تقدم عليه أعرب حالاً على القاعدة، وبعد مضاف، وذلك: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه.

سبعٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. شداد: صفة مرفوعة بالضمة.

٢- قال تعالى: ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

إني: إن واسمها في محل نصب. أرى: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا. سبع: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف.

بقرات: مضاف إليه مجرور بالكسرة. سمان: صفة مجرورة بالكسرة.

وجملة أرى في محل رفع خبر إن. وجملة إني في محل نصب مقول القول للفعل قال في أول الآية.

٣- قال تعالى: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٦].

أفتنا: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والنا ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

في سبع: في حرف جر، سبع اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وشبه الجملة متعلق بأفتنا، وسبع مضاف، بقراتٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. سمان: صفة مجرورة بالكسرة.

٤- قال تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الدخان: ٢٥].

كم: خبريه مبنية على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لتركوا.

تركوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة في محل رفع فاعل. من جنات: جار ومجرور متعلق بمحذوف في محل نصب حال من المفعول به «كم».

وعيون: الواو حرف عطف، عيون معطوفة على جنات.

٥- قال تعالى: ﴿ هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ﴾ [الكهف: ١٥].

هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

قومنا: خبر مرفوع بالضمة، وقال الزمخشري: قومنا عطف بيان، وقال الألوسي: قومنا عطف بيان لا خبر لعدم إفادته(١). ونقول: الوجه الأول أحسن لأن «قومنا» أفادت الإخبار عن اسم الإشارة، نحو قولنا: هذا رجل، وهذان صديقان.

فهذا: مبتدأ، ورجل خبر.

اتخذوا: فعل وفاعل في محل نصب حال من قومنا على الوجه الأول، وفي محل رفع خبر على الوجه الثاني. من دونه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال، ودون مضاف، والهاء في محل جر مضاف إليه.

آلهة: مفعول به منصوب بالفتحة.

١- قال الشاعر:

أراها والهًا تبكي أخاها ... عشية رزئه أو غب أمس

أراها: أرى فعل ماضٍ مبني على الفتح أصله «رأى» المتعدية لمفعولين ولما دخلت عليها الهمزة تعدت لثلاثة مفاعيل نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٣].

والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو، وهاء الغائب في أراها في محل نصب مفعول به أول. والهًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

تبكي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي.

أخاها: مفعول به لتبكي منصوب بالألف، وأخا مضاف، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه، وجملة تبكي في محل نصب مفعول به ثالث لأرى.

عشية: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بتبكي، وهو مضاف، رزئه: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

---

(١) روح المعاني للألوسي ج١٥ ص ٢١٩، والبحر المحيط لأبي حيان ج ٦ ص ١٠٦.

أو غب أمس : أو حرف عطف ، غب أمس : غب معطوف على عشية ، وهو مضاف ، وأمسِ مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه ، وهو الشاهد في هذا المقام .

٦- وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٥٠]

ومن حيث : الواو للاستئناف ، من حرف جر ، حيث اسم مبني على الضم ، وشبه الجملة متعلق في الظاهر بولِّ الآتي ، ولكن فيه إعمال ما بعد الفاء فيما قبلها وهو ممتنع غير أن المعنى متوقف على هذا الظاهر ، فالأولى تعليقهما بفعل محذوف يفسره فولِّ ، والتقدير : ولِّ وجهك من حيث خرجت(١) .

والوجه الأول أحسن وهو تعلق شبه الجملة بولِّ الآتي لأن حيث في هذا المقام لا تكون أداة شرط لعدم اتصالها بما(٢) .

خرجت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة لحيث .

فول : الفاء رابطة لما في حيث من معنى الشرط ، وول فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة .

وجهك : وجه مفعول به وهو مضاف ، والكاف في محل جر مضاف إليه .

شطر المسجد : شطر ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بول وهو مضاف ، والمسجد مضاف إليه . الحرام : صفة مجرورة بالكسرة ، وجملة من حيث وما في حيزها استئنافية لا محل لها من الإعراب .

٧- نحو قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء : ٧٨] .

أينما : اسم شرط جازم في نصب على الظرفي المكانية متعلق بمحذوف خبر مقدم لتكونوا . تكونوا : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون واو الجماعة في محل رفع اسمه إذا اعتبرنا الفعل ناقصًا ، وفي محل رفع فاعل إذا اعتبرنا الفعل تامًّا ، وعلى الوجه الثاني تكون «أينما» متعلقةً بجواب الشرط . والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية .

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش م١ ج١ ص٢١٢ .
(٢) إملاء ما منّ به الرحمن للعكبري ج١ ص٦٩ .

يدرككُم الموت: يدرككم فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وكاف الخطاب في محل نصب مفعول به. الموت: فاعل مرفوع بالضمة. وجملة أينما مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وجملة يدرككم لا محل لها من الإعراب جواب شرط جازم لم يقترن بالفاء أو بإذا الفجائية. وجملة الشرط لا محل لها من الإعراب استئنافية مسوقة لخطاب اليهود والمنافقين.

٢ـ قال الشاعر:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

أنا: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ابن: خبر المبتدأ.

جلا: أحسن ما فيه من الأعاريب أنه فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، وله مفعول محذوف، وتقدير الكلام: أنا ابن رجل جلا الأمور، وجملة جلا الفعلية وما في حيزها في محل جر صفة لموصوف مجرور بالإضافة محذوف، كما ظهر في التقدير.
وطلاع: الواو حرف عطف، طلاع معطوف على الخبر، وهو مضاف، والثنايا: مضاف إليه.

متى: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أضع: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

العمامة: مفعول به منصوب بالفتحة.

تعرفوني: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به، وجملة تعرفوني لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء أو إذا.

٣ـ قال الشاعر:

متى تأتني أصبحك كأسًا روية وإن كنت عنها غانيًا، فاغن وازدد

متى: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل تأتي بعده. تأتني: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

أصبحك: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. كأسًا: مفعول به ثان.

روية: صفة وجملة «أصبحك ... إلخ» لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، ومتى ومدخولها كلام مستأنف لا محل له.

وإن: الواو حرف عطف، إن حرف شرط جازم. كنت: فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها.

عنها: جار ومجرور متعلقان بغانيًا بعدهما. غانيًا: خبر كان، وجملة «كنت غانيًا عنها» لا محل لها، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي.

فاغن: الفاء واقعة في جواب الشرط، اغن: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور، والدسوقي يقول: لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد، وإن مدخولها معطوف على متى ومدخولها لا محل له مثله.

وازدد: الواو حرف عطف، ازدد فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر، والفعل تقديره أنت، والجملة الفعلية معطوفة على جملة جواب الشرط، فهي في محل جزم مثلها.

٨ـ قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس: ٤٨].

ويقولون: الواو للاستئناف، يقولون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، واو الجماعة في محل رفع فاعل. متى: اسم استفهام عن الزمان مبني على السكون متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر. الوعد: بدل مرفوع بالضمة. إن: حرف شرط جازم.

كنتم: فعل الشرط والضمير المتصل في محل رفع اسم كان.

صادقين: خبر كان منصوب بالياء، وجواب الشرط محذوف، والتقدير: فمتى هذا الوعد. وجملة كنتم في محل جزم فعل الشرط، وجملة يقولون استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* * *

الفصل الثاني

علامات الإعراب فى الأسماء

ما يعرب بالحركات

الاسم المفرد:

تعريف الاسم وعلاماته:

الاسم كلمة تدل بنفسها على معنى لشىء محسوس، أو غير محسوس، ولم تقترن بزمن.

فالشىء المحسوس نحو: رجل، وفرس، ومنزل، وشجرة... إلخ.

وغير المحسوس نحو: أمانة، شجاعة، ضمير، حلم، قوة... إلخ.

علاماته:

للاسم علامات متى وجدت علامة منها دلت على اسميته، وهذه العلامات هى:

١ - الجر سواء بحرف الجر، أو بالإضافة:

من علامات الاسم قبوله دخول حرف الجر عليه.

نحو: استعرت من صديقى كتاب العلوم.

فكلمة «صديقى» اسم لأنها مجرورة بحرف الجر.

ومنه قوله تعالى: ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

فـ «النور والظلمات» كل منهما اسم لأنه مجرور بحرف الجر.

وكذلك جره بالإضافة. نحو: كتاب العلوم جديد.

فكلمة «العلوم» اسم لأنها مجرورة بإضافتها إلى كلمة كتاب.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ [الإسراء: ٢٤].

فـ «الذل» اسم لأنها مجرورة بالإضافة.

٢- دخول «أل» التعريف عليه سواء أكانت أصلية.

نحو: الطالب المجتهد ينجح فى الاختبار.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦].

فـ «الطالب والمجتهد، والاختبار، والإصباح، والليل، والشمس، والقمر» كل منها اسم لدخول «أل» التعريف الأصلية عليه.

أم زائدة. نحو: اللات والعزى صنمان فى الجاهلية.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى﴾ [النجم: ١٩].

فـ «اللات، والعزى» اسمان، ولكنهما اسما جنس، و «أل» الداخلة عليهما زائدة للتعريف الجنسى.

٣ - ومن علاماته أن يكون منادي:

وهو أن يسبقه حرف من أحرف النداء بغرض الدعاء.

نحو: يا حاج اركب السيارة. أمحمد ساعد الضعفاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ﴾ [هود: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]

فـ «حاج، ومحمد، ونوح، ونار» كل منها اسم لدخول حرف النداء عليه.

أما إذا جاء بعد حرف النداء فعل. نحو قوله تعالى: ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥]. فى قراءة الكسائى. أو حرف. نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠].

فإن حرف النداء يكون للتنبيه، وقد يكون للنداء، والمنادى محذوف لغرض بلاغى.

الإسناد إليه:

والمقصود بالإسناد، هو إثبات شىء لشىء، أو نفيه عنه، أو طلبه منه.

نحو: الرجل قادم.

ونحو: محمد لم يحضر الحفل.

ونحو: قم يا علىّ مبكرًا.

فكل من الكلمات «الرجل، ومحمد، وعليّ» قد أسند إليها القدوم فى المثال الأول، وعدم الحضور فى المثال الثانى، والطلب بالقيام فى المثال الثالث، وعليه نجد أن من علامات اسمية الكلمة أن يوجد معها مسند، وتكون هى المسند إليه. ويسميه البلاغيون: المحكوم عليه، ولا يكون إلا مبتدأ، أو فاعلاً أو نائب فاعل، أو اسمًا لفعل ناسخ، أو لحرف ناسخ، أو المفعول الأول للأفعال التى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

أما المسند فهو كل صفة، أو فعل، أو جملة تأتى متممة لعملية الإسناد، أى تكون لوصف المسند إليه وإتمامه. ويسميه البلاغيون المحكوم به.

والإسناد علامة من العلامات التى تدل على أن المسند إليه هو الكلمة المحكوم باسميتها.

٥- قبوله التنوين:

نحو: جاء محمدٌ. وكافأت خالدًا. وسلمت على سالمٍ.

من علامات بعض الأسماء، أن تقبل التنوين على آخرها، رفعًا، أو نصبًا، أو جرًا. وهو وجود ضمة، أو فتحة، أو كسرة ثانية، إلى جانب الضمة، أو الفتحة، أو الكسرة الموجودة أصلا على آخر الاسم كعلامة إعراب، وهذه الضمة، أو الفتحة، أو الكسرة الثانية هى عوض عن نون التنوين المحذوفة خطًا. إذ الأصل فى الاسم المنون أن يكتب بنون دلالة على تنوينه.

فنقول فى «جاء محمدٌ». بالتنوين، «جاء محمدن» بالنون، وهكذا بقية علامات الإعراب الأصلية. غير أن النحاة عدلوا عن إثبات نون التنوين حتى لا تختلط مع الأنواع الأخرى للنون سواء أكانت أصلية فى الكلمة، أم زائدة، وجعلوا بدلاً منها حركة إعراب أخرى إلى جانب الحركة الأصلية، وهى الضمة، أو الفتحة، أو الكسرة. بهذا ندرك أن التنوين عبارة عن نون ساكنة زائدة تكون فى آخر الاسم لفظًا لا خطًا، ولا وقفًا. بدليل حذفها عند الإضافة كنونى المثنى، وجمع المذكر السالم، إلا أن الأخيرتين تلحقان الاسم المثنى، والمجموع جمعًا سالمًا لفظًا وخطًا.

أنواع التنوين:

التنوين على أربعة أنواع هى:

١- تنوين التمكن، أو الأمكنية.

٢- تنوين التنكير.

٣- نوين التعويض.

٤- تنوين المقابلة.

أولا: تنوين الأمكنية:

هو التنوين الذى يلحق الاسم للدلالة على شدة تمكنه فى باب الاسمية، أى أنه علامة يستدل بها على الاسم المتمكن أمكن، وهو الاسم المنصرف المعرب. نحو: رجل، ومحمد، وعلىّ، وسالم، وخليل، ويوم، ومدينة، ومدرسة.

وهو الاسم المميز عن الاسم المتمكن غير أمكن، والمعروف بالاسم الممنوع من الصرف. نحو: أحمد، وعثمان، وعمر، ومعديكرب، وعائشة، وبشار، وصحراء، وأجمل، ومثنى، وثلاث، وأخر، ومساجد، وسجاجيد... إلخ.

أو عن الاسم غير المتمكن، وهو المبنى من الأسماء، كالضمائر، وأسماء الإشارة، والموصول، والشرط، والاستفهام، وبعض الظروف، والأعداد المركبة، وغيرها، والأسماء المختومة بـ «ويه»، مثل: سيبويه، وخمارويه، ونفطويه. فهى أسماء مبنية على الكسر، إلا إذا استعملتها لأشخاص غير معيّنين، ولا يتميزون من غيرهم المشاركين لهم فى الاسم جاز لك تنوينها.

ثانيًا: تنوين التنكير:

هو التنوين اللاحق لبعض الأسماء المبنية للدلالة على تنكيرها، بينما حذفه يكون دليلاً على أنها معرفة، وذلك كما بينا آنفًا فى مثل: سيبويه، وخالويه، ونفطويه.

فإذا أردنا بها معينًا، كانت مبنية على الكسر، كأن نجعل اسم «سيبويه» خاصّاً بالنحوى المشهور، وكذلك «خالويه ونفطويه» وهما اسمان لنحويين معروفين. أما إذا جعلنا الأسماء السابقة لأشخاص غير معينين، أو مميزين بأشخاصهم، نوّنّا آخر الاسم. فنقول: سيبويهٍ، وخالويهٍ، ونفطويهٍ.

ثالثًا: تنوين التعويض:

ويقال له أيضًا تنوين العوض، وهو التنوين المعوض عن حرف محذوف من الكلمة، أو عن كلمة محذوفة، أو جملة محذوفة.

مثال تنوين العوض عن حرف محذوف قولك: جوارٍ، وسواقٍ، وبواكٍ، وقاضٍ، وداعٍ، وساعٍ.

فالتنوين فى الكلمات السابقة عوض من الحرف المحذوف من أفعال تلك الكلمات، عندما جمعت جمع تكسير، فأصبحت ممنوعة من الصرف، علمًا بأن تلك الحروف المحذوفة أصلية فى أفعالها، بدليل عدم حذفها فى المشتقات المختلفة كاسم الفاعل، والمفعول، وغيرها من المشتقات.

فـ «جوارٍ» فعلها: جرى، واسم الفاعل: جارٍ، وجاريةٌ.

و«سواقٍ» فعلها: سقى، واسم الفاعل: ساقٍ، وساقيةٌ.

و «بواكٍ» فعلها: بكى، واسم الفاعل: باكٍ، وباكيةٌ.

وكذلك الحال فى الأسماء المنقوصة غير الممنوعة من الصرف فالتنوين فيها عوض عن حرف الياء المحذوفة من آخر اسم الفاعل نحو: قاضٍ، وداعٍ، وساعٍ، والياء فى أفعالها أصلية أيضًا بدليل ثبوتها فى مؤنثاتها نحو: قاضية، وداعية، وساعية.

وعليه فالتنوين فى أواخر الكلمات السابقة هو تعويض عن حرف الياء المحذوف من الأفعال الثلاثية لتلك الجموع، وإذا أعربنا مثل تلك الكلمات، نقول فى حالة الرفع: مرفوعة بالضمة على الياء المحذوفة.

نحو: الفلك جوارٍ فى البحر.

وقضى فى الحكم قاضٍ عادل.

ودعا لله داعٍ.

وسعى ساعٍ بين المتخاصمين.

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤].

ومنه قول المصطفى ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته».

وفى حالة الجر، يجر بفتحة نيابة عن الكسرة على الياء المحذوفة لمنعه من الصرف فى مثل غواشٍ وسواقٍ.

نحو: تسقى الحدائق من سواقٍ كبيرة.

ويجر بالكسرة على الياء المحذوفة فى مثل قاضٍ، وداعٍ.

نحو: سلمت على قاضٍ فاضل.

والتنوين فى كلا الحالتين تعويض عن الياء المحذوفة .

أما تنوين العوض عن كلمة محذوفة ، فيكون بحذف المضاف إليه بعد كلمة «كل» ، و«بعض» . نحو : فاز الطلاب فصافحت كلاً منهم مهنئًا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٣] .

وقوله تعالى : ﴿ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ [الإسراء : ٨٤] .

فقد نونت كل فى الأمثلة السابقة تنوين عوض لإضافتها إضافة معنوية ، وذلك بعد حذف المضاف إليه ، والتقدير : صافحت كل طالب .

«وكلهم» فى الآية الأولى ، و «كل إنسان» فى الآية الثانية .

ومثال «بعض» : مررت ببعضٍ قائمًا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

ومنه قول المتنبى :

يصيب ببعضها أفواق بعضٍ ... فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

فـ «بعض» فى الأمثلة السابقة جاءت منونة تنوين عوض لإضافتها المعنوية . فإذا انقطعت عن الإضافة اللفظية تنون ، ويقدر بعدها ضمير يعرب مضافًا إليه .

والتقدير : مررت ببعضهم . وكذا بقية الشواهد .

أما تنوين العوض عن الجملة المحذوفة ، فهو ما جاء للتعويض عن الجملة المحذوفة بعد «إذ» المضافة ، وتكون إضافتها بعد الكلمات الآتية : بعد ، وحين ، ويوم ، وساعة ، وقبل ، وعند . نحو : خرج الطلاب وكنا قبل إذ خرجوا مجتمعين .

فإذا حذفنا الجملة بعد «إذ» نونت «إذ» تنوين عوض بدلا من الجملة المحذوفة ،

فتصبح بعد الحذف كالتالى : خرج الطلاب وكنا قبلئذٍ مجتمعين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم : ٤] .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [الواقعة : ٨٤] .

ففى الأمثلة السابقة حذفت الجملة المضافة إلى «إذ» ، وعوض عنها التنوين .

والتقدير: يوم إذ كان، وحين إذ كنتم.

ولكون ذال «إذ» ساكنة، والتنوين أيضًا ساكن، حركنا «الذال» بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

رابعًا: تنوين المقابلة:

هو التنوين اللاحق لجمع المؤنث السالم، ليكون فى مقابلة النون فى جمع المذكر السالم.

وقد عرفه الرضى بقوله: (إنه قائم مقام التنوين الذى فى الواحد فى المعنى الجامع لأقسام التنوين فقط، وهو كونه علامة لتمام الاسم كما أن النون قائمة مقام التنوين الذى فى الواحد فى ذلك)[1].

نحو: هؤلاء طالباتٌ مجتهداتٌ.

ورأيت طائراتٍ محلقاتٍ.

ومررت بحافلاتٍ للحجاج.

فكلمة: طالبات، ومجتهدات، وطائرات، ومحلقات، وحافلات. كلمات جمعت جمع مؤنث سالمًا، ومفرداتها: طالبة، ومجتهدة، وطائرة، ومحلقة، وحافلة.

وهذه الأسماء المفردة قد لحقها التنوين دلالة على تمام حروفها، واسميتها، فعندما جمعت جمع مؤنث سالمًا زيد فيها التنوين، وهذا التنوين مقابل للنون فى جمع المذكر السالم. فكلمة: طالب، ومجتهد، وطائر... إلخ. إذا جمعناها جمع مذكر سالمًا. نقول: طالبون، ومجتهدون، وطائرون. فلحقت هذه الجموع نون زائدة عوض عن التنوين المحذوف فى حالة الإفراد، ليتم التعادل بين الجمعين، ومن هنا جاءت تسمية هذا النوع من التنوين بتنوين المقابلة.

ويرى بعض النحاة أن النون فى جمع المذكر السالم، والتنوين فى جمع المؤنث السالم لا سبب لوجودهما إلا نطق العرب، وكل تعليل سوى ذلك مرفوض، ويستدل صاحب الرأى على ذلك بقوله «لو صح أن النون فى جمع المذكر السالم بدل التنوين فى مفرده، لكان من الغريب وجودها فى جمع المذكر السالم الذى لا تنوين فى مفرده بسبب منعه من الصرف مثل: (الأحمدون، والعمرون، والزيدون، والأفضلون، وأشباهها فإن مفردها هو: أحمد، وعمر، ويزيد، وأفضل، لا يدخله التنوين لأنه ممنوع من الصرف).

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى.

وإلى جانب العلامات السابقة للدلالة على اسمية الكلمة، هناك علامات أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها فى تمييز الاسم عن الفعل، أو الحرف، وهذه العلامات تنحصر فى التالى:

١ - أن تكون الكلمة معرفة بالإضافة. نحو: قرأت قصص الصحابة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [الجمعة: ٤].

وقوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر: ١].

فالكلمات: قصص، وفضل، وتنزيل. كل منها جاء مضافًا لما بعده، والاسم الذى بعده مضاف إليه. وبمجىء الكلمة مضافة نحكم عليها بالاسمية.

٢ - أن يكون لفظه موافقًا للفظ اسم آخر لا خلاف فى اسميته.

نحو: نزال. فإنه موافق فى اللفظ لوزن «حذام» وهو اسم امرأة لا خلاف فيه.

٣ - أن يكون الاسم مجموعًا. نحو: العلماء ورثة الأنبياء.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

فكلمة «العلماء» فى المثالين جمع تكسير لكلمة «عالم»، ولا يجمع إلا الاسم، فالفعل والحرف لا يجمعان، من هنا نستدل على اسمية الكلمة بجمعها على أى نوع من أنواع الجمع.

٤ - أن يكون مصغرًا. نحو: عامر بن الطفيل أحد أجواد العرب.

وأبو عبيدة قائد مسلم مشهور. والحسن والحسين ابنا على بن أبى طالب.

فالطفيل، وعبيدة، والحسين كلمات مصغرة عن الطفل، وعبدة، والحسن. والتصغير ميزها بالاسمية عن الفعل والحرف، حيث لا تصغير فيهما.

٥ - أن يبدل منه اسم صريح. نحو: كيف أخوك؟ أمجتهد أم مقصر؟

فكلمة «مجتهد» اسم واضح الاسمية، وهو بدل من كلمة «كيف»، فدل على أن «كيف» اسم.

الاسم النكرة والاسم المعرفة

ينقسم الاسم إلى نكرة، ومعرفة:

فالنكرة: هو كل اسم ليس له دلالة معينة، ويقبل «أل» التعريف، أو ما كان بمعنى ما يقبلها.

مثال ما يقبلها: رجل، منزل، حصان، طالب، غلام... إلخ.

فإذا عرفنا الأسماء السابقة بأل قلنا: الرجل، المنزل، الحصان، الطالب، الغلام.

ومثال ما يكون من الأسماء بمعنى ما يقبل أل التعريف: كلمة «ذو» بمعنى صاحب، فهى نكرة لأنها تحل محل نكرة وهى كلمة «صاحب».

نقول: جاء ذو علم. أى صاحب علم، ولكن كلمة صاحب تقبل دخول «أل» التعريف عليها كغيرها من الأسماء النكرة، فى حين أن «ذو» وإن كانت بمعناها فلا تقبل دخول أل التعريف عليها، ولكنها فى الحقيقة نكرة، لأن كلاً من الكلمتين يحل محل الآخر.

ومن الأسماء النكرة التى لا تقبل أل التعريف أيضا كلمة «أحد» التى همزتها أصلية، أى غير منقلبة عن «واو»، وتعنى «إنسان»، ولا تستعمل إلا بعد نفى.

نحو: ما رأيت أحدًا. ولم يدخلها أحد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

وقوله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ [المائدة: ٦].

وهى غير «أحد» التى أصلها «وحد»، ومنها كلمة «واحد» أول الأعداد كما فى قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١].

وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف: ٤].

ومن الكلمات النكرة التى لا تقبل أل التعريف «عريب»، و«ديَّار» وهما بمعنى «أحد» أيضًا. تقول العرب: ما فى البيت عريب أو ديَّار. أى: ما فى البيت أحد.

فالألفاظ الثلاث[1] كلها بمعنى واحد، وهى نكرات موغلة فى الإبهام، ولا تدخلها أل التعريف، ولكنها تحل محل نكرات، تدخلها أل التعريف كالإنسان، أو ما يحل محلها.

ومن الكلمات النكرة التى لا تقبل أل التعريف أيضًا كلمة «غير»، وإن دخلت عليها فلا

(١) يصح أن نقول الألفاظ الثلاث، والكلمات الثلاث كما هو موافق لباب العدد فى مخالفة العدد للمعدود فى التأنيث والتذكير. نحو: ثلاث ألفاظ، وثلاث كلمات.

ويصح أن نقول: الألفاظ الثلاثة، والكلمات الثلاثة باعتبار أن ثلاثة صفة لألفاظ، أو لكلمات، والصفة تتبع الموصوف فى الإعراب، والتأنيث والتذكير، والتعريف والتنكير، لذلك يصح تأنيث كلمة «ثلاثة» ونحوها إذا جاءت تالية للمعدود المؤنث، ويصح تذكيرها إذا جاءت تالية للمعدود المذكر فى باب الصفة.

تفيدها التعريف، كما أن الإضافة لا تفيدها إلا التخصيص، لأنها كغيرها من النكرات الموغلة فى الإبهام فلا تستفيد من الإضافة تعريفًا.

أما الاسم المعرفة: فهو كل اسم له دلالة معينة. وقد حصره النحاة فى سبعة أنواع هى:

١- العلم. نحو: محمد، إبراهيم، أحمد، علىّ، فاطمة، مكة... إلخ.

٢- الضمير. نحو: أنا، أنت، هو، هما، هم، إياك... إلخ.

٣- المعرف بالألف واللام «أل» التعريف. نحو: الرجل، الكتاب، المنزل... إلخ.

٤- اسم الإشارة. نحو: هذا، هذه، هذان، هؤلاء... إلخ.

٥- الاسم الموصول، نحو: الذى، التى، اللذان، الذين... إلخ.

٦- المضاف إلى المعرف. نحو: كتاب القواعد، باب المنزل، طلاب المدرسة... إلخ.

٧- النكرة المقصودة، وهى نوع من أنواع النداء، إذا كنت تنادى واحداً معينًا، تقصده بالنداء دون غيره.

نحو: يا معلم ارع تلاميذك. يا طبيب لا تهمل المرضى.

فكلمة «معلم، وطبيب» كل منهما نكرتان، لأنهما لا يدلان على معين، ولكن عند النداء صارت كل منها معرفة بسبب القصد الذى يفيد التعيين، لأن المعرفة هى ما دلت على معين.

●●●

أنواع الاسم

لقد قسم الصرفيون الاسم إلى أربعة أقسام:

اسم صحيح، و مقصور، وممدود، ومنقوص.

١- الاسم الصحيح:

هو الاسم الذى لا يكون مقصوراً ولا ممدوداً، ولا منقوصًا، أى ليس منتهيًا بألف لازمة «أصلية»، ولا ألف زائدة بعدها همزة، ولا ياء لازمة، وتظهر عليه علامات الإعراب الثلاثة رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: غلام، امرأة، رجل، شجرة... إلخ.

نقول: هذا غلامٌ مؤدب. ورأيت رجلاً ضريراً. وجلست تحت شجرةٍ وارفة.

فالكلمات: غلام، ورجل، وشجرة، فى الأمثلة السابقة أسماء صحيحة الآخر لخلوها من علامات الاسم المقصور، أو الممدود، أو المنقوص، وهى الألف بنوعيها، أو الياء اللازمة، إضافة إلى ظهور علامات الإعراب الثلاثة على آخره فغلام ومؤدب فى المثال الأول كل منهما مرفوع بضمة ظاهرة، ورجلاً وضريراً كل منهما منصوب بفتحة ظاهرة، وشجرة ووارفة كل منهما مجرور بكسرة ظاهرة. فإن اختفت إحدى العلامات الثلاثة، أى قدرت على آخر الاسم فلا يكون صحيح الآخر.

٢- الاسم المقصور:

هو الاسم المعرب المنتهى بألف لينة لازمة، وقدرت عليه حركات الإعراب الثلاثة.

والألف اللينة اللازمة هى كل ألف ثابتة فى آخر الاسم، وترسم ألفًا، أو ياء غير منقوطة. مثل: عصا، وسنا، وصفا، وهدى، وفتى، وهوى.

نحو: هذه عصا غليظة. وجاء فتى مجتهد.

وشاهدت سنا برق يلمع. وصادفت الأمور هوى فى نفسه.

وكان محمد على هدى من ربه.

من خلال الأمثلة السابقة نجد بعض الكلمات مثل: عصا، وفتى، وهوى، وهدى. جاء بعضها مرفوعًا، والبعض الآخر منصوبًا، أو مجرورًا، غير أنه لم تظهر على آخرها علامات الإعراب «الحركات» الضمة، أو الفتحة، أو الكسرة، ومعنى ذلك أنها قد رفعت بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر فى مثل: عصا، وفتى. ونصبت بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر أيضًا فى مثل: سنا، وهوى، وجرت بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر فى مثل: هدى. والسبب فى ذلك أن الألف الموجودة فى أواخر هذه الكلمات ونظائرها لا تقبل الحركة مطلقًا.

٣- الاسم الممدود:

هو الاسم المعرب الذى فى آخره همزة قبلها ألف زائدة.

مثل: صحراء، وحمراء، وبيداء.

نقول: هذه صحراءُ واسعة.

وقطعت صحراءَ واسعة .

وسرت فى صحراءَ واسعة .

فى الأمثلة السابقة نلاحظ أن كلمة «صحراء» جاءت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة، وقد ظهرت عليها علامات الإعراب الثلاثة، بيد أنها غير منونة فى حالتى الرفع والنصب، وجرت بالفتحة نيابة عن الكسرة فى حالة الجر، والعلة فى ذلك منعها من الصرف . فالأسماء الممدودة أسماء غير مصروفة، لأنها تنتهى بالهمزة، وقبلها ألف مد زائدة يشترط فيها أن تكون رابعة فأكثر، والكلمة دالة على التأنيث . فإن كانت ثانية، أو ثالثة فلا يمنع الاسم من الصرف، لأن الألف الثانية، والثالثة فى الكلمة الممدودة تكون أصلية مثل : ماء، وداء، وسماء، ودعاء، ونداء، وهواء . ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [البقرة : ٢٢] .

ومنه قول الشاعر :

لكل داء دواء يستطب به ... إلا الحماقة أعيت من يداويها

ونحو قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت : ١٢] .

وقوله تعالى : ﴿لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة : ١٧١] .

وقوله تعالى : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم : ٤٣] .

والاسم الممدود يجوز قصره . فنقول : حمرا، وخضرا، وصفرا، وسما .

ومنه قول الشاعر :

لا بد من صنعا وإن طال السفر ... وإن تجنّى كل عود وَدَبِر

ومنه قول كعب بن مالك الأنصارى، وقد مد وقصر فى آن واحد :

بكت عينى وحق لها بكاها ... وما يغنى البكاء ولا العويل

ومنه : زكريا بالقصر، نحو قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ [آل عمران : ٣٨] .

وقوله تعالى : ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم : ٢] .

وهو ممدود فى الأصل، نقول : زكرياء .

ولا يجوز مد المقصور، فلا نقول : عصاء، وفتاء . من عصا، وفتى .

وإن كان الكوفيون يجيزونه، واستدلوا بقول الشاعر:

سـيـغـنـيـنـي الـذى أغـنـاك عـنـى　　فـلا فـقـر يدوم ولا غـنـاء

الشاهد: غناء. بالمد، وهى فى الأصل «غنى» بالقصر، وقد علق عليه الفراء بقوله: «فإنه إنما احتاج إليه فى الشعر فمده»(١).

وخلاصة ما سبق فى مد المقصور، وقصر الممدود إنما يكون لضرورة من ضرورات الشعر، وإن كان قصر الممدود قد أجمع عليه النحويون، فى حين لم يقل بمد المقصور سوى الكوفيين، وقد دلل سيبويه على إجازته فى الشعر بقوله: «ربما مدوا فقالوا: مساجيد ومنابير»(٢).

٤ ـ الاسم المنقوص:

هو كل اسم معرب فى آخره ياء لازمة «أصلية» مشددة مكسور ما قبلها.

مثل: القاضى، الداعى، الراعى، الساعى، الساقى.

وهذا النوع من الأسماء تقدر عليه حركتان إعرابيتان فقط هما: الضمة، والكسرة للثقل. أما الفتحة فتظهر عليه لخفتها.

نحو: جاء القاضى. ورأيت الداعىَ. ومررت بالراعى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ ﴾ [القصص: ٣٠].

القاضى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

والداعى: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

والراعى: اسم مجرور بالكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

والصرفيون يبينون لنا منشأ هذا الثقل بقولهم: إن الياء الممدودة يناسبها كسر ما قبلها، والضمة ثقيلة فيعسر الانتقال من كسر إلى ضم.

وفى حالة الجر يجر الاسم المنقوص بكسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، لأن الكسرة جزء منها، ويستثقل تحريك الياء بجزء منها.

---

(١) المقصور والممدود للفراء ص٤٥.

(٢) المرجع السابق هامش ص٤٤.

أما فى حالة النصب فتظهر الفتحة على الياء لخفتها.

وإذا جاء الاسم المنقوص نكرة تحذف ياؤه، ويعوض عنها بتنوين العوض، أو التعويض، كما بينا ذلك، فى حالتى الرفع والجر.

نحو: جاء داعٍ. ومنه قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

وسلمت على ساقٍ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

فداع: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.

وساق: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.

أما فى حالة النصب فلا تحذف الياء. نقول: رأيت واليًا. وكان أخى قاضيًا.

وفى حالة مجيء الاسم المنقوص مجموعًا جمع تكسير، يمنع من الصرف، لأنه على وزن منتهى الجموع، وتقدر فيه حركتا الرفع والجر، ويحذف منه تنوين التنكير، كما تحذف الياء ويعوض عنها بتنوين العوض، أما علامة النصب فتظهر على الياء. نحو: السفن رواسٍ فى الميناء.

وصعد المسافرون على سفن رواسٍ. وشاهدت سفنًا رواسيَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ [النحل: ١٥].

فرواس ـ فى المثال الأول ـ خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل. ورواس ـ فى المثال الثانى ـ صفة مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل. وفى المثال الثالث جاءت رواسى صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

* * *

تذكير الاسم وتأنيثه

ينقسم الاسم من حيث النوع إلى قسمين: مذكر، ومؤنث:

١- الاسم المذكر: ما دخل في جنس الذكور، وليس له علامة معينة، وإنما نتعرف عليه من خلال المعنى، ومضمون الكلام، والإشارة إليه بقولنا «هذا».

نحو: هذا رجل كريم. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [النمل: ١٣].

أو بالضمير العائد عليه. نحو: أنت مهذب.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

وبالصلة العائدة عليه. نحو: وصل الذى كان مسافراً.

ومنه قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وبوصفه. نحو: سمعت بلبلاً منشداً.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ [الشعراء: ٣٢].

وينقسم الاسم المذكر إلى نوعين:

أ- المذكر الحقيقى: هو كل ما دل من الأسماء على ذكر من الناس، أو الحيوان، أو الطير ويعرف بأنه لا يبيض، ولا يلد. نحو: محمد، وإبراهيم، ورجل، وأسد، وجمل، وديك.

ونتعرف عليه من خلال اسم الإشارة المفرد المذكر «هذا». نحو: هذا محمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ﴾[يوسف: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ رَجُلٌ﴾ [سبأ: ٤٣].

أو بالضمير العائد عليه. نحو: هو محمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ [يوسف: ٩٠].

أو بوصفه. نحو: صافحت رجلاً ضريراً.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾ [الإسراء: ٤٧].

أو بالصلة العائدة عليه . نحو : وصل الرجل الذى أكرمنى بالأمس .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] .

ب- المذكر المجازى: هو ما دل على جماد ، ويعامل معاملة المذكر الحقيقى من الناس ، والحيوان ، والطير .

مثل : قمر ، وحجر ، وليل ، ومنزل ، وجدار ، وشارع ، وسوق ، وإبريق .

ونتعرف عليه باسم الإشارة المذكر نحو : هذا قمر منير .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ [النحل : ١١٦] .

أو بوصفه وصفًا مذكرًا . نحو : سهرت ليلاً طويلاً .

وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ [البقرة : ١٢٦] .

أو بإعادة الضمير عليه مذكرًا . نحو : المتجر أغلق أبوابه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [يس : ٣٩] .

أو بالصلة العائدة عليه . نحو : المنزل الذى يسكن فيه صديقى جميل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾ [النساء : ١٣٦] .

فكلمة «قمر» ، و «ليل» أسماء مذكرة ، ونستدل على تذكيرها باسم الإشارة كما فى المثال الأول ، وبالوصف فى المثال الثانى .

غير أن هذه الأسماء مذكرة تذكيرًا مجازيًا لدلالتها على جماد ، ولا مؤنث لها من جنسها ، إذ الأصل فى المذكر الحقيقى أن يكون له مؤنث من جنسه .

مثل : رجل ، ومؤنثه : امرأة . ومحمد مؤنثه : فاطمة .

وثور مؤنثه : بقرة . وجمل مؤنثه : ناقة . وديك مؤنثه : دجاجة .

لكن هناك بعض الأسماء المذكرة لا مؤنث لها ، أو لا يجوز تأنيثها ، نذكر منها : الأشاجع ، والبطن ، والألف من العدد ، والناب من الأسنان ، والشدى ، والضرس ، والقليب ، والقميص ، والخُزر (ذكر الأرانب) ، والعقرُبان (ذكر العقرب) ، والأفعُوان (ذكر الأفعى) ، والشهور كلها مذكرة إلا جمادى [١] .

(١) المذكر والمؤنث لابن جنى ص٤٥ .

٢- الاسم المؤنث: هو ما دل على أنثى ضد الذكر حقيقة، أو مجازًا.

أ- المؤنث الحقيقي: هو ما دل على الأنثى من الناس، أو الحيوان، أو الطير، وهو كل ما يلد، أو يبيض مما خلق الله إلا ما شذ منها.

نحو: فاطمة، وخديجة، وناقة، ونعجة، ودجاجة، وحدأة.

ونقصد بالشاذ الأسماء التي يستوي فيها التأنيث والتذكير، ويكثر ذلك في أسماء الحيوان والطير. نحو: أرنب، وضبع، وفرس، وأفعى، وعنكبوت، وصقر.

إذ غالبًا ما تطلق الأسماء السابقة وما شابهها على المذكر، والمؤنث من أجناسها.

ب- المؤنث المجازي: هي أسماء الجمادات التي تعامل معاملة الأنثى، أي: كل ما لا يبيض، أو يلد من المخلوقات.

مثل: أرض، وشمس، وعين، وسماء.

ويمكن التعرف على الأسماء المؤنثة تأنيثًا مجازياً بإعادة الضمير عليها مؤنثًا.

نحو: الشمس أشرقت.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١].

أو باسم الإشارة المؤنث. نحو: هذه الأرض ملكي.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [الأعراف: ١٥٦].

أو بوصفها وصفًا مؤنثًا. نحو قوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ الغاشية: ١٢].

فالشمس، والأرض، والدنيا، وعين، ألفاظ مؤنثة تأنيثاً مجازياً، لعدم وجود علامة من علامات التأنيث المصاحبة للاسم المؤنث، كالتاء، والألف المقصورة، أو الممدودة، ولكنا حكمنا على تأنيثها من خلال معناها، وبإعادة الضمير المؤنث عليها، وبدلالة الإشارة المؤنث، وبوصفها وصفًا مؤنثًا كما في الأمثلة السابقة.

أقسام المؤنث:

ينقسم الاسم المؤنث من حيث اتصاله بعلامات التأنيث، أو عدم اتصاله إلى ثلاثة أقسام:

١- مؤنث لفظي: هو كل اسم مذكر لحقته إحدى علامات التأنيث.

مثل: طلحة، ومعاوية، وعبيدة، وزكريا.

٢- مؤنث معنوى: كل اسم دل على مؤنث حقيقى ولم تلحقه علامة من علامات التأنيث.
مثل: مريم، وسعاد، وهند، وزينب.

٣- مؤنث معنوى لفظى: هو ما دل على مؤنث حقيقى، واتصلت به إحدى علامات التأنيث، كالتاء، أو الألف بنوعيها.

مثل: فاطمة، وخديجة، وعائشة، وليلى، وسلمى، وصحراء، وأسماء.

فوائد وتنبيهات:

١- لقد ذكر ابن جنى بعض الأسماء المؤنثة التى لا يجوز تذكيرها نورد منها:

العين، الأذن، الكبد، الكرش، الفخذ، الساق، العقب، العضُد، الخنصر، البنصر، الضِّلع، القدم، اليد، الرِّجل، النَّصل(١).

٢- هناك ألفاظ يستوى فيها التذكير والتأنيث منها:

سكين، طريق، سوق، بلد، عنق، إبط، بسر، تَمر، ثَمَر، لسان، جراد، حمام، سلطان، سبيل، سلاح، شعير، صاع.

٣- هناك أيضًا علامات لفظية إذا لحقت الاسم دلت على تأنيثه تأنيثًا حقيقيّاً، وميزته عن المذكر، كالتاء المربوطة فى آخر الاسم المؤنث المعنوى، والصفة المؤنثة. مثل: فاطمة، وخديجة، وياسمة، وجميلة، وخادمة، ومعلمة.

فالتاء المربوطة فى أواخر الكلمات السابقة دلالة لفظية على تأنيث الأسماء، والصفات السابقة، والقطع بتأنيثها تأنيثًا حقيقياً.

٤- ولكن هذه التاء التى اتخذتها اللغة سمة أساسية للدلالة على التأنيث الحقيقى، قد خرجت عن نطاق ما خصصت له، فنراها تلحق بعض الأسماء المذكرة.

مثل: طلحة، وعبيدة، وأسامة، ومعاوية، وحمزة.

وقد لحقت أيضًا بعض الحروف. مثل: ثَمة، وثُمة، وربة.

ولكنها لم تكسبها التأنيث المعنوى، وإنما أكسبتها تأنيثًا لفظياً فقط. أى أنها مؤنثة فى اللفظ لا فى المعنى، وهذا ما يعرف بالتأنيث اللفظى.

---

(١) المذكر والمؤنث ص ٤٥، وانظر المذكر والمؤنث للفراء ص٧٣. تحقيق الدكتور / رمضان عبد التواب.

٥- كما لحقت التاء المربوطة بعض أسماء الجنس، لتمييز المفرد عن الجمع الجنسى. مثل: حمامة، وثَمَرة، وتَمْرة، ونعامة، ودجاجة، وشجرة، وخمرة. لتميزها عن جمعها وهو: حمام، وثمار، وتمر، ونعام، ودجاج، وشجر، وخمر.

٦- ولحقت كلمة «إمَّعة» للدلالة على الذم، وتعنى التابع الذى لا رأى له.

ولحقت كلمة «علاّمة» للدلالة على المدح المفرط، وذلك للمبالغة فى الاتصاف بالعلم.

٧- كما تأتى التاء لتمييز بعض الجموع من أسماء الجنس. مثل: فتية، وأديرة، وقردة. من: فتى، ودير، وقرد.

٨- وتكون التاء للتعويض كما فى: تلامذة، وزنادقة، وأبالسة.

٩- وتكون بدلا من ياء النسب كما فى: مغاربة، ودماشقة.

١٠- وتأتى لتحديد اسم المرة، واسم الهيئة. مثل: ضَرْبة، وركلة، وأكلة، بفتح فاء الكلمة على زنة «فَعلة»، وبكسرها فى اسم الهيئة على زنة «فِعلة». مثل: جِلسة الأمير، وقِفزة النمر، ومِشية المختال.

فالتاء فى «ضَربة» حددت اسم المرة، وفى «جِلسة» حددت اسم الهيئة.

١١- وتأتى التاء عوضًا عن فاء الكلمة المحذوفة. نحو: عِدة من وعد، وصلة من وصل، وجدة من وجد، وزنة من وزن، وهبة من وهب.

أو عينها. نحو: أهان إهانة، وأعان إعانة، وأدان إدانة، وأقام إقامة.

أو لامها. نحو: لغة من لغو.

١٢- من العلامات اللفظية لتأنيث الاسم المؤنث الحقيقى، أو الصفة، الألف المقصورة والممدودة الدالة على التأنيث. مثل: ليلى، ونعمى، وذكرى، وسلمى، وعصا. ولا تكون الألف المقصورة للتأنيث إذا كانت غير لازمة «غير أصلية» مثل: أرطى، ومعزى. فالألف فيهما للإلحاق، بدليل تنوينها. نقول: معزًى، وأرطًى. كما تلحقها تاء التأنيث فنقول: أرطاة. والأرطى والأرطاة شجر ينبت فى الرمل.

ومثال الألف الممدودة: صحراء، ونجلاء، وبيداء، وحمراء. ويشترط فيها أن تكون زائدة دالة على التأنيث، وأن تكون رابعة فى الكلمة، وبعدها همزة.

١٣- هناك صفات لإناث تستغنى فيها اللغة عن علامة التأنيث المميزة، وتكتفى بدلالة معناها على الأنوثة. منها: حامل، ومرضع، وعاقر، وطالق.

نقول: امرأة حامل. وأم مرضع، وزوجة عاقر، وامرأة طالق.

١٤- ومن الصفات ما يستوى فيها المذكر والمؤنث، كبعض المشتقات التى لا تدخلها تاء التأنيث. مثل: صبور، وعجوز، وغيور، وشكور.

نقول: امرأة صبور، ورجل صبور. وهذه عجوز، وهذا عجوز. وفتاة غيور، وفتى غيور.

والصفات السابقة على فعول بمعنى اسم الفاعل المؤنث بتاء التأنيث الدال على من فعل الفعل. فصبور صفة على وزن فعول، ولكنها بمعنى «صابرة» اسم الفاعل المؤنث. أما إذا كانت فعول بمعنى «مفعول» لحقته التاء.

نحو: عندى ركوبة، وبقرة حلوبة. أى بمعنى: مركوبة، ومحلوبة.

١٥- من الصفات التى لا تلحقها التاء للتفريق بين المذكر والمؤنث، ما كان على وزن «مِفعال» للمبالغة. مثل: معطاء، وملحاح، ومفضال.

نقول: امرأة معطاء، ورجل معطاء.

وامرأة ملحاح، ورجل ملحاح. أى كثير الطلب.

وامرأة مفضال، ورجل مفضال.

١٦- ومن الصفات المشتركة بين التأنيث والتذكير ما كان على وزن «مفعيل».

نحو: امرأة منطيق، ورجل منطيق.

وامرأة معطير، ورجل معطير. أى كثير العطر.

وشذ عن ذلك قولهم: امرأة مسكينة، ومطرابة للكثيرة الطرب (١).

فقد لحقتهما التاء للتأنيث مع المؤنث، أما المذكر فنقول: رجل مسكين ومطراب.

ومنه ما كان على وزن «فعيل» بمعنى مفعول.

(١) شرح المفصل ج٥ ص١٠٢، وشرح ابن الناظم ص ٧٥٣.

نحو: فتاة قتيل، وفتى قتيل. أى فتاة مقتولة.

وامرأة جريح، ورجل جريح. أى امرأة جريحة.

أما إذا حذفنا الموصوف، كأن نقول بكيت على قتيلة، أو حزنت لجريحة. وجب إلحاق التاء.

فإذا كانت صفة «فعيل» بمعنى «فاعل» فالأحسن أن تلحقها التاء.

نحو: رجل كريم، وامرأة كريمة.

١٧- تشترك ألفة فى التذكير والتأنيث، إذا كانت مصدراً أريد به الوصف.

نحو: هذه امرأة عدل، وهذا رجل عدل.

١٨- خلاصة القول فى تاء التأنيث المربوطة أنها تدخل على أكثر الأسماء المشتقة. كعالم، وعالمة، وكاتب وكاتبة، وشاعر وشاعرة، وقائل وقائلة، ومحبوب ومحبوبة، وميسور وميسورة.

ولا تدخل على الأسماء الجامدة. كرجل، وفرس، وأسد، وحمد، وغلام.

١٩- تتشابه ألف التأنيث الممدودة مع ألف الإلحاق، وللتفريق بينهما أن ألف الإلحاق تنون، وتلحقها تاء التأنيث. كما أوضحنا سابقًا.

* * *

نماذج من الإعراب

قال تعالى: ﴿ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

يخرجونهم: فعل وفاعل ومفعول به، وعلامة رفع الفعل ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. من النور: جار ومجرور متعلقان بيخرجون.

إلى الظلمات: جار ومجرور متعلقان بيخرجون أيضًا.

وجملة يخرجونهم يجوز أن تكون في محل خبر ثانٍ لأولياء في أول الآية، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من واو الجماعة والرابط الضمير فقط، ويجوز الاستئناف وهو ضعيف.

قال تعالى: ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ [الأنعام: ٩٦].

فالق: خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو فالق، وفالق مضاف.

الإصباح: مضاف إليه مجرور من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعل فالق ضمير مستتر تقديره هو.

وجعل: الواو حرف عطف، جعل فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الله. الليل: مفعول به أوّل.

سكنًا: مفعول به ثان. وجملة جعل معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ﴾ [النجم: ١٩].

أفرأيتم: الهمزة للاستفهام الإنكاري، والفاء حرف عطف، رأيتم فعل وفاعل.

اللات: مفعول به منصوب بالفتحة.

والعزى: الواو حرف عطف، العزى معطوفة على ما قبلها، ومفعول رأيتم الثاني محذوف تقديره: قادرةً على شيء، ويجوز أن يكون رأيتم من رؤية العين فلا يحتاج إلى مفعول ثانٍ، وجملة أفرأيتم معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا﴾ [هود: ٤٨].

قيل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

يا نوح: يا حرف نداء، نوح منادى علم مبنى على الضم.

اهبط: فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

بسلام: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من فاعل اهبط والتقدير: متلبسًا بسلام.

منا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لسلام، ويجوز فى منا أن يتعلق بنفس سلام. وجملة يا نوح وما فى حيزها فى محل رفع نائب فاعل.

قال تعالى: ﴿أَلَاْ يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ [النمل: ٢٥].

ألا: حرف تنبيه واستفتاح «فى قراءة من قرأ بتخفيف ألا»، ويا حرف نداء والمنادى محذوف.

اسجدوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وكان حق الخط على هذه القراءة أن يكون «يا اسجدوا» ولكن الصحابة أسقطوا ألف يا وهمزة الوصل من اسجدوا خطاً لما سقطت لفظًا، ووصلوا يا بسين اسجدوا فصارت صورته «يسجدوا» فاتحدت القراءتان لفظًا وخطاً واختلفتا تقديراً.

وعلى قراءة تشديد «ألا» حذفت نون أن المصدرية المدغمة فى لا ولا زائدة ويسجدوا فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون والمصدر المؤول من أن والفعل معمول لقوله لا يهتدون، لكن بنزع حرف الجر «إلى» والمعنى فهم لا يهتدون إلى السجود، وعلى هذا الإعراب لا يصح الوقوف على يهتدون. ويجوز فى المصدر أن يكون بدلاً من أعمالهم، ويجوز أن يكون بدلاً من السبيل. لله: جار ومجرور متعلقان باسجدوا.

قال تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠].

يا ليتنى: يا حرف نداء أو تنبيه، والمنادى محذوف، ليتنى ليت واسمها.

كنت: كان واسمها. ترابًا: خبر كان منصوب بالفتحة.

وجملة كان فى محل رفع خبر.

قال تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣].

كل: مبتدأ مرفوع بالضمة، وسوغ الابتداء به دلالته على العموم.

فى فلك: جار ومجرور متعلقان بيسبحون.

يسبحون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر.

وجملة كل فى فلك يسبحون فى محل نصب حال من الشمس والقمر، وقد جعل الضمير واو العاقل للوصف بفعل هو من خصائص العقلاء وهو السباحة، ومنه قوله تعالى: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤].

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

تلك: اسم إشارة مبنى على الكسر، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

الرسل: بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان، وجملة فضلنا فى محل رفع خبر [١].

ويجوز إعراب الرسل: خبر مرفوع بالضمة، أو نعت أو عطف بيان [٢].

فضلنا: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، ونا ضمير متصل فى محل رفع فاعل، وجملة فضّلنا فى محل نصب حال من الرسل، والعامل اسم الإشارة.

بعضهم: مفعول به، وبعض مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. على بعض: جار ومجرور متعلقان بفضلنا.

وتلك الرسل وما فى حيزها جملة اسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب، مسوقة لتقرير حال جماعة الرسل المذكورة قصصها فى السورة.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٤].

ويوم إذ: الواو حرف عطف، ويوم ظرف أضيف إلى مثله وشبه الجملة متعلقان بيفرح، والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة.

---

(١) انظر مشكل إعراب القراء لمكى القيسى ج ١ ص ١٣٦، وقد أعرب (الرسل) عطف بيان.

(٢) انظر إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج ١، ص ١٠٥.

يفرح المؤمنون: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والمؤمنون فاعل مرفوع بالضمة.

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [الجمعة: ٤].

ذلك: اسم إشارة مبنى على االسكون فى محل رفع مبتدأ.

فضل الله: فضل خبر مرفوع بالضمة وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

يؤتيه: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، وجملة يؤتيه فى محل رفع خبر ثانٍ لذلك.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثانٍ.

يشاء: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وجملة يشاء لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وما: الواو واو الحال، وما نافية حجازية تعمل عمل ليس.

هم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم ليس.

بضارين: الباء حرف جر صلة «زائد» ضارين خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلاً. به: جار ومجرور متعلقان بضارين.

من أحد: من حرف جر زائد، وأحد مجرور لفظًا منصوب محلاً لأنه مفعول به لاسم الفاعل ضارين، وفاعل ضارين ضمير مستتر فيه.

وإن اعتبرنا «ما» مهملة فالضمير مبتدأ وضارين خبره مجرور لفظًا مرفوع محلاً، وجملة ما هم وما فى حيزها فى محل نصب حال من واو الجماعة فى ضارين والرابط الواو والضمير.
إلا: أداة حصر لا عمل لها.

بإذن الله: بإذن جار ومجرور وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الضمير المستتر الفاعل لضارين، أو من المفعول به الذى هو أحد.

أو من ضمير الغائب المجرور بالباء «به».

قال تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

إنى: إن واسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء. رأيت: فعل وفاعل، وجملة رأيت فى محل رفع خبر إن.

أحد عشر: عدد مركب مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب مفعول به لرأيت، ورأيت هنا تنصب مفعولين لأنها من الرؤيا أى المنام «عقلية».

كوكبًا: تمييز منصوب بالفتحة.

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [البقرة: ٢٢].

وأنزل: الواو حرف عطف، أنزل فعل مضارع مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة أنزل لا محل لها من الإعراب لأنها معطوفة على جملة جعل التى هى صلة الموصول ولا محل لها من الإعراب.

من السماء: جار ومجرور متعلقان بأنزل. ماء: مفعول به منصوب بالفتحة.

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ [آل عمران: ٣٨].

هنالك: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية المكانية، ويجوز أن يكون للظرفية الزمانية وهو متعلق بالفعل دعا، واللام للبعد والكاف للخطاب. دعا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف.

زكريا: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف.

ربه: رب مفعول به وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وجملة دعا لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

قال تعالى: ﴿نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ﴾ [القصص: ٣٠].

نودى: فعل ماض مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على موسى. من شاطئ: جار ومجرور متعلقان بنودى وشاطئ مضاف، والوادى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء.

الأيمن: صفة مجرورة بالكسرة لوادى.

قال تعالى: ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾ [طه: ٧٢].

فاقض: الفاء هي الفصيحة، واقض فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

قاض: خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

وجملة أنت قاضٍ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف والتقدير قاضيه.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٣٣].

ومن يضلل: الواو للاستئناف، ومن اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ليضلل، ويضلل فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

فما: الفاء رابطة لجواب الشرط، وما نافية حجازية.

له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ما.

من هاد: من حرف جر زائد وهاد اسم ما مرفوع محلاً مجرور بمن لفظًا.

قال تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ ﴾ [النحل: ١٥].

وألقى: الواو حرف عطف، وألقى فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

في الأرض: جار ومجرور متعلقان بألقى.

رواسي: صفة منصوبة لمفعول به محذوف والتقدير جبالاً رواسي.

وجملة ألقى معطوفة على جملة سخر، لا محل لها من الإعراب، لأن جملة سخر صلة الموصول.

قال تعالى: ﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [النمل: ١٣].

قالوا: قال فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فى محل رفع فاعل. هذا: اسم إشارة مبنى علَى السكون فى محل رفع مبتدأ.

سحر مبين: سحر خبر مرفوع بالضمة، ومبين صفة مرفوعة.

والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.

قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

يثبت: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والله لفظ الجلالة فاعل.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

وجملة يثبت وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

آمنوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فى محل رفع فاعل. وجملة آمنوا لا محل لَها من الإعراب صلة الموصول.

بالقول: جار ومجرور متعلقان بيثبت. الثابت: صفة مجرورة لقول.

قال تعالى: ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلاَّ رَجُلٌ﴾ [سبأ: ٤٣].

قالوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فى محل رفع فاعل. وجملة قالوا لا محل لَها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

ما هذا: ما نافية لا عمل لها، هذا اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ.

إلا رجل: أداة حصر لا عمل لها، رجل: خبر لاسم الإشارة مرفوع.

قال تعالى: ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ [يوسف: ٩٠].

قال: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

أنا يوسف: مبتدأ، وخبر.

وهذا أخى: الواو حرف عطف، هذا مبتدأ، وأخى خبر.

وجملة أنا وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول.

قال تعالى: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾ [الإسراء: ٤٧].

إن: حرف نفى مبنى على السكون، لا عمل لها.

تتبعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

إلا: أداة حصر لا عمل لها.

رجلاً: مفعول به منصوب يالفتحة.

مسحوراً: نعت منصوب. وجملة إن تتبعون فى محل نصب مقول القول.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

ألم: الهمزة للاستفهام التعجبى، ولم حرف نفى وجزم وقلب.

تر: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت يعود على النبى ﷺ.

والجملة مستأنفة للتعجب من قصة أحد الطواغيت لا محل لها من الإعراب.

إلى الذى: إلى حرف جر، والذى اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ تر، وفى هذا المقام لا بد من حذف مضاف، والتقدير: إلى قصة الذى حاج.

حاج: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

إبراهيم: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة حاج لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

فى ربه: جار ومجرور متعلقان بحاج، ورب مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

قال تعالى: ﴿هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ [النحل: ١١٦].

هذا: اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ. حلال: خبر مرفوع بالضمة، والجملة فى محل نصب مقول القول للفعل تقولوا فى أول الآية.

وهذا: الواو حرف عطف، هذا مبتدأ، وحلال خبر، والجملة معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ [البقرة: ١٢٦].

رب: منادى بحرف نداء محذوف، والتقدير يا رب، وهو منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة، ورب مضاف وياء المتكلم المحذوفة فى محل جر مضاف إليه. والتقدير: يا ربى.

وجملة النداء وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول للفعل قال فى أول الآية.

اجعل: فعل أمر متضمن معنى الدعاء مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت.

هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول، والهاء للتنبيه حرف لا محل له من الإعراب.

بلدًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. آمنًا صفة منصوبة.

قال تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [يس: ٣٩].

والقمر: الواو حرف عطف، القمر مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده «منصوب على الاشتغال»، ويجوز فى قراءة الرفع على أنه معطوف على المبتدأ «والشمس»، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره قدرناه.

قدرناه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة مفسرة.

منازل: يجوز أن يكون حالاً منصوبًا على تقدير مضاف محذوف أى: ذا منازل، لأنه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل.

ويجوز أن يكون مفعولاً ثانيًا لقدرناه، أى: صيرناه منازل.

ويجوز أن يكون ظرفًا، أى: قدرنا سيره فى منازل.

قال تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ [الشمس: ١].

والشمس: الواو حرف قسم وجر، الشمس اسم مجرور والجار والمجرور متعلقان بفعل القسم المحذوف.

وضحاها: الواو حرف عطف، وضحى معطوف على الشمس مجرور بكسرة مقدرة للتعذر، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

قال تعالى: ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

واكتب: الواو حرف عطف، اكتب فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت يعود على الله. لنا: جار ومجرور متعلقان باكتب.

فى هذه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

الدنيا: بدل من اسم الإشارة مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

حسنة: مفعول به منصوب بالفتحة.

قال تعالى: ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ الغاشية: ١٢].

فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

عين: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. جارية: صفة مرفوعة بالضمة.

والجملة من المبتدأ وخبره فى محل جر صفة ثالثة لجنة.

* * *

الفصل الثالث

الاسم المفرد والمثنى والجمع

ينقسم الاسم المفرد من حيث العدد إلى ثلاثة أقسام:

مفرد، ومثنى، وجمع:

المفرد: اسم يدل على مفرد واحد، أو واحدة. مثل: محمد، أحمد، فتى، قلم، ورقة.

المثنى: ما دل على اثنين أو اثنتين، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون على مفرده.

مثل: جاء اللاعبان مسرعين، وعلمت الطالبين مجتهدين. ومررت بالصديقين.

الجمع: وهو ما دل على أكثر من اثنين، أو اثنتين. «ما دل على ثلاثة فأكثر».

مثل: المعلمون مخلصون. والمعلمات نشيطات.

أقسام المفرد

ينقسم المفرد إلى قسمين: اسم علم، واسم جنس.

أولاً: العلم:

تعريفه: هو الاسم الذى يدل على مسماه بذاته، ودون قرينة خارجة عن لفظه.

مثل: محمد، ومكة، وفاطمة، والقدس، وأبو يوسف، وعبد الله.

فالكلمات السابقة دلت بلفظها، وحروفها الخاصة على معنى واحد معين محسوس، ولا تحتاج هذه الدلالة إلى مساعدة لفظية، أو معنوية لتساعدها على أداء المعنى، بل تعتمد على ذاتها فى إبراز تلك الدلالة.

فالاسم العلم كما عرفه ابن عقيل هو: «الاسم الذى يعين مسماه مطلقًا»[1]. أى من غير تقيد بقرينة تكلم، أو خطاب، أو غيبى، أو إشارة حسية، أو معنوية، أو زيادة لفظية كالصلة وغيرها من الزيادات اللفظية الأخرى، أو المعنوية التى تبين وتعين مدلوله، وتحدد المراد منه لأنه علم مقصور على مسماه.

---

(١) شرح ابن عقيل على الألفية ج١ ص١١٨.

٢ - أنواعه:

ينقسم العلم إلى أنواع مختلفة بحسب الاعتبارات الآتية : -

أ - ينقسم باعتبار تشخيص معناه إلى علم شخص، وعلم جنس.

ب - وينقسم من حيث الأصالة فى الاستعمال إلى مرتجل، ومنقول.

ج - وباعتبار اللفظ إلى مفرد، ومركب.

د - وباعتبار الوضع إلى اسم، وكنية، ولقب.

أقسام العلم باعتبار تشخيص معناه، أو عدمه إلى علم شخصى، وعلم جنس.

١ - **العلم الشخصى هو:** العلم الذى يدل على شخص بعينه، لا يشاركه فيه غيره، ولا يحتاج إلى قرينة، كما أوضحنا آنفًا. نحو: محمد، يوسف، فاطمة، مكة.

حكمه: للعلم الشخصى أحكام معنوية، وأخرى لفظية:

أ- الحكم المعنوى هو دلالته على معين بذاته، ولا يخلو أن يكون هذا المعين، إما اسمًا لفرد من أفراد البشر، أو لغيرهم من الأجناس الذين يعقلون.

مثل: محمد، وأحمد، وريم، وخديجة، وجبريل، وإبليس.

وإما اسم لمسمى له صلة وثيقة بالإنسان، يستخدمه فى حياته المعيشية، والعملية، كأسماء البلاد، والقبائل، والمدن، والنجوم، والسيارات، والطائرات، والكتب، مما لها اسم معين لا يطلق على غيرها.

مثل: مصر، وسوريا، وفلسطين، والسعودية (أسماء بلاد). وتميم، وطى، وغامد وقريش (أسماء قبائل). والقدس، والقاهرة، والرياض (أسماء مدن).

وهكذا بقية الأنواع الأخرى مما ذكرنا، إذا كان لها مسميات معينة لا تطلق على غيرها، وهذه الأشياء المعينة التى تدل عليها الأعلام، تعرف بالمدلولات، أو الحكم المعنوى للعلم الشخصى.

ب- الحكم اللفظى: ويتعين فى كون الاسم العلم لا يعرف بالألف واللام.

فلا نقول: جاء المحمد، ولا ذهبت إلى المكة.

ولا يضاف. فلا نقول محمدكم أفضل من أحمدنا.

إلا إذا كان اسم العلم محمد، وأحمد يطلق على أكثر من واحد، فيجرى مجرى الأسماء الشائعة التى تحتاج إلى إيضاح. وهذا ليس موضوعنا الآن.

وأعود إلى الموضوع الأساس، فأقول: إن العلم الشخصى لا يعرف لا بالألف واللام، ولا بالإضافة، لعدم حاجته لشيء من ذلك، لأن علميته تكفى لتعريفه.

ومن أحكامه اللفظية التى تدل عليه تعريف الابتداء به.

مثل: عليّ مجتهد. ومحمد متفوق.

أو مجيئه صاحب حال، لأن الحال لا تأتى إلا بعد معرفة.

مثل: حضر محمد راكبًا، وصافحت خالدًا مبتسمًا.

كما يمنع من الصرف، إذا اجتمع مع العلمية علة أخرى من العلل المانعة للعلم من الصرف، كالتأنيث. نحو: وصلت فاطمةُ، وسلمت على عائشةَ. وسافرت إلى مكةَ. ففاطمة فاعل مرفوع بالضمة بدون تنوين، لأن الممنوع من الصرف لا ينون.

وعائشة ومكة مجروران وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة، لأن الممنوع من الصرف يجر بالفتحة.

أو أن يكون علمًا مشابهًا للفعل. مثل: أحمد، ويسلم، ويزيد، وينبع. وهذه أسماء مشابهة فى وضعها للأفعال المضارعة. وسوف نتعرض لهذا مع بقية العلل الأخرى بالتفصيل فى الممنوع من الصرف، إن شاء الله.

٢ - علم الجنس:

عرفه أحد النحويين المعاصرين بقوله: «هو الاسم الموضوع للمعنى العقلى العام المجرد، أى للحقيقة الذهنية المحضة»(١).

ومن التعريف السابق نتوصل إلى أن علم الجنس اسم موضوع ليدل على شخص واحد فى الذهن، ولكنه فى حقيقة الأمر، يدل على أفراد كثيرة فى خارج الذهن، فهو فى حكم النكرة من الناحية المعنوية، لدلالته على غير معين، ولكنه يأخذ حكم العلم الشخصى لفظًا. والواحد الشائع منه يكون بين الحيوانات الأليفة التى يطلق العرب مسمياتها على مخصوصات بعينها.

مثال النوع الأول: لاحق، وأعوج. وتطلق على فرس بعينها لتخصصها من بين الخيول الأخرى.

---

(١) النحو الوافى ج١ ص٢٦٠ عباس حسن.

ومنها : هبّان بن بيّان . ويطلق على الإنسان المجهول النسب ، ولم تعرف هويته ، فهو يصدق على كل مجهول .

ومنه : أبو الدغفاء . ويطلق على الأحمق دون أن يعين شخص بذاته .

ومثال النوع الثانى : أسامة ، وأبو الحارث . اسما علم جنس يطلقان على الأسد ، ويطلقان على كل ما يخبر عنه من الأسود .

ومثلها : ثعالة ، وأبو الحصين . اسما جنس يطلقان على الثعلب ، ويصدق إطلاقهما على كل ثعلب .

ومثال النوع الثالث : أم صبور . وهو اسم علم جنس يطلق على الأمر الصعب .

وسبحان ، وكيسان . علمان ، الأول للتسبيح ، والثانى للغدر .

وهذا هو الحكم المعنوى لعلم الجنس . فهو لا يخص واحداً بعينه .

أما أحكامه اللفظية : فهى نفس الأحكام اللفظية لعلم الشخص ، باعتبار أن علم الجنس يطلق فى الذهن على معين ، بخلاف الحقيقة . ومن هنا أخذ نفس الأحكام اللفظية لعلم الشخص الذى لا يدل إلا على معين بذاته . وهذه الأحكام هى :

١ - عدم التعريف بـ «أل» ، أو بالإضافة . لأنه معرف بالعلمية الجنسية ، وهذا التعريف فى حقيقته أمر لفظى ، لأن هذه الأسماء من جهة المعنى نكرات لشيوعها فى كل أفراد جنسها ، وعدم اختصاصها بشخص معين ، ومع ذلك فالشيوع لم يوجد لأن اللفظ موضوع بإزاء شخص من أشخاص الجنس فى التصور العقلى .

وعليه فلا نقول : الأسامة فى الحديقة . ولا : أسامة الحديقة فى القفص .

لأن كلمة «أسامة» فى المثالين علم يطلق على جنس معين ، وهو الأسد .

٢ - ومن أحكامه الابتداء به ، لأنه فى حكم المعرفة ، ولا يجوز الابتداء إلا بمعرفة .

نحو : أسامة فى القفص .

ومنه : أبو براقش طائر متغير اللون (١) .

---

(١) أبو براقش : طائر ذو ألوان متعددة ، من سواد وبياض ، وتتغير ألوانه فى النهار ، لذلك يضرب به المثل فى التلون .

٣- ويكون صاحبًا للحال. نحو: رأيت ابن قترة منطلقًا (١).

٤- أنه ينعت بمعرفة. نحو: هذا ثعالة الماكر.

٥ - ويمنع من الصرف، إذا توفرت فيه على أخرى مع العلمية، كالتأنيث مثلاً.

نحو: وقفت أمام أسامةَ وهو فى القفص.

فـ «أسامة» مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث. والمقصود بالعلمية هنا: العلم الجنسى، لأنه فى حكم العلم الشخصى لفظًا، أما فى المعنى فهو فى حكم النكرة.

ومثال منعه من الصرف لانتهائه بالألف والنون: فلان أغدر من كيْسان.

فوائد وتنبيهات:

١ - هناك بعض أعلام الجنس المعنوية التى استعملها العرب فى حياتهم اليومية يصدق عليها أن تستعمل استعمال علم الجنس، حينًا وحينًا آخر قد تستعمل استعمال النكرة، ومن هذه الألفاظ: فينة، وبكرة، وغدوة، وسحر.

ولا قياس فى معرفة ما سبق، ولكن نعود فى معرفته إلى السماع عن العرب.

فإذا استعملنا الألفاظ السابقة بدون تنوين كانت معرفة.

نحو: أمضينا فينةَ فى اللعب. أى: وقتًا معينًا. فهى فى حكم علم الجنس، لأنها تعنى الحين، والوقت المعين.

ونقول: تعهدت المريض بكرة. أى: البكرة المحدودة الوقت واليوم.

أما إذا نونت الألفاظ السابقة كانت نكرات، لأننا حينئذٍ لا نعنى بها وقتًا معينًا ومحدودًا، وإنما نعنى بها وقتًا شائعًا.

فإذا قلنا: سآتيك غدوةً. بالتنوين.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٢].

فالمقصود بـ «غدوة، وبكرة» وقت غير محدود من الزمان.

---

(١) ابن قترة: نوع من الحيات يميل إلى الصغر، وسمى بذلك تشبيهًا له بالسهم الذى لا حديدة فيه، ويقال له قترة، والجمع قتر.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴾ [القمر: ٣٤].

بتنوين «سحر» لأنها جاءت نكرة دالة على زمن غير معين.

٢ - ذكرنا أن العلم الجنسي يكون مقصوراً على السماع، ويكون اسمًا: كثعالة، وأسامة، وفجار، وفرعون، وكيسان، وسبحان.

ويكون كنية: كأبي جعدة للذئب، وأم عامر للضبع، وأبي أيوب للجمل، وأم قشعم للموت، وأم عريط للعقرب.

ويكون لقبًا: كالأخطل لقبًا للقط، وذى الناب للكلب، وذى القرنين للبقر.

ثانياً: تقسيم العلم من حيث الأصالة فى الاستعمال.

ينقسم العلم من حيث الأصالة فى الاستعمال إلى مرتجل ومنقول:

١ - اسم العلم المرتجل:

هو ما وضع من أسماء الأعلام من أول الأمر علمًا، ولم يستعمل قبل ذلك فى غير العلمية. مثل: سعاد، وأدد، وحمدان، وعمر، ومحبب.

وينقسم العلم المرتجل إلى قسمين:

أ - مرتجل قياسى:

هو العلم الموضوع من أول الأمر علمًا، ولم يستعمل قبل ذلك فى غير العلمية، ولكنه قياسى من حيث وجود نظائر له فى كلام العرب.

مثل: «حمدان»، علم مرتجل ولكنها مقاسة بـ«سعدان» اسم نبات، و «صفوان» اسم للحجر الأملس.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

ومثل «عمران: مقاسه بـ«سرحان»، وهو الذئب.

ب - علم مرتجل شاذ:

وهو ما وضع علمًا من أول الأمر، ولكن لا نظير له فى كلام العرب يقاس عليه.

مثل: «محبب» اسم رجل وليس فى كلام العرب تركيب «م ح ب» ومن هنا كان وجه شذوذه. ومنه: «موهب» فى اسم رجل، و «موظب» فى اسم مكان. وكلاهما شاذ لأن

ما فاؤه «واو» لا يأتى منه «مفعَل» بفتح «العين» إنما هو «مفعِل» بكسرها. مثل: موضع، وموقع.

ومن الشاذ «مريم»، و«مدين»، إذ لا فرق بين الأعجمى والعربى فى هذا الحكم.

ومنه «حيوة» وهو اسم رجل، كـ«رجاء بن حيوة» تابعى جليل، وأصله «حية» مضعف الياء، لأنه ليس فى كلام العرب «حيوة»، فقلبوا الياء واوًا، وهذا كله ضد مقتضى القياس(١).

٢ - اسم العلم المنقول:

هو ما نقل من شىء سبق استعماله فيه قبل العلمية.

مثل: ماجد، وحامد، وفاضل، وسالم، وعابد، وثور، وحجر، وأسد.

فبعضها منقول عن صفات، وبعضها منقول عن أسماء.

ويتم النقل فى العلم عن الآتى:

أ - قد يكون النقل عن اسم مفرد فى لفظه، ويشمل ذلك النقل عن الصفات المشتقة، كاسم الفاعل والمفعول مثل: قاسم، وجابر، وحامد، ومحمد، ومحمود، ومؤمن.

والنقل عن اسم عين. مثل: غزال، وزيتونة، ورمانة، وخوخة، أسماء لنساء.

والنقل عن اسم جنس. مثل: ثور، وحجر، وأسد، أسماء لرجال.

والنقل عن مصدر. مثل: فضل، ووهبة، وسعود، وعمر، وزيد، وإياس.

ب - وقد يكون النقل عن الفعل فقط، دون أن يصاحبه مرفوع له، سواء أكان ظاهرًا، أم مضمرًا، أم ملحوظًا، أم غير ملحوظ.

ومن الأسماء المنقولة عن أفعال ماضية: «شمَّر»، وهو منقول عن الفعل الماضى:

«شمّر» نقول: شمر الرجل ثوبه. إذا رفعه.

و«خضّم»، وهو اسم لخضم بن عمر بن تميم. ومنه: صفا: وجاد.

ومن المنقول عن أفعال مضارعة: يزيد، ويشكر، وتغلب، وأحمد، ويحيى، وينبع، ويسلم.

---

(١) شرح المفصل ج١ ص٣٣.

ومثال لمنقول عن الفعل الأمر: سامح، وإصمت، فالأول اسم رجل، والثانى اسم صحراء. ومنه قول الراعى:

أشلى سلوقيــة باتت وبات بهــا بوحش إصمــت فى أصــلابهــا أود

الشاهد: قوله «إصمت» فهى اسم لفلاة منقولة عن الفعل الأمر «إصمت»وماضيه «صمت» ومضارعه «يصمت». وهى من باب تسمية المكان بالفعل. بشرط أن يكون خاليًا مما يدل على فعليته، كوجود الفعل، أو المفعول ظاهرًا، أو مضمرًا.

ج - وقد يكون النقل عن جملة اسمية، كانت أو فعلية.

مثال النقل عن اسمية: «محمد أسد»، و «زيد قائم»، و «نحن هنا».

وشرطها أن تكون محكية بالمركب. فنقول فيها: جاءنى زيدٌ قائم.

ورأيت زيدٌ قائم. ومررت بزيدٌ قائم. فجملة «زيد قائم» فى الجمل السابقة عوملت معاملة العلم المركب.

ومثال المنقول عن جملة فعلية: جاد الحق، وزاد الخير، وفتح الله، وجاد المولى، وتأبط شراً، وشاب قرناها. وكلها تعامل معاملة العلم المركب.

فوائد وتنبيهات:

١ - إذا نقل العلم من لفظ مبدوء بهمزة وصل، تتغير الهمزة إلى قطع بعد النقل.

نحو: إعتدال، وإنتصار، وإبتسام، أسماء لامرأة.

ومثل: يوم الإثنين، و«أل» علم خاص بأداة التعريف.

فالكلمات السابقة أسماء أعلام منقولة عن ألفاظ كانت فى الأصل مبدوءة بهمزات وصل لأنها مصادر لأفعال خماسية فى المجموعة الأولى، وأسماء مسموعة عن العرب بهمزة وصل فى كلمة «اثنين»و «أل» التعريف. فلما أصبحت تلك الكلمات أسماء أعلام بعد النقل، ودلت على مسميات بعينها، تغيرت همزاتها إلى همزات قطع، لأن من سمات الاسم أن يبدأ بهمزة قطع، إلا فيما ندر وسمع عن العرب كـ: اثنان، واثنتان، واسم، وابن، وابنه، وامرئ، وايم، وال. وللاستزادة راجع فصل همزة القطع، وهمزة الوصل.

ثالثاً: تقسيم العلم باعتبار لفظه إلى مفرد ومركب:

١ - العلم المفرد:

هو العلم المكون من كلمة واحدة.

مثل: محمد، وأحمد، وعلى، وإبراهيم، وسعاد، خديجة، ومريم، وهند.

حكمه:

يعرب العلم المفرد بحسب العوامل الداخلة عليه.

نحو: جاء محمد. و محمد مجتهد. وصافحت علياً. وسلمت على يوسف.

فالأعلام السابقة مفردة، وكل واحد منها وقع موقعًا إعرابياً مختلفًا عن الآخر، فمحمد في المثال الأول جاء فاعلاً مرفوعًا بالضمة، وفى المثال الثانى مبتدأ مرفوعًا بالضمة أيضًا، وعلياً فى المثال الثالث مفعولاً به منصوبًا بالفتحة، ويوسف فى المثال الأخير مجروراً وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسر لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة.

٢ - العلم المركب:

هو العلم المكون من كلمتين فأكثر، ويدل على حقيقة واحدة قبل النقل وبعده.

وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ - المركب الإضافى:

نحو: عبد الله، وعبد الرحمن، وعبد المولى، وذو النون، وامرؤ القيس. وهذه أسماء، ومنها كنية نحو: أبو بكر، وأبو عبيدة، وأبو إسحق، وأبو جعفر.

وحكم المركب الإضافى: أن يعرب صدره «الاسم الأول منه» بالحركات، بحسب العوامل الداخلة عليه لفظية كان أم معنوية، ويجر عجزه «الاسم الثانى منه» بالإضافة دائمًا.

نقول: سافر عبدُ الله. وإن علمَ الدين رجل فاضل. وأرسلت إلى عبد الرحمن رسالة. ووصل أبو محمد من السَفر. وزرت أبا خَليل فى منزله. وعرجت على أبى يَوسف فى عمله.

ب - المركب المزجى:

هو كل علم رُكِّب من اسمين فقط، واختلطت كل من الكلمتين بالأخرى عن طريق اتصال الثانية بالأولى، حتى صارت كالكلمة الواحدة، وأصبح كل جزء من الكلمة بعد المزج بمنزلة الحرف الهجائى الواحد من الكلمة الواحدة.

مثال : حضرموت ، وبعلبك ، ومعديكرب ، وسيبويه ، وخمارويه .

حكمه: للمركب المزجى حكمان :

١ - أن يمنع من الصرف ، وله أحكام الممنوع من الصرف . فلا ينون ، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ، إذا لم يكن مختومًا «بويه» .

نحو : بعلبكُّ مدينة لبنانية . وزرت حضرموتَ . وسافرت إلى حضرموتَ .

٢ - فإذا كان المركب المزجى مما ختم بـ «بويه » ، كسيبويه ، ونفطويه ، فإنه يبنى على الكسر .

نحو : سيبويهِ عالم نحوى . وصافحت نفطويهِ . واستعرت الكتاب من خمارويهِ .

فسيبويه : مبتدأ مبنى على الكسر فى محل رفع . ونفطويه : مفعول به مبنىّ على الكسر فى محل نصب . وخمارويه : اسم مجرور مبنى على الكسر فى محل جر .

٣ - المركب الإسنادى : هو كل علم منقول عن جملة فعلية .

مثل : جاد الحق ، وتأبط شرآ ، وسر من رأى ، وشاب قرناها ، وجاد المولى .

أو منقول عن جملة اسمية : مثل : «الخير نازل» ، و «نحن هنا » اسم لكتاب ، و«السيد فاهم» اسم لرجل .

حكمه: أن يبقى على حاله قبل العلمية ، فلا يدخله أى تغيير ، لا فى ترتيب الحروف ، ولا فى ضبطها ، ويحكى على حالته الأصلية ، وتقدر على آخره علامات الإعراب ، وتكون حركة الإعراب مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، والمقصود بالحكاية : إيراد اللفظ بحسب ما أورده المتكلم .

نحو : جاء فتحَ الباب . ورأيت شابَ قرناها . وسلمت على جادَ الحقُّ .

فـ «فتح الباب » فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

و«شاب قرناها »مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

«وجاد الحق »اسم مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

فوائد وتنبيهات:

١ - يدخل ضمن المركب الإسنادى من حيث الحكم الأسماء المركبة من حرف واسم . مثل : إنَّ الرجل . أو من حرف وفعل . مثل : لن أسافر ، ولم يقم .

أو من حرفين. مثل: إنما، وربما.

فهذه الأعلام المركبة على سبيل التسمية بها ليست فى حقيقتها مركبات إسنادية، لأنها غير مركبة من جمل، ولكنها تأخذ من حيث الإعراب حكم المركب الإسنادى.

٢ - العلم المركب من موصوف وصفة. نحو: علىّ العالم، ومحمد الكريم.

فقد أعطاه العرب حكم العلم المفرد، وألحقوه به فتجرى على الموصوف علامات الإعراب بحسب موقعه من الجملة ثم تتبعه الصفة.

نحو: جاء محمدُ الفاضلُ، ورأيت علياً الكريمَ. ومررت بمحمدِ العالمِ.

فـ «محمد الفاضل» علم مركب تركيبًا إسنادياً من موصوف وصفة، ولكنها أعطيت إعراب المفرد، بأن يكون للموصوف موقعه الإعرابى بحسب العوامل الداخلة عليه، ثم تتبعه الصفة كما فى الأمثلة السابقة، ولكن ذلك يحدث لبسًا بين الاسم المركب تركيبًا إسنادياً، وبين الاسم المفرد الموصوف وله نفس الموقع الإعرابى. كأن نقول: جاء محمدٌ الفاضلُ. على اعتبار محمد فاعل، وفاضل صفة. والأفضل فى المركب الإسنادى المكون من الموصوف والصفة أن يأخذ حكم المركب الإسنادى ذاته، ويعرب بحركات مقدرة منع من ظهورها الحكاية، حتى نأمن اللبس الذى تحدثنا عنه آنفًا. فنعرب: جاء محمد الفاضل. كالآتى: جاء فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

ومحمد الفاضل: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية باعتباره مركبًا تركيبًا إسنادياً.

رابعاً: تقسيم العلم باعتبار وضعه:

ينقسم العلم باعتبار وضعه لمعنى زائد على العلمية، أو عدمه إلى: اسم، ولقب، وكنية.

١ - **الاسم العلم:** هو كل علم وضع للدلالة على ذات معينة، سواء أكان مفردًا، أم مركبًا. مثل: محمد، وأحمد، وفاطمة، ومكة، وسيبويه، وحضرموت، وجاد الحق.

٢ - **اللقب:** هو كل علم يدل على ذات معينة يراد به مدح مسماه، أو ذمه، وهو ما يعرف بـ «النبز». نحو: الرشيد، والمأمون، والأخفش، والمتنبى، والناقص، والسفاح، والعرجاء، وعلم الدين، وسيف الدولة، وشجرة الدر.

٣ - **الكنية:** نوع من أنواع المركب الإضافى، إلا أنها ليست اسمًا، ويشترط فيها أن تبدأ بأحد الألفاظ الآتية:

أب، وأم، وابن، وبنت، وأخ، وأخت، وعم، وعمه، وخال، وخالة. نحو: أبو خالد، وأم يوسف، وابن الوليد، وبنت الصديق، وبنت زيد الأنصارية، وأخو بكر، وأخت الأنصار، وعم محمد، وعمة عليّ، وخال أحمد، وخالة يوسف.

الأحكام المتعلقة بالاسم، واللقب، والكنية:

١ - الاسم واللقب:

وجوب الترتيب بين الاسم واللقب. فإذا اجتمع الاسم واللقب يقدم الاسم، ويؤخر اللقب، لأنه كالنعت له، سواء أوجد مع الاسم كنية، أم لم يوجد.

مثاله بغير كنية: كان هارون الرشيد من أشهر الخلفاء العباسيين.

ومثاله مع الكنية: أبو حفص عمر الفاروق ثانى الخلفاء الراشدين.

أما إذا اشتهر اللقب جاز تقديمه.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٧١].

ويجوز أن نقول: عيسى ابن مريم المسيح صديق وابن صديقة.

ومنه قول الشاعر:

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدى ... أبوه عامر ماء السماء

الشاهد: «مزيقيا عمرو» حيث قدم اللقب على الاسم، والأصل التاخير، ولكنه قد يكون من باب الشهرة.

وقد ذكر عباس حسن: «أن هناك صورًا أخرى يجوز فيها تقديم اللقب على الاسم، وذلك أن يكون اجتماعهما على سبيل إسناد أحدهما للآخر، أى الحكم على أحدهما بالآخر سلبًا أو إيجابًا، ففى هذه الحالة يتأخر المحكوم به، ويتقدم المحكوم عليه.

فإذا قيل: من زين العابدين؟ فأجبت: زين العابدين بن على.

فهنا يتقدم اللقب لأنه المعلوم الذى يراد الحكم عليه بأنه على، ويتأخر الاسم لأنه محكوم به.

وإذا قيل: من على الذى تمدحونه؟ فأجبت: على زين العابدين.

فيتقدم الاسم هنا لأنه المعلوم الذى يراد الحكم عليه، ويتأخر اللفظ لأنه محكوم به» (١).

(١) النحو الوافى ج١ ص٢٨٤.

٢ - إذا اجتمع الاسم مع اللقب، وكانا مفردين وجب فيهما الإضافة، وهو مذهب جمهور البصريين.

نقول: عمر الفاروق أمير المؤمنين. وكان هارون الرشيد عادلاً.

فالفاروق والرشيد لقبان أضيف كل منهما إلى صاحب اللقب.

أما الكوفيون فيجيزون الإتباع. فإذا جاء الاسم مرفوعًا جاء لقبه متبوعًا.

نحو: توفى عمر الفاروق مقتولاً. وصافحت محمداً الأعرج.

فالفاروق والأعرج كل منهما لقب جاء تابعًا لصاحبه، فالأول بدل أو عطف بيان مرفوع لأن صاحبه فاعل مرفوع، والثانى بدل أو عطف بيان منصوب لأن صاحبه مفعول به منصوب.

وأرى أن اللقب مادام قد استوفى شروط الإضافة إلى الاسم، كأن يكون المضاف غير معرف بأل، ولا يكون المضاف والمضاف إليه بمعنى واحد، جازت الإضافة وكانت من باب الإضافة اللفظية، لا من باب الإضافة المعنوية التى يعرف فيها المضاف، والعلة فى ذلك أن اللقب متحد مع اسمه فى المعنى ظاهرياً، ولكنهما مختلفان تأويلاً، فالأول يراد به الاسم المجرد، والثانى يراد به المسمى، كما أن بإضافة الاسم إلى اللقب يصبحان كالاسم الواحد، ويفقد الاسم ما فيه من تعريف العلمية، ولكن الإتباع أحسن، حتى لا نقع فى مشكلة التأويل.

٣ - وإن كانا مركبين: نحو: عبد الله أنف الناقة.

أو مركبًا ومفردًا. نحو: عبد الله الأحدب.

أو مفردا ومركبا. نحو: على زين العابدين.

وجب الإتباع. أى إتباع الثانى للأول.

فإذا قلنا: جاء عبد الله أنف الناقة. ورأيت عبد الله الأحدب.

ومررت بعلى زين العابدين.

كان اللقب «أنف الناقة» مرفوعًا بالإتباع فى المثال الأول، و «الأحدب» منصوبًا فى المثال الثانى، و «زين العابدين» مجروراً فى المثال الثالث.

ونعنى بالإتباع البدلية، أو عطف البيان، أو توكيدًا لفظيًا بالمرادف.

٤ - يجوز فى اللقب القطع على الرفع، أو النصب.

فالرفع على إضمار مبتدأ. نحو: هذا عبد الله أنف الناقة.

فاللقب «أنف الناقة» خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أنف الناقة.

والنصب على إضمار فعل. نحو: جاء عبد الله الأحدبَ.

فاللقب «الأحدب» مفعول به لفعل مقدر، والتقدير أعنى الأحدب.

وتكون حالات القطع كالآتى:

١ - يقطع مع المرفوع إلى النصب. نحو: فاز عبدُ الله رجلَ الحقِ.

٢ - يقطع مع المنصوب إلى الرفع. نحو: صافحت خليلاً أحدبُ الدهرِ.

٣ - ويقطع مع المجرور الرفع أو النصب.

نحو: مررت بعبد الله السفاحُ، أو السفاحَ.

والخلاصة أن القطع يعنى مخالفة الثانى، أو الثانى والثالث إن وجد للأول فى إعرابه كما أوضحنا، ومنه عند اجتماع الاسم واللقب والكنية.

نقول: كان أبو حفص عمرَ الفاروقَ. بقطع الاسم واللقب على النصب، لأن الكنية جاءت مرفوعة. وكذلك إذا تقدم الاسم انقطع ما بعده إلى ما يخالف إعرابه.

نحو: إن عمرَ الفاروقُ أبو حفص الخليفةُ الثانى للمسلمين.

عمر: اسم إن منصوب بالفتحة، والفاروق مقطوع على الرفع خبر لمبتدأ محذوف. تقديره: هو. وأبو بدل، أو عطف بيان من الفاروق، وحفص مضاف إليه.

والخليفة: خبر إن مرفوع، والثانى صفة للخليفة، وللمسلمين جار ومجرور متعلقان بالخليفة.

٢- الاسم والكنية:

لا ترتيب للكنية مع الاسم. فيجوز تقديمها، كما يجوز تأخيرها.

نحو: عمر أبو حفص خليفة عادل.

وأبو حفص عمر خليفة عادل .

والأشهر تقديم الكنية على الاسم . نحو : أبو بكر عبد الله بن أبى قحافة .

٣- اللقب والكنية:

لا ترتيب بين اللقب والكنية ، فيجوز تقديم أحدهما على الآخر .

نحو : الصديق أبو بكر أول الخلفاء الراشدين .

وأبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين .

وإذا اجتمع الاسم واللقب والكنية معًا ، جاز تقديم الكنية ، وتأخيرها على الاسم واللقب ، مع عدم تقديم اللقب على الاسم .

نحو : أبو حفص عمر الفاروق .

وأبو الطيب أحمد المتنبى .

هذا هو المشهور ، ويجوز التأخير . فنقول : عمر الفاروق أبو حفص .

وأحمد المتنبى أبو الطيب . والأول أفصح .

وحكم إعراب الاسم واللقب والكنية وجوب الإتباع . سواء يقدم الاسم على اللقب والكنية معًا ، أم تقدمت الكنية على الاسم واللقب معًا ، ولا يتقدم اللقب على الاسم .

نحو : كان أبو الطيب أحمدُ المتنبىُ شاعرًا عظيمًا .

أبو : اسم كان مرفوع بالواو ، وهو مضاف ، والطيب مضاف إليه .

أحمد : بدل ، أو عطف بيان ، أو توكيد لفظى بالمرادف مرفوع بالضمة .

المتنبى : بدل ، أو عطف بيان ، أو توكيد لفظى بالمرادف مرفوع بالضمة .

وكذلك إذا قلنا : كان أحمد المتنبى أبو الطيب شاعرًا عظيمًا .

له نفس الإعراب ، مع مراعاة تغيير مواقع الكلمات .

ثانياً: اسم الجنس:

هو الاسم الذى لا يختص بمعين من أفراد جنسه ، ويصدق على الكثير والقليل منها . مثل : رجل ، وكتاب ، وماء ، وهؤلاء ، وغلام ، وامرأة ، وشجرة .

فكل كلمة من الكلمات السابقة لا تخصص رجلاً معينًا، أو كتابًا معينًا، وإنما يقصد بها أى رجل من أفراد جنسه، وأى كتاب من أفراد جنسه، وهكذا بقية الكلمات الأخرى.

كما أن اسم الجنس يصدق على الكثير، والقليل من أنواع جنسه. فكلمة «ماء»، «هؤلاء» مثلا يقصد منها أى ماء، وأى هؤلاء، سواء أكان كثيرًا، أم قليلاً، فلا عبره للكثرة أو للقلة، بل كل كلمة من الكلمات السابقة تسمى بذلك الاسم الذى جُعِل لها قل نوعها، أو كثر.

ونستخلص من ذلك أن اسم الجنس فى حد ذاته هو النكرة، فلا فرق بينه وبين النكرة، لأن تعريف اسم الجنس يصدق على النكرة، وتعريف النكرة يصدق على اسم الجنس.

وقد سبق أن عرفنا النكرة فى بابها، بأنها كل اسم ليس له دلالة معينة، ويقبل أل التعريف، أو كان بمعنى ما يقبل أل التعريف.

مثل: رجل، وكتاب، وذو بمعنى صاحب.

أنواعه:

ينقسم أسم الجنس إلى ثلاثة أنواع:

١ - **اسم الجنس الإفرادى:** وقد سبق تعريفه، وتوضيح ماهيته.

٢ - **اسم الجنس الجمعى:** وهو نوع من أنواع جمع التكسير، يدل على الجماعة ولا مفرد له من جنسه، ويتميز مفرده بأن تلحقه تاء التأنيث، أو ياء النسب.

مثال ما تلحقه التاء: ثمرة: وثمر، وجمرة: وجمر، ولبنة: ولبن، وزهرة: وزهر، وشجرة: وشجر، وورقة: وورق.

ومثال ياء النسب: رومى: وروم، وقرشى: وقريش، وزنجى: وزنج، ومصرى، ومصر، وتركى: وترك، وعربى: وعرب، وجندى: وجند.

واسم الجنس الجمعى يثنى، ويجمع. نقول: شجرة: شجرتان، وأشجار. وثمرة: ثمرتان، وأثمار، وتركى: تركيا، وأتراك، ورومى: روميان، وأروام.

٣ - **اسم الجنس الآحادى وهو: علم الجنس.** أى الاسم الموضوع للمعنى العقلى العام المجرد، أو الحقيقة الذهنية المحضة، ممثلة فى فرد غير معين من أفرادها.

مثل: أسامة اسم للأسد، وثعالة اسم للثعلب، وما شابه ذلك. للزيادة انظر بابه.

والخلاصة في الاسم المفرد وأنواعه من حيث الإعراب أنه يعرب بالحركات الظاهرة على آخره رفعًا بالضمة، ونصبًا بالفتحة، وجرًا بالكسرة، إذا كان صحيح الآخر، وغير ممنوع من الصرف.

فإن كان معتل الآخر قدرت في بعضه علامات الإعراب الثلاثة الرفع، والنصب، والجر وذلك في الاسم المقصور.

وقدر في البعض الآخر علامتان، وهما الضمة والكسرة، وظهرت الفتحة كما في الاسم المنقوص.

أما إذا كان الاسم المفرد ممنوعًا من الصرف، أعرب بحركة بدل أخرى، وسنفصل القول فيه في الممنوع من الصرف.

وإذا كان مركبًا كانت له أحكامه الخاصة به التي عرفناها في الاسم المركب، فتدبر.

* * *

نماذج من الإعراب

قال تعالى: ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٤٢].

وسبحوه: الواو حرف عطف، وسبحوه فعل وفاعل ومفعول به.

بكرة: ظرف لأول النهار منصوب بالفتحة متعلق بسبحوه.

وأصيلا: الواو حرف عطف، أصيلاً ظرف لآخر النهار معطوف على بكرة منصوب بالفتحة.

قال تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

فمثله: الفاء استئنافية جيء بها لمجرد الربط بين الجمل، ومثله مبتدأ، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

كمثل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر، ومثل مضاف.

وصفوان: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

عليه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

تراب: مبتدأ مؤخر. والجملة الاسمية فى محل جر صفة لصفوان.

وجملة مثله وما فى حيزها معطوفة على جملة الصلة فى أول الآية لا محل لها من الإعراب مثلها.

قال الشاعر:

أشلى سلوقية باتت وبات بها ... بوحش إصمِت فى أصلابها أود

أشلى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الصائد. سلوقية: صفة منصوبة لموصوف محذوف هو المفعول به، أى: كلابًا سلوقية. باتت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى يعود على الكلاب، وبات فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو يعود على الصائد، والجملة معطوفة على ما قبلها.

بها: جار ومجرور متعلقان بباتت. بوحش: جار ومجرور متعلقان ببات، ووحش مضاف، وإصمت مضاف إليه مجرور بالفتحة للعلمية والتأنيث، لأنه اسم علم منقول على المفازة. هذا وقد تنازع الفعلان باتت وبات فى معمول ظاهر بعدهما وهو: بوحش، فأعمل الشاعر الثانى، وأضمر المعمول فى الأول، وهو: بها، وهذا مذهب البصريين. وجملة باتت وبات بها فى محل نصب صفة لسلوقية.

فى أصلابها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، والضمير المتصل بأصلابها فى محل جر مضاف إليه.

أود: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. والجملة الاسمية فى محل نصب صفة لسلوقية.

الشاهد قوله: «إصمت» وهو اسم علم منقول عن فعل الأمر «اصمت»، وقد كسرت ميمه، والأصل الضم لأن الفعل: صمت مضارعة يصمُت بضم الميم، ولكن الكسر إشعار بالنقل.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٧١].

إنما: كافة ومكفوفة. المسيح: مبتدأ مرفوع بالضمة.

عيسى: بدل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف.

ابن مريم: ابن بدل ثان مرفوع بالضمة أو صفة وهو مضاف، مريم مضاف إليه مجرورة بالفتحة لمنعها من الصرف للعلمية والتأنيث.

رسول الله: رسول خبر وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه.

وجملة إنما المسيح وما فى حيزها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب، مسوق للتعريف بالسيد المسيح عليه السلام.

قال الشاعر:

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدى ... أبوه منذرٌ ماءُ السماء

أنا: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

ابن مزيقيا: ابن خبر مرفوع بالضمة وهو مضاف، مزيقيا مضاف إليه.

عمرو: بدل أو عطف بيان على مزيقيا مجرور بالكسرة.

وجدى: الواو حرف عطف، جدى مبتدأ أول مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

أبوه: مبتدأ ثان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. منذر: خبر المبتدأ الثانى مرفوع بالضمة.

والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ماء: بدل أو عطف بيان لمنذر مرفوع وهو مضاف.

السماء: مضاف إليه مجرور.

والأحسن من هذا الإعراب أن نعرب «أبوه» بدلاً من المبتدأ «جدى»، والضمير المتصل فى كلمة «أبوه» يعود على مزيقيا ولا يعود على الجد [1].

الشاهد فى قوله: «مزيقيا عمرو» حيث جمع بين اللقب الذى هو قوله «مزيقيا» والاسم «عمرو»، وقدم اللقب على الاسم والقياس أن يقدم الاسم على اللقب.

* * *

(١) أوضح المسالك لابن هشام ج١ هامش ص٩١، وانظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج١ ص١٢٨.

المثنــــى

المثنى: هو كل اسم دل على اثنين، أو اثنتين متفقين لفظا ومعنى، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون على مفرده، مفتوح ما قبل الألف والياء، ومكسور النون، صالحًا للتجريد منها، سد مسد العاطف والمعطوف.

مثل: معلم ومعلم: معلمان، معلمة ومعلمة: معلمتان.

نقول: هذان معلمان مخلصان، وهاتان معلمتان مخلصتان.

إعرابه: يرفع المثنى بالألف. نحو: أنتما طالبان مجتهدان.

فطالبان، ومجتهدان كل منهما مثنى جاء مرفوعًا، وعلامة رفعه الألف.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾ [يوسف: ٣٦].

وينصب ويجر بالياء. نحو: شاهدت لاعبين ماهرين. وسلمت على الصديقين.

فالكلمتان: لاعبين، وماهرين، كل منهما جاء منصوبًا، وعلامة نصبه الياء.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ ﴾ [البقرة: ١٢٨].

وجاءت كلمة الصديقين مجرورة وعلامة جرها الياء.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ [النمل: ٦١].

وقوله تعالى: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

شروط التثنية:

يشترط فى الاسم المفرد المراد تثنيته شروط عامة ينبغى توافرها عند التثنية هى:

١- أن يكون الاسم مفردا:

فلا يثنى المثنى. فلا نقول: فى «طالبان»: «طالبانان».

ولا يثنى جمع المذكر، أو المؤنث السالمين.

فلا نقول فى «معلمون»: «معلمونان»، ولا فى «معلمات»: «معلماتان».

وتمتنع تثنية المثنى، وجمعى السلامة، كيلا يجتمع إعرابان بعلاماتهما على كلمة واحدة فى حالة التثنية، ولتعارض معنى التثنية وعلامتها مع معنى الجمع السالم بنوعيه وعلامتهما.

فلا يصح تثنية الجموع التى لا واحد لها من مفردها. فلا نقول فى: أبابيل: أبابيلان، ولا فى: عبابيد: عبابيدان.

٢- أن يكون معربًا. والمعرب: ما تغير شكل آخره بتغير موقعه الإعرابى.

نحو: محمد، ورجل، وشجرة، وفاطمة، ومعلم.

ولا يثنى المبنى من الأسماء كالضمائر، وأسماء الموصول، والاستفهام، والإشارة، وأسماء الشرط، ونحوها.

أما بعض الأسماء المثناة وهى مبنية فى حالة الإفراد، مثل اللذان واللتان، وذان، وتان، وهذا وهاتان، فلا يقاس عليها، لأنها وردت عن العرب بصيغة المثنى، وليست مثناة حقيقة.

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ [القصص: ٣٢].

٣-ألا يكون مركبًا:

فلا يثنى المركب تركيبًا مزجياً. نحو: حضرموت، وسيبويه. فلا نقول: حضرموتان، ولا: سيبويهان، ولا: بعلبكان. ولكن تصح التثنية بالواسطة، أى بزيادة كلمة «ذوا» قبل العلم المركب تركيبًا مزجياً المراد تثنيته، ويقع الإعراب على الكلمة المزادة، أما العلم المركب تركيبًا مزجياً فيعرب مضافًا إليه.

فى حالة الرفع نقول: اشتهر ذوا سيبويه بصناعة النحو.

وشاهدت ذاتى حضرموت، أو ذواتى حضرموت.

وتجولت بذاتى بعلبك، أو ذواتى بعلبك.

ويحتفظ الاسم المركب تركيبًا مزجياً بإعرابه قبل التثنية، وهو الجر بالفتحة لمنعه من الصرف.

وما ذكرناه فى المركب المزجى ينسحب على المركب الإسنادى. فنقول فى:

جاد الحق، وتأبط شراً.

جاء ذوا جاد الحق. وصافحت ذوى تأبط شراً. ومررت بذوى تأبط شراً.

ويبقى إعراب المركب الإسنادى على حاله قبل التثنية، فيكون مبنياً على الحكاية فى محل جر مضافًا إليه.

أما المركب تركيبًا إضافياً. نحو: عبد الله، وعبد الرحمن.

يثنى صدره دون عجزه. نقول: جاء عبدا الله. رأيت عبدى الله.

وسلمت على عبدى الله.

أما العلم المركب تركيبًا وصفياً، نحو: الطالب المؤدب، والمعلم المخلص.

يثنى جزءاه معًا «الموصوف، والصفة»، ويعربان بالحروف.

نقول: جاء الطالبان المؤدبان. وكافأت المعلمين المخلصين.

وأثنيت على المعلمين المخلصين.

٤ ــ يشترط فيه التنكير.

فالعلم لا يثنى. فلا نقول فى: محمد: محمدان، ولا فى: علىّ: عليان، ولا فى: أحمد: أحمدان، ولا فى: إبراهيم: إبراهيمان.

لأن الأصل فى العلم أن يكون مسماه شخصًا واحدًا.

أما إذا اشترك عدة أفراد فى اسم واحد جاز تثنيته، وهو حينئذ صار فى حكم النكرة، فتدخل عليه «أل» التعريف. نقول: جاء المحمدان، ورأيت العليينِ.

وسلمت على الإبراهيمين.

كما يعوض عن العلمية بالنداء. فنقول: يا محمدان، وياعليان.

وهذا مضمون قول ابن يعيش فى شرح المفصل: «اعلم أنك إذا ثنيت الاسم العلم ينكر ويزال عنه تعريف العلمية لمشاركة غيره له فى اسمه، وصيرورته بلفظ لم يقع به التسمية فى الأصل، فيجرى مجرى رجل وفرس، فقيل: زيدان، وعمران، كما قيل رجلان، وفرسان، والفرق بينهما أن الزيدين والعمرين مشتركان فى التسمية بزيد وعمرو، والرجلان والفرسان مشتركان فى الحقيقة وهى الذكورية والآدمية»(١).

ولهذا فإن كنايات الأعلام لا تثنى لأنها لا تقبل التنكير، بل تلحق بالمثنى. (٢).

(١) شرح المفصل ج١ ص٤٦,

(٢) القواعد الأساسية لأحمد الهاشمي ص٥٦.

نحو: كلمة «فلان»، و «علان» فلا نقول: فلانان، ولا علانان.

وإنما نقول: جاء فلان، وذهب علان.

كما أن هناك ألفاظًا أخرى جاءت على هيئة المثنى. نحو: حنانيك، ودواليك، وسعديك ولبيك. وهي ألفاظ دالة على الإحاطة والشمول، وتعرب مفاعيل مطلقة منصوبة بالياء في جميع حالاتها[1].

نقول: لبيك اللهم لبيك.

ونقول: تعاقب على تقديم الحفل فلان وفلان وهكذا دواليك.

٥- الموافقة في اللفظ.

فلا يثنى اسمان مختلفان في لفظهما، أو عدد حروفهما، أو ضبطهما.

وما ورد عن العرب من الألفاظ المثناة، ولم تستوف الشروط المذكورة، فهو من باب التغليب. نحو: الأبوان مثنى الأب والأم، وهما مختلفان في اللفظ.

ونحو: العمران مثنى عمر بن الخطاب، وعمرو بن هشام، وهما مختلفان في حركة الأحرف، وهكذا.

٦- الموافقة في المعنى.

فلا يثنى اللفظان المشتركان في الحروف، ولكنهما مختلفان في المعنى حقيقة، أو مجازًا.

فلا نقول: هاتان عينان. ونريد بإحداهما العين التي نبصر بها، وبالأخرى عين الماء الجارية.

أما ما ورد عن العرب مثنى لفظًا، ومختلفًا معنى فشاذ.

نحو قولهم: الأحمران للذهب والفضة، والأسودان للخبز والماء، ونحوهما.

٧ - ويشترط فيه عدم الاستغناء بتثنيته عن تثنية غيره.

فلا تثنى كلمتا «سواء»، و«بعض». استغناء عنهما بتثنية «جزء»، و«سيّ».

فنقول: جزءان، وسيان.

كذلك لا تثنى بعض الألفاظ الدالة على التوكيد. نحو: اجمع، وجمعاء للاستغناء عنهما في التثنية بلفظ «كلا»، و «كلتا».

(١) انظر كتابنا المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها.

٨- **وأن يكون له نظير فى الوجود.**

فلا يصح أن نثنى كلمة «شمس»، ولا «قمر»، ولا «زحل»، ولا «سهيل»، فلا نقول: شمسان، وقمران، وزحلان، وسهيلان.

وقد ذكر عباس حسن أن هذا الشرط ثبت بطلانه بالاكتشافات العلمية لغزو الفضاء؛ حيث توصل علماء الفضاء إلى وجود شموس، وأقمار، وكواكب كثيرة متشابهة فى التسمية، لذلك إذا ثنينا الألفاظ السابقة فلا حرج فى ذلك(١).

طريقة التثنية:

أولاً: تثنية الصحيح الآخر:

عند تثنية الاسم الصحيح الآخر نزيد على مفرده ألفًا مفتوحًا ما قبلها ونونًا مكسورة فى حالة الرفع، أو ياء مفتوحًا ما قبلها، ونونًا مكسورة فى حالتى النصب والجر.

نحو: قفز اللاعبان فى الهواء. وشاهدت اللاعبين يقفزان فى الهواء.

وأعجبت باللاعبين يقفزان فى الهواء.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ [فاطر: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١].

ثانيًا: تثنية المنقوص:

المنقوص هو الاسم المنتهى بياء لازمة. مثل: الداعى، والقاضى، والرامى.

عند تثنية الاسم المنقوص الذى لم تحذف ياؤه، نزيد ألفًا مفتوحًا ما قبلها فى حالة الرفع، ونونًا مكسورة، أو ياء مفتوحًا ما قبلها، ونونا مكسورة فى حالتى النصب والجر. نحو: حضر القاضيان إلى المحكمة. وصافحت القاضيين. ومررت بالقاضيين.

فإذا كان المنقوص محذوف الياء ردت مفتوحة عند التثنية.

نحو: ساعٍ، وقاضٍ، وداعٍ. نقول: هذان ساعيان نشيطان. وصافحت القاضيين. وأثنيت على الداعيين.

---

(١) النحو الوافي ج١ ص١٢١.

ثالثًا: تثنية المقصور:

المقصور هو الاسم المنتهى بألف لازمة، لذلك عند تثنيته لا يمكن اجتماع ألفه مع ألف التثنية، لهذا ينظر إلى ألفه على النحو التالى، لتلافى التقاء الساكنين.

أ- إذا كانت ألفه ثالثة ردت إلى أصلها «الواو، أو الياء»:

فترد ياء إذا كان أصلها الياء. نحو: فتى، وهدى، ورحى.

نقول: الفتيان مهذبان، وجاءت الهديان.

وكافأت الفتيين، وعطفت على الهديين.

فى الأمثلة السابقة ردت الألف إلى أصلها ياء، للتخلص من التقاء الساكنين.

وترد واوًا إذا كان أصلها الواو. نحو: عصا، وقفا، وشذا.

نقول: للأعرج عصوان يتكئ عليهما. وصنع النجار للأعرج عصوين.

وهذا أعرج يمشى على عصوين.

فى الأمثلة السابقة ردت الألف إلى أصلها واوًا للتخلص من التقاء الساكنين.

ب- وإذا كانت ألف المقصور رابعة فأكثر قلبت ياء.

نحو: بشرى، وحسنى، ومنتدى، ومصطفى.

نقول: هذان بشريان، وشيدت الحكومة منتديين كبيرين، ومررت بمصطفيين.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢].

فى الأمثلة السابقة قلبت الألف ياء للتخلص من التقاء الساكنين.

رابعًا: تثنية الممدود:

الممدود هو كل اسم معرب ينتهى بهمزة قبلها ألف زائدة.

وعند تثنيته يجب مراعاة الحالات الآتية فى همزته:

أ- إن كانت همزته أصلية، وجب إبقاؤها على حالها.

نحو: إنشاء، وابتداء، ووضّاء، ومُضاء، وقرّاء.

نقول: إنشاءان، وابتداءان، ووضاءان، ومضاءان، وقراءان.

الأمثلة: هذان إنشاءان كبيران. وأثنيت على قراءين مجيدين. ومررت بفتيين وضاءين.

فى الأمثلة السابقة بقيت همزة الممدود عند التثنية على حالها لأنها من أصل الكلمة.

تنبيه: يمكننا معرفة أصل الكلمة بردها إلى الفعل الماضى.

إنشاء أصلها أنشأ، وابتداء أصلها ابتدأ، وهكذا، ونلاحظ أنها أفعال مهموزة الآخر.

ب- وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث، وجب قلبها واواً.

نحو: صحراء، وبيداء، وحمراء، وخضراء.

نقول فى التثنية: صحراوان، وبيداوان، وحمراوان، وخضراوان.

نحو: هاتان صحراوان واسعتان. واستصلحت الدولة صحراوين واسعتين.

ودارت المعركة فى صحراوين واسعتين.

ج- وإن كانت الهمزة مبدلة من حرف أصلى جاز فيها القلب، أو الإبقاء، والقلب أجود.

مثل: كساء، وسماء، ودعاء، وبناء، واهتداء، وارتواء.

نقول: كساءان، أو كساوان، وسماءان، أو سماوان، ودعاءان، أو دعاوان.

نحو: هذان كساءان، أو كساوان جميلان.

وإن السماءين، أو السماوين ملبدتان بالغيوم.

وانطلقت الطائرة فى سماءين، أو سماوين ملبدتين بالغيوم.

ونلاحظ أن الهمزة فى كل من «كساء، وسماء، ودعاء» مبدلة من حرف أصلى هو الواو.

فأصلها: كساو، وسماو، ودعاو. فلحقها الإعلال، وانقلبت الواو همزة.

والهمزة فى كل من «بناء، واهتداء، وارتواء» مبدلة أيضًا من حرف أصلى هو الياء.

فأصلها: بناى، واهتداى، وارتواى، فلحقها الإعلال وانقلبت الياء همزة.

وكذلك إن كانت الهمزة للإلحاق جاز فيها الإبقاء، أو القلب، والقلب أجود.

نحو: عِلباء، وقُوباء[1].

فهمزة كل من الكلمتين السابقتين زيدت للإلحاق، الأولى ألحقت بـ «قِرطاس»، والثانية ألحقت بـ «قُرناس»[2]، وعند التثنية نقول: علباءان، أو علباوان.

وقوباءان، أو قوباوان.

(١) العلباء: العصبة الممتدة في العنق. والقوباء: داء معروف يصيب الجلد.

(٢) القرناس: أنف الجبل.

ما يلحق بالمثنى:

يلحق بالمثنى فى إعرابه بعض الألفاظ الدالة على التثنية لزيادة جاءت فى آخرها، ولكنها فى الحقيقة لا تغنى عن العاطف والمعطوف، ولا مفرد لها من جنسها.

وهذه الألفاظ محصورة فى خمسة ليس غير. بعضها ألحق بالمثنى بلا شروط وهى:

١- اثنان، واثنتان، وثنتان. سواء أضيفت إلى ظاهر، أو إلى مضمر، أو لم تضف.

فى حالة الرفع. نحو: فاز اثنان من المتسابقين. وفازت طالبتان اثنتان، أو ثنتان.

ومنه قول الشاعر:

سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦].

ومثال النصب: كافأت طالبين اثنين، أو طالبتين اثنتين.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

ومثال الجر: أوكلت الأمر لمعلمين اثنين. أو لمعلمتين اثنتين.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١١].

ولا يختلف إعراب «اثنان، واثنتان، وثنتان» إعراب المثنى فى حالة تركيبها مع العشرة، نقول فى الرفع: فى الفصل اثنا عشر طالبا، أو اثنتا عشرة طالبة.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

وفى النصب نقول: صافحت اثنى عشر لاعبًا. وكافأت اثنتى عشرة طالبة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

أما العدد عشرة فهو اسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لأنه بدل من نون المثنى المبنية على الكسر.

وفى حالة إضافة «اثنان» وأخواتها إلى الاسم الظاهر، أو الضمير، نقول فى إضافتها إلى

الضمير: وصلني اثنا كتبك. وتسلمت اثنتي رسائلك. وشرحت على اثني خطاباتك. مضافة إلى الاسم الظاهر.

ونحو: تأخر اثناكما، وعاقبت اثنيكما، مضافة إلى الضمير.

ولكن يشترط في المضاف إليه أن يكون غير المراد من المضاف، فلا يصح أن نقول: جاء اثنا محمد وأحمد. ولا: عاقبت اثنيكما. إذا كان مدلول المضاف إليه هو مدلول المضاف، وهذا ما يعرف بإضافة الشيء إلى نفسه.

٢- أما ما ألحق بالمثنى من الألفاظ، ولكن بشروط: كلا، وكلتا.

ويشترط في «كلا، وكلتا» كي يعربا إعراب المثنى أن يضافا إلى الضمير.

نحو: فاز الطالبان كلاهما. وكافأت الفائزتين كلتيهما. وأثنيت على الفائزين كليهما.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣].

فإذا أضيفا إلى الاسم الظاهر أعربا حسب موقعهما من الجملة إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: جاء كلا الطالبين. «كلا»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. ومنه قوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣].

ومنه قول لبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

وصافحت كلا الضيفين. «كلا»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ومررت بكلا الحاجين. «كلا» اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ويلحق بالمثنى هذان وهاتان، واللذان واللتان على الأفصح.

ويلحق به ما ثني من باب التغليب. كالعمرين، والأبوين، والقمرين.

ويلحق به ما سمي من الأسماء المثناة. نحو: حسنين، ومحمدين، وزيدان، وحمدان.

إعراب المثنى وملحقاته:

يعرب المثنى على المشهور بالحروف، فيرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء.

مثال الرفع، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

وقوله تعالى: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقوله تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [الحج: ١٩].

ومثال النصب، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٩].

ومثال الجر، نحو: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ﴾ [الكهف: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ [النمل: ٦١].

* وقد أعربت بعض قبائل العرب المثنى وملحقاته بحركات مقدرة على الألف رفعًا ونصبًا وجرًا، كما هو الحال في الاسم المقصور.

نحو: جاء اللاعبان مسرعان.

فاللاعبان فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، ومسرعان: حال منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف. وأكرمت الضيفان. الضيفان مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف. ومررت بالطالبان المسرعان.

بالطالبان: جار ومجرور، وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف.

والمسرعان صفة مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف.

ومنه قول الشاعر:

أعـــرف منهـــا الجـــيـــد والعـــينانا ومنخـــرينِ أشـــبـــهـــا ظبـــيـــانا

فالعينان ألزم الشاعر في نونها الفتح، ومن حقها الكسر، وهي لغة من يلزم المثنى الألف في جميع أحواله، ويعربه بالحركات المقدرة على الألف للتعذر.

وقيل إن هذا هو المشهور في إعراب المثنى، ولكنه ليس بفصيح.

تعريف نون المثنى ووضعها عن الإضافة: هي نون مكسورة، وفتحها لغة، وقد تضم. وهي مكسورة بعد الألف والنون لالتقاء الساكنين وهو الرأي الصحيح.

نحو: الطالبانِ مجتهدان. وصافحت الضيفينِ. وفصلت بين الخصمينِ.

وفتحها بعد الياء لغة لبنى أسد حكاها الفراء.

كقول حميد بن ثور:

على أحوذيينَ استقلت عشية ... فما هي إلا لمحة وتغيب

أما الضم بعد الألف فهى لغة أيضًا.

كقول الشاعر:

يا أبتا أرَّقني القِذَّانُ ... فالنوم لا تألفه العينانُ

يجب حذف نون المثنى عند الإضافة، لأنها عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

نحو: بابا المنزل مفتوحان. ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠].

ومنه قول الشاعر:

كأن ذراعيها ذراعا مُدِلَّة ... بُعيد السباب حاولت أن تعَذَّرا

غير أن الأصح فى حذف النون هو تعويض المثنى عما فاته من الإعراب بالحركات، والدلالة على ذلك أنها لا تحذف عند اجتماعها مع «أل» التعريف فى كلمة واحدة، بخلاف التنوين، فإنه يحذف بوجود «أل». فإذا قلت: الرجلان، فليست النون هنا عوضًا عن التنوين فى الاسم المفرد، بل هى تعويض عن الحركة التى حرم منها المثنى.

فوائد وتنبيهات:

١- يجوز تثنية جمع التكسير، واسم الجمع أحيانًا.

نحو: جمال: جمالان، وركب: ركبان.

فجمال جمع تكسير، وركبان اسم جمع. ويجوز التثنية فيهما بقصد الدلالة على التنويع، ووجود مجموعتين متميزتين بأمر من الأمور(١).

٢- يجوز أيضا تثنية اسم الجنس. نحو: ماء: ماءان، وسمن: سمنان.

٣- إذا سمى بالمثنى، نحو: حمدان، وبدران، وعبدان، وعمران، وسعدان، وجمعان. وهى فى الأصل أسماء مفردة ولحقتها علامة التثنية فى حالة الرفع، ثم سمى بها كما رأينا آنفًا جاز تثنيتها لدخولها فى العلمية، وانسلاخها عن معنى التثنية، ولكن تثنيتها مرة

(١) النحو الوافي ج١ ص١١٨.

أخرى لا تكون مباشرة، إذ لا يصح أن نزيد على صورتها الحالية ـ كما في «حمدان»، ونظائرها علاوة تثنية مرة أخرى، فلا يصح أن نقول: حمدانان، ولا بدرانان، ولكن يجوز التثنية بواسطة، وهو استعمال كلمة «ذوا» في حالة الرفع قبل المثنى المسمى به، والمراد تثنيته مرة أخرى، ويقع الإعراب على كلمة «ذوا» في حالة الرفع للمثنى المذكر، و«ذوى» في حالتي النصب والجر، والعلم بعدها يبقى على صورته، ويعرب مضافًا إليه. وكذلك الأمر بالنسبة للمثنى المؤنث المسمى به، يسبق بكلمة «ذاتا»، أو «ذواتا» رفعًا، وبكلمة «ذاتي»، أو «ذواتي نصبًا وجرًا.

نحو: جاء ذوا حمدان. ورأيت ذوى حمدان، ومررت بذوى حمدان.

ونحو: جاءت ذاتا أو ذواتا هندات. ورأيت ذاتي، أو ذواتي هندات.

ومررى بذاتي، أو بذواتي هندات.

فمن الأمثلة السابقة نلاحظ أن التثنية وقعت على كلمة: ذوا، وذوى، وذاتا، وذواتا، وذواتي. شكلاً، وإعرابًا. أما الاسم الواقع بعدها فلم يتغير شكله، ولا موقعه الإعرابي، فهو في كل الحالات يكون مضافًا إليه مجرورًا بالفتحة نيابة عن الكسرة لمعاملته معاملة الممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، مثل: سلمان، وسلطان، وعثمان.

٤- وكذلك الحال إذا سمي بجمع المذكر السالم، أو المؤنث السالم جاز تثنيته، ولكن بصورة غير مباشرة، كما بينا في حالة تثنية المثنى المسمى به.

ففي تثنية جمع المذكر السالم المسمى به نقول: جاء ذوا حمدون. ورأيت ذوى حمدون.

ومررت بذوى حمدون.

وفي تثنية جمع المؤنث السالم نقول ك جاء ذاتا عطيات، ورأيت ذاتي جميلات.

وسلمت على ذاتي عرفات.

ويعرب الاسم المسبوق بكلمة «الواسطة» مضافًا إليه مجرورًا بالكسرة في جمع المذكر السالم، ومجرورًا بالفتحة في جمع المؤنث السالم لمعاملته معاملة الممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، مثل: سعاد، وفاطمة.

٥- تثنية الأسماء المحذوفة الآخر:

أ- نوع ترد لامه المحذوفة عند التثنية كما ترد عند الإضافة.

نحو: أب، وأخ. وأصلهما: أبو، وأخو وعند التثنية نقول: أبوان، وأخوان.

ب- نوع لا ترد لامه المحذوفة لا فى التثنية، ولا عند الإضافة.

نحو: يد، ودم. وأصلهما: يَدْىٌ، ودَمْىٌ. نقول فى التثنية: يدان، ودمان.

٦- يمكن تثنية الجمع:

نحو: غنم: غنمان، ورماح: رماحان، وبلاد: بلادان.

وخيل: خيلان، وبُرّ: بران، وشجر: شجران، وبلح: بلحان، وثمر: ثمران.

٧- لو سميت بـ «متى»، و «بلى» ثم ثنيتهما تقول: متيان، وبليان.

لأن «متى، وبلى» سمع فيهما الإمالة، وهى مدهما بصوت هو بين الكسرة، والفتحة، وما لم يسمع فيه الإمالة تقلب فيه الألف واواً. نحو: «إلى، ولدى، وإذا»، عند تثنيتهما نقول: إلوان، ولدوان، وإذوان.

٨- وبعضهم يعرب المثنى بالحركات الظاهرة على النون رفعًا ونصبًا وجراً.

نحو: فاز المتسابقانُ. وكافأت المتسابقانَ. وأثنيت على المتسابقانِ.

٩- قد تجعل العرب الجمع مكان المثنى، إذا كان الشيئان كل واحد منهما متصلا بالآخر.

نحو: ما أنضج عقولهما. وصفت قلوبهما.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

***

نماذج من الإعراب

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

وما: الواو استئنافية، ما اسم موصول فى محل رفع مبتدأ.

أصابكم: أصاب فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة أصابكم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بأصابكم، وجملة ما أصابكم وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية مسوقة لتتمة قصة أحد.

التقى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر. الجمعان: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وجملة التقى الجمعان فى محل جر مضاف إليه ليوم.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ١٢].

وجعلنا: الواو للاستئناف، جعلنا فعل وفاعل.

الليل: مفعول به أول. والنهار: الواو حرف عطف، والنهار معطوف على الليل.

آيتين: مفعول به ثانٍ. فمحونا: الفاء حرف عطف، محونا معطوف على جعلنا.

آية: مفعول به، وهو مضاف، الليل: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة جعلنا وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ [النمل: ٦١].

وجعل: الواو حرف عطف، جعل فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

بين: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بجعل، وبين مضاف.

البحرين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

حاجزًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

قال تعالى: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦].

واللذان : الواو حرف عطف، اللذان اسم موصول مبتدأ مرفوع بالألف يعرب إعراب المثنى. يأتيانها : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

منكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

فآذوهما : الفاء رابطة لما فى اسم الموصول من معنى الشرط، آذوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وهما فى محل نصب مفعول به، وجملة آذوهما فى محل رفع خبر. وجملة واللذان وما فى حيزها عطف على ما قبلها.

قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ [فاطر : ١٢].

وما : الواو للاستئناف، وما نافية لا عمل لها.

يستوى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل.

البحران : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

هذا : اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ. عذب : خبر مرفوع بالضمة.

فرات : خبر ثانٍ أو صفة مرفوعة بالضمة.

وجملة وما يستوى لا محل لها من الإعراب استئنافية.

قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ [التوبة : ٥٢].

قل : فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

هل : حرف استفهام مبنى على السكون.

تربصون : فعل مضارع حذفت إحدى تاءيه مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب مقول القول.

بنا : جار ومجرور متعلقان بتربصون. إلا : أداة حصر لا عمل لها.

إحدى : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وهى مضاف.

الحسنيين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

قال تعالى : ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٦].

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب، متعلق بجوابه المحذوف والتقدير: فشهادة اثنين.

حضر: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

أحدكم: أحد مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، والكاف فى محل جر بالإضافة.

الموت: فاعل مرفوع بالضمة. وجملة حضر فى محل جر بالإضافة إلى إذا.

حين الوصية: حين ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بحضر، وهو مضاف، الوصية مضاف إليه مجرور بالكسرة.

اثنان: خبر لـ «شهادة» فى أول الآية على تقدير مضاف محذوف ليتطابق المبتدأ والخبر مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وأجاز الزمخشرى أن تكون» شهادة «مبتدأ، والخبر محذوف والتقدير: فيما فرض عليكم شهادة، واثنان فاعل بشهادة، والتقدير: أن يشهد اثنان، وبه قال ابن هشام أيضًا.

ذوا عدل: ذوا صفة مرفوعة لاثنان وعلامة رفعها الألف، وذوا مضاف، وعدل مضاف إليه مجرور بالكسرة.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لاثنان أيضًا.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

وقال: الواو استئنافية، قال فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

لا تتخذوا: لا ناهية جازمة، وتتخذوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل. إلهين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

اثنين: صفة منصوبة بإلهين وعلامة نصبها الياء لأنها ملحقة بالمثنى.

وجملة لا تتخذوا فى محل نصب مقول القول. وجملة قال وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

قال تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١١].

فإن: الفاء تفريعية حرف مبنى لا محل لها من الإعراب، وهى شبيهة بفاء الاستئناف وفاء التعليل، إن حرف شرط مبنى على السكون.

كن: فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل جزم فعل الشرط، ونون النسوة فى محل رفع اسمها. نساء: خبر كان منصوب بالفتحة.

والجملة بعد الفاء لا محل لها من الإعراب استئنافية.

فوق اثنتين: فوق ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صفة لنساء، وهو مضاف، اثنتين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى، ويجوز أن يكون «فوق» متعلقًا بمحذوف خبر ثانٍ لكان.

فلهن: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولهن جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم. ثلثا: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة.

ترك: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

وجملة ترك لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وجملة فلهن ثلثا فى محل جزم جواب الشرط.

قال تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

فانفجرت: الفاء هى الفصيحة لأنها أفصحت عن كلام مقدر، وانفجرت فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث. منه: جار ومجرور متعلقان بانفجرت.

اثنتا عشرة: اثنتا فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وعشرة الجزء الثانى من العدد المركب مبنى على الفتح دائمًا. عينًا: تمييز ملفوظ منصوب بالفتحة.

قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

وقطعناهم: الواو حرف عطف، قطعناهم: فعل وفاعل ومفعول به.

اثنتى عشرة: اثنتى حال من المفعول به فى قطعناهم منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وعشرة مبنية على الفتح، وأجاز أبو البقاء العكبرى أن يكون قطع بمعنى صير فتكون «اثنتى عشرة» مفعولاً به ثانيًا(١).

أسباطًا: بدل منصوب بالفتحة من اثنتى عشرة، والتمييز محذوف والتقدير: اثنتى عشرة فرقة، وقال الزجاج لا يجوز أن يكون «أسباطًا» تمييزًا، لأنه لو كان تمييزًا لكان مفردًا.

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ج١ ص٢٨٧.

أيمًا: بدل منصوب بالفتحة من أسباطًا.

قال تعالى: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف: ٣٣]

كلتا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه يعرب إعراب الاسم المقصور، وهو مضاف.

الجنتين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

آتت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، والتاء للتأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستترٌ جوازًا تقديره هي.

أكلها: مفعول به منصوب بالفتحة، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وجملة آتت فى محل رفع خبر كلتا.

***

جمع المذكر السالم

تعريفه: هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو -مضموم ما قبلها - ونون، على مفرده، في حالة الرفع، أو ياء - مكسور ما قبلها - ونون في حالتي النصب، والجر، وسلم بناء مفرده عند الجمع.

نحو: سافر المحمدون. وفاز المجتهدون.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠].

ونحو: ودعت المسافرين. وسلمت على الفائزين.

ومنه قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧].

إعرابه: يرفع جمع المذكر السالم بالواو. نحو: وصل المسافرون.

ومنه قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٣].

وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣].

وينصب بالياء. نحو: كافأت المتفوقين.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤].

وقوله تعالى: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [البقرة: ٧٠].

ويجر بالياء. نحو: سلمت على المتفوقين.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٥].

وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].

شروط جمعه:

يشترط فيما يجمع جمعًا مذكرًا سالمًا الشروط الآتية:

١ ـ أن يكون علمًا لمذكر عاقل، خاليًا من تاء التأنيث والتركيب.

فلا يصح جمع مثل «رجل، وغلام» ونظائرهما لأنهما ليسا بأعلام، وإنما هما اسما جنس. فلا نقول: رجلون، وغلامون.

فإذا كان علمًا غير مذكر لم يجمع جمع مذكر سالمًا .

فلا نقول فى «هند» هندون، ولا فى «زينب» زينبون .

وكذلك إذا كان علمًا لمذكر غير عاقل . فلا يقال فى «لاحق» -اسم فرس- لاحقون .

ومثله العلم المذكر العاقل المختوم بتاء التأنيث، فلا يجمع جمع مذكر سالمًا .

فلا يقال فى «طلحة» طلحون، ولا فى «معاوية» معاويون، ولا فى «عبيدة» عبيدون .

كما لا يجمع العلم المركب بأنواعه المختلفة جمعًا مذكرًا سالمًا .

فلا يجمع : عبد الله، و سيبويه، و جاد الحق، و تأبط شرآ، و بعلبك، ونظائرها .

٢- أ ـ أن يكون صفة لمذكر عاقل خالية من التاء، وصالحة لدخول التاء عليها .

نحو : ماهر : ماهرون، عاقل : عاقلون، جالس : جالسون .

والصفات السابقة، وأشباهها صالحة لدخول التاء عليها . فنقول : ماهرة، وعاقلة .

ب- أو وصف على وزن أفعل التفضيل . نحو : أعظم، وأكبر، وأحسن، وأفضل .

نقول : أعظمون، وأكبرون، وأحسنون، وأفضلون .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران : ١٣٩] .

فإن كانت الصفة على وزن أفعل الذى مؤنثه فعلاء، كأحمر حمراء، وأخضر خضراء .
امتنع جمعه جمع مذكر سالمًا . فلا نقول : أحمرون، وأخضرون .

وإن كانت الصفة أيضًا على وزن فعلان فعلى، كعطشان عطشى، وسكران سكرى .

فلا تجمع جمع مذكر سالمًا . فلا يصح أن نقول : عطشانون، وسكرانون .

وكذلك إذا كانت الصفة مما يستوى فيها المذكر والمؤنث . مثل : صبور، وغيور، وغريق، وجريح، وذلك لعدم قبولها تاء التأنيث .

فلا نقول : صبورون، وغيورون، وقتيلون .

طريقة الجمع:

١- يجمع الاسم الصحيح الآخر، أو شبهه جمع مذكر سالمًا بزيادة واو ونون، أو ياء ونون على مفرده، دون أن يحدث فيه تغيير .

نقول فى جمع معلم : معلمون، ومعلمين، ومذنب : مذنبون، ومذنبين .

وفى جمع ظبى علمًا لرجل : ظبيون، وظبيين .

٢- يجمع الاسم المقصور، بحذف ألفه، وتبقى الفتحة قبل الواو، والياء دليلاً على الألف المحذوفة من المفرد.

نقول: مصطفى: مصطفون، الأعلى: الأعلون، الأدنى: الأدنون، منتدى: منتدون.

نحو: عامل الأدنين بالمحبة والرحمة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧].

وقوله تعالى: ﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥].

ولا فرق بين المقصور الثلاثى، أو المزيد عند الجمع. فنقول فى جمع «رضا» علم ثلاثى لرجل: رضون. ونقول فى «مرتضى»: مرتضون.

٣- يجمع المنقوص بحذف يائه، وتبقى الكسرة قبل الياء، ويضم ما قبل الواو للمناسبة، وذلك فى حال وجود الياء.

نحو: الشادى: الشادون، الغادى: الغادون، الداعى: الداعون، الراعى: الراعون.

نقول: هذا داعٍ، وهؤلاء داعون.

وأنت قاضٍ، وهم قاضون.

٤- عند جمع الممدود جمعًا مذكرًا سالمًا ينظر إلى همزته، وذلك على النحو التالى:

أ- إن كانت أصلية بقيت. مثل: رفّاء: رفّاؤون. قرّاء: قرّاؤون.

نكّاء: نكّاؤون. ملاّء: ملاّؤون.

نقول: الرفاؤون ماهرون. والقراؤون مجيدون.

ب-وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل، وهو الواو، أو الياء، جاز أن تبقى فى الجمع، وأن تقلب واوًا، وقلبها أفصح.

نحو: بنّاء: بنّاؤون، وبناوون. وكسّاء: كسّاؤون، وكساوون.

وعدّاء: عدّاؤون، وعدّاوون.

ج- وإن سمى المذكر باسم ينتهى بألف التأنيث الممدودة التى تليها الهمزة، قلبت الهمزة واوًا عند الجمع. مثل: «ورقاء» علم لمذكر عاقل، نقول: ورقاوون.

وزكرياء: زكرياوون.

ما يلحق بجمع المذكر السالم:

يلحق بجمع المذكر السالم فى إعرابه ما ورد عن العرب مجموعًا بالواو والنون، ولكنه لم يستوف الشروط السابق ذكرها، وذلك مثل:

١- ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين، لأنه لا واحد له من لفظه.

نحو: اشترك فى الرحلة عشرون طالبًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

وقوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣].

٢- أهلون، لأن مفرده أهل، وأهل اسم جنس جامد كغلام، ورجل، وفرس.

نحو: كان الأهلون مهتمين بالحرف اليدوية.

ومنه قوله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]

٣- أولو، لأنه لا واحد له من لفظه، فهو اسم جمع لذو بمعنى صاحب.

نحو: جاء أولو الفضل.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

٤- عالمون، جمع عالم، وهو اسم جنس جامد كرجل، وغلام، وفرس، وواحده أعم فى الدلالة من جمعه، ويطلق على مجموع ما خلق الله، ويطلق أيضًا على كل صنف من أصناف المخلوقات على حدة، كعالم الإنس، وعالم الجن، وعالم الحيوان.

نحو: خلق الله العالمين منذ الأزل.

ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

٥- علِّيون، وهو اسم لأعلى الجنة، ولا تنطبق عليه شروط جمع المذكر السالم، لكونه لما لا يعقل، وليس له واحد من لفظه.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ [المطففين: ١٩].

نحو قوله تعالى: ﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ [المطففين: ١٨].

٦- أرضون، اسم جنس جامد مؤنث. نحو: الله مالك السماوات والأرضين.

٧-سنون، وعضون، وعزون، وثبون، ومئون، وظبون، وكرون، ونظائرها.

مفردها: سنة، وعضة، وعزة، وثبة، ومئة، وظبة، وكرة(١).

والكلمات السابقة لا تجمع جمع مذكر سالمًا، لأنها غير مستكملة للشروط، فهى أسماء أجناس جامدة مؤنثة، وهى جموع تكسير لتغيير لفظ مفردها عند الجمع، وقد أجريت مجرى جمع المذكر السالم فى الإعراب تعويضًا عن الحرف المحذوف وهو «التاء».

نحو قوله تعالى: ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾ [الروم: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢٠٥].

وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [الحجر: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ [المعارج: ٣٧].

٨- بنون: جمع ابن، اسم جنس جامد، ويكسَّر مفرده عند الجمع.

كقوله تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴾ [الطور: ٣٩].

٩- يلحق بجمع المذكر السالم أيضًا ما سمى من الأسماء المجموعة بالواو والنون، أو الياء والنون.

مثل: عابدين، وزيدين، نقول: جاء عابدون، وصافحت زيدين.

نون جمع المذكر:

الأصل فى نون جمع المذكر السالم الفتح، وقد أجمع النحويون على ذلك، أما كسرها فضرورة شعرية، وليس لغة. كقول سحيم الرياحى:

أكل الدهر حل وارتحال ... أما يُبقى علىَّ ولا يقينى

وماذا يبتغى الشعراء منِّى ... وقد جاوزت حد الأربعينِ

(١) العضة: الفرقة، والقطعة من الشىء. العزة: الجماعة، والفرقة، والعصبة.
الثبة: الجماعة. الكرة: كل جسم مدور. الظبة: حد السيف.

ومنه قول الفرزدق:

ما سدَّ حيٌّ ولا ميت مسدهما ... إلا الخلائف من بعد النبيينِ

ونون جمع المذكر السالم عوض عن التنوين في الاسم المفرد لذلك وجب حذفها عند الإضافة. نحو: سافر معلمو المدرسة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣].

فوائد وتنبيهات:

١- ذكرنا من الكلمات التي لا تجمع جمع مذكر سالمًا بعض الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث. مثل صبور، وغيور. وهما صفتان على وزن فعول بمعنى فاعل لذلك يستوي فيهما التذكير والتأنيث. نقول: رجل صبور، وامرأة صبور، بمعنى صابر.

ومنها: قتيل وغريق وجريح، وهن صفات على وزن فعيل بمعنى مفعول، لذلك يستوي فيهن التذكير، والتأنيث.

نقول: رجل قتيل، وامرأة قتيل، بمعنى مقتول.

فإن كان فعول بمعنى مفعول، نحو: دابة ركوب، أي: مركوبة، أو كان فعيل بمعنى فاعل، نحو: أليم بمعنى مؤلم، فلا يستوي فيهما التذكير والتأنيث.

نقول: عذاب أليم، وحادثة مؤلمة.

كما لا يستوي التذكير والتأنيث في صبور ونظائرها إذا لم يذكر الموصوف.

نقول: هذا صبور وصبورة. ورأيت جريحًا وجريحة.

٢-جمعت الصفة التي على وزن «أفعل» ومؤنثها «فعلاء» شذوذًا.

كأسود وسوداء، وأصفر وصفراء.

ومنه قول حكيم بن عياش:

فما وجدت نساء بني تميم ... حلائل أسودينَ وأحمرينَ

الشاهد قوله: أسودين، وأحمرين، حيث جمعهما جمع مذكر سالمًا شذوذًا، لأن مفرد كل منهما: أسود، وأحمر، ومؤنثها: سوداء، وحمراء.

والصواب أن يجمعا جمع تكسير، فنقول: سُود، وحُمر.

٣- بعض العرب يعرب كلمة «سنين» بالحركات الظاهرة، على النون، شريطة أن تلازمها الياء، ويجرونها مجرى «حين»، ويعتبرون تلك النون الزائدة كأنها من أصل الكلمة، كما هي أصلية في كلمة «مسكين»، فيثبتون النون مع الإضافة.

كقول الصمة بن عبد الله:

دعـــانى من نجـــد فـــإن سنينَه ‏ ‏ ‏ لعبن بنا شـيـبًـا وشـيـبننا مـــردا

الشاهد قوله «سنينه»، حيث نصبه بالفتحة الظاهرة على آخره لأنه اسم إن، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، ولو أن «سنين» ملحقة بجمع المذكر السالم لوجب حذف نونها عند الإضافة، وهذا الإعراب غير مطرد، وهو مقصور على السماع، ومنه قول الرسول ﷺ فى إحدى الروايتين: «اللهم اجعلها علينا سنينًا كسنينَ يوسفَ».

والرواية الثانية «اللهم اجعلها سنينَ - بلا تنوين- كسنى يوسف» بحذف النون للإضافة.

ففى الرواية الأولى أعربت «سنين» بالحركات الظاهرة على النون، وفى الرواية الثانية أعربت إعراب جمع المذكر السالم.

٤ ـ ذكر صاحب الألفية أن فتح نون المثنى ككسر نون الجمع فى القلة، لكن الأمر ليس كذلك، وإنما ما أجمع عليه النحويون أن فتحها فى التثنية لغة، وكسرها فى الجمع شاذ، وليس لغة.

٥ ـ أجاز الكوفيون جمع العلم المختوم بتاء التأنيث، كطلحة، وحمزة، ومعاوية، وعبيدة جمع مذكر سالمًا، بعد حذف التاء التى فى مفرده.

فيقولون: جاء الطلحون، ورأيت الحمزين، وسلمت على المعاوين.

لأن هذه التاء فى تقدير الانفصال، بدليل سقوطها فى جمع المؤنث السالم، كطلحات، وحمزات، ومعاويات، وعبيدات.

٦ ـ يجمع النحويون على جواز جمع العلم المذكر المختوم بألف التأنيث الممدودة، أو المقصورة جمعًا مذكرًا سالمًا. فلو سمينا رجلاً بـ «خضراء»، أو بـ «ذكرى» جاز جمعه جمع مذكر سالمًا. فنقول: خضراوون، وذكراوون.

ومما هو متعارف عليه أن المختوم بألف التأنيث، أشد تمكنًا فى التأنيث من المختوم بالتاء، وإذا جوزنا جمع المختوم بالألف، فجواز المختوم بالتاء أولى.

٧ ـ يجوز فى اسم الجنس إذا صغر أن يجمع جمع مذكر سالمًا، فلو صغرنا «رجل» لقلنا «رجيل»، وعندئذ يمكن جمعها بالواو والنون، فنقول: رجيلون.

والعلة فى جمعه بعد التصغير أنه أصبح وصفًا.

وكذلك الاسم المنسوب، نحو: مصرى، وسعودى، وسورى، وفلسطينى، يجوز جمعه بالواو والنون. نقول: مصريون، وسعوديون، وسوريون، وفلسطينيون.

٨ ـ إذا سمي بجمع المذكر السالم، نحو: عابدون، وحمدون، وخلدون، وزيدون، وهى فى الأصل أسماء مفردة، ولحقتها علامة الجمع «الواو والنون» فى حالة الرفع، يجوز جمعها لدخولها فى العلمية، وانسلاخها عن معنى الجمع، ولكن جمعها مرة أخرى لا يكون بصورة مباشرة، إذ لا يصح أن نزيد على صورتها الحالية علامة جمع المذكر السالم مرة أخرى، فلا يصح أن نقول: عابدونون، وخلدونون، ولكن يجوز الجمع بواسطة. وهو استعمال كلمة «ذوو» فى حالة الرفع قبل الجمع السالم المسمى به، والمراد جمعه مرة أخرى، ويقع الإعراب على كلمة «ذوو» فى حالة الرفع، و «ذوى» نصبًا وجرًا.

نحو: جاء ذوو عابدين، وصافحت ذوى خلدين، ومررت بذوى زيدين.

ويلاحظ أن الجمع المسمى به يعرب مضافًا إليه فى كل الحالات.

٩- جوَّز النحويون فيما سمى به من جمع المذكر السالم أن يعرب إعرابه.

نحو: جاء زيدون-وكافأت حمدين- وأثنيت على عابدين.

كما يجوز أن تلزم مثل هذه الأسماء الياء والنون، وتعرب بالحركات الثلاثة مع التنوين.

نحو: جاء زيدينٌ. وإن عابدينًا مجتهدٌ. وذهبت إلى حمدينٍ.

ويجوز أن تلازمها الياء والنون بدون تنوين، وتعرب إعراب الممنوع من الصرف تشبيهًا لها بـ«هارون»، فتجرى مجراه، وتمنع من الصرف للعلمية والعجمة.

نحو: فاز عابدينُ. وصافحت زيدينَ. وسافرت مع حمدينَ.

* * *

جمع المؤنث السالم

تعريفه:

هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على آخره، ولم يتغير مفرده عند الجمع. نحو: فاطمة: فاطمات، زينب: زينبات، معلمة: معلمات، طلحة: طلحات، منتدى: منتديات.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود: ١١٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [هود: ١٢٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [المائدة: ٥].

شروط جمعه:

يشترط فى جمع المؤنث السالم أن يكون مفرده أحد الكلمات الآتية:

١- العلم المؤنث تأنيثًا معنوياً.

نحو: مريم: مريمات، هند: هندات، سعاد: سعادات، زينب: زينبات.

٢- ما ختم بتاء التأنيث الزائدة علمًا كان، أو غير علم.

العلم، نحو: عائشة: عائشات، فاطمة: فاطمات، طلحة: طلحات.

وغير العلم، نحو: شجرة: شجرات، كراسة: كراسات، حديقة: حديقات.

٣- ما ختم بتاء العوض، أو تاء المبالغة.

مثال ما كانت التاء فيه عوض عن محذوف: ثُبة: ثبات، عدة: عدات.

فالتاء فى «ثبة» عوض عن الواو المحذوفة. فالأصل: ثُبَوٌ.

وفى عدة عوض عن الواو المحذوفة من أول الكلمة، فالأصل: وعد.

ومثال ما كانت فيه التاء للمبالغة: قتَّالة: قتَّالات، وعلاَّمة: علاَّمات، وفهَّامة: فهَّامات. فالتاء فى قتالة، وعلامة، وفهامة للمبالغة.

٤- ما كان صفة لمؤنث. نحو: مرضع: مرضعات، طالق: طالقات، عانس: عانسات، نقول: هؤلاء مرضعات.

٥- ما كان صفة لمذكر غير عاقل. نحو: شاهق: شاهقات، شامخ: شامخات، معدود: معدودات. نقول: جبال شامخات.

٦- ما كان مصغرًا لمذكر غير عاقل. نحو: دريهم: دريهمات، نهير: نهيرات، جبيل: جبيلات. نقول: معى دريهمات قليلة.

٧- ما صدر بـ «ابن، أو ذى» من الأسماء غير العاقلة، حيث تجمع صدورها.

نحو: ابن آوى: بنات آوى، وذو القرون: ذوات القرون.

٨- كل خماسى لم يسمع له عن العرب جمع تكسير.

نحو: سرادق: سرادقات، حمّام: حمامات، إصطبل: إصطبلات.

وكذلك الأسماء الأعجمية التى لم تجمع على غير جمع المؤنث السالم.

نحو: تلفون: تلفونات، تلفزيون: تلفزيونات، تلغراف: تلغرافات.

٩- ما كان مختومًا بألف التأنيث المقصورة، علمًا، أو غير علم، مؤنثًا ومذكرًا.

مثال الأعلام المؤنثة: ليلى: ليلات، سعدى: سعدات.

مثال الصفات: ذكرى: ذكرات، نعمى: نعمات.

مثال الأعلام المذكرة: رضوى: رضوات.

١٠ ـ ما كان مختومًا بألف التأنيث الممدودة، علمًا، أو غير علم، مؤنثًا ومذكرًا.

مثال الأعلام المؤنثة: صحراء: صحراوات، بيداء: بيداوات، سناء: سناءات.

مثال الصفات: حمراء: حمراوات، حسناء: حسناوات، شقراء: شقراوات.

مثال الأعلام الذكور: مضاء: مضاءات، ذكرياء: ذكرياءات.

كيفية الجمع أو طريقته:

لا بد لجمع المفرد جمعًا مؤنثًا سالمًا أن نتبع الآتى:

أولاً: جمع الاسم الصحيح:

١- إذا كان المفرد مختومًا بالتاء، وجب حذفها عند الجمع، ثم تُلْحِقُه الألف والتاء الزائدتين، للدلالة على الجمع.

نحو: فاطمة: فاطمات، ومعلمة: معلمات.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ ﴾ [النساء: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [المائدة: ١٦].

٢- إذا كان الاسم المفرد صحيح الآخر، فلا يحدث فى آخره تغيير.

نحو: زينب: زينبات، ومريم: مريمات.

٣- إذا كان الاسم مؤنثًا لفظياً حذفت تاؤه أيضًا.

نحو: طلحة: طلحات، معاوية: معاويات، عبيدة: عبيدات.

٤- إذا كان الاسم ثلاثياً ساكنًا، وصحيح العين، غير مضعف، مختومًا، أو غير مختوم بتاء زائدة يراعى فى جمعه جمعًا مؤنثًا سالمًا الآتى:

أ- إذا كان مفتوح الفاء وجب فى جمعه فتح عينه إتباعًا لفائه.

نحو: تمرة: تمرات، ودعد: دعدات، وجمرة: جمرات، صخرة: صخرات.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

ومنه قول العرجى:

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا

ب- إذا كان مضموم الفاء جاز فى جمعه ضم العين، وفتحها، وإسكانها.

نحو: غرفة: غُرُفات، غُرَفات، غُرْفات. وحجرة: حُجُرات، حُجَرات، حُجْرات.

وذلك بضم العين على الإتباع للفاء، أو الفتح، أو الإسكان.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠].

ج- وإذا كان المفرد مكسور الفاء جاز فى عينه عند الجمع الكسر على الإتباع، أو الفتح، أو الإسكان. نحو: هند: هندات بكسر العين، وهِنَدات بفتحها، وهِنْدات بإسكانها. وسدرة: سدرات، سِدَرات، سِدْرات.

٥- وإذا كان المفرد ثلاثياً مفتوح الفاء، ومفتوح أو مضموم، أو مكسور العين صحيحها يبقى فى الجمع على حاله.

نحو: شجرة: شَجَرات. وبقرة: بقرات. وثمرة: ثَمَرات. بفتح العين.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

ونحو: سَمُرة: سَمُرات[1]. بضم العين. ومنه قول امرئ القيس:

كأني غداة البين يوم ترحلوا ... لدى سمرات الحى ناقف حنظل

ونحو: نَمِرة: نَمِرات. بكسر العين.

٦- إذا كان الاسم الثلاثي معتل العين، بقي الإسكان في الجمع.

نحو: تارة: تارات. دولة: دولات. بيضة: بيضات.

٧- أما إذا كان الاسم مدغم العين «مشدد» فلا تتغير حركته عند الجمع.

نحو: جنّة: جنّات. حبّة: حبات. حيّة: حيّات، خطّة: خطّات.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١].

٨- وإذا كان المفرد صفة ساكنة العين، سواء أكان مفتوح الفاء، أم مضمومها، أم مكسورها، فليس في جمعه إلا تسكين العين.

نحو: ضَخْمة: ضخْمات، حُلْوة: حلْوات، جِلفة: جلْفات.

ثانيًا: جمع الاسم المقصور:

لجمع الاسم المقصور جمعًا مؤنثاً سالمًا حالتان: ـ

١- إذا كانت ألف المقصور ثالثة ردت إلى أصلها واوًا، أو ياء.

مثال ما أصله واو: عصا: عصوات. رضا: رضوات. شذا: شذوات.

ومثال ما أصله ياء: هدى: هديات. مدى: مديات.

٢ـ إذا كانت ألفه رابعة فأكثر قلبت ياء.

نحو: ذكرى: ذكريات. منتدى: منتديات. مستشفى: مستشفيات.

ثالثًا: جمع الممدود:

عند جمع الاسم الممدود جمعًا مؤنثًا سالمًا يراعى نوع الهمزة في آخره.

١- إذا كانت الهمزة أصلية بقيت في الجمع على حالها.

نحو: إنشاء: إنشاءات. إملاء: إملاءات.

---

(١) السمُر: نوع من أنواع الطلح.

٢- إذا كانت زائدة للتأنيث وجب قلبها واوًا.

نحو: صحراء: صحراوات. حمراء: حمراوات.

٣- إذا كانت مبدلة من حرف أصلى «واو، أو ياء» جاز بقاؤها، أو إبدالها واوًا.

نحو: سماء: سماءات وسماوات. دعاء: دعاءات ودعاوات.

زكرياء: زكرياءات وزكرياوات. وفاء: وفاءات ووفاوات.

رابعًا: جمع المنقوص:

إذا جمع الاسم المنقوص جمعًا مؤنثًا سالمًا فلا يتغير فيه شيء عند الجمع إذا كانت ياؤه موجودة.

نحو: الساعية: الساعيات. الرابية: الرابيات. الداعية: الداعيات.

وإذا كانت ياؤه محذوفة ردت إليه عند الجمع.

نحو: قاضٍ: قاضيات. ساعٍ: ساعيات: راسٍ: راسيات.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

ملحقات جمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم نوعان من الأسماء الشبيهة بجمعه، وليس فى الأصل جمعًا مؤنثًا سالمًا، وهى:

١- الكلمات التى لها معنى الجمع، ولكن لا مفرد لها من لفظها.

نحو: أولات: فهى يدل على جماعة الإناث، ولكن مفردها «ذات» بمعنى صاحبة.

نقول: المعلمات أولات فضل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

ونحو: بنات، وأخوات: هاتان الكلمتان من الكلمات التى لم يسلم فيها بناء المفرد من التغيير عند جمعها جمعًا مؤنثًا سالمًا، وهذا مخالف لقاعدة جمع السلامة، إذ يجب عدم تغيير صورة المفرد عند الجمع السالم، لذلك ألحقت الكلمتان السابقتان، ومثيلاتها به.

نقول: هؤلاء بنات مهذبات. وصافحت البناتِ والأخواتِ المهذبات.

وأثنت المعلمة على البنات والأخوات المهذبات.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

٢- بعض الألفاظ التى سمى بها من جمع المؤنث، وصارت أعلامًا لمذكر أو لمؤنث بسبب التسمية، ولعل من أهم دواعى التسمية بجمع المؤنث، أو المذكر السالمين، أو غيره من الجموع الأخرى هو المدح، أو الذم، أو التمليح[١].

ومن هذه الألفاظ: أذرعات[٢]. قال الشاعر:

تنورتها من أذرعات وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عالِ

الشاهد «أذرعات» حيث أعربت إعراب جمع المؤنث السالم فجرت بتنوين الكسر، لأن أصلها جمع مؤنث سالم، ثم سمى بها بلد، فهو فى اللفظ جمع، وفى المعنى مفرد.

ومنه: سادات، وعنايات، وسعادات، وزينبات، وعرفات، وما شابه ذلك من الأسماء المسمى بها لأسماء مفردة، ولكنها فى الأصل جموع مؤنثة، فعوملت معاملة جمع المؤنث السالم فى الإعراب.

إعرابه:

يعرب جمع المؤنث السالم رفعًا بالضمة، ونصبًا وجرًا بالكسرة، فهو من المعربات التى نابت فيها حركة عن حركة أخرى. فقد نابت الكسرة عن الفتحة فى حالة النصب.

ففى الرفع نقول: جاءت الطالباتُ مبكراتٍ.

فالطالبات فاعل مرفوع بالضمة، ومبكراتٍ حال منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [المائدة: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وفى النصب نقول: إن المعلمات مخلصات.

المعلمات اسم إن منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ﴾ [النور: ٢٣].

المحصنات مفعول به منصوب بالكسرة، والغافلات صفة منصوبة بالكسرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾ [البروج: ١١].

---

(١) النحو الوافى ج٣ ص١٣٧ هامش رقم١.

(٢) اسم لقرية بالشام.

وفى الجر نقول: أثنيت على المربيات الفاضلات.

ومنه قوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [إبراهيم: ١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤].

فوائد وتنبيهات:

١- هناك بعض الكلمات المنتهية بالألف والتاء، ولكنها فى حقيقتها ليست جمعًا مؤنثًا سالمًا، إما لكون الألف فيها أصلية. نحو: قضاة، وغزاة.

أو لأن التاء فيها أصلية. نحو: أقوات، وأبيات.

وهذه الكلمات عبارة عن جموع تكسير، ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة. نقول: جاء القضاةُ. إن القضاةَ عادلون. وسلمت على القضاةِ.

ونقول: هذه أبيات شعرية جميلة. وقرأت أبياتًا شعرية جميلة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

«فأمواتًا» خبر كان منصوبة بالفتحة، لأنها جمع تكسير والتاء فيه أصلية، وليست جمع مؤنث سالمًا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩].

٢- يجوز فى الأسماء المسماة بجمع المؤنث السالم، والتى ذكرناها فى موضعها، ثلاثة أنواع من الإعراب:

أ- **النوع الأول وهو أصحها:** أن يعرب الاسم كما كان عليه قبل التسمية، فيرفع بالضمة مع التنوين، لأن التنوين للمقابلة. نحو: هذه عناياتٌ.

وينصب ويجر بالكسرة مع التنوين، نحو: رأيت عنايات، ومررت بعنايات.

ب- النوع الثانى: أن يعرب الاسم رفعًا بالضمة، ونصبًا وجرًا بالكسرة بدون تنوين.

نحو: هذه عرفاتُ. وزرت عرفاتِ. ووقفت فى عرفاتِ.

ج- النوع الثالث: أن يعرب الاسم إعراب الممنوع من الصرف، فيرفع بالضمة بدون تنوين، وينصب ويجر بالفتحة.

نحو: هذه أذرعاتُ. وسكنت أذرعاتَ. ورحلت إلى أذرعاتَ.

وأرى أن هذا النوع من الإعراب حسن أيضًا، إلى اعتبار استعمال هذه الأسماء مفردة مؤنثة.

٣- لا يصح جمع ما كان من الأسماء على وزن «فَعْلاء» مؤنث «أفعل» جمع مؤنث سالمًا، وإنما تجمع جمع تكسير.

فنقول في جمع حمراء مؤنث أحمر: حُمْر، ولا نقول: حمراوات.

وفي خضراء مؤنث أخضر: خُضْر، ولا نقول: خضراوات

٤- لا يصح جمع «فعلى» مؤنث «فعلان» جمعًا مؤنثًا سالمًا، وإنما تجمع جمع تكسير. فلا نقول في: سكرى مؤنث سكران: سكريات، وإنما نقول: سُكارى.

كذلك لا يجوز جمعها جمعا مذكرا سالما، فلا نقول في سكرى: سكرانون.

٥- لا يصح في بعض الألفاظ أن تجمع جمعًا مؤنثًا سالمًا، وإنما الصحيح فيها أن تجمع جمع تكسير، وأهم هذه الألفاظ: امرأة، أمة، شاة، أمَّة، شفة، ملة.

فلا يقال فيها: امرآت، أمات، شاهات، أمّات، شفات، ملاّت.

لأن ذلك منافٍ لقواعد وأصول اللغة. وإنما نقول: نساء، إمَاء، شياه، أمم، شفاه، ملل.

* * *

الفصل الرابع

جموع التكسير

من المعربات التي تعرب بالحركات رفعًا بالضمة، ونصبًا بالفتحة، وجرًا بالكسرة.

ولجمع التكسير ما للاسم المفرد من أحكام إعرابية، إلا ما كان منها ممنوعًا من الصرف، كما أوضحنا ذلك في الاسم المفرد.

تعريفه:

اسم يدل على ثلاثة فأكثر، وله مفرد يشاركه في معناه، وأصله مع تغيير ضروري يحدث لمفرده عند الجمع.

مثل: رجال، منازل، كراسي، غرف، أبواب، مساجد، جنود، أصابع، قلوب.

٤٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴾ [ص: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴾ [النمل: ٣٧].

في الآيات السابقة وردت أسماء تدل على الجماعة، ولكن هذه الأسماء لم تجمع جمعًا سالمًا، والمقصود من الجمع السالم هو ما سلم مفرده من التغيير عند الجمع، ولكنها جمعت جمع تكسير، أي أن صورة مفردها قد تغيرت عند الجمع، سواء في الشكل أو في عدد الأحرف. فأحبار، ورهبان، وأرباب، وأحياء، وأموات، وملائكة، وجنود، جموع تكسير مفردها: حبر، وراهب، ورب، وحي، وميت، وملك، وجندي، وعند جمعها تغير مفردها، فحرف الحاء في حبر متحرك بينما أصبح ساكنًا في أحبار، وحرف الباء ساكن في حبر أيضًا، أصبح مفتوحًا في أحبار، مع التغيير الطارئ في حروف الكلمة ذاتها، وهكذا بقية الجموع الأخرى التي وردت في الأمثلة، وقس عليها.

بينما في جمع المذكر السالم نجد أن المفرد لا تتغير صورته عند الجمع، لا شكلاً في الحركات والحروف، ولا زيادة في الحروف ذاتها.

نقول: محمد: محمدون، وأحمد: أحمدون، وعلى: عليون، وصابر: صابرون قادر: قادرون، ومسلم: مسلمون.

فكلمة «محمد» فى المفرد ثابتة الحروف شكلاً وعدداً، أما الواو والنون فهما علامة إعراب ليس غير.

شروطه:

يشترط فى الأسماء التى تجمع جمعًا مكسرًا أن تكون ثلاثية، أو رباعية. كما بينا سابقًا، أما ما زاد على أربعة أحرف فتجمع بحذف حرف، أو حرفين من حروفه.

نحو: سفرجل: سفارج، حذفت اللام.

غضنفر: غضافر، حذفت النون.

عنكبوت: عناكب، حذفت الواو والتاء.

عندليب: عنادل، حذفت الياء والباء.

أما الصفات بأنواعها، سواء أكانت اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو اسم تفضيل، فالأصل فيها أن تجمع جمع مذكر سالمًا، لأنه القياس المطرد فيها، وجمعها جمع تكسير ضعيف وشاذ، هذا ما قاله النحاة.

ونح نرى أن من الأفضل فى قواعد اللغة العربية أن تكون مرنة لتؤدى مدلولها بيسر وسهولة، لأن الغرض منها التيسير، وليس التعقيد، فما المانع من جمع بعض الصفات جمعًا مكسرًا على غير القياس، ما دامت تؤدى المطلوب مع عدم المساس بقواعد اللغة، وقد تعرض كثير من علماء اللغة لهذه القضية، وأوفوها حقها من البحث، وخرجوا منها بعدد من التوصيات أهمها:

١ - لا مانع من قياس جمع «مفعول» مطلقًا إذا كان اسمًا على «مفاعيل».

أما الصفة ففيها خلاف، لأن القاعدة عندهم أن الصفات القياس فيها أن تجمع جمعًا سالمًا، وما جمع منها جمع تكسير فهو شاذ، غير أن الكلمات التى حصرها بعض النحويين مما كانت صفات على وزن مفعول وجمعت جمع تكسير يخرج القاعدة من الشذوذ إلى القليل على أقل تقدير، إن لم يكن قياسًا مطلقًا.

ومن الصفات التى على وزن مفعول، وجمعت على مفاعيل.

مكسور: مكاسير، ملعون: ملاعين، مشؤوم مشائيم، مسلوخ: مساليخ.

مغرور: مغارير، مصعود: مصاعيد، مغلول: مغاليل، مسلوب: مساليب.

ميسور: مياسير، مستور مساتير، ميمون: ميامين، مجنون: مجانين.

مملوك: مماليك، مرجوع: مراجيع، متبوع: متابيع، معزول: معازيل.

مشهور: مشاهير، مشغول: مشاغيل، مفلول: مفاليل، مفلوك: مفاليك.

منحوس: مناحيس، منكود: مناكيد، معمود: معاميد، محبوس: محابيس.

مسجون: مساجين، مشروع: مشاريع، موضوع: مواضيع، مسحوق: مساحيق.

ومن الشواهد على ذلك قول الشعراء.

٨- يقول المتنبى:

لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد

الشاهد «مناكيد» جمع تكسير لصفة على وزن «مفعول» وهى «منكود».

ومنه قول زهير:

أمست سعاد بأرض ما يبلغها ... إلا العتاق النجيبات المراسيل

الشاهد «مراسيل» وهو جمع تكسير لصفة على وزن «مفعول»، وهى «مرسول».

ومنه قول الشاعر:

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلا ... بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

الشاهد «مشاغيل» جمع تكسير لصفة على وزن «مفعول»، وهى «مشغول».

ومنه ما أنشده الكسائى:

إن هو مستوليًا على أحد ... إلا على أضعف المجانين

الشاهد «المجانين» جمع تكسير لصفة على وزن «مفعول» وهى «مجنون».

والشواهد على ذلك كثيرة. غير أن النحاة اعتبروا ما جمع من الصفات التى على وزن مفعول: جمع تكسير على وزن «مفاعيل» سماعى لا يقاس عليه، وعلتهم فى ذلك إلحاق الوصف من اسم الفاعل، واسم المفعول بالفعل لمشابهته إياه لفظًا ومعنى، وكما امتنع تكسير الفعل، امتنع أيضًا تكسير الصفة فى صيغتى اسم الفاعل والمفعول، والقياس فى جمعها أن تجمع جمعًا سالمًا مذكرًا أو مؤنثًا (١).

٢ - وما قيل فى الصفة التى على وزن مفعول يقال أيضًا فى اسم الفاعل والمفعول المبدوئين بميم زائدة. فقد حملت لنا المصادر الموثوق بها من معاجم لغوية، أو كتب أدب أو لغة كثير

(١) شرح المفصل ج٥ ص٢٤.

من الصفات المبدوءة بميم زائدة فى اسم الفاعل والمفعول، وقد جمعت تلك الصفات على مفاعل، أو مفاعيل، ناهيك عن ذكر بعضها فى قول الحق تبارك وتعالى، وفى كلام سيد المرسلين. وفي رأيى أن ذلك يخرجها أيضًا من الشاذ إلى القليل، كما هو الحال فى مجىء بعض أوزان جموع التكسير على غير القياس، وسوف نتعرض له فى موضعه إن شاء الله.

أما ما جاء من اسمى الفاعل، والمفعول المبدوء بميم زائدة مجموعًا جمعًا مكسرًا على وزن مفاعل أو مفاعيل، الآتى:

٤٣ - قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ [القصص: ١٢].

وما ورد منه فى أشعار العرب كثير، وقد حصره بعض علماء اللغة فيما يربو على ثلاثة وعشرين بيتًا من الشعر، نذكر منها بعض الشواهد على سبيل التمثيل.

٩ - قال أبو ذؤيب الهذلى:

كأن مصاعيب غلب الرقاب ... فى دار صرم تلاقى مريحا

الشاهد «مصاعيب»: جمع تكسير على وزن «مفاعيل»، لاسم مفعول مبدوء بميم زائدة، وهو «مُصعَب».

ومنه قول زهير:

ديار لها بالرقمتين كأنها ... مراجيع وشم فى نواشر معصم

الشاهد «مراجيع»: جمع تكسير على وزن «مفاعيل» لاسم فاعل مبدوء بميم زائدة، وهو «مُرجِع».

ومنه قول القطامى:

ونحن نورد الخيل وسط بيوتنا ... ويغبقن محضا وهى مَحْل مسانف

الشاهد «مسانف»: جمع تكسير على وزن «مفاعل» لاسم مفعول مبدوء بميم زائدة، وهو «مُسنَف».

ومنه قول لبيد:

ويبض على النيران فى كل شتوة ... سراة العشاء يزجرون المسابلا

الشاهد «المسابل» جمع تكسير على وزن «مفاعل»، لاسم الفاعل المبدوء بميم زائدة، وهو «مُسبِل». والشواهد كثيرة ونكتفى بهذا القدر.

أنواع جموع التكسير

تنقسم جموع التكسير من حيث الدلالة على العدد إلى نوعين: جموع قلة، وجموع كثرة.

ولكل من النوعين السابقين أوزان وقواعد، حرص الصرفيون جاهدين العمل بها، والتقيد بضوابطها، ولكن مما تجدر الإشارة إليه قبل الخوض فى أنواع وصيغ جموع التكسير، أن نذكر أنّ هذه الجموع منها السماعى الذى لا بد من الرجوع لمعرفته إلى معاجم اللغة، وكتب النحو للوقوف عليها، ومنها القياسى الذى وضعت له القواعد والأوزان تطبق على كل ما توافرت فيه الشروط عند الجمع، لذلك سينصب حديثنا على هذه الأوزان القياسية إن شاء الله.

ومع القول بقياسية جموع التكسير، إلا أن كثيرًا من هذه القواعد ليس منضبطًا، أى لم يكن محكمًا لما وضع له، فيخرج عنه كثير من الأوزان، ويتداخل فى بعض الأوزان، وهذا ما جعل كثيرًا من النحويين، وعلماء اللغة يطلقون القول بعدم قياسية جموع التكسير، وأن صيغه لا تخضع للقياس، وإنما الغالب فيها يخضع للسماع، حتى القواعد القياسية التى وضعها الصرفيون دخلها الخلل، وأطلقوا على ما خرج منها عن القياس بأنه شاذ، علمًا بأن بعضه قد ورد فى القرآن الكريم على غير القواعد الموضوعة، وحاشا أن يكون فى كلام الله ما هو شاذ، ولكن كان وروده قليلاً، وسوف نتعرض لذلك عند تفصيلنا القول فى تلك الجموع.

أولاً: جموع القلة:

هو الجمع الذى يدل على عدد لا يقل عن ثلاثة، ولا يزيد على العشرة. وقد وضع له الصرفيون صيغًا وقواعد عرفت بجموع القلة، وأشهرها أربعة أوزان:

١ - أَفْعُل: وهو قياسى فى نوعين:

أ - يقاس لكل اسم مفرد على وزن «فَعْل»، ويشترط فيه أن يكون صحيح العين، سواء أكان صحيح اللام، أم معتلها، وألا تكون فاؤه واوًا. فلا يجمع مثل «وهم» إلا على «أفعال». مثل: وهم: أوهام، ووقت: أوقات، ووقف: أوقاف.

أما ما توفرت فيه الشروط فمثل: بحر: أبحر، ونهر: أنهر، ونجم: أنجم.

٤٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ [لقمان: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧].

وقد خرج عن القياس بعض الأسماء مما استوفت الشروط فى الإفراد، وجاءت فى الجمع على غير القاعدة.

مثل: سهل: سهول، وثغر: ثغور، ومهر: مهور، ودرب: دروب، وقلب: قلوب. وحرب: حروب، ودهر: دهور، وظهر: ظهور، وقصر: قصور.

٤٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: ٧٤].

وخرج عن القياس أيضًا كثير من الأسماء المستوفاة للشروط لجمعها على «أفعُل»، ولكنها جمعت على «أفعال».

مثل: صحب: أصحاب، وزند: أزناد، وفرخ: أفراخ، ونهر: أنهار، وحمل: أحمال، وحبر: أحبار.

٤٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ الطلاق: ٤]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ﴾ [التوبة: ٢٤].

١٠ - ومنه قول الحطيئة:

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ومنه قول الأعشى:

وجدت إذا اصطلحوا وزندك أثقب أزنادها

وللنحاة حول هذا الموضوع وقفة متأنية، فقد قال عنه صاحب التصريح «وشذ فى فَعْل» المفتوح الفاء، والصحيح العين، الساكنها، نحو: أحمال جمع حمل، بفتح الحاء، وسكون الميم، وأفراخ جمع فرخ، وأزناد جمع زند، ومما سمع فيه أيضًا، شكل: أشكال، وسمع: أسماع، ولفظ: ألفاظ، ولحظ: ألحاظ»(١).

وقد عده ابن يعيش فى شرح المفصل شاذًا، فقال بعد أن بين الأوزان القياسية للأسماء التى تجمع على «أفعال»، فأما «فَعْل» فالقياس فى تكسيره أن يجىء على «أفعُل».

ككلب وأكلب، وكعب وأكعب، وقالوا فى المضعف: صك وأصك، وضب،

(١) فى أصول اللغة ج٢ ص٢٨.

وأضب، وأما الكثير فبابه أن يجيء على «فعال»، و «فُعول»، نحو قولك: كلب وكلاب، وفلس وفلوس، وربما تعاقبا على الاَسم الواحد فقالوا: فرخ وفراخ وفروخ، وكعب وكعاب وكعوب (١).

وقد تعرض له الأشمونى فى شرح الألفية وقال ما حصيلته أن «أفعال» أكثر من «أفعُل» فى «فَعْل» الذى فاؤه واو، كوقت أوقات، ووهم أوهام، ووغد أوغاد، ووصف أوصاف (٢).

كما خرج عن القياس «عين»، فهى لم تستوفِ الشروط فى المفرد، ومع ذلك جمعت على «أعين».

٤٧ - كقوله تعالى: ﴿ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ [المائدة: ٨٣].

وخلاصة القول إن القواعد التى وضعت لضبط جموع التكسير ليس من السهل السيطرة عليها سيطرة تامة، بحيث نقطع القول فى قياسيتها مطلقًا، ولكن نقول إنها مطردة إلى حد ما ووجودها يخفف على الدارس عبء البحث فى معاجم اللغة، أو كتب الصرف والنحو على جموع التكسير دون قواعد أو ضوابط، مع كثرة الجموع السماعية التى لا ضابط لها، ولا قياس، وهذا ما حمل كثيراً من العلماء على القول إن جموع التكسير لا تخضع صيغه للقياس، وإنما تخضع للسماع (٣).

هذا من جانب، ومن جانب آخر كان على النحاة من باب أولى ألا يطلقوا سمة الشذوذ على الألفاظ التى خرجت عن القواعد الأساس لتلك الجموع بحكم ورودها فى القرآن الكريم، وأرى أن أحدًا لا يقول بأن بعض ما ورد فى القرآن الكريم شاذ لخروجه عن القاعدة، ولكن نقول إنه قليل، إذا ما قورن بالقياس.

٢ - ويقاس فى كل اسم رباعى مؤنث تأنيثًا معنوياً بدون علامة تأنيث قبل آخره حرف مد. مثل: ذراع: أذرع، عناق: أعنق، يمين: أيمن.

ثانيًا: أفْعِلة:

يقاس لنوعين من الأسماء المفردة:

١ - فى كل اسم مفرد مذكر رباعى قبل آخره حرف مد.

(١) شرح المفصل ج٥ ص١٥.

(٢) انظر شرح الأشمونى على الألفية ج٤ ص١٣٥.

(٣) تجديد النحو ص٩٨ شوقى ضيف.

مثل: فؤاد: أفئدة، طعام: أطعمة، عمود: أعمدة، رغيف أرغفة.

٤٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠].

١ - كل اسم على وزن «فَعال، أو فعال» بكسر فائه أو فتحها، ويشترط فيه أن تكون عينه ولامه من جنس واحد، أو أن يكون معتل اللام.

نحو: زمام: أزمّة، رداء أردية، قباء: أقبية، وعاء: أوعية، إناء: آنية.

٤٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦].

وقد خالف القاعدة السابقة بعض الأسماء المستوفية للشروط، ولكنها جمعت على غير القياس، ومنها: عمود: عَمَد.

٥٠ - نحو قوله تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩].

وفي المعجم الوسيط جمع عمود على: أعمدة، وعُمُد، وعَمَد [١].

ومنه: حمار وتجمع على: حُمُر، وحمير.

٥١ - نحو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨].

ثالثًا: أفعال:

ويجمع عليه كل اسم ثلاثي لا يجمع على «أفعُل»، ويشمل:

١ - الثلاثي المعتل العين. مثل: باب: أبواب، وناب: أنياب، وثوب: أثواب، وسيف: أسياف، وبيت: أبيات.

٥٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١].

٢ - الثلاثي المبدوء بالواو. مثل: وكر: أوكار، وغد: أوغاد، وقت: أوقات، وهم: أوهام، وصل: أوصال، وقف: أوقاف، وصف: أوصاف.

٣ - الثلاثي المضعف. مثل: جد: أجداد، وعم: أعمام.

---

(١) المعجم الوسيط ج٢ ص٦٢٦.

وخالفه: همّ: هموم، وحد: حدود، ورد: ردود، وسد: سدود.

٥٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧].

٤- الثلاثى المفتوح الفاء والعين. مثل: جمل: أجمال، وبقر: أبقار، وغنم: أغنام، وعلم: أعلام، وصنم: أصنام، وقلم: أقلام، وبصر: أبصار.

٥٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾ [الرحمن: ٢٤].

٥ - الثلاثى المفتوح الفاء، المكسور العين. مثل: كَبِد: أكباد، نمر: أنمار، عقب: أعقاب.

٦ - الثلاثى المفتوح الفاء، المضموم العين. مثل: عَضُد، أعضاد، عجز: أعجاز.

٥٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

٧ - الثلاثى المضموم الفاء والعين. مثل: عُنُق: أعناق، وحُلُم: أحلام.

٥٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سبأ: ٣٣].

٨ - الثلاثى المضموم الفاء، الساكن العين. مثل: قُفْل: أقفال، حضن: أحضان.

٥٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

٩ - الثلاثى المكسور الفاء المفتوح العين. مثل: عِنَب: أعناب، حِقَب: أحقاب.

٥٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [يس: ٣٤].

١٠ - الثلاثى المكسور الفاء والعين. مثل: إبِل: آبال، إبِط: آباط.

١١ - الثلاثى المكسور الفاء، الساكن العين. مثل: حِمْل: أحمال، اسم: أسماء.

٥٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨].

وخرج عنه «غِمد» فجمع على: غُمُود، وأغماد.

١٢ - الثلاثى المضموم الفاء المفتوح العين. مثل: رُطَب: أرطاب، ويخرج إلى: رِطاب. وخرج «صُرَد» إلى: صِردان.

رابعا: فِعْلَة:

جمع قياسي يكون فى مفردات لا تخضع لصيغة معينة، ومن أشهر هذه المفردات:

١ - ما كان على وزن فَعَل، مفتوح الفاء والعين. مثل: فتى: فتية.

٦٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف١٣].

وخرج عن القاعدة، «ولد» فجمعت على ولدان، وأولاد.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧].

٢ - ما كان على وزن فَعْل، مفتوح الفاء، ساكن العين. مثل: ثور: ثيرة. وقد شذ «قول» فجمع على أقوال، ودمع: أدمع، ودموع، وأنف: أنوف، وقوم: أقوام، ونجم: أنجم، ونجوم.

٦١ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾ [الأنعام: ٩٧].

٣ - ما كان على وزن «فعيل». مثل صبىّ: صبية. ويخرج عن القاعدة فنقول: صبيان. كما خرج على القاعدة، غبىّ: أغبياء، ونبىّ: أنبياء.

٦٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ١١٢].

٤ - ما كان على وزن «فَعَال» مفتوح الفاء والعين. مثل: غَزال: غزلة.

٥ - ما كان على وزن «فُعَال» بضم الفاء، وفتح العين. مثل: غُلام: غلمة، ويخرج غلام عن القاعدة فنقول: غلمان، وعُقاب: أعقُب، وعِقبان، وشجاعَ: شجعان.

٦٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾ [الطور: ٢٤].

ثانياً: جموع الكثرة:

هى الأسماء المجموعة جمع تكسير للدلالة على عدد لا يقل عن ثلاثة، ويزيد على العشرة، إلى ما لا نهاية. وذكر بعض النحاة أنها للدلالة على العدد الذى لا يقل عن عشرة إلى ما لا نهاية.

وجموع الكثرة متعددة، وكثيرة، والغالب فيها السماع، ولا بد فى معرفتها من الرجوع إلى المراجع اللغوية، وقد يكون للاسم الواحد أكثر من جمع، كما مر معنا فى جموع القلة أيضًا.

ومع هذا استطاع الصرفيون أن يضيقوا حدود السماع فى هذه الجموع، ووضعوا لبعضها قواعد وأوزانًا يقاس عليها نظائرها، وأشهر هذه الأوزان الآتى:

١ - فُعْل فيما دل على لون، أو عيب، أو حلية، وهو قياسى فى نوعين:

أ - ما كان وصفًا لمؤنث على وزن: فَعْلاء، أفعل. مثل: حمراء أحمر: حُمْر، وخضراء أخضر: خضر.

٦٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

ويلاحظ أن ما كان على وزن أفعل وعينه «ياء» وجب كسر فاؤه كما فى كلمة أبيض وبيض، وما كانت عينه واوًا ضمت فاؤه كما فى أسود وسود.

ب - ما كان وصفًا لمذكر على وزن: أفعل فعلاء.

مثل: أسمر سمراء: سُمْر، وأعور عوراء: عور، وأخرس خرساء: خرس.

٢ - فُعُل: وهو قياسى فى نوعين:

أ - ما كان على وزن فَعول بمعنى فاعل.

مثل: صبور وصابر: صُبر، غيور وغائر: غُيُر، غفور وغافر: غفر، رسول وراسل: رسل.

٦٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ [فصلت: ١٤].

ب - ما كان اسمًا رباعيًا صحيح الآخر قبل آخره حرف مد، ويشترط فيه عدم التضعيف، إن كان المد ألفًا، ولا فرق بين المذكر، والمؤنث المعنوى «المجرد من تاء التأنيث». مثل: كتاب: كتب، ذراع: ذرع، حمار: حمر، أتان: أتن، عمود: عمد، سرير: سرر، نذير: نذر.

٦٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٦].

وقد خرج عن القاعدة ما كان مده بالألف ومضعفًا، فيجمع على أفعلة.

مثل: هلال: أهلة، وزمام: أزمة.

٦٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩].

كما جمع على «فُعُل» بعض الأسماء المفردة التى لم تستوفِ الشروط، كأن يلحق المؤنث تاء التأنيث. مثل: صحيفة: صحف.

٦٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ [الأعلى: ١٨].

أو كان ثلاثياً، كأسد: أسد، وشمس: شمس.

٣ - فُعَل:

وهو قياسى فى ثلاثة أنواع:

أ - ما كان على وزن فُعْلة. مثل: غرفة: غرف، سنّة: سنن، حجرة: حجر.

٦٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾ [الزمر: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٦].

ب - ما كان وصفًا على وزن فُعلى. مثل: كُبرى: كُبر، صُغرى: صُغر، حُسنى: حُسن، عُسرى: عُسر.

٧٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ [المدثر: ٣٥].

ج - ما كان اسمًا على وزن فُعُلة. مثل: جُمُعة: جُمَع. وخرج عن القاعدة جمعهم سُمُرة: أسمُر. وجمع على «فُعَل» بعض الأسماء التى لم تستوف الشروط، فجمعت «بَهمة و قرية» بفتح الفاء على بُهَم، وقُرَى.

٧١ - ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ [الأعراف: ٩٧].

٤ - فِعَل:

ويجمع عليه فِعْلة اسمًا وصفة.

مثل: عبرة: عبر، وحجة: حجج، وبدعة: بدع، وكسرة: كسر.

٧٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧].

وخرج عن القاعدة جمعهم: حِلية على حِلى، ولحية على لحى.

٥ - فُعَلة:

جمع قياسى فى كل صفة معتلة اللام لمذكر عاقل، على صيغة فاعل. مثل: هاد: هداة، وأصلها هُدَيَة، قاضٍ: قضاة، وأصلها قُضَيَة، غازٍ: غزاة، وأصلها غُزَوَة، داعٍ: دعاة وأصلها دُعَوَة.

بقلب الياء، أو الواو ألفًا، وهو ما يعرف بالإعلال.

٦ - فَعَلَة:

قياسى فى الصفات المذكرة العاقلة على وزن فاعل، بشرط أن تكون صحيحة اللام.

مثل: ساحر: سحرة، كاتب: كتبة، بار: بررة، فاجر: فجرة، كافر: كفرة.

٧٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [طه: ٧٠].

وقوله تعالى: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٦]

وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ [عبس: ٤٢].

٧ - فِعَلَة:

قياسى فى نوع، وسماعى فى نوعين.

أ - قياسى فى الاسم الصحيح اللام على وزن «فُعْل».

مثل: قُرط: قِرَطة، ودرج: درجة، ودب: دببة.

ب - سماعى فى كل اسم على وزن «فِعْل»، أو «فَعْل».

مثل: قرد: قردة، وغَرْد: غرَدة[1].

٧٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

وخرج عنه: ذئب فجمعت على أذؤب، وذئاب، وذؤبان.

٨ - فُعَل:

قياسى فى كل وصف على فاعل، أو فاعلة، صحيح اللام.

مثل: راكع وراكعة: رُكَّع، صائم وصائمة: صُوَّم، ضارب وضاربة: ضُرَّب. قائم وقائمة: قُوَّم، نائم ونائمة: نُوَّم.

٧٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

٩ - فَعْلى:

أ - قياسى فيما كان صفة على وزن فعيل للدلالة على الهلاك، أو التوجع، أو الآفة، أو البلاء. مثل: مريض: مرضى، أسير: أسرى، قتيل: قتلى، غريق: غرقى، جريح: جرحى.

(١) نوع من النبات يعرف بالكمأة. المعجم الوسيط ج٢ ص٦٤٨.

٧٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [التوبة: ٩١].

٧٧ - وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧].

ب - ويكون جمعًا لأوصاف على غير فعيل، وهو خروج عن القاعدة.

مثل: ميت: موتى، هالك: هلكى، أحمق: حمقى.

٧٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠].

١٠ - فُعَّال:

جمع قياسي لأوصاف مذكرة صحيحة اللام على وزن فاعل.

نحو: صائم: صُوَّام، نائم: نوام، قائم: قوام، كاتب: كتّاب، قارئ: قرّاء، كافر: كفّار، رائد: روّاد.

٧٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨].

وقد ندر فيما اعتلت لامه. نحو: غازٍ: غزّاء، سارٍ: سرّاء.

١١ - فِعال:

صيغة لجمع شبه سماعي، حيث يجمع عليها كثير من الأسماء، والصفات المفردة، أشهرها الأوزان الآتية:

أ - ما كان اسمًا، أو وصفًا على وزن فَعْل، أو فَعْلة، بشرط ألا تكون فاؤه ولا عينه ياء. مثل: عظْم: عظام، كعب: كعاب، صعب: صعاب، ثوب: ثياب، قصعة: قصاع، جنة: جنانٌ، صحفة: صحاف.

٨٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا﴾ [الصافات: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الحج: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ﴾ [الزخرف: ٧١].

ب - ما كان اسمًا صحيح اللام غير مضعف، على وزن فَعَل، وفَعَلة.

مثل: جمل: جمال، جبل: جبال، ثمرة: ثمار، رقبة: رقاب.

٨١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [الحجر: ٨٢].

وقوله تعالى: ﴿وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ج - ما كان اسمًا على وزن فِعْل. مثل: ذئب: ذئاب، قِدْح: قداح، ظل: ظلال، ريح: رياح.

٨٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢].

وخرج عن القاعدة، قدر: قدور، وعطر: عطور، وغمد: أغمدة، وردف: أرداف، وحزب: أحزاب، وملح: أملاح، وحلف: أحلاف، وعرق: أعراق.

٨٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ﴾ [مريم: ٣٧].

د - ما كان اسمًا على وزن فُعْل.

مثل: رمح: رماح، وجرح: جراح.

وخرج، جرح: جروح، وعرف: أعراف، وعمر: أعمار.

٨٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

هـ - ما كان وصفًا صحيح الآخر على وزن فَعيل، أو فعيلة بمعنى فاعل.

مثل: كريم وكريمة: كرام، سقيم وسقيمة: سقام، ظريف وظريفة: ظراف، طويل وطويلة: طوال، عظيم وعظيمة: عظام.

وخرج، كريم: كرماء، وظريف: ظرفاء، وحليم: حلماء، وبخيل: بخلاء، وعظيم: عظماء.

و - ما كان وصفًا على وزن: فَعْلان، أو فَعلى، أو فَعلانه، وفُعْلان، وفُعلانة.

مثل: عطشان، وعطشى، وعطشانة: عطاش. وغضبان، وغضبى، وغضبانة: غضاب. وخمصان، وخمصانة: خماص.

وخرج جمع أعجف وعجفاء: عجاف. وسمين وسمينة: سمان.

٨٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣].

١٢ - فُعُول:

جمع قياسي لكثير من الصيغ المفردة، وأشهرها الآتي:

أ - ما كان اسمًا على وزن فَعْل غير واوي العين.

مثل: قلب: قلوب، رأس: رؤوس، فأس: فؤوس، سهل: سهول، عين: عيون، قيد: قيود، سيف: سيوف، جيش: جيوش.

٨٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الحجر: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصافات: ٦٥].

وخرج عن القاعدة: نهر: أنهر وأنهار، كلب: كلاب وأكلب، نجل: أنجال.

وخرج عن القاعدة: جد: جدود، وحد: حدود، وسد: سدود، وقد: قدود. فهى مضعفة. ومنه قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وخرج: أسد: أسود، وذكر: ذكور. لأنها مفتوحة الفاء والعين.

ويقال: إن جمع فُعُول قياسى فى فَعَل.

وجمع فَعْل المعتل العين بالواو أو الياء قياسًا على أفعال كما مر سابقًا.

مثل: ثوب: أثواب، وسيف: أسياف.

١١ - ومنه قول بشار:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وجمع فَعْل الصحيح الفاء والعين على أفْعُل كما مر معنا أيضًا.

مثل: نهر: أنهر، وبحر: أبحر، وسقف: أسقف.

ب - ما كان اسمًا على وزن فَعِل. مثل: كَبِد: كبود، وعِل: وعول.

ج - ما كان اسمًا على وزن فِعْل، وفُعْل، بكسر الفاء وضمها، وتسكين العين شريطة ألا تكون واواً. مثل: علم: علوم، عجَل: عجول، ضرس: ضروس، وجُند: جنود، وبرد: برود.

٨٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٥].

وخرج: حمل: أحمال، وعرق: أعراق، وغمد: أغماد، وعُمق: أعماق، وقفل: أقفال، وعرَف: أعراف.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤].

١٣ - فِعْلان:

قياسى فى الصيغ الآتية:

أ - ما كان اسمًا على وزن فُعَال، بضم الفاء.

مثل: غراب: غِربان، غلام: غلمان

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ ﴾ [الطور: ٢٤].

وخرج عن القاعدة: ولَد بفتح الفاء والعين وجمع على ولدان.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الإنسان: ١٩].

ب - ما كان اسمًا على وزن فُعَل بضم الفاء، وفتح العين.

مثل: صُرَد: صردان، وغُرد: غردان، وجُرَذ: جرذان.

ج - ما كان اسمًا على وزن فُعْل، بضم الفاء، وتسكين العين.

مثل: حوت: حيتان، عور: عوران، عود: عيدان، كوز: كيزان.

٨٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

وخرج عن القاعدة: كوخ: أكواخ، وجوخ: أجواخ، وروح: أرواح.

د - ما كان اسمًا على وزن فعل معتل العين.

مثل: جار: جيران، نار: نيران، قاع: قيعان، تاج: تيجان.

وخرج عن القاعدة: نسوة: نسوان، وخروف: خرفان، وغزال: غزلان، وقنو: قنوان، وأخ: إخوان.

٨٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩].

١٤ - فُعلان:

ويطرد في الأوزان المفردة الآتية:

أ - ما كان اسمًا على وزن فعيل. مثل: قضيب: قضبان، كثيب: كثبان، رغيف: رغفان، قميص: قمصان.

ب - ما كان اسمًا صحيح العين على وزن فَعَل.

مثل: حمل: حملان، ذكر: ذكران، بلد: بلدان.

٩٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ﴾ [الشورى: ٥٠].

وخرج عن القاعدة: جبل: جبال، وعلم: أعلام، وقلم: أقلام، وهرم: أهرام.

٩١ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ [التكوير: ٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الشورى: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾ [لقمان: ٢٧].

ج - ما كان اسمًا صحيح العين على وزن: فَعْل.

مثل: ظهر: ظهران، ركب: ركبان، بطن: بطنان.

وخرج: قلب: قلوب، ودرب: دروب، وزرع: زروع، وسقف: سقوف، وأسقف.

٩٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].

وخرج: سهم: سهام، وأسهم، ووكر: أوكار.

وخرج: جدار: جُدران، وأعمى: عميان، وأسود: سودان، وراهب: رهبان.

٩٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ [الفرقان: ٧٣].

وقوله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا ﴾ [التوبة: ٣١].

١٥ - فُعَلاء:

تجمع عليه الأوزان الآتية:

أ - ما كان صفة لمذكر عاقل، على وزن فعيل بمعنى فاعل، ويشترط صحة اللام، وغير مضعفة، ولا واوى العين.

مثل: كريم: كرماء، نبيل: نبلاء، عظيم: عظماء، ظريف: ظرفاء، بخيل: بخلاء.

٩٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨].

وخرج عن القاعدة: أسير: أسراء، وقتيل: قتلاء، وطليق: طلقاء. لأنها بمعنى مفعول.

ب - ما كان وصفًا لمذكر عاقل على وزن فاعل، بشرط أن تدل على معنى كالغريزة. مثل: عالم: علماء، شاعر: شعراء، عاقل: عقلاء، جاهل: جهلاء.

٩٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤].

ج - ما كان وصفًا لمذكر عاقل على وزن فعيل بمعنى مُفاعل.

مثل: جليس: جلساء، نديم: ندماء، خليط: خلطاء، شريك: شركاء.

٩٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ﴾ [النساء: ١٢].

وخرج عن القاعدة: جبان: جبناء، وسمح: سمحاء، وخليفة: خلفاء.

لأنها ليست على فعيل، ولا فاعل [1].

١٦ - أفعلاء:

قياسي في كل وصف على وزن فعيل معتل اللام، أو مضعف.

مثل: وفيّ: أوفياء، قويّ: أقوياء، وصيّ: أوصياء، وليّ: أولياء، نبيّ: أنبياء. ومثل: شديد: أشداء، ذليل: أذلاء، عزيز: أعزاء، خليل: أخلاء، دليل (بمعنى مرشد): أدلاء.

٩٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ١١٢]

وقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩].

وجمع عزيز على أعزة، وذليل على أذلة، ودليل على أدلة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤].

وخرج عن القاعدة: نصيب: أنصباء، وصديق: أصدقاء. لعدم التضعيف، واعتلال اللام.

تنبيه:

ما كان وصفًا لمذكر عاقل لاسم الفاعل المبدوء بميم زائدة، لا يجمع جمع تكسير، وإنما يجمع جمع مذكر سالمًا.

مثل: مدير: مديرون، معين: معينون، مقيم: مقيمون، مجيب: مجيبون، مسيء: مسيئون.

* * *

(١) شذا العرف في فن الصرف ص١١٤. للشيخ الحملاوي.

صيغ منتهى الجموع

نوع من أنواع جموع الكثرة، وتأتى على أوزان كثيرة أشهرها :

١ - صيغة فواعل:

وهى قياسية فى الصيغ الآتية :

أ - فى كل اسم رباعى ثانيه واو، أو ألف زائدة، إلى وزن «فَوْعَل، أو فوعلة، أو فاعل» بفتح العين، أو كسرها .

نحو : كوثر : كواثر، جوهر : جواهر، كوكب : كواكب .

وصومعة : صوامع، وجوهرة : جواهر، وزويعة : زوابع .

وخَاتَم : خواتم، وقالب : قوالب، وعالم : عوالم .

وكاهِل : كواهل، وجائز : جوائز، وخالد : خوالد .

٩٨-ومنه قوله تعالى : ﴿إِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾ [الانفطار : ٢].

ب- فى كل اسم، أو وصف على وزن فاعلة .

نحو : ناصية : نواصٍ، فواطمة : فواطم، وصاعقة : صواعق، وحاملة : حوامل، وكاتبة : كواتب، وشاعِرة : شواعر، وقاعدة : قواعد .

٩٩- ومنه قوله تعالى : ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ﴾ الرحمن : ٤١].

وقوله تعالى : ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ﴾ [الرعد : ١٣].

وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [القرة : ١٢٧].

ج - ما كان وصفًا لمؤنث، أو لمذكر غير عاقل على وزن فاعِل .

نحو : حامل : حوامل، وطالق : طوالق، وحائض : حوائض .

ونحو : شاهق : شواهق، وصاهل : صواهل، وناعق : نواعق .

وخرج عن القاعدة : فارس : فوارس، وسابق : سوابق . وهما لمذكر عاقل .

وخرج : حاجة : حوائج، ودخان : دواخن .

د- ويطرد فيما كان على وزن «فاعلاء» .

نحو: قاصعاء: قواصع، نافقاء: نوافق، راهطاء: رواهط [1].

تنبيه: يجمع على فواعيل ما كان مزيداً قبل آخره حرف مد.

مثل: طاحونة: طواحين، قارورة: قوارير، ناعورة: نواعير، نافورة: نوافير.

١٠٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿مِن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ﴾ [الإنسان: ١٥].

٢- «فعائل»:

يطرد فى كل اسم، أو صفة رباعية مؤنثة تأنيثًا لفظيًا، أو معنويًا، قبل آخره حرف مد. ويشمل الأوزان الآتية:

أ- فعالة: بفتح الفاء، أو ضمها، أو كسرها. نحو: سَحابة: سحائب، ذُؤابة: ذوائب، رسالة: رسائل.

ب- وزن فعيلة اسمًا، أو صفة. نحو: صحيفة: صحائف، طريقة: طرائق، وديعة: ودائع، شعيرة: شعائر، ربيبة: ربائب، خبيثة: خبائث، خليقة: خلائق، خليفة: خلائف، نفيسة: نفائس.

١٠١ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨].

وقوله تعالى: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم﴾ [النساء: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

ج- فَعُول: نحو: عجوز: عجائز.

د- فعال: نحو: شمال: شمائل، حبال: حبائل.

١٢- ومنه قول جميل بثينة:

صادت فؤادى يا بثين حبالكم ... يوم المجون وأخطأتك حبائلى

٣ - «فَعَالى» بياء فى آخره: يطرد فى الأوزان التالية:

أ - فَعلاة بفتح الفاء. نحو: الموماة: الموامى [2].

ب - فعلاة بكسر الفاء. نحو: السعلاة: السعالى [3].

ج - فِعلية بكسر الفاء، وتخفيف الياء. نحو: الهبرية: الهبارى [4].

---

(١) وفى القاموس المحيط: راهطاء كخيلاء، والرهط قوم الرجل وقبيلته، والجمع: أرهط. مادة رهط.

(٢) الموماة: الصحراء الواسعة التى لا نبات فيها. (٣) نوع من الغيلان.

(٤) ما يعلق بأصول الشعر كالنخالة، وزغب القطن.

د - فَعلُوة، بفتح الفاء، وضم اللام . نحو: العَرقُوة: العراقى [١].

هـ - أن يكون الاسم مزيداً بحرفين، ويحذف أول زائديه .

نحو: حبنطى: حبانط، [٢]. وقلنسوة: قلانس [٣].

و - فعلاء اسمًا ووصفًا . نحو: الصحراء: الصحارى، العذراء: العذارى .

ز- ما ختم بألف التأنيث المقصورة . نحو: الحبلى: الحبالى [٤].

٤ ـ «فَعَالَى»، بألف فى آخره . يطرد فى الأوزان التالية:

أ- ما كان اسمًا على وزن فعْلى، بفتح الفاء، وضمها، وكسرها . نحو: فتوى: فَتاوى، حُبلى: حَبالى، ذِفرى: ذَفارى .

ب - ما كان اسمًا على وزن فعلاء . نحو: صحراء: صحارى .

ج - ما كان وصفًا على وزن فعلاء الذى لا وصف له . نحو: عذراء: عذارى .

تنبيه:

الصيغ الثلاثة السابقة تشترك فى هذا الجمع، والجمع السابق «فَعالِى» المختوم بالياء فنقول: فتاوى، وحبالى، وذفارى، وصحارى، وعذارى .

د- ما كان وصفا على وزن فَعلان الذى مؤنثه فَعلى .

نحو: سكران: سكرى، وسكارى . عطشان: عطشى، وعطاشى . كسلان: كسلى، وكسالى . غضبان: غضبى، وغضابى .

والأفصح ضم أوله فنقول: سُكارى، وعُطاشى، وكُسالى، وغُضابى .

١٠٢- ومنه قوله تعالى: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ﴾ [النساء: ٤٣].

ومما سمع بالفتح فى صيغة «فَعالى» وهو من المحفوظ: حَبِط وحباطى، ويتيم ويتامى، وأيّم وأيامى، وطاهر وطهارى .

---

(١) اسم للخشبة المعترضة فى فم الدلو .

(٢) عظيم البطن .

(٣) ما يلبس على الرأس .

(٤) أثبتنا «أل» التعريف فى الأسماء المفردة السابقة حتى تظهر «الياء» فى الاسم المجموع .

ومما سمع بالضم، وهو من المحفوظ أيضًا: أسير وأسارى، قديم وقدامى [(١)].

٥ - «فَعالِىّ» بياء مشددة فى آخره .

يجمع عليه كل مفرد على ثلاثة أحرف ساكن الوسط، ومزيد فى آخره بياء مشددة ليست للنسب . نحو: كرسىّ: كراسىّ، قمرىّ: قمارىّ، أمنيّة: أمانىّ .

وخرج عن القاعدة: نحو: قبطىّ وقباطى . لأن ياءه للنسب .

كما أن الجمع السابق يحفظ فى: إنسان، وظربان .

فقد سمع فيهما: أناسىّ، وظرابىّ، وهما ليسا جمع لإنسى، وظربى، وإنما جمع لإنسان، وظربان، وأصلهما أناسين، وظرابين، فأبدلت النون ياء، وأدغمت الياء فى الياء[(٢)].

وقد جمع على فَعالِى ما كان اسمًا مزيداً فى آخره ألف الإلحاق .

نحو: حرباء: حرابىّ . مشددًا، أو مخففًا [(٣)] .

٦ - «فَعَالِل» بفتح الفاء والعين، وكسر اللام الأولى: يجمع عليه الأوزان التالية:

أ - الاسم الرباعى المجرد الذى على وزن فعلل وفعللة بفتح الفاء، وضمها، وكسرها .

نحو: جَعفر: جعافر، بُرثن: براثن، قنبلة: قنابل، دِرهم: دراهم، زِبرج: زبارج، سلسلة: سلاسل .

١٠٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١].

ب - الاسم الرباعى المزيد، وعند الجمع تحذف أحرف الزيادة .

نحو: غضنفر: غضافر، مُدحرَج: دحارج .

يحذف الحرف الزائد فى الجمع، إلا إذا كان ما قبل الآخر حرفًا لينًا، فلا يحذف . نحو: قنديل: قناديل، عفريت: عفاريت، زنبيل: زنابيل .

وإذا كان حرف المد ألفًا، أو واوًا قلب فى الجمع ياء [(٤)].

نحو: سَرداح: سراديح [(٥)] ، عصفور: عصافير، فردوس: فراديس .

(١) شذا العرف فى فن الصرف ص١١٦ .

(٢) المرجع السابق، وشرح ابن الناظم ص٧٨٢، وشرح الشافية ج٢ ص١٦٣ .

(٣) الكامل فى النحو والصرف والإعراب ص٢٧٨، لأحمد قبش.

(٤) الناقة الشديدة.

(٥) التطبيق الصرفى ص١٢٥، د . عبده الراجحى .

ج - الاسم الخماسي المجرد، ويحذف منه الحرف الخامس، إن كان شبيهًا بالأحرف الزائدة. نحو: سفرجل: سفارج، جَحْمَرِش: جحامر [١].

د - الاسم الخماسي المزيد، ويحذف منه عند الجمع حرفان، الحرف الخامس الأصلي، والحرف الزائد في المفرد.

نحو: عندليب: عنادل، خندريس: خنادر [٢]، عنكبوت: عناكب.

والعلة في الحذف أن الأسماء إذا تجاوزت أربعة أحرف، ولم يكن الرابع حرف علة، رد إلى الرباعي بالحذف عند الجمع، والتصغير.

تنبيه: الغالب في الصيغ التي تجمع على «فعالل»، جواز زيادة «ياء» قبل الآخر إن لم تكن موجودة، وحذفها إذا كانت موجودة، وكذلك الأمر في صيغة «مفاعل».

نحو: جعافر: جعافير. ونحو: فراديس: فرادس.

ونحو: معاذر: معاذير، ونحو: مفاتيح: مفاتح.

١٠٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

٧ -«شبه فعالل»:

أوزان لمنتهى الجموع تشبه صيغة «فعالل» السابقة، عددًا، وهيئة، وتخالفها وزنًا.

وهذه الأوزان هي: مفاعل كمساجد، ومنازل، وفواعل كجواهر، ويفاعل كيحامد، وفياعل كصيارف، وأفاعل كأنامل ونحوها.

أ - مفاعل ويجمع عليه كل اسم رباعي أوله ميم زائدة على وزن «مِفعَل» بكسر الميم، وفتح العين.

نحو: مرجل: مراجل، منجل: مناجل، مغزل: مغازل، مبرد: مبارد، مقعد: مقاعد.

١٠٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١].

أو على وزن «مَفعِل»، بفتح الميم، وكسر العين.

نحو: مسجد: مساجد، منزل: منازل، موقد: مواقد، معرض: معارض.

---

(١) المرأة العجوز.

(٢) الخمر القديمة المعتقة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩].

أو على وزن «مَفعَل» بفتح الميم، والعين.

نحو: ملعب: ملاعب، مطمع: مطامع، معبد: معابد، منسك: مناسك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٢٨].

١٣- ومنه قول الشاعر:

ومن كانت الدنيا مناه وهمه سبته المنى واستعبدته المطامع

أو على وزن «مُفعَل» بضم الميم، وفتح العين.

نحو: مُصحف: مصاحف، متحف، متاحف.

تنبيه: ما كان وصفًا لمذكر عاقل يدل على اسم الفاعل المبدوء بميم زائدة، على وزن فعيل، لا يجمع جمع تكسير، وإنما يجمع جمع مذكر سالماً.

نحو: مدير: مديرون، معين: معينون، مقيم: مقيمون، مجيب: مجيبون، مسيء: مسيئون، مريب: مريبون، مريد: مريدون.

١٠٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥].

وهناك أوزان أخرى بصيغة منتهى الجموع، وهي:

١- فواعل. نحو: جوهر: جواهر، صيرف: صيارف، خاتم: خواتم [١].

٢ - يفاعل: يطرد في الأسماء الرباعية المزيدة بالياء في أولها.

نحو: يحمد: يحامد، يسلم: يسالم، يعبد: يعابد.

٣- فياعل: يطرد في الأسماء الرباعية التي ثانيها ياء زائدة.

نحو: صيرف: صيارف، بيرق: بيارق، فيلق: فيالق، نيزك: نيازك، بيدق: بيادق.

٤- أفاعل: يجمع عليه الآتي:

أ- كل اسم رباعي على وزن أفعل التفضيل.

نحو: أكرم: أكارم، أعظم: أعاظم، أفضل: أفاضل، أرذل: أراذل، أكبر: أكابر، أصغر: أصاغر.

(١) انظر صيغة فواعل.

١٠٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣].

ب - كل اسم رباعى أوله همزة زائدة يستوى فيها الفتح، أو الضم، أو الكسر.

أظفر: أظافر، أنمل: أنامل، إصبع: أصابع.

١٠٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩].

وقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

٥- أفاعيل: يطرد فى الأسماء المزيدة التى قبل آخرها حرف مد.

نحو: إضبارة: أضابير، أسلوب: أساليب، أنبوب: أنابيب.

٦- يفاعيل: يطرد فى الأسماء المزيدة التى قبل آخرها حرف مد.

نحو: ينبوع: ينابيع، يعسوب: يعاسيب، يعفور: يعافير (١).

١٠٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١].

٧- فعاليل: يطرد فى الأسماء المزيدة التى قبل آخرها حرف مد.

نحو: قرطاس: قراطيس، دينار: دنانير، فردوس: فراديس، عصفور: عصافير، قنديل: قناديل، برميل: براميل.

١١٠- ومنه قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً﴾ [الأنعام: ٩١].

٨- فياعيل: يطرد فى الأسماء المزيدة التى قبل آخرها حرف مد.

نحو: ديجور: دياجير.

٩ - مفاعيل: يطرد فى كل اسم مزيد مبدوء بميم، قبل آخره حرف مد:

نحو: مفتاح: مفاتيح، مصباح مصابيح، مسحوق: مساحيق، معجون: معاجين، منديل: مناديل، محلول: محاليل.

١١١ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك: ٥].

(١) اليعسوب: ملكة النحل، اليعفور: ظبى لونه بلون العفر، وهو أيضًا ولد البقرة الوحشية.

١٠ - تفاعيل: يطرد فى كل اسم مزيد بمبدوء بتاء قبل آخره حرف مد .

نحو: تمساح: تماسيح، تمثال: تماثيل، تنبول[1]: تنابيل، تجويف: تجاويف، تدريب: تداريب، تحليل: تحاليل، ترتيل: تراتيل.

١١٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٢].

تنبيهات وفوائد:

١ - يلاحظ من صيغة شبه «فعالل»، وما اشتملت عليه من أوزان مختلفة، أنها مطردة فى الأسماء المزيدة، شريطة ألا تكون تلك الأوزان قد دخلت فى صيغة «فعالل» السابق ذكرها.

٢- إن الزيادة فى الأسماء إما أن تكون حرفًا واحدًا، كزيادة الميم فى «مسجد» ونحوه، والهمزة فى «أفضل» ونظائرها، والواو فى «جوهر» ونحوه، والياء فى «صيرف» ونظائرها، فى هذه الحالة يبقى الحرف المزيد عند الجمع سواء أكان حرفًا صحيحاً أم معتلاً، كما فى الكلمات السابقة .

فنقول فى مسجد: مساجد، وأفضل: أفاضل، وجوهر: جواهر، وصيرف: صيارف، وخاتم: خواتم .

٣ - قد تكون الزيادة حرفين، وفى هذه الحالة لا بد من حذف أحدهما، ولا يكون الحذف إلا فى الحرف الضعيف، وإن كانت الزيادتان متكافئتين نحذف أيهما شئنا .

نحو: مصطفى: مصاف . حذفت الطاء . وسرندى: سراند، وسراد .

ومقتحم: مقاحم . وعلندى: علاند وعلاد . بحذف الألف، أو النون، فلك الخيار فى حذف أيهما لأنهما متساويان فى القوة، والضعف .

٤- وإذا كانت الزيادة ثلاثة أحرف، فلا بد من حذف حرفين .

نحو: مقعنسس: مقاعس . ومخشوشن: مخاشن .

ففى مقعنسس حذفنا النون وأحد حرفى السين، وفى مخشوشن حذفنا الشين الأولى والواو .

٥ - يمكننا بوساطة جمع التكسير معرفة أصول الأسماء، كما هو الحال فى التصغير، وذلك بردها إلى أصولها .

---

(١) التنبول: القصير الكسول .

نحو: ميزان: موازين، هذا الجمع يدل على أن الياء أصلها واو .

وقيراط: قراريط، فالياء أصلها راء أو أصل المفرد «قرّاط». وكراس، كراريس.

٦ - يستثنى من الزوائد التى يجب حذفها عند الجمع ما كان حرف علة ساكنًا قبل الآخر، فتقلب الألف والواو ياء .

نحو: تمساح: تماسيح، قرطاس: قراطيس، عصفور: عصافير، عنقود: عناقيد . أما الياء فتبقى على حالها . نحو: تغريد: تغاريد، تقويم: تقاويم[1].

٧ - قد تلحق التاء المربوطة بعض صيغ منتهى الجموع، فيكون جمعًا لمزيد الثلاثى، وتلحق عندئذ المنسوب، لا المنسوب إليه .

فمما لحقته ياء النسب، وجمع بإلحاق التاء: مغربى ومغاربة . تونسى وتوانسة. صيرفى وصيارفة .

وأما ما جمع بإلحاق التاء دون أن يكون منسوبًا، وكان قبل آخره حرف مد زائد، وكانت التاء عوضًا من حرف المد المحذوف الآتى:

زنديق: زنادقة، جحجاج: جحاجحة، بطريق: بطارقة .

وقد تكون التاء فى أقصى الجموع لتأكيد الجمع . نحو: ملائكة، وصياقلة .

كما تكون فى غيره من الجموع . نحو: حجارة، وعمومة[2] .

٨ - من الأسماء ما لا يستعمل إلا بصيغة الجمع، حيث لا مفرد له من جنسه .

١١٣ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣].

٩ - يجوز فى جمع القلة أن يحل محل جمع الكثرة، ويحل جمع الكثرة محل جمع القلة، إذا لم يكن للواحد منهما الصيغة التى تميزه وذلك مجازًا .

نحو: أرجل جمع رجل، ورجال جمع رجل .

وأنهر جمع نهر، وأنهار جمع أنهر . وأبحر جمع بحر، وبحار جمع بحر .

كما يجوز فى الجمعين أن يحل كل منهما محل الآخر، إذا اقترن بما يدل عليه من قرائن، كلام الاستغراق . نحو: الأيدى خير من الأرجل .

---

(١) تغريد: اسم لفتاة .

(٢) شرح الشافية ج٢ ص١٩٠ .

فدلت كلمة «الأرجل» على الكثرة مع أنها على وزن «أفعل» الذى للقلة .

أما إذا لم يكن للجمع إلا صيغة واحدة، فيجب أن تستعمل فى بابها . فإن كانت للقلة جعلت لها دون سواها . نحو : نفس وأنفس، وحرف وأحرف .

وإن كانت للكثرة جعلت لها أيضًا دون سواها .

نحو : نفس ونفوس، وحرف وحروف، ودرس ودروس .

اسم الجمع

هو ما دل على الجماعة والجمع، ولا واحد له من لفظه، وإنما واحده من معناه .

نحو : شعب، وجيش، ومعشر، وقطيع، وأمة، وقوم .

ويعامل اسم الجمع معاملة الجمع باعتبار المعنى، فهو يعبر عن الجماعة .

نقول : الجيش تقدم وتقدموا، والقوم جاء وجاؤوا .

ويعامل معاملة المفرد باعتبار لفظه فيجوز تثنيته وجمعه كما هو الحال فى المفرد .

فنقول : جيش وجيشان وجيوش . وقوم وقومان وأقوام، وشعب وشعبان وشعوب، وأمة وأمتان وأمم .

اسم الجنس الجمعى

هو ما تضمن معنى الجمع دالا على الجنس، ويميز مفرده بزيادة تاء التأنيث، أو ياء النسب فى آخره .

نحو : شجر : شجرة، بقر : بقرة، علل : علة، ثمر : ثمرة .

عرب : عربى، روم : رومى، ترك : تركى، روس : روسى .

اسم الجنس الإفرادى

هو ما دل على الجنس صالحًا للدلالة على القليل، والكثير منه .

نحو : لبن، وماء، وعسل، وملح، وسمن، وسلك .

جمع الجمع

يجوز فى الجمع أن يجمع، كما يجوز تثنيته للضرورة، ولكن لا يقاس عليه، وإنما يحفظ منه المسموع . نحو : كلاب : أكاليب، وأنعام : أناعيم، وبيوت : بيوتات، ورجال : رجالات، وجمال : جمالات[1] .

(١) شرح الشافية ج٢ ص٢٠٨ .

١١٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] ومثال التثنية: بيوتان، ورجالان، وجمالان. كما يجوز جمع الجمع إذا كان على صيغة منتهى الجموع، جمعًا مذكرًا سالمًا إذا كان لعاقل. نحو: جعافر: جعافرون، أفاضل: أفاضلون.

وجمعًا مؤنثًا سالمًا إن كان لمؤنث، أو لمذكر غير عاقل.

نحو: صواحب: صواحبات، وصواهل: صواهلات، وشوامخ: شوامخات.

وكل ذلك سماعى لا يقاس عليه.

ما يستوى فيه الإفراد والجمع

يندرج تحت اسم الجمع ما يستوى فى دلالته على المعنى المفرد والجمع دون تغيير فى صورته التى وجد عليها فى اللغة.

نحو: العدو، الفلك، الضيف، الجنب، الدلاص «بمعنى الدروع»، فالأسماء السابقة يستوى فيها المفرد والجمع، والتذكير والتأنيث.

نقول: فلان عدو فلان. مفرد. قاتلنا عدو الله. للدلالة على الجمع.

هو عدو فلان. مذكر. هى عدو فلانة. مؤنث.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٩٨].

وقوله تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [الزخرف: ١٢].

جمع العلم المفرد

١- إذا جمعنا العلم المفرد صار نكرة، لذلك تدخل عليه أل التعريف بعد الجمع. نحو: على: العليون، محمد: المحمدون.

٢ - إذا أردنا جمع العلم المذكر كان لنا الخيار فى جمعه جمعًا مذكرًا سالمًا، أو جمعًا مكسرًا، والأحسن جمعه جمعًا سالمًا.

نحو: زيد: زيود، وزيدون. أحمد: أحامد، وأحمدون.

٣- إذا أردنا جمع العلم المؤنث كان لنا الخيار أيضًا بين جمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، والأول أحسن.

نحو: فاطمة: فاطمات، وفواطم. وزينب: زينبات، وزوانب.

جمع العلم المركب

عرفنا فيما سبق أن العلم المركب هو كل علم ركب من كلمتين، وقد يكون التركيب إضافياً، نحو: عبد الله، وقد يكون مزجياً، نحو: بعلبك وسيبويه، وقد يكون إسنادياً، نحو: تأبط شراً، وجاد الحق، فإذا أردنا أن نجمع هذه الأنواع من الأعلام اتبعنا الآتى:

١ - المركب الإضافى: عند جمعه يلاحظ التالى:

أ- إذا كان المركب مصدراً بكلمة «ابن»، أو «ذى»، فإن كان للعاقل جمعنا «ابن» جمعًا مذكرًا سالمًا، أو جمع تكسير. نحو: ابن الخطاب: بنو الخطاب، أو أبناء الخطاب. وجمعنا «ذو» جمعًا مذكرًا سالمًا فقط.

نحو: ذو ناب: ذوو ناب.

ب- وإذا كان لغير العاقل، جمعنا «ابن» على «بنات»، و «ذو» على «ذوات».

نحو: ابن عرس: بنات عرس. ابن آوى: بنات آوى.

ونحو: ذو الخمس: ذوات الخمس.

ج - أما إذا كان المركب غير مصدر بـ «ابن»، ولا بـ «ذا» نجمع صدره ليس غير. نحو: علم الدولة: أعلام الدولة. ومجد الدين: أمجاد الدين.

الجمع الذى لا مفرد له

يوجد فى اللغة العربية بعض الكلمات التى تدل على الجمع، ولا مفرد لها من لفظها، ولا من معناها، ولا تعرف العلة فى عدم وجود مفردات لها، وإن كان البعض علل ذلك، والبعض الآخر قال بوجود مفردات لها، ومن هذه الجموع:

أبابيل: فهى جمع لا مفرد له، وقيل سمع لها مفرد، وهو إبالة بمعنى الفرقة.

ومثلها: شماميط ومعناها القطع المتفرقة، وعباييد بمعنى الجماعات.

وسفارير وهى لعبة للصبية، والتعاجيب بمعنى الأعاجيب.

والتعاشيب بمعنى إزالة الأعشاب من الأرض. والتباشير بمعنى البشائر، والتجاويد بمعنى الأمطار الجيدة، والتباريح بمعنى الآلام المبرحة.

* * *

نماذج من الإعراب

٤٢- قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

اتخذوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

أحبارهم: مفعول به أول، وأحبار مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

ورهبانهم: الواو حرف عطف، رهبانهم معطوفة على أحبارهم.

أربابًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

من دون الله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة لأرباب، ودون مضاف، والله لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٨- قال المتنبى:

لا تشتر العبد إلا والعصا معه ... إن العبيد لأنجاس مناكيد

لا تشتر: لا ناهية جازمة، تشتر فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

العبد: مفعول به منصوب بالفتحة. إلا: أداة حصر لا عمل لها.

والعصا: الواو واو الحال، العصا مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف.

معه: ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر، والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

إن العبيد: إن حرف توكيد ونصب، العبيد اسم إن منصوب بالفتحة.

لأنجاس: اللام مزحلقة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، أنجاس خبر إن مرفوع بالضمة، مناكيد: خبر ثان مرفوع بالضمة.

٤٣- قال تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ [القصص: ١٢].

وحرمنا: الواو حرف استئناف، حرمنا فعل وفاعل.

عليه: جار ومجرور متعلقان بحرمنا. المراضع: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة حرمنا لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٩- قال الشاعر:

كـأن مـصـاعـيب غلب الرقـاب   فى دار صـرم تلاقى مـريـحـا

كأن مصاعيب: كأن حرف تشبيه ونصب، ومصاعيب اسمها منصوب بالفتحة.

غلب الرقاب: غلب صفة منصوبة بالفتحة، وهى مضاف، والرقاب مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فى دار صرم: فى دار جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة ثانية لمصاعيب، ودار مضاف وصرم مضاف إليه مجرور بالكسرة.

تلاقى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي يعود على مصاعيب.

مريحًا: مفعول به منصوب بالفتحة. وجملة يلاقى فى محل رفع خبر كأن.

٤٤- قال تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: ٢٧].

والبحر: الواو واو الحال، أو عاطفة، والبحر مبتدأ مرفوع بالضمة.

ويجوز فى البحر العطف على موضع أن ومعموليها، وهو الرفع على الفاعلية، وفى قراءة النصب يكون البحر معطوفًا على اسم أن.

يمده: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به. وجملة يمده فى محل رفع خبر.

من بعده: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال، والضمير المتصل فى بعده فى محل جر مضاف إليه.

سبعة أبحر: سبعة فاعل يمد، وهو مضاف، وأبحر مضاف إليه مجرور.

وجملة والبحر وما فى حيزها فى محل نصب حال، أو عطف على ما قبلها.

٤٥- قال تعالى: ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: ٧٤].

وبوأكم: الواو عاطفة، وبوأ فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وكاف الخطاب فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

فى الأرض: جار ومجرور متعلقان ببوأكم.

تتخذون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وجملة تتخذون فى محل نصب حال من المفعول به.

من سهولها: جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بتتخذون، أو بمحذوف فى محل نصب حال من قصوراً، لأنه فى الأصل صفة له لو تأخر عنه. قصوراً: مفعول به منصوب بالفتحة.

٤٦- قال تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

أن لهم: حرف توكيد ونصب، لهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر أن مقدم.

جنات: اسم أن مؤخر منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

تجرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

من تحتها: جار ومجرور متعلقان بتجرى، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

الأنهار: فاعل مرفوع بالضمة.

١٠- قال الشاعر:

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ   زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

ماذا: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لتقول.

تقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

لأفراخ: جار ومجرور متعلقان بتقول.

بذى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لأفراخ، وذى مضاف ومرخ مضاف إليه.

زغب الحواصل: زغب صفة ثانية لأفراخ، وهو مضاف والحواصل مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لا ماء: لا نافية لا عمل لها، ماء مبتدأ مرفوع بالضمة، والخبر محذوف والتقدير لا ماء لهم.

ولا شجر: الواو حرف عطف، لا زائدة لتأكيد النفى، شجر معطوف على ماء مرفوع بالضمة. الشاهد فى: قوله «لأفراخ» فإنه جمع فرخ، وهو اسم ثلاثى صحيح العين ساكنها، مفتوح الفاء فإنه يجمع على أفْعُل مثل حرف أحرف، ولكن الشاعر جمعه على

أفعال على غير القياس كما يجمع معتل العين مثل قوس أقواس، وثوب أثواب وهذا شاذ عند جمهور العلماء[1].

٤٧ - قال تعالى: ﴿تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ [المائدة: ٨٣].

ترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

أعينهم: مفعول به لترى البصرية وأعين مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة ترى لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

تفيض: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى يعود على أعين.

من الدمع: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب على التمييز.

٤٨ - قال تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩].

فإذا: الفاء حرف عطف، وإذا ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط.

ذهب: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والخوف فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة ذهب الخوف فى محل جر بإضافة الظرف إليها.

سلقوكم: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. بألسنة: جار ومجرور متعلقان بسلقوكم.

حداد: صفة لألسنة مجرورة بالكسرة.

٤٩ - قال تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٥].

ويطاف: الواو حرف عطف، يطاف فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بيطاف.

بآنية: جار ومجرور فى محل رفع نائب عن المفعول لأنه هو المفعول به فى المعنى، ويجوز أن تكون عليهم هى النائبة، وبآنية متعلقان بيطاف.

من فضة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لآنية.

٥٠ - قال تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩].

(١) انظر أوضح المسالك ج٣ ص٢٥٧.

فى عمد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لمؤصدة، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف فى محل رفع خبر لمبتدأ مضمر، ويجوز أن تكون حالاً من الضمير فى عليهم(١).

ممددة: صفة لعمد مجرورة بالكسرة.

٥١- قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠].

كأنهم: كأن حرف تشبيه ونصب والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

حمر: خبر كأن مرفوع بالضمة. مستنفرة: صفة مرفوعة بالضمة.

وجملة كأنهم فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى معرضين فى الآية التى قبلها.

٥٢- قال تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١].

ففتحنا: الفاء حرف عطف، فتحنا فعل وفاعل.

أبواب السماء: أبواب مفعول به منصوب بالفتحة وهى مضاف والسماء مضاف إليه.

بماء: جار ومجرور متعلقان بفتحنا والباء للتعدية على المبالغة حيث جعل الماء كالآلة التى يفتح بها، ويجوز أن تكون الباء للملابسة أى ملتبسة بماء منهمر فتكون فى موضع نصب على الحال(٢).

منهمر: صفة لماء مجرورة بالكسرة.

وجملة فتحنا معطوفة على محذوف مقدر، أى: فاستجبنا لنوح دعاءه ففتحنا.

٥٣- قال تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧].

تلك: اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ.

حدود الله: حدود خبر مرفوع بالضمة وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها من الإعراب.

فلا: فلا الفاء الفصيحة، ولا ناهية.

تقربوها: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة فى محل رفع فاعل، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به. وجملة فلا تقربوها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد العاشر ص٥٨٠.

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد التاسع ص٣٩٧.

٥٤- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

ولو: الواو للاستئناف، لو حرف شرط غير جازم.

أنما: أن حرف توكيد ونصب، وما اسم موصول مبنى فى محل نصب اسم أن.

فى الأرض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة لا محل له من الإعراب.

من شجرة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من ضمير الاستقرار، أو من ما الموصولة. أقلام: خبر أن مرفوع.

وجملة لو وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٥٥- قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

كأنهم: كأن حرف تشبيه ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

أعجاز نخل: أعجاز خبر كأن مرفوع بالضمة وهو مضاف، ونخل مضاف إليه مجرور بالكسرة. خاوية: نعت لنخل مجرورة بالكسرة.

وجملة كأنهم فى محل نصب حال من القوم، ويصح أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٥٦- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سبأ: ٣٣].

وجعلنا: الواو حرف عطف، وجعلنا فعل وفاعل. الأغلال: مفعول به أول لجعلنا.

فى أعناق: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب مفعول به ثان لجعل وأعناق مضاف. الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

كفروا: فعل وفاعل، والجملة لا محل من الإعراب صلة الموصول.

وجملة جعلنا معطوفة على ما قبلها.

٥٧- قال تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

أم: منقطعة حرف مبنى على السكون بمعنى بل والهمزة للتسجيل عليهم لأن قلوبهم مقفلة. على قلوب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

أقفالها: مبتدأ مؤخر وأقفال مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٥٨- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [يس: ٣٤].

وجعلنا: الواو حرف عطف، جعلنا فعل وفاعل.

فيها : جار ومجرور متعلقان بجعلنا ، أو بمحذوف فى محل نصب مفعول به ثانٍ لجعلنا .

جنات : مفعول به أول منصوب بالكسرة .

وجملة جعلنا معطوفة على جملة أحييناها .

من نخيل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة لجنات .

وأعناب : الواو حرف عطف ، أعناب اسم معطوف على نخيل .

٥٩- قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [طه : ٨] .

الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة .

لا إله : لا نافية للجنس ، إله اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب ، وخبرها محذوف تقديره موجود .

إلا هو : إلا أداة حصر لا عمل لها ، هو : فيه ثلاثة أوجه :

الأول : كونه بدلاً من اسم لا على المحل ، إذ محله الرفع على الابتداء .

والثانى : كونه بدلاً من لا ومعمولها ، لأنها ومعمولها فى محل رفع بالابتداء .

والثالث : كونه بدلاً من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف ، وهو أقوى الأوجه الثلاثة .

وجملة لا إله إلا هو فى محل رفع خبر المبتدأ .

له : جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

الأسماء : مبتدأ مؤخر . الحسنى : صفة للأسماء مرفوعة بضمة مقدرة على الألف .

وجملة له الأسماء الحسنى فى محل رفع خبر ثانٍ لله .

٦٠- قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ [الكهف : ١٣] .

إنهم : إن واسمها . فتية : خبرها مرفوع ، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

آمنوا : فعل وفاعل والجملة الفعلية فى محل رفع صفة لفتية .

بربهم : جار ومجرور متعلقان بآمنوا .

٦١- قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ ﴾ [الأنعام : ٩٧] .

وهو : الواو حرف عطف ، هو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ .

الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر .

جعل: بمعنى «خلق» تتعدى لمفعول به واحد، فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. لكم: جار ومجرور متعلقان بجعل.

النجوم: مفعول به منصوب بالفتحة. وجملة هو معطوف على ما قبلها.

٦٢- قال تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عمران: ١١٢].

ويقتلون: الواو حرف عطف، يقتلون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل. الأنبياء: مفعول به منصوب بالفتحة.

بغير حق: بغير جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الأنبياء وغير مضاف وحق مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة يقتلون معطوفة على ما قبلها.

٦٣- قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾ [الطور: ٢٤].

ويطوف: الواو حرف عطف، يطوف فعل مضارع مرفوع بالضمة.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بيطوف. غلمان: فاعل ليطوف مرفوع بالضمة.

لهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل رفع صفة لغلمان.

وجملة يطوف معطوفة على ما قبلها.

٦٤- قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

ومن الجبال: الواو للاستئناف، من الجبال جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم. جدد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. بيض: صفة مرفوعة للجدد.

وحمر: الواو حرف عطف، حمر معطوف على بيض.

مختلف: صفة ثانية لجدد مرفوعة بالضمة.

ألوانها: ألوان فاعل لمختلف وألوان مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وغرابيب سود: الواو حرف عطف، وغرابيب معطوف على جدد مرفوع بالضمة، وسود بدل من غرابيب مرفوعة بالضمة، ويجوز فى سود العطف على بيض أو جدد كما ذكر الزمخشرى ولكن يشترط فى ذلك من تقدير حذف المضاف فى قوله ومن الجبال جدد بمعنى ومن الجبال ذو جدد بيض وحمر وسود [١].

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الثامن ص١٥٠.

٦٥- قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ [فصلت: ١٤].

إذ: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بسائقة لأنها بمعنى العذاب.

جاءتهم: فعل ماضٍ مبنى على الفتح والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها. الرسل: فاعل مرفوع بالضمة.

من بين: جار ومجرور متعلقان بجاءتهم، وبين مضاف.

أيديهم: أيدى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء وأيدى مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. ويجوز فى قوله: من بين أيديهم أن يتعلقا بمحذوف فى محل نصب حال من الرسل، أى: حال كون الرسل من بين أيديهم والراجح الوجه الأول كما ذكر الزمخشرى.

٦٦- قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

والمؤمنون: يجوز أن تكون الواو حرف عطف والمؤمنون عطف على الرسول.

ويكون الوقف بعد المؤمنون مباشرة والدليل على ذلك قراءة الإمام على بن أبى طالب «وآمن المؤمنون» فأظهر الفعل ويجوز أن تكون الواو استئنافية والمؤمنون مبتدأ أول.

كل: مبتدأ ثان وصوغ الابتداء بكل وهو نكرة لأنه بنية الإضافة، أى كل واحد منهم، والتنوين عوضٌ عن الكلمة المحذوفة، ويجوز الابتداء بها لدلالتها على العموم.

آمن: فعل ماضٍ مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة الفعلية فى محلِ رفع خبر المبتدأ الثانى، وجملة كل وخبرها فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط محذوف هذا على الوجه الثانى.

وعلى الوجه الأول تكون جملة كل آمن لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

بالله: جار ومجرور متعلقان بآمن.

وملائكته: الواو حرف عطف وملائكة معطوف على لفظ الجلالة.

٦٧- قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩].

يسألونك فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وكاف الخطاب فى محل نصب مفعول به، وجملة يسألونك مستأنفة لا محل لها من الإعراب، جاءت لبيان الحكمة فى اختلاف الأهلة.

عن الأهلة : جار ومجرور متعلقان بيسألونك .

٦٨- قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾ [الأعلى : ١٨].

إن هذا : إن حرف توكيد ونصب ، هذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن . لفى الصحف : اللام المزحلقة ، فى الصحف جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر إن . الأولى : صفة مجرورة للصحف .

٦٩- قال تعالى : ﴿ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾ [الزمر : ٢٠].

لهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

غرف : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر اسم الموصول «الذين» فى أول الآية .

من فوقها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

غرف : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . مبنية : صفة مرفوعة لغرف الثانية .

٧٠- قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾ [المدثر : ٣٥].

إنها : إن حرف توكيد ونصب ، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها .

لإحدى : اللام المزحلقة ، وإحدى خبر إن مرفوع بالضمة ، وإحدى مضاف .

الكبر : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم .

٧١- قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ﴾ [الأعراف : ٩٧].

أ فأمن : الهمزة للاستفهام الإنكارى التوبيخى ، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، الفاء حرف عطف ، أمن فعل ماض مبنى على الفتح .

أهل : فاعل مرفوع بالضمة ، وأهل مضاف .

القرى : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . وجملة أمن معطوفة على جملة أخذناه فى الآية التى قبلها .

٧٢- قال تعالى : ﴿ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [القصص : ٢٧].

على أن : على حرف جر دخل على الحرف المصدرى «أن» وما يليه والجار والمجرور

متعلقان بمحذوف فى محل نصب على الحال إما من الفاعل أو من المفعول، أن حرف مصدرى ونصب.

تأجرنى: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثانى محذوف تقديره نفسك.

ثمانى حجج: ثمانى ظرف زمان لتأجرنى منصوب بالفتحة وهو مضاف، وحجج مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٧٣- قال تعالى: ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا ﴾ [طه: ٧٠].

فألقى: الفاء حرف عطف، ألقى فعل ماض مبنى للمجهول.

السحرة: نائب فاعل مرفوع بالضمة. سجداً: حال من السحرة منصوب بالفتح.

والجملة معطوفة على ما قبلها.

٧٤- قال تعالى: ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥].

كونوا: فعل أمر ناقص مبنى على حذف النون، والواو ضمير متصل فى محل رفع اسمها. قردة: خبرها منصوب بالفتحة.

خاسئين: خبر ثان منصوب بالفتحة، ويجوز أن تكون «خاسئين» صفة لقردة، وقيل كلاهما خبر وإنهما نزلا منزلة الكلمة الواحدة وهو قول جيد.

٧٥- قال تعالى: ﴿ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥].

للطائفين: جار ومجرور متعلقان بطهرا.

والعاكفين: الواو حرف عطف، العاكفين معطوفة على الطائفين.

والركع السجود: الواو حرف عطف، الركع معطوفة على العاكفين، السجود معطوفة على الركع بحرف عطف ساقط لأنهما بمنزلة الكلمة الواحدة فلو عطف السجود بالواو لأوهم أنهما عبادتان منفصلتان.

٧٦- قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى ﴾ [التوبة: ٩١].

ليس: فعل ماض ناقص جامد مبنى على الفتح.

على الضعفاء: جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل نصب خبر ليس مقدم.

ولا على المرضى: الواو حرف عطف، ولا نافية لا عمل لها لتوكيد النفى، على المرضى: جار ومجرور معطوفان على «الضعفاء».

واسم ليس «حرج» فى آخر الآية.

٧٧- قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال: ٦٧].

ما كان: ما نافية لا عمل لها، كان فعل ماضٍ ناقص.

لنبى: جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل نصب خبر كان مقدم.

أن يكون: حرف مصدرى ونصب، يكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، وجملة أن يكون وما فى حيزها فى محل رفع اسم كان.

له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر يكون مقدم.

أسرى: اسم يكون مرفوع بالضمة المقدرة.

ويجوز أن تكون «كان» تامة بمعنى ما حصل وما استقام فيتعلق الجار والمجرور «لنبى» بها، وتكون أن وما فى حيزها فى محل رفع فاعل لكان.

٧٨- قال تعالى: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠].

وإذ: الواو حرف عطف، إذ ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب معطوف على ما قبله.

تخرج: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

الموتى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف.

وجملة تخرج فى محل جر بإضافة إذ إليها.

بإذنى: جار ومجرور متعلق بتخرج وإذن مضاف والياء فى محل جر بالإضافة.

٧٩- قال تعالى: ﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٧].

ولا: الواو حرف عطف، لا نافية لا عمل لها.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح معطوف على للذين يعملون فى محل جر.

يموتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجملة يموتون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وهم: الواو للحال، هم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

كفار: خبر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

٨٠- قال تعالى: ﴿أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما﴾ [الصافات: ٥٣].

أئذا: الهمزة للاستفهام الإنكارى، إذا ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط.

متنا: فعل وفاعل والجملة فى محل جر بالإضافة لإذا.

وكنا: الواو حرف عطف، كان فعل ماضٍ ناقص والنا فى محل رفع اسمها.

ترابًا: خبر كان منصوب بالفتحة.

وعظامًا: الواو حرف عطف، عظاما معطوفة على ترابًا.

وجملة كنا معطوفة على جملة متنا.

٨١- قال تعالى: ﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا﴾ [الحجر: ٨٢].

وكانوا: الواو حرف عطف، وكان واسمها.

ينحتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجملة ينحتون فى محل نصب خبر كان. وجملة كانوا معطوفة على ما قبلها.

من الجبال: جار ومجرور فى محل نصب حال من بيوت لأنه كان فى الأصل صفة لها، ويجوز أن يتعلق بينحتون. بيوتًا: مفعول به لينحتون.

٨٢- قال تعالى: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ [الحجر: ٢٢].

وأرسلنا: الواو حرف عطف، أرسلنا فعل وفاعل.

الرياح: مفعول به منصوب بالفتحة. لواقح: حال منصوب مقدرة من الرياح[(١)]، وجملة أرسلنا معطوفة على ما قبلها.

٨٣- قال تعالى: ﴿وجفان كالجواب وقدور راسيات﴾ [سبأ: ١٣].

وجفان: الواو حرف عطف، جفان معطوفة على محاريب فى أول الآية مجرورة بالكسرة. كالجواب: الكاف حرف تشبيه وجر، الجواب اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة فى خط القرآن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لجفان.

وقدور: الواو حرف عطف، قدور معطوفة على جفان مجرورة بالكسرة.

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج٢ ص٧٣.

راسيات: صفة لقدور مجرورة بالكسرة.

٨٤- قال تعالى: ﴿ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة: ٤٥].

والسن بالسن: الواو حرف عطف، السن معطوفة على النفس فى أول الآية منصوبة مثلها، بالسن جار ومجرور متعلق بمصدر محذوف والتقدير قلع السن بقلع السن.

والجروح قصاص: عطف على ما سبق، والأولى فى جروح الرفع لتكون مبتدأ وقصاص خبرها.

٨٥- قال تعالى: ﴿ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف: ٤٣].

إنى: إن واسمها. أرى: فعل مضارع ينصب مفعولين والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، وجملة أرى فى محل رفع خبر إن.

سبع بقرات: سبع مفعول به أول وسبع مضاف وبقرات مضاف إليه مجرور بالكسرة.

سمان: صفة لبقرات مجرورة بالكسرة.

يأكلهن: يأكل فعل مضارع مرفوع بالضمة والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به مقدم. سبع: فاعل مرفوع بالضمة. عجاف: صفة لسبع مرفوعة بالضمة.

وجملة يأكلهن فى محل نصب مفعول به ثان لأرى.

٨٦- قال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

ولكن: الواو حرف عطف، لكن حرف استدراك مبنى على السكون مهمل لا عمل له.

يؤاخذكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به وجملة يؤاخذكم معطوفة على ما قبلها.

بما: الباء حرف جر زائد، وما إما أن تكون مصدرية غير زمانية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب وهى والفعل بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بيؤاخذكم. ويجوز أن تكون ما موصولة مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلقان بيؤاخذكم أيضًا.

كسبت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح والتاء للتأنيث الساكنة.

قلوبكم: فاعل مرفوع بالضمة والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وجملة كسبت لا محل لها من الإعراب صلة الموصول على الوجه الثانى.

١١- قال الشاعر:

كــأن مــثــار النقع فــوق رؤوسنا وأســيــافنا ليل تهــاوى كــواكــبــه

كأن مثار النقع: كأن حرف تشبيه ونصب، مثار اسمها منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والنقع مضاف إليه مجرور.

فوق رؤوسنا: فوق ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمثار، وفوق مضاف، ورؤوسنا مضاف إليه، ورؤوس مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة كأن وما بعدها لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

وأسيافنا: الواو حرف عطف، وأسياف معطوفة على رؤوس، وأسياف مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وشبه الجملة «فوق رؤوسنا» وما عطف عليها معترضة بين اسم كأن وخبرها، لا محل لها من الإعراب.

ليل: خبر كأن مرفوع بالضمة.

تهاوى: تهاوى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

كواكبه: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة تهاوى كواكبه فى محل رفع صفة لليل.

٨٧- قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [الأحزاب: ٩].

فأرسلنا: الفاء حرف عطف، أرسلنا فعل وفاعل والجملة معطوفة على جاءتكم قبلها.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بأرسلنا. ريحًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجنودًا: الواو حرف عطف، جنودًا عطف على ريحًا.

لم تروها: لم حرف نفى وجزم وقلب، تروها فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به وجملة لم تروها فى محل نصب صفة «لجنودًا».

٨٨- قال تعالى: ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

إذ تأتيهم: إذ ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب بدل من الظرف السابق فى الآية السابقة والظرف السابق متعلق بالمضاف المحذوف الذى تقديره:

عن حال القرية، تأتيهم: فعل مضارع والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة لإذ.

حيتانهم: فاعل والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

يوم سبتهم: يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف وسبت فى محل جر مضاف إليه، وسبت مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بتأتيهم. شرعًا: حال منصوب بالفتحة من حيتانهم.

٨٩- قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩].

ومن النخل: الواو الاعتراضية، ومن النخل جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

من طلعها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع بدل من شبه الجملة السابقة بإعادة الجار، وهو بدل بعض من كل، وطلع مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. قنوان: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. دانية: صفة لقنوان مرفوعة.

وجملة من النخل وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

٩٠- قال تعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ [الشورى: ٥٠].

أو يزوجهم: أو حرف عطف، يزوج فعل مضارع مرفوع بالضمة والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

ذكرانًا: مفعول به ثانٍ. وإناثًا: الواو حرف عطف وإناث معطوفة على ذكران.

وجملة يزوجهم معطوفة على ما قبلها.

٩١- قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ [التكوير: ٣].

وإذا: الواو حر ف عطف، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبنى على السكون فى محل نصب.

الجبال: نائب فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف يفسره ما بعده.

سيرت: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى يعود على الجبال، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها.

٩٢- قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

ألا: حرف استفتاح مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

بذكر الله: بذكر جار ومجرور متعلقان بتطمئن وذكر مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه.

تطمئن: فعل مضارع مرفوع بالضمة. القلوب: فاعل مرفوع بالضمة.

٩٣- قال تعالى: ﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣].

لم يخروا: لم حرف نفى وجزم وقلب، يخروا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وجملة لم يخروا لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

عليها: جار ومجرور متعلقان بيخروا. صماً: حال من الفاعل منصوب بالفتحة.

وعميانًا: عطف على ما قبلها.

٩٤- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

إنما: كافة ومكفوفة. يخشى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف.

والجملة تعليل للرؤيا لأن الخشية معرفة المخشى والعلم بصفاته وأفعاله، فمن كان أعلم به كان أخشى منه. الله: لفظ الجلالة مفعول به مقدم على فاعله.

من عباده: جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل نصب حال من العلماء.

العلماء: فاعل مرفوع بالضمة.

٩٥- قال تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤].

والشعراء: الواو للاستئناف، الشعراء مبتدأ مرفوع بالضمة.

يتبعهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به مقدم على الفاعل. الغاوون: فاعل مرفوع بالواو.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر وجملة الشعراء لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٩٦- قال تعالى: ﴿فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ [النساء: ١٢].

فإن كانوا: الفاء حرف استئناف، إن حرف شرط مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، كانوا: فعل ماض ناقص وواو الجماعة فى محل رفع اسمها وكان فى محل جزم فعل الشرط. أكثر: خبر كان منصوب بالفتحة.

من ذلك: جار ومجرور متعلقان بأكثر وجملة إن وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

فهم: الفاء رابط لجواب الشرط، هم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

شركاء: خبر مرفوع بالضمة. فى الثلث: جار ومجرور متعلقان بشركاء.

٩٧- قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

والمؤمنون: الواو للاستئناف، المؤمنون مبتدأ مرفوع بالواو.

والمؤمنات: الواو حرف عطف، المؤمنات معطوفة على ما قبلها مرفوعة بالضمة.

بعضهم: بعض مبتدأ ثانٍ وبعض مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

أولياء: خبر المبتدأ الثانى مرفوع بالضمة وأولياء مضاف.

بعض: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وجملة المؤمنون وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٩٨- قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ﴾ [الانفطار: ٢].

وإذا: الواو حرف عطف، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب بجوابه وهو «علمت».

الكواكب: فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده وجملة انتثرت الكواكب فى محل جر بإضافة الظرف إليها.

انتثرت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى يعود على الكواكب.

وجملة انتثرت لا محل لها من الإعراب مفسرة.

٩٩- قال تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

يعرف: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة.

المجرمون: نائب فاعل مرفوع بالواو.

بسيماهم: بسيما جار ومجرور متعلقان بيعرف وسيما مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

فيؤخذ: الفاء حرف عطف، ويؤخذ فعل مضارع مبنى للمجهول.

بالنواصى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع نائب فاعل.

والأقدام: الواو حرف عطف، والأقدام معطوفة على النواصى.

وجملة يؤخذ معطوفة على جملة يعرف.

١٠٠- قال تعالى: ﴿ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ ﴾ [الإنسان: ١٥].

من فضة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لآنية.

وأكواب: الواو حرف عطف، أكواب معطوفة على آنية مجرورة بالكسرة من عطف الخاص على العام. كانت: كان: فعل ماضٍ ناقص والتاء تاء التأنيث الساكنة واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود على أكواب.

قوارير: خبر كان منصوب بالفتحة. ويجوز فى كان أن تكون تامة وفاعلها ضمير مستتر وقواريراً حال منصوبة بالفتحة.

١٠١- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨].

إن الصفا: إن حرف توكيد ونصب، الصفا اسمها منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

والمروة: الواو حرف عطف، المروة معطوفة على الصفا.

من شعائر الله: من شعائر جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن وشعائر مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه.

وجملة إن الصفا ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

١٢- قال الشاعر:

صادت فؤادى يا بثين حبالكم ... يوم المجون وأخطأتك حبائلى

صادت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث الساكنة.

فؤادى: مفعول به مقدم على فاعله منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وفؤاد مضاف، والياء فى محل جر مضاف إليه.

يا بثين: يا حرف نداء، وبثين منادى مرخم مبنى على الضم.

حبالكم : فاعل مرفوع بالضمة ، وحبال مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

وجملة صادت وما فى حيزها ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

يوم المجون : يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة ، متعلق بصادت ، ويوم مضاف ، والمجون مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وأخطأتك : الواو حرف عطف ، وأخطأ فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والكاف ضمير المخاطب فى محل نصب مفعول به مقدم على فاعله .

حبائلى : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وحبائل مضاف والياء فى محل جر مضاف إليه . وجملة أخطأتك معطوفة على جملة صادت لا محل لها من الإعراب .

١٠٢ - قال تعالى : ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ [النساء : ٤٣] .

لا تقربوا : لا ناهية ، تقربوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل . الصلاة : مفعول به منصوب بالفتحة .

والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب مسوقة للنهى عن الصلاة فى حال السكر .

وأنتم : الواو للحال ، أنتم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ .

سكارى : خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف والجملة الاسمية فى محل نصب حال من الفاعل والرابط الواو والضمير .

١٠٣ - قال تعالى : ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ [غافر : ٧١] .

إذ : إذ ظرف لما مضى من الزمان متعلق بيعلمون فى الآية التى قبلها أو هى فى محل نصب مفعول به ليعلمون ، ولا يتنافى كون الظرف ماضيًا وسوف يعلمون مستقبلاً ففى جعلها مفعولا به فاد من استحالة عمل المستقبل فى الزمن الماضى ، ولك أن تقول لا منافاة لأن الأمور المستقبلة لما كانت فى أخبار الله تعالى متيقنة مقطوعًا بها عبر عنها بلفظ ما كان ووجد والمعنى على الاستقبال .

وقال السمين : «ولا حاجة لإخراج إذ عن موضوعها ، بل هى باقية على دلالتها على المضى ، وهى منصوبة بقوله فسوف يعلمون ، نصب المفعول به ، أى : فسوف يعلمون

يوم القيامة وقت الأغلال فى أعناقهم أى: وقت سبب الأغلال وهى المعاصى التى كانوا يفعلونها فى الدنيا»(١).

وقال أبو البقاء: إذ ظرف زمان ماض والمراد به الاستقبال هنا لقوله تعالى فسوف تعلمون(٢).

الأغلال: مبتدأ مرفوع بالضمة.

فى أعناقهم: جار ومجرور ومضاف إليه وشبه الجملة فى محل رفع خبر.

والسلاسل: الواو حرف عطف، السلاسل معطوفة على الأغلال والخبر فى أعناقهم، ويجوز أن تكون السلاسل مبتدأ والخبر محذوف والتقدير والسلاسل فى أعناقهم وحذف الخبر لدلالة الأول عليه.

يسحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل والجملة الفعلية فى محل نصب حال من الضمير فى أعناقهم، أو كلام مستأنف لا محل له من الإعراب أو يكون خبرًا للسلاسل والعائد محذوف أى يسحبون بها، وقرأ بنصب السلاسل ويسحبون بفتح الياء فهو مفعول به مقدم للفعل يسحبون.

١٠٤- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: ١٥].

ولو: الواو للحال، لو حرف شرط لا عمل له.

ألقى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وهو فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

معاذيره: مفعول به منصوب بالفتحة. وجواب الشرط محذوف والتقدير ما ساغت وما قبلت، والمعاذير جمع معذرة على غير القياس كملاقيح جمع ملقحة ومذاكير جمع مذكرة. وجملة لو ألقى فى محل نصب حال من الفاعل المستتر فى بصيرة فى الآية السابقة.

١٠٥- قال تعالى: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١].

تبوئ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

المؤمنين: مفعول به أول منصوب بالياء وجملة تبوئ فى محل نصب حال من الفاعل فى غدوت أو خبر لغدوت على أحد الوجهين. مقاعد: مفعول به ثان لتبوئ.

(١) إعراب القرآن الكريم، المجلد الثامن ص٥١٧.

(٢) إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص٢٢٠.

للقتال: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل صفة لمقاعد والتقدير مقاعد مهيئة للقتال.

١٣- قال الشاعر:

ومن كانت الدنيا مناه وهمه ... سبته المنى واستعبدته المطامع

ومن: الواو حسب ماقبلها، ومن اسم شرط جازم لفعلين مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

كانت الدنيا: كانت فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، والدنيا اسم كان مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. وجملة كان فى محل جزم فعل الشرط.

مناه: مناه خبر كان منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، ومنى مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وهمه: الواو حرف عطف، وهمه معطوف على مناه، وهم مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

سبته: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف، والتاء للتأنيث، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به. والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

المنى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف.

واستعبدته المطامع: الواو حرف عطف، وجملة واستعبدته المطامع معطوفة على جملة سبته المنى.

وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر «من».

١٠٦ - قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥].

ولقد: الواو للاستئناف واللام جواب للقسم المحذوف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وقد حرف تحقيق.

نادانا: نادى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر ونا المتكلمين فى محل نصب مفعول به مقدم.

نوح: فاعل مرفوع بالضمة مؤخر. والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية.

فلنعم: الفاء حرف عطف، واللام جواب قسم محذوف، نعم فعل ماض جامد مبنى على الفتح لإنشاء المدح.

المجيبون: فاعل نعم مرفوع بالواو، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره نحن.

وجواب كل من القسمين محذوف لدلالة السياق عليه، والتقدير: والله لقد نادانا نوح لما يئس من إيمان قومه، فأجبناه أحسن إجابة فوالله لنعم المجيبون نحن.

١٠٧- قال تعالى: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧].

وما: الواو حرف عطف، وما نافية لا عمل لها.

نراك: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به أول والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن والجملة معطوفة على ما نراك الأولى، ورأى هنا تحتمل القلبية والبصرية فإذا اعتبرناها قلبية فجملة اتبعك فى محل نصب مفعول به ثان، وإذا اعتبرناها بصرية فمفعولها الكاف وجملة اتبعك فى محل نصب حال من المفعول به.

اتبعك: فعل ماض مبنى على الفتح والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

إلا: أداة حصر لا عمل لها.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل لاتبعك.

هم: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

أراذلنا: أراذل خبر مرفوع بالضمة وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

١٠٨- قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩].

وإذا: الواو حرف عطف، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب بجوابه.

خلوا: خلا فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين وواو الجماعة فى محل رفع فاعل وجملة خلوا فى محل جر بالإضافة لإذا.

عضوا: عض فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وجملة عضوا لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

عليكم: جار ومجرور متعلقان بعضوا. الأنامل: مفعول به منصوب بالفتحة.

من الغيظ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب تمييز، أى: غيظًا.

ويجوز أن تكون من بمعنى اللام فتفيد العلة فيكون الجار والمجرور فى محل نصب مفعول لأجله، أى: من أجل الغيظ.

١٠٩- قال تعالى: ﴿فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١].

فسلكه: الفاء حرف عطف، وسلك فعل ماض، والفعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والضمير المتصل بالفعل فى محل نصب مفعول به. والجملة معطوفة على ما قبلها فى أول الآية.

ينابيع: إن كانت بمعنى المنبع فهى حينئذ ظرف للمصدر المحذوف منصوب بالفتحة، والتقدير: سلكه سلوكًا فى ينابيع، فلما أقيم مقام المصدر جعل انتصابه على المصدر، وإن كان بمعنى النابع فانتصابه على الحالية، أى: النابعات. وقد اعترض بعض النحاة القدامى على انتصابه على الحالية فقال الشهاب الخفاجي: «الحالية لا تخلو من الكدر لأن حقه حينئذ أن يقال: من الأرض».

فى الأرض: جار ومجرور متعلقان على الوجهين بمحذوف فى محل صفة لينابيع.

وقد أعرب بعض المعربين المعاصرين «ينابيع» بالنصب على التمييز، نحو قوله تعالى﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]. وأعربه الزمخشرى: بالنصب على نزع الخافض باعتباره المكان الذى ينبع فيه الماء، والله أعلم [١].

١١٠ - قال تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً﴾ [الأنعام: ٩١].

تجعلونه: تجعلون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

قراطيس: مفعول به ثان منصوب بالفتحة وجملة تجعلونه فى محل نصب حال من الكتاب فى أول الآية أو مِّن الضمير فى به فى أول الآية أيضًا.

تبدونها: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به وجملة تبدون فى محل نصب صفة لقراطيس.

وتخفون: الواو حرف عطف، تخفون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

كثيراً: مفعول به لتخفون منصوب بالفتحة وجملة تخفون معطوفة على ما قبلها.

(١) إعراب القران الكريم مجلد ٨ ص ٤٠٧.

١١١ - قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ [الملك: ٥].

ولقد: الواو حرف استئناف واللام جواب للقسم المحذوف وقد حرف تحقيق.

زينا: فعل وفاعل. السماء: مفعول به منصوب بالفتحة.

الدنيا: صفة للسماء منصوبة بالفتحة. بمصابيح: جار ومجرور متعلقان بزينا.

وجملة لقد وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

١١٢ - قال تعالى: ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٢].

ما: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

هذه: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع خبر.

التماثيل: بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضمة.

التى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة لتماثيل.

أنتم: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ. لها: جار ومجرور متعلقان بعاكفون.

عاكفون: خبر مرفوع بالواو والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

١١٣ - قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣].

وأرسل: الواو حرف عطف، أرسل فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. عليهم: جار ومجرور متعلقان بأرسل.

طيراً: مفعول به منصوب بالفتحة. أبابيل: صفة لطير منصوبة بالفتحة.

وجملة أرسل معطوفة على ما قبلها.

١١٤ - قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات: ٣٣].

كأنه: كأن حرف تشبيه ونصب والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

جمالات: خبر مرفوع بالضمة. صفر: نعت مرفوع لجمالات.

وجملة كأنه فى محل جر صفة لشرر فى الآية التى قبلها.

* * *

الباب الثانى

المبنى من الأسماء

الفصل الأول

الضمائر

الضمير اسم جامد وضع للكناية الدالة عن متكلم، أو مخاطب، أو غائب، نيابة عن الاسم الظاهر للاختصار.

نحو: أنا أحترم المعلم. أنت تحب والديك. هو يساعد الضعفاء. إياك أوقر.

١١٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

وقوله تعالى: ﴿أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٤١].

١١٦ - وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ﴾ [يونس: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ [الأنعام: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

بناء الضمير:

لقد عد النحاة الضمير من المبنيات ولهم فى ذلك حججهم التى استندوا عليها، أهمها:

١ - مشابهة الضمير للحرف فى الوضع، حيث إن أكثر الضمائر جاءت على حرف، أو حرفين.

٢ - مشابهة الضمير للحرف فى الافتقار، لأن المضمر لا تتم دلالته على مسماه إلا بضميمة من مشاهدة، أو غيرها.

٣ - مشابهة الضمير للحرف فى الجمود، فهو لا يتصرف فى لفظه بأى وجه من الوجوه، ولا يوصف، ولا يصف به.

٤ - الاستغناء عن الإعراب باختلاف صيغه لاختلاف المعانى.

أقسام الضمائر باعتبار معانيها أو دلالاتها:

تنقسم الضمائر باعتبار دلالاتها إلى ثلاثة أنواع:

١ - ضمير المتكلم.

٢ - ضمير المخاطب.

٣ - ضمير الغائب.

أولا: ضمائر المتكلم:

أنا، نحن، نا، التاء، الياء، إياى، إيانا.

- «أنا» نحو: أنا أحترم الكبير.

١١٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾ [الكهف: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ ﴾ [النازعات: ٢٤].

ومنه قول المتنبى:

أنا الذى نظر الأعــمى إلى أدبى وأســمعت كلمــاتى من به صــمم

- «نحن» نحو: نحو إخوة متحابون فى الله.

١١٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف: ٣].

وقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٣].

وقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ [الإنسان: ٢٨].

- «نا» نحو: اللهم اعفو عنا وعافنا.

١١٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: ٤].

- «التاء» نحو: قرأت الدرس.

١٢٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ ﴾ [ص: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣].

- «الياء» نحو: أعطانى والدى نقوداً.

١٢١ - ومنه قوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ ﴾ [مريم: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [هود: ٣٧].

«إياى» نحو: إياك أجلّ.

١٢٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [النحل: ٥١].

- «إيانا» نحو: إيانا تكرمون.

١٢٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ [القصص: ٦٣].

وقوله تعالى: ﴿ مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾ [يونس: ٢٨].

ثانيًا: ضمائر المخاطب:

أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، الكاف، التاء، الألف، الواو، الياء، النون.

- «أنتَ» نحو: أنت طالب مهذب.

- «أنتِ» نحو: أنت تحترمين معلماتك.

١٢٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ [الغاشية: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ﴾ [المائدة: ٢٤].

- «أنتما» نحو: أنتما صديقان.

١٢٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴾ [القصص: ٣٥].

- «أنتم» نحو: أنتم مهذبون.

١٢٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٤].

وقوله تعالى: ﴿ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٦].

- «أنتن» نحو: أنتن قانتات.

- «إياك» نحو: إياك نحترم.

١٢٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٤].

- «إياكما» نحو: إياكما نوقر.

- «إياكم» نحو: إياكم نبجل.

- «إياكن» نحو: إياكن والإهمال.

- «تاء الفاعل للمخاطب» نحو: كتبت الواجب.

١٢٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [الإسراء: ٦٢].

ونحو: قلتَ حقاً. ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ﴾ [طه: ٤٠]

- «ألف الاثنين» نحو: هما يلعبان، وذهبا يجريان.

١٢٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٤].

- «واو الجماعة» نحو: وقفوا يتهامسون.

١٣٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٤].

وقوله تعالى: ﴿وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧].

- «ياء المخاطبة» نحو: أنت تنظفين البيت.

١٣١ - ومنه قوله تعالى: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥].

- «نون النسوة» نحو: الممرضات يعتنين بالمرضى.

١٣٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٨].

وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

ثالثاً: ضمير الغائب:

هو، هي، هما، هم، هن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن، هاء الغائب، ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة.

١٣٣ - هو، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١].

- هي، ١٣٤ - نحو قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ [الأحزاب: ١٣].

- هما، ١٣٥ - نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

- هم، ١٣٦ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [الأنفال: ٣٤].

قوله تعالى: ﴿ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [النمل: ٧٦].

- هن، نحو: هن مهذبات.

١٣٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧].

- إياه، ١٣٨ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء: ٢٣]. وقوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢].

- إياها، نحو: إياها أكرمت. - إياهما، نحو: إياهما احترمت.

- إياهم: إياهم أشكر على ما صنعوا.

- إياهن، نحو: إياهن أقدر لما يفعلن من خير.

- هاء الغائب، ١٣٩ - نحو قوله تعالى: ﴿ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١].

- ألف الاثنين، ١٤٠ - نحو قوله تعالى: ﴿ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ ﴾ [المائدة: ٧٥].

- واو الجماعة، ١٤١ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ ﴾ [النساء: ١٤٢]. قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].

- نون النسوة، ١٤٢ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [يوسف: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١].

الجدول رقم ١

أقسام الضمائر باعتبار دلالتها

ضمائر المتكلم، عددها ٧	ضمائر المخاطب، عددها ١٦	ضمائر الغائب، عددها ١٤
أنا، نحن، إياى، إيانا، الياء فى:اجعلنى، النا فى: أنزلنا، التاء فى:كتبت.	أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، الكاف فى: رأيتك، التاء فى:سافرتَ، الألف فى:قولا، الواو فى:اسجدوا، الياء فى:ارجعى، النون فى:قلن.	هو، هى، هما، هم، هن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن، الهاء فى:رأيته، الألف فى:وقفا، الواو فى:قاموا، النون فى:ذهبن.

أقسام الضمير باعتبار استعماله، أو حسب ظهوره أو عدمه:

١ - ضمير بارز .

٢ - ضمير مستتر .

أولا: الضمير البارز:

هو الذى له صورة فى اللفظ ، ويذكر فى الكلام .

نحو : أنت ، فى قولنا : أنت تلميذ مجتهد .

ونحو : التاء ، فى قولنا : قرأت الكتاب .

- ينقسم الضمير البارز إلى قسمين:

١ -ضمير متصل .

٢ - ضمير منفصل .

الضمير المتصل:

هو الذى يذكر متصلا بغيره من الكلام ، ويكون كالجزء من الكلمة وعلاماته :

أ - لا يفتتح به الكلام .

ب - لا يقع بعد إلا .

نحو : التاء فى : ذهبت إلى المدرسة .

والألف فى : المسافران وصلا .

والواو فى : العمال يشيدون المسجد .

ونحو : الياء فى قولنا : جاءنى رسول .

والهاء فى قولنا ، عمله متقن .

والكاف فى قولنا : أشكرك على جهودك .

انظر جدول رقم ٢ .

جدول رقم ٢

أقسام الضمائر باعتبار استعمالها، أو بحسب ظهورها، أو عدمه.

	الضمير البارز			الضمير المستتر
الضمير المتصل				هو الضمير الذى لا يظهر إلا من خلال الجملة، ودلالة الفعل

مختص بالرفع	مشترك بين النصب والجر	مشترك في الرفع النصب والجر	الضمير المنفصل	
			ضمير رفع	ضمير نصب
تاء المتكلم: قمتُ. تاء المخاطب: قمتَ. تاء المخاطبة: قمتِ. قمتماَ، قمتم، قمتن. ياء المخاطبة: قومي تقومين. نون النسوة: قمن يقمن. ألف الاثنين: قوما تقومان، وقاما يقومان. واو الجماعة: قوموا تقومون، وقاموا يقومون. نون النسوة: قمن يقمن.	ياء المتكلم: أعطاني، والدي. ناء المتكلمين: كافأنا، قلمنا. كاف الخطاب: ساعدكَ، ساعدكِ، نصركما، نصركمَ، نصركن. كتابكَ، كتابكِ، كتابكما، كتابكمَ، كتابكن. هاء الغيبة: كرمه، كرمها، كرمهما، كرمهم، كرمهن. قلمه، قلمها، قلمهما، قلمهم، قلمهن.	نا المتكلمين: في الرفع: شربنا. في النصب: إننا. في الجر: لنا.	للمتكلم: أنا، نحن للمخاطب: أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنَ. للغائب: هو، هي، هما، هم، هن.	للمتكلم: إياي، إيانا. للمخاطب: إياكَ، إياكِ، إياكماَ، إياكَم، إياكن. للغائب: إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن.

أقسام الضمائر المتصلة من حيث الإعراب:

تنقسم إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

١ - ما يختص منها بمحل الرفع وهي:

تاء المتكلم، نحو: قمت، وسافرت.

وتاء المخاطب، نحو: قمتَ، وقمتِ، وقمتما، وقمتم، وقمتن.

وياء المخاطبة: نحو: قومي، وتقومين.

والنون، نحو: قمن، وتقمن.

والألف، نحو: قوما، وتقومان.

والواو، نحو: قوموا، وتقومون.

وللغائب:

الألف، نحو: كتبا، ويكتبان. والواو، نحو: كتبوا، ويكتبون.

والنون، نحو: كتبن، ويكتبن.

جدول رقم ٣

ضمائر الرفع المتصلة وموقعها من الإعراب

الضمائر التي تتصل بالفعل الماضي		الضمائر التي تتصل بالفعل المضارع والأمر		
الضمير	أمثلة الماضي	الضمير	أمثلة المضارع	أمثلة الأمر
تاء المتكلم	قمتُ مبكرًا. كوفئتُ على تفوقي. كنت طالبًا مجتهدًا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ﴾ [المائدة: ١١٠]. وقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].	تاء المتكلم تاء المخاطب نا المتكلمين	لا يسند الفعل المضارع إلى تاء المتكلم أو المخاطب، والمخاطبة، ولا إلى نا المتكلمين.	لا يسند الفعل الأمر إلى تاء المتكلم، أو تاء المخاطب، والمخاطبة ولا إلى نا المتكلمين.
تاء المخاطب	جئتَ مبتسمًا. ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٠]. وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ﴾ [النجم: ٣٣].			
تاء المخاطبة	عوقبت على إهمالك. حضرت مبكرة. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧]. وقوله تعالى: ﴿كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩].			

تاء المخاطبة	عوقبتِ على قصورك. مازلتِ في عملك.			
المخاطبان	جئتما مبكرين. ومنه قوله تعالى: ﴿فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الأعراف: ١٩]. وقوله تعالي: ﴿وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥].			
المخاطبون	جئتم مبكرين. ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩].			
المخاطبات	جئتن مبكرات. ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾ [النساء: ٢٥].			
«نا» المتكلمين	عملنا الواجب. كوفئنا على نجاحنا. كنا مسافرين. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ﴾ [الأعراف: ١٦٠]. وقوله تعالى: ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ [آل عمران: ١٩٣].			
ياء المخاطبة			أنت تنظفين المنزل. ومنه قوله تعالى: ﴿فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ [النمل: ٣٣]. أنت تُعلمين ما ينفعك.	نظفى المنزل. ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [النحل: ٦٩] وقوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي

			ستكونين فاضلة.	﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦]. كوني فاضلة.
ألف الاثنين	هما كتبا الدرس. هما كوفئا على الفوز. ومنه قوله تعالى: ﴿كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة:٧٨]. وقوله تعالى: ﴿جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ [الأعراف: ١٩٠]. المتسابقان ما زالا متفوقين.	ألف الاثنين	المتسابقان يجلسان. ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٣٢]. وقوله تعالى: ﴿كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة:٧٨]. المتسابقان يُسألان.	اجلسا أيها المتسابقان. ومنه قوله تعالى: ﴿ذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: ٤٣]. وقوله تعالى: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا﴾ [طه: ٤٤]. وقوله تعالى: ﴿وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥]. كونا مهذبين.
واو الجماعة	الطلاب حققوا الفوز. ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ﴾ [الرعد: ٣٣]. وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. المتسابقون كوفئوا على فوزهم. الحراس كانوا يقظين.	واو الجماعة	المعلمون يخلصون فى دراساتهم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣]. وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الشعرا: ٧٠]. هم يحاسبون على عملهم. ومنه قوله تعالى: ﴿لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣]. سيصبحون مشعلاً يضىء الطريق.	أخلصوا فى أداء رسالتكم. ومنه قوله تعالى: ﴿مْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠]. كونوا مشعلا يضىء الطريق. ومنه قوله تعالى: ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠].

نون النسوة	المعلمات شرحن الدرس. ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢]. الطالبات كوفئن على تفوقهن. الساعيات كن مخلصات.	نون النسوة	المعلمات يخلصن في عملهن. ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٦]. وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩]. سوف يحاسبن على إخلاصهن. سيصبحن نبراسا للأجيال القادمة.	أخلصن في عملكن. ومنه قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٤]. وقوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. كن مخلصات في عملكن.
إعراب الضمير: يعرب الضمير المتصل مع الفعل الماضي والمضارع: فاعلا، أو نائبًا للفاعل، أو اسمًا للفعل الناسخ. ويعرب مع الفعل الأمر: فاعلا، أو اسمًا للفعل الناسخ.				

٢ ـ ما يختص منها بمحل النصب والجر:

يا المتكلم، نحو: خاطبني، يخاطبني، كتابي.

نا الدالة على المتكلمين، نحو: خاطبنا، يخاطبنا، كتابنا.

كاف المخاطب، نحو: خاطبك، يخاطبك، كتابك.

كاف المخاطبة، نحو: خاطبكِ، يخاطبكِ، كتابكِ.

الكاف مع المثنى المخاطب، نحو: خاطبكما، يخاطبكما، كتابكما.

الكاف مع المخاطبين، نحو: خاطبكم، يخاطبكم، كتابكم.

الكاف مع المخاطبات، نحو: خاطبكن، يخاطبكن، كتابكن.

هاء الغائب، نحو: خاطبه، يخاطبه، كتابه.

هاء الغائبة، نحو: خاطبها، يخاطبها، كتابها.

مع الغائبين، نحو: خاطبهما، يخاطبهما، كتابهما.

مع جمع الغائبين، نحو: خاطبهم، يخاطبهم، كتابهم.

مع الغائبات، نحو: خاطبهن، يخاطبهن، كتابهن.

انظر جدول رقم ٤

جدول رقم (٤)

الضمائر المتصلة فى حالتى النصب والجر

		الضمير المتصل بالفعل			الضمير المتصل بالحرف	
الضمير	المتصل بالاسم	الماضى	المضارع	الأمر	الحروف الناسخة	حروف الجر
ياء المتكلم	كتابي نظيف. ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [الكهف: ٩٩]. ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].	أكرمني. ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦]. ﴿لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي﴾ [غافر: ٦٦].	يكرمني. ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢]. ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].	أكرمني. ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]. ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥].	إني مكرم. ﴿وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]. ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ١٠٠].	لي ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ﴾ [الشعراء: ٨٤]. ﴿وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ [التوبة: ٨٤].
نا المتكلمين	كتبنا نظيفة. ﴿يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا﴾ [البقرة: ٢٤٦].	أكرمنا. ﴿وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤]. ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٤١	يكرمنا. ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [هود: ٧٤]. ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا﴾ [القلم: ٣٢].	أكرمنا. ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤] ﴿وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: ١٨٦].	إننا مكرمون. ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ﴾ [الشعراء: ٤٠]. ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢].	لنا. ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ [هود: ٧٩]. ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ﴾ [الجن: ١١].
كاف	كتابكَ	أكرمكَ.	يكرمكَ.	لا تسند.	إنكَ مكرم.	لكَ.

المخاطب	نظيف. ﴿الحقُّ من رَّبك﴾ [البقرة: ١٤٧]. ﴿اقرأ وربُّك الأكرم﴾ [العلق: ٣].	﴿وإن جادلوك فقل الله﴾ [الحج: ٦٨]. ﴿فمن تبعك منهم﴾ [الإسراء: ٦٣].	﴿عسىٰ أن يبعثك ربُّك﴾ [الإسراء: ٧٩]. ﴿وكذلك يجتبيك ربُّك﴾ [يوسف: ٦].		﴿وإنَّك لتلقَّى القرآن﴾ [النمل: ٦]. ﴿لعلَّك باخعٌ نفسك﴾ [الشعراء: ٣].	﴿واضمم إليك جناحك﴾ [القصص: ٣٢]. ﴿يمكر بك الذين كفروا﴾ [الأنفال: ٣٠].
كاف المخاطبة	كتابك نظيف. ﴿رْجعي إلىٰ ربك﴾ [الفجر: ٢٨]. ﴿أنا رسول ربك﴾ [مريم: ١٩].	أكرمك. ﴿واصطفاك علىٰ نساء العالمين﴾ [آل عمران: ٤٢].	يكرمك. ﴿إنَّ الله يبشرك بكلمة منه﴾ [آل عمران: ٤٥].	لا يسند.	إنكِ مكرمة.	لك. ﴿وهزِّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبًا جنيًّا﴾ [مريم: ٢٥].
المثنى المخاطب	كتابكما نظيف. ﴿والله يسمع تحاوركما﴾ [المجادلة: ١].	أكرمكما. ﴿إلاَّ نبَّأتكما بتأويله﴾ [يوسف: ٣٧]. ﴿ما نهاكما ربكما﴾ [الأعراف: ٢٠].	يكرمكما. ﴿فلا يخرجنَّكما من الجنَّة﴾ [طه: ١١٧]. ﴿قال لا يأتيكما طعامٌ﴾ [يوسف: ٣٧].	لا يسند.	إنكما مكرمان.	لكما. ﴿إنَّ الشيطان لكما عدوٌّ﴾ [الزعراف: ٢١]. ﴿إنَّني معكما﴾ [طه: ٤٦].
المخاطبون	كتبكم نظيفة. ﴿جاءكم الحقُّ من ربِّكم﴾ [يونس: ١٠٨]. ﴿ليبلو	أكرمكم. ﴿ثمَّ جاءكم رسولٌ مصدِّقٌ﴾ [آل عمران: ٨١].	يكرمكم. ﴿يعظكم الله أن تعودوا﴾ [النور: ١٧]. ﴿يدعوكم	لا يسند.	إنكم مكرمون. ﴿لعلكم تسلمون﴾ [النحل: ٨١].	لكم

	بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤].	﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ [المائدة: ١٥].	لِيَغْفِرَ لَكُم﴾ [إبراهيم: ١٠].		﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].	
المخاطبات	كتبكن نظيفة. ﴿مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ﴾ [يوسف: ٥١]. ﴿فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٤].	أكرمكن. ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم: ٥].	يكرمكن. ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨].	لا يسند.	إنكن مكرمات.	لكن
هاء الغائب	ثوبه جميل. ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الصافات: ٨٤]. ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥].	ساعده. ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨]. ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ﴾ [يوسف: ٥٠].	يساعده. ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧]. ﴿أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا﴾ [التحريم: ٥].	ساعده. ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٥]. ﴿فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ﴾ [يوسف: ٥٠].	لعله سعيد. ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا﴾ [القصص: ٥٣]. ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠].	عليه
هاء الغائبة	ثوبها جميل. ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص:	ساعدها. ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس:١٣]. ﴿كَذَٰلِكَ	يساعدها. ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء: ٢٩]. ﴿وَهُوَ	ساعدها. ﴿اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾	لعلها سعيدة. ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥].	عليها

	١٠]. ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١].	سَخَّرَهَا لَكُمْ﴾ [الحج: ٣٧]. ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧].	يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾ [النساء: ١٧٦]. ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٦].	[يس: ٦٤]. ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٦].	﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨].	
المثنى الغائب	ثيابهما جميلة. ﴿يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا﴾ [طه: ٦٣]. ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢].	ساعدهما. ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا﴾ [الأعراف: ٥٠]. ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦].	يساعدهما. ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ [الكهف: ٨١]. ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا﴾ [لقمان: ١٥].	ساعدهما. ﴿رْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]. ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥]	لعلهما سعيدان. ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ [المائدة: ١٠٧]. ﴿إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٢٢].	عليهما
الغائبون	ثيابهم جميلة. ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦]. ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣].	ساعدهم. ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ [الزخرف: ٣٠]. ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥].	يساعدهم. ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ﴾ [غافر: ٨٥]. ﴿أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى﴾ [الأعراف: ٩٧].	ساعدهم. ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا﴾ [الأنبياء: ٦٣]. ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ [القلم: ٤٠].	لعلهم سعداء. ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠]. ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ: ٢٧].	عليهم

الغائبات	ثيابهن جميلة. ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]	ساعدهن. ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ [الإنبياء: ٥٦]. ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧].	يساعدهن. ﴿لا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]. ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٥].	ساعدهن. ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠]. ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦].	لعلهن سعيدات. ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦].	عليهن
الإعراب تعرب في محل جر مضافًا إليه . في محل نصب مفعولا به. في محل نصب اسمًا للحرف الناسخ. في محل جر بحرف الجر.						

جدول رقم ٥

٣- ما كان مشتركًا من الضمائر

الضمير	الأمثلة		
	في حالة الرفع	في حالة النصب	في حالة الجر
نا المتكلمين	سعينا ملبين. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا﴾ [يوسف: ٨٢].	إننا قادمون. ومنه قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا﴾ [آل عمران: ١٦]. وقوله تعالى: ﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٦٩].	قالوا لنا الحق. ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ [هود: ٧٩]. وقوله تعالى: ﴿وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ [البقرة: ١٣٩].

ب - أقسام الضمير المنفصل من حيث الإعراب:

الضمير المنفصل هو الضمير البارز الذى يذكر منفصلا فى الكلام، ويبدأ به، ويقع بعد إلا فى الاختيار.

نحو: أنا مجتهد، وأنت مهذب.

ينقسم الضمير المنفصل من حيث الإعراب إلى قسمين:

١- ضمائر الرفع المنفصلة.

٢- ضمائر النصب المنفصلة.

أولا: ضمائر الرفع المنفصلة (انظر جدول رقم ٦)

جدول رقم (٦)

ضمائر الرفع المنفصلة

نوع الضمير	الضمير	الأمثلة	الإعراب
المتكلم والمتكلمة	أنا	أنا مجتهد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨]. وقوله تعالى:	فى محل رفع مبتدأ.
		ما حضر إلا أنا.	فاعل.
		لم يكافأ إلا أنا.	نائب فاعل.
		لم يكن فى المنزل إلا أنا.	اسم كان.
		ما فاز إلا طالبان أنا ومحمد.	بدل.
جماعة المتكلمين	نحن	نحن مهذبون. ومنه قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]. وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالاً﴾ [سبأ: ٣٥].	فى محل رفع مبتدأ.
		لم يسافر إلى مكة إلا نحن.	فاعل.
		لم يُحترم إلا نحن.	نائب فاعل.
		لم يكن فى الفصل إلا نحن.	اسم يكن.
		تقدم اللاعبون ونحن.	معطوف على ما قبله.
		ما تفوق إلا أربعة طلاب نحن ومحمد.	بدل
		نحن طالبان. نحن طالبتان. «وقس عليه كما فى الأمثلة السابقة».	مبتدأ
المفرد المخاطب	أنتَ	أنت مهذب. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ٢].	

المفردة المخاطبة	أنت	أنت مهذبة.	
المثنى المخاطب	أنتما	أنتما مهذبان. (للمذكر والمؤنث).	
جماعة للمخاطبين	أنتم	أنتم مهذبون ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]. وقوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ [النازعات: ٢٧].	
للمخاطبات	أنتن	أنتن مهذبات.	
المفرد الغائب	هو	هو مجتهد. ونه قوله تعالى: ﴿هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [هود: ٦٦].	
المفردة الغائبة	هى	هى مجتهدة. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: ١٨]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأعراف: ٣٢].	
المثنى الغائب	هما	هما مجتهدان.	
جماعة الغائبين	هم	هم مجتهدون. ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [البروج: ٧].	
الغائبات	هن	هن مجتهدات. ومنه قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].	

يلاحظ من الجدول السابق (٦) أن ضمائر الرفع المنفصلة تعرب كالآتى:

مبتدأ، أو فاعلاً، أو نائبًا للفاعل، أو اسمًا مؤخرًا للفعل الناقص، أو معطوفًا على ما قبله، أو توكيدًا، أو بدلاً.

ثانياً: ضمائر النصب المنفصلة:

للمتكلم: إياى، وإياى. للمخاطب المفرد: إياكَ، وإياكِ.

للمثنى بنوعيه: إياكما. لجمع المذكر: إياكم، وجمع المؤنث: إياكن.

المفرد الغائب: إياه، وإياها. والمثنى بنوعيه: إياهما.

الجمع بنوعيه: إياهم، إياهن.

انظر بالتفصيل الجدول رقم ٧.

جدول رقم ٧

ضمائر النصب المنفصلة

نوع الضمير من حيث التكلم أو الخطاب أو الغيبة	الضمير	الأمثلة	محل الضمير من الإعراب
المتكلم: المفرد أو: المتكلمة المفردة	إيايَ	نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: ٥٦] و قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠]. وقوله تعالى: ﴿ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥]. لم يكن الفائز إلا إياى. لعلك أو إياى على صواب. إياى إياى فاز فى المسابقة. لم يتفوق على طلاب فصلى إلا اثنين إياى وأحمد.	مفعول به. مفعول به. معطوف على ضمير النصب فى أهلكتهم (الهاء). خبر يكن. معطوف على اسم لعل توكيد لفظى بدل.
المتكلم لأكثر من واحد.	إيانا	نحو قوله تعالى: ﴿ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ [القصص: ٦٣]. وقوله تعالى: ﴿ مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾ [يونس: ٢٨]. إيانا شكر المعلم. ما شكر المعلم إلا إيانا. إنهم أو إيانا على صواب. إيانا إيانا شكر المعلم لم يشكر المعلم إلا جماعتنا إيانا ورائد الصف.	مفعول به. مفعول به. مفعول به. معطوف على اسم إن توكيد لفظى. بدل.
المخاطب المفرد المخاطبة المفردة المخاطب: المثنى	إياكَ إياكِ إياكما	نحو قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]. إياك نحترم. إياكما نقدر.	مفعول به. مفعول به. مفعول به.
جماعة المخاطبين	إياكم	إياكم ننتظر. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى ﴾ [سبأ: ٢٤]. و﴿ أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [سبأ: ٤٠]. ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [النساء: ١٣١].	معطوف على اسم إن. مفعول به. معطوف على المفعول به.

		إياكن نعلم	مفعول به.
جماعة المخاطبات المفرد الغائب	إياكن إياه	إياه أقدر. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]. و﴿ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٢]. و﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [يوسف: ٤٠]. أنه وإياه على حق. إياه إياه صافحت بالأمس. لم يرسب في الامتحان إلا اثنين إياه وصاحبه.	مفعول به. مفعول به. مفعول به. معطوف على اسم إن. توكيد لفظي. بدل.
		ما صافحت إلا إياها.	مفعول به.
المفردة الغائبة	إياها	لم يكن الفائز إلا إياهما.	خبر كان.
المثنى الغائب بنوعيه جماعة الغائبين	إياهما إياهم	كقوله تعالى: ﴿ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١].	معطوف على المفعول به.
جماعة الغائبات	إياهن	إنك أو إياهم على صواب. ما زلتم إياهن تجاملون.	معطوف على اسم إن. مفعول به
يلاحظ من الجدول السابق أن موقع ضمائر النصب المنفصلة من الإعراب يكون على النحو التالي: ١ ـ مفعولا به. ٢ ـ خبراً لفعل ناسخ. ٣ ـ معطوفًا على ما قبله. ٤ ـ توكيداً لفظياً. ٥ ـ بدلا.			

ثانياً: الضمير المستتر:

الضمير المستتر: هو الضمير الذى لا يذكر فى الكلام، وإنما يقدر تقديراً، كأن نقدر الضمير «أنت» فى قولنا: قم.

ينقسم الضمير المستتر إلى قسمين:

١ ـ ضمائر واجبة الاستتار.

٢ ـ ضمائر جائزة الاستتار.

أولاً: الضمير الواجب الاستتار:

هو كل ضمير لا يصح أن يحل محله اسم ظاهر، ولا ضمير منفصل، ويرتفع بعامله الذى فى الجملة نفسها.

انظر الجدول رقم ٨

الضمائر	الفعل المضارع	الفعل الأمر	مرفوع بعض الأفعال الماضية، ومرفوع بعض أدوات الاستثناء الناسخة «ليس ولا يكون»	مرفوع اسم الفعل المضارع والأمر	فاعل المصدر النائب عن فعله
أنا	المضارع المبدوء بهمزة المتكلم. أعمل الواجب.			أف من الكذب آمين. أواه.	
نحن	المضارع المبدوء بالنون. نلعب الكرة.			نزال.	
أنت	المضارع المبدوء بتاء المخاطب. تكتب الدرس	المفرد المخاطب المذكر. قم مبكرًا.			قيامًا للضيف. حضورًا للفصل.
هو			حضر الطلاب خلا طالبًا. انتهى الكتاب ليس صفحة. انقضى الأسبوع لا يكون يومًا.		

ثانيًا: الضمير الجائز الاستتار:

هو الضمير الذى لا يجوز أن يحل محله اسم ظاهر، أو ضمير منفصل مرفوع بعامله الذى فى الجملة نفسها. انظر جدول رقم ٩ .

الضمير	الفعل الماضى إذا لم يرفع اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا.	الفعل المضارع إذا لم يرفع اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا.	مرفوع الصفات المحضة: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة.	مرفوع اسم الفعل الماضى.
هو	محمد كتب الدرس.	الطفل ينام بكرا.	أخى قادم. الدرس مفهوم. العنب طعمه لذيذ.	شتان. هيهات.
هى	فاطمة عملت الواجب.	هند تساعد أمها.		

اتصال الضمير وانفصاله:

الأصل فى الضمير البارز أن يكون متصلاً، ولكن إذا تعذر اتصاله جاء منفصلا.

أولا: وجوب اتصال الضمير البارز:

يجب اتصال الضمير البارز بالفعل متى أمكن الاتصال، ولا يعدل عنه إلى الانفصال ما دام ذلك ممكن الاتصال، لأن الضمير المتصل هو الأصل لأنه أكثر اختصاراً من الضمير المنفصل، ولكن استعمال الضمير يعود إلى الاختصار والكناية عن الاسم الظاهر، فالضمير المتصل أولى فى الاستعمال من الضمير المنفصل.

لذلك يجب أن نقول: كتبتُ الدرس، وأكلنا الطعام، وأكرمتك.

ولا نقول: كتب أنا الدرس، وأكل نحن الطعام، وأكرمت إياك.

لأن التاء أخصر من أنا، والنا أخصر من نحن، والكاف أخصر من إياك.

ثانيًا: وجوب انفصال الضمير:

يجب انفصال الضمير فى الحالات التالية:

١ - أن يتقدم الضمير على عامله.

نحو قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]

١٤٣- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [النحل: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ [القصص: ٦٣].

٢- إذا جاء الضمير محصوراً بإلا، أو إنما. نحو: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

١٤٤- وقوله تعالى: ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [يوسف: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴾ [النازعات: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [الإنعام: ١٩].

٣- أن يكون العامل فى الضمير مضمراً، ويكثر ذلك فى أسلوب التحذير.

نحو: إياك والكذب، وإياك والخيانة، وإياك والإهمال.

وأصل الكلام أن الضمير «إياك» هو «الكاف» فى قولنا: أحذرك الكذبَ، فحذفنا الفعل «أحذر» وأبقينا على الضمير المتصل وهو «الكاف»، وحيث إن الكاف لا يستقل بنفسه حذفناه وأتينا مكانه بالضمير المنفصل الذى يؤدى معناه وهو «إياك» فاستقل الضمير بنفسه.

٤ - أن يكون العامل فى الضمير معنوياً وهو الابتداء.

١٤٥ - نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢].

وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ [الإسراء: ٤٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

٥- أن يكون العامل فيه حرف نفى.

١٤٦ - نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يوسف: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [هود: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٨].

٦ - أن يفصل بين الضمير وعامله بمعمول آخر.

١٤٧ - نحو قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الممتحنة: ١].

٧- أن يقع الضمير بعد واو المصاحبة. نحو: سأذهب وإياك. وسرت وإياك.

٨ - أن يفصل بين الضمير وعامله بلفظة «إما».

نحو: ليقرأ الدرس إما أنا وإما هو. ليأكل الطعام إما أنت وإما أنا.

٩ - أن يأتى الضمير منفصلاً فى الضرورة الشعرية.

كقول الشاعر:

وما أصاحب من قوم فأذكرهم ... إلا يزيدهمُ حبّاً إلىَّ هم

والأصل فى ذلك أن يقول الشاعر: يزيدونه حباً إلىّ بدلاً من قوله: يزيدهم حباً إلىّ هم، ولكنه فصل الضمير «هم» الثانى بكلمتى «حباً إلىّ» للضرورة الشعرية.

ثانيًا: جواز فصل الضمير مع إمكانية وصله.

يجوز فصل الضمير مع إمكان وصله فى الحالات التالية:

١ - إذا كان الضميران معمولين لأحد الأفعال الناصبة لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، فيجوز حينئذ فصل الضمير الثانى كما يجوز وصله، ويشمل ذلك أعطى وأخواتها. نحو: الكتابَ أعطيته، والمال وهبته.

١٤٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ﴾ [محمد: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

فالضمير الثانى وهو «هاء» الغائب لكونه مع الضمير الأول لا يمثلان فى الأصل جملة أصلها المبتدأ والخبر، جاز وصل الضمير - كما بينا فى الأمثلة السابقة مع إمكان فصله نحو: الكتاب أعطيتك إياه، والمال وهبتك إياه.

أما إذا كان الفعل العامل فى الضميرين ليس من الأفعال الناصبة لمفعولين أصلا، فالوصل أرجح.

١٤٩ - نحو قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧].

وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣]. وقوله تعالى: ﴿أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ [الواقعة: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود: ٢٨].

٢- إذا كان الضميران معمولين لأحد الأفعال الناصبة لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، كظن وأخواتها، يجوز حينئذ وصل الضمير الثانى مع إمكان فصله.

نحو: ظننتنيه، وحسبتنيه، وخِلتنيه.

١٥٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾ [محمد: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٤٤].

وفى هذه الحالة يجوز وصل الضمير كما ذكرنا آنفًا، كما يجوز فصله.

نحو: ظننتنى إياه، وحسبتنى إياه، وخلتنى إياه.

٣ - إذا كان الضميران معمولين لكان وأخواتها، فيجوز وصل الضمير الثانى، كما يجوز فصله. نحو: الصديق كنته.

ويجوز فى هذه الحالة فصل الضمير أيضًا نحو: الصديق كنتَ إياه.

فوائد وتنبيهات:

١ - وجوب تقديم الضمير الأخص، والأعرف على الضمير غير الأخص، وغير الأعرف. نحو: الكتاب أعطيتكه، والقلم وهبتنيه.

١٥١ - ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ [هود: ٢٨].

فضمير «الكاف» فى «أعطيتكه» أخص وأعرف من ضمير «الهاء»، لأن الكاف للخطاب، والهاء للغائب، وضمير المخاطب أخص، وأعرف من ضمير الغائب، وكذلك الحال فى «وهبتنيه» فضمير «الياء» أخص وأعرف من ضمير «الهاء» لأن الياء للمتكلم، بينما الهاء للغائب، وضمير المتكلم أعم فى الأصل من ضمير المخاطب، والغائب، لذلك وجب تقديم كل من ضمير المخاطب فى المثال الأول وهو «الكاف»، وتقديم ضمير المتكلم فى المثال الثانى وهو «الياء» على ضمير الغائب فى كل من المثالين السابقين.

٢ - يجوز تقديم أى الضميرين إذا استعمل أحدهما منفصلا.

نحو: الكتاب أعطيتنى إياه. والقلم وهبتك إياه.

لأنه فى هذه الحالة لا يحسب حساب خصوصية الضمير لأن أحدهما غير متصل.

٣ - وجوب فصل أحد الضميرين إذا كانا منصوبين، ومتساويين فى الدرجة، أو الرتبة كأن يكونا للمتكلم. نحو: أعطيتنى إياى.

أو للمخاطب. نحو: أعطيتك إياك. أو للغائب. نحو: أعطيته إياه.

كما يجب الفصل إذا كان الضمير الثانى أخص وأعرف من الضمير الأول.

نحو: الحق سلبه إياك الظالم. والكتاب أخذه إياى المعلم.

٤ - يجوز وصل الضميرين الغائبين إذا اختلف لفظهما.

نحو: الكتاب أعطيتهماه، والفائزان منحتهماها.

أو نقول: سألنى صديقى القلم والكراس فأعطيتهماه.

كما يجوز فصل الضمير الثانى فى الأمثلة السابقة.

فنقول: الطالبان الكتاب أعطيتهما إياه. والفائزان الجائزة منحتهما إياها.

وسألنى صديقى القلم والكراس فأعطيتهما إياه.

٥ - يجب استعمال نون الوقاية - وهى حرف يقى الفعل الصحيح الآخر من الكسر، لأن الكسر شبيه بالجر، وهذا ليس مما يقبله الفعل - . كما تحفظ ما بُنى على السكون من الكلام، - وهو الأصل - من أن يتغير بغيره من فروع البناء كالفتح والكسر، إذا اتصل الفعل، أو اسم الفعل، أو فعل التعجب، أو ليت، أو من وعن الجارتان بياء المتكلم.

فمثال اتصال الفعل بياء المتكلم: أكرمنى، وأعطانى، ويعطنى، وأعطنى.

١٥٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الشعراء: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾ [آل عمران: ٤٠]. وقوله تعالى: ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٣].

وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾[البقرة: ٢٦٠].

ومثال اتصال اسم الفعل: دراكني، وتراكني.

ومثال اتصال فعل التعجب: ما أفقرني إلى الله. وما أحوجني إلى العلم.

ومثال اتصال ليت: يا ليتني أفوز بالجائزة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ﴾ [النساء: ٧٣].

١٥٣- وقوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾ [النبأ: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا ﴾ [مريم: ٢٢].

ومنه قول الشاعر:

يقولون ليلى بالعراق مريضة   يا ليتني كنت الطبيب المداويا

ومثال اتصالها بمن وعن: أخذ الكتاب مني. وتصدق عني.

١٥٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

ومنه قول النابغة الذبياني:

ألكني يا عيين إليك قولاً   سأهديه إليك إليك عني

وذلك بتشديد النون في كلا الحرفين لاجتماع نون الحرف ونون الوقاية.

٦ - كما يجوز استعمال نون الوقاية، وعدم استعمالها إذا اتصلت ياء المتكلم بالألفاظ الآتية: أ- أن وأن وكأن ولكن المشبهات بالفعل.

نحو: إنني، وإني - وأنني، وأني - وكأنني، وكأني - ولكنني، ولكني.

مثال: إن وأن

١٥٥ - قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٨]. وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﴾ [المائدة: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الصف: ٥].

١٥٦ - وقوله تعالى: ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الحجر: ٤٩].

«ولم ترد (أن) في القرآن الكريم بنون الوقاية».

مثال كأن: (لم ترد كأن في القرآن الكريم مسندة إلى ياء المتكلم).

١٥٧ - مثال لكن قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٦١].

«ولم ترد (لكن) في القرآن الكريم بنون الوقاية».

ب - لدن: نحو: لدنّي، بتشديد النون لالتقاء نون لدن مع نون الوقاية.

١٥٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ [الكهف: ٧٦]. ولم يرد غير هذه الآية.

أو نقول: لدني، بدون التشديد، لعدم وجود نون الوقاية.

ج- قط، نحو: قطني، وقطي. لم يردا في القرآن الكريم مسندتين إلى ياء المتكلم.

د - قد، وهي بمعنى حسب. نحو: قدني، وقدي.

ومنه قول الشاعر الذي ذكر وحذف:

قدني من نصر الخبيبين قدي ... ليس الإمام بالشحيح الملحد

هـ - لعل، نحو: لعلني أسافر غداً، ولعلي أسافر غداً.

١٥٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿ لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ [غافر: ٣٦].

«ويلاحظ عدم ورود لعل في القرآن الكريم متصلة بنون الوقاية».

٧ - ترفع الضمائر المنفصلة - ويقصد بالمنفصلة: الضمائر التي لا تلي عاملها، ولا تتصل به حتى تكون مجردة «معرّاة» من العوامل اللفظية، أو تتقدم على عاملها اللفظي، أو يفصل بينها وبين العامل اللفظي بفاصل - ويكون رفعها في خمسة مواضع:

١ - أن يأتي الضمير مبتدأ. نحو: أنت مجتهد. وأين هو.

١٦٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنتَ وَلِيُّنَا ﴾ [الأعراف: ١٥٥]. وقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ [الأعراف: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا ﴾ [إبراهيم: ٢١].

٢- أن يأتى خبرًا. نحو: الصادق أنت، والكاذب هو.

٣ - أن يأتى خبراً لـ «إن» أو إحدى أخواتها. نحو: إن الفائزين نحن. لعل القادمين هم. لكن الحاضرين أنتم. ليت المتفوق أنت.

٤ - أن يأتى بعد نفى:

١٦١ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٥]. وقوله تعالى: ﴿ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ ﴾ [المائدة: ٢٨].

٥- بعد حروف الاستثناء. نحو: ما فاز إلا هو. ما كسر الزجاج إلا أنت.

١٦٢ - نحو قوله تعالى: ﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [البقرة: ١٦٣]. قوله تعالى: ﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا ﴾ [النحل: ٢].

٦- أن يكون محصوراً بـ «إنما» نحو: إنما أنت مهذب.

١٦٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الكهف: ١١٠].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ [هود: ١٢].

٧- أن يكون معطوفا على مرفوع. نحو: حضر محمد وأنا. فاز على وأنت.

وتنصب الضمائر المنفصلة فى خمسة مواضع: -

١ - إذا تقدم الضمير على عامله. نحو: إياك أكرمنا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [النحل: ٥١].

٢- إذا كان مفعولاً ثانيًا، أو ثالثًا. نحو: أعلمته إياه. وأخبرت محمداً والده إياه.

٣ - إذا كان فى أسلوب الإغراء والتحذير. نحو: إياك والإهمال.

٤ - إذا كان خبراً لفعل ناسخ. نحو: لم يكن الفائز إلا إياها.

٥ - إذا كان معطوفًا على اسم إن، أو إحدى أخواتها. نحو: إنه أو إياه على حق.

ضمير الفصل

ضمير منفصل، ويسميه بعض النحاة بضمير العماد، كما يسميه البعض الآخر بضمير الفصل، وذلك على اختلاف المدارس النحوية، ويكون مرفوعًا.

الغرض منه التوكيد، والإشعار بتمام الاسم الذى قبله، وكماله، وأن الاسم الوارد بعده يكون خبراً، وليس صفة، وإيجاب فائدة المسند ثابتة للمسند إليه.

يشترط فى ضمير الفصل الشروط الآتية: -

١ - أن يكون من الضمائر المنفصلة المرفوعة الموضع، ويكون هو الأول فى المعنى.

٢ - أن يقع بين معرفتين، أو بين معرفة، وما قاربها من النكرات.

- مواضعه: يأتى ضمير الفصل فى المواضع الآتية: -

١ - بين المبتدأ والخبر.

١٦٥ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٢١].

وقوله تعالى: ﴿ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ [فصلت: ٧]. وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٥].

٢- أن يأتى بين اسم كان أو إحدى أخواتها وبين خبرها.

نحو قوله تعالى: ﴿ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ ﴾ [الأنفال: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿ كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٩٢]. وقوله تعالى: ﴿ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ [الصافات: ١١٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨].

وقوله تعالى: ﴿ كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ١١٧].

٣ - أن يأتى بين اسم إن أو إحدى أخواتها وبين خبرها.

١٦٧ - نحو قوله تعالى: ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١١].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي ﴾ [الزخرف: ٦٤]. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ ﴾ [النحل: ١٢٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ [النور: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [التوبة: ١١٨].

٤- بين فاعل فعل الأمر ومعطوفه.

١٦٨ - نحو قوله تعالى: ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا ﴾ [المائدة: ٢٤].

٥- بين الضمير المتصل الواقع فاعلاً للفعل الماضى، وبين معطوفه.

نحو: ذهبت أنا ومحمد إلى المدرسة.

١٦٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

إعراب ضمير الفصل:

اختلف النحاة فى إعراب ضمير الفصل، وتضاربت حوله الآراء، ولكنا نريد أن نسهل على الدارس، وهذا هو منهجنا الذى اتبعناه فى هذا المؤلف، فأخذنا بأيسر الوجوه، وأقربها إلى المنطق.

١ - أن ضمير الفصل لا محل له من الإعراب مطلقًا، وهذا هو أدق وجوه الإعراب، وقد استندنا فى اختيار هذا الوجه على الشواهد التى سبق الاستشهاد بها على ضمير الفصل، وثبت منها أن ضمير الفصل لم يؤثر وجوده على غيره من الأسماء التى جاءت بعده، سواء أكان من تلك الأسماء ما هو بين الإعراب بوجود الضمير، أو عدم وجوده، أو ما كان منها غير بين الإعراب إذا وجد الضمير، وسنوضح ذلك بالأمثلة التالية:

١٧٠ - قال تعالى: ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨].

فإعراب الاسم الواقع بعد ضمير الفصل بين الإعراب، حيث جاء خبراً لكان، وهذا يثبت أن الضمير «نحن» كأنه لا وجود له فى الآية السابقة.

وفى قوله تعالى: ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١١].

قد يظن البعض أن كلمة «الفائزون» قد جاءت خبراً للضمير «هم» ولكن الحقيقة وكما ذكرنا أن الضمير لا عمل له لا فى نفسه، ولا فى غيره، وكلمة «فائزون» خبر إن مرفوع. ومن هنا ذكرنا ما كان إعرابه غير بين، أى: غير واضح ما هو العمل فيه؟ وبذلك تكون المسألة قد وضحت بأن ضمير الفصل لا يعمل البتة، ولا يعمل فيه لأنه بمنزلة الحرف، ولا محل له من الإعراب، ومن أوضح الشواهد على ما ذكرنا:

١٧١ - قوله تعالى: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾ [المزمل: ٢٠].

فضمير الفصل فى الآية السابقة لا محل له من الإعراب، والدليل على ذلك مجىء كلمة «خيرًا» بعده مفعولاً به ثانيًا للفعل «تجد»، والله أعلم.

٢ - ويكون فى بعض المواضع توكيدًا لفظيًا، إذا توسط بين الضمير المستتر وجوبًا الواقع فاعلاً لفعل الأمر وبين معطوفه.

١٧٢ - نحو قوله تعالى: ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا ﴾ [المائدة: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ ﴾ [طه: ٤٢].

أو بين فاعل الفعل الماضى إذا كان ضميرًا متصلاً وبين معطوفه.

نحو: استمعت أنا ومحمد لشرح المعلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

ضمير الشأن

هو: ضمير الغائب أو الغائبة المنفصل، أو المتصل، لا يعود على شخص معين، وإنما على الجملة التى تقع بعده سواء أكانت اسمية، أو فعلية، على النقيض من سائر الضمائر الأخرى التى تعود على الاسم الذى تقدمها.

ويأتى ضمير الشأن فى أول الجملة، وتكون الجملة بعده مفسرة له، وموضحة معناه، ولها محل من الإعراب خلافًا لسائر المفسرات، وقد سمى بهذه التسمية لأنه يدل على الحال، أو الحديث الذى سيدور فى الجملة بعده.

نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٨٩].

١٧٣ - وقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الزمر: ٤].

- وإذا كان الضمير مؤنثًا يسمى ضمير القصة.

١٧٤ - نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ ﴾ [الحج: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٢٠]. ومن أمثلة اتصاله بارزًا.

١٧٥ - قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن : ١٩] .

أحكام ضمير الشأن:

١ - أن يأتى مبتدأ، ولا يتقدم عليه خبره، ولا يجوز حذفه، ولا يخبر عنه بالذى .

١٧٦ - نحو قوله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ ﴾ [الحشر : ٢٤] .

٢- أن يأتى اسمًا لكان أو إحدى أخواتها، أو لظن أو إحدى أخواتها، ويكون بارزًا متصلاً . نحو : كان هو يفعل الخير . ونحو : ظننته محمدٌ مسافرٌ .

١٧٧ - نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف : ٩٠] .

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ ﴾ [البقرة : ٦٨] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ [فاطر : ٤٤] .

٤- لا بد أن يليه جملة مفسرة، تكون متأخرة عنه، ومرجعه يعود على مضمونها، ويكون لها محل من الإعراب، على خلاف الجمل المفسرة فلا محل لها من الإعراب .

٥ - لا يأتى إلا للمفرد، أو المفردة، ولا يكون لغير المفرد من الضمائر .

٦ - لا يكون له أى من التوابع كالعطف أو البدل أو التوكيد أو النعت، لأن المقصود منه الإبهام .

٧ - لا يحتاج إلى ظاهر يعود عليه، بخلاف ضمير الغائب .

٨ - لا يستعمل إلا فى أمر يراد من التعظيم، والتفخيم، ولا يجوز إظهار الشأن والقصة .

٩ - يكون مستترًا فى باب «كاد» .

١٧٨ - كقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة : ١١٧] .

١٠- يجب حذفه مع أن المفتوحة المخففة من الثقيلة .

١٧٩ - نحو قوله تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس : ١٠] .

***

نماذج إعرابية

١١٥ - قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

قل: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت هو: فيه وجهان:

١ - ضمير الشأن فى محل رفع مبتدأ.

الله: لفظ الجلالة مبتدأ. أحد: خبره مرفوع. والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ هو.

٢ - هو: مبتدأ بمعنى المسؤول عنه لأنهم قالوا: أربك من نحاس، أم من ذهب؟

وعلى هذا يجوز فى لفظ الجلالة: أن يكون خبر المبتدأ، وأحد بدل، أو خبر المبتدأ. ويجوز أن يكون الله بدلا، وأحد الخبر.

١١٦ - قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ٢٣].

فلما: الفاء عاطفة، لما ظرفية بمعنى الحين فى محل نصب، أو رابطة.

أنجاهم: فعل ماضٍ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، وها الغيبة فى محل نصب مفعول به.

إذا: فجائية رابطة لجواب الشرط، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

هم: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

يبغون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل. وجملة يبغون فى محل رفع خبر المبتدأ.

فى الأرض: جار ومجرور متعلقان بـ «يبغون».

١١٧ - قال تعالى: ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾ [الكهف: ٣٤].

أنا: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ. أكثر: خبر مرفوع بالضمة.

منك جار ومجرور متعلقان بـ «أكثر». مالاً: تمييز منصوب بالفتحة.

وأعز نفرًا: الواو حرف عطف، أعز نفرًا معطوف على أكثر مالاً.

١١٨ - قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

نحن: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

نقص: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن وجملة نقص فى محل رفع خبر المبتدأ.

عليك: جار ومجرور متعلقان بـ «نقص».

أحسن: مفعول به منصوب بالفتحة، إذا كان القص مصدر بمعنى المفعول، ومفعول مطلق إذا كان القص مصدراً غير مراد به المفعول، وأحسن مضاف، والقصص مضاف إليه. وقال العكبرى: أن «أحسن» ينتصب انتصاب المصدر.

١١٩ - قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠].

لقد: اللام موطئة لقسم محذوف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

وقد حرف تحقيق. مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أنزلنا: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الفاعلين، ونا ضمير متصل فى محل رفع فاعل. إليكم: جار ومجرور متعلقان بـ «أنزلنا».

كتابًا: مفعول به منصوب بالفتحة. فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

ذكركم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وذكر مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع. والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم فى محل نصب صفة لكتاب. أفلا: الهمزة للاستفهام الإنكارى التوبيخى، والفاء عاطفة على مقدر، والتقدير: ألا تفكرون فلا تعقلون شيئًا.

ولا نافية لا عمل لها. تعقلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

١٢٠ - قال تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥].

ما منعك: ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ.

منعك: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

أن تسجد: أن حرف مصدرى ونصب، تسجد فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. وجملة أن تسجد وما فى حيزها فى محل نصب مفعول به ثان لمنع.

لما: اللام حرف جرف، وما موصولة مبنية على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بتسجد. خلقت: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما، والعائد محذوف، والتقدير: خلقته.

١٢١ - قال تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

رب: منادى بحرف نداء محذوف، منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة.

اجعلنى: فعل أمر يفيد الدعاء مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل به من الإعراب، والياء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به أول.

مقيم الصلاة: مقيم مفعول به ثانٍ، وهو مضاف، والصلاة مضاف إليه.

١٢٢ - قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ [البقرة: ٤٠].

وأوفوا: الواو حرف عطف، أوفوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

بعهدى: جار ومجرور متعلقان بـ«أوفوا»، وعهد مضاف، والياء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه. والجملة معطوفة على جملة اذكروا فى أول الآية لا محل لها.

١٢٣ - قال تعالى: ﴿مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [القصص: ٦٣].

ما كانوا: ما نافية لا عمل لها، كانوا: كان فعل ماضٍ ناقص، والواو فى محل رفع اسمها. إيانا: ضمير منفصل مفعول به مقدم فى محل نصب بيعبدون.

يعبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله. وجملة يعبدون فى محل نصب خبر كان.

١٢٤ - قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١].

فذكر: الفاء هى الفصيحة أى أفصحت عن وجود شرط محذوف، والتقدير: إن كانوا لا ينظرون إلى هذه الأشياء نظر اعتبار وتدبر وتأمل فذكرهم.

ذكّر: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. ومفعوله محذوف، والتقدير: فذكرهم.

إنما: إن حرف توكيد ونصب كف عملها بما، وما كافة «كافة ومكفوفة».

أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

مذكر: خبر مرفوع، والجملة من المبتدأ وخبره تعليلية للأمر بالتذكير.

١٢٥ - قال تعالى: ﴿أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥].

أنتما: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. ومن: الواو حرف عطف، ومن اسم موصول مبنى على السكون معطوف على «أنتما» في محل رفع.

اتبعكما: اتبع فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وما علامة التثنية. وجملة اتبعكما لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الغالبون: خبر مرفوع بالواو.

١٢٦ - قال تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤].

وأنتم: الواو: واو الحال، أنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

حينئذ: حين ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، وإذ ظرف زمان مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه. والتنوين عوض عن الجملة المضافة إلى «إذ»، والتقدير: إذا بلغت النفس الحلقوم.

تنظرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعله. والجملة في محل رفع خبر أنتم. وجملة وأنتم وما في حيزها في محل نصب حال من فاعل بلغت.

١٢٧ - قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

إياك: ضمير بارز منفصل مبنى على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

ويصح أن نقول: إيًّا ضمير مبنى على السكون في محل نصب مفعول به مقدم، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

نعبد: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن.

وإياك نستعين: الواو حرف عطف، وإياك نستعين معطوف على إياك نعبد.

وجملة إياك نعبد لا محل لها من الإعراب استئنافية.

وجملة إياك نستعين معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب.

١٢٨ - قال تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾ [الإسراء: ٦٢].

قال: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

أرأيتك: الهمزة للاستفهام، رأيتك فعل ماض مبنى على السكون، والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل، والكاف للخطاب لا محل له من الإعراب فى هذا الموضع عند البصريين، ما عدا الكسائى الذى اعتبره مفعولا به، وهو مذهب الكوفيين.

هذا: ها حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب بدل من هذا، أو عطف بيان، وجملة: أرأيتك فى محل نصب مقول القول.

كرمت: فعل وفاعل. علىَّ: جار ومجرور متعلقان بـ «كرمت».

والمفعول الثانى لرأى جملة استفهامية مقدرة دلت عليها صلة الموصول، والتقدير لم كرمته علىَّ. هذا على الوجه الأول، أما على الوجه الثانى، فالكاف فى محل نصب مفعول به أول، واسم الإشارة فى محل نصب مفعول به ثان [(١)].

١٢٩ - قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ [طه: ٤٤].

فقولا: الفاء عاطفة، قولا فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله، وجملة قولا لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة اذهبا الابتدائية. له: جار ومجرور متعلقان بـ «قولا».

قولا: مفعول به منصوب بالفتحة، والمقصود بالقول هو الكلام، والتقدير: كلامًا لينًا، ويصح أن تكون: «قولاً» مفعولاً مطلقًا، والمفعول به مقدر، أى: قولا له ما يهديه قولاً لينًا. لينًا: صفة منصوبة.

١٣٠ - قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [الزمر: ٥٤].

وأنيبوا: الواو حرف عطف، أنيبوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله. إلى ربكم: جار ومجرور متعلقان بـ «أنيبوا»، ورب مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

(١) الجدول فى إعراب القرآن الكريم م٤، ج٧، ص ١٤٠.

١٣١ - قال تعالى: ﴿ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ [الفجر: ٢٨].

ارجعى: فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل فى محل رفع فاعله. إلى ربك: جار ومجرور متعلقان بـ «ارجعى»، ورب مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

راضية: حال منصوبة من فاعل ارجعى. ومرضية حال ثانية منصوبة.

١٣٢ - قال تعالى: ﴿ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٩٨].

وكن: الواو عاطفة، كن فعل أمر ناقص مبنى على السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

من الساجدين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر كن.

وجملة كن وما فى حيزها معطوفة على جملة سبّح.

١٣٣ - قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴾ [البروج: ١٣].

إنه: حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

هو: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

يبدئ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. وجملة يبدئ فى محل رفع خبر.

ويعيد: الواو حرف عطف، يعيد معطوف على يبدئ.

وجملة إنه هو يبدئ لا محل لها من الإعراب تعليلية.

وجملة هو يبدئ فى محل رفع خبر إن.

١٣٤ - قال تعالى: ﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ [النمل: ٨٨].

وهى: الواو للحال، هى ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

تمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هى.

مر: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والسحاب مضاف إليه مجرور. وجملة تمر فى محل رفع خبر هى.

وجملة هى تمر... إلخ فى محل نصب حال.

١٣٥ - قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣].

إما: إن شرطية جازمة زيدت عليها «ما» تأكيداً لها.

يبلغن: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، فى محل جزم فعل الشرط.

عندك: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال من أحدهما.

الكبر: مفعول به منصوب.

أحدهما: أحد فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والميم والألف علامة التثنية.

أو كلاهما: أو حرف عطف، كلاهما معطوف على أحدهما مرفوع بالألف، لأنه ملحق بالمثنى، وكلا مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولا ناهية.

تقل: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

لهما: جار ومجرور متعلقان بتقل.

أف: اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر مبنى على تنوين الكسر وهو الأصل، وفيه وجوه مختلفة يمكن معرفتها بالرجوع إلى بعض المراجع منها (١).

وجملة فلا تقل... إلخ فى محل جزم جواب الشرط.

١٣٦ - قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الأنفال: ٣٤].

وهم: الواو للحال، هم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

يصدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

عن المسجد: جار ومجرور متعلقان بـ «يصدون».

وجملة يصدون فى محل رفع خبر المبتدأ. الحرام: صفة مجرورة.

---

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج٢، ص ٩٠.

وجملة وهم يصدون فى محل نصب حال من فاعل يصدون، والمعنى كيف لا يعذبون وحالهم أنهم يصدون عن المسجد الحرام.

١٣٧ - قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

هن: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

لباس: خبر مرفوع بالضمة. والجملة فيها معنى التعليل للحل.

لكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة للباس.

١٣٨ - قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقضى: الواو للاستئناف حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وقضى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

ربك: رب فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف ن والكاف فى محل جر بالإضافة.

إلا: يصح فى «أن» أن تكون مصدرية ناصبة للفعل، ولا نافية لا عمل لها.

تعبدوا: فعل مضارع منصوب بـ «أن» المصدرية، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والمصدر المؤول منصوب على نزع الخافض.

والجار والمجرور متعلقان بـ «قضى».

ويصح فى «أن» أن تكون مفسرة، لأن قضى فيه معنى القول دون حرورفه، أو هى مخففة من الثقيلة، وفى كلا الحالتين الأخيرتين تكون «لا» ناهية جازمة للفعل تعبدوا، وعلامة جزمه حذف النون.

إلا إياه: إلا أداة حصر، وإياه ضمير منفصل فى محل نصب مفعول به لتعبدوا،

وبالوالدين: الواو حرف عطف، والمعطوف فعل محذوف تقديره: وأحسنوا.

بالوالدين جار ومجرور متعلقان بالفعل المحذوف أحسنوا.

إحسانًا: مفعول مطلق منصوب، وناصبه الفعل المحذوف أحسنوا، وقد تعلق الجار والمجرور بالفعل المحذوف، لأن المصدر لا تتقدم عليه صلته.

١٣٩ - قال تعالى: ﴿لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

لرأيته: اللام رابطة لجواب الشرط، رأيته فعل وفاعل ومفعول به.

خاشعًا متصدعًا: حالان منصوبتان من الضمير الغائب فى «رأيته».

من خشية: جار ومجرور متعلقان بـ «متصدعًا»، وخشية مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، ومن سببية.

١٤٠ - قال تعالى: ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ [المائدة: ٧٥].

كانا: كان فعل ماضٍ ناقص، وألف الاثنين فى محل رفع اسمه.

يأكلان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله.

الطعام: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة يأكلان الطعام فى محل نصب خبر كان.

وجملة كانا وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استثناء بيانى.

١٤١ - قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ ﴾ [النساء: ١٤٢].

وإذا: الواو حرف عطف، إذا ظرف للزمن المستقبل مبنى على السكون فى محل نصب متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه «قاموا» الثانى.

قاموا: مثل سابقه. كسالى: حال منصوبة من فاعل «قاموا»، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

وجملة قاموا إلى الصلاة فى محل جر مضاف إليه لـ «إذا».

وجملة قاموا كسالى لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

وجملة الشرط إذا قاموا. . . إلخ معطوفة على خبر إن «يخادعون» فى أول الآية.

١٤٢ - قال تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [يوسف: ٣١].

وقطعن: الواو حرف عطف، قطعن فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فى محل رفع فاعل.

أيديهن: أيدى مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة قطعن. . . إلخ معطوفة على جملة أكبرنه لا محل لها من الإعراب، لأن جملة أكبرنه لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

١٤٣ - قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [النحل: ٥١].

إنما: إن حرف توكيد ونصب مكفوفة بـ «ما» الزائدة (كافة ومكفوفة).

هو: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ. إله: خبر مرفوع بالضمة.

واحد: صفة مرفوعة بالضمة.

فإياى: الفاء رابطة لجواب شرط مقدر، وإياى ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل نصب بفعل محذوف يفسره المذكور.

فارهبون: الفاء زائدة لتزيين اللفظ، ارهبون فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والنون للوقاية، والياء المحذوفة ضمير فى محل نصب مفعول به. وجملة هو إله واحد لا محل لها من الإعراب استئناف بيانى. وجملة إياى فارهبون فى محل جزم جواب شرط مقدر، والتقدير: إن نالكم الخوف فارهبونى أنا دون سواى. وجملة ارهبون لا محل لها من الإعراب تفسيرية.

١٤٤ - قال تعالى: ﴿أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠].

أمر: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

ألا: أن مصدرية ناصبة، ولا نافية لا عمل لها.

تعبدوا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله. إلا إياه: أداة حصر لا عمل لها، إياه ضمير منفصل فى محل نصب مفعول به وعامله «أمر»، وهو المفعول الثانى، أما المفعول الأول فمحذوف، والتقدير: أمر الناس عدم عبادة إله غير الله. وجملة أمر... إلخ لا محل لها من الإعراب استئنافية تعليلية.

١٤٥ - قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢].

وهو: الواو حرف عطف، أو حالية، هو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

العزيز: خبر أول مرفوع، والغفور: خبر ثان مرفوع.

والجملة لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة الصلة.

وإذا اعتبرنا الواو للحال، تكون الجملة فى محل نصب حال من فاعل «خلق» فى أول الآية.

١٤٦ - قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وما هم: الواو اعتراضية، أو حالية، وما حجازية نافية تعمل عمل ليس، هم ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم ما.

بضارين: الباء حرف جر زائد، ضارين مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر ما، وعلامة جره الياء. به: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من أحد، والتقدير: من أحد واقع به.

من أحد: من حرف جر زائد، أحد مرور لفظًا منصوب محلاً مفعول به لاسم الفاعل «ضارين». وجملة ما هم بضارين لا محل لها من الإعراب اعتراضية، أو فى محل نصب حال.

١٤٧ - قال تعالى: ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [الممتحنة: ١].

يخرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

الرسول: مفعول به منصوب بالفتحة.

وإياكم: الواو حرف عطف، إياكم ضمير منفصل معطوف على الرسول فى محل نصب.

١٤٨ - قال تعالى: ﴿ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا ﴾ [محمد: ٣٧].

إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يسألكموها: يسأل فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع، والواو لإشباع حركة الميم وهى الضمة.

فيحفكم: الفاء حرف عطف، يحفكم فعل مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

وجملة يسألكموها لا محل لها من الإعراب تعليلية، أو استئناف بيانى.

وجملة يحفكم معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

يبخلوا: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل. وجملة تبخلوا لا محل لها من الإعراب جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء.

١٤٩ - قال تعالى: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧].

فسيكفيكهم: الفاء رابطة لجواب شرط مقدر، والسين حرف استقبال، ويكفى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به أول، وهم ضمير متصل مبنى فى محل نصب مفعول به ثانٍ.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

والجملة فى محل جزم جواب شرط جازم، والتقدير: إن أرادوا الكيد لك فسيكفيكهم الله.

١٥٠ - قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾ [محمد: ٣٠].

ولو: الواو حرف عطف، لو حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع لامتناع.

نشاء: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن

لأريناكهم: اللام واقعة فى جواب لو، أريناكهم فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، ونا المتكلمين ضمير متصل فى محل رفع فاعله، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول أول وهم ضمير متصل فى محل نصب مفعول ثانٍ.

وجملة لو نشاء لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة استثنائية.

وجملة أريناكهم لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

١٥١ - قال تعالى: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود: ٢٨].

أنلزمكموها: الهمزة للاستفهام، نلزم فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به أول، والميم علامة الجمع، والواو زائدة وهى حركة إشباع الميم، وها الغيبة ضمير متصل فى محل نصب مفعول به ثانٍ.

وأنتم: الواو للحال، أنتم ضمير منفصِل فى محل رفع مبتدأ.

لها: جار ومجرور متعلقان بـ «كارهون».

كارهون: خبر مرفوع بالواو.

وجملة أنلزمكموها فى محل نصب مفعول به ثان لـ «رأيتم» فى أول الآية.

وجملة أنتم فى محل نصب حال من الضمير المخاَطب المفعول الأول للفعل.

١٥٢ - قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ٢١].

وجعلنى: الواو حرف عطف، جعل فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، والنون للوقاية، والياء ضَمير متصل فى محل نصب مفعول به.

من المرسلين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب مفعول به ثان لجعل وجملة جعلنى . . . إلخ فى محل نصب معطوفة على سابقتها، حتى يصل العطفُ إلى جملة فعلتها فى أول الآية.

١٥٣ - قال تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠].

يا ليتنى: يا حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ليتنى حرف تمنٍ ونصب، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل فى محل نصب اسمه.

كنت: كان الناقصة، واسمها فى محل رفع.

ترابًا: خبر كان منصوب. وجملة يا ليتنى كنت فى محل نصب مقول القول.

وجملة كنت ترابًا فى محل رفع خبر ليت.

١٥٤ - قال تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦].

فمن: الفاء حرف عطف لربط المسبب بالسبب، من اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

تبعنى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو والنون للوقاية حرف مبنّى لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

فإنه: الفاء رابطة لجواب الشرط، وإن واسمها فى محل نصب.

منِّى: من حرف جر، والنون للوقاية، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن. وجملة من تبعنى لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة إنهن أضللن.

وجملة تبعنى فى محل رفع خبر المبتدأ، والصواب عندى أن جملتى الشرط والجواب معًا فى محل رفع خبر المبتدأ من.

١٥٥ - قال تعالى: ﴿وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٩].

وإننى: الواو حرف عطف، إن حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل فى محل نصب اسمها.

برىء: خبر إن مرفوع بالضمة.

مما: من حرف جر، وما يحتمل أن تكون مصدرية تنسبك مع الفعل بعدها بمصدر مؤول فى محل جر، والتقدير: برىء من شرككم بالله، ويحتمل أن تكون الموصولة،

ويحتمل أن تكون الموصوفة، وفى كل الأحوال الجار والمجرور متعلقان بـ «برىء». وعليه إذا اعتبرنا ما موصولة تكون جملة «تشركون» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف، والتقدير تشركون به. وإذا اعتبرنا «ما» موصوفة تكون جملة «تشركون» فى محل جر صفة. تشركون: فعل مضارع مرفوع، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

والجملة الاسمية: إننى... إلخ معطوفة على ما قبلها فى محل نصب، لأن ما قبلها مقول القول.

١٥٦ - قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

نبئ: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

عبادى: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وعباد مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

أنى: أن واسمها فى محل نصب. أنا: ضمير فصل، أو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ. الغفور الرحيم: خبران للمبتدأ أنا، أو خبران لأن.

وجملة أنا الغفور الرحيم فى محل رفع خبر أن إذا اعتبرنا الغفور الرحيم خبران للضمير «أنا». وجملة أن وما فى حيزها فى محل نصب سدت مسد المفعول الثانى لـ «نبئ».

١٥٧ - قال تعالى: ﴿وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦١].

ولكنى: الواو حرف عطف، لكنى حرف استدراك ونصب «مشبه بالفعل» حذف منه نون الوقاية، والياء ضمير متصل فى محل نصب اسمه.

رسول: خبر لكن مرفوع بالضمة.

من رب: جار ومجرور متعلقان بـ «رسول»، أو بمحذوف فى محل رفع صفة له، ورب مضاف، والعالمين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وجملة لكنى... إلخ معطوفة على ما قبلها فى محل نصب، لأن ما قبلها فى محل نصب مقول القول.

١٥٨ - قال تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦].

قد بلغت: قد حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، بلغت فعل وفاعل. من لدنى: من حرف جر ن ولدن ظرف مكان مبنى على السكون فى محل

جر، والجار والمجرور متعلقان بـ «بلغت»، أو بمحذوف فى محل نصب حال من فاعل بلغ، ولدن مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

عذراً: مفعول به منصوب بالفتحة.

١٥٩ - قال تعالى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

لعلى: لعل حرف ترجٍّ ونصب، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسمه.

أعمل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

صالحًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة: أعمل صالحًا فى محل رفع خبر لعل.

وجملة: لعلى أعمل لا محل لها من الإعراب استئناف بيانى.

١٦٠ - قال تعالى: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥].

أنت: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

وليُّنا: ولى خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، وولى مضاف، والياء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

والجملة لا محل لها من الإعراب استئناف فى حيز القول.

١٦١ - قال تعالى: ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وما: الواو حرف عطف، وما نافية تعمل عمل ليس.

أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم ما.

بمعجزين: الباء حرف جر زائد، معجزين مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر ما، وعلامة جره الياء.

وجملة: وما أنتم وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة استئنافية.

١٦٢ - قال تعالى: ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [البقرة: ١٦٣].

لا: نافية للجنس.

إله : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب .

إلا : أداة حصر .

هو : بدل من محل لا واسمها ، لأن محلها الرفع على الابتداء ، أو بدل من الضمير المستتر الخبر المحذوف . وخبر لا محذوف فى محل رفع .

١٦٣ - قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الكهف : ١١٠] .

إنما : كافة ومكفوفة . أنا : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ . بشر : خبر مرفوع .

مثلكم : مثل صفة مرفوعة ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

١٦٤ - قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [النحل : ٥١] .

إنما : كافة ومكفوفة . هو : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ .

إله : خبر مرفوع بالضمة . واحد : صفة للتأكيد .

فإياى : الفاء الفصيحة ، وإياى ضمير منفصل فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده «ارهبون» .

فارهبون : الفاء رابطة وارهبون فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فاعل والنون حرف وقاية ، وياء المتكلم المحذوفة لمراعاة الفواصل فى محل نصب مفعول به .

١٦٥ - قال تعالى : ﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة : ٤٠] .

وكلمة : الواو للحال ، وكلمة مبتدأ مرفوع بالضمة وهى مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه . هى : ضمير فصل لا محل له من الإعراب ، أو فى محل رفع مبتدأ .

العليا : يجوز أن تكون خبر لكلمة على الوجه الأول ، أو خبرًا لهى على الوجه الثانى والمبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول «كلمة» .

١٦٦ - قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾ [الأنفال : ٣٢] .

وإذ : الواو حرف عطف ، إذ ظرف مبنى على السكون فى محل نصب لفعل محذوف تقديره اذكر ، قالوا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذ إليها .

اللهم : منادى علم مفرد حذفت منه ياء النداء وعوض عنها الميم المشددة .

إن : حرف شرط . كان : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط . هذا : اسم كان مبنى على السكون فى محل رفع .

هو: ضمير فصل لا محل له من الإعراب. الحق: خبر كان منصوب بالفتحة.

من عندك: جار ومجرور، والكف في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال.

١٦٧- قال تعالي: ﴿أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١].

أنهم: أن واسمها. هم: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

الفائزون: خبر أن مرفوع بالواو.

١٦٨ - قال تعالى: ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا ﴾ [المائدة: ٢٤].

فاذهب: الفاء هي الفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدم، واذهب فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

أنت: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للضمير المستتر.

وربك: الواو حرف عطف، رب معطوف على الضمير المستتر، ورب مضاف والكاف في محل جر بالإضافة. وجملة اذهب لا محل لها من الإعراب جواب لشرط محذوف مقدر بإذا.

فقاتلا: الفاء حرف عطف، قاتلا فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين فاعل، والمفعول به محذوف، والجملة معطوف على ما قبلها.

١٦٩ - قال تعالى: ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

فإذا: الفاء استئنافية وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب بجوابها.

استويت: فعل وفاعل، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة إلى إذا.

أنت: ضمير فصل تأكيد لتاء الفاعل في استويت.

ومن: الواو حرف عطف، من اسم موصول مبني على السكون معطوف على التاء في محل رفع.

معك: ظرف مكان وهو مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف صلة لا محل لها من الإعراب لمن.

١٧٠ - قال تعالى: ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصص: ٥٨].

وكنا: الواو عاطفة أو حالية، كنا كان واسمها. نحن: ضمير فصل لا محل له من الإعراب. الوارثين: خبر كان منصوب بالياء. والجملة إما معطوفة على ما قبلها أو في محل نصب حال.

١٧١ - قال تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [المزمل: ٢٠].

تجدوه: تجد جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو في محل رفع فاعل، والهاء في محل نصب مفعول به.

عند الله: عند ظرف منصوب متعلق بتجد، وعند مضاف، والله مضاف إليه.

هو: ضمير فصل أو تأكيد لضمير الواو في تجدوه. خيرًا: مفعول به ثانٍ لتجدوه.

١٧٢ - قال تعالى: ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

يا آدم: يا حرف نداء، وآدم منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب.

اسكن: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

أنت: تأكيد للفاعل المستتر في اسكن.

وزوجك: الواو حرف عطف، وزوجك معطوف على الضمير المستتر في اسكن وهو مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة. الجنة: مفعول به.

١٧٣ - قال تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤].

سبحانه: مفعول مطلق لفعل محذوف وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة. هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

الله: لفظ الجلالة خبر مرفوع بالضمة. الواحد: صفة، القهار: صفة ثانية.

١٧٤ - قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ [الحج: ٤٦].

فإنها: الفاء للتعليل، وإن واسمها، وهو ضمير يعود على القصة أو الشأن.

لا: نافية لا عمل لها. تعمى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف.

الأبصار: فاعل مرفوع بالضمة. والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

١٧٥ - قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩].

وأنه: الواو حرف عطف، وأن واسمها. لما: رابطة أو ظرفية حينية متضمنة معنى الشرط. قام: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

عبد الله: عبد فاعل وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه.

يدعوه: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والهاء فى محل نصب مفعول به، وجملة يدعوه فى محل نصب حال.

كادوا: كاد فعل ماضٍ مبنى على الضم من أفعال المقاربة، والواو فى محل رفع اسمها. يكونون: فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فى محل رفع اسمها. عليه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.

لبدًا: خبر يكونون. وجملة يكونون فى محل نصب خبر كاد، وجملة كادوا لا محل لها من الإعراب جواب لما، وجملة لما وشرطها وجوابها فى محل رفع خبر أن.

١٧٦ - قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤].

هو: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

الله: خبر. الخالق: خبر ثان. البارئ: خبر ثالث.

١٧٧ - قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠].

إنه: إن واسمها وهو ضمير الشأن والحال.

من: اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ.

يتق: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. ويصبر: الواو حرف عطف، ويصبر معطوف على يتق.

فإن: الفاء رابطة لجواب الشرط، وإن حرف توكيد ونصب.

الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب.

لا يضيع: لا نافية لا عمل لها، يضيع فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. أجر: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، والمحسنين مضاف إليه مجرور بالياء. وجملة لا يضيع فى محل رفع خبر إن الثانية، وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر إنه.

١٧٨ - قال تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧].

من بعد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال لبيان الشدة وبلوغها الحد الأقصى.

ما: مصدرية فى محل جر مضاف إليه. كاد: فعل ماضٍ مبنى على الفتح من أفعال المقاربة، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره هو. يزيغ: فعل مضارع مرفوع بالضمة. قلوب: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف، وفريق مضاف إليه مجرور بالكسرة. منهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة. وجملة يزيغ فى محل نصب خبر كاد.

١٧٩ - قال تعالى: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠].

وآخر: الواو حرف عطف، وآخر مبتدأ مرفوع وهو مضاف، ودعواهم فى محل جر مضاف إليه، ودعوى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف والتقدير «أنه».

الحمد: مبتدأ مرفوع. لله: جار ومجرور فى محل رفع خبر الحمد، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر أن، وجملة أن واسمها وخبرها فى محل رفع خبر المبتدأ «آخر». رب: صفة أو بدل من الله وهو مضاف، والعالمين مضاف إليه مجرور بالياء. وجملة آخر معطوفة على ما قبلها.

* * *

الفصل الثاني

أسماء الإشارة

ألفاظ موضوعة للدلالة على شيء معين، والإشارة إليه إشارة حسية، أو معنوية.

نحو: هذا كتابي نظيف، هذه فكرة رائعة.

١٨٠- ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧].

وقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٣].

أقسامها ومراتبها:

تنقسم أسماء الإشارة من حيث الدلالة إلى المشار إليه ثلاثة أقسام هي:

المفرد، والمثنى، والجمع بأنواعها المذكرة، والمؤنثة.

ذا: للمفرد المذكر بدون هاء التنبيه، وهذا: إذا سبقه الهاء.

ذي: للمفردة المؤنثة بدون الهاء، وهذي: مع هاء التنبيه.

ذان: للمثنى المذكر بدون الهاء، وهذان: مع هاء التنبيه.

تان: للمثنى المؤنث بدون الهاء، وهاتان: مع هاء التنبيه.

أولاء: لجمع المذكر والمؤنث بدون الهاء، وهؤلاء: مع هاء التنبيه.

أولى: لجمع المذكر والمؤنث بالقصر، ولا تتصل بها هاء التنبيه مطلقًا.

أما مراتبها فهي ثلاثة أيضًا كالتالي:

وللإيضاح انظر جدول رقم ١، و٢.

حيث يشتمل الأول على أسماء الإشارة مبينًا أقسامها، ومراتبها متصلة بهاء التنبيه، وكاف الخطاب، ولام البعد، أو منفصلة عنها عندما يقتضي الأمر ذلك.

ويبين الجدول الثاني بالتفصيل أسماء الإشارة مع كاف الخطاب في جميع وجوهها.

أي: مع المخاطب المذكر، والمخاطبة المؤنثة في حالات الإفراد، والثنية، والجمع، وبالنسبة للمشار إليه من حيث الإفراد والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث.

جدول رقم١

أقسام أسماء الإشارة ومراتبها

المشار إليه	الاسم	بدون هاء التنبيه	الاسم	مع هاء التنبيه	الاسم	مع كاف الخطاب
المفرد المذكر	ذا	١٨١- قال تعالى ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ﴾ [الحديد: ١١].	هذا	١٨٢- قال تعالى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [الحشر: ٢١]. ﴿قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ﴾ [القصص: ٣٦].	ذاك	
المفردة المؤنثة	ذي ذهْ ذهِ ذهي تا تي تهْ تهِ تهي		هذي هذهْ هذهِ هذهي	١٨٤ - قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ [الأعراف ١٣٠]. ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٩٢].	تيك ذيك	
المثنى المذكر في حالة الرفع.	ذات ذان		هذان	جاءت ذات أكرمتني. ١٨٦ - قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٣٦]. ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩].	ذانك	١٨٧ - قال تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢].

في حالتي النصب والجر	ذين	هذين	هذين		ذينك	
المثنى المؤنث مع الرفع	تان		هاتان		تانك	
نصب وجر	تين		هاتين	١٨٨ - قال تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].	تينك	
الجمع بنوعيه	أولاء أولى	١٨٩- قال تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].	هؤلاء	١٩٠ - قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلاءِ شُرَكَاؤُنَا﴾ [النحل: ٨٦]. ﴿قَالَ هَؤُلاءِ بَنَاتِي﴾ [الحجر: ٧١].	أولئك أولاك	١٩١- قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠]. ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات: ٤١].
المكان	هنا هِنّا هَنّا هَنّت ثَمَّ ثَمّة	١٩٤ - قال تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤]. ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥].	ههنا	١٩٢ - قال تعالى: ﴿مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤]. ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]. تقول العرب: جاؤوا من هَنّا وهَنّاك. أي: من هنا وهناك.	هناك هِنّاك هَنّاك	

المشار إليه	الاسم	مع هاء التنبيه والكاف	الاسم	مع لام البعد وكاف الخطاب
المفرد المذكر	هذاك	المشار إليه	ذلك	١٨٣ - قال تعالى: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾ [الأحزاب: ١٩]. ﴿فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ﴾ [التوبة: ٨٠].
المشار إليه	الاسم	مع هاء التنبيه والكاف	الاسم	مع لام البعد والكاف
المفردة المؤنثة	هاتيك		تلك	١٨٥ - قال تعالى: ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [النزاعات: ١٢]. ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [لقمان: ٢]. ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٣].
المثنى المذكر فى حالة الرفع.	هذانك			
فى حالتى النصب والجر	هذينك			
المثنى المؤنث مع الرفع	هاتانك			
نصب وجر	هاتينك			
الجمع بنوعيه	هؤلئك			
المكان	ههناك		هنالك	﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾ [الكهف: ٤٤]. ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ [آل عمران: ٣٨].

أولى طلاب مجتهدون.

أولى: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

طلاب: خبر مرفوع بالضمة. مجتهدون: صفة مرفوعة بالواو.

جدول رقم ٢

استعمالات أسماء الإشارة مع كاف الخطاب في جميع وجوهها

المخاطب المذكر						
المشار إليه	الاسم	المفرد مع لام البعد	الاسم	المثنى مع لام البعد	الاسم	الجمع مع لام البعد
مفرد مذكر	ذاك ذلك	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ [سبأ: ٩]. ١٩٥- قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾ [المؤمنون: ٣٠].	ذاكما ذلكما	﴿ ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ [يوسف: ٣٧].	ذاكم ذلكم	١٩٦ - قال تعالى: ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾ [غافر: ٦٤].
مثنى مذكر	ذانك	﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ [القصص: ٣٢].	ذانكما		ذانكم	
جمع مذكر ومؤنث	أولئك	﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [التوبة: ٢٠]. ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦].	أولئكما	١٩٨ - قال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن ﴾ [الأعراف: ٢٢].	أولئكم	١٩٧ - قال تعالى: ﴿ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا ﴾ [النساء: ٩١].
مفردة مؤنثة	تلك		تلكما		تلكم	﴿ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [الأعراف: ٤٣].

المخاطب المؤنث

المشار إليه	الاسم	المفرد	الاسم	المثنى	الاسم	الجمع
مفرد مذكر	ذاك	ذاك	ذاكما		ذاكن ذلكن	﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢].
مثنى مذكر	ذانك أولئك	﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢].	ذانكما		ذانكن أولئكن	
جمع مذكر ومؤنث	تلك تانك		أولئكما		تلكن	
مفردة مؤنثة			تلكما			
مثنى مؤنث			تانكما		تانكن	

أقسام مدلول أسماء الإشارة «أقسام المشار إليه»:

ينقسم المشار إليه إلى قسمين: ـ

١- مشار إليه حي، ويقصد بالحي، أن يكون مدلول اسم الإشارة ملموسًا غير معنوي، وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أنواع:

أ - مشار إليه عاقل.

١٩٩ - نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ﴾ [الأحقاف: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [البلد: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً﴾ [الجاثية: ٣٥].

ب ـ مشار إليه وغير عاقل.

٢٠٠ - نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ﴾ [الشعراء: ١٥٥].

وقوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ﴾ [هود: ٦٤].

ج - مشار إليه جماد.

٢٠١ - نحو قوله تعالى: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [يس: ٦٣].

وقوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم﴾ [الجاثية: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

٢- مشار إليه معنوى، ويقصد به المشار إليه غير المحسوس.

٢٠٢ - نحو قوله تعالى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ﴾ [فصلت: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ﴾ [الطلاق: ٥].

وقوله تعالى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٤٧].

موقع أسماء الإشارة من البناء والإعراب:

تكون جميع أسماء الإشارة فى حالة البناء ما عدا «هذان، وهاتان، وهذين، وهاتين» فإنهما معربان، ويتبعان المثنى فى إعرابه، فيرفعان بالألف.

٢٠٣ - نحو قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩].

فهذان: الفاء حسب ما قبلها، هذان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه يعرب إعراب المثنى، وخصمان خبره مرفوع بالألف لأنه مثنى.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣].

وفى حالتى النصب والجر نقول: أكرمْ هذين الضيفين. وسلمت على هذين الضيفين.

وكذلك الحال فى «هاتان» نحو: هاتان شجرتان مثمرتان.

وفى النصب نقول: اقرأ هاتين القصيدتين.

وفى حالة الجر نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].

وهاتين: بدل من «بنتى» الواقعة مضافًا إليه مجرور، وبدل المجرور مجرور مثله.

وإليك المواقع الإعرابية لأسماء الإشارة المبنية من القرآن الكريم كما هي مبينة فى الجدول رقم ٣ .

جدول رقم ٣

اسم الإشارة	الشاهد القرآنى
أولئك	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦].
تلك	﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا﴾ [الأعراف: ١٠١].
هذا	﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ ﴾ [الزخرف: ٣١].
أولئك	﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾ [المطففين: ٤].
ذلك	﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [النساء: ٣٠].
هذا	﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ [يونس: ٣٧].
هؤلاء	﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً﴾ [الأنبياء: ٩٩].
ذلك	﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [إبراهيم: ٢٠].
ذلك	﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ [الحج: ٧٠].
هذا	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].
هذا	﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ [الحشر: ٢١].
ذلك	﴿فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٨٥].
هذا	﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ ﴾ [الكهف: ٥٥].
ذلك	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ [آل عمران: ٤٩].
ذلك	﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

مكانه الإعرابى	موضع الشاهد
مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ.	أولئك
مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ.	تلك
مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.	هذا
مبنى على الكسر فى محل رفع فعل.	أولئك
مبنى على السكون فى محل اسم كان.	ذلك
مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان.	هذا
مبنى على الكسر فى محل رفع اسم كان.	هؤلاء
مبنى على السكون فى محل رفع اسم ما.	ذلك
مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.	ذلك
مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.	هذا
مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.	هذا
مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.	ذلك
مبنى على السكون فى محل جر بالحرف.	هذا
مبنى على السكون فى محل جر بالحرف.	ذلك
مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة.	ذلك

فوائد وتنبيهات:

١- يجوز الفصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة المجرد من كاف الخطاب بالضمير الشخصى.

نحو قوله تعالى: ﴿ هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٩].

وقوله تعالى: ﴿ هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [النساء: ١٠٩].

وقوله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦].

٢- لا يصح اجتماع هاء التنبيه، وكاف الخطاب فى اسم الإشارة، لعدم استقامة النطق، والمعنى معًا، إذا فصل بين هاء التنبيه واسم الإشارة بفاصل.

فلا يصح أن نقول: ها نذاك.

كما لا يصح دخولها على اسم الإشارة إذا اجتمع معها لام البعد.

فلا يصح أن نقول: هذالك.

* فإذا لم يفصل بين هاء التنبيه، واسم الإشارة بفاصل جاز أن تدخل عليه الهاء، ولو كان متصلا بالكاف.

فيصح أن نقول: هذاك، وهاتاك.

كما أنه يجب أن يلاحظ إذا دخلت هاء التنبيه على اسم الإشارة وفصل بينهما بفاصل، وجب امتناع اتصال الكاف باسم الإشارة.

فيصح أن نقول: ها أنذا، وها أنت ذا.

ولا نقول ها أنذاك، ولا ها أنت ذاك.

٣- ذكرنا أن من أسماء الإشارة «هنا»، و«ثم»، وهما إلى جانب كونهما اسمى إشارة فهما أيضًا ظرفًا مكان غير متصرفين، فلا يأتيان إلا مبنيتين، وقد تلحق «ثَمَّ» تاء مفتوحة فى أخرها فنقول «ثمة».

***

نماذج من الإعــراب

١٨٠ - قال تعالى : ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [هود : ٧٧].

وقال : الواو حرف عطف ، والجملة معطوفة على ضاق ، قال فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو .

هذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

يوم : خبر مرفوع بالضمة . عصيب : صفة مرفوعة بالضمة .

والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول .

١٨١ - قال تعالى : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾ [الحديد : ١١].

من : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

ذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع خبر .

الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة ، أو بدل لـ «ذا» .

ويصح أن يكون «من ذا» - بمجمله - اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ ، والذى خبره ، ويصح أن يكون ذا مبتدأ ، ومن خبره تقدم عليه لما فيه من معنى الاستفهام ، والذى يقرض الله صفة . والوجه الأول أوضح وفيه الشاهد ، وهو اسم الإشارة «ذا» والله أعلم .

يقرض : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هو .

وجملة يقرض لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

الله : لفظ الجلالة مفعول به أول منصوب بالفتحة .

قرضًا : مفعول به ثان منصوب بالفتحة . وقد أعرب البعض «قرضًا» مفعولاً مطلقًا لاشتقاقه من لفظ الفعلِ ، وعليه لفظ الجلالة مفعول به فقط .

حسنًا : صفة منصوبة بالفتحة .

فيضاعفه : الفاء للسببية ، يضاعف فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، وعلامته الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو ، والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به . له : جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلق بـ «بيضاعفه» .

١٨٢ - قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر : ٢١].

لو : حرف شرط غير جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أنزلنا : فعل وفاعل. هذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

القرآن : بدل منصوب بالفتحة الظاهرة. على جبل : جار ومجرور متعلقان بأنزلنا.

لرأيته : اللام رابطه لجواب الشرط، ورأيته فعل وفاعل ومفعول به أول.

خاشعًا : مفعول به ثان منصوب بالفتحة، ويصح أن يكون حالاً، لأن الرؤية تحتمل القلبية والبصرية. متصدّعًا : حال ثانية، أو صفة لـ «خاشعًا».

من خشية الله : جار ومجرور متعلقان بـ «متصدعا»، وخشية مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه. وجملة لو وما فى حيزها استئنافية مسوقة للتشبيه لا محل لها من الإعراب.

١٨٣ - قال تعالى : ﴿ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ [الأحزاب : ١٩].

وكان : الواو للحال، أو الاستئناف، وكان ناسخة، وذلك : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع اسمها.

على الله : جار ومجرور فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى الوصف «يسيرًا».

يسيراً : خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

وجملة كان فى محل نصب حال على الوجه الأول، ولا محل لها من الإعراب مستأنفة على الوجه الثانى.

١٨٤ - قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ﴾ [الأعراف : ١٣١].

فإذا : الفاء حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، إذا ظرف زمان للمستقبل مبنى على السكون فى محل نصب متضمن معنى الشرط.

جاءتهم : فعل ماض، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به. الحسنة : فاعل مرفوع بالضمة. والجملة فى محل جر بالإضافة لإذا.

قالوا : فعل وفاعل، والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم.

لنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

هذه : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.

١٨٥ - قال تعالى : ﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ [النازعات : ١٢].

قالوا : فعل وفاعل، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، وهى مسوقة لحكاية كفر آخر متفرع على كفرهم السابق.

تلك : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ.

إذًا : حرف جواب وجزاء مهمل مبنى على السكون لا عمل له، وتكتب بالألف، أو بالنون نحو : إذنْ[1].

كرة : خبر مرفوع بالضمة. خاسرة : صفة مرفوعة بالضمة.

١٨٦ - قال تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [طه : ٦٣].

قالوا : فعل وفاعل. إن : مخففة من الثقيلة مهملة لا عمل لها.

هذان : اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالألف لأنه يعرب إعراب المثنى.

لساحران : اللام فارقة بين أن المخففة من الثقيلة وأن النافية، وهى نوع من أنواع لام الابتداء[2]، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ [البقرة : ١٤٣].

ساحران خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وجملة هذان لساحران فى محل نصب مقول القول.

١٨٧ - قال تعالى : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾ [القصص : ٣٢].

فذانك : الفاء زائدة لغير التوكيد، وقد يسميها بعض المعربين بالفصيحة، ذانك اسم إشارة للمثنى ومفردها «ذاك»، وهى مبتدأ مرفوع بالألف لأنه يعرب إعراب المثنى.

برهانان : خبر مرفوع بالألف.

من ربك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل صفة لـ «برهانان»، والتقدير مرسلان من ربك.

١٨٨ - قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ [القصص : ٢٧].

قال : فعل ماض مبنى على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو.

---

(١) انظر كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

(٢) المرجع السابق ج٢ ص ٤٤٨.

إني : إنَّ حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل نصب اسمها.

أريد : فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنا.

وجملة أريد فى محل رفع خبر إن، وجملة إنى فى محل نصب مقول القول.

أن أنكحَكَ : أن حرف مصدرى ونصب، أنكحك فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنا، والكاف ضمير المخاطب فى محل نصب مفعول به أول، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل نصب مفعول به للفعل أريد.

إحدى ابنتى : إحدى مفعول به ثان لأنكحك، وإحدى مضاف، وابنتى مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنىً.

هاتين : صفة مجرورة لابنتى، وعلامة جرها الياء لأنها تعرب إعراب المثنى.

١٨٩ - قال تعالى : ﴿هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ﴾ [آل عمران : ١١٩].

ها : للتنبيه، أنتم : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ. أولاءِ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع خبر.

تحبونهم : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به، وجملة تحبونهم فى محل نصب حال، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

١٩٠ - قال تعالى : ﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلاءِ شُرَكَاؤُنَا﴾ [النحل : ٨٦].

قالوا : فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب إذا فى الآية السابقة.

ربنا : منادى مضاف منصوب بالفتحة حذف منه حرف النداء، ورب مضاف، ونا المتكلمين فى محل جر مضاف إليه.

هؤلاء : اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ. شركاؤنا : خبر مرفوع، وشركاء مضاف، ونا فى محل جر مضاف إليه. وجملة ربنا وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول.

١٩١ - قال تعالى : ﴿ أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [المؤمنون : ١٠].

أولئك : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ.

هم : ضمير فصل لا محل له من الإعراب، ويجوز إعرابه مبتدأ ثانيًا، والوجه الأول أحسن لدلالته على التخصيص.

الوارثون : خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

١٩٢ - قال تعالى : ﴿ مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا ﴾ [آل عمران : ١٥٤].

ما : نافية لا عمل لها. قتلنا : فعل ماض مبني للمجهول ونا نائب فاعل، وجملة ما قتلنا لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

ها هنا : ها حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهنا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان متعلق بقتلنا.

١٩٣ - قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ ﴾ [الكهف : ٤٤].

هنالك : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف خبر مقدم. الولاية : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

لله : جار ومجرور متعلقان بما في معنى اسم الإشارة، أو بمتعلقه.

١٩٤ - قال تعالى : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴾ [الشعراء : ٦٤].

وأزلفنا : الواو حرف عطف، أزلفنا فعل وفاعل. ثم : ظرف مكان بمعنى هناك منصوب بالفتحة. الآخرين : مفعول به منصوب بالياء.

١٩٥ - قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ [سبأ : ٩].

إن : حرف توكيد ونصب. في ذلك : في حرف جر، ذلك اسم إشارة مبني على الفتح في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر إن مقدم.

لآية : اللام هي اللام المزحلقة، وآية اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة.

١٩٦ - قال تعالى : ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٥٣].

إن : حرف توكيد ونصب. ذلكم : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

كان : فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو.

عند الله : عند ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة والظرف متعلق بمحذوف حال.

عظيمًا : خبر كان منصوب بالفتحة . وجملة كان فى محل رفع خبر إن .

١٩٧ - قال تعالى : ﴿ وَأُوْلَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ [النساء : ٩١] .

وأولئكم : الواو حرف عطف ، أولئكم اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

جعلنا : فعل وفاعل والجملة فى محل رفع خبر .

لكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب مفعول به أول .

عليهم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال .

سلطانًا : مفعول به ثان . مبينًا : صفة منصوبة . وجملة وأولئكم معطوفة على ما قبلها .

١٩٨ - قال تعالى : ﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ ﴾ [الأعراف : ٢٢] .

ألم : الهمزة للاستفهام حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، ولم حرف نفى وجزم وقلب . أنهكما : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنا ، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به ، وما علامة التثنية . والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة .

عن تلكما : عن حرف جر تلك اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل جر ، وشبه الجملة متعلق بأنهكما . الشجرة : بدل من اسم الإشارة مجرور وعلامة جره الكسرة .

١٩٩ - قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [الأحقاف : ١٤] .

أولئك : اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ .

أصحاب الجنة : أصحاب خبر مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والجنة مضاف إليه مجرور بالكسرة . خالدين : حال منصوب بالياء . فيها : جار ومجرور متعلقان بخالدين .

٢٠٠ - قال تعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

إن السمع : إن حرف توكيد ونصب ، والسمع اسمها منصوب بالفتحة .

والبصر والفؤاد : عطف على السمع منصوبان مثله .

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش ج ٥ ص ٤٤٢ .

كل أولئك : كل مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، وأولئك اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

كان : فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو يعود على «كل».

عنه : جار ومجرور متعلقان بمسؤولا . مسؤولاً : خبر كان منصوب بالفتحة .

وجملة كان فى محل رفع خبر المبتدأ كل[1] .

وجملة كل وما فى حيزها فى محل رفع خبر إن .

وهناك خلاف حول نائب الفاعل فى اسم المفعول مسؤول فالزمخشرى قال إنه «عنه»، والبعض قال : الضمير المستتر فى مسؤول، وعنه فى محل نصب مفعول ثان لمسؤول، وفريق ثالث قال : إنه الضمير العائد على كل، والتقدير فى الوجه الأخير : أى كان كل واحد منهما مسؤولا وقد ذكر العكبرى أن اسم كان وهو الضمير المستتر يرجع إلى «كل»، والهاء فى «عنه» ترجع إلى كل أيضًا، ويرجع الضمير المستتر فى مسؤول إلى كل أيضًا، وقد خطأ العكبرى الزمخشرى فى جعله «عنه» هى نائب الفاعل لأنها تقدمت على ما يشبه الفعل، والاسم إذا تقدم على الفعل أوشبهه يعرب مبتدأ، ولا يعرب فاعلاً، أو نائبًا للفاعل . [1]

٢٠١ - قال تعالى : ﴿هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [يس : ٦٣] .

هذه : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ . جهنم : خبر مرفوع بالضمة .

التى : التى اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة .

كنتم : كان واسمها . توعدون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون واو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجملة توعدون فى محل نصب خبر كان وجملة كنتم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجملة هذه وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب ومستأنفة .

٢٠٢ - قال تعالى : ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ﴾ [فصلت : ٢٣] .

وذلكم : الواو حرف عطف، ذلكم اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص ٩١ .

ظنكم : خبر مرفوع بالضمة ، وظن مضاف وكاف الخطاب فى محل جر مضاف إليه ، والميم علامة الجمع .

الذى : اسم موصول فى محل رفع صفة . ظننتم : فعل وفاعل .

بربكم : جار ومجرور متعلقان بظننتم . وجملة ظننتم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . وجملة ذلكم وما فى حيزها عطف على ما قبلها .

٢٠٣ - قال تعالى : ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [الحج : ١٩] .

هذان : اسم إشارة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه يعرب إعراب المثنى .

خصمان : خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى .

اختصموا : فعل وفاعل والجملة فى محل رفع صفة لخصمان . ويجوز إعراب خصمان بدل من اسم الإشارة واختصموا هى الخبر ، والوجه الأول أحسن لأن «خصمان» تفيد الإخبار عن المبتدأ . نقول : هذا خصم . فهذا مبتدأ ، وخصم خبر . والله أعلم .

فى ربهم : جار ومجرور متعلقان باختصموا ورب مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه . وجملة هذان مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

* * *

الفصل الثالث

اسم الموصول

لفظ يدل على معين بواسطة جملة تذكر بعده تسمى صلة الموصول، مشتملة على ضميره.

٢٠٤- نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١].

٢٠٥- وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣].

٢٠٦- وقوله تعالى: ﴿اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣].

أنواعه:

ينقسم اسم الموصول إلى نوعين:

موصول اسمى، وموصول حرفى.

أولا: الموصول الاسمى:

أقسامه: ينقسم الموصول الاسمى إلى قسمين:

اسم موصول مختص، واسم موصول مشترك.

١- اسم الموصول المختص:

كل اسم موصول يختص بنوع معين سواء أكان مفردًا، أو مثنى، أو جمعًا، مذكرًا، أو مؤنثًا، وألفاظه هى:

الذى، التى، اللذان، اللتان، اللذين، اللتين، الذين، الألى، اللاتى، اللائى.

٢- اسم الموصول المشترك:

كل اسم موصول يشترك فيه جميع الأنواع المفردة، والمثناة، والمجموعة، والمذكرة، والمؤنثة، ولكن يمكن التوصل إلى المقصود منه بوساطة القرينة، أو الضمير العائد عليه، حيث اشترطوا فيه أن يطابق اللفظ والمعنى. والأسماء الموصولة المشتركة هى: من، ما، أى، أل، ذا.

ولزيادة توضيح أسماء الموصول ومعانيها من خلال القرآن الكريم انظر الجدول رقم ١، و ٢.

جدول رقم ١

اسم الموصول الخاص

المذكر			المؤنث	
	اسم الموصول	الشاهد	الموصول	الشاهد
المفرد	الذى	٢٠٧- ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق:١]. ﴿إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾ [الزخرف:٢٧]. ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة:٢]. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ [سبأ:١].	التى	٢٠٨- ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ﴾ [الفجر:٨]. ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:١٣١]. ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ [النحل:٩٢].
المثنى المرفوع	اللذان	٢٠٩- ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾ [النساء:١٥]. ٢١٠- ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا﴾ [فصلت:٢٩].	اللتان	جاءت اللتان تنظفان البيت.
المثنى المنصوب الجمع	اللذين الذين	٢١١- ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [آل عمران:١٣٤]. ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ [المؤمنون:١١]. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ [البقرة:٦٢]. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [سبأ:٤٣].	اللتين اللاتى	كافأت اللتين تفوقتا. ٢١٢- ﴿اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ [الأحزاب:٥٠]. ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ [النساء:٢٣]. ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء:٣٣]. ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ﴾ [النساء:١٥].
الجمع	الألى	جاء الألى فازوا.	اللائى	٢١٣- ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ [الطلاق:٤]. ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ﴾ [الامجادلة:٢]. ﴿اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب:٤].

جدول رقم ٢

المذكر		المؤنث	
اسم الموصول	الشاهد	الموصول	الشاهد
من	٢١٤- ﴿أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ [الحاقة:٢٥]. ﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ﴾ [غافر:٦٧]. ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ﴾ [آل عمران:٩٩]. ﴿لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ﴾ [يونس:٩٩]. ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ﴾ [الفرقان:٧٠].	من	٢١٥- ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأحزاب:٣١].
ما	٢١٦- ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة:٢٧]. ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة:٣٢]. ﴿وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤]. ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة:٦١].	ما	أعجبتني القصة بما فيها من حوادث.
أل	٢١٧- ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه:٦٩]. ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣]. ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج:٣٥]. ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران:٦٧].	أل	حضرت الكاتبة إلى المحكمة.
أى	٢١٨- ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ [الأنعام:٨١]. ٢٢٠- ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء:١١٠]. ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران:٤٣].	أى	﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:١٨٥].
ذا	٢٢١- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة:٤]. ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ [البقرة:٢٦]. ٢٢٢- ﴿مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم﴾ [الأحزاب:١٧]. ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ﴾ [البقرة:٢٥٥].	ذا	ماذا أعددت من طعام.

يتضح من الجدول رقم« ١ » أن أسماء الموصول الخاصة سبعة ألفاظ هى: الذى للمفرد المذكر، سواء أكان عاقلاً أم غير عاقل، واللذان واللذين للمثنى المذكر رفعًا، ونصبًا، والذين لجمع المذكر العاقل، والتى للمفردة المؤنثة عاقلة وغير عاقلة، واللتان واللتين للمثنى المؤنثة، واللاتى واللاواتى واللائى لجمع المؤنث، والألى لجمع المذكر والمؤنث.

ويتضح من الجدول رقم « ٢» أن أسماء الموصول المشتركة، ومعانيها كالتالى: من للعاقل، وما لغير العاقل، وأى عامة للعاقل وغير العاقل، وتؤنث على « أية»، وتكون مبنية على الضم إذا أضيفت إلى معرفة، وحذف الضمير الواقع صدر جملتها، وسنتعرض لها بالتفصيل فى موضعه، وذا للعاقل وغير العاقل، وتكون اسمًا موصولاً إذا وقعت بعد من، أو ما الاستفهاميتين، وأل للعاقل وغير العاقل، وتكون اسمًا موصولاً إذا دخلت على صفة صريحة، كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة.

شروط وأحكام بعض أسماء الموصول:

هناك بعض أسماء الموصول مما ذكرنا آنفًا لا بد أن يتوفر فيه بعض الشروط، والأحكام ليكون اسمًا موصولاً، ولتميزه عن غيره من الألفاظ الأخرى التى تتشابه معه، وسنوضح ذلك بالتفصيل.

أولا: من، وما:

١- اسما موصول، الأول يدل على العاقل، والثانى لغير العاقل.

٢٢٣- نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

٢٢٤- وقوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

٢- تأتى من، وما اسما استفهام.

نحو قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥].

٣- وتأتى من وما اسما شرط.

كقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

ثانيا: أى، ولها عدة أحكام كالتالى:

١- تأتى موصولة كما فى الأمثلة التى وردت عنها، ومن شروطها أن يكون عاملها مستقبلاً، ومتقدمًا عليها، وأن تضاف لفظًا ومعنى معًا، أو تضاف معنى فقط إذا حذف المضاف إليه بقرينة، كما أنها تعرب، أو تبنى، فهى تبنى فى حالة واحدة، وذلك إذا أضيفت، وكانت صلتها جملة اسمية صدرها- وهو المبتدأ- ضمير محذوف. نحو: أقدر من الطلاب أيهم مؤدب.

ونحو: يكافأ من الطلاب أيهم متفوق. والتقدير: هو مؤدب، وهو متفوق.

٢٢٥- ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [هود: ٧].

وقوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [الكهف: ٧].

أما إذا لم يتحقق فيها شرط من شروط البناء حينئذٍ يجب إعرابها، وذلك فى الحالات التالية:

أ- إذا كانت مضافة وصلتها جملة اسمية يكون صدرها المبتدأ «ضميرًا» مذكورًا فى الجملة. نحو: كافأت من الطلاب أيهم هو مجتهد.

ب- إذا كانت مضافة، وصدر صلتها اسم ظاهر، يجب إعرابها.

نحو: هل زرت أيهم محمد مكرمه.

أو إذا كان صدر صلتها فعلاً ظاهراً. نحو: سنجزل العطاء لأيهم يأتى أولاً.

٢٢٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وكذلك إذا كان صدر صلتها فعلاً مقدراً.

نحو: سنجزل العطاء لأيهم فى المعركة. والتقدير: لأيهم كان فى المعركة.

ج- إذا كانت غير مضافة، وصلتها جملة اسمية، يكون صدرها الضمير المذكور فى الكلام. نحو: سيفوز أيٌّ هو مجتهد.

وسنعاقب أيًا هو مقصر. ومررت بأيٍّ هو صالح.

د- إذا كانت غير مضافة، وصلتها جملة اسمية لم يذكر صدرها وهو الضمير.

نحو: سيفوز بالجائزة أيٌّ مجتهد. وسنكافئ أيَّ مجتهد، وسنعتنى بأيٍّ مجتهد.

٢- تأتى أى اسم شرط جازم. نحو: أيُّ كتاب تقرأه تستفد منه.

أيَّ خير تفعل تجده عند الله.

٣- تأتى اسم استفهام وتكون معربة كغيرها من الأسماء.

نحو: أيُّ كتاب هذا ؟، وبأيٍّ قلم تكتب ؟

٢٢٧- ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ﴾ [الأنعام: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [عبس: ١٨].

٤- تأتى أى وصلة لنداء المعرف بأل.

نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي﴾ [يوسف: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا﴾ [الأنفال: ٢٧].

٢٢٨- وقوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

٥- تأتى نعتًا يدل على بلوغ الغاية فى المدح أو الذم.

مثال المدح قولهم: المتنبى شاعر أيُّ شاعر.

ومثال الذم: احترسنا من خائن أيِّ خائن.

٦- وقد تأتى حالا بعد اسم معرف تدل على بلوغ الغاية فى المدح أو الذم.

كأن تقول: لقد استمعت إلى محمد أيَّ خطيب.

ثالثًا: أل، اسم موصول للعاقل وغير العاقل، كما أوضحنا فى أمثلة سابقة، وتأتى مفردة، وغير مفردة، ويشترط فيها لتكون اسمًا موصولاً أن تدخل على صفة صريحة «صفة مشبهة» كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، ومع أن «أل» الموصولة تعتبر كلمة مستقلة إلا أن الإعراب لا يظهر عليها، وإنما يظهر على الصفة الصريحة المتصلة بها، والتى تعرب مع مرفوعها صلة لها. نحو: كرمت المدرسة الفائز فى المسابقة.

رابعا: ذا، اسم موصول للعاقل وغير العاقل، مفرداً، وغير مفرد.

نحو قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥].

ويشترط فى « ذا» الموصولة أن تسبق بمن، أو ما الاستفهاميتين، كما يجب أن تكون كلمة «من»، أو « ما» مستقلة بلفظها، وبمعناها، وهو الاستفهام غالبا. بحيث لا تركب مع ذا تركيبًا يجعلهما معاً بمثابة الكلمة الواحدة فى إعرابها، كأن نقول: ما ذا عطارد ؟، أو: من ذا النائم؟ فأن كلمة ما ذا، أو من ذا فى المثالين السابقين كلها اسم استفهام، وفى هذه الحالة تكون «ذا » ملغاة، لأن تركيبها مع « ما»، أو « من» الاستفهاميتين قد جعلها بمثابة الكلمة الواحدة.

وقد تأتى « ذا» اسم إشارة، وحينئذ لا تصلح أن تكون اسم موصول لعدم وجود الصلة بعدها، لأنها تكون قد دخلت على مفردٍ.

نحو: ما ذا الكتاب ؟ ومن ذا الشاعر؟

ويكون المقصود بذلك: ما هذا الكتاب ؟ وما هذا الشاعر ؟

صلة الموصول والعائد:

تأتى صلة الموصول لأسماء الموصول الاسمى جملة، أو شبه جملة جار ومجرور، أو ظرف، ما عدا « أل» الموصولة فلا تحتاج إلى صلة.

ويشترط فى جملة الصلة سواء أكانت اسمية، أو فعلية ثلاثة شروط هى:

١- أن تكون جملة صلة الموصول خبرية، ولا تأتى طلبية، ولا إنشائية.

فلا يصح أن نقول: جاءنى الذى اضربْه، ولا جاءنى الذى ليته قائم.

٢- أن تكون خالية من معنى التعجب.

فلا يصح أن نقول: جاءنى الذى ما أحسنه.

٣- ألاّ تكون مفتقرة إلى كلام قبلها، وأن تكون مشتملة على ضمير يعود على اسم الموصول.

فلا يصح أن نقول: جاءنى الذى لكنه قائم.

ويشترط فى شبه جملة الصلة بنوعيها أن تكون تامة، أى: أن يكون للوصل بها فائدة.

نحو: أكرمت الذى فى بيتك، وأحسنت إلى الذى عندك.

فالعامل فى شبه الجملة فى المثالين السابقين أفعال محذوفة وجوبًا تقديرها استقر.

وأما « أل» الموصولة فلا تكون إلا مع الصفة الصريحة، وهى اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، وبذلك تكون صلة «أل» هى الصفة ومعمولها.

العائد:

هو الضمير الذى يعود على الموصول، ويربط بينه، وبين جملة الصلة، ويكون مذكوراً فى الجملة، وقد يكون مقدراً.

فمثال العائد المذكور: جاء الذى هو عون لكم.

سررت من الذين كافأتهم. واستمعت إلى الذين استمعت إليهم.

ويلاحظ من الأمثلة السابقة أن العائد هو الضمير البارز الذى ذكر فى جملة الصلة، ويعرب حسب موقعه من الكلام، فقد يأتى مرفوعًا كما فى المثال الأول لأنه مبتدأ، وعون خبره، وقد يأتى منصوبًا كما فى المثال الثانى حيث وقع مفعولاً به للفعل كافأ، وقد يأتى مجروراً بحرف الجر كما فى المثال الثالث.

وقد يحذف العائد كما ذكرنا آنفًا إذا أمن اللبس، ويتحقق أمن اللبس بألا يكون الجزء الباقى بعده صالحًا للصلة.

فإذا قلنا: جاء الذى هو أخوه متفوق.

أو: جاءت التى أختها تتفوق.

أو: سلمت على الذى هو عندك، أو: هو فى منزلك.

ففى كل الأمثلة السابقة لا يجوز حذف العائد، لأنه إذا حذفته ما يتبقى من الجملة بعد حذفه يكون صالحا للصلة، ولا يعلم من الكلام ما إذا كان هناك حذف، أم لا، وبذلك لا يجوز أن نقول: جاء الذى أخوه متفوق.

أو: جاءت التى أختها تتفوق. أو: سلمت على الذى عنك، أو: فى منزلك.

وعدم جواز الحذف إذا لم يؤمن اللبس ينطبق على جميع أسماء الموصول، بما فى ذلك «أى» الموصولة.

فإذا قلت: يسرنى أيهم هو متفوق.

فلا يجوز حذف الضمير «هو»، لأن الكلام يتم بدونه، إذا حذف، ولم يعلم فيما إذا كان هناك ضمير محذوف أم لا.

ولا يجوز حذف الضمير، إذا كانت الجملة بعده تصلح للصلة، كما ذكرنا ذلك سابقًا، سواء أكان الضمير فى حالة الرفع، أو النصب، أو الجر.

أما الحالات التى يجوز فيها حذف العائد فهى كالتالى : -

أولا: إذا كان العائد فى حالة الرفع فلا يجوز حذفه إلا بشرطين هما :

أ- أن تكون جملة الصلة اسمية، والعائد فيها هو المبتدأ.

ب- أن يكون خبره مفردًا، ففى هذه الحالة يجوز الحذف، لأن الخبر المفرد لا يصلح أن يكون صلة للموصول، إذا حذف المبتدأ.

كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤]. ، وقوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [هود: ٧].

فقد تم حذف الضمير فى كل من الآيتين السابقتين لأنه وقع مبتدأ، وخبره مفرد لا يصلح أن يكون صلة للموصول بعد حذف المبتدأ، والتقدير فى الآية الأولى: وهو الذى فى السماء إله. وفى الآية الثانية: أيكم هو أحسن عملا.

ثانيًا: إذا كان العائد فى حالة النصب، فلا يجوز حذفه إلا بشروط ثلاثة من غير الشرط العام الذى ذكرناه آنفًا فى الحديث عن الحذف.

أ- أن يكون ضميرًا متصلاً.

ب- أن يكون العامل فيه فعلاً تاماً، أو وصفًا تاماً.

ج- أن يكون الوصف التام لغير صلة «أل» الموصولة التى يعود عليها الضمير.

نحو: حضر الذى كافأته. ووصل الذى أنا معطيكه جائزة.

ومنه قولهم: اشكر الله على ما هو موليكه.

ففى الأمثلة السابقة يجوز حذف الضمير المنصوب فى «كافأته، ومعطيكه، ومموليكه». فنقول: حضر الذى كافأت. ووصل الذى أنا معطيك جائزة، واشكر الله على ما هو موليك.

٢٢٨- ومنه قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ [المدثر: ١١].

وقوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾ [الفرقان: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا﴾ [العنكبوت: ١٧].

ثالثا: إذا كان العائد ضميرًا فى محل جر، فيكون جره إما بالإضافة، أو بحرف الجر.

أ- إذا كان العائد فى محل جر بالإضافة، يجوز حذفه إذا كان المضاف إليه اسم فاعل أو اسم مفعول، وكلاهما للحال أو الاستقبال. نحو: جاء الذى أنا مكرمه.

فيجوز حذف الضمير فى مكرمه ونقول: جاء الذى أنا مكرمٌ.

ب- وإذا كان العائد فى محل جر بحرف الجر، يجوز حذفه إذا دخل على اسم الموصول حرف جر مثله لفظًا، ومعنى.

نحو: سلمت على الذى سلمت عليه.

فحينئذٍ يجوز لك أن تحذف الضمير فى «عليه»، وتقول: سلمت على الذى سلمت.

٢٢٩- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٣].، والتقدير: تشربون منه.

وقوله تعالى: ﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ ﴾ [يونس: ٢٤].

والتقدير: مما يأكل منه.

إعراب اسم الموصول:

لاسم الموصول مواقع إعرابية متعددة يحدده موقعه من الجملة التى يذكر فيها، ولكن قبل أن نذكر تلك المواقع الإعرابية يجدر بنا أن ننوه بأن أسماء الموصول عامة تكون مبنية ما عدا «أى» الموصولة فتأتى مبنية فى حالة، ومعربة فى ثلاث أحوال كما ذكرنا آنفًا، و«اللذان، واللتان، واللذين، واللتين» فإنهما معربان، ويتبعان المثنى فى إعرابهما، رفعًا بالألف، ونصبًا وجرًا بالياء كما أوضحنا سابقًا.

ومنه فى حالة الرفع قوله تعالى: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦].

فاللذان مبتدأ مرفوع بالألف لأنه يتبع المثنى فى إعرابه.

ومثاله فى حالة النصب قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا ﴾ [فصلت: ٢٩].

فاللذين مفعول به منصوب بالياء.

أما بقية أسماء الموصول فتكون مبنية دائمًا، ولها مواقع إعرابية تكتسبها من خلال موقعها فى الجملة، وسنذكر على سبيل المثال بعض المواقع الإعرابية لأسماء الموصول المبنية وهى كالآتى:

١- حالة الرفع: وتشمل:

أ- الرفع على الابتداء:

نحو قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الزخرف: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴾ [الليل: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ ﴾ [النساء: ٣٤].

ب- الرفع على الخبرية.

نحو قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ ﴾ [آل عمران: ٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٢].

وقوله: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ ﴾ [البقرة: ١٦].

ج- الرفع على الفاعلية:

نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا ﴾ [النمل: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ [النمل: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ﴾ [يوسف: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

د- نائب الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

هـ- اسم كان وأخواتها.

٢٣٠- نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وقوله تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ [يس: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ ﴾ [القصص: ٨٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ [القلم: ٥١].

و- بدل المرفوع: بدل من الفاعل.

٢٣١- نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: ٤٦].

وبدل من المعطوف على نائب الفاعل.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣].

ويدل من الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [مريم: ٦٣].

٢- حالة النصب:

أ- المفعول به، ٢٣٢- نحو قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ [الماعون: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١].

وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢٥].

ب- اسم إن، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ [البقرة: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

ج- مستثنى منصوب.

٢٣٣- نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢].

د- بدل المنصوب: بدل من المفعول به.

نحو قوله تعالى: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ﴾ [الأحزاب: ٤].

٣- حالة الجر:

أ- المجرور بالحرف.

٢٣٤- نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤].

وقوله تعالى: ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ [النحل: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ [المائدة: ٨٢].

ب- بدل المجرور بحرف الجر.

وقوله تعالى: ﴿مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢].

ج- المجرور بالإضافة.

٢٣٥- نحو قوله تعالى: ﴿وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ٧٢].

د- بدل المجرور بالإضافة.

٢٣٦- نحو قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللاَّتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧].

فوائد وتنبيهات:

أولاً: إن جملة الصلة تكون مع اسم الموصول كالوحدة الواحدة، فلا يجوز لاسم الموصول أن يتبع، أو يخبر عنه، ولا يستثنى منه قبل أن يستوفى الصلة التى يجب ألا تتقدم هى، أو أى من أجزائها عليه.

ثانيًا: يجب ألا يفصل بين اسم الموصول وصلته بفاصل، وقد استثنى من هذه القاعدة الفصل بالقسم، كأن تقول: جاء الذى والله أكرمته.

أو بالنداء، نحو: كافأت الذى أيها الطلاب تفوق منكم.

أو بالجملة الاعتراضية، نحو: جاء الذى- أدامك الله- نقدره.

ولنا على هذه القاعدة ملاحظة هى:

لقد ذكر النحاة بأنه يجب عدم الفصل بين اسم الموصول، وجملة الصلة، لأنهما كالكلمة الواحدة، ثم أتبعوا ذلك بإجازة الفصل بينهما بالقسم، أوالنداء، أوالجملة الاعتراضية، ونحن هنا نلمس فى قولهم هذا ما يشبه التناقض، فالكلمة الواحدة، إما أن تكون كلاً متكاملاً، لا يتجزأ، وإما لا، فإذا تجزأت أصبحت لا تعطى المدلول الذى وجدت من أجله، لذلك كان حرياً بهم ألا يقيدوا الكلام وتركوا الأمر للمتكلم فإن شاء وصل، وإن شاء فصل، حتى لا يعقدوا القاعدة ويجعلوا فيها مغمزًا، أو مجالا للاحتمال، والتجويز.

ثالثا: «أل» تأتى على عدة أنواع:

١- «أل» الموصولة، وقد سبق ذكرها والتمثيل لها، فهى لا تدخل إلا على الصفات المشتقة، نحو: وصل الراكب السيارة.

٢- « أل» التعريف: وهى التى تدخل على الأسماء النكرات المبهمة فتزيل إبهامها، وتحددها، نحو: تسلمت الكتاب الجديد. وجاء الرجل المهذب.

وتنقسم أل التعريف إلى ثلاثة أنواع هى:

أل التعريف الجنسية. أل التعريف العهدية. أل التعريف التى لبيان الحقيقة.

١- « أل» التعريف الجنسية، وتنقسم إلى قسمين:

أ- أل التعريف الجنسية التى تكون لاستغراق الأفراد، وهى التى تحل محلها « كل» حقيقة.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ② إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [العصر: ٢- ٣].

والتقدير: كل إنسان فى خسر.

ب- أل التى لاستغراق الصفات، وهى التى محلها « كل» مجازاً.

نحو: أنت العالم. أى: أنت الجامع لكل صفات العلماء.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

أى: كل من توفرت فيه صفات الفساد، وتوفرت فيه صفات الإصلاح.

ويتضح من الشواهد القرآنية السابقة فى « أل» الجنسية بنوعيها، أن الأسماء، أو الصفات التى دخلت عليها « أل» لا يراد بها شىء معين، وإنما يراد منها الجنس، وهو واحد يدل على اكثر منه.

٢- « أل» التعريف العهدية، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: -

أ- العهد الذكرى.

٢٣٧- نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥].

فكلمة المصباح، والزجاجة المعرفتين فى الآية السابقة ورد ذكرهما فى الكلام نكرتين، ومن هنا كانتا معهودتين ذكراً.

ب- العهد الذهنى، نحو جاء القاضى.

وتريد بالقاضى ذلك الشخص المعهود فى ذهنك، وذهن مخاطبك.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

ج- العهد الحضورى، نحو: هذا الطالب يدرس باجتهاد.

وهنا إشارة إلى الشخص الذى حضر أمامك وأمام المخاطب.

ومنه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

٣- «أل» التى لبيان الحقيقة:

هى التى تبين حقيقة واقعة معينة. نحو: أحب الأمانة وأكره الخيانة.

فى هذا المثال نبين أن المقصود حقيقة هو الأمانة، والخيانة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

فالمقصود حقيقة فى هذا الشاهد هو «الماء».

٣- «أل» الزائدة:

هى التى تدخل على المعرفة، أو النكرة، فلا تغير من تعريفها، أو تنكيرها.

مثال دخولها على المعرفة: المأمون بن الرشيد من أشهر خلفاء بنى العباس.

فالكلمات: المأمون، والرشيد، والعباس، معرف قبل دخول أل عليها، لذلك لم تستفد تعريفًا جديداً. ومثال دخولها على النكرة، قولهم: ادخلوا الطلاب الأول فالأول. فكلمة «أول» نكرة لأنها حال، وعندما أدخلنا هليها «أل» لم تخرجها من دائرة التنكير.

أقسام «أل» الزائدة:

تنقسم أل الزائدة إلى نوعين: -

١- **أل الزائدة اللازمة:** وهى التى اقترنت بالاسم منذ عرف عن العرب، ولم تفارقه، وهذه الأسماء معرفة فى أصلها، ومن ذلك بعض أسماء الأعلام. نحو: السموأل، واللات، والعزى، وبعض الظروف مثل: الآن، وبعض أسماء الموصول: كالذى، والتى، واللاتى، واللائى، واللذان، والذين.

٢- **«أل» الزائد العارضة:** وهى غير اللام التى توجد فى الاسم حينًا وتخلو منه حينًا آخر، فبعضها يضطر إليه الشعراء فى أشعارهم عند الضرورة.

كقول الشاعر:

ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

فأدخل الشاعر « أل» على كلمة « أوبر» مضطرًا، لأن العرب عندما تستعملها تستعملها مجردة من أل، لكونها من أعلام الجنس. نقول: بنات أوبر.

وكذلك دخولها على التمييز الذى يكون فى الأصل مجردا من أل، بل لا تدخل عليه فى الأصل، غير أن بعض الشعراء يدخلون أل الزائدة العارضة على التمييز ضرورة كقول الشاعر:

صددت وطبت النفس يا قيس بن عمرو

وكان الأصح أن يقول: وطبت نفسًا، لأن «نفسًا» تمييز، والتمييز على المشهور لا تلحقه أل الزائدة، ولكنها الضرورة الشعرية.

ومنه غير اضطرارى، وهذا ما يلجأ إليه الشعراء، وغير الشعراء لغرض يريدون تحقيقه هو: لمح الأصل وبيانه.

نحو: العادل، والمنصور، والحسن، فهى تدل على العلمية بذاتها، وبمادتها، واعتبارها جامدة، وتدل على المعنى القديم بأل التى تشعر وتلمح إليه، والمعنى القديم لتلك الأعلام كان عبارة عن المعنى التى تؤديه هذه المشتقات قبل أن تصبح أعلامًا، فكلمة: عادل، ومنصور، وحسن، ونظائرها كانت عبارة عن الذات التى فعلت العدل، أو وقع عليها النصر، أو اتصفت بالحسن، ولا دخل للعلمية بها، ثم صار كل واحد منها بعد ذلك علما يدل على مسمى معين، ولا يدل على المعنى القديم السابق، وأصبحت اسمًا جامدًا لا ينظر إلى أصله الاشتقاقى، ولا لاستعماله الأول.

رابعًا: يجوز تعدد اسم الموصول دون أن تتعدد صلته، فإذا ورد فى الجملة اسمًا موصول، أو أكثر يمكن أن يكتفى لها بصلة واحدة، بشرط أن تكون جملة الصلة ذات معنى مشترك بين تلك الموصولات، كما يجب أن يكون الرابط بينها مطابقًا لتلك الموصولات باعتبار تعددها.

نحو: فاز بالجائزة الذى والتى هيأناهما للمسابقة.

ونحو: شارك فى الرحلة الذين واللاتى ساهموا فى الاشتراك.

فى المثالين السابقين جاءت جملة الصلة جملة فعلية « هيأناهما، و ساهموا» وفى كل منهما لا يصح أن تكون جملة الصلة لإحدى الموصولين دون الآخر، لأن كلا من الموصولين قد اشترك فى معنى جملة الصلة، كما أن الرابط يدل على التثنية فى المثال الأول، وعلى الجمع فى المثال الثانى، ولا يصح أن يخصص لأحدهما.

كما يجوز أن تتعدد الموصولات، وتتعدد معها جملة الصلة، فيكون لكل موصول صلته الخاصة، سواء أكانت مذكورة فى الكلام، أو محذوفة جوازًا، تدل عليها صلة أخرى مذكورة، بشرط أن تكون الصلة المذكورة صالحة لاسم موصول واحد دون غيره.

نحو: كافأت الذى والتى تفوقت. وشجعت اللائى والذين لم يوفقوا.

ففى كل من المثالين السابقين نلاحظ تعدد اسم الموصول، وكذلك تعدد الصلة، لأن الصلة المذكورة لا تصلح أن تكون صلة للموصولين، فهناك جملة صلة محذوفة جوازًا لدلالة الصلة المذكورة عليها.

خامسًا: يجوز حذف الموصول الاسمى ما عدا « أل » الموصولة، وذلك إذا كان فى الجملة أكثر من اسم موصول وأمن اللبس عند الحذف.

نحو: فليعلم كل من يهمل عمله ويتواكل ويتقاعس أنه سيفصل من العمل.

والتقدير: من يتواكل ومن يتقاعس. فقد حذف اسم الموصول فى بقية الكلام لدلالة اسم الموصول الأول عليهما، كما أنه لم يقع لبس فى الكلام بعد حذفهما، وهذا الاسمان يقتضيهما المعنى، وإلا لفسد معنى الجملة.

سادسًا: يجوز فى الضمير العائد على اسم الموصول المشترك كـ« من»، و«ما» الإفراد مراعاة للفظ، لأن ألفاظها مفردة.

٢٣٨- نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ [الأحزاب: ٣١].

كما يجوز فيه المطابقة مراعاة للمعنى.

٢٣٩- نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [يونس: ٤٢].

* * *

الحروف المصدرية
أو ما يسمى
(بالموصولات الحرفية)

لقد أخذ عنوان هذا الموضوع الذى نحن بصدد بحثه اتجاهين قد يكونان مختلفين فى الدلالة من جهة، وفى تصنيف الموضوع ذاته بالنسبة لمواضيع قواعد اللغة العربية من جهة أخرى، ولتوضيح هذا الأمر نقول: إن النحاة الأوائل، ومن تبعهم من بعض المحدثين من جانب، وبين كثير من المحدثين من جانب آخر، قد اختلفوا حول تصنيف الحروف الآتية وهى:

«أنَّ المشبهة بالفعل، وأنْ المخففة منها، وأنْ المصدرية الناصبة، وما المصدرية، ولو المسبوقة بفعل يدل على الرغبة، وهمزة التسوية»، أهى موصولات حرفية، أم حروف مصدرية عاملة فيما بعدها، أو غير عاملة، كما سنبين ذلك بالشواهد والأدلة.

أولاً: «أنَّ» بفتح الهمزة وتشديد النون، أو تضعيفها: حرف توكيد ونصب من أخوات «إنَّ»، وقد جعلها النحاة حرفًا مصدرياً، لأنها مشبهة بالفعل، حيث تنسبك مع ما عملت فيه لتكون مصدراً مؤولا.

نحو: كافأت الطالب لأنه مجتهد.

٢٤٠- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

وقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ ﴾ [يوسف: ٥٢].

وقوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف: ١٠٤].

ثانيًا: أنْ: وهى المخففة من أنَّ المشددة «الثقيلة» المفتوحة الهمزة: وهى تعمل بشرط أن يكون اسمها ضمير الشأن المحذوف، ولا يكون خبرها إلا جملة.

نحو: علمت أنْ محمدٌ مقصرٌ.

وتقدير الكلام: علمت أنه محمدٌ مقصرٌ.

٢٤١- ومنه قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد: ٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ [المائدة: ١١٣].

ثالثًا: أنْ المصدرية الناصبة للفعل المضارع، والمنسبكة معه فى تأويل مصدر.

نحو: يسرنى أن تقول الصدق. والتقدير: يسرنى قولك الصدق.

٢٤٢- ومنه قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم ﴾ [الشعراء: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ [النساء: ٢٨].

وسنتحدث عن «أنْ» الناصبة للفعل فى موضعه بالتفصيل إن شاء الله.

رابعًا: كى: حرف ناصب للفعل المضارع بنفسه سواء اتصلت به اللام، أو انفصلت عنه، ما عدا بعض المذاهب النحوية التى قالت بأن «كى» حرف جر إذا انفصلت عنه اللام، والفعل بعده منصوب بأن مضمرة، والمصدر المنسبك من «أن» والفعل فى محل جر بـ«كى». غير أننا نرجح الرأى القائل بعمل «كى» النصب سواء اتصلت باللام أو انفصلت عنها، ولا داعى لجعلها حرفًا من حروف الجر ما دامت لا تعمل مباشرة كغيرها من حروف الجر.

ومثال نصبها للأفعال المضارعة: عاقبتك كى تجتهد فى دراستك.

ونصحتك لكى تتفوق على زملائك.

فكى فى كلا المثالين هى العاملة مباشرة فى الفعل المضارع بعدها، والتقدير: لتجتهد فى دراستك، ولتتفوق على زملائك.

٢٤٣- ومنه قوله تعالى: ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ﴾ [طه: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [الحشر: ٧].

خامسًا: لو: حرف مصدرى لا يحتاج إلى جواب، وتدخل على الفعل الماضى، أو المضارع التام التصرف، ويفضل أن تسبق بالفعل «ود» ومشتقاته، وما فى معناه كالأفعال: أحب، وأرغب، وآمل، وما شابهها فى المعنى.

وتنسبك «لو» عندئذ مع فعلها ليتكون منهما المصدر المؤول الذى يسد مسد لو وفعلها. نحو: وددت لو فزت فى المسابقة. وأرغب لو ترشح نفسك لقيادة الفريق. وأحب لو أنجزت العمل فى حينه. وآمل لو حضرت مبكرًا.

والتقدير: وددت فوزك، ووددت ترشيح نفسك، وأحب إنجازك العمل، وآمل حضورك مبكرًا.

٢٤٤- ومنه قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [النساء: ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩].

وقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦].

وقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي﴾ [المعارج: ١١].

سادسًا: ما: مصدرية ظرفية تنسبك مع صلتها سواء أكانت فعلاً ماضيًا.

نحو: سأعاقبك ما دمت مقصرًا.

أم اسمًا، نحو: أزورك ما الوقت مناسب.

٢٤٥- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨].

وقوله تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

وقوله تعالى: ﴿لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤].

ومثال مجيء صلتها فعلا مضارعًا، قوله تعالى: ﴿بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١].

سابعًا: همزة التسوية: حرف يقع بعد كلام مشتمل على لفظة «سواء» كما يلي الهمزة جملتان، وتكون ثاني الجملتين مصدرة بكلمة «أم» الخاصة بهمزة التسوية.

نحو قولهم: وسواء أعليٌّ غضبت أم رضيت.

٢٤٦- ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

وقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

فالهمزة في الآيتين السابقتين، والمثال الذي سبقهما تنسبك مع الجملة التي بعدها مباشرة، -وهي صلة لها- وتكون مصدرًا مؤولاً تقديره في المثال الأول: غضبك، وفي الآية الأولى: وعظك، وفي الثانية: إنذارك.

ومن خلال الحديث عن الأحرف المصدرية والتمثيل لها، والاستشهاد عليها بالآيات القرآنية يمكننا الوصول إلى النتائج التالية:

١- إن تلك الحروف قد جمعت من أبواب متفرقة من النحو، ومنها ما يعمل فى الأسماء، ومنها ما يعمل فى الأفعال، ومنها ما لا يعمل كـ«ما» و«لو»المصدريتين، و«همزة» التسوية، وهى بذلك لا تقارب بينها إلا من حيث الحرفية. وانسباكها مع ما يجيء بعدها من الجمل، لتكون مصدراً مؤولاً بالصريح، فمن الأولى أن تعمل هذا العمل وهى فى أبوابها التى وضعت لها.

٢- إن تلك الحروف لو لم تنسبك مع ما بعدها من الكلام، لما كان لها دلالة معينة تفهم بذاتها كأسماء الموصول التى هى أسماء وضعت للدلالة على معين، بواسطة جملة الصلة التى تذكر بعد اسم الموصول، كما أنه لا بد من اشتمال تلك الجملة على عائد يربطها بالموصول.

٣- إن الغرض من دراسة قواعد اللغة العربية ليس فقط البحث العقيم الذى لا يؤدى فى النهاية إلى نتائج إيجابية تعود على الدارس بالفائدة المرجوة، وتوصل إلى الحقائق العلمية التى يعتمد عليها فى الدراسة والبحث، وتقعيد القواعد وتفصيلها حسب ما نريد ونهوى، والتى يكون الدارس فى غنى عنها ما دام هناك من القواعد الواضحة والصريحة ما يوصل إلى الغرض المنشود، بل الغرض فى حد ذاته هو تقنين القواعد الصحيحة التى لا يختلف حولها اثنان حتى يستقيم بها اللسان، وتنطق بها الألفاظ نطقًا صحيحًا تمشيًا مع قواعد اللغة والمنطق والعقل.

تلك هى وجهة نظرنا حول تلك الحروف التى ذكرنا سابقًا، والتى نؤكد من خلالها على وجوب جعل هذه الحروف المصدرية كلاً فى بابه من أبواب النحو، ولا مبرر لتأويلها لتكون من باب الموصول، ونحن كما ذكرنا فى مقدمة دراستنا للنحو فى هذا المؤلف أن منهجنا الذى نسير عليه هو أن نذكر الواضح الصريح، ونترك المبهم الذى يحتاج إلى تأويل، لأن الغرض من الدراسة هو معرفة القواعد التى يعتمد عليها فى تقويم اللسان، والوصول بالدارس، أو الباحث إلى ما لا يختلف فى شأنه، وإن اختلف فيه يعمل بالوجه الأصح، والرأى الأصوب.

ولا يفوتنا فى هذا المقام أن نعرج على ما ذكره النحاة أنفسهم حول ترجيح كفة الرأى القائل بمصدرية تلك الحروف، وعدم إقحامها فى باب الموصول، ولو على سبيل تسميتها بالموصول الحرفى، وذلك للفوارق الآتية بين الموصل الاسمى وبين تلك الحروف، وما ينسبك معها لتكون مصدراً يحتاج إلى صلة، كصلة الموصول الاسمى، وإليك أخى الدارس تلك الاختلافات:

١- إن الموصولات الاسمية ما عدا «أى» مبنية ولها محل من الإعراب كغيرها من الأسماء المبنية الأخرى، وقد بينا ذلك فى موضعه بالتفصيل، فى حين أن الحروف المصدرية تكون مبنية، ولا محل لها من الإعراب، شأنها فى ذلك شأن بقية الحروف.

٢- إن صلة الموصول الاسمى تشتمل على ضمير يعرف بـ«العائد»، ووظيفته الربط بين اسم الموصول وصلته، بينما الحروف المصدرية، أو ما يسميها البعض بالموصول الحرفى فلا تحتاج صلتها إلى عائد، بل هى لا تشتمل عليه أصلاً.

٣- إن الموصول الحرفى لابد أن ينسبك مع الجملة الواقعة بعده، لينشأ عنهما مصدر مؤول، ومن هنا عرفت تلك الحروف بحروف السبك، وبذلك تكون أحق بهذه التسمية، لأنه لو لم تنسبك مع ما بعدها من الجمل لما كان لها قيمة تدخلها فى باب الموصولات عندما أطلق عليها هذه التسمية.

٤- إن بعض الموصولات الحرفية مثل «لو»، و«ما» لا توصل بالأفعال الجامدة ما عدا أفعال الاستثناء «خلا، وعدا، وحاشا».

٥- يجوز للموصول الاسمى غير «أل» أن يحذف من الجملة -كما بينا ذلك فى موضعه- لكونه متصلاً بالصفة المشبهة التى تشكل مع بقية الجملة صلة الموصول اتصالاً مباشرًا وكأنهما كلمة واحدة، بينما الموصول الحرفى لا يمكن حذفه بأى حال من الأحوال ما عدا حرفًا واحدًا وهو «أنْ» المصدرية الناصبة للفعل المضارع، حيث تحذف جوازًا، ووجوبًا كما سنبين ذلك فى باب نواصب الفعل.

٦- يصح فى الموصول الحرفى «أنْ» دون سائر الموصولات الاسمية، والحرفية على حد سواء أن تقع صلته جملة طلبية.

وبناء على ما ذكرنا من قرائن دللنا بها على جعل ما يسمى بالموصول الحرفى حروفًا مصدرية، إلا إننا لا نختلف مع النحاة على أن تلك الحروف لا بد أن يأتى بعدها جملة تكون صلة لها، ولا محل لها من الإعراب كجملة الصلة تمامًا فى الموصول الاسمى، مع فارق عدم وجود الرابط فى تلك الجملة، ذلك الرابط الذى يعد أساسًا فى جملة الموصول الاسمى.

***

نماذج من الإعراب

٢٠٤- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١].

الحمد: مبتدأ مرفوع بالضمة. لله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر. الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر صفة لله.

أنزل: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو.

وجملة أنزل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

على عبده: جار ومجرور متعلقان بأنزل، وعبد مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

الكتاب: مفعول به لأنزل منصوب بالفتحة.

٢٠٥- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣].

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نعت للمصلين قبلها.

هم: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

على صلاتهم: جار ومجرور متعلقان بدائمون، وصلاة مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

دائمون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

وجملة هم دائمون لا محل لها صلة الموصول.

٢٠٦- قال تعالى: ﴿اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النساء: ٢٣].

اللاتى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل صفة لأمهات قبلها.

دخلتم: فعل وفاعل. والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

بهن: جار ومجرور متعلقان بدخلتم.

٢٠٧- قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]

اقرأ: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

باسم ربك: باسم جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الفاعل

المستتر، والتقدير: مبتدئًا باسم، واسم مضاف، ورب مضاف إليه، ورب مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نعت مجرور لربك.

خلق: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، وجملة خلق لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٢٠٨- قال تعالى: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ﴾ [الفجر: ٨].

التى اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر صفة لإرم.

لم يخلق: لم حرف نفى وجزم وقلب، ويخلق فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون.

مثلها: نائب فاعل، ومثل مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة لم يخلق لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

فى البلاد: جار ومجرور متعلقان بيخلق.

٢٠٩- قال تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ﴾ [النساء: ١٦].

واللذان: الواو حرف عطف، واللذان اسم موصول مبتدأ مرفوع بالألف لأنه يعرب إعراب المثنى.

يأتيانها: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من ضمير الفاعل.

٢١٠ ـ قال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩].

ربنا: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالفتحة، لأنه مضاف، ورب مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أرنا: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، ونا المتكلمين فى محل نصب مفعول به أول.

اللذين: اسم موصول مفعول به ثان منصوب بالياء، لأنه يعر إعراب المثنى.

أضلانا: فعل ماض وفاعله ومفعوله، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٢١١- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

الذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر صفة للمتقين قبلها.

ينفقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

فى السراء: جار ومجرور متعلقان بينفقون.

والضراء: الواو عاطفة، والضراء معطوفة على السراء.

٢١٢- قال تعالى: ﴿اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

اللاتى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب صفة لبنات.

هاجرن: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

معك: ظرف منصوب متعلق بهاجرن، ومع مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

٢١٣- قال تعالى: ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ [الطلاق: ٤]. .

واللائى: الواو حرف استئناف، واللائى اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. يئسن: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون فى محل رفع فاعل. والجملة لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصول.

من المحيض: جار ومجرور متعلقان بيئسن.

من نسائكم: جار ومجرور، ونساء مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجمْلة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال من فاعل يئسن.

إن ارتبتم: إن شرطية جازمة، وارتبتم فعل وفاعل، والجملة فى محل جزم فعل الشرط. وجملة إن ارتبتم وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ.

٢١٤- قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ [الحاقة: ٢٥].

وأما: الواو حرف عطف، وأما حرف شرط وتفصيل جازم لفعلين.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

أوتى: فعل ماض مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: هو. وجملة أوتى لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

كتابه: مفعول به ثان، لأن نائب الفاعل فى الأصل مفعول به أول، وكتاب مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بشماله: جار ومجرور متعلقان بأوتى. وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر المبتدأ من.

٢١٥- قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأحزاب: ٣١].

ومن: الواو حرف استئناف، ومن اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. يقنت: فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

منكن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من فاعل يقنت.

لله: جار ومجرور متعلقان بيقنت.

ورسوله: الواو حرف عطف، ورسول معطوفة على لفظ الجلالة، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة فعل الشرط وجوابه الآتى فى محل رفع خبر من.

وجملة من وما بعدها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٢١٦- قال تعالى: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧].

الواو حرف عطف، ويقطعون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل. ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، أو نكرة موصوفة فى محل نصب.

وجملة يقطعون معطوفة على جملة الصلة قبلها لا محل لها من الإعراب.

أمر الله: أمر فعل ماض، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع.

وجملة أمر لا محل لها من الأعراب صلة الموصول، على الوجه الأول، وفى محل نصب صفة لما على الوجه الثانى.

به: جار ومجرور متعلقان بأمر.

أن يوصل: أن حرف مصدرى ونصب، ويصل فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. والمصدر

المؤول من أن والفعل يوصل فى محل نصب بدل من ما، والتقدير: يقطعون وصل ما أمر الله، أو فى محل بدل من الهاء فى به، والتقدير: يقطعون ما أمر الله بوصله.

٢١٧- قال تعالى: ﴿وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩].

ولا يفلح: الواو حرف عطف، ولا نافية لا عمل لها، ويفلح فعل مضارع مرفوع بالضمة. الساحر: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة لا يفلح معطوفة على جملة إنما صنعوا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

حيث: ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بيفلح.

أتى: فعل ماض مبنى على الضم، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

وجملة أتى فى محل جر بالإضافة.

٢١٨- قال تعالى: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ﴾ [الأنعام: ٨١].

فأى: الفاء حرف رابطة لجواب شرط مقدر، وأى اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، الفريقين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

أحق: خبر مرفوع بالضمة.

بالأمن: جار ومجرور متعلقان بأحق.

٢١٩- قال تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

أياً: اسم شرط جازم لفعلين مفعول به مقدم على فعله تدعو منصوب بالفتحة.

ما: زائدة لا عمل لها.

تدعو: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل.

وجملة تدعو لا محل لها من الإعراب استئناف بيانى.

فله: الفاء رابطة لجواب الشرط، وله جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم. الأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

الحسنى: صفة مرفوعة.

وجملة فله الأسماء فى محل جزم جواب الشرط.

٢٢٠- قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤].

يسألونك : فعل وفاعل ومفعول به أول، والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية .

ماذا : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، وهو الأرجح لأنه قد أجيب بجملة فعلية، ويجوز أن تكون ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، وذا اسم إشارة فى محل رفع خبر .

أحل : فعل ماضٍ مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو .

وجملة أحل لهم فى محل رفع خبر ماذا .

لهم : جار ومجرور متعلقان بأحل .

وجملة ماذا أحل لهم فى محل نصب مفعول به ثان ليسألونك المعلق بالاستفهام .

٢٢١- قال تعالى : ﴿ قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم ﴾ [الأحزاب : ١٧] .

قل : فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنت .

من : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

ذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع خبره .

الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع بدل من ذا .

يعصمكم : فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو، والكاف فى محل نصب مفعول به، وجملة يعصمكم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وجملة من ذا الذى فى محل نصب مقول القول .

وجملة قل وما بعدها لا محل لها من الإعراب كلام مستأنف .

٢٢٢- قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة : ٢٤٧] .

والله : الواو حرف استئناف، أو اعتراض، ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة .

يؤتى : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو، وجملة يؤتى لا محل لها من الإعراب استئنافية، أو اعتراضية .

ملكه : مفعول به أول منصوب، وملك مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثانٍ .

يشاء: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو.

وجملة يشاء لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٢٢٣- قال تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

ما عندكم: ما اسم موصول فى محل رفع مبتدأ. عندكم: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صلة لا محل له من الإعراب، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

ينفد: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

وجملة ينفد فى محل رفع خبر ما،

وما عند الله باق: الواو حرف عطف، وما موصولة فى محل رفع مبتدأ، وعند الله متعلق بمحذوف صلة لا محل لها من الإعراب، وباق خبر والجملة معطوفة على ما قبلها.

٢٢٤- قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩].

ثم لننزعن: ثم حرف عطف، واللام واقعة فى جواب القسم، وننزعن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فى محل رفع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن.

من كل شيعة: جار ومجرور متعلقان بننزعن، وكل مضاف وشيعة مضاف إليه.

أيهم: أى اسم موصول مبنى على الضم لإضافته إلى الضمير فى محل نصب مفعول به، وهو قول الجمهور وسيبويه، وأى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أشد: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو أشد.

على الرحمن: جار ومجرور متعلقان بعتياً الآتى.

عتياً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢٢٥- قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وسيعلم: الواو حرف عطف، والسين حرف استقبال، ويعلم فعل مضارع مرفوع.

الذين: اسم موصول فى محل رفع فاعل.

ظلموا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أى منقلب: أى اسم استفهام مفعول مطلق لينقلبون منصوب بالفتحة الظاهرة، وأى مضاف، ومنقلب مضاف إليه مجرور.

وجملة سيعلم الذين معطوفة على جملة والشعراء يتبعهم لا محل لها من الإعراب.

ينقلبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل.

والجملة سدت مسد مفعولى يعلم المعلق بالاستفهام.

٢٢٦- قال تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

فبأى: الفاء حرف استئناف، والباء حرف جر، وأى اسم استفهام مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلقان بيؤمنون، وأى مضاف.

حديث: مضاف إليه مجرور.

بعده: بعد ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بيؤمنون، وبعد مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وهو عائد إما على القرآن، أو الرسول ﷺ.

يؤمنون: فعل وفاعل.

والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة للتعجب، والتقدير: إذا لم يؤمنوا بهذا الحديث فكيف يؤمنون بغيره.

٢٢٧- قال تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ [المدثر: ١١].

ذرنى: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والنون للوقاية، والياء فى محل نصب مفعول به.

ومن: الواو للمعية، أو عاطفة، ومن اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول معه، على الوجه الأول، أو معطوفة على المفعول به فى ذرنى.

خلقت: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف، والتقدير: خلقته.

وحيدًا: حال من العائد المحذوف وهو هاء الغيبة، أو حال من المفعول به فى ذرنى وهو ياء المتكلم، أو من التاء فى خلقت، والتقدير: خلقته وحيدًا لم يشركنى فى خلقه أحد، وأضاف العكبرى أنه حال من «من» أيضًا.

٢٢٨- قال تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر: ٢٧].

يا أيتها: يا حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وأية وصلة نداء نكرة مقصودة مبنى على الضم فى محل نصب، والهاء للتنبيه حرف لا محل له من الإعراب.

النفس : بدل من أى مرفوع بالضمة ، لأن النفس جامدة ، ولو كانت مشتقة لأعربت صفة . المطمئنة : صفة مرفوعة للنفس .

٢٢٩- قال تعالى : ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٣] .

ويشرب : الواو حرف عطف ، ويشرب فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو .

بما : الباء حرف جر ، وما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر ، وشبه الجملة متعلقان بيشرب .

تشربون : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وجملة يشرب معطوفة على جملة يأكل قبلها فى محل رفع .

وحذف العائد اكتفاء بالعائد الأول وهو منه .

٢٣٠- قال تعالى : ﴿ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .

فإن : الفاء حرف استئناف ، وإن شرطية جازمة .

كان : فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط .

الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان .

عليه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

الحق : مبتدأ مؤخر مرفوع . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

سفيهًا : خبر كان منصوب . وجملة فإن وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

٢٣١- قال تعالى : ﴿ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج : ٤٦] .

ولكن : الواو حرف عطف ، ولكن حرف استدراك لا عمل له لأنه مخفف من الثقيلة ،
تعمى القلوب : فعل مضارع ، والقلوب فاعله .

التى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة للقلوب .

فى الصدور : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب .

٢٣٢- قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ [الماعون : ١] .

أرأيت : الهمزة للاستفهام ، وهى مع رأيت بمعنى أخبرنى ، رأيت فعل وفاعل .

الذى : اسم موصول فى محل نصب مفعول به .

ويجوز أن تكون الرؤية قلبية فيكون المفعول به الثانى محذوفًا، والتقدير: هل عرفت الذى يكذب بالدين من هو. وقيل إن الرؤية بصرية تكتفى بمفعول واحد.

يكذب: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

بالدين: جار ومجرور متعلقان بيكذب.

٢٣٣- قال تعالى: ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢].

إن أمهاتهم: إن نافية لا عمل لها، وأمهاتهم مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

إلا اللائى: إلا أداة حصر لا عمل لها، واللائى اسم موصول مبنى فى محل رفع خبر.
ولدنهم: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل فى محل رفع فاعل، وهاء الغيبة فى محل نصب مفعول به.

وجملة ولدنهم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٢٣٤- قال تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ [الأنعام: ١٥٤].

ثم: حرف عطف فى الأصل أن يكون للترتيب والتراخى، ولكنها فى هذا الموضع مختلفة، وفيها عدة أقوال منها: أنها للترتيب فى الإخبار، وقال الأخفش إنها للترتيب مع التخلف عن التراخى، وقال ابن هشام فى المغنى: «والظاهر أن ثم واقعة موقع الفاء»، وقال الزمخشرى: إنه عطف بها على «وصاكم به» والتوصية قديمة حديثة أى لم تزل توصاها كل أمة على لسان نبيهم، وهو أفضل ما قيل فيها فى هذه الآية، والله أعلم.

آتينا: فعل وفاعل. موسى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر.

الكتاب: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

تمامًا: مفعول لأجله منصوب بالفتحة، والتقدير: لأجل تمام النعمة، ويجوز فيه النصب على نيابة المفعولية المطلقة مبينة لصفة، والتقدير: آتيناه إيتاء تمامًا لا نقصان فيه، كما يجوز فى النصب على الحالية من الفاعل فى آتينا، والتقدير: متممين، أو من الكتاب، والتقدير: حال كونه تمامًا.

على الذى: جار ومجرور متعلقان «تمامًا»، والتقدير: على من أحسن القيام به.
أحسن: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره: هو.

وجملة أحسن لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٢٣٥- قال تعالى: ﴿وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠].

ولأحل: الواو حرف عطف، واللام للتعليل، وأحل فعل مضارع من منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلق بجئتكم مقدرة، ولا يجوز عطفه على «مصدقًا»، لأنه حال، ولأحل تعليل.

لكم: جار ومجرور متعلقان بأحل. بعض: مفعول به، وهو مضاف.

الذى: اسم موصول فى محل جر مضاف إليه.

حرم: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

وجملة حرم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

عليكم: جار ومجرور متعلقان بحرم.

٢٣٦- قال تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥].

مثل الجنة: مثل مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف على مذهب سيبويه، والتقدير: فيما قصصناه عليكم مثل الجنة أى صفتها التى هى مثل فى الغرابة، وقال الزجاج معناه: مثل الجنة جنة تجرى من تحتها الأنهار على حذف الموصوف تمثيلاً لما غاب عنا بما نشاهد. ومثل مضاف، والجنة مضاف إليه.

التى: اسم موصول فى محل جر صفة للجنة.

وعد: فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

المتقون: نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

وجملة وعد لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٢٣٧- قال تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥].

مثل نوره: مثل مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، ونوره مضاف إليه ونور مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

كمشكاة: الكاف اسم بمعنى مثل خبر المبتدأ، والكاف مضاف، ومشكاة مضاف إليه.

وجوز أن تكون الكاف حرف جر، ومشكاة اسم مجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مثل.

فيها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

مصباح: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

والجملة الاسمية فى محل جر صفة لمشكاة.

وجملة مثل نوره لا محل لها من الإعراب مفسرة لما قبلها.

المصباح: مبتدأ مرفوع. فى زجاجة: متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر.

والجملة مفسرة لما قبلها لا محل لها من الإعراب.

الزجاجة: مبتدأ مرفوع. كأنها: كأن واسمها فى محل نصب.

كوكب: خبر كأن مرفوع. درى: صفة لكوكب مرفوع مثله.

وجملة كأنها فى محل رفع خبر الزجاجة.

وجملة الزجاجة وما بعدها لا محل لها من الإعراب مفسر لما قبلها.

٢٣٨- قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا﴾ [الأحزاب: ٣١].

ومن: الواو حرف عطف، ومن اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. يقنت: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هى. والجملة معطوفة على ما قبلها.

منكن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من فاعل يقنت.

لله ورسوله: لله جار ومجرور متعلقان بيقنت، والواو حرف عطف، ورسوله معطوف على لفظ الجلالة، والضمير المتصل برسول فى محل جر مضاف إليه.

وتعمل: الواو حرف عطف، وتعمل فعل مضارع معطوف على تقنت مجزوم مثله، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى. والجملة معطوفة على ما قبلها.

عملاً مفعول مطلق منصوب بالفتحة. صالحًا: صفة منصوبة.

يؤتها: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر من.

٢٣٩- قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢].

ومنهم: الواو حرف عطف: ومنهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة بمعنى شىء.

يستمعون: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة من على الوجه الأول، أو فى محل رفع صفة لها على الوجه الثانى، والتقدير: ناس يستمعون، وأعاد الضمير جمعًا مراعاة لمعنى من، والأكثر مراعاة لفظة كقوله تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٣].

إليك: جار ومجرور متعلقان بيستمعون.

٢٤٠- قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥].

وبشر: الواو حرف عطف، وبشر فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

الذين: اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به.

آمنوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وعملوا، الواو عاطفة، وعملوا فعل وفاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

الصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

أن لهم: أن حرف توكيد ونصب، ولهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر أن مقدم. جنات: اسم أن مؤخر منصوب بالكسرة.

وأن ومعموليها فى محل نصب على نزع الخافض، لأنه يصح حذف حرف الجر قبل أنَّ المشبهة بالفعل المفتوحة الهمزة.

٢٤١- قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

أيحسب: الهمزة للاستفهام الإنكارى التوبيخى، ويحسب فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

أن: أن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير أنه.

لن يقدر: لن حرف نفى ونصب واستقبال، ويقدر فعل مضارع منصوب بلن.

عليه: جار ومجرور متعلقان بيقدر.

أحد: فاعل يقدر مرفوع بالضمة. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر أن.

٢٤٢- قال تعالى: ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِ﴾ [الشعراء: ٣٥].

يريد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو.

أن يخرجكم: أن حرف مصدرى ونصب، ويخرجكم فعل مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والكاف فى محل نصب مفعول به.

والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل نصب مفعول به ليريد.

من أرضكم: جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بيخرجكم.

وجملة يريد وما بعدها فى محل رفع صفة لساحر.

بسحره: جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بيخرجكم أيضًا.

٢٤٣- قال تعالى: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً﴾ [طه: ٣٣].

كى نسبحك: كى حرف مصدرى ونصب واستقبال، ونسبحك فعل مضارع منصوب بكى، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن، والكاف فى محل نصب مفعول به. ويلاحظ أن كى هنا مصدرية ناصبة بنفسها، ولو كانت تعليلية لانتصب الفعل بعدها بأن مضمرة وجوبًا فى النثر، وقد تظهر فى الشعر فانتبه، وكى التعليلية فتجر المصدر المنسبك من أن المضمرة والفعل بعدها.

كثيراً: نائب عن المفعول المطلق مبين لصفته منصوب بالفتحة، ويجوز أن تكون صفة لظرف محذوف.

٢٤٤- قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [النساء: ٨٩].

ودوا: فعل ماضٍ وفاعله. والجملة لا محل لها من الإعراب كلام مستأنف مسوق لمتابعة وصفهم.

لو تكفرون: لو حرف مصدرى لا عمل له، وتكفرون فعل مضارع مرفوع، والواو فاعله، والمصدر المؤول من لو وتكفرون فى محل نصب مفعول به لودوا، والتقدير: ودوا كفركم.

٢٤٥- قال تعالى: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨].

ما دامت: ما مصدرية حينية، ودامت فعل ماضٍ تام مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والمصدر المؤول من ما والفعل الماضي متعلق بخالدين، والتقدير: خالدين فيها مدة دوام السماوات والأرض.

السماوات: فاعل دامت. والأرض: معطوفة على السماوات.

٢٤٦- قال تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

سواء علينا: سواء خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة، وعلينا جار ومجرور متعلقان بسواء.

أوعظت: الهمزة للتسوية حرف مصدري لا محل له من الإعراب، ووعظت فعل وفاعل. وهمزة التسوية والفعل في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر، والتقدير: سواء علينا وعظك.

أو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب.

لم تكن: حرف نفي وجزم وقلب، وتكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وحذفت الواو من وسطه للتخفيف شأنه شأن الأفعال المعتلة الوسط عند الجزم كقال، وباع وقام وغيرها. نقول: لم يقل، ولم يبع، واسم يكن محذوف تقديره: أنت.

من الواعظين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر تكن.

وجملة أم لم تكن من الواعظين معادلة لجملة أوعظت، وأتى بالمعادل هكذا دون قوله: أم لم تعظ مراعاة لأواخر الآيات.

* * *

الفصل الرابع:

الإعـــراب والبنـــاء

تعريف الإعراب: تغيير العلامة الموجودة فى آخر الكلمة، لاختلاف العوامل الداخلة عليها، لفظًا، أو تقديراً (١).

نحو: أشرقت الشمس. شاهد الناس الشمس مشرقة بعد يوم مطير.

ابتهج الناس بشروق الشمس.

فى الأمثلة الثلاثة السابقة، نجد أن كلمة «الشمس» قد تغيرت علامة إعرابها، لتغيير موقع الكلمة، وما رافق ذلك من العوامل الداخلة عليها.

فقد جاءت «الشمس»: فى المثال الأول فاعلاً مرفوعًا بالضمة الظاهرة.

وجاءت فى المثال الثانى مفعولاً به منصوبًا بالفتحة الظاهرة.

وفى المثال الثالث مضافًا إليه مجروراً بالكسرة الظاهرة. وهذا ما يعرف بالإعراب.

٢٤٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ [يوسف: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٦].

والإعراب التقديرى: هو ما يمنع من النطق به مانع للتعذر، أو الاستثقال، أو المناسبة. نحو: حضر الفتى. الفتى فاعل مرفوع بضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ونحو: جاء القاضى. القاضى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

---

(١) الإعراب اللفظى هو: ما لا يمنع من النطق به مانع كما فى الأمثلة والشواهد القرآنية التى مثلنا بها فى أعلى الصفحة.

والإعراب التقديرى هو: ما يمنع من النطق به مانع للتعذر، أو الاستثقال، أو المناسبة، نحو: حضر الفَتى، الفتى فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ونحو: جاء القاضى. القاضى فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

ونحو: تأخر غلامى. غلامى فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم.

ونحو: تأخر غلامى. غلامى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منه من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم.

والشاهد فى الآيات السابقة كلمة: «سبع»، حيث تغيرت علامة إعرابها بتغير موقعها من الجملة، واختلاف العوامل الداخلة عليها.

أنواع الإعراب

الإعراب أربعة أنواع: الرفع، والنصب، والجر، والجزم.

يشترك الاسم والفعل فى الرفع، والنصب، ويختص الاسم بالجر، أما الجزم فيختص به الفعل. حيث لا فعل مجرور، ولا اسم مجزوم.

كما يختص الإعراب بالأسماء، والأفعال. أما الأحرف فمبنية دائمًا، ولا محل لها من الإعراب.

تعريف البناء:

هو لزوم آخر الكلمة علامة واحدة فى جميع أحوالها مهما تغير موقعها الإعرابى، أو تغيرت العوامل الداخلة عليها.

مثال ما يلزم السكون: «كمْ»، و «لنْ».

٢٤٨ - نحو قوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الدخان: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

ولزوم الكسر نحو «هؤلاء»، و «هذه»، و «أمس».

٢٤٩ - نحو قوله تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾ [الكهف: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢].

١٤- ومنه قول الشاعر:

اليــــوم أعلم مـــــا يجىء به ومـــضى بفـــضل قـــضـــائه أمسِ

ومنه قول الآخر:

أراها والـهـــا تبكى أخـــاها عـــشـــيــــة رزئه أو غب أمسِ

ولزوم الضم: «منذُ»، و «حيثُ». نحو: لم أره منذُ يومين.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[البقرة: ١٥٠].

ولزوم الفتح: «أينَ»، و «أنتَ»، و «كيفَ» و«بينَ».

١٥ - ومنه قول الشاعر:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٢٥٠ - نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢].

ونحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

والبناء فى الحروف، والأفعال أصلى، وإعراب الفعل المضارع الذى لم تتصل به نون التوكيد، ولا نون النسوة فهو عارض. وكذا الإعراب فى الأسماء أصلى، وبناء بعضها عارض.

بناء الاسم لمشابهته للحرف:

يبنى الاسم إذا أشبه الحرف شبهًا قويًا، وأنواع الشبه ثلاثة:

١- الشبه الوضعى: وهو أن يكون الاسم على حرف، كـ«تاء» الفاعل فى «قمتُ»، أو على حرفين كـ «نا» الفاعلين. نحو: قمنا، وذهبنا، لأن الأصل فى الاسم أن يكون على ثلاثة أحرف إلى سبعة أحرف.

فالتاء فى قمت شبيهة بباء الجر ولامه، وواو العطف وفائه، والنا فى قمنا وذهبنا شبيهة بقد وبل وعن، من الحروف الثنائية. لهذا السبب بنيت الضمائر لشبهها بالحرف فى وضعه، وما لم يشبه الحرف فى وضعه حمل على المشابهة، وقيل إنها أشبهت الحرف فى جموده، لعدم تصرفها تثنية وجمعًا.

٢- الشبه المعنوى: وهو أن يكون الاسم متضمنًا معنى من معانى الحروف، سواء وضع لذلك المعنى أم لا.

فما وضع له حرف موجود: «متى»، فإنها تستعمل شرطًا.

١٦ - كقول سحيم بن وثيل الرياحى:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفونى

فـ «متى» هنا شبيهة فى المعنى بـ «إنْ» الشرطية.

ومنه قول طرفة بن العبد:

متى تأتني أصحبك كأسا روية وإن كنت عنها في غنى فاغن وازدد

وتستعمل استفهامًا.

نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٤٨].

٢٥١ - وقوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ [الإسراء: ٥١].

ف «متى» في الآيتين السابقتين شبيهة في المعنى بهمزة الاستفهام.

أما الذي لم يوضع له حرف ككلمة «هنا» فإنها متضمنة لمعنى الإشارة، لم تضع العرب له حرفا، ولكنه من المعاني التي من حقها أن تؤدي بالحروف، لأنه كالخطاب والتثنية[1].

لذلك بنيت أسماء الإشارة لشبهها في المعنى حرفًا مقدرًا، وقد أعرب هذان وهاتان مع تضمنهما معنى الإشارة لضعف الشبه لما عارضه من التثنية.

٣ - الشبه الاستعمالي:

وهو أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف وهي:

أ- كأن ينوب عن الفعل ولا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه، وبذلك يكون الاسم عاملا غير معمول فيه كالحرف.

ومن هذا النوع أسماء الأفعال. نحو: هيهات، وأوه، وصه، فإنها نائبة عن: بَعُد، وأتوجع، واسكت. فهي أشبهت ليت، ولعل النائبتين عن أتمنى وأترجى، وهذه تعمل ولا يعمل فيها.

ب - كأن يفتقر الاسم افتقاراً متأصلاً إلى جملة تذكر بعده لبيان معناه. مثل: إذ، وإذا، وحيث من الظروف، والذي، والتي، وغيرها من الموصولات.

فالظروف السابقة ملازمة الإضافة إلى الجمل.

فإذا قلنا: انتهيت من عمل الواجب إذ. فلا يتم معنى «إذ» إلا أن تكمل الجملة بقولنا: حضر المدرس. وكذلك الحال بالنسبة للموصولات، فإنها مفتقرة إلى جملة صلة يتعين بها المعنى المراد، وذلك كافتقار الحروف في بيان معناها إلى غيرها من الكلام لإفادة الربط.

أنواع البناء

البناء أربعة أنواع: الضم، والفتح، والكسر، والسكون. وهذه الأنواع الأربعة تكون في الاسم، والفعل، والحرف. في حين لا يكون الإعراب في الحرف.

(١) أوضح المسالك ج١ ص٢٣.

١ - المبنى على الضم، أو ما ينوب عنه:

أ - يبنى على الضم ستة من ظروف المكان هى: قبلُ، وبعدُ، وأولُ، ودونُ، وحيثُ، وعوضُ.

ب - ويبنى على الضم ثمانية من أسماء الجهات هى: فوقُ، وتحتُ، وعلُ، وأسفلُ، وقدامُ، ووراءُ، وخلفُ، وأمامُ.

ج - ويبنى على الضم: غيرُ إذا لم تضف إلى ما بعدها، وكانت واقعة بعد «لا».

نحو: اشتريت كتابًا لا غير.

أو واقعة بعد ليس. نحو: قرأت فصلاً من الكتاب ليس غير.

ومنها «أيُّ» الموصولة إذا أضيفت، وكان صدر صلتها ضميرًا محذوفًا.

نحو: ارفق على أيُّهم أضعف.

أما ما يبنى على نائب الضم، فهو المنادى المثنى، وجمع المذكر السالم، وما يلحقهما. نحو: يا محمدان، ويا محمدون. فالألف نابت عن الضم فى المثنى المنادى، ونابت الواو عن الضم فى جمع المذكر السالم المنادى.

٢ - المبنى على الفتح، أو ما ينوب عنه:

أ - يبنى على الفتح: الفعل الماضى مجردًا من الضمائر. نحو: ذهبَ، وجلسَ.

ب - الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد الثقيلة، أو الخفيفة. نحو:

والله لأتصدقنَّ من حر مالى. أتصدقن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. ونحو: هل تذهبنَ إلى مكة ؟

ج - الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر. ما عدا اثنى عشر، واثنتى عشرة، لأنهما ملحقان بالمثنى.

د - المركب من الظروف الزمانية، أو المكانية. نحو: يحضر يومَ يومَ، ويأتى العمل صباحَ مساءَ، ويسقط بينَ بينَ، وهذا جارى بيتَ بيتَ.

هـ - المركب من الأحوال. كقول العرب: تساقطوا أخولَ أخولَ. أى: متفرقين.

و - الزمن المبهم المضاف إلى جملة كالحين، والوقت والساعة.

نحو: حينَ حضر المعلم سكت التلاميذ.

ز - المبهم المضاف إلى مبنى، سواء أكان المبهم زمانًا، كـ: بين، ودون، أم كان غير زمان. كـ: مثل، وغير.

والمبنى على نائب الفتح: هو اسم لا النافية للجنس. فيبنى على الياء نيابة عن الفتحة، إذا كان مثنى، أو ما يلحق به. نحو: لا طالبين فى الفصل.

ونحو: لا اثنين حاضران.

أو جمعًا مذكرًا سالمًا وما يلحق به. نحو: لا معلمين فى المدرسة.

ونحو: لا بنين مهملون.

كما يبنى اسم لا النافية للجنس على الكسر نيابة عن الفتحة، إذا كان جمعًا مؤنثًا سالمًا، أو ما يلحق به. نحو: لا فتياتِ فى المنزل.

ونحو: لا عرفات أهملت من التوسعة.

٣ - المبنى على الكسر:

أ - العلم المختوم «بويه»: كنفطويه، وسيبويه، وخمارويه.

ب - اسم الفعل، إذا كان على وزن «فَعالِ»، كنزالِ، وتراكِ، وحذارِ.

ج - ما كان على وزن «فَعالِ» وهو علم لمؤنث، مثل: حذامِ.

د - ما كان على وزن فَعالِ، وهو سب لمؤنث. مثل: خباثِ، ولكاعِ.

هـ - لفظ «أمسِ»، إذا استعمل ظرفًا معينًا خاليًا من «أل»، و الإضافة.

٤ - المبنى على السكون:

المبنى على السكون كثير، ويكون فى الأفعال، والأسماء، والحروف.

أ - من الأفعال المبنية على السكون: الفعل الأمر الصحيح الآخر مثل: اكتبْ، اجلسْ سافرْ. والمضارع المتصل بنون النسوة نحو: اكتبْنَ، العبْنَ، اجلسْنَ.

ومنه: الطالبات يكتبْنَ الواجب.

ب - من الأسماء المبنية على السكون: مَنْ، وما، ومهما، والذى، والتى، وهذا.

ج - من الحروف المبنية على السكون: مِنْ، وعنْ، وإلى، وعلى، وأنْ، وإنْ.

أقسام الأسماء المبنية:

تنقسم الأسماء المبنية إلى قسمين:

١ - بناء عارض.

٢ - بناء لازم.

أولا: البناء اللازم: وهو بناء الاسم بناء لا ينفك عنه فى حال من الأحوال.

من هذا النوع: الضمائر، وأسماء الشرط، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وكنايات العدد، وأسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، وبعض الظروف، والمركب المزجى الذى ثانيه معنى حرف العطف، أو كان مختومًا بويه، وما كان على وزن فَعالِ علمًا، أو شتمًا لها. وما سبق ذكره يكون مبنياً على ما سمع عليه.

٢ - **البناء العارض:** وهو ما بنى من الأسماء بناء عارضًا، فى بعض الأحوال، وكان فى بعضها معربًا، ويشمل هذا النوع:

أ - المنادى، إذا كان علمًا مفردًا، ويبنى على الضم، أو نكرة مقصودة، وتبنى على ما ترفع به.

ب - اسم لا النافية للجنس، إذا لم يكن مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف، ويكون مبنياً على ما ينصب به.

ج - أسماء الجهات الست، وبعض الظروف، ويلحق بها لفظتا «حسب، وغير».

* * *

المبنى والمعرب من الأفعال

ينقسم الفعل من حيث البناء والإعراب إلى نوعين:

١ - الأفعال المبنية، وهى الأصل.

٢ - الأفعال المعربة، وهى الفرع.

أولاً: الأفعال المبنية

١ - الفعل الماضى:

أ - يبنى على فتح آخره ظاهراً، أو مقدراً، إذا لم يتصل به شىء.

نحو: كتبَ، جلسَ، أكلَ، ذهبَ.

٢٥٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [البقرة: ٢١٣].

ومثال الفتح المقدر: رمى، ودعا، وسعى. فالأفعال السابقة مبنية على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر.

٢٥٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٩٤].

ويبنى على الفتح إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة. نحو: كتبتْ فاطمة الدرس. جلستْ عائشة فى الحديقة.

٢٥٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ [النمل: ٤٤].

ويبنى على الفتح إذا اتصلت به ألف الاثنين. نحو: قالا، وباعا، وذهبا.

٢٥٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ [المائدة: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥].

ب - يبنى الفعل الماضى على السكون، إذا اتصلت به تاء الفاعل. نحو: كتبتُ، وجلستُ، وذهبتُ.

٢٥٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي﴾ [المائدة: ١١٧].

أو «نا» الفاعلين. نحو: سافرنا، ودرسنا، ورجعنا.

٢٥٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [القصص: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢].

أو نون النسوة. نحو: الطالبات كتبن الواجب. والأمهات أرضعن أطفالهن.

٢٥٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١].

ج - يبنى الفعل الماضى على الضم، إذا اتصلت به واو الجماعة. نحو: كتبوا، وباعوا.

٢٥٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

٢- فعل الأمر:

أ - يبنى الفعل الأمر على السكون، إذا جرد آخره من كل شيء. نحو: اكتب، وارسم، والعب.

٢٦٠- ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

أو اتصلت به نون النسوة. نحو: اكتبْن، وارسمْن، واطهيْن.

٢٦١ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

ب - يبنى على الفتح، إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة، أو الثقيلة. نحو: اعفوَنْ، واشكرَنْ، وشاركَنَّ فى الرحلة، وعالجَنَّ الجرحى.

ج - يبنى على حذف النون إذا اتصل بآخره ألف الاثنين. نحو: اخرجا، واذهبا، والعبا.

٢٦٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ [يونس: ٨٩].

أو: واو الجماعة. نحو: اكتبوا، والعبوا، واذهبوا.

٢٦٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ [النساء: ١٥].

أو: ياء المخاطبة. نحو: اخرجى، واكتبى، والعبى.

٢٦٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٨].

١٧- ومنه قول الشاعر:

يا دار عبلة بالجوار تكلمي   وعمي صباحًا دار عبلة واسلمي

الشاهد قوله: «عمي، واسلمي» فعلا أمر أسندا إلى ياء المخاطبة، لذلك بنيا على حذف النون.

د - ينى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر. نحو: اخشَ الله في عملك، ادعُ بالتي هي أحسن، ارمِ الكرة عاليًا.

٢٦٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ [النحل: ١٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١١٧].

٣ - بناء الفعل المضارع:

يبنى في حالتين:

أ - يبنى على السكون إذا اتصلت به نون النسوة. نحو: الطالبات يكتبْنَ الدرس.

٢٦٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق: ٤].

وقوله تعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

ب - يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة. نحو: ليفعلَنْ أحدكم الخير. وهل ترجوَنْ غير الله. وتالله لأقولَنَّ الصدق.

٢٦٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ [النور: ٥٣].

أحكام الفعل المضارع المبني:

١ - يبقى الفعل المضارع المبني على السكون، أو الفتح محافظًا على محل إعرابه الأصلي، من رفع، أو نصب، أو جزم.

نحو: المعلمات لن يهملن التلميذات.

يهملن: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بلن.

ونحو: الطالبات لم يكتبن الواجب.

يكتبن : فعل مضارع مبنى على السكون فى محل جزم بلم .

كما يراعى المحل فى تابع الفعل المضارع المبنى .

نحو : والله لن أجالسن الكاذب ولا أكلمه .

فالفعل «أكلم» معطوف على محل أجالسن ، وهو النصب .

٢ - إذا وقعت نون التوكيد بعد ألف الاثنين ، تثبت ألف الاثنين ، وتحذف نون التثنية لتوالى الأمثال ، كما تكسر نون التوكيد . نحو : يفهمانِّ .

٣ - إذا فصل - بين نون التوكيد والفعل - فاصل ، كألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، لم يعد الفعل مبنياً ، بل يكون معربًا بثبوت النون فى حالة الرفع .

نحو : هما يكتبانِّ ، وهم يكتبُنَّ ، وأنت تكتُبِنَّ .

ففى الأفعال السابقة حذفت نون الرفع مع المثنى ، «يكتبانّ» . وحذفت نون الرفع ، وواو الجماعة مع جمع المذكر السالم ، «يكتُبُنَّ» . ونون الرفع وياء المخاطبة عند إسناد الفعل لياء المخاطبة ، وتوكيده بالنون ، «تكتُبِنَّ» .

ولكن فى جميع الأحوال السابقة يكون الفعل مرفوعًا بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال . أما النون المثبتة فى آخر الفعل فهى نون التوكيد .

٤ - إذا وقعت نون التوكيد بعد واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، حذفت نون الرفع ، واو الجماعة ، مع ضم ما قبلهما . نحو : يفهمُنَّ .

كما تحذف نون الرفع ، وياء المخاطبة ، مع كسر ما قبل نون التوكيد .

نحو : أنت تفهمِنَّ .

أما إذا كان الفعل معتل الآخر رجعت الواو وحرك بالضم ، وحذف حرف العلة .

نحو : يرضَوُنَّ . فالفعل «يرضى» عند إسناده إلى واو الجماعة ، وتوكيده بالنون ، حذفت «ألف» العلة ، ثم حذفت «نون» الرفع ، وحركت «واو» الجماعة بالضم .

وكذلك الحال مع إسناد الفعل المعتل الآخر إلى «ياء» المخاطبة ، نجد أن «ألف» العلة قلبت «ياء» ، ثم حذفت مع بقاء الفتحة قبلها دليلا عليها ، ثم الإتيان بـ«ياء» المخاطبة مكسورة وبعدها «نون» الرفع مفتوحة . نحو : أنت ترْضَيِنَّ .

٥ - إذا تلى نون النسوة نون توكيد مشددة، وجب الفصل بينهما بالألف الزائدة، كراهية توالى الأمثال. نحو: يفهمْنانِّ.

وما سبق بيانه فى الفعل لمضارع من أحكام اتصاله بنون التوكيد، يقال فى الفعل الأمر، ولمزيد من الإيضاح انظر الجدول التالى:

جدول يبين أحكام اتصال الفعل المضارع والأمر بنون التوكيد بعد إسناده إلى الضمائر التى تلحق به:

الفعل	نوعه	توكيده دون إسناده للضمير	إسناده إلى ألف الاثنين مع التوكيد	إسناده إلى واو الجماعة مع التوكيد	إسناده إلى ياء المخاطبة مع التوكيد	إسناده إلى نون النسوة مع التوكيد
يلعب	مضارع صحيح الآخر	يلعبَنَّ ١ - زيادة نون توكيد بنوعيها. ٢ - بناء الفعل على الفتح	يلعبانِّ ١ - زيادة نون توكيد محركة بالكسر. ٢ - حذف نون الرفع لتوالى الأمثال.	يلعبُنَّ ١ - زيادة نون التوكيد. ٢ - حذف نون الرفع. ٣ - حذف واو الجماعة.	أنت تلْعَبِنَّ ١ - زيادة نون التوكيد ٢ - حذف نون الرفع. ٣ - حذف ياء المخاطبة.	يلعبنانِّ ١ - الأتيان بنون النسوة مفتوحة. ٢ - زيادة ألف بعد نون النسوة ٣ - مجىء نون التوكيد.
العب	أمر	العبَنَّ ١ - زيادة نون التوكيد العب فعل أمر مبنى على الفتح، والفاعل مستتر، والنون حرف توكيد لا محل له من الإعراب.	العبانِّ ١ - زيادة نون التوكيد. العبا فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل.	العبُنَّ ١ - زيادة نون التوكيد ٢ - حذف واو الجماعة مع ضم ما قبلها. العبوا فعل أمر وبنى على حذف النون. وواو الجماعة المحذوفة فى محل رفع	العبِنَّ ١ - زيادة نون التوكيد. ٢- حذف ياء المخاطبة مع كسر ما قبلها. العبى فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة المحذوفة فى محل رفع فاعله.	العبنانِّ ١ - الأتيان بنون النسوة، ثم ألف زائدة. ٢ - نون التوكيد العبن فعل أمر مبنى على السكون، ونون النسوة فى محل رفع فاعله، والألف زائدة، والنون

				فاعله.		للتوكيد.
يرضى	مضارع معتل الآخر بالألف	يرضينَّ ١ - قلب ألف العلة ياء مفتوحة. ٢ - بناء المضارع على الفتح. ٣ - زيادة نون التوكيد.	يرضيانِّ ١ - قلب ألف العلة ياء مفتوحة ٢ - حذف نون الرفع. ٣ - زيادة نون التوكيد وتحريكها بالكسر.	يرضَوُنَّ ١- حذف ألف العلة. ٢ - حذف نون الرفع، مع تحريك واو الجماعة بالضم. ٣ - زيادة نون التوكيد.	أنت ترضَينَّ. ١ - قلب ألف العلة ياء، مع حذفها، وترك الفتحة. ٢ - حذف نون الرفع مع كسر ياء المخاطبة. ٣ - زيادة نون التوكيد.	ترضيْنانِّ ١ - قلب ألف العلة ياء ساكنة، بعدها نون النسوة مفتوحة. ٢ - زيادة ألف فاصلة بعد نون النسوة. ٣ - نون التوكيد.
ارضَ	أمر معتل الآخر بالألف المحذوفة، وبنى الفعل على حذفها.	ارضَيَنّ ١ - قلبت ألف العلة ياء مفتوحة. ٢ - بناء الفعل على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.	ارضينانِّ ١ - تم فيه ما تم في مضارعه من قلب، وحذف، وزيادة. ٢ - مبنى على حذف النون.	ارضَوُنَّ مثل المضارع، مع بنائه على حذف النون.	ارضَينَّ مثل المضارع مع بنائه على حذف النون.	ارضينان كالمضارع تمامًا
تسمو	مضارع معتل الآخر بالواو	تسمُوَنَّ ١ - زيادة نون التوكيد. ٢- بناء المضارع على الفتح.	يسموانِّ ١ - زيادة نون التوكيد مكسورة. ٢ - حذف نون الرفع.	يسْمُنَّ ١ - حذف واو العلة مع ضم ما قبلها. ٢ - حذف واو الجماعة. ٣ - حذف نون الرفع.	أنت تسْمِنَّ ١ - زيادة نون التوكيد. ٢ - حذف واو العلة. ٣ - حذف ياء المخاطبة مع بقاء كسر ما	هنَّ يسْمَونانِّ ١ - زيادة نون النسوة. ٢ - زيادة ألف فاصلة. ٣ - يليها نون التوكيد. ٤ - يعرب

				٤ - زيادة نون التوكيد.	قبلها. ٤ - حذف نون الرفع.	فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، والألف زائدة، والنون للتوكيد حرف لا محل له من الإعراب.
اسمُ	فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة.	اسمُوَنَّ ١ - زيادة نون التوكيد . ٢ - بناء الفعل على الفتح. ٣ - يعرب فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب	اسموانٍّ ١ - زيادة نون التوكيد، وتحريكها بالكسر. ويعرب فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين فاعله. والنون حرف لا محل له من الإعراب.	اسمنَّ ١- زيادة نون التوكيد العلة. ٢ - حذف واو العلة. ٣ - حذف واو الجماعة. والفعل مبنى على حذف النون	اسْمِنَّ ١ - زيادة نون التوكيد. ٢ - حذف حرف العلة. ٣ - حذف ياء المخاطبة مع كسر ما قبلها. والفعل مبنى على حذف النون	اسمونانٍّ ١ - زيادة نون النسوة. ٢ - الفصل بألف زائدة تليها نون التوكيد. الفعل مبنى على السكون، ونون النسوة فى محل رفع فاعله، والألف زائدة، والنون حرف لا محل له من الإعراب.
يرمى	مضارع معتل الآخر بالياء.	يجرى عليهما ما جرى على الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو.				
ارم	أمر معتل الآخر بالياء					

المعرب من الأفعال

الفعل المضارع

إعرابه:

يعرب الفعل المضارع إذا لم يتصل به نون النسوة، أو نون التوكيد الخفيفة، أو الثقيلة، كما بينا ذلك فى بناء المضارع.

وقد أعرب الفعل المضارع لشبهه باسم الفاعل فى ترتيب الحروف الساكنة والمتحركة، وفى احتماله الدلالة على زمن الحال والاستقبال، لذلك سمى مضارعًا، أى: مشابهًا للاسم(1).

رفع الفعل المضارع:

يرفع الفعل المضارع الصحيح الآخر بالضمة الظاهرة على آخره، إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم. نحو: يقول الصدق، ونعمل الواجب.

٢٦٨- ومنه قوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [النساء: ٦٣].

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾ [المائدة: ١٠٩].

ويرفع المضارع المعتل الآخر بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. نحو: يسعىُ الرجل لطلب الرزق.

ومنه قوله تعالى: ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى ﴾ [الأعلى: ١٠].

٢٦٩- وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ [طه: ٢٠].

ويرفع بالضمة المقدرة على الواو أو الياء منع من ظهورها الثقل.

نحو: المؤمن يدعو ربه. اللاعب يرمى الكرة.

٢٧٠- وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقوله: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ [الكهف: ١١٠].

وقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٩]

وقوله تعالى: ﴿ قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ﴾ [المائدة: ١٠٠].

نصب الفعل المضارع:

ينصب الفعل المضارع الصحيح الآخر بالفتحة الظاهرة على آخره إذا سبقه حرف من أحرف النصب. نحو: لن يتأخرَ والدى عن الحضور.

٢٧١- ومنه قوله تعالى: ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩].

وينصب بالفتحة الظاهرة على آخره أيضًا إذا كان معتل الآخر بالواو، أو الياء.

نحو: يجب أن تسموَ بنفسك.

٢٧٢- ومنه قوله تعالى: ﴿لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الكهف: ١٤].

ونحو: كافأتك كى تأتىَ بسرعة.

٢٧٣- ومنه قوله تعالى: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠].

وينصب بالفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، إذا كان معتل الآخر بالألف،

نحو: لن يخشى المؤمن إلا الله.

٢٧٤- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ﴾ [البقرة: ١٢٠].

نواصب الفعل المضارع

ينصب الفعل المضارع بأحد الحروف التالية: أن، لن، كى، إذن.

أولاً: أن: حرف مصدرى ونصب واستقبال، وهى حرف مصدرى لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر صريح يعرب بحسب مقتضى الكلام قبلها من فاعل، أو مبتدأ أو خبر، أو مفعول به، أو مجرور... إلخ.

١- الفاعل: يجب أن تحضر مبكرًا. والتقدير: يجب حضورك. فحضور فاعل.

٢٧٥- ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦].

فالمصدر المؤول من أن والفعل فى محل رفع فاعل ليأن.

٢- المبتدأ:

٢٧٦- نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

٣- الخبر: نحو: تفوقك أن تتقن العمل. التقدير: تفوقك إتقان العمل.

٤- المفعول به: أخشى أن تسافر فجأة. والتقدير: أخشى سفرك. فسفرك مفعول به.

٢٧٧- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ﴾ [غافر: ٢٦]. والتقدير: أخاف تبديل.

وقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢].

فالمصدر المؤول من أن وفعلها فى محل نصب مفعول به. والتقدير: نخشى إصابتنا.

٥- المجرور بالإضافة:

٢٧٨- نحو قوله تعالى: ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]. فالمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر مضاف إليه، أى من قبل إيتائك لنا.

وهى للنصب، لأنها تعمل فى الفعل المضارع النصب، وهى للاستقبال لأنها تعين وقوع الفعل فى الزمن المستقبل.

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ﴾ [القصص: ١٩].

أى: أن إرادة البطش تعينت فى الزمان المستقبل.

١٨- ومنه قول لبيد:

ألا أيهذا اللائمى أحضر الوغى   وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

أحكام أن المصدرية:

١- لا يجوز لأن المصدرية أن تفصل عن فعلها بغير «لا» النافية، أو الزائدة.

٢٧٩- نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠].

وقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [الحديد: ٢٩].

٢- إذا اتصلت «أن» بـ«لا» النافية، أو الزائدة، حذفت نونها، وأدغمت مع «لا» كتابة ولفظًا.

٢٨٠- نحو قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ [المائدة: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣٢].

٣- تدخل أن المصدرية على الفعل الماضى ولا تؤثر فيه، وإنما تكون معه مصدرًا مؤولاً، لا غير، كقول أبى تمام:

فإنى رأيت الشمس زيدت محبة   إلى الناس أن ليس عليهم بسرمد

إضمار «أنْ» وإظهارها:

١- يجوز إضمار «أن» وإظهارها فى موضعين:

أ- إذا سبقها لام الجر التعليلية، دون أن يفصلها عن الفعل المضارع فاصل.

٢٨١- نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١، ٢].

وقوله تعالى: ﴿طه ۝١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ [طه: ١، ٢].

أو سبقها لام العاقبة.

٢٨٢- نحو قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ [القصص: ٨].

ب- ويجوز إظهارها وإضمارها، إذا سبقها: الواو، أو الفاء، أو ثم، أو «أو» العاطفة، بشرط ألا يدل حرف العطف على معنى من المعانى التى توجب إضمار «أن»، وأن يكون المعطوف عليه اسمًا جامدًا، والمعطوف المصدر المؤول مذكورًا فى الكلام.

١٩- كقول: ميسون الكلبية.

ولبس عباءة وتقرَّ عينى ... أحب إلىّ من لبس الشفوف

الشاهد: تقرَّ. حيث نصبه بأن مضمرة جوازًا بعد واو العطف.

٢- يجب إضمار «أن» فى المواضع التالية:

أ- بعد لا الجحود -ولام الجحود حرف جر- والمصدر المؤول من أن والفعل يكون فى محل جر. ويشترط أن يسبق لام الجحود نفى يأتى بعده «كان» الناقصة، واسمها الظاهر، ويكون خبرها الجار والمجرور المكون من لام الجحود، والمصدر المؤول.

٢٨٣- نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣].

ب- يجب إضمارها بعد «أو» التى بمعنى «حتى»، أو «إلاّ» الاستثنائية، ويشترط فى «حتى» أن تكون بمعنى «إلى»، لا بمعنى «كى». كما يشترط فى «أو» أن تكون صالحة للحذف، ووضع «حتى» فى مكانها من غير أى تغيير فى المعنى.

٢٠- كقول الشاعر:

لأستسهلن الصعب أو أدركَ المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر

الشاهد: أو أدرك. حيث نصب الفعل بأن مضمرة وجوبًا بعد «أو» العاطفة التى بمعنى «حتى».

ومثال «أو» التى بمعنى «إلا»:

٢١- قول الشاعر:

وكنت إذا غمزت قناة قوم ... كسرت كعوبها أو تستقيما

الشاهد: أو تستقيما. فقد نصب الفعل بأن مضمرة وجوبًا بعد أو التى بمعنى إلا.

ج- يجب إضمار «أن» بعد «حتى» التى بمعنى «كى» التعليلية، وتكون حتى حينئذ حرف جر، ويشترط فى الفعل بعدها أن يكون مستقبلا.

٢٨٤- نحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا﴾ [طه: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠].

أما إذا دل الفعل المضارع الواقع بعد حتى على الحال حقيقة أو مجازًا «مؤولا» وجب رفعه[1]. نحو: يستمع المعلم إلى شرح الطالب الآن حتى يعرف مستواه.

ونحو: سرت حتى أدخل البلد.

٤- تضمر «أن» وجوبًا بعد فاء السببية، وهى حرف يفيد الترتيب والتعقيب، ويشترط فى الفاء الدالة على السببية الجوابية الآتى:

أ- أن تسبق بنفى. نحو: لست شحيحًا فأتهم بالبخل.

٢٨٥- ومنه قوله تعالى: ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].

ومنه قول جميل بثينة:

فكيف ولا توفى دماؤهم دمى ... ولا مالهم ذو ندهة فَيَدُونى

الشاهد: فيدونى، أى: يعطوا ديتى، وهو منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية المسبوقة بنفى، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

ب- أن تسبق بطلب: نهى، أو أمر، أو استفهام، أو دعاء، أو عرض، أو تحضيض، أو تمن.

مثال النهى: لا تسرق فتقطع يدك.

(١) شرح ابن عقيل ج٢ ص٣٤٨، وابن الناظم ص٦٧٦.

٢٨٦- ومنه قوله تعالى: ﴿لا تطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١].

ومثال الأمر: اعمل الواجب فأكافئك.

٢٢- ومنه قول الشاعر:

يا ناق سيرى عنقا فسيحا   إلى سليمان فنستريحا

ومثال الاستفهام: هل تعاقب المجرم فيستقيم.

٢٨٧- ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

ومثال الدعاء: ربِّ انصرنى فلا أخذل.

ومثال العرض: ألا تقدم إلينا فتجد الحفاوة والتكريم.

٢٣- ومنه قول الشاعر:

يا بن الكرام ألا تدنو فتبصر ما   قد حدثوك فما راء كمن سمعا

ومثال التحضيض: هلاّ تجتهد فتنجح.

٢٨٨- ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠].

ومثال التمنى: يا ليتنى اشتركت فى الرحلة فأطلع على معالم الآثار.

٢٨٩- ومنه قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]. .

ويلاحظ فى الفاء المضمر بعدها «أن»، أن تدل على السببية، فإن خلت من معنى السببية كانت للاستئناف، والفعل بعدها مرفوع.

نحو: على المعلمين مراعاة طلابهم ولا يهملون فيفشلون.

٥- تضمر «أن» وجوبًا بعد واو المعية:

واو المعية حرف يفيد مصاحبة ما قبله لما بعده، ويشترط فيه كى تضمر بعده «أن» وجوبًا أن يكون مسبوقًا بنفى أو بطلب، كفاء السببية السابق ذكرها، والفارق بين واو المعية، وفاء السببية، أن «الواو» تدل على المصاحبة.

٢٩٠- نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

٢٤- ومنها قول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتى مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

الشاهد: وتأتى، حيث نصب الفعل المضارع «تأتى» بـ «أن» مضمرة وجوبا بعد واو المعية.

ثانيا: «لن»:

حرف نفى واستقبال ونصب. نحو: لن يهمل المجتهد واجباته.

٢٩١- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً ﴾ [الأحزاب: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ﴾ [الكهف: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦].

ثالثا: «كى»:

حرف مصدرى واستقبال، وتعليل ونصب.

نحو: حضرت كى أشارك معكم.

٢٩٢- ومنه قوله تعالى: ﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ ﴾ [القصص: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ﴾ [طه: ٣٣].

أحكام «كى»:

١- تأتى «كى» حرف جر، والفعل المضارع بعدها منصوب بـ « أن» مضمرة وجوبًا، ويشترط فى « كى» حينئذ التجرد من اللام، وأن ما بعدها فى تأويل مصدر مجرور بها، والجار والمجرورٌ متعلقان بالفعل المقدم عليها.

نحو: قدمت كى أراك.

٢- تأتى حرف مصدرى واستقبال ونصب يفيد التعليل، ويشترط فيها أن يقدر قبلها «لام» الجر، وتكون والفعل بعدها فى تأويل مصدر صريح مجرور بلام الجر المحذوفة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها، كما هو مبين فى المثال السابق.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ ﴾ [طه: ٤٠].

٣- وتأتى «كى» مسبوقة بلام الجر وهى حينئذ حرف ناصب فحسب، والمصدر المؤول منها ومن الفعل يكون فى محل جر باللامً.

٢٩٣- نحو قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠].

وقوله تعالى: ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

٤- وإذا جاءت أن ظاهرة بعد «كي»، كانت «كي» تعليلية جارة.

نحو: جئت كي أن أحظى برؤياك.

٢٥- ومنه قول الشاعر:

فقالت أكل الناس أصبحت مانحًا ... لسانك كيما أن تغرَّ وتخدعا

الشاهد: كيما أن تغر. فقد نصب الفعل بعد «كي» بأن المصدرية الظاهرة، وكي حرف جر لا غير، وهذا شاذ.

وقد ذهب الأخفش إلى أن كي حرف جر دائمًا، وأن نصب الفعل بعدها يكون بأن مضمرة، وقد تظهر كما في البيت السابق(١).

رابعًا- إذن:

حرف جواب وجزاء لشرط مقدر، أو ظاهر، ناصبة للفعل المضارع.

مثال مجيئها جوابًا وجزاء لشرط مقدر: إذن أكرمك.

ومثال مجيئها جوابًا للشرط الظاهر:

٢٦- قول الشاعر:

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها ... وأمكننى منها إذن لا أقيلها

الشاهد: إذن لا أقيلها. فقد جاءت إذن فى هذا الموقع جوابًا للشرط الموجود فى أول البيت، وهو قوله: لئن... إلخ.

وقد تأتى «إذن» جوابًا لغير الجزاء.

٢٩٤- نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠].

حقيقة «إذن»:

اختلف النحويون فى حقيقة «إذن»، فقال جمهور النحاة: إنها حرف بسيط غير مركب من (إذ، وأن)، أو (إذا، وأن).

(١) شرح المفصل لابن يعيش ج٩ ص١٥.

وذهب الكوفيون إلى أنها اسم، وأنَّ أصلها (إذا) الظرفية لحقها التنوين، عوضًا عن الجملة المضاف إليها المحذوفة.

وذهب الخليل بن أحمد إلى أنها حرف مركب من (إذ، وأن)، ونقلت حركة الهمزة إلى الذال، ثم حذفت.

وذهب الرضى إلى أنها اسم، وأصله «إذ» حذفت الجملة المضاف إليها، وعوض عنها التنوين.

وقد ورد فى حاشية السيوطى على المغنى عن بعضهم أن «إذن» تأتى على وجهين:

١-حرف ناصب للفعل المختص به.

٢- اسم أصله «إذا، أو إذ» حذفت الجملة المضاف إليها، وعوض عنها التنوين، وهذه تدخل على المضارع، وغير المضارع فيرفع بعدها.

فيجوز أن نقول لمن قال: آتيك، إذن أكرمك بالرفع على الأصل، وبالنصب على أنها حرفية»(١).

شروط النصب بإذن:

١- أن يكون الفعل مستقبلاً.

٢- أن تكون فى أول الكلام.

٣- ألا يفصل بينها وبين الفعل فاصل غير القسم.

توضيح الشروط السابقة:

١- يشترط فى عمل إذن دلالة الفعل بعدها على الاستقبال.

نحو: إذن أكرمَك. جوابا لمن قال: سأزورك.

فإذا لم يدل الفعل على الاستقبال، امتنع عمل إذن، وجاء الفعل بعدها مرفوعًا.

نحو: إذن أظنك صادقًا. برفع أظنك، جوابًا لمن قال: أنا أحترمك.

٢- وأن تكون فى أول الكلام. نحو: إذن أجيئَك. بنصب الفعل. فإذا لم تتصدر الكلام امتنع عملها. نحو: محمد إذن يكرمك. برفع الفعل.

---

(١) كتاب فى أصول اللغة ج٢ ص١٣٥،
وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ج١ ص٢٩٠.

٣- وألا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل، كما هو في الأمثلة السابقة. فإذا فصل بينهما امتنع عملها. نحو: إذن أخي يكرمك. برفع الفعل.

وإذا كان الفاصل بينهما القسم لم يمتنع عملها. نحو: إذن والله آتيك. بنصب الفعل.

حكم «إذن» بعد الفاء والواو:

إذا جاءت «إذن» بعد الفاء أو الواو ثم تلاها الفعل المضارع الدال على الاستقبال، جاز فيها العمل. نحو: فإذن أكرمك. بنصب الفعل.

وإذن أحضر. بنصب الفعل.

كما يجوز إهمالها، والفعل بعدها مرفوع.

٢٩٥- نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾ [النساء: ٥٣].

قوله تعالى: ﴿وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٦].

ولكن الإهمال أكثر كما ذكر صاحب لسان العرب.

* * *

جزم الفعل المضارع الصحيح والمعتل الآخر

أولا: يجزم الفعل المضارع الصحيح الآخر، أو المعتل الآخر إذا سبقه حرف من أحرف الجزم، وتكون علامة جزم الصحيح الآخر السكون، وعلامة جزم المعتل الآخر حذف حرف العلة من آخره.

نحو: لم يهمل المجتهد واجبه.

٢٩٦- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١].

ونحو: لتخش الله فى ما تقول.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨].

ونحو: لا تدع أخاك إلى الرحلة.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ [يونس: ١٢].

ونحو: لم يرم محمد الكرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

ثانيا: يجزم الفعل المضارع إذا جاء جوابًا للطلب. سواء أكان الطلب أمرًا.

نحو: احرصْ على الموت توهبْ لك الحياة.

أو نهيًا. نحو: لا تهملْ دروسك تسلمْ من الفشل.

أو استفهامًا. نحو: أين أخوك أهنئْه؟

أو تمنيا. نحو: ليتك قريب أزرْك.

ويشترط فى الفعل المضارع المجزوم فى جواب الطلب الشروط الآتية:

١- أن يسبق الفعل المضارع بنوع من أنواع الطلب التى بيناها آنفًا.

٢- أن تقع جملة المضارع جوابًا وجزاء للطلب الذى قبلها.

٣- أن يستقيم المعنى بالاستغناء عن أداة الطلب، وإحلال محلها «إن» الشرطية.

نحو: اترك الإهمال تنجح فى الامتحان.

تصبح بعد إبدال أداة الطلب بإن الشرطية :

إن تترك الإهمال تنجح فى الامتحان .

أو «لا» النافية محل لا الناهية . نحو : لا تكن إمعة تسلم من الإهانة .

تصبح : إلاّ تكن إمعة تسلم من الإهانة .

ثالثًا: الأحرف الجازمة لفعل مضارع واحد .

تحدثنا فى أسلوب الشرط عن الأدوات التى تجزم فعلين مضارعين، وفى هذا المقام نتحدث عن الأحرف الجازمة لفعل مضارع واحد وهى :

لم، ولمّا، ولام الأمر، ولا الناهية .

١- «لم»

حرف نفى وجزم وقلب . ينفى الفعل المضارع، ويجزمه، ويقلب معناه إلى الماضى .
نحو قوله تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص : ٣] .

وقوله تعالى : ﴿مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة : ٢٠] .

وقوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ﴾ [الأعراف : ١٠٠] .

٢- «لما»

حرف نفى وجزم واستغراق . فهى تنفى المضارع، وتجزمه، ويستغرق النفى جميع أجزاء الزمن الماضى . نحو : لمّا يفرغ من عمله .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾ [آل عمران : ١٤٢] .

٢٧- ومنه قول الشاعر :

فقلت له لما دنا أن شأننا ... قليل الغنى إن كنت لمّا تموّل

ومنه قول عثمان بن عفان :

فإن أكُ مأكولاً فكن أنت آكلى ... وإلا فأدركنى ولمّا أمزّقِ

٣- «لام» الأمر

يطلب بها إنجاز الفعل فى الزمن الحاضر، أو المستقبل، يؤمر بها الغائب كثيرًا .

٢٩٧- نحو قوله تعالى : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق : ٧] .

وقوله تعالى : ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا﴾ [النساء : ٩] .

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧].

ويؤمر بها المخاطب والمتكلم قليلا.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢].

وتحذف لام الأمر كثيراً إذا وقعت بعد فعل الأمر [1].

٢٩٨- نحو قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١].

أما إذا لم تقع بعد فعل الأمر فحذفها قليل، ويقتصر على الضرورة.

٤- «لا» الناهية:

هى الموضوعة لطلب الكف عن العمل، ويخاطب بها المخاطب، والغائب كثيراً.

٢٩٩- نحو قوله تعالى: ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى﴾ [طه: ٦٨].

وقوله تعالى: ﴿وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٦].

ومثال الغائب: لا يهمل أحدكم الدرس.

٣٠٠- ومنه قوله تعالى: ﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ [آل عمران: ٢٨].

أما مجيئها مع المتكلم فنادر.

٢٨- ومنه قول الوليد بن عقبة:

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد ... لها أبدًا ما دام فيها الجراضم

تنبيه:

إذا جزم الفعل المضارع المضعف الآخر، نابت «الفتحة» لخفتها عن «السكون»، أو حرك الفعل بالفتحة لخفتها عن السكون.

نحو: لا تمسَّ أخاك المسلم بضر.

٣٠١- ومنه قوله تعالى: ﴿لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

رابعًا: الحروف الجازمة لفعلين:

انظرها فى أدوات الشرط الجازمة (الجزء الثانى).

(١) الكامل فى النحو والإعراب لأحمد قبش ص٢٩.

نماذج من الإعراب

٢٤٧- قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ [يوسف: ٤٨].

ثم يأتى: ثم حرف عطف، يأتى فعل مضارع مرفوع بالضمة.

من بعد: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال، وبعد مضاف.

ذلك: اسم إشارة فى محل جر مضاف إليه.

سبع: فاعل مرفوع بالضمة ليأتى. شداد: صفة لسبع مرفوعة بالضمة.

والجملة معطوفة على ما قبلها.

٢٤٨- قال تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الدخان: ٢٥].

كم: خبرية مبنية على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لتركوا.

تركوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

من جنات: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

وعيون: الواو حرف عطف، وعيون معطوفة على جنات.

٢٤٩ - قال تعالى: ﴿هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾ [الكهف: ١٥].

هؤلاء: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ.

قومنا: قوم بدل من اسم الإشارة مرفوع، أو عطف بيان، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. اتخذوا: فعل وفاعل، والجملة فى محل رفع خبر.

من دونه: جار ومجرور، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال.

آلهة: مفعول به منصوب بالفتحة.

ويجوز أن تعرب قومنا خبراً لمبتدأ هؤلاء، وجملة اتخذوا فى محل نصب حال.

١٤- قال الشاعر:

اليوم أعلم ما يجىء به ... ومضى بفضل قضائه أمسِ

اليوم: مبتدأ مرفوع بالضمة. أعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا. ما: اسم موصول فى محل نصب مفعول به لأعلم.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر ليوم.

يجيء: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى اليوم. به: جار ومجرور متعلقان بيجيء.

وجملة يجيء لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد الضمير الغائب المجرور بالباء.

ومضى: الواو حرف عطف، ومضى فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

بفضل قضائه: جار ومجرور متعلقان بمضى، وفضل مضاف، وقضائه مضاف إليه، وقضاء مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

أمسِ: فاعل مضى مبنى على الكسر فى محل رفع.

الشاهد: مضى أمس، حيث وردت كلمة أمس مكسورة مع أنها فاعل لمضى، والدليل على كسرها قافية البيت السابق للبيت المستشهد به وهو قوله:

منع البقاء تقلب الشمسِ وطلوعها من حيث لا تمسى

١٥ - قال الشاعر:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قفا: فعلَ أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل.

نبك: فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، وجملة نبك لا محل لها من الإعراب لأنها جواب الأمر.

من ذكرى: جار ومجرور متعلقان بنبك، وذكرى مضاف.

حبيب: مضاف إليه مجرور من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعل ذكرى محذوف تقديره: من تذكرنا حبيبًا.

ومنزل: الواو حرف عطف، ومنزل معطوف على ما قبلها.

بسقط: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لمنزل، وسقط مضاف، اللوى: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

بين الدخول: بين ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والدخول مضاف إليه. فحومل: الفاء عاطفة، وحومل معطوف على الدخول، والأصل فى الدخول المنع من الصرف للعلمية والعجمة، وقد صرفه الشاعر لضرورة الشعر.

٢٥٠- قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

أينما: اسم شرط جازم فى محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف خبر تكونوا المقدم إذا كانت «تكونوا» ناقصة، أو بجواب الشرط إذا كانت تامة.

تكونوا: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع اسمها أو فاعلها.

يدرككم: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة جزمه السكون، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به. الموت: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة يدرككم الموت فى محل نصب خبر كان على الوجه الأول.

وجملة أينما وما بعدها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق لخطاب اليهود والمنافقين.

١٦ ـ قال الشاعر:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفونى

أنا ابن: أنا ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ، وابن خبر مرفوع بالضمة.

جلا: أحسن ما فيه من الأعاريب أنه فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وله مفعول به محذوف، والتقدير: أنا ابن رجل جلا الأمور.

وجملة الفعل وفاعله ومفعوله فى محل جر صفة لموصوف مجرور بالإضافة محذوف كما ظهر فى التقدير.

وطلاع الثنايا: الواو حرف عطف، وطلاع معطوف على الخبر ابن، وطلاع مضاف، والثنايا مضاف إليه مجرور.

متى: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية.

أضع: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا.

العمامة: مفعول به منصوب بالفتحة.

تعرفونى: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء فى محل نصب مفعول به.

٢٥١ - قال تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ [الإسراء: ٥١].

فسينغضون: الفاء حرف عطف، والسين حرف استقبال، وينغضون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها. إليك: جار ومجرور متعلقان بينغضون.

رؤوسهم: مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

ويقولون: الواو حرف عطف، ويقولون عطف على ينغضون.

متى: اسم استفهام متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

هو: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ مؤخر، «ويقصد بهو يوم البعث».

٢٥٢ - قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [البقرة: ٢١٣].

وما: الواو حرف عطف، وما نافية لا عمل لها.

اختلف: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. فيه: جار ومجرور متعلقان باختلف.

إلا: أداة حصر لا عمل لها.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

أوتوه: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، وواو الجماعة فى محل رفع نائب فاعل، وضمير الغائب فى محل نَصب مفعول به ثان، لأن نائب الفاعل فى موضع المفعول به الأول.
من بعدك جار ومجرور متعلقان باختَلف.

ما جاءتهم: ما مصدرية، وجاء فعل ماض، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، و«ما» وما بعدها مؤولة بمصدر فى محل جر بالإضافة، والتقدير: من بعد مجىء البينات. البينات: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة و «ما اختلف» وما بعدها معطوفة على ما قبلها.

٢٥٣ - قال تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٤].

فمن: الفاء حرف استئناف، ومن اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع

مبتدأ . اعتدى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو ، وجملة اعتدى فى محل جزم فعل الشرط .

بعد ذلك : بعد ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق باعتدى ، وهو مضاف واسم الإشارة فى محل جر مضاف إليه .

فله : الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة اسمية ، وله جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم . عذاب : مبتدأ مؤخر .

والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط . أليم : صفة مرفوعة بالضمة .

وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر من .

وجملة من وما بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

٢٥٤ - قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٠٦] .

فأما : الفاء للتفريع متضمنة معنى الاستئناف ، وأما حرف شرط وتفصيل .

الذين : اسم موصول فى محل رفع مبتدأ .

اسودت وجوههم : فعل وفاعل ، وهاء الغائب فى وجوههم فى محل جر بالإضافة .

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وجملة أما وما بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

أكفرتم : الهمزة للاستفهام الإنكارى التوبيخى ، وكفرتم فعل وفاعل .

بعد إيمانكم : بعد ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بكفرتم ، وبعد مضاف ، وإيمانكم مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وإيمانكم مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

وجملة أكفرتم فى محل نصب مقول القول لقول محذوف ، والتقدير : فيقال لهم أكفرتم ، هذه الجملة مع المقول فى محل رفع خبر المبتدأ «الذين» ، وهى فى الوقت نفسه جواب أما .

وشرط أما لا يذكر صريحًا بل التزموا بحذفه ، ويظهر عند حل المعنى والتعبير بما نابت عنه «أما» وهو مهما ، والتقدير : مهما يكن من شىء فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم كذا وكذا .

٢٥٥ - قال تعالى: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥].

كانا: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، والألف فى محل رفع اسمها.

يأكلان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، وجملة يأكلان فى محل نصب خبر كان. الطعام: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة كانا وما بعدها لا محل لها من الإعراب مفسرة.

٢٥٦ - قال تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي﴾ [المائدة: ١١٧]

ما قلت: ما نافية لا عمل لها، قلت فعل وفاعل.

جار ومجرور متعلقان بقلت. إلا: أداة حصر لا عمل لها.

ما: اسم موصول فى محل نصب مفعول به لقلت.

أمرتنى: أمر فعل ماض، والتاء فى محل رفع فاعل، والنون للوقاية، والياء فى محل نصب مفعول به. وجملة أمرتنى لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٢٥٧ - قال تعالى: ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [القصص: ٧٥].

فقلنا: الفاء حرف عطف، وقلنا فعل وفاعل، والجملة معطوفة على نزعنا.

هاتوا: اسم فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

برهانكم: مفعول به منصوب بالفتحة، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

٢٥٨ - قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١].

وقطعن: الواو حرف عطف، وقطعن فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة فى محل رفع فاعل.

أيديهن: مفعول به منصوب بالفتحة، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة قطعن معطوفة على جملة أكبرنه.

٢٥٩ - قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

قالوا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. إنما: كافة ومكفوفة.

نحن: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ. مصلحون: خبر مرفوع بالواو.

والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.

٢٦٠ - قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] .

قل : فعل أمر مبنى على السكون ، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت يعود على محمد .

هو : ضمير الشأن فى محل رفع مبتدأ لأنه موضع تعظيم ، فإن قيل : لم ابتدأت بالمكنى ولم يتقدم ذكره؟ قل : لأن هذه الصورة ثناء على الله تعالى وهى خالصة له ليس فيها شيء من ذكر الدنيا .

الله : ولفظ الجلالة خبر مرفوع بالضمة . أحد : بدل من لفظ الجلالة مرفوع بالضمة .

ويجوز أن يكون هو مبتدأ . ولفظ الجلالة «الله» مبتدأ ثانيًا مرفوع بالضمة ، وأحد خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول هو .

كما يجوز أن يكون أحد خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو أحد .

٢٦١ - قال تعالى : ﴿ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب : ٣٢] .

وقلن : الواو حرف عطف ، وقلن فعل أمر مبنى على السكون ، ونون النسوة فى محل رفع فاعل . والجملة معطوفة على ما قبلها .

قولاً : مفعول مطلق منصوب بالفتحة . معروفًا : صفة منصوبة بالفتحة .

٢٦٢ - قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا ﴾ [يونس : ٨٩] .

قال : فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو .

قد : حرف تحقيق مبنى على السكون .

أجيبت : فعل ماضٍ مبنى للمجهول ، والتاء للتأنيث .

دعوتكما : دعوة نائب فاعل مرفوع بالضمة ، وكاف الخطاب فى محل جر مضاف إليه ، وجملة قد أجيبت فى محل نصب مقول القول .

فاستقيما : الفاء حرف استئناف ، استقيما فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعرابِ مستأنفة .

٢٦٣ - قال تعالى : ﴿ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾ [النساء : ١٥] .

فاستشهدوا : الفاء حرف استئناف لما فى الموصول من رائحة الشرط ، ولذلك جاز أن يخبر بالأمر عن المبتدأ بقوله فاستشهدوا ، ولك أن تجعل خبر اسم الموصول محذوفًا ،

والتقدير: فيما يتلى عليكم حكم الآتي، واستشهدوا فعل وفاعل وهو مبني على حذف النون. عليهن: جار ومجرور متعلقان باستشهدوا.

أربعة: مفعول به منصوب بالفتحة.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لأربعة.

وجملة استشهدوا وما بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٢٦٤- قال تعالى: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٨].

ارجعي: فعل أمر مبني على حذف النون، والياء في محل رفع فاعل.

إلى ربك: جار ومجرور، ورب مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بارجعي. راضية: حال منصوب بالفتحة.

مرضية: حال ثانية منصوبة بالفتحة.

١٧- قال الشاعر:

يا دار عـــبلة بالجـــوار تكلمي وعـــمي صبـــاحًـا دار عـبلة واسلمي

يا دار عبلة: يا حرف نداء، ودار منادى مضاف منصوب بالفتحة، وعبلة مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

بالجوار: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لدار، أو في محل نصب حال منه، والعامل حرف النداء «يا» لما فيه من معنى الفعل، وهو أقوى من الصفة.

تكلمي: فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية، كالجملة الندائية قبلها.

وعمي: الواو حرف عطف، وعمي فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على جملة تكلمي لا محل لها من الإعراب.

صباحًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل قبله، وجوز السيوطي أن يكون تمييزًا محولاً عن الفاعل، مثل قوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، أو مثل قولك: طب نفسًا، وهو أظهر.

دار عبلة: منادى حذف منه حرف النداء، وقد سبق إعرابه.

واسلمي: الواو حرف عطف، واسلمي معطوف على عمي.

٢٦٥- قال تعالى: ﴿ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة: ٩].

فاسعوا: الفاء رابطة لجواب الشرط، وأداة الشرط وفعلها فى أول الآية وهو قوله: إذا نودى، واسعوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

إلى ذكر الله: إلى ذكر جار ومجرور، وذكر مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وشبه الجملة متعلق باسعوا.

٢٦٦- قال تعالى: ﴿ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [الطلاق: ٤].

واللائى: الواو حرف عطف، واللائى اسم موصول مبنى على السكون معطوف على اللائى فى أول الآية.

لم: حرف جزم.

يحضن: فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل جزم.

ونون النسوة فى محل رفع فاعل.

٢٦٧ - قال تعالى: ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٢].

لأحتنكن: اللام واقعة فى جواب القسم، وأحتنكن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

ذريته: مفعول به منصوب بالفتحة، وذرية مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

إلا قليلاً: أداة استثناء، وقليلاً مستثنى من ذريه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٢٦٨- قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [النساء: ٦٣].

يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الله: فاعل مرفوع بالضمة.

والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول قبله.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

فى قلوبهم: جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٢٦٩ - قال تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠].

فإذا: الفاء حرف عطف، وإذا حرف مفاجأة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ويجوز أن تكون ظرف زمان، والعامل فيها خبر المبتدأ، وقال بعضهم بظرفيتها المكانية وهو منسوب إلى سيبويه، غير أن القول بحرفيتها هو أصوب الوجهين.

هى: ضمير مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. حية: خبر مرفوع بالضمة.

تسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى، والجملة فى محل نصب حال من حية، أو فى محل رفع خبر ثانٍ «راجع فى ذلك المسألة الزنبورية بين سيبويه والكسائى».

٢٧٠ - قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٢٢١].

والله: الواو حرف عطف، ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة.

يدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة يدعو فى محل رفع خبر.

إلى الجنة: جار ومجرور متعلقان بيدعو. والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها.

٢٧١ - قال تعالى: ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩].

لنفد: اللام واقعة فى جواب لو، ونفد فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

البحر: فاعل مرفوع بالضمة، وجملة نفد لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم. قبل: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بنفد.

أن تنفد: أن حرف مصدرى ونصب، وتنفد فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بالإضافة لقبل.

كلمات ربى: كلمات فاعل مرفوع بالضمة، وهى مضاف، وربى مضاف إليه، ورب مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

٢٧٢ - قال تعالى: ﴿لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الكهف: ١٤].

لن ندعو: لن حرف نفى نصب واستقبال، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وندعو فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن.

من دونه: جار ومجرور، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال لإلهًا، لأنه كان صفة له وتقدم عليه.

إلهًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

٢٧٣ - قال تعالى: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠].

لن تغنى: لن نفى ونصب واستقبال، وتغنى فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة لن تغنى فى محل رفع خبر إن فى أول الآية.

عنهم: جار ومجرور متعلقان بتغنى.

أموالهم: أموال فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

٢٧٤- قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ﴾ [البقرة: ١٢٠].

ولن ترضى: الواو حرف استئناف، ولن حرف نفى ونصب واستقبال، وترضى فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

عنك: جار ومجرور متعلقان بترضى. اليهود: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة لن ترضى لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٢٧٥ - قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦].

ألم: الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولم حرف نفى وجزم وقلب. يأن: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

للذين: جار ومجرور متعلقان بيأن، وأجاز العكبرى أنهما متعلقان بمحذوف تقديره أعنى، فهى للتبيين، ولا داعى للتقدير لما فيه من تكلف.

آمنوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أن تخشع: أن حرف مصدرى ونصب، وتخشع فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول من أن والفعل مضارع فى محل رفع فاعل ليأن، والتقدير: ألم يأن خشوع.

قلوبهم: قلوب فاعل لتخشى مرفوع بالضمة، وقلوب مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٢٧٦- قال تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

وأن تعفو: الواو حرف استئناف، وأن حرف مصدرى ونصب، وتعفو فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وأن والفعل فى تأويل مصدر مؤول فى محل رفع مبتدأ.

أقرب: خبر مرفوع بالضمة. للتقوى: جار ومجرور متعلقان بأقرب.

وجملة أن تعفو لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٢٧٧- قال تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ [غافر: ٢٦].

إنى: إن واسمها. أخاف: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

أن يبدل: أن حرف مصدرى ونصب، ويبدل فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل نصب مفعول به لأخاف، والتقدير أخاف تبديل، وفاعل يبدل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

دينكم: مفعول به، ومضاف إليه.

٢٧٨- قال تعالى: ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩].

أوذينا: فعل ماض مبنى للمجهول، ونا المتكلمين فى محل رفع فاعل، وجملة أوذينا فى محل نصب مقول قول سابق.

من قبل: جار ومجرور متعلقان بأوذينا.

أن تأتينا: أن حرف مصدرى ونصب، وتأتى فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونا المتكلمين فى محل رفع فاعل، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بالإضافة لقبل، والتقدير: قبل إيتائك لنا.

١٨ ـ قال الشاعر:

ألا أيّهذا اللائمى أحضر الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

ألا: حرف تنبيه واستفتاح مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أيّهذا: أى منادى نكرة مقصودة حذفت منه ياء النداء، مبنى على الضم فى محل نصب بياء القائمة مقام أدعو، وهذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع صفة لأى باعتبار لفظه، أو فى محل نصب باعتبار محله.

اللائمى: بدل أو عطف بيان من اسم الإشارة، ولا يصح أن يكون نعتًا له لأنه غير معرفة، وأما إضافته لياء المتكلم فهى من إضافة الوصف لمعموله، لا تفيده تعريفًا ولا تخصيصًا، لذا اغتفر دخول أل عليه مع الإضافة، واللائمى إما مرفوع أو منصوب، وعلامة رفعه أو نصبه ضمة أو فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، واللائمى مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

أحضر: يروى بالنصب والرفع، فالنصب رواية الكوفيين، وهو منصوب عندهم بأن محذوفة، والذى سهل النصب عندهم مع الحذف ذكر «أن» فى المعطوف وهو قوله «وأن أشهد». وأما الرفع فهى رواية البصريين، وهو مرفوع عندهم بعد حذف «أن» على حد قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الروم: ٢٤]، والذى سهل حذف «أن» ثبوت «أن» بعدها كما عند الكوفيين، وعلى هذا فالفعل قائم مقام المصدر، فهو فى محل جر بعن محذوفة، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل السابق، والتقدير: ألا أيهذا اللائمى عن حضور الوغى، وفاعل أحضر ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا [١].

الوغى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

وأن أشهد: الواو حرف عطف، وأن حرف مصدرى ونصب، وأشهد فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر مجرور بعن محذوفة أيضًا، والجار والمجرور معطوفان على ما قبلهما.

اللذات: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

هل أنت: هل حرف استفهام مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، وأنت ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

مخلدى: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، ومخلد مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعل مخلد ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

وجملة أنت مخلدى لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

(١) انظر فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال للشيخ محمد طه الدرة معلقة طرفة بن العبد الطبعة الأولى ١٩٨٦م ص ٨٠.

٢٧٩- قال تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠].

لئلا: اللام للتعليل، وأن المدغمة بلا النافية حرف مصدرى ونصب، ولا نافية لا عمل لها. يكون: فعل مضارع ناقص منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة.

للناس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر يكون المقدم.

عليكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال، لأنه كان فى الأصل صفة لحجة، فلما تقدمت الصفة على الموصوف أعربت حالاً على القاعدة.

حجة: اسم يكون المؤخر مرفوع بالضمة.

والمصدر المؤول من أن والفعل «يكون» فى تأويل مصدر مجرور بلام التعليل، وشبه الجملة متعلق بولوا.

٢٨٠- قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢].

قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقدير هو.

ما: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

منعك: منع فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والكاف فى محل نصب مفعول به، وجملة منعك لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وجملة مامنعك وما بعدها فى محل نصب مقول القول.

ألا تسجد: أن المدغمة حرف مصدرى ونصب، ولا زائدة لتوكيد معنى النفى، وتسجد فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع فى تأويل مصدر منصوب على نزع الخافض، والتقدير: ما منعك من السجود.

إذ أمرتك: إذ ظرف للزمن الماضى مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بتسجد، والتقدير: ما منعك من السجود وقت أمرى إياك به، وأمرتك فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذ إليها.

٢٨١- قال تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

بلى: حرف جواب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وجىء بها لتثبيت الإيمان المنفى.

ولكن: الواو حرف عطف، ولكن حرف استدراك مهمل، ولكن وما بعدها معطوفة على جملة محذوفة تقديره: «سألتك».

ليطمئن: اللام للتعليل، ويطمئن فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد لام التعليل، والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل يطمئن فى محل جر بلام التعليل، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، والتقدير: ولكن سألتك كيفية الإحياء ليطمئن قلبى. قلبى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والياء فى محل جر بالإضافة.

٢٨٢ - قال تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ [القصص: ٨].

فالتقطه: الفاء حرف عطف، والتقط فعل ماض مبنى على الفتح، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة على محذوف للإيجاز، والتقدير: فأرضعته وألقته فى النهر فالتقطه آل فرعون، وتعرف هذه الفاء بالفصيحة أيضًا.

آل فرعون: آل فاعل مرفوع بالضمة، وآل مضاف، وفرعون مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

ليكون: اللام لام العاقبة وتعرف بلام المآل ولام الصيرورة، وهى شبيهة بلام كى التعليلية فى دخولها على الأفعال المضارعة، وجرها للمصادر، إلا أنها تختلف عنها فى المعنى. ويكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد اللام، واسم يكون ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من عدو، لأنه فى الأصل كان صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً على القاعدة.

عدوًا: خبر يكون منصوب بالفتحة.

١٩ - قال الشاعر:

ولبس عباءة وتقر عينى ... أحب إلىّ من لبس الشفوف

ولبس: الواو حسب ما قبلها، ولبس مبتدأ، وهو مضاف،

عباءة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وتقر: الواو حرف عطف، وتقر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد الواو العاطفة على اسم خالص من التقدير بالفعل.

عينى: فاعل، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أحب: خبر المبتدأ «لبس». إلىّ: جار ومجرور متعلقان بأحب.

من لبس الشفوف: جار ومجرور متعلقان بأحب أيضًا، ولبس مضاف، والشفوف مضاف إليه.

الشاهد: وتقر، حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازًا بعد واو العطف التى تقدمها اسم خالص من التقدير بالفعل وهو «لبس».

٢٨٣- قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

ما: نافية لا عمل لها، وكان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة اسمها مرفوع بالضمة.

ليذر: اللام لام الجحود وهى المسبوقة بكون منفى، وتكون لتوكيد النفى، ويذر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد لام الجحود الجارة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل فى تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر كان، والتقدير: لم يكن الله مريدًا تركهم على حالة من الاختلاط والالتباس.

المؤمنين: مفعول به منصوب بالياء ليذر.

وجملة ما كان الله وما بعدها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق لبيان أن الله عالم بكل شىء.

٢٠ - قال الشاعر:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر

لأستسهلن: اللام موطئة للقسم، وأستسهلن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا.

الصعب: مفعول به منصوب بالفتحة.

أو أدرك: أو حرف عطف، ومعناه هنا «حتى»، أدرك فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد أو وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا.

المنى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

فما انقادت: الفاء حرف دال على التعليل، وما نافية لا عمل لها، وانقادت فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث.

الآمال: فاعل مرفوع بالضمة. إلا: أداة حصر لا عمل لها.

لصابر: جار ومجرور متعلقان بانقادت.

الشاهد: أو أدرك، حيث نصب الفعل المضارع أدرك بأن مضمرة وجوبًا بعد أو التى بمعنى حتى، والتقدير: حتى أن أدرك.

٢١ - قال الشاعر:

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

وكنت: الواو حسب ما قبلها، وكان واسمها.

إذا غمزت: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب بجوابه «كسرت»، وغمزت فعل وفاعل، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها.

قناة قوم: مفعول به منصوب، وقناة مضاف، وقوم مضاف إليه مجرور.

كسرت: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. كعوبها: مفعول به، والضمير فى محل جر بالإضافة.

وجملتا الشرط والجواب فى محل نصب خبر كان.

أو تستقيما: أو حرف عطف بمعنى إلا، تستقيما فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد أو، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هى.

الشاهد: أو تستقيما، حيث نصب الفعل المضارع تستقيم بأن مضمرة وجوبًا بعد أو التى بمعنى «حتى».

٢٨٤ ـ قال تعالى: ﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١].

قالوا: فعل وفاعل.

لن نبرح: لن حرف نفى ونصب واستقبال، ونبرح فعل مضارع ناقص منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسمها ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن.

عليه: جار ومجرور متعلقان بعاكفين. عاكفين: خبر نبرح منصوب بالياء.

وجملة لن نبرح فى محل نصب مقول القول.

حتى يرجع: حتى حرف جر وغاية، ويرجع فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد حتى. إلينا: جار ومجرور متعلقان بيرجع.

والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل المضارع فى تأويل مصدر مجرور بحتى، والتقدير: حتى رجوع موسى إلينا، وشبه الجملة متعلق بعاكفين أيضاً.

موسى: فاعل ليرجع مرفوع بالضمة المقدرة.

٢٨٥ - قال تعالى: ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].

لا يقضى: لا نافية لا عمل لها، ويقضى فعل مضارع مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على «بالموت»، والتقدير: لا يقضى عليهم بالموت. عليهم: جار ومجرور متعلقان بيقضى.

فيموتوا: الفاء للسببية، ويموتوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

٢٨٦- قال تعالى: ﴿وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١].

ولا تطغوا: الواو حرف عطف، ولا ناهية، وتطغوا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

فيه: جار ومجرور متعلقان بتطغوا.

فيحل: الفاء للسببية، ويحل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، لأنه وقع فى جواب النهى. عليكم: جار ومجرور متعلقان بيحل.

غضبى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة، والياء فى محل جر بالإضافة.

٢٢ ـ قال الشاعر:

يا ناقُ سيرى عَنَقًا فسيحا إلى سليمان فنستريحا

يا ناق: يا حرف نداء، وناق منادى مرخم مبنى على الضم، وأصله: يا ناقة.

سيرى: فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة فى محل رفع فاعل.

عنقًا : نائب عن المفعول المطلق مبين لصفته منصوب بالفتحة ، فهو صفة لمفعول مطلق محذوف عامله سيرى ، والتقدير : سيرى سيراً عنقًا .

فسيحًا : صفة لعنق . منصوبة مثلها .

إلى سليمان : جار ومجرور ، وعلامة الجر الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، وشبه الجملة متعلق بسيرى .

فنستريحا : الفاء للسببية ، ونستريح فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والألف للإطلاق ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : نحن .

الشاهد : فنستريحا ، حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية فى جواب الأمر .

٢٨٧- قال تعالى : ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ [الأعراف : ٥٣] .

فهل : الفاء حرف عطف ، وهل حرف استفهام .

لنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

من شفعاء : من حرف جر زائد ، وشفعاء مجرور بمن لفظًا مرفوع محلاً لأنه مبتدأ .

فيشفعوا : الفاء للسببية لوقوعها فى جواب الاستفهام ، ويشفعوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل .

لنا : جار ومجرور متعلقان بيشفعوا . وجملة هل لنا معطوفة على ما قبلها .

٢٣ ـ قال الشاعر :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمع

يا ابن الكرام : يا حرف نداء ، وابن منادى مضاف منصوب بالفتحة ، وابن مضاف ، والكرام مضاف إليه مجرور .

ألا تدنو : ألا أداة عرض لا عمل لها ، وتدنو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنت .

فتبصر : الفاء فاء السببية ، وتبصر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت .

ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به .

قد حدثوك: قد حرف تحقيق، وحدثوك فعل ماض، والواو فى محل رفع فاعل، والكاف فى محل نصب مفعول به أول، وجملة حدّثوك لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد ضمير الغائب المحذوف المنصوب بحدثوك على أنه مفعول به ثان له، والتقدير: حدثوكه.

فماً راء: الفاء للتعليل، وما نافية لا عمل لها، وراء مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحّذوفة، وعوض عنها بالتنوين.

كمن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ.

سمع: فعل ماض مبنى على الفتح، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود علّى من الموصولة المجرورة محلا بالكاف، وجملة سمع لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الشاهد: فتبصر: حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية فى جواب العرض.

٢٨٨- قال تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقين: ١٠].

لولا: حرف تحضيض تختص بالماضى المؤول بالمضارع.

أخرتنى: فعل وفاعل، والنون للوقاية، والياء فى محل نصب مفعول به.

إلى أجل: جار ومجرور متعلقان بأخرتنى. قريب: صفة مجرورة.

فأصدق: الفاء حرف عطف، وأصدق فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء العاطفة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

وأكن: الواو حرف عطف، وأكن فعل مضارع ناقص مجزوم بالعطف على محل فأصدق، فكأنه قيل: إن أخرتنى أصدق وأكن، وقرئ بنصب أكون وإثبات الواو، فتكون الفاء للسببية، وأصدق منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية فى جواب الطلب أى التحضيض. واسم أكن ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

من الصالحين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر أكن.

٢٨٩ - قال تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

يا: يا حرف نداء، والمنادى محذوف، أو الياء لمجرد التنبيه، والأول أولى.

ليتنى: ليت حرف تمن ونصب، والنون للوقاية، وياء المتكلم فى محل نصب اسمها.

كنت: كان الناقصة واسمها.

معهم: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كنت، وهاء الغائب فى محل جر بالإضافة.

وجملة كان واسمها وخبرها فى محل رفع خبر ليت.

فأفوز: الفاء للسببية، وأفوز فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

فوزًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة. عظيمًا: صفة منصوبة بالفتحة.

٢٩٠- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

ولما: الواو واو الحال، ولما حرف جزم.

يعلم: فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

جاهدوا: فعل وفاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من واو الجماعة.

وجملة لما يعلم وما بعدها فى محل نصب حال.

ويعلم: الواو للمعية، ويعلم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد واو المعية، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. الصابرين: مفعول به منصوب بالياء.

ولا يصح أن تكون حركة الفتحة على الميم فى يعلم الثانية فتحة التقاء الساكنين والفعل مجزوم، لأن فى ذلك حملاً للقرآن على الوجوه المرجوحة.

٢٤ـ قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتى مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

لا تنه: لا ناهية، وتنه فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

عن خلق: جار ومجرور متعلقان بتنه.

وتأتى: الواو للمعية، وتأتى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد واو المعية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

مثله: مثله مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

عار عليك: عار خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: ذلك عار، وعليك جار ومجرور متعلقان بعار.

إذا فعلت: إذا ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط فى محل نصب بجوابه المحذوف يدل عليه ما قبله، والتاء فى محل رفع فاعل، وجملة فعلت فى محل جر بإضافة إذا إليها. والجملة من الشرط وجوابه معترضة بين الصفة وموصوفها «عار عظيم» لا محل لها من الإعراب.

عظيم: صفة لعار مرفوعة مثلها.

الشاهد: وتأتى، حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية فى جواب النهى.

٢٩١ - قال تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٦٢].

ولن تجد: الواو حرف عطف، ولن حرف نفى ونصب واستقبال، وتجد فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والجملة معطوفة على ما قبلها.

لسنة الله: لسنة جار ومجرور متعلقان بتبديل، وسنة مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. تبديلاً: مفعول به منصوب بالفتحة.

٢٩٢- قال تعالى: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [القصص: ١٣].

كى تقر: كى حرف تعليل ونصب، وتقر فعل مضارع منصوب بكى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. عينها: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

ولا تحزن: الواو حرف عطف، ولا نافية لا عمل لها، وتحزن معطوف على تقر منصوب بالفتحة، وفاعل تحزن ضمير مستتر جوازًا تقديره هى.

٢٩٣ - قال تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠].

لكى لا: اللام حرف جر للتعليل، وكى حرف مصدرى ونصب، ولا نافية لا عمل لها.

يعلم: فعل مضارع منصوب بكى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكى والفعل المضارع فى تأويل مصدر مجرور باللام، وشبه الجملة متعلق بيرد فى أول الآية،

ويجوز أن تكون اللام للصيرورة، أى: فكانت عاقبته أنه رجع إلى حال الطفولة فى النسيان وعدم الإدراك، وفيه تكلف. وفاعل يعلم ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

بعد علم: بعد ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بيعلم، وبعد مضاف، وعلم مضاف إليه.

شيئًا: مفعول به منصوب بالفتحة ليعلم، ويجوز أن تكون مفعولاً به للمصدر علم وذلك من باب التنازع.

٢٥- قال الشاعر:

فقالت أكل الناس أصبحت مانحا لسانك كيما أن تَغُرَّ وتَخدَعا

فقالت: الفاء حرف عطف، وقالت فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هى.

أكل الناس: الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من لإعراب، وكل مفعول به ثانٍ لمانحا مقدم عليه، وكل مضاف، والناس مضاف إليه.

أصبحت: فعل ماضٍ ناقص، والتاء فى محل رفع اسمه.

مانحًا: خبر أصبح منصوب بالفتحة، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

لسانك: مفعول به أول لمانحًا، ولسان مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

كيما: كى حرف تعليل وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وما حرف زائد، وقال العينى إنه حرف كافٍ لكى عن عمل النصب، أو حرف مصدرى، ولا وجه لما ذكره.

أن تغر: أن حرف مصدرى ونصب، وتغر فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بكى، والجار والمجرور متعلقان بمانح، والتقدير: مانحًا لسانك كل الناس للنفع والضر.

وتخدع: الواو عاطفة، وتخدع معطوف على تغر، والألف للإطلاق.

الشاهد: ظهور أن المصدرية بعد كى، وهذا يدل على أن كى حرف تعليل وجر وليس حرف مصدرى، كما أن كى التعليلية يقدر بعدها أن المصدرية إذا لم تكن موجودة.

٢٦- قال الشاعر:

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها ... وأمكننى منها إذن لا أقيلها

لئن: اللام واقعة فى جواب قسم مقدر، وإن حرف شرط جازم لفعلين.

عاد: فعل ماضٍ مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط.

لى: جار ومجرور متعلقان بعاد.

عبد العزيز: عبد فاعل، والعزيز مضاف إليه.

بمثلها: جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بعاد السابقة.

وأمكننى: الواو عاطفة، وأمكن فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على عبد العزيز، والنون للوقاية، وياء المتكلم فى محل نصب مفعول به. منها: جار ومجرور متعلقان بأمكن.

إذن: حرف جزاء وجواب مهمل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

لا أقيلها: لا حرف نفى لا عمل له، وأقيل فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به.

وجملة إذن لا أقيلها لا محل لها من الإعراب جواب القسم، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم، والشاهد قوله «إذن لا أقيلها» حيث رفع الفعل المضارع الواقع بعد إذن لكون إذن غير مصدرة أى: لم تقع فى صدر الجملة.

وحيث وقعت إذن جوابًا وجزاء للشرط الظاهر.

٢٩٤- قال تعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠].

قال: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على موسى.

فعلتها: فعل وفاعل ومفعول به، ويجوز في ضمير الغائب أن يكون مفعولاً مطلقًا، أي: فعلت الفعلة.

إذن: حرف جزاء بمثابة الجواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وأنا: الواو للحال، وأنا مبتدأ.

من الظالمين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر.

والجملة الاسمية في محل نصب حال. وجملة فعلتها في محل نصب مقول القول.

٢٩٥ - قال تعالى: ﴿فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾ [النساء: ٥٣].

فإذن: الفاء الفصيحة، لأنها أفصحت عن شرط مقدر، أي: إذا جعل لهم نصيب من الملك فإذن، وإذن حرف جواب وجزاء، وقد أهملت لوقوعها بعد حرف العطف على الأفصح. لا: نافية لا عمل لها.

يؤتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

الناس: مفعول به منصوب بالفتحة. نقيراً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

٢٩٦ - قال تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١].

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل أشركوا في أول الآية. لم ينزل: لم حرف نفي وجزم وقلب، وينزل فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة للموصول.

به: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال، لأنه كان في الأصل صفة لسلطانًا فتقدم عليه. سلطانًا: مفعول به لينزل.

٢٩٧ - قال الشاعر:

فقلت له لما دنا أن شأتنا   قليل الغنى إن كنت لما تمول

فقلت: الفاء حرف استئناف، وقلت فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

له جار ومجرور متعلقان بقلت. لما: الحينية الظرفية مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بقلت. دنا: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

والجملة فى محل جر بإضافة لما إليها.

أن شأننا: أن حرف توكيد ونصب، وشأن اسمها منصوب، والضمير المتصل بشأن فى محل جر مضاف إليه. قليل الغنى: قليل خبر أن مرفوع، وهو مضاف، والغنى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

وجملة أن شأننا قليل الغنى فى محل نصب مقول القول.

إن كنت: إن حرف شرط جازم لفعلين، وكنت كان الناقصة، واسمها ضمير متصل فى محل رفع.

لمّا تمول: حرف نفى وجزم واستغراق، وتمول فعل مضارع مجزوم بلما، وعلامة جزمه السكون المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الكسر العارض لضرورة الشعر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. وجملة لما تمول فى محل نصب خبر كان. وجملة كنت لما تمول ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وجملة جواب الشرط محذوفة، والتقدير: إن كنت قليل المال مثلى فإننا فقراء.

الشاهد قوله: «لما تمول» حيث جزم بلما الفعل تمول، وهى حرف جزم ونفى واستغراق.

٢٩٧ - قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ [الطلاق: ٧].

لينفق: اللام لام الأمر حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وينفق فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون.

ذو سعة: ذو فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وذو مضاف، وسعة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

من سعته: جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بينفق.

٢٩٨-وقال تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [إبراهيم: ٣١].

قل: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

لعبادى: جار ومجرور متعلقان بقل.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر صفة لعبادى.

آمنوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

يقيموا: فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل. الصلاة: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة مقول القول محذوفة يدل عليها الجواب، والتقدير: قل لهم أقيموا الصلاة وأنفقوا، «وفيه نظر».

٢٩٩ - قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

ولا تصعر: الواو حرف عطف، ولا ناهية، وتصعر فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، وجملة تصعر معطوفة على ما قبلها. خدك: مفعول به، ومضاف إليه.

للناس: جار ومجرور متعلقان بتصعر.

٣٠٠ - قال تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ [آل عمران: ٢٨].

لا يتخذ: لا ناهية، ويتخذ فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو.

الكافرين: مفعول به أول منصوب بالياء. أولياء: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

وجملة لا يتخذ كلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق للنهى عن موالاة الكافرين.

٢٨ـ قال الشاعر:

إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد   لها أبدًا ما دام فيها الجراضم

إذا ما خرجنا: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بجوابه، وما: زائدة، وخرجنا فعل وفاعل، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها.

من دمشق: جار ومجرور متعلقان بخرجنا.

فلا نعد: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولا ناهية تفيد هنا الدعاء، ونعد فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن.

لها: جار ومجرور متعلقان بنعد. أبدًا: ظرف زمان منصوب متعلق بنعد.

ما دام: ما مصدرية ظرفية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ودام

فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح .

فيها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر ما دام مقدم .

الجراضم : اسم مادام مؤخر مرفوع بالضمة .

وما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بإضافة اسم زمان مقدر ينتصب بقوله نعد ، والتقدير : فلا نعد مدة دوام الجراضم فيها .

الشاهد : «فلا نعد» حيث جزم فعل المتكلم «نعد» بلا الناهية الدعائية وهو قليل .

٣٠١ - قال تعالى : ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

لا تضار : لا ناهية ، وتضار فعل مضارع مجزوم بلا ، وعلامة جزمه السكون ، ونابت الفتحة عن السكون لخفتها فى الفعل المضعف ، والفعل مبنى للمجهول .

والدة : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

بولدها : جار ومجرور متعلقان بتضار ، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة .

والجملة الفعلية فى محل نصب حال .

انتهى بحول الله تعالى الجزء الأول ويليه الجزء الثانى مبدوءاً بالمثنى .

* * *

الفهرس

الباب الثانى: المبنى من الأسماء

* * *

موسوعة النحو والإعراب

الجزء الثاني

تأليف
د. مسعد محمد زياد
دكتوراه فى فلسفة اللغة العربية
جامعة الخرطوم

الباب الأول

علامات الإعراب الفرعية

أولا ـ علامات الرفع:

ينوب عن الضمة فى الرفع العلامات الفرعية الآتية:

١- الواو فى جمع المذكر السالم.

نحو: المجاهدون منتصرون.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [آل عمران: ٢٣].

٢- الواو فى الأسماء الستة.

نحو: حموك فاضل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

٣- الألف فى المثنى.

نحو: وصل المسافران.

وقوله تعالى: ﴿دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف: ٣٦].

٤- ثبوت النون فى الأفعال الخمسة.

نحو: الطلاب يكتبون الدرس.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦].

وقوله تعالى: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ﴾ [المائدة: ١٠٧].

ثانياً: علامات النصب:

ينوب عن الفتحة فى حالة النصب العلامات الفرعية الآتية:

١ ـ الألف فى الأسماء الخمسة.

نحو: أكرمت أباك.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨].

٢ ـ الياء فى المثنى .

نحو : كافأت المجتهدين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [الرعد : ٣] .

٣ ـ الياء فى جمع المذكر السالم .

نحو : كرم المدير المتفوقين .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٥] .

٤ ـ الكسرة فى جمع المؤنث السالم .

نحو : شكرت المعلمة الطالبات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِى رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ ﴾ [الرعد : ٢] .

٥ ـ حذف النون من الأفعال الخمسة .

نحو : المقصران لن يفلحا .

ثالثاً ـ علامات الجر:

ينوب عن الكسرة فى حالة الجر العلامات الفرعية التالية:

١ ـ الياء فى المثنى . نحو : أثنيت على المتسابقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [الكهف : ٦٠] .

٢ ـ الياء فى جمع المذكر السالم .

نحو : سلمت على القادمين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [هود : ٤٤] .

٣ ـ الياء فى الأسماء الستة .

نحو : التقيت بأبيك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ [المائدة : ٣٠] .

وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ ﴾ [يوسف : ٦٤] .

٤ ـ الفتحة فى الممنوع من الصرف .

نحو : جلست مع أحمد .

ومنه قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ [طه: ٢٤].

رابعاً - علامات الجزم:

ينوب عن السكون فى حالة الجزم العلامتان الفرعيتان التاليتان:

١- حذف حرف العلة من الفعل المضارع المعتل الآخر.

نحو: لا تعدُ مسرعًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

٢- حذف النون فى الأفعال الخمسة.

نحو: المعلمون لم يقصروا فى أداء الواجب.

ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾ [النور: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [هود: ١١٣].

***

الفصل الأول

المثنى

المثنى هو كل اسم دل على اثنين، أو اثنتين متفقين لفظًا ومعنى، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون على مفرده، مفتوح ما قبل الألف والياء، ومكسور النون، صالحًا للتجريد من الألف والنون، سد مسد العاطف والمعطوف.

مثل: معلم ومعلم: معلمان، معلمة ومعلمة: معلمتان.

نقول: هذان معلمان مخلصان، وهاتان معلمتان مخلصتان.

إعرابه: يرفع المثنى بالألف. نحو: أنتما طالبان مجتهدان.

فطالبان، ومجتهدان كل منهما مثنى جاء مرفوعًا، وعلامة رفعه الألف.

١ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

وينصب ويجر بالياء. نحو: شاهدت لاعبين ماهرين. وسلمت على الصديقين.

فالكلمتان: لاعبين، وماهرين، كل منهما جاء منصوبًا، وعلامة نصبه الياء.

٢ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ﴾ [البقرة: ١٢٨].

وجاءت كلمة الصديقين مجرورة وعلامة جرها الياء.

٣ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً﴾ [النمل: ٦١].

وقوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

شروط التثنية:

يُشترَط في الاسم المفرد المراد تثنيته شروط عامة ينبغي توافرها عند التثنية هي:

١ ـ أن يكون الاسم مفرداً.

فلا يثنى المثنى. فلا نقول: في «طالبان»: «طالبانان».

ولا يثنى جمع المذكر، أو المؤنث السالمين.

فلا نقول في «معلمون»: «معلمونان»، ولا في «معلمات»: «معلماتان».

وتمتنع تثنية المثنى، وجمعى السلامة، كى لا يجتمع إعرابان بعلاماتهما على كلمة واحدة فى حالة التثنية، ولتعارض معنى التثنية وعلامتها مع معنى الجمع السالم بنوعيه وعلامتهما.

فلا يصح تثنية الجموع التى لا واحد لها من مفردها. فلا نقول فى: أبابيل: أبابيلان، ولا فى: عبابيد: عبابيدان.

٢ ـ أن يكون معربًا. والمعرب: ما تغير شكل آخره بتغير موقعه الإعرابى.

نحو: محمد، ورجل، وشجرة، وفاطمة، ومعلم.

ولا يثنى المبنى من الأسماء كالضمائر، وأسماء الموصول، والاستفهام، والإشارة، وأسماء الشرط، ونحوها.

أما بعض الأسماء المثناة وهى مبنية فى حالة الإفراد، مثل: اللذان واللتان، وذان وتان، وهذا وهاتان، فلا يقاس عليها، لأنها وردت عن العرب بصيغة المثنى، وليست مثناة حقيقة.

٤ ـ ومنها قوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢].

٣ ـ ألا يكون مركبًا:

فلا يثنى المركب تركيبًا مزجيًا. نحو: حضرموت، وسيبويه. فلا نقول: حضرموتان، ولا: سيبويهان، ولا: بعلبكان. ولكن تصح التثنية بالواسطة، أى بزيادة كلمة «ذوا» قبل العلم المركب تركيبًا مزجيًا المراد تثنيته، ويقع الإعراب على الكلمة المزادة، أما العلم المركب تركيبًا مزجيًا فيعرب مضافًا إليه.

فى حالة الرفع نقول: اشتهر ذوا سيبويه بصناعة النحو.

وشاهدت ذاتى حضرموت، أو ذواتى حضرموت.

وتجولت بذاتى بعلبك، أو بذواتى بعلبك.

ويحتفظ الاسم المركب تركيبًا مزجيًا بإعرابه قبل التثنية، وهو الجر بالفتحة لمنعه من الصرف.

وما ذكرناه فى المركب المزجى ينسحب على المركب الإسنادى. فنقول فى:

جاد الحق، وتأبط شرًا.

جاء ذوا جاد الحق. وصافحت ذوى تأبط شرًا. ومررت بذوى تأبط شرًا.

ويبقى إعراب المركب الإسنادى على حاله قبل التثنية، فيكون مبنياً على الحكاية فى محل جر مضافًا إليه.

أما المركب تركيبًا إضافياً. نحو: عبد الله، وعبد الرحمن.

يثنى صدره دون عجزه. نقول: جاء عبدا الله. رأيت عبدى الله.

وسلمت على عبدى الله.

أما العلم المركب تركيبًا وصفياً، نحو: الطالب المؤدب، والمعلم المخلص.

يثنى جزءاه معًا «الموصوف، والصفة»، ويعربان بالحروف.

نقول: جاء الطالبان المؤدبان. وكافأت المعلمين المخلصين.

وأثنيت على المعلمين المخلصين.

٤ ـ يشترط فيه التنكير.

فالعلم لا يثنى. فلا نقول فى: محمد: محمدان، ولا فى: علىّ: عليان، ولا فى: أحمد: أحمدان، ولا فى: إبراهيم: إبراهيمان.

لأن الأصل فى العلم أن يكون مسماه شخصًا واحدًا.

أما إذا اشترك عدة أفراد فى اسم واحد جاز تثنيته، وهو حينئذ صار فى حكم النكرة، فتدخل عليه «أل» التعريف. نقول: جاء المحمدان، ورأيت العليينَ.

وسلمت على الإبراهيمين.

كما يعوض عن العلمية بالنداء. فنقول: يا محمدان، وياعليان.

وهذا مضمون قول ابن يعيش فى شرح المفصل: «اعلم أنك إذا ثنيت الاسم العلم ينكر ويزال عنه تعريف العلمية لمشاركة غيره له فى اسمه، وصيرورته بلفظ لم يقع به التسمية فى الأصل، فيجرى مجرى رجل وفرس، فقيل: زيدان، وعمران، كما قيل رجلان، وفرسان، والفرق بينهما أن الزيدين والعمرين مشتركان فى التسمية بزيد وعمرو، والرجلان والفرسان مشتركان فى الحقيقة وهى الذكورية والآدمية»(١).

ولهذا فإن كنايات الأعلام لا تثنى لأنها لا تقبل التنكير، بل تلحق بالمثنى (٢).

نحو: كلمة «فلان»، و «علان» فلا نقول: فلانان، ولا علانان.

---

(١) شرح المفصل ج١ ص٤٦.

(٢) القواعد الأساسية لأحمد الهاشمى ص٥٦.

وإنما نقول: جاء فلان، وذهب علان.

كما أن هناك ألفاظًا أخرى جاءت على هيئة المثنى. نحو: حنانيك، ودواليك، وسعديك ولبيك. وهى ألفاظ دالة على الإحاطة والشمول، وتعرب مفاعيل مطلقة منصوبة بالياء فى جميع حالاتها(١).

نقول: لبيك اللهم لبيك.

ونقول: تعاقب على تقديم الحفل فلان وفلان وهكذا دواليك.

٥ ـ الموافقة فى اللفظ.

فلا يثنى اسمان مختلفان فى لفظهما، أو عدد حروفهما، أو ضبطهما.

وما ورد عن العرب من الألفاظ المثناة، ولم تستوف الشروط المذكورة، فهو من باب التغليب. نحو: الأبوان مثنى الأب والأم، وهما مختلفان فى اللفظ.

ونحو: العمران مثنى عمر بن الخطاب، وعمرو بن هشام، وهما مختلفان فى حركة الأحرف، وهكذا.

٦ ـ الموافقة فى المعنى.

فلا يثنى اللفظان المشتركان فى الحروف، ولكنهما مختلفان فى المعنى حقيقة، أو مجازًا.
فلا نقول: هاتان عينان. ونريد بإحداهما العين التى نبصر بها، وبالأخرى عين الماء الجارية.

أما ما ورد عن العرب مثنى لفظًا، ومختلفًا معنى فشاذ.

نحو قولهم: الأحمران للذهب والفضة، والأسودان للخبز والماء، ونحوهما.

٧ ـ ويشترط فيه عدم الاستغناء بتثنيته عن تثنية غيره.

فلا تثنى كلمتا «سواء»، و«بعض». استغناء عنهما بتثنية «جزء»، و«سيّ».

فنقول: جزءان، وسيان.

كذلك لا تثنى بعض الألفاظ الدالة على التوكيد. نحو: أجمع، وجمعاء للاستغناء عنهما فى التثنية بلفظ «كلا»، و «كلتا».

(١) انظر كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

٨ ـ وأن يكون له نظير فى الوجود.

فلا يصح أن نثنى كلمة «شمس»، ولا «قمر»، ولا «زحل»، ولا «سهيل».

فلا نقول: شمسان، وقمران، وزحلان، وسهيلان.

وقد ذكر عباس حسن أن هذا الشرط ثبت بطلانه بالاكتشافات العلمية لغزو الفضاء. حيث توصل علماء الفضاء إلى وجود شموس، وأقمار، وكواكب كثيرة متشابهة فى التسمية، لذلك إذا ثنينا الألفاظ السابقة فلا حرج فى ذلك(١).

طريقة التثنية:

أولا ـ تثنية الصحيح الآخر:

عند تثنية الاسم الصحيح الآخر نزيد على مفرده ألفًا مفتوحا مًا قبلها ونونًا مكسورة فى حالة الرفع، أو ياء مفتوحًا ما قبلها، ونونًا مكسورة فى حالتى النصب والجر.

نحو: قفز اللاعبان فى الهواء. وشاهدت اللاعبين يقفزان فى الهواء.

وأعجبت باللاعبين يقفزان فى الهواء.

٥ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ [فاطر: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١].

ثانياً ـ تثنية المنقوص:

المنقوص هو الاسم المنتهى بياء لازمة. مثل: الداعى، والقاضى، والرامى.

عند تثنية الاسم المنقوص الذى لم تحذف ياؤه، نزيد ألفًا مفتوحًا ما قبلها فى حالة الرفع، ونونًا مكسورة، أو ياء مفتوحًا ما قبلها، ونونًا مكسورة فى حالتى النصب والجر.

نحو: حضر القاضيان إلى المحكمة. وصافحت القاضيين. ومررت بالقاضيين.

فإذا كان المنقوص محذوف الياء ردت مفتوحة عند التثنية.

نحو: ساعٍ، وقاضٍ، وداعٍ. نقول: هذان ساعيان نشيطان. وصافحت القاضيين. وأثنيت على الداعيين.

(١) النحو الوافى ج١ ص١٢١.

٣ ـ تثنية المقصور:

المقصور هو الاسم المنتهى بألف لازمة، لذلك عند تثنيته لا يمكن اجتماع ألفه مع ألف التثنية، لهذا ينظر إلى ألفه على النحو التالى، لتلافى التقاء الساكنين:

أ ـ إذا كانت ألفه ثالثة ردت إلى أصلها «الواو، أو الياء»:

فترد ياء إذا كان أصلها الياء. نحو: فتى، وهدى، ورحى.

نقول: الفتيان مهذبان، وجاءت الهديان.

وكافأت الفتين، وعطفت على الهديين.

فى الأمثلة السابقة ردت الألف إلى أصلها ياء، للتخلص من التقاء الساكنين.

وترد واواً إذا كان أصلها الواو. نحو: عصا، وقفا، وشذا.

نقول: للأعرج عصوان يتكئ عليهما. وصنع النجار للأعرج عصوين.

وهذا أعرج يمشى عل عصوين.

فى الأمثلة السابقة ردت الألف إلى أصلها واواً للتخلص من التقاء الساكنين.

ب ـ وإذا كانت ألف المقصور رابعة فأكثر قلبت ياء.

نحو: بشرى، وحسنى، ومنتدى، ومصطفى.

نقول: هذان بشريان، وشيدت الحكومة منتديين كبيرين، ومررت بمصطفيين.

٦- ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢].

فى الأمثلة السابقة قلبت الألف ياء للتخلص من التقاء الساكنين.

٤ ـ تثنية الممدود:

الممدود هو كل اسم معرب ينتهى بهمزة قبلها ألف زائدة.

وعند تثنيته يجب مراعاة الحالات الآتية فى همزته:

أ ـ إن كانت همزته أصلية، وجب إبقاؤها على حالها.

نحو: إنشاء، وابتداء، ووضّاء، ومُضاء، وقرّاء.

نقول: إنشاءان، وابتداءان، ووضاءان، ومضاءان، وقراءان.

الأمثلة: هذان إنشاءان كبيران. وأثنيت على قراءين مجيدين. ومررت بفتيين وضاءين.

فى الأمثلة السابقة بقيت همزة الممدود عند التثنية على حالها لأنها من أصل الكلمة.

تنبيه: ويمكننا معرفة أصل الكلمة بردها إلى الفعل الماضى.

إنشاء أصلها أنشأ، وابتداء أصلها ابتدأ، وهكذا، ونلاحظ أنها أفعال مهموزة الآخر.

ب ـ وإن كانت الهمزة زائدة للتأنيث، وجب قلبها واواً.

نحو: صحراء، وبيداء، وحمراء، وخضراء.

نقول فى التثنية: صحراوان، وبيداوان، وحمراوان، وخضراوان.

نحو: هاتان صحراوان واسعتان. واستصلحت الدولة صحراوين واسعتين.

ودارت المعركة فى صحراوين واسعتين.

ج – وإن كانت الهمزة مبدلة من حرف أصلى جاز فيها القلب، أو الإبقاء، والقلب أجود

مثل: كساء، وسماء، ودعاء، وبناء، واهتداء، وارتواء.

نقول: كساءان، أو كساوان، وسماءان، أو سماوان، ودعاءان، أو دعاوان.

نحو: هذان كساءان، أو كساوان جميلان.

وإن السماءين، أو السماوين ملبدتان بالغيوم.

وانطلقت الطائرة فى سماءين، أو سماوين ملبدتين بالغيوم.

ونلاحظ أن الهمزة فى كل من «كساء، وسماء، ودعاء» مبدلة من حرف أصلى هو الواو.

أصلها: كساو، وسماو، ودعاو. فلحقها الإعلال، وانقلبت الواو همزة.

والهمزة فى كل من «بناء، واهتداء، وارتواء» مبدلة أيضًا من حرف أصلى هو الياء.

فأصلها: بناى، واهتداى، وارتواى، فلحقها الإعلال وانقلبت الياء همزة.

وكذلك إن كانت الهمزة للإلحاق جاز فيها الإبقاء، أو القلب، والقلب أجود.

نحو: علباء، وقُوباء[1].

فهمزة كل من الكلمتين السابقتين زيدت للإلحاق، الأولى ألحقت بـ «قِرطاس»، والثانية ألحقت بـ «قُرناس»[2]، وعند التثنية نقول: علباءان، أو علباوان.

وقوباءان، أو قوباوان.

(١) العلباء: العصبة الممتدة فى العنق.
والقوباء: داء معروف يصيب الجلد.

(٢) القرناس: أنف الجبل.

ما يلحق بالمثنى:

يلحق بالمثنى فى إعرابه بعض الألفاظ الدالة على التثنية لزيادة جاءت فى آخرها، ولكنها فى الحقيقة لا تغنى عن العاطف والمعطوف، ولا مفرد لها من جنسها.

وهذه الألفاظ محصورة فى خمسة ليس غير. بعضها ألحق بالمثنى بلا شروط وهى:

١ ـ اثنان، واثنتان، وثنتان. سواء أضيفت إلى ظاهر، أو إلى مضمر، أو لم تضف.

فى حالة الرفع. نحو: فاز اثنان من المتسابقين. وفازت طالبتان اثنتان، أو ثنتان.

ومنه قول الشاعر:

سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

٧ـ ومنه قوله تعالى:

﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦].

ومثال النصب: كافأت طالبين اثنين، أو طالبتين اثنتين.

٨ـ ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ [يس: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

ومثال الجر: أوكلت الأمر لمعلمين اثنين. أو لمعلمتين اثنتين.

٩- ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١١].

ولا يختلف إعراب «اثنان، واثنتان، وثنتان» عن إعراب المثنى فى حالة تركيبها مع العشرة نقول فى الرفع: فى الفصل اثنا عشر طالبا، أو اثنتا عشرة طالبة.

١٠- ومنه قوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

وفى النصب نقول: صافحت اثنى عشر لاعبًا. وكافأت اثنتى عشرة طالبة.

١١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

أما العدد عشرة فهو اسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لأنه بدل من نون المثنى المبنية على الكسر.

وفي حالة إضافة «اثنان» وأخواتها إلى الاسم الظاهر، أو الضمير، نقول في إضافتها إلى الضمير: وصلني اثنا كتبك. وتسلمت اثنتي رسائلك. وشرحت على اثني خطاباتك.

مضافة إلى الاسم الظاهر.

ونحو: تأخر اثناكما، وعاقبت اثنيكما، مضافة إلى الضمير.

ولكن يشترط في المضاف إليه أن يكون غير المراد من المضاف، فلا يصح أن نقول: جاء اثنا محمد وأحمد. ولا: عاقبت اثنيكما. إذا كان مدلول المضاف إليه هو مدلول المضاف، وهذا ما يعرف بإضافة الشيء إلى نفسه.

٢ ـ أما ما ألحق بالمثنى من الألفاظ، ولكن بشروط: كلا، وكلتا.

ويشترط في «كلا، وكلتا» كي يعربا إعراب المثنى أن يضافا إلى الضمير.

نحو: فاز الطالبان كلاهما. وكافأت الفائزتين كلتيهما. وأثنيت على الفائزين كليهما.

فإذا أضيفا إلى الاسم الظاهر أعربا حسب موقعهما من الجملة إعراب الاسم المقصور بحركات مقدرة على الألف رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: جاء كلا الطالبين. «كلا»: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

١٣- ومنه قوله تعالى: ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف: ٣٣].

ومنه قول لبيد:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

وصافحت كلا الضيفين. «كلا»: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ومررت بكلا الحاجين. «كلا» اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ويلحق بالمثنى هذان وهاتان، واللذان واللتان على الأفصح.

ويلحق به ما ثني من باب التغليب. كالعمرين، والأبوين، والقمرين.

ويلحق به ماسمي من الأسماء المثناة. نحو: حسنين، ومحمدين، وزيدان، وحمدان.

إعراب المثنى وملحقاته:

يعرب المثنى على المشهور بالحروف، فيرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء.

مثال الرفع، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

وقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

وقوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩].

ومثال النصب، نحو قوله تعالى: ﴿إِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩].

ومثال الجر، نحو: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ [الكهف: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١].

* وقد أعربت بعض قبائل العرب المثنى وملحقاته بحركات مقدرة على الألف رفعًا ونصبًا وجرًا، كما هو الحال فى الاسم المقصور.

نحو: جاء اللاعبان مسرعان.

فاللاعبان فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، ومسرعان: حال منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف. وأكرمت الضيفان. الضيفان مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف. ومررت بالطالبان المسرعان.

بالطالبان: جار ومجرور، وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف.

والمسرعان صفة مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف.

ومنه قول الشاعر:

أعــرف منهــا الجيــد والعيــنانا ومنخــرينِ أشــبــهــا ظبــيــانا

فالعينان ألزم الشاعر فى نونها الفتح، ومن حقها الكسر، وهى لغة من يلزم المثنى الألف فى جميع أحواله، ويعربه بالحركات المقدرة على الألف للتعذر.

وقيل إن هذا هو المشهور فى إعراب المثنى، ولكنه ليس بفصيح.

تعريف نون المثنى ووضعها عن الإضافة:

هى نون مكسورة، وفتحها لغة، وقد تضم.

وهى مكسورة بعد الألف والنون لالتقاء الساكنين وهو الرأى الصحيح.

نحو: الطالبانِ مجتهدانِ. وصافحت الضيفينِ. وفصلت بين الخصمينِ.

وفتحها بعد الياء لغة لبنى أسد حكاها الفراء.

كقول حميد بن ثور:

على أحوذيينَ استقلت عشية ... فما هى إلا لمحة وتغيب

أما الضم بعد الألف فهى لغة أيضًا.

كقول الشاعر:

يا أبتا أرَّقنى القِذَّانُ ... فالنوم لا تألفه العينانُ

يجب حذف نون المثنى عند الإضافة، لأنها عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

نحو: بابا المنزل مفتوحان.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠].

ومنه قول الشاعر:

كأن ذراعيها ذراعا مُدِلَّة ... بُعيد السباب حاولت أن تعَذَّرا

غير أن الأصح فى حذف النون هو تعويض المثنى عما فاته من الإعراب بالحركات، والدلالة على ذلك أنها لا تحذف عند اجتماعها مع «أل» التعريف فى كلمة واحدة، بخلاف التنوين، فإنه يحذف بوجود «أل». فإذا قلت: الرجلان، فليست النون هنا عوضًا عن التنوين فى الاسم المفرد، بل هى تعويض عن الحركة التى حرم منها المثنى.

فوائد وتنبيهات:

١ - يجوز تثنية جمع التكسير، واسم الجمع أحيانًا.

نحو: جمال: جمالان، وركب: ركبان.

فجمال جمع تكسير، وركبان اسم جمع. ويجوز التثنية فيهما بقصد الدلالة على التنويع، ووجود مجموعتين متميزتين بأمر من الأمور (١).

(١) النحو الوافى ج١ ص١١٨.

٢ - يجوز أيضًا تثنية اسم الجنس. نحو: ماء: ماءان، وسمن: سمنان.

٣ - إذا سمي بالمثنى، نحو: حمدان، وبدران، وعبدان، وعمران، وسعدان، وجمعان. وهي في الأصل أسماء مفردة ولحقها علامة الثنية في حالة الرفع، ثم سمي بها كما رأينا آنفًا جاز تثنيتها لدخولها في العلمية، وانسلاخها عن معنى التثنية، ولكن تثنيتها مرة أخرى لا تكون مباشرة، إذ لا يصح أن نزيد على صورتها الحالية - كما في «حمدان»، ونظائرها - علاوة تثنية مرة أخرى، فلا يصح أن نقول: حمدانان، ولا بدرانان، ولكن يجوز التثنية بواسطة، وهو استعمال كلمة «ذوا» في حالة الرفع قبل المثنى المسمى به، والمراد تثنيته مرة أخرى، ويقع الإعراب على كلمة «ذوا» في حالة الرفع للمثنى المذكر، و «ذوى» في حالتي النصب والجر، والعلم بعدها يبقى على صورته، ويعرب مضافًا إليه. وكذلك الأمر بالنسبة للمثنى المؤنث المسمى به، يسبق بكلمة «ذاتا»، أو «ذواتا» رفعًا، وبكلمة «ذاتى»، أو «ذواتى» نصبًا وجرًا.

نحو: جاء ذوا حمدان. ورأيت ذوى حمدان، ومررت بذوى حمدان.

ونحو: جاءت ذاتا أو ذواتا هندات. ورأيت ذاتى، أو ذواتى هندات.

ومررى بذاتى، أو بذواتى هندات.

فمن الأمثلة السابقة نلاحظ أن التثنية وقعت على كلمة: ذوا، وذوى، وذاتا، وذواتا، وذواتى. شكلاً، وإعرابًا. أما الاسم الواقع بعدها فلم يتغير شكله، ولا موقعه الإعرابى، فهو في كل الحالات يكون مضافًا إليه مجرورًا بالفتحة نيابة عن الكسرة لمعاملته معاملة الممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، مثل: سلمان، وسلطان، وعثمان.

٤ - وكذلك الحال إذا سمي بجمع المذكر السالم، أو المؤنث السالم جاز تثنيته، ولكن بصورة غير مباشرة، كما بينا في حالة تثنية المثنى المسمى به.

ففى تثنية جمع المذكر السالم المسمى به نقول: جاء ذوا حمدون. ورأيت ذوى حمدون. ومررت بذوى حمدون.

وفى تثنية جمع المؤنث السالم نقول: جاءت ذاتا عطيات، ورأيت ذاتى جميلات. وسلمت على ذاتى عرفات.

ويعرب الاسم المسبوق بكلمة «الواسطة» مضافًا إليه مجرورًا بالكسرة فى جمع المذكر السالم، ومجرورًا بالفتحة فى جمع المؤنث السالم لمعاملته معاملة الممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، مثل: سعاد، وفاطمة.

٥ ـ تثنية الأسماء المحذوفة الآخر:

أ ـ نوع ترد لامه المحذوفة عند التثنية كما ترد عند الإضافة.

نحو: أب، وأخ. وأصلهما: أبو، وأخو وعند التثنية نقول: أبوان، وأخوان.

ب ـ نوع لا ترد لامه المحذوفة لا فى التثنية، ولا عند الإضافة.

نحو: يد، ودم. وأصلهما: يَدْىٌ، ودَمْىٌ. نقول فى التثنية: يدان، ودمان.

٦ ـ يمكن تثنية الجمع. نحو: غنم: غنمان، ورماح: رماحان، وبلاد: بلادان. وخيل: خيلان، وبُرّ: بران، وشجر: شجران، وبلح: بلحان، وثمر: ثمران.

٧ ـ لو سميت بـ «متى»، و «بلى» ثم ثنيتهما تقول: متيان، وبليان.

لأن «متى، وبلى» سمع فيهما الإمالة، وهى مدهما بصوت هو بين الكسرة، والفتحة، وما لم يسمع فيه الإمالة تقلب فيه الألف واوًا. نحو: «إلى، ولدى، وإذا»، عند تثنيتهما نقول: إلوان، ولدوان، وإذوان.

٨ ـ وبعضهم يعرب المثنى بالحركات الظاهرة على النون رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: فاز المتسابقانُ. وكافأت المتسابقانَ. وأثنيت على المتسابقانِ.

٩ ـ قد تجعل العرب الجمع مكان المثنى، إذا كان الشيئان كل واحد منهما متصل بالآخر. نحو: ما أنضج عقولهما. وصفت قلوبهما.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

***

نماذج من الإعراب

١- قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

وما: الواو استئنافية، ما اسم موصول فى محل رفع مبتدأ.

أصابكم: أصاب فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة أصابكم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بأصابكم، وجملة ما أصابكم وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية مسوقة لتتمة قصة أحد.

التقى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر. الجمعان: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى.

وجملة التقى الجمعان فى محل جر مضاف إليه ليوم.

٢ـ قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ١٢].

وجعلنا: الواو للاستئناف، جعلنا فعل وفاعل.

الليل: مفعول به أول. والنهار: الواو حرف عطف، والنهار معطوف على الليل. آيتين: مفعول به ثان. فمحونا: الفاء حرف عطف، محونا معطوف على جعلنا. وجملة جعلنا وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

آية: مفعول به، وهو مضاف، الليل: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٣- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ [النمل: ٦١].

وجعل: الواو حرف عطف، جعل فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

بين: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بجعل، وبين مضاف.

البحرين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

حاجزًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

٤ـ قال تعالى: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦].

واللذان: الواو حرف عطف، اللذان اسم موصول مبتدأ مرفوع بالألف يعرب إعراب المثنى. يأتيانها: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

فآذوهما: الفاء رابطة لما فى اسم الموصول من معنى الشرط، آذوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وهما فى محل نصب مفعول به، وجملة آذوهما فى محل رفع خبر. وجملة واللذان وما فى حيزها عطف على ما قبلها.

٥- قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ [فاطر: ١٢].

وما: الواو للاستئناف، وما نافية لا عمل لها.

يستوى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل.

البحران: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

هذا: اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ. عذب: خبر مرفوع بالضمة.

فرات: خبر ثان أو صفة مرفوع بالضمة.

وجملة وما يستوى لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٦- قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢].

قل: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

هل: حرف استفهام مبنى على السكون.

تربصون: فعل مضارع حذفت إحدى تاءيه مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب مقول القول.

بنا: جار ومجرور متعلقان بتربصون. إلا: أداة حصر لا عمل لها.

إحدى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وهى مضاف.

الحسنيين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

٧- قال تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦].

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب، متعلق بجوابه المحذوف والتقدير: فشهادة اثنين.

حضر: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

أحدكم: أحد مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، والكاف فى محل جر بالإضافة.

الموت: فاعل مرفوع بالضمة. وجملة حضر فى محل جر بالإضافة إلى إذا.

حين الوصية: حين ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بحضر، وهو مضاف، الوصية مضاف إليه مجرور بالكسرة.

اثنان: خبر لـ «شهادة» فى أول الآية على تقدير مضاف محذوف ليتطابق المبتدأ والخبر مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وأجاز الزمخشرى أن تكون «شهادة» مبتدأ، والخبر محذوف والتقدير: فيما فرض عليكم شهادة، واثنان فاعل بشهادة، والتقدير: أن يشهد اثنان، وبه قال ابن هشام أيضًا.

ذوا عدل: ذوا صفة مرفوعة لاثنان وعلامة رفعها الألف، وذوا مضاف، وعدل مضاف إليه مجرور بالكسرة.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لاثنان أيضًا.

٨ ـ قال تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

وقال: الواو استئنافية، قال فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

لا تتخذوا: لا ناهية جازمة، وتتخذوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل. إلهين: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى.

اثنين: صفة منصوبة لإلهين وعلامة نصبها الياء لأنها ملحقة بالمثنى.

وجملة لا تتخذوا فى محل نصب مقول القول. وجملة قال وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٩ ـ قال تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١١].

فإن: الفاء تفريعية حرف مبنى لا محل لها من الإعراب، وهى شبيهة بفاء الاستئناف وفاء التعليل، إن حرف شرط مبنى على السكون.

كن: فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل جزم فعل الشرط، ونون النسوة فى محل رفع اسمها. نساء: خبر كان منصوب بالفتحة.

والجملة بعد الفاء لا محل لها من الإعراب استئنافية.

فوق اثنتين: فوق ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صفة لنساء، وهو مضاف، اثنتين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى، ويجوز أن يكون «فوق» متعلقًا بمحذوف خبر ثانٍ لكان.

فلهن: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولهن جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم. ثلثا: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى، وهو مضاف.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة.

ترك: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

وجملة ترك لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وجملة فلهن ثلثا فى محل جزم جواب الشرط.

١٠- قال تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

فانفجرت: الفاء هى الفصيحة لأنها أفصحت عن كلام مقدر، وانفجرت فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث. منه: جار ومجرور متعلقان بانفجرت.

اثنتا عشرة: اثنتا فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى، وعشرة الجزء الثانى من العدد المركب مبنى على الفتح دائمًا. عينًا: تمييز ملفوظ منصوب بالفتحة.

١١ـ قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]. .

وقطعناهم: الواو حرف عطف، قطعناهم: فعل وفاعل ومفعول به.

اثنتى عشرة: اثنتى حال من المفعول به فى قطعناهم منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وعشرة مبنية على الفتح، وأجاز أبو البقاء العكبرى أن يكون قطع بمعنى صير فتكون «اثنتى عشرة» مفعولاً به ثانيًا (١).

أسباطًا: بدل منصوب بالفتحة من اثنتى عشرة، والتمييز محذوف والتقدير: اثنتى عشرة فرقة وقال الزجاج: لا يجوز أن يكون «أسباطًا» تمييزًا، لأنه لو كان تمييزًا لكان مفردًا.

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ج١ ص٢٨٧.

أممًا: بدل منصوب بالفتحة من أسباطًا.

١٢- قال تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣].

إمّا: إن حرف شرط جازم لفعلين، وما زائدة للتوكيد.

يبلغن: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

عندك: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بيبلغن، وعند مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

الكبر: مفعول به منصوب بالفتحة.

أحدهما: فاعل يبلغن، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أو كلاهما: أو حرف عطف، وكلاهما معطوف على أحدهما مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى.

فلا تقل: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولا ناهية، وتقل فعل أمر مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. والجملة فى محل جزم جواب الشرط. لهما: جار ومجرور متعلقان بتقل.

أف: اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر، مبنى على الكسر مع التنوين، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

١٣- قال تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣].

كلتا: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لأنه يعرب إعراب الاسم المقصور، وهو مضاف.

الجنتين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

آتت: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة، والتاء للتأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى.

أكلها: مفعول به منصوب بالفتحة، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وجملة آتت فى محل رفع خبر كلتا.

***

الفصل الثاني

الأسماء الستة

هى: أب، أخ، حم، فم، هن، ذو.

ولكى تعرب الأسماء السابقة بالحروف ينبغى إضافتها لغير ياء المتكلم.

نقول: أبوك، أخوك، حموك، فوك، هنوك، ذو علم.

نحو: وصل أبوك من السفر. وصافحت حماك. والتقيت بذى فضل.

١٤- ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

١٥- وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ﴾ [الأحقاف: ٢١].

١٦- وقوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠].

شروط إعراب الأسماء السابقة بالحروف:

لكى تعرب الأسماء السابقة بالحروف يشترط فيها الآتى:

١- أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم، فإن قطعت عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة.

نحو: هذا أبٌ حليم. ورأيت أخًا كريمًا، وجلست مع حمٍ رحيم.

١٧- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨].

وقوله تعالى: ﴿وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ﴾ [النساء: ٢٣].

١٨- وقوله تعالى: ﴿قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم﴾ [يوسف: ٥٩].

وإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء.

نحو: أبى رجل فاضل. وأقدر أخى الأكبر. وسلمت على حمى.

١٩- ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠].

٢٠- وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ [القصص: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي﴾ [الإسراء: ١٥١].

وقوله تعالى: ﴿وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٨٦].

٢٠- أن تكون مفردة، غير مثناة، ولا مجموعة.

فإن ثنيت أعربت إعراب المثنى. نحو: أبواك يعطفان عليك. وأخواك محبوبان.

٢١- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [الكهف: ٨١].

٢٢- وقوله تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

وإن جمعت جمع تكسير أعربت إعرابه بالحركات الظاهرة.

مثال الرفع: الإخوان كثيرون لكن الأوفياء قليلون.

٢٣- ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٦٢].

٢٤- وقوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١].

ومثال النصب: نوقر آباءنا.

٢٥- ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [التوبة: ٢٣].

٢٦- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧].

ومثال الجر: اعطفوا على آبائكم.

٢٧- ومنه قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الدخان: ٣٦].

وإن جمعت جمع مذكر سالمًا أعربت إعرابه.

نحو: جاء ذوو الفضل.

٢٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٣- أن تكون مكبرة. فإن صغرت أعربت بالحركات الظاهرة.

نحو: هذا أُخيٌّ. وصافحت حُميّاً. وسلم على أُبيّ.

٤- ويشترط فى كلمة «فوك» إضافة إلى الشروط السابقة أن تخلو من الميم، فإن اتصلت بها الميم أعربت بالحركات الظاهرة.

نحو: فمك نظيف. واغسل فمك. ولا تنم وبقايا الحلوى فى فمك.

إعراب الأسماء الستة:

المشهور فى إعراب الأسماء الستة أنها ترفع بالواو.

نحو: أبوك فاضل. ومنه قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي ﴾ [طه: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٣].

وتنصب بالألف. نحو: إن أخاك متفوق.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف: ٨].

وتجر بالياء. نحو: سلمت على حمى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ﴾ [الزخرف: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [يوسف: ٨].

غير أن كثير من النحويين يذكرون أن فى إعراب الأسماء الستة لغات هى: -

١- الإعراب بالحروف كما ذكرنا آنفًا.

٢- أن تلزم الألف مطلقًا، وتعرب بحركات مقدرة، كإعراب الاسم المقصور.

نحو: جاء أباك. فأباك فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

ورأيت أباك. فأباك مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

ومررت بأباك. فأباك اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

٣- أن يحذف منها الحرف الثالث، وهو حرف العلة، كما فى كلمة «أبوك» فتصبح «أبك»، وتعرب بحركات ظاهرة. وأكثر ما يكون فى كلمة: أب، وأخ، وحم، وهن. نحو: جاء أبُكَ. ورأيت أبَك. وسلمت على أبِك.

١- ومنه قول الشاعر:

بأبه اقتدى عدى فى الكرم ... ومن شابه أبه فما ظلم

وهذا نادر، وربما ألجأته إليه الضرورة الشعرية.

٤- أما ذو وفو ففيهما لغة واحدة وهى الإعراب بالحروف.

نحو: جاء ذو الفضل. وفوك نظيف.

٢٩- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ [الإسراء: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ [هود: ٣].

٥- وفى «هن» لغتان[1]:

أ- حذف حرف العلة وإعرابه بالحركات الظاهرة على آخره، وهو الأفصح.

نحو: هذا هنٌ. ورأت هنًا. وعجبت من هنٍ.

ب - الإتمام وهو الإبقاء على حرف العلة، وإعرابه بالحروف، وهو قليل.

نحو: هذا هنوك. واستر هناك. وعجبت من هنيك.

فوائد وتنبيهات:

١- الأفصح فى لفظ «هن» بتخفيف النون، أو تشديدها إذا كان مضافًا حذف الواو منه، ويعرب بالحركات على النون رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: هذا هنُ محمد. ورأيت هنَ محمد. ودهشت من هنِ محمد.

ومنه قول الرسول ﷺ: **«من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهنِ أبيه ولا تكْنوا»**.

الشاهد فى الحديث قوله: بهن أبيه، فعندما أضيفت كلمة «هن» إلى ما بعدها، حذفت منها الواو، وأعربت بالكسرة الظاهرة.

ويجوز فى «هن» الإتمام لكنه قليل جدًا.

نحو: هذا هنوك. ورأيت هناك. وعجبت من هنيك.

٢- من المتفق عليه عند النحويين، أن الأسماء الستة ترفع بالحروف نيابة عن الحركات، غير أن مذهب سيبويه والفارسى، وجمهور من البصريين هو إعراب تلك الأسماء بالحركات المقدرة، ففى حالة الرفع تقدر الضمة على الواو، وفى النصب تكون الفتحة مقدرة على الألف، وفى الجر تكون الكسرة مقدرة على الياء. نحو: سافر أبوك. فأبوك فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الواو.

ورأيت أخاك. أخاك مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف.

ومررت بحميك. حميك اسم مجرور بكسرة مقدرة على الياء.

٣- ومن النحويين من ألزم الأسماء الستة الألف وأعربها بحركات مقدرة عليه.

نحو: جاء أبا محمد. فأبا فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف.

---

(١) الهنُ كناية عن الشيء لا تذكره باسمه.

وصافحت أبا محمد. فأبا مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف.

وسافرت مع أبا محمد. فأبا مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف.

٢- ومنه قول الشاعر:

إن أبـــاهـــا وأبـــا أبـــاهـــا ‌‌ ‌‌ ‌‌ قـــد بلغـــا فى المجـــد غـــايتـــاها

الشاهد قوله: وأبا أباها، حيث وقعت أباها الثانية مضافاً إليه، وحقه أن يجر بالياء على المشهور، غير أن الشاعر ألزم الأسماء الستة الألف، وأعربها بالحركات المقدرة.

٤- يشترط فى ذو خاصة، أن تكون بمعنى صاحب.

نحو: جاء ذو فضل. أى: صاحب فضل. وهى بذلك تختلف عن «ذو» الطائية التى لا تكون بمعنى صاحب، بل هى بمعنى الذى، وتلزم آخرها الواو رفعًا ونصبًا وجراً. نحو: زارنى ذو أكرمته. ورأيت ذو أحسن إلىّ. وسلمت على ذو جاءنى.

ومنه قول سحيم الفقعسى:

فـإمـا كـرام مـوسـرون لقـيتـهـم ‌‌ ‌‌ ‌‌ فـحـسـبى من ذو عندهم مـا كـفـانيـا

الشاهـد قوله: من ذو، حيث جاء ذو بمعنى الذى، وجـرت بكسرة مـقـدرة على الواو، والتقدير: من الذى.

***

نماذج من الإعراب

١٤- قال تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

وأبونا: الواو واو الحال، أبونا مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة.

شيخ: خبر مرفوع بالضمة. كبير صفة مرفوعة بالضمة. والجملة فى محل نصب حال.

١٥- قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ [الأحقاف: ٢١].

واذكر: الواو للاستئناف، اذكر فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.
أخا عاد: أخا مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وعاد مضاف إليه مجرور بالكسرة. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

١٦- قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠].

فطوعت: الفاء حرف عطف، طوعت فعل ماض مبنى على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة. له: جار ومجرور متعلقان بطوعت.

نفسه: فاعل مرفوع بالضمة، ونفس مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.
قتل أخيه: قتل مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، وأخيه مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وأخى مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. وجملة طوعت معطوف على ما قبلها.

١٧- قال تعالى: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢].

وله: الواو واو الحال، له جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.
أخٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. أو أخت: أو حرف عطف، أخت معطوفة على أخ مرفوعة. والجملة فى محل نصب حال.

قال تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨].

إن: حرف توكيد ونصب. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن مقدم. أبًا: اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة الظاهرة. شيخًا: صفة منصوبة بالفتحة.
كبيرًا: صفة منصوبة بالفتحة.

١٨- قال تعالى: ﴿قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم﴾ [يوسف: ٥٩].

قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح وفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

ائتونى: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل نصب مفعول به. بأخٍ: جار ومجرور متعلقان بائتونى. لكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لأخ. وجملة ائتونى فى محل نصب مقول القول.

١٩- قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠].

حتى: حرف جر وغاية مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يأذن: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. لى: جار ومجرور متعلقان بيأذن.

أبى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وأب مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

٢٠- قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ [القصص: ٢٥].

قالت: قال فعل ماضٍ مبنى على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هى. إن: حرف توكيد ونصب. أبى: أب اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وأب مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

يدعوك: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. وجملة يدعوك فى محل رفع خبر إن. وجملة إن أبى فى محل نصب مقول القول.

٢١- قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨١].

وأما: الواو حرف عطف، أما حرف شرط وتفصيل. الغلام: مبتدأ مرفوع بالضمة.

فكان: الفاء رابطة لجواب الشرط، كان فعل ماضٍ ناقص.

أبواه: اسم كان مرفوع بالألف لأنه مثنى، وأبوا مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. مؤمنين: خبر كان منصوب بالياء لأنه مثنى.

وجملة كان فى محل رفع خبر المبتدأ. وجملة أما معطوف على ما قبلها.

٢٢- قال تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

فأصلحوا: الفاء حرف استئناف، أصلحوا فعل أمر مبنى على حذف النون والواو فى محل رفع فاعل، والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

بين أخويكم: بين ظرف مكان منصوب بالفتحة، وبين مضاف، وأخويكم مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وأخوى مضاف والكاف فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، وشبه الجملة بين أخويكم متعلق بأصلحوا.

٢٣- قال تعالى: ﴿أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٦٢].

أتنهانا: الهمزة للاستفهام الإنكارى حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تنهانا فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والنا ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

أن نعبد: أن حرف مصدرى ونصب، نعبد فعل مضارع منصوب بأن، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن، والمصدر المؤول من أن والفعل فى تأويل مصدر منصوب على نزع الخافض، وشبه الجملة متعلقٌ بتنهانا.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لنعبد.

يعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة. آباؤنا: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، ونا المتكلمين فى محل جر بالإضافة. وجملة يعبد لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٢٤ـ قال تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١].

فإن: الفاء حرف عطف، إن حرف شرط جازم. كان: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح فى محل جزم. له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر كان.

إخوة: اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة.

فلأمه: الفاء رابطة لجواب الشرط، لأمه جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، وأم مضاف، والضمير المتصل فى جر بالإضافة.

السدس: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. وجملة جواب الشرط فى محل جزم.

٢٥ـ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [التوبة: ٢٣].

يا أيها الذين: يا حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أى منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم فى محل نصب، والهاء للتنبيه، الذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من أى.

آمنوا: فعل ماض مبنى على الضم وواو الجماعة فى محل رفع فاعل. وجملة آمنوا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

لا تتخذوا: لا ناهية، تتخذوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

آباءكم: مفعول به منصوب بالفتحة، وآباء مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. ولا إخوانكم: الواو حرف عطف، لا نافية لا عمل لها، إخوانكم معطوف على ما قبله. أولياء: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

وجملة النداء مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٢٦- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧].

إن المبذرين: إن حرف توكيد ونصب، المبذرين اسم إن منصوب بالياء.

كانوا: كان فعل ماض ناقص وواو الجماعة فى محل رفع اسمها.

إخوان الشياطين: خبر كان منصوب بالفتحة وهو مضاف، والشياطين مضاف إليه مجرور بالياء. وجملة كان فى محل رفع خبر إن.

٢٧- قال تعالى: ﴿فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الدخان: ٣٦].

فأتوا: الفاء الفصيحة (١)، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والتقدير إن كنتم صادقين فيما تقولون فاجعلوا لنا إحياء من مات من آبائنا ليكون دليلاً على ما تعدونه من قيام الساعة وبعث الموتى.

---

(١) الفاء الفصيحة: هى التى تفصح عن شرط مقدر وتقع فى أول الكلام، ولم تخرج عن واحد من المعانى التالية:

أ- معنى السببية، ، نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].

ب- وتكون عاطفة، نحو قوله تعالى:

﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

ج- أو استئنافية، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠].

د- أو زائدة، نحو قوله تعلى: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾ [المائدة: ١٨].

أتوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

بآبائنا: جار ومجرور متعلق بأتوا وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف، ونا المتكلمين فى محل جر بالإضافة.

إن كنتم: إن حرف شرط مبنى على السكون، كنتم كان واسمها. صادقين: خبرها منصوب بالياء. وجملة كنتم فى محل جزم فعل الشرط. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما تقدم، والتقدير: إن كنتم صادقين فأتوا بآبائنا.

٢٨- قال تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وآتى: الواو حرف عطف، آتى فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر معطوف على آمن فى أول الآية، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديرُه: هو.

المال: مفعول به أول منصوب بالفتحة. على حبه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال، وحب مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله، والتقدير: مع حبه.

ذوى القربى: ذوى مفعول به ثان لآتى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف، القربى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة. وجملة آتى معطوفة على ما قبلها.

٢٩- قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وإن: الواو للاستئناف، إن شرطية جازمة.

كان: فعل ماضٍ تام مبنى على الفتح بمعنى وجد وحدث والتقدير إن حدث ذو عسرة.

ذو عسرة: ذو فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، وعسرةٍ مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة كان فى محل جزم فعل الشرط.

فنظرةٌ: الفاء رابطة لجواب الشرط، نظرةٌ خبر مرفوع لمبتدأ محذوف والتقدير: فالحكم نظرة. إلى ميسرة: جار ومجرور متعلقان بنظرة، ويصح أن يتعلقا بمحذوف صفة لها. وجملة فنظرةٌ فى محل جزم جواب الشرط. وجملة وإن كان وما فى حيزها مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

١- قال الشاعر:

بأبه اقتدى عدى فى الكرم ... ومن يشابه أبه فما ظلم

بأبه: الباء حرف جر، أب اسم مجرور بالكسرة الظاهرة، وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان باقتدى.

اقتدى: فعل ماضٍ مبنى على فتح مقدر على الألف.

عدى: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

فى الكرم: فى حرف جر، الكرم اسم مجرور بالكسرة الظاهرة وسكن لأجل الوقف.

من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يشابه: فعل مضارع مجزوم بالسكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

أبه: أب مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

فما: الفاء واقعة فى جواب الشرط، ما حرف نفى.

ظلم: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى من الشرطية، وله مفعول محذوف، وتقدير الكلام: فما ظلم أمه، على ما بيناه لك فى لغة البيت والجملة من الفعل الماضى المنفى بما وفاعله ومفعوله المحذوف فى محل جزم جواب الشرط، وجملة الشرط والجواب فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو اسم الشرط.

٢ ـ قال الشاعر:

إن أباها وأبا أباها ... قد بلغا فى المجد غايتاها

إن: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، ناصب لاسمه رافع لخبره، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

أباها: أبا اسم إن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وضمير الغائبة فى محل جر مضاف إليه، ويجوز نصب «أبا» بالفتحة المقدرة على الألف كما هو الشاهد فى البيت.

وأبا: معصوف على ما قبله منصوب بالألف وهو مضاف.

أباها: أبا مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف، وأبا مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

قد بلغا: قد حرف تحقيق، بلغا فعل ماضٍ مبنى على الفتح وألف الاثنين فى محل رفع فاعل.

فى المجد: جار ومجرور متعلقان ببلغ.

غايتاها: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، ويجوز نصبه بالألف على المشهور، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية «قد بلغا.. إلخ» فى محل رفع خبر إن.

الفصل الثالث

جمع المذكر السالم

تعريفه: هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ـ مضموم ما قبلها ـ ونون، على مفرده، في حالة الرفع، أو ياء ـ مكسور ما قبلها ـ ونون في حالتي النصب، والجر، وسلم بناء مفرده عند الجمع.

نحو: سافر المحمدون. وفاز المجتهدون.

٣٠- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠].

ونحو: ودعت المسافرين. وسلمت على الفائزين.

ومنه قوله تعالى: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧].

إعرابه: يرفع جمع المذكر السالم بالواو. نحو: وصل المسافرون.

٣١- ومنه قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣].

وينصب بالياء. نحو: كافأت المتفوقين.

٣٢- ومنه قوله تعالى: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤].

ويجر بالياء. نحو: سلمت على المتفوقين.

٣٣- ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البرقة: ٦٤].

وقوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٨٥].

شروط جمعه:

يشترط فيما يجمع جمعًا مذكرًا سالمًا الشروط الآتية:

١ ـ أن يكون علمًا لمذكر عاقل، خاليًا من التأنيث والتركيب.

فلا يصح جمع مثل « رجل، وغلام» ونظائرهما لأنهما ليسا بأعلام، وإنما هما اسما جنس. فلا نقول: رجلون، وغلامون.

فإذا كان علمًا غير مذكر لم يجمع جمع مذكر سالمًا.

فلا نقول فى « هند» هندون، ولا فى « زينب» زينبون.

وكذلك إذا كان علمًا لمذكر غير عاقل. فلا يقال فى « لاحق » ـ اسم فرس ـ لاحقون.

ومثله العلم المذكر العاقل المختوم بتاء التأنيث، فلا يجمع جمع مذكر سالمًا.

فلا يقال فى « طلحة» طلحون، ولا فى « معاوية» معاويون، ولا فى « عبيدة» عبيدون.

كما لا يجمع العلم المركب بأنواعه المختلفة جمعًا مذكرًا سالمًا.

فلا يجمع: عبد الله، و سيبويه، و جاد الحق، و تأبط شرًآ، و بعلبك، ونظائرها.

٢ ـ أ ـ أن يكون صفة لمذكر عاقل خالية من التاء، وصالحة لدخول التاء عليها.

نحو: ماهر: ماهرون، عاقل: عاقلون، جالس: جالسون.

والصفات السابقة، وأشباهها صالحة لدخول التاء عليها. فنقول: ماهرة، وعاقلة.

ب ـ أو وصف على وزن أفعل التفضيل. نحو: أعظم، وأكبر، وأحسن، وأفضل. نقول: أعظمون، وأكبرون، وأحسنون، وأفضلون.

٣٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمرا: ١٣٩].

فإن كانت الصفة على وزن أفعل الذى مؤنثه فعلاء، كأحمر حمراء، وأخضر خضراء. امتنع جمعه جمع مذكر سالمًا. فلا نقول: أحمرون، وأخضرون.

وإن كانت الصفة أيضًا على وزن فعلان فعلى، كعطشان عطشى، وسكران سكرى.

فلا تجمع جمع مذكر سالمًا. فلا يصح أن نقول: عطشانون، وسكرانون.

وكذلك إذا كانت الصفة مما يستوى فيها المذكر والمؤنث. مثل: صبور، وغيور، وغريق، وجريح، وذلك لعدم قبولها تاء التأنيث.

فلا نقول: صبورون، وغيورون، وقتيلون.

طريقة الجمع:

١ ـ يجمع الاسم الصحيح الآخر، أو شبهه جمع مذكر سالمًا بزيادة واو ونون، أو ياء ونون على مفرده، دون أن يحدث فيه تغيير.

نقول فى جمع معلم: معلمون، ومعلمين، ومذنب: مذنبون، ومذنبين.

وفى جمع ظبى علما لرجل: ظبيون، وظبيين.

٢ ـ يجمع الاسم المقصور، بحذف ألفه، وتبقى الفتحة قبل الواو والياء دليلاً على الألف المحذوفة من المفرد.

نقول: مصطفى: مصطفون، الأعلى: الأعلون، الأدنى: الأدنون، منتدى: منتدون.

نحو: عامل الأدنين بالمحبة والرحمة.

٣٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧].

وقوله تعالى: ﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥].

ولا فرق بين المقصور الثلاثى، أو المزيد عند الجمع. فنقول فى جمع « رضا » علم ثلاثى لرجل: رضون. ونقول فى « مرتضى »: مرتضون.

٣ ـ يجمع المنقوص بحذف يائه، وتبقى الكسرة قبل الياء، ويضم ما قبل الواو للمناسبة، وذلك فى حال وجود الياء.

نحو: الشادى: الشادون، الغادى: الغادون، الداعى: الداعون، الراعى: الراعون.

نقول: هذا داعٍ، وهؤلاء داعون.

وأنت قاضٍ، وهم قاضون.

٤ ـ عند جمع الممدود جمعًا مذكرًا سالمًا ينظر إلى همزته، وذلك على النحو التالى:

أ ـ إن كانت أصلية بقيت. مثل: رفّاء: رفّاؤون. قرّاء: قراؤون.

نكّاء: نكّاؤون. ملاّء: ملاّؤون.

نقول: الرفاؤون ماهرون. والقراؤون مجيدون.

ب ـ وإن كانت الهمزة منقلبة عن أصل، وهو الواو، أو الياء، جاز أن تبقى فى الجمع، وأن تقلب واوًا، وقلبها أفصح.

نحو: بنّاء: بنّاؤون، وبناوون. وكسّاء: كسّاؤون، وكساوون.

وعدّاء: عدّاؤون، وعدّاوون.

ج ـ وإن سمى المذكر باسم ينتهى بألف التأنيث الممدودة التى تليها الهمزة، قلبت الهمزة واوًا عند الجمع. مثل: « ورقاء» علم لمذكر عاقل، نقول: ورقاوون.

وزكرياء: زكرياوون.

ما يلحق بجمع المذكر السالم:

يلحق بجمع المذكر السالم فى إعرابه ما ورد عن العرب مجموعًا بالواو والنون، ولكنه لم يستوف الشروط السابق ذكرها، وذلك مثل:

١- ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين، لأنه لا واحد له من لفظه.

نحو: اشترك فى الرحلة عشرون طالبًا.

٣٦- ومنه قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

وقوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣].

٢- أهلون، لأن مفرده أهل، وأهل اسم جنس جامد كغلام، ورجل، وفرس.

نحو: كان أهلونا مهتمين بالحرف اليدوية.

٣٧- ومنه قوله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

٣- أولو، لأنه لا واحد له من لفظه، فهو اسم جمع لذو بمعنى صاحب.

نحو: جاء أولو الفضل.

٣٨- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

٤- عالمون، جمع عالم، وهو اسم جنس جامد كرجل، وغلام، وفرس، وواحده أعم فى الدلالة من جمعه، ويطلق على مجموع ما خلق الله، ويطلق أيضًا على كل صنف من أصناف المخلوقات على حدة، كعالم الإنس، وعالم الجن، وعالم الحيوان.

نحو: خلق الله العالمين منذ الأزل.

٣٩- ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

٥- علِّيون، وهو اسم لأعلى الجنة، ولا تنطبق عليه شروط جمع المذكر السالم، لكونه لما لا يعقل، وليس له واحد من لفظه.

٤٠- نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين: ١٩].

ونحو قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨].

٦- أرضون، اسم جنس جامد مؤنث. نحو: الله مالك السماوات والأرضين.

٧- سنون، وعضون، وعزون، وتبون، ومئون، وظبون، وكرون، ونظائرها. مفردها: سنة، وعضة، وعزة، وثبة، ومئة، وظبة، وكرة[1].

والكلمات السابقة لا تجمع جمع مذكر سالمًا، لأنها غير مستكملة للشروط، فهى أسماء أجناس جامدة مؤنثة، وهى جموع تكسير لتغيير لفظ مفردها عند الجمع، وقد أجريت مجرى جمع المذكر السالم فى الإعراب تعويضًا عن الحرف المحذوف وهو «التاء».

٤١- نحو قوله تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٤].

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥].

٤٢- وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١].

٤٣- وقوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧].

٨- بنون: جمع ابن، اسم جنس جامد، ويكسَّر مفرده عند الجمع.

٤٤- كقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾ [الطور: ٣٩].

٩- ويلحق بجمع المذكر السالم أيضًا ما سمى من الأسماء المجموعة بالواو والنون، أو الياء والنون.

مثل: عابدين، وزيدين. نقول: جاء عابدون، وصافحت زيدين.

نون جمع المذكر:

الأصل فى نون جمع المذكر السالم الفتح، وقد أجمع النحويون على ذلك، أما كسرها فضرورة شعرية، وليس لغة.

٦- كقول سحيم الرياحي:

أكل الدهر حل وارتحال ... أما يبقى علىَّ ولا يقينى

وماذا يبتغى الشعراء منِّى ... وقد جاوزت حد الأربعينِ

(١) العضة: الفرقة، والقطعة من الشيء. العزة: الجماعة، والفرقة، والعصبة. الثبة: الجماعة. الكرة: كل جسم مدور. الظبة: حد السيف.

ومنه قول الفرزدق:

مـا سـدَّ حيٌّ ولا ميت مسـدهمـا — إلا الخـلائف من بعـد النبـيـينِ

ونون جمع المذكر السالم عوض عن التنوين فى الاسم المفرد لذلك وجب حذفها عند الإضافة. نحو: سافر معلمو المدرسة.

٤٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣].

فوائد وتنبيهات:

١ ـ ذكرنا من الكلمات التى لا تجمع جمع مذكر سالمًا بعض الصفات التى يستوى فيها المذكر والمؤنث. مثل صبور، وغيور. وهما صفتان على وزن فعول بمعنى فاعل لذلك يستوى فيهما التذكير والتأنيث. نقول: رجل صبور، وامرأة صبور، بمعنى صابر.

ومنها: قتيل وغريق وجريح، وهن صفات على وزن فعيل بمعنى مفعول، لذلك يستوى فيهن التذكير، والتأنيث.

نقول: رجل قتيل، وامرأة قتيل، بمعنى مقتول.

فإن كان فعول بمعنى مفعول، نحو: دابة ركوب، أى: مركوبة، أو كان فعيل بمعنى فاعل، نحو: أليم بمعنى مؤلم، فلا يستوى فيهما التذكير والتأنيث.

نقول: عذاب أليم، وحادثة مؤلمة.

كما لا يستوى التذكير والتأنيث فى صبور ونظائرها إذا لم يذكر الموصوف.

نقول: هذا صبور وصبورة. ورأيت جريحًا وجريحة.

٢ ـ جمعت الصفة التى على وزن «أفعل» ومؤنثها «فعلاء» شذوذًا.

كأسود وسوداء، وأصفر وصفراء.

٧ ـ ومنه قول حكيم بن عياش:

فـمـا وجـدت نسـاء بنى تميم — حـلائل أسـودينَ وأحـمـرينَ

الشاهد قوله: أسودين، وأحمرين، حيث جمعهما جمع مذكر سالمًا شذوذًا، لأن مفرد كل منهما: أسود، وأحمر، ومؤنثها: سوداء، وحمراء.

والصواب أن يجمعا جمع تكسير، فنقول: سُود، وحُمر.

٣ـ بعض العرب يعرب كلمة « سنين » بالحركات الظاهرة، على النون، شريطة أن تلازمها الياء، ويجرونها مجرى « حين»، ويعتبرون تلك النون الزائدة كأنها من أصل الكلمة، كما هي أصلية فى كلمة « مسكين» ، فيثبتون النون مع الإضافة.

٨ـ كقول الصمة بن عبد الله :

دعاني من نجد فإن سنينَه لعبن بنا شيبًا وشيبننا مردا

الشاهد قوله « سنينه»، حيث نصبه بالفتحة الظاهرة على آخره لأنه اسم إن، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، ولو أن « سنين » ملحقة بجمع المذكر السالم لوجب حذف نونها عند الإضافة، وهذا الإعراب غير مطرد، وهو مقصور على السماع، ومنه قول الرسول ـ ﷺ ـ فى إحدى الروايتين : «اللهم اجعلها علينا سنينًا كسنينَ يوسف».

والرواية الثانية «اللهم اجعلها سنينَ ـ بلا تنوين ـ كسني يوسف» بحذف النون للإضافة. ففى الرواية الأولى أعربت « سنين » بالحركات الظاهرة على النون، وفى الرواية الثانية أعربت إعراب جمع المذكر السالم.

٤- ذكر صاحب الألفية أن فتح نون المثنى ككسر نون الجمع فى القلة، لكن الأمر ليس كذلك، وإنما ما أجمع عليه النحويون أن فتحها فى التثنية لغة، وكسرها فى الجمع شاذ، وليس لغة.

٥-أجاز الكوفيون جمع العلم المختوم بتاء التأنيث، كطلحة، وحمزة، ومعاوية، وعبيدة جمع مذكر سالمًا، بعد حذف التاء التى فى مفرده.

فيقولون: جاء الطلحون، ورأيت الحمزين، وسلمت على المعاوين.

لأن هذه التاء فى تقدير الانفصال، بدليل سقوطها فى جمع المؤنث السالم، كطلحات، وحمزات، ومعاويات، وعبيدات.

٦ـ يجمع النحويون على جواز جمع العلم المذكر المختوم بألف التأنيث الممدودة، أو المقصورة جمعًا مذكرًا سالمًا. فلو سمينا رجلاً بـ« خضراء»، أو بـ« ذكرى» جاز جمعه جمع مذكر سالما. فنقول: خضراوون، وذكراوون.

ومما هو متعارف عليه أن المختوم بألف التأنيث، أشد تمكنًا فى التأنيث من المختوم بالتاء، وإذا جوزنا جمع المختوم بالألف، فجواز المختوم بالتاء أولى.

٧ ـ يجوز في اسم الجنس إذا صغر أن يجمع جمع مذكر سالمًا، فلو صغرنا «رجل» لقلنا: «رجيل»، وعندئذ يمكن جمعها بالواو والنون، فتقول: رجيلون.

والعلة في جمعه بعد التصغير أنه أصبح وصفًا.

وكذلك الاسم المنسوب، نحو: مصري، وسعودي، وسوري، وفلسطيني، يجوز جمعه بالواو والنون. نقول: مصريون، وسعوديون، وسوريون، وفلسطينيون.

٨ ـ إذا سمي بجمع المذكر السالم، نحو: عابدون، وحمدون، وخلدون، وزيدون، وهي في الأصل أسماء مفردة، ولحقتها علامة الجمع «الواو والنون» في حالة الرفع، يجوز جمعها لدخولها في العلمية، وانسلاخها عن معنى الجمع، ولكن جمعها مرة أخرى لا يكون بصورة مباشرة، إذ لا يصح أن نزيد على صورتها الحالية علامة جمع المذكر السالم مرة أخرى، فلا يصح أن نقول: عابدونون، وخلدونون، ولكن يجوز الجمع بواسطة. وهو استعمال كلمة «ذوو» في حالة الرفع قبل الجمع السالم المسمى به، والمراد جمعه مرة أخرى، ويقع الإعراب على كلمة «ذوو» في حالة الرفع، و «ذوي» نصبًا وجرًا.

نحو: جاء ذوو عابدين، وصافحت ذوي خلدين، ومررت بذوي زيدين.

ويلاحظ أن الجمع المسمى به يعرب مضافًا إليه في كل الحالات.

٩ ـ جوز النحويون فيما سمي به من جمع المذكر السالم أن يعرب إعرابه.

نحو: جاء زيدون. وكافأت حمدين. وأثنيت على عابدين.

كما يجوز أن تلزم مثل هذه الأسماء الياء والنون، وتعرب بالحركات الثلاثة مع التنوين.

نحو: جاء زيدينٌ. وإن عابدينًا مجتهدٌ. وذهبت إلى حمدينٍ.

ويجوز أن تلازمها الياء والنون بدون تنوين، وتعرب إعراب الممنوع من الصرف تشبيهًا لها بـ «هارون»، فتجري مجراه، وتمنع من الصرف للعلمية والعجمة.

نحو: فاز عابدينُ. وصافحت زيدينَ. وسافرت مع حمدينَ.

***

نماذج من الإعراب

٣٠- قال تعالى: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠].

وإنا: الواو استئنافية وإنا حرف توكيد ونصب والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

إن: حرف شرط جازم.

شاء: فعل ماضٍ مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط.

الله: فاعل مرفوع بالضمة، والمفعول به محذوف. وجواب الشرط محذوف لدلالة خبر إن عليه. وإن الشرطية وما فى حيزها جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

لمهتدون: اللام هى المزحلقة، ومهتدون خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد. وجملة إنا لمهتدون معطوفة على جملة إن البقر، لذلك فهى متضمنة للتعليل أو هى مستأنفة، ولا محل لها من الإعراب فى الحالتين.

٣١- قال تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١].

هم: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

فيها: جار ومجرور متعلقان بـ «خالدون».

خالدون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الجملة الاسمية فى محل رفع خبر ثان لاسم الموصول فى أول الآية.

٣٢- قال تعالى: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

فاقع: صفة ثانية مرفوعة لبقرة.

لونها: فاعل للصفة المشبهة فاقع لأنه صفة ثابتة، وليست متجددة، لذلك لا يمكن اعتبارها اسم فاعل، ولون مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

ويجوز أن يكون فاقع خبراً مقدماً، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، ولونها مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية فى محل رفع صفة ثانية لبقرة.

تسر: فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هى.

الناظرين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

وجملة تسر الناظرين فى محل رفع صفة ثالثة لبقرة.

هذا ويجوز أن يكون لونها مبتدأ وجملة تسر الناظرين فى محل رفع خبر[1].

٣٣- قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].

فلولا: الفاء حرف عطف، لولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط.

فضل: مبتدأ حذف خبره وتقديره موجود، وفضل مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه. عليكم: جار ومجرور متعلقان بفضل.

ورحمته: الواو حرف عطف، ورحمة معطوف على ما قبله وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. لكنتم: اللام واقعة فى جواب لولا وكان واسمها.

من الخاسرين: جار ومجرور وعلامة جره الياء، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب خبر كنتم. وجملة كنتم لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم. وجملة لولا وما فى حيزها معطوفة على ما قبلها.

٣٤- قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

ولا تهنوا: الواو حرف عطف، والكلام معطوف على المفهوم من قوله: فسيروا فى الأرض، ولا ناهية جازمة، تهنوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون، واو الجماعة فى محل رفع فاعل.

ولا تحزنوا: عطف على ما قبله.

وأنتم: الواو واو الحال، أنتم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

الأعلون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

٣٥- قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص: ٤٧].

وإنهم: الواو للاستئناف، إن واسمها.

عندنا: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

لمن المصطفين: اللام هى المزحلقة، ومن حرف جر، والمصطفين مجرور بمن وعلامة جره الياء وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر إن.

---

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص٤٢.

الأخيار: صفة مجرورة للمصطفين.

٣٦- قال تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤].

فى يوم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف دل عليه واقع، أى يقع العذاب بهم فى يوم القيامة. كان: فعل ماض ناقص. مقداره: اسم كان، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. خمسين: خبر كان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ألف: تمييز منصوب بالفتحة وألف مضاف، وسنة تمييز مجرور بالإضافة.

٣٧- قال تعالى: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ [الفتح: ١١].

شغلتنا: شغل فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث الساكنة، ونا ضمير متصل فى محل نصب مفعول به. أموالنا: فاعل ومضاف إليه.

وأهلنا: الواو حرف عطف، وأهلنا معطوف على ما قبله مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وجملة شغلتنا وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول فى أول الآية.

٣٧- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩].

إنما: كافة ومكفوفة. يتذكر: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

أولو: فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

الألباب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٣٩- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

الحمد: مبتدأ مرفوع بالضمة. لله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر. ويجوز فى قراءة من نصب الحمد أنه مفعول مطلق منصوب للفعل حمد ودخلت عليها الألف واللام فى المصدر تخصيصًا لها(١).

رب: صفة مجرورة لله أو بدل مجرور منه، ورب مضاف.

العالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٤٠- قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين: ١٩].

وما: الواو حرف عطف، وما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ.

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص١٩.

أدراك: أدرى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ. ما: اسم استفهام للتفخيم والتعظيم فى محل رفع مبتدأ.

عليون: خبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجملة المعلقة بالاستفهام الثانى سدت مسد مفعول أدراك الثانى وجملة الاستفهام الأول معطوفة على ما قبلها.

٤١- قال تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٤].

فى بضع: جار ومجرور متعلقان بقوله سيغلبون فى الآية السابقة، وبضع مضاف.

سنين: تمييز مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٤٢- قال تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١].

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر صفة للمقتسمين.

جعلوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

القرآن: مفعول به أول منصوب بالفتحة.

عضين: مفعول به ثان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٤٣- قال تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧].

عن اليمين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال بالاسم الموصول فى الآية السابقة، وقيل إنه متعلق بمهطعين. وعن الشمال: معطوفة على ما قبلها.

عزين: حال منصوبة من الاسم الموصول أيضًا أو من الضمير فى مهطعين، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وجعل أبو البقاء العكبرى عن اليمين وعن الشمال متعلقين بعزين.

وأعرب بعض المعربين عزين صفة لمهطعين[1].

٤٤- قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

المال: مبتدأ مرفوع بالضمة. والبنون: الواو حرف عطف، والبنون معطوفة على المال مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيى الدين درويش ج ١٠ ص ٢١٨.

زينة: خبر مرفوع وهو مضاف. الحياة: مضاف إليه مجرورة بالكسرة.

الدنيا: صفة مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف.

٦ ـ قال الشاعر:

وماذا تبتغي الشعراء مني ... وقد جاوزت حد الأربعين

وماذا: الواو حسب ما قبلها، ماذا اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لتبتغى.

تبتغى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

الشعراء: فاعل مرفوع بالضمة. منى: جار ومجرور متعلقان بتبتغى.

وقد: الواو واو الحال، وقد حرف تحقيق. جاوزت: فعل وفاعل.

حد: مفعول به وهو مضاف، الأربعين: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وقد يكون مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

الشاهد فى البيت قوله: حد الأربعينِ، اختلف النحاة فى تخريج هذه الرواية التى وردت فيه النون بالكسر، فمنهم من قال إن هذه الكسرة هى كسرة الإعراب وعللوا ذلك بأن ألفاظ العقود يجوز فيها أن تلزم الياء ويجعل الإعراب بحركات ظاهرة على النون، ومنهم من ذهب إلى أن هذه الكلمة معربة إعراب جمع المذكر السالم، فهى مجرورة بالياء، واعتذر عن كسر النون لأنها كسرت على ما هو الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين، وذهب ابن مالك إلى أن كسر النون فى هذه الحالة لغة من لغات العرب.

٤٥- قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢].

واعلموا: الواو حرف عطف، اعلموا فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل. أنكم: أن واسمها. غير: خبر أن، وغير مضاف.

معجزى: مضاف إليه، ومعجزى مضاف.

الله: مضاف إليه، وحذفت نون معجزى للإضافة.

وجملة أنكم وما فى حيزها سدت مسد مفعولى اعلموا.

٧- قال الشاعر:

فما وجدت نساء بنى تميم ... حلائل أسودين وأحمرينا

فما : الفاء حسب ما قبلها، ما نافية لا عمل لها .

وجدت : فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء علامة التأنيث الساكنة .

نساء : فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف .

بني : مضاف إليه مجرور بالياء، وبني مضاف .

تميم : مضاف إليه مجرور بالكسرة . حلائل : مفعول به منصوب بالفتحة .

أسودين : صفة لحلائل منصوبة بالياء .

وأحمرين : الواو حرف عطف، أحمرين معطوفة على ما قبلها .

الشاهد قوله : « أسودين وأحمرين » وهو جمع أسود وأحمر وهذا جمع شاذ لأن ما كان من باب أفعل فعلاء القياس فى جمعه على وزن أفاعل كأفضل : أفاضل، وعلى فُعْل مثل : حُمُر وخُضُر (١) .

٨- قال الشاعر :

دعـــانى مـن نجــــد فـــإن سنينه لعبن بنا شـــيــبًـا وشـــيــبننا مـــردا

دعـانى : دعـا فـعـل أمر مـبنى على حـذف النون، وألف الاثـنين فى مـحل رفع فـاعل، والنون للوقاية، والياء فى محل نصب مفعول به .

من نجد : جار ومجرور متعلقان بدعانى .

فإن سنينه : الفاء حرف تعليل، وإن حرف توكيد ونصب، سنين اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة .

لعبن : فعل ماضٍ والنون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر إن .

بنا : جار ومجرور متعلق بلعبن . شيبًا : حال من الضمير المجرور فى بنا .

وشيبننا : الواو حرف عطف، وشيبننا فعل وفاعل ومفعول به، والجملة معطوفة على جملة لعبن . مردا : حال من المفعول به فى قوله شيبننا .

الشاهد فى قوله : « فإن سنينه » حيث نصبه بالفتحة الظاهرة لإجرائه مجرى الحين، بدليل بقاء النون مع الإضافة إلى الضمير .

***

(١) همع الهوامع للسيوطى ج١ هامش ص١٥٢ ط١ ١٩٩٨م .

الفصل الرابع

جمع المؤنث السالم

تعريفه:

هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على آخره، ولم يتغير مفرده عند الجمع. نحو: فاطمة: فاطمات، زينب: زينبات، معلمة: معلمات، طلحة: طلحات، منتدى: منتديات.

٤٦- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [هود: ١٢٣].

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [المائد: ٥].

شروط جمعه:

يشترط فى جمع المؤنث السالم أن يكون مفرده أحد الكلمات الآتية:

١ ـ العلم المؤنث تأنيثًا معنويآ.

نحو: مريم: مريمات، هند: هندات، سعاد: سعادات، زينب: زينبات.

٢ ـ ما ختم بتاء التأنيث الزائدة علمًا كان، أو غير علم.

العلم، نحو: عائشة: عائشات، فاطمة: فاطمات، طلحة: طلحات.

وغير العلم، نحو: شجرة: شجرات، كراسة: كراسات، حديقة: حديقات.

٣- ما ختم بتاء العوض، أو تاء المبالغة.

مثال ما كانت التاء فيه عوض عن محذوف: ثُبة: ثبات، عدة: عدات.

فالتاء فى «ثبة» عوض عن الواو المحذوفة. فالأصل: ثُبَوٌ.

وفى عدة عوض عن الواو المحذوفة من أول الكلمة، فالأصل: وعد.

ومثال ما كانت فيه التاء للمبالغة: قتَّالة: قتَّالات، وعلاَّمة: علاَّمات، وفهَّامة: فهَّامات. فالتاء فى قتالة، وعلامة، وفهامة للمبالغة.

٤- ما كان صفة لمؤنث. نحو: مرضع: مرضعات، طالق: طالقات، عانس: عانسات، نقول: هؤلاء مرضعات.

٥- ما كان صفة لمذكر غير عاقل. نحو: شاهق: شاهقات، شامخ: شامخات، معدود: معدودات. نقول: جبال شامخات.

٦- ما كان مصغراً لمذكر غير عاقل. نحو: دريهم: دريهمات، نهير: نهيرات، جبيل: جبيلات. نقول: معي دريهمات قليلة.

٧- ما صدر بـ «ابن، أو ذي» من الأسماء غير العاقلة، حيث تجمع صدورها. نحو: ابن آوى: بنات آوى، وذو القرون: ذوات القرون.

٨- كل خماسي لم يسمع له عن العرب جمع تكسير.

نحو: سرادق: سرادقات، حمّام: حمامات، إصطبل: إصطبلات.

وكذلك الأسماء الأعجمية التي لم تجمع على غير جمع المؤنث السالم.

نحو: تلفون: تلفونات، تلفزيون: تلفزيونات، تلغراف: تلغرافات.

٩- ما كان مختومًا بألف التأنيث المقصورة، علمًا، أو غير علم مؤنثًا، ومذكرًا. مثال الأعلام المؤنثة: ليلى: ليليات، سعدى: سعديات.

مثال الصفات: ذكرى: ذكريات، نعمى: نعميات.

مثال الأعلام المذكرة: رضوى: رضويات.

١٠ـ ما كان مختومًا بألف التأنيث الممدودة، علمًا، أو غير علم، مؤنثًا ومذكرًا.

مثال الأعلام المؤنثة: صحراء: صحراوات، بيداء: بيداوات، سناء: سناءات.

مثال الصفات: حمراء: حمراوات، حسناء: حسناوات، شقراء: شقراوات.

مثال الأعلام الذكور: مضاء: مضاءات، ذكرياء: ذكرياءات.

كيفية الجمع أو طريقته:

لابد لجمع المفرد جمعًا مؤنثًا سالماً أن نتبع الآتي:

أولاً: جمع الاسم الصحيح:

١ ـ إذا كان المفرد مختومًا بالتاء، وجب حذفها عند الجمع، ثم تلحقه الألف والتاء الزائدتين، للدلالة على الجمع.

نحو: فاطمة: فاطمات، ومعلمة: معلمات.

٤٧- ومنه قوله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ [النساء: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [النور: ٢].

٢- إذا كان الاسم المفرد صحيح الآخر، فلا يحدث فى آخره تغيير.

نحو: زينب: زينبات، ومريم: مريمات.

٣- إذا كان الاسم مؤنثًا لفظياً حذفت تاؤه أيضًا.

نحو: طلحة: طلحات، معاوية: معاويات، عبيدة: عبيدات.

٤- إذا كان الاسم ثلاثياً ساكنًا، وصحيح العين، غير مضعف، مختومًا، أو غير مختوم بتاء زائدة يراعى فى جمعه جمعًا مؤنثًا سالمًا الآتى:

أ- إذا كان مفتوح الفاء وجب فى جمعه فتح عينه إتباعًا لفائه.

نحو: تمرة: تمرات، ودعد: دعدات، وجمرة: جمرات، صخرة: صخرات.

٤٨- ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

٣- ومنه قول العرجى:

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا

ب- إذا كان مضموم الفاء جاز فى جمعه ضم العين، وفتحها، وإسكانها.

نحو: غرفة: غُرُفات، غُرَفات، غُرْفات. وحجرة: حُجُرات، حُجَرات، حُجْرات. وذلك بضم العين على الإتباع للفاء، أو الفتح، أو الإسكان.

٤٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠].

ج- وإذا كان المفرد مكسور الفاء جاز فى عينه عند الجمع الكسر على الإتباع، أو الفتح، أو الإسكان. نحو: هند: هِندات بكسر العين، وهِنَدات بفتحها، وهِنْدات بإسكانها. وسِدرة: سِدِرات، سِدَرات، سِدْرات.

٥- وإذا كان المفرد ثلاثياً مفتوح الفاء، ومفتوح أو مضموم، أو مكسور العين صحيحها يبقى فى الجمع على حاله.

نحو: شجرة: شَجَرات. وبقرة: بقرات. وثمرة: ثَمَرات. بفتح العين.

٥٠- ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

ونحو: سَمُرة: سَمُرات[1]. بضم العين.

٤ - ومنه قول امرئ القيس:

كأني غداة البين يوم ترحلوا ... لدى سمرات الحي ناقف حنظل

ونحو: نَمِرة: نَمِرات. بكسر العين.

٦ - إذا كان الاسم الثلاثي معتل العين، بقي الإسكان في الجمع.

نحو: تارة: تارات. دولة: دولات. بيضة: بيضات.

٧ - أما إذا كان الاسم مدغم العين «مشددًا» فلا تتغير حركته عند الجمع.

نحو: جنّة: جنّات. حبّة: حبات. حيّة: حيّات، خطّة: خطّات.

٥١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١].

٨ - وإذا كان المفرد صفة ساكنة العين، سواء أكان مفتوح الفاء، أم مضمومها، أم مكسورها، فليس في جمعه إلا تسكين العين.

نحو: ضَخمة: ضخْمات، حُلوة: حلْوات، جِلفة: جلْفات.

ثانيًا: جمع الاسم المقصور:

لجمع الاسم المقصور جمعًا مؤنثًا سالمًا حالتان:

١ - إذا كانت ألف المقصور ثالثة ردت إلى أصلها واوًا، أو ياء.

مثال ما أصله واوًا: عصا: عصوات. رضا: رضوات. شذا: شذوات.

ومثال ما أصله ياء: هدى: هديات. مدى: مديات.

٢ - إذا كانت ألفه رابعة فأكثر قلبت ياء.

نحو: ذكرى: ذكريات. منتدى: منتديات. مستشفى: مستشفيات.

ثالثًا: جمع الممدود:

عند جمع الاسم الممدود جمعًا مؤنثًا سالمًا يراعى نوع الهمزة في آخره.

١ - إذا كانت الهمزة أصلية بقيت في الجمع على حالها.

نحو: إنشاء: إنشاءات. إملاء: إملاءات.

---

(١) السمُر: نوع من أنواع الطلح.

٢ - إذا كانت زائدة للتأنيث وجب قلبها واواً.

نحو: صحراء: صحراوات. حمراء: حمراوات.

٣- إذا كانت مبدلة من حرف أصلى «واو، أو ياء» جاز بقاؤها، أو إبدالها واواً. نحو: سماء: سماءات وسماوات. دعاء: دعاءات ودعاوات.

زكرياء: زكرياءات وزكرياوات. وفاء: وفاءات ووفاوات.

رابعًا ـ جمع المنقوص:

إذا جمع الاسم المنقوص جمعًا مؤنثًا سالمًا فلا يتغير فيه شىء عند الجمع إذا كانت ياؤه موجودة.

نحو: الساعية: الساعيات. الرابية: الرابيات. الداعية: الداعيات.

وإذا كانت ياؤه محذوفة ردت إليه عند الجمع.

نحو: قاضٍ: قاضيات. ساعٍ: ساعيات: راسٍ: راسيات.

٥٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

ملحقات جمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم نوعين من الأسماء الشبيهة بجمعه، وليس فى الأصل جمعًا مؤنثًا سالمًا، وهى:

١ - الكلمات التى لها معنى الجمع، ولكن لا مفرد لها من لفظها.

نحو: أولات: فهى يدل على جماعة الإناث، ولكن مفردها «ذات» بمعنى صاحبة.

نقول: المعلمات أولات فضل.

٥٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

ونحو: بنات، وأخوات: هاتان الكلمتان من الكلمات التى لم يسلم فيها بناء المفرد من التغيير عند جمعها جمعًا مؤنثًا سالمًا، وهذا مخالف لقاعدة جمع السلامة، إذ يجب عدم تغيير صورة المفرد عند الجمع السالم، لذلك ألحقت الكلمتان السابقتان، ومثيلاتها به.

نقول: هؤلاء بنات مهذبات. وصافحت البناتِ والأخواتِ المهذباتِ.

وأثنت المعلمة على البنات والأخوات المهذبات.

٥٤- ومنه قوله تعالى: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات: ١٥٣].

وقوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣].

٢- بعض الألفاظ التى سمى بها من جمع المؤنث، وصارت أعلامًا لمذكر أو لمؤنث بسبب التسمية، ولعل من أهم دواعى التسمية بجمع المؤنث، أو المذكر السالمين، أو غيره من الجموع الأخرى هو المدح، أو الذم، أو التمليح (١).

ومن هذه الألفاظ: أذرعات (٢).

٥- قال الشاعر:

تنورتها من أذرعات وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عالِ

الشاهد «أذرعات» حيث أعربت إعراب جمع المؤنث السالم فجرت بتنوين الكسر، لأن أصلها جمع مؤنث سالم، ثم سمى بها بلد، فهو فى اللفظ جمع، وفى المعنى مفرد.

ومنه: سادات، وعنايات، وسعادات، وزينبات، وعرفات، وما شابه ذلك من الأسماء المسمى بها لأسماء مفردة، ولكنها فى الأصل جموع مؤنثة، فعوملت معاملة جمع المؤنث السالم فى الإعراب.

إعرابه:

يعرب جمع المؤنث السالم رفعًا بالضمة، ونصبًا وجرًا بالكسرة، فهو من المعربات التى نابت فيها حركة عن حركة أخرى. فقد نابت الكسرة عن الفتحة فى حالة النصب. ففى الرفع نقول: جاءت الطالباتُ مبكِّرات.

فالطالبات فاعل مرفوع بالضمة، ومبكِّرات حال منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

٥٥- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [المائدة: ٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وفى النصب نقول: إن المعلمات مخلصات.

المعلمات اسم إن منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾ [المائدة: ٥].

(١) النحو الوافى ج٣ ص١٣٧ هامش رقم١.

(٢) اسم لقرية بالشام.

المحصنات مفعول به منصوب بالكسرة، والغافلات صفة منصوبة بالكسرة.

٥٦- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾ [البروج: ١١].

وفى الجر نقول: أثنيت على المربيات الفاضلات.

٥٧- ومنه قوله تعالى: ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ [إبراهيم: ١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤].

فوائد وتنبيهات:

١- هناك بعض الكلمات المنتهية بالألف والتاء، ولكنها فى حقيقتها ليست جمعًا مؤنثًا سالمًا، إما لكون الألف فيها أصلية. نحو: قضاة، وغزاة.

أو لأن التاء فيها أصلية. نحو: أقوات وأبيات.

وهذه الكلمات عبارة عن جموع تكسير، ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتجر بالكسرة. تقول: جاء القضاةُ. إن القضاةَ عادلون. وسلمت على القضاةِ.

ونقول: هذه أبيات شعرية جميلة. وقرأت أبياتًا شعرية جميلة.

٥٨- ومنه قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

«فأمواتًا» خبر كان منصوبة بالفتحة، لأنها جمع تكسير والتاء فيه أصلية، وليست جمع مؤنث سالمًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩].

٢- يجوز فى الأسماء المسماة بجمع المؤنث السالم، والتى ذكرناها فى موضعها، ثلاثة أنواع من الإعراب:

أ- النوع الأول وهو أصحها: أن يعرب الاسم كما كان عليه قبل التسمية، فيرفع بالضمة مع التنوين، لأن التنوين للمقابلة. نحو: هذه عناياتٌ.

وينصب ويجر بالكسرة مع التنوين، نحو: رأيت عناياتٍ، ومررت بعناياتٍ.

ب- النوع الثانى: أن يعرب الاسم رفعًا بالضمة، ونصبًا وجرًا بالكسرة بدون تنوين. نحو: هذه عرفاتُ. وزرت عرفاتِ. ووقفت فى عرفاتِ.

ج ـ النوع الثالث: أن يعرب الاسم إعراب الممنوع من الصرف، فيرفع بالضمة بدون تنوين، وينصب ويجر بالفتحة.

نحو: هذه أذرعاتُ. وسكنت أذرعاتَ. ورحلت إلى أذرعاتَ.

وأرى أن هذا النوع من الإعراب حسن أيضًا، إلى اعتبار استعمال هذه الأسماء مفردة مؤنثة.

٣- لا يصح جمع ما كان من الأسماء على وزن «فَعْلاء» مؤنث «أفعل» جمع مؤنث سالمًا، وإنما تجمع جمع تكسير.

فنقول في جمع حمراء مؤنث أحمر: حُمْر، ولا نقول: حمراوات.

وفي خضراء مؤنث أخضر: خُضْر، ولا نقول: خضراوات.

٤- لا يصح جمع «فعلى» مؤنث «فعلان» جمعًا مؤنثًا سالمًا، وإنما تجمع جمع تكسير.
فلا نقول في: سكرى مؤنث سكران: سكريات، وإنما نقول: سُكارى.

كذلك لا يجوز جمعها جمعًا مذكرًا سالمًا، فلا نقول في سكرى: سكرانون.

٥- لا يصح في بعض الألفاظ أن تجمع جمعا مؤنثا سالما، وإنما الصحيح فيها أن تجمع جمع تكسير، وأهم هذه الألفاظ: امرأة، أمة، شاة، أَمَّة، شفة، ملة.

فلا يقال فيها: امرآت، أمات، شاهات، أمّات، شفات، ملاّت.

لأن ذلك منافٍ لقواعد، وأصول اللغة. وإنما نقول: نساء، إماء، شياه، أمم، شفاه ملل.

***

نماذج من الإعراب

٤٦- قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

إن: حرف توكيد ونصب. الحسنات: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة. يذهبن: فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

السيئات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

وجملة يذهبن فى محل رفع خبر إن.

٤٧- قال تعالى ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ [النساء: ٣٤].

فالصالحات: الفاء حرف استئناف، الصالحات مبتدأ مرفوع بالضمة.

قانتات: خبر أول مرفوع بالضمة. حافظات: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة.

للغيب: جار ومجرور متعلقان بحافظات.

والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٤٨- قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧].

كذلك: الكاف حرف تشبيه وجر، ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالكاف، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب لمفعول مطلق محذوف عامله الفعل الذى بعده، والتقدير: يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم إراءة مثل تلك الإراءة.

يريهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

أعمالهم: مفعول به ثان، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

حسرات: مفعول به ثالث منصوب بالكسرة.

ويجوز فى حسرات أن تعرب حالاً، إذا اعتبرنا الرؤية بصرية، والوجه الأول أرجح باعتبار أن الرؤية قلبية فيتعدى الفعل «يرى» لثلاثة مفاعيل.

٣- قال العرجى:

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن أم ليلى من البشر

بالله: جار ومجرور متعلقان بفعل قسم محذوف.

يا ظبيات: يا حرف نداء، ظبيات منادى منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف، القاع: مضاف إليه مجرور.

قلن: فعل ماض، ونون النسوة فى محل رفع فاعل.

لنا: جار ومجرور متعلقان بقال.

ليلاى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وليلا مضاف وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

منكن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر. والجملة فى محل نصب مقول القول.

أم: حرف عطف. ليلى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة.

من البشر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

الشاهد المطلوب قوله ظبيات حيث فتح العين وهى الباء تبعًا لفتحة الفاء التى هى الظاء فى جمع الاسم الثلاثى الساكن العين الصحيحها وهو ظبية.

٤٩- قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

وهم: الواو حرف عطف، هم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

فى الغرفات: جار ومجرور متعلقان بـ«آمنون»، أو فى محل نصب حال.

آمنون: خبر مرفوع بالواو.

٥٠- قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

وقال: الواو حرف عطف، قال فعل ماض مبنى على الفتح.

الملك: فاعل مرفوع بالضمة. إنى: إن واسمها.

أرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا. سبع: مفعول به منصوب بالفتحة، وسبع مضاف.

بقرات: مضاف إليه مجرور بالكسرة. سمان: صفة لبقرات مجرورة بالكسرة.

وجملة أرى فى محل رفع خبر إن. وجملة إنى وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول.

٤ ـ قال امرؤ القيس:

كـأنى غـداة البـين يوم تحـمّلوا لدى سـمـرات الحى ناقف حنظل

كأنى: كأن حرف مشبه بالفعل من أخوات إن، وياء المتكلم فى محل نصب اسمها.

غداة: ظرف زمان متعلق بناقف الآتى، ويصح تعليقه بكأن لما فيها من معنى التشبيه، وتعليق الظرف والجار والمجرور بالحرف جائز إذا تضمن الحرف معنى الفعل، والتقدير: أشبه نفسى، وتعليقه بناقف أقوى، وغداة مضاف، والبين: مضاف إليه.

يوم: ظرف زمان بدل من غداة بدل كل من بعض.

تحملوا: فعل وفاعل والألف فارقة، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة يوم إليها.

لدى: ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بما تعلق به غداة، ولدى مضاف، وسمرات: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسمرات مضاف، والحى مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ناقف: خبر كأن مرفوع بالضمة، وهو مضاف، وحنظل: مضاف إليه مجرور بالكسرة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعل ناقف ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا. والجملة الاسمية كأنى وما فى حيزها مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٥١- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١].

وهو: الواو استئنافية، وهو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر.

أنشأ: فعل ماض مبنى على الفتح وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الاسم الموصول وهو العائد أو الرابط لجملة الصلة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

جنات: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

معروشات: صفة لجنات منصوبة بالكسرة.

٥٢- قال تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣].

وجفان : الواو حرف عطف ، جفان معطوفة على تماثيل مجرورة بالكسرة .

كالجواب : الكاف حرف جر وتشبيه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لجفان ، وحذفت ياء الجواب فى خط القرآن .

وقدور : عطف على الجفان . راسيات : صفة مجرورة لقدور .

٥٣- قال تعالى : ﴿ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ٤] .

وأولات : الواو حرف عطف وأولات مبتدأ مرفوع بالضمة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم ، وأولات مضاف ، والأحمال : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

أجلهن : مبتدأ مرفوع بالضمة والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة .

أن : حرف مصدرى ونصب .

يضعن : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل نصب والمصدر المؤول فى محل رفع خبر المبتدأ أجلهن والتقدير : وضع ، ونون النسوة فى محل رفع فاعل يضع .
حملهن : مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه . وجملة أجلهن فى محل رفع خبر المبتدأ أولات . وجملة أولات معطوفة على ما قبلها .

٥٤- قال تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات : ١٥٣] .

أصطفى : الهمزة للاستفهام الإنكارى حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب استغنى بها عن همزة الوصل للتوصل للنطق بالساكن ، واصطفى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الله . البنات : مفعول به منصوب بالفتحة .

على البنين : جار ومجرور متعلقان باصطفى بعد تضمينه معنى أفضل .

٥ـ قال الشاعر :

تنورتها من أذرعات وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عال

تنورتها : فعل وفاعل ومفعول به .

من أذرعات : جار ومجرور وعلامة جره الكسرة إذا قرأناه منونًا أو من غير تنوين ، أما إذا قرأناه بالفتح فعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلقان بتنور .

وأهلها: الواو للحال وأهل مبتدأ والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

يثرب: جار ومجرور وعلامة جره الفتحة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب حال.

أدنى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر وأدنى مضاف، ودارها: مضاف إليه، ودار مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

نظر: خبر المبتدأ مرفوع. عال: صفة مرفوعة لنظر.

الشاهد فى قوله: «أذرعات» فإن أصله جمع ثم نقل فصار اسم بلد فهو فى اللفظ جمع وفى المعنى مفرد.

وفى كلمة «أذرعات» ثلاثة أوجه من الإعراب كما ذكر ابن عقيل فى شرحه على الألفية.

١ ـ **الوجه الأول:** ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به، ولا يحذف منه التنوين «من أذرعاتٍ» وهذا هو الوجه الصحيح.

٢ ـ **الوجه الثانى:** أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة من غير تنوين «من أذرعاتِ».

٣ ـ **الوجه الثالث:** أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة من غير تنوين باعتباره ممنوعًا من الصرف «من أذرعاتَ».

٥٥- قال تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [المائدة: ٥].

والمحصنات: الواو استئنافية أو عاطفة، المحصنات مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف دل عليه ما قبله، أى: حل لكم، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها.

من المؤمنات: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من المحصنات.

والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية، أو معطوفة على ما قبلها.

٥٦- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا﴾ [النور: ٢٤].

إن: حرف توكيد ونصب.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إن.

يرمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

المحصنات: مفعول به منصوب بالكسرة. والغافلات المؤمنات نعت للمحصنات.

لعنوا: فعل ماضٍ مبنى للمجهول وواو الجماعة فى محل رفع نائب فاعل.

وجملة لعنوا فى محل رفع خبر إن. فى الدنيا: جار ومجرور متعلقان بلعنوا.

٥٧- قال تعالى: ﴿ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ ﴾ [إبراهيم: ١].

لتخرج: اللام لام التعليل، وتخرج فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. الناس: مفعول به منصوب.

من الظلمات: جار ومجرور متعلقان بتخرج.

إلى النور: جار ومجرور متعلقان بتخرج أيضًا.

٥٨- قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨].

كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال والعامل فيه الفعل بعده، وصاحبه واو الجماعة.

تكفرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون واو الجماعة فى محل رفع فاعل.

بالله: جار ومجرور متعلق بتكفرون، وجملة كيف تكفرون مستأنفة لا محل لها من الإعراب. وكنتم: الواو للحال، وكان واسمها والجملة فى محل نصب حال من واو الجماعة فى تكفرون، والرابط الواو والضمير، وقد المقدرة قبل الفعل الماضى الناقص لتقربه من الحال. أمواتًا: خبر كان منصوب بالفتحة.

فأحياكم: الفاء حرف عطف، وأحيى فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على الله، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به. وجملة أحيى معطوفة على ما قبلها، فهى فى محل نصب حال مثلها.

***

الفصل الخامس

الممنوع من الصرف

ينقسم الاسم المعرب إلى قسمين: متمكن أمكن إذا كان مصروفًا، بحيث يدخله التنوين، ويجر بالكسرة، ومتمكن غير أمكن وهو غير المنصرف.

تعريف الممنوع من الصرف:

هو الاسم المعرب الذى لا يدخله تنوين التمكين، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، إلا إذا عرّف بـ «أل»، أو الإضافة، فإنه يجر بالكسرة.

أنواعه: ينقسم الممنوع من الصرف إلى نوعين:

١ ـ الممنوع من الصرف لعلتين اسمًا كان أو صفة.

٢ ـ الممنوع من الصرف لعلة واحدة سدت مسد العلتين.

أولا ـ الأسماء الممنوعة من الصرف لعلتين:

هو كل اسم علم معرب اجتمع فيه مع علة العلمية علة أخرى مساندة فامتنع بسببها من الصرف. ويشمل الأنواع الآتية:

١ - كل اسم على وزن الفعل المستقبل، أو الماضى، أو الأمر، بشرط خلوه من الضمير، وألا يكون الوزن مشتركًا بين الأسماء، والأفعال، وألا يكون الاسم منقوص الآخر.

مثال ما كان على وزن الفعل مستوفيًا الشروط السابقة: يزيد، أحمد، أسعد، تغلب، يعرب، يشكر، يسلم، ينبع، شمر، تعزَّ.

نقول فى الرفع: جاء يزيدُ. برفع يزيد بدون تنوين.

٥٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦].

والنصب: رأيت يزيدَ. بنصب يزيد بدون تنوين.

والجر: سلمت على أسعدَ. بجر أسعد بالفتحة نيابة عن الكسرة.

فإذا احتوى الاسم الشبيه بالفعل على الضمير خرج عن بابه، وصار حكاية.

نحو: يشكر المجتهدين. فيشكر فعل مضارع لاحتوائه على الضمير المستتر فيه، وليس اسمًا ممنوعًا من الصرف. ومثال اشتراك الوزن بين الاسمية والفعلية على السواء

قولهم: رجب، وجعفر. فهذان الاسمان ونظائرهما لا يمنعان من الصرف.

نقول: جاء رجبٌ، ورأيت رجبًا، ومررت برجبٍ.

فينون فى جميع إعراباته، ويجر بالكسرة. ورجب اسم لعلم، وشهر من شهور السنة الهجرية. وأما الاسم المنقوص الآخر فنحو: يغزٍ، ويدعٍ. إذا سمى بأحدهما رجل.

وهذان الاسمان ونظائرهما لا يمنعان من الصرف، لأن أصلهما: يغزو، ويدعو، فعند التسمية بهما جعلت الضمة قبل الواو كسرة، فتقلب الواو ياء لأنه ليس فى الأسماء المعربة اسم آخره واو قبلها ضمة، فصار: يغزى، ويدعى، ثم تحذف الياء فى حالة الرفع والجر، ويعوض عنها بتنوين العوض.

نحو: جاء يغزٍ. يغزٍ: فاعل مرفوع بالضمة على الياء المحذوفة.

وذهبت إلى يغزٍ. يغزٍ: اسم مجرور بالكسرة على الياء المحذوفة.

ورأيت يغزىَ. يغزىَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢- العلم المؤنث المختوم بتاء التأنيث سواء أكان التأنيث حقيقياً، أم لفظياً، والعلم المؤنث المزيد على ثلاثة أحرف، ولا علامة فيه للتأنيث (المؤنث المعنوى).

مثال المؤنث الحقيقى المختوم بالتاء: فاطمة، عائشة، مكة.

نقول: سافرت فاطمةُ إلى مكةَ. وكافأت المديرة عائشةَ.

٦٠ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

ومثال العلم المؤنث تأنيثًا معنوياً: مريم، وزينب، وسعاد.

نحو: وصلت مريمُ، ورأت سعادَ، وسلمت على زينبَ.

٦١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥].

فإذا كان العلم المؤنث المجرد من تاء التأنيث ثلاثياً اتبعنا فى صرفه، أو عدمه الأحوال التالية:

أ ـ إذا كان العلم المؤنث الثلاثى عربى الأصل، ساكن الوسط، نحو: هند، ودعد، وعدن، ومى. فالأحسن فيه عدم منعه من الصرف. ويجوز منعه.

نقول: هذه هندٌ، وإن هنداً مؤدبة، وأشفقت على هند.

٦٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [الصف: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١].

ب- فإذا كان العلم المؤنث الثلاثى عربيا متحرك الوسط. نحو: أمل، وقمر، ومضر. وجب منعه من الصرف.

نقول: جاءت أملُ. ورأيت أملَ، وسلمت على أملَ. بدون تنوين، وجر بالفتحة.

ج- وإذا كان العلم المؤنث الثلاثى أعجمياً. نحو: بلخ، اسم مدينة.

وجب منعه من الصرف. نقول: بلخُ مدينة جميلة، وشاهدت بلخَ، وسافرت إلى بلخَ. بدون تنوين، وجر بالفتحة.

ومما جاء ممنوعًا حينًا، ومصروفًا حينًا آخر كلمة «مصر» وهى ثلاثية ساكنة الوسط، أعجمية مؤنثة، يجوز تذكيرها (١).

٦٣- مثال جواز منعها من الصرف قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ﴾ [يوسف: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١]. وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩].

٦٤- ومثال صرفها قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

ومثال العلم المختوم بتاء التأنيث اللفظى: طلحة، وعبيدة، ومعاوية.

نقول: تفوق طلحةُ فى دراسته، وكافأ المدير طلحةَ، وأثنى المعلمون على طلحةَ.

بدون تنوين، وجر بالفتحة.

٣- العلم الأعجمى:

يشترط فى منعه من الصرف أن يكون علمًا فى اللغة التى نقل منها إلى اللغة العربية، أو لم يكن علما فى اللغة التى نقل منها ثم صار علمًا فى اللغة العربية. كما يشترط فيه أن يكون مزيدًا على ثلاثة أحرف، فإن كان ثلاثياً صرف فى حالة، ومنع فى أخرى. مثال الأعجمى المزيد: آدم، وإبراهيم، وإسماعيل، وبشار، ويوسف، ويعقوب، وإسحاق، وجورج، نقول: كان آدمُ أول الخلق أجمعين.

(١) القاموس المحيط ج٢ ص١٣٤ مادة مصر.

إن إبراهيمَ خليل الله، وسلمت على بشارَ.

بدون تنوين، وجر بالفتحة.

٦٥- ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: ٧].

وقوله تعالى: ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ﴾ [القصص: ٣].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [النساء: ١٦٣].

أما إذا كان العلم الأعجمي ثلاثياً فله حالتان:

١ - إن كان متحرك الوسط، وجب منعه من الصرف.

نحو: حلب، وقطر.

تقول: حلبُ مدينة جميلة، وإن قطرَ دولة خليجية، وسافرت إلى حلبَ.

بدون تنوين، وجر بالفتحة.

٢ - وإن كان ساكن الوسط وجب صرفه. نحو: هود، ولوط، ونوح، وخان.

نقول: كان لوطٌ نبيا، وأرسل الله هودَ إلى قوم عاد، واستجاب الله إلى نوحَ.

٤ - العلم المختوم بألف ونون زائدتين، وكانت حروفه الأصلية ثلاثة، أو أكثر.

مثل: سليمان، وسلطان، وحمدان، ولقمان، ورمضان، وسرحان.

نقول: كان عثمانُ ثالث الخلفاء الراشدين. وإن سليمان طالب مجتهد.

ومررت بسلطان.

٦٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ [الأنبياء: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ [لقمان: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

فإن شككت في زيادة النون، أو عدم زيادتها، كأن تكون أصلية، لم يمنع الاسم من الصرف. نحو: حسان، وعثمان، وسلطان.

فإذا اعتبرنا الأصل: الحسن، وعثمن، وسلطن، كانت النون أصلية فلا تمنع من الصرف. نقول: هذا حسانٌ، واستقبلت عثمانًا بالبشر، وسلمت على سلطانٍ.

٦٧ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢].

٦٨- وقوله تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١].

٦٩- وقوله تعالى: ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ [النجم: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣].

بالتنوين، والجر بالكسرة. والواضح من كلمة «سلطان» فى الآيات السابقة، وغيرها مما ورد فيها ذكر هذه الكلمة أنها ليست علمًا، وإنما هى بمعنى المُلك، أو القوة، والله أعلم، وقد وردت فى القاموس علما، فقد ذكر صاحب القاموس أن من فقهاء القدس: سلطانُ ابنُ إبراهيم[1].

وإن كانت النون فيها زائدة وجب منعها من الصرف.

نقول: كان حسانُ شاعر الرسول، وإن عثمانَ خليفة ورع. والتقيت بسلطانَ.

بدون تنوين، وجر بالفتحة.

كذلك إذا كانت حروف الاسم المختوم بالألف والنون الزائدتين أقل من ثلاثة أحرف وجب صرفه. نحو: سنان، وعنان، ولسان، وضمان، وجمان.

لأن الألف والنون فى هذه الحالة تكون أصلية غير زائدة.

نقول: سافر سنانٌ، واستقبلت سنانًا، وسلمت على سنانٍ.

٥ ـ العلم المعدول عن فاعل إلى « فُعَل»، بضم الفاء، وفتح العين.

نحو: عمر، وزفر، وزحل، وقثم، وقزح، وهبل.

فهى أسماء معدولة عن أسماء الفاعلين: عامر، وزافر، وزاحل، وقاثم، وقازح، وهابل. نقول: تم فتح الشام فى خلافة عمر بن الخطاب.

ووصل رجال الفضاء إلى زحل.

ومنه قول الشاعر:

أشبهت من عمر الفاروق سيرته ... قاد البرية وأتمت به الأمم

ومنه بعض ألفاظ التوكيد المعدولة، والعدل يعنى تحويل الاسم من وزن إلى آخر، وفى موضوعنا يعنى تحويل اسم الفاعل إلى وزن «فُعَل».

(١) القاموس مادة سلط، مؤسسة الرسالة ط٣، ص ٨٦٧.

نحو: كُتَع، وجمع. المعدولتان عن: جمعاء وكتعاء [١].

فإذا سمى بهما منعا من الصرف [٢].

٦ - العلم المركب تركيبًا مزجياً، غير مختوم بويه.

ومعنى التركيب المزجى أن تتصل كلمتان بعضهما ببعض، وتمزجا حتى تصيرا كالكلمة الواحدة.

مثل: حضرموت، وبعلبك، وبورسودان، وبورتوفيق، ومعديكرب، ونيويورك.

نقول: حضرموتُ محافظة يمنية. وزرت بعلبكَّ، وسافرت إلى بورسودانَ.

أما إذا كان العلم المركب تركيبًا مزجياً مختومًا «بويه»، مثل: سيبويه، وخمارويه.

بنى على الكسر.

نقول: سيبويهِ نحوى مشهور، وصافحت خمارويهِ، والتقيت بنفطويهِ.

فهو فى جميع إعراباته الثلاثة مبنى على الكسر، ومقدر فيه علامات الإعراب الثلاثة رفعًا، ونصبًا، وجراً.

ثانياً: الصفات الممنوعة من الصرف لعلتين:

١ - كل صفة على وزن «أفعل» بشرط ألا تلحقها تاء التأنيث، ولا يكون الوصف فيها عارضًا. ومثال ما اجتمع فيه الشرطان السابقان قولنا:

أحمر، وأصفر، وأبيض، وأسود، وأخضر، وأفضل، وأعرج، وأعور، وأكتع، وأحسن، وأفضل، وأجمل، وأقبح. نحو: هذا وردٌ أبيضُ، وأهدانى صديقى وردًا أبيضَ، ومحمد ليس بأفضلَ من أخيه.

٧٠- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦].

أما ما كان صفة على وزن أفعل، ولحقته تاء التأنيث فلا يمنع من الصرف.

نحو: أرمل، ومؤنثه أرملة. وأربع، ومؤنثها أربعة.

فلا نقول: مررت برجل أرملَ. ولا ذهبت مع نسوة أربعَ.

(١) الكتاب لسيبويه ج٣ ص٢٢٤.

(٢) إصلاح الخلل الواقع فى الجمل للزجاجى، للبطليوسى ص٢٧٤، وانظر التطبيق النحوى، د. عبده الراجحى ص٣٩٨.

بالجر بالفتحة لعدم منعهما من الصرف . ولكن نصرفهما لعدم توفر الشروط الآنفة الذكر في الصفة الممنوعة من الصرف على وزن «أفعل» .

فنقول: مررت برجل أرملٍ، وذهبت مع نسوة أربعٍ . بالتنوين والجر بالكسرة .

وكذلك إذا كانت الصفة عارضة، غير أصلية فلا تمنع من الصرف .

نحو: أرنب، صفة لرجل . فلا نقول: سلمت على رجل أرنبَ . بجر «أرنب» بالفتحة، ولكن نقول: سلمت على رجل أرنبٍ . بجره بالكسرة مع التنوين .

٢ـ الصفة المنتهية بألف ونون زائدتين، بشرط ألا يدخل مؤنثها تاء التأنيث، ولا تكون الوصفية فيها عارضة غير أصلية . نحو: ريان، وجوعان، وغضبان، وعطشان، وسكران . نقول: عطفت على حيوان عطشانَ .

٧١- ومنه قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦] .

أما إذا كانت الصفة على وزن فعلان مما تلحق مؤنثه تاء التأنيث، فلا يمنع من الصرف .

مثل: سيفان صفة للطويل، ومؤنثه سيفانة . وصيحان ومؤنثها صيحانة .

وندمان ومؤنثها ندمانة . وسخنان وسخنانة . وموتان وموتانة . وعلان وعلانة .

فلا نقول: مررت برجل سيفانَ . بالجر بالفتحة .

ولكن نقول: مررت برجل سيفانٍ . بجر بالكسرة مع التنوين .

وكذلك إذا كانت صفة فعلان عارضة غير أصلية فلا تمنع من الصرف .

نحو: سلمت على رجل صفوانٍ قلبه .

فكلمة «صفوان» صفة عارضة غير أصلية بمعنى «شجاع» لذلك وجب جرها بالكسرة مع التنوين .

٣ـ الصفة المعدولة عن صيغة أخرى، وذلك في موضعين:

أـ الصفة المعدولة عن «فُعَال، ومَفعَل» من الأعداد العشرة الأول وهي:

أحاد وموحد، وثُناء ومثنى، وثُلاث ومثلث، ورُباع ومربع . إلى: عُشار ومعشر .

والعدل إنما هو تحويل الصفات السابقة عن صيغها الأصلية، وهو تكرير العدد مرتين إلى صيغة «فُعال ومَفعل» .

فإذا قلنا: جاء الطلبة أحاد، أو موحد . كان أصلها التي تم العدل عنه:

جاء الطلبة واحدًا واحدًا. ووزعنا التلاميذ على لجان الاختبار عشرة عشرة.

٧٢- ومنه قوله تعالى: ﴿ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [فاطر: ١].

ب ـ الصفة المعدولة عن صيغة «آخر» إلى «أُخَر» على وزن «فُعَل» بضم الفاء وفتح العين. وهي وصف لجمع المؤنث.

نحو: وصلتني رسائلُ أُخَرُ. وأرسلت برسائل أُخَرَ.

٧٣- ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

فـ «أُخر» جمع «أُخرى» مؤنث «آخر» وهو اسم تفضيل على وزن «أفعل» وأصله «آأخر»، إذ القياس فيه أن يقال: قرأت رسائل آخر.

كما يقال: قرأت رسائل أفضل. بإفراد اسم التفضيل وتذكيره لتجرده من «أل» والإضافة، لذلك كان جمعه في قولنا: قرأت رسائل أُخر، إخراجًا له عن صيغته الأصلية، وهذا هو المقصود بالعدل.

ثالثًا: الأسماء الممنوعة من الصرف لعلة واحدة سدت مسد علتين:

١ ـ الاسم والصفة المختومة بألف التأنيث المقصورة.

نحو: سلمى، وذكرى، وليلى، ودنيا، ورضوى، وحبلى، ونجوى.

٧٤- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ ﴾ [هود: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴾ [طه: ٨٠].

ويستوي في الاسم المقصور منعًا من الصرف ما كان اسمًا نكرة، نحو: ذكرى، نقول: له في خاطري ذكرى حسنة.

أو معرفة، نحو: ليلى، ورضوى. نقول: مررت برضوى.

أو مفردًا كما مثلنا، أو جمع تكسير، نحو: جرحى، وقتلى.

نقول: مررت بجرحى كثيرين.

أو صفة، نحو: حبلى، نقول: وفروا لكل حبلى قسطًا من الراحة.

فجميع الكلمات السابقة بأنواعها المختلفة ممنوعة من الصرف لعلة واحدة، وهي انتهاؤها بألف التأنيث المقصورة، وقد سدت هذه العلة مسد علتين.

العلة الأولى: مشاركتها للتاء فى الدلالة على التأنيث.

والثانية: لأن الألف لازمة لا تتغير من آخر الكلمة، فهى تصير مع الاسم كبعض حروفه، بينما التاء لا تكون لها تلك الميزة.

٢ - الاسم، أو الصفة المنتهية بألف التأنيث الممدودة، ويستوى فى ذلك الأسماء النكرة، نحو: صحراء. نقول: مررت بصحراء قاحلة.

أو الأسماء المعرفة، نحو: زكرياء، نقول: سلمت على زكرياء.

أو الاسم المجموع، نحو: شعراء، وأصدقاء، نحو: استمعت إلى شعراء فحول.

أو الوصف المفرد، نحو: حمراء، وبيضاء.

٧٥- نحو قوله تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [القصص: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾ [الصافات: ٤٥، ٤٦].

يقول ابن الناظم: «وإنما كانت الألف وحدها سببًا مانعًا من الصرف لأنها زيادة لازمة لبناء ما هى فيه، ولم تلحقه إلا باعتبار تأنيث معناه تحقيقًا أو تقديرًا، ففى المؤنث بها فرعية فى اللفظ، وهى لزوم الزيادة حتى كأنها من أصول الاسم، فإنه لا يصح انفكاكها عنه، وفرعية فى المعنى وهى دلالته على التأنيث».

ويقول ابن السراج: «وكل اسم فيه ألف التأنيث الممدودة، أو المقصورة فهو غير مصروف، معرفة كان أو نكرة، فإن قال قائل: فما العلتان اللتان أوجبتا ترك صرف بشرى، وإنما فيه ألف للتأنيث فقط؟ قيل: هذه التى تدخلها الألف يبنى الاسم لها وهى لازمة وليست كالهاء التى تدخل بعد التذكير فصارت للملازمة والبناء كأنه تأنيث آخر»(١).

ويشترط فى ألف التأنيث الممدودة إلى جانب لزومها كى يمنع الاسم بسببها من الصرف، أن تكون رابعة فأكثر فى بناء الكلمة.

نحو: خضراء، وبيداء، وهوجاء.

فإن كانت ثالثة فلا تمنع معها الكلمة من الصرف.

نحو: هواء، وسماء، ودعاء، ورجاء، ومواء، وعواء، وغيرها

(١) الأصول فى النحو ج٢ ص٨٣.

نقول: هذا هواءٌ بارد. بتنوين هواء تنوين رفع.

ونقول: رأيت سماءً صافية. بتنوين سماء تنوين نصب.

ونقول: غضبت من عواءٍ مزعج. بجر عواء وتنوينها بالكسر.

أما كلمة «أشياء» فجاءت ممنوعة من الصرف على غير القياس.

٧٦- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ﴾ [المائدة: ١٠١].

وقد اختلف علماء النحو فى علة منعها من الصرف:

١ ـ ذهب سيبويه والخليل وجمهور البصريين إلى أن علة منعها من الصرف هو اتصالها بألف التأنيث الممدودة، وهى اسم جمع لـ «شيء»، والأصل «شيئاء» على وزن «فعلاء» فقدمت اللام على الألف كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف.

٢ ـ وقال الفراء إن «أشياء» جمع لشيء، وإن أصلها «أشيئاء»، فلما اجتمع همزتان بينهما ألف حذفوا الهمزة الأولى تخفيفًا.

٣ ـ وذهب الكسائى إلى أن وزن «أشياء»: «أفعال»، وإنما منعوا صرفه تشبيهًا له بما فى آخره ألف التأنيث.

وأرى فى جمع «أشياء» على أفعال هو الوجه الصحيح، لأن مفردها «شيء» على وزن «فَعْل» المفتوح الفاء، ومعتل العين ساكنها مثل «سيف»، و«ثوب»، وجميعها تجمع على «أفعال». أما القول بأنها اسم جمع فلا أرجح هذا الرأى.

والقول بمنعها من الصرف تشبيهًا لها بالاسم الذى لحقته ألف التأنيث الممدودة فلا أرى هذا القول عادلاً، وإلا لوجب منع نظائرها نحو: أفياء، وأنواء، وأحياء، وأضواء، وأعباء.

٧٧- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٥، ٢٦].

فأحياء غير ممنوعة من الصرف.

ونستخلص مما سبق:

أ- مشاركة الألف للتاء فى الدلالة على التأنيث.

ب- لزومها للكلمة، فهى لا تتغير من آخرها، وأصبحت مع الاسم كبعض حروفه، بينما التاء لا يكون لها تلك الميزة، وهذه الزيادة اللازمة للبناء كأنها تأنيث آخر الكلمة.

٣- ما كان على صيغة منتهى الجموع «مفاعل، ومفاعيل» وما شابههما، وهو كل جمع

تكسير فى وسطه ألف ساكنة بعدها حرفان، أو ثلاثة بشرط ألا ينتهى بتاء التأنيث، أو ياء النسب، ويستوى فيما اكتملت شروطه الاسم العلم، نحو: شراحيل. نقول: تعرفت على شراحيل.

والاسم المفرد، نحو: سراويل، وجمعها سروالات.

ومنه قول ابن مقبل:

يمشى بها ذبّ الرياد كأنه ... فتى فارس فى سراويل رامحُ

أو ما كان فيه معنى الجمع، إذ لا مفرد له من جنسه، نحو: أبابيل.

٧٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣].

أما ما كان على وزن« مفاعل »، وشبهها، فنحو: مساجد، ومنازل، وحدائق.

نحو: يدرس الطلاب فى مدارس كبيرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ [يونس: ٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢].

وما كان على مفاعيل، وما شابهها، نحو: مصابيح، ومناديل، ومحاريث، ومحاريب، وسجاجيد، وتماثيل.

٧٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [فصلت: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ [سبأ: ١٣].

تنبيه:

يعرب إعراب الممنوع من الصرف كل اسم منقوص، آخره ياء لازمة غير مشددة، قبلها كسرة، وكان على صيغة منتهى الجموع، بشرط حذف الياء فى حالتى الرفع، والجر، ووجود تنوين العوض على الحرف الأخير بعد حذف الياء.

نحو: معانٍ، ومساعٍ، ومراعٍ، ومبانٍ.

نقول: لبعض الكلمات معانٍ كثيرة. وفى السودان مراعٍ واسعة.

وأنجزت الحكومة مبانيَ ضخمة. وقام الوسطاء بمساعٍ حميدة.

فـ «معان»، و« مراع » كل منهما مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة .

و « مبانيَ » منصوبة بالفتحة الظاهرة على الياء بدون تنوين .

و« مساع » مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة .

وفي حالة اقتران هذا النوع من الأسماء بـ «أل» التعريف تبقى الياء، وتقدر الضمة والكسرة عليها، في حالتي الرفع والجر، وتكون الفتحة ظاهرة .

نحو : نجحت المساعي الحميدة في التوفيق بين الطرفين .

وبذلت الحكومة جهدها في المساعي الحميدة بين الطرفين .

وهم يقدمون المساعيَ الحميدة لرأب الصدع بينهم .

واعتبرت صيغة منتهى الجموع علة مانعة للصرف سدت مسد علتين لتضمنها علة لفظية بخروجها عن الآحاد العربية من ناحية، ولدلالتها على منتهى الجموع من ناحية أخرى، وهي العلة المعنوية فيها .

إعراب الممنوع من الصرف:

يعرب الممنوع من الصرف اسمًا كان، أو صفة إعراب الاسم المفرد، بالحركات الظاهرة، أو المقدرة، رفعًا ونصبًا وجرًا، بدون تنوين، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة .

مثال الرفع: جاء أحمدُ. أحمد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة بدون تنوين .

وسافر عيسى . عيسى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، ولا يدخله التنوين لمنعه من الصرف للعلمية و مشابهة الفعل في المثال الأول، وللعلمية والعجمة في المثال الثاني .

٨٠ـ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ ﴾ [يونس : ٩٠] .

ومثال النصب: شيدت الحكومة مدارسَ كثيرة .

فـ « مدارس» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة بدون تنوين .

٨١- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [الشعراء : ١٢٩] .

ومثال الجر : سلمت على يوسفَ .

يوسف: اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة.

٨٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦]. وقوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١].

أما إذا كان الممنوع من الصرف معرفًا بـ «أل»، أو بالإضافة، أو صُغِّر صُرِف.

وعندئذ ينون، ويجر بالكسر كغيره من الأسماء المعربة المصروفة.

مثال المعرف بأل: درست في كثير من المدارس الحكومية.

٨٣- ومنه قوله تعالى: ﴿لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦].

فكل من كلمة «المدارس، والمساجد، والمدائن» جاءت مجرورة بالكسرة مع أنها في الأصل ممنوعة من الصرف، ولكن العلة في صرفها أنها جاءت معرفة بأل.

ومثال المضاف: ينبغي من كافة الموظفين أن يتواجدوا في مكاتبهم.

٨٤- ومنه قوله تعالى: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [طه: ١٢٨].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].

فالكلمتان: مساكن، وأحسن، جاءتا مجرورتين بالكسرة وهما ممنوعتان من الصرف، والعلة في ذلك أنهما وقعتا مضافتين.

ومثال المصغر: مررت بسميراء.

فـ «سميراء» مجرورة، وعلامة جرها الكسرة مع أنها ممنوعة من الصرف علمًا ممدودًا، وعلة جرها بالكسرة تصغيرها، فأصلها: سمراء[1].

ولم يذكر سيبويه صرف الممنوع من الصرف إذا كان مصغرًا، واقتصر على صرف ما دخله أل التعريف، أو الإضافة، فقال: «وجميع ما لا ينصرف إذا دخلت عليه الألف واللام، أو أضيف جُرَّ بالكسرة، لأنها أسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف»[2].

وقال في موضع آخر: «واعلم أن كل اسم لا ينصرف فإن الجر يدخله إذا أضفته، أو أدخلت فيه الألف واللام، وذلك أنهم أمنوا التنوين، وأجروه مجرى الأسماء»[3].

---

(١) همع الهوامع ج١ ص١٢٠ الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ دار الكتب العلمية.

(٢) الكتاب لسيبويه ج١ ص٢٢، ٢٣.

(٣) الكتاب ج٣ ص٢٢١.

نماذج من الإعراب

٥٩- قال تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

ومبشراً: الواو حرف عطف، ومبشراً عطف على مصدقًا حال منصوب مثله.

برسول: جار ومجرور متعلقان بمبشراً.

يأتى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. والجملة فى محل جر صفة لرسول.

من بعدى: جار ومجرور، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بيأتى.

اسمه: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

أحمد: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة بدون تنوين، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ومشابهة الفعل. والجملة من المبتدأ وخبره فى محل جر صفة ثانية لرسول.

٦٠- قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

إن أول بيت: إن حرف توكيد ونصب، وأول اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة، وأول مضاف، وبيت مضاف إليه. والكلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق للدلالة على أن أول مسجد وضع للناس هو المسجد الحرام.

وضع للناس: وضع فعل ماضٍ مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. للناس جار ومجرور متعلقان بوضع.

للذى: اللام المزحلقة، وهى لا مفتوحة تزحلقت من اسم إن إلى خبرها، والذى اسم موصول فى محل رفع خبر إن.

ببكة: جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة، لأن مكة ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث، وشبه الجملة متعلقان بمحذوف لا محل له من الإعراب صلة الموصول.

٦١- قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠]..

وجعلنا: الواو حرف عطف، وجعلنا فعل وفاعل.

ابن مريم: ابن مفعول به أول منصوب بالفتحة، وهو مضاف، ومريم مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

وأمه: الواو حرف عطف، وأمه معطوف على ابن منصوب مثله، وأم مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

آية: مفعول به ثان لجعلنا منصوب بالفتحة.

وجملة جعلنا معطوفة على ما قبلها.

٦٢- قال تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [الصف: ١٢].

ومساكن: الواو حرف عطف، ومساكن معطوفة على جنات فى أول الآية منصوبة مثلها وعلامة النصب الفتحة الظاهرة بدون تنوين، لامتناع مساكن من الصرف لأنها على صيغة منتهى الجموع.

طيبة: صفة لمساكن منصوبة بالفتحة الظاهرة.

فى جنات عدن: فى جنات جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة ثانية لمساكن، وجنات مضاف، وعدن مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٦٣- قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ﴾ [يوسف: ٢١].

وقال: الواو حرف عطف، وقال فعل ماض مبنى على الفتح.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

والجملة عطف على محذوف، والتقدير: دخلوا مصر وعرضوه للبيع فاشتراه عزيز مصر الذى كان على خزائنها.

اشتراه: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجملة اشتراه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

من مصر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من ضمير الفاعل.

٦٤- قال تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

اهبطوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل.

مصراً: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة مع التنوين، لأنه مصروف.

وجملة اهبطوا فى محل نصب مقول قول محذوف، والتقدير : قلنا.

فإن لكم : الفاء تعليلية، وإن حرف توكيد ونصب، لكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن مقدم.

ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن مؤخر.

سألتم : فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٦٥- قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [يوسف : ٧].

لقد كان : لقد اللام جواب قسم محذوف، وقد حرف تحقيق، وكان فعل ماضٍ ناقص. فى يوسف : فى حرف جر، ويوسف اسم مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وشبه الجملة فى محل نصب خبر كان مقدم.

وإخوته : الواو حرف عطف، وإخوته معطوف على يوسف، وإخوة مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

آيات : اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة.

للسائلين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لآيات.

٦٦- قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ ﴾ [الأنبياء : ٨١].

ولسليمان : الواو حرف عطف، ولسليمان جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره : سخرنا. والجملة معطوفة على سخرنا مع داود.

الريح : مفعول به للفعل المحذوف، والتقدير سخرنا لسليمان الريح.

عاصفة : حال منصوبة بالفتحة.

تجرى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو، وجملة تجرى فى محل نصب حال ثانية من الريح.

بأمره : جار ومجرور متعلقان بتجرى، وأمر مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٦٧- قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢].

ليس لك: ليس فعل ماض جامد ناقص مبنى على الفتح، ولك جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر ليس مقدم.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من سلطان، لأنه كان فى الأصل صفة له فلما تقدم عليه أصبح حالاً على القاعدة.

سلطان: اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة مع التنوين، لأنه مصروف لكونه ليس علمًا، وإنما هى بمعنى الملك والقوة.

وجملة ليس فى محل رفع خبر إن فى أول الآية.

٦٨- قال تعالى: ﴿مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١].

ما: ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به للفعل أشركوا فى أول الآية.

لم ينزل: لم حرف نفى وجزم وقلب، وينزل فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

به: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من سلطان، لأنه كان فى الأصل صفة له، فلم تقدم عليه أعرب على القاعدة حالاً.

سلطانًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة مع التنوين، لأنه مصروف.

٦٩- قال تعالى: ﴿مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾ [النجم: ٢٣].

ما أنزل: ما نافية لا عمل لها، وأنزل فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

بها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال لسلطان، لأنه كان فى الأصل صفة له وتقدم عليه فأعرب على القاعدة حالاً.

من سلطان: جار ومجرور بحرف جر زائد، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة مع التنوين، لأن سلطان فى هذا الموضع مصروفة للعلة التى ذكرنا سابقًا، وسلطان منصوب محلاً لأنه مفعول به لأنزل.

٧٠- قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦].

وإذا: الواو حرف استئناف، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بجوابه حيوا.

حييتم: فعل وفاعل، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها.

وجملة إذا وما بعدها لا محل لها من الإعراب استئنافية، مسوقة للترغيب فى التحية.

بتحية: جار ومجرور متعلقان بحييتم.

فحيوا: الفاء رابطة لجواب الشرط، وحيوا فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

بأحسن: الباء حرف جر، وأحسن اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف صفة على وزن أفعل، وشبه الجملة متعلق بحيوا.

منها: جار ومجرور متعلقان بأحسن.

٧١- قال تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦].

فرجع: الفاء حرف عطف يفيد التعقيب، ورجع فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

والجملة معطوفة على ما قبلها.

إلى قومه: جار ومجرور متعلقان برجع، وقوم مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

غضبان: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة بدون تنوين، لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

أسفًا: حال ثانية منصوبة بالفتحة الظاهرة.

٧٢- قال تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١].

جاعل الملائكة: جاعل صفة ثانية للفظ الجلالة فى أول الآية، وجاعل مضاف والملائكة مضاف إليه، والإضافة محضة لأن جاعل دال على الزمن الماضى، وبعضهم اعتبرها غير محضة، لأنها حكاية حال، لذا ساغ إعمال اسم الفاعل، لأنه لا يعمل إذا كان بمعنى الماضى من هنا جعل بعضهم رسلاً منصوبة بفعل مضمر، وجوز الكسائى عمله على كل حال.

رسلاً: مفعول به ثان لجاعل على اعتباره عاملاً، ومفعوله الأول ملائكة التى أضيف إليها، وهى من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وإذا كان جاعل بمعنى خالق كانت رسلاً حالاً مقدرة[1]. ويجوز فى رسلا النصب بفعل مضمر كما ذكرنا سابقًا.

أولى أجنحة: أولى صفة منصوبة لأجنحة، وعلامة النصب فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وأولى مضاف، وأجنحة مضاف إليه مجرورة بالكسرة.

مثنى و ثلاث ورباع: صفات لأجنحة وعلامة النصب الفتحة المقدرة على الألف فى مثنى منع من ظهورها التعذر، والفتحة الظاهرة بدون تنوين على ثلاث ورباع لأنها ممنوعة من الصرف صفات على وزن مَفعَل وفُعَال بما فيها مثنى.

٧٣- قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

فمن كان: الفاء حرف عطف، ومن اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، وكان فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من مريضًا، لأنه فى الأصل صفة له فلما تقدم عليه أعرب حسب القاعدة حالاً.

مريضًا: خبر كان منصوب.

أو على سفر: أو حرف عطف، وعلى سفر جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب معطوف على مريضًا.

فعدة: الفاء رابطة لجواب الشرط، وعدة مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فعليه عدة. والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

من أيام: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لعدة.

أخر: صفة لأيام مجرورة، وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنها ممنوعة من الصرف لأنها صفة على وزن فُعَل.

٧٤- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩].

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج٢ ص ١٩٩،
وانظر مشكل إعراب القرآن لمكى القيسى ج٢ ص ٥٩٢.

ولقد جاءت: الواو حرف عطف، أو استئنافية، واللام جواب للقسم المحذوف، وقد حرف تحقيق، وجاء فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث.

رسلنا، فاعل، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

إبراهيم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة بدون تنوين، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

بالبشرى: جار ومجرور متعلقان بجاءت.

قالوا سلامًا: قالوا فعل وفاعل، وسلامًا مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: سلمنا سلامًا.

قال: قال فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو

سلام: مبتدأ مرفوع بالضمة، والخبر محذوف، تقديره: سلام عليكم، وقد سوغ الابتداء به وهو نكرة لتضمنه معنى الدعاء، وهو أولى من جعله خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: قولى سلام. والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول الثانى.

٧٥- قال تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [القصص: ٣٢].

اسلك يدك: اسلك فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، ويدك مفعول به، ويد مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

فى جيبك: جار ومجرور، وجيب مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلق باسلك.

تخرج: فعل مضارع مجزوم فى جواب طلب الأمر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هى.

بيضاء: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة بدون تنوين، لمنعها من الصرف لأنها وصف مفرد منته بألف تأنيث ممدودة.

من غير سوء: جار ومجرور متعلقًا ببيضاء، وغير مضاف، وسوء مضاف إليه.

٧٦- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ [المائدة: ١٠١].

يا أيها: يا حرف نداء، وأى منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم، والهاء للتنبيه.

الذين: اسم موصول بدل من أى فى محل رفع.

والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، مسوقة للنهى عن كثرة السؤال.

آمنوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

لا تسألوا: لا ناهية، وتسألوا فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل.

عن أشياء: جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف على غير القياس.

٧٧- قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥، ٢٦].

ألم: الهمزة للاستفهام الإنكارى التقريرى، ولم حرف نفى وجزم وقلب.

نجعل: فعل مضارع مجزوم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن.

الأرض: مفعول به أول.

كفاتًا: مفعول به ثان.

أحياء وأمواتًا: مفعولان به لكفاتًا إذا اعتبرناها مصدرًا، أو جمع كافت وهو اسم فاعل، فإذا لم يكن كفاتًا مصدرًا، أو جمع اسم فاعل، بل هو موضع فإنهما حينئذ منصوبان بفعل مضمر يدل عليه كفاتًا، والتقدير: تكفت الأرض أحياء على ظهرها، وأمواتًا فى بطنها.

وأجاز الزمخشرى نصبهما على الحالية من الضمير والتقدير: تكفتكم أحياء وأمواتًا.

٧٨- قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣].

وأرسل: الواو حرف عطف، وأرسل فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بأرسل.

طيرًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

أبابيل: صفة لطير لأنه اسم جمع، منصوب بالفتحة الظاهرة بدون تنوين، لمنعه من الصرف جمع لا مفرد له، على صيغة منتهى الجموع.

والجملة معطوفة على «ألم نجعل» فى الآية السابقة، وسوغ العطف على الاستفهام لأنه تقريرى.

٧٩- قال تعالى: ﴿ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ [فصلت: ١٢].

وزينا: الواو حرف عطف، وزينا فعل وفاعل.

السماء: مفعول به منصوب بالفتحة. الدنيا: صفة للسماء منصوبة.

بمصابيح: جار ومجرور متعلقان بزينا، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف على صيغة منتهى الجموع.

٨٠- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

ولما: الواو حرف عطف، ولما رابطة أو حينية متضمنة معنى الشرط.

جاء موسى: فعل وفاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر بدون تنوين لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، أو فى محل جر بالإضافة للما.

لميقاتنا: جار ومجرور متعلقان بجاء، واللام للاختصاص، كقولك: أتيته لعشر خلون من الشهر.

٨١- قال تعالى: ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٩].

وتتخذون: الواو حرف عطف، وتتخذون فعل وفاعل، والجملة معطوفة على أتبنون.

مصانع: مفعول به منصوب بالفتحة بدون تنوين، لأنه ممنوع من الصرف لأنه على وزن مفاعل.

لعلكم: لعل حرف ترجٍ ونصب، والكاف فى محل نصب اسمها. تخلدون: فعل مضارع، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر لعل.

وجملة لعل ومعمولاها فى محل نصب على الحال، والتقدير: راجين أن تخلدوا فى الدنيا.

٨٢- قال تعالى: ﴿ وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [البقرة: ١٣٦]

وما: الواو حرف عطف، وما اسم موصول فى محل جر معطوف على ما قبله.

أنزل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق: إلى إبراهيم جار ومجرور متعلقان بأنزل، وإسماعيل وإسحاق معطوفة عليها، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة.

٨٣- قال تعالى: ﴿لا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

ولا: الواو حرف عطف، ولا ناهية.

تباشروهن: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل، وضمير الغائب فى محل نصب مفعول به، ونون النسوة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

وأنتم: الواو للحال، وأنتم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

عاكفون: خبر مرفوع بالواو.

فى المساجد: جار ومجرور متعلقان بعاكفون، وعلامة جر المساجد الكسرة الظاهرة، لأنه مصروف لدخول أل التعريف عليها.

والجملة الاسمية فى محل نصب حال. وجملة لا تباشروهن معطوفة على ما قبلها.

٨٤- قال تعالى: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [طه: ١٢٨].

يمشون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من مفعول أهلكنا، أو من الضمير فى لهم فى أول الآية.

فى مساكنهم: جار ومجرور، وعلامة الجر الكسرة، لأنه مصروف لتعريفه بالإضافة، وشبه الجملة متعلقان بيمشون، والضمير فى مساكنهم يعود على المهلكين بفتح اللام، وهم قوم قريش.

***

الفصل السادس

الأفعال الخمسة

هى كل فعل مضارع أسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

نحو: الجنديان يجاهدان فى سبيل الله.

هم يعملون بإخلاص.

أنت تساعدين والدتك.

٨٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

٨٦- وقوله تعالى: ﴿يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم﴾ [طه: ٦٣].

وعرفت بالأفعال الخمسة، أو (الأمثلة الخمسة) كما يسميها بعض شراح الألفية، لأنها تتكون من خمسة أوزان حسب الفعل الثلاثى وهى:

يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين. وتتكون من الآتى:

١- الفعل المضارع المتصل بألف الاثنين الدال على الغائبين.

نحو: هما يلعبان الكرة.

٨٧- ومنه قوله تعالى: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً﴾ [هود: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦].

٢- الفعل المضارع المتصل بألف الاثنين الدال على المخاطبين.

نحو: أنتما تعملان الواجب.

٨٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

٣- الفعل المضارع المتصل بواو الجماعة الدال على الغائبين.

نحو: هم يدافعون عن الوطن.

٨٩- ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [آل عمران: ١١٤].

٤- الفعل المضارع المتصل بواو الجماعة الدال على المخاطبين.

أنتم تعملون بإخلاص.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٨٨].

٥- الفعل المضارع المتصل بياء المخاطبة.

نحو: أنت تحافظين على قيم الإسلام.

٩٠- ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [هود: ٧٣].

إعراب الأفعال الخمسة:

تعرب الأفعال الخمسة بعلامات فرعية على النحو التالي:

ترفع بثبوت النون.

نحو: المعلمان يشرحان الدرس.

٩١- ومنه قوله تعالى: ﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿ لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ [يوسف: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [البقرة: ٩].

وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد: ٢].

٩- ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

أيها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان

ومنه قول امرئ القيس:

تجاوزت أحراسًا إليها ومعشرًا ... عليّ حراس لو يسرون مقتلي

وتنصب بحذف النون:

نحو: العاملان لن يتركا العمل.

٩٢- ومنه قوله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

وتجزم بحذف النون.

نحو: أيها الأبناء لا تهملوا دراستكم.

٩٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ [القصص: ٧].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٦٠].

١٠- ومنه قول عنترة:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك   إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

***

نماذج من الإعراب

٨٥- قال تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

وما: الواو حرف استئناف، وما حجازية نافية تعمل عمل ليس.

الله: لفظ الجلالة اسم ما مرفوع بالضمة.

وجملة ما الله وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

بغافل: الباء حرف جر زائد، وغافل خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلاً.

عما: عن حرف جر، وما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بتعملون.

تعملون: فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

وجملة تعلمون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٨٦- قال تعالى: ﴿يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم﴾ [طه: ٦٣].

يريدان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع صفة لساحران.

أن يخرجاكم: أن حرف مصدرى ونصب، ويخرجاكم فعل مضارع من الأفعال الخمسة منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، وكاف الخطاب فى محل نصب مفعول به.

والمصدر المؤول من أن والفعل فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به ليريدان.

من أرضكم: جار ومجرور، وأرض مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بيخرجاكم.

٨٧- قال تعالى: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥].

كانا: كان فعل ماضٍ ناقص، وألف الاثنين فى محل رفع اسمها، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة.

يأكلان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب خبر كان.

الطعام: مفعول به منصوب.

٨٨- قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥].

ولا: الواو حرف عطف، ولا ناهية.

تقربا: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل.

هذه: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به.

الشجرة: بدل منصوب بالفتحة. وجملة لا وما فى حيزها معطوفة على ما قبلها.

٨٩- قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩].

فويل: الفاء حرف استئناف، وويل مبتدأ مرفوع بالضمة، وسوغ الابتداء به لأنه متضمن معنى الدعاء والتهويل والوعيد.

للذين: اللام حرف جر، والذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر ويل.

يكتبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الكتاب: مفعول به منصوب بالفتحة.

بأيديهم: جار ومجرور متعلقان بيكتبون، وأيدى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة ويل وما بعدها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٩٠- قال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٧٣].

قالوا: فعل وفاعل.

أتعجبين: الهمزة للاستفهام، والمقصود به النهى، أى: لا تعجبى، وتعجبين فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وياء المخاطبة فى محل رفع فاعل.

والجملة فى محل نصب مقول القول.

من أمر الله . جار ومجرور، وأمر مضاف، ولفظ الجلالة فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بتعجبين .

٩١- قال تعالى : ﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف : ٤١].

قضى الأمر : فعل ماضٍ مبنى للمجهول، والأمر نائب فاعل مرفوع .

الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة للأمر .

فيه : جار ومجرور متعلقان بتستفتيان .

تستفتيان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل .

وجملة تستفتيان لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

٩- قال الشاعر :

أيهـا المنكح الثـريا سـهـيـلا   عـمـرك الله كـيف يلتـقـيـان

أيها : أى منادى بحرف نداء محذوف، وهو نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب، والهاء للتنبيه .

المنكح : صفة مرفوعة بالضمة لأى، وأعربناها صفة لأنها مشتقة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنت .

الثريا : مفعول به أول لاسم الفاعل منكح .

سهيلاً : مفعول به ثان لاسم الفاعل، لأنه من الفعل أنكح الذى يتعدى لمفعولين بعد دخول همزة التعدية عليه .

عمرك : عمر مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

الله : لفظ الجلالة خبر مرفوع بالضمة .

كيف : اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال تقدم على صاحبه، وهو الفاعل فى يلتقيان .

يلتقيان : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف فى محل رفع فاعل .

٩٢- قال تعالى : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران : ٩٢].

لن تنالوا : لن حرف نفى ونصب واستقبال، وتنالوا فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فى محل رفع فاعل، والكلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق لبيان ما ينفع المؤمنين .

البر: مفعول به منصوب.

حتى تنفقوا: حتى حرف جر وغاية، وتنفقوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة.

والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل فى محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بتنالوا.

مما: جار ومجرور متعلقان بتنفقوا، وما موصولة، أو نكرة موصوفة.

تحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما، أو فى محل جر صفة لها.

٩٣- قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢].

ولا تلبسوا: الواو حرف عطف، ولا ناهية، وتلبسوا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

الحق: مفعول به منصوب بالفتحة.

بالباطل: جار ومجرور متعلقان بتلبسوا، والباء للاستعانة، أو الملابسة.

١٠- قال الشاعر:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك   إن كنت جاهلة بما لم تعلمى

هلاّ: حرف تحضيض مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ولا يعمل فيما بعده.

سألت: فعل وفاعل. الخيل مفعول به منصوب بالفتحة.

يا ابنة مالك: يا حرف نداء، وابنة منادى منصوب بالفتحة وهو مضاف، ومالك مضاف إليه مجرور بالكسرة.

إن كنت: إن حرف شرط جازم، وكنت كان واسمها، وكان فى محل جزم فعل الشرط.

جاهلة: خبر كنت منصوب بالفتحة، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن كنت جاهلة فاسألى.

وجملة كنت جاهلة لا محل لها من الإعراب ابتدائية، أو جملة شرط غير ظرفى.

بما : جار ومجرور متعلقان بجاهلة ، وإذا اعتبرنا الباء بمعنى عن ، فشبه الجملة متعلق بسألت ، وتكون الجملة الشرطية معترضة بين الفعل ومتعلقه .

لم تعلمى : لم حرف نفى وجزم وقلب ، وتعلمى فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المخاطبة فى محل رفع فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف ، والتقدير : بما لم تعلميه .

***

الفصل السابع

الصحيح والمعتل

ينقسم الفعل من حيث نوع الحروف التى يتكون منها إلى قسمين :

أ - فعل صحيح . ب ـ فعل معتل .

أولاً : الفعل الصحيح:

تعريفه : هو كل فعل تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة ، وهى «الألف ـ الواو ـ الياء» .

مثل : جلس، حضر، كتب، رفع، قرأ، أمر، سمع .

وينقسم الفعل الصحيح بدوره إلى ثلاثة أنواع :

١ - الصحيح السالم : وهو كل فعل خلت حروفه الأصلية من الهمزة والتضعيف .

مثل : جلس، حضر، رفع، سمع .

٢ - الصحيح المهموز : كل فعل كان أحد أصوله حرف همزة سواء أكانت فى أول الفعل أم وسطه أم آخره .

مثل : أخذ، أمر، أذن، أكل .

سأل، سأم، دأب، جأر .

ملأ، ذرأ، قرأ، لجأ .

٣ - الصحيح المضعف ، وينقسم إلى نوعين :

أ - المضعف الثلاثى : وهو ما كان عينه ولامه من جنس واحد «مكرراً» .

مثل : مدّ، عدّ، سدّ، شدّ .

ب - المضعف الرباعى : وهو ما كان حرفه الأول والثالث «فاؤه ولامه الأولى» من جنس واحد، وحرفه الثانى والرابع «عينه ولامه الثانية»من جنس أيضًا .

مثل : زلزل، وسوس، لجلج، ولول .

ثانيًا : الفعل المعتل:

تعريفه : هو كل فعل كان أحد حروفه الأصلية حرفًا من حروف العلة .

مثل : وجد، قال، سعى .

وينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أنواع:

١- المثال: وهو ما كانت فاؤه «الحرف الأول» حرف علة.

مثل: وعد، وجد، ولد، وسع، يبس، ينع، يتم، يئس.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الفعل المعتل الأول بالواو يغلب على الفعل المعتل الأول بالياء، وقد حصر بعض الصرفيين الأفعال المعتلة الأول بالياء فيما يقرب من أربعة وعشرين فعلاً بعضها قليل الاستعمال فى اللغة وإليك بعضها للاستزادة.

يفع، يقن، يمن، يسر، يقظ، يرق.

يتن بمعنى ولدت المرأة ولدًا يتنًا وهو المنكوس.

يهت بمعنى أنتن، مثل: يهت الجرح.

يقه بمعنى أطاع وأسرع.

يعر بمعنى أصاح، تقول: يعرت الغنم.

يفخ بمعنى الضرب على اليافوخ، تقول: ضربت يافوخه.

يمم بمعنى غرق فى اليم.

يدع بمعنى صبغ.

يلل بمعنى قصر، تقول: يلّت الأسنان أى قصرت.

يرر بمعنى صلب.

٢ - الأجوف: وهو ما كانت عينه «الحرف الثانى» حرف علة.

مثل: قال، باع، نام، صام.

٣- الناقص: وهو ما كانت لامه «الحرف الأخير» حرف علة.

مثل: رمى، سعى، دعا، سما.

٤- اللفيف: وهو ما كان فيه حرفا علة، وينقسم إلى نوعين:

أ- لفيف مقرون: وهو ما اجتمع فيه حرفا علة دون أن يفرق بينهما حرف آخر صحيح.

مثل: أوى، شوى، روى، عوى، لوى.

ب- لفيف مفروق: وهو ما كان فيه حرفا علة متجاورين بمعنى أن يفرق بينهما حرف صحيح.

مثل: وقى، وعى، وفى، وشى، وأى، وخى، وصَى، ولى، ونى، وهى.

تنبيه وفوائد:

١ - لمعرفة الأفعال الصحيحة أو المعتلة المضارعة يجب الرجوع إلى الفعل الماضى الثلاثى .

مثل : يتعلّم : ماضيه علم - صحيح لأن أصوله على وزن «فعل» خلت من العلة- ينتهز : ماضيه نهز - صحيح لأن أصوله على وزن «فعل» خلت من العلة - يستعين : ماضيه عان- معتل لأن أصوله على وزن «فعل» معتل الوسط- يستقيم : ماضيه قام - معتل لأن أصوله على وزن «فعل» معتل الوسط .

٢ - وكذلك عند معرفة الفعل أمجردًا هو أم مزيدًا يجب رده إلى صورة الماضى ثم تجريده من حروف الزيادة بموجب الميزان الصرفى «ف ع ل» .

مثال : يتكسر : ماضيه تكسَّر ، وبمقابلته للميزان الصرفى «فعل» .

يكون الفعل ذو الحروف الأصول هو «كسر» .

يستلهم : ماضيه استلهم بمقابلته للميزان الصرفى «فعل» .

يكون الفعل ذو الحروف الأصول هو «لهم» وقس على ذلك .

إسناد الأفعال إلى الضمائر:

أولاً: إسناد الأفعال الماضية والمضارعة والأمر بمختلف أنواعها: سالم - مهموز - مضعف.

الفعل	نوعه	الضمائر						ما يطرأ على الفعل من تغيير
		تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	نون النسوة	ياء المخاطبة	
جلس	سالم	جلست	جلسنا	جلسا	جلسوا	جلسن	لا يسند	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
يجلس	سالم	لا يسند	لا يسند	يجلسان	يجلسون	يجلسن	تجلسين	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
اجلس	سالم	لا يسند	لا يسند	اجلسا	اجلسوا	اجلسن	اجلسى	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
أذن	مهموز	أذنت	أذنا	أذنا	أذنوا	أذن	×	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
يأذن	مهموز	أذنت	أذنا	يأذنان	يأذنون	يأذنّ	تأذنين	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
أذن	مهموز	×	×	اءذنا	اءذنوا	اءذنّ	اءذنى	لم يطرأعلى الفعل أى تغيير
دأب	مهموز	دأبت	دأبنا	دأبا	دأبوا	دأبن	×	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
يدأب	مهموز	×	×	يدأبان	يدأبون	يدأبن	تدأبين	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
ادئب	مهموز	×	×	ادئبا	ادئبوا	ادأبن	ادأبى	لم يطرأ على الفعل أى تغيير

ملأ	مهموز	ملأت	ملأنا	ملأا	ملأوا	ملأن	×	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
يملأ	مهموز	×	×	يملآن	يملأون	يملأن	تملئين	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
املأ	مهموز	×	×	املأا	املأوا	املأن	املئى	لم يطرأ على الفعل أى تغيير
مدّ	مضعف ثلاثى	مددت	مددنا	مدّا	مدّوا	مددن	×	فك إدغامه مع التاء والنا
يمد	مضعف ثلاثى	×	×	يمدان	يمدون	يمددن	تمدين	فك إدغامه مع نون النسوة
مد	مضعف ثلاثى	×	×	مُدّا	مُدّوا	امددن	مُدّى	فك إدغامه مع نون النسوة
جلجل	مضعف رباعى	جلجلت	جلجلنا	جلجلا	جلجلوا	جلجلن	×	لم يطرأ أى تغيير
يجلجل	مضعف رباعى	×	×	يجلجلان	يجلجون	يجلجلن	تجلجلين	لم يطرأ أى تغيير
جلجل	مضعف رباعى	×	×	جلجلا	جلجلوا	جلجلن	جلجلى	لم يطرأ أى تغيير

تنبيهات وفوائد:

١- يلاحظ من الجدولين السابقين أن الأفعال الصحيحة السالمة والمهموزة والمضعفة الرباعية لا يحدث فيها تغيير عند إسنادها لضمائر الرفع البارزة المتحركة.

٢- أما الفعل المضعف الثلاثى فيطرأ عليه التغيير التالى:

أ - يفك إدغامه إذا أسند فى صورة الماضى إلى تاء الفاعل ونا الدالة على الفاعلين ونون النسوة.

ب -ويفك إدغامه أيضًا إذا أسند فى صورة المضارع أو الأمر إلى نون النسوة.

٣- وإذا أسند الفعل الماضى المضعف إلى غير ما سبق وجب إدغامه، وذلك فيما يأتى:

أ - إذا أسند إلى ضمير متصل ساكن كألف الاثنين أو واو الجماعة.

مثل: الرجلان عدّا النقود. والرجال شدّوا الحبل.

٩٤- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ ﴾ [يونس: ٣٠].

ب - إذا أسند إلى ضمير مستتر أو اسم ظاهر.

مثل: الطالب جدّ فى دراسته. وأحمد حبّ القراءة.

٩٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٧]

ومثل: مرّ اللاعب مسرعًا، وهدّ البناء الجدار.

٩٦ -ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

ج - وإذا اتصلت به تاء التأنيث.

مثل: هبت فاطمة من نومها نشيطة.

٩٧-ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٦٩].

٤- كما إذا أسند الفعل المضارع إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة وجب إدغامه.

مثل: هما يردان كيدهم فى نحورهم.

وهم يردون كيدهم فى نحورهم.

٩٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ١٠٩].

وأنت تردين كيدهم فى نحورهم.

أو أسند إلى ضمير مستتر، أو إلى اسم ظاهر فى غير حالة الجزم.

٩٩- كقوله تعالى: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ﴾ [المائدة: ٩١].

١٠٠- وقوله تعالى: ﴿مَا هَذَا إِلاَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ﴾ [سبأ: ٤٣].

ومثل: يجدّ الطالب فى دراسته.

فإن كان الفعل مجزومًا جاز فيه الإدغام والفك.

مثل: محمد لم يردّ الأمانة، ولم يردد محمد الأمانة.

ولم يعدّ أحمد النقود، ولم يعدد أحمد النقود.

أما الأمر من الفعل المضعف فيجب فك إدغامه إذا أسند إلى نون النسوة كما هو موضح فى الجدول، ويجب إدغامه إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

ويجوز الأمران إذا أسند إلى المفرد المخاطب.

مثل: عُدّ، واعدد -ومُدّ، وامدد- ورُدّ، واردد.

٥- لبعض الأفعال المهموزة أحكام خاصة بها تظهر فى بعض التصاريف وهى على النحو التالى:

هذه الأفعال هى: أخذ -أكل - أمر - سأل - رأى - أرى.

أ - أخذ وأكل:

تحذف همزتهما فى صيغة الأمر مطلقًا سواء جاءا فى أول الكلام أو فى وسطه.

نقول: خذ، وكل، خذا، وكلا، خذوا، وكلوا، خذى، وكلى... إلخ.

١٠١- ومنه قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا﴾ [يوسف: ٧٨].

ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦٠].

وقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥].

ب - أمر وسأل:

تحذف همزتها فى صيغة الأمر مطلقًا إذا وقعا فى أول الكلام، أما إذا وقعا فى وسطه جاز حذف الهمزة وإبقاؤها. مثل: مر، وسل - ومرا، وسلا - ومروا، وسلوا - ومرى، وسلى - ومرن، وسلن.

ومنه قول الرسول ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعًا» رواه الترمذى وحسنه.

ومثال بقاء الهمزة فى وسط الكلام:

١٠٢- قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

وقوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

ومثال حذف همزة سأل فى أول الكلام:

١٠٣- قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: ٢١١].

ومثال وصلها فى وسط الكلام:

١٠٤- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩].

ج - رأى:

فى حالة المضارع نقول: يرى وأصلها يرأى فانتقلت حركة الهمزة إلى الراء، فأصبحت الهمزة ساكنة والراء متحركة، فالتقى ساكنان فحذف أحد الساكنين وهو الهمزة.

أما الأمر فنقول: «رَ» الكتاب. وأصله: ارأ لأن الفعل ناقص» معتل الآخر» فحذف منه حرف العلة، ثم حدث فيه ما حدث فى المضارع من نقل الحركة إلى الراء، ثم حذفت الهمزة لالتقاء الساكنين. وإذا وقف على الفعل «رَ» أضيف إليه هاء السكت فنقول: «رَهْ».

د - أرى:

تحذف همزته فى جميع التصاريف: الماضى والمضارع والأمر، والهمزة المعنية بالحذف هى عين الفعل إذ أن أصل الفعل «رأى» فزيدت الهمزة فى أوله فأصبح أرأى.

وعند الإسناد إلى الضمائر تحذف عينه فنقول فى الماضى:

أريت - أرينا - أريا- أروا - أرين.

وفى المضارع: يُريان - تُريان - يُرون - تُرون - تُرين.

وفى الأمر: أرِ - أريا - أريوا - أرِى.

إسناد الأفعال المعتلة:

أ - إسناد الفعل المعتل الأول «المثال»:

الفعل	الضمائر						
	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة	ما يطرأ على الفعل من تغيير
وَجَدَ	وجدت	وجدنا	وجدا	وجدوا	-	وجدن	لم يطرأ عليه تغيير
يَجِدُ	-	-	يجدان	يجدون	تجدين	يجدن	حذف حرف العلة من المضارع
جِد	-	-	جدا	جدوا	جدى	جدن	حذف حرف العلة من الأمر
وَهَمَ	وهمت	وهمنا	وهما	وهموا	-	وهمن	لم يطرأ عليه تغيير
يَوْهَمُ	-	-	يوهمان	يوهمان	توهمين	يوهمن	لم يحذف منه شىء
اوهم	-	-	اوهما	اوهموا	اوهمى	اوهمن	لم يحذف منه شىء

وَسُمَ	وسمت	وسمنا	وسما	وسموا	-	وسمن	لم يطرأ عليه تغيير
يوسمون	-	-	اوسما	اوسموا	توسمين	يوسمن	لم يحذف منه شىء
اوسم	-	-	اوسما	اوسموا	اوسما	اوسمن	لم يحذف منه شىء
يَفَعَ	يفعت	يفعنا	يفعا	يفعوا	-	يفعن	لم يطرأ عليه تغيير
يَيْفَعُ	-	-	ييفعان	ييفعون	تيفعين	ييفعن	لم يحذف منه شىء
ايفع	-	-	ايفعا	ايفعوا	ايفعى	ايفعن	لم يحذف منه شىء

تنبيه:

١- عند إسناد الفعل المهموز الأول إلى ضمير المفرد المتكلم تقلب همزته الثانية إلى مدة، فنقول: أخذ - آخذ، أكل - آكل، أمن - آمن، أمر - آمر، أذن -

١٠٥- آذن، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الأحقاف: ١٧].

٢- إن بدئ النطق بالفعل الأمر المهموز تقلب همزته واواً إن ضم ما قبلها.

مثل: أمن - أومن، تقول: أومن بالله ربا.

أمل -أومل، تقول: أومل يا محمد النجاح.

وإن كسر ما قبلها تقلب ياء.

مثل: أتى - إيتِ، تقول: إيتِ شاهداً على قولك.

وفى حال النطق بالفعل موصولاً بما قبله تثبت الهمزة على حالها.

مثل: أؤمن، وأؤمن، وأْتَتِ.

١- إسناد الفعل المعتل الأول «المثال»:

انظر الجدول.

تنبيهات وفوائد:

١- يلاحظ من الجدول السابق أن الأفعال الثلاثية المعتلة الأول، يكون فيها حرف العلة إما واواً أو ياءً.

٢-جميع هذه الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر التى تلحق بها سواء فى الماضى أو المضارع أو الأمر لم يطرأ عليها أى تغيير إلا مع الفعل المعتل الأول بالواو المكسور العين فى المضارع، فإنه يحذف منه حرف العلة فى صيغتى المضارع والأمر.

٣ - الأفعال التى لم يطرأ عليها تغيير تكون إما واوية مكسورة العين فى الماضى ومفتوحة العين فى المضارع كالفعل «وَهِمَ»، أو مضمومة العين فى الماضى والمضارع كالفعل «وَسُمَ»، أو يائية مفتوحة العين فى الماضى والمضارع. كالفعل «يَفَعَ»، أو يائية مكسورة العين فى الماضى مفتوحة فى المضارع كالفعل «يَئِسَ».

٤ - الأفعال الواوية التى لم يطرأ عليها تغيير فى صيغتى المضارع والأمر - لم تحذف واوها - كالفعل «وهم» و «وجل» و «وسم» تنقلب واوها فى الأمر ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة.

فنقول: فى اوْهَمْ - ايْهَمْ، وفى اوْجَل - ايْجَلْ، وفى اوْسَم - ايْسَم.

إلا أن ضم ما قبلها - كأن تقع فى وسط الكلام وسبقها حرف مضموم - فإنها تكتب ياءً وتلفظ واواً مثل: يا محمد ايهَمْ، وتلفظ: يا محمد اوهَمْ. وإنما قلبت الواو ياءً خطأ. لذا نطقناها على الأصل «واواً».

٥ - لاحظنا فى الفعل «وجد» وغيره من الأفعال التى تحذف واوها فى صيغتى المضارع والأمر أن يكون ماضيًا ثلاثياً مجردًا، وأن تكون عين مضارعه مكسورة كما هو مبين فى الجدول السابق، فإن اختل أحد هذين الشرطين لم تحذف الواو، وقد رأينا هذا فى الأفعال الأخرى التى وردت فى الجدول وكانت عين مضارعها مفتوحة أو مضمومة، وكذا إذا اختل شرط التجرد فإن الواو تبقى فى المضارع والأمر، سواء أكان الفعل ثلاثياً مزيدًا بالألف «كواعد» يواعد - واعد، أم رباعياً مجردًا «كوسوس» يوسوس - وسوس.

وعند إسناد الفعلين السابقين ونظائرهما إلى الضمائر نقول:

واعد: واعدت - واعدنا - واعدا - واعدوا - واعدن.

يواعد: × - × - يواعدان - يواعدون - تواعدين - يواعدن.

واعد: × - × - واعدا - واعدوا - واعدى - واعدن.

وسوس: وسوست -وسوسنا - وسوسا - وسوسوا - وسوسن.

يوسوس: × - × - يوسوسان - يوسوسون - توسوسين - يوسوسن.

٦- شذت بعض الأفعال المفتوحة «واوها» فى المضارع والأمر ومنها:

وطئ - يطئ - طأ، وهب - يهب - هب، وسع - يسع - سع، وضع - يضع - ضع، وقع - يقع - قع، ودع - يدع - دع، وضح - يضح - ضح، وذر - يذر - ذر.

ب - إسناد الفعل المعتل الوسط «الأجوف»:

الفعل	الضمائر						
	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة	ما يطرأ على الفعل من تغيير
قال	قلت	قلنا	قالا	قالوا	-	قلن	حذفت ألفه مع التاء والنا ونون النسوة
يقول	-	-	يقولان	يقولون	تقولين	يقلن	حذفت ألفه مع نون النسوة
قل	-	-	قولا	قولوا	قولى	قلن	حذفت ألفه مع نون النسوة
باع	بعت	بعنا	باعا	باعوا	-	بعن	حذفت ألفه مع التاء والناء ونون النسوة
يبيع	-	-	يبيعان	يبيعون	تبيعين	يبعن	حذفت ألفه مع نون النسوة
بع	-	-	بيعا	بيعوا	بيعى	بعن	حذفت ألفه مع نون النسوة
نال	نلت	نلنا	نالا	نالوا	-	نلن	حذفت ألفه مع التاء والنا ونون النسوة
ينال	-	-	ينالان	ينالون	تنالين	ينلن	حذفت ألفه مع نون النسوة
نل	-	-	نالا	نالوا	نالى	نلن	حذفت ألفه مع نون النسوة

٢ - إسناد الفعل المعتل الوسط «الأجوف»: انظر الجدول.

تنبيهات وفوائد:

١- يلاحظ من الجدول السابق أن الأفعال الثلاثية المعتلة الوسط، يكون فيها حرف العلة «ألفًا» سواء أكان أصله واوًا أو ياء، كما أن الفعل الأجوف هو الذى تكون عينه واوًا أو ياء دون أن تقلب ألفًا، كالأفعال:

عَوِرَ، وحَوَرَ، وحول، وحوب، وحوط، وحير، وحيض، وحيف ونظائرها.

٢- إذا أسند الفعل الثلاثى المعتل العين بالألف حذفت ألفه مع التاء والنا ونون النسوة، ولم يطرأ عليه تغيير مع بقية الضمائر.

٣- إذا أسند الفعل الثلاثى المعتل الوسط بالواو أو الياء إلى الضمائر التى تلحق به لم يطرأ عليه تغيير كما فى المثال التالى:

عور: عورت - عورنا - عورا - عوروا - عورن.

يعور: × - × - يعوران - يعورون - تعورين - يعورن.

اعور: × - × - اعورا - اعوروا- اعورى - اعورن.

حير: حيرت - حيرنا - حيرا - حيروا - حيرن.

يحير: × - × - يحيران - يحيرون - تحيرين - يحيرون.

احْيِر: × - × - احيرا - احيروا - احيرى - احيرن.

٤ - وكذا إذاكان الفعل مزيدًا ووسطه علة فإنه لا يطرأ عليه تغيير عند إسناده كما فى المثال التالى:

حاول: حاولت - حاولنا - حاولا - حاولوا - حاولن.

يحاول: ×- × - يحاولان - يحاولون - تحاولين - يحاولن.

حاول: × - × - حاولا - حاولوا - حاولى - حاولن.

بايع: بايعت - بايعنا - بايعا - بايعوا - بايعن.

يبايع: ×- × - يبايعان- يبايعون - تبايعين - يبايعن.

بايعْ: ×- × - بايعا - بايعوا - بايعى - بايعن.

٥- إذا جزم الفعل المضارع المعتل الوسط بالألف أو الواو أو الياء تكون علامة جزمه السكون، ويحذف منه حرف العلة.

مثل: يخاف -لم يخفْ، يقول - لم يقلْ، يسير - لم يسرْ، استعان - لم يستعن.

وكذا الحال بالنسبة لأمر المفرد المخاطب المبنى على السكون فإنه يحذف وسطه.

مثل: خفْ، قلْ، سرْ، استعنْ. خاف وقال وسار واستعان.

٦- إذا حذف حرف العلة من وسط الفعل الأجوف ضم أوله إذا كان أصل المحذوف واوًا. مثل: قال - قُلت، صام - صُمت.

ويكسر أوله إذا كان أصل المحذوف واوًا.

مثل: باع -بعت، سار -سرت.

وإذا لم يُردَّ حرف العلة فى الفعل المضارع المعتل الوسط بالألف إلى أصله، نعرف أصل ألفه بواسطة المصدر فيما إذا كان واوًا أو ياء.

مثل: خاف -يخاف - خوفًا، فالألف أصلها واو، فنقول: خُفْتُ، بضم أوله.

نال -ينال - نيلاً الألف أصلها ياء، فنقول: نِلتُ، بكسر أوله.

أما إذا بنينا الفعل الماضى المعتل الوسط للمجهول عكسنا حركة أوله التى ذكرنا سابقًا.

فنقول: قُلتُ، للمعلوم - وقِلت، للمجهول بكسر القاف.

نِلت، للمعلوم -ونُلت، للمجهول بضم النون.

الفعل	الضمائر						
	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة	ما يطرأ على الفعل من تغيير
دَعَا	دَعَوْتُ	دَعَوْنا	دَعَوَا	دَعَوْا	-	دعَوْنَ	ردت الألف إلى أصلها واوًا. حذفت وفتح قبل الواو.
سَعَى	سَعَيْتُ	سَعَيْنا	سَعَيَا	سَعَوْا	-	سَعَيْنَ	ردت الألف إلى أصلها واوًا. حذفت وفتح قبل الواو
ارتضى	ارتَضَيْتُ	ارتَضَيْنا	ارتَضَيَا	ارتَضَوْا	-	ارتَضَيْنَ	قلبت الألف ياء. حذفت وفتح قبل الواو.
استولى	استَوْلَيْتُ	استولَيْنا	استوْلَيَا	استوْلَوْا	-	استَوْلَيْنَ	قلبت الألف ياء. حذفت وفتح قبل الواو.
رَنُوَ	رَنُوتُ	رنُونا	رَنُوَا	رَنُوا	-	رَنُونَ	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو.
سَرُوَ	سَرُوتُ	سرونا	سَرُوَا	سَرُوا	-	سَرُونَ	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو.
خَشِي	خَشِيتُ	خَشِينا	خَشِيَا	خَشُوا	-	خَشِيْنَ	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو.

ج- إسناد الفعل المعتل الآخر «الناقص»:

١ ـ إسناد الماضى:

إسناد الفعل المعتل الآخر «الناقص».

أ- إسناد الماضى: انظر الجدول.

تنبيهات وفوائد:

١ ـ يلاحظ من الجدول السابق أن الأفعال الماضية المعتلة الآخر، يكون حرف العلة إما ألفًا أو واوًا أو ياءً.

٢ ـ إذا أسند الفعل الماضى المعتل الآخر بالألف إلى الضمائر التى تلحق به ما عدا واو الجماعة، فإن ألفه ترد إلى أصلها «الواو» كما فى دعوت، أو إلى أصلها «الياء» كما فى سعيت إذا كانت ثلاثية، وتقلب «ياءً» إذا كانت رابعة فأكثر، كما فى أعطيت، وارتضيت، واستوليت.

٣ ـ إذا أسند الفعل الماضى المعتل الآخر بالألف إلى واو الجماعة حذفت الألف وفتح ما قبل الواو كما فى دَعَوْا وسَعَوْا وارتَضَوْا، واستَوْلَوْا وألْقَوْا.

٤ ـ إذا أسند الفعل الماضى المعتل الآخر بالواو أو الياء إلى الضمائر التى تلحق به ما عدا واو الجماعة لم يطرأ عليه تغيير.

٥ ـ وإذا اتصل الماضى المعتل الآخر بالواو أو الياء بواو الجماعة حذفت الواو أو الياء وضم ما قبل واو الجماعة، كما فى رسُوُا ورنُوا وسرُوا وخشُوا.

فائدة: إذا اتصلت تاء التأنيث بالفعل الماضى المعتل الآخر بالألف حذفت ألفه كما هو الحال مع واو الجماعة.

مثل: دعَتْ، سَعَتْ، ألقَتْ، ارتضتْ، استولتْ.

ب- إسناد المضارع والأمر:

الفعل	الضمائر						
	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة	ما يطرأ على الفعل من تغيير
يدعو	-	-	يدعوان	يدعون	تدعين	يدعون	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
ادع	-	-	ادعُوَا	ادعوا	ادعى	ادعون	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الهاء

يجرى	-	-	يجريان	يجرون	تجرين	يجرين	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
اجر	-	-	اجريا	اجروا	اجرى	اجرين يسعين	حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء
يسعى	-	-	يسعيان	يسعون	تسعين		حذف حرف العلة وفتح ما قبل الواو أو الياء
اسع	-	-	اسعيا	اسعوا	اسعى	اسعين	حذف حرف العلة وفتح ما قبل الواو أو الياء
يتعادى	-	-	يتعايدان	يتعادون	تتعادين	يتعادين	حذف حرف العلة وفتح ما قبل الواو أو الياء
تعاد	-	-	تعادا	تعادوا	تعادى	تعادين	حذف حرف العلة وفتح ما قبل الواو أو الياء

ب ـ إسناد المضارع والأمر: انظر الجدول.

تنبيهات وفوائد:

١ - إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر المعتل الآخر بالواو أو الياء إلى ألف الاثنين أو نون النسوة لم يطرأ عليه تغيير، كما في يدعوان، ويدعون، ويجريان، ويجرين.

وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذف حرف العلة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء كما في يدعون وتدعين ويجرون وتجرين.

٣ ـ إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر المعتل الآخر بالألف إلى ألف الاثنين أو نون النسوة قلبت الألف ياءً كما في يسعيان ويسعين، واسعيا واسعين.

وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت الألف وفتح ما قبل الواو أو الياء كما في يسعَوْن ويسعَيْنْ، ويتعادَوْن ويتعادَيْن - واسعوْا واسْعَيْ، وتعادَوْا وتعادَيْ.

فائدة:

١ ـ إذا لحقت نون التوكيد الفعل المضارع أو الأمر المعتل الآخر بالألف قلبت ألفه ياءً. مثل: يسعى، والله لأسعَيَنَّ لعمل الخير.

اسعَيَنَّ يا محمد لطلب الرزق.

٢- يأتى الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف أو بالياء بصورة واحدة إذا أسند إلى نون النسوة (المخاطبات) أو إلى المفردة المخاطبة.

تقول: أ- أنتن تسعين لعمل الخير.

ب- أنتن ترمين بقوة.

ج- وأنت تسعين لعمل الخير.

د- وأنت ترمين بقوة.

والفرق بين الصورتين السابقتين للفعل أن الياء فى الفعلين الواقعين فى المثالين أ، ب تكون فاعلاً والنون علامة الرفع للأفعال الخمسة وحرف العلة الألف أو الياء محذوف.

وأما الياء فى الفعلين الواقعين فى المثالين ج، د فهى حرف العلة الذى قلبت فى الفعل يسعى إلى ياء، وفى ترمى بقيت كما هى، ونون النسوة بعدهما فاعل.

ج- إسناد الفعل اللفيف:

الفعل	الضمائر						
	التاء	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة	نون النسوة	ما يطرأعلى الفعل من تغيير
وفى	وفيت	وفينا	وفيا	فوا	-	وفين	ردت الألف إلى أصلها ياء.
يفى	-	-	يفينا	يفون	تفين	يفين	حذفت الياء مع واو الجماعة وياء المخاطبة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وحذفت فاؤه فى المضارع والأمر.
فه	-	-	فيا	فوا	فى	فين	
هوى	هويت	هوينا	هويا	هووا	-	هوين	لا يحدث تغيير بالنسبة لعينه أما اللام فردت إلى أصلها ياء وحذفت الياء مع واو الجماعة وياء الخاطبة وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء.
يهوى	-	-	يهويان	يهوون	تهوين	يهوين	
اهو	-	-	اهويا	اهووا	اهوى	اهوين	

ج- إسناد الفعل اللفيف: انظر الجدول.

تنبيهات وفوائد:

١- **الفعل اللفيف:** هو كل فعل ثلاثى كان فيه حرف صحيح والحرفان الآخران حرفا علة.

وهو نوعان: لفيف مفروق وهو ما كان أوله وثالثه- لامه وفاؤه -حرفى علة،

ولفيف مقرون وهو ما كان ثانيه وثالثه - عينه ولامه - حرفى علة.

٢- يتضح من الجدول السابق أن الفعل اللفيف الماضى المفروق إذا أسند إلى الضمائر التى تلحق به يعامل معاملة المثال من حيث الفاء فهى تحذف فى صيغتى المضارع والأمر. ويعامل معاملة الناقص باعتبار لامه فهى ترد إلى أصلها ياء عند إسناد الفعل للتاء والنا وألف الاثنين ونون النسوة.

وتحذف إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة مع ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء.

٣- أما الفعل اللفيف المقرون فيعامل معاملة الناقص من حيث اللام، فهى ترد إلى أصلها الياء عند إسناد المقرون الماضى للتاء والنا وألف الاثنين ونون النسوة، وتحذف من المضارع والأمر إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة مع ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وتبقى عين الفعل دون تغيير فى كل الصيغ ومع كل الضمائر.

***

نماذج من الإعراب

٩٤- قال تعالى: ﴿وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ [يونس: ٣٠].

وردوا: الواو حرف عطف، وردوا فعل ماضٍ مبنى للمجهول، والواو فى محل رفع نائب فاعل. إلى الله: جار ومجرور متعلقان بردوا.

مولاهم: صفة أو بدل من لفظ الجلالة، ومولى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. الحق: صفة للفظ الجلالة أيضًا، لأنهم كانوا يقولون: ما ليس لربوبيته حقيقة. وجملة ردوا معطوفة على ما قبلها.

٩٥- قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٧].

وإن كان: الواو حرف عطف، وإن حرف شرط جازم لفعلين، وكان فعل ماضٍ ناقص. قميصه: اسم كان مرفوع بالضمة، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وجملة كان فى محل جزم فعل الشرط.

قُدَّ: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

وجملة قد فى محل نصب خبر كان. من دبر: جار ومجرور متعلقان بقد.

وجملة إن كان معطوفة على ما قبلها.

٩٦- قال تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

ود الذين: ود فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والذين اسم موصول فى محل رفع فاعل.

كفروا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

لو تغفلون: لو مصدرية وهى موصول حرفى، وتغفلون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، ولو والفعل بعدها فى تأويل مصدر منصوب مفعول به لود، وجملة تغفلون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الحرفى.

عن أسلحتكم: جار ومجرور متعلقان بتغفلون، وأسلحة مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة ود الذين وما بعدها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق للتأكيد على زيادة الحذر لظن العدو أن الصلاة مظنة لإلقاء السلاح .

٩٧- قال تعالى : ﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران : ٦٩] .

ودت : فعل ماضٍ ، والتاء للتأنيث . طائفة : فاعل مرفوع بالضمة .

من أهل الكتاب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لطائفة ، وأهل مضاف ، والكتاب : مضاف إليه .

وودت وما بعدها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق للحديث عن اليهود الذين دعوا عدداً من الصحابة من حذيفة ومعاذ وعمار إلى دينهم .

٩٨- قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً ﴾ [البقرة : ١٠٩] .

ود كثير : ود فعل ماضٍ ، وكثير فاعل مرفوع بالضمة .

من أهل الكتاب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لكثير ، وأهل مضاف ، والكتاب مضاف إليه .

لو يردونكم : لو مصدرية ، ويردونكم فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل ، والكاف فى محل نصب مفعول به أول ، ولو والفعل منسبكة بمصدر مؤول فى محل نصب مفعول به لود .

من بعد إيمانكم : جار ومجرور متعلقان بيردون ، وبعد مضاف ، وإيمان مضاف إليه ، وإيمان مضاف ، والكاف فى محل جر مضاف إليه .

كفاراً : مفعول به ثانٍ ليردوكم . حسداً : مفعول لأجله منصوب بالفتحة .

وجملة ود وما بعدها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب .

٩٩- قال تعالى : ﴿ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [المائدة : ٩١] .

ويصدكم : الواو حرف عطف ، ويصدكم فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والكاف فى محل نصب مفعول به ، وجملة يصدكم عطف على ما قبله . عن ذكر الله : جار ومجرور متعلقان بيصدكم ، وذكر مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه .

١٠٠- قال تعالى: ﴿مَا هَذَا إِلاَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ﴾ [سبأ: ٤٣].

ما هذا: ما نافية لا عمل لها، وهذا اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ.

إلا رجل: إلا أداة حصر لا عمل لها، ورجل خبر هذا مرفوع بالضمة.

يريد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

وجملة يريد فى محل رفع صفة لرجل. وجملة ما هذا وما بعدها فى محل نصب مقول قول سابق.

أن يصدكم: أن حرف مصدرى ونصب، ويصد فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع فى محل نصب مفعول به ليريد.

عما: عن حرف جر، وما اسم موصول فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بيصدكم.
كان: فعل ماضٍ ناقص، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

يعبد: فعل مضارع مرفوع. آباؤكم: آباء فاعل مرفوع بالضمة، والكاف فى محل جر بالإضافة، والمسألة من باب التنازع، وأعمل الثانى لقربه، ولو أعمل الأول لقال: يعبدونه، وجملة يعبد فى محل نصب خبر كان.

وجملة كان لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

١٠١- قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

خذ: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

من أموالهم: من حرف جر يفيد التبعيض، وأموال اسم مجرور، وأموال مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلق بخذ.

صدقة: مفعول به منصوب بالفتحة، ويجوز فى شبه الجملة أن يتعلق بمحذوف حال لأنها كان فى الأصل صفة لصدقة، فلما تقدم شبه الجملة على صدقة أعرب حالاً منها.

تطهرهم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى، والهاء فى محل نصب مفعول به، وجملة تطهرهم فى محل نصب حال من فاعل خذ المستتر، إذا

كانت التاء فى تطهرهم خطابًا للنبى ﷺ، أو فى محل نصب صفة لصدقة إذا كانت التاء للغيبة.

وتزكيهم بها: عطف على تطهرهم.

١٠٢- قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

خذ: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

العفو: مفعول به منصوب بالفتحة.

وأمر: الواو حرف عطف، وأمر فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. بالعرف: جار ومجرور متعلقان بخذ.

وجملة وأمر معطوفة على ما قبلها.

١٠٣- قال تعالى: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: ٢١١].

سل: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

بنى إسرائيل: بنى مفعول به منصوب بالياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وبنى مضاف، وإسرائيل مضاف إليه مجرور بالفتحة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وجملة سل وما بعدها لا محل لها من الإعراب كلام مستأنف.

كم: استفهامية مبنية على السكون فى محل نصب مفعول به ثانٍ مقدم لآتيناهم.

آتيناهم: فعل ماضٍ، والنا فى محل رفع فاعل، والهاء فى محل نصب مفعول به أول، وجملة آتيناهم فى موضع المفعول الثانى لسل، لأنها معلقة عن العمل، وهى عاملة فى المعنى، وقد علقت سل وهى ليست من أفعال القلوب، لأن السؤال سبب العلم فأجرى السبب مجرى المسبب فى ذلك. ويجوز فى كم أن تكون خبرية.

من آية: من حرف جر، وآية تمييز كم الاستفهامية مجرور، لأنه إذا فصل بين كم الاستفهامية وتمييزها بفاصل فالأحسن أن يؤتى بمن.

ويجوز فى من أن تكون زائدة، ويجوز أن تكون بيانية والتمييز محذوف كما ذكر فى حاشية المغنى، وشبه الجملة «من آية» متعلقان بالفعل قبلها.

بينة: صفة لآية مجرورة بالكسرة.

ويجوز فى كم الرفع على الابتداء، وجملة آتيناهم فى محل رفع خبرها، والعائد محذوف، والتقدير: آتيناهموها أو آتيناهم إياها، وهو ضعيف عند سيبويه، لحذف الهاء[1].

١٠٤- قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩].

ثم استوى: ثم حرف عطف، واستوى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة معطوفة على ما قبلها.

على العرش: جار ومجرور متعلقان باستوى.

الرحمن: خبر للمبتدأ «الذى» فى الآية السابقة، أو هو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الرحمن، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر على الوجه الثانى.

فاسأل: الفاء الفصيحة، واسأل فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

به: جار ومجرور متعلقان بخيرًا الآتى. خيرًا: مفعول به.

ويجوز فى به أن تكون الباء بمعنى «عن» والجار والمجرور متعلقان باسأل.

١٠٥- قال تعالى: ﴿وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الأحقاف: ١٧].

ويلك: مصدر لم يستعمل فعله، وقيل هو مفعول به، والتقدير: ألزمك الله ويلك.

آمن: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، وجملة ويلك آمن فى محل نصب مفعول به مقول لقول مقدر، والتقدير: يقولان ويلك آمن.

وجملة القول المقدر وما بعدها فى محل نصب على الحال، والتقدير: يستغيثان الله قائلين.

إن وعد الله: إن حرف توكيد ونصب، وعد اسمها منصوب بالفتحة، ووعد مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه. حق: خبر إن مرفوع بالضمة.

والجملة تعليلية للأمر لا محل لها من الإعراب.

***

(١) انظر إملاء ما من به الرحمن ج١ ص٩٠، وانظر مشكل إعراب القرآن ج١ ص١٢٥.

الفصل الثامن

الفعل الجامد وغير الجامد (المتصرف)

ينقسم الفعل من حيث الجمود وعدمه (التصرف) إلى قسمين:

فعل جامد، وفعل غير جامد (متصرف).

وذهبنا لاختيار مصطلح جامد وغير جامد فى الأفعال بدلاً من جامد ومتصرف، لأن المصطلح (جامد) يطلق على الأفعال والأسماء، ومع ذلك فهو يعد من قبيل المشترك اللفظى، ذلك أن مفهوم الجمود فى الأفعال يختلف عنه فى الأسماء ففى الأفعال نجد المصطلح «جامدًا» يقابله المصطلح «متصرف»، بينما فى الأسماء نجد مصطلح «جامدًا» يقابله المصطلح «مشتق»، ونتيجة لاختلاف اللفظ فى المصطلحات المقابله للجامد اخترنا مصطلحًا مشتركًا وهو (غير جامد) لجمع دراسة ظاهرتين متشابهتين فى حيز واحد.

أولا - الفعل الجامد:

هو كل فعل يلازم صورة من صور التصريف الدالة على الحدث والمقرونة، أو غير المقرونة بزمن. وهو نوعان:

١ - الفعل الملازم لصورة الماضى:

هو كل فعل وجد فى اللغة على صورة الماضى، ولا يمكن أن نشتق منه مضارعًا، أو أمرًا. ومن هذه الأفعال:

أ - ليس، وما دام من أخوات كان.

ب - كرب، عسى، حرى، اخلولق، أنشأ، طفق، طفَق، أخذ، جعل، علق، هبَّ، قام، هلهل، أولى، ألَمَّ، وهى من أخوات كاد[1].

وجمود هذه الأفعال مرتبط بحال نقصانها، أما إذا كانت تامة فهى متصرفة كغيرها من الأفعال.

(١) قال بعض اللغويين بتصرف بعض هذه الأفعال، فقد حكى الجوهرى مضارع طفق، وحكى الأخفش مصدره، وحكى الجرجانى اسم الفاعل من عسى، وحكى الكسائى مضارع جعل. انظر همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى تحقيق عبد العال سالم مكرم ط١٩٧٥، ج٢ ص ١٣٦.

ج - نعم، بئس، ساء، حَسُنَ، حبذا، لا حبذا، أفعال للمدح والذم.

د - خلا، عدا، حاشا. فى حال اعتبارها أفعالاً.

هـ - وهب، وهو من أخوات ظن، ولا يستعمل بمعنى صير إلا إذا كان فى صيغة الماضى.

و - أفعال التعجب وهى: ما أحسنه، وأحسن به، ولا تستعمل هاتان الصيغتان إلا فى صورة الماضى. أما «حَسُن» بمعنى ما أحسنه، وغيره من الأفعال التى بنيت هذا البناء للتعبير عن التعجب، فهى متصرفة فى الأصل، وجمودها مرهون بجعلها ضمن صيغ التعجب فحسب.

ز - الفعل (قلَّ) النافى، وهو بمعنى (ما) النافية.

نحو: قل طالب يهمل الواجب، أى: ما طالب يهمل الواجب.

ويكف (قل) ونظائره عن طلب الفاعل بـ «ما» الكافة، نقول: قلما يذكر كذا.

ومثلها: طالما، وشدَّما، وعزَّما، وكثر ما، وغيرها.

أما إذا كان (قل) ضد (كثر)، أو اتصل به (ما) المصدرية فهو فعل متصرف، وعندئذٍ يجب فصل ما عن الفعل. نحو: قلَّ ما حضرت مبكرًا.

ح - الفعل (كذب) فى الإغراء، يقال: كذباك، أى: عليك بهما، وكذب عليك، أى: عليك به، وكذبتك الظهائر، أى: عليك بالمشى فى حر الهواجر وابتذال النفس (١).

ط - الفعل (سُقِطَ) يقال: سُقِطَ فى يده، وأسْقِط فى يده. أى: ندم. ويقال إنه بمعنى ارتبك (٢).

ك - الفعل (هدَّ) يقال: مررت برجل، هدّك من رجل.

أى: أثقلك وصف محاسنه (٣).

---

(١) انظر الفائق فى غريب الحديث لجار الله الزمخشرى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون ط٢ عيسى البابى الحلبى / القاهرة، ج٣ ص ٢٥٠، وشرح ابن عقيل ج٣ ص ٢٤٦، وعده الرضى فى شرح الكافية بهذا الاستخدام اسم فعل، غير أن البغدادى رد عليه فى خزانته، انظر خزانة الأدب ج٦ ص ١٨٣، ١٩٠ تحقيق عبد السلام هارون.

(٢) الفعل فى القرآن الكريم: تعديه ولزومه، أبو أوس إبراهيم الشمسان ط١، جامعة الكويت ١٩٨٦ ص ٥٧٣.

(٣) ابن عقيل، المساعد ج٣ ص٢٤٥.

٢ - الفعل الملازم لصورة الأمر:

هو كل فعل لا يمكن أن نشتق منه ماضيًا، أو مضارعًا.

ومن هذه الأفعال:

أ- هبْ، وتعلَّمْ:

و «هب» فعل قلبي من أخوات ظن. نحو: هبْ علياً حاضراً.

ولم يكن المقصود به فعل الأمر من الفعل «هاب» من الهيبة، لأن هاب متصرف نقول: هاب، يهاب، هبْ، وكذلك ليس الأمر من «وهب» بمعنى الهبة، لأن وهب متصرف، نقول: وهب، يهب، هبْ.

أما «تعلَّمْ» فهو فعل قلبي أيضًا من أخوات «ظن» بمعنى «اعلَمْ».

تقول: تعلَّمِ الأمانة فائز حاملها.

فإن كان «تعلَّمْ» من «تعلَّمَ» الدال على المعرفة فهو متصرف، وينصب مفعولاً واحداً فقط. نحو: تعلَّمَ، يتعلَّمُ، تعلَّمْ. تقول: تعلمت درسًا من الماضي.

ب - هأ، وهاء بمعن خذ، [١].

ج - أفعال زجر الخيل وهي: أقْدِم، واقْدُم، وهبْ، وارحبْ، وهجدْ.

قال ابن مالك ليست أصواتًا، ولا أسماء أفعال لرفعها الضمائر البارزة [٢].

د- الفعل «هلمَّ» في لغة تميم، ولم تستعمله إلا في صورة الأمر [٣].

هـ - الفعل «عِمْ». يقولون: عِم صباحًا [٤].

و - «تعال، وهات»:

الفعل «تعال» مرهون جموده بدلالته على الأمر بالإقبال [٥].

أما «هات» فهو جامد لأن العرب قد أماتت كل شيء من فعلها غير الأمر.

---

(١) ابن مالك: تسهيل الفوائد ص٢٤٧.

(٢) ابن عقيل، المساعد ج٣ ص ٢٤٩.

(٣) المرجع السابق ج٣ ص ٢٥٠.

(٤) أحمد سليمان ياقوت: الأفعال غير المتصرفه وشبه المتصرفة ص١٥٩.

(٥) ابن منظور: اللسان مادة «هات» ج٣ ص ٧٦٩.

وقد عده الزمخشرى فى أسماء الأفعال (١).

٣ - ما لزم صيغة المضارع:

أ - « أهَلُمُّ» فعل مضارع جامد، ودخول همزة المتكلم دليل فعليته، ولم يستعمل العرب منه ماضيًا، كما لا يستعمل أكثرهم منه أمرًا، لذا قيل: إنه غير متصرف. يقال: هلُمَّ، فتقول: إلى مَ أهَلُمُّ ؟ (٢).

ب - « يَهيطُ» بمعنى يصيح ويضج (٣).

ج - « يسْوى» فعل مضارع جامد بمعنى: يساوى، وعده فى الجوامد ابن الحاج (٤).

د - « أهاءُ» بمعنى آخذُ وأعطى، وهو فعل مضارع جامد. جاء فى تاج العروس «وإذا قيل لك: هاءَ، بالفتح، قلت: ما أهاءُ، أى: ما آخذ ؟ ولا أدرى ما أهاءُ، أى: ما أعطى، وما أهاءُ، أى: على ما لم يسم فاعله، أى: ما أُعطى»(٥).

ثانيًا: الفعل المتصرف:

هو كل فعل لا يلزم صورة واحدة من صور التصريف الدالة على الحدث، والمقرونة بزمن، أو غير مقرونة.

وهو نوعان:

١ - فعل ناقص التصرف: وهو ما يشتق من ماضيه المضارع فقط، للدلالة على حدث مقترن بزمن، واسم الفاعل والمصدر مما لا يقترن بزمن.

نحو: زال: يزال، زائل، وزيْل.

برح: يبرح، بارح، وبراح.

فتئ: يفتأ، فاتئ. ولا مصدر له.

انفك: ينفك، منفك. ولا مصدر له.

كاد: يكاد، كائد، وكود. وكيد.

(١) المفصل للزمخشرى ص ١٥١.

(٢) المساعد، ابن عقيل ج٣ ص ٢٤٩.

(٣) كتاب الأفعال لابن القطاع ج٣ ص ٣٦٦.

(٤) ارتشاف الضرب لأبى حيان ج ٣ ص ١٤.

(٥) ابن مالك: تسهيل الفوائد ص ٢٤٧، وتاج العروس ج١ ص ٥١٨.

أوشك: يوشك: موشك. اسم فاعله على قلة، ولا مصدر له.

ومنها الفعل: انبغى له، وينبغى له بمعنى تيسر وأمكن [1].

٢ - فعل تام التصرف: وهو كل فعل يمكن أن نأخذ منه الماضى والمضارع والأمر مما يدل على حدث مقترن بزمن، واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر، وغيرها من المشتقات مما يدل على حدث غير مقترن بزمن. وهو بقية الأفعال فى اللغة العربية غير ما ذكرنا فى الفعل الناقص التصرف.

نحو: جلس: وهو الفعل الماضى التام الذى نشتق منه الآتى:

المضارع: يجلس، والأمر: اجلس، واسم الفاعل: جالس، واسم المفعول: مجلوس، وصيغة المبالغة: جلاس، واسم المكان: مجلس، واسم التفضيل: أجلس، والصفة المشبهة: جليس، وغيرها.

ونقول فى غضب: يغضب، واغضبْ، وغاضب، ومغضوب، وغضْب.

ونلاحظ من اشتقاقات الفعل «جلس» أنه تام التصرف، فقد أمكننا أن نأخذ منه: الماضى، والمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغة المبالغة، واسم المكان، وغيرها، ومثله جميع الأفعال تامة التصرف.

كيفية تصريف الأفعال:

يمكننا تصريف الأفعال بعضها من بعض على النحو التالى:

١ - تصريف المضارع من الماضى:

أ - إذا كان الماضى ثلاثياً سكنت فاؤه، وحركت عينه بالفتح، أو الضم، أو الكسر حسبما يقتضيه نص اللغة بعد أن يزاد فى أوله أحد أحرف المضارعة.

مثل: ذهَبَ: يذهَبُ، وضَعَ: يضَعُ، لعِبَ: يلعَبُ، سمِعَ: يسمَعُ، غضِبَ: يغضَبُ، حسِبَ: يحسَبُ.

رسَمَ: يرسُمُ، كتَبَ: يكتُبُ، عظُمَ: يعظُمُ، حسُنَ: يحسُنُ. كبُرَ: يكبُرُ. نزَلَ: ينزِلُ، وعَدَ: يعِدُ، وجَدَ: يجِدُ.

---

(١) قال ابن مالك فى تسهيل الفوائد بجموده، وأنه لا ماضى له، انظر التسهيل ص ١٤٧، وذهب أبو حيان فى ارتشاف الضرب ج٣ ص ١٤، إلى تصرفه، وذكر ابن عقيل فى شرح التسهيل ذهاب غيره إلى تصرفه كابن فارس فى المجمل انظر المساعد على تسهيل الفوائد ج ٣ ص ٢٤٨.

ب - وإذا كان الماضى رباعياً زيد فى أوله أحد أحرف المضارعة مضمومًا.

مثل: دحرج: يُدحرج، بعثر: يُبعثر، زلزل: يُزلزل، طمأن: يُطمئن، أعطى: يُعطى، أفاد: يُفيد، أهدى: يُهدى، أعان: يُعين.

ج - إذا كان الفعل الماضى خماسياً مبدوءا بتاء زائدة بقى على حاله.

مثل: تعلَّم: يَتَعلَّمُ، تدحرج: يَتَدحْرَجُ، تكلَّم: يتكلم، تعاون: يتعاون. تبعثر: يتبعثر، تغير: يتغير.

وإذا لم يكن مبدوءاً بتاء كسر ما قبل آخره سواء أكان رباعياً، أم أكثر.

مثل: واصل: يواصِل، بايع: يبايِع، انكسر: ينكسِر، انفجر: ينفجِر.

استعمل: يستعمل، استعان: يستعين، استولى: يستولى.

وشذ منه: احمرَّ: يحمرُّ، واغبرَّ: يغبرُّ، واسودَّ: يسوَدُّ، وانهدّ: ينهدًّ، وأشباهها فلا يكسر ما قبل آخرها.

فإن كان مزيداً بالهمزة فى أوله سواء أكان رباعياً، أم أكثر حذفت همزته.

مثل: أعطى: يعطى، أرسل: يرسل، أبلغ: يبلغ، أفاد: يفيد.

انتصر: ينتصر، انعطف: ينعطف، انكسر: ينكسر.

اشتمل: يشتمل: استقام: يستقيم، استغنى: يستغنى.

٢ - تصريف الأمر من المضارع:

يؤخذ الأمر من المضارع بحذف حرف المضارعة من أول الفعل.

مثل: يكتب: اكتب، يلعب: العب، ينام: نم، يقول: قل، يبيع: بع، يسعى: اسع، يرمى: ارم. يدحرج: دحرج، يوسوس: وسوس، ينتصر: انتصر، يستقيم: استقم.

فإن كان أول الفعل بعد حذف حرف المضارعة ساكنًا، زيد فى أوله همزة، لأن الهمزة متحركة، ولا يصح الابتداء بالحرف الساكن.

مثل: جلس: اجلس، كتب: اكتب، انكسَر: انكسِر، استحوَذ: استحوِذ.

***

الاسم الجامد والاسم المشتق

ينقسم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى قسمين :

١ - الاسم الجامد: وهو اسم مرتجل وضع للدلالة على معناه، ولم يؤخذ من لفظ غيره.

وهو نوعان :

أ - اسم ذات، وهو ما يدرك بالحواس، وله حيز فى الوجود.

مثل: الرجل، الغلام، العصفور، الحصان، الشجرة.

ب - اسم معنى، وهو: ما دل على معنى يدرك بالذهن، ويشمل المصادر الدالة على أحداث.

مثل: الأمانة، الوفاء، العدل، الحق، الكراهية.

٢ - اسم مشتق: وهو ما أخذ من غيره.

مثل: قائم، مؤمن، مكسور، مُبعثر، جبار، عليم، منشار، مكتب.

المجرد والمزيد من الأفعال

يطلق مصطلح « مجرد » على الكلمات التى تتألف من الحد الأدنى من الأحرف المعبرة عن الدلالة العامة للكلمة، فكلمة « جلس» مثلاً تتكون من ثلاثة أحرف هى: الجيم، واللام، والسين، ولا يمكن إدراك دلالة الكلمة بأقل من هذه الأحرف. أما كلمة « جلوس»، فمن المؤكد أن لها ارتباطًا بالكلمة السابقة، وهذا الارتباط هو تضمنها معنى الفعل السابق، مع معنى إضافى نتج عن زيادة حرف الواو، وهذا النوع من الكلمات يطلق عليه مصطلح «المزيد»، لأنه زيد فيه حرف، أو أكثر على الأحرف الأصول للكلمة.

والفرق بين الأحرف الأصلية للكلمة، والأحرف الزائدة أن الأولى خاصة بالكلمة نفسها، وتحمل معناها المعجمى الأساسى المتفرد، أما الثانية فهى تتكرر فى نظائر كثيرة لهذه الكلمة تشترك معها فى البناء، فحرف الواو الزائد فى كلمة «جلوس» نجده فى كلمات أخرى مثل وجد، سمو، وردة، عصفور. . . إلخ وهذا يعنى أن هناك مستويين لمعنى الكلمة المزيدة، أحدهما المعنى المعجمى الخاص وهو ما تحمله الأحرف المجردة، والآخر معنى البناء الذى

تشارك فى حمله أحرف الزيادة، والمعنى الذى جلبته أحرف الزيادة إنما هو معنى البناء، ذلك المعنى الذى قد تكرر مع كل كلمة على هذا البناء (١).

أحرف الزيادة:

يزاد على الأصل بطريقتين:

١ - تضعيف الحرف الأصلى، وهو زيادة حرف من جنس عين الكلمة، أو لامها. مثل: كَرُمَ: كرَّم، حَطَمَ: حطَّم، عَلِمَ: علَّم، جلب: جلبَبَ، طمأن: اطمأنَّ.

وهذا النوع من الزيادة ليس خاصّاً بحرف دون الآخر، بل كل أحرف الهجاء يمكن تضعيفها ماعدا «الألف» فلا تضعف، لأنها حرف مد، وتظهر هذه الأحرف فى الميزان مضعفة بشكلها الموجود فى الكلمة الموزونة، لا بنصها.

مثل: علَّم: فَعَّلَ، جلبب: فعلل.

٢ - إقحام حرف من أحرف الزيادة المعروفة فى كلمة (سألتمونيها).

ويمكن التفريق بين الحرف الناتج عن التضعيف الأصلى، ومماثلة من أحرف سألتمونيها فى زيادة الكلمة، أن زيادة أى حرف من أحرف سألتمونيها يكون مطرداً فى زيادته، وفى مواضع مختلفة من الكلمة، فى حين زيادة الحرف المضعف لا يكون إلا تكرارا لعين الكلمة، ولا يظهر فى هذا الموضع مع أفعال أخرى. ففى كلمة: حوَّل، وقتَّل، وعيَّن، وجلَّس. نجد أن أحرف الزيادة وهو الواو فى حوّل، والتاء فى قتّل، والياء فى عيّن، واللام فى جلّس ليست من أحرف سألتمونيها وإن كانت مشابهة لها، لأن هذه الأحرف ما هى إلا تكرار لعين الكلمة، ولا يمكن زيادتها فى نفس الموضع مع أفعال أخرى، إذ لا يصح زيادة الواو فى الفعل كسر ونقول: كوسر، ولا الياء فى علم، ونقول عيلم، وإنما نزيد على كسر سيناً ونقول: كسّر، ونزيد على علم لاماً، ونقول: علَّم، لأن أحرف الزيادة التى تجمعها كلمة سألتمونيها تتغير بتغير الأصل الذى زيدت عنه، أما زيادة الحرف المضعف الأصلى ما هى إلا تضعيف لعين الكلمة كما ذكرنا سابقًا.

أنواع الزيادة:

١ - الزيادة البنائية:

وهى الزيادة التى تغير من بناء الكلمة الأصلى، فينتج عن ذلك كلمة جديدة، نتيجة لزيادة حرف أو أكثر على الكلمة الأصل.

---

(١) دروس فى الصرف ج ١ ص ٨٦.

نحو: كتب: كاتب، وعطف: معطوف، اسم: أسماء.

٢ - زيادة إلصاقية:

وهى الزيادة الناتجة عن أحرف تلصق إلى الكلمة الأصل دون تغيير فى بنائها، ولا تنقلها من المجرد إلى المزيد.

نحو: قرأ: يقرأ، اقرأ، أقرأ، نقرأ.

قلم: قلمان، مجتهد: مجتهدون، هند: هندات، معلمة: معلمات.

نصر: انتصر، عمل: استعمل.

يلاحظ من الأمثلة السابقة أن الزيادة الإلصاقية تدخل على كل الكلمات المجردة منها والمزيدة، لذلك لا تعد أبنية هذه الكلمات من أبنية المزيد، وإن كانت تلك الأحرف قد زيدت على الكلمات الأصول، وتظهر فى الميزان كما تظهر فى أحرف الزيادة.

نحو: قرأ: فعل، اقرأ: افعل، قلم: فعل، قلمان: فعلان، مجتهد: مفتعل، مجتهدون: مفتعلون.

أبنية الأفعال:

ينقسم الفعل من حيث عدد أحرفه الأصول، أو الزوائد إلى نوعين.

الفعل المجرد، والفعل المزيد.

الفعل المجرد:

هو كل فعل جردت حروفه الأصلية من أحرف الزيادة، بمعنى أن تكون جميع الأحرف المكونة للفعل - ويعطى بوساطتها دلالة صحيحة - أحرفًا أصلية، ولا يسقط منها حرف فى أحد التصاريف التى تلحق بالفعل، إلا لعلة تصريفية، وأقل أحرف الفعل المجرد ثلاثة، حرف يُبدأ به، وحرف يُوقف عليه، وحرف يتوسط بينهما. نحو: كتب، جلس، ذهب، قام، رمى، دعا.

فكل فعل من الأفعال السابقة يعتبر فعلاً مجردًا من أحرف الزيادة، لأن جميع أحرفه المكونة له، وتؤلف منه كلمة لها دلالتها التى يقبلها المنطق أحرفًا أصلية لا يمكن الاستغناء عن أحدها، وبإسقاط أى منها يختل تركيب الفعل وتزول دلالته. فالفعل «ذهب» مثلا مكون من ثلاثة أحرف هى: الذال، والهاء، والباء، وهذه الأحرف الثلاثة أحرف أصول فى تركيب

الفعل المذكور لكى يكون ذا دلالة لغوية، فإذا حذفنا حرفًا منها اختل بناؤه، وما تبقى فيه من أحرف لا يفى ببنائه ليكون ذا قيمة دلالية، فهذه الأحرف الثلاثة تشكل فى مجموعها القواعد الأساس التى بنى عليها الفعل مجتمعة، وكذلك الحال إذا كان الفعل مكونا من أربعة أحرف أصلية.

نحو: دحرج، بعثر، وسوس، زلزل، طمأن، عسعس.

فلو جردنا أحرف الفعل دحرج مثلاً لوجدناه مكونًا من أربعة أحرف هى: الدال، والحاء، والراء، والجيم، وهذه الأحرف مجتمعة شكلت بنيته لتدل على معنى معين له ارتباط زمنى يتقبله العقل، فإذا حذفنا حرفًا من تلك الأحرف الأساس فى تكوين الفعل السابق ونظائره اختل بناؤه اللغوى والدلالى، ولم يعد للأحرف الباقية قيمة فى بناء الفعل، أو دلالته.

أقسام الفعل المجرد:

ينقسم الفعل المجرد إلى قسمين:

١ - المجرد الثلاثى. ٢ - المجرد الرباعى.

أوزان المجرد الثلاثى:

للفعل المجرد الثلاثى باعتبار صورة الماضى ثلاثة أوزان، ويرجع هذا التحديد إلى أن الفعل الماضى المكون من ثلاثة أحرف أصلية وهى: الفاء، والعين، واللام.

لا تكون فاؤه ولامه إلا متحركتان بالفتح دائمًا، أما عينه فتتحرك بالفتح، أو الضم، أو الكسر، وبناء عليه يتشكل منه ثلاثة أبنية (أوزان) على النحو الآتى:

كَتَبَ: فَعَلَ. جَلَسَ: فَعَلَ. دَفَعَ: فَعَلَ.

عَظُمَ: فَعُلَ. كَبُرَ: فَعُلَ. حَسُنَ: فَعُلَ.

عَلِمَ: فَعِلَ. رَبِحَ: فَعِلَ. حَفِظَ: فَعِلَ.

أما إذا نظرنا إلى الفعل باعتبار صورتى الماضى والمضارع معًا فإننا نجد له ستة أوزان على النحو التالى:

١ - الثلاثى المفتوح العين ولمضارعه ثلاثة أوزان هى:

أ - فتح عين مضارعه (فَعَلَ: يَفْعَلُ) ويكون متعديًا ولازمًا.

نحو: قَرَأَ: يَقْرَأ. سَأَلَ: يَسْأَلُ. رَفَعَ: يرْفَعُ. ذَهَبَ: يَذْهَبُ. نَهَضَ: يَنْهَضُ.

فالمتعدى مثل: قرأ محمد الدرس، ويقرأ التلميذ النشيد. وسأل الفقير الغنى مالاً، ويسأل العبد ربه مغفرة. ورفع اللاعب الأثقال. ويرفع الله المؤمن درجات.

ومثال اللازم: ذهب الولد إلى المدرسة، ويذهب الرجل إلى عمله مبكرًا.

ب - ضم عين مضارعه (فَعَلَ: يَفْعُلُ) ويكون متعديًا ولازمًا.

نحو: مدَّ: يمُدُّ. ردّ: يرُدُّ. كتَبَ: يكتُبَ. طلَعَ: يطلُعُ. مكَثَ: يَمْكُثُ.

ومثال المتعدى: مدَّ الرجل يده للمصافحة، ويمد يده للمصافحة.

كتب التلميذ الواجب، ويكتب التلميذ الواجب.

ومثال اللازم: طلع الفجر، ويطلع الفجر.

ومكث الزرع فى الأرض طويلاً، ويمكث الزرع فى الأرض طويلاً.

ج - كسر عين مضارعه (فَعَلَ: يَفْعِلُ) ويكون متعديًا ولازمًا.

نحو: وَعَدَ: يَعِدُ. ضَرَبَ: يَضْرِبُ. قَفَزَ: يَقْفِزُ. نَزَلَ: يَنْزِلُ.

مثال المتعدى: وعد الله المؤمنين النصر، ويعد الله المؤمنين النصر.

ومثال اللازم: قفز اللاعب قفزًا عاليًا، ويقفز اللاعب قفزًا عاليًا.

٢ - الثلاثى المضموم العين (فَعُلَ: يَفْعُلُ) لمضارعه وزن واحد، وهو ضم عين مضارعه، ويختص هذا الوزن بالأفعال الدالة على طبائع البشر، وهو ما جبل عليه الإنسان من الأفعال الصادرة عن الطبيعة، ولا يكون إلا لازمًا.

نحو: حَسُنَ: يَحْسُنُ. كَرُمَ: يكرُمُ. شَرُفَ: يَشْرُفُ. عَظُمَ: يَعْظُمُ.

ومنها: قبُح، ووسُمَ، وصغُر، وكبُر، وطوُل، وقصُر، وغلُظ، ورفُق، وسهُل وصعُب، وسهُل، وسرُع، وبطُأ، وفحُش، وغيرها.

حسن عمل الرجل، ويحسن عملك.

٣ - الثلاثى المكسور العين ولمضارعه وزنان هما:

أ - فتح عين المضارع (فَعِلَ: يَفْعَلُ) ويكون متعديًا ولازمًا.

نحو: عَلِمَ: يَعْلَمُ. نَسِيَ: يَنْسَى. أمِنَ: يَأْمَنُ. وَجِلَ: يَوجِلُ. وَسِنَ: يَوسِنُ.

ويختص هذا الوزن بالأفعال الدالة على الآتى:

- الفرح والحزن. نحو: فرِح: يفرَح. طرِب: يَطرَبُ. حَزِن: يحزَن.

- الامتلاء والخلو. نحو: بَطِر: يَبطَر. أشِر: يأشَر. غضِب: يغضَب. شَبِع: يشبَع. عطِش: يعطَش.

- الألوان والعيوب. نحو: حَمِرَ: يحْمَرُ. سَوِدَ: يَسْوَدُ. عوِر: يَعْوَرَ.

- وعلى الخَلْق الظاهر. نحو: غَيِدَ: يَغْيَدُ. هَيِفَ: يهْيَفُ. نَحِفَ: يَنْحَفُ. سَمِنَ: يَسْمَنُ. تَخِن: يَتْخَنُ.

مثال المتعدى: علم الله ما فى نفوسنا، ويعلم الله ما فى نفوسنا.

ومثال اللازم: فرح علىّ بنجاح أخيه، ويفرح الطفل بالثناء عليه.

ب - كسر عين مضارعه (فَعِلَ: يَفْعِل) ويكون متعديًا ولازمًا.

نحو: حَسِبَ: يَحْسِبُ. ورِثَ: يَرِثُ. وَلِيَ: يَلِى. وَثِقَ: يَثِقُ.

مثال المتعدى: حسبت الأمر هينًا، ويحسب الأمر هينًا.

وثق الرجل بصديقه، ويثق الرجل بصديقه.

تنبيهات وفوائد:

١ - لا تكون فاء الفعل إلا مفتوحة كما ذكرنا سابقًا، وبفتحها يحصل للمتكلم العذوبة فى اللفظ، ويصغى السامع إليه لأنس المسامع بالأخف، بخلاف الاسم فإنه لما كان خفيفًا يجوزون الابتداء فيه بالثقيل.

٢ - لا يصح تسكين عين الفعل كما هو الحال فى عين الاسم، لأن الفعل عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة يجب إسكان لامه لئلا يتوالى أربع حركات، ولكونه إذا اتصل بالضمير يصبح كالكلمة الواحدة، فلو كانت عين الفعل ساكنة للزم اجتماع ساكنين.

فنقول فى « جلس» بعد اتصاله بضمير رفع متحرك « جلسْتُ».

وفى « كتب» « كتبْنا».

فنلاحظ تسكين « لام » الفعل، فلو كانت « عينه» ساكنة أيضًا لالتقى ساكنان، وذلك لا يصح لاستثقال النطق، وعدم استقامة لفظ الكلمة.

ثانيا - المجرد الرباعى:

للفعل الرباعى المجرد بناء واحد على وزن « فَعْلَلَ»، ومضارعه «يُفَعْلِلُ»، ويكون متعديًا وهو الغالب، ويأتى لازمًا.

نحو: دَحْرَجَ: يُدَحْرِجُ، بعثر: يبعثر، طمأن: يطمئن، جلجل: يجلجل.

وسوس: يوسوس، زخرف: يزخرف، زلزل: يزلزل، ولول: يولول.

مثال المتعدى: دحرج اللاعب الكرة، يدحرج اللاعب الكرة.

١٠٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

ونحو: بعثر الفلاح الحبوب، ويبعثر الفلاح الحبوب.

١٠٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: ٩].

ومثال اللازم: وسوس له الشيطان، ويوسوس لهم الشيطان.

١٠٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦].

ويلحق بالرباعى المجرد ستة أوزان أخرى هى:

١ - ما كان على وزن «فَوْعَلَ»: «يُفَوْعِلُ». وهو لازم.

نحو: حَوْقَلَ: يُحَوْقِلُ، وأصله: حَقُلَ بمعنى ضَعُفَ.

نقول: حوقل الشيخ. إذا ضعف وفتر عن الجماع.

ويكون مركبًا فى النحت. نحو: حوقل المصلى.

قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

ومنه: جَوْرَبَ: يُجَوْرِبُ. وهو متعد.

نحو: جوربت الأم طفلها. أى: ألبسته الجورب.

٢ - ما كان على وزن «فَعْوَلَ»: «يُفَعْوِلُ». ويكون متعديًا ولازمًا.

مثال المتعدى: جَهْوَرَ: يُجَهْوِرُ. وأصله جَهَرَ بالقول. أى: رفع صوته به.

تقول: جهور الرجل قوله. أى: رفعه.

ومثال اللازم: رَهْوَكَ: يُرَهْوِكُ. أى: أسرع.

تقول: رهوك الغلام فى مشيته.

٣ - ما كان على وزن «فَيْعَلَ»: «يُفَيْعِلُ». ويكون متعديًا ولازمًا.

مثال المتعدى: بَيْطَرَ: يُبَيْطِرُ. بمعنى عالج الحيوان.

ويأتى بمعنى المبالغة فى التبختر.

تقول: بيطر الطبيب القط، ويبيطر الطبيب القط. أى: يعالجه.

ومثال اللازم: بَيْقَرَ: يُبَيْقِرُ. بمعنى: أسرع.

تقول: بيقر الرجل، ويبيقر الغلام.

ومصدره: البيقرة، وهو إسراع يطأطئ الرجل فيه رأسه.

ومنه قول المثقب العبدى:

فبات يجتاب شُعَارى كما بيقر من يمشى إلى الجلسد (١)

٤ - ما كان على وزن « فَعْيَلَ»: « يُفَعْيِلُ». وهو متعدٍّ.

نحو: شَرْيَفَ: يُشَرْيِفُ. بمعنى قطع.

تقول: شَرْيَفَ الفلاح الزرع. أى: قطع شريافه.

ونحو: عثير: يعثير. وأصله عثر بمعنى: زلق ولم تستقر رجله.

وعثير بمعنى أثار.

تقول: عثيرت الريح الغبار. إذا أثارته.

٥ - ما كان على وزن « فَعْلَى»: « يُفَعْلِى». ويكون متعديًا ولازمًا.

مثال المتعدى: سليقت الرجل. أى: ألقيته.

ومثال اللازم: سَلْقَى: يُسَلْقِى. بمعنى: استلقى.

تقول: سلقى الرجل على ظهره. أى: استلقى على ظهره.

٦ - ما كان على وزن « فَعْنَلَ»: «يُفَعْنِلُ». وهو متعدٍّ.

نحو: قَلْنَسَ: يُقَلْنِسُ. بمعنى: ألبس.

تقول: قلنست الطفل من البرد. أى: ألبسته القلنسوة.

الجلسد: الصنم، أو الوثن.

فوائد وتنبيهات:

لقد استعمل العرب وزن فعلل لمعان كثيرة منها:

(١) « شُعَارى» مخفف للضرورة من «شُعَّارى» وهو نوع من النبات.

١ - الدلالة على المشابهة :

نحو : علقمت القهوة . أى : صارت كالعلقم فى مرارته .

ونحو : عندم الجسد . صار محمراً كالعندم . والعندم شجر أحمر .

٢ - للصيرورة :

نحو : مركشت الرجل . أى : صيرته مراكشياً .

وسعوده . صيره سعودياً ، ولبننه ، صيره لبنانياً .

٣ - للدلالة على ان الاسم المأخوذ منه آلة :

نحو : عرجن . أى : استعمل العرجون .

وتلفز . استعمل التلفاز .

٤ - للنحت على وزنه ، سواء أكان النحت من مركب إضافى .

نحو : عمنفى من عبد مناف .

وعبقسى من عبد قيس .

وعبدلى من عبد الله .

أم كان النحت من جملة .

نحو : بسمل . من قوله : بسم الله .

وحوقل . من قوله : لا حول ولا قوة إلا بالله .

***

نماذج من الإعراب

١٠٦ - قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

إذا زلزلت: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بجوابه «تحدث»، وزلزلت فعل ماضٍ مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث، وجملة زلزلت فى محل جر بإضافة إذا إليها.

الأرض: نائب فاعل مرفوع.

زلزالها: مفعول مطلق منصوب، وزلزال مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة إذا وما بعدها لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

١٠٧ - قال تعالى: ﴿بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [العاديات: ٩].

وبعثر: الواو حرف عطف، وبعثر فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

ما: اسم موصول فى محل رفع نائب فاعل.

وجملة بعثر معطوفة على ما قبلها.

فى القبور: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

١٠٨ - قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٠].

فوسوس: الفاء حرف عطف، ووسوس فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

لهما: جار ومجرور متعلقان بوسوس.

الشيطان: فاعل مرفوع بالضمة، وجملة وسوس معطوفة على ما قبلها.

***

الباب الثانى
الفعل اللازم والفعل المتعدى
الفصل الأول
الفعل اللازم

ينقسم الفعل من حيث اللزوم والتعدى إلى قسمين:

أ - الفعل اللازم. ب - الفعل المتعدى.

أولاً - الفعل للازم.

تعريفه وأنواعه: -

هو كل فعل لا يتجاوز فاعله ليأخذ مفعولاً به، بل يكتفى بالفاعل.

وهذا النوع من الأفعال مما لا يتعدى فاعله مطلقًا، أى لا ينصب مفعولاً به ألبتة، ولا يتعدى لمفعوله بحرف الجر أيضًا، لأنه لا يتوقف فهمه إلا على الفاعل وحده، ومن هذا النوع الأفعال التالية: -

طال، حَمُر، شَرُف، ظَرُف، كَرُم، نهم، راح، اغتدى، انصرف، حَسُن، تدحرج، تمزق، وسخ، دنس، أنكر، انفلج، احمرّ، اسودّ، ابيضّ، اصفرّ، اقشعرّ، اطمأنّ، احرنجم، اشمخرّ، وما شابهها.

ومن أمثلتها: طال الوقت. واحمرّ البلح، وشَرُف الرجل، واغتدت الطير.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٧٦].

١١- ومنه قول امرئ القيس:

وقد أغتدى والطير فى وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكل

ومن الأفعال ما جاء متعديًا، ولازمًا، وهذا النوع يكثر فى الأفعال الثلاثية المكسورة العين - من باب فَعِلَ - فإن دلت هذه الفعال على علل وأحزان وأمراض، وأضدادها كانت لازمة. نحو: مرض محمد، وسقم الرجل، وحزن على، وبطر الجائع، وشهب الثوب، وفرح الناجح، وفزع الطفل.

وإن دلت على غير ما سبق جاءت متعدية بنفسها .

نحو: ربح محمد الجائزة، وكسب الرجل القضية، ونسى المريض الدواء، وسمع الملبى النداء، وشرب الظامئ الماء.

ومن الأفعال اللازمة ما يتعدى لمفعوله بوساطة حرف الجر، وهذا النوع من الأفعال لا يعتبر متعديًا على الوجه الصحيح، لأن الجار والمجرور الذى تعدى له الفعل اللازم لا يصح أن يكون مفعولا به، وإنما ألحق به لأن إعرابه الصحيح هو الجر.

نحو: مررت بخالد، وسلمت على الضيف، وذهبت إلى مكة، وسافرت إلى الشام، وتنزهت فى الطائف.

فمتمم الجملة فى الأمثلة السابقة هو الجار والمجرور، وقد جعله البعض فى موضع النصب على المفعولية، وكأنهم علقوا شبه الجملة بمحذوف فى محل نصب مفعول به، وأرى الصواب أن شبه الجملة متعلق بالفعل قبله.

فالأصل فى تعلق الجار والمجرور هو الفعل، أو ما يشبهه، كاسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو الصفة المشبهة، وإذا حذف المتعلق وكان كونًا عاماً فلا يخرج المتعلق عن واحد من المواضع الآتية: -

١ - الخبر. نحو: الكتاب فى الحقيبة. فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ.

٢ - الحال. نحو قوله تعالى:

١٠٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٢].

فقوله: إلى هؤلاء جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الضمير فى «يذكرون».

٣ - الصفة. نحو: شاهدت رجلاً على دابته.

على دابته جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة لرجل.

٤ - صلة الموصول.

١١٠ - نحو قوله تعالى: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

فى قلبه جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة ما.

مما سبق يتضح لنا أن العامل فى الجار والمجرور إما أن يكون الفعل، أو شبهه كما ذكرنا. نحو: ذهب محمد إلى السوق.

ونحو: على ذاهب إلى السوق.

وإما أن يكون العامل محذوفًا، ونقدره كما هو فى الأمثلة السابقة بـ «استقر، أو حصل، أو كان، أو مستقر، أو حاصل، أو كائن»، ما عدا الصلة فنقدره فيها بـ «استقر، أو حصل، أو كان» لأنها لا تكون إلا جملة، أو شبه جملة.

وقال أكثر النحاة أن أغلب الأفعال اللازمة تكون قاصرة عن التعدى للمفعول به بنفسها، أو لا تقوى على الوصول إلى المفعول به بذاتها فقووها بأحرف الجر، وأطلقوا على تلك الأحرف أحرف التعدى، ومنها: الباء، واللام، وعن، وفى، ومن، وإلى، وعلى.

١١١ - نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ [الأنفال: ٦١]. وقوله تعالى: ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣].

وقوله تعالى: ﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٢١٢].

وقوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾ [الصافات: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣].

والفعل أهدى متعد لمفعولين الثانى منهما بحرف الجر وهو: إلى صراط.

وخلاصة القول أننا لا ننكر تعدى بعض الأفعال بوساطة أحرف الجر سواء أكانت لازمة، أم متعدية بنفسها.

نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠].

وغيرها من الشواهد التى ذكرناها آنفًا وهى كثيرة فى كلام الله جل وعلا، وفى أدب العرب شعرًا، ونثرًا.

غير أن هذا التعدى يكون فى حصول المعنى، وارتباط الجار والمجرور فى دلالته بالفعل لكى نصل إلى المعنى المراد من خلال البناء، أو التركيب اللغوى، بدليل أن هنالك أفعالاً لا تحتاج فى تعديها إلى مفعولها لحرف الجر، ومع ذلك تعدت إلى مفعول آخر بالحرف، وقد أوردنا على ذلك بعض الأمثلة.

والذى نراه أن تعدى الفعل إلى مفعوله بوساطة حرف الجر لا علاقة لها بالوضع الإعرابى للجار والمجرور، ولا تأثير للفعل فيه إعرابياً.

فعندما نقول: ذهب محمد إلى المدرسة، أو جاء الرجل من المسجد.

فلا علاقة إعرابية بين الفعل وشبه الجملة. إذ لم يعمل الفعل فيها النصب فى الظاهر، كما يعمل فى المفعول به، ونحوه، وهذا هو الوجه الأيسر. ويكفى أن تكون العلاقة بين الفعل وشبه الجملة علاقة معنى. إذ إن الجار والمجرور متعلق فى دلالته بالفعل، أو ما شابهه، أو بالمحذوف كما أوضحنا.

ولتأكيد تعدى الفعل اللازم إلى المفعول به بوساطة حرف الجر جعل النحاة من هذه الأفعال أفعالاً لا تستغنى عن حرف الجر لتعديها إلى المفعول به، ولا يجوز حذفه منه إلا لضرورة. نحو: مررت بأخى، ونزلت على محمد. إذ لا يصح حذف حرف الجر منها إلا ضرورة.

واعتبروا حرف الجر كالجزء من ذلك الاسم لشدة اتصال الجار بالمجرور، أو هو كالجزء من الفعل لأنه به وصل معناه إلى الاسم فلو انحذف لاختل معناه.

ومن الأفعال ما يصح حذف حرف الجر من متعلقها للتخفيف، أو للاضطراد.

فالحذف للتخفيف، نحو: سافرت مكة، ودخلت المسجد.

فـ «مكة، والمسجد» منصوبان على نية حذف حرف الجر.

١٢ - ومنه قول جرير:

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم علىّ إذن حرام

والحذف للاضطراد يكون مع أن المصدرية وفعلها، وأن المشبهة بالفعل ومعموليها.

نحو: طمعت فى أن أراك، وطمعت أن أراك.

ونحو: عجبت من أنك انقطعت عنا، وعجبت أنك انقطعت عنا.

كما وردت بعض الأفعال مما يجوز فيها التعدي بنفسها تارة، وتارة بحرف الجر، ومنها: شكر، تقول: شكرتك، وشكرت لك.

١١٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٥٢].

ومنها: نصح، ووزن، وعدد، وكال، وجاء، وغيرها.

فتقول: نصح المعلم الطالب، ونصحت للطالب.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٩].

وتقول: جئت محمداً، وجئت إلى محمد. وهذه الأفعال سماعية لا ينقاس عليها.

***

نماذج من الإعراب

١١ - قال الشاعر :

وقـد أغـتـدى والطيـر فى وكناتهـا بمنجـرد قـيـد الأوابد هيكل

وقد: الواو حرف استئناف، قد حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أغتدى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب استئنافية.

والطير: الواو واو الحال، الطير مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

فى وكناتها: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر، ووكنات مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الاسمية فى محل نصب حال من الفاعل فى «أغتدى» والتقدير: أغدوا إلى الصيد ملابسًا لهذه الحالة، والرابط الواو.

بمنجرد: الباء حرف جر، منجرد اسم مجرور بالباء، والجر والمجرور متعلقان بـ «أغتدى»، ومنجرد صفة لموصوف محذوف وهو اسم فاعل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على فرس الشاعر.

قيد الأوابد: قيد صفة ثانية للموصوف المحذوف، وقيد مضاف والأوابد مضاف إليه وهو من باب إضافة الوصف لمعموله، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على الفرس.
هيكل: صفة ثالثة للموصوف المحذوف مجرور بالكسرة.

والشاهد قوله: أغتدى. فهو فعل لازم يكتفى بفاعله ولا يتعدى للمفعول به لا بنفسه، ولا بوساطة حرف الجر.

١٠٩ - قال تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَىٰ هَؤُلاءِ وَلا إِلَىٰ هَؤُلاءِ﴾ [النساء: ١٤٢].

مذبذبين: حال منصوبة بالياء من الضمير فى «يذكرون»[(١)] ، ومسوغ مجيئه حالا لأنه اسم مشتق.

(١) مشكل إعراب القرآن لمكى القيسى ج١ ص ٢١١.

بين ذلك: بين ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمذبذبين، وهو مضاف، وذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح. ويصح إعراب «ذلك» ككلمة واحدة مبنية على الفتح فى محل جر بالإضافة. ومثلها أسماء الإشارة المتصلة بالكاف.

لا إلى هؤلاء: لا نافية لا عمل لها، إلى هؤلاء جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

ولا إلى هؤلاء: الواو حرف عطف، وما بعدها معطوف على ما قبلها.

وتقدير الحال: لا منسوبين إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

١١٠- قال تعالى: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

ويشهد: الواو حرف عطف على الوجه الأرجح - وسنبين ذلك - وقيل استئنافية، ويشهد فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى «من». الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب.

على ما: على حرف جر، ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بـ «يشهد».

فى قلبه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة ما، أو صفة لها إن اعتبرنا «ما» نكرة موصوفة، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة: يشهد... إلخ معطوفة على جملة يعجبك فى أول الآية ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ ....﴾ الآية.

ويصح أن تكون جملة: يشهد فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: وهو يشهد، والجملة الاسمية من المبتدأ المحذوف وخبره «وهو يشهد» فى محل نصب حال من الفاعل فى «يعجبك» والرابط الواو والضمير.

وما ذكرنا من إعراب لجملة «وهو يشهد» يجعل الواو حالية، وليست استئنافية، ولا عاطفة، وإن اكتفينا بإعراب «يشهد» كما بيناه آنفًا تكون الواو عاطفة، وهو أرجح الأقوال. وإن جعلنا الواو للاستئناف كانت جملة «يشهد» لا محل لها من الإعراب مستأنفة، ولا أرى ذلك لأن الكلام غير منقطع لا لفظًا، ولا معنى، بل هو متصل بالعطف والمعنى.

ومن الناس من الله يعلم أن ما في قلبي موافق لما في لساني، وهو معطوف على «يعجبك» كما ذكر ذلك صاحب روح المعاني (١).

١١١- قال تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

ذهب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

بنورهم: جار ومجرور متعلقان بـ «ذهب»، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

ومن قال بتعدية الفعل اللازم إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، يعرب الجار والمجرور «بنورهم» في محل نصب مفعول به، وأظن أن فساده ظاهر.

ويتضح إعراب بعض المعربين في جعل الجار والمجرور متعلقين بمحذوف مفعول به، سواء أكان الفعل متعديًا بنفسه، أم لازمًا في مثل إعرابهم لقوله تعالى - بقية الآية السابقة - ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾.

فمنهم من جعل الفعل ترك متعديًا لمفعولين أحدهما بنفسه، والآخر بوساطة حرف الجر، فأعربوا الضمير في «وتركهم» في محل نصب مفعول به أول، وفي ظلمات جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثان لـ «ترك»، باعتبار ترك بمعنى «صير»(٢). ومنهم من اعتبر ترك متعديًا لمفعول به واحد، وهو الأوجه.

وأعرب «في ظلمات» جار ومجرور متعلقان بالفعل(٣)، وجملة يبصرون في آخر الآية في محل نصب حال من الضمير في «تركهم».

ومنهم من جعل جملة يبصرون في محل نصب مفعول به ثان، ولا أرى ذلك صوابًا، لأن الصواب نصبه على الحالية (٤).

وخلاصة القول أن الفعل «ترك» في هذا الموضع لم يتضمن معنى «صير»، وإنما هو بمعنى الطرح والتخلي عن الشيء، كترك العصا، أو ترك الوطن، وما إلى ذلك، وعليه اكتفى بمفعول به واحد، وهو ضمير الغائب المتصل به، والجار والمجرور متعلق بترك وليس مفعولاً به ثانيًا.

(١) روح المعاني ج٢ ص ٩٥ للألوسي.

(٢) تفسير القرآن الكريم وإعرابه للشيخ محمد طه الدرة مجلد ١ ج ١ ص ٤٤.

(٣) دروس في إعراب القرآن الكريم للدكتور عبده الراجحي ج٣ ص ٢٥.

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ج١ ص ٨٠، وإعراب القرآن للنحاس ج١ ص ١٩٣.

غير أن العكبرى جعل « ترك» فى هذا الموضع بمعنى « صير» ، واعتبر الجار والمجرور هو المفعول الثانى، وجملة يبصرون حال، هذا أحد الوجوه، والوجه الآخر عنده: أنه جعل يبصرون هو المفعول الثانى، وفى ظلمات ظرف متعلق بالفعل ترك، أو يبصرون، وجوز أن يكون شبه الجملة فى محل نصب حال من الضمير فى يبصرون، أو من المفعول به الأول(1)، وعليه لا ندرى أين الصواب.

سافرت مكة.

سافرت: فعل وفاعل.

مكة: منصوب على تقدير حرف الجر المحذوف، وأصله: سافرت إلى مكة.

١٢ - قال الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم علىّ إذن حرام

تمرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

الديار: منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأصله تمرون بالديار، وجملة تمرون ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

ولم تعوجوا: الواو للحال، ولم حرف نفى وجزم وقلب، وتعوجوا فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجملة تعوجوا فى محل نصب حال.

كلامكم: مبتدأ، والكاف فى محل جر بالإضافة.

علىّ: جار ومجرور متعلقان بحرام.

إذن: حرف جواب وجزاء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

حرام: خبر مرفوع بالضمة.

الشاهد قوله: تمرون الديار، حيث حذف حرف الجر، وأوصل الفعل اللازم إلى الاسم الذى كان مجروراً فنصبه، والأصل: تمرون بالديار.

١١٢ - قال تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص ٢١.

واشكروا: الواو حرف عطف، اشكروا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

لى: جار ومجرور متعلقان بـ «اشكروا»، وهذا هو الوجه الصحيح فى إعراب الجار والمجرور سواء أكان الفعل متعديًا أو لازمًا.

والفعل شكر ذكرنا أنه يتعدى بنفسه، فنقول: شكرتك على صنيعك، ويتعدى بحرف الجر كما هو فى الآية السابقة، وفى رأيى المتواضع أن التعدى هنا لا يتجاوز المعنى، أما العمل فى مواضع إعراب الجار والمجرور فلا. إذ لا ينبغى أن نقول: والجار والمجرور فى محل نصب مفعول به، فإعرابه جاراً ومجروراً وتعلقه فى المعنى بعامله يكفى، والله أعلم.

ولا تكفرون: الواو عاطفة، ولا ناهية جازمة، تكفرون مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والنون للوقاية، والياء المحذوفة لمناسبة فواصل الآى فى محل نصب مفعول به، والكسرة المرسومة تحت النون دليل عليها، إذ الأصل تكفروننى، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

ثانياً: الفعل المتعدى

تعريفه: كل فعل يتجاوز فاعله ليأخذ مفعولا به أم أكثر، إذ إن فهمه لا يقف عند حدود الفاعل، بل لا بد له من مفعول به ليكمل معناه بلا وساطة.

نحو: أكل الجائع الطعام، وكسر المهمل الزجاج.

أنواعه: -

ينقسم الفعل المتعدى إلى ثلاثة أنواع: -

١ - فعل يتعدى إلى مفعول به واحد. وسنتحدث عنه مع المفعول به.

٢ - فعل يتعدى إلى مفعولين، وهذا النوع من الأفعال ينقسم بدوره إلى قسمين:

أ - ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

ب - ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

٣ - فعل يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل.

الأفعال المتعدية لمفعولين

تنقسم الأفعال المتعدية لمفعولين إلى قسمين: -

١ - أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

٢ - أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

أولا: الأفعال التى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

« ظن وأخواتها »

تنقسم ظن وأخواتها إلى ثلاثة أنواع: -

النوع الأول يشمل الأفعال التالية: رأى - علم - وجد - درى - تعلم - ألفى. وهذه الأفعال تدل على اليقين.

النوع الثانى ويشمل الأفعال التالية: ظن - خال - حسب - زعم - عد - حجا - هب. وتسمى هذه الأفعال أفعال الرجحان. والنوعان معًا يطلق عليهما أفعال القلوب.

النوع الثالث ويشمل الأفعال التالية: صير - جعل - وهب - تخذ - اتخذ - ترك - رد. وهذا النوع يعرف بأفعال التحويل.

فالأفعال التى سميت بأفعال اليقين أطلق عليها هذا الاسم لأنها تفيد تمام الاعتقاد واليقين، والتأكد بمعنى الجملة التى تدخل عليها.

ومن أمثلتها: رأيت الصدق خير وسيلة للنجاح فى الحياة.

١١٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر: ٨].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴾ [العلق: ٦، ٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [هود: ٢٩].

فالمفعولان فى الآية الأولى هما: ضمير الغائب « الهاء»، و « حسنًا». وفى الآية الثانية ضمير الغيبة « الهاء»، وجملة استغنى. وفى الآية الثالثة: ضمير المخاطب «الكاف»، وقومًا.

وتأتى رأى بصرية بمعنى أبصر الشىء بعينه فتتعدى لمفعول واحد فقط.

نحو: رأيت عليًا.

١١٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٨].

فـ «رأى» في الآيتين السابقتين تعنى المشاهد بالعين المجردة، لذلك تعدت إلى مفعول به واحد وهو: «كوكبا» فى الآية الأولى، و«قميصه» فى الآية الثانية.

وقد تتضمن رأى معنى الظن «ظن».

١١٥ - نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ [المعارج: ٦].

وتأتى رأى بمعنى الرأى والتفكير، فتنصب مفعولاً به واحدًا.

نحو: رأى المُشرِّع حل الشىء وحرمته.

ومثال علم: علمت محمدًا أخاك.

١١٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ [القصص: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [القصص: ١٣].

وتأتى علم بمعنى عرف فتنصب مفعولاً واحدًا فقط.

١١٧ - نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠].

وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ [النور: ٤١].

فـ «مشرب»، و«صلاة» كل منهما وقع مفعولاً به لعلم فى الآيتين.

ومثال وجد: وجدت العلم نافعًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ الضحى: ٨].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

فـ «وجد» فى الآيات السابقة بمعنى علم لذا نصبت مفعولين وهما: ضمير المخاطب «الكاف»، وضالاً فى الآية الأولى. وضمير المخاطب «الكاف»، وعائلاً فى الآية الثانية، وأكثرهم، والفاسقين فى الآية الثالثة.

١٣ - ومثال درى قول الشاعر:

دُريت الوفيَّ العهدِ يا عرو فاغتبط ... فإن اغتباطًا بالوفاء حميد

فـ «التاء» فى دريت فى محل رفع نائب فاعل لكون الفعل مبنى للمجهول، وهى المفعول به الأول، والوفى مفعول به ثانٍ.

ودرى الناصبة لمفعولين لا تكون إلا بمعنى علم، واعتقد.

نحو: درى الرجل المر سهلاً.

فإن كانت بمعنى خدع، أو حك نصبت مفعولاً به واحداً.

نحو: درى اللص الرجل.

ومثال تعلم - وهو فعل جامد - بمعنى علم واعتقد.

١٤ - نحو قول زياد بن سيار:

تعلم شفاء النفس قهر عدوها ... فبالغ بلطف فى التحيل والمكر

وقول الآخر:

تعلم أن خير الناس طرا ... قتيل بين أحجار الكُلاب

فـ «شفاء، و قهر» مفعولان لتعلم فى شطر البيت الأول، و «أن» ومعمولاها سدت مسد المفعولين فى البيت الثانى.

ومثال ألفى الناصبة لمفعولين إذا كانت بمعنى علم، واعتقد، ووجد:

ألفيت علياً مسافرًا.

١١٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠].

ويجوز أن يكون الفعل «ألفى» فى الآيتين السابقتين ناصبًا لمفعول به واحد، إذا اعتبرنا الظرف فى الآية الأولى متعلقًا بالفعل، وكذلك الجار والمجرور فى الآية الثانية.

وقد ذكر صاحب البحر المحيط أن فى تعدى «ألفى» إلى مفعولين خلاف، ومن منع جعل الثانى حالا، والأصح كونه مفعولا لمجيئه معرفة، وتأويله على زيادة الألف واللام خلاف الأصل [1].

---

(١) البحر المحيط ج١ ص ٤٧٧.

أما أفعال الرجحان فقد سميت بهذا الاسم لكونها ترجح اليقين على الشك وهى:

ظن: نحو: ظننت الجو معتدلا.

١١٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾ [الكهف: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ [غافر: ٣٧].

وتأتى ظن بمعنى اتهم فتنصب مفعولاً واحدًا.

نحو: سرق لى كتاب فظننت محمدًا، أى: اتهمته.

خال: نحو: خلت الكتاب جديدًا.

فإذا جاءت بمعنى اشتبه تعدت لمفعول به واحد. نحو: خالت على أحمد الأمور.

وحسب: نحو: حسبت الأمر هينًا.

١٢٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ﴾ [النور: ١١].

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ [النمل: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩].

أما إذا جاءت بمعنى عدَّ فلا تتعدى إلا لمفعول به واحد، وتكون مفتوحة السين.

نحو: حسَبت الدراهم. بمعنى: عددتها.

زعم: تأتى بمعنى ظن. نحو: زعمت الدرس سهلاً.

١٢١ - ومنه قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن: ٧].

ويلاحظ أن المصدر المؤول من أن ومعموليها قد سد مسد مفعولى زعم.

عد: بمعنى ظن، نحو: عددتك صديقًا وفيآ.

١٥ - ومنه قول النعمان بن بشير الأنصارى:

فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى ... ولكنّما المولى شريكك فى العُدْم

فالمولى، وشريك مفعولان للفعل تعدد.

فإن لم تكن بمعنى ظن نصبت مفعولاً به واحدًا. نحو: عددت النقود.

حجا: وتفيد رجحان وقوع الشىء.

١٦ - كقول تميم بن أبى مقبل:

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حـــتى ألمت بنا يومًــا ملمـــات

فـ «أبا، و أخا» مفعولان لـ «أحجو» مضارع حجا.

هبْ: فعل أمر بمعنى ظن. نحو: هب محمدًا أخاك.

فإن كانت بمعنى وهب، أو أعطى نصبت مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

نحو: هِب الفائز جائزة. وهى حينئذٍ بكسر الهاء.

وإن كانت بمعنى الخوف والهيبة، اقتصرت على مفعول به واحد.

نحو: هب المعلم. أى: اخش المعلم وهبه.

***

نماذج من الإعراب

١١٣ - قال تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر: ٨].

أفمن: الهمزة للاستفهام الإنكارى، والفاء حرف عطف، ومن اسم موصول فى محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف دل عليه سياق الكلام، والتقدير كمن هداه الله، وأعرب البعض «من» اسم شرط، وجواب الشرط محذوف تقديره: ذهبت نفسك عليهم حسرة.

زين: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، وجملة زين لا محل لها من الإعراب صلة من على الوجه الأول، وفى محل جزم فعل الشرط على الوجه الثانى.

له: جار ومجرور متعلقان بزين. سوء: نائب فاعل، وهو مضاف.

عمله: مضاف إليه، وعمل مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

فرآه: الفاء حرف عطف، ورأى فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول، وجملة رأى معطوفة على جملة زين. حسنًا: مفعول به ثانٍ لرأى، لأن رأى قلبية.

وجملة من زين معطوفة على ما قبلها.

١١٤ - قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ﴾ [الأنعام: ٧٦].

فلما جن: الفاء حرف عطف، ولما حينية أو رابطة، وجن فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وجملة جن معطوفة على جملة قال إبراهيم لأبيه فى الآية التى قبلها.

عليه: جار ومجرور متعلقان بجن. الليل: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة جن فى محل جر بالإضافة للظرف لما على الوجه الأول، أو لا محل لها من الإعراب على الوجه الثانى.

رأى: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة رأى لا محل لها من الإعراب، جواب شرط غير جازم على الوجه الأول أيضًا.

كوكبًا: مفعول به منصوب بالفتحة، ورأى بصرية.

١١٥ - قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً﴾ [المعارج: ٦].

إنهم: إن واسمها. يرونه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول.

وجملة يرونه فى محل رفع خبر إن. والرؤيا قلبية «علمية».

بعيداً: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

وجملة إنهم يرونه لا محل لها من الإعراب تعليلية.

١١٦ - قال تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة: ١٠].

فإن: الفاء حرف عطف، وإن شرطية جازمة لفعلين.

علمتموهن: فعل ماض، وتاء المتكلم فى محل رفع فاعل، ونون النسوة فى محل نصب مفعول به أول، والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

مؤمنات: مفعول به ثانٍ منصوب بالكسرة، لأنه جمع مؤنث سالم.

١١٧ - قال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠].

قد علم: قد حرف تحقيق، علم فعل ماضٍ.

كل أناس: كل فاعل مرفوع بالضمة، وأناس مضاف إليه مجرور بالكسرة.

مشربهم: مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وعلم هنا بمعنى عرف تنصب مفعولاً به واحداً، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

قال تعالى: ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

وإن: الواو حرف عطف ن وإن مخففة من الثقيلة لا عمل لها على قلة، ويجوز أن تكون عاملة واسمها ضمير الشأن المحذوف.

وجدنا: فعل وفاعل. أكثرهم: مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة

لفاسقين: اللام الفارقة، وفاسقين مفعول به ثانٍ لوجدنا.

١٣ - قال الشاعر:

دُريت الوفى العهدِ يا عرو فاغتبط ... فإن اغتباطًا بالوفاء حميد

دريت: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعل، وهو المفعول الأول.

الوفى: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة. وجملة دريت لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

العهد: يجوز جره على الإضافة، ونصبه على التشبيه بالمفعول به، ورفعه على الفاعلية، لأن قوله الوفى صفة مشبهة، والصفة المشبه يجوز فى معمولها الأوجة الثلاثة التى سبق ذكرها.

يا عرو: يا حرف نداء، وعرو منادى مرخم يجوز بناؤه على الضم وعلى الفتح، حذفت تاؤه، وأصله عروة.

فاغتبط: الفاء حرف عطف، واغتبط فعل أمر مبنى على السكون، وفاعلة ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت. والجملة معطوفة على دريت لا محل لها من الإعراب.

فإن اغتباطًا: الفاء للتعليل، وإن حرف مشبه بالفعل واغتباطًا اسم إن منصوب.

بالوفاء: جار ومجرور متعلقان باغتبط، أو بمحذوف فى محل نصب صفة لاغتباطا.

حميد: خبر إن مرفوع.

الشاهد قوله: دريت الوفى العهد، فإن درى فعل دال على اليقين، وقد نصب الشاعر به مفعولين، أحدهما التاء التى وقعت نائبًا للفاعل، والثانى قوله الوفى.

١٤ - قال الشاعر:

تعلمْ شفاء النفس قهر عدوها فبالغ بلطف فى التحيل والمكر

تعلَّمْ: فعل أمر مبنى على السكون بمعنى اعلم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. شفاء: مفعول به أول منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

النفس: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قهر عدوها: قهر مفعول به ثانٍ، وهو مضاف، وعدوها مضاف إليه مجرور، وعدو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

فبالغ: الفاء للتفريع، حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وبالغ فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

بلطف: جار ومجرور متعلقان ببالغ.

فى التحيل: جار ومجرور متعلقان بلطف، أو بمحذوف صفة له.

والمكر: الواو حرف عطف، والمكر معطوف على التحيل مجرور مثله.

الشاهد قوله: تعلم شفاء النفس قهر عدوها، حيث ورد فيه تعلم بمعنى اعلم، واعلم ينصب مفعولين كما ورد ذكره.

١١٨ - قال تعالى: ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴾ [يوسف: ٢٥].

وألفيا: الواو حرف عطف، وألفيا فعل وفاعل.

سيدها: مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

لدى: ظرف مكان فى محل نصب مفعول به ثان، ولدى مضاف.

الباب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. والجملة معطوفة على ما قبلها.

١١٩ - قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [الإسراء: ١٠٢].

وإنى: الواو حرف عطف، وإن واسمها.

لأظنك: اللام مزحلقة، وأظن فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، والكاف فى محل نصب مفعول به أول، وجملة لا أظنك فى محل رفع خبر إن.

يا فرعون: يا حرف نداء، فرعون منادى مبنى على الضم.

مثبوراً: مفعول به ثان لأظن، وجملة إن وما فى حيزها معطوفة على ما قبلها.

١٢٠ - قال تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ﴾ [النور: ١١].

لا تحسبوه: لا ناهية، وتحسبوه فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وضمير الغائب المتصل فى محل نصب مفعول به أول. شراً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

لكم: جار ومجرور متعلقان بشر.

١٢١ - قال تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن: ٧].

زعم: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. الذين: اسم موصول فى محل رفع فاعل.

كفروا: فعل وفاعل، وجملة كفروا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: أنهم.

لن: حرف نفى ونصب واستقبال.

يبعثوا: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر أن، وجملة أن واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي زعم.

١٥ - قال الشاعر:

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنّما المولى شريكك في العُدْم

فلا تعدد: الفاء حرف عطف، ولا ناهية، وتعدد فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

المولى: مفعول به أول منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

وجملة تعدد معطوفة على ما قبلها.

شريكك: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير المخاطب في محل جر مضاف إليه.

في الغنى: جار ومجرور متعلقان بشريك.

ولكنما: الواو حرف استئناف، ولكن حرف استدراك لا عمل له، وما كافة.

المولى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة.

شريكك: خبر مرفوع بالضمة، وشريك مضاف والكاف في محل جر بالإضافة.

في العدم: جار ومجرور متعلقان بشريك. وجملة لكنما وما بعدها لا محل لها من الإعراب.

الشاهد قوله: فلا تعدد المولى شريكك، حيث جعل عد بمعنى ظن ونصب بمضارعه مفعولين هما المولى وشريك.

١٦ - قال الشاعر:

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى ألمت بنا يومًا ملمات

قد كنت: قد حرف تحقيق، وكنت كان واسمها في محل رفع.

أحجو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، جملة أحجو في محل نصب خبر كان.

أبا عمرو: أبا مفعول به أول منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف وعمرو مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة تحت الراء، والواو فى عمرو زائدة خطاً لا نطقًا فانتبه.

أخا ثقة: أخا مفعول به ثان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وأخا مضاف، وثقة مضاف إليه مجرورٌ، فى رواية «أخًا» بالتنوين تكون أخًا منصوبة بالفتحة الظاهرة لأنها معربة بالحركات الظاهرة لتجردها من الإضافة، وتكون «ثقة» صفة لها منصوبة بالفتحة الظاهرة فتدبر.

حتى ألمت: حتى حرف جر وغاية، وألمت فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث.

بنا: جار ومجرور متعلقان بألمت.

يوما: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بألم.

ملمات: فاعل ألمت مرفوع بالضمة.

الشاهد قوله: أحجو أبا عمرو أخا، حيث استعمل الفعل المضارع «أحجو» من حجا بمعنى الظن، ونصب به مفعولين هما: أبا وأخا.

ولم يذكر أحد من النحاة أن «حجا يحجو» يتعدى إلى مفعولين غير ابن مالك[1].

***

(١) انظر حاشية الأشمونى على شرح الصبان للألفية، ومعه شرح شواهد العينى ج٢ ص٢٣ وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج١ ص٢٩٨.

أفعال التحويل

صيَّر: نحو: صير الحائك القماش ثوبًا.

جعل: نحو: جعل النجار الخشب بابًا.

١٢٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ اللَّيلَ سَكَنًا ﴾ [الأنعام: ٩٦].

وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً ﴾ [يونس: ٥].

فإن كانت بمعنى أحدث، وأنشأ نصبت مفعولاً واحدًا.

١٢٣ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١].

وإن كانت بمعنى خلق نصبت مفعولاً واحدًا أيضًا.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

١٢٤ - وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ [يونس: ٦٧].

وكذلك إذا كانت بمعنى وضع فلا تنصب إلا مفعولاً واحدًا.

١٢٥ - نحو قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ ﴾ [البقرة: ١٩].

أى: يضعون أصابعهم فى آذانهم.

وهب: وهى بمعنى صير: نحو: وهبنى الله فداك. والمعنى: صيرنى فداك.

ويأتى وهب بمعنى منح، أو رزق، فيتعدى لمفعولين أحدهما بحرف الجر.

١٢٦ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ﴾ [العنكبوت: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَهَبَ لِى عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

ووهب فى هذا الموضع مثل «هدى» حين تتعدى للمفعول الثانى بحرف الجر، فلا تكون ناصبة لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

١٢٧ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٧].

كما يتعدى هدى بنفسه إلى المفعولين.

١٢٨ - نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠].

تخذ: بمعنى جعل وصير. نحو: تخذتك صديقًا.

اتخذ: بمعنى صير. نحو: اتخذت الكتاب صديقًا.

١٢٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ [النساء: ١٢٥].

وقوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [المؤمنون: ١١٠].

وقوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا﴾ [الأنعام: ٧٠].

وتأتى اتخذ بمعنى صنع وعمل فتنصب مفعولاً واحدًا.

١٣٠ - نحو قوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ﴾ [الأنبياء: ٢١].

والمعنى: صنعوا، أو صوروا، أو جعلوا آلهة أصنامًا من الأرض(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ [الفرقان: ٢٧].

ترك: بمعنى صير.

١٣١ - نحو قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤].

١٣٢- وقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩].

المفعول الأول فى الآية السابقة: بعضهم، والمفعول الثانى: الجملة الفعلية: يموج.

وتأتى ترك بمعنى خلف وخلى فتنصب مفعولاً واحدًا.

نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا﴾ [يوسف: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ [الأعراف: ١٧٦].

فـ «عند متاعنا» متعلق بالفعل، و«يلهث» فى محل نصب حال.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

---

(١) البحر المحيط ج٦ ص ٣٠٤.

فيجوز فى « ترك » أن تكون بمعنى « خلاهم » فلا يتعدى إلا إلى مفعول به واحد، وهو الضمير المتصل بالفعل هاء الغيبة، فتكون فى ظلمات ولا يبصرون حالين من الضمير فى تركهم (١).

رد: بمعنى صير.

١٣٣ - نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾ [البقرة: ١٠٩].

وقوله تعالى: ﴿ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [التين: ٥].

***

(١) أمالى ابن الحاجب ج١ ص١٤٣.

نماذج من الإعراب

١٢٢ - قال تعالى: ﴿ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ [البقرة: ٢٢].

الذى: اسم موصول فى محل نصب صفة ثانية لربكم.

جعل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

لكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال، لأنه كان فى الأصل صفة لفراشًا ثم تقدم عليها. الأرض: مفعول به أول لجعل.

فراشًا: مفعول به ثان.

١٢٣ - قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١].

وجعل: الواو حرف عطف، وجعل فعل ماض بمعنى أحدث يتعدى لمفعول به واحد، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

الظلمات: مفعول به منصوب بالكسرة. وجملة جعل عطف على ما قبلها.

والنور: الواو حرف عطف، والنور عطف على الظلمات.

١٢٤ - قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾ [يونس: ٦٧].

هو الذى: هو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ، والذى اسم موصول فى محل رفع خبر. جعل: فعل ماض بمعنى خلق ينصب مفعولاً به واحدًا، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، وجملة جعل لا محل لها صلة الموصول.

لكم: جار ومجرور متعلقان بجعل.

الليل: مفعول به منصوب بالفتحة.

لتسكنوا: اللام حرف تعليل وجر، وتسكنوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف فى محل نصب مفعول لأجله، وإن اعتبرنا جعل بمعنى التصيير فشبه الجملة يكون فى محل نصب مفعول به ثان.

فيه: جار ومجرور متعلقان بتسكنوا.

١٢٥ - قال تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ﴾ [البقرة: ١٩].

يجعلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجعل هنا بمعنى وضع تنصب مفعولاً به واحداً.

أصابعهم: مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة يجعلون لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة للإجابة عن سؤال مقدر.

فى آذانهم: جار ومجرور، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال من أصابعهم، أو فى محل نصب مفعول به ثانٍ إن كانت جعل هنا تنصب مفعولين.

من الصواعق: من حرف جر سببى، والصواعق اسم مجرور والجار والمجرور متعلقان بيجعلون.

١٢٦ - قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ [العنكبوت: ٢٧].

ووهبنا: الواو حرف عطف، ووهبنا فعل وفاعل، وهو يتعدى لمفعولين أحدهما يتعدى له بحرف الجر.

له: جار ومجرور متعلقان بوهبنا.

أو هما فى محل نصب مفعول به أول لوهب.

إسحق: مفعول به ثان. وجملة وهبنا معطوفة على ما قبلها.

١٢٧ - قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقالوا: الواو حرف عطف، وقالوا فعل وفاعل، والجملة عطف على ما قبلها.

الحمد لله: الحمد مبتدأ، ولله جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر، والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.

الذى: اسم موصول فى محل صفة لله.

هدانا: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، ونا المتكلمين فى محل نصب مفعول به، وجملة هدانا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

لهذا: جار ومجرور متعلقان بهدانا.

١٢٨ - قال تعالى: ﴿ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾ [إبراهيم: ١٢].

وقد هدانا: وقد حرف تحقيق، وهدانا فعل ماض، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

سبلنا: سبل منصوب على حذف حرف الجر «بنزع الخافض»، وسبل مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. ويصح أن يكون سبلنا مفعولاً به ثانيًا لهدى.

١٢٩ - قال تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [النساء: ١٢٥].

واتخذ: الواو حرف اعتراض، واتخذ فعل ماض مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

إبراهيم: مفعول به أول منصوب بالفتحة.

خليلا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

وجملة اتخذ وما بعدها لا محل لها من الإعراب اعتراضية فائدتها التوكيد على تقريب إبراهيم وتمييزه بأن الله اتخذه خليلا.

١٣٠ - قال تعالى: ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ ﴾ [الأنبياء: ٢١].

أم اتخذوا: هى المنقطعة العاطفة وتفيد الإنكار، واتخذوا: فعل وفاعل، واتخذ بمعنى صنع وعمل تنصب مفعولاً واحدًا.

آلهة: مفعول به منصوب بالفتحة.

من الأرض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة لآلهة.

١٣١ - قال تعالى: ﴿ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

فأصابه: الفاء حرف عطف، عطفت أصابه على متعلق عليه، والتقدير: استقر عليه فأصابه. وأصاب فعل ماض، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به مقدم على فاعله. وابل: فاعل أصاب مؤخر.

فتركه: الفاء حرف عطف، وترك فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والضمير المتصل بتركه فى محل نصب مفعول به أول.

صلدًا: مفعول به ثان لترك. وجملة ترك معطوفة على ما قبلها.

١٣٢ - قال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا﴾ [يوسف: ١٧].

وتركنا: الواو حرف عطف، وتركنا فعل وفاعل، والجملة معطوفة على ذهبنا.

يوسف: مفعول به منصوب بالفتحة.

عند متاعنا: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بترك، وعند مضاف ومتاعنا مضاف إليه، ومتاع مضاف، والضمير المتصل به فى محل جر مضاف إليه.

١٣٣ - قال تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ [البقرة: ١٠٩].

لو يردونكم: لو مصدرية، ويردونكم فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والكاف فى محل نصب مفعول به أول، والمصدر المؤول من لو والفعل المضارع فى محل نصب مفعول به لـ«ود» فى أول الآية.

من بعد إيمانكم: من بعد جار ومجرور متعلقان بيردون، وبعد مضاف، وإيمان مضاف إليه، وإيمان مضاف، والكاف فى محل جر بالإضافة.

كفاراً: مفعول به ثان ليردونكم منصوب بالفتحة.

ثانياً: الأفعال التى تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر:

من الأفعال المتعدية لمفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر الآتى:

كسا: نحو: كسوت البائس ثوباً.

١٣٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

قال أبو حيان: كسا: يكسو وفعله يتعدى إلى اثنين. تقول: كسوت زيداً ثوباً، وقد جاء متعدياً إلى واحد(١).

١٣ - كقول الشاعر:

وأركب فى الروع خيفانة ... كسا وجهها سعف منتشر

فـ «كسا» بمعنى غطى، فتعدى إلى واحد.

ألبس: نحو: ألبس الفنان ضفة النهر حللاً سندسية.

سأل: نحو: سأل الفقير الغنى مالاً.

(١) البحر المحيط ج٢ ص٢٠٦.

١٣٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً ﴾ [هود: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وقوله تعالى: ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ ﴾ [النساء: ١٥٣].

أعطى: نحو: أعطيت الفقير ريالاً.

١٣٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ﴾ [طه: ٥٠].

أطعم: نحو: أطعمت الجائع خبزاً.

١٣٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا ﴾ [الإنسان: ٨].

وقوله تعالى: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩].

فالمفعول الأول لتطعمون محذوف، وتقديره: تطعمونه [(١)].

سقى: نحو: سقيت الظامئ ماء.

١٣٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: ٢١].

علَّم: نحو: علمت الطالب درساً.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ٤].

١٣٩ - وقوله تعالى: ﴿ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ٥].

فـ «الإنسان» مفعول به أول و «ما» الموصولة فى محل نصب مفعول به ثانٍ.

زود: نحو: زودت المسافر قوتاً.

من جميع الأمثلة السابقة نلاحظ أن ما تعدت إليه الأفعال من مفاعيل لم يكن أصله المبتدأ والخبر، لأننا إذا فصلنا الفعل الناقص عن بقية الجملة، نجد أن الجملة لا تعطينا مدلول الابتداء، والإخبار، لأنها ناقصة المعنى، ويكمل معناها بإدخال الفعل عليها ليعمل فى ركنيها النصب، ويكون المفعول الأول فاعلاً فى المعنى.

ثالثاً: الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل:

من الأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل الآتى:

(١) البحر المحيط ج٤ ص١٠.

أرى - أعلم - حدَّث - نبَّأ - أنبأ - خبَّر - أخبر .

تنقسم الأفعال السابقة إلى قسمين :

١ - منها ما يتعدى لثلاثة مفاعيل بوساطة الهمزة التى تعرف بهمزة النقل ، أو التعدية وهى الفعلان : أرى ، وأعلم .

نحو : أرى والدك زيداً خالداً أخاك .

ونحو : أعلمت علياً محمداً مسافراً .

فالمفعول الأول من هذه المفاعيل فى المثالين السابقين كان فى الأصل فاعلا ، وذلك قبل أن يتعدى الفعل بالهمزة ، وأصل الكلام :

رأى زيد خالداً أخاك . وعلم عليّ محمداً مسافراً .

وقد يكون من « أرى » الناصبة لثلاثة مفاعيل .

١٤٠ - نحو قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة : ١٦٧] .

فالفعل « يرى » مضارع « أرى » ، ومفعوله الأول الضمير المتصل به ، وأعمالهم مفعوله الثانى ، وحسرات مفعوله الثالث كما ذكر الزمخشرى [١] . وقيل حسرات حال [٢] .

١٤١ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ [لقمان : ١١] .

فالضمير فى « أرونى » مفعول به أول ، وجملة : ماذا . . . إلخ سدت مسد المفعولين الآخرين . ومثله قوله تعالى : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ ﴾ [الأحقاف : ٤] .

فجملة الاستفهام سدت مسد المفعولين الآخرين ، والضمير فى « أرونى » المفعول الأول [٣] .

أما الأفعال الخمسة الأخرى فتتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بلا وساطة ، وهى :

حدَّث : نحو : حدث إبراهيم محمداً موجوداً .

نبَّأ : ١٨ - كقول كعب بن زهير :

نبـئت أن رسـول الله أوعـدنى ... والعـفـو عند رسـول الله مـأمـول

(١) الكشاف للزمخشرى ج١ ص٢١٢ .

(٢) البحر المحيط ج١ ص٤٧٥ ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص٤١ .

(٣) إعراب القران المنسوب للزجاج ص٤٦٩ .

نبئت: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء فى محل رفع نائب فاعل، وهى المفعول الأول فى الأصل، وأن واسمها وخبرها سدت مسد المفعولين الآخرين.

قال أبو حيان: الأصل فى: نبَّأ، وأنبأ أن يتعديا إلى واحد بنفسيهما، وإلى اثنين بحرف الجر، ويجوز حذفه، فتقول: نبَّأت به، ونبَّأنيه، فإذا ضمنت معنى «أعلم» تعدت إلى ثلاثة مفاعيل (1).

١٩- كقول النابغة الذبيانى:

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ... يهدى إلى غرائب الأشعار

نبئت: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء نائب فاعله وهى المفعول الأول فى الأصل، وزرعة المفعول الثانى، والجملة الفعلية: يهدى... إلخ فى محل نصب المفعول به الثالث.

ويجوز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِى أَنِّى أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].

فـ «عبادى» مفعول به أول، وأن مع معموليها سدت مسد المفعولين الآخرين، إذا اعتبرنا نبئ متعديًا لثلاثة مفاعيل، فإن لم يتعد لثلاثة سدت أن مع معموليها مسد المفعول به الثانى.

أنبأ: نحو: أنبأت محمدًا عليًا قادمًا.

ومنه قول الأعشى:

وأنبئتُ قيسًا ولم أبلُهُ ... كما زعموا خير اليمن

فـ «أُنبئت» فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء فى محل رفع نائب فاعل، وهى المفعول الأول فى الأصل، قيسًا مفعول به ثان، وخير مفعول به ثالث.

ويجوز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: ٢٢١].

قال أبو حيان: الجملة الاستفهامية فى موضع نصب لأنبئكم، لأنه معلق، لمجيئه بمعنى أعلمكم، فإن قدرتها متعدية لاثنين كانت سادة مسد المفعول الثانى، وإن قدرتها متعدية لثلاثة كانت سادة مسد المفعول الثانى والثالث (2).

(1) البحر المحيط ج٧ ص٢٩٠.

(2) البحر المحيط ج٧ ص٤٨.

والضمير المتصل بالفعل فى محل نصب المفعول الأول.

خبَّر: نحو: خبرت الطلاب أن الامتحان غداً.

أخبر: نحو: أخبرت والدى علياً قادماً.

فوائد وتنبيهات

أولاً: يمكن تعدية الفعل إذا كان لازماً بواحدة مما يأتى:

١ - الهمزة، نحو: جلس الطالب. نقول: أجلست الطالب.

فأصبح الفاعل مفعولا لتعدى الفعل بوساطة همزة التعدية « النقل»، وفى هذه الحالة تعدى الفعل لمفعول به واحد لأنه لازم فى الأصل.

وإذا كان الفعل متعدياً فى الأصل إلى مفعول به واحد تعدى بالهمزة إلى مفعولين، وإذا كان متعدياً لمفعولين يتعدى بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل.

مثل: علم وأعلم، ورأى وأرى.

٢ - تضعيف عين الفعل نحو: عظم القائد. نقول بعد التضعيف: عظمت القائد.

فعندما ضعفنا عينه تعدى إلى المفعول الذى كان فى الأصل فاعلاً.

٣ - يتعدى الفعل إذا كان لازماً بنقله من زنة « فعل» إلى « فاعل».

نحو: مشى صاحب الخلق الحسن. نقول: ماشيت صاحب الخلق الحسن.

ومن زنة « فعل» إلى « استفعل». نحو: خرج الماء من البئر.

نقول: استخرجت الماء من البئر.

ثانياً: يمكننا نصب الاسم بعد الفعل اللازم، إذا كان مجروراً بحرف الجر، ثم حذفنا حرف الجر، فينصب على حذف حرف الجر، أو نزع الخافض كما يسميه النحاة. والفعل فى هذه الحالة لا يكون متعدياً.

١٤٢ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ف « موسى» منصوب على نزع الخافض، والتقدير: من قومه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٧].

الطلاق: منصوب على نزع الخافض، لأن عزم تتعدى بـ «على»، أو تضمينها معنى «نوى»(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [النساء: ٤٣].

صعيداً: يجوز أن تكون مفعولاً به، ويجوز فيها النصب على حذف حرف الجر الباء، والتقدير: بصعيد (٢).

٢٠- ومنه قول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا ... كلامكم عليّ إذن حرام

والتقدير: تمرون بالديار، فنصبه على تقدير حرف الجر المحذوف.

غير أن هذا النوع من نصب الاسم بعد حذف حرف الجر سماعي لا ينقاس عليه.

ومن الأفعال التي ينتصب بعدها الاسم على نزع الخافض: اختار، واستغفر، وأمر، وكنى، ودعا، وزوج، وصدق.

***

(١) البحر المحيط ج٢ ص١٨٣.

(٢) إملاء ما من به الرحمن للعكبري ج١ ص١٠١.

نماذج من الإعراب

١٣٤ - قال تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً﴾ [المؤمنون: ١٤].

فكسونا: الفاء حرف عطف، وكسونا فعل وفاعل.

العظام مفعول به أول منصوب بالفتحة. لحمًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

وجملة كسونا معطوفة على ما قبلها.

١٧ - قال الشاعر:

وأركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر

وأركب: الواو حسب ما قبلها، وأركب فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا.

في الروع: جار ومجرور متعلقان بأركب.

خيفانة: مفعول به منصوب بالفتحة.

كسا: فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى غطى ينصب مفعولاً به واحداً.

وجهها مفعول به منصوب بالفتحة لكسا، وهو مضاف وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه. سعف: فاعل مرفوع بالضمة: منتشر: صفة مرفوعة لسعف.

١٣٥ - قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالاً﴾ [هود: ٢٩].

ويا قوم: الواو حرف عطف، ويا حرف نداء، وقوم منادى مضاف منصوب بالفتحة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة، وقوم مضاف، والياء في محل جر مضاف إليه.

لا أسألكم: لا نافية لا عمل لها، وأسألكم فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به أول.

عليه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من المفعول به.

أجرًا: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

١٣٦ - قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [طه: ٥٠].

قال: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

ربنا: مبتدأ، ورب مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

الذى: اسم موصول فى محل رفع خبر. والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول. أعطى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو. وجملة أعطى لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

كل شى: كل مفعول به منصوب، وكل مضاف، وشىء مضاف إليه مجرور.

خلقه: مفعول به ثان منصوب بالفتحة. وقيل: خلقه أول مفعولى أعطى، وقدم للاهتمام به، أى أعطىَ خليقته، وكل شىء ثانيهما.

وقرئ «خَلَقه» على أنه فعل، والمفعول الثانى لأعطى محذوف للعلم.

١٣٧ - قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾ [الإنسان: ٨].

ويطعمون: الواو حرف عطف، ويطعمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والجملة معطوفة على يوفون ويخافون.

الطعام: مفعول به منصوب بالفتحة.

على حبه: على حرف جر يفيد المصاحبة، وحبه اسم مجرور، وحب مصدر مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال من الطعام، والتقدير محبين له، فالضمير فى حبه على الطعام، أى مع اشتهائه.

مسكينًا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة.

١٣٨ - قال تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١].

وسقاهم: الواو حرف عطف، وسقاهم فعل ماض، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول. ربهم: فاعل، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. وجملة سقاهم معطوف على جملة حلّوا.

شرابًا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

طهوراً: صفة لشراب منصوبة بالفتحة.

١٣٩ - قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة : ٣١] .

وعلم : الواو حرف عطف ، وعلم فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو ، وجملة علم معطوفة على جملة محذوفة تقديرها : فجعل فى الأرض خليفة وسماه آدم . آدم : مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة .

الأسماء : مفعول به ثان منصوب . كلها : توكيد معنوى منصوب بالفتحة ، وكل مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

١٤٠ - قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ ﴾ [البقرة : ١٦٧] .

كذلك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف ، والتقدير : إراءة مثل تلك الإراءة ، واختار سيبويه النصب على الحال وهو صحيح .

يريهم : فعل مضارع ، والرؤيا هنا تحتمل أن تكون بصرية فتتعدى لمفعولين ، الأول ضمير المتصل فى الفعل يريهم . الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة .

أعمالهم : مفعول به ثان منصوب ، وهو مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة . ويحتمل أن تكون يريهم قلبية وهو الأرجح ، فتتعدى لثلاثة مفاعيل ، وعليه يكون مفعولها الثالث حسرات منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

١٤١ - قال تعالى : ﴿ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ [لقمان : ١١] .

فأرونى : الفاء هى الفصيحة ، وأرونى فعل أمر مبنى على حذف النون ، ينصب ثلاثة مفاعيل ، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم فى محل نصب مفعول به أول .

ماذا : اسم استفهام فى محل نصب مفعول به مقدم لخلق ، ويجوز أن تكون ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ ، وذا اسم موصول فى محل رفع خبر .

خلق : فعل ماض مبنى على الفتح . الذين : فاعل مرفوع بالضمة .

من دونه : جار ومجرور ، ودون مضاف ، والضمير فى محل جر بالإضافة ، وشبه الجملة لا محل له من الإعراب صلة الذى .

وجملة خلق لا محل لها من الإعراب صلة ذا الموصولة على الوجه الثانى .

وجملة الاستفهام المعلقة « ماذا خلق » سدت مسد مفعولى أرونى .

ويجوز أن تكون بمعنى أخبرونى فتتعدى لمفعولين فقط، الأول ضمير المتكلم المتصل بها، والثانى الجملة الاستفهامية، والوجه الأول أحسن.

١٨ - قال الشاعر:

نبـئـت أن رسـول الله أوعـدنى والعـفـو عند رسـول الله مـأمـول

نبئت: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء فى محل رفع نائب فاعل، وهى فى الأصل المفعول الأول لنبأ، وجملة نبئت لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

أن رسول: أن حرف مشبه بالفعل، ورسول اسمها منصوب، وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

أوعدنى: أوعد فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة. وجملة أوعدنى فى محل نصب خبر أن.

وجملة أن ومعموليها سدت مسد المفعولين الثانى والثالث لنبأ.

والعفو: الواو للحال، أو عاطفة، والوجه الأول أحسن، والعفو مبتدأ مرفوع.

عند رسول الله: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمأمول الآتى، وعند مضاف، ورسول مضاف إليه مجرور، ورسول مضاف، والله مضاف إليه.

مأمول: خبر مرفوع بالضمة.

الشاهد قوله: نبئت أن رسول الله أوعدنى، حيث أعمل الفعل نبأ فى ثلاثة مفاعيل هى: تاء الفاعل التى كانت فى الأصل المفعول به الأول، وأن ومعموليها التى سدت مسد المفعولين الثانى والثالث.

١٩ - قال الشاعر:

وأنبـئـت قـيـسًـا ولم أبلُه كـمـا زعـمـوا خـيـر اليـمـن

وأنبئت: الواو حرف عطف، وأنبئت فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء فى محل رفع نائب فاعل وهو المفعول به الأول. والجملة معطوفة على ما قبلها.

قيسًا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

ولم أبله: الواو للحال، ولم حرف نفى وجزم وقلب، وأبله فعل مضارع مجزوم بلم

وعلامة جزمه حذف حرف العلة الواو، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

والجملة فى محل نصب حال.

كما: الكاف حرف جر، وما إما موصولة فى محل جر، وإما مصدرية.

زعموا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما على الوجه الأول، وعلى الوجه الثانى تكون ما وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحر الجر الكاف، والتقدير: كزعمهم.

خير اليمن: خير مفعول به ثالث لأنبئت، وخير مضاف، واليمن مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكن لأجل الوقف.

الشاهد قوله: وأنبئت قيسًا ... خير، حيث نصب بالفعل أنبأ ثلاثة مفاعيل هى: تاء المتكلم الواقعة نائب فاعل، وقيسًا، وخير.

١٤٢ - قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: ١٥٥].

واختار: الواو حرف استفهام، واختار فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لسرد قصة الذين لم يعبدوا العجل.

قومه: منصوب على نزع الخافض، والتقدير: من قومه، فحذف الجار وأوصل الفعل. سبعين: مفعول به ثان، لأن الفعل اختار يتعدى إلى مفعولين، أحدها بنفسه والآخر بوساطة حرف الجر. رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة.

٢٠ - قال الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علىَّ إذن حرام

تمرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

الديار: منصوب على نزع الخافض، وأصله تمرون بالديار.

ولم تعوجوا: الواو للحال، ولم حرف نفى وجزم وقلب، وتعوجوا فعل مضارع مجزوم بل، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب حال.

كلامكم: مبتدأ مرفوع بالضمة، وكلام مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. عليّ: جار ومجرور متعلقان بحرام.

إذن: حرف جواب وجزاء لا محل له من الإعراب.

حرام: خبر مرفوع بالضمة.

الشاهد قوله: تمرون الديار، حيث حذف حرف الجر، وأوصل الفعل اللازم «تمرون» إلى الاسم الذى كان مجروراً فنصبه، وأصل الكلام: تمرون بالديار، ويسمى ذلك بـ «الحذف والإيصال»، وهو مقصور على السماع، إلا إذا كان المجرور مصدراً مؤولا من «أنَّ» المشبهة بالفعل مع اسمها وخبرها، أو من «أنْ» المصدرية مع فعلها المنصوب.

وللمزيد راجع شرح ابن عقيل ج١، ص ٥٣٨.

***

التضمين

نوع من المجاز، لأن اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معًا، والجمع بينهما مجاز خاص يعرف بالتضمين، وهو على وجه الخصوص: أن يتضمن فعل معنى فعل آخر، وبذلك قد ينتقل الفعل إلى أكثر من درجة، فإن كان لازمًا يصبح بالتضمين متعديًا، وإن كان متعديًا لمفعول به، فإنه يتعدى بالتضمين لأكثر.

والأفعال المتضمنة معنى بعض كثيرة، ومنها على سبيل المثال الآتى:

أتمَّ:

١٤٣ - نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ [التوبة: ٤].

تعدى «أتم» بحرف الجر «إلى» لتضمنه معنى «فأدوا».

أحب:

١٤٤ - نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].

فـ «حب» مفعول به لأحببت، لأنه تضمن معنى آثرت.

تخشى:

١٤٥ - نحو قوله تعالى: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

الناس مفعول به لتخشى، لتضمنه معنى تستحى، أى: وتستحى الناس والله أحق أن تستحييه.

سمع:

١٤٦ - نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤].

فضمن تسمع معنى تصغى، فتعدى لمفعوله باللام فى قوله: لقولهم.

ومن الأفعال المتعدية لمفعولين عن طريق التضمين التالى:

وصَّى: نحو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

قيل: ضمن «وصينا» معنى «ألزمنا» فتعدى لاثنين، الثانى: إحسانا، وقيل مصدر(١).

زوَّج:

١٤٧ - نحو قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤].

زوج يتعدى بنفسه إلى المفعولين، وتعدى فى الآية إلى المفعول الثانى بـ «الباء» لتضمنه معنى قرناهم(٢).

تضمن بعض الأفعال معنى الظن

هناك قول يتضمن معنى الظن، ويشترط فى هذا القول أن يكون الفعل مضارعًا مسبوقًا باستفهام، وأن يكون للمخاطب، وفى هذه الحالة يمكن لفعل القول أن يعمل عمل «ظن»، فينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر.

نحو: أتقول محمدًا مسافرًا، وأتقول أخاك ناجحًا؟

أما إذا اختل شرط من الشروط السابقة، وجب رفع المفعولين باعتبارهما مبتدأ وخبرًا، هما فى محل نصب مقول القول.

هناك أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ غير التى ذكرنا، ومن هذه الأفعال:-

آتى - آجر - بخس - بلّغ - بوأ - اتبع - جرم - جزى - حذّر - أحضر - أحل - أخسر - خوّف - أرهق - أدخل - زوّج - زاد - سلب - سمّى - سام - أصلى - أضل - أغشى - غشّى - قدّر - كتم - كلّف - لقّى - ملأ - منع - أنذر - أنسى - أنكح - ذرّ - أورث - أورد - وصّى - وعد - واعد - وفّى - ولّى - اختار - صدّق - وغيرها كثير(٣).

***

(١) البحر المحيط ج٨ ص٦٠.

(٢) انظر الجمل ج٤ ص٢١٠.

(٣) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثالث ج٢ ص٢٩٣ وما بعدها.

نماذج من الإعراب

١٤٣ - قال تعالى : ﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ [التوبة : ٤].

فأتموا: الفاء حرف عطف، وأتموا فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

إليهم: جار ومجرور متعلقان بأتموا.

عهدهم: عهد مفعول به منصوب، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

إلى مدتهم: جار ومجرور، ومدة مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل جر بدل من إليه.

١٤٤ - قال تعالى : ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص : ٣٢].

فقال: الفاء حرف عطف، وقال فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقدير هو. إنى: إن واسمها فى محلٍّ نصب.

أحببت: فعل وفاعل، وحب هنا متضمنة معنى آثر فيتعدى بعن، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن. وإن وما بعدها فى محل نصب مقول القول.

وجملة قال وما بعدها معطوفة على ما قبلها.

حب الخير: حب مفعول به للفعل أحببت، أو مفعول مطلق، وقيل مفعول لأجله، وحب مضاف، والخير مضاف إليه.

عن ذكر: جار ومجرور متعلقان بأحببت، وذكر مضاف.

ربى: مضاف إليه، ورب مضاف، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة.

وقد ذكر أحد المعربين القدامى أن « حب الخير » فيه أوجه كثيرة منها:

١ - أنه مفعول أحببت، لأنه بمعنى آثرت، و « عن » على هذا بمعنى « على ».

٢ - أن حب مصدر على حذف الزوائد، والناصب له أحببت.

٣ - أنه مصدر تشتهى، أى: حباً مثل حب الخير.

٤ - أنه ضمن معنى أنبأت، فلذلك تعدى بـ « عن ».

٥ - أن أحببت بمعنى لزمت.

٦ - أن أحببت من أحب البعير إذا سقط وبرك من الإعياء، والمعنى قعدت عن ذكر ربى، فيكون حب الخير على هذا مفعولاً من أجله، وعن ذكر ربى متعلقان بأحببت، والإضافة من إضافة المصدر إلى المفعول، أى: عن أن أذكر ربى، أو إلى الفاعل، والتقدير: عن أن يذكرنى ربى.

١٤٥ - قال تعالى: ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وتخشى: الواو للحال أو عاطفة، تخشى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. الناس: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة تخشى فى محل نصب حال، أو معطوفة على ما قبلها.

والله: الواو حالية أو عاطفة، وكونها حالية أحسن، والله مبتدأ مرفوع بالضمة.

أحق: خبر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

أن تخشاه: أن حرف مصدرى ونصب، وتخشى فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر مؤول فى محل رفع بدل اشتمال من لفظ الجلالة، ويجوز أن يكون المصدر المؤول منصوبًا على نزع الخافض متعلقًا بأحق، وقال أبو البقاء يجوز أن يكون المصدر المؤول فى محل رفع مبتدأ، وأحق خبره مقدم عليه، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل رفع خبر لفظ الجلالة.

١٤٦ - قال تعالى: ﴿ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾ [المنافقون: ٤].

وإن يقولوا: الواو حرف عطف، وإن حرف شرط جازم لفعلين، ويقولوا فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

تسمع: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت. لقولهم: جار ومجرور متعلقان بتسمع، وتسمع متضمن معنى تصغى، وقول مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وجملة إن يقولوا معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ [الأحقاف: ١٥].

ووصينا: الواو حرف استئناف، ووصينا فعل وفاعل.

الإنسان: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة وصينا لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لبيان العبرة في اختلاف حال الإنسان مع أبويه.

بوالديه: جار ومجرور متعلقان بوصينا، ووالد مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

إحسانًا: مفعول به أول منصوب بالفتحة على تضمين وصينا معنى ألزمنا، ويجوز أن يكون إحسانًا مفعولاً مطلقًا منصوبًا لفعل محذوف تقديره يحسن، أي: وصيناه أن يحسن إليهما إحسانًا، وقيل أن إحسانًا منصوب على أنه مفعول لأجله، والتقدير: وصيناه بهما إحسانًا منا إليهما.

١٤٧ - قال تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤].

وزوجناهم: الواو حرف عطف، وزوجناهم فعل وفاعل ومفعول به، والجملة معطوفة على يلبسون.

بحور: جار ومجرور متعلقان بزوجناهم. عين: نعت مجرور لحور.

المشبه بالمفعول به:

يجوز في معمول الصفة المشبهة إذا كان معرفة الرفع لأنه فاعل.

نحو: محمد حسنٌ وجهُهُ.

فإن قصد به المبالغة حولنا الإسناد عن الفاعل إلى الضمير المستتر في الصفة المشبهة، والعائد إلى ما قبلها، ونصبنا ما كان فاعلا تشبيهًا له بالمفعول به.

فنقول: محمد حسنٌ وجهَهُ، أو: حسنٌ الوجهَ.

فـ «فوجهَهُ، أو الوجه» مشبه بالمفعول به منصوب بالفتحة، ولا يصح أن نعتبرها مفعولا به، لأن الصفة المشبهة لازمة لا تتعدى لمعمولها، ولا يصح نصبه على التمييز، لأن الاسم معرفة بإضافته إلى الضمير، أو بـ «أل» التعريف، والتمييز لا يكون إلا نكرة.

هناك علامتان يجب توفرهما في الفعل المتعدي إلى المفعول به، أوأكثر، هما:-

١ - أن يصح اتصاله بضمير الغائب «الهاء». نحو: كتبه، أرسله، كافأه.

إذ إن الفعل اللازم لا يصح اتصاله بذلك الضمير.

فلا نقول: ذهبته، وجلسته.

٢ - أن يصاغ منه اسم مفعول تام على وزن « مفعول».

نحو: كتب - مكتوب، أكل - مأكول، ضرب - مضروب.

ولا يصح أن يصاغ من الفعل اللازم، فلا نقول: مذهوب، ومجلوس.

يجوز فى أفعال القلوب « ظن» وأخواتها حذف أحد مفعوليها، أو حذف المفعولين معا.

١٤٨ - فمثال الأول قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٨]. أى اتخذوه إلها.

ومنه قول عنترة:

ولقد نزلت فلا تظنى غيره ... منى بمنزلة المحب المكرم

فحذف أحد المفعولين، والتقدير: فلا تظنى غيره حاصلا.

غير أن حذف أحد المفعولين عند أكثر النحويين ممتنع، لأنه لا يجوز الاقتصار على المفعول الأول، لأن الشك والعلم وقعا فى المفعول الثانى، وهما معًا كالاسم الواحد، ومضمونهما معًا هو المفعول به فى الحقيقة، فلو حذفت أحدهما كأن حذفت بعض أجزاء الكلمة الواحدة إلا أن الحذف وارد مع القرينة.

ومثال الثانى:

١٤٩ - قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢].

فالمفعولان محذوفان: أحدهما عائد للموصول، أى: تزعمونهم شركاء.

وقدرهما ابن هشام فى المغنى بقوله: تزعمون أنهم شركاء. أى من « أن» ومعموليها، لأن زعم فى الغالب لا يقع على المفعولين صريحًا، بل على أن وصلتها.

١٥٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨].

فحذف المفعولين، وحذفهما جائز، والتقدير: يظنون ما هو نافع لهم.

إذا كان المفعول به تابعًا لجواب « أما» وجب تقديمه على عامل الفعل - « لا» الناهية - إذا انعدم الفاصل بين « ما» والجواب.

١٥١ - نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩].

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠].

ف « اليتيم، والسائل» كل منهما منصوب بالفعل بعده، والفاء غير فاصلة بين الفعل ومعموله، ولا مانعة [(١)].

(١) إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص١٥٥.

نماذج من الإعراب

١٤٨ - قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

اتخذوه: اتخذ فعل ماض، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والهاء فى محل نصب مفعول به أول، والمفعول به الثانى محذوف تقديره: إلهًا.

والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب مسوقة لتكون جوابًا عن سؤال نشأ من سياق الكلام، أى: فكيف اتخذوه؟

وكانوا: الواو حرف عطف، وكان واسمها فى محل رفع.

ظالمين: خبرها منصوب بالياء، والجملة معطوفة على ما قبلها.

١٤٩ - قال تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢].

أين: اسم استفهام فى محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

شركائى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة، وجملة شركائى فى محل نصب مقول قولٍ سابق. الذين: اسم موصول فى محل رفع صفة لشركائى.

كنتم: كان واسمها فى محل رفع.

تزعمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، ومفعولا تزعمون محذوفان تقديرهما: تزعمونهم شركائى.

والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان.

وجملة كنتم تزعمون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

١٥٠ - قال تعالى: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨].

وإن: الواو للحال، وإن نافية لا عمل لها. هم: ضمير فى محل رفع مبتدأ.

إلا: أداة حصر لا عمل لها لتقدم النفى.

يظنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ «هم».

ومفعولا ظن محذوفان، وحذفهما جائز، والتقدير: يظنون ما هو نافع لهم.

وجملة إن وما بعدها فى محل نصب حال.

١٥١ - قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩].

فأما: الفاء هى الفصيحة، وأما حرف شرط وتفصيل.

اليتيم: مفعول به مقدم لتقهر.

فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولا ناهية.

تقهر: فعل مضارع مجزوم بلا، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

***

حالات عمل أفعال القلوب

لأفعال القلوب من حيث العمل ثلاث أحوال:

أولاً: الإعمال:

بمعنى أنها تدخل على المبتدأ والخبر، وتعمل فيهما النصب، ويكونان مفعولين للفعل، وقد مثلنا له سابقًا، وعملها واجب إذا تقدمت على معموليها، أما إذا توسطت فعملها جائز. نحو: زيداً ظننت مسافراً.

أو إذا تأخر الفعل. نحو: زيداً مسافراً ظننت.

ففي هاتين الحالتين: يجوز إعمال الفعل، ويجوز إهماله.

وفي حالة الإهمال يعرب الاسم الواقع قبل الفعل مبتدأ، والجملة بعده في محل رفع خبر إذا كان الفعل متوسطًا بين الاسمين، وإذا كان الفعل متأخراً أعربا مبتدأ وخبراً.

ثانيًا:الإلغاء:

وهو إبطال عمل أفعال القلوب بنوعيها في اللفظ، وفي المحل معًا إذا توسطت معموليها، أو تأخرت عنهما.

نحو: محمد ظننت حاضر، وعمرو حسبت متأخر.

ففي هذه الحالة يلغى عمل ظن وحسب، وما دخل في بابهما من الأفعال، ويشمل الإلغاء عدم العمل في لفظ الكلمة المعمول فيها، وفي محلها أيضًا.

فـ«محمد» مبتدأ، وظننت جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، و «مسافر» خبر. وقس على ذلك.

ثالثًا: التعليق:

وهو إبطال عمل تلك الأفعال في اللفظ دون المحل، وذلك إذا تلا الفعل ما له الصدارة في الكلام كالآتي:

١- لام الابتداء. نحو: علمت لخالد موجود.

فقد علق عمل الفعل عن لفظ المعمول، ولكنه لم يعلق في المحل أو التقدير، فيكون «خالد» مرفوعًا لفظًا منصوبًا محلاً.

١٥٢- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ [المنافقون: ١].

وقد منع بعض النحاة التعليق فى باب أعلم خاصة، والصحيح جوازه، واستشهدوا عليه.

٢١- بقول الشاعر: بلا نسبة:

حـذار فـقـد نبـئت إنك للذى ... ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى

فعلق الفعل «نبئت» عن العمل لاتصال خبر إن باللام، ولولا اتصال اللام بخبرها لكانت همزتها مفتوحة بعد الفعل نبأ.

٢- لام جواب القسم. نحو: علمت ليحضرن أخوك.

والتقدير: علمت والله ليحضرن أخوك.

٢٢ - ومنه قول لبيد:

ولقـد علمت لتـأتين منيـتى ... إن المنايا لا تطيش سـهـامـهـا

فقد علق الفعل «علم» عن العمل فى لفظ المعمول دون محله، ولو عمل فيهما لكان التقدير: علمت منيتى آتية.

منيتى: مفعول به أول. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعول به ثان.

٣ - لا النافية. نحو: ظننت لا محمد قائم ولا أحمد

ونحو: علمت لا طالب فى الفصل ولا مدرس.

٤ - ما النافية.

١٥٣- نحو قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ [الشورى: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ [هود: ٧٩].

٥- إن النافية. نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٥٢].

٦- الاستفهام بالهمزة.

١٥٤- كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

أو بأى.

١٥٥- نحو قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ٧١].

٧- الاستفهام بكم نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [الأنعام: ٦].

٨- الاستفهام بأنّى.

١٥٦-نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥].

٩- الاستفهام بأيان.

١٥٧- نحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢].

١٠- الاستفهام بكيف.

١٥٨- نحو قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧]..

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١].

١١- الاستفهام بما.

١٥٩- نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ٢].

١٢- الاستفهام بمن.

١٦٠- نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧].

١٣- الاستفهام بهل.

١٦١- نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

١٤- الاستفهام بماذا. نحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤].

وما أضيف إلى اسم الاستفهام. نحو: علمت غلام أيهم أبوك.

وقد علق فعل الظن بـ«لعل».

١٦٢- نحو قوله تعالى: ﴿وإنْ أدْرِى لَعَلَّهُ فتنةٌ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء: ١١١].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

قال أبو حيان: ولم أعلم أحدًا ذهب إلى أن «لعل» من أدوات التعليق، وإن كان ذلك ظاهر فيها(١).

موقع الجملة المعلقة من الإعراب:

ذكرنا أن التعليق يقع على لفظ المعمول دون محله، لذلك فإن موقع الجملة المعلقة مع التعليق فى تأويل المصدر مفعول به للفعل المعلق(٢).

فإن كان الفعل مما يتعدى لمفعولين، كانت الجملة المعلقة فى موضع المفعول الأول والثانى، وإن كان مما يتعدى لثلاثة كانت الجملة المعلقة فى موضع الثانى والثالث.

نحو: أعلمتك هل محمد فى المدرسة.

وقد تسد الجملة المعلقة مسد المفعول الثانى فقط.

نحو: علمت خالدًا أبو من هو.

أو مسد المفعول الثالث. نحو: أعلمتك عليًا أبو من هو.

ولما كان التعليق لا يمنع من العمل فى محل اللفظ، جاز العطف بالنصب على المحل.

٢٣- كقول كثير:

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ... ولا موجعات القلب حتى تولت

فقد عطف «موجعات» على موضع الجملة «ما البكا»، فنصب موجعات، وعلامة نصبها الكسرة لأنها جمع مؤنث سالم، كما يجوز فى «موجعات» الرفع عطفًا على لفظ «البكا».

***

(١) البحر المحيط ج٦ ص٣٤٥.

(٢) شرح الكافية ج٢ ص٢٦٠.

نماذج من الإعراب

١٥٢- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ولقد: الواو حرف استئناف، واللام جواب قسم محذوف، وقد حرف تحقيق.

علموا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

وجملة ولقد علموا لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لبيان حالهم بعد تعلم السحر. لمن: اللام لام الابتداء وتفيد التوكيد، ومن اسم موصول فى محل رفع مبتدأ. اشتراه: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة من.

ما له: ما نافية لا عمل لها، أو حجازية، تعمل عمل ليس، له جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم على الوجه الأول، أو فى محل نصب خبر ما على الوجه الثانى.

فى الآخرة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

من خلاق: من حرف جر زائد، وخلاق مبتدأ مؤخر، أو اسم ما مرفوع محلاً مجرور لفظًا. وجملة ما وما بعدها فى محل رفع خبر اسم الموصول.

وجملة لمن وما بعدها فى حيز النصب سدت مسد مفعولى علموا المعلقة عن العمل.

٢١- قال الشاعر:

حـــذار فـــقـــد نبـــئت إنك للذى   ستجزى بما تسعى فتسعد أو تشقى

حذار: اسم فعل أمر مبنى على الكسر بمعنى احذر، والبعض يبنيه على السكون، والأول أكثر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

فقد نبئت: الفاء حرف دال على التعليل، وقد حرف تحقيق، ونبئت فعل مبنى للمجهول ونائب فاعل، وهو فى الأصل مفعول به أول لنبئ.

إنك: إن حرف توكيد ونصب، والكاف فى محل نصب اسمها.

للذى: اللام هى المزحلقة تفيد التوكيد، والذى اسم موصول فى محل رفع خبر إن.

ستجزى: السين حرف استقبال، وتجزى فعل مضارع مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

بما: الباء حرف جر، وما اسم موصول فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بتجزى. تسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة ما.

فتسعد: الفاء حرف عطف، وتسعد فعل مضارع معطوف على تجزى مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

أو تشقى: أو حرف عطف، وتشقى عطف على تسعد.

الشاهد قوله: نبئت إنك للذى: حيث استخدم الشاعر الفعل نبأ، وهو من أفعال القلوب، وينصب ثلاثة مفاعيل، غير أن الفعل تعدى إلى مفعول واحد فقط، وهو نائب الفاعل المتصل بالفعل، وعلق الفعل عن العمل فى المعولين الثانى والثالث باللام المزحلقة الواقعة فى خبر إن، وتعليقه عن العمل فيهما يعنى إبطال عمل العامل فى لفظهما مع كونه عاملا فى محلهما، لذا نقول إن «إن» ومعموليها فى محل نصب بنبئ، والدليل على تعليق عمل الفعل مجيء همزة «إن» مكسورة، ولو عمل الفعل لجاءت همزتها مفتوحة.

٢٢- قال الشاعر:

ولقد علمت لتأتين منيتى   إن المنايا لا تطيش سهامها(١)

ولقد: الواو حرف عطف، واللام موطئة للقسم، وقد حرف تحقيق.

علمت: فعل وفاعل. لتأتين: اللام واقعة فى جواب القسم، وتأتين فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والنون حرف مبنى لا محل له من الإعراب. منيتى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف والياء فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

---

(١) ويروى صدر البيت فى المعلقات السبع للزوزنى، وشرح المعلقات العشر للشنقيطى: «صادفن منها غِرّة فأصبنها».

إن المنايا: إن حرف توكيد ونصب، والمنايا اسمها منصوب الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

لا تطيش: لا نافية لا عمل لها، وتطيش فعل مضارع مرفوع بالضمة.

سهامها: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

الشاهد قوله: علمت لتأتين منيتى، حيث وقع الفعل الذى ينصب فى الأصل مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهو «علمت» قبل جواب القسم، لذلك علق عن العمل فى لفظ الجملة، ولولا هذه اللام لنصب الفعل المفعولين، وعليه كان يقول: ولقد علمت منيتى آتية. بنصب منية نصبًا تقديرياً على أنه المفعول الأول، ونصب آتية نصبًا ظاهراً على أنه المفعول الثانى، ولكن وجود اللام منع النصب فى اللفظ، وجعله موجوداً فى المحل، والدليل على وجوده فى المحل أنك لو عطفت على محل جملة «لتأتين منيتى» لعطفت بالنصب.

١٥٣- قال تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥].

لقد علمت: اللام جواب للقسم المحذوف، وقد حرف تحقيق، وعلمت فعل وفاعل. والجملة فى محل نصب مقول قول محذوف فى موضع الحال.

ما هؤلاء: ما حجازية نافية تعمل عمل ليس، وهؤلاء فى محل رفع اسمها.

ينطقون: فعل مضارع وفاعله، والجملة فى محل نصب خبر ما.

وجملة ما هؤلاء ينطقون فى موضع المفعولين لعلمت.

قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [الإسراء: ٥٢].

وتظنون: الواو للحال، وتظنون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب حال.

إن لبثتم: إن نافية لا عمل لها، ولبثتم فعل وفاعل.

إلا قليلاً: إلا أداة حصر لا عمل لها، وقليلاً ظرف زمان متعلق بلبثتم، وهو صفة لزمان محذوف، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف، والتقدير: لبثًا قليلاً.

١٥٤- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

وإن أدرى: الواو للحال، وإن نافية لا عمل لها، وأدرى فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

أقريب: الهمزة للاستفهام، وقريب خبر مقدم مرفوع.

أم بعيد: أم حرف عطف، وبعيد عطف عليه مرفوع.

ما توعدون: ما اسم موصول فى محل رفع مبتدأ مؤخر، وتوعدون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجملة توعدون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وأجاز العكبرى أن يرتفع ما توعدون على أنه فاعل لقريب سد مسد خبره، وقريب مبتدأ، قال لاعتماده على الهمزة، أو فاعلاً لبعيد لأنه أقرب إليه، فتكون المسألة من باب التنازع.

وجملة أقريب أم بعيد ما توعدون فى محل نصب مفعول أدرى المعلقة عن العمل.
وجملة إن أدرى وما بعدها فى محل نصب حال.

١٥٥- قال تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وسيعلم: الواو حرف استئناف، والسين للاستقبال، ويعلم فعل مضارع مرفوع بالضمة. الذين: اسم موصول فى محل رفع فاعل.

وجملة سيعلم لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

ظلموا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أى منقلب: أى منصوبة على المفعولية المطلقة، لأنها تعرب حسب ما تضاف إليه، وقد علقت يعلم عن العمل، والعامل فيها ينقلبون وليس يعلم، لأن أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها، وأى مضاف، ومنقلب مضاف إليه.

ينقلبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وقد ذكر النحاس أن الاستفهام معنى وما قبله معنى آخر، فلو عمل فيه لدخل بعض المعانى فى بعض(١).

(١) إعراب القرآن للنحاس ج٣ ص ١٩٦.

١٥٦- قال تعالى: ﴿ثُمَّ انظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥].

ثم: حرف عطف يفيد الترتيب والتراخى.

انظر: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

أنى: اسم استفهام بمعنى كيف فى محل نصب على الحال.

يؤفكون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وجملة انظر معطوفة على جملة انظر الأولى لا محل لها من الإعراب، لأن الجملة المعطوف عليها مستأنفة، والجملة الاستفهامية فى محل نصب مفعول انظر، وقد علقت انظر عن العمل لفظًا فيما بعدها.

١٥٧ - قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢].

يسألونك: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والكاف فى محل نصب مفعول به أول.

أيان: اسم استفهام فى محل نصب ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

يوم الدين: يوم مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والدين مضاف إليه، وجملة أيان فى محل نصب مفعول ثان ليسألون.

١٥٨- قال تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك: ١٧]. .

فستعلمون: الفاء هى الفصيحة، والسين حرف استقبال، وتعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم.

نذير: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة رسمًا من الكلمة، والجملة المعلقة فى محل نصب مفعول تعلمون.

١٥٩- قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ٣].

وما: الواو حرف عطف، وما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ.

أدراك: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والكاف فى محل نصب مفعول به، وجملة أدراك خبر ما.

ما: اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ. الحاقة: خبر مرفوع بالضمة.

والجملة فى محل نصب مفعولى أدراك الثانى والثالث، لأن أدرى ينصب ثلاثة مفاعيل ومعناه أعلم، وقد علقت أدراك عن العمل بالاستفهام.

١٦٠- قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [الزخرف: ٨٧].

ولئن: الواو حرف عطف، واللام موطئة للقسم، وإن شرطية جازمة لفعلين.

سألتهم: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

من خلقهم: من اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، وخلق فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل رفع خبر من، وجملة الاستفهام المعلقة فى محل نصب مفعول به ثان لسألتهم.

ليقولن: اللام جواب القسم، وجواب الشرط محذوف على القاعدة، ويقولن فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فى محل رفع فاعل، والنون نون التوكيد الثقيلة.

الله: فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف دل عليه موصول الاستفهام، والتقدير: خلقنا الله، والدليل على أن المرفوع فاعل فعله محذوف لا مبتدأ، أنه جاء عند عدم الحذف، كقوله تعالى الآنف الذكر: ﴿ لَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [الزخرف: ٩].

على أن هذه الحجة قد تعارض بالمثل فيقال: والدليل على أنه مبتدأ أنه قد جاء كذلك كقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ -إلى قوله- ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا ﴾ [الأنعام: ٦٣، ٦٤]. وعليه قال ابن هشام: «يقول بعضهم فى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [الزخرف: ٨٧] أن اسم الله سبحانه وتعالى مبتدأ أو فاعل، والتقدير: أى الله خلقهم، أو خلقهم الله، والصواب الحمل على الثانى بدليل قوله تعالى: ﴿ لَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾، والمسألة خلافية».

١٦١- قال تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج: ١٥].

فلينظر: الفاء حرف عطف، واللام لام الأمر، وينظر فعل أمر مجزوم باللام، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

هل: حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

يذهبن: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

كيده: فاعل مرفوع بالضمة، والهاء فى محل جر بالإضافة.

ما: اسم موصول فى محل نصب مفعول به.

يغيظ: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة يغيظ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وجملة هل يذهبن فى محل نصب بينظر، وجملة ينظر معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ [المائدة: ٤].

يسألونك: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والكاف فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة للإجابة عن سؤالهم: ماذا أحل لهم؟.

ماذا: اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، وجملة أحل فى محل رفع خبر، أو ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، وذا اسم موصول فى محل رفع خبر، وجملة أحل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أحل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

لهم: جار ومجرور متعلقان بأحل.

وجملة ماذا أحل فى موضع المفعول الثانى ليسألونك، لأن القاعدة تقول: إن فعل السؤال يعلق عن العمل وإن لم يكن من أفعال القلوب، لأنه سبب العلم فكما يعلق العلم فكذلك يعلق سببه.

١٦٢- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ١١١].

وإن: الواو حرف عطف، وإن نافية لا عمل لها.

أدرى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا.

لعله: لعل حرف ترج ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

فتنة: خبر لعل مرفوع بالضمة. لكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لفتنة. وجملة لعله فتنة فى محل نصب بأدرى.

والكوفيون يجرون الترجى مجرى الاستفهام للتعليق عن العمل، وهو الشاهد فى الآية وفى آيات أخرى كثيرة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ﴾ [عبس: ٣] وجملة إن أدرى معطوفة على ما قبلها.

٢٣- قال الشاعر:

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

وما كنت: الواو حسب ما قبلها، وما نافية لا عمل لها، وكنت كان واسمها.

أدرى: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا.

والجملة فى محل نصب خبر كان.

قبل عزة: قبل ظرف زمان منصوب بالفتحة على الظرفية الزمانية متعلق بأدرى، وهو مضاف، وعزة مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

ما البكا: ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، والبكا خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والجملة الاسمية فى محل نصب بأدرى سدت مسد مفعوليها.

ولا موجعات: الواو حرف عطف، ولا زائدة لتأكيد النفى، وموجعات معطوف على محل ما البكى منصوب مثله لأن محل البكا النصب.

وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم، وموجعات مضاف، والقلب مضاف إليه.

حتى تولت: حتى حرف جر وغاية، وتولت فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هى يعود على عزة. وأن المحذوفة بعد حتى منسبكة مع الفعل بعدها فى تأويل مصدر مجرور بحتى، وشبه الجملة متعلق بالنفى الذى دل عليه «ما» فى قوله ما كنت أدرى.

الشاهد قوله: ما كنت أدرى ما البكا، ولا موجعات. حيث إن الفعل «أدرى» ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وجملة ما البكا مكونة من المبتدأ والخبر، وكان على

الفعل أن يعمل فى لفظهما النصب، ولكن المبتدأ اسم استفهام، واسم الاستفهام لا يجوز أن يعمل فيه ما قبله لأن رتبته التصدير، لهذا السبب امتنع عمل الفعل فى لفظ المبتدأ والخبر، وعمل فى محلهما النصب، وقد بينا ذلك فى إعرابات سابقة فتدبرها.

والدليل على أن الفعل عمل فى محل المبتدأ والخبر النصب أنه لما عطف عليهما قوله «موجعات» جاء به منصوبًا.

***

الفصل الثانى

الاشتغال(*)

تعريفه: هو انشغال العامل المتعدى بالعمل فى ضمير يعود على الاسم المتقدم، أو بما يلابس ضميره. نحو: محمداً أكرمته. وواجبك اكتبه.

١٦٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩].

٢٤- ومنه قول عمرو بن كلثوم:

ملأنا البر حتى ضاق عنا ... وماء البحر نملؤه سفينا

ومثال انشغال الفعل بما يلابس ضمير الاسم المتقدم قولنا: صديقك أحسن وفادتَه. وعدوك اقطع دابره.

وفى هذه الحالة نقدر فعلاً ملائمًا للمعنى. نحو: أكرم صديقك أحسن وفادته.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الاسم المتقدم على الفعل فى الأمثلة السابقة، لا نقطع فيه النصب بفعل محذوف يفسره ما بعده. إذ يجوز فيه الرفع على الابتداء، والجملة بعده فى محل رفع خبر، إلا إذا توفرت فيه شروط معينة وجب فيه النصب.

فـ «محمداً» يجوز أن نعربه مفعولاً به لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، والتقدير: أكرمت محمداً أكرمته، واكتب واجبك اكتبه، وفصلنا كل شىء فصلناه، وأرسى الجبال أرساها، وقدرنا القمر قدرناه، ونملأ ماء البحر نملؤه.

ويجوز أن نعربه مبتدأ، والجملة بعده فى محل رفع خبر.

أولاً: المواضع التى يتعين فيها وجوب النصب للاسم المشغول عنه:

يجب نصب الاسم المشغول عنه بفعل محذوف وجوبًا يفسره الفعل المذكور إذا وقع بعد الأدوات التى تختص بالفعل. كأدوات الاستفهام ما عدا الهمزة، وأدوات الشرط، والتحضيض، والعرض.

(*) قسم من أقسام المفعول به المحذوف عامله.

مثال الاستفهام: هل الواجب عملته ؟ وهل الخير فعلته ؟

مثال الشرط: إن محمداً صادفته فسلم عليه.

وإن درسك أهملته عاقبتك.

والتحضيض نحو: هلاّ الحق قلته. هلاّ العمل أتقنته.

والعرض نحو: ألا صديقًا تزوره، ألا العاجز ساعدته.

ثانياً: المواضع التى يتعين فيها وجوب الرفع:

يجب رفع المشغول عنه إذا وقع مبتدأ، وذلك فى ثلاثة مواضع:

١ - بعد إذا الفجائية. نحو: خرجت فإذا الشوارع تغمرها السيول.

الشوارع: مبتدأ، ولا يصح أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف، لأن إذا الفجائية لم يولها العرب إلا مبتدأ أو خبر.

١٦٤ - نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ [طه: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾ [يونس: ٢١][(١)].

فـ «إذا» الفجائية لا يقع بعدها إلا الجملة الاسمية[(٢)].

فإن نصبنا بعدها الاسم بفعل محذوف امتنع ذلك، لأنها لا تختص بالدخول على الأفعال.

وعلى عكسها «إذا» التى للجزاء، فهى لا تختص إلا بالدخول على الأفعال، لأن الجزاء لا يكون إلا بالفعل[(٣)].

١٦٥ - نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [القلم: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ﴾ الأعراف: ٣٤].

فإن جاء بعدها اسم رفعناه على تأويل فعل محذوف.

١٦٦ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ التكوير: ٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ [التكوير: ١٣]. وقوله تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير: ١].

(١) البرهان فى علوم القرآن ج٤ ص١٩٤.

(٢) انظر كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

(٣) الأزهية للهروى ص٢٠٤.

والتقدير: فإذا سئلت الموءودة، وقس عليه.

٢ - بعد واو الحال. نحو: وصلت والشمس مائلة للمغيب.

ونحو: صافحت محمداً وخالد يبتسم. وينام الناس والجندى تسهر عيناه.

٣ - قبل ما له الصدارة كأدوات الاستفهام، أو الشرط، أو التحضيض، أو كم الخبرية، أو لام الابتداء، أو ما النافية، أو ما التعجبية، أو إن وأخواتها.

نحو: القلم هل أعدته لصاحبه، والكتاب هل قرأته.

ونحو: محمد إن يحضر فبلغه تحياتى، والدرس متى تحفظه تنجح.

ونحو: القصة هلاّ قرأتها، والمقالة هلاّ كتبتها.

ونحو: علىّ كم أحسنت إليه، وعبد الله كم جالسته.

ونحو: الكتاب لأنا اشتريته، والواجب لأنا حللته.

ونحو: الكذب ما قلته، والشر ما فعلته.

ونحو: الجو ما ألطفه، والسماء ما أجملها.

ونحو: يوسف إنى أكرمه، وأخوه لعلى أعرفه.

فالأسماء فى الأمثلة السابقة، والواقعة قبل ما له الصدارة جاءت مبتدآت، والجمل بعدها فى محل رفع أخبار لها، ولا يصح نصب تلك الأسماء بأفعال محذوفة يدل عليها الأفعال المذكورة، لأن الأفعال الواقعة بعد الأدوات السابقة لا تعمل فيما قبل تلك الأدوات، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً.

ثالثاً: المواضع التى يتعين فيها ترجيح النصب:

يرجح نصب المشغول عنه فى ثلاثة مواضع هى:

١ - أن يقع بعد الاسم المشغول عنه فعل طلبى: أمر، أو نهى، أو دعاء.

نحو: الدرس احفظه، والصديق أكرمه.

ونحو: الواجب لا تهمله، والكتاب لا تمزقه.

ونحو: علياً هداه الله، وأحمد سامحه الله، واللهم أمرى يسره.

٢ - أن يقع الاسم بعد: حتى، وبل، ولكن الابتدائيات.

نحو: صافحت الحاضرين حتى محمداً صافحته.

ونحو: ما عاقبت علياً ولكن يوسف عاقبته.

ونحو: ما شربت الشاى بل اللبن شربته.

٣ - أن يقع بعد همزة الاستفهام. نحو: آلكتاب قرأته، وأمحمداً كافأته.

١٦٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿ أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنْ بَيْنِنَا ﴾ [الأنعام: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ ﴾ [القمر: ٢٤].

٤ - أن يقع الاسم جوابًا لمستفهم عنه منصوب. نحو: علياً استقبلته.

فى جواب من سأل: من استقبلت ؟

ونحو: التمر أكلته. فى جواب: ماذا أكلت ؟

٥ - أن يعطف الاسم المشغول عنه على جملة فعلية عمل فعلها النصب فيما بعده. نحو: شاهدت محمداً وعلياً صافحته، عاقبت المهمل والمجتهد كافأته.

١٦٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [لنساء: ١٦٤].

فـ « رسلا » الثانية أجاز فيها النحاة النصب بفعل مضمر يفسره ما بعده.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾ [الحجر: ٢٥، ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الإنسان: ٣١].

فـ « الجان، والظالمين » كل منهما مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده، لعطفه على ما عمل فيه الفعل « خلقنا » وهو كلمة « الإنسان »، والفعل « يدخل »، ومعموله اسم الموصول « من »، وتقدير الأفعال المحذوفة فى الآيات الثلاث السابقة هى: وقصصنا رسلا، وخلقنا الجان، ويعذب الظالمين.

ومنه قول ضبع الفزارى:

أصبحت لا أحمل السلاح ... ولا أملك رأس البعير إن نفرا
والذئب أخشاه إن مررت به ... وحدى وأخشى الرياح والمطرا

الشاهد قوله: والذئب أخشاه. فنصب الذئب باعتباره مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل أخشى، لأنه عطف على الجملة الفعلية فى البيت الأول، والتى نصب فيها الفعل مفعولاً به وهى: لا أحمل السلاح، ولا أملك رأس البعير.

والتقدير: وأخشى الذئب.

رابعاً: المواضع التى يتعين فيها ترجيح الرفع: -

يترجح رفع الاسم المشغول عنه فى غير المواضع السابقة، أى إذا لم يكن ما يوجب نصبه، أو يرجحه، أو يوجب رفعه.

نحو: المجتهد كافأته، والمهمل عاقبته.

فقد رجح النحاة فى الاسم الواقع قبل الفعل كما هو واضح فى الأمثلة السابقة الرفع على الابتداء، والجملة بعده فى محل رفع خبر.

وقد أجاز بعضهم نصبه على الاشتغال. فنقول: المجتهدَ كافأته. بنصب المجتهد، ومحمداً أكرمته.

١٦٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ﴾ [آل عمران: ٥٨].

فـ «ذلك» جاز فيها أن تكون فى موضع على الابتداء، وهو الأرجح، والنصب على الاشتغال، وهو المرجوح.

ومنه قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء: ١٦٢].

جاز فى «أولئك» الرفع لأنها مبتدأ، وخبره الجملة الفعلية، وجاز فيه النصب بإضمار فعل يفسره ما بعده فيكون من باب الاشتغال. إلا أن الوجه الأول أرجح.

وقد عللوا رجحان الوجه الأول بقولهم: أن من يقول: زيد ضربته. أفصح وأكثر شيوعًا من قولهم: زيدا ضربته. بالنصب، ولن معمول ما بعد حرف الاستقبال مختلف فى جواز تقديمه فى نحو: سأضرب زيداً، وإذا كان كذلك فلا يجوز الاشتغال، فالأجود الحمل على ما لا خلاف فيه(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾ [الأنعام: ٣٩٦].

(١) البحر المحيط ج٣ ص٣٩٦ وما بعدها.

فـ « ذلكم » يجوز فيها الرفع على الابتداء، وخبره جملة وصاكم، أو مفعول به منصوب على الاشتغال. والوجه الأول أحسن لما بينا آنفًا من ترجيح الرفع على النصب في مثل هذه المواضع، فتدبر، والله أعلم.

خامساً: جواز الرفع والنصب:

يجوز في الاسم المشغول عنه الرفع والنصب إذا عطفنا على الجملة ذات الوجهين والمقصود بالجملة ذات الوجهين: أنها الجملة التي صدرها اسم وعجزها فعل، فهي اسمية باعتبارها مبتدأ وخبراً، وفعلية باعتبارها مختومة بفعل ومعموله [1].

نحو: محمد مسافر وعليٌّ أو علياً أنزلته عندي.

ونحو: خالد أخفق وإبراهيمَ أو إبراهيمُ كافأته.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [يس: ٣٨، ٣٩].

١٧٠- وقوله تعالى: ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٦، ٧].

فقد قرئ « القمر » بالرفع على الابتداء، وقرئ بالنصب على الاشتغال [2].

وقال العكبري: إنه في رواية الرفع محمول على « آية »، أو على و الشمس [3].

أما « السماء » فقد قرأها الجمهور بالنصب على الاشتغال، وقرأ أبو السمال بالرفع مراعيا مشاكلة الجملة الابتدائية، أما الجمهور فقد راعوا مشاكلة الجملة التي تليه وهي «يسجدان» [4].

تنبيهات وفوائد:

١ - يجوز النصب على الاشتغال لاسم الموصول المشبه بالشرط الذي دخلت في خبره الفاء.

١٧١ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦].

(١) شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص٢٤٠.
(٢) البحر المحيط ج٧ ص ٣٢٥.
(٣) العكبري ج٢ ص ١٠٥.
(٤) البحر المحيط ج٨ ص ١٨٩، والعكبري ج٢ ص ١٢٣.

وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾ [النساء: ١٥].

ففى الآيتين السابقتين أجرى الموصولان « اللذان، و اللاتى» مجرى الشرط بدخول الفاء فى الفعل « فاستشهدوا »، و الفعل « فآذوهما» لذلك لا يجوز أن ينتصب كل من الموصولين السابقين بإضمار فعل يفسره ما بعده، ويكون ذلك من باب الاشتغال، لأن كلا من الفعلين المذكورين لا يصح أن يعمل فى الاسم الموصول لجريانه مجرى فعل الشرط.

وقال العكبرى: لا يجوز أن يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها فى مثل هذا الموضع يعنى الموضع السابق - ولو عرى من ضمير المفعول، لأن الفاء هنا فى حكم الفاء الواقعة فى جواب الشرط، وتلك تقطع ما بعدها عما قبلها(١).

وبناء على ما تقدم يعرب اسم الموصول فى كل من الآيتين السابقتين مبتدأ، وخبره فى الآية الأولى: الجملة الفعلية « فاستشهدوا... إلخ» مع جواز دخول الفاء زائدة على الخبر على رأى الجمهور، لأن المبتدأ أشبه بالشرط فى كونه موصولاً عاماً صلته فعل مستقبلى. ويجوز أن يكون الخبر محذوفًا تقديره: فيما يتلى عليكم حكم اللاتى، فحذف الخبر، والمضاف إلى المبتدأ لدلالته عليهما، وأقيم المضاف إليه مقامه، ونظيره ما تمثل به سيبويه فى قوله تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾ [النور: ٢].

١٧٢- وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا ﴾ [المائدة: ٣٨].

وما قيل فى الآية الأولى يقال فى الآية الثانية.

وقد أجاز البعض النصب على تقدير إضمار فعل يفسره الخبر، ويقبح أن يفسره ما فى الصلة(٢).

٢- ذكرنا فيما سبق فى تعريف الاشتغال أن يتقدم اسم، ويتأخر عنه فعل، أو وصف صالح للعمل فيما قبله منشغل عن العمل فيه بالعمل فى ضميره، أو ملابسه. إلا أن بعض الأفعال لا يصلح أن يكون ناصبا للاسم المتقدم عليه ولو لم يشغل عنه بضميره، وذلك كالأفعال الواقعة شرطًا، أو جوابًا، أو كانت جامدة مسبوقة بما التعجبية، وقد ذكرنا ذلك فى موضعه، وكذلك الفعل الواقع صفة.

(١) إملاء ما من به الرحمن ج١ ص ٩٦.

(٢) مشكل إعراب القرآن ج١ ص١٩٣.

١٧٣ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ [القمر: ٥٢].

فـ «كل» وجب فيها الرفع على الابتداء، لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر عاملا(١).

فالجملة الفعلية فى محل رفع صفة لكل(٢). و «فى الزبر» فى محل رفع خبر.

٣ - إن العامل المنشغل بضمير الاسم المتقدم عليه، إما أن يكون فعلاً كما فى جميع الأمثلة الواردة فى هذا الباب، وقد يكون شبيهاً بالفعل فى عمله، كالأوصاف المشتقة من الفعل كاسم الفاعل، واسم المفعول إذا جاءا بمعنى الحال، أو الاستقبال، وألا يقعا صلة «لأل» لامتناع عمل الصلة فيما قبلها، وما لا يعمل لا يفسر عاملاً، وعليه امتنع تفسير الصفة المشبهة، فلا يجوز نحو: خالداً أنا الضاربه. ولا: وجه الأب محمد حسنه.

ومن الأمثلة على الأوصاف التى توفرت فيها شروط العمل قولنا: محمداً أنا ضاربه. وعلياً أنت أكرمته.

٤ - إذا وقع الفعل جوابًا للقسم فلا يفسر عاملاً، لذلك يجب رفع الاسم المتقدم.

نحو: المجتهد والله لأكافئنه، والمهمل والله لأعاقبنه.

١٧٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ٤١].

فـ «المهمل، والمجد، والذين» فى الآيتين السابقتين وجب فى كل منها الرفع على الابتداء، وجملة جواب القسم فى محل رفع خبر.

ذكر ذلك صاحب شرح الكافية فقال: «وكذا جواب القسم لا يعمل فيما قبل القسم، فيجب الرفع فى مثل: زيد والله لأضربنه، لأن القسم له صدر الكلام لتأثيره فى الكلام»(٣). ولكن البعض أجاز النصب بفعل محذوف يدل عليه الفعل المذكور، وهو غير صحيح لأن جواب القسم لا يفسر ما قبله فانتبه.

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج٢ ص ٨٠.
(٢) شرح الكافية للرضى ج١ ص١٧٨.
(٣) شرح الكافية ج١ ص ١٦٥.

٥ - إذا فصلت « إلا » بين الفعل المتأخر عنها، العامل فى ضمير الاسم المتقدم عليها، امتنع بصب الاسم على الاشتغال. نحو: ما كتاب إلا قرأته. وما عمل إلا أنجزته.

فـ « كتاب، وعمل » كل منهما واجب الرفع على الابتداء، والجملة الفعلية فى محل رفع خبره، ولا يصح نصبه على الاشتغال، لأن ما بعد « إلا » لا يعمل فيما قبلها، وعلة ذلك أن ما بعد « إلا » من حيث الحقيقة جملة مستأنفة، لكن صيرت الجملتان فى صورة جملة قصراً للاختصار، فاقتصر على عمل ما قبل إلا فيما يليها فقط، ولم يجز عمله فيما بعده على الأصح (١).

وما لا يعمل لا يفسر عاملاً.

٦ - يرجح رفع الاسم المشغول عنه إذا وقع بعد « أما » التفصيلية.

١٧٥ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ آل عمران: ٥٧] وقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [آل عمران: ٥٦].

فـ « الذين » فى الآيتين يرجح فيهما الرفع على الابتداء، وجملة: فيوفينهم... إلخ خبر فى الآية الأولى، وجملة: فأعذبهم... إلخ خبر فى الآية الثانية.

وجوز البعض النصب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره المذكور (٢).

٧ - يشترط فى الاسم المشتغل عنه أن يكون معرفة حتى يصح الابتداء به، كما مر معنا فى الأمثلة السابقة فى باب الاشتغال. نحو: هل الكتاب قرأته ؟

وهل علياً قابلته ؟ فإن جاء الاسم نكرة محضة أوّل بمعرفة.

١٧٦ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ﴾ [الصف: ١٣].

فـ « أخرى » صفة لموصوف محذوف، والتقدير: النعمة، أو المثوبة الأخرى.

وأما قوله تعالى: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ [الحديد: ٢٧].

فلا يصح فى « رهبانية » النصب على الاشتغال، لأنها نكرة لا تصلح للابتداء، والجملة بعدها صفة.

وجاز الاشتغال فى قوله تعالى: ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ ﴾ [النساء: ١٦٤].

لأنه موضع تفصيل (٣).

---

(١) شرح الكافية ج١ ص ١٦٥.

(٢) البحر المحيط ج٢ ص ٤٧٥.

(٣) البحر المحيط ج٣ ص ٣٩٨.

نماذج من الإعراب

١٦٣ - قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ [الإسراء: ١٢].

وكل شيء: الواو حرف عطف، وكل مفعول به منصوب على الاشتغال لفعل محذوف يفسره ما بعده لانشغال الفعل الثاني في العمل في الضمير المتصل به العائد على المفعول به المقدم، وكل مضاف، وشيء مضاف إليه، ورجح نصبه لتقدم جملة فعلية عليه.

فصلناه: فعل وفاعل ومفعول به. تفصيلاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

٢٤ - قال الشاعر:

ملأنا البر حتى ضاق عنا ... وماء البحر نملؤه سفينا

ملأنا: فعل وفاعل. البر: مفعول به، وجملة ملأنا لا محل لها من الإعراب مستأنفة. حتى ضاق: حتى حرف جر وغاية بعدها «أن» مضمرة وجوبًا، وضاق فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

عنا: جار ومجرور متعلقان بضاق. والمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل ضاق في تأويل مصدر مجرور بحتى، وشبه الجملة متعلق بملأنا، والبعض يرى أن حتى في هذا الموضع حرف ابتداء والجملة الفعلية بعده مستأنفة، والوجه الأول أقوى معنى. وماء البحر: الواو حرف عطف، وماء يجوز فيه الرفع والنصب، فالرفع على الابتداء، والجملة الفعلية بعده في محل رفع خبره، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها من الإعراب مثلها. والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، وتكون الجملة فعلية معطوفة على مثلها، والتقدير: ونملأ ماء البحر وماء مضاف، والبحر مضاف إليه.

نملؤه: نملأ فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع خبر لماء على رواية الرفع، ولا محل لها من الإعراب على رواية النصب، لأنها مفسرة. سفينا: تمييز منصوب بالفتحة.

١٦٤ - قال تعالى: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠].

فألقاها: الفاء واقعة فى جواب الأمر، وألقى فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به.

فإذا: الفاء حرف عطف، وإذا فجائية لا عمل لها، ويجوز فيها الاسمية والحرفية على خلاف بين النحاة.

هى: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ. حية: خبر مرفوع بالضمة.

تسعى: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى.

وجملة تسعى فى محل رفع خبر ثان لهى، أو فى محل نصب حال من حية.

وهذه المسألة فيها خلاف بين سيبويه والكسائى عرفت بالمسألة الزنبورية.

وجملة إذا معطوفة على ما قبلها.

١٦٥ - قال تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥].

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه.

تتلى: فعل ماضٍ مبنى للمجهول. عليه: جار ومجرور متعلقان بتتلى.

وجملة تتلى فى محل جر بإضافة إذا إليها.

آياتنا: نائب فاعل، وآيات مضاف، ونا المتكلمين فى محل جر بالإضافة.

قال: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة قال لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط غير جازم.

أساطير: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هى أساطير، وأساطير مضاف.

الأولين: مضاف إليه مجرور بالياء.

١٦٦ - قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨].

وإذا: الواو حرف عطف، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط متعلق بجوابه، وجوابها «علمت نفس».

الموءودة: نائب فاعل لفعل مقدر يفسره ما بعده، وإلى هذا جنح الزمخشرى ومنع أن يرفع بالابتداء، لأن إذا تتقاضى الفعل لما فيها من معنى الشرط، ولكن ما منعه الزمخشرى من وقوع المبتدأ بعد إذا أجازه الكوفيون والأخفش من البصريين.

سئلت: فعل ماض مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى يعود على الموءودة.

وجملة إذا معطوفة على ما قبلها.

١٦٧ - قال تعالى: ﴿أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا﴾ [الأنعام: ٥٣].

أ هؤلاء: الهمزة للاستفهام التقريرى والتهكمى، وهؤلاء اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ.

منّ: فعل ماض. الله: لفظ الجلالة فاعل، والجملة فى محل رفع خبر هؤلاء، وجملة أ هؤلاء وما بعدها فى محل نصب مقول القول السابق.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بمن.

من بيننا: جار ومجرور، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال.

ويجوز أن نعرب هؤلاء مفعول به فى محل نصب على الاشتغال بفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر العامل فى ضميره بوساطة حرف الجر «على»، ويكون المفسر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، والتقدير: أفضل الله هؤلاء ومن عليهم، وتكون جملة من الله عليه لا محل لها من الإعراب لأنه مفسرة، وإنما صاغ هذا الوجه وفضله الكثيرون لأنه ولى همزة الاستفهام وهى أداة يغلب مجىء الفعل بعدها.

١٦٨ - قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٤].

ورسلاً: الواو حرف عطف، ورسلاً مفعول به لفعل محذوف معطوف على أوحينا تقديره وآتينا. قد: حرف تحقيق.

قصصناهم: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة فى محل نصب صفة لرسلاً.

عليك: جار ومجرور متعلقان بقصصنا.

من قبل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.

ورسلاً: الواو حرف عطف، والجملة معطوفة على ما تقدم.

١٦٩ - قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ﴾ [آل عمران: ٥٨].

ذلك: اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ.

نتلوه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة فى محل رفع خبر.

عليك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال.

ويجوز أن يكون اسم الإشارة مبتدأ، وجملة نتلوه فى محل نصب على الحال.

من الآيات: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر.

ويجوز فى اسم الإشارة أن يكون فى محل نصب على الاشتغال، والوجه الأول أرجح.

١٧٠ - قال تعالى: ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن: ٦، ٧].

والنجم: الواو حرف عطف، والنجم مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

والشجر: الواو حرف عطف، والشجر معطوف على القمر.

يسجدان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل، والجملة فى محل رفع خبر النجم، وجملة النجم معطوفة على ما قبلها.

والسماء: مفعول به بفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: ورفع السماء.

والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

رفعها: رفع فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة لما قبلها.

١٧١ - قال تعالى: ﴿ وَالَّلذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦].

واللذان: الواو حرف عطف، واللذان اسم موصول مبتدأ مرفوع بالألف لأنه يعرب إعراب المثنى. يأتيانها: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعل، وهاء الغائب العائد على الفاحشة فى محل نصب مفعول به، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

فآذوهما: الفاء رابطة، وآذوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والهاء فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل رفع خبر اللذان.

١٧٢- قال تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨].

والسارق: الواو حرف استئناف، والسارق مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف، والتقدير: فيما فرض عليكم السارق والسارقة، أى: حكمهما. فحذف المضاف الذى هو «حكم»، وأقيم المضاف إليه مقامه وهو السارق والسارقة، وحذف الخبر وهو الجار والمجرور، لأن الفاء بعده تمنع من نصبه على الاشتغال كما هى القاعدة، إذ يترجح النصب قبل الطلب وهى: الفاء التى جاءت لشبهه بالشرط تمنع أن يكون ما بعدها الخبر، لأنها لا تدخل عليه أبدًا، فلم يبق إلا الرفع.

ويرى الأخفش والمبرد وجماعة أن الخبر هو الجملة الأمرية «فاقطعوا»، وإنما دخلت الفاء فى الخبر، لأنه يشبه الشرط، لأن الألف واللام فى كلمة السارق والسارقة موصولة بمعنى الذى والتى، والصفة صلتها. وقد أجاز الزمخشرى ذلك، وإن رجح ما ارتآه سيبويه.

وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب مستأنفة. والسارقة: الواو عاطفة، والسارقة معطوفة على السارق مرفوعة.

فاقطعوا: الفاء واقعة فى جواب «أل» الموصولة، واقطعوا فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل. أيديهما: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، وأيدى مضاف، والضمير فى محل جر بالإضافة.

١٧٣ - قال تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ [القمر: ٥٢].

وكل شىء: الواو حرف عطف، وكل مبتدأ، وكل مضاف وشىء مضاف إليه.

فعلوه: فعل ماضٍ، وفاعل، ومفعول به، والجملة فى محل رفع صفة لكل.

فى الزبر: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ.

وجملة كل وما بعدها معطوفة على ما قبلها.

١٧٤ - قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٧].

والذين: الواو حرف عطف، والذين اسم موصول فى محل رفع مبتدأ.

آمنوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وجملة الذين وما بعدها معطوفة على ما قبلها.

وعملوا: الواو حرف عطف، وعملوا معطوفة على آمنوا.

الصالحات: مفعول به لعملوا.

لنكفرن: اللام موطئة للقسم، ونكفرن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن.

وجملة نكفرن فى محل رفع خبر الذين.

عنهم: جار ومجرور متعلقان بنكفرن. سيئاتهم: مفعول به منصوب بالكسرة.

١٧٥ - قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [آل عمران: ٥٧].

وأما: الواو حرف عطف، وأما حرف شرط وتفصيل غير جازم.

الذين: اسم موصول فى محل رفع مبتدأ.

آمنوا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

وعملوا: الواو حرف عطف، وعملوا معطوف على آمنوا.

الصالحات: مفعول به منصوب بالكسرة.

فيوفيهم: الفاء رابطة لجواب أما، ويوفيهم فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول. أجورهم: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة فيوفيهم فى محل رفع خبر الذين.

وجملة الذين وما فى حيزها معطوفة على ما قبلها.

١٧٦ - قال تعالى: ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ﴾ [الصف: ١٣].

وأخرى: الواو حرف عطف، وأخرى مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وخبره المقدم محذوف، والتقدير: لكم نعمة أخرى، ويجوز فى أخرى أن تكون منصوبة على إضمار فعل تقديره: ويمنحكم أخرى، وجملة تحبونها صفة لأخرى، أو يكون منصوبا بفعل مضمر يفسره الفعل تحبون،

فيكون من باب الاشتغال، وحينئذٍ لا تكون جملة تحبونها صفة، لأنها مفسرة للعامل قبل أخرى.

تحبونها: فعل مضارع مرفوع بثبت النون، والواو فى محل رفع فاعله، وضمير الغائب فى محل نصب مفعول به. والجملة إما فى محل رفع خبر المبتدأ، أو صفة، أو مفسرة حسب ما ذكرنا سابقًا، والله أعلم.

***

الفصل الثالث

أدوات الشرط الجازمة

هو الربط بين حدثين يتوقف ثانيهما على الأول.

نحو: إن تدرس جيدًا تنجح فى الامتحان.

١٧٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧].

١٧٨ - وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

تركيب جملة الشرط:

كما هو واضح من التعريف السابق أن جملة الشرط تتكون من جملتين صغيرتين، تسمى الأولى جملة فعل الشرط، وتسمى الثانية جملة جواب الشرط وجزاءه. فالنجاح فى المثال الأول مرتبط بالدراسة الجيدة، ومتوقف عليها، فإذا تمت الدراسة الجيدة حصل النجاح، وكذلك العكس، فإن لم تتم الدراسة الجيدة لم يحصل النجاح. وأدوات الشرط هى العاملة فى فعلى الشرط، وجوابه لفظًا، ومحلاً إذا كان الفعلين مضارعين، أو محلاً فقط إذا كان الفعلين غير مضارعين. كما تربط بين معنى جملتى الشرط لتجعل منهما جملة واحدة تسمى تلك الجملة مع الأداة جملة الشرط، أو أسلوب الشرط.

ومما سبق يتضح أن جملة الشرط تتكون من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط وجزائه.

أقسام أدوات الشرط ومعانيها:

١ - أدوات شرط جازمة.

٢ - أدوات شرط غير جازمة، سنقوم بدراستها مع أساليب النحو (أسلوب الشرط).

أدوات الشرط الجازمة لفعلين:

تنقسم أدوات الشرط الجازمة إلى: حروف الشرط، وأسماء الشرط.

أ - حرفا الشرط هما: إنْ، وإذما.

١٧٩ - نحو قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وقوله تعالى: ﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

ونحو: إذما تجتهد تنل جائزة.

إذما: حرف شرط مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

تجتهد: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، تنل: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت.

ومنه قول عباس بن مرداس:

إذ ما أتيت على الرسول فقل له ... حقًا عليك إذا اطمأن المجلس

وتفصيل القول فى الحرفين السابقين كالتالى

أولا - إنْ: حرف شرط جازم، يفيد تعليق الشرط بالجواب فقط.

نحو قوله تعالى: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ﴾ [التوبة: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ [الشعراء: ٤].

ولحرف الشرط «إن» استعمالات كثيرة نوردها فيما يلى:

١ - من الأمثلة السابقة يتضح لنا أن المفروض فى «إن» الشرطية أن تجزم فعلين لفظًا، أو محلاً، يسمى الأول فعل الشرط، ويسمى الثانى جواب الشرط وجزاءه غير أنه قد يأتى بعدها اسم، وفى هذه الحالة نقدر بعدها فعلا محذوفًا يفسره الفعل المذكور.
نحو: إنْ محمدٌ تأخر فعاقبه.

إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

محمد: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المتأخر والتقدير: إن تأخر محمد فعاقبه.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: ٦].

٢- يكثر مجيء «ما» الزائدة بعدها، فتدغم فيها النون.

نحو: إمَّا يفز محمد فأعطه جائزة.

إمَّا: أصلها: إن الشرطية مدغمة مع ما الزائدة، وكلاهما حرفان مبنيان على السكون لا محل لهما من الإعراب.

١٨٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣].

٣- قد يأتي بعد إن الشرطية فعل مضارع منفى بلا النافية التي لا عمل لها، فتدغم «لا» في «النون». نحو: إلا تحضر الامتحان ترسب.

إلا: أصلها «إن» الشرطية مدغمة في «لا» النافية غير العاملة، وكلاهما حرفان مبنيان على السكون، لا محل لهما من الإعراب.

١٨١ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠].

ثانيًا: إذما: حرف شرط جازم، وهي في الأصل «إذ» الظرفية الدالة على الزمن الماضي، وعندما زيدت إليها «ما» وركبت معها غُيرت، ونقلت عن دلالة الزمن الماضي إلى المستقبل، وأصبحت مع «ما» بمثابة الحرف الواحد الذي لا يتجزأ، وزيادة «ما» إليها لتكفها عن الإضافة عن إضافتها إلى الجملة مطلقًا، وهي بذلك تكون شرطية جازمة لفعلين، وبمنزلة «إنما».

نحو: إذ ما تكتم الأسرار يتق الناس بك.

٢٥ - ومنه قول الشاعر: بلا نسبة.

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر ... به تُلف مَن إياه تأمر آتيا

وقد أجاز الفراء الجَزم بـ«إذ» دون إلصاقها بـ«ما»، كما أجاز ذلك في «حيث»، وإذا

اعتبرنا رأى الفراء صحيحًا، فإنه يمكن الاستشهاد عليه بقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦].

فيكون فعل الشرط فى الآية «فاعتزلتموهم»، وجوابه «فأووا»، والله أعلم.

ب - أسماء الشرط:

أما أسماء الشرط فهى: من، ما، مهما، متى، أيان، أنى، أين، حيثما، كيفما، أى.

وهى كلها مبنية ما عدا «أى» فهى معربة لإضافتها إلى مفرد، وسنوضح ذلك بالتفصيل فى موضعه.

١ - من: اسم شرط للعاقل، تربط بين فعل الشرط، وجوابه بذات واحدة عاقلة.

نحو: من يحفظ القصيدة ينل درجة.

١٨٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

وقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

٢- ما: اسم شرط لغير العاقل، لكونه يربط بين جملتى الشرط بذات واحدة غير عاقلة. نحو: ما تفعل من شىء يعلمه الله.

١٨٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

٣- مهما: اسم شرط مبهم يربط بين فعل الشرط وجوابه بذات واحدة مبهمة، وإبهامه يجعله لغير العاقل.

نحو: مهما تبذلوا فى العمل من جهد فلن تنجزوه اليوم.

١٨٣ - وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

وفى «مهما» قول ذكره سيبويه قال: سألت الخليل عن «مهما» فقال: هى «ما» أدخلت معها «ما» ولكنهم استقبحوا تكرار لفظ واحد فأبدلوا الهاء من الألف التى فى الأولى.

وقال بعضهم أن «مهما» حرف واستدلوا على حرفيتها بقول زهير بن أبى سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فقد أعرب البعض «خليقة» اسمًا لتكن، و «من» زائدة، فتعين خلو الفعل من الضمير، والصحيح أن «مهما»: اسم، وتكن الناقصة اسمها ضمير مستتر فيها تقديره: هى، وقد جعل الضمير مؤنثًا تبعا لمعنى «مهما» لأن لفظها مذكر، والمراد منها هنا الخليقة، فهى مفسرة بمؤنث، فجاز تأنيث الضمير الراجع عليها بهذا الاعتبار. (١)

٢٦ - ومنه قول الطفيل الغنوى:

نبئت أن أبا شتيم يدَّعى مهما يعش يسمع بما لم يُسمعِ

٤ - متى: اسم شرط جازم يفيد الزمان، فهى تربط الجواب، والشرط بزمن واحد. نحو: متى تخلص فى عملك تنل رضى الله.

٢٧ - ومنه قال سحيم بن وثيل الرياحى:

أنا ابن جَلاَ وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونى

٢٨ - وقول الآخر:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

٥ - أيان: اسم شرط للزمان المستقبل.

نحو: أيان تطع الله يساعدك. أيان تأتِ تلق ما يسرك.

٢٩ - ومنه قول الشاعر: بلا نسبة.

أيان نُؤمنِك تأمن غيرنا، وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حَذِرا

ومنه قول الآخر: بلا نسبة.

إذا النجمة الأدماء كانت بقفرة فإيان ما تَعدل به الريح تنزلِ

(١) انظر فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، معلقة زهير بن أبى سلمى ص٩٢ للشيخ محمد على الدرة.

٦ - أنّى : اسم شرط يفيد المكان، يربط الشرط والجواب بمكان واحد.

نحو: أنّى تدع الله تجده سميعًا، ونحو: أنى تأته تأت رجلاً كريمًا.

٣٠ - قال الشاعر:

خليليَّ أنَّى تأتيانيَ تأتيا أخا غير ما يُرضيكما لا يحاول

أنّى: اسم شرط جازم لفعلين، وهو ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب بجوابه «تجده».

تدع: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت.

الله: لفظ الجلالة مفعول به.

تجده: جواب الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول.

سميعًا: مفعول به ثان.

ومنه قول الشاعر: بلا نسبة.

فأصبحتَ أنى تأتها تلتبس بها كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

٧ - أين: اسم شرط للمكان.

نحو: أين تسقط الأمطار تخضر المراعى.

أين: اسم شرط جازم، مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية المكانية.

تسقط: فعل الشرط مجزوم بالسكون.

الأمطار: فاعل مرفوع بالضمة.

تخضر: جواب الشرط مجزوم بالسكون.

المراعى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

ويكثر اقتران «أين» بـ «ما» الزائدة بحيث تصبح معها كالكلمة الواحدة.

١٨٥ - نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨].

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

١٨٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٨- حيثما: اسم شرط للمكان. نحو: حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحًا.

وحيثما تذهب تجد أصدقاء.

ويشترط فى «حيث» لعمل الجزم أن تتصل بـ«ما» الزائدة، ويكونان كالكلمة الواحدة، وبدون «ما» تكون «حيث» ظرفًا مكانياً غير جازم.

٩ - كيفما: اسم شرط يدل على الحال، ويشترط فى عملها أن تقترن بـ «ما» الزائدة، كما هو الحال فى «حيثما»، و «إذما» وبدنها تكون اسمًا للاستفهام دالاً على الحالية، ويشترط فى عملها أن يكون فعلاها متفقين فى اللفظ والمعنى.

نحو: كيفما تعامل الناس يعاملوك. وكيفما تكن الأمة يكن الولاة.

٩ - أى: اسم شرط معرب مضافة لما بعدها من الأسماء المفردة.

نحو: أىُّ مال تدخره فى صغرك ينفعك فى الكبر.

١٨٧ - ومنه قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

إعراب أدوات الشرط:

يطلق كثير من النحاة على ما اختلطت فيه الحروف بالأسماء اسم «الأدوات» ما دامت كلها فى باب واحد، وعملها واحد، وذلك تجاوزًا، لكى لا يقول البعض هذه حروف، وتلك أسماء إلا فى حالة التفصيل، فاستعملوا لها مسمى وسطًا يجمع بين الحرفية، والاسمية. وإليك تفصيل القول فى إعراب تلك الأدوات.

أولاً: إنْ، وإذما:

حرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب.

١٨٨ - نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]. ونحو: إذ ما تفعل يعلمه الله.

ثانيًا: من، وما، ومهما: أسماء شرط مبنية، كل منها فى محل:

١ - رفع مبتدأ، إذا كان فعل الشرط متعديًا، واستوفى مفعوله.

١٨٩ - نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

وقوله تعالى: ﴿مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٦٣].

١٩٠- وقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩].

١٩١- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

فمن، وما، ومهما فى الآيات السابقة جاء كل منها مبدأ، وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر.

أو كان فعل الشرط لازمًا لا يتعدى إلى مفعول.

نحو: من يجتهد ينجح. مهما تعش تسمع بما لا تسمع.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وقوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [الروم: ٤٤].

فـ «من» فى المثالين والآيتين السابقتين فى محل رفع مبتدأ، لأن أفعال الشرط التى تليها لازمة، وجملتى الفعل والجواب فى محل رفع خبر.

أو كان فعل الشرط ناقصًا استوفى اسمه وخبره.

١٩٣ - نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النساء: ١٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٦].

فـ «من» فى الآيات السابقة جاءت فى محل رفع مبتدأ، لأن فعل الشرط كان الناقصة وقد استوفى اسمه، وخبره.

٢ - وتأتى فى محل نصب مفعول به، إذا كان فعل الشرط متعديًا ولم يستوف مفعوله. نحو: من تجامل أجامله. وما تزرع اليوم تحصد غدًا.

ومهما تفعل يعلمه الله.

١٩٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨].

وقوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

وقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

١٩٥- وقوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٥].

فـ «من وما ومهما» فى الأمثلة، والآيات السابقة جاء كل منها فى محل نصب مفعول به، لأن أفعال الشرط متعدية، ولم تستوف مفاعيلها.

٣ - وتأتى فى محل نصب خبر إذا كان فعل الشرط ناقصًا، ولم يستوف خبره.

نحو: مهما يكن عملك فأنت ملوم.

فـ «مهما» فى محل نصب خبر يكن.

٤ - تأتى «ما، ومهما» فى محل نصب مفعول مطلق، إذا دلتا على حدث.

نحو: مهما تسر فلن تبلغ المكان بسهولة.

والتقدير: أى سير تسر.

ثالثًا: متى وأيان: اسمان مبنيان، الأول على السكون، والثانى على الفتح فى محل نصب ظرف زمان لفعل الشرط.

نحو: متى تأتنا نستقبلك. وأيان تطع الله يساعدك.

متى: اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان لفعل الشرط.

٣١ - ومنه قول عمرو بن كلثوم:

متى ننقل إلى قوم رحانا ... يكونوا فى اللقاء لها طحينا

وقول الآخر:

وأحلم عن خلّى وأعلم أنه ... متى أجزه حلمًا عن الجهل يندم

وقول الآخر:

متى تزره تلق من عرفه ... ما شئت من طيب ومن عطر

رابعًا: أنَّى، وأين وأينما، وحيثما: وتعرب أسماء مبنية، أنى مبنية على السكون وأين، وأينما، وحيثما مبنيات على الفتح، وجميعها فى محل نصب على الظرفية المكانية لفعل الشرط. و«ما» فى أينما، وحيثما زائدة.

نحو : أين تسافر يسهل الله أمرك . وأينما تقم تجد أصدقاء .

ونحو : أنى تدع الله تره سميعًا . وحيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا .

١٩٦ - ومنه قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل : ٧٦] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا ﴾ [الأحزاب : ٦١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة : ١٤٤] .

خامسًا: كيفما: اسم شرط مبنى على الفتح، فى محل نصب حال من فاعل فعل الشرط و «ما» زائدة. نحو : كيفما تعامل الناس يعاملوك .

فـ «كيف» اسم شرط مبنى على الفتح ، فى محل نصب حال من فاعل فعل الشرط وهو الضمير المقدر «أنت»، لأن فعل الشرط تام .

وتأتى خبراً فى محل نصب لفعل الشرط إذا كان ناقصًا .

نحو : كيفما يكن المرء يكن قرينه .

سادسًا: أي: اسم شرط معرب، لإضافتها إلى الاسم المفرد، وتعرب حسب موقعها من الجملة على النحو التالى :

١ - مبتدأ، إذا كان فعل الشرط متعديًا، واستوفى مفعوله .

نحو : أىُّ مال تدخره فى صغرك ينفعك فى كبرك .

٢ - وتأتى مبتدأ، إذا كان فعل الشرط لازمًا لا يحتاج إلى مفعول به .

نحو : أىُّ طالب يجتهد يتفوق فى الامتحان .

٣ - وتعرب مفعولاً به إذا كان فعل الشرط متعديًا ولم يستوف مفعوله .

نحو : أىَّ كتاب تقرأ تستفد منه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

٤- وتعرب حالاً من فاعل فعل الشرط . نحو : أيا تجلس أجلس بجوارك .

فـ «أيا» حال من الضمير المستتر فى «تجلس» .

وكون «أى» تضاف إلى الأسماء المفردة، فهى تضاف إلى العاقل .

نحو : أى طالب يجتهد يتفوق .

وتضاف إلى غير العاقل. نحو: أى كتاب تقرأه ينمِ ثقافتك.

وتضاف إلى المصدر، فتعرب مفعولاً مطلقًا.

نحو: أى ادخار تدخره يدعم مستقبلك.

وتضاف إلى الزمان، أو المكان، فتعرب مفعولاً فيه.

نحو: أى ساعة تحضر تجدنى فى انتظارك.

ونحو: أى بلد تسافر تجد أصدقاء.

جواز ووجوب الحذف فى فعل الشرط وجوابه:

أولاً: جواز حذف فعل الشرط:

يجوز حذف فعل الشرط فى المواضع التالية:

١ - إذا وقع بعد «إن» المدغمة بـ «لا» النافية.

نحو: قل خيرا وإلا فاصمت.

والتقدير: قل خيراً وإن لا تقل فاصمت.

ومنه قول الشاعر:

فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام

والتقدير: وإن لا تطلقها يعل... إلخ.

٢- يجوز حذف فعل الشرط وأداته إذا دل عليه دليل، والدليل هو سياق الآيات الكريمة. كقوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧].

والتقدير: إن افتخرتم (أو ما فى معناه) بقتلهم فلم تقتلوهم، وقوله: «ولكن الله قتلهم» يستدل به على المحذوف.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

فالجواب فى الآية السابقة: يحببكم الله، وحذف الشرط مع الأداة، والتقدير: فإن تتبعونى. والدليل قوله: «فاتبعونى» المذكورة فى الآية.

٣ - ويجوز حذف الشرط بدون الأداة إذا وقع بعد «من» المتلوة بـ لا النافية.

نحو: من أكرمك فأكرمه ومن لا فدعه. والتقدير: ومن لا يكرمك فدعه.

ثانيًا: جواز حذف جواب الشرط.

يجوز حذف جواب الشرط إذا وجد ما يحل محله ويدل عليه.

نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ﴾ [الأنعام: ٣٥]. والتقدير: فابتغ، أو افعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: ٥، ٦].

الجواب محذوف، والتقدير: لارتعدتم.

وقد دل عليه قوله تعالى: لترون الجحيم.

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

حذف جواب الشرط فى أسلوب الشرط الثانى من الجزء الثانى من الآية وهو قوله: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾.

والتقدير: يدركم الموت، ودل عليه جواب الشرط فى قوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ فكان حذف جواب الشرط فى الجزء الثانى من الآية لدلالة جواب الشرط فى الجزء الأول من الآية عليه.

ثالثًا: وجوب حذف جواب الشرط:

يجب حذف جواب الشرط فى المواضع التالية:

١ - إذا كان جواب الشرط ماضيًا واكتنفه ما يدل على الجواب المحذوف.

نحو: أنت - إن كتبت الدرس - مجتهد.

التقدير: إن كتبت الدرس فأنت مجتهد.

فوجب حذف جواب الشرط لدلالة الضمير المنفصل «أنت» عليه، ولكونه جاء سابقًا لفعل الشرط الدال على الزمن الماضى.

٢ - إذا تقدم جواب الشرط قسم دال عليه.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٧].

تم حذف جواب الشرط من الآية، لأن القسم أحق بالجواب منه، فالقسم إذا سبق الشرط كان الجواب له دون الشرط، لأن جواب الشرط خبر يجوز فيه التصديق، والتكذيب، فى حين جواب القسم لا يحتمل إلا الصدق، لذلك كان أولى من الشرط بالجواب. والتقدير: إن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذن لمن الظالمين. فيكون حينئذ الجواب للشرط.

والدليل على أن الآية قد سبق فيها القسم الشرط، أن اللام المتصلة بأداة الشرط لام القسم الموطئة له، والتقدير: والله لئن اتبعت... الآية.

٣ - يجب حذف جواب الشرط، إذا كان فعل الشرط ماضيًا، وتقدم ما يدل على الجواب المحذوف. نحو: أنت تستحق الجائزة إن تفوقت.

والتقدير: إن تفوقت فأنت تستحق الجائزة.

فحذف الجواب لوجود القرينة الدالة عليه، والتى سبقت فعل الشرط الماضى الزمن.

ومنه قول الرسول ﷺ عن أبى قتادة الحارث بن ربعى عن الرسول الكريم... الحديث: أن رجلا قال: يا رسول الله أرأيت إن قتلت فى سبيل الله أتكفر عنى خطاياى؟ فقال له الرسول ﷺ: «**نعم إن قتلت فى سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر**».

والتقدير: أكفر عنك خطاياك.

جواز حذف فعل الشرط وجواب الشرط معاً:

يجوز حذف فعل الشرط وجوابه معًا، وإبقاء الأداة فقط إذا دل عليه دليل.

نحو: من ساعدك فساعده وإلا فلا. فقد حذف فعل الشرط وجوابه.

والتقدير: وإن لم يساعدك فلا تساعده.

ومنه قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيراً معدمًا، قالت: وإن

الشاهد قوله: وإن كان فقيراً معدمًا أرتضى به. فانحذف الفعل والجواب معا.

اجتماع الشرط والقسم فى جملة واحدة:

١ - إذا تقدم الشرط على القسم فى جملة واحدة، فالجواب للشرط من باب أولى، وهذا هو الصحيح. نحو: إن تحضر إلينا والله نكرمك.

فالجواب: نكرمك، يكون للشرط مجزومًا.

٢ - ويكون الجواب للشرط إذا تأخر عن القسم، ولكن تقدم عليها مبتدأ، يكون الشرط والقسم خبرا له. نحو: أنت والله إن تجتهد تتفوق.

فالجواب: تتفوق، جاء جوابًا للشرط رغم تقدم القسم عليه، والدليل على مجيئه جوابًا للشرط جزمه بأداة الشرط، والعلة فى مجيئه جوابًا للشرط دون القسم تقدم المبتدأ «أنت»على القسم والشرط، والجملة من القسم والشرط فى محل رفع خبر.
ومنه: العلم والله إن أحسن استغلاله تسعد بثمرته البشرية.

٣ - إذا تقدم القسم على الشرط ولم يسبقهما مبتدأ يخبر عنه بجملتى القسم والشرط معًا كان الجواب للقسم. نحو: والله إن تدرس لتنجحن إن شاء الله.

الجواب: لتنجحن، جاء جوابًا للقسم دون الشرط، والدليل اتصال الفعل بلام القسم، وتوكيده بالنون، ولو كان جوابًا للشرط لكان مجزومًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ [النور: ٥٣].

الجواب: ليخرجن، جاء جوابًا للقسم دون الشرط، والدليل: اتصاله بلام القسم، وتوكيده بالنون.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦].

اقتران جواب الشرط بالفاء

ذكرنا سابقًا أن الشرط هو تعليق لفعل الشرط، وجملة جوابه، كما يتوقف الجواب على الشرط، وأن فعل الشرط أساس فى وجود الجواب. لذلك لا بد أن يتوفر فى الجملة الشرطية ركنان أساسيان مهمان هما: فعل الشرط، وجواب الشرط، ولكل منهما صور قد تأتى مختلفة فى الجملة الشرطية، ولكن مع اختلاف الصور ينبغى أن يكون فيها الجواب بصورة خاصة صالحًا لأن يكون جوابًا للشرط.

وهذه الصور هى:

١ - قد يأتى فعل الشرط مضارعًا، وجوابه مضارعًا.

نحو: من يدرس ينجح. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١].

وقوله تعالى: ﴿إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠] وقله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

٢- وقد يأتى فعل الشرط مضارعًا وفعله ماضيًا.

نحو قول الرسول ﷺ: «من يقم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له».

٣- قد يأتى فعل الشرط ماضيًا وجوابه ماضيًا.

نحو: إن ادخرتم ادخرتم لمستقبلكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٧].

وقوله تعالى: ﴿إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ١٠].

٤- وقد يأتى فعل الشرط ماضيًا وجوابه مضارعًا.

نحو: حيثما أقمت تجد أصدقاء.

ومه قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ﴾ [هود: ١٥].

يتضح من هذا العرض السريع لصور فعل الشرط وجوابه، أن جواب الشرط - وهو موضع حديثنا - قد جاء أفعالاً، إما مضارعة، وإما ماضية، وأن هذه الأفعال تصلح دائمًا أن تكون جوابًا للشرط، للأسباب الآتية:

١ - إنها أفعال مشتقة غير جامدة.

٢ - لم تكن أفعالاً طلبية، أمرًا، أو نهيًا، أو استفهامًا.

٣ - لم تكن أفعالاً منفية بما، أو لن.

٤ - لم تكن أفعالاً مسبوقة ببعض الحروف التى تخرجها عن مجال عملها الصحيح، كالسين، وسوف، ولن.

٥ - لم تكن جملاً اسمية.

وبعد هذه التوطئة الضرورية نعود إلى موضوعنا الأساس، وهو اقتران جواب الشرط بالفاء، بعد أن عرفنا متى يكون جواب الشرط صالحا للشرط، ومتى لا يكون صالحًا له.

وعندما لا يكون جواب الشرط صالحًا لأن يكون جوابًا للشرط، وتدخل عليه الأداة وتجزمه يجب اقترانه بالفاء ما عدا الأفعال الماضية التى لم يرد ذكرها فى القائمة السابقة، وحينئذ تكون جملة جواب الشرط بما فيها الفاء فى محل جزم بأداة الشرط الجازمة، والفاء حَرف يدل على السببية، ووظيفتها الربط بين الشرط وجوابه.

وإليك أخى الدارس بعض الأمثلة والشواهد على اقتران جواب الشرط بالفاء:

١ - يجب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جواب الشرط جملة اسمية.

نحو: إن تدرس فالنجاح حليفك.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨].

وقوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [النمل: ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَن يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ٨٦].

ومنه قول الشاعر:

إن كان عادكمُ عيد فربَّ فتى ... بالشوق قد عاده من ذكركم حزن

الشاهد: فربَّ، وقد دخلت الفاء عليها باعتبارها حرفًا شبيهًا بالزائد لا يدخل إلا على الأسماء.

٢ - إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها جامد، والفعل الجامد هو ما كان دائمًا على صورة الماضى، فلا يؤخذ منه مضارع، ولا أمر، ومنه: نعم، وبئس، وعسى، وليس. نحو: إن تحضر فنعم بحضورك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ [القصص: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ [النساء: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨].

٢- إذا كان الجواب جملة فعلية طلبية، أمرًا، أو نهيًا، أو استفهامًا.

نحو: متى تقرأ القرآن فاقرأه بتدبر.

ونحو: إن ترد الأجر فلا تهمل العمل.

ونحو: أيان نزرك فهل تكن موجودًا؟

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩].

ومثال النهي: من يتوانى عن فعل الخير فلا تنتظر له نجاحًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾ [الكهف: ٧٦].

ومثال الاستفهام: متى تسافر فهل تأخذ معك متاعًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

٤- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها منفي بـ «ما، أو لن، أو لا».

نحو: من يرد أن يتعرف على الدين فما يعوزه الدليل.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠]

وقوله تعالى: ﴿إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود: ٦٣].

ونحو: من يعتذر فلن نقبل عذره.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ﴾ [الإسراء: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠].

ونحو: من يقصر فلا يلومنَّ إلا نفسه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا ﴾ [الجن: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

وقوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ ﴾ [طه: ١٢٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ﴾ [لقمان: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٣٦].

٥- إذا كان الجواب جملة فعلية مسبوقة بـ «قد، أو السين، أو سوف».

نحو: من يتفوق فقد يفوز بالجائزة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠].

ومثال السين: من يفعل الخير فسيجده عن الله.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ١٠].

ومثال سوف: متى تفز فسوف تنال جائزة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ [التوبة: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ﴾ [النساء: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

فوائد وتنبيهات:

١ - يجب أن تكون جملة فعل الشرط جملة فعلية، ولا يصح أن تكون غير ذلك.

نحو: من يفعلْ...، إن تدرسْ...، ما تعملْ...، متى تسافرْ... أين تقمْ.

أما جملة جواب الشرط فالصحيح أن تكون فعلية، ولكنها قد تأتي جملة اسمية، وعندئذ لا تصلح أن تكون جوابا للشرط واقعًا عليها عمل الأداة، بل تكون الجملة والفاء المقترنةُ بها في محل جزم جواب الشرط، وذلك كما مر معنا في مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء.

٢ - إذا جاء فعل الشرط، أو جوابه ماضيًا فإن عمل أداة الشرط لا يقع عليه مباشرة كما هو الحال في جواب الشرط الجملة الاسمية، ولكن عمل الأداة فيه يكون تقديرياً. أي: تكون جملة جواب الشرط في محل جزم.

٣ - إذا جاء بعد جواب الشرط المجزوم فعل مضارع مقرون بالفاء، أو مسبوق بالواو، جاز فيه الجزم عطفا على الجواب، وجاز فيه الرفع على الاستئناف، كما جاز فيه النصب على إضمار «أنْ» المصدرية الناصبة.

نحو: إن تدرس جيدًا تنجح في الامتحان فيفرح بك والداك.

فيجوز في «فيفرح» الأوجه الثلاثة التي ذكرنا سابقًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ومثال العطف بالواو: متى تحضر نكرمك وتقم عندنا يومًا أو بعض يوم.

ويقال هذا في الفعل المضارع المتوسط بين الشرط وجوابه، واتصلت به الفاء، أو الواو. نحو: من يجتهد فيسر به والداه ينجح. أو: من يجتهد ويسر به والداه ينجح. فيجوز في الفعل «فيسر» الجزم عطفًا على فعل الشرط، أو النصب بأن المصدرية المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية.

٤ - يجوز أن تحل «إذا» الفجائية محل «فاء» السببية في الربط بين جملتي فعل الشرط وجوابه، ولا يتأتى ذلك إلا بالشروط الآتية:

أ - أن يكون جواب الشرط جملة اسمية.

ب - ألا تكون الجملة الاسمية منفية، أو مؤكدة بـ «أنَّ» المشبهة بالفعل.

ومثال حلول «إذا» الفجائية محل الفاء قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨].

فجواب الشرط فى الشواهد السابقة عبارة عن جملة اسمية غير منفية، ولم تسبقها أنَّ المشبهة بالفعل لذلك جاز أن تحل «إذا» الفجائية محل «الفاء».

٥ - تعرب جملة جواب الشرط الواقعة بعد أدوات الشرط الظرفية، فى محل جر مضاف إليه. أما جملة جواب الشرط فلا محل لها من الإعراب، إلا إذا اتصلت بالفاء فتعرب فى محل جزم بأداة الشرط.

٦ - إذا جاء فعلا الشرط متواليين بأداتيهما، وبدون عاطف للثانى على الأول، فإن جواب الشرط للأداة الأولى.

كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ﴾ [هود: ٣٤].

ومنه قول الشاعر: بلا نسبة.

إن تستغيثوا بنا، إن تُذعروا تجدوا ... منا معاقل عزٍّ زانها كرم

فالجواب «تجدوا»، وهو جواب للشرط الأول: أن تستغيثوا، لأنه صاحب الصدارة فى الكلام، وهو أولى بالجواب من الشرط الثانى، ولأن الشرط الثانى: إمَّا جاء به الشاعر للتوكيد، أو ليبين سبب الاستغاثة وهو الذعر.

أما إذا كان التوالى بين فعلى الشرط بحرف «الواو»، أو بـ «أو»، أو بـ «الفاء» يكون القول كالتالى:

أ - إذا عطف فعل شرط بأداته على فعل شرط آخر بأداته، وكان حرف العطف هو «الواو»، يكون الجواب للفعلين معًا، لأن الواو تفيد الجمع.

نحو: من يستيقظ مبكراً ومن يؤد واجبه بنشاط يفز بالأجر.

ب - إذا كان العطف بينهما بـ «أو»، الجواب لأحدهما، لأن أو تفيد التخيير.

نحو: إن تشترك فى إعداد الصحيفة، أو إن تتفوق فى الامتحان تنل جائزة.

فالجواب : تنل جائزة ، يكون لأى الفعلين شئت .

ج - وإذا كان التوالى عطفًا بحرف «الفاء» يكون جواب الشرط للفعل الثانى ، لأن الفاء تفيد مع العطف الترتيب .

نحو : متى تبذل جهدك ، فإن تجتهد تنجح فى الامتحان .

فالجواب : تنجح ، يكون جوابًا لفعل الشرط الثانى ، لأن الفاء تفيد الترتيب .

٧ - لقد ذكر كثير من النحاة أن «كيف» أداة شرط جازمة بشرط اقترانها بـ «ما» الزائدة كما أوضحنا سابقا ، وقد ذكرها البعض بأنها شرطية غير جازمة ، ويأتى الفعل بعدها مرفوعًا شرطًا وجوابًا إذا كان مضارعًا ، ولكن أكثر كتب النحو القديمة لم تذكر أن «كيف» سواء اتصل بها «ما» أم لم تتصل أنها من أدوات الشرط مطلقًا جازمة ، أو غير جازمة . ونذكر على سبيل المثال بعضًا من أقوال النحاة لم يذكرها ابن الحاجب ضمن أدوات الشرط ، وإنما اكتفى بالتعليق عليها بقوله : «والكوفيون يجيزون جزم الشرط والجواب بكيف وكيفما قياسًا ، ولا يجيزه البصريون إلا شذوذًا»(١) .

ويقول سيبويه وكثير : «يجازى بها معنى لا عملا ، ويجب أن يكون فعلاها متفقى اللفظ والمعنى . نحو : كيف تصنع أصنع . ولا يجوز كيف تجلس أذهب . باتفاق» .

ويستطرد سيبويه فيقول : «سألت الخليل عن قوله : كيف تصنع أصنع - بجزم الفعلين - فقال : هى مستكرهة وليست من حروف الجزاء ، مخرجها مخرج المجازاة يعنى فى نحو قولهم : كيف تكون أكون لأن فيها معنى العموم الذى يعتبر فى كلمات الشرط»(٢) .

وفى شرح المفصل لم يذكرها ابن يعيش فى باب أدوات الشرط (٣) .

ولم يذكرها ابن هشام فى قطر الندى (٤) ، ولا فى شذور الذهب (٥) .

---

(١) الكافية لابن الحاجب ج٢ ، ص ١١٧ .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ج٣ ص ٦٠ الطبعة الثالثة ١٩٨٣ تحقيق وشرح عبد السلام هارون .
وانظر همع الهوامع للسيوطى ج٢ ص٤٥٣ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش ج٧ ، ص ٤٠ .

(٤) قطر الندى لابن هشام ص ٨٥ .

(٥) شذور الذهب لابن هشام ص ٣٣٤ .

كما لم يذكرها شراح الألفية على كثرتهم انظر (١، ٢، ٣، ٤).

ولم يذكرها أيضًا ابن معط فى ألفيته (٥).

ولم يذكرها الخليل بن أحمد فى مفصله ضمن الجوازم (٦).

ونقول وبالله التوفيق: إن «كيف» إذا اتصل بها «ما» الزائدة يمكن التفريق بينها وبين «كيف» الاستفهامية الحالية، وحينئذ تؤدى عمل أدوات الشرط من تعليق الجواب على الشرط، سواء أكانت عاملة الجزم فى الفعل المضارع، أم لم تعمل لأفادتها معنى العموم والمجازاة، والله أعلم.

***

(١) شرح الأشمونى ج٣، ص ٥٨٣.

(٢) شرح ابن الناظم ص ٦٩٣.

(٣) شرح ابن عقيل ج٢، ص ٣٦٥.

(٤) أوضح المسالك على شرح الألفية ج٣، ص ١٨٩.

(٥) انظر ألفية ابن معط ج ١ ص ٣١٩.

(٦) انظر المفصل للخليل بن أحمد الفراهيدى ص ٢٥٢.

نماذج من الإعراب

١٧٧- قال تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧].

إن: حرف شرط جازم لفعلين، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

تقرضوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

قرضًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، حسنًا: صفة منصوبة لـ «قرضا».

يضاعفه لكم: يضاعف فعل مضارع مجزوم بإن جواب الشرط وجزاؤه، وعلامة جزمه السكون، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. لكم: جار ومجرور متعلقان بيضاعف.

١٧٨- قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]

ومن: الواو حرف عطف، من أسم شرط جازم لفعلين، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. يؤمن: فعل مضارع مجزوم بمن فعل الشرط وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، بالله جار ومجرور متعلقان بيؤمن.

يهد: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، قلبه: مفعول به، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة فعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر « من».

١٧٩- قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

إن: حرف شرط جازم لفعلين مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

تجتنبوا: فعل مضارع مجزوم بإن فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

كبائر: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

تنهون : فعل مضارع من الأفعال الخمسة مبنى للمجهول ، مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة فى محل رفع نائب فاعله . عنه : جار ومجرور متعلقان بتنهون .

وجملة تنهون وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

نكفر : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : نحن يعود على الله .

عنكم : جار ومجرور متعلقان بنكفر . سيئاتكم : مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم ، وهو مضاف والكاف فى محل جر مضاف إليه ، والميم علامة الجمع . وجملة إن تجتنبوا وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة ، لأنه كلام مسوق للدعوة إلى اجتناب كبائر الله .

١٨٠- قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ [الأعراف : ٢٠٠] .

وإما : الواو حرف عطف ، وإن شرطية جازمة أدغمت نونها بما الزائدة .

ينزغنك : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وهو فى محل جزم فعل الشرط ، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به .

من الشيطان : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال ، لأنه كان فى الأصل صفة لـ « نزغ » .

نزغ : فاعل مرفوع بالضمة .

فاستعذ : الفاء رابطة لجواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، واستعذ فعل أمر مبنى على السكون فى محل جزم جواب الشرط ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنت .

بالله : جار ومجرور متعلقان باستعذ . وجملة الشرط وما فى حيزها معطوفة على ما قبلها .

١٨١- قال تعالى : ﴿ إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [التوبة : ٣٩] .

إلا : إن حرف شرط جازم ، ولا نافية لاعمل لها .

تنفروا : فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله .

يعذبكم : جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو يعود على الله، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع . عذابًا : مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وأليمًا صفة منصوبة .

٢٥- قال الشاعر :

وإنك إذمـــا تأتِ مـــا أنت آمـــر   به تُلف مَن إياه تأمـــــر آتيـــــا

وإنك : إن حرف توكيد ونصب، والكاف اسمه . إذما : حرف شرط جازم لفعلين، فعل الشرط وجوابه . تأت : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره : أنت .

ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لتأت .

أنت : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ . آمر : خبر . به : جار ومجرور متعلقان بآمر . والجملة من المبتدأ وخبر لا محل لها من الإعراب صلة «ما» الموصولة .

تلف : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت لتلف .

من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول .

إياه : ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به مقدم على عامله «تأمر» .

تأمر : فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنت . وجملة : تأمر وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

آتيًا : مفعول به ثان لتلف .

الشاهد : «إذ ما تأت . . . تلف» حيث جزم بإذما فعلين . الأول فعل الشرط : تأت، والثانى جواب الشرط : تلف .

١٨٢- قال تعالى : ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء : ٨٥] .

من : اسم شرط جازم لفعلين، مبنى على السكون، فى محل رفع مبتدأ .

يشفع : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون . والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا، تقديره : هو يعود على رسول الله ﷺ .

شفاعة حسنة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وحسنة صفة منصوبة.

يكن: فعل مضارع ناقص، جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحذفت الواو للتخفيف له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكن مقدما.

نصيب: اسم يكن مرفوع بالضمة.

منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة لنصيب.

وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من».

وجملة من وما في حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية لأنها مسوقة لبيان أن للرسول ﷺ يداً في تحريض المؤمنين على القتال والجهاد.

١٨٣- قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

ما: اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لننسخ

ننسخ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: نحن، يعود على الله.

من آية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لاسم الشرط «ما»، وما ليست معرفة، فلا يجوز أن تكون شبه الجملة حالا منها.

والتقدير: أي شيء ننسخ من الآيات، فهو مفرد وقعت موقع الجمع، وهذا مطرد بعد الشرط لما فيه من معنى العموم.

وأجاز بعضهم أن تكون «من آية» في موضع نصب على التمييز، والمميز «ما»، وليس ذلك بغريب، وأعربها ابن هشام في موضع نصب على الحال، ويصح ذلك.

أو ننسها: أو حرف عطف، وننسها معطوف على ننسخ، وقد سهلت الهمزة في «ننسها» فلم يظهر السكون، والأصل «نُنسئها»، أي: نرجئها.

والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، يعود على الله، والضمير المتصل في «ننسها» في محل نصب مفعول به.

نأت: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، يعود على الله.

بخير: جار ومجرور متعلقان بنأت.

منها: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل «خير».

١٨٤- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

وقالوا: الواو حرف عطف، قالوا فعل وفاعل. مهما: اسم شرط جازم فى محل رفع مبتدأ.

تأتنا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت يعود على الرسول ﷺ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

به: جار ومجرور متعلقان بتأتنا. من آية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

لتسحرنا: اللام حرف تعليل مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وتسحرنا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت يعود على الرسول، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به. ولام التعليل الجارة، والمصدر المؤول المجرور متعلقان بتأتنا. بها: جار ومجرور متعلقان بتسحرنا.

فما: الفاء رابطة لجواب الشرط، وما نافية حجازية تعمل عمل ليس، ونحن: ضمير منفصل فى محل رفع اسم ما، ولك: جار ومجرور متعلقان بمؤمنين.

بمؤمنين: الباء حرف جر زائد، ومؤمنين مجرور لفظًا منصوب محلاً، لأنه خبر «ما» والجملة فى محل جزم جواب الشرط. وجملة فعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر مهما.

٢٦- قال الطفيل الغنوى:

نبئت أن أبا شُتيم يدَّعى مهما يعش يسمع بما لم يُسمعِ

نبئت: نُبئ فعل ماضٍ مبنى للمجهول، والتاء فى محل رفع نائب فاعل.

أن أبا: أن حرف توكيد ونصب، وأبا سمها منصوب بالألف، لأنه من الأسماء الخمسة، وأبا مضاف، وشتيم مضاف إليه مجرور بالكسرة. يدعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر أنّ، والمصدر المؤول من «أن واسمها وخبرها» سدت مسد مفعولى نبئ.

مهما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يعش: فعل الشرط مجزوم بالسكون وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

يسمع: جواب الشرط مجزوم بالسكون، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو.

بما: الباء حرف جر، وما اسم موصول فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بيسمع. لم حرف جزم ونفى وقلب، يسمع: فعل مضارع مبنى للمجهول، مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لمناسبة الروى، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. وجملة لم يسمع لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وجملة الشرط وجوابه فى محل رفع خبر مهما.

٢٧- قال سحيم بن وثيل الرياحى:

أنا ابن جَـــلاَ وطلاع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفونى

أنا: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ. ابن: خبر مرفوع بالضمة. جلا: - أفضل ما قيل فيه من الأعاريب- أنه فعل ماض، وفاعلة ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، وله مفعول به محذوف، وتقدير الكلام: أنا ابن رجل جلا الأمور، وجملة جلا وما فى حيزها فى محل جر صفة لموصوف محذوف مجرور بالإضافة كما هو ظاهر فى التقدير السابق.

وطلاع: الواو حرف عطف، طلاع معطوف على الخبر «ابن»، وطلاع مضاف، والثنايا مضاف إليه.

متى: اسم شرط جازم مبنى على السكون، يفيد الزمان فى محل نصب بـ «تعرفونى».

أضع: فعل الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا.

العمامة: مفعول به منصوب بالفتحة. تعرفونى: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

والشاهد الأساسى فى البيت قوله: «جلا» والذى يزعم بعض النحاة أنه ممنوع من الصرف للعلمية ومشابهة الفعل، وهو ليس موضوعنا الآن، وشاهدنا هو اسم الشرط متى.

٢٨- قال الشاعر:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

متى: اسم شرط جازم لفعلين، مبنى على السكون يفيد الزمان فى محل نصب بجوابه «تجد».

تأته: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

تعشو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. والجملة فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى فعل الشرط.

إلى ضوء: جار ومجرور متعلقان بـ« تعشو »، وضوء مضاف، وناره: مضاف إليه، ونار مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

تجد: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. خير: مفعول به أول لـ «تجد»، وخير مضاف، ونار مضاف إليه مجرور.

عندها: عند ظرف مكان متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. خير: مبتدأ مؤخر، وخير مضاف، وموقد مضاف إليه.

وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب مفعول به ثان لـ «تجد».

الشاهد: قوله: متى تأته ... تجد- إلخ. حيث جزم بـ« متى» فعلين، الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه.

٢٩- قال الشاعر:

أيان نُؤمِنك تأمن غيرنا، وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حَذِرا

أيان: اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية. نُؤمنكَ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به. تأمن: جواب الشرط

مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. غيرنا: مفعول به منصوب، وغير مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وإذا: الواو حرف عطف، إذا ظرف زمان متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب. لم: حرف نفى وجزم وقلب، تدرك: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. الأمن: مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها. منا: جار ومجرور متعلقان بتدرك. لم: حرف نفى وجزم وقلب. تزل فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. حذراً: خبر تزل منصوب بالفتحة.

وجملة «تزل حذرا» جواب إذا.

الشاهد: «أيان نؤمنك تأمن-إلخ» حيث جزم بـ«أيان» فعلين هما: نأمنك فعل الشرط، والثانى: تأمن جواب الشرط وجزاؤه.

٣٠- قال الشاعر:

خليلىَّ أنَّى تأتيانىَ تأتيا ... أخا غير ما يُرضيكما لا يحاول

خليلىّ: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء، لأنه مثنى، وهو مضاف، وياء المتكلم المدغمة فى ياء التثنية فى محل جر مضاف إليه. أنّى: اسم شرط جازم متضمن معنى الظرف، مبنى على السكون فى محل نصب بجوابه «تأتيا».

تأتيانى: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله، والنون حرف وقاية مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به. تأتيا: جواب الشرط مجزوم بحذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله.

أخا: مفعول به منصوب بالفتحة. غير: مفعول به منصوب تقدم على عامله وهو «يحاول»، وغير مضاف، وما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

يرضيكما: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على ما الموصولة، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجملة: يرضيكما، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. لا: نافية لا عمل لها، يحاول: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، يعود على «أخا» وجملة لا يحاول فى محل نصب صفة لـ «أخا».

الشاهد قوله: «أنّى تأتيانى تأتيا»، حيث جزم بـ «أنّى» فعلين، الأول تأتيانى فعل الشرط، والثانى تأتيا جواب الشرط وجزاؤه.

١٨٥ - قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

أينما: اسم شرط جازم، مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف فى محل نصب خبر تكونوا المقدم، إذا كانت «تكونوا» ناقصة، أو جواب الشرط إذا كانت تامة، وتكونوا فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل، أو اسم تكونوا.

يدركم: يدرك جواب الشرط مجزوم، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

الموت: فاعل يدرك مرفوع بالضمة.

وجملة يدركم لا لمحل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لخطاب واليهود.

١٨٦ - قال تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

وحيثما: الواو حرف استئناف، وحيثما اسم شرط جازم فى محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف فى محل نصب خبر كنتم المقدم.

كنتم: فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون، والضمير المتصل فى محل رفع اسمها. والجملة فى محلٍ جزم فعل الشرط. والقياس أن تكون فى محل جر بإضافة الظرف إليها لولا المانع وهو كونها من عوامل الأفعال.

فولوا: الفاء رابطة لجواب الشرط، وولوا فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

وجوهكم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ووجوه مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

شطره: ظرف زمان متعلق بولوا، وشطر مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

١٨٧- قال تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

أيا ما: أيا اسم شرط جازم مفعول به منصوب بالفتحة مقدم للفعل تدعو، وما زائدة للإبهام المؤكد.

تدعوا: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

فله: الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة اسمية، وله جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

الأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. الحسنى: صفة مرفوعة بالضمة المقدرة.

١٨٨- قال تعالى ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩].

قل: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنتم.

والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب مسوقة لتكون بيانًا لقوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] فى الآية التى قبلها.

إن تخفوا: إن حرف شرط جازم، وتخفوا فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

فى صدوركم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أو تبدوه: أو حرف عطف، وتبدوه فعل مجزوم وفاعل ومفعول به، والجملة معطوفة على تخفوا.

يحاسبكم: جواب الشرط مجزوم، والكاف فى محل نصب مفعول به مقدم.

به: جار ومجرور متعلقان بيحاسبكم. الله: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة الشرط وجوابه فى محل نصب مقول القول.

١٨٩- قال تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يعمل: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. سوءًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

يجز: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

به: جار ومجرو متعلقان بجز. وفعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر «من».

وجملة من وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية، أو مفسرة.

١٩٠- قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩].

ما: اسم شرط جاز مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

أصابك: فعل ماض مبنى على الفتح، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به مقدم، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: أنت. وجملة أصابك فى محل جزم فعل الشرط. من حسنة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

فمن الله: الفاء رابطة لجواب الشرط، من الله جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هى من الله.

وجملة فعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر «ما».

وجملة ما، وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية مسوقة لبيان الجواب عن كلام الكفار والرد عليهم.

١٩١- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

وقالوا: الواو حرف عطف، وقالوا فعل وفاعل.

مهما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

تأتنا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به مقدم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

به: جار ومجرور متعلقان بتأتنا. من آية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال. لتسحرنا: اللام للتعليل، وتسحر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد لام التعليل، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير

مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ولام التعليل والمصدر المؤول المجرور بها متعلقان بتأتنا.

بها: جار ومجرور متعلقان بتسحرنا.

فما: الفاء رابطة لجواب الشرط، وما نافية حجازية عاملة.

نحن: ضمير منفصل فى محل رفع اسم ما. لك: جار ومجرور متعلقان بمؤمنين.

بمؤمنين: الباء حرف جر زائد، ومؤمنين خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلاً.

والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

وجملة فعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر مهما.

وجملة مهما وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول.

وجملة قالوا معطوفة على ما قبلها.

١٩٢- قال تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

جاء: فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو. بالحسنة: جار ومجرور متعلقان بجاء.

فله: الفاء رابطة لجواب الشرط، وله جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم. عشر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وعشر مضاف.

أمثالها: مضاف إليه، وأمثال مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وقد جاء لفظ عشر مذكرًا مراعاة لمعنى المعدود المؤنث دون لفظه والتقدير: فله عشر حسنات أمثالها، ثم حذف المعدود وأقيمت صفته مقامه، وبقى العدد على حاله.

وجملة مهما وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لبيان أجر العاملين، والتقيد بالعشرة، لأنه أقل مراتب التضعيف.

١٩٣- قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

قل: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

كان: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على من.

فى الضلالة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر كان.

فليمدد: الفاء واقعة فى جواب الشرط لأنه طلبى أمر، واللام لام الأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب، ويمدد فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة الجزم السكون. له: جار ومجرور متعلقان بيمدد.

الرحمن: فاعل مرفوع بالضمة. مداً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

وجملة الشرط وجوابها فى محل رفع خبر «من».

وجملة من وما بعدها فى محل نصب مقول القول.

١٩٤- قال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨].

من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم ليهد.

يهد: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

فهو: الفاء واقعة فى جواب الشرط ورابطة له، لأنه جملة اسمية، وهو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

المهتدى: خبر مرفوع بالضمة المقدرة.

١٩٥- قال تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً﴾ [الحشر: ٥].

ما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لقطعتم.

قطعتم: فعل ماض مبنى على السكون، والتاء فى محل رفع فاعل، والميم علامة الجمع، والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

من لينة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

أو تركتموها: الواو حرف عطف، وتركتموها معطوف على قطعتم، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول. قائمة: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

على أصولها: جار ومجرور متعلقان بقائمة.

١٩٦- قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

أينما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بفعل الشرط حسب القاعدة، وقيل بجوابه، والمسألة خلافية.

يوجهه: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به مقدم، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

لا يأت: لا نافية لا عمل لها، ويأت جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

بخير: جار ومجرور متعلقان بيأت.

٣١- ومنه قول الشاعر:

متى ننقل إلى قوم رحانا ... يكونوا فى اللقاء لها طحينا

متى: اسم شرط جازم لفعلين مبنى على السكون فى محل ظرف زمان متعلق بجوابه «يكونوا»، وهو مضاف.

ننقل: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. ، والجملة فى محل جر مضاف إليه.

إلى قوم: جار ومجرور متعلقان بننقل.

رحانا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، ورحى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

يكونوا: فعل مضارع ناقص جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، والواو فى محل رفع اسمها.

فى اللقاء: جار ومجرور متعلقان بيكونوا.

لها: جار ومجرور متعلقان بطحينا.

طحينا: خبر يكون منصوب بالفتحة.

وجملة يكونوا وما بعدها لا محل لها من الإعراب جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء.

***

الفصل الرابع

أسماء الأفعال وأسماء الأصوات

تعريف اسم الفعل:

لفظ ناب عن الفعل، فى معناه واستعماله، غير متأثر بالعوامل الداخلة على الفعل، مفيداً للكثرة والتوكيد.

نحو: شتان محمد وعلى. شتان ما بين الثريا والثرى. صه عن بذىء الكلام.

وآه ممن يعترضون سبيل الإصلاح.

أقسامه:

ينقسم اسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ اسم فعل مرتجل. ب ـ اسم فعل منقول. ج ـ اسم فعل معدول.

أولاً: اسم الفعل المرتجل:

هو كل كلمة وضعت من أول أمرها «اسم فعل». نحو: هيهات، وأف، وصه، ومه.

ثانيًا: اسم الفعل المنقول:

وهو ما استعمل فى غير اسم الفعل، ثم نقل إليه، ويكون النقل عن الآتى:

١- عن الجار والمجرور. مثل: «عليك» بمعنى «الزم». نحو: أتينا عليك.

فالجار والمجرور «عليك» نقلت إلى اسم فعل أمر بمعنى «الزم».

ومنه: عليك بكذا. أى: تمسك به.

٣٢- ومنه قول الشاعر:

ألكنى ياعيين إليك قولا ... سأهديه إليك إليك عنى

الشاهد: قوله: «إليك عنى»، فإليك وهى فى الأصل جار ومجرور نقلت إلى اسم الفعل بمعنى: ابتعد، وتنح.

ومنه قول الآخر:

عليك نفسك هذبها فمن ملكت ... قياده النفس عاش الدهر مذموما

الشاهد قوله: عليك نفسك حيث نقل الجار والمجرور إلى معنى اسم الفعل « الزم».

٢- عن الظرف: مثل: أمامك بمعنى «تقدم». نحو: الأمل فسيح أمامك.

فـ «أمامك» ظرف مكان، كما يستعمل اسم فعل أمر بمعنى « تقدم ».

ومنه: وراءك بمعنى « تأخر »، ودونك بمعنى «خذ». نحو: دونك الكتاب.

٣- عن المصدر: نحو: رويدك أخاك. بمعنى « أمهله ». فـ «رويدك» مصدر منقول إلى اسم الفعل. ومنه: « بله » الجدال. بمعنى: « اترك » الجدال. و« بله » فى الأصل مصدر فعل مهمل مرادف «لدع، واترك»(١).

فإذا جر ما بعد «رويد، و بله» كانت مصادر، وإذا نصب ما بعدها كانت أسماء أفعال، وكذلك الحال فى كل اسم فعل أصله مصدر.

٤- عن حرف تنبيه: مثل «ها». نحو: ها الكتاب. أى: خذه.

فـ « ها » من الأصوات المسمى بها الفعل فى الأمر، ومسماه «خذ» و « تناول »، ونحوهما. ومنهم من يجعله ثنائياً. مثل «صه، ومه».

وتلحقه «كاف» الخطاب. فيقال: هاك يا رجل. وهاكما يا رجلان. وهاكم يا رجال(٢).

وهذه الأنواع الأربعة السابقة الذكر لا تكون إلا سماعية، لأنه لا قاعدة لها ينقاس عليها.

ثالثًا: اسم الفعل المعدول:

١- يعدل عن الفعل. نحو: تراك وحذار، فهما معدولان عن اترك واحذر، وهذا النوع قياسى لأنه يبنى على صيغة «فَعالِ» من كل فعل ثلاثى مجرد تام متصرف(٣). نحو: ضراب، ونزال.

وشذ مجيئه من مزيد الثلاثى مثل: دراك بمعنى أدرك، وبدار بمعنى بادر(٤).

وقال ابن الناظم: «وشذ صوغه من الرباعى كـ « قرقا» بمعنى قرقر، وقاس عليه الأخفش»(٥).

(١) أوضح المسالك لابن هشام ج٣ ص١١٩.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ج٤ ص٤٣.
(٣) شرح ابن عقيل ج٢ ص٣٠٣.
(٤) القواعد الأساسية لأحمد الهاشمى ص٣٣٣.
(٥) شرح ابن الناظم ص٦١١.

٢- يعدل اسم الفعل عن مصدر علم. كـ: فُجَّار، وبُدَّاد.

ولا تبنى إلا إذا اجتمع فيها ما اجتمع فى « نزال، وتراك » من التعريف والتأنيث والعدل، فهى محمولة عليه فى البناء، لأنها على لفظه، ومشابهة له.

٣- أن يعدل عن صفة. نحو: يا فساق، ويا خباث.

وأصلها: يا فاسقة، ويا خبيثة. وإنما عدل إلى «فَعال» لضرب من المبالغة فى الفسق والخبث.

٤- أما القسم الرابع من أقسام «فَعال»، وهو ضرب من المرتجل، لأنه لم يكن قبل العلمية بإزاء حقيقة معدولا، ثم نقل إلى العلمية. والفرق بين هذا النوع، والذى قبله أن هذا النوع مقطوع النظر فيه عن معنى الوصفية، والذى قبله الوصفية فيه مرادة. ومن ذلك: حذامِ بالبناء على الكسر. وهو اسم من أسماء النساء معدول عن حاذمة علمًا ...)[1].

٣٣- ومنه قول لجيم بن صعب:

إذا قالت حَذامِ فصدقوها ... فإن القول ما قالت حَذامِ

أنواع اسم الفعل من حيث الزمن:

١- اسم الفعل الماضى:

وهو كل اسم فعل يدل على الفعل الماضى، ولا يقبل علامة من علاماته، كتاء الفاعل، أو تاء التأنيث. نحو: هيهات بمعنى بَعُدَ. تقول: هيهات أن تدوم سيطرة الظالم.

٣٤- ومنه قول الأحوص:

تذكرت أيامًا مضين من الصِّبى ... فهيهات هيهات إليك رجوعها

وإذا وقعت بعد اسم الفعل الماضى «لام» تكون اللام زائدة.

١٩٧- نحو قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

ومنه: بطآن بمعنى أبطأ، وسرعان بمعنى أسرع، وشتان بمعنى بَعُدَ.

وقد تزاد «ما» بعد شتان. نحو: شتان ما بين خالد ومحمد.

وقد تزاد «ما بين». نحو: شتان ما بين المجد والكسول. وجاز عدم زيادتها[2]

(١) شرح المفصل لابن يعيش ج٤ ص٥٠ ـ ٦٢ بتصرف.

(٢) التذكرة فى قواعد اللغة العربية لمحمد الباشا ص١٠٢.

ومنه قول ربيع الرقى:

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى　　　يزيد سليم والأغر بن حاتم

يقول ابن يعيش: «وكان الأصمعى ينكر هذا الوجه، ويأباه، وحجته أن شتان ناب عن فعل تقديره: تفرق وتباعد وهو من الأفعال التى تقتضى فاعلين، لأن التفرق لا يحصل من واحد، والقياس لا يأباه من جهة المعنى، لأنه إذا تباعد ما بينهما، فقد تباعد كل واحد منهما من الآخر»[1].

٢- اسم الفعل المضارع:

هو اسم الفعل الدال على المضارع، ولا يقبل علامة من علاماته، كـ «لم» الجازمة، «والسين، وسوف». نحو: «أف» بمعنى «أتضجر».

١٩٨- ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومنه: «آه»، و «أوا» بمعنى «أتوجع». نحو: آه ممن يهملون واجباتهم.

٣٥- ومنه قول الشاعر:

فأوهِ لذكراها إذا ما ذكرتها　　　ومن بُعْدِ أرض بيننا وسماء

الشاهد: كلمة «أوه» بسكون الواو، وكسر الهاء، وهى اسم فعل بمعنى الفعل المضارع: «أتوجع». ومن أسماء الأفعال الدالة على المضارع: بجل، وقد، وقط، وهى بمعنى: يكفى، وقد تزاد الفاء فى أول قط لتزيين اللفظ فتصبح «فقط»، كما تزاد «الكاف» فى آخر «قد»، و «قط» فتصبح «قدك»، و «قطك»، وقد تزاد ياء المتكلم على «قد» فتصبح «قدى».

ومن أسماء المضارعة أيضا: بخْ، وبحْ، وبدْ، وبَهْ، وكلها بمعنى «أتعجب»، أو «أمدح». وهذه نادرة الاستعمال. ومنها: «زه» بمعنى «استحسن».

ومنها: «أو»، و «واها»، و «وَىْ» بمعنى «أتلهف».

وقد تزاد الكاف على «وى» فتصبح «ويك»، وبعضهم جعلها مختصر ويلك[2]، ومعناها «التحريض».

(١) شرح المفصل ج٤ ص٣٨.

(٢) التذكرة فى قواعد اللغة لمحمد الباشا ص١٠٢.

١٩٩- قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: ٨٢].

نحو قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

٣٦- ومنه قول عنترة:

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها   قيل الفوارس ويك عنتر أقدمِ

٣- اسم فعل الأمر:

وهو الذى يدل على معنى فعل الأمر، ولا يقبل علامة من علاماته، كياء المخاطبة، أو نون التوكيد.

ومنه: آمين بمعنى استمع، و إيه بمعنى زد، وصه بمعنى اسكت، ومه بمعنى كف، وحى بمعنى أقبل، ورويد بمعنى أمهل، وتيد بمعنى رويد أيضًا، وهلم بمعنى أحضر، وهات بمعنى أعطى، وها بمعنى خذ، وحيّهل بمعنى أئتى، وبله بمعنى دع، وتراك بمعنى اترك، ومناع بمعنى امنع.

وأمثلتها على التوالى: قوله تعالى: ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ آمين [الفاتحة: ٧].

وإيه من حديثك الطريف.

وصه عن بذىء القول. وتماديت فى الأذى فمه، وحى على الصلاة.

ومنه: إليك بمعنى اعتزل، وأمامك بمعنى تقدم، وعندك، ولديك، ودونك، وهاك، وها، وهى بمعنى خذ، ووراءك بمعنى تأخر، ومكانك بمعنى اثبت.

والكاف فى « عندك » وما بعدها من أسماء الأفعال تكون مجرورة بالإضافة، أو بحرف الجر. وعلىّ الأمر بمعنى أقبل عليه، وإلىّ بمعنى عجل، ومنه: إلىّ الأمر. أى عجل به. وإلىّ بالأمر: أى: عجل به. ومنه: هيّا، وهيت بمعنى أسرع. وهات بمعنى أعطنيه، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١].

ومنه: حيَّهل بمعنى أئت. نحو: حيهل الأمر أى: ائته.

و «حيهل» مركب من حى وهل وفيه لغات منها البناء على الفتح بدون تنوين، والفتح مع التنوين، وحيهلا بالألف. فمثال التعدى بنفسه قول النابغة الجعدى.

٣٧- ويقال لمزاحم بن الحارث العقيلى:

بحيهلاً يزجون كل مطية   أمام المطايا سيرها المتقاذفِ

وتعال بمعنى أقبل، وحذار بمعنى احذر.

٣٨- ومنه قول الشاعر:

هى الدنيا تقول بملء فيها ... حذار حذار من بطشى وفتكى

وهيّك وهيا بمعنى أسرع، ومنه قول الراجز:

فقد دجا الليل فهيا هيا

استعمال أسماء الأفعال:

تستعمل أسماء الأفعال بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع، مع التذكير والتأنيث، ما عدا اسم الفعل المتصل بكاف الخطاب.

نحو: صه أيها الولد. أو أيتها البنت. وصه أيها الولدان. أو أيتها البنتان.

وصه أيها الأولاد. أو أيتها الفتيات.

أما إذا كان اسم الفعل متصلا بالكاف، طابقت الكاف المخاطب.

فتقول: إليك الكتاب. وإليكِ الكتاب. وإليكما الكتاب. وإليكم الكتاب. وإليكن الكتاب.

عمل أسماء الأفعال:

تعمل أسماء الأفعال عمل الأفعال التى نابت عنها، فترفع الفاعل ظاهرًا، أو مضمرًا.

مثال الفاعل الظاهر: شتان خالدٌ ومحمدٌ. ومنه قولهم: هيهات الأمل إذا لم يسعده العمل.

ومنه قول الشاعر:

هيهات هيهات العقيق ومن به ... وهيهات خل بالعقيق نواصله

ومثال الفاعل المضمر قولهم: نزال، وصه، ومه.

ففى أسماء الأفعال السابقة ضمائر مستترة. ومنها اسكت، واكفف.

وجميع أسماء الأفعال السابقة جاءت بمعنى أفعال لازمة.

أما إذا كانت أسماء الأفعال بمعنى أفعال متعدية فهى حينئذ ترفع فاعلاً، وتنصب مفعولاً به. نحو: دراك محمدًا. أى: أدركه. وضراب علياً. أى: اضربه. فالفاعل فى دراك، وضراب ضمير مستتر.

أما «محمد، وعلى» فهما مفعولان بهما. كما يتعدى اسم الفعل بنفسة كما مر سابقًا.

٣٩- ومنه قول كعب بن مالك الأنصارى:

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها   بله الأكفَّ كأنها لم تخلق

يتعدى أيضا بالباء(١). نحو: حيَّهل بخليل.

ومنه فى الحديث «إذا ذكر الصالحون فحيهلاً بعمر».

ويجب تأخير معمول اسم الفعل، ولا يستوى مع الفعل فى تقديم معموله عليه.

فنقول: دراك محمداً. كما نقول: أدْرك محمداً.

ونقول: محمداً أدرك. ولا نقول: محمداً دراك(٢).

أسماء الأفعال بين التعريف والتنكير:

تكون أسماء الأفعال من قبل المعنى أفعالا، ومن قبل اللفظ أسماء، جعل لها تعريف وتنكير.

وعلامة المعرفة منها تجرده من التنوين، وعلامة النكرة منها استعماله منونًا.

وقد ألزم النحاة بعض أسماء الأفعال التعريف كـ: نزال، وبله، وآمين. وألزموا بعضها التنكير كـ: كواها وويها. وقد استعملوا بعضها معرفة ونكرة. فما نونوه قصدوا تنكيره كقولهم: صهٍ، وأفٍ، وما لم ينونوه قصدوا تعريفه كصهْ، وأفْ بلا تنوين(٣).

وهذه بعض أسماء الأفعال للفائدة:

آمين: اسم فعل أمر بمعنى استجب، وتأتى بعد الدعاء، كما بعد قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فنقول آمين.

ومنه قول ابن زيدون:

غيظ العدا من تساقينا الهوى   فدعوا بأن تغص فقال الدهر آمينا.

ومنه قول عمر بن أبى ربيعة:

يا رب لا تسلبنى حبها أبداً   ويرحم الله عبداً قال آمينا

أمامك: اسم فعل أمر بمعنى تقدم، نحو أمامك أيها المجاهد.

---

(١) شرح ابن الناظم ص٦١٣.

(٢) الكافية فى النحو لابن الحاجب ج٢ ص٦٨، وأوضح المسالك ج٣ ص١٢٠.

(٣) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج٣ ص٢٠٧ بتصرف.

آه: اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا، ويبنى على الكسر بدون تنوين نحو: آهِ، أو على الكسر مع التنوين فنقول: آهٍ من الظلم، ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

آه من تيـــاك آهـا   تركت قلبي متـــاها

أوه: اسم فعل مضارع بمعنى أشكو وأتألم مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا. ومنه قول المتنبي:

أوه لمن لا أرى محـــاسنهـا   وأصل واها وأوه مـــرآها

إيه: اسم فعل أمر مبنى على السكون وقد ينون بمعنى استمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل: إيه.

ومنه حديث الرسول ﷺ عندما أنشد شعرًا لأمية بن أبي الصلت، فقال عند كل بيت: «إيه». وينون إيه عند الوصل فتقول: إيهٍ حدثنا.

وقد جاء به ذو الرمة موصولا غيرَ منون خلافًا للقاعدة، وقد خطأه فيه الأصمعي نحو:

وقـفنا فـقلنا: إيهِ عن أم سـالم   مـا بال تكليم الديار البـلاقع

إيْها: اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى كف واسكت، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. نحو: إيها عن الكذب.

بخ: اسم فعل أمر بمعنى استحسن، ويستعمل غالبا مكرورا منونا بالكسر، وتكراره للمبالغة، والأصل فيه البناء على السكون، أما إذا وصل بما بعده كان التنوين فيه حسن. مثال مجيئه غير منون قول الأعشى:

بـين الأشج وبـين قـيس   باذخ بخْ بخ لوالـده ولـلمـولـود

ومثال مجيئه منونًا قول الشاعر بلا نسبة:

روافـده أكـرم الرافـدات   بخٍ بخٍ لبـحـر خـضـم

بدار: اسم فعل أمر معدول بمعنى أسرع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. نحو: بدار أيها الطالب.

بطآن: اسم فعل ماضٍ بمعنى أبطأ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

تراك: اسم فعل أمر مبنى على الكسر بمعنى اترك، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. ومنه قول أحد شعراء هذيل:

تراكـــهـــا من أبل تراكـــهـــا أمـــا ترى الخـــيل لدى أوراكـــهـــا

رويد: اسم فعل أمر بمعنى أمهل، وذلك إذا اتصل بالكاف، أو تلاه اسم منصوب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، وهو حينئذ غير منون.

نحو: رويدك فى العمل، ورويد محمدا، ورويدك زيداً. أى أمهله.

وزيداً مفعول به لرويدك. ومنه قول مالك بن خالد الهزلى:

رويداً عـليّـــاً جـــد مـــا ثدى أمــهم إلينا ولكن ودهم مــتــمـــاين

دراك: اسم فعل أمر مبنى على الكسر بمعنى أدرك، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. نحو: دراك أخاك.

دونك: اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى خذ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. نحو: دونك الكتاب.

ومنه قول صبية لأمها بلا نسبة:

دونكها يا أم لا أطيقها

شتان: اسم فعل ماضٍ مبنى على الفتح بمعنى افتراق وتباعد، ولا بد له من فاعل، نحو: شتان زيد وعمر.

ومنه قول لقيط بن زرارة:

شـــتـــــان هـذا والعـناق والـنوم والمشـــرب البـــارد فى ظل الدم

وقد تزاد ما بعده، وتكون قبل الفاعل. نحو: شتان ما محمد وعلى.

ومنه قول الأعشى ميمون:

شـــتـــان مـــا يومى على كـــورها ويوم حـــيـــــان أخي جـــابر.

صه: اسم فعل أمر مبنى على السكون بمعنى اسكت، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت: نحو: صه يا ولد.

وهو من أسماء الأفعال اللازمة، ويكون مع غيره من أسماء الأفعال التى تستعمل للمفرد نحو: صه يا محمد، وللتثنية نحو: صه يا ولدان، وللجمع نحو: وصه يا أولاد. وللمذكر، وللمؤنث نحو: صه يا فاطمة.

عليك: عليك اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى الزم، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، نحو: قوله تعال: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٤].

ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

عليك بالصـــدق فى كل الأمـــور ولا تكذب فاقبح ما يزرى بك الكذب

عنلك: اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى خذ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. نحو: عنلك القلم، أى: خذه.

قد: اسم فعل مضارع مبنى على السكون بمعنى يكفى: نحو: قد محمدًا ريالا.

قط: اسم فعل مضارع مبنى على السكون بمعنى يكفى. نحو: قطنى ما فعلت، أى يكفينى ما فعلت.

مه: اسم فعل أمر مبنى على السكون بمعني اكفف، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

ها: اسم فعل أمر مبنى على السكون بمعنى خذ. ومنه قوله تعالى:

﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ [الحاقة: ١٩].

وقد تلحقه كاف الخطاب، نحو: هاك القلم، وهاكما، وهاك بالكسر للمؤنثة، وهاكن. وفى التثنية تقول: هاؤما، وفى الجمع هاؤم، ولجماعة الإناث هاؤن.

هات: اسم فعل أمر مبنى على الكسر بمعنى أعط، ويقال فعل أمر جامد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١].

ومنه قول امرئ القيس:

إذا قـلـت هـاتـى نـاولـيـنـى تمـايـلـت على هضـــيم الكشح ريا المخلخل

هيت: اسم فعل أمر مبنى على الفتح بمعنى أسرع وأقبل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. وهو للمفرد والمثنى والجمع تأنيثًا وتذكيرًا.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣].

واه: اسم فـعل مـضـارع مـبنى على الفـتح بمعنى أعـجب وأتلهف، وينون واه بالنصب فتقول: واهاً لفلان.

ومنه قول أبى النجم العجلى:

واهًـــا لــريـــا ثـــم واهًـــا واهًـــا يا لـيت عـــيناها لنا وفـــاهـا

وشكان: اسم فعل ماض مبنى على الفتح بمعنى ما أسرع.

***

أسماء الأصوات

تعريفها:

ألفاظ تشبه أسماء الأفعال فى دلالتها على المقصود بدون مساعدة.

وكلها سماعية، ولا تعمل فى غيرها، وليس لها محل من الإعراب، ولم تجعل أسماء أفعال، لأنها لم تحمل ضمائر، ولم تقع فى شىء من تراكيب الكلام.

أقسامها:

تنقسم أسماء الأصوات إلى قسمين:

١- قسم يخاطب ما لا يعقل من الحيوانات، أو صغار الآدميين. نحو: «هلا» لزجر الفرس، و «عدس» لزجر البغل، و «هس» لزجر الغنم، و«كخ» لزجر الطفل.

٢- قسم يحاكى به صوت: نحو: طق، وغاق لصوت الغراب، وقب لصوت وقع السيف، وطيخ للضاحك، وطاق لصوت الضرب، وخاز ياز لصوت الذباب.

وجميع أسماء الأصوات تكون أسماء، لامتناع كونها حروفًا من قبل الاكتفاء بها، وامتناع كونها أفعالاً من قبل أنها لا تدل على الحدث والزمن.

حكم أسماء الأفعال وأسماء الأصوات:

جميع أسماء الأفعال، وأسماء الأصوات تكون مبنية، إلا ما وقع منها متمكنًا، فيجوز فيه الإعراب والبناء.

٤٠- كقول الشاعر:

دعاهن رِدْفى فارعوين لصوته   كما رُعْت بالجوت الضماء الصواديا

الشاهد: بالجوت، فقد رويت بالكسر على أنها اسم فعل معرب، وبالفتح على أنها اسم فعل مبنى.

وإليك بعض أسماء الأصوات ومعانيها للفائدة:

أح: اسم صوت الساعل مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب.

آخ: اسم صوت للموجوع مبنى على حركة آخره، لا محل له من الإعراب.

آها: اسم صوت الضحك مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

بس: اسم صوت لدعاء الغنم والإبل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وغالبًا ما يكون مكرراً فتقول: بس بس.

سأ: اسم صوت للحمار يورد به، أو يزجر، وهو من أسماء الأصوات التى تشبه اسم الفعل، لأنه يخاطب به ما لا يعقل من الحيوان، أو صغار الإنسان.

طق: اسم صوت لحكاية سقوط الحجارة بعضها على بعْض.

يقال طقطقت الحجارة إذا جاء صوتها طق طق.

عدس: اسم صوت لزجر البغل. كقول الشاعر:

عدس ما لعباد عليك إمارة أمنت وهذا تحملين طليق

غاق: اسم صوت للغراب مبنى على السكون.

قب: اسم صوت لوقع السيف، مبنى على السكون.

ها ها: اسم صوت لزجر الكلب، أو حضه على ملاحقة فريسته.

ومنه قول أبى نواس:

تراه فى الحضر إذا ما هابه يكاد أن يخرج من إهابه

هئ هئ: اسم صوت تدعى به الإبل للعلف. وهأ هأ: اسم صوت لزجر الإبل.

هه: اسم صوت للتذكرة والوعيد.

هيه هيه: اسم صوت للزجر والاستزادة من محدثك أثناء الحديث.

وع: اسم صوت لابن آوى.

***

نماذج من الإعراب

٣٢- قال النابغة الذبيانى :

ألكنى يا عـيين إليك قـولا ... سـأهديه إليك، إليك عنى

ألكنى : فعل أمر مبنى على السكون بمعنى بلِّغ ، وأصله إمّا : ألئكنى ، فحولت كسرة الهمزة إلى اللام، وأسقطت الهمزة، أو أألكنى فحذفت الهمزة الثانية تخفيفًا (١)، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم فى محل نصب مفعول به.

يا عيين : يا حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وعيين منادى مرخَّم حذف من آخره التاء، إذ أصله عيينة، مبنى على الضم لأنه علم مفرد، ويجوز بناؤه على الفتح وهى حركة الحرف الذى قبل التاء المحذوفة «راجع فى ذلك الترخيم».

إليك : اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب بمعنى خذ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت يعود على عيين.

قولا : مفعول به منصوب بالفتحة لاسم الفعل إليك.

سأهديه : السين حرف استقبال، وأهدى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنا، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به.

إليك : جار ومجرور متعلقان بسأهديه.

إليك : اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب بمعنى تنح أو ابتعد.

عنى : جار ومجرور متعلقان بإليك الأخير.

الشاهد قوله : إليك قولا، وإليك عنى، فالأول اسم فعل أمر بمعنى خذ، والثانى بمعنى ابتعد.

٣٣- قال الشاعر :

إذا قـالت حَـذامِ فـصـدقـوها ... فـإن القـول مـا قـالت حَـذامِ

إذا قالت : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بجوابه، قالت فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث.

حذام : فاعل قالت مبنى على الكسر فى محل رفع.

(١) انظر لسان العرب ج ١ ص ٣٩٤.

والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها.

فصدقوها: الفاء رابطة لجواب الشرط، وصدقوها فعل أمر مبنى على حذف النون وفاعله ومفعوله، وجملة صدقوها لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

فإن القول: الفاء للتعليل، وإن حرف توكيد ونصب، والقول اسمها منصوب.

ما: اسم موصول مبنى فى محل رفع خبر إن.

قالت حذام: قال فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، وحذام فاعل.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة ما، والعائد ضمير منصوب بقال، والتقدير: فإن القول هو الذى قالته حذام.

الشاهد قوله: «حذام» فإنه اسم فعل مبنى على الكسر على لغة أهل الحجاز.

٣٤- قال الشاعر:

تذكـرت أيامًـا مـضـين من الصِّـبى ... فـهـيـهـاتَ هيـهـاتٍ إليك رجـوعـهـا

تذكرت: فعل وفاعل. أياما: مفعول به منصوب.

مضين: مضى فعل ماض مبنى على السكون، ونون النسوة فى محل رفع فاعله، والجملة فى محل نصب صفة «لأيامًا».

من الصبى: جار ومجرور متعلقان بمضين.

فهيهات: الفاء استئنافية، وهيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد، مبنى على الفتح وهى لغة أهل الحجاز، وبالبناء على الكسر لغة أسد وتميم.

هيهات: توكيد لفظى. إليك: جرار ومجرور متعلقان برجوعها، أو فى محل نصب مفعول به لرجوع.

رجوعها: فاعل هيهات الأولى، ورجوع مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله.

١٩٧- قال تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

هيهات: اسم فعل ماض مبنى على الفتح بمعنى بعد، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. هيهات: توكيد لفظى للأولى. ويلاحظ فى هيهات لغات كثيرة أشهرها الفتح من غير تنوين كما ذكرنا، وهو مبنى لوقوعه موقع المبنى، أو لشبه الحرف،

وهيهاتًا بالفتح والتنوين، وبالضم والتنوين فتقول: هيهاتٌ، وهيهات بالكسر والتنوين، وهيهاتِ بالكسر من غير تنوين، وهيهاتْ بإسكان التاء، وغيرها كثير.

لما: اللام حرف جر زائد، وما اسم موصول فى محل رفع فاعل لهيهات، وفى محل جر على اللفظ بحرف الجر الزائد.

ويجوز فى «ما» أن تكون مصدرية، والمصدر المؤول منها ومن الفعل توعدون فى محل رفع فاعل لهيهات.

توعدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب على الوجه الأول.

١٩٨- قال تعالى: ﴿فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

فلا: الفاء واقعة فى جواب الشرط، ولا ناهية.

تقل: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

لهما: جار ومجرور متعلقان بتقل.

أف: اسم فعل مضارع مبنى على الكسر مع التنوين، وتشديد الفاء، وضم الهمزة، وهى لغة من لغات كثيرة فى اسم الفعل «أف» وبها قراءة حفص، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

ولا: الواو حرف عطف، ولا ناهية.

تنهرهما: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل صمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، وهاء الغائب فى محل نصب مفعول به.

وجملة تنهرهما معطوفة على ما قبلها.

وسنذكر بعض هذه اللغات الأخرى فى «أف» للفائدة:

١- همزة أف إما أن تكون مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة.

٢- فإن كانت الهمزة مضمومة فحاصل ضبطها أنها إما مجردة عن اللواحق، أو ملحقة بزائد.

٣- والمجردة إما أن يكون آخرها ساكنًا أو متحركًا. والمتحركة إما أن تكون مشددة، أو مخففة مع التنوين أو عدمه، والساكنة إما مشددة، أو مخففة.

٤- واللواحق لها من الزوائد إما هاء السكت، أو حرف المد، فإن كان هاء السكت فالفاء مثلثة مشددة، وإن كان حرف مد، فهو إما واو أو ياء أو ألف، والفاء فيهن مشددة، والألف إما مفخمة، أو بالإمالة المحضة، أو بين بين.

٤- وإن كانت الهمزة مكسورة فالفاء مثلثة مخففة مع التنوين، وعدمه، أو فتح الفاء وكسرها بالتشديد مع التنوين وعدمه وغيرها من اللغات التى تجاوزت الأربعين.

٣٥- قال الشاعر:

فأوهْ لذكراها إذا ما ذكرتها ومن بُعد أرض بيننا وسماء

فأوه: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وأوه اسم فعل مضارع بمعنى أتوجع، مبنى على السكون، كما يجوز بناؤه على الكسر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

لذكراها: جار ومجرور متعلقان بأوه، وذكرى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

إذا ما ذكرتها: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بجوابه، وما مصدرية حينية، وذكرتها فعل وفاعل ومفعول به، والمصدر المؤول من ما والفعل فى تأويل مصدر مجرور بالإضافة لإذا، وجواب الشرط محذوف دلت عليه القرينة فى أول الكلام وهو قوله: فأوه لذكراها. والتقدير: إذا ما ذكرنها فأوه لذكراها.

ومن بُعد أرض: الواو حرف عطف، ومن بعد جار ومجرور متعلقان بأوه، وبعد مضاف، وأرض مضاف إليه مجرور.

بيننا: بين ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف حال من سماء، حيث كان فى الأصل صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً على القاعدة، وبين مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وسماء: الواو حرف عطف، وسماء معطوف على أرض مجرور مثلها.

الشاهد قوله: فأوه، حيث يبنى على السكون، والكسر.

١٩٩- قال تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص: ٨٢].

ويكأن: وى اسم فعل مضارع مبنى على السكون بمعنى أتعجب، والفاعل ضمير

مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، والكاف حرف جر يفيد التعليل وليس التشبيه، وأنّ حرف توكيد ونصب «مشبه بالفعل»، وهى وما بعدها فى محل جر بالكاف، وشبه الجملة متعلق بـ «وى».

الله: لفظ الجلالة اسم أن منصوب بالفتحة.

يبسط: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

الرزق: مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة يبسط فى محل رفع خبر أن.

لمن: جار ومجرور متعلقان بيبسط.

يشاء: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

وجملة يشاء لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

من عباده: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الفاعل.

ويقدر: الواو حرف عطف، ويقدر معطوف على ما قبله.

٣٦- قال الشاعر

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها   قيل الفوارس ويك عنتر اقدم

ولقد شفى: الواو حرف قسم، والمقسم به محذوف تقديره الله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، واللام واقعة فى جواب القسم، وقد حرف تحقيق، وشفى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر.

نفسى: مفعول به، والياء فى محل جر مضاف إليه.

وابرأ سقمها: الواو حرف عطف، وأبرأ معطوف على شفى، وسقمها مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

قيل الفوارس: فاعل يطلبه كل من الفعلين شفى وأبرأ على التنازع، فالبصريون يجعلونه فاعلاً للفعل أبرأ لقربه منه، ويجعلون فاعل الفعل شفى ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، ويختار الكوفيون العكس. وقيل مضاف، والفوارس مضاف إليه.

ويك: اسم فعل مضارع مبنى على السكون بمعنى نعجب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

عنتر: منادى مرخم مبنى على الضم، ويجوز بنائه على الفتح، وحرف النداء محذوف، والتقدير: ياعنتر، والجملة الندائية فى محل نصب مقول القول للمصدر قيل. اقدم: فعل أمر مبنى على السكون وحرك بالكسر لموافقة الروى، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول أيضًا.

وجملة لقد شفى جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

والقسم وجوابه لا محل له من الإعراب كلام مستأنف.

٣٧- قال الشاعر:

بحيهلاً يزجون كل مطية أمام المطايا سيرها المتقاذف

بحيهلا: جار ومجرور قصد به لفظه لحكايته، وشبه الجملة متعلق بيزجون.

يزجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

كل مطية: كل مفعول به، وهو مضاف، ومطية مضاف إليه.

أمام المطايا: أمام ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والمطايا مضاف إليه، والظرف مع متعلقه فى محل جر صفة لمطية.

سيرها: مبتدأ، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

المتقاذف: خبر مرفوع.

وقد ذكر البغدادى فى خزانته إعرابًا أجود من السابق فقال: أن يكون سيرها فاعلا للظرف لاعتماد الظرف على الموصوف، والمتقاذف صفة لسير.

٣٨- قال الشاعر:

هى الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشى وفتكى

هى الدنيا: ضمير الشأن مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ أول، والدنيا مبتدأ ثان مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

تقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على الدنيا. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى، والمبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

بملء فيها: جار ومجرور متعلقان بتقول، وملء مضاف، وفيها مضاف إليه مجرور بالياء، وفى مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

حذار: اسم فعل أمر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت.

حذار: توكيد لفظى لحذار الأولى.

من بطشى: جار ومجرور متعلقان بحذار، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه. وفتكى: الواو حرف عطف، وفتكى معطوف على ما قبله. وجملة: حذار وما فى حيزها فى محل نصب مفعول به مقول القول.

٣٩- قال الشاعر:

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكفَّ كأنها لم تخلق

تذر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هى يعود إلى الحرب.

الجماجم: مفعول به منصوب. ضاحيًا: حال منصوبة من الجماجم.

هاماتها: فاعل لضاحيًا لأنه اسم فاعل يعمل عمل فعله ضحى، وهامات مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بله الأكفَّ: بله على رواية نصب الأكف اسم فعل أمر بمعنى دع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، والأكف مفعول به منصوب بالفتحة، «وهذا هو الشاهد المطلوب». وعلى رواية الجر، فبله مصدر مضاف إلى الأكف، والأكف مضاف إليه مجرور بالكسرة، وعلى رواية الرفع، فبله بمعنى كيف للاستفهام التعجبى مبنية على الفتح فى محل رفع خبر مقدم، والأكف مبتدأ مؤخر مرفوع.

كأنها: الكاف حرف جر للتشبيه، وأن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

لم تخلق: لم حرف نفى وجزم وقلب، وتخلق فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لموافقة الروى، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر أن.

الشاهد قوله «بله» حيث جاء اسم فعل فنصب المفعول به، كما جاء مصدراً، وبمعنى «كيف».

٤٠- قال الشاعر:

دعــاهن ردفى فــارعــوين لصــوته كـمـا رعت بالجـوت الضـمـاء الصـواديا

دعاهن: دعا فعل ماضٍ، مبنى على الفتح المقدر على الألف، ونون النسوة فى محل نصب مفعول به.

ردفى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الفاء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وردف مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

فارعوين: الفاء عاطفة، وارعوى فعل ماضٍ، ونون النسوة فى محل رفع فاعله.

لصوته: جار ومجرور متعلقان بارعوين.

كما رعت: الكاف للتشبيه، وما مصدرية، ورعت فعل وفاعل، والمصدر المؤول من ما والفعل فى محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بارعوين.

بالجوت: جار ومجرور متعلقان برعت.

الضماء: مفعول به لرعت. الصواديا: صفة منصوبة للظماء.

الشاهد قوله: بالجوت، حيث دخلت أل التعريف على على اسم الصوت، وهو «جوت».

تم بحمد الله وتوفيقه الجزء الثانى من الموسوعة
ويليه الجزء الثالث مبدوءاً بالمرفوعات

***

الفهرس

***

موسوعة النحو والإعراب

الجزء الثالث

تأليف
د. مسعد محمد زياد
دكتوراه فى فلسفة اللغة العربية
جامعة الخرطوم

الطبعة الأولى للناشر

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع: ٢٣٣٤٥/ ٢٠٠٨

الترقيم الدولي: I.S.B.N.
977-255-181-0

الصحوة
ALSAHOH
للنشر والتوزيع
٤٨ شارع مجلس الأمة - القاهرة
تليفاكس: ٢٧٩٤٢٥٩٤
daralsahoh@gmail.com

الفصل الأول

المبتـــدأ

تعريـفه: اسم مرفوع يبتدأ به الكلام، ويقع فى أول الجملة غالبًا، مجرد من العوامل اللفظية، أو مسبوق بنفى، أو استفهام، مستغن بمرفوعه فى إفادة المعنى، وإتمام الجملة.

نحو: محمد مبتسم.

١- ومنه قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومثال المسبوق بنفى: ما قادم الضيف، ومثال المسبوق باستفهام:

أ ناجح علىٌّ؟

٢- ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [مريم: ٤٦].

ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

أمنجـــز أنتم وعـــدًا وثقت به ... أم اقتـفيـتم جـميعًـا نهج عـرقـوب

حكمه: المبتدأ مرفوع دائمًا، إلا إذا سبق بحرف جر زائد أو شبيه بالزائد، فيجر لفظًا، ويرفع محلاً.

نحو: بحسبك درهم.

٣- ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

ونحو: «يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة».

أقسامه: ينقسم المبتدأ إلى قسمين:

١- مبتدأ صريح، ويشتمل على الاسم الظاهر، كما فى الأمثلة السابقة.

أو الضمير. نحو: أنت مخلص، وهو مجتهد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾ [فاطر: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٢- مبتدأ مؤول من أن والفعل. نحو: أن تتحدوا أرهب لعدوكم.

٤- ومنه قوله تعالى ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

والتقدير: اتخاذكم أرهب لعدوكم، وصيامكم خير لكم، وعفوكم أقرب للتقوى.

أنواع المبتدأ:

ينقسم المبتدأ بالنسبة لأخذه خبراً إلى نوعين:

١- مبتدأ له خبر. نحو: الحكمة ضالة المؤمن.

الحكمة: مبتدأ، وضالة: خبر.

ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [الكهف: ٣١].

٢- مبتدأ ليس له خبر، ولكن له مرفوع يسد مسد الخبر.

نحو: أنائم الطفل، وما محمود البخل.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [مريم: ٤٦].

نائم: مبتدأ، والطفل: فاعل سد مسد الخبر.

ومحمود: مبتدأ، والبخل: نائب فاعل سد مسد الخبر.

ومنه قول: عبيدة بن الأبرص:

أعاقر مثلُ ذات رحم ... أو غانم مثل من يخيب

ما يتفق فيه النوعان:

١- مجردان من العوامل اللفظية.

٢- العامل فيهما معنوى، وهو الابتداء.

ما يختلفان فيه:

١- المبتدأ صاحب الخبر: إما أن يكون اسمًا صريحًا، أو مصدرًا مؤولا بالصريح، ولا يكون المبتدأ الذى لا خبر له فى تأويل الاسم، بل لا بد أن يكون صفة مشبهة بالفعل: كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة باسم الفاعل.

٢- المبتدأ صاحب الخبر: لا يعتمد على شيء، أما المبتدأ الذى لا خبر له فلا بد أن يعتمد على نفى، أو استفهام كما مثلنا سابقًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ [لقمان: ٣٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الجن: ٢٥].

فمولود مبتدأ نكرة وسوغ الابتداء به اعتماده على نفى، وجاز نائب فاعل سد مسد الخبر، أو مبتدأ مؤخر، ومولود خبر مقدم، وقيل مولود مبتدأ، وجازٍ خبره.

وجوه الإعراب فى الاسم المرفوع بعد المبتدأ الذى لا خبر له:

فى الاسم الواقع بعد المبتدأ المعتمد على نفى، أو استفهام، والذى اكتفى بمرفوعه ثلاث حالات:

١- إذا كان الوصف المشتق مفردًا وتاليه مفردًا.

نحو: أمسافر الرجل، وما محبوب الكسول.

وجاز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ [يونس: ٥٣].

على اعتبار أن «حق» مصدر بمعنى اسم الفاعل ثابت، فيكون حق مبتدأ، وهو فاعل، ويجوز أن يكون «حق» خبرًا مقدمًا، وهو مبتدأ مؤخرًا.

جاز فيه وجهان:

أ- أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعلاً، أو نائبًا عن الفاعل سد مسد الخبر. ويكون الفاعل بعد اسم الفاعل، ونائب الفاعل بعد اسم المفعول.

فمسافر مبتدأ، والرجل فاعل سد مسد الخبر.

ومحبوب مبتدأ، والكسول نائب فاعل سد مسد الخبر.

ب- كما يجوز أن يكون الوصف المشتق خبرًا مقدمًا وتاليه مبتدأ مؤخرًا.

فمسافر: خبر مقدم، والرجل: مبتدأ مؤخر.

٢- إذا كان الوصف المشتق مفردًا، وتاليه مثنى، أو جمعًا، وجب أن يكون الوصف مبتدأ، وتاليه فاعلاً، أو نائبًا عن الفاعل سد مسد الخبر.

نحو: ما مهمل الطالبان، وما محبوب المقصرون.

مهمل: مبتدأ، والطالبان: فاعل سد مسد الخبر.

ومحبوب: مبتدأ، والمقصرون: نائب فاعل سد مسد الخبر.

ومنه قول الشاعر بلا نسبة :

أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنًا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

الشاهد فى البيت قوله «أ قاطن قوم» إذ اكتفى بالفاعل «قوم» عن الخبر ؛ لكون المبتدأ «قاطن» وصفًا معتمدًا على الاستفهام .

ومثلما رفعت الصفة المشتقة الواقعة مبتدأ ، والمعتمدة على استفهام أو نفى اسمًا ظاهرًا كما فى البيت السابق ، فإنها ترفع الضمير الظاهر أيضًا .

نحو قول الشاعر :

خليلىّ ما وافٍ بعهدى أنتما إذا لم تكونا لى على من أقاطع

فإن رفعت الصفة الضمير المستتر فهى ليست من هذا الباب ، وإنما هى خبر عما قبلها .

نحو : محمد لا مجتهد ولا مؤدب .

ففاعل كل من مجتهد ومؤدب ضمير مستتر تقديره : هو .

وإن اكتفت بمرفوعها الظاهر فهى خبر مقدم ، وما بعد المرفوع مبتدأ مؤخر . :

نحو : ما مسافر والداه أحمد .

مسافر خبر مقدم ، ووالداه فاعل لمسافر ، وأحمد مبتدأ مؤخر .

٣- إذا كان الوصف المشتق مثنى ، أو جمعًا وتاليه مثنى ، أو جمعًا ، وجب أن يكون الوصف خبرًا مقدمًا ، وتاليه مبتدأ مؤخرًا .

نحو : أ مسافران الضيفان ، وما مقصرون المجتهدون .

مسافران : خبر مقدم ، والضيفان : مبتدأ مؤخر .

تعدد المبتدأ:

يجوز تعدد المبتدأ وخبره واحد .

نحو : صديقك والده أمنيته تحقيقها أن يشفى ابنه .

تعريف المبتدأ وتنكيره:

الأصل فى المبتدأ أن يكون معرفة كما مر معنا فى جميع الأمثلة ، ما عدا المعتمدة على نفى ، أو استفهام . غير أنه يجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت معنى ، وقد قسم النحاة النكرة التى تفيد معنى إلى قسمين : -

أولاً: النكرة التى تفيد الخصوص وهى:

١- النكرة الموصوفة بوصف مذكور، أو مقدر، أو معنوى.

٥- مثال الأول قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

٦- ومثال الثانى قوله تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

وقوله تعالى: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠].

ومثال الثالث: رجيل عندنا.

والتقدير فى المثال الثالث: وطائفة من غيركم، وفى الرابع: ظلمات متراكمة وفى المثال الخامس: رجل وضيع.

فالتصغير فى المثال الخامس فيه معنى الوصف ودلالته.

٢- نكرة مضافة لفظًا. نحو: خمس صلوات كتبهن الله على العباد.

٣- أن يتعلق بها معمول. نحو: أمر بمعرف صدقة، ورغبة فى الخير خير.

فسوغ الابتداء «بأمر» وهى نكرة كونه تعلق بها الجار والمجرور «بمعروف».

ثانياً: النكرة التى تفيد العموم:

١- أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم. نحو: من يقم أقم معه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

٧- ومنه قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

٨- وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤].

٢-أن يقع المبتدأ النكرة فى سياق النفى، أو الاستفهام.

نحو: ما رجل فى الدار، وهل أحد قادم.

٩- ومنه قوله تعالى: ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠].

ومن النكرات التى يسوغ الابتداء بها أيضًا:

١- أن يكون المبتدأ نكرة، ولا مسوغ للابتداء به، إلا أن يتقدم عليه خبر شبه جملة، جار ومجرور، أو ظرف. نحو: فى المدرسة زائرون.

١٠- ومنه قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨].

١١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

أو يتقدم عليه خبر جملة. نحو: صافحك صديقه رجل.

ومنه قول طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة تهمد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

ومنه قول زهير:

لهم راح وراووق ومسك ... تُعلّ بهم جلودهُمُ وماء

٢- أن تكون النكرة معطوفة على معرفة. نحو: محمد ورجل عندنا.

٣- أو يعطف عليها بمعرفة. نحو: رجل ويوسف فى المنزل.

٤- أن يعطف عليها بنكرة مخصصة. نحو: رجل وامرأة طويلة واقفان.

٥- أو تعطف على نكرة موصوفة. نحو: تميمى ورجل فى المنزل.

١٢- نحو قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣].

٦- أن تأتى النكرة جوابا لمن يسأل: من عندك؟ فتقول: صديق.

التقدير: صديق عندى.

٧- أن يقصد بها التنويع، والتفصيل. نحو: يوم لك ويوم عليك.

ومنه قول النمر بن تولب:

فيوم علينا ويوم لنا ... ويوم نُساء ويوم نُسَر

ومنه قول امرئ القيس:

فأقبلت زحفًا على الركبتين ... فثوب لبست وثوب أجر

الشاهد فى البيتين «يوم علينا، ويوم لنا، وثوب لبست، وثوب أجر» وكل منها وقع مبتدأ وخبرًا، وسوغ الابتداء بالنكرات السابقة أنها أفادت التنويع.

٨- أن تفيد الدعاء.

١٣- نحو قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت: ٦].

وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤].

ومنه قول عنترة:

فويل لكسرى إن حللت بأرضه ... وويل لجيش الفرس حين أعَجعِج

٩- أن تكون عاملة فيما بعدها رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: مهذب خلقه محبوب. وإكرام ضيفًا واجب. وإخلاص فى العمل شرف.

فـ «مهذب، وإكرام، وإخلاص» كلٌ منها وقع مبتدأ، وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة أن عمل فيما بعده، فمهذب عملت الرفع فى «خلقه»، وإكرام عملت النصب فى «ضيفًا»، وإخلاص عملت ـ كما يتوهم بعض النحاة ـ فى شبه الجملة «فى العمل» والصواب عندى أن كلمة «إخلاص» لم تعمل فى شبه الجملة، وإنما شبه الجملة تعلق بها، والله أعلم.

١٠- أن تكون من الألفاظ التى لها الصدارة فى الكلام كأسماء الشرط.

نحو: من يزرع الخير يجنِ ثماره.

١٤- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجن: ٢٣].

والاستفهام نحو: من زارنا؟

١٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً﴾ [البقرة: ١٤٠].

ومنه قول زهير:

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم

وما التعجبية نحو: ما أجمل السماء!

ومنه قول الشاعر:

بنفسى تلك الأرض ما أطيب الربى ... وما أجمل المصطاف والمتربعا

وكم الخبرية نحو: كم حسنةٍ لك.

١- ومنه قول الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد ملكت عليّ عشارى

فكم خبرية، وتمييزها محذوف، وعمة مبتدأ، وجملة ملكت فى محل رفع خبر.

ومنه قول عنترة:

كم ليلة سرت في البيداء منفردًا   والليلُ للغرب قد مالت كواكبه

أو كأين الخبرية.

١٦- نحو قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

أو أضيف المبتدأ النكرة إلى ما له الصدارة. نحو: قلم من هذا؟

١١- أن تقع في أول جملة الحال المرتبطة بالواو، أو بدونها.

نحو: خرجت من المنزل وأنواره مضاءة.

٢- ومنه قول الشاعر:

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا   محياك أخفى ضوءه كل شارق

ومثال الثاني:

٣- قول الشاعر:

الذئب يطرقها في الدهر واحدة   وكل يوم تراني مُدية بيدي

الشاهد في البيت الأول «ونجم قد أضاء» فنجم مبتدأ، وقد أضاء في محل رفع خبره، والجملة في محل نصب حال، والرابط الواو.

والشاهد في البيت الثاني «مدية بيدي» مدية مبتدأ، وبيدي في محل رفع خبره، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير في تراني.

١٢-أن تقع بعد لولا. نحو: لولا رجل لهلك أخوك.

٤- ومنه قول الشاعر:

لولا اصطبار لأودى كل ذي مقة   لما استقلت مطاياهن للظعن

الشاهد «اصطبار» حيث وقعت مبتدأ، وهي نكرة، ومسوغ الابتداء بها وقوعها بعد لولا، وخبرها محذوف وجوبًا تقديره: كائن، أو موجود.

ومنه قول الفرزدق:

ولولا حياء زدت رأسك هزمةً   إذا سُبِرتْ ظلتْ جوانبها تغلي

١٣- أن تقع بعد إذا الفجائية. نحو: وصلت فإذا صديق ينتظرنى.

١٤- إذا اتصل بالنكرة ما له الصدارة: كلام الابتداء:

نحو: لعملٌ خيرٌ من قول.

١٥- إذا أريد بها حقيقة الجنس، وعموم أفراده. نحو: إنسان خير من بهيمة، وعالم خير من زاهد، وثمرة خير من جرادة.

١٦- أن تكون النكرة خلفًا من موصوف. نحو: أعمى استعان بأعمى، وضعيف استجار بعاجز، والتقدير: رجل أعمى، ورجل ضعيف.

١٧- أن يكون ثبوت الخبر لها من خوارق العادة. نحو: شجرة سجدت.

١٨- أن تكون محصورة. نحو: ما طالب إلا ناجح. وإنما طالب ناجح.

١٩- أن تكون فى معنى المحصور بشرط وجود قرينة تهيئ لذلك.

نحو: حادث دعاك لقطع الرحلة. أى: ما دعاك لقطع الرحلة حادث.

ونحو: شر أهر ذا ناب. وشىء جاء بك.

والتقدير: ما أهر ذا ناب إلا شر. وما جاء بك إلا شىء.

وقدّر أيضًا: شر عظيم أهر ذا ناب. وشىء عظيم جاء بك.

١٩ ـ أن تكون مبهمة مقصودًا إبهامها لغرض يريده المتكلم. نحو: زائر عندنا.

- ومنه قول امرئ القيس:

مُرَسَّعةٌ بين أرساغه ... به عسمٌ يبتغى أرنبا

٢٠ ـ أن تقع بعد فاء الجزاء.

نحو قولهم: إن ذهب عير فعير فى الرباط.

العامل فى المبتدأ:

اختلف النحاة حول العامل فى المبتدأ، ولكن الراجح هو: الابتداء. أى: أن العامل فيه معنوى كونه مجردًا عن العوامل اللفظية غير الزائدة، وشبه الزائدة.

وجوب تقديم المبتدأ:

يجب تقديم المبتدأ فى ستة مواضع:

١ - أن يكون من الأسماء التى لها الصدارة فى الكلام كأسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية، وكم الخبرية.

نحو: من يقرأ الشعر ينم ثروته اللغوية.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [آل عمران: ٦٨].

ومنه قول زهير:

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومثال الاستفهام: من مسافر غدًا؟

ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: ٥٧].

ومنه قول المتنبى:

وما الفرقُ ما بين الأنام وبينَه ... إذا حَذِر المحذورَ واستصعبَ الصعبا

ومثال ما التعجبية: ما أجمل الربيع.

ومنه قول جرير:

فما أبصر النارَ التى وضحت له ... وراء جُفاف الطير إلا تماريا

ومثال كم الخبرية: كم من كتب قرأت.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩].

ومنه قول المتنبى:

وكم ذنبٍ مُولِّدُهُ دلالٌ ... وكم بُعدٍ مُولِّدُه اقترابُ

وقوله أيضًا:

كم زورةٍ لك فى الأعراب خافيةٌ ... أدهى وقد رقدوا من زورة الذيبِ

٢- أن يكون المبتدأ مشبهًا باسم الشرط.

نحو: الذى يفوزُ فله جائزة.

ومنه قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرعد: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ٧٦].

٣- أن يضاف إلى اسم له صدر الكلام.

نحو: كراسة كم طالب صححت؟

ونحو: ومدير أى مدرسة صافحت؟ ونحو: عمل من أعجبك؟

٤- إذا كان الخبر جملة فعليه فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ.

نحو: أنت تعبث بمقتنياتى. ومحمد يلعب الكرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ [يونس: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

٥- أن يكون مقترنًا بلا الابتداء «أو ما تعرف بلام التوكيد».

نحو: لأنت أفضل من أخيك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ [الضحى: ٤].

ومنه قول زهير:

ولأنت أوصلُ ما علمتُ به ... لشوابك الأرحام والصِّهر

٦- أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة، أو نكرة وليس هناك قرينة تعين أحدهما فيتقدم المبتدأ خشية التباس الخبر به.

نحو: أبوك محمد. إن أردت الإخبار عن الأب.

ونحو: محمد أبوك. إن أردت الإخبار عن محمد.

فإن وجدت القرينة التى تميز المبتدأ عن الخبر، جاز التقديم والتأخير.

نحو: أبناء مدرستنا أبناؤنا. بتقديم المبتدأ.

وأبناؤنا أبناء مدرستنا. بتقديم الخبر.

وسواء تقدم المبتدأ، أو الخبر فالدلالة واحدة.

ومنه قول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... بنوهن أبناء الرجال الأباعد

٧- أن يكون المبتدأ محصوراً فى الخبر بما وإلا، أو بإنما.

نحو: ما الصدق إلا فضيلة. وإنما أنت مهذب.

٢٥- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [المائدة: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنعام: ١٩].

وقله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ﴾ [هود: ١٢].

وجوب حذف المبتدأ: يحذف المبتدأ وجوباً فى أربعة مواضع:-

١- النعت المقطوع إلى الرفع لإفادة المدح، أو الذم، أو الترحم.

نحو: مررت بزيدٍ الكريمُ. والتقدير: هو الكريم.

ونحو: ابتعد عن اللئيمِ الخبيثُ. والتقدير: هو الخبيث.

ونحو: تصدقت على الفقير المسكينُ. والتقدير: هو المسكين.

٢- إن دل عليه جواب القسم. نحو: فى ذمتى لأقولن الصدق.

والتقدير: فى ذمتى عهد.

ومنه قول الشاعر:

فى عنقى لأسدين يداً ... لكل ذى حاجة يرجيها

٣- إن كان الخبر مصدراً ناب عن فعله. نحو: صبر جميل. وسمع وطاعة. والتقدير: صبرى صبر جمل، وأمرى سمع وطاعة.

ونحو قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

ومنه قول الشاعر:

شكا إلىّ جـملى طول السـرى صـبـر جـمـيل فكلانا مـبـتلى

٤- إن كان الخبر مخصوصًا بالمدح أو الذم، بعد نعم وبئس مؤخراً عنهما.

نحو: نعم الطالب محمد، وبئس الطالب الكسول.

فمحمد والكسول خبران حذف مبتدأ كل منهما.

والتقدير، هو محمد، وهو الكسول.

ويجوز أن يكون الخبر الجملة الفعلية المقدمة والمخصوص بالمدح أو الذم هو المبتدأ المؤخر.

٢٧- ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].

يجوز فى «هى» الرفع على الابتداء، والجملة قبلها فى محل رفع خبر مقدم، ويجوز أن تكون «هى» فى محل رفع خبر والمبتدأ محذوف، تقديره: فنعما الصدقات هى.

ومنه قول الشاعر:

فنعم صـديق المرء من كـان عـونه وبئس امـرؤ لا يعـين على الدهر

ومنه قول عنترة:

ونعم فـوارس الهـيـجـاء قـومى إذا علـقـوا الأعـنـةَ بـالبَـنـان

ويكثر حذف المبتدأ فى المواضع التالية:

١- بعد القول.

نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ [النساء: ٨١].

والتقدير: أمرنا طاعة، أو: منا طاعة.

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ﴾ [يوسف: ٤٤].

والتقدير: هى أضغاث.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

التقدير: أنا عجوز.

٢- يكثر حذفه بعد فاء الجزاء.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

أى: فهم إخوانكم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

أى: فهو لأنفسكم.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧].

أى: فالإساءة لها.

٣- ويكثر حذف المبتدأ بعد ما الخبر صفة له فى المعنى.

٣٠- نحو قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨].

صم خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هم صم.

وقوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧].

فى قراءة الرفع: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو بديع.

وقرئ بالنصب، والجر.

وقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

عالم: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هو عالم.

وقيل: عالم مبتدأ خبره الكبير.

ومنه قول امرئ القيس:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ... ترائبها مصقولة كالسجنجل

التقدير: هى مهفهفة.

ومنه قول طرفة بن العبد:

كريم يروّى نفسه فى حياته ... ستعلم إن مُتنا غداً أيّنا الصدى

التقدير: هو كريم.

٤- ويحذف المبتدأ بعد بل.

٣١- نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

فعباد خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم عباد.

جواز حذف المبتدأ:

١- يحذف المبتدأ جوازًا فى جواب من سأل: كيف محمد؟ تقول: بخير.

التقدير: هو بخير.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة: ١٠، ١١].

نار: خبر لمبتدأ محذوف فى جواب السؤال. التقدير: هى نار.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ ۝ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٦٩، ٧٠].

متاع: خبر لمبتدأ محذوف وهو جواب لسؤال، والتقدير: ذلك متاع.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: ٥، ٦].

نار الله: خبر لمبتدأ محذوف فى جواب السؤال، أى: هى نار الله.

وقد ذكر ابن هشام فى المغنى أن المبتدأ يكثر حذفه فى جواب الاستفهام(١).

٢- إذا كان فى الجملة ما يشير إليه.

نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: ٤٦].

فلنفسه: فى محل رفع خبر، والضمير فى محل جر بالإضافة، والمبتدأ محذوف، وكذلك قوله: من أساء فعليها.

والتقدير: من عمل صالحًا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها.

حذف المبتدأ والخبر معًا:

يجوز أن يحذف المبتدأ والخبر معًا إذا دل عليهما دليل.

نحو: الذين فازوا فى مسابقة الإلقاء لهم جوائز، والذين ساهموا أيضًا.

---

(١) انظر المغنى ج٢ ص ٦٢٩.

والمحذوف: لهم جوائز. وهو مبتدأ وخبر، أى والذين ساهموا أيضًا لهم جوائز.

ونحو قوله تعالى: ﴿ وَاللائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [الطلاق: ٤].

والتقدير: واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر. فانحذفت جملة كاملة مكونة من المبتدأ والخبر.

٢ـ ويحذفان فى الجواب بنعم عن سؤال. كأن تسأل: أأنت مسافر؟

فتقول: نعم، أى: نعم أنا مسافر، فحذفت جملة أنا مسافر المكونة من المبتدأ «أنا» والخبر «مسافر».

***

نماذج من الإعراب

١- قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

والله: الواو حرف عطف، الله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

واسع: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

عليم: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة معطوفة على ما قبلها.

٢- قال تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [مريم: ٤٦].

أ راغب: الهمزة للاستفهام حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، راغب مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

أنت: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل سد مسد الخبر، ويجوز فيه أن يكون مبتدأ وراغب خبر مقدم.

عن آلهتى: جار ومجرور متعلقان براغب، وآلهة مضاف، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

يا إبراهيم: يا حرف نداء، إبراهيم منادى علم مبنى على الضم فى محل نصب.

٣- قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وما: الواو استئنافية، وما نافية لا عمل لها.

من إله: من حرف جر زائد، إله اسم مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ.

إلا: أداة حصر لا عمل لها.

الله: لفظ الجلالة خبر مرفوع بالضمة. والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة. ويجوز أن نعتبر الخبر محذوفًا تقديره: لنا، أى: وما من إله لنا.

ويكون «الله» فى هذه الحالة بدلاً من «إله» مرفوع على المحل. وهذا ليس موضعه وذكرناه للفائدة.

٤- قال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وأن: الواو للاستئناف بغرض تقرير الأفضلية، أن حرف مصدرى ونصب.

تصوموا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول بالصريح فى محل رفع مبتدأ تقديره: صيامكم.

خير: خبر مرفوع بالضمة.

لكم: جار ومجرور متعلقان بخير.

٥- قال تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

ولعبد: اللام لام الابتداء حرف مبنى لا محل له من الإعراب،

وعبد مبتدأ مرفوع بالضمة.

مؤمن: صفة مرفوعة بالضمة.

خير: خبر مرفوع بالضمة.

من مشرك: جار ومجرور متعلقان بخير.

٦- قال تعالى: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

وطائفة: الواو حرف استئناف، طائفة مبتدأ مرفوع بالضمة، وسوغ الابتداء بها مع تنكيرها صفتها المحذوفة، دل عليها ما قبلها، والتقدير: من غيركم.

قد همتهم: قد حرف تحقيق مبنى على السكون، همتهم فعل ماض، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

أنفسهم: فاعل مرفوع بالضمة، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر.

وجملة طائفة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٧- قال تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

كل: مبتدأ مرفوع بالضمة.

له: جار ومجرور متعلقان بقانتون.

قانتون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

٨- قال تعالى: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤].

كل : مبتدأ مرفوع بالضمة .

يعمل : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

على شاكلته : جار ومجرور متعلقان بيعمل ، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة .
والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ .

٩- قال تعالى : ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ﴾ [النمل : ٦٠] .

أ إله : الهمزة للاستفهام حرف مبنى لا محل له من الإعراب ، إله مبتدأ مرفوع .

مع الله : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر .

١٠- قال تعالى : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد : ٣٨] .

لكل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم ، وكل مضاف .

أجل : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

كتاب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

١١- قال تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف : ٧٦] .

وفوق : الواو للاستئناف ، فوق ظرف مكان منصوب بالفتحة وشبه الجملة متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم ، وهو مضاف .

كل ذى : كل مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو مضاف ، ذى مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ، وذى مضاف .

علم : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

عليم : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

١٢- قال تعالى : ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾ [البقرة : ٢٦٣] .

قول : مبتدأ مرفوع بالضمة . معروف : صفة مرفوعة بالضمة .

ومغفرة : الواو حرف عطف ، مغفرة معطوفة على قول مرفوعة بالضمة .

خير : خبر مرفوع بالضمة . من صدقة : جار ومجرور متعلقان بخير .

يتبعها : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والهاء ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به .

أذى : فاعل مرفوع بالضمة ، وجملة يتبعها فى محل جر صفة لصدقة .

١٣- قال تعالى: ﴿ سَلامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠].

سلام: مبتدأ مرفوع بالضمة (وسوغ الابتداء بها أنها أفادت الدعاء).

على آل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر، وآل مضاف.

ياسين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسر لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة.

١- قال الشاعر:

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد ملكت علىّ عشارى

كم: يجوز فيها أن تكون خبرية، وأن تكون استفهامية.

عمة: يجوز فيها الجر على اعتبار أن كم خبرية فى محل رفع مبتدأ، وخبره جملة ملكت، وعمة تمييزها مفرد مجرور بالإضافة.

وأما النصب على اعتبار أن كم استفهامية فى محل رفع مبتدأ، وخبره جملة ملكت أيضًا، وعمة تمييز كم الاستفهامية منصوب بالفتحة.

أما الرفع فعلى اعتبار أن كم خبرية، أو استفهامية فى محل نصب على الظرفية متعلق بملكت، أو مفعول مطلق عامله ملكت، وعلى هذين الوجهين تكون «عمة» مبتدأ مرفوع بالضمة، وجملة ملكت فى محل رفع خبر.

وتمييز كم على هذا الوجه محذوف فإن جعلناها خبرية يقدر تمييزها مجرورًا، وأن جعلناها استفهامية يقدر تمييزها منصوبًا.

لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لعمة.

يا جرير: يا حرف نداء، وجرير منادى علم مبنى على الضم فى محل نصب.

خالة: معطوفة على عمة ولها حالات إعرابها.

فدعاء: صفة لخالة لها إعراباتها السابقة.

وقد حذفت صفة لعمة مماثلة لها كما حذف صفة لخالة مماثلة لصفة عمة، والتقدير قبل الحذفين: كم عمة لك فدعاء، وكم خالة لك فدعاء.

الشاهد قوله: كم عمة. فعلى رواية الرفع جاءت مبتدأ مع أنها نكرة، وسوغ الابتداء بها وقوعها بعد كم الخبرية.

وقد ذكر أحد المعربين أن الذى سوغ الابتداء بعمة وهى نكرة، أنها جاءت موصوفة بالجار والمجرور «لك»، وبفدعاء المحذوف الذى يرشد إليه وصف خالة به، وليس بكم الخبرية، وأرى أن كلا من كم الخبرية، والوصف المذكور والوصف المحذوف كانا مسوغين للابتداء بها والله أعلم.

١٤- قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [الجن: ٢٣].

ومن: الواو للاستئناف، من اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يعص: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

ورسوله: الواو حرف عطف، رسول معطوف على ما قبله منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

وجملة «يعص الله ورسوله» فى محل رفع خبر.

فإن: الفاء رابطه لجواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وإنَّ حرف توكيد ونصب (حرف مشبه بالفعل) مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن.

نار جهنم: نار اسم إن منصوب بالفتحة، وهو مضاف، وجهنم مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

١٥- قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً﴾ [البقرة: ١٤٠].

ومن: الواو حرف استئناف، من اسم استفهام يفيد النفى مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

أظلم: خبر مرفوع بالضمة.

ممن: من حرف جر، مَن اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بأظلم، ويصح فى من أن تكون نكرة موصوفة فتدبر.

كتم: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

شهادة: مفعولٌ به ثانٍ منصوب بالفتحة. أما المفعول الأول فمحذوف، والتقدير: كتم الناسَ شهادةً.

وجملة «ومن أظلم . . . » لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

١٦- قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] .

وكأين : الواو للاستئناف ، كأين كناية عددية تفيد الإخبار عن الكثرة ، مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ .

من نبى : من حرف جر زائد ، نبى اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً لأنه تمييز ، ومنع ظهور الفتحة اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

قاتل : فعل ماضٍ ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على نبى [١] ، وجملة « قاتل . . . » فى محل رفع خبر كأين .

معه : ظرف مكان متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

والجملة الفعلية « كتم . . . »لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

ربيون : مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

وجملة «معه ربيون » فى محل نصب حال من الضمير فى قاتل .

وجملة « كأين . . . » لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

٢- قال الشاعر :

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا ... محياك أخفى ضوءه كل شارق

سرينا : سرى فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بنا الفاعلين ، والنا ضمير متصل فى محل رفع فاعل .

ونجم : الواو واو الحال ، نجم مبتدأ مرفوع بالضمة .

قد أضاء : قد حرف تحقيق ، أضاء فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هو . يعود على النجم .

والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة «نجم . . . إلخ» فى محل نصب حال .

فمذ : اسم زمان مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

(١) ذكر بعض المعربين أن فاعل قاتل يصح أن يكون ربيون ، و «معه» متعلق بالفعل قبله ، وجملة « قاتل » فى محل جر صفة لنبى .

انظر إعراب القرآن الكريم للعكبرى ج١ ص١٥٢ .

وإعراب القرآن الكريم وبيانه م٢ ج٤ ص٦٧ . وكلا الوجهين جيد .

بدا: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

محياك: محيا فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، والكاف ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

وجملة «بدا... إلخ» فى مجل جر بإضافة مذ إليها، وقيل مضافة إلى زمن محذوف، والزمن المحذوف مضاف إلى الجملة. فيه تكلف.

أخفى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

ضوءه: فاعل مرفوع بالضمة، وضوء مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

كل: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

شارق: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة «أخفى... إلخ» فى محل رفع خبر المبتدأ «مذ».

٣- قال الشاعر:

الذئب يطرقـهـا فى الدهر واحـدة   وكل يـوم تـرانى مـــدية بيــدى

الذئب: مبتدأ مرفوع بالضمة.

يطرقها: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجملة «يطرقها» فى محل رفع خبر.

فى الدهر: جار ومجرور متعلقان بيطرقها.

واحدة: ظرف زمان منصوب بالفتحة، والتقدير: مرة واحدة، أو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: طرقة واحدة(١).

وكل يوم: كل منصوب على الظرفية الزمانية، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، ويوم مضاف إليه مجرور بالكسرة، ونصب كل على الظرفية بسبب إضافة للظرف، وشبه الجملة متعلق بالفعل «ترانى» الآتى.

ترانى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

(١) انظر شرح شواهد المغنى للسيوطى ج٢ ص٨٦٤.

مدية : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وأجازوا فيه النصب على الحال، والتقدير : جاعلا مدية بيدى.

بيدى : جار ومجرور فى محل رفع خبر.

وجملة «مدية بيدى» فى محل نصب حال، ولم تقترن بالواو وهو موضع الشاهد، والضمير فى «بيدى» قد أغنى عن الواو.

وأجاز بض المعربين أن تكون جملة «مدية بيدى» فى محل رفع بدل اشتمال من الضمير فى «ترانى»، والتقدير : ترى مدية بيدى.

٤ ـ قال الشاعر :

لولا اصطبار لأودى كل ذى مقة ... لمّا استقلت مطاياهن للظعن

لولا : حرف امتناع لوجود، أى : (امتناع الجواب لوجود الشرط) مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

اصطبار : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وخبره محذوف وجوبًا تقديره : موجود.

لأودى : اللام واقعة فى جواب لولا، أودى فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

كل : فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

ذى : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، وذى مضاف.

مقة : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لمّا : ظرف بمعنى حين مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بأودى، وهو مضاف.

استقلت : فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

مطاياهن : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، والجملة فى محل جر بالإضافة للما.

للظعن : جار ومجرو متعلقان باستقلت.

***

الفصل الثاني

الخبــر

عرفنا أن الجملة الاسمية تتكون من جزأين لتعطى دلالة تمكن السامع من القبول المنطقى بها، وقد سمى النحاة الجزء الأول من هذه الجملة المبتدأ، لأنه هو الجزء الذى يبدأ به المتكلم الجملة المطروحة، ويسمى الجزء الثانى الخبر، لأنه يخبر عن حال المبتدأ، وبه تتم الفائدة.

وغالبًا ما يكون الخبر اسمًا، وهذا الاسم ينبغى أن يكون صفة مشتقة، والصفات المشتقة هى «اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل».

نحو: محمد فاضل، وعلى محبوب.

١٧- ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

وأنت حسن الوجه، وأحمد أكرم من أخيه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

وقوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٢٥].

ومنه قول الشاعر:

وذاك أحـــزمـــهم رأيًا إذا نبـــأ ‌‌ ‌‌ ‌‌ ‌‌ من الحــوادث عــادى الناس أو طرقــا

أحكام الخبر:

للخبر أحكام تدل عليه، وقد جمعها النحويون فى سبعة أحكام نذكرها على النحو التالى:

١- يجب فيه الرفع. والعامل فى الخبر الرفع هو المبتدأ، وليس الابتداء، ولا بالمبتدأ والابتداء، ولا بتبادل العمل بين المبتدأ والخبر كما يذكر الكوفيون.

نحو: أنت كريم. فكريم خبر مرفوع وعامل الرفع فيه هو المبتدأ فقط.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧]

ومنه قول الفرزدق:

هو المُبتنى بالسيف والمال ما غلا إذا قام فى يوم الجَبان نخيلها

٢- الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقة كما ذكرنا سابقًا .

نحو : محمد فاضل .

ومنه قوله تعالى ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة : ١٢٠] .

ومنه قول الفرزدق :

جبلى أعز إذا الحروب تكشفت مما بنى لك والداك وأفضل

وقوله أيضًا :

الضاربون إذا الكتيبة أحجمت والنازلون غداة كل نزال

وقد يأتى الخبر جامدًا غير مؤول بالمشتق . نحو : هذه شجرة .

وهذا كرسى . وذاك حجر .

والخبر الجامد لا يرفع الضمير المستتر لأنه فارغ منه ، ولا الضمير البارز ، ولا الاسم الظاهر الواقع بعده ، وكذلك الخبر الذى لم يكن وصفًا مشتقًا كما أوضحنا سابقًا ، أو كان مشتقًا وغير وصف كأسماء الزمان ، أو المكان .

نحو : السفر مطلع الفجر . مكة مهبط الوحى .

ومنه قول الشاعر بلا نسبة :

ترتع ما رتعتْ حتى إذا ادَّكرتْ فإنما هى إقبال وإدبار

فالشاهد قوله «إقبال ، وإدبار» ، وهما كلمتان مشتقتان وقع كل منهما خبرًا ، غير أنهما ليسا من الصفات المشتقة التى تعمل عمل فعلها ، وإنما هما اسما مكان لذلك لم يعملا فى الضمير المستتر فيهما .

وقد يأتى جامدًا مؤولاً بالمشتق .

نحو : القائد أسد . أى شجاع .

ومحمد فلسطينى . أى منتسب إلى فلسطين .

٣- أن يكون مطابقًا للمبتدأ فى إفراده وتثنيته وجمعه .

نحو : الطالب متفوق . الطالبان متفوقان . الطلاب متفوقون .

١٨- ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٢].

وتذكيره وتأنيثه. نحو: الولد مؤدب. والفتاة مؤدبة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠].

٤- جواز حذفه إن دل عليه دليل، وسنذكر ذلك بالتفصيل فى موضعه.

٥- وجوب حذفه، وسنذكره فى موضعه أيضًا.

٦- جواز تعدده، والمبتدأ واحد.

نحو: محمد ذكى فطن.

ونحو: أحمد شاعر خطيب كاتب.

١٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٢- ١٤].

وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا لَظَىٰ (١٥) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٥، ١٦].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤].

ومنه قول زهير:

وصاحبى وردة نهد مراكلها ... جرداء لا فَحَج فيها ولا صكك

٧- الأصل فيه التقديم على المبتدأ، ولكن قد يتقدم عليه جوازًا، أو وجوبًا، وسنفصل القول فى موضعه.

أنواع الخبر:

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أنواع هى:

أولاً: الخبر المفرد: وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، وإنما يكون كلمة واحدة سواء دلت على واحد، أو اثنين، أو جمع. بمعنى أن يكون الخبر مطابقًا للمبتدأ فى التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، كما بينا سابقًا فى أحكام الخبر.

نحو: القمر منير. والطالبة مؤدبة.

فيلاحظ من المثال الأول أن المبتدأ مفرد مذكر، وكذلك الخبر جاء مفردًا مذكرًا أيضًا. نحو قوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ ﴾ [القصص: ٨٨].

٥ ـ ومنه قول لبيد:

وهم ربيع للمجاور فيهم ... والمرملات إذا تطاول عامها

وهم: مبتدأ مفرد مذكر. وربيع: خبر مفرد مذكر.

وفى المثال الثانى جاء كلاهما مفردًا مؤنثًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ ﴾ [النمل: ١].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ [النور: ٣].

ونحو: محمد قادم. واللاعبان ماهران. والمعلمون مخلصون.

ونلاحظ من الأمثلة الثلاثة السابقة التطابق بين المبتدأ والخبر من حيث الإفراد كما فى المثال الأول، والتثنية كما فى المثال الثانى، والجمع كما فى المثال الثالث. نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ [البقرة: ١١٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

٦ ـ ومنه قول طرفة:

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه ... خشاشٌ كرأس الحية المتوقد

أنا الرجل: مبتدأ وخبر مفرد.

ومع المثنى قوله تعالى: ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ﴾ [الحج: ١٩].

ومنه قول الفرزدق:

هما جبلا الله اللذان ذراهما ... مع النجم فى أعلى السماء المُحلِّق

ومثال الجمع قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

ومنه قول الفرزدق:

هم الأكرمون الأكثرون ولم يزل ... لهم مُنكرُ النكراء للحق عارف

ويجب فى الخبر المفرد المشتق أن يتحمل ضميرًا مستترًا وجوبًا يعود على المبتدأ ليربط بينهما ارتباطًا معنويًا.

نحو: الشمس محجوبة، والجو بارد، والسماء ملبدة بالغيوم.

نجد أن كلا من الأخبار السابقة وهى: محجوبة، وبارد، وملبدة، جاءت أخباراً مفردة، وهى أوصاف مشتقة، وكل منها اشتمل على ضمير مستتر يعود على المبتدأ ليربطه بالخبر ربطًا معنوياً؛ إذ التقدير فيها: محجوبة هى، وبارد هو، وملبدة هى.

كما يعمل الخبر المشتق فى الضمير البارز، أو الاسم الظاهر بعده.

نحو: محمد مسافر هو إلى القاهرة.

ونحو: الوردة عطرة رائحتها. ووالدى رحيم قلبه.

فنجد أن الأخبار السابقة وهى على التوالى: مسافر، وعطرة، ورحيم، بعضها رفع ضميراً بارزاً كما فى مسافر، وبعضها رفع اسمًا ظاهراً كما فى عطرة، ورحيم.

ويرى النحاة أن الخبر المشتق إذا جرى على غير ما هو له، وأمن اللبس جاز استتارة الضمير فيه كما يجوز إظهاره، وهذا ما عبروا عنه بقولهم: الخبر الجارى على غير صاحبه.

الشاب الشيخ مساعده هو.

ونحو: الطفل الأم مرضعته هى.

فالشاب مبتدأ أول، والشيخ مبتدأ ثان، ومساعد خبر المبتدأ الثانى، مع أن معنى هذا الخبر وهو المساعدة واقع على المبتدأ الأول، لأن الشاب هو المساعد، أى المنسوب له المساعد دون المبتدأ الثانى.

وإن لم يؤمن اللبس وجب إبراز الضمير، وهو ما عبروا عنه بقولهم: إذا كان الوصف الواقع خبراً يصلح أن يكون جاريًا على من هو له، وعلى غير من هو له، فيقع اللبس فى المراد، مع عدم توافر القرينة الدالة على أحدهما، أى على المبتدأ الأول، أو على المبتدأ الثانى، وجب إبراز الضمير.

نحو: المعلم الطالب مكرمه.

فالمعلم مبتدأ أول، والطالب مبتدأ ثان، ومكرم خبر المبتدأ الثانى، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

فإذا أردنا أن نحكم على الطالب بأنه مكرم المعلم، فسيكون الخبر جاريًا على من هو له، وإذا أردنا الحكم على أن المعلم هو المكرم للطالب فسيكون الخبر جاريًا على غير من هو له.

ولكوننا لم نستطع الحكم على أي المبتدأين يعود الخبر لعدم وجود القرينة الدالة على أحدهما، وهذا ما يعرف بحالة اللبس، وجب استتارة الضمير، ليكون عدم ظهوره دليلاً عودة الخبر المفرد على من هو له، وهو المبتدأ الثاني، أي أن يكون مكرم عائدًا على الطالب.

أما إذا عاد الخبر المفرد على المبتدأ الأول، أي على المعلم، وهو جريانه على غير من هو له وجب إبراز الضمير فنقول:

المعلم الطالب مكرمه هو.

فالضمير «هو» عائد على المعلم. لوجود اللبس، وكذلك الحال إذا أمن اللبس.

نحو: طفل فاطمة مرضعته هي.

غير أن الكوفيين يجيزون الأمرين، أي: إظهار الضمير وإخفاءه إن أمن اللبس، نحو: المعلم عائشة مكرمها هو. بإبراز الضمير «هو».

أو: المعلم عائشة مكرمها. بدون إظهار الضمير «هو».

ويوجبون إظهاره عند اللبس فقط.

نحو: المعلم الطالب مكرمه هو.

وعند عدم اللبس لا يبرزونه

٧ـ كقول الشاعر بلا نسبة:

قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان

الشاهد فيه قوله «قومي ذرا المجد بانوها» حيث جاء بخبر المبتدأ مشتقاً وهو قوله «بانوها»، ولم يبرز الضمير، مع أن الخبر المشتق غير جار على من هو له في المعنى، ولو أراد إبراز الضمير لقال: بانوها هم.

وعدم إبراز الضمير هنا عائد لعدم وجود اللبس.

ثانيًا: الخبر الجملة:

يأتي خبر المبتدأ جملة، إما اسمية، وإما فعلية.

١- الاسمية نحو: الثوب لونه ناصع، والحديقة أشجارها خضراء.

فالثوب مبتدأ أول، ولون مبتدأ ثان، وهو مضاف، والضمير المتصل به فى محل جر مضاف إليه، وناصع خبر المبتدأ الثانى، والجملة من المبتدأ الثانى، وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط الضمير المتصل بالمبتدأ الثانى، أى الضمير المتصل بكلمة «لونه»، وهو ضمير بارز.

٢٠- ومنه قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ١٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].

٨- ومنه قول عبيد بن الأبرص:

عيناك دمعهما سَروب ... كأن شأنيهما شَعيب

عيناك: مبتدأ أول مرفوع بالألف، دمعهما: مبتدأ ثان، والضمير المتصل به فى محل جر مضاف إليه، وهو الرابط. سروب: خبر المبتدأ الثانىَ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ومنه قول زهير:

وجار البيت والرجل المنادى ... أمام الحى عَقدُهُما سواءُ

٢- الفعلية نحو: العمل الطيب يرفع قدر صاحبه.

والأطفال يلعبون فى الحديقة.

العمل مبتدأ، والطيب صفة، ويرفع فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وقدر مفعول به، وصاحبه مضاف إليه، وصاحب مضاف والضمير المتصل بصاحبه فى محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ، والرابط الضمير المستتر هو.

٢١- ومنه قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [الرعد: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النحل: ٧٨].

وقوله تعالى: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣].

٩- ومنه قول لبيد:

إن يفزعوا تُلق المغافر عندهم　　　والسن يلمع كالكواكب لامها

والسن: الواو للحال، والسن مبتدأ. ويلمع فعل مضارع والجملة الفعلية فى محل رفع خبر.

١٠- ومنه قول عنترة:

والخيل تقتحم الغَبار عوابسا　　　من بين شيظمة وأجرد شيظم

الخيل: مبتدأ. تقتحم: فعل مضارع والجملة الفعلية فى محل رفع خبر.

الرابط فى الجملة الواقعة خبراً:

ولا بد فى الجملة الواقعة خبراً أن تشتمل على رابط يربط بينها وبين المبتدأ الأول حتى يستساغ التعبير، ولا يكون الكلام مفككًا، ويكون الرابط واحداً مما يأتى:

١- الضمير:

وهو إما بارز كما فى أمثلة الجملة الاسمية، أو مستتر كما فى أمثلة الجملة الفعلية التى سبق ذكرها، وقد يكون مقدراً.

نحو: التمر الكيلة بدينار. والقمح الكيس بخمسين ريالا.

٢٢- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٩، ٤٠].

والتقدير: هى مأواه.

التمر مبتدأ، والكيلة مبتدأ ثان، وبدينار جار ومجرور فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى، وجملة المبتدأ الثانى وخبرهٍ فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط هو الضمير المحذوف، وتقديره: التمر الكيلة منه بدينار.

٢- قد يكون الرابط اسم إشارة.

نحو: عملك هذا مشرّف.

عملك مبتدأ أول، والكاف مضاف إليه، هذا مبتدأ ثان، ومشرف خبر المبتدأ الثانى، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابطٌ اسم الإشارة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦]. فى قراءة الرفع للباس.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٣٥].

٣- وقد يكون بإعادة المبتدأ بلفظه ومعناه بقصد التفخيم، أو التهويل، أو التحقير.

نحو: الأمانة ما الأمانة. والإخلاص ما الإخلاص.

٢٣- وبغرض التفخيم قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨].

ومنه بغرض التهويل قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١].

وقوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١].

ونحو: الكاذب من الكاذب.

ومنه بغرض التحقير قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [الواقعة: ٩].

وقد تكون الإعادة بالمعنى فقط.

نحو: السيف ما المهند. والأسد ما الغضنفر.

٤- أو بإعادة المبتدأ بلفظ أعم منه.

نحو: الأمانة نعم العمل. والخيانة بئس الرذيلة.

فالعمل يعم الأمانة وغيرها، فالأمانة داخلةٌ فى عموم العمل، والعموم واضح من «أل» الدالة على الجنس.

ومنه قول ابن ميادة:

ألا ليت شعرى هل إلى أم جحدر سبيل؟ فأما الصبر عنها فلا صبر

الشاهد فيه قوله: «فأما الصبر فلا صبر» فالرابط بين جملة الخبر والمبتدأ قد يكون عموم الخبر بحيث يصدق على المبتدأ وغيره.

٥- أن يقع بعد جملة الخبر الخالية من الرابط جملة أخرى معطوفة عليها بالواو، أو بالفاء، أو بثم، مع اشتمال الجملة المعطوفة على ضمير يعود على المبتدأ الأول، فيكتفى فى الجملتين بالضمير الرابط الذى فى الجملة الثانية.

فمثال الجملة المعطوفة بالواو: الأولاد بدأت الدراسة واستعدوا لها.

ونحو: العمال بدأ العمل وأنجزوه.

ومثال المعطوفة بالفاء: الطالب تهيأت أسباب الدراسة فأقبل بكل حماس.

ومثال المعطوفة بثم : الحفل بدأت التلاوة ثم توالت فقراته .

٦- أن يقع بعد الجملة الواقعة خبرًا ، والخالية من الرابط أداة شرط حذف جوابه لدلالة الخبر عليه ، ويبقى فعل الشرط مشتملاً على ضمير يعود على المبتدأ .

نحو : المدير يقف الطلاب إن حضر .

ونحو : المدرب يتهيأ اللاعبون متى يصل .

فإن كانت الجملة الواقعة خبرًا هي نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط ، لأنها ليست أجنبية عنه كي تحتاج إلى ما يربطها به .

نحو : هم رجال مجاهدون . ونحو : نطقي الله حسبي .

هم : ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ أول ، ورجال مبتدأ ثان ، ومجاهدون خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، ولا حاجة إلى رابط ، لأن الجملة المنطوق بها هي عين المبتدأ الأول .

ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] .

٢٤- وقوله تعالى : ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء : ٩٧] .

وبالإضافة إلى توافر شرط الرابط في الجملة الواقعة خبرًا ، أجمع النحاة على توافر شرطين آخرين هما :

١ - ألاّ تكون الجملة ندائية . فلا يجوز أن نقول : خالد يا أكرم الناس .

على أن تكون جملة يا أكرم الناس خبرًا عن خالد .

٢- ألاّ تكون الجملة الواقعة خبرًا مبدوءة بأحد الأحرف التالية :

لكن ، وبل ، وحتى .

وأضاف ثعلب شرطًا رابعًا ، هو : ألاّ تكون الجملة الخبرية جملة قسمية .

وأضاف ابن الأنباري شرطًا خامسًا ، هو : ألاّ تكون إنشائية .

والمجمع عليه عند جمهور النحويين صحة وقوع القسمية خبرًا عن المبتدأ .

نحو : علي والله إن زرته ليكرمنك .

كما أن الصحيح عندهم أيضًا جواز وقوع الإنشائية خبرًا للمبتدأ .

نحو : محمد أكرمه . واللص احبسه .

ثالثًا: الخبر شبه الجملة:

هو ما ليس بمفرد ولا جملة. وإنما هو جار ومجرور أو ظرف بنوعيه.

١- الخبر الجار والمجرور.

نحو: الكتاب فى الحقيبة، والعلم فى الصدور، والماء فى الإبريق.

٢٥-ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٠].

١١- ومنه قول عنترة:

عهدى به مَدَّ النهار كأنما ... خُضب البَنان ورأسه بالعِظْلِم

عهدى: مبتدأ. به: جار ومجرور فى محل رفع خبر.

٢- الخبر الظرف وينقسم إلى نوعين:

خبر ظرف المكان. نحو: الجنة تحت أقدام الأمهات.

والطائر فوق الغصن. والقائد بين جنوده.

٢٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

ومنه قول عبدة بن الأبرص:

واهية أو معين ممعن ... من هضبة دونها لُهُوب

دونها: ظرف مكان متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، والضمير المتصل به فى محل جر مضاف إليه. لهوب: مبتدأ مؤخر.

١٢- وقول الحارث بن حلزة:

ومع الجون جونِ آل بنى الأو ... سِ عنودٌ كأنها دفواء

مع الجون: مع ظرف مكان متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، والجون مضاف إليه. عنود: مبتدأ مؤخر.

ومنه قول زهير:

وخلفها سائق يحدو إذا خشيت منه اللحاق تمدُّ الصُّلبَ والعنقا

وخبر ظرف زمان. نحو: الرحلة يومَ الخميس.

والصيام غداً. والسفر بعد أسبوع.

ومنه قول الفرزدق:

ويوماك يومٌ ما تُوازى نُجُومُهُ كريهٌ ويوم ماطر من عطائكا

ويوماك: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى، ويوم خبر مرفوع بالضمة.

ويخبر بظرف المكان عن أسماء المعانى، وأسماء الذوات، أى عن الأسماء المحسوسة.

مثال النوع الأول: الصدق فوق كل اعتبار.

والأمانة فضيلة.

ومثال النوع الثانى: الطائر فوق الشجرة.

ونحو: الجنة تحت ظلال السيوف.

٢٧-ومنه قوله تعالى: ﴿الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣].

ومنه قول الفرزدق:

بَجِيلةُ عند الشمس أو هى فوقها وإذ هى كالشمس المضيئة يُطرقُ

بجيلة: اسم قبيلة، مبتدأ مرفوع بالضمة بدون تنوين لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، عند الشمس: ظرف مكان متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر، وهو مضاف، والشمس مضاف إليه.

أما ظرف الزمان فلا يخبر به إلا عن أسماء المعانى.

نحو: العطلة يومَ الجمعة. والسفر بعدَ أسبوع.

وإذا حصلت الفائدة بالإخبار بها عن أسماء الذوات فيجوز ذلك.

نحو: الليلةَ الهلال. واليومَ أمر. وغداً خمر.

ويشترط فى الخبر شبه الجملة -جاراً ومجروراً، أو ظرفًا بنوعيه- أن يكون تاماً بمعنى أن يحصل بالإخبار به فائدة بمجرد ذكره، ويكمل به المعنى المطلوب مع غير إخفاء ولا لبس كما فى جميع الأمثلة السابقة.

ولا يصلح للخبر شبه الجملة ما كان ناقصًا.

نحو: الرجل غدًا. ومحمد الليلة. وأحمد بك، أو لك، وما شابه ذلك، لأنه لم تتم به الفائدة التى يحسن السكوت عليها كما جاء فى تعريف حد الخبر.

وجوب تقديم الخبر:

يجب تقديم الخبر على المبتدأ فى المواضع التالية:

١- إذا كان المبتدأ نكرة محضة غير مفيدة وأخبر عنها بالجار والمجرور، أو الظرف. نحو: فى المدرسة معلمون.

ونحو: عندنا ضيف. ويوم الخميس رحلة.

٢٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [المائدة: ٤١].

١٣- ومنه قول الشاعر:

وفى الناس إن رثت حبـالك واصل وفى الأرض عن دار القلى متـحـول

٢٩-ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

وقوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ [الرحمن: ٢٠].

ومنه قول الشاعر:

عندى اصطبـار وشكوى عند فـاتنتى فـهل بأعـجب من هذا امـرؤ سـمـعـا

والعلة فى وجوب تقديم الخبر فى هذا الموضع لأن تأخيره يوهم أنه صفة، وأن الخبر منتظر.

وإن كانت النكرة مفيدة جاز التقديم والتأخير.

نحو: صديق قديم عندنا. فعندما وصفت النكرة اتضح أن الظرف هو الخبر.

ومنه قوله تعالى ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ [الأنعام: ٢].

٢ - إذا كان الخبر استفهامًا، أو مضافًا إلى استفهام، لأن الاستفهام مما له الصدارة فى

الكلام. نحو: كيف حالك؟ وابن من هذا؟ وأى ساعة السفر؟

٣٠- ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ [القصص: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿أَسِحْرٌ هَٰذَا﴾ [يونس: ٧٧].

وقوله تعالى: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ﴾ [الإسراء: ٣٨].

٣- إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر.

نحو: فى المدرسة طلابها. وفى الحديقة أطفالها.

٣١- ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

١٤- وقول الشاعر:

أهابك إجلالاً وما بك قدرة ... علىّ ولكن ملء عين حبيبها

ووجب تقديم الخبر هنا، لأنه لو تأخر لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

٤- أن يحصر الخبر فى المبتدأ بما وإلا، أو بإنما.

نحو: ما فائز إلا محمد. وإنما فائز محمد.

٣٢- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [المائدة: ٩٩].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢].

ومعنى الحصر هنا أن الفوز فى المثالين منحصر فى محمد، وليست صفة الفوز إلا له. وكذلك فى الآية فالخبر وهو خالق منحصر فى الله.

ومن المواضع التى يجب فيها تأخير الخبر الآتى:

١- ما ورد مسموعًا. نحو: راكب الناقة طَلِيحان. بمعنى متعبان [١].

وأصله راكب الناقة، والناقة طليحان.

وهو كل مبتدأ مضاف، أخبر عنه بخبر مطابق فى التثنية أو الجمع للمضاف مع المضاف إليه من غير عطف شيء ظاهر على المبتدأ. أى: من غير ظهور عاطف ولا معطوف.

ومنه: منسق الحديقة جميلان. أى: منسق الحديقة والحديقة جميلان.

فالمعطوف على المبتدأ محذوف لوضوح المعنى، والخبر واجب التأخير.

(١) النحو الوافى ج١ ص ٤٩٧ وما بعدها بتصرف.

٢- أن يكون الخبر مقرونًا بالفاء.

نحو: من يساعدنى فمخلص. فإن تقدم الخبر وجب حذف الفاء.

٣ - أن يكون الخبر مقرونًا بالباء الزائدة.

نحو: ما كسول بناجح. وما شريف بخائن.

٤- أن يكون الخبر طلبًا. نحو: الضعيف ساعده، والمحتاج أعطه.

٥- أن يكون الإخبار عن مذ ومنذ بجعلهما مبتدأين معرفتين فى المعنى.

نحو: ما رأيتك مذ أسبوعان. وما سافرت منذ عامان.

أى زمن انقطاع الرؤية أسبوعان.

٦- الخبر عن ضمير الشأن الواقع مبتدأ.

٣٣- نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

٧- خبر المبتدأ إذا كان هذا الخبر جملة هى عين المبتدأ فى المعنى.

نحو: قولى: حسبى الله. وحديثى: العلم مفيد.

٨ - خبر اسم الإشارة المبدوء بها التنبيه بشرط ألا يفصل بين الهاء واسم الإشارة فاصل.

نحو: هذا كتبك. وهذه حقيبتك. وفيه خلاف بين النحويين بأنه لا يجب تأخير الخبر، وإنما يستحب تقديم المبتدأ فى مثل هذه الحالة.

٩- خبر المبتدأ الذى للدعاء وقد أشرنا له فى موضعه عند الابتداء بالنكرة.

نحو قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

١٠- الخبر المتعدد لمبتدأ واحد ويؤدى تعدده معنى واحداً.

نحو: الليمون حامض حلو. أى: متوسط بينهما.

والرجل طويل قصير. أى: متوسط بين الأمرين.

١١- خبر المبتدأ التالى «أمّا» الشرطية التفصيلية.

نحو: أمّا محمد فشاعر. وأمّا أحمد فكاتب.

١٢- خبر المبتدأ المفصول عن خبره بضمير الفصل.

نحو: الأسطورة هى حكاية شعبية. وكاتم الشهادة هو شيطان أخرس.

١٣- خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ ضمير المتكلم، أو المخاطب، وأخبر عنه باسم الموصول، مع وقوعه بعد الضمير مباشرة مطابقًا له فى الخطاب، أو التكلم.

نحو: أنا الذى فعلت كذا، وأنتما اللذان رفعتما شعار الحرية.

ونحن الذين نقوم ببناء الوطن.

ومنه قول المتنبى:

أنا الذى نظر الأعــــمى إلى أدبى وأســمعت كلمــاتى من به صــمم

١٤- ويجب تقديم الخبر فى باب ما يسمى: «الإخبار عن الذى».

نحو: الذى فاز بالجائزة محمد. والذى تفوق فى السباق إبراهيم.

١٥- خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ ضمير المخاطب، أو المتكلم، وخبره معرف بـ «أل» التعريف، وبعدها ضمير مطابق للمبتدأ فى الخطاب والتكلم.

نحو: أنت العالم تنير طريق الهدى. وأنا المتعلم أبحث عن سبل العلم.

١٦ ـ إذا كان الخبر جملة فعلية ماضوية، والمبتدأ ما التعجبية.

نحو: ما أعظم القائدَ أن يتقدم الصفوف. وما أجمل القمر يبدد ظلمة الليل.

جواز التقديم والتأخير:

١- يجوز تقديم المبتدأ وتأخير الخبر بعد أمّا الشرطية التفصيلية التوكيدية.

١٥- نحو قول الشاعر بلا نسبة:

عندى اصطبــار وأمّــا أننى جــزع يوم النوى فلوجــد كــاد يبــرينى

فقد قدم المبتدأ وهو المصدر المؤول من أن ومعموليها «أننى جزع «على الخبر الذى هو الجار والمجرور «فلوجد» بعد أمّا الشرطية، وجاز هذا التقديم لأمن اللبس بين أن المفتوحة الهمزة، وإن المكسورة الهمزة لفظًا، ولأمن اللبس بين أن المفتوحة الهمزة المؤكدة والتى بمعنى لعل معنى.

وحصل أمن اللبس لأن «أمّا» الشرطية لا يقع بعدها «إن» المكسورة الهمزة، ولا «أن» المفتوحة التى بمعنى لعل، فإذا ما وقع بعدها «أن» المفتوحة الهمزة فهى أنَّ المؤكدة الناصبة للاسم.

٢- ويجوز تقديم أو تأخير أحدهما على الآخر فى مخصوص نعم، أو بئس.

نحو: نعم الرجل محمد. وبئس العمل الخيانة.

فمحمد كما ذكرنا سابقًا يجوز فيها أن تكون مبتدأ مؤخرًا، والجملة الفعلية قبلها خبر مقدم، ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفًا، ومحمد خبره.

فإن تقدم المخصوص على الفعل أعرب مبتدأ، والجملة خبرًا مؤخرًا، لذا جاز التقديم والتأخير فيهما.

حذف الخبر:

أولا: جواز الحذف:

يجوز حذف الخبر إن دل عليه دليل وذلك فى موضعين:

١- بعد إذا الفجائية: نحو: وصلت فإذا المطر. وخرجت فإذا الأسد.

والتقدير: فإذا المطر منهمر. وإذا الأسد حاضر.

٢- إذا دل عليه دليل ملحوظ، وذلك بعد السؤال. تقول: من غائب؟ فيقال فى الجواب: علىّ. والتقدير: علىّ غائب.

وقد يكون الدليل غير ملحوظ، وإنما يدرك من السياق.

١٦- نحو قول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راضٍ والرأى مختلف

فنحن: مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: راضون. أى: نحن بما عندنا راضون.

٣- إذا عطفت جملة اسمية على جملة أخرى خبرها غير محذوف.

نحو: محمد مجتهد وأحمد.

والتقدير: وأحمد مجتهد. فحذف الخبر لدلالة ما قبله عليه.

٣٤- ومنه قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

والتقدير: وظلها كذلك.

يجب حذف الخبر فى المواضع التالية:

١- إذا كان المبتدأ اسمًا صريحًا فى القسم.

نحو: أيمن الله لأفعلن الخير. والتقدير: أيمن الله قسمى.

ونحو: لعمرك لأشهدن الحق. والتقدير: لعمرك قسمي.

٣٥- ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢].

١٧- ومنه قول معن بن أوس:

لَعَمْرُكَ ما أدرى وإنى لأوجل ... على أيِّنا تعدو المنية أول

ومنه قول زهير:

لَعَمْرُكَ والخطوبُ مُغيِّراتٌ ... وفى طول المعاشرة التّقالى

ومنه قول امرئ القيس:

لعمرك ما أمرى علىّ بغُمّة ... نهارى ولا ليلى علىّ بسرمد

فكلمة «لعمرك» فى الأبيات الثلاثة السابقة مبتدآت حذفت أخبارها. والتقدير: لعمرك قسمي.

فإن كان المبتدأ غير صريح فى القسم، بمعنى أنه يستعمل للقسم ولغيره، جاز حذف الخبر وإثباته. نحو: عهد الله لأتصدقن بما عندى.

ونحو: عهد الله علىّ لأتصدقن بما عندى.

ففى المثال الأول حذف الخبر، وفى الثانى أثبته وهو: علىّ الجار والمجرور.

٢- أن يدل الخبر على صفة مطلقة. بمعنى أن تكون الصفة دالة على وجود، أو «كون» عام فتقدر بمعنى كائن أو موجود، أو مستقر أو حاصل.

وذلك فى موضعين:

أ- أن يتعلق بها جار ومجرور، أو ظرف.

نحو: الماء فى الإبريق. والكتاب فوق المكتب.

ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

ومنه قول جرير:

لنا قيس عليك وأىّ يوم ... إذا ما احمر أجنحة العُقاب

وقوله أيضًا:

منا عتيبةُ فانظر من تُعِدّ له ... والحارثان ومنّا الردفُ عتّابُ

وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

ومنه قول المتنبى:

وبين الفـــرع والقـــدمـــين نورٌ　　　يقـــود بلا أزِمَّـــتـــهـــا النيـــاقـــا

ب ـ أن يقع المبتدأ بعد لولا، أو لوما.

نحو: لولا الله لصدمت السيارة الطفل.

ونحو: لوما خالد لما حضرت.

٣٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧].

١٨ ـ ومنه قول جرير:

لولا الحـيـاء لهـاجنى اسـتـعـبـار　　　ولزرت قـبـرك والحـبـيـب يزار

ومنه قول زهير:

ولـولا عَـــســْــبُـــهُ لـرددتموه　　　وشـــر مَنِيـحَـــة عَـــسْبٌ مُـــعـــار

فإن كانت الصفة مقيدة أى دالة على كون خاص، كالمشى والركوب والقعود والأكل والشرب ونحوها، وجب ذكر الخبر إن لم يدل عليه دليل.

نحو: لولا العدو سالمنا ما سلم. ونحو: الطالب يعمل واجباته فى منزله.

ونحو: الطيور مغردة فوق الأغصان.

فإن دل عليه دليل جاز حذفه وذكره.

نحو: لولا مساعدوه لفشل. أو لولا مساعدوه قدموا له العون لفشل.

ونحو: الأطفال فى المدرسة. أو الأطفال موجودون فى المدرسة.

٣- أن يكون المبتدأ مصدرًا، أو اسم تفضيل مضافًا إلى مصدر، وبعدهما حال لا تصلح أن تكون خبرًا، وإنما تصلح أن تسد مسد الخبر فى الدلالة عليه. مثال النوع الأول: تشجيعى الطالب متفوقًا.

والتقدير: تشجيعى الطالب حاصل عند تفوقه.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١].

كلمته : مبتدأ، وألقاها حال سدت مسد الخبر، والعامل فيها معنى : كلمته .

والتقدير : كأنه قال : منشؤه ومبتدعه . ويجوز أن يكون العامل فيها «إذا كان» المحذوفتين، فإذا ظرف للكلمة، وكان تامة، و«ألقاها» حال من فاعل كان . وهو مثل قولهم : ضربى زيدًا قائمًا . ومثال الثانى : أفضل صلاة العبد خاشعًا . والتقدير : أفضل صلاة العبد عند خشوعه .

ولا فرق أن يكون اسم التفضيل مضافًا إلى مصدر صريح، كما فى الأمثلة السابقة، أو مؤولاً . نحو : أفضل ما تساعد المحتاج مستترا .

والتقدير : أفضل مساعدتك المحتاج عند الاستتار .

كذلك لا فرق بين الحال المفردة كما ذكرنا، والحال الجملة .

نحو : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد .

ومنه قول الشاعر وقد اجتمعت فيه الحال بنوعيها :

خير اقترابى من المولى حليف رضًا ... وشر بعدى عنه وهو غضبان

فالحال فى جميع الأمثلة السابقة دالة على الخبر المحذوف وهو حاصل، وقد سدت مسده، ولكنها لم تصلح لأن تكون خبرًا مباشرًا لمباينتها للمبتدأ، لأنه لا تتم بها الفائدة لو جعلناها خبرًا . نحو قولنا : تشجيعى الطالب متفوقٌ .

أمّا إن صح الإخبار بها لعدم مباينتها للمبتدأ وجب رفعها .

نحو : تشجيعك المتفوق واجب . وعقابك المهمل شديد .

٤ ـ أن يقع الخبر بعد واو تعين أن تكون بمعنى «مع» .

نحو : كل رجل وعمله . وكل طالب وزميله .

والتقدير، متلازمان، أو مقرونان .

٣٧- ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ [الصافات : ١٦١، ١٦٢] .

قال الزمخشرى : يجوز أن تكون «الواو» بمعنى «مع» مثلها فى قولهم : كل رجل وضيعته . فلما جاز السكوت على «كل رجل وضيعته» جاز أن يسكت على قوله : «إنكم وما تعبدون»، لأن قوله «وما تعبدون» ساد مسد الخبر، لأن معناه : إنكم مع ما تعبدون .

ويقول العكبري: «وما تعبدون» الواو عاطفة، ويضعف أن تكون بمعنى «مع» إذ لا فعل هنا.

وفي الكشاف يجوز أن تكون الواو بمعنى «مع» مثلها قولهم: كل رجل وضيعته.

فإن لم يتعين كون الواو بمعنى «مع» جاز إثبات الخبر.

كقول الشاعر:

تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى ... وكل امرئ والموت يلتقيان

فوائد وتنبيهات:

١- يأتي المبتدأ معرفة وهو الأصل والخبر نكرة.

نحو: محمد فاضل.

وقد يأتي المبتدأ معرفة، والخبر معرفة أيضًا.

نحو: الله ربنا، ومحمد نبينا.

الله: مبتدأ، وربنا خبر، وهو معرف بالإضافة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠].

السابقون: مبتدأ، والسابقون الثانية خبره نحو قولهم: أنت أنت. ويجوز أن تكون الثانية توكيدًا للأولى، ولكن يدعم الوجه الأول قول أبي النجم العجلي:

أنا أبو النجم وشعري شعري

وهو رأي سيبويه أيضًا على تعظيم الأمر وتفخيمه(١).

٢- ويجوز تقديم المبتدأ إذا كان مصدرًا مرفوعًا.

نحو: سلام عليكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ٢].

وقوله تعالى: ﴿فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٤].

وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩].

---

(١) انظر البحر المحيط لأبي حيان ج٨، ص ٢٠٥،
وانظر إملاء ما من به الرحمن للعكبري ج٢، ص ١٣٣.

٣- تعدد الخبر:

الأصل فى خبر المبتدأ أن يكون واحدًا، ولكنه قد يتعدد فى بعض الأحيان فيكون للمبتدأ الواحدة أكثر من خبر.

نحو: محمد شاعر كاتب قاصّ.

محمد: مبتدأ. وشاعر وكاتب وقاص، كل منها جاء خبرًا للمبتدأ.

ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ⟨١٤⟩ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤، ١٥].

هو: مبتدأ، والغفور، والودود، وذو العرش كلها أخبار للمبتدأ «هو»

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [غافر: ٦٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [السجدة: ٦].

ومنه قول الأعشى:

غراء فرعاء مصقول عوارضها ... تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوحِل

غراء، وفرعاء، ومصقول كلها أخبار لمبتدأ محذوف تقديره: هى.

ومنه قول الآخر بلا نسبة:

من يك ذا بت فهذا بتى ... مُقيِّظ مصيِّف مشتِّى

١٩- وقول حميد بن ثور الهلالى:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقى ... بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

وكما يتعدد الخبر المفرد يتعدد الخبر الجملة وشبه الجملة، وقد يكون مختلطًا. فتعدد المفرد انظره فيما سبق.

وتعدد الجملة نحو: الصيف نهاره طويل ليله قصير.

وتعدد شبه الجملة نحو: الكتاب أمامك قربك.

ومثال المختلط: هذا طائر يغرد. فطائر خبر أول مفرد، ويغرد خبر ثانٍ جملة فعلية.

٤- يصح الإخبار عن النكرة بالمعرفة.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥].

فعجب خبر مقدم، ولا بد فيه من تقدير صفة، لأنه لا يتمكن المعنى فلا بد من تقييده،

والتقدير: فعجب غريب، وإذا قدرنا أن «عجب» موصوف جاز أن يعرب مبتدأ، لأنه نكرة وسوغ الابتداء بها الوصف المقدر، وقولهم خبر معرف بالإضافة.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾ [الملك: ٢٠].

٥- يكثر حذف الخبر إذا كان معادلاً.

٣٨- نحو قوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً﴾ [الزمر: ٩].

فمن في الآية الأول مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: أشد.

وفي الثانية: مقابله محذوف لفهم المعنى والتقدير: أهذا القانت خير أم الكافر؟

٦- اقتران الخبر بالفاء:

إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره، وذلك بالشروط التالية:

١- أن يكون المبتدأ دالا على الإبهام والعموم كالأسماء الموصولة، أو النكرة.

٢- أن يكون الخبر مترتبًا على هذه الجملة لكى يشبه جواب الشرط المترتب على فعل الشرط. ويكون الاقتران واجبًا إذا وقع المبتدأ بعد أما الشرطية:

نحو: أمّا خالد فمؤدب. وأمّا علي فمجتهد.

ويكون الاقتران جائزًا إذا دل المبتدأ على إبهام، أو عموم كاسم الموصول، والنكرة الموصوفة.

أ- الاسم الموصول إذا كانت الصلة فعلاً، أو ظرفًا.

نحو: الذى يعمل بإخلاص فله مكافأة.

ونحو: من فى الملعب فعليه جزاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

ب- النكرة الموصوفة إذا كانت الصفة فعلاً، أو ظرفًا أيضًا.

نحو: طالب يجتهد فناجح.

ونحو: ما تقرؤون من علم فللفائدة.

ونحو: ما بنا من قصور فمن أنفسنا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].

٧- مراعاة مطابقة الخبر للمبتدأ.

ذكرنا أن من أحكام الخبر أن يكون مطابقًا للمبتدأ، ولكن وردت بعض الآيات القرآنية قد توهم بعض الدارسين أنها مخالفة لهذا الحكم، أعنى عدم المطابقة، غير أنه إذا ما أمعنا فيها النظر نجد المطابقة قائمة بين المبتدأ وخبره.

١- من حيث الإفراد والتثنية والجمع:

أ- إفراد المبتدأ لفظًا وجمع الخبر:

نحو قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة: ١١١].

فتلك مبتدأ مفرد، وأمانيهم خبر جمع تكسير مفرده أمنية.

والتخريج على النحو التالى: أفرد المبتدأ لفظًا، لأنه كناية عن المقالة، والمقالة مصدر يصلح للقليل والكثير، فأريد بها الكثير باعتبار القائلين، ولذلك جمع الخبر، فتمت المطابقة من حيث المعنى فى الجمع.

ب- جمع المبتدأ وإفراد الخبر على المعنى:

نحو قوله تعالى: ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧].

هن: ضمير جماعة النسوة مبتدأ، وأم خبر مفرد.

التخريج: أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة، فأفرد الخبر على المعنى.

ويجوز أن يكون المعنى: كل منهن أم الكتاب، نحو قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤].

أى: فاجلدوا كل واحد منهم.

٢- من حيث التذكير والتأنيث:

يجب مطابقة الخبر للمبتدأ من حيث التذكير والتأنيث، ولكن قد نرى فى بعض الآيات مخالفة، وهذه المخالفة لها تخريج لتتم المطابقة.

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٨].

هذا: اسم إشارة للمفرد المذكر فى محل رفع مبتدأ.

ربى: خبر مفرد مذكر.

غير أن «هذا» عائد على الشمس، والشمس مؤنث مجازى، وهنا عدم المطابقة بين المبتدأ العائد على مؤنث، وبين الخبر المذكر.

التخريج: جاء المبتدأ مذكرًا مع أنه عائد على مؤنث على اعتبار وجود حذف، والتقدير: هذا المرئى.

وقيل إن الشمس هنا بمعنى الضياء، والضياء مذكر فتمت المطابقة.

وقيل جعل المبتدأ مثل الخبر - أى متطابقان فى التذكير - لكونهما عبارة عن شىء واحد نحو قولنا: ما جاءت حاجتك.

وكان اختيار هذه الطريقة لصيانة الرب عن شبهة التأنيث، فقالوا فى صفة الله: علام الغيوب، ولم يقولوا علامة، وإن كان علامة أبلغ، وذلك احترازا من علامة التأنيث.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢].

فذانك: مبتدأ، وهو اسم إشارة للمثنى المذكر، ولكنه جاء هنا إشارة إلى العصا واليد وهما مؤنثان.

والتخريج: أن تذكيره جاء ليطابق تذكير الخبر.

٨- إذا كان ظرف الزمان نكرة، وأخبر به عن المصدر فإنه يجوز فيه الرفع، والنصب، سواء كان الحدث مستغرقًا للزمان، أو غير مستغرق (١).

نحو قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧].

فالحج مبتدأ، وأشهر خبر، وفى أحدهما محذوف مقدر، فإن قدرت فى المبتدأ قلت: أشهر الحج، وإن قدرت فى الخبر قلت: حج أشهر.

٩ - الخبر الجار والمجرور، والخبر الظرف بنوعيه، فى الحقيقة ليس هو الخبر، وإنما هو متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر، وتقدير المحذوف: كائن، أو مستقر، والضمير المستتر فيه انتقل إلى الجار والمجرور، أو الظرف. كقول جميل بثينة:

فإن يك جثمانى بأرض سواكم ... فإن فؤادى عندك الدهرَ أجمعُ

الشاهد فيه قوله: «أجمع» بالرفع، وهو من ألفاظ التوكيد المعنوى، ولكنه لا يصلح أن

(١) دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ عبد الخالق عضيمة القسم الثالث ج١ ص ٢٤٥.

يكون توكيدًا لأى من فؤادى، أو عندك، أو الدهر لأن كل واحد منها منصوب، والمرفوع لا يصلح أن يكون توكيدًا للمنصوب، ولا يصلح أن يكون توكيدًا لمحذوف، لأن التوكيد ينافى الحذف، فلم يبق إلا أن يكون توكيدًا لضمير مستكن فى الظرف الواقع متعلقه خبرا، لأن هذا الضمير مرفوع على الفاعلية، فدل ذلك على أن الضمير الذى كان مستكنا فى المتعلق الواقع خبراً قد انتقل من هذا المتعلق إلى الظرف فاستكن فيه.

١٠- ذكرنا فى موضعه أن ظرف الزمان يصلح أن يقع خبرًا عن المبتدأ المعنى فقط، ونضيف أن يكون ذلك مشروطًا، وهذا الشرط هو تحقيق الإفادة، بمعنى أن يكون الزمن خاصاً.

نحو: الحفل ليلة الخميس. والسفر يوم الجمعة. والعطلة بعد ظهر الأربعاء.

وألا يكون الزمن عاماً لعدم الإفادة. نحو: السفر حينًا. والرحلة دهرًا.

كما أن ظرف الزمان لا يصلح أن يكون خبرًا عن الذات «الشىء المحسوس» إلا قليلاً، وذلك حين تتم الفائدة، ولتمام الفائدة شروط هى:

أ -أن يتخصص ظرف الزمان بنعت.

نحو: نحن فى يوم شديد الحرارة.

أو يتخصص بعلمية. نحو: نحن فى رمضان.

أو بإضافة. نحو: نحن فى يوم الجمعة.

وفى هذه الصور يجب جر ظرف الزمان بحرف الجر «فى».

ولا يعرب فى حالة رفعه، أو جره ظرفًا، ولا يسمى ظرفًا اصطلاحًا، لأن هذه التسمية الاصطلاحية مقصورة على الظرف عندما يكون منصوبًا على الظرفية فقط.

ب- أن يكون المبتدأ الذات مما يتجدد، بمعنى أن يظهر فى بعض الأحيان دون بعضها، فيكون شبيهًا بالمبتدأ المعنى، وفى هذه الحالة يجوز نصب الظرف، أو جره بفى، وفى حالة الجر لا يعتبر ظرفًا كما ذكرنا سابقًا.

نحو: العنب شهور الصيف، أو فى شهور الصيف.

ونحو: والبلح شهور الشتاء، أو فى شهور الشتاء.

ج- أن يكون المبتدأ الذات صالحًا لتقدير مضاف قبله تدل عليه القرائن، بحيث يكون ذلك المضاف أمرًا معنوياً مناسبًا.

نحو: المدرسة صباحًا. والبيت عصرًا.

والتقدير: عمل المدرسة صباحًا، وملازمة البيت عصرًا.

١١- حالات إعراب ظرف الزمان الواقع خبرًا:

أ - إن وقع ظرف الزمان خبرًا عن معنى ليس للزمان جاز رفعه ونصبه وجره بفي، ويكون المرفوع هو الخبر مباشرة، ويكون المنصوب، أو المجرور مع حرف الجر الأصلي في محل رفع خبر.

نحو: العطلة أسبوعٌ، أو أسبوعًا، أو في أسبوع. والتقدير: زمن العطلة.

والأحسن الرفع مباشرة إن كان الزمان نكرة والمبتدأ معنى. نحو: السفر يومٌ.

ب- إن كان ظرف الزمان من أسماء الشهور ووقع خبرًا عن مبتدأ هو معنى وزمان، تعين رفع الخبر.

نحو: شهر الصوم رمضان. وأول العام الهجري المحرم.

ج- وإن لم يكن الخبر الظرف من أسماء الشهور، ولكن لفظ المبتدأ يتضمن - في معناه عملاً - جاز الرفع والنصب.

نحو: العيد اليوم. والجمعة اليوم. والسبت اليوم.

وذلك لتضمنها معنى العود والجمع والقطع.

ومنه قولنا: اليوم يومك. لتضمنه معنى: شأنك الذي تذكر به.

د - وإن كان الظرف للمكان ووقع خبرًا عن ذات، أو معنى، وكان متصرفًا، -والظرف المتصرف هو ما يترك النصب على الظرفية إلى الحالات الإعرابية الأخرى غير الجر بالحرف كالرفع مبتدأ، أو فاعلاً، أو نائب فاعل، أو مفعولاً به- جاز رفعه ونصبه.

نحو: الرجال جانب، أو جانبًا. والنساء جانب، أو جانبًا.

برفع جانب ونصبها.

ونحو: المسجد أمامك. والحديقة خلفك. برفع أمامك، أو خلفك، أو نصبهما.

ومثال وقوعه عن معنى: العلم ناحيتك، والعمل ناحيتك.

برفع ناحية أو نصبها.

١٢ - إذا كان الخبر جملة معناها هو معنى المبتدأ نحو: قولى: السلام عليكم.

ونحو: حديثى: احذروا العملاء.

يجوز فى إعراب الخبر الجملة إعرابان:

الأول: أن نعرب الجملة مفصلة، فنقول: السلام مبتدأ ثان، وعليكم متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى، والجملة الاسمية فى محل رفع الخبر الأول.

والثانى: أن نعرب الجملة أعرابًا مجملاً، أى كأنها كلمة واحد دون أن نغير من ضبطها، ونقول هى خبر مرفوع بضمة مقدرة على آخره لأجل الحكاية، ويكون الخبر فى هذه الحالة من قبيل الخبر المفرد (١).

وهذا ما يعرف بالجملة المحكية.

وقد تكون الحكاية فى المبتدأ فيكون جملة والخبر مفردًا يتضمن معناها.

كأن يسأل سائل دلنى على آية قرآنية فتجيب:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ آية قرآنية.

فالآية كلها من مطلعها إلى منتهاها مبدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية، وكلمة «آية» خبر المبتدأ.

وقد مر معنا مثل هذا الإعراب فى إعراب العلم المركب تركيبًا إسناديًا: كتأبط شرآ، وشاب قرناها، وسر من رأى فتدبره.

نحو: تأبط شرآ شاعر جاهلى.

ونحو: سر من رأى مدينة عراقية.

١٢ - يصح عطف الخبر المفرد على الخبر الجار والمجرور.

نحو قوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤].

١٣ - يصح أن تقع جملة القسم خبرًا.

نحو قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

لأكفرن جواب القسم المحذوف، والقسم وجوابه خبر عن المبتدأ «الذين».

(١) النحو الوافى ج١ ص٤٧٢.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠].

ومنه قول الشاعر:

جشـأت فقلت الذى خشيت ليأتين وإذا أتاك فـــلات حـــين مناص

وفى ذلك رد على ثعلب الذى زعم أن الجملة القسمية لا تكون خبراً.

١٤- تقع جملة التشبيه خبراً.

نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢].

الذين مبتدأ، وجملة التشبيه «كأن لم..» فى محل رفع خبر.

وأجاز العكبرى أن تكون جملة التشبيه فى محل نصب حال، والخبر جملة كذبوا، وإذا كان الأمر كذلك فأين صلة الموصول؟

وإن كانت جملة كذبوا هى صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، فكيف تكون فى نفس الوقت فى محل رفع خبر؟

والذى أراه أن جملة التشبيه تأتى صلة فى الوقت الذى لا يكون فيه اسم الموصول مبتدأ. كما فى قول الشاعر:

ألا أيهـــذا المنزل الدارس الذى كـأنك لم يعهـد بك الحى عـاهد

فجملة التشبيه «كان وما بعدها» جاءت صلة لاسم الموصول لا محل لها من الإعراب، واسم الموصول فى محل رفع صفة لمنزل.

أما فى الآية السابقة فلا يكون الذى إلا مبتدأ والجملة الفعلية بعدة صلة لا محل لها، وجملة التشبيه هى الخبر والله أعلم.

١٥- ويصح وقوع الجملة الإنشائية خبراً للمبتدأ.

نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٤٧].

الذين: مبتدأ، وكذبوا صلته، وحبطت أعمالهم فى محل رفع خبر.

ويجوز أن يكون الخبر هل يجزون، وحبط أعمالهم كما يذكر العكبرى (١).

(١) إعراب ما من به الرحمن ج١ ص ١٥٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤].

الذين: مبتدأ وهو اسم موصول تضمن معنى الشرط لذلك دخلت الفاء على خبر: «فبشرهم».

١٦- عرفنا فيما سبق أنواع الرابط فى الخبر الجملة، وأن هذا الرابط من شروطه أن يكون موجودًا فى الجملة. غير أنه قد يحذف فى بعض الأحيان.

نحو قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

فقد أجاز أبو حيان والعكبرى: أن يكون «المؤمنون» مبتدأ أول، وكل مبتدأ ثان، وآمن بالله خبر المبتدأ الثانى، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط محذوف.

التقدير: كل منهم. كقولهم: السمن منوان بدرهم (١).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس: ٢٧].

فالذين مبتدأ أول، وجزاء مبتدأ ثان، وبمثلها خبر المبتدأ الثانى، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط محذوف تقديره: منهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٥٣].

الخبر: عن ربك لغفور رحيم، والرابط محذوف تقديره: لهم.

١٧- يمكن الفصل بين المبتدأ والخبر.

كما فى قوله تعالى: ﴿وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [لقمان: ٤].

هم: مبتدأ، وخبره: يوقنون، وبالآخرة متعلق به، ولما فصل بين المبتدأ والخبر بمتعلق الخبر أعيد المبتدأ ثانيًا ليتصل بخبره فى الصورة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾ [النمل: ٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [يونس: ٢٧].

(١) البحر المحيط ج٢ ص٣٦٤، والعكبرى ج١ ص٦٨.

الذين مبتدأ، وقيل خبره «ما لهم من الله من عاصم» وقد فصل بينهما بجملتين، والصحيح جوازه، ومنعوا الاعتراض بثلاث جمل أو بأربع.

١٨ - قد يجر المبتدأ بحر جر زائد «الباء ومن» ، أو شبه الزائد «رب» ، فيكون المبتدأ مجروراً لفظًا مرفوعًا محلاً.

نحو: بحسبك لقمة تقيم أودك.

٣٩ - ونحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ [فاطر: ٣].

ومنه قول الشاعر:

بحسبك فى القوم أن يعلموا ... بأنك فيهم غنى مُضِر

وتزاد من مع المبتدأ بشرطين:

أ - أن يتقدمها نفى، أو استفهام بهل.

٢ - أن يكون مدخولها نكرة.

٢٠ - فمثال النفى قول النابغة الذبيانى:

وقفت فيها أصيلا كى أسائلها ... عيّت جوابًا وما بالربع من أحد

الشاهد قوله: من أحد. من حرف جر زائد، وأحد مبتدأ مؤخر مرفوع محلاً مجرور لفظًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ هَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ ﴾ [الأعراف: ٥٣].

أما الكوفيون والأخفش فيقولون بزيادة «من» دون شروط.

وتدخل «ربَّ» على المبتدأ إذا كان نكرة موصوفة، وهذا الوصف قد يكون مفردًا، وقد يكون جملة اسمية، أو فعلية، وقد يكون مذكورًا، وقد يكون مقدراً معنوياً.

مثال دخولها على المبتدأ الموصوف بمفرد قول امرئ القيس:

ألا رب يوم صالح لك منهما ... ولا سيما يوم بدارة جلجل

ومثال دخولها على المبتدأ الموصوف بجملة فعلية قول سويد اليشكرى:

رب من أنضجت غيظًا قلبه ... قد تمنى لى موتًا لم يُطَع

ومثال دخولها على المبتدأ الموصوف بجملة اسمية قول لبيد:

«يا رب هيجا هى خير من دمعة»

ومثال دخولها على المبتدأ النكرة التى حذفت صفتها قول هند بنت عتبة :

يا ربّ قائلة غدا يا لهف أم معاويهْ

يا ربّ باكية غدا فى الباكيات وباكه

١٩ - إذا جاء الاسم المفضل الواقع بعد لا سيما مرفوعًا فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره : هو . نحو : أحب قراءة الكتب ولا سيما كتبُ الأدب .

والتقدير : ولا مثل التى هى كتب الأدب .

٢٠ - بعض المبتدآت تتضمن معنى الشرط فيقترن خبرها بالفاء ، وتعرف هذه الفاء بالفاء الفصيحة وهى زائدة ، وذلك إذا كان المبتدأ نكرة عامة (١) .

نحو : كل خير يصيبنا فمن الله ، وكل شر يصيبنا فمن أنفسنا .

وكذلك كان المبتدأ نكرة موصوفة ، أو اسمًا موصولاً صلته جملة فعلية ، أو ظرف ، أو اسمًا موصوفًا بالاسم الموصول ، أو بالجملة الفعلية ، أو الظرف ، أو الجار والمجرور فإنه يجوز زيادة الفاء فى خبره .

فالموصول الذى صلة جملة فعلية نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٦٦] .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى : ٣٠] .

ومثال الموصوف بالجار والمجرور قوله : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل : ٥٣] .

ومثال الموصوف بالاسم الموصول قوله تعالى : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾ [النور : ٦٠] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن كل مبتدأ تضمن معنى الشرط ، أو لمح فى معناه ولو إشارة بعيدة إلى معنى الشرط جاز فى خبره الاقتران بالفاء .

نحو قول زينب بنت الطرية :

يسرّك مظلومًا ويرضيك ظالمًا وكل الذى حمّلتَه فهو ظالم

وقد زيدت الفاء فى كل أخبار المبتدآت التى فيها معنى الشرط .

(١) راجعها فى باب أدوات الشرط الجازمة لفعلين ، وقلنا : تسمى بالفصيحة ، لأنها تفصح عن شرط مقدر .

نقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

ولا تحذف الفاء الزائدة من أخبار تلك المبتدآت إلا إذا دخل عليها أحد النواسخ، ما عدا «إنَّ وأن، ولكن» فتبقى الفاء فى أخبارها.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٣٨].

ومنه قول الشاعر:

فـو الله مـا فـارقـتكم قـاليـا لكم ... ولكنَّ مـا يُقـضى فـسـوف يكون

٢١ - يكون المبتدأ فى أول الجمل التالية:

الجملة الابتدائية. نحو: العلم نور.

الجملة الحالية. نحو: وصلت وصديقى ينتظر.

الجملة النعتية. نحو: رأيت لاعبًا قدمه لا تخطئ الهدف.

قدمه: مبتدأ، والجملة بعده فى محل رفع خبر، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب صفة لرجلاً.

الجملة الخبرية. نحو: الظلم مرتعه وخيم.

جملة صلة الموصول. نحو: التقيت بالذى أبوه فاضل.

***

نماذج من الإعراب

١٧ - قال تعالى: ﴿اللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة.

مولاكم: خبر مرفوع بالضمة، ومولى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

١٨ - قال تعالى: ﴿الٓمٓ ① ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١، ٢].

الم: كلمة أريد لفظها دون معناها فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه الم.
وقال العكبرى فى موضعها ثلاثة أوجه:

١ - الجر على القسم، وحرف القسم محذوف، وبقى عمله.

٢ - النصب، وفيه وجهان:

أ - وذلك على تقدير حذف القسم نحو قولك: الله لأفعلن، والتقدير: التزمت الله.

ب - مفعول به لفعل محذوف تقديره: اتل الم.

٣ - الرفع على أنها مبتدأ وما بعدها خبر(١).

ذلك: ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح.

الكتاب: خبر لاسم الإشارة، وهو أولى من جعله بدلا منها، لأنه قصد به الإخبار بأنه الكتاب المقدس المستحق الاسم تدعيمًا للتحدى، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، على أنه يجوز جعل الكتاب بدلا من اسم الإشارة، فتكون جملة لا ريب فيه خبرًا لاسم الإشارة.

لا ريب فيه: لا نافية للجنس، وريب اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب، وفيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا.

وجملة لا ريب فيه فى محل رفع خبر ذلك على الوجه الثانى، أو فى محل نصب حال من الكتاب على الوجه الأول.

(١) إملاء ما من به الرحمن ج١ ص ١٠، وانظر مشكل إعراب القرآن لمكى القيسى.

١٩- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤، ١٥].

وهو: الواو حرف عطف، وهو ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

الغفور: خبر مرفوع بالضمة، وما بعدها أخبار أيضًا.

٥ – ومنه قول لبيد:

وهُمُ ربيع للمــجــاور فــيــهُمُ والمرمــلات إذا تطاول عــامــهــا

وهم: الواو حرف عطف، وهم ضمير منفصل مبنى على السكون، فى محل رفع مبتدأ، وحرك بالضم لضرورة الشعر.

ربيع: خبر مرفوع بالضمة. والجملة الاسمية عطف على ما قبلها فى البيت السابق لا محل لها من الإعراب مثلها.

للمجاور: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لربيع.

فيهم: جار ومجرور متعلقان بمجاور، والميم علامة الجمع وحركت بالضم لضرورة الشعر.

والمرملات: الواو حرف عطف، والمرملات عطف على المجاور مجرور مثله.

إذا: ظرف متعلق بالمرملات مبنى على السكون فى محل نصب.

تطاول: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

عامها: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها.

٦ – ومنه قول طرفة:

أنا الرجل الضــرب الذى تعــرفــونه خــشــاشٌ كــرأس الحــيــة المتــوقــد

أنا: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

الرجل: الرجل خبر مرفوع بالضمة.

الضرب: صفة للرجل مرفوعة بالضمة.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة ثانية.

تعرفونه: تعرفون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والهاء ضمير الغائب المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجملة تعرفونه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

خشاش: مبتدأ ثان للضمير أنا. كرأس: جار ومجرور متعلقان بخشاش، لأنه بمعنى سريع، أو متعلقان بمحذوف صفة لخشاش، ورأس مضاف، الحية: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

المتوقد: صفة مجرورة لرأس.

٧- قال الشاعر بلا نسبة:

قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت ... بكنه ذلك عدنان وقحطان

قومي: مبتدأ أول مرفوع بالضمة المقدرة قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وقوم مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

ذرا المجد: ذرا مبتدأ ثان مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وذرا مضاف، والمجد مضاف إليه مجرور بالكسرة.

بانوها: بانو خبر المبتدأ الثانى، وبانو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة المبتدأ والخبر فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وقد: الواو واو الحال، وقد حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

علمت: علم فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث.

بكنه: جار ومجرور متعلقان بعلمت، وكنه مضاف، ذلك: ذا اسم إشارة مبنى على السكون، فى محل جر مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف للخطاب.

عدنان: فاعل علمت مرفوع بالضمة. وقحطان معطوف عليه.

٢٠- قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [النساء: ١٢١].

أولئك: اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ.

مأواهم: مبتدأ ثان، ومأوى مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

جهنم: خبر المبتدأ الثانى مرفوع بالضمة.

والجملة الاسمية فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط الضمير.

٨ - قال عبيد بن الأبرص:

عيناك دمعهما سَروب ... كأن شأنيهما شَعِيب

عيناك: مبتدأ أول مرفوع بالألف، وهو مضاف، والكاف في محل جر مضاف إليه.

دمعهما: دمع مبتدأ ثانٍ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

سرب: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة.

وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وجملة عيناك وما في حيزها مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

كأن: حرف ناسخ من أخوات إن يفيد التشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

شأنيهما: اسم كأن منصوب بالياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وشأني مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه، والميم والألف دلالة على التثنية.

شعيب: خبر كأن مرفوع بالضمة.

وجملة كأن واسمها وخبرها في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ الأول.

٢١ - قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ٣٧].

أولئك: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

ينالهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به. وجملة ينالهم في محل رفع خبر.

نصيبهم: فاعل مرفوع بالضمة، ونصيب مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

من العذاب: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من نصيب.

٩ - ومنه قول لبيد:

إن يفـزعـوا تُلق المغـافـر عندهم　　　والسن يلمع كـالكواكب لامُـهـا

إن يفزعوا: إن حرف شرط جازم، يفزعوا فعل مضارع مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون، والواو في محل رفع فاعل.

والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية، وقيل لأنها جملة شرط غير ظرفي.

تلق: بالبناء للمجهول أو للمعلوم فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

المغافر: نائب فاعل مرفوع بالضمة على اعتبار الفعل مبنى للمجهول كما هى رواية البيت عندنا، أو مفعول به على رواية البناء للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

عندهم: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل تلق، وهو مضاف، والضمير المتصل به فى محل جر مضاف إليه.

وجملة تلق وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط لم يقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية.

والسن: الواو حرف عطف، السن معطوف على المغافر، فيجوز فى الرفع والنصب مثله.

يلمع: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

كالكواكب: جار ومجرور متعلقان بيلمع.

لامها: فاعل يلمع مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. وجملة يلمع، وما فى حيزها فى محل نصب حال من واو الجماعة فى يفزعوا والرابط الضمير العائد بدوره على الواو، والتقدير لام جماعتها.

ويجوز أن تكون الجملة حالاً من السن، والعائد هو الضمير أيضًا، ويكون عائدًا عليها للملابسة.

١٠- ومنه قول عنترة:

والخيل تقتحم الغبار عوابسا من بين شيظمة وأجرد شيظم

والخيل: الواو للاستئناف، الخيل مبتدأ مرفوع بالضمة.

تقتحم: فعل مضارع مرفوع بالضمة ن والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى يعود على الخيل.

الغبار: مفعول به منصوب بالفتحة.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ.

وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب استئنافية.

عوابسا: حال منصوب بالفتحة ونون لضرورة الشعر لأنه فى الأصل ممنوع من الصرف.

من بين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من فاعل تقتحم المستتر، ومن هنا تفسيرية وتوضيحية له، وبين مضاف.

وشيظمة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو صفة لموصوف مجرور.

وأجرد: معطوف على شيظمة مجرور، وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف صفة على وزن أفعل، وهو وصف لموصوف محذوف أيضًا.

شيظم: صفة ثانية لموصوف محذوف.

٢٢ - قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازاعات: ٣٩، ٤٠].

وأما: الواو حرف عطف، والجملة معطوفة على ما قبلها، أما حرف تفصيل وجوابها مقترن بالفاء وجوبًا.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

خاف: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. مقام: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، وربه مضاف إليه، ورب، مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة أمّا معطوفة على ما قبلها.

ونهى النفس عن الهوى: عطف على ما قبلها.

فإن: الفاء واقعة فى جواب أمّا، وإن حرف توكيد ونصب.

الجنة: اسم إن منصوب بالفتحة.

هى: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

المأوى: خبر المبتدأ هى، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر إن، والرابط الضمير المستتر، والتقدير: هى المأوى. وقيل: هى مأواه، والألف واللام عوض عن المحذوف[(١)].

٢٣- قال تعالى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨].

فأصحاب: الفاء عاطفة تفريعية للشروع فى تفصيل وشرح أحوال الأزواج الثلاثة، وأصحاب مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والميمنة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

---

(١) مشكل إعراب القرآن ج٢ ص ٧٩٩.

ما : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ ثان، والمقصود بالاستفهام التعظيم. وجملة فأصحاب معطوفة على ما قبلها.

أصحاب الميمنة : أصحاب خبر المبتدأ الثانى، وهو مضاف، والميمنة مضاف إليه مجرور.

وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط هو التكرار الذى أغنى عن الضمير.

٢٤ - قال تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء : ٩٧].

فإذا : الفاء رابطة، وإذا فجائية، ودخلت الفاء عليها لتقويتها على وصل الجواب بالشرط بغرض التوكيد.

هى : ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

شاخصة أبصار : شاخصة خبر هى، وأبصار فاعل لاسم الفاعل شاخصة، وأبصار مضاف، والذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

كفروا : فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٢٥ - قال تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة : ٢].

الحمد : مبتدأ مرفوع بالضمة.

لله : جار ومجرور بحرف جر زائد وهو اللام، لأن الأصل «الله» بلامين، ثم دخلت لام الملك، وتسمى أيضًا لام التحقيق، بمعنى استق الله الحمد، والثانية دخلت مع الألف واللام للتعريف، والثالثة لام سنخية كما يذكر ابن خالويه، لأن الأصل «لاه»(١)، وكون اللام حرف جر زائد فالله مجرور لفظًا مرفوع محلاً على الخبرية.

رب : صفة لله، أو بدل منه، ورب مضاف،

العالمين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وذكر مكى القيسى أنه يجوز فى «رب العالمين» النصب على النداء، والتقدير : يا رب العالمين، ويجوز رفعه على الخبرية، والتقدير : هو رب العالمين (٢).

وأجاز العكبرى فى «رب» النصب على المفعولية بفعل محذوف تقديره : أعنى، وعندى

(١) إعراب ثلاثين سورة ص ٢١.
(٢) مشكل إعراب القرآن ج١ ص ٦٨.

الجر على البدلية أو الوصفية هو خير الوجوه المذكورة وأقواها، وأقربها إلى المعنى والمنطق وقد أكد هذا الإعراب ابن خالويه وغيره من المعربين [1].

١١- ومنه قول عنترة:

عـهـدى به مَـدَّ النهـار كـأنما خُـضب البَنان ورأسـه بالعظْلم

عهدى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وياء المتكلم ضمير متصل فى محل جر بالإضافة، من إضافة المصدر لفاعله.

به: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ.

وجوز بعض المعربين أن شبه الجملة متعلق بالمصدر عهدى على أنهما فى موضع المفعول به، وخبر المبتدأ محذوف لسد الجملة الآتية الواقعة حالاً مسده [2].

مد النهار: مد ظرف زمان بدل من شبه الجملة «به» كما حكى التبريزى، ولم يعلقه بالمصدر لئلا يفصل بينه وبين متعلقه بأجنبى وهو الخبر، على نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ⑧ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ [الطارق: ٨، ٩] حيث لم يعلق الظرف بالمصدر السابق. ويرى بعض المعربين المعاصرين أن «مد» متعلق بالمصدر. ومد مضاف، والنهار مضاف إليه.

كأنما: كافة ومكفوفة.

خضب: فعل ماضٍ مبنى للمجهول. البنان: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

ورأسه: الواو عاطفة، ورأس عطف على البنان، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بالعظلم: جار ومجرور متعلقان بالفعل خضب.

وجملة كأنما خضب فى محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالباء، والعامل فيه المصدر، والرابط الضمير فقط، وهذه الحال سادة مسد الخبر كما ذكرنا سابقًا.

والجملة الاسمية: عهدى وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية، وذلك بالإعراض عما قبل البيت.

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٢١.

(٢) انظر فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال معلقة عنترة ص ٩٨.

٢٦- قال تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وعنده: الواو حرف استئناف، وعنده ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه. مفاتح الغيب: مفاتح مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والغيب مضاف إليه مجرور. والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

١٢- قال الحارث بن حلزة:

ومع الجَوْنِ جَوْنِ آل بني الأو ... سِ عنودٌ كأنها دفواء

ومع الجون: الواو حرف استئناف، ومع ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، ومع مضاف، والجون مضاف إليه مجرور بالكسرة.

جون آل: جون بدل من الجون الأولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة، وهو بدل كل من كل، وجون مضاف، وآل مضاف إليه مجرور بالكسرة، وآل مضاف.

بني الأوس: بني مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، والأوس مضاف إليه مجرور بالكسرة.

عنود: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

والجملة الاسمية من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

كأنها: كأن حرف مشبه بالفعل من أخوات كان يفيد التشبه، والضمير المتصل في محل نصب اسمها.

دفواء: خبر: كأن مرفوع بالضمة.

والجملة الاسمية في محل رفع صفة لعنود.

٢٧ - قال تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ الأنفال: ٤٢].

والركب: الواو واو الحال، والركب مبتدأ مرفوع بالضمة.

أسفلَ: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر تقديره: استقر، أو مستقر، وقال ابن هشام في المغني لا يترجح تقدير اسم ولا فعل، ولكن بحسب المعنى، وقال ابن مالك متعلق بكائن، أو استقر.

منكم: جار ومجرور متعلقان بأسفل لأنه في الأصل اسم تفضيل استعمل صفة لمكان محذوف أقيم مقامه. والجملة الاسمية في محل نصب حال.

٢٨- قال تعالى: ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [البقرة: ٧].

وعلى أبصارهم: الواو حرف استئناف، على أبصارهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، وأبصار مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه,

غشاوة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

١٣- ومنه قول الشاعر:

وفى الناس إن رثت حبالك واصل وفى الأرض عن دار القلى متحول

وفى الناس: الواو حسب ما قبلها، فى الناس جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

إن رثت: حرف شرط جازم لفعلين، رثت فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، وهو فى محل جزم فعل الشرط.

حبالك: حبال فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

واصل: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله: فى الناس واصل إن رثت حبالك.

وفى الأرض: الواو حرف عطف، فى الأرض جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

عن دار القلى: جار ومجرور متعلقان بمتحول الآتى، ودار مضاف، والقلى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

متحول: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

والجملة الاسمية عطف على ما قبلها.

٢٩- قال تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٠].

ولدينا: الواو حرف عطف، لدينا ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

مزيد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. والجملة عطف على ما قبلها.

٣٠- ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾ [القصص: ٦٢].

أين : اسم استفهام فى محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

شركائى : مبتدأ مؤخر ، وشركاء مضاف ، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه .

٣١ - قال تعالى : ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد : ٢٤] .

أم : منقطعة بمعنى بل ، والهمزة للتسجيل عليهم بأن قلوبهم مغلقة .

على قلوب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

أقفالها : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، وأقفال مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

١٤ - وقول الشاعر :

أهابك إجــلالا ومــا بك قــدرة ... علىّ ولكن ملء عــينٍ حــبــيــبــهــا

أهابك : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنا ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به .

إجلالاً : مفعول لأجله منصوب بالفتحة .

وما بك : الواو للحال ، وما نافية تميمية لا عمل لها ، وبك جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

قدرة : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

علىّ : جار ومجرور متعلقان بقدرة ، أو بمحذوف نعت لها .

ولكن : الواو للاستئناف ، ولكن حرف استدراك مبنى على السكون لا عمل له .

ملء عينٍ : ملء خبر مقدم مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، وعين مضاف إليه .

حبيبها : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة .

وجملة لكن وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية .

٣٢ - قال تعالى : ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ ﴾ [المائدة : ٩٩] .

ما : نافية لا عمل لها .

على الرسول : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

إلا : أداة حصر لا عمل لها .

البلاغ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

٣٣ - قال تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] .

قل : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنت ، يعود على محمد .

وفي إعراب : «هو الله أحد» وجوه نذكرها :

١ ـ هو : ضمير الشأن مبتدأ ، لأنه موضع تعظيم ، كأنه قيل الشأن هو وهو أن الله واحد لا ثاني له ، والله مبتدأ ثان ، وأحد خبره ، والجملة في محل رفع خبر هو مفسرة له ولا رابط فيها لأن حكمها حكم المفرد (١) .

٢ - هو : ضمير عائد على ما يفهم من السياق ، والله مبتدأ ، وأحد خبره .

٣ - وهو في محل رفع مبتدأ ، والله خبره .

أحد : بدل من لفظ الجلالة . ويجوز أن يكون بدلاً من قوله : هو الله ، ويجوز أن يكون خبرًا ثانيًا للضمير هو .

وقال ابن خالويه : هو في محل رفع مبتدأ ، والله خبره ، وأحد بدل من الله (٢) .

وقال صاحب مشكل إعراب القرآن :

هو : ابتداء ، وهو إضمار الحديث أو الخبر أو الأمر .

الله : مبتدأ ثان . أحد : خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبر عن المبتدأ هو ، والتقدير : قل يا محمد : الحديثُ الحق الله أحد (٣) .

١٥ - قول الشاعر بلا نسبة :

عندي اصطبـار وأمّـا أنني جـزع ... يوم النوى فلوجـد كـاد يبـريني

عندي : ظرف متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

اصطبار : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

وأمّا : الواو للاستئناف ، وأمّا حرف شرط وتفصيل وتوكيد .

(١) إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص ٢٩٧ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٢٢٨ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ج٢ ص ٨٥٢ .

أننى: أن حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل فى محل نصب اسمها.

جزع: خبر أن مرفوع بالضمة.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل رفع مبتدأ.

وجملة أمّا وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

يوم النوى: يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بجزع، وهو مضاف، والنوى مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فلوجد: الفاء واقعة فى جواب الشرط، ولوجد جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ المؤول من أن ومعموليها.

كاد: فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

يبرينى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والنون حرف وقاية، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كاد.

وجملة كاد فى محل جر صفة لوجد.

١٦- نحو قول الشاعر:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأى مختلف

نحن: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف دل عليه ما بعده، والتقدير: نحن راضون.

بما: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

عندنا: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة المجرورة محلاً بالباء، وعند مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وأنت: الواو حرف عطف، وأنت ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

بما: جار ومجرور متعلقان براضٍ الآتى.

عندك: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة، وعند مضاف والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

راض: خبر أنت مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها تنوين العوض، والجملة عطف على ما قبلها.

والرأى مختلف: الواو للاستئناف، والرأى مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، ومختلف خبره مرفوع بالضمة، والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٣٤ - قال تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥].

أكلها: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

دائم: خبر مرفوع بالضمة.

وظلها: الواو حرف عطف، وظل مبتدأ، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف دل عليه ما قبله أي: دائم.

٣٥ - قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الحجر: ٧٢].

لعمرك: اللام لام الابتداء، وعمر مبتدأ مرفوع بالضمة حذف خبره وجوبًا، تقديره قسمي، والكاف فى محل جر مضاف إليه.

إنهم: إن واسمها فى محل نصب.

لفى سكرتهم: اللام المزحلقة، فى حرف جر، وسكرتهم اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بيعمهون، وسكرة مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

يعمهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

وجملة إنهم وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

وجملة لعمرك وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب اعتراضية.

١٧ - ومنه قول معن بن أوس:

لَعَمْرُكَ ما أدرى وإنى لأوجل ... على أيّنا تعدو المنية أولُ

لعمرك: اللام لام الابتداء، وعمر مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: قسمي، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

ما أدرى: ما نافية لا عمل لها، وأدرى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

وإنى: الواو واو الحال، وإن واسمها فى محل نصب.

لأوجل: اللام هى المزحلقة، وأوجل فعل مضارع مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

على أيّنا: على حرف جر، وأى اسم مجرور بعلى والجار والمجرور متعلقان بتعدو الآتى، وأى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

تعدو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

المنية: فاعل تعدو مرفوع بالضمة، والجملة فى محل نصب مفعول به لأدرى.

أولُ: ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب، وعامله تعدو.

٣٦ - قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [الصافات: ٥٧].

ولولا: الواو حرف عطف، ولولا حرف امتناع لوجود.

نعمة ربى: نعمة مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، وربى مضاف إليه مجرور.

والخبر محذوف وجوبًا بعد لولا، والتقدير: موجودة.

لكنت: اللام واقعة فى جواب لولا، وكنت: كان الناسخة، واسمها ضمير متصل فى محل رفع.

من المحضرين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر كان.

١٨ ـ ومنه قول جرير:

لولا الحياء لهاجنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

لولا: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط.

الحياء: مبتدأ مرفوع بالضمة، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: موجود.

والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

لهاجنى: اللام واقعة فى جواب الشرط، هاج فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والنون للوقاية: والياء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

استعبار: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة هاجنى استعبار لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

ولزرت: الواو حرف عطف، ولزرت اللام مؤكدة للام الواقعة فى جواب الشرط، وزرت فعل وفاعل، والجملة عطف على ما قبلها.

قبرك: مفعول به منصوب بالفتحة، وقبر مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

والحبيب يزار: الواو للاستئناف، والحبيب مبتدأ مرفوع بالضمة.

يزار: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والجملة الفعلية، فى محل رفع خبر المبتدأ.

وجملة الحبيب يزار لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٣٧- قال تعالى: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١) مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦١، ١٦٢].

فإنكم: الفاء تعليلية، وإن واسمها، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وما تعبدون: الواو واو المعية، وما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول معه، وقد سدت مسد خبر إن: والمعنى: إنكم وآلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها.

تعبدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل.

ما أنتم: ما نافية حجازية تعمل عمل ليس، وأنتم ضمير منفصل فى محل رفع اسمها.

عليه: جار ومجرور متعلقان بقانتين.

بقانتين: الباء حرف جر زائد، وقانتين خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلا.

ورجح الزمخشرى والبيضاوى أن تكون ما معطوفة على اسم إن، وجملة ما أنتم فى محل رفع خبر إن.

١٩ - وقول حميد بن ثور الهلالى:

ينام بإحدى مقلتيه ويتقى ... بأخرى المنايا فهو يقظان نائم

ينام: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

بإحدى: جار ومجرور متعلقان بينام، وإحدى مضاف،

ومقلتيه: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، ومقلتى مضاف، والضمير المتصل فى محل جرمضاف إليه، وحذفت النون للإضافة.

ويتقى: الواو حرف عطف، يتقى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

والجملة معطوفة على جملة ينام.

بأخرى: جار ومجرور متعلقان بيتقى وعلامة جرها كسرة مقدرة على الألف.

المنايا: مفعول به ليتقى منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

فهو: الفاء إما زائدة، أو للاستئناف، وهو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

يقظان: خبر مرفوع بالضمة، ونائم، أو هاجع ـ كما هو فى بعض الروايات، لأن القصيدة التى منها البيت عينية ـ خبر ثان.

٣٨ - قال تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١].

فاستفتهم: يجوز أن تكون الفاء هى الفصيحة، ويجوز أن تكون عاطفة المعقبة، واستفتهم فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

أهم: الهمزة للاستفهام، وهم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

أشد: خبر مرفوع بالضمة.

خلقًا: تمييز منصوب بالفتحة.

أم من: أم حرف عطف مبنى على السكون، ومن اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع عطفًا على هم.

خلقنا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٣٩ - قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

هل: حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

من خالق: من حرف جر زائد، وخالق مبتدأ، مجرور لفظًا مرفوع محلاً.

غير الله: غير صفة لخالق على اللفظ أو على المحل، أو منصوب على الاستثناء، وخبر خالق محذوف: والتقدير: لكم، ويجوز أن تكون جملة يرزقكم فى محل رفع خبر لخالق، كما يجوز أن تكون منصوبة على الحال، أو صفة لخالق على اللفظ أو المحل.

٢٠ - فمثال النفى قول النابغة الذبيانى :

وقـفتٍ فـيـهـا أصـيـلاً كى أسـائلهـا　　　عـيّت جـوابًا ومـا بالربع من أحـد

وقفت : فعل وفاعل . فيها : جار ومجرور متعلقان بوقفت .

أصيلاً : ظرف زمان منصوب بالفتحة ، والعامل فيه وقفت .

كى أسائلها : كى : حرف مصدرى ونصب ، وأسائلها فعل مضارع منصوب بكى وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنا ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به .

عيّت : عىّ فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره : هى .

جوابًا : مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير : عيت عن أن تجيب جوابًا .

وما : الواو للحال ، وما نافية لا عمل لها .

بالربع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

من أحد : من حرف جر زائد ، وأحد مبتدأ مؤخر مجرور لفظًا مرفوع محلاً .

وجملة المبتدأ المؤخر ، وخبره المقدم فى محل نصب حال .

***

الفصل الثالث

اسم كان وأخواتها

تعريفه: هو كل مبتدأ تدخل عليه كان، أو إحدى أخواتها.

حكمه: الرفع دائمًا. نحو: كان الجو صحوًا.

فـ «الجو» اسم كان مرفوع بالضمة، و «صحوًا» خبرها منصوب بالفتحة.

٤٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴾ [النساء: ١٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴾ [الروم: ٤٢].

تعريف كان وأخواتها:

تعرف كان وأخواتها بأنها ناسخة، ويقصد بالنواسخ لغة: إزالة الشيء، ونسخه.

واصطلاحًا: ما يدخل على الجملة الاسمية من الأفعال فيرفع المبتدأ، ويسمى اسمه، وينصب الخبر ويسمى خبره، وهي بذلك تحدث تغييرًا في الاسم، وفي حركة إعرابه.

وتعرف أيضًا بالأفعال الناقصة؛ لأن كل منها يدل على معنى ناقص لا يتم بالمرفوع كالفاعل، بل لا بد من المنصوب[1].

أقسام كان وأخواتها من حيث شروط العمل:

تنقسم كان وأخواتها إلى قسمين:

الأول: ما يرفع المبتدأ بلا شروط وهي: -

كان - ظل - بات - أضحى - أصبح - أمسى - صار - ليس.

تنبيه: هناك أمور عامة تشترك فيها جميع الأفعال الناسخة يجب مراعاتها منها:

١ - يشترط في عملها أن يتأخر اسمها عنها.

٢ - ألا يكون خبرها إنشائيًا.

٣ - ألا يكون خبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ، ماعدا «كان» فيجوز معها ذلك.

٤ - لا يصح حذف معموليها معًا، ولا حذف أحدهما، إلا مع - ليس - فيجوز حذف خبرها، وكذلك - كان - فيجوز في بعض أساليبها أنواع من الحذف سنذكرها لاحقًا.

---

(١) انظر التسهيل لابن مالك ص٥٢.

الثانى: ما يرفع المبتدأ بشروط، وينقسم إلى قسمين.

١ - ما يشترط فى عمله أن يسبقه نفى، أو شبهه وهى:

زال - برح - فتئ - انفك.

ويكون النفى إما لفظًا. نحو: ما زال العمل مستمرآ.

٤١ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ﴾ [غافر: ٣٤].

أو تقديرًا.

٤٢ - نحو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

ولا يقاس حذف النفى إلا بعد القسم كما فى الآية السابقة.

ومنه قول الشاعر:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

وما ورد منه فى أشعار العرب محذوفًا بدون الاعتماد على القسم فهو شاذ.

وشبه النفى: النهى. نحو: لا تزل قائمًا.

٢١ - ومنه قول الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ... ت فنسيانه ضلال مبين

الشاهد فى البيت قوله: لا تزل فقد سبقت - تزل- بلا الناهية الجازمة، وهى تفيد شبه النفى.

ومن شبه النفى الدعاء. نحو: لايزال الله محسنًا إليك.

تنبيه: ويرجع اشتراط النفى، وشبهه فى عمل الأفعال السابقة؛ لأن الجملة الداخلة عليها تلك الأفعال مقصود بها الإثبات، وهذه الأفعال معناها النفى، فإذا نفيت انقلبت إثباتًا؛ لأن نفى النفى إثبات.

ويصح أن يكون النفى بالحرف كما مثلنا سابقًا، أو بغيره كالفعل الموضوع للنفى «ليس»، أو بالاسم المتضمن معنى النفى كـ «غير»، فتدبر.

- ما يشترط فى عمله أن تسبقه «ما» المصدرية الظرفية وهو الفعل «دام».

٤٣ - نحو قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

فـ «ما» مصدرية ظرفية ؛ لأنها تقدر مع فعلها بالمصدر، وهو الدوام، وتفيد الظرف وهو المدة، التقدير: مدة دوامي حياً.

تنبيه: هناك أفعال جاءت بمعنى «صار» ، وأخذت حكمها من رفع المبتدأ، ونصب الخبر وهي:

آض - رجع - عاد - استحال - ارتد - تحول - غدا - راح - انقلب - تبدل.

وقد يكون منها: قعد، وجاء.

٤٤ - نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٦].

٤٥ - وقوله تعالى: ﴿ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٢٢ - ومنه قول كعب بن زهير:

قطعت إذا ما الآل آض كأنه ... سيوف تنحى ساعة ثم تلتقى

ومنه قول أعرابي:

«أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة».

ونحو: غدا الرجل راحلا، ونحو: راح محمد راكبًا.

وغيرها من الأمثلة التى استشهد بها النحويون على اعتبار أن هذه الأفعال ناسخة، تعمل عمل - صار - ، ومتضمنة لمعناها، وإذا لم تتضمن معناها فهى تامة [1]. والخلاصة: إن اعتبار هذه الأفعال من أخوات كان فيه نوع من التكلف، وكد الذهن، لأنها حين تعمل عملها تحتاج إلى تأويل، وما ورد منها عاملا النصب فيما بعد الاسم كان مؤولا، فهى بذلك لا تكون إلا تامة تكتفى بمرفوعها، وما جاء بعدها منصوبًا فهو حال.

فـ «بصيرًا، وعلى أعقابكم» فى الآيتين السابقتين، الأول حال منصوبة من الضمير فى ارتد، والمعنى: أنه رجع إلى حالته الأولى من سلامة البصر [2].

وكذلك «على أعقابكم» فهو متعلق بمحذوف حال من الضمير المتصل فى انقلبتم.

أما الشاهد فى البيت فقوله: «آض كأنه سيوف»، فـ «آض» فى البيت تحتمل الوجهين وهما: الصيرورة، والرجوع، غير أن غلبة الصيرورة عليها بائنة فأعملت عمل صار، وكان اسمها ضمير مستتر وخبرها «كأنه سيوف».

---

(١) انظر الكافية للرضى ج٢ ص٢٩٢، وشرح المفصل لابن يعيش ج٧ ص٩٠.

(٢) روح المعانى ج١٣ ص٥٤، والبحر المحيط ج٥ ص٣٤٦، والعكبرى ج٢ ص٥٩.

ومنه حديث سمرة فى الكسوف: «إن الشمس اسودت حتى آضت كأنها تنومة».

قال أبو عبيد: آضت أى: صارت ورجعت(١).

أما الشاهد فى قول الأعرابى: «قعدت كأنها حربة» فجعلوا قعدت بمعنى صارت، وليس بمعنى جلست، وبذلك رفع الاسم وهو الضمير المستتر العائد على الشفرة، وجملة كأنه حربة فى محل رفع خبره.

أنواع كان وأخواتها من حيث التمام والنقصان:

كان وأخواتها على نوعين:

الأول ما يكون تاماً، وناقصًا.

والثانى: ما لا يكون إلا ناقصًا.

فالفعل التام هو: ما يكتفى بمرفوعه، ويكون بمعنى وجد، أو حصل.

٤٦ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ف «كان» فى الآية السابقة تامة لأنها بمعنى وجد، و «ذو» فاعله مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة.

والأفعال التى تستعمل تامة، وناقصة هى:

كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، صار، بات، مادام، ما برح، ما انفك.

وهذه أمثلة لبعض الأفعال فى حالتى النقصان، والتمام.

الأفعال الناقصة:

١ - كان الجو باردًا.

٢ - أمسى القمر بدرًا.

٣ - قال تعالى: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ﴾ [القصص: ١٠].

٤ - أضحى السفر قريبًا.

٥ - قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ [النحل: ٥٨].

٦ - صار العنب زبيبًا.

٧ - بات الخبر صحيحًا.

---

(١) لسان العرب ج٧ ص١١٦ مادة أيض.

٨ - ما دام الأمر معلقًا.

٩ - ما برح المسلمون يجاهدون فى سبيل الله.

١٠ - ما انفك الطالب مواظبًا على درسه.

الأفعال التامة:

١ - قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

٢- قال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧].

٣- قال تعالى: ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧].

٤- بقى الجندى فى مكانه حتى أضحى.

٥ - لو ظلت الحرب لأدت إلى الفناء.

٦ - قال تعالى: ﴿أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣].

٧- تغرد الطيور ثم تبيت.

٨ - قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧].

٩- قال تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ﴾ [يوسف: ٨٠].

١٠- انفكت عقدة الحبل.

معانى تلك الأفعال فى حالتى النقصان والتمام:

المعنى فى حالة النقصان	المعنى فى حالة التمام
كان: تفيد اتصاف الاسم بالخبر فى الزمن الماضى.	بمعنى وجد، أو حصل
أمسى: اتصاف الاسم بالخبر فى المساء.	دخل فى المساء.
أصبح: اتصاف الاسم بالخبر فى الصباح.	دخل فى الصباح.
أضحى: اتصاف الاسم بالخبر فى الضحى.	دخل فى الضحى.
ظل: اتصاف الاسم بالخبر فى النهار.	بمعنى بقى.
صار: تحول الاسم من صفة إلى صفة.	رجع، أو انتقل.
بات: اتصاف الاسم بالخبر فى الليل.	دخل فى الليل.
ما دام: بيان مدة اتصاف الاسم بالخبر.	بمعنى بقى.

ما برح: تفيد الاستمرار. ذهب، أو فارق.

ما انفك: تفيد الاستمرار. انحل، أو انفصل.

تنبيه:

يكون اتصاف اسم كان بخبرها فى الزمن الماضى نحو: كان البحر هادئًا.

وقد يكون مستمراً.

٤٧- نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [النساء: ١٥٢].

الثانى: ما لا يكون إلا ناقصًا:

الفعل الناقص لا يكتفى بمرفوعه، بل يحتاج إلى متمم وهو الخبر، وهذا النوع من الأفعال هو: فتئ: نحو: ما فتئ المؤمن ذاكرًا ربه.

وليس:

٤٨ - نحو قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩].

زال التى مضارعها يزال:

٤٩ - نحو قوله تعالى: ﴿وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

أما زال التى مضارعها يزول فتأتى تامة، ولا تكون ناقصة. نحو: زالت الشمس.

وهى حينئذٍ بمعنى تحرك، أو ذهب، أو ابتعد.

٢٣ - ومنه قول كعب بن زهير:

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

فـ «زال» فى البيت تامة بمعنى «انتقل»، وفاعل زالوا «واو الجماعة»، وفاعل فما زال «أنكاس».

وتأتى زال التامة بمعنى «ميز».

نحو: زال الراعى غنمه من غنم أخيه. ومضارعها فى هذه الحالة «يزيل».

ومن معانيها: نحى، وأبعد. وهى باختصار تفيد: الذهاب، والانتقال.

تنبيه: قد تأتى «كان» زائدة بخلاف أنها تامة، أو ناقصة، وفى هذه الحالة لا عمل لها، وتكون زيادتها فى المواضع التالية:

١ - بين المبتدأ والخبر. نحو: زيد كان قائم.

فـ «زيد» مبتدأ مرفوع، و«كان» زائدة لا عمل لها، و «قائم» خبر مرفوع بالضمة.

٢ - بين الفعل ومعموله. نحو: لم أر كان مثلك. وما صادقت كان غيرك.

أر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

كان: زائدة لا عمل لها.

مثلك: مفعول به، والكاف ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه.

٣ - بين الصلة والموصول. نحو: وصل الذى كان أوعدك.

٤ - بين الصفة والموصوف. نحو: التقيت بصديق كان مسافرٍ.

٢٤ - ومنه قول الشاعر:

وماؤكم العذب الذى لو شربته ... شفاء لنفس كان طال اعتلالها

فجملة «طال اعتلالها» فى محل جر صفة، وقد جاءت كان زائدة لا عمل لها.

٥ - بين الجار والمجرور.

٢٥ - كقول الشاعر بلا نسبة:

سراة بنى أبى بكر تسامى ... على كان المسومة العراب

٦ - بين ما التعجبية وفعل التعجب. نحو: ما كان أكرمك.

ما كان: تعجبية مبتدأ، وكان: زائدة لا عمل لها.

أكرمك: فعل ماض، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود على ما، والجملة فى محل رفع خبر ما.

تنبيه: لا تكون زيادة «كان» إلا بصيغة الماضى.

كان وأخواتها من حيث الجمود والتصرف:

تنقسم كان وأخواتها من حيث الجمود والتصرف إلى قسمين:

١ - قسم جامد لا يتصرف مطلقًا، ولا يكون إلا فى صيغة الماضى وهو:

ما دام الناقصة، وليس. أما دام التامة فيؤخذ منها المضارع، والأمر.

نحو: مثال المضارع «يدوم»: لا يدوم إلا وجه الله.

ومثال الأمر «دم»: دم فى عملك حتى حين.

٢ - قسم متصرف، وينقسم بدوره إلى نوعين:

أ - ما يتصرف تصرفًا ناقصًا، فلا يؤخذ منه إلا الماضى والمضارع واسم الفاعل.

وهو: زال، فتئ، برح، وانفك.

مثال ماضى زال:

٥٠ - قوله تعالى: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٥].

ومثال المضارع

٥١ - قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ [الحج: ٥٥].

ومثال اسم الفاعل:

٢٦ - قول الحسين بن مطير الأسدى:

قضى الله يا أسماء أن لست زائرًا أحبُّك حتى يُغمض الجفنَ مُغمَضُ

الشاهد فى البيت قوله: زائرًا، فهو اسم فاعل من زال الناقصة، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، وجملة أحبك فى محل نصب خبره (١).

ومضارع فتئ: يفتأ. نحو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٥٨].

واسم الفاعل: فاتئ.

٥٢ - نحو: ما فاتئ المصلى قائمًا.

ومضارع برح: يبرح،

٥٣ - نحو قوله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه: ٩١].

واسم الفاعل: بارح. نحو: ما بارح محمد مسافرًا.

ومضارع انفك: ينفك. نحو: لا تنفك الحرب قائمة.

واسم الفاعل: منفك. نحو: ما منفكة جهود السلام متعثرة.

تنبيه: ربما يدور فى ذهن القارئ سؤال حول اسم الفاعل من الفعل الناقص عندما يقع مبتدأ، فيسأل: أين خبره؟ وجواب ذلك هو: مرفوع اسم الفاعل.

(١) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج١ ص٢٣٢.

فإذا قلنا: ما بارح محمد مسافراً.

نعرب «بارح» مبتدأ، وخبره: محمد.

وفى نفس الوقت نعرب «محمد»: اسم بارح، وخبره: مسافراً.

فإذا قلت: كيف يكون مرفوع اسم الفاعل الناقص هو خبره فى نفس الوقت، مع أنه لا يتم المعنى به.

الجواب: نقول إنه لا يمنع مانع أن يكون مرفوع اسم الفاعل الناقص هو خبره فى نفس الوقت. أما عدم تمام المعنى به، فلم يكن حاصلاً من الخبر، وإنما من نقصان المبتدأ، فهو اسم فاعل لفعل ناقص[1]، والله أعلم.

ب - ما يتصرف تصرفًا تاماً، وهو بقية أخوات «كان».

مثال المضارع:

٥٤ - قوله تعالى: ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ [البقرة: ١٤٣].

ومثال الأمر قوله تعالى: ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ [النساء: ١٣٥].

واسم الفاعل: محمد كائن أخاك.

٢٧ - ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

وما كل ما يبدى البشاشة كائنا   أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

الشاهد قوله «كائنا» فهو اسم فاعل من كان الناقصة عمل عملها فرفع اسمًا تقديره: هو، ونصب الخبر: أخاك.

والمصدر من كان: كون. نحو: سنلتقى غداً كونك موافقًا.

٢٨ - ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى   وكونك إياه عليك يسير

الشاهد قوله: كونك إياه، ف «كون» مصدر من كان الناقصة رفع اسمًا وهو الضمير المتصل فى «كونك»، ونصب خبراً وهو: إياه.

وقس على ذلك بقية أخوات كان التامة.

حكم اسم كان وأخواتها، وخبرهن من التقديم والتأخير.

(١) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج١ ص٢٣٢.

أولاً: حكم الاسم: لا يجوز تقديم اسم كان وأخواتها عليها ؛ لأنه بمنزلة الفاعل من الفعل، فإذا تقدم الفاعل على فعله أصبح مبتدأ. نحو: محمد قام.

وكذلك إذا تقدم الاسم على الفعل الناسخ أصبح مبتدأ.

نحو: أحمد كان مسافراً، وعليّ أصبح متفوقًا.

ثانيًا: حكم الخبر من حيث التقديم والتأخير.

لخبر الأفعال الناسخة ست حالات:

١ - وجوب التأخير عن الاسم:

أ - إذا كانا متساويين فى التعريف وخشى اللبس بينهما. نحو: كان محمد صديقى، وأصبح يوسف جاري.

فإذا قدمنا خبر كان، أو إحدى أخواتها فى هذه الحالة على الاسم صار الخبر هو الاسم، والاسم هو الخبر لذا وجب التأخير.

ب - يجب التأخير إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ بـ «إلا» المنفية، أو بإنما.

٥٥ - نحو: ما كان القائد إلا صديقًا لجنوده.

ونحو: إنما كان القائد صديقًا لجنوده.

٢ - وجوب التقديم على الاسم ليس غير، وذلك إذا كان فى الاسم ضمير يعود على بعض الخبر شبه الجملة، مع وجود ما يمنع تقدم الاسم على الحرف المصدرى «أن».

٥٦ - نحو: سرنى أن يكون فى المنزل أصحابه.

فلا يصح أن نقول: سرنى أن يكون أصحابه فى المنزل. لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

كما لا يصح تقديم الاسم على «أن»؛ لئلا يلزم تقديم معمول الصلة على الموصول (١).

٣- أ - جواز تقديم الخبر على الاسم، وذلك إذا أمن اللبس بأن كان الخبر نكرة والاسم معرفة.

٥٧ - نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٢٧].

فـ «حقاً» خبر كان تقدم على اسمها «نصر» المعرف بالإضافة.

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ج١ ص٢٠٢ الهامش.

ب - جواز تقديم الخبر على الفعل الناسخ واسمه.

٥٨ - نحو: مبالغًا كان محمد فى حديثه.

وعلة التقديم يرجع إلى: جواز تقديم معمول الخبر على العامل.

٥٩ - كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

فـ «يظلمون» فى محل نصب خبر كان، وأنفسهم مفعول به ليظلمون، وقد تقدم المفعول به على كان العاملة النصب فى الخبر -يظلمون- فمن باب أولى أن يتقدم الخبر على الفعل الناسخ.

٤ - يجب تقديم الخبر على الفعل الناسخ واسمه؛ إذا كان الخبر من الأسماء التى لها الصدارة فى الكلام كأسماء الاستفهام، والشرط، وكم الخبرية.

نحو: أين كان والدك؟ ومن كان يحترمك فاحترمه؟

٦٠ - وكم طالب كان رسوبه بسبب الإهمال.

ويستثنى فى هذه الحالة من الأفعال الناقصة «ليس»؛ لأن خبرها لا يجوز أن يسبقها على الوجه الصحيح.

٥ - وجوب التقدم على الفعل، واسمه، أو التوسط بينهما، وذلك إذا كان الاسم متصلا بضمير يعود على بعض الخبر، ولم يكن ثمة ما يمنع من التقدم على الفعل.
نحو: كان فى الحديقة زوارها، وأمسى خادمَ فاطمة زوجها.

بنصب «خادم» على أنه خبر أمسى مقدم عليها.

٦ - ويمتنع تقدم الخبر على الفعل واسمه، غير أنه يجوز التوسط بينهما، أو التأخر عنهما؛ وذلك إذا كان الفعل مسبوقًا بأداة لها الصدارة فى الكلام، ولا يجوز الفصل بين الأداة، وبين الفعل. نحو: هل صار العجين خبزًا؟

فلا يجوز تقدم الخبر على «هل»؛ لأن لها الصدارة، فلا يصح أن نقول: خبزًا هل صار العجين، ولا على «كان» لئلا نفصل بين هل والفعل، فلا يصح أن نقول: هل خبزًا صار العجين؟

ولكن يجوز أن نقول: هل صار خبزًا العجين. بعدم وجود المانع من التوسط.

تنبيه: يستثنى من الأحكام السابقة أخبار: مادام، وما زال، وما فتئ، وما برح، وما انفك، و«ليس» فى بعض الحالات.

أحكام أخبار: ما دام وما زال، وأخواتها، وليس:

١ - حكم خبر ما دام:

أ - منع بعض النحاة تقدم خبر ما دام على اسمها، فلا يصح أن نقول: امتنعت من الحضور ما دام حاضراً محمد.

والصحيح جواز التقديم، والشاهد على ذلك.

٢٩ - قول الشاعر بلا نسبة:

لا طيب للعيش ما دامت منغصة　　　لذاته بادِّكار الموت والهرم

الشاهد قوله: مادامت منغصة لذاته. حيث قدم خبر ما دام وهو «منغصة» على اسمها وهو «لذاته».

وفى ذلك نظر لأنه يجوز فى اسم ما دامت الإضمار، والتقدير: ما دامت هى يعود على لذات الآتية، وإن كان الضمير قد عاد على متأخر، وليس فى ذلك ما ينكره أحد، فقد ورد فى:

٦١ - قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ [طه: ٦٧].

فالضمير فى «نفسه» عائد على موسى المتأخر عنه.

وبذلك تكون «منغصة» خبر ما دام مؤخرا على اسمها، و «لذاته» نائب فاعل لاسم المفعول «منغصة»، وعليه لا شاهد فى البيت على جواز تقديم خبر ما دام على اسمها وهو مذهب ابن معط.

ب - يمتنع تقديم خبر ما دام عليها، فلا يجوز أن نقول: سأنتظرك قادمًا ما دمت.

ولن أصحبك موجودًا ما دام أخوك.

وأجاز البعض التقديم على «ما» وحدها. فنقول:

لن أصحبك ما موجودًا دام أخوك، وفيه تكلف.

٢ - حكم خبر الأفعال المسبوقة بـ «ما» النافية: ما زال وأخواتها.

لا يجوز تقدم الخبر على هذه الأفعال، إذ لا يصح أن نقول:

منهمراً ما زال المطر. بنصب «منهمرا» على أنه خبر ما زال.

غير أن بعضهم أجاز التقديم؛ إذا كان النفى بغير «ما»، كأن يكون بـ «لم» وسواها.

نحو: قائمًا لم يزل محمد. وفيه نظر ؛ لأن أغلب النحاة على منعه.

٣ - حكم خبر ليس:

أ - اختلف كثير من النحاة على منع تقدم خبر ليس على اسمها، ولم يجيزوا ذلك، فلا نقول: ليس موجودًا محمد، وليس مسافرًا على.

والصحيح الجواز فقد ورد في:

٦٢ - قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧].

نصب البر على أنها خبر ليس مقدم، واسمها المصدر المؤول من أن والفعل تولوا، والتقدير: ليس البر تولية وجوهكم.

٣٠ - ومنه قول السموءل بن عدياء:

سلى - إن جهلت - الناس عنا وعنهم … فليس سواء عالم وجهول

فـ «سواء» خبر ليس مقدم، و «عالم» اسمها مؤخر.

ب - كما اختلفوا حول تقدم خبرها عليها، وعلى اسمها، وقال أكثرهم بالمنع، فلا يصح أن نقول: قائمًا ليس زيد.

وأجازه البعض على اعتبار جواز تقديم معمول الخبر على الفعل الناسخ كما ذكرنا سابقًا، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

فـ «يوم يأتيهم» معمول الخبر «مصروفا» تقدم على ليس، ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل، وهو من باب أولى، وفيه خلاف، والله أعلم.

مواطن حذف كان.

١ - تحذف كان وجوبًا دون اسمها وخبرها بالشروط الآتية:

أن تقع «كان» صلة لأن المصدرية، ويعوض عنها بـ «ما» الزائدة مع دغمها بـ «أن».

نحو: أمّا أنت مسافرًا سافرت.

٣١ - ومنه قول عباس بن مرداس:

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر … فإن قومى لم تأكلهم الضبع

الشاهد في البيت قوله: أمّا أنت ذا نفر فـ «أمّا» هى «أن» المصدرية المدغمة في «ما» الزائدة النائبة عن كان المحذوفة.

أنت : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع اسم كان المحذوفة .

ذا نفر : ذا خبر كان ، وذا مضاف ، ونفر مضاف إليه .

والتقدير : أن كنت ذا نفر ، ويصح أن نقول : أمّا محمد مقيمًا أقمتُ .

٢ - يجوز حذفها مع اسمها دون خبرها بعد «إن ، و لو» الشرطيتين .

نحو قول الرسول الكريم - ﷺ - :

٦٤ - «الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شراً فشر» .

والتقدير : إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير ، وإن كان عملهم شراً فجزاؤهم شر .

ونحو قول الرسول - ﷺ - :

٦٥ - «التمس ولو خاتمًا من حديد» .

ومنه : أعطنى ولو ريالاً . والتقدير : ولو كان الذى تلتمسه خاتمًا من حديد .

٣٢ - ومنه قول النعمان بن المنذر ملك الحيرة :

قد قيل ما قيل إن صدقًا وإن كذبًا ... فما اعتذارك من قول إذا قيل

الشاهد فى البيت : إن صدقًا وإن كذبًا .

فـ «صدقًا» خبر لكان المحذوفة مع اسمها بعد «إن» الشرطية ، والتقدير : إن كان المقول صدقًا ، وإن كان المقول كذبًا .

٣ - ويجوز حذفها مع معموليها بلا عوض ، وذلك بعد «إن» الشرطية . جوابًا لمن يسأل . هل ستسافر براً وإن كان الجو ممطرًا ، فتجيب : نعم وإن .

التقدير : وإن كان الجو ممطراً .

٣٣ - ومنه قول عمر بن أبى ربيعة :

قالت بنات العم يا سلمى وإن ... كان فقيراً معدمًا قالت وإن

فالشاهد قوله : «قالت وإن» فحذف كان واسمها وخبرها بعد «إن» الشرطية ، ولم يعوض عنهم ، والتقدير : وإن كان هو فقيراً .

٤ - تحذف نون كان بالشروط الآتية:

أ - أن يكون الفعل مضارعًا .

ب - أن يكون المضارع مجزومًا .

ج - ألا يقع بعد نونها ساكن.

د - ألا يقع بعد الفعل المضارع ضمير متصل.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠].

٣٤ - ومنه قول الحطيئة:

ألم أك جاركم ويكون بيني … وبينكم المودة والإخاء

تنبيه:

١ - يجوز اتصال الباء الزائدة بخبر كان. نحو: ما كان أخوك بمهمل.

ونحو: لا تكن بمستعجل.

وفي هذه الحالة لا بد أن تسبق كان بنفي، أو شبهه، كما مثلنا.

٢ - يجوز اتصال الباء الزائدة بخبر ليس. نحو: ليس الفوز ببعيد.

٦٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨].

***

نماذج من الإعراب

٤٠- قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ [النساء: ١٢٦].

وكان: الواو حرف عطف، كان فعل ماضٍ ناقص، ويجوز أن تكون الواو استئنافية.

الله: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع.

بكل شيء: بكل جار ومجرور متعلقان بـ«محيطًا» وكل مضاف، وشيء مضاف إليه مجرور بالكسرة.

محيطًا: خبر كان منصوب بالفتحة.

وجملة «كان... إلخ» معطوفة على ما قبلها، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤١- قال تعالى: ﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ﴾ [غافر: ٣٤].

فما: الفاء حرف عطف، وما نافية لا عمل لها.

زلتم: زال فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير المتصل فى محل رفع اسمه.

فى شك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر زال.

والجملة معطوفة على ما قبلها.

٤٢- قال تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

تالله: التاء حرف جر يفيد القسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«تفتؤ».

تفتؤ: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة، وأصله لا تفتأ، فحذف حرف النفى الذى هو شرط فى عمل هذا الفعل وما شابهه من الفعل «زال» وأخواتها وقد سد القسم مسد النفى؛ لأن القسم إذا لم يؤكد الفعل بعده باللام والنون فهو نفى(١)، وإذا أكد باللام والنون فهو إثبات، والقسم هنا لم يؤكد الفعل بعده باللام بالنون، لذلك اعتبر القسم نفيًا، والفعل فى أصله يفيد النفى، ونفى النفى إثبات، وهذا هو الغرض من سبق هذه الأفعال بحرف النفى.

---

(١) انظر روح المعانى للألوسى ج١٣ ص٤١.

واسم تفتؤ ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت يعود على والد يوسف.

تذكر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت يعود على والد يوسف أيضًا.

يوسف: مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة «تذكر يوسف» فى محل نصب خبر تفتؤ.

وتقدير الآية: نقسم بالله تعالى لا تزال ذاكرًا يوسف متفجعًا عليه.

والشاهد فى الآية تقدير النفى بعد القسم.

٢١- قال الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ... ت فنسيانه ضلال مبين

صاح: منادى مرخم بحرف نداء محذوف، وترخيمه شاذ؛ لأنه نكرة، إذ لا يرخم مما ليس آخره تاء إلا العلم.

شمر: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت يعود على صاح.

ولا تزل: الواو حرف عطف، ولا ناهية، تزل فعل مضارع ناقص مجزوم بحرف النهى، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

ذاكر الموت: ذاكر خبر تزل منصوب بالفتحة، وذاكر مضاف، والموت مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فنسيانه: الفاء حرف دال على التعليل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ونسيان مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

ضلال: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة.

مبين: صفة مرفوعة بالضمة، وجملة لا تزل معطوفة على ما قبلها.

٤٣- قال تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

وأوصانى: الواو حرف عطف، أوصى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود على الله، والنون للوقاية حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

بالصلاة: جار ومجرور متعلقان بأوصاني.

والزكاة: الواو حرف عطف، الزكاة معطوف على ما قبله.

ما دمت: ما مصدرية تفيد الظرف حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، دام فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير المتصل فى محل رفع اسم دام.

حيا: خبر ما دام منصوب بالفتحة.

٤٤- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾ [يوسف: ٩٦].

فلما: الفاء حرف عطف، لما ظرفيه بمعنى «حين» متضمنة معنى الشرط غير جازمة، مبنية على السكون فى محل نصب، وامتناع عملها الجزم لاختصاصها بالدخول على الأفعال الماضية[١].

أن جاء: أن حرف مصدرى ونصب، جاء فعل ماض مبنى على الفتح، والتقدير: حين مجىء البشير.

البشير: فاعل مرفوع بالضمة.

ألقاه: ألقى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على البشير، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

على وجهه: جار ومجرور متعلقان بالفعل ألقى، والضمير المتصل بوجهه فى محل جر مضاف إليه.

فارتد: الفاء تفيد السببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، ارتد فعل ماض تام مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على والد يوسف.

بصيراً: حال منصوبة من الضمير المستتر فى ارتد.

وجملة«لما»... إلخ معطوفة على ما قبلها.

٤٥- قال تعالى: ﴿انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

انقلبتم: انقلب فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير المتحرك مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم علامة الجمع، وجملة «انقلبتم» فى محل جزم جواب الشرط.

(١) انظر المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها للمؤلف.

على أعقابكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الضمير فى «انقلبتم»، والكاف ضمير فى محل جر مضاف إليه.

٢٢- قال الشاعر:

قطعت إذا مـــا الآل آض كـــأنه ... ســيــوف تنحى ســاعــة ثم تلتــقى

قطعت: فعل وفاعل.

إذا ما: لفظ مركب من إذا الشرطية، وما الزائدة.

الآل: مبتدأ مرفوع بالضمة باعتبار الفعل بعده ناقص بمعنى صار، ولو كان الفعل تامّاً لأعربنا «الآل» فاعلاً لفعل محذوف يفسره ما بعده.

آض: فعل ماضٍ ناقص بمعنى صار مبنى على الفتح، ـ وهو مكان الشاهد ـ واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على «الآل».

كأنه: كأن حرف مشبه بالفعل ناصب لاسمه رافع لخبره، والضمير المتصل فى محل نصب اسمه.

سيوف: خبر كأن مرفوع بالضمة.

وجملة «كأنه سيوف» فى محل نصب خبر آض باعتبارها ناقصة بمعنى صار. وجملة «آض» فى محل رفع خبر المبتدأ «الآل».

تنحى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على سيوف.

ساعة: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ«تنحى».

ثم: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

تلتقى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هى يعود على السيوف، وجملة تلتقى معطوفة على جملة تنحى.

تنبيه:

إذا اعتبرنا آض بمعنى رجع فلا شاهد فى البيت، ويكون الضمير المقدر فيها فاعلاً، والآل قبلها فاعل لفعل محذوف كما ذكرنا سابقًا، وتكون جملة كأنه فى محل نصب حال من الضمير فى آض. والله أعلم.

٤٦- قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وإن كان: الواو للاستئناف، إن شرطية جازمة، كان فعل ماضٍ تام مبنى على الفتح.

ذو: فاعل كان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

عسرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة كان فى محل جزم فعل الشرط.

فنظرة: الفاء واقعة فى جواب الشرط، نظرة خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: فالحكم نظرة. والجملة من المبتدأ والخبر فى محل جزم جواب الشرط.

إلى ميسرة: جار ومجرور متعلقان بنظرة، أو بمحذوف صفة لها.

وجملة «وإن كان»... إلخ لا محل لها من الإعراب استئنافية، ويجوز فيها العطف إذا اعتبرنا الواو عاطفة.

٤٧- قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦].

وكان: الواو للاستئناف، كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة اسم كان مرفوع بالضمة.

غفوراً: خبر كان منصوب بالفتحة.

رحيمًا: خبر ثانٍ لكان منصوب بالفتحة.

وجملة كان... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٤٨- قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ٨٩].

وليس: الواو للاستئناف، ليس فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

البر: اسم ليس مرفوع بالضمة.

بأن: الباء حرف جر صلة «زائد»، أن حرف مصدرى ونصب.

تأتوا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

وأن المصدرية والفعل فى تأويل مصدر صريح فى محل جر لفظًا بحرف الجر الزائد، ومنصوب محلاً خبر ليس، والتقدير: ليس البر إتيان البيوت.

البيوت: مفعول به منصوب بالفتحة.

من ظهورها: جار ومجرور متعلقان بالفعل تأتوا، والهاء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة ليس البر. . . إلخ معطوفة على ما قبلها.

٤٩- قال تعالى: ﴿لا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

لا يزالون: لا نافية لا عمل لها، يزالون فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع اسمه.

مختلفين: خبر يزال منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٢٣- قال الشاعر:

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل

زالوا: زال فعل ماضٍ تام مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وهى فى محل رفع فاعله.

فما زال: الفاء لتزيين اللفظ حرف مبنى على الفتح لا عمل له، وما نافية لا عمل لها، زال فعل ماضٍ تام مبنى على الفتح.

أنكاس: فاعل مرفوع بالضمة.

ولا كشف: الواو عاطفة، ولا نافية لا عمل لها، وكشف معطوف على أنكاس.

عند اللقاء: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بزال، وهو مضاف، واللقاء مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ولا ميل معازيل: الجملة معطوفة على كشف، ويصح أن يلحق العطف «ميل» فقط، وتكون معازيل صفة لميل مرفوعة مثلها.

٢٤- قال الشاعر:

وماؤكما العذب الذى لو شربته ... شفاء لنفس كان طال اعتلالها

وماؤكما: الواو حسب ما قبلها حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وماء مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بالإضافة، والميم والألف علامة التثنية.

العذب: صفة مرفوعة بالضمة.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر.

لو شربته : لو حرف امتناع لامتناع «امتناع الجواب لامتناع الشرط» مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ؛ وهى غير جازمة . شربته فعل وفاعل ومفعول به . وجملة «شربته» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

شفاء : مفعول لأجله منصوب بالفتحة .

لنفس : جار ومجرور متعلقان بشفاء .

كان : زائدة لا عمل لها .

طال اعتلالها : طال فعل ماض مبنى على الفتح ، واعتلالها فاعل مرفوع بالضمة ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه ، وجملة «اعتلالها» فى محل جر صفة« لنفس» فصل بينهما «كان» .

٢٥- قال الشاعر :

سراة بنى أبى بكر تسامى ... على كان المسومة العراب

سراة : مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف .

بنى أبى بكر : بنى مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وبنى مضاف ، وأبى مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ، وأبى مضاف ، وبكر مضاف إليه مجرور بالكسرة .

تسامى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هى يعود على جياد ، والجملة فى محل رفع خبر .

على : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

كان : زائدة لا عمل لها .

المسومة : اسم مجرور بعلى ، وشبه الجملة متعلق بـ«تسامى» .

العراب : صفة مجرورة لمسومة .

٥٠ - قال تعالى : ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [الأنبياء : ١٥] .

فما : الفاء حرف استئناف ، ما نافية لا عمل لها ، زال فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح ، والتاء للتأنيث الساكنة .

تلك : اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع اسم زال .

دعواهم: خبر زال منصوب بالفتحة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

وجملة «ما زالت . . . إلخ» لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٥١- قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ [الحج: ٥٥].

ولا يزال: الواو حسب ما قبلها، لا نافية، يزال فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع اسم يزال.

كفروا: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

فى مرية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر يزال.

منه: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف، والتقدير: يشكون منه.

٢٦- قال الشاعر:

قضى الله يا أسماء أن لست زائلا أحبك حتى يغمض الجفن مغمض

قضى الله: قضى فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر، ولفظ الجلالة فاعل.

يا أسماء: يا حرف نداء مبنى على السكون، أسماء منادى علم مبنى على الضم فى محل نصب.

أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: أنه.

لست: فعل ماض ناقص مبنى على السكون، واسمه ضمير متصل فيه فى محل رفع، وجملة «أن لست» فى محل نصب مفعول به لقضى، والتقدير: قضى الله بعدم زوالى.

زائلاً: خبر ليس منصوب بالفتحة، وجملة «لست زائلا» فى محل رفع خبر أن. واسم زائل محذوف تقديره: أنا، فى محل رفع؛ لأن زائل اسم فاعل من زال يعمل عملها.

أحبك: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والكاف ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به. وجملة «أحبك» فى محل نصب خبر زائل.

حتى يغمض: حتى حرف جر وغاية، يغمض فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بحتى والتقدير: حتى إغماض الجفن.

الجفن: مفعول به تقدم على فاعله منصوب بالفتحة.

مغمض: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة.

٥٢- ما فاتئ المصلى قائمًا.

ما فاتئ: ما نافية لا عمل لها، فاتئ مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو اسم فاعل من الفعل الناقص فتئ ويعمل عمله.

المصلى: اسم فاتئ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

قائمًا: خبر فاتئ منصوب بالفتحة. وقيل اسم فاتئ محذوف وتقدير: هو، والمصلى خبره، وفى ذلك خلاف، والوجه الأول أحسن، وأقرب إلى المنطق.

٥٣- قال تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ [طه: ٩١].

لن نبرح: لن حرف نفى ونصب، نبرح فعل مضارع ناقص منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

عليه: جار ومجرور متعلقان بعاكفين.

عاكفين: خبر نبرح منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

٥٤- قال تعالى: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

ويكون: الواو حرف عطف، يكون فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة.

الرسول: اسم يكون مرفوع بالضمة.

عليكم: جار ومجرور متعلقان بـ«شهيدًا».

شهيدًا: خبر يكون منصوب.

٢٧- قال الشاعر:

وما كل من يبدى البشاشة كائنا ... أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

وما كل: الواو حسب ما قبلها، ما نافية تعمل عمل ليس، كل اسمها مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

يبدى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على من.

وجملة «يبدى . . . » لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

البشاشة : مفعول به منصوب بالفتحة .

كائنًا : اسم فاعل من كان الناقصة ، خبر ما منصوب بالفتحة ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هو يعود إلى كل .

أخاك : خبر كائن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان منصوب بالفتحة المقدرة ، تضمن معنى الشرط .

لم تلفه : لم حرف نفى وجزم وقلب ، تلفه فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنت ، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به أول .

لك : جار ومجرور متعلقان بـ«منجدًا» .

منجدًا : مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة لتلفى .

٢٨- قال الشاعر :

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير

ببذل : جار ومجرور متعلقان بساد الآتى .

وحلم : الواو عاطفة ، حلم معطوف على ما قبله مجرور بالكسرة .

ساد فى قومه : ساد فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، فى قومه جار ومجرور متعلقان بساد ، وقوم مضاف ، والضمير المتصلُ فى محل جر مضاف إليه .

الفتى : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر .

وكونك : الواو للاستئناف ، كون مصدر من كان الناقصة مبتدأ مرفوع .

بالضمة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه ، وهو أيضًا فى محل رفع اسم «كون» .

إياه : ضمير منفصل فى محل نصب خبر كون .

عليك : جار ومجرور متعلقان بيسير .

يسير : خبر المبتدأ «كون» مرفوع بالضمة الظاهرة .

وجملة «كون» وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٥٥- ما كان القائد إلا صديقًا لجنوده.

ما كان: ما نافية لا عمل لها، كان فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

القائد: اسم كان مرفوع بالضمة.

إلا صديقًا: إلا أداة حصر لا عمل لها، صديقًا خبر كان منصوب بالفتحة.

لجنوده: جار ومجرور متعلقان بـ« صديقًا» وجنود مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

٥٦- سرني أن يكون في المنزل أصحابه.

سرني: سر فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. أن يكون: أن حرف مصدري ونصب، يكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول بالصريح في محل رفع فاعل «سر»، والتقدير: سرني كون أصحاب المنزل فيه.

في المنزل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكون تقدم على اسمها.

أصحابه: اسم يكون مرفوع بالضمة، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه، وتقدم الخبر على اسمه لاشتمال الاسم على ضمير يعود على الخبر، فلو تقدم الاسم لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

٥٧- قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

وكان: الواو حسب ما قبلها، كان فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

حقاً: خبر كان تقدم على اسمها، منصوب بالفتحة الظاهرة.

علينا: جار ومجرور متعلقان بـ«حقاً».

نصر المؤمنين: نصر اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والمؤمنين مضاف إليه مجرور بالياء.

٥٨- مبالغًا كان محمد في حديثه.

مبالغاً: خبر كان تقدم عليها منصوب بالفتحة.

كان: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

محمد: اسم كان مرفوع بالضمة.

فى حديثه: جار ومجرور متعلقان بـ«مبالغًا»، وحديث مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٥٩- قال تعالى: ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

وأنفسهم: الواو حرف عطف، أنفسهم مفعول به مقدم ليظلمون، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

كانوا: كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسمها.

يظلمون: فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، وجملة «يظلمون» فى محل نصب خبر كان.

وجملة «أنفسهم»... إلخ معطوفة على ما قبلها.

٦٠- كم طالب كان رسوبه بسبب الإهمال.

كم: خبرية مبنية على السكون فى محل نصب خبر كان مقدم عليها، وكم مضاف، وطالب تمييز مجرور بالإضافة.

كان رسوبه: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، ورسوبه اسم كان مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بسبب الإهمال: بسبب جار ومجرور متعلقان بـ«رسوب»، وسبب مضاف، والإهمال مضاف إليه مجرور.

٢٩- قال الشاعر:

لا طيب للعيش ما دامت منغصة ... لذاته بادكار الموت والهرم

لا طيب: لا نافية للجنس حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، طيب اسمه مبنى على الفتح فى محل نصب.

للعيش: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا، ويجوز أن يكون تعلق الجار والمجرور بـ«طيب»، وخبر «لا» محذوف.

ما دامت: ما مصدرية تفيد الظرف، دامت فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث الساكنة.
منغصة: خبر ما دام مقدم على اسمها منصوب بالفتحة.

لذاته: اسم ما دام مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

بادكار: جار ومجرور متعلقان بـ«منغصة» وهو مضاف.

الموت: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والهرم: الواو عاطفة، الهرم معطوف على الموت مجرور بالكسرة.

٦١- قال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ [طه: ٦٧].

فأوجس: الفاء للاستئناف، أوجس فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

فى نفسه: جار ومجرور متعلقان بـ«أوجس»، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه يعود على موسى.

خيفة: حال منصوبة بالفتحة.

موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

٦٢- قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ليس: فعل ماض جامد ناقص مبنى على الفتح، وجمدت لكونها جاءت بصيغة الماضى، ومعناها نفى الحال، فلم يتكلف لها بناء آخر فاستعملت على لفظ واحد، كما أنها خالفت الأفعال بوضعها للنفى والسلب، ولم تضع الأفعال لنفى وسلب المعنى، لذلك أنزلت منزلة الحرف، فجمدت، ولم تتصرف، والدليل على فاعليتها اتصالها بالضمائر المرفوعة بها.

البر: خبر ليس مقدمًا على اسمها منصوب بالفتحة.

أن تولوا: أن حرف مصدرى ونصب، تولوا فعل مضارع من الأفعال الخمسة منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعله، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل رفع اسم ليس مؤخر، ويجوز فى«البر» أن يكون اسم ليس، والمصدر خبرها وذلك فى إحدى القراءات.

وجوهكم: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل لفى محل جر مضاف إليه.

٦٣- قال تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

ألا يوم: ألا حرف استفتاح مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة لأنه مفعول به تقدم على عامله «مصروفًا»، وقيل هو ظرف، والعامل فيه محذوف، ويوم مضاف.

يأتيهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على العذاب، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

وجملة: يأتيهم: فى محل جر مضاف إليه ليوم.

ليس: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على العذابِ أيضًا.

مصروفًا: خبر ليس منصوب بالفتحة.

عنهم: جار ومجرور متعلقان بـ«مصروفًا».

والشاهد فى الآية قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ على اعتبار أن «يوم» مفعول به لخبر ليس «مصروفًا» واستدلوا به على جواز تقديم خبر ليس عليها بحكم تقدم معمول خبرها، ولم يجزه البعض فتدبر.

٣٠- قال الشاعر:

سلى إن جـهلت الناس عنا وعنهم فليس سـواء عـالم وجـهـول

سلى: فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعله.

إن جهلت: إن حرف شرط جازم، جهلت فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محلٍ رفع فاعل. وجملة «جهلت» فى محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام، والتقدير: إن جهلت فاسألى.

الناس: مفعول به منصوب بالفتحة.

عنا وعنهم: عنا جار ومجرور متعلقان بـ«سلى»، وعنهم الواو حرف عطف، عنهم جار ومجرور معطوف على ما قبله.

فليس: الفاء حرف دال على التعليل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ليس فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

سواء: خبر ليس مقدم عليها منصوب بالفتحة الظاهرة.

عالم: اسم ليس مؤخر عن الخبر مرفوع بالضمة.

وجهول: الواو حرف عطف، جهول معطوف على ما قبله.

٣١- قال الشاعر:

أبا خـــراشـــة أمّـــا أنت ذا نفـــر   فـــإن قـــومى لـم تأكلهم الضـــبع

أبا: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.

خراشة: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث.

أما: كلمة مركبة من «أن» المصدرية، و«ما» الزائدة، معوض بها عن «كان» المحذوفة.

أنت: ضمير منفصل فى محل رفع كان المحذوفة.

ذا نفر: ذا خبر كان منصوب بالألف من الأسماء الستة، وهو مضاف، ونفر مضاف إليه مجرور بالكسرة، والتقدير: أن ما كنت ذا نفر.

فإن قومى: الفاء حرف دال على التعليل، إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، قومى اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

لم تأكلهم: لم حرف نفى وجزم وقلب، تأكلهم فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

الضبع: فاعل مرفوع بالضمة تأخر عن المفعول به؛ لأن المفعول به ضمير متصل بالفعل، والفاعل اسم ظاهر، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

٦٤ - **«الناس مجزيون بأعمالهم إن خيّرا فخير وإن شراً فشر»**.

الناس: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

مجزيون: خبر مرفوع بالواو جمع مذكر سالم.

بأعمالهم: جار ومجرور متعلقان بـ«مجزيون» وأعمال مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

إن خيراً: إن حرف شرط جازم، خيراً خبر كان المحذوفة مع اسمها بعد إن الشرطية منصوب بالفتحة الظاهرة، والتقدير: إن كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير. فخير: الفاء واقعة فى جواب الشرط، خير خبر مرفوع بالضمة لمبتدأ محذوف تقديره: فجزاؤهم، والجملة فى محل جواب الشرط.

وجملة: كان المحذوفة مع اسمها وخبرها فى محل جزم فعل الشرط.

وإن شراً فشر: الواو حرف عطف، والجملة معطوفة على ما قبلها.

٦٥- التمس ولو خاتمًا من حديد.

التمس: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت. ولو: الواو للاستئناف، لو حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع لامتناع (امتناع الجواب لامتناع الشرط)، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

خاتمًا: خبر كان المحذوفة مع اسمها بعد لو، منصوب بالفتحة.

والتقدير: ولو كان الملتمس خاتمًا.

من حديد: جار ومجرور متعلقان بـ«خاتمًا».

٣٢- قال الشاعر:

قد قيل ما قيل إن صدقًا وإن كذبًا ... فما اعتذارك من قول إذا قيل

قد قيل: قد حرف تحقيق، وقيل فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

ما: ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

قيل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، ونائب فاعله مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على «ما» الموصولة. والجملة الفعلية بعد «ما» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

إن صدقًا: إن شرطية، صدقًا خبر كان المحذوفة مع اسمها، منصوب بالفتحة، والتقدير: إن كان المقول صدقًا.

وإن كذبًا: الواو حرف عطف، إن كذبًا معطوف على ما قبله.

وكان المحذوفة فى الموضعين فى محل جزم فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف فى الموضعين لدلالة ما قبله عليه.

فما اعتذارك: الفاء لتزيين اللفظ حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وما اسم استفهام مبنى فى محل رفع مبتدأ، اعتذارك خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير مبنى فى محل جر مضاف إليه.

من قول: جار ومجرور متعلقان بـ«اعتذار».

إذا قيل: إذا ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط مبنى على السكون فى محل نصب، وهو مضاف، وقيل فعل ماض مبنى للمجهول، مبنى على الفتح، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى قول، والجملة فى محل جر بالإضافة لـ«إذا».

وجواب إذا محذوف يدل عليه ما قبله، والتقدير: إذا قيل قول فما اعتذارك منه.

٣٣- قال الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن　　　كان فقيرًا معدمًا قالت وإن

قالت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

بنات العم: بنات فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف والعم مضاف إليه مجرور. يا سلمى: يا حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، سلمى منادى علم مبنى على الضم المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر فى محل نصب. وإن: الواو زائدة، إن حرف شرط يجزم فعلين، مبنى على السكون.

كان: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

والفعل فى محل جزم فعل الشرط.

فقيرًا: خبر كان منصوب بالفتحة.

معدمًا: خبر ثان لكان منصوب بالفتحة، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله.

قالت: قال فعل مَاضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى.

وإن: الواو زائدة، إن حرف شرط وفعل الشرط محذوف، وهو «كان» الناقصة مع اسمها وخبرها وتقديره: وإن كان فقيرًا، وكذلك جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله.

٣٤- قال الشاعر:

ألم أك جاركم ويكون بينى　　　وبينكم المودة والإخاء

ألم: الهمزة للاستفهام التقريرى حرف مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، لم حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. أك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة مع الواو للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا. جاركم: جار خبر أك منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع.

ويكون: الواو واو المعية، يكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد واو المعية.

بينى: بين ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وبينكم: الواو حرف عطف، بينكم ظرف مكان معطوف على الظرف السابق.

المودة: اسم يكون مرفوع بالضمة.

والإخاء: الواو حرف عطف، الإخاء معطوف على المودة.

٦٦- قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨].

أليس: الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح، ليس فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح.

الله: لفظ الجلالة اسم ليس مرفوع بالضمة.

بأحكم: الباء حرف جر زائد، أحكم خبر ليس مجرور لفظًا منصوب محلاً بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وأحكم مضاف. والحاكمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

***

الفصل الرابع

ما يعمل عمل ليس من الحروف

أولاً: ما النافية:

تنقسم «ما» النافية إلى قسمين:

١ - ما النافية التى لا عمل لها، ودخولها على الجملة لا يؤثر فيها، وتعرف بالتميمية، وسبب عدم عملها؛ أنها أهملت إهمال ليس عند الكوفيين، ولا يختص دخولها على الأسماء، وإنما تدخل على الأسماء والأفعال على حد سواء، لذلك أهملها التميميون. مثال دخولها على الأسماء: ما أخوك قائم، وما عمرو مسافر.

فأخوك مبتدأ، وقائم خبره.

ولم يرد ذكرها فى القرآن الكريم مع الأسماء. وقد كثر ذكرها مع الأفعال الماضية والمضارعة.

مثال دخولها على الأفعال الماضية

٦٧ - قوله تعالى: ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ﴾ [البقرة: ١٤٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧].

ومثال دخولها على الأفعال المضارعة قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ﴾ [المائدة: ٦]

وقوله تعالى: ﴿ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ ﴾ [البقرة: ١٧٤].

٢ - ما النافية العاملة، والتى يختص دخولها بالأسماء، وتعمل عمل ليس؛ لأنها تشبهها فى نفى الحال عند الجمهور وتعرف بالحجازية.

٦٨ - نحو قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١]. وقوله تعالى: ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [المجادلة: ٢].

شروط عملها:

تعمل ما النافية بشروط هى :

١ - ألا يتقدم خبرها على اسمها . إذ لا يصح أن نقول : ما مسافراً محمد .

٢ - ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها . فلا يصح أن نقول : ما عمله محمد مشكوراً ، وما يوم الجمعة محمد قادماً ، وما عند السفر علىّ منتظراً .

٣ - ألا تقترن بـ «إن» الزائدة . فلا يجوز أن نقول : ما إن محمد مسافراً .

٤ - ألا ينتقض النفى بإلا ، فإذا انتقض بطل عمل «ما» .

نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

وقوله تعالى : ﴿ مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [يس : ١٥] . فـ «محمد» مبتدأ ، و «رسول» خبر .

٥ - ألا تتكرر . ومن الأمثلة التى استوفت فيها «ما» الشروط السابقة قولهم :

ما رجلٌ أكرمَ من حاتم ، وما محمد أشجعَ من على .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٧] .

٣٥- ومنه قول الشاعر :

ما الحسن فى وجه الفتى شرفًا له ... إذا لم يكن فى فعله والخلائق

وقول الآخر :

أبناؤها متكنفون أباهم ... حنقوا الصدور وما هم أولادها

الشاهد فى الآية قوله تعالى : ﴿ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ من : حرف جر زائد ، وأحد : اسم ما فى محل رفع ، وحاجزين : خبرها منصوب .

والشاهد فى البيتين : «ما الحسن شرفًا» ، و «وما هم أولادها» . فـ «الحسن» فى الشاهد الأول ، والضمير المنفصل «هم» فى الشاهد الثانى كل منهما وقع اسمًا لما النافية العاملة مرفوعا بها ، و«شرفًا » ، و «أولادها » خبراها منصوبان بها .

تنبيهات وفوائد:

١ - يكثر اتصال خبر «ما» النافية العاملة عمل ليس بالباء الزائدة .

٦٩ - كقوله تعالى : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت : ٤٦] .

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكوير: ٢٢].

٣٦- ومنه قول امرئ القيس:

ألا أيهـــا الليل الطويل ألا انجلى   بصبح ومـــا الإصبـــاح منك بأمثلِ

الشاهد فى البيت «بأمثل» فالباء زائدة، وأمثل خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلاً بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٢ - ذكرنا سابقًا أنه يمتنع تقديم خبر «ما» العاملة على اسمها إذا كان الخبر اسمًا ظاهرًا، غير أنه يجوز التقديم إذا كان الخبر شبه جملة.

٣٧ - كقول عبد الله بن كعب الحميرى:

ومـــا لى شىء منكمـــا غيــــر أننى   أمنى الصـــدى ظليكمـــا فـــأطيل

الشاهد: وما لى شىء، حيث قدم خبر «ما» النافية العاملة عمل ليس على اسمها «شىء»، وفيه خلاف بين النحاة، فمنهم من أبطل عملها، وجعل «لى» فى محل رفع خبر مقدم، و «شىء» مبتدأ مؤخر.

٣ - من شروط عمل ما عدم زيادة «إن» بعدها، غير أنه يجوز زيادة غيرها من الأحرف الجارة.

٧٠ - نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة: ٤٧].

ومنه قول الشاعر:

لا ينســـينك الأسى تأســـيًـــا فـــمـــا   من حِـــمـــام أحـــدٌ مـــعـــتـــصـــمـــا

الشاهد فى الآية قوله تعالى: فما منكم من أحد، حيث جىء بـ «من» الجارة بعد «ما».

والشاهد فى البيت قول الشاعر: ما من حمام، حيث قدم معمول الخبر «معتصما» وهو الشبه الجملة الجار والمجرور على اسمها، وجاءت من الجارة بعد «ما» العاملة.

٤ - إذا وقعت «بل ولكن» بعد «ما» النافية العاملة، وجب رفع ما بعدها على أنه خبر لمبتدأ محذوف، باعتبار بل ولكن ابتدائيتين، وليستا عاطفتين؛ لأن «ما» لا تعمل فى الموجب، وإنما تعمل فى المنفى. نحو: ما محمد مسافرًا بل مقيم، وما زيد مهملاً لكن مجتهد.

وعلة عدم إعمالها بعد بل ولكن أن «ما» تقتضى العمل فى المنفى، و «بل ولكن» فى هذه الحالة يقتضيان الإيجاب.

فإذا عطف على معمولى «ما» بحرف يقتضى النفى، ولا يقتضى الإيجاب كـ «الواو» جاز النصب. نحو: ما سعيد كسولاً ولا مهملاً.

وجاز الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. نحو: ما سعيد كسولاً ولا مهمل(١).

ثانياً: «لا» النافية، وهى إما عاملة، أو غير عاملة:

١ - «لا» النافية العاملة عمل ليس، وتعرف بلا الحجازية أيضًا، وهى لنفى الوحدة، وتعمل بالشروط الآتية، وإن كان عملها عمل «ليس» على قلة.

أ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين. نحو: لا رجل مسافرًا.

ب - ألا يتقدم خبرها على اسمها. فلا يجوز أن نقول: لا مسافرًا رجل.

ج - ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة.

نحو: لا فى الدار أحد موجودًا.

د - ألا يكون خبرها محصورا بإلا، فلا تقول: لا طالب إلا متفوقًا.

هـ - ألا تتكرر، لأن نفى النفى إثبات، وهى لا تعمل إلا فى النفى.

ومما سبق نجد أن الشروط المتوفرة فى عمل «ما» هى نفس الشروط المطلوبة فى عمل «لا»، ما عدا شرط عدم زيادة «إن» فإنها لا تزاد بعد «لا» أصلاً.

ومن الأمثلة التى استوفيت فيها الشروط قولنا: لا رجلٌ أفضلَ من رجل.

ومنه قول الشاعر:

أ - تعز فلا شىء على الأرض باقيا ... ولا وزر مما قضى الله واقيا

الشاهد: فلا شىء باقيًا. لا: نافية تعمل عمل ليس، وشىء: اسمها مرفوع، وباقيًا: خبرها منصوب. وكذلك: ولا وزر واقيًا.

ومنه قول الآخر:

ب - إذا الجود لم يرزق خلاصًا من الأذى ... فلا الحمد مكسوبًا ولا المال باقيا

ومنه قول المتنبى:

(١) جامع الدروس العربية ج٢ ص٢٩٣.

نصرتك إذ لا صاحبٌ غيرَ خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا

والغالب فى خبرها الحذف كقول سعيد بن مالك :

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

الشاهد : لا براح ، فلا نافية عاملة عمل ليس ، وبراح اسمها مرفوع ، وخبرها محذوف تقديره : لا براح لى .

٢ - «لا» النافية غير العاملة ، وهى لا تختص بالدخول على الأسماء ، وإنما تدخل على الأسماء ، والأفعال ، كما هو الحال فى «ما» غير العاملة .

فإذا دخلت على الأسماء بقيت الجملة بعدها مبتدأ وخبرًا .

٧١ - نحو قوله تعالى : ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات : ٤٧] .

وقوله تعالى : ﴿ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ ﴾ [إبراهيم : ٣١] .

وقوله تعالى : ﴿ لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ [يس : ٤٠] .

ويشترط فيها التكرار إذا وليها نعت .

نحو قوله تعالى : ﴿ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور : ٣٥] .

٧٢- وقوله تعالى : ﴿ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾ [البقرة : ٧١] .

ومثال دخولها على الأفعال قوله تعالى : ﴿ فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّىٰ ﴾ [القيامة : ٣١] .

وقوله تعالى : ﴿ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ : ٣] .

وقوله تعالى : ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة : ٧٥] .

فوائد وتنبيهات:

١ - تعمل «لا» عمل ليس بقلة وندرة كما ذكرنا آنفًا ، ولم يرد عملها فى القرآن ، ولم يسمع إلا فى الشعر كم مثلنا سابقًا فى موضعه .

وقد يكون منه قول الراعى النميرى ، والغالب ألا يكون وسنوضحه فى الإعراب :

ج- وما صرمتك حتى قلت معلنة لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

وذلك إذا جعلنا «ناقة» اسمًا لـ «لا» ، و «لى» متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر لها .

أما قوله تعالى: ﴿ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٣٨].

فالاختيار عند النحويين الرفع والتنوين على الابتداء(٩).

و«عليهم» متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ «خوف»، و «لا» لا عمل لها، وعلتهم في ذلك قوله تعالى: ولا هم يحزنون، أن ما بعد «لا» معرفة، و «لا» لا تعمل إلا في النكرة، فحملوا الأول على الثاني.

أي حملوا قوله تعالى: لا خوف عليهم، على قوله تعالى: ولا هم يحزنون.

وبعضهم أجاز أن تكون «لا» عاملة عمل ليس، وجعل «خوف» اسمها وشبه الجملة في محل نصب خبرها، وعلة من أجاز ذلك أنه لا يشترط في عملها أن يكون اسمها وخبره نكرتين، فقد ذكر ابن جنى أنه لا يشترط في عملها هذا الشرط. فقد يأتي اسمها معرفة، وخبرها نكرة، واستشهد على ذلك بقول النابغة الجعدي:

د -وحلت سواد القلب لا أنا باغيًا ... سواها ولا عن حبها متراخيا

ومنه قول المتنبي:

إذا الجود لم يرزق خلاصًا من الأذى ... فلا الحمد مكسوبًا ولا المال باقيا

وعلى ذلك حملت الآية السابقة: ولا هم يحزنون.

والشاهد في البيتين: ولا أنا باغيًا، و: فلا الحمد مكسوبًا.

حيث عملت «لا» عمل ليس، واسمها ضمير، والضمير أعرف المعارف، وكذلك كلمة «الحمد» فهي معرفة بأل. و«باغيًا ومكسوبًا» خبران لها منصوبان.

وقد يرجع السبب في ندرة عمل «لا» عمل «ليس» بأن شبه «لا» بليس ضعيف ؛ لأن «لا» للنفي مطلقا، و «ليس» لنفي الحال ليس غير.

٢ - يجوز في «لا» التي لنفي الوحدة أن تكون لنفي الجنس إذا أريد بها نفي الجميع نفيًا عامًا، ولا يستثنى من أفراد جنسها أحد.

ونفرق بين النوعين من «لا» بالقرينة الدالة على إحداها.

فإذ قلنا لا رجلٌ مسافرًا. برفع المبتدأ، ونصب الخبر كانت «لا» لنفي الوحدة، والنفي في هذه الحالة ليس عامًا، فهو لم يستغرق جميع أفراد جنسها، بل يكون واحدًا أو أكثر، وكأننا قلنا: ليس رجلٌ مسافرًا، بل رجلان أم ثلاثة.

(١) انظر أحكام القرآن الكريم للقرطبي ج١ ص٣٢٩، وروح المعاني للألوسي ج١ ص٢٤٠.

وإذا قلنا: لا رجلَ مسافرٌ ولا امرأةَ. بنصب المبتدأ ورفع الخبر كان النفى مستغرقًا جميع أفراد الجنس المنفى، وفى هذه الحالة يكون التركيب خطأ. إذ لا يصح أن نقول: لا رجلَ مسافر ولا امرأة، بل رجلان؛ لأن المنفى وقع على الجميع، فلا يستثنى منهم أحد.

وقد قرئ قوله تعالى: ﴿لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

بالرفع والنصب على الحالتين باعتبار أن «لا» تكون لنفى الوحدة، وتكون لنفى الجنس إذا وجدت القرينة.

٣ - ويجوز فى «لا» النافية للوحدة أن تهمل وما بعدها يعرب مبتدأ وخبرًا، وفى هذه الحالة يستوجب فيها التكرار.

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

٤- لا يتغير عمل «لا» التى للوحدة إذا دخل عليها همزة الاستفهام.

نقول: ألا رجل محسنًا إلى الفقير، ألا طالب فائزا فى المسابقة.

٥ - يجوز اتصال خبرها بـ «الباء» الزائدة كقول سودة بن قارب:

وكن لى شفيعًا يوم لا ذو شفاعة　　　بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

الشاهد: بمغن، فقد زيدت الباء قبل خبر لا.

٦ - ينبغى أن نلاحظ أن معظم الشواهد التى عملت فيها «لا» عمل «ليس» افتقد فيها شرط التكرار كما هو الحال فى الأبيات رقم: أ، ب، ج، د.

ثالثًا: لات:

هى «لا» النافية زيدت عليها تاء لتأنيث اللفظ، الغرض من زيادتها المبالغة.

وتعمل «لا» عمل «ليس» فى بعض المواضع، ولم تتمكن تمكنها، ولم تستعمل إلا ومضمر فيها؛ لأنها كـ «ليس» فى المخاطبة، والإخبار عن الغائب.

ويشترط فى عملها الشروط الآتية:

١ - أن يكون اسمها وخبرها بلفظ «الحين».

٢ - أن يحذف اسمها، أو خبرها، والغالب حذف اسمها.

٧٣ - نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣].

والتقدير: ولات الحينُ حينَ مناص. أى: ليس الحين حين مهرب.

٤١ - ومنه قول الشاعر:

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغى مرتع مبتغيه وخيم

الشاهد: ولات ساعة. فقد عملت ساعة فى الخبر؛ لأنه ظرف زمان، ولكنه ليس بلفظ الحين.

ومنه قول الأعشى:

لات هنًّا ذكرى جبيرة أو من جاء منها بطائف الأهوال

الشاهد: لات هنًّا. وهنًّا ظرف زمان بمعنى «الحين»، وقد عملت فيه لات النصب خبراً لها.

تنبيهات وفوائد:

١ - لقد وردت بعض ألفاظ الزمان غير لفظة «حين» بعد «لا»، ولكنها جاءت مجرورة، وهذا شاذ فى كلام العرب، لأن ما عليه جمهور النحاة أن تعمل لات عمل ليس فترفع الاسم، وهو فى الغالب ما يكون محذوفًا، وتنصب الخبر ويكون أيضًا من ألفاظ الزمان. فما سمع عنهم مجروراً من ألفاظ الزمان بعد «لا» كان الجر بحرف الجر «من» المضمر، وقد أشار إلى ذلك أبو حيان (١).

وقال البعض إن الجر بـ «لات» لغة من لغات العرب، وإن كان ذلك لم يذكره النحاة كما ذكروا الحروف التى جر بها العرب لغة، وهى: لعل، ومتى، ولولا وغيرها. ومن الشواهد على مجيء اسم الزمان مجروراً بعد لات:

٤٢ - قول المنذر بن حرملة، وقيل لأبى زيد الطائى:

طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

الشاهد: ولات أوان. بجر أوان وتنوينها، أى: ليس الجر جر بناء.

فإذا كان الكسر كسر بناء فلا شاهد فى البيت.

(١) انظر الحروف العاملة فى القرآن الكريم لهادى عطية الهلالى ص ٥٥١.

(*) لرجل من طيئ، ويقال لمحمد بن عيسى بن طلحة، أو مهلهل بن مالك الكنانى.

ومنه - ولكن ليس بلفظ الزمان - قول المتنبى:

لقد تصبرت حتى لات مصطبرٍ ولأن أقحم حتى لات مقتحمِ

الشاهد: لات مصطبرٍ، ولات مقتحمِ. حيث جر الشاعر اللفظين بعد لات.

والجر كما ذكرنا: إما على إضمار حرف الجر «من»، وهو الوجه الحسن، أو على لغة بعض القبائل.

٢ - وإذا دخلت «لات» فى بعض الأحايين على ألفاظ غير زمانية أهمل عملها، ورفعت تلك الألفاظ إما على الابتداء، أو الفاعلية.

كقول شمردل الليثى:

لهفى عليك للهفة من خائف يبغى جِوَارك حين لات مجيرُ

الشاهد: لات مجير. برفع مجير؛ لأنها لفظة غير زمانية جاءت بعد لات، مما أبطل عملها ورفع ما بعدها على الوجهين اللذين تم ذكرهما.

والتقدير: لات له مجير، أو لات يحصل مجير.

٣ - لقد التزم النحاة حذف اسم لات؛ لأن التاء فيها صارت كالفاصل بينها وبين جملتها، فلم تقو على العمل فى معمولين، ومن ثم أوجبوا أن يكون معمولها بلفظ واحد هو «لفظ الزمان» ليدل بالثابت منها على المحذوف (١).

٤ - يرى بعض النحاة إهمال لات مطلقًا، وإذا وجد الاسم بعدها منصوبًا فهو مفعول به لفعل محذوف تقديره: لات أرى حين مناص، وإذا وجد مرفوعًا فهو مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: لات حينُ مناص كائن لهم. والله أعلم.

رابعًا: إن:

حرف نفى يعمل عمل ليس بقلة وندرة، ولا يشترط فى اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين. نحو: إن معلمٌ حاضرًا.

بل جاز فى اسمها التعريف، وفى خبرها التنكير. نحو: إن محمدٌ قائمًا.

وتعمل «إن» بشرط حفظ النفى والترتيب،

٧٤ - نحو: إن أحدٌ خيرًا من أحد.

(١) انظر كتاب الجمانة فى شرح الخزانة للشيخ ناصيف اليازجى ج٢ ص١٨٨.

وحفظ النفى لا يكون إلا بعدم انتقاض خبرها بإلا ، فإن انتقض أهملت .

٧٥ - نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف : ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾[الأنفال : ٣١].

وأما حفظ الترتيب فلا تقدم خبرها ، أو معموله على اسمها . فلا يصح أن نقول: إن موجوداً أخوك ، ولا : إن عمله خالد مشكوراً .

فوائد وتنبيهات:

١- ذكر النحويون أن «إن» تعمل عمل ليس بقلة وندرة ، بل إن جمهور النحاة على عدم إعمالها إلا القليل منهم ، وهى بذلك تكون للنفى فقط ، وتدخل على الجمل الاسمية ، والفعلية مثلها مثل «ما» التميمية .

نحو: إن محمدٌ مجتهدٌ . برفع المبتدأ ، والخبر .

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ ﴾ [فاطر : ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [إبراهيم : ١١].

وقوله تعالى: ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ ﴾ [غافر : ٥٦].

والموجب لإبطال عملها فى هذه الآيات ، وما شابهها هو انتقاض نفيها بإلا .

ومثال دخولها على الجمل الفعلية .

٧٦ - قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَىٰ ﴾ [التوبة : ١٠٧].

وقوله تعالى: ﴿ إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا ﴾ [الكهف : ٥].

٢- وكما ينتقض نفى «إن» النافية غير العاملة بحصر خبرها بـ «إلا» ينتقض أيضًا بـ «لَمَّا» المشددة. نحو قوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق : ٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس : ٣٢].

غير أنه ورد النفى بها مع إهمالها دون نقض الخبر بـ «إلا» ، أو «لَمَّا» .

نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ ﴾ [يونس : ٦٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ ﴾ [الأنبياء : ١٠٩].

فـ «إن» فى الآيتين غير عاملة مع أنها دخلت فى الآية الأولى على الجملة الاسمية .

نماذج من الإعراب

«ما» النافية

٦٧ - قال تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ البقرة: ١٦].

فما ربحت: الفاء حرف عطف مع التعقيب، ما نافية لا عمل لها، ربحت فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

تجارتهم: تجارة فاعل مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة: ربحت.. إلخ معطوفة على ما قبلها.

وما كانوا: الواو عاطفة، وما نافية لا عمل لها، كان فعل ماض ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسمها.

مهتدين: خبر كان منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

وجملة: ما كانوا... إلخ معطوفة على ماقبلها.

٦٨ - قال تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١].

ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يعمل عمل ليس.

هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع اسم ما.

بشراً: خبر ما منصوب.

٣٥ - قال الشاعر:

ما الحسن فى وجه الفتى شرفًا له ... إذا لم يكن فى فعله والخلائق

ما الحسن: ما نافية تعمل عمل ليس، والحسن اسمها مرفوع بالضمة.

فى وجه: جار ومجرور متعلقان بالحسن، ووجه مضاف.

الفتى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

شرفًا له: شرفًا خبر ما منصوب بالفتحة، له جار ومجرور متعلقان بـ «شرفا».

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط.

لم يكن: لم حرف نفى وجزم وقلب، يكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، واسمها ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على الحسن.

فى فعله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر يكن، وفعل مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

والخلائق: الواو حرف عطف، الخلائق معطوف على فعل مجرور بالكسرة.

٦٩ - قال تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦].

وما ربك: الواو حرف عطف، ما نافية عاملة، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وربك اسمها مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

بظلام: الباء حرف جر زائد، ظلام خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلاً بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

للعبيد: جار ومجرور متعلقان بـ «ظلام».

٣٦ - قال الشاعر:

ألا أيهـــا الليـل الطـويل ألا انجلى ... بصـبـح ومـا الإصـبـاح منك بأمـثل

ألا: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أيها: منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم فى محل نصب بيا النداء المحذوفة، وها حرف تنبيه لا محل له من الإعراب.

الليل: بدل مرفوع بالضمة لأن الليل اسم جنس جامد، أو عطف بيان، ولا يصح أن يكون صفة لأنه غير مشتق.

ويعربه البعض بالنصب تبعًا لمحل «أى»، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع اللفظية وهى الضمة.

وأتبعت ضمة البناء ـ مع أنها لاتتبع ـ لكونها عارضة فأشبهت ضمة الإعراب.

والأحسن الرفع على البدلية، أو عطف البيان، وهو رأى أكثر النحاة.

الطويل: صفة مرفوعة بالضمة.

ألا انجلى: ألا حرف تنبيه مؤكد للأول، انجلى فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة هو «الياء» أما الياء الثابتة فى آخر الفعل فهى مزيدة لإشباع كسرة اللام.

ومن الشواهد على ثبوت الحرف الشبيه بالحرف المحذوف من آخر الفعل المعتل الآخر فى حالتى البناء، أو الجزم قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى ﴾ [الأعلى: ٦].

فلا ناهية تجزم الفعل المضارع، وتنسى فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة الألف، والألف المتصلة بالفعل صلة لفتحة السين.

ومنه فى الكسر قول الشاعر:

ألم يأتيك والأنباء تنمى ... بما لاقت لبون بنى زياد

فالياء فى «يأتيك» المجزوم بلم صلة لكسرة التاء فى الفعل، فكان مقتضى القياس حذفها ولأنها ثبتت لضرورة الشعر (١).

وفاعل انجلى ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

والجملة الفعلية مع الجملة الندائية فى محل نصب مقول القول فى البيت السابق.

بصبح: جار ومجرور متعلقان بالفعل انجلى.

وما الإصباح: الواو للحال، ما نافية عاملة، الإصباح اسمها مرفوع بالضمة.

منك: جار ومجرور متعلقان بأمثل.

بأمثل: الباء حرف جر زائد، أمثل خبر ما مجرور لفظًا منصوب محلاً بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وصرف لضرورة الشعر، والأصل فيه الجر بالفتحة لمنعه من الصرف لأنه وصف على وزن أفعل، وجملة: وما الإصباح... إلخ فى محل نصب حال من فاعل انجلى، والرابط الواو، والضمير المجرور فى قوله «منك».

٣٧ - قال الشاعر:

وما لى شىء منكما غير أننى ... أمنى الصدى ظليكما فأطيل

وما لى: الواو حسب ما قبلها، ما نافية عاملة عمل ليس، لى جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر ما مقدم على اسمها، وفيه نظر.

شىء: اسم ما مؤخر مرفوع بالضمة.

تنبيه: بعض النحاة لم يجز إعمال «ما» فى مثل هذه الحالة، لتقدم خبرها على اسمها؛

(١) انظر فتح الكريم المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ص١٠٦ للدرة.

لأن من شروط عملها عدم تقدم الخبر على الاسم، وأجازه البعض إذا كان شبه جملة كما هو الحال فى هذا البيت، وهو موضع الشاهد.

منكما: جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

غير: يجوز فيها النصب على الاستثناء، أو الرفع على البدلية من شىء إذا اعتبرنا أنها مستثنى، وجملة الاستثناء تامة منفية، وغير مضاف.

أننى: أن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

أمنى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا.

الصدى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

وجملة أمنى فى محل رفع خبر «أننى».

وجملة أننى وما فى حيزها فى محل جر بالإضافة لغير.

ظليكما: ظلى منصوبة على نزع الخافض، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

والتقدير: من ظلى، وظل مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه، وما علامة التثنية.

ولا يصح إعراب «ظليكما» مفعولا به؛ لأن الفعل «أمنى» لا يتعدى لمفعولين.

فأطيل: الفاء للتعليل، أطيل فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

٧٠ - قال تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧].

فما: الفاء تفيد التعليل، ما نافية عاملة عمل ليس عند من أجاز الفصل بينها وبين اسمها بمن الزائدة، والفصل بشبه الجملة بينها وبين اسمها أيضًا.

منكم: جار ومجرور متعلقان إما: بمحذوف فى محل نصب حال من «أحد» القادم لأنه تقدم عليه، ولو تأخر لأعرب صفة له، وهذا هو الشائع فى نعت النكرة إذا تقدم عليها[(١)]، وقيل: إنه متعلق بـ «حاجزين».

وقيل: إن «منكم» يجوز أن تتعلق بمحذوف خبر «ما»[(٢)].

---

(١) انظر روح المعانى للألوسى ج٢٩ ص٥٤.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج١٨ ص ٢٧٧.

والذى نراه أن «منكم» متعلقة بمحذوف حال من أحد، ولو تأخرت عنها لكانت صفة لها.

من أحد: من حرف جر زائد، أحد اسم ما مجرور لفظًا مرفوع محلاً بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

عنه: جار ومجرور متعلقان بحاجزين.

حاجزين: خبر ما منصوب بالياء، وهو الوجه الأحسن، وفى بعض الوجوه صفة لأحد على المحل باعتبار «منكم» هى الخبر كما بينا سابقًا.

***

نماذج من الإعراب على «لا» النافية

٣٨ - قال الشاعر:

تعــز فــلا شيء على الأرض باقــيــا   ولا وزر مما قـــضى الله واقـــيـــا

تعز: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

فلا شيء: الفاء للاستئناف، لا نافية تعمل عمل ليس، شيء اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

على الأرض: جار ومجرور متعلقان بـ «واقيا».

باقيًا: خبر لا منصوب بالفتحة، وجمله لا شيء... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

ولا وزر: الواو حرف عطف، لا نافية عاملة، وزر اسمها مرفوع.

مما: من حرف جر، ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بـ «واقيا».

قضى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

واقيًا: خبر لا منصوب بالفتحة، وجملة: قضى الله... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجملة: ولا وزر معطوفة على جملة فلا شيء لا محل لها من الإعراب.

٧١ - قال تعالى: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

لا فيها: لا نافية لا عمل لها، فيها جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

غول: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

ولا هم: الواو حرف عطف، لا نافية لا عمل لها، هم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

عنها: جار ومجرور متعلقان بينزفون.

ينزفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر هم.

والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها.

وأجاز البعض إعمال «لا» عمل ليس باعتبار عدم اشتراط التنكير فى اسمها وخبرها.

٧٢- قال تعالى: ﴿لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١].

لا ذلول: لا نافية لا عمل لها، ذلول صفة لبقرة مرفوعة بالضمة الظاهرة.

تثير الأرض: تثير فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على البقرة، الأرض مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة تثير الأرض فى محل رفع صفة ثانية لبقرة.

والمقصود نفى إثارتها للأرض.

ولا تسقى الحرث: الواو حرف عطف، ولا زائدة لتوكيد النفى.

وجملة تسقى الحرث: معطوفة على ما قبلها «صفة لبقرة أيضًا».

٣٩ - قال الشاعر:

من صـــد عن نيـــرانهـــا فـــأنـا ابن قـــيس لا بـراح

من صد: من اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، صد فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو، وجملة: صد... إلخ فى محل رفع خبر.

عن نيرانها: جار ومجرور متعلقان بصد، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وهو عائد على الحرب.

فأنا: الفاء واقعة فى جواب الشرط، أنا ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

ابن قيس: ابن خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، وقيس مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة: فأنا... إلخ فى محل جزم جواب الشرط.

لا براح: لا نافية تعمل عمل ليس، براح اسمها مرفوع بالضمة، وخبرها محذوف تقديره: لا براح لى. ويجوز فى جملة: لا براح أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب، والتقدير: أنا ابن قيس الذى عرفت بالشجاعة فلا يحتاج إلى بيان.

ويجوز أن تكون حالا مؤكدة من الضمير «أنا»، والتقدير: أنا ابن قيس ثابتًا فى الحرب(١).

٤٠- قال الشاعر:

وما صرمتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

وما صرمتك: الواو حسب ما قبلها، ما نافية لا عمل لها، صرمتك فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير فى محل رفع فاعل، والكاف فى محل نصب مفعول به.

حتى قلت: حتى حرف جر وغاية، قلت فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر بحتى.

معلنة: حال منصوبة بالفتحة من الضمير فى «قلت».

لا ناقة: لا نافية لا عمل لها، وعلة عدم إعمالها أنها مكررة، والبعض أجاز عملها، ناقة: على الوجه الأول مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو الوجه الأحسن؛ لأن ناقة فى هذا الموضع وقعت جوابًا لمن قال: ألك فى هذا ناقة أو جمل، فقيل له: لا ناقة لى فى هذا ولا جمل، فجرى ما بعد «لا» فى الجواب مجراه فى السؤال(٢).

لى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة لناقة.

(١) انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج١ ص٢٥٤، وخزانة الأدب للبغدادى ج١ ص٤٦٧ وما بعدها.

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ج١ ص٣٥٤ هامش، وشرح المفصل ج٢ ص١١٠، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ج٢ ص١١.

فى هذا: فى حرف جر، وهذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بكسرة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لناقة على الوجه الأول وهو الأحسن والأكثر، فتدبر.

ولا جمل: الواو حرف عطف، لا نافية لتوكيد النفى، جمل مبتدأ مرفوع، وخبر محذوف تقديره: ولا جمل لى، والجملة معطوفة على ما قبلها.

وجملة: لا ناقة لى... إلخ فى محل نصب مقول القول.

***

نماذج من الإعراب على «لات»

٧٣ - قال تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

ولات: الواو للحال، لات حرف نفى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تعمل عمل ليس، واسمها محذوف تقديره: لات الحين.

حين: اسم زمان خبر ليس منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

مناص: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: لات... إلخ فى محل نصب حال من واو الجماعة فى الفعل «نادوا» قبلها، والعائد مقدر، وإن لم يلزم، والتقدير: ونادوا ولات الحين حين مناصهم.

٤١ - قال الشاعر:

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغى مرتع مبتغيه وخيم

ندم البغاة: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والبغاة فاعل مرفوع بالضمة.

ولات: الواو للحال، لات نافية عاملة، واسمها محذوف تقديره: ولات الساعة، ساعة: خبر لات منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

مندم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والجملة من: لات... إلخ فى محل نصب حال، والتقدير: ندم البغاة، والحال أن الوقت ليس وقت الندم.

والبغى: الواو للاستئناف، البغى مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

مرتع مبتغيه: مرتع مبتدأ ثان مرفوع بالضمة، وهو مضاف، مبتغيه مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء منعَ من ظهورها الثقل، ومبتغى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وخيم: خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة، والرابط الضمير في مبتغيه.

وحملة: والبغي... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٤٢ - قال الشاعر:

طلبوا صلحنا ولات أوان　　　فأجبنا أن ليس حين بقاء

طلبوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

صلحنا: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

ولات: الواو واو الحال، لات حرف نفي يعما عمل ليس، واسمه محذوف.

أوان: اسم زمان مبني على الكسر في محل نصب خبر لات، وعلى ذلك لا شاهد في البيت سوى إعمال لات.

أما إذا اعتبرنا كسر أوان هو تنوين جر، وهو موضع الشاهد كما ذكرنا في المتن تكون لات غير عاملة، وأوان اسم مجرور بحرف جر مقدر، والتقدير: من أوان، أو مجرور في لغة بعض القبائل، والجر بالحرف أحسن، أو بلات نفسها، وهو مذهب الفراء، حيث يقول: إن «لات» لا تعمل النفي، وإنما هي حرف جر.

وذكر أيضًا أن «أوان» بالفتح، والتقدير: ولات أوانَ طلبوا.

فحذفت الجملة وبنى «أوان» على السكون، أو على الكسر، ثم أبدل التنوين من المضاف إليه، كما في «يومئذ»، ولكن ذلك مردود، لأن أوان تضاف إلى مفرد كما في قول رشيد ابن رميض: «هذا أوَان أشد فاشتدى زيم».

وقال بعضهم: إنه تنوين الضرورة، كأن تقول يا محمدٌ.

وخلاصة القول: أن «أوان» مجرورة إما بحرف الجر «من»، والتقدير: من أوان، أو بلات نفسها، أو هي لغة بعض القبائل، وفي جميع الحالات «لات» غير عاملة. وقد أوضحنا ذلك للفائدة فتدبر أخي الدارس.

فأجبنا: الفاء حرف عطف، أجاب فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ«نا» المتكلمين، والنا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أن ليس: أن تفسيرية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ليس فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمه محذوف تقديره: ليس الحين.

حين بقاء: حين خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف، وبقاء مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة: فأجبنا... إلخ معطوفة على ما قبلها.

وجملة: ولات... إلخ في محل نصب حال.

***

نماذج من الإعراب على «إنْ»

٧٤ - إن أحد خيراً من أحد.

إن: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يعمل عمل ليس.

أحد: اسم إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

خيراً: خبر إن منصوب بالفتحة الظاهرة.

من أحد: جار ومجرور متعلقان بخير.

٧٥ - قال تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

إن هذا: إن نافية لا عمل لها، هذا اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الباء الأصلية.

إلا ملك: إلا أداة حصر لا عمل لها، ملك خبر مرفوع بالضمة.

كريم: صفة مرفوعة بالضمة.

٧٦ - قال تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٧].

إن نافية لا عمل لها، أردنا فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محلِّ رفع فاعله.

إلا الحسنى: إلا أداة حصر، الحسنى مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

***

الفصل الخامس

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

هي: كاد وأخواتها من الأفعال الناقصة، التى تعمل عمل كان، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

أقسامها: تنقسم كاد وأخواتها ثلاثة أقسام:

الأول: ما دل على المقاربة، وهى: كاد، وأوشك، وكرب.

وهذه الأفعال سميت بأفعال المقاربة؛ لأنها تدل على قرب وقوع الخبر.

نحو: كاد الوقت يقطعنا. وأوشك الماء أن يغيض. وكرب المطر يهطل.

الثانى: ما دل على الرجاء، وهى: عسى، وحرى، واخلولق.

وسميت بأفعال الرجاء لأنها تفيد تمنى وقوع الخبر.

نحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٨].

٧٧- وقوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢].

٤٣- ومنه قول هدبة بن خشرم:

عسى الكرب الذى أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

ونحو: حرى المسافر أن يعود. ونحو: اخلولق المهمل أن يجتهد.

الثالث: ما دل على الشروع، وهى: جعل، وأخذ، وأنشأ، وشرع، وطفق، وعلق، وهبَّ، وبدأ، وابتدأ، وقام، وانبرى.

وتدل هذه الأفعال على البدء فى الخبر «العمل».

ويلحق بها كل فعل تضمن معناها، ودل على البدء فى العمل، ولا يرفع فاعلاً.

نحو: شرع المهندسون يخططون الملعب، وأخذ العمال يضعون حجر الأساس.

ونحو: بدأ الناس يتسابقون فى الاحتفال به، وجعل اللاعبون يتدربون بنشاط.

أحكامها: ينطبق على كاد وأخواتها ما ينطبق على كان وأخواتها من أحكام.

خبر كاد وأخواتها:

يختلف خبر كاد وأخواتها عن خبر كان وأخواتها؛ لأن خبر كاد لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع مسند إلى ضمير يعود إلى اسمها، وبعضها يقترن بأن المصدرية، وبعضها يمتنع اقترانه، وسنوضح ذلك فى موضعه.

تنقسم كاد وأخواتها من حيث اقتران أخبارها بأن إلى ثلاثة أقسام:

١- أفعال تقترن أخبارها بـ «أن» كثيراً، وهى: حرى، واخلولق.

نحو: حرى المسافر أن يعود، واخلولق المطر أن يسقط.

٢- أفعال يجوز اقترانها بـ «أن» وهى: كاد، وأوشك، وكرب، وعسى.

فأوشك، وعسى الغالب فى خبرها الاقتران بـ «أن».

نحو: أوشك الغيم أن ينقشع.

٤٤- ومنه قول الشاعر(*):

لو سئل الناس التراب لأوشكوا ... إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

ومنه قول جرير:

إذا جهل الشقى ولم يقدر ... ببعض الأمر أوشك أن يصابا

٧٨- ونحو قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

عسى الله بعد النأى أن يصقب النوى ... ويُجمع شملٌ بعهدها وسرورُ

ويقل اقترانها بـ «أن».

نحو: عسى فرج يأتى به الله.

ومنه قول هدبة بن الخشرم:

عسى الكرب الذى أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

ونحو: أوشك المتسابق أن يفوز.

أما كاد وكرب فالغالب فيهما عدم الاقتران بـ «أن».

نحو: كاد اللاعب يسقط على الأرض.

(*) الشاهد بلا نسبة.

٧٩- ومنه قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

ومثال اقتران خبر كاد بأن وهو قليل:

٤٥- قول أبي زيد الطائي:

كادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشو ريطة وبرود

إذ غدا حشو ريطة وبرود

ومثال عدم اقتران خبر كرب بأن: كرب الوقت ينصرم.

٤٦- ومنه قول الشاعر(*):

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب

ومثال اقتران خبرها بأن قولهم: «كاد الفقر أن يكون كفرًا».

٤٧- ومنه قول الشاعر(*):

سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما وقد كربت أعناقها أن تقطعا

٣- ما يمتنع اقتران خبره بـ«أن».

تمتنع أخبار جميع أفعال الشروع الاقتران بأن، وعلة عدم الاقتران أن المقصود من هذه الأفعال وقوع الخبر في الحال، و «أن» للاستقبال، فيحصل التناقض باقتران أخبار تلك الأفعال بها.

ما ينصرف من هذه الأفعال وما لا ينصرف:

من المعروف أن جميع أفعال المقاربة والرجاء والشروع أفعال جامدة لا تتصرف، فلم يسلم منها إلا صيغة الماضي فقط ماعدا: كاد وأوشك. فأنهما يتصرفان، فيأخذ منهما الفعل الماضي كما في جميع الأمثلة السابقة، وكذلك المضارع والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر.

مثال الماضي من كاد قوله تعالى: ﴿ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا ﴾ [الفرقان: ٤٢].

والمضارع قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠].

(*) الشاهد بلا نسبة. (*) الشاهد بلا نسبة.

ومنه قول أبى يزيد الأسلمى :

سريع إلى الهيجا شاك سلاحه ... فما إن يكاد قرنه يتنفس

٤٨ ـ واسم الفاعل : كائد . كقول الشاعر(*) :

أموت أسى يوم الرجام وإننى ... يقينًا لرهن بالذى أنا كائد

واسم المفعول والمصدر منها : مكود ، وكودا ، ومكادا ، ومكادة ، وكيدا(١) .

وأوشك المضارع منها : يوشك .

٤٩- كقول أمية بن الصلت :

يوشك من فر من منيته ... فى بعض غراته يوافقها

والمصدر : موشك .

٥٠- كقول كثير عزة :

فإنك موشك ألا تراها ... وتعدو دون غاضرة العوادى

أما المصدر ، واسم المفعول فهما : إيشاك ، ومُوشَك ، بضم الميم ، وفتح الشين ، واسم الفعل وشكان مثل سرعان ، وقليل استعمال هذه المشتقات ، بل ندر ولم أقف لها على شواهد فى كتب النحو ، ومعاجم اللغة ، ماعدا اسم الفعل ، وهو بمنى أسرع كما ذكرت سابقًا .

خصائص عسى واخلولق وأوشك:

تختص عسى واخلولق وأوشك من بين أخوات «كاد» بخصائص معينة هى :

١- تأتى هذه الأفعال تامة تكتفى بفاعلها إذا تلاها المصدر المؤول من أن والفعل دون أن يفصل بينها وبين المصدر فاصل ، ويكون المصدر هو الفاعل .

نحو : عسى أن تحضر الليلة . واخلولق أن تشارك فى الحفل ، وأوشك أن يسافر .

٨٠- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٦] .

وقوله تعالى : ﴿ فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴾ [القصص : ٦٧] .

(*) الشاهد بلا نسبة .

(١) انظر اللسان ج٣ ص٣٨٢ مادة : كود ، وكيد .

وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

٢- وإن تقدم هذه الأفعال اسم، وكانت مسندة إليه فى المعنى.

نحو: الطالب عسى أن يتفوق، والمريض أوشك أن يشفى.

ففى إعراب هذه الأفعال وجهان مختلفان أحدهما حسن، والثانى أحسن.

أ- فالوجه الحسن غير أنه ضعيف وهو: أن تحوى هذه الأفعال ضميرًا مستترًا، أو ظاهرًا يعود على الاسم قبلها فتكون بذلك ناقصة، والضمير اسمها والمصدر المؤول بالصريح فى محل نصب خبرها، ويظهر الضمير فى التثنية، والجمع، والتأنيث.

٨١- نحو: الطالبان عسيا أن يتفوقا.

والمسافرون أوشكوا أن يعودوا، والممرضة اخلولقت أن تعتنى بالمرضى.

والطبيبات أوشكن أن ينتهين من إجراء الجراحة للمريض.

ب- أما الوجه الثانى الأحسن، والأفصح، والأقوى هو: أن تخلو هذه الأفعال من الضمير المستتر، أو الظاهر الذى يعود على الاسم قبلها، فتكون تامة، والمصدر المؤول بالصريح بعدها فى محل رفع فاعل، وبه نزل القرآن الكريم.

٨٢- نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١].

ولو كانت «عسى» فى الآية ناقصة لبرز فيها الضمير.

نحو: عسوا أن يكونوا، وعسين أن يكن.

٣- إذا تأخر الاسم إلى ما بعد الفعل الواقع بعد عسى، وأختيها، وكان فى موقع الفاعل.

٨٣- نحو: عسى أن يغفر لى ربى.

وأوشك أن يشفى المريض.

واخلولق أن يثمر العمل.

صح فيه ثلاثة أوجه كلها حسنة هى:

أ- أن يعرب الاسم فاعلاً للفعل قبله، ويكون المصدر المؤول بالصريح من أن والفعل فى محل رفع فاعل عسى، أو أختيها.

ب- أو يعرب الاسم اسمًا لعسى، ويكون المصدر فى محل نصب خبر لها.

ج- ويصح أن يكون الاسم مبتدأ مؤخرًا، وجملة «عسى» . . . إلخ فى محل رفع خبر مقدم، سواء أكانت «عسى»، أو أختاها ناقصتين، أم تامتين.

فوائد وتنبيهات:

١- إذا اتصل بـ «عسى» ضمير نصب، نحو عساه يعود، وعساك تفوز.

بقيت على عملها فى رفع الاسم ونصب الخبر، غير أن الأحسن أن تكون فى هذا الموقع حرفا مشبها بالفعل تفيد الترجى كـ «لعل»، ويعرب الضمير اسمًا لها فى محل نصب، والجملة بعده فى محل رفع خبر، ومن قال بعملها على بابها جعل الضمير المتصل بها فى محل نصب خبرها، والمصدر فى محل رفع اسمها بعكس الإسناد. وجعل البعض أن الضمائر أسماؤها من باب إنابة ضمير النصب عن ضمير الرفع، والمصدر خبرها، وأرى فى هذا كثير تكلف.

٢- إذا اتصل بـ «عسى» ضمير رفع للمتكلم، أو المخاطب، أو الغائبات،

نحو: عسيتُ، وعسيتَ، وعسين، وعسيتم.

جاز فى سينها الفتح والكسر، والفتح أشهر.

وقد قرئت الآيات التالية بالفتح والكسر.

قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا﴾ [البقرة: ٢٤٦].

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ [محمد: ٢٢].

٣- يمتنع أن يعرب الاسم الظاهر فى مثل قولنا:

٨٤- أوشك أن يتأخر محمد عن المدرسة، أو عسى أن يكافئ المعلم الفائز.

يمتنع أن يعرب مبتدأ مؤخرًا، أو اسمًا لعسى، لئلا يفصل بين صلة «أن» وهما الفعل «يتأخر، ويكافئ» وبين معموليها وهما فى الجملة الأولى الجار والمجرور «عن المدرسة»، وفى الجملة الثانية المفعول به «الفائز»، بأجنبى وهو «محمد» فى الجملة الأولى، و «المعلم» فى الجملة الثانية.

٤- قال بعض النحاة بحرفية «عسى»، ذلك لجمودها، وعدم تصرفها من جهة، ولدلالتها من جهة أخرى. فأما من حيث الجمود، فلا يؤخذ منها إلا صيغة الماضى،

وليس لها مضارع، أو أمر، أو اسم فاعل، وغيره من المشتقات، وأما الدلالة فقالوا: إنها بمعنى «لعل»، ودليلهم على ذلك اتصالها بضمائر النصب كما مثلنا سابقًا.

٥١- ومنه قول الشاعر:

فقلت عساها نار كأس وعلها ... تشكّى فآتى نحوها فأزورها

غير أن القول بحرفيتها مردود لاتصالها بضمائر الرفع كما فى الآيات السابقة، وهى تشبه فى ذلك «ليس»، وإن كانت الأخيرة لا تتصل بضمائر النصب.

٥- احتار النحاة حول خبر «كاد» وأخواتها مما يستوجب اقترانه بـ «أن» المصدرية، أيكون الخبر المصدر المؤول، أم الفعل فقط، وقد ذهب بعضهم إلى أن «أن» ليست المصدرية التى تسبك مع فعلها بمصدر؛ لئلا يكون الخبر مفردًا، ولئلا يخبر بالمعنى عن اسم ذات. ورضى البعض بمصدرية «أن» على أن يقدر مضاف محذوف قبل المصدر. نحو: عسى الغيم أن يتبدد.

نقول: عسى الغيم ذا تبدد. وأوشك الطفل أن يتكلم. نقول: أوشك الطفل ذا تكلم.

***

نماذج من الإعراب

٧٧ ـ قال تعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ [المائدة : ٥٢] .

عسى : فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر .

الله : لفظ الجلالة اسم عسى مرفوع بالضمة .

أن يأتى : أن حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون ، يأتى : فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو يعود على لفظ الجلالة .

والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل نصب خبر عسى .

بالفتح : جار ومجرور متعلقان بـ «يأتى» .

٤٢ – قال الشاعر :

عسى الكرب الذى أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

عسى : فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح .

الكرب : اسم عسى مرفوع بالضمة الظاهرة .

الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة للكرب .

أمسيت : أمسى فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح المقدر ، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسمه .

فيه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر أمسى .

وجملة أمسيت لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد الضمير فى «فيه» .

يكون : فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو يعود على الكرب .

وراءه : ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

فرج : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . والجملة الاسمية فى محل نصب خبر يكون ، وجملة يكون وما فى حيزها فى محل نصب خبر عسى .

قريب: صفة لفرج مرفوعة بالضمة الظاهرة.

الشاهد فى البيت قوله: يكون، فهو خبر عسى غير مقرون بـ «بأن» المصدرية.

٤٤- قال الشاعر:

ولو سـئل الناس التـراب لأوشكوا إذا قـيل هاتوا أن يملوا ويمنعـوا

ولو سئل: الواو استئنافية، لو: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، وسئل فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح.

الناس: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

التراب: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة.

لأوشكوا: اللام واقعة فى جواب الشرط، أوشكوا: فعل ماض ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم أوشك.

إذا قيل: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بـ «يملوا»، وقيل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

هاتوا: فعل أمر مبنى على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعله، ومفعوله محذوف.

أن يملوا: أن حرف مصدرى ونصب، يملوا فعل مضارع منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل نصب خبر أوشك.

ويمنعوا: الواو حرف عطف، يمنعوا فعل مضارع منصوب بحذف النون مبنى على الضم، والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

وجملة هاتوا... إلخ فى محل رفع نائب فاعل لـ «قيل».

وجملة قيل... إلخ فى محل جر بالإضافة لـ «إذا».

وجملة أوشكوا... لا محل لها من الإعراب جواب «لو».

وجملة لو سئل... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

الشاهد فى البيت قوله: أن يملوا، فقد اقترن خبر أوشك بأن المصدرية.

٧٨- قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

عسى: فعل ماضٍ ناقص جامد مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

ربى: اسم عسى مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، ورب مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

أن: حرف مصدرى ونصب.

يهدينى: يهدى فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به أول، والمصدر المؤول فى محل نصب خبر عسى.

سواء: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

السبيل: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشاهد قوله: أن يهدينى، فقد اقترن خبر عسى بأن المصدرية.

٧٩- قال تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

يكاد فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة.

البرق: اسم يكاد مرفوع بالضمة الظاهرة.

يخطف: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على البرق.

أبصارهم: مفعول به منصوب بالفتحة، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وجملة يخطف أبصارهم فى محل نصب خبر يكاد.

الشاهد: عدم اقتران خبر يكاد بـ «أن» المصدرية، وهو الفعل: يعطف.

٤٥- قال الشاعر:

كادت النفس أن تفيض عليه ... إذ غدا حشو ريطة وبرود

كادت: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

النفس: اسم كاد مرفوع بالضمة الظاهرة.

أن تفيض: أن حرف مصدرى ونصب، تفيض فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على النفس. والمصدر المؤول فى محل نصب خبر كاد.

عليه: جار ومجرور متعلقان بتفيض.

إذ: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بتفيض.

غدا: فعل ماضٍ ناقص بمعنى صار، مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

حشو ريطة: حشو: خبر إذا منصوب بالفتحة، وهو مضاف، وريطة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وبرود: الواو حرف عطف، وبرود معطوف على ريطة.

وجملة غدا... إلخ فى محل جر بالإضافة لإذا.

وجملة كادت النفس... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

الشاهد قوله: أن تفيض، فقد جاء خبر كاد مقترنًا بأن.

٤٦- قال الشاعر:

كرب القلب من جواه يذوب ... حين قال الوشاة هند غضوب

كرب القلب: كرب: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، القلب اسمه مرفوع بالضمة.

من جواه: جار ومجرور متعلقان بيذوب، والضمير المتصل بجوى فى محل جر بالإضافة.

يذوب: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على القلب، والجملة فى محل نصب خبر كرب.

حين: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بيذوب.

قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الوشاة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة فى محل جر بالإضافة لحين.

هند غضوب: هند مبتدأ مرفوع بالضمة، وغضوب خبره مرفوع بالضمة.

والجملة فى محل نصب مقول القول.

الشاهد: يذوب فقد تجرد خبر كرب من أن المصدرية.

٤٧- قال الشاعر:

سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما وقــد كــربت أعناقــهــا أن تقطعــا

سقاها: سقى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به مقدم.

ذوو الأحلام: فاعل سقى مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وذوو أصله ذوون حذفت نونه للإضافة لأنها عوض عن التنوين فى الاسم المفرد وهو مضاف، والأحلام مضاف إليه مجرور بالكسرة.

سجلا: مفعول به ثان لسقى منصوب بالفتحة.

على الضما: جار ومجرور متعلقان بسقى.

وقد كربت: الواو للحال، قد حرف تحقيق مبنى على السكون، كربت فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء تاء التانيث الساكنة.

أعناقها: اسم كرب مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أن تقطعا: أن حرف مصدرى ونصب، تقطع فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على الأعناق.

وجملة أن تقطعا مصدر مؤول فى محل نصب خبر كرب.

الشاهد قوله: أن تقطعا فقد جاء خبر كرب مقرونًا بأن المصدرية وهو قليل.

٤٨- قال الشاعر:

أمــوت أسى يوم الرجــام وإننى يقـــينًا لرهن بالذى أنا كـــائد

أموت: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، يعود على القائل.

أسى: مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، ويجوز أن يكون حالا من فاعل أموت بتقدير: آسيا.

يوم الرجام: يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بأموت، وهو مضاف، والرجاء مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وإننى: الواو واو الحال، إن حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، والياء ضمير متصل فى محل نصب اسم إن.

يقينًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفعل محذوف تقديره: أوقن يقينًا.

لرهن: اللام لام الابتداء المزحلقة «تعرف باللام المزحلقة» وهى حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولا عمل له سوى التوكيد، ورهن خبر إن منصوب بالفتحة، وجملة إن ومعموليها فى محل نصب حال من فاعل أموت.

بالذى: الباء حرف جر، الذى اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، وشبه الجملة متعلق برهن.

أنا: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

كائد: خبر مرفوع بالضمة، وجملة أنا كائد لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد ضمير محذوف فى محل نصب بفعل محذوف، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله فى محل نصب خبر كائد؛ لأنها اسم فاعل تعمل عمل فعلها الناقص، واسمها ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، يعود على الشاعر.

الشاهد قوله: كائد، وهو اسم فاعل استعمله الشاعر استعمال كاد، فرفع اسمًا، ونصب خبرًا، وكلاهما محذوف.

٤٩- قال الشاعر:

يوشك من فــر من منيـتــه ... فى بعض غــراته يوافــقــهــا

يوشك: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع اسم أوشك.

فر: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

من منيته: جار ومجرور متعلقان بفر، ومنية مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

فى بعض: جار ومجرور متعلقان بيوافقها الآتى، وهو مضاف.

غراته: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وغرات مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

يوافقها: يوافق فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجملة يوافقها فى محل نصب خبر يوشك.

الشاهد قوله: يوافقها، فهو فعل مضارع مجرد من أن المصدرية فى محل نصب خبر يوشك.

٥٠- قال الشاعر:

فإنك موشك ألا تراها ... وتعدو دون غاضرة العوادى

فإنك: الفاء حسب ما قبلها، إن حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير متصل فى محل نصب اسمها.

موشك: خبر إن مرفوع، وهو اسم فاعل من الفعل الناقص أوشك، ويعمل عمله، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

ألا تراها: أن حرف مصدرى ونصب، ولا نافية لا عمل لها، وأدغم الحرفان معًا. ترى فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت، والهاء ضمير الغائب فى محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول فى محل نصب خبر موشك.

وتعدو: الواو للاستئناف، تعدو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل.

دون غاضرةَ: دون ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بتعدو، وهو مضاف، وغاضرة مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

العوادى: فاعل تعدو مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

وجملة تعدو. . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٨٠- قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وعسى: الواو استئنافية، عسى فعل ماضٍ جامد تام يفيد الترجى مبنى على الفتح المقدر.

أن تكرهوا: أن حرف مصدرى ونصب، تكرهوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول فى محل رفع فاعل عسى.

شيئًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

وهو: الواو للحال، هو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

خير: خبر مرفوع بالضمة.

لكم: جار ومجرور متعلقان بخير.

وجملة وهو خير فى محل نصب حال من «شيئًا» وهو نكرة لأن المعنى يقتضيه، ويجوز أن يكون فى محل نصب صفة، وصوغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالا(١).

وجملة عسى وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٨١- الطالبان عسيا أن يتفوقا.

الطالبان: مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى.

عسيا: فعل ماض ناقص، وألف الاثنين فى محل رفع اسمه.

أن يتفوقا: أن حرف مصدرى ونصب، يتفوقا فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والألف فى محل رفع فاعله، والمصدر المؤول فى محل نصب خبر عسى.

وجملة عسى ومعموليها فى محل رفع خبر المبتدأ.

٨٢- قال تعالى: ﴿لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]

لا يسخر: لا حرف نهى وجزم، يسخر فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون.

قوم: فاعل مرفوع بالضمة. والجملة لا محل لها من الإعراب جواب النداء فى أول الآية.

من قوم: جار ومجرور متعلقان بيسخر.

عسى: فعل ماض جامد ناقص مبنى على الفتح، ويجوز فيه أن يكون تامًا، وهو الأحسن، وعلى الوجه الأول اسمه ضمير الشأن مستتر فيه جوازًا تقديره: هم.

أن تكونوا: أن حرف مصدرى ونصب، تكونوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع اسمه.

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ج١ ص٩٢ العكبرى.

خير : خبر يكون منصوب بالفتحة . والجملة فى محل نصب خبر عسى على الوجه الأول، ويجوز أن تكون فى محل رفع فاعل عسى على الوجه الثانى، وهو الأحسن، وموضع الشاهد، والدليل على ذلك عدم بروز الضمير فى عسى .

منهم : جار ومجرور متعلقان بخير . وجملة عسى . . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

٨٣- عسى أن يغفر لى ربى .

عسى : فعل ماضٍ جامد تام مبنى على الفتح .

أن يغفر : أن حرف مصدرى ونصب، يغفر فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

لى : جار ومجرور متعلقان بيغفر .

ربى : فاعل ليغفر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء .

والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل رفع فاعل عسى . «هذا من وجه» .

ويجوز فى «ربى» أن تكون اسمًا لعسى إذا اعتبرنا الفعل ناقصًا، ويكون المصدر المؤول فى محل نصب خبره، وفاعل يغفر ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هو، كما يجوز فى «ربى» أن يرفع على الابتداء، وجملة عسى فى محل رفع خبر مقدم، وفاعل يغفر ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هو .

وفى هذه الحالة يصح فى «عسى» أن تكون تامة أو ناقصة .

وهذا هو الوجه الثالث، وكلها حسنة .

٨٤- أوشك أن يتأخر محمد عن المدرسة .

أوشك : فعل ماضٍ مبنى على الفتح يجوز فيه التمام، والنقصان .

فإذا اعتبرناه تامًا كان المصدر المؤول فى محل رفع فاعل .

وإذا اعتبرناه ناقصًا كان اسمه ضميرًا مستترًا فيه جوازًا تقديره : هو .

والوجه الأول أحسن كما بينا سابقًا .

أن يتأخر : أن حرف مصدرى ونصب، يتأخر فعل مضارع منصوب بـ«أن»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول فى محل رفع فاعل لـ «أوشك»، كما يجوز فيه أن يكون فى محل نصب خبر . والوجه الأول أحسن .

محمد: فاعل ليتأخر مرفوع بالضمة.

عن المدرسة: جار ومجرور متعلقان بيتأخر.

٥١- قال الشاعر:

فقلت عساها نار كأس وعلها تشكَّى فآتى نحوها فأزورها

فقلت: الفاء حسب ما قبلها، قلت فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وهو التاء، والتاء فى محل رفع فاعل.

عساها: عسى حرف ترج يعمل عمل «إن» والضمير المتصل فى محل نصب اسمه.

نار كأس: نار خبر عسى مرفوع بالضمة، وهو مضاف، وكأس مضاف إليه مجرور بالكسرة. وهذا هو الوجه الأحسن فى إعراب «عسى» إذا اتصلت بضمير الغائب. وأجاز البعض أن تكون عسى على بابها من رفع الاسم ونصب الخبر، وهو ضعيف فى هذا الموضع. وقد بينا ذلك فى موضعه.

وعلها: الواو حرف عطف، عل حرف مشبه بالفعل يفيد الترجى، والضمير المتصل فى محل نصب اسمه. و «عل» لغة فى «لعل».

تشكى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى، وجملة تشكى فى محل رفع خبر عل.

فآتى: الفاء جوابية واقعة فى جواب الترجى، آتى: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد الفاء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

نحوها: نحو ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بـ «آتى»، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

فأزورها: الفاء استئنافية، أزورها فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والضمير المتصل بالفعل فى محل نصب مفعول به. والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

الشاهد قوله: عساها، فعسى حرف تعليل بمعنى لعل لاتصاله بضمير الغائب.

***

الفصل السادس

خبر إن وأخواتها «الأحرف الناسخة»

تعريفه: هو كل خبر لمبتدأ تدخل عليه «إن» أو إحدى أخواتها ، وتعمل فيه الرفع .

نحو : إن العمل واجب ، ونحو قوله تعالى : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ [طه : ١٥] .

إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل .

الساعة : اسم إن منصوب بالفتحة .

آتية : خبر إن مرفوع بالضمة .

علة تسمية «إن» وأخواتها حروفًا مشبهة بالفعل:

تشبه «إن» وأخواتها الفعل شبهًا لفظياً ، ومعنوياً ، وتتمثل أوجه الشبه في الآتي :

١ - أن جميع هذه الحروف على وزن الفعل .

٢ - هذه الحروف مبنية على الفتح كما هو الحال في الفعل الماضي .

٣ - يوجد فيها معنى الفعل ، فمعنى «إنَّ» و«أنَّ» حققتُ ، ومعنى «كأن» شبهتُ ، ومعنى «لكن» استدركتُ ، ومعنى «ليت» تمنيتُ ، ومعنى «لعل» ترجيتُ .

٤ - تتصل الضمائر بهذه الحروف كما تتصل بالفعل . فنقول : إنه ، كما نقول : ضربه ، وإنني كما نقول : صافحني .

بالإضافة إلى أن هذه الحروف لا تتصرف ، وبعض الأفعال لا يتصرف أيضًا .

كـ «ليس ، وعسى ، ونعم ، وبئس» .

٥ - هذه الحروف تختص بالأسماء ، وكذلك الأفعال مختصة بها أيضًا .

فتعمل هذه الحروف في الجملة الاسمية من نصب للاسم ورفع للخبر ، كما يفعل الفعل من رفعه للفاعل ، ونصبه للمفعول به .

٦ - تتصل بها نون الوقاية ، كما أنها تتصل بالفعل .

نحو : إنني ، وليتني ، وكأنني . ونقول في الفعل : أكرمني ، وكافأني ، وأعطاني .

عدد الأحرف الشبهة بالفعل:

الأحرف المشبهة بالفعل ستة أحرف على الوجه الصحيح ، وقد جعلها بعض النحاة خمسة باعتبار أن «إنَّ» و «أنَّ» حرف واحد ، والصحيح أن كلاً منهما حرف .

ولكل حرف من هذه الأحرف معنى خاص به .

١- إنَّ وأنَّ: يفيدان التوكيد .

٨٥ - نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ ﴾ [الرعد : ٦] .

وقوله تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة : ٩٨] .

٥٢- ومنه قول الفرزدق :

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتًا دعائمه أعز وأطول

٢- كأن : تفيد التشبيه . نحو : كأن علياً أسد .

ونحو قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ [لقمان : ٧] .

٨٦- وقوله تعالى : ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصافات : ٦٥] .

٥٣- ومنه قول لبيد :

حُفزت وزايلها السراب كأنها ... أجزاع بيشة أثلها ورضامها

٣ - لكنَّ: تفيد الاستدراك والتوكيد . نحو : أخوك عالم لكنه بخيل .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة : ٢٤٣] .

٨٧- وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

ومنه قول عمرو بن كلثوم :

نسمي ظالمينا وما ظُلمنا ... ولكنَّا سنبدأ ظالمينا

ومثال مجيئها للتوكيد قولنا : لو اجتهدت لفزت ولكنَّك لم تجتهد فلم تفز .

ونحو : لو زارني محمد لأكرمته ولكنَّه لم يزرني .

٤- ليت : تفيد التمني ، وهو طلب ما لا طمع فيه . نحو : ليت الجو دافئ .

٨٨ - ونحو قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾ [النبأ : ٤٠] .

وقوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي ﴾ [يس : ٢٦] .

ومنه قول الفرزدق :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

٥ - لعل: تفيد الترجي، وهو توقع الأمر المحبوب. نحو: لعل الله يرحمنا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤].

وقد ذكر النحاة أنها تفيد التعليل أيضًا، فتكون بمعنى «كى».

٨٩ - نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥].

والمعنى فى الآيتين: لكى تعلموا معانيه، وكى ترحموا.

وتفيد الإشفاق نحو: لعل المريض مشرف على نهايته.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ﴾ [الشعراء: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧].

عمل الحروف الناسخة:

تعمل الحروف المشبه بالفعل «الناسخة» النصب فى الاسم ويسمى اسمها، والرفع فى الخبر، ويسمى خبرها، ولكن بشروط هى: -

١ - ألا يكون اسمها مما له الصدارة فى الكلام.

٢ - ألا تتصل بـ «ما» الكافة.

أولاً: ألا يكون اسم تلك الحروف من الأسماء التى لها الصدارة فى الكلام، كأسماء الاستفهام، والشرط: من، ما، مهما، كيف، كيفما، أين، أينما، متى... إلخ.

ثانيًا: اتصال «ما» الكافة بـ «إن» وأخواتها.

من شروط عمل «إن» وأخواتها ألا تتصل بها «ما» الحرفية الزائدة، فإذا اتصلت بها كفتها عن العمل، وزال اختصاصها فى الدخول على الجمل الاسمية، وتصبح صالحة للدخول على الجمل بنوعيها اسمية كانت أم فعلية، ما عدا «ليت» فإنه يجوز فيها إذا اتصلت بها «ما» أن تعمل فى الجملة الاسمية، أو لا تعمل.

نحو قول الرسول ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات**».

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنعام: ٤].

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ١١] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ [النساء : ١٩] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [الأنفال : ٢٨] .

وقوله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم ﴾ [المائدة : ٤٩] .

وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ [الأنفال : ٦] .

٥٤- ومنه قول الشاعر :

وكأنما نظرت بعيني شادن ... رشأ من الغزلان ليس بتوأم

ونحو : لعلما المريضُ يشفى ، ولعلماً ينظر فى الأمر .

ونحو : الجو دافئ لكنما الأمطارُ غزيرةٌ .

أما «ليت» فيجوز فى «ما» أن تكفها عن العمل ، أو لا تكفها كما ذكرنا آنفًا .

٥٥ -نحو قول الشاعر :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد

فيجوز فى قولها «هذا الحمام لنا» أن يكون اسم الإشارة فى محل نصب اسم ليت ، والحمام بدل ولنا جار ومجرور فى محل رفع خبر ليت ، ويجوز أن يكون «هذا» فى محل رفع مبتدأ ، ولنا خبره .

أنواع خبر الأحرف المشبهة بالفعل «الناسخة»:

يأتى خبر الأحرف الناسخة مثل خبر المبتدأ ، وهو على ثلاثة أنواع :

١- خبر مفرد : وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة .

نحو : محمد مجتهد ، والطالبان فائزان ، والمعلمون قادمون .

٩٠- ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٧٣] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴾ [الشعراء : ٥٢] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون : ١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة : ٢٥١] .

وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [النور : ٣٥] .

فالخبر فى الأمثلة السابقة جاء مفردًا سواء أكان بلفظ الواحد ، أم المثنى ، أم الجمع .

٢ - جملة بنوعيها :

أ -جملة اسمية . نحو : إن الحديقة أشجارها باسقة ، ولعل العمال عملهم مثمر .

٩١- ونحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٨] .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [المائدة : ٤٠] .

ب - جملة فعلية : نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان : ٥] .

وقوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج : ٧٧] .

٩٢- وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ ﴾ [الحشر : ٦] .

وقوله تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر : ٢٤] .

وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج : ٤٢] .

٣- شبه جملة بنوعيها :

أ- جار ومجرور . نحو : إن الكتاب فى الحقيبة .

٩٣- ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ [ص : ٤٩] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [آل عمران : ٧٣] .

ب - ظرف مكان . نحو : ليتك عندى فأكرمك .

٩٤ - ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٥٣] .

وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح : ٥] .

٩٥- وظرف زمان . نحو : لعل السفر يوم الخميس .

وفى الخبر شبه الجملة نقدر محذوفا سوار أكان مفردا ككائن ، أو مستقر ، أو موجود ، أم كان جملة ككان ، أو استقر ، أو وجد ، أو يكون .

حكم خبر تلك الحروف ومعموله من حيث التقدم ، والتأخر عنها :

لا يجوز تقدم خبر الحروف الناسخة عليها ، ولا على اسمها ، ولا يجوز تقدم الاسم عليها . إذ لا يصح أن نقول : مسافر إن محمداً ، ولا : إن مسافر محمداً .

ولا : محمداً إن مسافر .

ولكن إذا كان الخبر شبه جملة لزم تقديمه على اسمها وجوبًا إذا كان فى الاسم ضمير يعود على بعض الخبر .

٩٦ - نحو : لعل فى المصنع أصحابه .

فإذا لم يتصل الاسم بضمير جاز التقديم والتأخير . نحو : لعل محمداً فى انتظارك ، ولعل فى انتظارك محمداً .

وإن خالداً عندنا ، وإن عندنا خالداً .

٩٧- ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [المائدة : ٢٢] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر : ٧٧] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً ﴾ [المزمل : ١٢] .

وأما معمول الخبر فلا يجوز تقديمه على الاسم . فلا يصح أن نقول :

إن كتابك محمداً آخذ .

غير أن بعض النحاة أجاز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان المعمول شبه جملة . نحو : إن فى المدرسة علياً موجود .

٥٦- ومنه قول جميل بن معمر :

فلا تلحنى فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جمٌّ بلابله

الشاهد فى البيت قوله : فإن بحبها أخاك مصاب ، فقدم معمول الخبر «بحبها» على اسمها «أخاك» .

أما تقدم المعمول على الخبر فكثير .

نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة : ١١٠] .

٩٨- وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٠] .

حكم حذف الحرف الناسخ ، وحذف أحد معموليه أو حذف الحرف ومعموليه :

١- لا يصح حذف الحرف الناسخ وبقاء معموليه . إذ لا يصح أن نقول :

محمداً مجتهد . بنصب محمد على اعتبار أنه اسم «إن» المحذوفة ، ومجتهد خبرها مرفوع ، لعدم وجود القرينة على حذفه .

غير أنه جاز حذفه مع معموليه لدلالة القرينة عليه .

٩٩ - كما فى قوله تعلى : ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص : ٦٢] . .

والتقدير : تزعمون أنهم شركائى .

٢- يجب حذف خبرها فى موضعين :

أ - بعد قولهم ليت شعرى . نحو : ليت شعرى هل يعود الغائب .

والتقدير : ليتنى أشعر بعودته .

ونلاحظ أنه لا بد أن يلى تعبير «ليت شعرى» استفهام اسمًا أو حرفًا .

٥٧- ومنه قول جميل :

ياليت شعرى هل أبيتن ليلة   وادى القرى إنى إذن لسعيد

الشاهد قوله : ليت شعرى هل أبيتن ليلة . فقد حذف خبر ليت وجوبًا ، والتقدير : ليتنى أشعر بمبيتى ليلة .

وجملة الاستفهام فى محل نصب مفعول به لشعرى باعتباره مصدراً .

ومنه قول امرئ القيس :

ألا ليت شعرى كيف حادت وصلها   وكيف ترانى وُصلة المتغيب

٢ - أن يكون فى الكلام شبه جملة ظرف ، أو جار ومجرور . وعندئذ يكون شبه الجملة متعلقًا بمحذوف خبر واجب الحذف تقديره : كائن ، أو موجود .

نحو : إن الأمر فى يدك ، ولعل محمداً عندنا .

فالتقدير : كائن فى يدك ، وموجود عندنا .

ويجوز حذف الخبر إذا دل عليه دليل .

١٠٠- كما فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج : ٢٥] .

الشاهد فى الآية قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ﴾ حيث حذف خبر «إن» جوازاً لدلالة جواب الشرط عليه .

وهو قوله تعالى: ﴿ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

والتقدير: إن الذين كفروا نذقهم من عذاب أليم.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت: ٤١].

الشاهد قوله: إن الذين كفروا بالذكر، ثم حذف الخبر، وتقديره: معاندون، أو معذبون.

تعدد خبر «إن» وأخواتها.

يجوز تعدد خبر إن، أو إحدى أخواتها كما هو الحال فى تعدد خبر المبتدأ.

فنقول: إن الطالب مجتهد مؤدب.

١٠١ - ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢٨].

اقتران اللام فى خبرها، واسمها المؤخر:

يقترن خبر «إن» دون أخواتها باللام لتوكيد مضمون الجملة، لهذا زحلقوها فى باب «إن» عن صدر الجملة كراهة ابتداء الكلام بمؤكدين، وهى لتخليص المضارع للحال أيضًا[(١)].

نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [النحل: ١٢٤].

١٠٢ - وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾ [يوسف: ١٣].

ويشترط فى اقتران اللام بخبر «إن» الآتى: -

١ - ألا يكون الخبر منفيًا؛ لأن اللام لتأكيد الإثبات وهو ضد النفى.

٢ - ألا يكون الخبر ماضيًا متصرفًا غير مقرون بقد. فلا نقول: إن محمدًا لقام.

أما إذا كان الخبر فعلاً ماضيًا متصرفًا مقرونًا بقد جاز اقترانه باللام.

نحو: إن عليًا لقد كان مجتهدًا.

ويجوز اقتران اللام بالفعل الماضى إذا كان جامدًا، كنعم وبئس.

---

(١) انظر اللامات للزجاجى ص٦٤، والحروف العاملة فى القرآن الكريم ص١٣٩.

نحو: إن أخاك لنعم الرجل.

وإذا كان الخبر اسمًا، أو فعلاً مضارعًا فلا شروط لاقترانه باللام.

ويجوز دخول اللام على معمول خبر إن بالشروط السابقة.

نحو: إن الطالب لكتابك آخذ. وإن المعلم لأخاك مكافئ.

ولم يرد منه شيء في القرآن الكريم.

وقد دخلت اللام على ضمير الفصل.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾ [النمل: ٦٢]. .

وتقترن لام الابتداء باسم «إن» شريطة تأخيره عن الخبر كراهة ابتداء الكلام بمؤكدين كما هو الحال في الخبر.

نحو: إن في الصدق لمنجاة، وإن في الصدق لخيراً.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨].

كسر همزة «إن» وفتحها:

تكسر همزة إن وجوبًا في كل موضع يمتنع فيه تأويلها مع اسمها، وخبرها بمصدر، ذلك في المواضع التالية: -

١ - في ابتداء الكلام حقيقة، أو حكمًا أي الواقعة بعد ألا الاستفتاحية.

مثال الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٦٢].

ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣].

وفي ابتداء جملة «إن» الواقعة بعد النداء.

كقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا﴾ [يوسف: ٧٨]. .

٢- في صدر جملة الصلة. نحو: انتصر الذي إنه مخلص، وجاء الذي إنه عاقل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ القصص: ٧٦].

٣- بعد القول. نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾ [المائدة: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ١٣].

ويشترط فى القول أن يراد به معنى الحكاية. أما إذا أريد به معنى الظن فتحت همزة «إن».

٤- أن تقع فى صدر الجملة المستأنفة. نحو: يحسبون أنى مقصر فى عملى إنهم لمخطئون، وزعم أحمد أنه متفوق إنه لكاذب.

٥ - فى جواب القسم، ويكثر فى ذلك اقتران خبرها باللام. نحو: والله إنك لصادق. ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾ [التوبة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ [المعارج: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١، ٢].

٧- إذا اتصل خبرها بلام الابتداء، ولو سبقها فعل من أخوات ظن.

أى «جاءت بعد فعل قلبى علق باللام» نحو: علمت إن أخاك لمحسن.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨].

وقوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التوبة: ٤٢].

ومنه قول الشاعر:

ألم تر إنى وابن أسود ليلة ... لنسرى إلى نارين يعلو سناها

وقد كسرت الهمزة فى الشواهد السابقة ونظائرها؛ لأن اللام إذا وليت الظن والعلم علقت الفعل عن العمل[1]. فالفعل علم فى الآيات السابقة لم يعمل فى إن ومعموليها لاتصال خبرها بلام الابتداء، لذا كسرت همزتها، فإن ومعمولاها فى هذا الموضع لم تؤول بمصدر كما هو الحال عند فتح همزتها.

(٥) الأصول فى النحو لابن السراج ج١ ص٢٦٣.

والشاهد فى البيت قوله: ألم تر إنى . . . لنسرى. حيث كسرت همزة «إن» بعد الفعل القلبى «تر» الذى علق عن العمل لاتصال خبر إن بلام الابتداء المزحلقة.

٧ - أن تقع فى صدر جملة الحال مقرونة بالواو، أو غير مقرونة.

مثال الأول: زرته وإنى لذو أمل فى شفائه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ [الأنفال: ٥]..

ومثال النوع الثانى قوله تعالى: ﴿ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ [الفرقان: ٢٠].

٨- أن تقع مع معموليها فى موقع الخبر عن اسم ذات.

نحو: الرجل إنه قادم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الحج: ١٧]. .

٩ - أن تقع مع معموليها فى موقع الصفة لما قبلها.

نحو: جاء طالب إنه مهذب.

وهذا قول إنه حق.

١٠- أن تقع فى محل نصب خبر لكان. نحو: كان الرجل إنه مسافر.

١١ - أن تقع بعد كلاّ. نحو قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴾ [العلق: ٦].

وقوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

١٢- أن تقع بعد إذ. نحو: وصلت إذ إن أباك يستقل العربة.

١٣- أن تقع بعد حتى الابتدائية. نحو: غادر الطلاب المدرسة حتى إن المدرسين غادروها.

١٤ - أن تقع بعد حيث. نحو: جلست حيث إنك جالس. والبعض أجاز فتحها.

فتح همزة «أن»:

يجب فتح همزة «أن» فى كل موضع يصح تأويلها مع معموليها بالمصدر المؤول بالصريح. وتؤول أن مع اسمها وخبرها فى المواضع التالية:

١ - إذا جاءت مع معموليها فى موضع الفاعل. نحو: أعجبنى أنك مجتهد.
والتقدير: أعجبنى اجتهادك.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٤].

٢-فى موضع نائب الفاعل. نحو: يخيل لى أن الجو صحو.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

٣- فى موضع المفعول به. نحو: ألا تعلم أن البعوض ناقل للعدوى.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ﴾ [يونس: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ [القصص: ٧٥].

ويشترط فى خبرها عدم اقترانه بلام التوكيد كما أوضحنا سابقًا، وإلا كسرت همزتها.

٤ - فى موضع المبتدأ. نحو: فى اعتقادى أنك مسافر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩].

٥- فى موضع الخبر عن اسم معنى. نحو: حسبك أنك مجتهد.

اعتقادى أن التجارة رابحة.

٦ - أو فى موضع الخبر لـ «إن» التى جاء اسمها اسم معنى. إن رأيى أنك متواضع.

٧ - أن تقع بعد القول المتضمن معنى الظن. نحو: أتقول أنك مسافر؟

٨ - فى موضع المجرور بحر الجر. نحو: كافأتك لأنك مجتهد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [لقمان: ٣٠].

٩- إذا وقعت أن ومعمولاها بعد لو، ولولا. نحو: أحترمك ولو أنك أصغر منى.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ [الحجرات: ٥].

وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣].

١٠- أن يكون المصدر تابعًا لواحدة مما سبق.

فمثال العطف قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٩].

وقوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ﴾ [البقرة: ٤٧].

ومثال البدل قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [عبس: ٢٤، ٢٥].

فالمصدر المؤول بدل اشتمال من طعامه، والتقدير: إلى إنعامنا فى طعامه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧].

جواز الفتح والكسر:

يجوز فتح همزة «أن» وكسرها فى المواضع التى يجوز فيها تأويل «إن» ومعموليها بمصدر مؤول، أو عدم تأويلها، وذلك فى المواضع التالية: -

١- بعد فاء الجزاء. نحو: من يأتنى فإنه مكرم. ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

فقد قرئت الآية: ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ بالوجهين، أى بكسر همزة «إن» وفتحها.

فاحتمال الكسر على جعل ما بعد فاء الجزاء جملة تامة، والتقدير: فهو غفور.

واحتمال الفتح على تقدير «أن» ومعموليها مصدرًا مؤولاً فى موضع المبتدأ، والخبر محذوف، أو خبر والمبتدأ محذوف(١).

والتقدير: فغفرانه حاصل، أو فجزاؤه حاصل.

٢- بعد إذا الفجائية. نحو: خرجت فإذا إن المطر منهمر.

جواز الكسر على عدم التأويل، والتقدير: فإذا المطر منهمر.

والفتح على جعل «أن» ومعموليها فى موضع الرفع على الابتداء، وإذا فى محل رفع خبره إذا اعتبرناها ظرفًا، أو الخبر محذوف على اعتبار إذا الفجائية حرفًا، والتقدير: انهمار المطر حاصل.

ومنه قول الشاعر:

وكنت أرى زيدًا كما قيل سيدًا ... إذا أنه عبد القفا واللهازم

(١) انظر الجنى الدانى للمرادى.

الشاهد قوله : إذا أنه . فرواية الكسر على معنى فإذا هو عبد القفا ، وهذا الوجه أحسن ؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير . أما رواية الفتح فعلى اعتبار «أن» ومعموليها فى تأويل مصدر فى محل رفع مبتدأ ، وخبره محذوف .

٣- بعد لا جرم ، وفتح الهمزة أشهر .

نحو قوله تعالى : ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾ [النحل : ٦٢] .

فأن مع معموليها فى تأويل مصدر مؤول فى محل رفع فاعل إذا اعتبرنا جرم فعلاً ماضيًا بمعنى «حق» ، والتقدير : حق حصول النار لهم ، أو بمعنى «لا بُدَّ» فتكون لا نافية للجنس ، وأن ومعمولاها فى تأويل مصدر مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا ، والتقدير : لا بد من حصول النار لهم . أو على المفعولية إذا اعتبرنا جرم بمعنى كسب ، وفاعلها ضمير مستتر ، والتقدير : كسب لهم كفرهم . وفى حالة الكسر تكون «لا جرم» قسمًا ، وكسرت الهمزة لوقوعها فى جواب القسم

ومنه قوله تعالى : ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ﴾ [النحل : ٢٣] .

٤- إذا وقعت بعد الواو التالية «هذا» ، أو «ذا» .

نحو قوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال : ١٨] .

فذلكم خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : الأمر ذلك ، والأمر أن الله موهن . إلخ .

وهذا وجه الفتح فى همزة «أن» .

أما توجيه الكسر فعلى عطف «إن» مع معموليها على الجملة المتقدمة المحذوف أحد جزئيها .

٥- جواز الأمرين فى مقام التعليل ، والكسر أبلغ . نحو : اطلب العلم إنه سبيل النجاح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة : ١٦٨] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة : ٢٠] .

فالفتح على كون «أن» ومعموليها فى محل مصدر مؤول مجرور بلام التعليل .

والتقدير: لأنه سبيل النجاح. والكسر على أن التعليل حاصل بجملة «إن» ومعموليها. أي أنها جملة استئنافية.

٦- بعد حتى الجارة، أو العاطفة. نحو: بذلت جهدك حتى أنك لم تنِ.

ووقفت معه حتى أنك لم تقصر. وعرفت مزاياك حتى أنك فاضل.

فالفتح على اعتبار «حتى» جارة، أو عاطفة. والكسر على اعتبارها ابتدائية.

٧- جواز الأمرين بعد القسم إذا لم يتصل خبر «إن» باللام، وذكر فعل القسم قبلها. نحو: أقسمت إن محمداً مسافر، وأقسمت أن محمداً مسافر.

أما إذا ذكر فعل القسم، أو لم يذكر، واتصل الخبر باللام وجب كسر الهمزة.

نحو: أقسمت إنك لمخلص، والله إنك لمخلص.

وكذلك يجب الكسر إذا حذف فعل القسم، ولم يتصل الخبر باللام.

نحو قوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [الدخان: ١، ٢].

ومنه قول الشاعر:

أو تحلفي بربك العلي أني أبو ذيالك الصبي

الشاهد قوله: أني، فهمزة «إن» في هذا البيت تروى بالكسر على جعلها جواباً للقسم، كما أنها تروى بالفتح على اعتبارها مفعولا به بعد حذف حرف الجر.

والتقدير: على أني أبو ذيالك الصبي.

٨- أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۝١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه: ١١٨، ١١٩]

فجواز الكسر يكون على الاستئناف، أو العطف على جملة «إن» الأولى.

وأما جواز الفتح فيكون بالعطف على «أن لا يجوع». والله أعلم.

***

تخفيف نون « إنَّ » وأخواتها

١- تخفيف نون « إنَّ »:

إذا خففت نون «إنَّ» المشددة ، القياس فيها ألا تعمل إنْ تلاها فعل .

نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٠٢] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ [القلم : ٥١] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٤٣] .

والذى يليها من الأفعال لا يكون إلا ناسخًا كما هو واضح من الشواهد السابقة .

غير أنه إذا تلاها اسم جاز فيها الإعمال ، والإهمال ، والإهمال أحسن .

فمثال الإعمال : إنْ محمداً لمسافر ، ولم يسمع فى كلام العرب من غير الشعر .

١٠٤- ومنه قوله تعالى فى قراءة من قرأ «إن ولما» مخففتين :

﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [هود : ١١١] .

وحجة من يراها عاملة يقول : إن الحرف بمنزلة الفعل إذا حذف منه شىء لم يغير عمله .

ومثال إهمالها قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس : ٣٢] .

ووجب عند تخفيفها ، وإهمالها اقتران خبرها باللام المفتوحة المعروفة باللام الفارقة للتفريق بينها وبن «إن» النافية العاملة عمل ليس .

كما فى الآية السابقة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق : ٤] .

وقد يستغنى عن اللام الفارقة ، إذا تضمن الكلام قرينة ، إما لفظية :

كقول الشاعر بلا نسبة :

إن الحق لا يخفى على ذى بصيرة   وإن هو لم يعـدم خـلاف معـانـد

الشاهد قوله : لا يخفى ، ولم يعدم ، حيث وقع الفعل المنفى فى محل رفع خبر غير مقترن باللام ؛ لأن اللام تفيد التوكيد ، ولا يصح دخول التأكيد على الخبر المنفى .

ومثال القرينة المعنوية : قول الطرماح بن حكيم :

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

فإن المخففة في قوله: وإن مالك، لا يعقل أن تكون نافية، إذ إن غرض الشاعر أن يتمدح بقومه ويذكر مآثرهم، فالمعنى قرينة دالة على أن «إن» مخففة من الثقيلة، وليست «إن» النافية، ذلك لا يلزم اقتران خبرها باللام الفارقة، ولو قرنه بها لكان التقدير: وإن مالك لكانت.

٢-ـ أنَّ: إذا خففت نون «أن» المفتوحة الهمزة، وجب إبقاء عملها كما لو كانت ثقيلة، ولكن يشترط في اسمها أن يكون ضمير الشأن المحذوف، أما خبرها فيجب أن يكون جملة بنوعيها.

فإذا كانت الجملة اسمية مسبوقة بجزء أساسي، وجب أن يكون المصدر المؤول من أن ومعموليها مكملاً للجزء السابق.

١٠٥- نحو قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

فـ «أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: أنه، والجملة الاسمية بعدها مكونة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر «أنْ»، ولا فاصل بين الجملة، وأن، كما أن «أن» مع اسمها المحذوف وخبرها الجملة مكملة لما قبلها في المعنى.

أما إذا كانت الجملة التالية لـ «إنْ» جملة فعلية وجب أن يكون فعلها دالا على اليقين والقطع الجازم.

١٠٦- كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

وكذلك إذا خففت، وتلاها فعل متصرف لا يفيد الدعاء وجب اقتران الفعل بفاصل ليفصل بين «أن»، وخبرها. ويكون الفاصل واحدًا مما يأتي: ـ

١- السين، أو سوف. نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

ونحو: حسب أن سوف تحضر مبكرًا.

٢- قد. نحو قوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة: ١١٣].

وقوله تعالى: ليعلم أن قد أبلغوا .

٣- لا أو لن أو لم.

نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾ [طه: ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

٤-. لو: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦].

٥- ربَّ.

٥٨ ـ كقول الشاعر*:

تيقنت أنْ رُبَّ امرئ خيل خائنا ... أمين، وخوان يخال أمينا

وقد أتى بالفاصل في الشواهد السابقة للتأكيد على أنَّ «أنْ» المفتوحة الهمزة الساكنة النون هي المخففة من الثقيلة، وليست «أن» المصدرية الناصبة للفعل المضارع.

فإن كان الخبر جملة اسمية تفيد الدعاء، أو فعلية فعلها جامد فلا يحتاج إلى فاصل بينه وبين «أن».

نحو قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

نحو قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

في قراءة الرفع وتخفيف «أنَّ».

٥٩- ومنه قول الأعشى:

في فتية كسيوف الهند قد علموا ... أن هالك كل من يحفى وينتعل

ومثال الخبر الواقع فعلاً جامداً:

قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

٣- كأنَّ. حكمها في التخفيف كحكم «أنَّ» يجب إعمالها، ووجب أن يكون اسمها ضمير الشأن المحذوف. غير أن كثيراً من النحاة لم يشترط أن يكون اسمها ضميراً، وأنه يذكر في الكلام أكثر من ذكر اسم «أن»، واستدلوا على ذلك بقول:

(*) الشاهد بلا نسبة.

٦٠- أرقم بن علباء، وقيل لغيره:

ويومًا توافينا بوجه مقسَّم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

فـ «كأنْ» مخففة من الثقيلة، وظبية فى رواية النصب اسمها، وخبرها محذوف.

وأما على رواية الرفع تكون ظبية خبر كأن، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: كأنه ظبية. وهذا هو الوجه الأحسن فيما دل عليه الكلام من أن حكمها فى العمل كحكم أنْ، و «أنْ» تعمل مخففة واسمها ضمير الشأن المحذوف دائمًا.

ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

وصدر مشرق النحر كأن ثدييه حقان

ويروى «ثدييه» وثدياه بروايتى النصب والرفع كما فى البيت السابق.

وعندما تخفف «كأنَّ» يصح دخولها على الجمل بنوعيها اسمية كانت، أو فعلية.

فمثال الأول: كأن أسد أقبل نحونا. ومنه الشواهد السابقة، وهى لا تحتاج إلى فاصل بينها وبين الجملة الواقعة خبرًا.

وإذا دخلت على الجملة الفعلية وجب الفصل بينها وبين الجملة الواقعة خبرًا، ويكون الفصل إما بـ «قد»، أو بـ «لم».

٦١ ـ مثال الأول قول النابغة الذبيانى:

أفد الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قدِ

التقدير: وكأن قد زالت، فحذفت الجملة الواقعة خبرًا لـ «كأن» بعد أن فصل بينها بـ «قد». ومنه قول الآخر بلا نسبة:

لا يهولنك اصطلاء لظى الحرب فمحذورها كأن قد ألما

١٠٧- ومثال الثانى قوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ﴾ [يونس: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ [لقمان: ٦].

وقد فصل بين «كأنْ» والجملة الواقعة خبرًا لها لئلا يلتبس بينها وبين أن المصدرية الداخلة عليها كاف التشبيه.

٤- لكنَّ . إذا خففت نون «لكنَّ» وجب إهمالها، وبطل عملها بالإجماع، إلا يونس، والأخفش قالا بإعمالها.

وعند تخفيفها يزول اختصاصها بالجمل الاسمية، وتكون صالحة للدخول على الجمل بنوعيها اسمية وفعلية.

وهى حينئذٍ إما عاطفة كـ «بل »، أو حرف ابتداء.

١٠٨- نحو قوله تعالى: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٦].

وقوله تعالى: ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [مريم: ٣٨].

ومثال دخولها على الجملة الفعلية

قوله تعالى: ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [التوبة: ٧٠].

وعن الكسائى أن المختار عند العرب تشديد النون إذا اقترنت «لكنَّ» بالواو. نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

وتخفيفها إذا لم تقترن بها، وعلى هذا جاء أكثر القرآن العزيز.

نحو قوله تعالى: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا﴾ [التوبة: ٨٨].

وقوله تعالى: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩٨].

وعللوا ذلك بأن المخففة تكون عاطفة كما ذكرنا سابقًا، فلا تحتاج إلى واو معها مثلها مثل «بل» فإذا سبقتها الواو، وهو قليل انتقل العطف إلى الواو، وتكون «لكن» ابتدائية مهملة لا عمل لها تفيد الاستدراك ليس غير.

تنبيهات وفوائد:

١- ذكرنا أن «إنَّ» و«أنَّ» يفيدان التوكيد كما هو عند جمهور النحاة، غير أن بعضهم جعلها للتأكيد، والتحقيق، وبعضهم جعلها للثبات والدوام (١).

كما تفيد «أنَّ » معنى الترجى فتكون بمعنى «لعل ».

نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

فى قراءة فتح الهمزة، أى: لعلها إذا جاءت.

---

(١) شرح المفصل ج٨ ص٥٩، وكتاب معانى الحروف للرمانى ص١١٠.

وقد نقل لها هذا المعنى سيبويه عن الخليل، ومنه قولهم: أئت السوق أنك تشترى لنا شيئًا. أى لعلك تشترى (١).

٢ - أورد النحاة لـ «كأن» معانىَ غير التشبيه، فمنهم من جعلها للتحقيق واستدل على ذلك بقول عمر بن أبى ربيعة:

كأنى حين أمى لا تكلمنى ... ذو بغية يشتهى ما ليس موجودا

ومنهم من قال إنها تفيد الشك، فقالوا إن كان خبرها اسمًا جامدًا كانت للتشبيه، وإن كان مشتقاً كانت للشك بمنزلة «ظن»، أما إذا كان خبرها فعلاً.

نحو: كأنَّ زيداً قام، أو جملة اسمية. نحو: كأن خالدًا أبوه قائم.

أو وصفًا مشتقاً. نحو: كأن محمداً قائم. فهى للظن والحسبان.

كما ذكروا أنها تكون للتقريب. نحو: كأن الشتاء مقبل.

والمعنى على تقريب إقبال الشتاء، وهو مذهب الكوفيين (٢).

٣- أورد النحاة لـ «لعل» معانى كثيرة غير التى ذكرناها آنفًا منها:

تكون للاستفهام. نحو قولك للرجل: لعلك شتمتنى؟ تريد هل تشتمنى؟

فيقول: لا أو نعم (٣).

وتكون للشك بمنزلة «عسى». نحو: لعل أخاك فى المدرسة.

تريد: عسى أخوك فى المدرسة. ومنه قوله تعالى ﴿لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ [غافر: ٣٦].

وتقدير المعنى: عسى أبلغ الأسباب.

٤ - إذا كانت «ما» الداخلة على «إنَّ» وأخواتها اسمًا موصولاً، نحو:

إن ما تفعله مثمر. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وقوله تعالى: ﴿لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [غافر: ٤٣].

أو «ما» المصدرية، نحو: إن ما عملت مثمر. أى: إن عملك مثمر.

فإن عملها يبقى قائمًا، وتكتب «ما» مفصولة عنهن، وإن وردت فى بعض آيات القرآن متصلة بهن.

(١) الكتاب ص٤٦٢، والجنى الدانى ص٤١٧.
(٢) الجنى الدانى ص ٥٧٢ وما بعدها.
(٣) الأزهية للهروى ص٢١٧.

٥- الغالب عند النحاة، بل ما هو عليه الجمهور عدم جواز حذف اسم «إن» وأخواتها إلا إذا كانت مخففة، وكان المحذوف ضمير الشأن.

غير أن قلة منهم أجازوا حذفه فى غير حال التخفيف، ولا يقتصر الحذف عندهم على الشعر، بل سمع فى فصيح الكلام إذا دلت عليه القرينة، وقلما كان المحذوف غير ضمير الشأن[1]. وعليه يحمل قول الرسول الكريم: «إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورون». لا على زيادة «من». خلافًا للكسائى.

ومن الذين قالوا بحذفه الخليل، وأبو حيان، واستشهدوا بقول الفرزدق:

فلوت كنت ضبيّاً عرفت قرابتى   ولكنَّ زنجىٌّ عظيم المشافر

الشاهد قوله: ولكن زنجى، برفع زنجى على أنها خبر لكنَّ، واسمها محذوف.

إلا أن البيت فيه تخريج غير ذلك، فقدره سيبويه بقوله: ولكن زنجيّاً عظيم المشافر لا يعرف قرابتى[2].

٦-يجوز زيادة الباء فى خبر «أنَّ» إذا اشتملت الجملة فيما قبل «أنَّ» على نفى.

نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [الأحقاف: ٣٣].

والتقدير كأنه قيل: أو ليس الله بقادر، فنزلت «أنَّ» منزلة ليس، إذا سبقا النفى جاز اقتران خبرها بـ «الباء الزائدة».

٧- إذا وقعت «أنْ» المخففة من الثقيلة بعد فعل يفيد العلم، واليقين، لا يشك فى أنها المخففة العاملة عمل «أنَّ»، والمضارع بعدها مرفوع.

نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

ولا يجوز أن تكون «أنْ» الناصبة للفعل.

أما إذا سبقها فعل يدل على الظن الراجح جاز فيها أن تكون مخففة تعمل عمل «أنَّ» والمضارع بعدها مرفوع، وجاز أن تكون المصدرية الناصبة والمضارع بعدها منصوب.

ومنه فى قراءة النصب قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١].

وقرئ برفع «تكون» على اعتبار أن «أنْ» مخففة من الثقيلة.

(١) تسهيل الفوائد لابن مالك ص٦٢.

(٢) الكتاب ج١ ص٢٨٢.

والعلة فى نصب الفعل بعد «أن» إذا سبقها الظن أن «أن» المصدرية الناصبة للفعل المضارع تستعمل فى مقام الرجاء والطمع فيما بعدها، فلا يناسبها اليقين[1].

٨- يجوز فى الاسم المعطوف على اسم «إنَّ» وأخواتها الرفع، والنصب، وهو مذهب أهل البصرة، والخليل وسيبويه، ومما ورد فيه الاسم مرفوعا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ﴾ [المائدة: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣].

وكان الرفع عند سيبويه حملا على الابتداء فى الآية الأولى.

أما فى الثانية فرفعت كلمة «رسوله» عطفًا على الضمير المستتر فى الخبر، أو على محل اسم «أن»، أو هو مبتدأ حذف خبره، والتقدير: ورسوله برىء، وهو أحسن الوجوه؛ لأنه فى الوجه الأول قد فصل بين المتعاطفين بفاصل وهو الجار والمجرور، وإن كان قد جرى مجرى التوكيد، والثانى غير جائز عند المحققين أن نعطف على المحل[2].

ومثال ما جاء منصوبًا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: ٢٧].

قرئت «البحرُ» بالرفع والنصب، فالرفع على الاستئناف بالواو، أو رده على محل اسم «إن» قبل دخولها عليه.

وحجة من نصبه أنه عطفه على اسم إن.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٢].

بنصب الصابئين عطفًا على اسم إن.

وقال بعض النحاة إن الرفع فى الاسم المعطوف على اسم إن وأخواتها يكون أجود بعد «إن، وأن، ولكن» واستدلوا على ذلك بمجىء الاسم مرفوعًا فى قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣].

وأن النصب بعد اسم وخبر «كأن، ولعل، وليت» أجود.

وقد ذكر السيوطى أن العطف على اسم «إن» وأخواتها قبل الخبر لم يجز فيه إلا النصب، ثم عقب بقوله: وجوزوا الرفع[3].

---

(١) جامع الدروس العربية ج٢ ص٣٤٢.

(٢) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج٢ ص١١.

(٣) الحروف العاملة فى القرآن الكريم ص١٤٣.

نماذج من الإعراب

٨٥- قال تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ﴾ [الرعد: ٦].

وإن: الواو حرف استئناف، إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل.

ربك: رب اسم إن منصوب بالفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

لذو مغفرة: اللام هى اللام المزحلقة، ذو خبر إن مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة، وذو مضاف، ومغفرة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

للناس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة من مغفرة.

٥٢ـ قال الشاعر:

إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتًا دعائمه أعز وأطول

إن الذى: إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، الذى اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.

سمك السماء: سمك فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، السماء مفعول به منصوب بالفتحة.

وجملة سمك... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

بنى لنا: بنى فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. لنا جار ومجرور متعلقان ببنى.

وجملة بنى... إلخ فى محل رفع خبر إن.

بيتًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

دعائمه: مبتدأ مرفوع بالضمة، ودعائم مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أعز وأطول: أعز خبر مرفوع بالضمة، والواو حرف عطف، وأطول معطوف على أعز. والجملة من المبتدأ وخبره فى محل نصب صفة لبيت.

٨٦- قال تعالى : ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصافات : ٦٥] .

طلعها : طلع مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

كأنه : كأن حرف تشبيه ونصب مشبه بالفعل ، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها .

رؤوس الشياطين : رؤوس خبر كأن مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والشياطين مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وجملة كأنه . . . إلخ فى محل رفع خبر المبتدأ طلع .

٥٣- قال الشاعر :

حُفِزتْ وزايلها السراب كأنها ... أجزاع بيشة أثلها ورضامها

حفزت : فعل ماض مبنى للمجهول ، مبنى على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هى يعود إلى الضعن . والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

وزايلها : الواو حرف عطف ، زايلها فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به .

السراب : فاعل مرفوع بالضمة ، والجملة معطوفة على ما قبلها .

كأنها : كأن حرف تشبيه ونصب مشبه بالفعل ، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها .

أجزاع : خبر كأن مرفوع بالضمة ، وهو مضاف .

وبيشة : مضاف إليه مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث .

وجملة كأنها . . . إلخ فى محل نصب حال من الضمير فى زايلها .

أثلها : بدل مرفوع من أجزاع بيشة ، وأثل مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

ورضامها : الواو حرف عطف ، رضام معطوف على أثل ، وهو مضاف ، والضمير المتصل برضام فى محل جر مضاف إليه .

٨٧- قال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

ولو شاء : الواو حرف استئناف ، لو حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع ، أى امتناع الجواب لامتناع الشرط ، شاء فعل ماض مبنى على الفتح .

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، والمفعول به محذوف تقديره: عدم اقتتالهم.

ما اقتتلوا: ما نافية لا عمل لها، اقتتلوا فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة لا محلّ لها من الإعراب جواب لو. وجملة شاء... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

ولكن: الواو عاطفة، وقيل استئنافية، لكن حرف مشبه بالفعل.

الله: لفظ الجلالة اسم لكن منصوب بالفتحة.

يفعل: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة.

ما يريد: ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، يريد فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

وجملة يريد... إلخ لا محل لها صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره: يريده. وجملة يفعل... إلخ فى محل رفع خبر لكن، وجملة لكن... إلخ معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب أيضًا.

٨٨ - قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠].

ويقول الكافر: الواو عاطفة، يقول فعل مضارع مرفوع بالضمة، والكافر فاعله.

يا ليتنى: يا حرف نداء، والمنادى محذوف، ويجوز أن يكون حرف تنبيه لعدم وجود المنادى، ليتنى: ليت حرف تمن ونصب مشبه بالفعل من أخوات إن، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير متصل فى محّل نصب اسم ليت.

كنت: كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون لاتصاله بالتاء، والتاء ضمير متصل فى محل رفع اسم كان.

ترابًا: خبر كان منصوب بالفتحة.

وجملة كنت... إلخ فى محل رفع خبر ليت.

وجملة يا ليتنى... إلخ فى محل نصب مقول القول.

٨٩ - قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

إنا: إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، والنا ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.

أنزلناه: أنزل فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الفاعلين، ونا الفاعلين ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

وجملة أنزلناه... إلخ فى محل رفع خبر إن.

قرآنًا: حال منصوبة بالفتحة من المفعول به، وقد جاز مجىء الجامد حالا وهو غير مؤول بالمشتق؛ لأنه موصوف. ويجوز أن يكون «قرآنًا» بدلاً من الضمير الغائب فى أنزلناه.

عربياً: صفة لقرآن منصوبة بالفتحة.

لعلكم: لعل حرف ترجى ونصب مشبه بالفعل، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعل، والميم علامة الجمع.

تعقلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجملة تعقلون فى محل رفع خبر لعل.

وجملة إنا أنزلناه... إلخ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وجملة لعلكم... إلخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٥٤ -قال الشاعر:

وكأنما نظرت بعينى شادن ... رشأ من الغزلان ليس بتوءم

وكأنما: الواو حسب ما قبلها، كأن حرف مشبه بافعل، وما زائدة كافة.

نظرت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى.

بعينى: جار ومجرور، وعلامة الجر الياء؛ لأن مثنى، وحذفت النون للإضافة، وشبه الجملة متعلق بنظرت، وعينى مضاف.

شادن: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

رشأ: صفة لشادن مجرور بالكسرة.

من الغزلان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لشادن.

ليس: ليس فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على شادن.

بتوءم : الباء حرف جر زائد، توءم اسم مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر ليس، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وجملة ليس بتوءم فى محل جر صفة ثالثة لشادن.

٥٥- قال الشاعر :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقدِ

قالت : قال فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هى يعود على فتاة الحى.

ألا ليتما : ألا حرف استفتاح مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ليتما : ليت حرف مشبه بالفعل يفيد التمنى، وما زائدة، وهو الوجه الأحسن، ويجوز أن تكون كافة فتبطل عمل ليت.

هذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب اسم ليت على الوجه الأول، أو مبتدأ فى محل رفع على الوجه الثانى.

الحمام : بدل من اسم الإشارة، فهو إما منصوب، وهو الأحسن، أو مرفوع.

لنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر ليت، أو خبر المبتدأ.

إلى حمامتنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال ما اسم الإشارة، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أو نصفه : أو حرف عطف، نصفه معطوف على اسم الإشارة، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

فقد : الفاء فاء الفصيحة العاطفة، قد اسم بمعنى «كاف» مبنى على الكسر فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، ويصح أن تكون «قد» اسم فعل مضارع بمعنى يكفى. والمبتدأ وخبره فى محل جزم جواب الشرط المحذوف، والتقدير : إن حصل ذلك فهو كاف. وجملة ألا ليتما . . . إلخ فى محل نصب مقول القول.

الشاهد قوله : ألا ليتما هذا الحمام. فروى «الحمام» بالنصب لأنه بدل من اسم ليت، وبالرفع لأنه بدل من المبتدأ.

٩٠ - قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة : ١٧٣].

إن الله : إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، الله لفظ الجلالة اسم إن منصوب.

غفور: خبر إن مرفوع بالضمة. نوعه مفرد.

رحيم: خبر ثان مرفوع بالضمة. نوعه مفرد.

قال تعالى: ﴿إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢].

إنكم: إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

متبعون: خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. نوعه مفرد.

٩١ - قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

إن الذين: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، الذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسمها.

آمنوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

والذين: الواو حرف عطف، الذين اسم موصول مبنى على الفتح معطوف على ما قبله فى محل نصب.

هاجروا وجاهدوا: هاجروا فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجاهدوا: الواو حرف عطف، جاهدوا معطوف على ما قبله.

فى سبيل الله: فى سبيل جار ومجرور متعلقان بجاهدوا، وسبيل مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

أولئك: اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

يرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الستة، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ أولئك.

رحمة الله: رحمة مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر إن. نوع الخبر جملة اسمية.

٩٢ - قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾ [الحشر: ٦].

ولكن الله: الواو للاستئناف، لكن حرف استدراك ونصب مشبه بالفعل، ولفظ الجلالة اسمه منصوب بالفتحة.

يسلط : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو يعود على لفظ الجلالة .

رسله : رسل مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر لكن . نوع الخبر : جملة فعلية .

على من : على حرف جر ، من اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بيسلط .

يشاء : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو وجملة يشاء . . . إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وجملة لكن الله . . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

٩٣- قال تعالى : ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص : ٤٩] .

وإن للمتقين : الواو للاستئناف ، إن حرف توكيد ونصب ، للمتقين جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن مقدم . نوع الخبر : جار ومجرور .

لحسن : اللام لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، حسن اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة ، وهو مضاف .

مآب : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وجملة : إن للمتقين . . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

٩٤ - قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة : ١٥٣] .

إن الله : حرف توكيد ونصب ، ولفظ الجلالة اسمها منصوب بالفتحة .

مع الصابرين : ظرف مكان منصوب على الظرفية ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ، والصابرين مضاف إليه مجرور بالياء .

والظرف متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر إن . نوع الخبر : ظرف مكان .

٩٥- لعل السفر يوم الخميس .

لعل السفر : حرف ترجٍ ونصب مشبه بالفعل ، السفر اسم لعل منصوب بالفتحة .

يوم الخميس: يوم ظرف زمان منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر لعل مقدم، وهو مضاف، والخميس مضاف إليه مجرور بالكسرة. نوع الخبر: ظرف زمان.

٩٦- لعل فى المصنع أصحابه.

لعل فى المصنع: لعل حرف ترجٍ ونصب، فى المصنع جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لعل مقدم على اسمها.

«وهو واجب التقديم» لاتصال اسمها بضمير يعود على الخبر.

أصحابه: أصحاب اسم لعل مؤخر منصوب بالفتحة، وعلة التأخير أنه اتصل بضمير يعود على الخبر، فلو قدمناه لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة، والضمير فى محل جر مضاف إليه.

٩٧- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢].

إن فيها: حرف توكيد ونصب، فيها جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن مقدم على اسمها، وجوز التقديم ؛ لأن الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة لم يتصل بضمير يعود على الخبر.

قومًا جبارين: اسم إن مؤخر، وجبارين صفة لقوم.

٥٦- قال الشاعر:

فلا تلحنى فيها فإن بحبها ... أخاك مصاب القلب جمٌّ بلابله

فلا تلحنى: الفاء حسب ما قبلها، لا ناهية، تلحنى فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

فيها: جار ومجرور متعلقان بـ «تلحنى».

فإن: الفاء تعليلية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل.

بحبها: جار ومجرور متعلقان بـ «مصاب» الآتى، وحب مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أخاك: أخا اسم إن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

مصاب القلب: مصاب خبر إن مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والقلب مضاف إليه مجرور بالكسرة.

جم بلابله: جم خبر ثان لـ «إن» مرفوع بالضمة، وبلابل فاعل مرفوع بالضمة للمصدر «جم»؛ لأن المصدر يعمَل عمل فعله، وبلابل مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

الشاهد: تقديم معمول خبر إن وهو «بحبها» على اسمها.

٩٨- قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠].

إن الله: إن حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة اسمها منصوب بالفتحة.

على كل شىء: جار ومجرور متعلقان بـ «قدير»، وكل مضاف، وشىء مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قدير: خبر إن مرفوع بالضمة.

الشاهد قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فقد تقدم معمول الخبر وهو: «على كل شىء» على الخبر. وهو كثير.

٩٩ - كما فى قوله تعلى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢].

أين: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل رفع خبر مقدم.

شركائى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، وشركاء مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع صفة لـ «شركائى».

كنتم: كان فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم علامة الجمع. والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

تزعمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله. وجملة تزعمون فى محل رفع خبر كان.

ومفعولا تزعمون محذوفان، والتقدير: تزعمونهم شركاء.

وقد قدر بعض المعربين أن المفعولين المحذوفين سد مسدهما إن ومعمولاها، حيث إنها ومعموليها تسد مسد مفعولى «ظن» وأخواتها، وزعم من الأفعال الناصبة لمفعولين، وتقدير الكلام: تزعمون أنهم شركائى، أو زعمكم أنهم شركائى[1].

وقال الألوسى[2]: إن ابن هشام ذكر أن الأولى أن يقدر هنا «الذين كنتم تزعمون أنهم شركائى»؛ لأنه لم يقع الزعم فى التنزيل على المفعولين الصريحين، بل على أن وصلتها، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

٥٧- قال الشاعر:

يا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بوادى القرى إنى إذن لسعيد

يا ليت: يا حرف تنبيه لعدم وجود المنادى، ويجوز أن يكون حرف نداء، والمنادى محذوف، ليت: حرف تمن ونصب مشبه بالفعل.

شعرى: اسم ليت منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء، والياء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه، وخبر ليت محذوف وجوبًا تقديره: ليتنى أشعر.

هل أبيتن: هل حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أبيتن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا يعود على الشاعر. وجملة هل أبيتن... إلخ فى محل نصب مفعول به للمصدر «شعر».

ليلة: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ«أبيتن».

بوادى القرى: بوادى جار ومجرور متعلقان بـ«أبيتن»، ووادى مضاف، والقرى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره من ظهورها التعذر.

إنى: إن حرف توكيد ونصب، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسمها.

إذن لسعيد: إذن حرف جواب وجزاء مهمل، لسعيد: اللام لام المزحلقة، وسعيد خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

(١) الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبى ج١٣ ص٣٠١.

(٢) روح المعانى ج٢٠ ص١٠٠.

١٠٠- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١].

إن الذين: إن حرف توكيد ونصب، الذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إن.

كفروا: كفر فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

بالذكر: جار ومجرور متعلقان بـ «كفروا».

والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول.

لما: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب، وشبه الجملة متعلق بـ «كفروا».

جاءهم: جاء فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

والجملة الفعلية فى محل جر مضاف إليه بإضافة «لما» إليها، وخبر إن محذوف جوازًا لدلالة الدليل عليه تقديره: معذبون، أو هالكون.

وإنه: الواو واو الحال[1]، إن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

لكتاب: اللام لام المزحلقة، كتاب خبر إن مرفوع بالضمة.

والجملة فى محل نصب حال، والتقدير: وهذه حاله وعزته.

عزيز: صفة لكتاب مرفوعة بالضمة.

١٠١ - قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

إن الله: إن حرف توكيد ونصب، ولفظ الجلالة اسمها منصوب بالفتحة.

عليم خبير: خبر إن مرفوع بالضمة، وخبير: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة.

١٠٢- قال تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣].

إنى: إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسمها.

ليحزننى: اللام هى المزحلقة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، يحزن فعل مضارع

(١) البحر المحيط لأبى حيان ج٧ ص٥٠١.

مرفوع بالضمة، والنون للوقاية حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

أن تذهبوا: أن حرف مصدرى ونصب، تذهبوا فعل مضارع منصوب بـ «أن»، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل، والمصدر المؤول فى محل رفع فاعل لـ «يحزننى».

وجملة ليحزننى. . . إلخ فى محل رفع خبر إن.

به: جار ومجرور متعلقان بـ «تذهبوا».

١٠٣- قال تعالى: ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

وإن: الواو حرف عطف، إن مخففة من الثقيلة حرف مبنى على السكون لا عمل له؛ لأنه تلاه جملة فعلية.

وجدنا: وجد فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير المتصل فى محل رفع فاعل.

أكثرهم: أكثر مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

لفاسقين: اللام هى الفارقة حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، ولا عمل لها. فاسقين: مفعول به ثان لـ «وجد».

وجملة إن وجدنا. . . إلخ معطوفة على ما قبلها.

١٠٤- ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [هود: ١١١].

وإن: الواو حرف عطف، أو استئناف. إن مخففة من الثقيلة عاملة عملها، مع تخفيف «لما».

كلا: اسم إن منصوب بالفتحة، ويجوز فى تنوينه أن يكون تنوين عوض عن المضاف إليه، أو تنوين تمكين. غير أنه لا يمنع من تقدير المضاف إليه.

لما: اللام هى الفارقة الداخلة على خبر إن، وما موصولة، أو موصوفة فى محل رفع خبر إن، وقيل «ما» زائدة صلة بين لام التوكيد ولام القسم.

ليوفينهم: اللام واقعة فى جواب القسم، يوفين فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وهاء

الغيبة ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

والجملة الفعلية: إما صلة «ما» لا محل لها من الإعراب، أو صفة لها. وإذا اعتبرنا «ما» زائدة جاز أن يكون الفعل فى محل رفع خبر إن.

ربك: ربُّ فاعل يوفى مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة إن. . . إلخ عطف على ما قبلها، أو مستأنفة.

أعمالهم: أعمال مفعول به ثان ليوفى، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

وفى قراءة من شدد «إنَّ، و لمَّا» نعرب «كلا» كالتالى: اسم إن منصوب بالفتحة، والتنوين كما بينا سابقًا، ولما: فى محل رفع خبر إنَّ. وعلى ذلك لا شاهد فى الآية. ولن نتعرض لنوع «لما» وتركيبها لما فيه من خلاف بين النحاة[(١)]. كما أنه فى حالة تشديد «إنَّ» يجوز فى خبرها ما جاز فى خبر «أن» المخففة، وهو: إما أن يكون الخبر «لما» باعتبارها صلة، أو صفة، أو يكون الفعل «يوفى» باعتبار «ما» زائدة فاصلة بين اللامين[(٢)].

١٠٥- نحو قوله تعالى: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠].

وآخر: الواو للاستئناف، آخر مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

دعواهم: دعوى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، ودعوى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أن: مخففة من الثقيلة حرف مشبه بالفعل، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: أنه.

الحمد: مبتدأ مرفوع بالضمة.

لله: اللام حرف جر، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ.

والجملة الاسمية فى محل رفع خبر أن.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل رفع خبر المبتدأ «آخر».

رب: بدل من لفظ الجلالة مجرور بالكسرة، وهو مضاف.

(١) راجع كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

(٢) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج٢ ص٤٦.

العالمين: مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

وجملة آخر دعواهم... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

١٠٦- كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمل: ٢٠].

علم: فعل ماضٍ مبنى على الفتح ينصب مفعولين.

أن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: أنه.

سيكون: السين حرف تنفيس مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب جيء به للفصل بين أن وخبرها، يكون فعل مضارع مرفوع بالضمة.

منكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر يكون تقدم على اسمه.

مرضى: اسم يكون مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وجملة سيكون... إلخ فى محل رفع خبر أن.

٥٨ - قال الشاعر:

تيقنت أن ربَّ امرئ خيل خائنا أمين وخوان يخال أمينا

تيقنت: تيقن فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

أن: مخففة من الثقيلة عاملة عملها، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: أنه.

رب: رب حرف جر شبيه بالزائد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

امرئ: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد «مجرور لفظًا مرفوع محلاً».

خيل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو.

خائنًا: مفعول به ثان لـ «خيل».

والجملة الفعلية فى محّل رفع خبر المبتدأ «امرئ».

والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى «تيقن».

أمين: خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: وهو أمين.

وخوان: الواو حرف عطف، خوان مبتدأ مرفوع بالضمة.

والذى أراه مناسبًا أن الواو واو رب، وخوان مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. إذ لا يصح الابتداء بالنكرة ما لم يكن لها مسوغ. أما «رب» فتدخل على النكرات، وإن حذفت سدت مسدها الواو، فتكون هى المسوغ.

يخال: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

أمينًا: مفعول به ثان لـ «يخال».

وجملة يخال . . . إلخ فى محل رفع خبر المبتدأ خوان.

الشاهد قوله: أن رب امرئ خيل، فقد فصل بين أن والفعل بربَّ.

٥٩- قال الشاعر:

فى فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل

فى فتية: جار ومجرور متعلقان بـ «غدوت» فى البيت السابق[1].

وقيل متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من شاوٍ، أو من الياء فى يتبعنى[2].

كسيوف: الكاف حرف جر يفيد التشبيه، سيوف اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لـ «فتية».

قد علموا: قد حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، علموا فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعلٌ. والجملة الفعلية فى محل جر صفة ثانية لـ «فتية».

أن هالك: أن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: أنه. هالك: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة.

كل: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

وجملة هالك . . . إلخ فى محل رفع خبر أن.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى علم.

(١) انظر ديوان الأعشى طبعة دار بيروت ١٩٨٦.

(٢) انظر خزانة الأدب للبغدادى ج٨ ص٣٩٢.

يحفى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة علة الألف منع من ظهورها التعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول.

وينتعل: الواو حرف عطف، ينتعل فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، وجملة ينتعل معطوفة على جملة يحفى لا محل لها من الإعراب.

٦٠ - قال الشاعر:

ويوماً توافينا بوجه مقسم ... كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

ويوماً: الواو حسب ما قبلها، يوماً ظرف زمان منصوب بالفتحة على الظرفية الزمانية متعلق بـ «توافى».

توافينا: توافى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هى، ونا المتكلمين ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

بوجه: جار ومجرور متعلقان بـ «توافى».

مقسم: صفة مجرورة بالكسرة.

كأن: حرف تشبيه ونصب مخففة من الثقيلة.

ظبية: «فى رواية النصب» اسم كأن منصوب بالفتحة، وخبرها محذوف تقديره: كأن ظبية عاطية هذه المرأة. وهذا الوجه أبلغ.

«وفى رواية الرفع» تكون ظبية خبر كأن مرفوع بالضمة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: كأنها ظبية، وهذا الوجه أحسن، لأن كأن إذا خففت حذف اسمها، وكان ضمير الشأن.

تعطو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هى يعود إلى ظبية.

والجملة الفعلية فى محل نصب صفة لظبية على رواية النصب، وفى محل رفع صفة لها على رواية الرفع.

إلى وارق: جار ومجرور متعلقان بـ «تعطو»، ووارق مضاف.

السلم: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وسكن لأجل الوقف.

تنبيه: هناك رواية ثالثة فى كلمة «ظبية»، وهى رواية الجر على اعتبار زيادة «أن» بين الكاف الجارة ومجرورها(١).

٦١- قال الشاعر:

أزف الترحل غير أن ركابنا لمّا تزل برحالنا وكأن قدِ

أزف: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الترحل: فاعل مرفوع بالضمة.

غير: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.

أن ركابنا: أن حرف مشبه بالفعل، ركاب اسم أن منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

لما تزل: لما: حرف نفى وجزم، تزل فعل مضارع تام مجزوم بـ «لما»، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى.

برحالنا: برحال جار ومجرور متعلقان بـ «تزل»، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وكأن: الواو للاستئناف أو للحال، كأن مخففة من الثقيلة حرف تشبيه ونصب، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره: وكأنها.

قد: حرف تحقيق مبنى على السكون حذف مدخوله، والأصل: وكأن قد زالت، وزالت المحذوفة فعل ماض تام بمعنى «فارقت»، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هى يعود إلى ركابنا.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر كأن.

وجملة كأن... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة. أو فى محل نصب حال من ركابنا، والعائد الواو والضمير المحذوف وتقدير الكلام: وكأنها قد زالت.

١٠٧- ومثال الثانى قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ [يونس: ١٢].

(١) انظر شذور الذهب لابن هشام ص٢٨٥.

كأن: حرف تشبيه ونصب مخفف من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف فى محل نصب، والتقدير: كأنه.

لم يدعنا: لم حرف نفى وجزم وقلب، يدعُ فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، ونا المتكلمين ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر كأن، ، وقد فصل بين الفعل وكأن بحرف النفى «لم».

إلى ضر: جار ومجرور متعلقان بـ «يدعنا».

مسه: مس فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

١٠٨- نحو قوله تعالى: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٦].

لكن: حرف استدراك مهمل مخفف من الثقيلة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ولا عمل له.

الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة.

يشهد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود إلى لفظ الجلالة، والجملة فى محل رفع خبر.

بما: الباء حرف جر، وما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بـ «يشهد».

أنزل: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة. إليك: جار ومجرور متعلقان بـ «أنزل».

وجملة أنزل... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وجملة الله شهد... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

***

الفصل السابع

«أنـــــواع لا»

لـ «لا» عدة أقسام:

١ - «لا» النافية. ٢- «لا»الناهية. ٣- «لا»الزائدة [١].

تنقسم «لا»النافية إلى الأقسام التالية:

أولا: «لا»النافية للجنس:

تعريفها: حرف يعمل للدلالة على نفى الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال، لأكثر من معنى واحد.

وتعرف بـ«لا»الاستغراقية، لأن حكم النفى يستغرق جنس اسمها كله بغير احتمال.

وتعرف بـ«لا» التى للتبرئة، لأنها تدل على تبرئة جنس اسمها كله من معنى الخبر.

مثال: لا محاباة فى الدين. لا إله إلا الله. لا كافر ناج من النار.

١٠٩- ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

وقوله تعالى: ﴿لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ [الأنفال: ٤٨].

ومن التعريف السابق يكون قد خرج من حيزها «لا» التى لنفى الوحدة العاملة عمل ليس، لأنها لا تنفى الحكم عن جميع أفراد اسمها.

نحو: لا كرسىٌّ فى الفصل، ولا قلمٌ فى الحقيبة.

وقوله تعالى: ﴿وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

وهذا يعنى أن فى الفصل أكثر من كرسى، وأن فى الحقيبة أكثر من قلم.

غير أن الحكم لم ينتفِ عن جميع أفراد الجنس الواحد، لذلك كانت «لا» النافية للوحدة تحتمل لأكثر من معنًى، وقد ورد عن بعض النحاة أن عمل «لا» النافية للوحدة فيه شذوذ.

(١) للاستزادة انظر المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها للمؤلف.

عمل «لا» النافية للجنس:

تعمل «لا» عمل «إن» وأخواتها، فتنصب الاسم ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، كما في الأمثلة السابقة،

ومنه قوله تعالى: ﴿لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥].

وقول الرسول ﷺ: «**لا أحد أغير من الله**».

ومنه قول عمرو القنا:

لا قـــوم أكـــرم منهـم يوم قـــال لـهـم　　　مـــحـــرض الموت عن أنســـابكم ذودوا

شروط عملها:

لعمل «لا» النافية للجنس عدة شروط هي:

١- أن يكون حكم النفي بها شاملاً جنس اسمها كله، وأن تكون نافية أصلاً.

نحو قوله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وقوله تعالى: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٢٩].

ومنه قول عبد الله بن الحشرج:

رأيت الفـتى يفنى وتبـقى فـعـالـه　　　ولا شيء خـيـر في الحـديث من الحـمـد

فإذا لم يكن النفي مستغرقًا لجميع أفراد جنس اسمها، أو لم تكن نافية أصلاً، بطل عملها، وتكون حينئذ اسمًا بمعنى «غير»، أو زائدة.

فمثال مجيئها اسمًا بمعنى غير: عاقبت المهمل بلا رحمة.

والدليل على اسميتها قبولها حرف الجر، وحروف الجر لا تدخل على الحروف الأخرى.

الإعراب:

عاقبت: فعل وفاعل. المهمل: مفعول به.

بلا: الباء حرف جر ولا نافية لا عمل لها. ورحمة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

وتقدير المعنى: بغير رحمة.

ومثال الزائدة: قوله تعالى في مخاطبة إبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢].

الإعراب:

ما: استفهامية فى محل رفع مبتدأ، منعك: فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر.

ألا: أن حرف مصدرى ونصب، ولا زائدة صلة لتأكيد معنى النفى.

تسجد: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بحرف جر محذوف، والتقدير: ما منعك من السجود، وشبه الجملة السابق متعلق بالفعل «منع» على اعتبار أنه مفعول به ثانٍ.

٢- أن يقصد بنفيها التنصيص، لا الاحتمال، فإذا لم تفد فى حكم نفيها عن الجنس التنصيص، أو الاستغراق، كانت «لا» نافية للوحدة، عاملة عمل «ليس» كما بينا سابقًا. نحو: لا لاعب فى أرض الملعب.

١١٠- ومنه قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

٣- ألا تتوسط بين عامل ومعموله، بمعنى: ألا تكون مسبوقة بعامل قبلها يحتاج لمعمول بعدها، كحرف الجر، بل لابد أن يكون لها الصدارة فى الكلام، فإن وقعت غير ذلك بطل عملها.

نحو: حضرت إلى المدرسة بلا تأخير.

٦٣- ومنه قول الشاعر:

متاركة السفيه بلا جواب أشد على السفيه من الجواب

الشاهد: بلا جواب، فقد توسطت «لا» بين حرف الجر ومجروره كلمة «جواب».

٤- تنكير اسمها وخبرها، فإن لم يكونا نكرتين، أهمل عملها، وكررت، وعندئذ لا تكون من أخوات «إن»، ولا تعمل عمل ليس، وبعدها تكون الجملة مبتدأ وخبرًا. نحو: لا الغنى مرتاح ولا الفقير مرتاح.

١١١- ﴿لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾ [الكافرون: ٣، ٤].

ومنه قول الشاعر:

لا القوم قومي ولا الأعوان أعواني ... إذا ونا يوم تحصيل العلا وانِ

٥- عدم الفصل بينها وبين اسمها، فإذا فصل بينهما أهمل عملها ووجب تكرارها أيضًا. نحو: لا في الإهمال منفعة لأحد. لا فيها إنس ولا جن.

ومنه قوله تعالى: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

كما أنه لا يجوز تقدم خبرها، أو معموله على اسمها، فإذا تقدم أحدهما أهمل عملها. نحو: لا لفاشل نجاح في الحياة.

ومثال تقدم معمول الخبر: لا وطنه مواطن ناسٍ، ولا علمه عالم مهمل.

حكم اسم «لا» النافية للجنس غير المكررة:

ينقسم اسم «لا» النافية للجنس إلى قسمين:

١- اسم مفرد: وهو الاسم الذي لا يكون مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف، ويكون مبنيًا دائمًا في محل نصب. نحو: لا خائن محبوب.

ومنه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]. .

ونحو: لا مهملين ناجحان. ولا مقصرين فائزون. ولا خائنات محبوبات.

فخائن: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، ومهملين: اسم لا مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب، ومقصرين اسم لا مبني على الياء لأنه جمع مذكر سالم، وخائنات اسم لا مبني على الكسر لأنه جمع مؤنث سالم، كما يجوز في جمع المؤنث السالم الواقع اسمًا لـ « لا» أن يبنى على الفتح.

نحو: لا مهملاتَ مشكورات.

٢- الاسم المضاف: وهو ما أضيف لاسم بعده، وحكمه: واجب النصب.

نحو: لا طالب علم مذموم، ولا طالبي علم مذمومان، ولا طالبي علم مذمومون، ولا طالبات علم مذمومات.

ومنه: لا ذا حلم متسرع.

فطالب اسم لا منصوب بالفتحة، وطالبي اسم لا منصوب بالياء لأنه مثنى،

وطالبي اسم لا منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وطالبات اسم لا منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وذا اسم لا منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة.

٣- الشبيه بالمضاف: وهو كل اسم تلاه اسم آخر يتمم معناه، ويستفيد منه معنى الإضافة. حكمه: واجب النصب.

نحو: لا كريمًا خلقه مضام، ولا طالعًا جبلاً موجود، ولا طامعًا في الجنة كافر.

فـ«كريمًا، وطالعًا، وطامعًا» أسماء لا النافية للجنس منصوبة بالفتحة.

حكم الاسم المعطوف على اسم «لا» النافية للجنس المفرد دون تكرارها:-

إذا عطف اسم على اسم لا النافية للجنس المفرد دون أن تتكرر جاز في المعطوف وجهان:

١- الرفع على المحل، إذا كان المعطوف معرفة.

نحو: لا صديق معك ومحمد.

فـ« محمد» معطوف على محل «لا» واسمها، ومحلهما الرفع بـ«الابتداء»، لذلك وجب رفع الاسم المعطوف.

٢- جواز الرفع، أو النصب، إذا كان المعطوف نكرة.

نحو: لا كاذب محبوب وخائنٌ.

فـ«خائن» معطوف على محل لا واسمها، ومحلهما الرفع على الابتداء؛ لذا جاز الرفع في الاسم المعطوف.

ونحو: لا كاذب محبوبٌ وخائنًا.

فـ«خائنًا» معطوف على محل اسم «لا»، ومحل اسم لا هو النصب، ومعطوف المنصوب منصوب مثله.

٦٤- ومنه قول الفرزدق ، وقيل لرجل من عبد مناة بن كنانة:

فلا أب وابنًا مثل مروان وابنه ... إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

الشاهد قوله: «وابنا» حيث جاء بالمعطوف منصوبًا على محل اسم «لا» ويجوز فيه الرفع على محل لا واسمها كما ذكرنا آنفًا.

ويجوز في الاسم المعطوف بلا المكررة على اسم لا النافية للجنس ثلاثة أوجه من الإعراب :

١ - بناء الاسمين : المعطوف، والمعطوف عليه .

١١٤- نحو : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

الإعراب:

لا : حرف نفي للجنس مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

حول : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

ولا قوة : الواو حرف عطف، لا نافية للجنس، وقوة اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وجملة « لا » الثانية واسمها وخبرها المحذوف معطوفة على ما قبلها .

٢- بناء الأول، ونصب الثاني على المحل .

نحو : لا محاباةَ في الدين ولا مجاملةً .

لا : نافية للجنس، محاباة : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

في الدين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا .

ولا : الواو حرف عطف . لا زائدة لا عمل لها لتوكيد النفي .

مجاملةً : معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة .

٣- بناء الأول، ورفع الثاني على محل لا واسمها .

نحو : لا طالبَ في المدرسة ولا مدرسٌ .

الإعراب:

طالب : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

ولا : الواو حرف عطف، ولا زائدة لا عمل لها لتوكيد النفي .

مدرس : معطوف على محل لا واسمه مرفوع، لأن محل « لا » واسمها الرفع على الابتداء، وأجاز البعض أن « لا » المكررة عاملة عمل ليس لذلك رفع اسمها .

كما يجوز الرفع على الابتداء، والخبر محذوف، والتقدير : لا طالبَ موجود، ولا مدرسٌ موجودٌ .

أما إذا جاز في « لا » الأولى أن تكون لنفي الوحدة عاملة عمل ليس جاز في الاسم الواقع بعد « لا » المكررة وجهان :

١ - البناء على الفتح .

نحو : لا كراسٌ في الحقيبة ولا قلمَ .

الإعراب:

لا : نافية عاملة عمل ليس .

كراس : اسم لا مرفوع بالضمة .

في الحقيبة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس .

ولا : الواو حرف عطف ، ولا نافية للجنس عاملة عمل إن .

قلم : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها محذوف تقديره موجود .

وجملة « لا » واسمها ، وخبرها المحذوف معطوف على ما قبلها .

٢ ـ الرفع عطفًا على اسم «لا» الأولى .

نحو : لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ .

الإعراب:

لا نافية عاملة عمل ليس .

رجل : اسم لا مرفوع بالضمة .

في الدار : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر لا .

ولا : الواو حرف عطف ، لا زائدة لتوكيد النفي .

امرأة : معطوف على اسم لا مرفوع مثله .

حكم نعت اسم لا :

أولا ـ إذا كان اسم لا مفردًا مبنيًا ، وكان منعوته مفردًا لا فاصل بينهما ، جاز في النعت ثلاثة أوجه من الإعراب : ـ

١ - البناء على الفتح .

نحو : لا طالب كسلانَ محمودٌ .

طالب : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

كسلان : صفة مبنية على الفتح لتركيب النعت مع المنعوت قبل دخول « لا » تركيب خمسة عشر ، والعدد المركب يبنى على فتح الجزأين .

وقيل إن فتحة الصفة ليست فتحة بناء، وإنما هى فتحة إعراب، وحذف التنوين لمشاكلته الأول [١].

٢- النصب على المحل.

نحو: لا رجل كاذبًا محبوب.

كاذبًا: صفة منصوبة باعتبار محل الموصوف « رجل » ومحله النصب بالفتحة لأنه اسم لا.

٣- الرفع على محل لا واسمها.

نحو: لا رجلَ كريمٌ مذمومٌ.

كريم: صفة مرفوعة بالضمة حملاً على محل لا واسمها، ومحل لا واسمها الرفع بالابتداء.

وقيل حملاً على محل الموصوف قبل دخول لا، وهو الرفع على الابتداء أيضًا [٢].

ثانيًا: أما إذا كان اسم « لا » المنعوت مضافًا، أو شبيهًا بالمضاف « معربًا » جاز فى النعت وجهان:

١- النصب. نحو: لا قائل حق صادقًا مظلوم.

قائل حق: قائل اسم لا منصوب، وهو مضاف، وحق مضاف إليه مجرور.

صادقًا: صفة لقائل منصوبة بالفتحة.

٢- الرفع على محل لا واسمها.

نحو: لا قائل حق صادقٌ مظلومٌ.

صادق: صفة مرفوعة باعتبار محل لا واسمها، لأن محلهما الرفع على الابتداء.

حذف خبر لا:

يجب حذف خبر لا النافية للجنس كما هو الحال فى خبر إن وأخواتها، إذا دل عليه دليل، وذلك فى جواب الاستفهام.

كأن نقول: هل من طالب مهمل؟ فنجيب: لا طالب.

---

(١) ألفية ابن معطى ج٢ ص٩٤٥.

(٢) المرجع السابق ج٢ ص٩٤٥.

حُذف الخبر وجوبًا، والتقدير: لا طالب مهمل.

ومثال حذف خبر لا النافية للجنس إذا كان شبه جملة: جاراً ومجروراً: ـ

هل في المنزل أحد؟ نجيب: لا أحد، والتقدير: لا أحد في المنزل.

ومنه قول الشاعر:

إذا كان إصلاحي لجسمي واجبًا   فإصلاح نفسي لا محالة أوجب

الشاهد قوله: لا محالة، فحذف خبر لا، والتقدير: لا محالة في ذلك.

ومثال شبه الجملة: الظرف المكاني: ـ

قولهم: هل عندك مال؟ فتجيب: لا مال. والتقدير: لا مال عندي.

ويكثر حذف خبر لا النافية للجنس بعد تركيب «لاسيما».

نحو: أحب قراءة الكتب ولاسيما كتب الأدب.

لا: نافية للجنس، وسي اسمها، وخبرها محذوف وجوبًا. تقديره: موجود.

كما يكثر حذف خبر لا النافية للجنس قبل «إلاّ» الاستثنائية.

نحو قوله تعالى: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢].

وقوله تعالى: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣].

والتقدير: لا أحد موجود إلا أنا.

دخول همزة الاستفهام على «لا» النافية للجنس: ـ

إذا دخلت همزة الاستفهام على لا فلا يتأثر عملها فيما بعدها سواء أكان اسمها مفردًا، أم مضافًا، أم شبيهًا بالمضاف، وسواء أكان الاستفهام يفيد التوبيخ.

نحو: ألا رجوعَ وقد شبت؟ ونحو: ألا نجاحَ وقد رسبت؟

ومنه قول الشاعر بلا نسبة:

ألا ارعواءَ لمن ولت شبيبته   وآذنت بمشيب بعده هرم

أم كان يفيد النفي مثل: ألا طالبَ متأخر؟

ومنه قول مجنون ليلى:

ألا اصطبارَ لسلمى أم لها جلد   إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي

أم كان الاستفهام يفيد التمني مثل: ألا ماءَ ماءً باردًا.

ولا يؤثر الاستفهام الداخل على « لا » سواء أكانت مكررة، أم غير مكررة، وسواء نعت اسمها، أم لم ينعت.

فوائد وتنبيهات:

١- يجوز فى الاسم المبدل من اسم لا النافية للجنس إذا كان نكرة: الرفع والنصب.

مثال الرفع: لا أحدَ طالبٌ ومدرسٌ فى المدرسة.

طالب: بدل من محل لا واسمها مرفوع، لأن بدل المرفوع مرفوع مثله، ولا واسمها فى محل رفع بالابتداء.

ومثال النصب: لا أحد طالبًا ومدرسًا فى المدرسة.

طالبًا: بدل من أحد منصوب، مراعاة للمحل، لأن أحد فى محل نصب اسم لا.

* أما إذا كان البدل معرفة فلا يجوز فيه إلا الرفع.

نحو: لا أحد محمدٌ وإبراهيمُ فى المنزل.

محمد: بدل من لا واسمها، محلهما الرفع لأنهما فى موضع المبتدأ.

٢- إذا أكد اسم لا النافية للجنس توكيدًا لفظيًا جاز فيه وجهان: -

أ- الرفع. نحو: لا رجلَ رجلٌ فى البيت.

رجل: اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

رجل « الثانية» توكيد لفظى مرفوع مراعاة لمحل لا واسمها.

ب- النصب. نحو: لا رجل رجلاً فى البيت.

رجلاً: توكيد لفظى منصوب على محل اسم لا.

* فإذا كان التوكيد معنويًا فلا يجوز البتة، لأن ألفاظ التوكيد المعنوى معارف، واسم لا نكرة، ولا يجوز توكيد النكرة بالمعرفة.

٣- تأتى « لا» استفتاحية لمجرد التنبيه، فتدخل على الجمل الاسمية والفعلية على حد سواء.

نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

ومثال دخولها على الجمل الفعلية: ﴿أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣].

٤- يعلل بناء اسم لا النافية للجنس على الفتح، أو على ما ينصب به لتضمنه حرف الجر. فعندما نقول: لا طالب فى المدرسة.

هذا جواب لسؤال محقق، أو مقدر هو: هل من طالب فى المدرسة؟

فكان من الضرورى أن تشمل الإجابة حرف الجر.

فنقول: لا من طالب فى المدرسة.

ولكون الجواب مطابقًا للسؤال، وقد جرى ذكر «من» فى السؤال، استغنى عنها فى الجواب، وبحذفها بنى الاسم.

٥- إذا فصل بين «لا» واسمها بفاصل، أو جاء اسمها معرفة، بطل عملها، ووجب تكرارها.

نحو قوله تعالى: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

ومثال الاسم المعرفة قوله تعالى: ﴿لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠].

فإذ كان الاسم معرفة مؤولاً بنكرة، فهى عاملة فيه (١).

٦- اشترط فى عمل لا النافية للجنس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وعلة ذلك أنها تفيد النفى العام، وتتضمن معنى «من»، والنكرة فى سياق النفى لا تقتضى العموم، إلا إذا كانت معها «من» ظاهرة، أو مقدرة.

ومن هنا تكمن علة عدم عملها فى المعرفة، فالمعرفة لا يمكن تقدير «من» معها.

٧- يجوز حذف اسم «لا». فيقال: لا عليك، أى: لا بأس عليك، وهو نادر.

٨- يجوز فى اسم لا النافية للجنس أن يكون معرفة مؤولة بنكرة، كأن يكون اسم علم لم يُرد منه مسمى معين محدد، وإنما قصد منه كل من يشبه المسمى به فى الصفات.

نحو قول الرسول ﷺ: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده».

(١) سنبين ذلك فى موضعه.

فالعلمان كسرى، وقيصر اللذان وردا فى الحديث بعد « لا » لا يقصد بهما اسما علم معين، وإنما أريد بهما الشيوع، فكأنه قال ﷺ: «**فلا ملك بعدهما يسمى كسرى، أو قيصر**».

ومنه قولهم: لا حاتم اليوم، ولا عنترة.

وتأويله: لا جواد كحاتم، ولا شجاع كعنترة.

فحاتم، وعنترة أمسيا علمين مشتهرين بصفات معينة تطلق على كل من اتصف بالمعنى الذى اشتهر به هذان العلمان.

٩- إذا بنى اسم لا النافية للجنس، كانت نصاً فى نفى العموم بشرط أن يكون اسمها واحداً. نحو: لا رجل فى المنزل.

فإن كان اسمها مثنى، أو مجموعًا. نحو: لا رجلين فى المنزل.

ولا معلمين فى المدرسة. أو: لا رجال فى الحفل.

احتمل أن تكون لنفى الجنس، واحتمل أن تكون لنفى الوحدة، فتعمل عمل ليس، وسياق الكلام هو الذى يحدد ذلك، فتقول: لا رجلين فى المنزل.

أو: لا رجلان فى المنزل بل رجلَ أو رجالَ. أو: بل رجلٌ أو رجالٌ.

١٠- قال أبو حيان فى البحر المحيط فى تفسير قوله تعالى: ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ**﴾ [الأنبياء: ٩٤].

إن النفى بـ « لا » التى لنفى الجنس أبلغ من النفى بالفعل، فقوله: ﴿**فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ**﴾(١).

١١- إذا وقع بعد « لا » النافية للجنس مباشرة خبر، أو حال، أو نعت أبطل عملها، ووجب تكرارها.

مثال وقوع الخبر بعد لا قوله تعالى: ﴿**لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**﴾ [الصافات: ٤٧].

١١٤- ومثال الحال قوله تعالى: ﴿**مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَىٰ هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ**﴾ [النساء: ١٤٣].

١١٥-ومثال وقوع النعت قوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ**﴾ [البقرة: ٦٨].

(١) البحر المحيط ج٦ ص٣٣٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥].

١٢- من التراكيب النحوية التى أكثر النحاة فى تخريج إعرابها، واختلفوا فيما بينهم حول إعرابها قولهم: لا أبا لزيد، ولا أخا لعمر، ولا أبا لك.

ومنه قول جرير:

يا تيم تيم عـــدى لا أبا لكم   لا يُلقــينّكم فى ســوءة عـــمـــر

وقد أجازوا فيه ثلاثة إعرابات كالآتى: -

أ- لا نافية للجنس، وأبا اسمها منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، واللام فى لزيد، أو لك، أو لكم زائدة، والكاف فى محل جر بالإضافة، واستدلوا على ذلك بورود «أباك» بغير اللام.

كقول مسكين الدارمى:

وقد مات شماخ وقد مات مُزوّد   وأى كـــريـم لا أباك يُمـــتّع

وقول أبى حية النميرى:

أبـا المـوت الـذى لا بـد أنـى   مـــلاق لا أباكِ تخـــوفـــينى

ب- أن «أبا» اسم مبنى على الفتح المقدر على الألف لمعاملته معاملة الاسم المقصور، وهى إحدى لهجات القبائل العربية، واستدلوا عليها بقول أبى النجم العجلى، وقيل لرؤبة بن العجاج:

إن أبـــاهـــا وأبـــا أبـــاهـــا   قـــد بلغـــا فى المجـد غـايتـــاها

والجار والمجرور فى «لا أبا لك» متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا.

ج- أب: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب، والألف زائدة لإشباع الحركة، ولك، أو لكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا، ويحتمل أن يكون صفة، والخبر محذوف، والوجه الأول أحسن. وهذا الرأى هو أرجح الآراء، وأفصحها، وهو بناء «أب» على الفتح.

***

لاسيما

سى: اسم بمعنى « مثل » وزنًا ومعنى، ومثناه سيان.

كقول أبى العلاء المعرى:

سيان عندى مادح محرض   فى قوله وأخو الهجاء إذا ثلب

ومنه قول ابن حمام المرى:

وسيان عندى أن أموت وأن أرى   كبعض رجال يوطنون المخازيا

وتدخل على « سى » لا النافية للجنس فنقول « لا سيما » إذا تلته «ما »،

كقول امرئ القيس:

ألا رب يوم صالح لك منهما   لاسيما يومًا بدارة جلجل

وتعتبر لا سيما عند الكوفيين، وجماعة من البصريين كالأخفش، وأبى حاتم والفارسى وغيرهم من أدوات الاستثناء، ووجهه إذا قلت قام القوم لا سيما زيد، فقد خالفهم زيد فى أنه أولى بالقيام منهم، فهو مخالفهم فى الحكم الذى ثبت لهم بطريق الأولوية.

وتابعه الخضراوى فى القول بأنها من أدوات الاستثناء، وشبهها فى عملها بعمل « غير » فى قول النابغة الجعدى:

فتى كملت خيراته غيرَ أنه   جواد فما يبقى من المال باقيا

فلأن كونه جوادًا خير، لكن زاد فى هذا الخير على غيره بما هو خير.

إلا أن السيوطى يقول: والصحيح أنها لا تعد من أدوات الاستثناء، لأنه مشارك لهم فى القيام، وليس تأكيد القيام فى حقه يخرجه عن أن يكون قائمًا.

وعلل السيوطى بأنها ليست من أدوات الاستثناء دخول الواو عليها، وعدم صلاحية إلا مكانها، بخلاف سائر أدوات الاستثناء، فالمذكور بعدها ليس مستثنى، بل منبه على أولويته بالحكم المنسوب لما قبلها (١).

وقد ذكرنا فى مواضع خبر « لا » النافية للجنس أنه يكثر حذفه بعد تركيب لاسيما.

نحو: أقدر الأصدقاء ولاسيما الأصدقاء الأوفياء.

---

(١) همع الهوامع للسيوطى ج٢ ص٢١٦ ط١ دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ.

ونحو: أحب الفاكهة ولاسيما فاكهة ناضجة.

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن.

سى: اسم لا منصوب بالفتحة، وسى مضاف.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، أو نكرة موصوفة فى محل جر مضاف إليه أيضًا، وقد تكون «ما» زائدة، وخبر لا محذوف وجوبًا تقديره: موجود.

والجملة الواقعة بعد «ما» الموصولة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وبعد «ما» الموصوفة فى محل جر صفة.

والاسم الواقع بعد لاسيما إما أن يكون معرفة كما فى المثال الأول، أو نكرة كما فى المثال الثانى.

فإن كان معرفة جاز فيه وجهان من الإعراب، وأجاز بعضهم ثلاثة أوجه على النحو التالى:

١- الرفع باعتباره خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هم الأصدقاء، وما موصولة، أو موصوفة.

٢- الجر بالإضافة إلى «سى» وما زائدة.

أما الوجه الثالث الذى أجازه بعض النحاة، إذا كان الاسم الواقع بعد لاسيما معرفة هو: النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أحب، أو أعنى.

أو منصوب على اعتبار «لاسيما» بمنزلة «إلا» الاستثنائية، وما زائدة، وكلا الوجهين ضعيف عند أكثر النحاة.

وإن كان الاسم الواقع بعد لاسيما نكرة.

نحو: أحب القراءة ولاسيما قراءة متأنية.

جاز فيه ثلاثة أوجه إعرابية هى: -

١- الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هى قراءة.

و «ما» إما موصولة، وما بعدها صلة الموصول، أو موصوفة وما بعدها فى محل جر صفة. وما فى كلا الحالتين فى محل جر بالإضافة.

٢- النصب على التمييز، وما زائدة.

٣- الجر بالإضافة، وما زائدة أيضًا.

فوائد وتنبيهات:

١- ذكر صاحب شرح الكافية أن الواو الداخلة على لاسيما، كما فى قولهم: أقدر العلم ولاسيما علمًا نافعًا. واو اعتراضية، إذ هى وما بعدها بتقدير جملة مستقلة (١).

٢- قال الأندلسى: لا ينتصب بعد لاسيما إلا نكرة، ولا وجه لنصب المعرفة، وهذا القول مؤذن منه بجواز نصبه قياسًا على أنه تمييز لأن « ما » بتقدير التنوين، كما فى كم رجلا، إذ لو كان بإضمار الفعل لاستوى المعرفة والنكرة (٢).

٣- أصل سى « سِوْىٌ» فعينه واو ساكنة قلبت ياء لسكونها، وأدغمت فى الياء وقد سمع تخفيف الياء من « لا سيما» قال بذلك الأخفش، وابن الأعرابى وآخرون. ومنه قول عبد الله بن الحر الجحفى:

فِـهْ بالعـقـود وبالإيمـان لا سِـيـمَـا ... عـقـدٌ وفـاءٌ به من أعظم القُـرَبِ

غير أن ابن عصفور منعه حذرا من بقاء الاسم المعرب على حرفين.

٤- أبدلت العرب سين « سيّما» تاء، فقالوا « لا تيّما» كما قالوا فى الناس « النات» وقرئ قوله تعالى: (قل أعوذ برب النات) (٣).

٥- ألحق بلاسيما: « لا مثل ما»، « ولا سوا ما»، «ولو تر ما»، ولا يجر الاسم الذى يلى الأخيرين.

وحكى ابن الأعرابى، وابو الحسن النسائى « لا مثل ما» بمعنى لا سيما، وأنه يرفع ويجر ما بعده كما بعد لا سيما.

وقال النّسائى: «لا تر ما»، «ولا سيما»، «ولا مثل ما» بمعنى واحد.

***

(١، ٢) انظر شرح الكافية ج١ ص٢٤٩.

(٣) همع الهوامع ج٢ ص ٢١٩.

نماذج من الإعراب

١٠٩- قال تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

من: اسم شرط جازم فى محل نصب مفعول به مقدم ليضلل.

يضلل: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولا نافية للجنس.

هادى: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا.

وجملة: فلا هادى له فى محل جزم جواب الشرط.

٦٢ـ قال الشاعر:

لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم ... محرض الموت عن أحسابكم ذودوا

لا قوم: لا نافية للجنس، وقوم اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب.

أكرم: خبر لا مرفوع بالضمة.

منهم: جار ومجرور متعلقان بـ «أكرم».

يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ «قال» وهو مضاف.

قال: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. لهم: جار ومجرور متعلقان بـ «قال».

محرض الموت: محرض فاعل، وهو مضاف، والموت مضاف إليه مجرور. وجملة قال... إلخ فى محل جر مضافة ليوم.

عن أحسابكم: عن أحساب جار ومجرور متعلقان بـ «ذودوا»، وأحساب مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

ذودوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وجملة ذودوا . . . إلخ فى محل نصب مقول القول .

١١٠- قال تعالى : ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٤] .

من قبل : جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلق بـ « اتقوا » فى أول الآية .

أن يأتى : أن حرف مصدرى ، ونصب ، يأتى فعل مضارع منصوب بـ « أن » وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

يوم : فاعل مرفوع بالضمة .

والمصدر المؤول من « أن والفعل » فى محل جر بالإضافة لـ « قبل » .

لا بيع : يجوز فى « لا » أن تكون نافية للوحدة ، تعمل عمل ليس ، وبيع اسمها مرفوع بالضمة ، ويجوز أن تكون « لا » نافية لا عمل لها ، وبيع مبتدأ ، وسبب إهمالها التكرار . هذا على رواية الرفع .

فيه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر على الوجه الأول ، أو متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ على الوجه الثانى .

لا خُلة : الواو حرف عطف ، ولا زائدة لتوكيد النفى ، خلة معطوف على بيع .

ولا شفاعة : الواو عاطفة ، ولا زائدة لتوكيد النفى ، وشفاعة معطوف على بيع أيضًا .

ويجوز أن يكون خلة وشفاعة اسم لا المكررة ، وخبر كل من « لا » متعلق بمحذوف تقديره : ولا خلة فيه ، ولا شفاعة فيه على الوجه الأول ، وعلى الوجه الثانى يكون المتعلق فى محل رفع خبر لخلة ، وفى محل رفع خبر لشفاعة . ويجوز فى « لا » أن تكون نافية للجنس عاملة فيما بعدها ، وبيع اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، وفيه جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا ، ولا خلة ، ولا شفاعة معطوفان على بيع على اعتبار أن الواو عاطفة ، ولا زائدة لتوكيد النفى ، وخبر كل من « لا » متعلق بمحذوف فى محل فى محل رفع خبر لا تقديره : لا خلة فيه ولا شفاعة فيه .

وعمل لا النافية للجنس فى هذه الآية محمول على عملها فى قوله تعالى : ﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

مع ملاحظة تقديم الجار والمجرور فى الآية الأولى على لا المكررة، وتأخيره فى الآية الثانية، ولا تأثير له على عمل لا النافية للجنس، وإنما تأثيره يقع على وجوب إعراب الخبر فى الآية الثانية.

٦٣- قال الشاعر:

متاركة السفيه بلا جواب أشد على السفيه من الجواب

متاركة: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

السفيه: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

بلا جواب: الباء حرف جر، ولا زائدة لا عمل لها، وجواب اسم مجرور، والجار والمجرور متعلقان بـ « متاركة ».

أشد: خبر مرفوع بالضمة.

على السفيه: جار ومجرور متعلقان بـ «أشد».

من الجواب: جار ومجرور متعلقان بـ «أشد» أيضًا.

١١١ - قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠].

لا الشمس: لا نافية لا عمل لها، والشمس مبتدأ مرفوع بالضمة.

ينبغى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل.

لها: جار ومجرور متعلقان بـ «ينبغى».

أن تدرك: أن حرف مصدرى ونصب، تدرك فعل مضارع منصوب بـ « أن» وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على الشمس، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل رفع فاعل ينبغى.

وجملة ينبغى وما فى حيزها فى محل رفع خبر المبتدأ.

وجملة لا الشمس... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

القمر: مفعول به منصوب بالفتحة.

ولا: الواو حرف عطف، ولا نافية لا عمل لها.

الليل: مبتدأ مرفوع بالضمة.

سابق النهار: سابق خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والنهار مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة الليل . . . إلخ معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب .

١١٢- قال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [آل عمران : ١٨] . .

شهد الله : شهد فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع .

والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

أنه : أن حرف توكيد ونصب ، والضمير المتصل فى محل اسمها .

لا إله : لا نافية للجنس تعمل عمل إن ، إله اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، وخبرها محذوف تقديره : موجود .

إلا : حرف حصر لا عمل له .

هو : فيه وجوه من الإعراب هى :

١- بدل من اسم « لا » قبل دخولها عليه ، ومحله الرفع على الابتداء ، وأقول قبل دخول لا ، لأن محل اسمها بعد دخولها عليه النصب .

٢- بدل من محل لا واسمها ، ومحلهما الرفع على الابتداء أيضًا .

٣ - بدل من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف « موجود » ، وهذا أحسن الوجوه وأقواها ، والله أعلم .

وجملة لا إله . . . إلخ فى محل رفع خبر إن .

وجملة أنه لا . . . إلخ فى محل نصب مفعول به لشهد ، أو فى محل نصب على حذف حرف الجر ، والجار والمجرور متعلقان بشهد .

٦٤- قال الشاعر :

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه ... إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

فلا : الفاء حسب ما قبلها ، لا نافية للجنس تعمل عمل إن .

أب : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب .

وابنا : الواو حرف عطف/ ابنا معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة .

مثل : خبر لا مرفوع بالضمة ، ويجوز فيه أن يكون صفة مرفوعة على موضع الاسمين معًا وهو الابتداء ، أو منصوبة على محل لفظهما بعد دخول لا ، ومحلهما النصب لأنهما اسمها . وعلى الوجه الأخير يكون خبر لا محذوف تقديره : موجود .

ومثل مضاف ومروان مضاف إليه مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

وابنه: الواو عاطفة، ابن معطوف على مروان مجرور مثله، وابن مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى على السكون متعلق بالخبر المحذوف، أو بمعنى المماثلة فى حال جعلها خبراً، أو وصفًا (١)، أو بالفعل المحذوف(٢).

هو: ضمير منفصل فى محل رفع فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: إذا ارتدى.

بالمجد: جار ومجرور متعلقان بـ « ارتدى» المحذوف، والجملة من الفعل المحذوف، وفاعله فى محل جر بإضافة إذا.

ارتدى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على مروان، وابنه.

والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة لما قبلها.

وتأزرا: الواو عاطفة، تأزرا فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والألف للإطلاق، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على مروان، وابنه.

والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

وقيل: إن الضمير « هو» بعد « إذا» مبتدأ، وبالمجد جار ومجرور متعلقان بـ « ارتدى» الآتى، وجملة ارتدى فى محل رفع خبر المبتدأ (٣).

غير أن إعراب الضمير، أو الاسم بعد إذا فاعلاً لفعل محذوف يفسره ما بعده هو الوجه الأحسن، وأجاز سيبويه وقوع الاسم بعد إذا مبتدأ إذا كان الخبر فعلاً، وأجاز الأخفش وقوع المبتدأ بعدها بلا شرط، وقال بذلك ابن مالك(٤)، والله أعلم.

---

(١) انظر خزانة الأدب للبغدادى ج٤ ص٦٨.

(٢) إعراب شواهد أوضح المسالك هامش ص٢٨٩ ج١.

(٣) المفصل للزمخشرى هامش ص٧٩.

(٤) انظر كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

١١٣- بيان وجوه الإعراب في: لا حول ولا قوة إلا بالله .

ذكرنا بعضًا منها في حكم الاسم المعطوف بلا المكررة، وفي هذا الموضع نفصل هذه الوجوه زيادة في الفائدة: -

الوجه الأول: بناء الاسمين، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

لا: نافية للجنس تعمل عمل إن.

حول: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: موجود.

ولا: الواو حرف عطف، لا نافية للجنس.

قوة: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، والخبر محذوف تقديره: موجود.

وجملة لا واسمها وخبرها المحذوف، معطوفة على الجملة السابقة، لا محل لها من الإعراب، لأن الجملة الأولى ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

إلا بالله: إلا أداة حصر لا عمل لها، بالله جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

الوجه الثاني: بناء الأول ونصب الثاني. لا حولَ ولا قوةً إلا بالله.

حول: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف.

ولا: الواو حرف عطف، ولا زائدة لتوكيد النفي.

قوة: معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة.

الوجه الثالث: بناء الأول ورفع الثاني. لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله.

حول: اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف.

ولا: الواو عاطفة، ولا زائدة لا عمل لها لتوكيد النفي.

قوة: معطوف على محل لا واسمها مرفوع، لأن محلهما الابتداء.

وأجازوا في «قوة» الرفع على أنها اسم لا النافية للوحدة العاملة عمل ليس، باعتبار أن «لا» إذا تكررت تعمل عمل ليس، ويجوز فيه الرفع على الابتداء باعتبار أن «لا» المكررة لا عمل لها، وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه وأعدناه للتذكير به.

الوجه الرابع: رفع الأول وبناء الثاني. لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله.

لا: نافية تعمل عمل ليس، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

حول: اسم لا مرفوع بالضمة، وخبرها محذوف في محل نصب تقديره: موجود.

ولا: الواو عاطفة، ولا نافية للجنس تعمل عمل إن.

قوة: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب، وخبرها محذوف تقديره: موجود.

وجملة لا الثانية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب، لأن الأولى ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الوجه الخامس: الرفع فى الاسمين. لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله.

حول: اسم لا النافية للوحدة العاملة عمل ليس، مرفوع بالضمة.

ولا: الواو عاطفة، ولا زائدة لا عملها لها لتوكيد النفى.

قوة: معطوف على حول مرفوع مثله.

١١٤- قال تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣].

مذبذبين: حال من واو الجماعة فى قوله تعالى «يذكرون»[1]، وقيل: فى «يراؤون»[2]، وجاز نصبه على الذم بفعل محذوف، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والوجه الأول أحسن، لأن «مذبذبين» وصف مشتق اسم مفعول، فنصبه على الحالية أولى.

بين ذلك: بين ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بمذبذبين، وبين مضاف، وذلك: ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

لا: نافية لا عمل لها.

إلى هؤلاء: إلى حرف جر، والهاء حرف تنبيه، أولاء اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى مذبذبين، والتقدير: لا منسوبين إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء.

ولا إلى هؤلاء: الواو عاطفة، وما بعدها معطوف على ما قبلها.

١١٥- قال تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨].

إنها: إن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل اسمها فى محل نصب.

(١) انظر مشكل إعراب القرآن لمكى القيسى ج١ ص٢١١، وإملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص١٩٩.

(٢) البحر المحيط ج٣ ص٣٧٨.

بقرة: خبر إن مرفوع، والجملة فى محل نصب مقول القول للفعل «يقول».

لا فارض: لا نافية لا عمل لها، فارض صفة لبقرة مرفوعة بالضمة.

ولا بكر: الواو عاطفة، ولا نافية لا عمل لها، بكر صفة لبقرة أيضًا.

وكلا الصفتين منفيتان.

وأجازوا أن تكون فارض، وبكر خبرين لمبتدأين محذوفين. والتقدير: لا هى فارض، ولا هى بكر، وكلا الجملتين فى محل رفع صفة لبقرة [١].

***

(١) إملاء ما من به الرحمن للعكبرى ج١ ص٤٢، ومشكل إعراب القرآن لمكى القيسى ج١ ص٩٨، وإعراب القرآن للنحاس ج١ ص٢٣٥.

الفصل الثامن

الفاعل

تعريفه:

اسم مرفوع يأتي بعد فعل مبنى للمعلوم، ويدل على من فعل الفعل.

نحو: سافر الحجاج، ونحو: حضر القاضى.

١١٦ - ومنه قوله تعالى: ﴿إن تَستفتِحُوا فقدْ جاءَكُمُ الفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩].

حكمه:

يكون الفاعل مرفوعًا دائمًا، غير أنه قد يسبق بحرف جر زائد فيجر لفظًا، ويرفع محلاً. نحو قوله تعالى: ﴿وكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [النساء: ٧٩].

١١٧ - وقوله تعالى: ﴿وكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيراً﴾ [النساء: ٤٥].

أنواعه: ينقسم الفاعل إلى ثلاثة أنواع:

١ - اسم ظاهر. نحو: غزا العالم الفضاء فى القرن العشرين.

العالم: فاعل. نوعه: اسم ظاهر.

٢ - ضمير بأنواعه: متصل. نحو: عاقبت المسىء.

مستتر. نحو: محمد سافر. التقدير: سافر هو.

« التاء» فى عاقبت ضمير متصل فى محل رفع فاعل. و « هو» فى سافر ضمير مستتر فى الأصل فى محل رفع فاعل.

٣ - أ - أن يكون مؤولا من حرف مصدرى والفعل.

١١٨ - نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦].

وتقدير الفاعل المصدر المؤول بالصريح « خشوع».

ب - أن يكون مؤولاً من أن ومعموليها. نحو: أعجبنى أنَّ النظام مستتب.

والتقدير: استتباب النظام.

العامل فى الفاعل: ينقسم العامل فى الفاعل إلى قسمين:

١ - عامل صريح وهو: الفعل، كما فى جميع الأمثلة السابقة.

٢ - عامل مؤول وهو على خمسة أنواع:

أ - اسم الفعل. نحو: هيهات التقهقر بعد اليوم.

هيهات: اسم فعل ماضٍ مبنى على الفتح بمعنى «بَعُدَ».

التقهقر: فاعل مرفوع بالضمة.

ب - المصدر. نحو: عجبت من إهمالك درسك.

من إهمالك: جار ومجرور، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

درسك: مفعول به منصوب، ودرس مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. أى: من أنك أهملت درسك.

ج - اسم الفاعل. نحو: أعارف الدليل دروب الصحراء.

١١٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ [الزمر: ٢١].

د - اسم التفضيل. نحو: لم أر تلميذاً أجدر به الثناء من المجتهد.

فالثناء فاعل لاسم التفضيل «أجدر».

هـ - الصفة المشبهة. نحو: محمد حسن وجهه، والعنب حلو مذاقه.

فوجهه فاعل للصفة المشبهة «حسن».

والعوامل السابقة كلها لفظية ولا خلاف فيها. غير أن السيوطى أورد بعض أقوال النحويين فى عامل الفاعل غير العوامل السابقة، وهى معنوية فى أغلبها ومردودة على أصحابها سنذكرها للفائدة.

١ - أن رافع الفاعل هو الإسناد، أى النسبة فيكون العامل معنوياً، وهو قول مردود، لأنه لا يُعْدَل إلى جعل العامل معنوياً إلا عند تعذر اللفظى الصالح، وهو هنا موجود.

٢ - شَبَهُهُ بالمبتدأ من حيث إنه يخبر عنه بفعله، كما يخبر عن المبتدأ بالخبر. ورُدّ بأن الشبه معنوى، والمعانى لم يستقرّ لها عمل فى الأسماء.

٣ - كونه فاعلاً فى المعنى قال به خلف الأحمر، ونقله أبو حيان.

ورُد عليه بقوله: مات زيد وما قام عمر.

٤ - ذهب بعض الكوفيين بأنه يرتفع بإحداثه الفعل.

٥ - كما نقل عن خلف الأحمر أن العامل فيه معنى الفاعلية [١].

أحكام الفاعل:

للفاعل ثلاثة أحكام هى:

١ - لا يتقدم الفاعل على فعله، فلا يجوز أن نقول فى « قام أخوك» أخوك قام، ولكن نقول أخوك قام هو، على اعتبار أن « هو» ضمير مستتر فى محل رفع فاعل لقام، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر للمبتدأ « أخوك».

وقد جوز الكوفيون تقديمه نحو: محمد سافر.

واستدلوا على ذلك بنحو قول الزباء:

ما للجمال مشيها وئيدا

والتقدير: وئيدًا مشيها. وقد تأوله البصريون على الابتداء، وإضمار الخبر الناصب: «وئيدًا»، أى: ظهر أو ثبت.

٢ - لا يثنى الفعل مع الفاعل المثنى، ولا يجمع مع الفاعل الجمع.

فلا يصح أن نقول مثلاً: جاءا الطالبان، ونقول: جاء الطالبان.

لأنه لا يصح أن يأخذ الفعل فاعلين الأول: ألف الاثنين، والثانى: الطالبان.

وكذلك لا يصح أن نقول: صافحوا المدرسون مدير المدرسة.

ونقول: صافح المدرسون مدير المدرسة.

وما ينطبق على التثنية ينطبق على الجمع.

إلا فى لغة « أكلونى البراغيث»، وقيل أكلونى فى محل رفع خبر مقدم، والبراغيث مبتدأ مؤخر، وقيل البراغيث بدل من واو الفاعل.

وقيل أن الضمائر التى تلحق الفعل للدلالة فقط على التثنية أو جمع المذكر، أو ياء المخاطبة، والفاعل هو الاسم الظاهر.

٣ - وجوب ذكر الفاعل، وعليه جمهور البصريين، ولا يجوز حذفه.

وفرقوا بينه وبين خبر المبتدأ بأنه كالصلة فى عدم تأثره بعامل متلوه، وكالمضاف إليه،

(١) همع الهوامع ج١ ص٥١١.

فإنه يعتمد البيان، وكعجز المركّب فى الامتزاج بمتلوه، ولزوم تأخيره، فحين أن الخبر مباين للثلاثة آنفة الذكر، فهو معتمد الفائدة لا معتمد البيان، وبأن من الفاعل ما يستتر، فلو حذف لالتبس الحذف بالاستتار، بخلاف الخبر.

غير أن الكسائى جوز حذف الفاعل إذا دل عليه الدليل كالمبتدأ والخبر، ورجحه السهيلى وابن مضاء(٢).

٤ - إذا كان الفعل مؤنثًا لحق عامله علامة التأنيث الساكنة إن كان العامل فعلاً ماضيًا.

نحو: قامت هند، وحضرت فاطمة.

أو المتحركة إذا كان عامله وصفًا مشتقاً. نحو: محمد قائمة أمّه.

وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل:

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل فى موضعين:

١ - إذا كان الفاعل مؤنثًا حقيقى التأنيث ظاهرًا متصلاً بفعله المتصرف، وسواء أكان مفردًا، أم مثنى، أم جمع مؤنث سالمًا.

نحو: ذهبت آمنة إلى السوق.

١٢٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى﴾ [آل عمران: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ [النمل: ١٨].

ومنه قول كعب بن زهير:

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول ... متيم إثرها لم يفد مكبول

٢ - أن يكون الفاعل ضميرًا عائدًا على مؤنث حقيقى التأنيث، أو مجازى التأنيث.

نحو: مريم قامت، والتقدير: قامت هى.

ونحو: الشمس أشرقت، والتقدير: أشرقت هى.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [يونس: ٥٧].

---

(١) المرجع نفسه ج١ ص ٥١٢.

جواز تأنيث الفعل مع الفاعل:

يجوز تأنيث الفعل مع الفاعل فى أربعة مواضع :

١ - إذا كان الفاعل المؤنث اسمًا ظاهرًا مجازى التأنيث .

نحو: طلعت الشمس، وطلع الشمس .

والوجه الأول أحسن لغلبة معنى التأنيث على الفاعل « شمس» .

١٢١ - ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾ [يونس: ٥٧] .

وقوله تعالى: ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران:] .

٢- أن يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا حقيقى التأنيث، منفصلاً عن فعله بغير « إلا» .

نحو: حضرت إلى القاضى امرأة، ويجوز: حضر إلى القاضى امرأة .

أما إذا فصل بين الفاعل المؤنث الحقيقى التأنيث وفعله بـ « إلا» فلا تدخل على فعله التاء. نحو: ما نجح إلا فاطمة .

٣ - يجوز التأنيث مع الفاعل المؤنث إذا كان فعله جامدًا .

نحو: نعمت المرأة عائشة، ونعم المرأة عائشة .

والوجه الثانى أحسن، وهو عدم إلحاق التاء بالفعل الجامد، لأن الألف واللام فى الفاعل للجنس، والجنس ليس له تأنيث حقيقى، وإثبات التاء أفصح .

٤ - يجوز التأنيث إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنث، أو مذكر، أو كان الفاعل ضميرًا يعود على جمع تكسير .

مثال جمع التكسير لمذكر، أو مؤنث: قالت الرواة، وقال الرواة .

وجاءت النساء، وجاء النساء . والأحسن التأنيث مع المؤنث، والتذكير مع المذكر .

ونحو: الرواة قالت . والرواة قالوا . والرجال جاءت، والرجال جاءوا .

٥ - أو اسم جنس جمعى، أو اسم جمع .

ومثال اسم الجنس الجمعى: أورقت الشجر، وأورق الشجر .

ومثال اسم الجمع: جاء القوم، أو جاءت القوم .

٦ - أو كان الفاعل ملحقًا بجمع المذكر، أو المؤنث السالمين .

ومثال الملحق بجمع المذكر السالم: جاءت البنون، وجاء البنون .

ومثال الملحق بجمع المؤنث السالم: وضعت أولات الحمل، ووضع أولات الحمل.

أما جمع المذكر السالم فلا يجوز معه اقتران الفعل بالتاء.

إذ لا يصح أن نقول: قامت المعلمون.

ويجوز اقتران الفعل بالتاء، أو عدم اقترانه إذا كان الفاعل جمع مذكر سالمًا.

نحو: وصلت الطالبات إلى المدرسة مبكرات.

ووصل الطالبات إلى المدرسة مبكرات.

فالتأنيث يكون على إرادة الجماعة، والتذكير على إرادة الجمع(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ [الممتحنة: ١٢].

٧- إذا كان الفاعل مذكراً مجموعًا بالألف والتاء. نحو: طلحة - طلحات، ومعاوية - معاويات. نقول: فازت الطلحات، وفاز الطلحات.

والتذكير أفصح.

٨ - إذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً لمؤنث.

نحو: إنما ذهب هى، وإنما ذهبت هى. والأحسن ترك التأنيث.

تنبيه:

يجوز الفصل بين الفاعل وعامله بفاصل، أو أكثر، إذا أمن اللبس.

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

١٢٢- وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤١].

أمّا إن وقع اللبس وجب البقاء على الأصل، كأن يخفى الإعراب ولا يوجد قرينة.

نحو: ضرب موسى عيسى.

فإذا وجدت القرينة سواء أكانت معنوية أم لفظية جاز ذلك باتفاق.

نحو: أكل التفاح أحمد. وخاط الثوب محمد. وأصابت فاطمة الحمى.

وضرب موسى العاقل عيسى. كما يجب البقاء على الأصل إذا كان الفاعل ضميراً غير محصور. نحو: ضربت زيداً. وأكرمتك.

لأن الفصل يؤدى إلى انفصال الضمير مع إمكان اتصاله.

---

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ج١، ص٣٤٣ هامش.

تقديم الفاعل وتأخيره على المفعول به:

أولا: يجب تقديم الفاعل على المفعول به فى أربع حالات:

١ - إذا التبس إعراب الفاعل، والمفعول به لانتفاء الدلالة على فاعله الأول، ومفعوله الثانى. نحو: ضرب عيسى موسى، وأكرم أبى صديقى.

٢ - إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً، والمفعول به اسمًا ظاهراً.

نحو: أكلنا الطعام، وشربنا الماء.

٣ - إذا كان المفعول به محصوراً بإلا، أو بإنما.

نحو: ما كافأ المعلم إلا المجتهد. ونحو: إنما أكرم علىٌّ محمدًا.

٤ - إذا كان الفاعل، والمفعول به ضميرين متصلين.

نحو: عاقبته، كافأته، أحببته.

ثانيًا: يجب تقديم المفعول به على الفاعل فى ثلاث حالات:

١ - إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً، والفاعل اسمًا ظاهراً.

نحو: شكره المعلم، ساعده القوىّ.

١٢٣ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾ [الحجر: ٧٣].

٢ - إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به.

١٢٤ - نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤].

فلو قدمنا الفاعل «ربه» لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، وهذا غير جائز، إذ لا يصح أن نقول: أصلح الساعة صاحبها.

٣ - إذا كان الفاعل محصوراً بـ «إلا»، أو بـ «إنما».

نحو: ما قطف الثمر إلا الحارس. ونحو: إنما ضرب محمدًا عمرو.

تنبيه: حول تقديم الفاعل، أو المفعول به المحصور بـ «إلا»، أو بـ «إنما». أجمع النحاة على أنه لا خلاف حول عدم جواز تقديم المحصور بإلا، أو بإنما فاعلاً كان، أو مفعولاً كما بينا فى الأمثلة السابقة.

أما المحصور بإلا ففيه خلاف، وقد حصره النحويون فى ثلاثة مذاهب:

١ - مذهب أكثر البصريين، والفراء، وابن الأنبارى، قالوا: إذا كان المحصور بإلا فاعلاً امتنع تقديمه، فلا يجوز أن نقول: ماضرب إلا محمدٌ عليّاً. وما ذكر من شواهد فى كتب النحو على جواز تقديمه فهو مؤول(١).

وإن كان المحصور مفعولاً به جاز تقديمه. نحو: ما ضرب إلا عمراً زيدٌ.

٢ - مذهب الكسائى، وقد جوز فيه تقديم المحصور بإلا فاعلاً كان، أو مفعولاً.

٣ - مذهب بعض البصريين، واختاره بعض النحاة كالجزولى، والشلوبين.

وخلاصته: أنه لا يجوز تقديم المحصور بإلا فاعلاً كان، أو مفعولاً. وهذا الوجه هو الذى عليه القاعدة أعلاه فى تقديم الفاعل، أو المفعول به المحصور بإلا، أو بإنما.

وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل: -

يجب تقديم المفعول به على الفعل، والفاعل معًا فى ثلاث حالات:

١ - إذا كان المفعول به له صدر الكلام، كأسماء الشرط والاستفهام.

١٢٥ - نحو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

١٢٦- وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

ومثال الاستفهام: من اصطحبت فى رحلتك؟

أو كان مضافًا إلى ما له الصدارة فى الكلام. نحو: ورقة من صححت.

أو كان المفعول به «كم»، و «كأين» الخبريتين.

نحو: كم صدقةٍ أنفقت. وكأين من حسنةٍ فعلت.

١٢٧ - كأين من حسنة فعلت.

٢ - إذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً.

١٢٨ - نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٣- إذا كان الفعل العامل فى المفعول به واقعًا بعد الفاء الرابطة فى جواب «أمّا»، وليس للفعل مفعول به آخر.

(١) من الشواهد على جواز تقديم الفاعل المحصور بإلا قول الشاعر:

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا ... عشية آناءُ الديار وشامها

والتأويل حاصل باعتبار أن جملة «هيجت» مفعول به لفعل محذوف والتقدير: درى ما هيجت لنا. انظر التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ج١، ص ٣٤٨.

١٢٩ - نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩].

حذف الفعل:

يحذف الفعل في موضعين:

الأول: واجب الحذف، وذلك إذا كان مفسراً بما بعد الفاعل من فعل، ويكون ذلك بعد: إذا، وإن، ولو.

١٣٠ - نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [الإنشقاق: ١].

ونحو: لو الحارس تيقظ ما تمكن اللصوص من السرقة.

١٣١ - ونحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾ [التوبة: ٦].

الثاني: جائز الحذف، وذلك إذا دل عليه دليل، بأن يقع في جواب نفي أو استفهام.

نحو: ما حضر أحد تقول: بلى محمدٌ أي حضر محمد.

ونحو: من حضر الدرس؟ تقول: محمد أي حضر محمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [الزخرف: ٨٧].

١٣٢ - وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [لقمان: ٢٥].

تنبيه: لم يبن الفعل «يقولن» على الفتح لاتصاله بنون التوكيد؛ لأنه فصل بين الفعل ونون التوكيد بفاصل وهو: نون الرفع، أما إذا لم يفصل بين الفعل ونون التوكيد بفاصل فلا بد من بنائه على الفتح، كما هو واضح من قاعدة بناء الأفعال.

***

نماذج من الإعراب

١١٦ - قال تعالى : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال : ١٩].

إن : حرف شرط جازم لفعلين مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

تستفتحوا : فعل مضارع مجزوم فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع .

فقد : الفاء رابطة لاقتران الجواب بقد ، وقد حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

جاءكم : فعل ماض مبنى على الفتح ، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به ، والميم علامة الجمع .

الفتح : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

١١٧ - قال تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء : ٤٥].

كفى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر .

بالله : الباء حرف جر زائد ، الله لفظ الجلالة فاعل مجرور لفظًا مرفوع محلاً .

شهيداً : تمييز منصوب ، بالفتحة ، وقيل : حال والوجه الأول أحسن(١) .

١١٨ - قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد : ١٦].

ألم : الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، لو حرف نفى وجزم وقلب .

يأن : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

للذين : اللام حرف جر ، الذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بـ « يأن» .

آمنوا : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

(١) تفسير القرآن الكريم وإعرابه لمحمد الدرة المجلد الثانى ج ٤ ص ٣١٤ .

وجملة آمنوا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أن تخشع: أن حرف مصدرى ونصب، فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

قلوبهم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل رفع فاعل للفعل «يأن»، والتقدير: ألم يأن للذين آمنوا خشوع قلوبهم لذكر الله.

١١٩ - قال تعالى: ﴿يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ [الزمر: ٢١].

يخرج: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

به: جار ومجرور متعلقان بـ «يخرج».

زرعًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

مختلفًا: صفة منصوبة بالفتحة.

ألوانه: فاعل مرفوع بالضمة لاسم الفاعل «مختلفًا»، والهاء فى ألوانه ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

١٢٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي﴾ [آل عمران: ٣٥].

إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكر أيضًا[١].

وذكر العكبرى أنه ظرف لعليم، أو أن العامل فيه اصطفى المقدّرة مع آل عمران[٢]، وتكون الجملة مستأنفة مسوقة لتقرير اصطفاء آل عمران.

قالت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

امرأة: فاعل مرفوع بالضمة، وامرأة مضاف.

وعمران: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

(١) تفسير القرآن الكريم وإعرابه المجلد الثانى ج١ ص١١٩، وإعراب القرآن المجلد الأول ج٣ ص٤٩٦.

(٢) إملاء ما من به الرحمن ج١ ص١٣١.

وجملة قالت امرأة عمران فى محل جر بإضافة إذ إليها .

١٢١ - قال تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ ﴾ [يونس : ٥٧] .

قد : حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

جاءتكم : فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والكاف ضمير متصل مبنى على الضمِّ فى محل نصب ، والميم علامة الجمع .

موعظة : فاعل مرفوع بالضمة «مؤنث مجازى لأنه لا مذكر له من جنسه» .

١٢٢ - قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ [القمر : ٤١] .

ولقد : والواو حرف عطف ، واللام حرف قسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، قد حرف تحقيق .

جاء : فعل ماضٍ مبنى على الفتح .

آل فرعون : آلَ مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، فرعون مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسر لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة .

النذر : فاعل مرفوع بالضمة .

والجملة معطوفة على ماقبلها .

١٢٣ - قال تعالى : ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ﴾ [الحجر : ٧٣] .

أخذتهم : أخذ فعل ماض مبنى على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والهاء ضمير متصل فى محل نصب مفعول به ، والميم علامة الجمع .

الصيحة : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

١٢٤ - قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ [البقرة : ١٢٤] .

وإذ : الواو حرف عطف إذا كان الكلام موجهًا إلى اليهود ، وحرف استئناف إذا كان موجهًا للنبى ﷺ ، إذ ظرف لما مضى من الزمان متعلق بفعل محذوف تقديره اذكروا ، أو اذكر - وذلك حسب ما يقتضيه المعنى - مبنى على السكون فى محل نصب ، وقيل هو فى محل نصب مفعول به للفعل المقدر .

ابتلى : فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف ، منع من ظهوره التعذر .

إبراهيم : مفعول به منصوب بالفتحة «واجب التقديم» .

ربه: فاعل مرفوع بالضمة، والهاء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة: «ابتلى . . .» فى محل جر بإضافة إذ إليها.

١٢٥ - قال تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

أيّا ما: اسم شرط جازم لفعلين، منصوب بالفتحة؛ لأنه مفعول به مقدم على فعله، وفاعله، وما زائدة لا عمل لها.

تدعوا: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

فله: الفاء واقع فى جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له مكن الإعراب، له جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

الأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

الحسنى: صفة مرفوعة بالضمة المقدرة.

وجملة جواب الشرط: فله الأسماء . . . «فى محل جزم».

١٢٦ - قال تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣].

ومن: الواو حرف استئناف مبنى لا محل له من الإعراب، من اسم شرط مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم.

يضلل: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

فما: الفاء حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب رابط لجواب الشرط، ما حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ولا عمل له.

له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

من: حرف جر زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

هاد: مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.

والجملة من المبتدأ وخبره «له من هاد» فى محل جزم جواب الشرط.

وجملة الشرط «ومن يضلل . . .» لا محل لها من الإعراب استئنافية.

١٢٧ - كأين من حسنة فعلت.

كأين: كناية عددية مبنية على السكون، في محل نصب مفعول به مقدم.

من حسنة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال لكأين في محل نصب.

فعلت: فعل وفاعل.

١٢٨ - قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

إياك: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به مقدم.

نعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

١٢٩ - قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾

فأما: الفاء زائدة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، أما حرف تفصيل متضمن معنى الشرط والجزاء [(١)].

اليتيم: مفعول به متقدم على فعله وفاعله منصوب بالفتحة.

فلا: الفاء واقعة فى جواب الشرط، لا ناهية جازمة.

تقهر: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

١٣٠ - قال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١].

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط، مبنية على السكون فى محل نصب متعلقة بجوابها، وهى مضاف:

والسماء: فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره: انشقت.

انشقت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على السماء.

١٣١ - قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦].

إن: حرف شرط مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص١٢١.

أحد: فاعل لفعل محذوف تقديره: استجارك يفسره ما بعده.

من المشركين: جار ومجرور متعلقان بـ « استجارك».

استجارك: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

الثانى: جائز. نحو قولك: خالدٌ، جوابًا لمن سأل: من قرأ الدرس؟

وهذا الوجه فيه آراء كثيرة، والصحيح الحذف طالما هناك دليل دل على الفعل المحذوف.

١٣٢ - وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [الزخرف: ٨٧].

ولئن: الواو للاستئناف، لئن: اللام حرف موطئ للقسم، وأن حرف شرط، والتقدير: والله لئن سألتهم... إلخ.

سألتهم: فعل وفاعل ومفعول به.

من: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

خلق: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو. وجملة « خلق» وما فى حيزها فى محل رفع خبر.

وجملة « من خلق» فى محل نصب مفعول به للفعل سأل.

السماوات: مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

والأرض: الواو حرف عطف، الأرض معطوف على ما قبله منصوب بالفتحة.

ليقولن: اللام واقعة فى جواب القسم، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يقولن فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فى محل رفع فاعل، والنون حرف توكيد.

وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وحذف جواب الشرط ؛ لأن جواب القسم يفسره.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة لفعل محذوف جوازًا لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: خلقهم الله.

***

الفصل التاسع

نائب الفاعل

تعريفه:

اسم يأتي بعد فعل مبني للمجهول، أو شبهه [1]، ويحل محل الفاعل بعد حذفه.

نحو: حوصر جيش الأعداء. ومنه قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠].

ومنه قول الشاعر:

ما عاش من عاش مذمومًا خصائله ولم يمت من يكن بالخير مذكورا

ونحو: صادق رجلا يعربياً خلقه.

«فجيش، والخراصون» في المثالين الأولين، كل منهما وقع نائبًا للفاعل، وفعل الأولى «حُوصر»، وفعل الثانية «قُتل». أما «خصائله» في المثال الثالث، فهي نائب فاعل لاسم المفعولَ «مذمومًا»، و«خلقه» في المثال الرابع نائب فاعل ليعربي؛ لأن المنسوب إليه في تأويل اسم المفعول، والتقدير: صادق رجلاً منسوبًا خلقه إلى يعرب.

أسباب حذف الفاعل:

١- يترك الفاعل ليحل محله نائبه لغرض لفظي.

١٣٣- نحو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦].

٢- لغرض معنوى. نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ [المجادلة: ١١].

٣- للعلم به.

١٣٤- نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

٤- أو للتعظيم، نحو قول الرسول الكريم ﷺ «من بُلي منكم بهذه القاذورات».

٥- أو للتحقير فيصان اسم المفعول عن مقارنته، نخو: أوذي محمد. إذا عظّم أو حقّر من آذاه.

٦- للخوف منه أو عليه، فيستر ذكره. أو قصد إبهامه بأن لا يتعلق مراد المتكلم بتعيّنه.

١- كاسم المفعول؛ لأنه يعمل عمل الفعل المبني للمجهول، والاسم المنسوب إليه.

١٣٥- نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦].

٧- لإقامة وزن الشعر.

٦٥- كقول عنترة:

وإذا شربت فإنني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يُكلم

٨- لإصلاح السجع. نحو: «من طابت سريرته حُمدت سيرته».

٩- بقصد الإيجاز.

١٣٦- نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ [الحج: ٦٠].

١٠- أو للجهل به نحو: كُسر الزجاج، وسُرق المتاع.

١١- كون الفعل أحدثته عوامل ليست محددة.

٦٦- كقول الأعشى:

عُلِّقتها عرضا وعُلِّقت رجلاً ... غيري وعلق أخرى غيرها الرجل

حكمه:

الرفع دائمًا، غير أنه قد يجر بحرف جر زائد، فيكون مجرورًا لفظًا مرفوعًا محلا.
نحو: لم يُقَرر من شيء جديد.

أنواعه:

١- يأتي نائب الفاعل اسمًا ظاهرًا كما مر معنا في الأمثلة السابقة.

ومنه قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [هود: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧١].

١٣٧- وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ﴾ [الانشقاق: ٢١].

ومنه قول لبيد:

وما المال والأهلون إلا ودائع ... ولا بد يومًا أن تُردَّ الودائع

٢- ويأتي ضميرًا متصلاً، أو منفصلاً، أو مستترًا.

مثال المتصل: عُوقبت البارحة على إهمالي.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦].

١٣٨- وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ [المطففين: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨].

مثال المنفصل: ما يُكرَّم إلا هو. وما حُرِم إلا أنت.

ومثال المستتر: لن أهزَم.

١٣٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣].

قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١].

ومنه قول الفرزدق:

يُغضي حياء ويُغضى من مهابته ... فلا يُكلَّم إلا حين يبتسم

٣- ويكون مصدرًا مؤولاً بالصريح من:

أ- أن والفعل المضارع. نحو: يُنتَظر أن يثمر عملنا. والتقدير: إثمار.

ب- أن ومعموليها. نحو: يؤخذ عليك أنَّك متهاون. والتقدير: تهاونك.

فكل من المصدرين «إثمار، وتهاون» وقع موقع نائب الفاعل، وأعرب إعرابه كما لو كان اسمًا صريحًا.

ومن شواهد أن ومعموليها:

١٤٠- قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

٤- ويأتي نائب الفاعل جملة. نحو: قيل لا تهملوا واجباتكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١].

وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ [هود: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤]

٥- ويأتي شبه جملة:

أ- جار ومجرور. نحو: جُلس في الغرفة.

١٤١-وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

ب- ظرف مكان نحو: أقيم عندنا. وظرف زمان نحو: سوفر يوم الخميس.

كما يأتي مسبوقًا بحرف جر زائد. نحو: ما كوفئ من طالب.

ما يطرأ على الفعل عند بنائه للمجهول:

عند بناء الفعل للمجهول يطرأ عليه التغييرات التالية:

١- إذا كان الفعل ماضيًا ضم أوله، وكسر ما قبل آخره. نحو: كُتِب، قُتِل.

٢- فإن كان ثلاثياً معتل الوسط نحو: قال، وباع، ونام، أو غير ثلاثي نحو: اختار، وانقاد، وانحاز. كسر ما قبل الآخر، وقلبت الألف ياء.

نحو: قيل، بيع، نيم، اختير، انقيد، انحيز.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٩٧].

٦٧- ومنه قول رؤبة بن العجاج:

حيكت على نيْرين إذ تُحاك ... تختبط الشوك ولا تُشاك

الشاهد في الآية الفعل «قيل»، وفي البيت الفعل «حيك»، وفي كلا الفعلين عند بنائه للمجهول كسر ما قبل آخره، وقلبت ألفه ياء؛ لأنه معتل الوسط بالألف.

وقد أجاز النحويون في الأفعال الماضية المعتلة الوسط بالألف إخلاص الضم، وعندئذ تقلب الألف واواً فنقول: قول، وبوع، واختور... إلخ.

٦٨- ومنه قول الشاعر:

ليت وهل ينفع شيئًا ليت ... ليت شبابًا بوع فاشتريت

الشاهد قوله «بوع» ببناء الفعل المعتل الوسط بالألف للمجهول بضم ما قبل آخره، وقلب ألفه واواً، وهي حالة رديئة.

ومن النحاة من قال بالإشمام، أو ما يعرف عند القراء بـ«الروم» وهو الإتيان بالفم بحركة بين الضم والكسر، ولا يظهر هذا إلا في اللفظ دون الكتابة، وقد قرئ في السبعة:

١٤٢- قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ [هود: ٤٤].

بالإشمام في «قيل، وغيض»(1).

٣- وإن كان الفعل ثلاثياً مزيداً بحرف الألف على وزن فاعَل ضم أوله، وقلبت ألفه واوا، وكسر ما قبل الآخر. نحو: قاتل- قوتل، بايع- بويع.

نقول: بويع الخليفة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾ [الحشر: ١١].

٤- وإن كان الفعل مبدوءاً بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه.

نحو: تدحرج- تُدُحرِج، تحطم- تُحُطِم، تزلزل- تُزُلزِل.

٥- أما إذا كان الفعل مبدوءاً بهمزة وصل ضم أوله وثالثه.

نحو: انطلق- أُنطُلق، انتصر- أُنتُصر، استعمل- أُستُعمل.

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه:

١- المفعول به إذا كان الفعل متعديًا لواحد، فإن تعدى لأكثر من مفعول، ناب المفعول به الأول عن الفاعل، وكذلك إذا اشتملت الجملة على مفعول به، ثم مفعول مطلق، لزمت الإنابة المفعول به مادام مقدمًا.

نحو: كسر المهمل الزجاج (الفعل مبني للمعلوم). نقول بعد بنائها للمجهول: كُسِر الزجاج.

١٤٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [البقرة: ٢١٠].

وأصله: قضى الله الأمر.

ونحو: علمت محمدًا ناجحًا.

نقول بعد بنائها للمجهول: عُلِم محمدٌ ناجحًا.

فـ «محمد» في الأصل مفعول به أول، وناجحًا مفعول به ثان، فناب المفعول به الأول عن الفاعل بعد حذفه، وبقي المفعول به الثاني على حاله، وكذلك إذا اشتملت الجملة على أكثر من مفعولين.

نحو: أخبرت والدي علياً قادمًا. بعد البناء للمجهول نقول: أخبر والدي علياً قادمًا.

(1) شرح ابن عقيل ج١، ص٥٠٥. ومعنى الإشمام: أن تنحو بكسر فاء الفعل نحو الضمة، فتميل الياء نحو الواو إيذانًا بأن الأصل فيه ضم أوله، وجاء الواو فقيل: قول، وغوض، والأصل قول وغيض، فيحذف كسر العين، وتقلب الياء واوا لسكونها، وضم ما قبلها. انظر لباب الإعراب هامش ص ٢٤٠.

ومثال اشتمال الجملة على مفعول به، ومفعول مطلق:

صافحت الضيف مصافحة حارة. نقول بعد بنائها للمجهول:

صوفح الضيفُ مصافحةً حارَّةً.

فـ «الضيف» في الأصل مفعول به، و«مصافحة» مفعول مطلق، فناب المفعول به عن الفاعل؛ لأنه مقدم على المفعول المطلق في الجملة.

صوفح: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

الضيف: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

مصافحة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

حارة: صفة منصوبة بالفتحة.

٢- وإن كان الفعل لازمًا ناب عن الفاعل كل من الآتي:

أ- المصدر المختص المتصرف(١).

نحو: أُنْطُلِقَ انطلاقُ السهم.

١٤٤- ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣].

لذلك لا يصح لبعض المصادر أن تنوب عن الفاعل لملازمتها المصدرية، وعدم تصرفها.

مثل: معاذ، وسبحان.

فإن كان الفعل متعديًا لزم مصدره الذي سينوب مناب الفاعل أن يكون مؤولاً من أن المصدرية والفعل. نحو: يُستحسن أن تحضر المناقشة.

فنائب الفاعل هو: المصدر المؤول بالصريح «حضورك».

ب- ظرفا المكان والزمان المختصان المتصرفان (٢).

نحو: جُلِس أمامُ المنزل. ونحو: صيم يومُ الخميس. وسُهِرتْ ليلة الجمعة.

فـ «أمام، ويوم، وليلة» ظروف مختصة متصرفة لذلك صح أن تنوب مناب الفاعل بعد حذفه، وتصبح نائبًا له، وتأخذ أحكامه وأهمها الرفع.

(١) المختص من المصادر ما دل على العدد، أو النوع، وذلك بوصفه، أو بإضافته. والمتصرف منها ما يخرج عن النصب على المصدرية إذا تأثر بالعوامل اللفظية.

(٢) المختص من الظروف ما خص بإضافة، أو وصف، والمتصرف منها ما يخرج عن النصب على الظرفية، والجر بمن إلى التأثر بالعوامل الداخلة عليه.

فإن كان الظرف غير مختص، ولا متصرف لم ينب عن الفاعل، ومن الظروف الملازمة للظرفية: عند، ولدى، وإذ، وغيرها.

ج- الجار والمجرور، ويشترط لنيابة ثلاثة شروط:

١- أن يكون مختصاً، أي: أن يكون مجروره معرفة لا نكرة.

نحو: اقتطعت من المال. بعد بناء الجملة للمجهول نقول: اقتطع من المال.

فكلمة «المال» معرفة لذلك كان حرف الجر مختصاً، فناب الجار والمجرور مناب الفاعل المحذوف.

٢- ألا يكون حرف الجر ملازمًا لطريقة واحدة، كمذ، ومنذ الملازمتين لجر الزمان، وكحروف القسم الملازمة لجر القسم مثل: الواو، والتاء، والباء.

٣- ألا يكون حرف الجر دالا على التعليل. كاللام، والباء، ومن.

إذا استعملت إحداها في الدلالة على التعليل.

ومثال الجار والمجرور النائب عن الفاعل لتوفر الشروط السابقة فيه:

قبض على الجاني، ومُرَّ بمحمد، وفي أوقات الأزمات يستغنى عن الكماليات.

١٤٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ٧٠].

أحكام نائب الفاعل:

لنائب الفاعل أحكام الفاعل، انظرها في بابها بالتفصيل. وهذه باختصار:

١- لا يحذف عامله إلا لقرينة، ويكون حذفه إما جائزًا، أو واجبًا.

أ- الحذف الجائز نحو: من جُلد؟ فنقول: اللص، جوابًا للسؤال، فـ«اللص» نائب فاعل للفعل المحذوف المبني للمجهول وتقديره: جُلد.

ب- الحذف الواجب: وهو أن يتأخر عنه فعل يفسره.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾ [الانشقاق: ٣].

فـ« الأرض» نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل مدت المتأخر.

أو جاء بعد إذا الفجائية. نحو: خرجت فإذا القاتلُ يُشنق.

فـ« القاتل» نائب فاعل لفعل محذوف بعد إذا الفجائية.

٢- تأنيث عامله إذا كان مؤنثًا: (انظره في باب الفاعل) وللزيادة سنذكر بعض الشواهد القرآنية:

أ- جواز التأنيث نحو.

١٤٦- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المطففين: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

ب- وجوب التأنيث:

١٤٧- نحو قوله تعالى: ﴿وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [الانفطار: ٤]

٣- لا يثنى العامل ولا يجمع مع نائب الفاعل المثنى، أو الجمع.

العامل في نائب الفاعل:

ينقسم العامل في نائب الفاعل إلى قسمين:

١- عامل صريح وهو الفعل المبني للمجهول، كما هو موضح في جميع الأمثلة السابقة.

٢- عامل مؤول ويشمل: اسم المفعول، والمنسوب إليه، وقد مثلنا لهما في موضعه أيضًا. وللاستزادة نذكر بعض الأمثلة:

مثال اسم المفعول: هذه أسرة مهذب أبناؤها. والتأني محمود عواقبه.

ومثال المنسوب إليه: هذا رجل ريفي طبعه. وهذه فتاة هندية لغتها.

فوائد وتنبيهات:

١- إذا كان الفعل الذي يراد بناؤه للمجهول من الأفعال التي تنصب مفعولين من باب أعطى، ففي إقامة المفعول الثاني عن الفاعل دون الأول أقوال نستعرضها للفائدة.

أ- أصح هذه الأقوال وعليه الجمهور: الجواز إذا أمن اللبس.

نحو: أُعْطِيَ مالٌ الفقيرَ. والأحسن إقامة المفعول به الأول.

وأصل الجملة: أعطى الغني الفقير مالاً.

ب- منع تقديم المفعول به الثاني على الأول ليحل محل الفاعل المحذوف.

ج- منع تقديم الثاني إذا كان نكرة والأول معرفة، لأن المعرفة أولى بالرفع قياسًا على باب كان.

د- أما الكوفيون فقالوا إذا كان الثاني نكرة والأول معرفة فتقديم الأول قبيح، وإذا تساويا في التعريف كانا في الحسن سواء.

٢- وإن كان الفعل الذي ينصب مفعولين من باب ظن، أو أعلم الذي ينصب ثلاثة مفاعيل ففي المفعول به الثاني إذا تقدم ليحل محل الفاعل أقوال وهي على النحو التالي:

أ- جواز التقديم إذا أمن اللبس، ولم يكن جملة ولا ظرفًا، مع أن الأحسن إقامة الأول.

نحو: ظُنَّ مسافرٌ خالدًا.

والأصل: ظننتُ خالدًا مسافرًا.

فقدم المفعول الثانى ليحل محل الفاعل المحذوف.

ونحو: أُعلم النبأ أحمدَ صحيحًا.

والأصل: أعلم محمدٌ أحمدَ النبأ صحيحًا.

ب- امتناع التقديم إذا وقع اللبس.

ظنّ صديقك زيدًا.

وأعلم علياً الرجلُ مسافرًا.

أو كان جملة، أو ظرفًا. نحو: ظن فوق المكتب كتابًا.

وظن علياً أخوه مسافر.

ونحو: أُعلم أخاك صديقه في المنزل.

ونحو: أُعلم محمدا صديقك أخوه مسافر.

ج- منع تقديم المفعول به الثاني مطلقًا، وتقديم الأول، لأنه مبتدأ في الأصل، وهو أشبه بالفاعل، فكان بالنيابة عنه أولى.

د- الجواز بالشروط السابقة، وبشرط ألا يكون نكرة.

فلا يجوز نحو: ظن قائمٌ الرجلَ.

٣- وإذا كان الفعل من باب اختار ففي تقديم مفعوله الثاني قولان هما:

أ- تعيين تقديم الأول، وقال به أبو حيان وعليه الجمهور، وهو ما تعدى إليه بنفسه.

ب- امتناع تقديم الثاني، فلا يجوز نحو: اختير محمدٌ الطلابَ.

٤- أما القول في تقديم غير المفعول به مع وجوده ليحل محل الفاعل ففيه أقوال أيضًا:

أ- يمتنع تقديم غير المفعول به إذا كان موجودًا لأنه شريك الفاعل، وقال بهذا الرأي البصريون.

ب- والكوفيون والأخفش، وابن مالك لم يمنعوا التقديم لوروده في قراءة أبي جعفر لقوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤].

وقراءة عاصم لقوله تعالى: ﴿نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

ومنه قول جرير:

ولو ولدت فقيرة جرو كلب   لَسُبَّ بذلك الجرو الكلابا

وكان حق الشاعر أن يسند الفعل (سب) إلى الكلاب، لأنه يتعدى إليه بغير حرف الجر، ولكنه قدم المعمول الثاني للفعل المتعدى إليه بالحرف وهو «بذلك»، وقد عد صاحب كتاب لباب الإعراب هذا البيت من الشواذ، وقال عنه ابن جني في خصائصه إنه ضرورة من أقبح الضرورات [١].

٥- إذا نصب الفعل أكثر من مفعول به كأن ينصب مفعولين أو ثلاثة أقيم الأول مقام الفاعل المحذوف على الوجه الصحيح، أو أحدها كما أوضحنا آنفًا، وفي نصب المفاعيل الباقيه وجوه نذكرها.

أ- أن ناصب المفاعيل الباقية هو الفعل المبني للمجهول كما ذكر سيبويه وجمهور النحاة.

ب- أن المفاعيل الباقية منصوبة على أصلها بفعل الفاعل عندما كان الفعل مبنيًا للمعلوم، وقال بهذا الرأي الزمخشري.

---

(١) لباب الإعراب للإسفراييني ص ٢٤١.

ج- وذهب الفراء وابن كيسان إلى أن هذه المفاعيل منصوبة بفعل مقدر.

أي: وقَبِل، وأخذ.

د- وقال الزجاجي أنها انتصبت على أنها أخبار ما لم يسما فاعلها كما في: كان عليٌّ واقفًا.

٦- أما المفعول لأجله ففيه وجهان أيضًا:

أ- لا يجوز نيابته عن الفاعل إذا كان منصوبًا باتفاق جمهور النحويين.

ب- فإذا كان المفعول لأجله مجرورًا بالحرف ففيه قولان:

١- لا يصح تقديمه لأن المجرور لا يقام، ولأنه بيان لعلة الشيء، وذلك لا يكون إلا بعد ثبوت الفعل بمرفوعه.

٢- قيل بجواز تقديمه بناء على جواز إقامة المجرور.

٧- كما لا يجوز إقامة التمييز مقام الفاعل المحذوف، وقد جوزه الكسائي، وهشام.
فيقال في نحو: امتلأت الدار رجالاً.
أُمْتُلِئ رجالٌ.
ومجمل القول كما ذكر أبو حيان:

لا يقام في هذا الباب مفعول له (لأجله)، ولا مفعول معه، ولا حال، ولا تمييز، لأنها لا يتسع فيها بخلاف المصدر.

***

نماذج من الإعراب

١٣٣- قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦].

كتب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

عليكم: جار ومجرور متعلقان بالفعل كتب. القتال: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

١٣٤- قال تعالى: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

وخلق: الواو للاستئناف، خلق فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول.

الإنسان: نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

ضعيفًا: حال منصوبة بالفتحة.

١٣٥- قال تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

فإن: الفاء الفصيحة، وإن حرف شرط جازم.

أحصرتم: فعل ماضٍ مبني للمجهول، مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والميم علامة الجمع.

فما: الفاء واقعة في جواب الشرط، وما اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: فعليكم ما استيسر.

وجملة ما في محل جزم جواب الشرط.

استيسر: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا. تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

من الهدي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال، والتقدير: كانا من الهدي.

٦٥- قال الشاعر:

وإذا شربت فإنني مستهلك   مالي وعرضي وافر لم يُكلم

فإذا: الفاء حرف استئناف، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط خافض لشرطه، منصوب بجوابه، مبني على السكون في محل نصب.

شربت: فعل وفاعل، والمفعول به محذوف.

والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها.

فإنني: الفاء واقعة في جواب الشرط، وإن حرف توكيد ونصب، والنون للوقاية، والضمير المتصل في محل نصب اسمها.

مستهلك: خبر إن مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا لأنه اسم فاعل يعمل عمل فعله المبني للمعلوم.

وجملة إنني مستهلك لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

وجملة إذا وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

مالي: مفعول به لمستهلك وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، ومال مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وعرضي: الواو واو الحال، وعرض مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

وافر: خبر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر في مستهلك، أو من ياء المتكلم المتصلة بمالي، والرابط الواو والضمير.

لم يكلم: لم حرف نفي وجزم وقلب، ويكلم فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لمناسبة الروي، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على عرض.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب مفسرة لوافر ن أو هي في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ عرضي.

١٣٦- قال تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ [الحج: ٦٠].

ومن عاقب: الواو حرف استئناف، ومن اسم شرط جازم، أو اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

عاقب: فعل ماضٍ في محل جزم فعل الشرط، أو لا محل له من الإعراب صلة من. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

بمثل: جار ومجرور متعلقان بعاقب، ومثل مضاف.

ما: اسم موصول في محل جر مضاف إليه.

عوقب: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

به: جار ومجرور: متعلقان بعوقب.

وجملة عوقب لا محل لها من الإعراب صلة ما.

ثم بغي: ثم حرف عطف مبني على الفتح، وبغي فعل ماض مبني للمجهول.

عليه جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل.

والجملة عطف على جملة عاقب ولها محلها من الإعراب.

٦٦- قال الأعشى:

عُلِّقتها عرضًا وعُلِّقت رجلا غيري وعلق أخرى غيرها الرجل

علقتها: علق فعل ماض مبني للمجهول، وبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل، وهاء الغائب ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثان، أو في محل نصب على نزع الخافض إذا كان تقدير الكلام: علقت بها.

عرضًا: حال منصوبة بالفتحة.

والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

وعلقت: الواو حرف عطف، وعلق فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هي.

رجلا: مفعول به ثان منصوب، أو هو منصوب على نزع الخافض.

والجملة عطف على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

غيري: صفة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وغير مضاف، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه.

وعلق: الواو حرف عطف، وعلق فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول.

أخرى: مفعول به ثان مقدم منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، أو منصوب على نوع الخافض.

غيرها: صفة منصوبة، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

الرجل: نائب فاعل مؤخر مرفوع بالضمة.

والجملة عطف على ما قبلها.

١٣٧- قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ﴾ [الانشقاق: ٢١].

وإذا: الواو واو العطف، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب بجوابه. قرئ: فعل ماض مبني للمجهول.

عليهم جار ومجرور متعلقان بقرئ.

القرآن نائب فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة قرئ في محل جر بإضافة إذا إليها.

وجملة إذا وما في حيزها عطف على الجملة الحالية قبلها.

لا يسجدون: لا نافية لا عمل لها، ويسجدون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

١٣٨- قال تعالى: ﴿وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ﴾ [المطففين: ٣٣].

وما: الواو واو الحال، وما نافية لا عمل لها.

أرسلوا: فعل ماض مبني للمجهول، وهو مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعله.

والجملة في محل نصب حال من الواو في قالوا في الآية السابقة.

عليهم: جار ومجرور متعلقان بحافظين.

حافظين: حال منصوبة بالياء.

١٣٩- قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥].

وإذا: الواو حرف عطف، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب بجوابه وهو قوله تعالى: (علمت نفس ما أحضرت).

الوحوش: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: حشرت الوحوش.

والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها.

حشرت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي يعود على الوحوش.

١٤٠- قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١].

قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

أوحي: فعل ماضٍ مبني للمجهول.

إليّ: جار ومجرور متعلقان بأوحي.

أنه: أن واسمها.

استمع: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

نفر: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة أن وما في حيزها مصدر مؤول في محل رفع نائب فاعل.

من الجن: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة لنفر.

وجملة أوحي وما في حيزها في محل نصب مقول القول.

١٤١- قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

ولما: الواو حرف استئناف، ولما ظرفية بمعنى «حين» متضمنة معنى الشرط غير جازمة، مبنية على السكون في محل نصب.

سقط: فعل ماضٍ مبنيٌ للمجهول.

في أيديهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل، وأيدي مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

وجملة لما وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٦٧- قال الشاعر:

حِيكت على نيْرين إذ تُحاك ... تختبط الشوك ولا تُشاك

حيكت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وهو مبني للمجهول، والتاء تاء التأنيث الساكنة، ونائب الفاعلَ ضمير مستتر جوازًا تقديره هي.

على نيرين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير في الفعل حيك. أي من نائب الفاعل.

إذ: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل «حيك»، وهو مضاف.

تحاك: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

تختبط: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي.
الشوك: مفعول به منصوب بالفتحة.

ولا تشاك: الواو لتزيين اللفظ، لا نافية لا عمل لها، تشاك فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي.

٦٨- قال الشاعر:

ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابًا بوع فاشتريت

ليت: حرف تَمنٍ ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وهل: الواو لتزيين اللفظ، هل حرف استفهام يفيد النفي، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ينفع: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

شيئًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

ليت: فاعل مرفوع بالضمة لينفع، وهو مقصود لفظه دون معناه، لأن الشاعر يعني الحرف ليت في أول البيت.

ليت: حرف تمني ونصب، توكيد للأولى.

شبابا: اسم ليت الأول منصوب بالفتحة.

بوع: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على شباب. والجملة «ليت شبابا. إلخ» في محل رفع خبر ليت الأولى.

فاشتريت: الفاء حرف عطف، اشتريت فعل وفاعل.

والجملة معطوفة على جملة «بوع».

١٤٢- قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ [هود: ٤٤].

وقيل: الواو للاستئناف، قيل فعل ماضٍ مبني للمجهول.

يا أرض : يا حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، أرض منادى مبني على الضم في محل نصب .

ابلعي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنت ، يعود على الأرض .

ماءك : ماء مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

وجملة «قيل» وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

وجملة يا أرض . . . إلخ في محل رفع نائب فاعل .

ويا سماء أقلعي : الواو حرف عطف ، ويا حرف نداء ، أرض منادى مبني على الضم في محل نصب ، أقلعي فعل أمر مبني على حذف النون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنت ، يعود على السماء .

والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب .

وغيض : الواو حرف عطف ، غيض فعل ماضٍ مبني للمجهول .

الماء : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

والجملة معطوفة على ما قبلها ، لا محل لها من الإعراب .

١٤٣- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾ [البقرة : ٢١٠] .

قضى : فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف من ظهوره التعذر ، وهو مبني للمجهول .

الأمر : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

١٤٤- قال تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [الحاقة : ١٣] .

فإذا : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط ، مبني على السكون في محل نصب .

نفخ : فعل ماض مبني للمجهول .

في الصور : جار ومجرور متعلقان بنفخ .

نفخة : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

واحدة: صفة مرفوعة بالضمة.

وجملة «نفخ» . . . إلخ في محل جر بإضافة إذا إليها.

وجملة «إذا نفخ» . . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

١٤٥- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ٧٠].

وإن: الواو للاستئناف، إن حرف شرط جازم لفعلين.

تعدل: فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي.

كل عدل: كل نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وعدل مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لا يؤخذ: لا نافية لا عمل لها، يؤخذ فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، وهو مبني للمجهول.

منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل.

١٤٦- قال تعالى: ﴿ وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾ [البقرة: ٤٨].

ولا: الواو حرف عطف، ولا نافية لا عمل لها.

يقبل فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع بالضمة.

منها: جار ومجرور متعلقان بيقبل.

شفاعة: نائب فاعل مرفوع بالضمة. والجملة معطوفة على ما قبلها.

١٤٧- نحو قوله تعالى: ﴿ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ [يوسف: ٦٥].

وجدوا: فعل ماضٍ مبني على الضم، والواو في محل رفع فاعله.

بضاعتهم: مفعول به أول منصوب بالفتحة، وبضاعة مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

ردت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي يعود على بضاعة. إليهم: جار ومجرور متعلقان بردت.

وجملة ردت في محل نصب مفعول به ثانٍ لوجدوا.

الفهرس

الموضوع | الصفحة

موسوعة النحو والإعراب

الجزء الرابع

تأليف
د. مسعد محمد زياد
دكتوراه فى فلسفة اللغة العربية
جامعة الخرطوم

الفصل الأول

المفعول به

تعريف المفعول به:

كل اسم منصوب يدل على من وقع عليه فعل الفاعل دون تغيير معه في صورة الفعل.

نحو: كتب الطالب الدرس، وجنى المزارع الفاكهة.

١- ومنه قوله تعالى: ﴿لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ [المائدة: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦].

حكمه: واجب النصب.

العامل فيه:

الأصل أن يعمل الفعل في المفعول به النصب، غير أن هناك من يعمل عمل الفعل وهو:

١- اسم الفاعل. نحو: جاء الشاكر نعمتك، وأقبل جندي حامل سلاحه.

٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

ومنه قول الشاعر: بلا نسبة.

أمنجز أنت وعدًا قد وثقت به ... أم اقتفيتم جميعًا وعد عرقوب

فالكلمات «نعمتك، وسلاحه، والبيت، وذراعيه، ووعدًا» جميعها مفاعيل بها العامل فيها أسماء الفاعلين، وهي على الترتيب: الشاكر، حامل، آمين، باسط، منجز.

٢- اسم المفعول المشتق من الفعل المتعدي لمفعولين أو لثلاثة مفاعيل.

نحو: محمد مكسو أخوه ثوبًا، وأحمد مُخْبَرٌ أبوه الامتحان قريبًا.

فكلمتا «ثوبا، والامتحان» كل منهما مفعول به منصوب باسم المفعول: مكسو، ومخبر. لأن اسمي المفعول السابقين كل منهما مشتق من فعل متعدٍّ لمفعولين أو لثلاثة مفاعيل، فالمفعول الأول وقع نائبًا للفاعل لكون اسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول، والثاني بقي مفعولاً به.

٣- المصدر. نحو قولهم: حبك الشيء يعمى ويصم.

ونحو: يسعدنى إكرامك الضيف.

٣- ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ⑭ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤، ١٥].

فالكلمات «الشيء، والضيف، ويتيمًا» جاءت مفاعيل بها منصوبة للمصادر: حب، وإكرام، وإطعام، وجميعها عملت عمل أفعالها المتعدية.

٤- صيغ المبالغة. نحو: أنت حمالٌ الضر، والكريم منحارٌ إبله لضيوفه.

١- ومنه قول القلاح بن حزن:

أخا الحرب لبَّاسًا إليها جلالها ... وليس بولاج الخوالف أعقلا

فالكلمات «الضر، وإبله، وجلالها» جاء كل منها مفعولا به لصيغة المبالغة: حمال فى المثال الأول، ومنحار فى المثال الثانى، ولباس فى بيت الشعر. لأن صيغ المبالغة إذا اشتقت من أفعال متعدية عملت عمل أفعالها المتعدية، فترفع فاعلاً، وتنصب مفعولاً به.

٥- صيغ التعجب. نحو: ما أجمل القمر! وما أكرم محمدًا!

٤- ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧].

ومنه قول الشاعر:

فما أكثر الإخوان حين تعدهم ... ولكنهم فى النائبات قليل

فالكلمات «القمر، ومحمدًا، والضمير فى أصبرهم، والضمير فى أكفره، والإخوان»

وقعت مفاعيل بها لأفعال التعجب التى سبقتها وهى: أجمل، وأكرم، وأصبر، وأكفر، وأكثر.

٦- اسم الفعل. نحو: دونك الكتاب. ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

٥- وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

فـ «الكتاب، وأنفسكم، وشهداءكم» مفاعيل بها لأسماء الأفعال: دونك، وعليكم، وهلمَّ، لأنها تعمل عمل الفعل.

أنواع المفعول به:-

١- الأصل في المفعول به أن يكون اسمًا ظاهرًا. نحو: كتب الطالب الواجب.

ومنه قوله تعالى: ﴿لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ [المائدة: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ﴾ [فاطر: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤].

فالكلمات «الواجب، وثمنًا، ودار، والأرض، وفراشًا، وإبراهيم» جميعها مفاعيل بها جاءت أسماء ظاهرة.

٢- يأتي المفعول به ضميرًا متصلاً، أو منفصلاً.

مثال المتصل: صافحتك، أنت أكرمتني، أنا كافأته.

٦- ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ﴾ [آل عمران: ٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [الأنعام: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي﴾ [القصص: ٢٢].

فالضمائر المتصلة وهي: الكاف في صافحتك، والياء في أكرمتني، والهاء في كافأته، والكاف في يصوركم، والهاء في جمعهم، والياء في يهديني، وقعت جميعها في محل نصب مفاعيل بها للأفعال المتصلة بها.

ومثال الضمير المنفصل:

٧- قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

وقوله تعالى: ﴿إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [القصص: ٦٣].

وقوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].

فالضمائر المنفصلة «إياك، وإياك، وإيانا، وإياى» وقعت جميعها في محل نصب مفاعيل بها للأفعال التي تلتها وهي: نعبد، ونستعين، ويعبدون، وفارهبون.

٣- المصدر المؤول بالصريح. وهو كل فعل مضارع مسبوق بأن المصدرية، أو كل جملة مكونة من «أن» المشبهة بالفعل ومعموليها.

مثال المصدر المسبوك من أن والفعل: ينبغى أن تعمل واجبك أولاً بأول.

٨- ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾ [الأعراف: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧].

فالمصدر المؤول: أن تعمل، وتقديره: عمل، وأن يأتيهم وتقديره: إيتاء أو إتيان، وأن يجعلوه، وتقديره: جعل، وأن تذبحوا، وتقديره: ذبح، وقعت كلها فى محل نصب مفاعيل بها.

ومثال المصدر المؤول من أن ومعموليها: أثبت المعلم أن التجربة خاطئة.

والتقدير: أثبت خطأ التجربة.

ونحو: عرفت أن الأسد لا يأكل الجيف.

والتقدير: عدم أكل الأسد الجيف.

٩- ومنه قوله تعالى: ﴿زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ٩٤].

وقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [الكهف: ٢١].

والتقدير فى الآية الأولى: زعمتموهم شركاء، فالضمير مفعول أول، وشركاء مفعول ثانٍ، لأن زعم يتعدى لمفعولين.

وفى الآية الثانية: ليعلموا وعد الله حقاً، فالمفعول الأول: وعد، والمفعول الثانى: حقاً، لأن علم متعدٍّ لمفعولين.

حذف المفعول به:

١- يجوز حذف المفعول به إذا دل عليه دليل.

١٠- نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢].

والتقدير: يزعمونهم شركاء.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [يونس: ٦٦].

فـ «شركاء» مفعول يتبع، وأما مفعول يدعون فهو محذوف لفهم المعنى، وتقديره: آلهة، وقد جوزوا أن تكون «ما» استفهامية مفعول يتبع، وشركاء مفعول يدعون، ولا حذف فى الآية.

وقوله تعالى : ﴿ فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾ [القصص : ٦٢]. والتقدير : داخلوها.

٢- يحذف المفعول به طلبًا للاختصار.

١١- نحو قوله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى : ٣].

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ [الضحى : ٥].

والتقدير : قلاك، وآواك، وهو عائد على الرسول ﷺ.

٣- يحذف اقتصاراً.

١٢- كقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٥].

والتقدير : وهم من ذوى العلم، وقد يكون الحذف للاختصار، والتقدير : يعلمون كذبهم. ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١١٨].

فقد حذف مفعول يعلمون اقتصاراً، لأن المقصود إنما هو نفى نسبة العلم إليهم، لا نفى علمهم بشىء مخصوص، فكأنه قيل : وقال الذين ليس لهم سجية فى العلم لفرط غباوتهم[1] ويراد بالاختصار الحذف لدليل، وبالاقتصار الحذف لغير دليل.

٤- يحذف المفعول به بعد لو وفعل المشيئة.

١٣- نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام : ١٤٩]. والتقدير : لو شاء هدايتكم.

وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ ﴾ [يس : ٦٦].

فالمفعول به محذوف تقديره : لو نشاء طمسها.

٥- ويحذف بعد نفى العلم.

١٤- كقوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣].

والتقدير : لا يعلمون أنهم السفهاء. فالمصدر المؤول من أن ومعموليها فى محل نصب مفعول به محذوف.

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴾ [الواقعة : ٨٥].

والتقدير : لا تبصرون الحق.

(١) البحر المحيط ج١ ص٣٦٦، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الثالث ج٢ ص٢١٤، للشيخ عبد الخالق عضيمة.

٦- ويحذف إذا كان المفعول به عائدًا على الموصول .

١٥- نحو قوله تعالى : ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً ﴾ [الفرقان : ٤١] والتقدير : بعثه .

٧- كما يكثر حذفه فى الفواصل .

١٦- نحو قوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى : ٦] .

وقوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ ﴾ [الضحى : ٧] والتقدير : فهداك ، فأغناك .

حذف العامل فى المفعول به:-

١- يجوز حذف عامل المفعول به إذا دلت عليه قرينة ، وذلك فى جواب الاستفهام .

نحو : من ضربت ؟ فتقول : خالدًا ، والتقدير : ضربت خالدًا .

فحذفنا الفعل لدلالة ما قبله عليه وهو : من ضربت ؟

ويجوز الحذف إذا دلت عليه القرينة فى غير جواب الاستفهام .

١٧- نحو قوله تعالى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ [العنكبوت : ٢٨] .

فـ «لوط» منصوب بإضمار الفعل وتقديره : «وأرسلنا» .

١٨- وقوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ [الأنبياء : ٨١] .

فـ «الريح» مفعول به على إضمار «سخرنا» .

١٩- وقوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [التحريم : ١٢] .

فـ «مريم» مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره : واذكر مريم .

٢- يجب حذف عامل المفعول به إذا تقدم المفعول به على فعل عمل فى الضمير المتصل العائد عليه . نحو : محمدًا أكرمته .

٢٠- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ [النازعات : ٣٠] .

فـ «الأرض» مفعول به لفعل واجب الحذف يفسره ما بعده ، والتقدير : ودحا الأرض .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴾ [النازعات : ٣٢] .

والتقدير : أرسى الجبال ، وفسره الفعل الموجود .

تقديم المفعول به وتأخيره:-

أولاً: جواز التقديم:

الأصل فى المفعول به أن يكون مؤخرًا ، وأن يتقدم عليه فعله وفاعله ، كما بينا ذلك فى

باب الفاعل، غير أنه يجوز تقديم المفعول به على فعله وفاعله إذا أمن اللبس. نحو: كسر زجاجًا التلميذ، وكتب الواجب الطالب.

ونحو: درسًا كتب الطالب، وزجاجًا كسر التلميذ.

ففى المثالين اللذين تقدم فيهما المفعول به على فاعله لا خلاف فى تجويزه، لأمن اللبس. ومثله قولهم: خرق الثوب المسمار.

إذ لا يعقل أن يكون الثوب هو الفاعل لأن المسمار هو الذى يخرق، وكذا لا يعقل أن يكسر الزجاج التلميذ، ولأن يكتب الدرس الطالب، لأن كلاً من الزجاج والدرس هما المفعول بهما أصلا.

أما فى تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معًا، قد يوهم أن يكون مبتدأ، غير أنه فى المثالين السابقين، وما شابههما لا يصح أن يكونا مبتدأين لأن كل منهما نكرة ولا مسوغ للابتداء بها إلا إذا أفادت.

أما إذا كان المفعول به المقدم على فعله وفاعله معرفة. نحو: الدرس كتب الطالب، والزجاج كسر المهمل. يصح فى كل منهما أن يكون فى موضع المبتدأ، إذ لا مانع للبس فى هذه الحالة بين المفعول به، وبين المبتدأ، فكل منهما يجوز فيه أن يكون مفعولا به، ويجوز فيه أن يكون مبتدأ، والجملة الفعلية فى محل رفع خبره، فتدبر.

ثانيًا: وجوب التقديم:

١- يجب تقديم المفعول به على الفاعل إذا كان الفاعل محصورًا بـ «ما وإلا أو إنما».

نحو: ما أكل الطعام إلا محمد. ونحو: إنما كتب الدرس المجتهد.

٢١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

٢- إذا كان المفعول به ضميرًا متصلاً بالفعل، والفاعل اسمًا ظاهرًا.

نحو: كافأك المدير، وأكرمنى صديقى، وشكره علىّ.

٢٢- ومنه قوله تعالى: ﴿لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ﴾ [العنكبوت: ٥٥].

٢- ومنه قول أبى فراس الحمدانى:

سيذكرنى قومى إذا جد جدهمُ ... وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

٣- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به.

نحو: أخذ الكتاب صاحبه. ومنه قولهم: أعط القوس باريها.

٢٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤].

فـ «الكتاب، والقوس، وإبراهيم» مفاعيل بها تقدمت على فاعليها لاتصال فاعل كل منها بضمير يعود عليها، فلو قدمنا الفاعل وأخرنا المفعول به لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، وهو غير جائز لأن الأصل أن يتقدم الاسم ويتأخر الضمير العائد عليه.

ثالثًا: وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معًا:

١- يجب تقديم المفعول به على فعله، وفاعله إذا كان ضمير منفصلاً.

نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ [يونس: ٢٨].

٢- إذا كان المفعول به من الأسماء التى لها الصدارة فى الكلام.

كأسماء الشرط. نحو: أياً تصاحب أصاحب.

٢٤- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢].

أو أضيف إلى أسماء الشرط. نحو: كتابَ أى عالم تقرأ تستفد.

وأسماء الاستفهام. نحو: من قابلت ؟

٢٥- ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ [البقرة: ١٣٣].

أو أضيف إلى أسماء الاستفهام. نحو: كتاب من استعرت ؟

٣- إذا كان المفعول به كم، أو كأين الخبريتين، وما أضيف إليهما.

نحو: كم دروس قرأت ولم تستفد.

ونصيحة كم صديق سمعت ولم تتعظ.

٢٦- ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [الأنعام: ٦].

وقوله تعالى : ﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴾ [الزخرف : ٦].

فـ «كم» فى الآيتين وقعت كل منهما فى موضع نصب مفعول به ، الأولى للفعل أهلكنا ، والثانية للفعل أرسلنا .

ومثال كأين : كأين من صديق عرفت . والتقدير عرفت كأين من صديق .

***

نماذج من الإعراب

١- قال تعالى: ﴿لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ [المائدة: ١٠٦].

لا نشترى: لا نافية لا عمل لها، نشترى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

به: جار ومجرور متعلقان بـ «نشترى».

ثمنًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

٢- قال تعالى: ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢].

ولا: الواو حرف عطف، ولا ناهية جازمة معطوفة على ما قبلها.

آمين: مفعول به لفعل محذوف- هذا عند البعض- وهو صفة لموصوف محذوف- عند البعض الآخر- وأظنه أوجه وأحسن. إذ التقدير: ولا تحلوا قومًا آمين أو قاصدين[1]، لأن آمين بمعنى قاصدين، والمعنى: لا تحلوا قتالهم ما داموا قاصدين البيت الحرام.

وسواء أكان «آمين» مفعولاً به، أم صفة لمفعول به محذوف، فهو على الوجهين منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هم يعود على الذين آمنوا، لأن اسم الفاعل يعمل عمل فعله.

البيت: مفعول به لاسم الفاعل «آمين».

الحرام: صفة البيت منصوبة بالفتحة الظاهرة.

٣- قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤، ١٥].

أو إطعام: أو حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وإطعام معطوف على «فك رقبة» مرفوع مثله، لأن «فك» خبر لمبتدأ محذوف[2]، والتقدير: هو فك،

(١) البحر المحيط ج٣ ص ٤٢٠.

(٢) إملاء ما من به الرحمن ج٢ ص ٢٨٧، والبحر المحيط ج٨ ص ٤٧٣.

وإطعام مصدر منون يعمل عمل فعله، ولا ضمير فيه، لأن المصادر لا تتحمل الضمائر كالمشتقات الوصفية الأخرى.

فى يوم: جار ومجرور متعلقان بـ «إطعام».

ذى مسغبة: ذى صفة ليوم مجرورة مثله، وعلامة الجر الياء، لأنه من الأسماء الستة، وذى مضاف ومسغبة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

يتيمًا: مفعول به للمصدر «إطعام» منصوب بالفتحة الظاهرة.

١- قال الشاعر:

أخا الحرب لبَّاسًا إليها جلالها ... وليس بولاَّج الخوالف أعقلا

أخا الحرب: حال منصوبة بالألف لأنه من الأسماء الستة، وهو حال من الضمير المستتر فى قوله بـ «أرفع»، أو من الضمير المنصوب محلا بـ «إن» فى قوله: فإننى، وكلاهما فى البيت السابق للبيت الذى نحن بصدد إعرابه وهو قوله:

فإن تك فاتتك السماء فإننى ... بأرفع ما حولى من الأرض أطولا

وأخا مضاف، والحرب مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لباسًا: حال ثانية منصوبة بالفتحة، وهى صيغة مبالغة من الفعل «لبس» تعمل عمل فعلها، وفاعلها ضمير مستتر فيها جوازًا تقديره: هو.

إليها: جار ومجرور متعلقان بـ «لباس».

جلالها: مفعول به لصيغة المبالغة لباس، منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وليس: الواو حرف عطف، ليس فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

بولاج: الباء حرف جر زائد، ولاج خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهرها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو مضاف.

الخوالف: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وهو من باب إضافة الوصف إلى معموله.

أعقلا: خبر ثان لـ «ليس» منصوب بالفتحة.

الشاهد قوله: لبَّاسًا إليها جلالها. حيث عملت صيغة المبالغة عمل الفعل، فرفعت فاعلاً، ونصبت مفعولاً به.

٤- قال تعالى : ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة : ١٧٥] .

فما : الفاء حرف عطف ، أو استئناف ، ما نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ ، وهي تعجبية ، وما ذكرنا أصح الوجوه .

أصبرهم : أصبر فعل ماض جامد ، مبني على الفتح فعل التعجب ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : هو يعودُ على ما .

وقدر الفاعل مع الفعل وجوبًا بصورة خاصة .

والضمير المتصل في محل نصب مفعول به ، والميم علامة الجمع .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر ما .

على النار : جار ومجرور متعلقان بـ «أصبرهم» .

٥- قال تعالى : ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ﴾ [الأنعام : ١٥٠] .

قل : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنت .

هلم : اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى أقبل ، أو أقبلوا ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنتم .

شهداءكم : شهداء مفعول به لاسم الفعل ، لأنه يعمل عمل فعله ، وشهداء مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ، والميم علامة الجمع .

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب صفة لشهداء ، ويصح أن يكون بدلاً .

يشهدون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعله .

والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وجملة : هلم . . . إلخ في محل نصب مقول القول .

وجملة : قل . . . إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

٦- قال تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ﴾ [آل عمران : ٦] .

هو : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر .

يصوركم : يصور فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره :

هو، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

فى الأرحام: جار ومجرور متعلقان بـ «يصوركم».

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

٧- قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥].

إياك: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به تقدم على فاعله.

نعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

٨- قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا﴾ [الأعراف: ٩٧].

أ فأمن: الهمزة للاستفهام الإنكارى التوبيخى، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والمعطوف عليه قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً﴾، وما بين المعطوف والمعطوف عليه اعتراض، وفى مثل هذا التركيب يكون حرف العطف فى نية التقديم، وإنما تأخر، وتقدمت عليه الهمزة لقوة تصدرها فى أول الكلام، وأمن فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

أهل القرى: أهل فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والقرى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

أن يأتيهم: أن حرف مصدرى ونصب، يأتى فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به تقدم على فاعله. والمصدر المؤول من «أن والفعل» فى محل نصب مفعول به لـ «أمن».

بأسنا: بأس فاعل ليأتى، مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بياتًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة، أو ظرف زمان منصوب.

٩- قال تعالى: ﴿زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ٩٤].

زعمتم: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، ينصب مفعولين، والتاء ضمير متصلٌ مبنى على الضم فى محل رفع فاعله، والميم علامة الجمع، وجملة: زعمتم... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

أنهم: أن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

فيكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من «شركاء» وهو فى الأصل صفة له، ولما تقدم عليه أعرب حالا، لأنه لا يصح تقديم الصفة على الموصوف، بحكم أنها تابع.

شركاء: خبر أن مرفوع بالضمة.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولى زعم، لأن زعم لم يرد في القرآن الكريم ناصبًا لمفعولين صريحين.

١٠- قال تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [القصص: ٦٢]

أين: اسم استفهام فى محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف خبر مقدم.

شركائى: مبتدأ مؤخر، والياء فى محل جر بالإضافة.

الذين: اسم موصول فى محل رفع صفة لشركائى.

كنتم: كان واسمها، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

تزعمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، وجملة تزعمون فى محل نصب خبر كان، ومفعولا تزعمون محذوفان، والتقدير: تزعمونهم شركائى.

١١- قال تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣].

ما ودعك: ما حرف نفى لا محل له من الإعراب، وهو جواب القسم، وودعك فعل ماضٍ ومفعول به. ربك: رب فاعل، والضمير فى محل جر بالإضافة.

وجملة ما ودعك لا محل لها من الإعراب جواب القسم.

وما قلى: معطوفة على ما ودعك لا محل لها من الإعراب.

وفاعل قلى ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والمفعول به محذوف اختصارًا تقديره قلاك.

١٢- قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

ويقولون: الواو حرف استئناف، ويقولون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل. على الله: جار ومجرور متعلقان بيقولون.

الكذب: مفعول به على التضمين منصوب بالفتحة، لأن معنى يقولون يفترون، والأحسن أن تعرب الكذب نائبًا عن المفعول المطلق مبينًا لصفته، والتقدير: يقولون القول المكذوب، وجملة يقولون لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

وهم يعلمون: الواو للحال، وهم ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ، ويعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والمفعول به محذوف اقتصارًا تقديره يعلمونه.

وجملة يعلمون فى محل رفع خبر، وجملة هم يعلمون فى محل نصب حال.

١٢- قال تعالى: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩].

فلو: الفاء حرف عطف، ولو حرف شرط غير جازم.

شاء: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والمفعول به محذوف، والتقدير: لو شاء هدايتكم.

لهداكم: اللام واقعة فى جواب لو، وهداكم فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وكاف المخاطبين فى محل نصب مفعول به، وجملة هداكم لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

أجمعين: توكيد معنوى للضمير فى هداكم منصوب بالياء.

وجملة لو شاء معطوفة على ما قبلها.

١٤- قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣].

ألا إنهم: ألا حرف استفتاح وتنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ولا عمل له، وإنهم، إن واسمها فى محل نصب.

هم: ضمير فصل أو عماد لا محل له من الإعراب، ويجوز أن نعربه مبتدأ، والسفهاء خبره، والجملة فى محل رفع خبر إن.

ولكن: الواو حرف عطف، ولكن مخففة من الثقيلة لا عمل لها، لمجرد الاستدراك.

لا يعلمون: لا نافية لا عمل لها، ويعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل، والمفعول به محذوف بعد العلم المنفى تقديره لا يعلمون أنهم السفهاء، والجملة معطوفة على ما قبلها.

١٥- قال تعالى: ﴿ أهذا الذي بعث الله رسولا ﴾ [الفرقان: ٤١].

أهذا: الهمزة للاستفهام الإنكارى، وهذا اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ

الذى: اسم موصول فى محل رفع خبر.

بعث: فعل ماض. الله: لفظ الجلالة فاعل، وجملة بعث لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد محذوف تقديره بعثه.

رسولاً: حال منصوبة بالفتحة، ويجوز أن يكون بمعنى مرسل، وأن يكون مصدرًا حذف منه المضاف، والتقدير: ذا رسول وهو الرسالة.

وجملة أهذا وما فى حيزها فى محل نصب على الحال من الواو فى يتخذونك فى أول الآية على تقدير القول أى: قائلين.

١٦- قال تعالى: ﴿ ووجدك ضالاً فهدى ﴾ [الضحى: ٧].

ووجدك: الواو حرف عطف، ووجدك فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والكاف فى محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة على ما قبلها.

ضالاً: مفعول به ثان منصوب، أو حال.

فهدى: الفاء حرف عطف. وهدى فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والمفعول به محذوف فى الفواصل، والتقدير: فهداك.

١٧- قال تعالى: ﴿ ولوطا إذ قال لقومه ﴾ [الأعراف: ٨٠].

ولوطًا: الواو حرف استئناف. لوطًا مفعول به منصوب بالفتحة لفعل محذوف تقديره: أرسلنا، أو اذكر لوطًا، ويجور أن تكون الواو للعطف، ولوطًا معطوف على نوح، أو على الضمير فى أنجيناه

إذ قال: إذ بدل اشتمال من «لوطًا» مبنية على السكون فى محل نصب، والمعنى: واذكر إذ قال لقومه، قال فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

والجملة فى محل جر مضاف إليه بإضافة إذ إليها.

لقومه: جار ومجرور متعلقان بـ «قال»، وقوم مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

١٨- قال تعالى ﴿ ولسليمان الريح عاصفة ﴾ [الأنبياء: ٨١].

ولسليمان: الواو للاستئناف، لسليمان جار ومجرور، وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وختمه بالألف والنون، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف، تقديره: سخرنا.

الريح: مفعول به لسخرنا المحذوف، والتقدير: سخرنا الريح.

عاصفة: حال من الريح منصوبة بالفتحة.

وجملة: لسليمان... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

١٩- قال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢].

ومريم: الواو حرف عطف، ومريم مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر، أو معطوفة على امرأة فرعون منصوبة مثلها.

ابنة عمران: ابنة بدل منصوب بالفتحة، وابنة مضاف، وعمران مضاف إليه مجرور بالفتحة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

التي: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب صفة لمريم.

أحصنت: فعل ماضٍ، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي.

فرجها: مفعول به، ومضاف إليه. وجملة أحصنت لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والعائد الضمير، والتقدير: حفظته من الرجال.

٢٠- قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النازعات: ٣٠].

والأرض: الواو للاستئناف، الأرض مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: ودحا الأرض.

بعد ذلك: بعد ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بـ «دحاها» الآتى، وهو مضاف، وذلك اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

دحاها: دحا فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على لفظ الجلالة، والهاء ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

٢١- قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

وما: الواو للاستئناف، وما نافية لا عمل لها.

يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

جنود: مفعول به تقدم على فاعله، وهو مضاف.

ربك: رب مضاف إليه مجرور، ورب مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

إلا: أداة حصر لا عمل لها.

هو: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

والجملة لا محل لها مستأنفة.

٢٢- قال تعالى: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل: ١٨].

لا يحطمنكم: لا نافية لا عمل لها، يحطمنكم فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والنون حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير المخاطب مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به تقدم على فاعله لاتصاله بالفعل، والميم علامة الجمع.

سليمان: فاعل مرفوع بالضمة.

وجنوده: الواو حرف عطف، وجنود معطوفة على سليمان مرفوعة مثلها. وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٢٣- قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤].

وإذ: الواو حرف عطف، أو استئناف، إذا كان الكلام موجها إلى النبى- ﷺ-، إذ ظرف لما مضى من الزمان متعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر، مبنى على السكون فى محل نصب، ابتلى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

إبراهيم: مفعول به منصوب بالفتحة تقدم على فاعله، لاتصال الفاعل بضمير يعود على المفعول به.

ربه: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة: ابتلى... إلخ فى محل جر بإضافة إذ إليها.

وجملة: إذ ابتلى... معطوفة على ماقبلها، أو لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٢- قال الشاعر:

سيذكرني قومي إذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

سيذكرنى: السين حرف استقبال، ويذكر فعل مضارع مرفوع بالضمة، والنون للوقاية، وياء المتكلم فى محل نصب مفعول به مقدم على فاعله.

قومى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة.

إذا جد: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بجوابه المحذوف دل عليه سيذكرنى فى أول البيت، وجد فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

جدهم: فاعل، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة جد فى محل جر بإضافة إذا إليها.

وجواب الشرط المحذوف لا محل له من الإعراب، لأنه جواب لشرط غير جازم.

وفى الليلة الظلماء: الفاء حرف عطف، وفى الليلة جار ومجرور متعلقان بيفتقد، والليلة مضاف، والظلماء مضاف إليه مجرور. ويجوز أن يكون شبه الجملة متعلقًا بمحذوف حال من البدر على نية التقديم والتأخير، والله أعلم.

يفتقد: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بالضمة.

البدر: نائب فاعل مرفوع بالضمة، وجملة يفتقد وما فى حيزها معطوفة على ما قبلها، والتقدير: ويفتقد البدر فى الليلة الظلماء.

الشاهد قوله: سيذكرنى قومى، حيث تقدم المفعول به وجوبًا على الفاعل لأنه ضمير متصل بالفعل.

٢٤- قال تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

ما ننسخ: اسم شرط جازم لفعلين فى محل نصب مفعول به مقدم للنسخ، وننسخ فعل الشرط مجزوم، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن.

من آية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة لاسم الشرط، لأن اسم الشرط نكرة، والمعنى: أى شىء ننسخ من الآيات، ويجوز أن تكون من آية فى موضع نصب على التمييز، وقد أعربها ابن هشام فى محل نصب على الحال، وكل ذلك جائز وليس ببعيد.

أو ننسها : أو حرف عطف ، وننسها فعل مضارع معطوف على ننسخ مجزوم ، وعلامة جزمه السكون الذى لم يظهر لتسهيل الهمزة ، والأصل ننسئها أى نرجئها ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن ، والهاء فى محل نصب مفعول به .

نأت : جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن . بخير : جار ومجرور متعلقان بنأت .

منها : جار ومجرور متعلقان بخير ، لأن خير اسم تفضيل .

٢٥- قال تعالى : ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ [البقرة : ١٣٣] .

إذ : ظرف لما مضى من الزمان بدل من إذ فى أول الآية متعلق بالموت .

قال : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو ، وجملة قال فى محل جر لإضافة إذ إليها . لبنيه : جار ومجرور متعلقان بقال ، والهاء فى محل جر بالإضافة .

ما : اسم استفهام فى محل نصب مفعول به مقدم لتعبدون .

تعبدون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل ، وجملة تعبدون فى محل نصب مقول القول .

من بعدى : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الفاعل ، وبعد مضاف ، والياء فى محل جر بالإضافة .

٢٦- قال تعالى : ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ [الأنعام : ٦] .

ألم : الهمزة للاستفهام التقريرى والتوبيخى فى وقت واحد ، ولم حرف نفى وجزم وقلب . يروا : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل ، والرؤيا إما بصرية أو علمية .

كم أهلكنا : كم خبرية أو استفهامية مبنية على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لأهلكنا ، وأهلكنا فعل وفاعل ، وجملة أهلكنا سدت مسد مفعول أو مفعولى الرؤيا .

من قبلهم : جار ومجرور ، ومضاف إليه ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال من فاعل أهلكنا .

من قرن : من حرف جر ، وقرن تمييز كم مجرور لفظًا منصوب محلاً .

وجملة ألم يروا وما بعدها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق للشروع فى توبيخ الذين لا يؤمنون .

الفصل الثانى

المفعول فيه «الظرف»

تعريفه: اسم يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه، متضمن معنى «فى».

نحو: حضرت اليوم لزيارتكم، وأقمت فى مكة أسبوعًا، ومنه قوله تعالى:

٢٧- ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢].

العامل فى المفعول فيه:

العامل فى الظرف هو الفعل كما فى الأمثلة السابقة، ويعمل فيه غير الفعل مما يشبهه وهو:

١- المصدر، نحو: حضورك اليوم مدعاة للخير،

ونحو: جلوسى غدًا فى البيت يدخل البهجة على أطفالى.

٢٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [يونس: ٦٠].

وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الطور: ١١].

فالظروف فى النماذج السابقة وهى: «اليوم، وغدًا، ويوم القيامة، ويومئذ» نجد أن الذى عمل فيها النصب هو المصدر: «حضور، وجلوس، وظن، وويل».

٢- اسم الفاعل، نحو: أنا قادم الساعة، ومسافر يوم الجمعة.

٢٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]، «فالساعة، ويوم الجمعة» كل منهما عمل فيه اسم الفاعل «قادم، ومسافر، وواهية».

٣- اسم المفعول، أنت محمود غدًا فى عملك، وأنا مرهق اليوم.

ويجوز أن يكون منه:

٣٠- قوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ④ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ⑤ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٤-٦]. «فغدا» العامل فيه اسم المفعول «محمود»، و«اليوم» العامل فيه «مرهق»، «ويوم» فى الآية الثانية ظرف يجوز أن يكون عامله مقدرًا أى:

يبعثون يوم يقوم الناس، ويجوز أن يكون عامله اسم المفعول «مبعوثون»، وقال بعضهم إنه بدل من يوم عظيم لكنه بُنى(١).

٤- الصفة المشبهة، نحو: على حليم عند الغضب، وشجاع عند المكاره.

فالظرف «عند» العامل فيه الصفة المشبهة «حليم، وشجاع».

حذف عامل المفعول فيه «أو ما يتعلق به»:

المفعول فيه يكون منصوبًا دائمًا، وناصبه هو اللفظ الدال على المعنى الواقع فيه، كما بينا ذلك فى موضعه، ولهذا اللفظ حالات ثلاث هى:

١- أن يكون العامل مذكورًا فى الجملة:

نحو: جلست فى الحديقة ساعة، وانتظرت صديقى لحظة.

فعامل الظرف فى المثالين السابقين هو الفعل «جلس، وانتظر»، وهذا العامل مذكور فى الجملة المشتملة على الظرف، يستوى فى ذلك أن يكون العامل هو الفعل أو شبهه.

٢- أن يكون العامل محذوفًا جوازًا:

وذلك إذا كان خاصًا، ودل عليه دليل، كما هو الحال فى جواب الاستفهام.

كأن تقول: متى جئت؟، فيكون الجواب يوم الخميس.

وكم قطعت من مسافة؟، فتقول: ميلين، أو ميلاً أو كيلاً... إلخ.

ففى الأمثلة السابقة أن ما يتعلق به الظرف جاز لك حذفه، كما هو موضح فى الأمثلة، وكذلك يجوز لك إثباته، كأن تقول: جئت يوم الخميس، وقطعت ميلين أو ميلاً.

٣- أن يكون العامل محذوفًا وجوبًا:

يحذف عامل الظرف فى عدة مواضع، وذلك إذا كان كونًا عامًا يصلح أن يراد به كل حدث: ككائن، أو موجود وحاصل، وكان ووجد وحصل، أو مضارعها، خاصة إذا كان الظرف متعلقًا بمحذوف صلة الموصول، لأن متعلق الصلة لا يقدر إلا فعلا.

والمواضع التى يحذف فيها عامل الظرف وجوبًا هى:

أ- إذا وقع الظرف صفة، نحو: جلست بصحبة رجل عندك.

ونحو: رأيت عصفورًا فوق الغصن، ومنه قوله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٣].

---

(١) انظر البحر المحيط ج٣ ص ٤٣٩ وما بعدها، والعكبرى ج٢ ص٢٣.

عند من أجاز أن يكون الظرف «عند الله» متعلقًا بمحذوف صفة «لدرجات».

ب- إذا وقع حالاً، نحو: مررت بمحمد عندك، ورأيت الهلال بين السحاب.

«فعندك، وبين السحاب» قد تعلق كل منها بمحذوف حال، وبذلك وجب حذف المتعلق به «العامل»، والتقدير: مررت بمحمد الجالس عندك، ورأيت الهلال الكائن بين السحاب.

ج- إذا وقع خبراً، نحو: عليٌّ عندك، والطائر فوق الغصن، والنهر أمامك،

وتقدير العامل المحذوف: كائن عندك، ومستقر فوق الغصن، وموجود أمامك.

د- إذا كان صلة، نحو: صافحت الذى عندك، وسرنى الذى معك.

حُذف عاملا الظرف وجوبًا فى المثالين السابقين، لكون كل منهما متعلق بمحذوف صلة، والتَقدير: استقر، أو وجد، لأن الصلة لا تكون إلا جملة، فنقول على تقدير الكلام: صافحت الذى استقر عندك، وسرنى الذى وجد معك، أو جاء أو استقر، ونظائرها.

هـ- أن يكون الظرف مشغولاً عنه، نحو: يوم الجمعة سافرت فيه.

ونحو: الساعة ذهبت إلى عملى. ففى المثالين السابقين وجب حذف عامل الظرف، لكون العامل المتأخر عوضًا عنه، إذ لا يجوز أن نقول: سافرت يوم الجمعة سافرت فيه، ولا ذهبت الساعة ذهبت إلى عملى.

و- أن يكون قد سمع بحذف العامل، نحو قولهم فى المثل: ذكرَ أمرًا تقادم عهده «حينئذ الآن»، ونحو: يومئذ الآن.

والتقدير: قد حدث ما تذكر حِين إذ كان كذا، واسمع الآن، أو كان ذلك يومئذ، واسمع الآن.

***

أقسام المفعول فيه

ينقسم المفعول فيه إلى قسمين:

١ - ظرف زمان. ٢ - ظرف مكان.

ظرف الزمان:

هو كل اسم دل على زمان وقوع الفعل متضمن معنى «فى».

مثل: يوم، دهر، ساعة، حين، شهر، ليلة، غرة، عشية، بكرة، سحر، الآن، أبداً، أمس، أيان، آناء.

٣١- نحو قوله تعالى: ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [آل عمران: ١١٣].

٣٢- وقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١].

ظرف المكان:

هو كل اسم دل على مكان وقوع الفعل متضمن معنى «فى» مثل: فوق، تحت، بين، أمام، خلف، يمين، شمال، ميل، فرسخ، حول، حيث.

نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ [مريم: ٨٦].

٣٣- وقوله تعالى: ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤٢].

أولاً: أقسام ظرف الزمان

ينقسم ظرف الزمان إلى قسمين:

١ - ظرف زمان مبهم.

٢ - ظرف زمان مختص أو محدود.

تعريف ظرف الزمان المبهم: هو كل ظرف دل على زمان غير معلوم أو معين. مثل: دهر.

٣٤- كقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ ﴾ [الجاثية: ٢٤].

حين، كقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢].

٣٥- وقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧].

وقت، نحو: أمضيت فى الرحلة وقتًا طويلاً.

زمن، نحو: استغرقنا زمنًا فى البحث عن الآثار.

تعريف ظرف الزمان المختص (غير المبهم):

هو كل ظرف دل على زمان مقدر ومعين.

مثل: ساعة، نحو: انتظرتك ساعة.

يوم، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء: ١٤١].

عشية، وضحى.

٣٦- كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦].

شهرًا، نحو: أمضيت فى دراسة البحث شهرًا.

صيفًا، رحلت إلى مصر صيفًا.

وهناك كثير من الظروف الزمانية، كبقية فصول السنة: الربيع، والخريف، والشتاء.

* الظروف المبهمة إذا أضيفت إلى ما يفك إبهامها صح ذلك.

نحو: استغرقت رحلتى فصل الصيف، وأمضيت فترة الشتاء فى منزلى.

أقسام ظرف الزمان من حيث الجمود والتصرف:

ينقسم ظرف الزمان إلى قسمين:

١- ظرف زمان متصرف. ٢- ظرف زمان جامد.

* ظرف الزمان المتصرف: هو كل اسم يصح أن يكون ظرفًا، وغير ظرف.

مثل: ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا﴾ [غافر: ٥٩].

٣٧- وقوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

«الساعة» ظرف زمان لكنها جاءت منصوبة لأنها اسم إن، و «يوم» ظرف زمان لكنها جاءت مرفوعة لوقوعها خبرًا للمبتدأ هذا.

وبذلك يعرب الظرف الزمانى المتصرف حسب موقعه من الجملة، فيكون خبرًا، كما سبق، وقد يأتى فاعلاً، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ١٢]..

«فالساعة» ظرف للزمان، ولكنها وقعت فاعلاً للفعل يقوم.

ويأتى مجرورًا كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

ظرف الزمان الجامد «غير المتصرف»:

هو كل اسم لا يأتى إلا ظرفًا للزمان، ولا يخرج عن الظرفية.

وينقسم ظرف الزمان غير المتصرف إلى نوعين:

١- ظرف الزمان الملازم النصبَ على الظرفية الظاهرة أو المقدرة، إذا كان الظرف مبنيًا.

مثل: قط، عوض، أيان، أنى، ذا صباح، ذات مساء، وصباح مساء.

نحو: ما اقتربت منه قطُّ، ولا أفعله عوض.

٣٨- ومنه قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

٢- ما يلزم النصب على الظرفية، أو جره بأحد أحرف الجر: من، إلى، حتى، مذ.. إلخ. مثل: قبل، بعد، متى، الآن.

فمثال تقدير النصب فى قبل، وبعد قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

٣٩- ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٤].

ففى المثالين السابقين نجد أن «قبل وبعد» قد جاء كل منهما ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب على الظرفية الزمانية.

ومثال جرها ظاهرًا، إذا جاءت مضافة لفظًا، قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٣].

ومثال «بعد» المجرورة لإضافتها قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [النساء: ١٥٣].

ثانياً: أقسام ظرف المكان

ينقسم ظرف المكان إلى قسمين:

١- ظرف مكان مبهم.

٢- ظرف مكان مختص «غير مبهم».

* ظرف المكان المبهم: هو كل اسم دل على ظرف مكان غير معين أو محدود.

ومن ذلك الجهات الأصلية، والفرعية وهى:

أمام أو قدام، نحو: وقف المعلم أمام الطلاب.

خلف ويمين وشمال، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧].

فوق: كقوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢].

تحت:

٤٠- كقوله تعالى: ﴿لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦].

ومنها أيضاً أسماء المقادير المكانية: الميل، والفرسخ، والكيلو، والبريد.

* ظرف المكان المختص: هو كل اسم دل على مكان معين، ومحدود بحدود أربعة، وهذا النوع لا يكون إلا مجروراً، ومنه: الدار، المدرسة، الملعب، القفص، الميدان، الجنة، والمجرى، والمرسى، والمتكأ، والمرصد.

نحو: خرجت من الدار، وذهبت إلى المدرسة، ووعد الله المؤمنين الدخول فى الجنة.

٤١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥].

أقسام ظرف المكان من حيث الجمود والتصرف.

ينقسم ظرف المكان إلى نوعين:

١- ظرف مكان متصرف.

٢- ظرف مكان جامد، غير متصرف.

* المتصرف: هو كل اسم مكان لا يتقيد بالنصب على الظرفية، بل يأتي مرفوعًا، أو مجرورًا، أو منصوبًا، وذلك حسب موقعه من الجملة.

مثل: الجنة، البيت، المنزل، أمام، خلف، قدام، الميل، الفرسخ.

فمثال الرفع: «الجنة تحت أقدام الأمهات».

ومنه قول لبيد بن ربيعة:

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه ... مولى المخافة خلفها وأمامها

ومثال النصب: من يعمل عملاً صالحًا حق له أن يدخل الجنة.

ومنه قول ذي الرمة:

وصحراء يحمي خلفها ما أمامها ... ولا يختطيها الدهر إلا مخاطر

والشاهد في البيت الأول: «خلفها وأمامها» خلفها خبر أن مرفوع، وأمامها معطوف عليه. والشاهد في البيت الثاني: «أمامها» فهو منصوب على الظرفية المكانية.

ومثال الجر قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [الرعد: ١١]

وقوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [فصلت: ١٤].

* أما غير المتصرف: فهو كل اسم مكان لا يكون إلا ظرفًا.

وينقسم إلى قسمين:

١ - نوع ملازم النصب على الظرفية المكانية الظاهرة أو المقدرة، إذا كان الظرف مبنيًا، ومن ذلك: بين وبينما كقوله تعالى: ﴿والسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله تعالى: ﴿فاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء: ١٤١].

٢ - ما يلزم النصب على الظرفية، أو الجر بأحد أحرف الجر التالية:

من، إلى، حتى، مذ، منذ.

ومن تلك الظروف: فوق، تحت، لدى، لدن، عند، ثَمَّ، حيث.

نحو قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢].

ومثال الجر قوله تعال: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: ٦٦].

وقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

ومثال الجر قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة: ٨٩].

ومثال لدى ولدن قوله تعالى: ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ [آل عمران: ٨].

ومثال حيث قوله تعالى: ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١].

ومثال جرها محلا قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم ﴾ [يوسف: ٦٨].

نصب ظرف الزمان وجره:

١ ـ ينصب ظرف الزمان إذا كان دالاً على زمان الفعل سواء أكان مبهمًا أم محدودًا «مختصاً»، بشرط أن يتضمن معنى «فى».

نحو: مكثت حينًا، وانتظرت مدة، وحضرت اليوم، وتأخرت ساعة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣].

* كما يجوز جره إذا سوغه المعنى واقتضاه، نحو: غادرت المدينة فى يوم الجمعة. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [القصص: ١٥].

* فإذا لم يتضمن معنى « فى» يعرب حسب موقعه من الجملة.

نحو: يوم الجمعة يوم مبارك، وجاء يوم الخميس.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ [مريم: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا ﴾ [الإنسان: ٧].

«فيوم» فى المثال الأول مبتدأ ويوم الثانى خبر، وفى المثال الثانى فاعل، وفى الآيتين: مفعول به. ويجوز فى « يوم الحسرة» أن يكون ظرفًا متعلقًا بالفعل، غير أن نصبه على المفعولية، هو الوجه الأحسن.

٢ ـ ظرف المكان لا ينصب منه إلا ما كان مبهمًا، أو شبه مبهم، بشرط أن يتضمن معنى «فى» نحو: مشيت أمام الجند، ووقفت فوق المنبر، وسرت ميلاً.

* كما يجوز جره بالحرف، نحو: البحر من ورائكم، ومررت من أمامكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

* أما إذا كان ظرف المكان محدودًا وجب فيه الجر. نحو: جلست فى المنزل، وذهبت إلى المدرسة، وصليت فى المسجد.

* فإذا لم يتضمن معنى «فى» أعرب بحسب العوامل الداخلة عليه «حسب موقعه من الجملة» نحو: المنزل واسع، هذه مدرسة كبيرة، والميل ثلث الفرسخ، ورأيت ملعبًا واسعًا.

* وإذا كانت أسماء المكان مشتقة سواء أكانت مبهمة أم محدودة، نصبت بشرط أن يكون ناصبها الفعل الذى اشتقت منه. نحو: وقفت موقف الحق، وجلست مجلس أهل العلم، وذهبت مذهب أهل الفضل.

* فإذا كان عامله غير ما اشتق من وجب جره، نحو: جلست فى مجلس زيد، ونزلت فى منزل أهل الفضل.

***

ما ينوب عن المفعول فيه

١- المصدر: إذا كان متضمنًا معنى الظرف، دالاً على تعيين الوقت، أو المقدار، في هذه الحالة يكون الظرف مضافًا إلى المصدر، فيحذف الظرف المضاف، ويقوم المصدر «المضاف إليه» مقامه.

نحو: ذهبت إلى عملي طلوع الشمس، وسافرت خفوق النجم.

فهي في الأصل ذهبت إلى عملي وقت طلوع الشمس، ووقت خفوق النجم.

ونحو: لقيتك مقدم الحجاج، أي: زمن قدوم الحجاج.

ونحو: أجبتك صلاة المغرب، أي: وقت صلاتها.

ومثله قولهم: فارقته طرفة عين، أي: مدة طرفة عين.

ونزل المطر ركعتين من الصلاة، وأقمت في البلد راحة مسافر.

أي: مدة ركعتين، ومدة راحة مسافر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩].

٣- ومنه قول عنترة:

عهدي به مدّ النهار كأنما　　　خُضِبَ البنان ورأسه بالعظلم[1]

والأصل: وقت مد النهار.

ومنه قول عبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

كلانا غنى عن أخيه حياته　　　ونحن إذا متنا أشد تغانيا

أي: مدة حياته.

* ومثله في ظرف المكان: جلست قرب محمد، وصليت خلف الإمام، ورحلت نحو الشرق، وسافرت تجاه الشام.

* وقد يكون المصدر مؤولا من «ما» المصدرية الزمانية، والفعل الماضي بعدها، نحو: سأحمل جميلك ما حييت، وتأويله: سأحمله حياتي، أي: مدة حياتي.

(١) العظلم: شجر يختضب بورقه.

٤٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

والتقدير في الآيتين: لا يؤديه إليك في جميع الأزمنة إلا في مدة دوامك قائمًا عليه، وكنت شهيداً عليهم مدة دوامي فيهم.

٢- العدد المميز بالظرف، أو المضاف إليه.

نحو: مشيت ثلاثة أيام، وقطعت عشرين كيلو.

٣- المضاف إليه الدال على الكلية أو الجزئية.

٤٣- نحو: سرت كل الليل.

٤٤- وارتحت بعض النهار.

وقطعت نصف ميل أو كله أو بعضه أو جميعه أو عامته.

٤- صفته، نحو: صمت قليلاً، ووقفت طويلاً، وجلست غربي الشجرة. والتقدير: صمت وقتًا قليلاً، وجلست مكانًا غربي الشجرة.

٤ - ومنه قول الأعشى:

فشك غير طويل ثم قال له ... اقتل أسيرك إني مانع جاري

والشاهد: غير طويل، فغير نائب عن الظرف، وأصله: فشك زمنًا غير طويل.

٥- الإشارة إليه، نحو: سرت ذلك اليوم سيراً متعبًا، وسكنت تلك الجهة.

٦- بعض الألفاظ المسموعة:

فمما نُصب نصْب ظروف الزمان لكونها تضمنت معنى «في» بعض الألفاظ التي سمعت عن العرب، نحو: أحقاً أنك مسافر، والتقدير: أفي الحق أنك مسافر.

ونحو: وجهد رأيي أنك مصيب، أي: في جهد رأيي.

ونحو: غير شك أني سأزورك، أي: في غير شك.

٥ - ومنه قول عبد يغوث:

أحقاً عباد الله أن لست سامعا ... نشيد الرعاء المغربين المتاليا

والتقدير: أفى الحق.

ومنه قول النابغة الجعدى:

ألا أبلغ بنى خلف رسولا أحقاً أن أخلطكم هجانى

وقد نطق «بفى» فى قول الآخر وهو قائد بن المنذر:

أفى الحق أنى مغرم بك هائم وأنك لا خل هواك ولا خمر

ومنه قول أبى زيد الطائى:

أفى حق مواساتى أخاكم بمالى ثم يظلمنى السريس

أقسام الظرف من حيث الإعراب والبناء

ينقسم الظرف من حيث إعرابه وبناؤه إلى قسمين:

١ - ظروف معربة.

٢ ـ ظروف مبنية.

والغالب فى الظروف أنها معربة، تتغير حركة إعرابها بتغيير موقعها من الجملة، غير أن القليل منها يكون مبنياً. منه ما هو للزمان، ومنه ما هو للمكان، ومنه ما هو مشترك.

* ظرف الزمان المبنى: إذا، إذ، متى، أيان، مذ ومنذ، بينا وبينما، أمس، الآن، حين، ريث وريثما، عوض، لمّا، كيف وكيفما.

والمركبات منها: صباح مساء، أى: كل صباح، وكل مساء، وليل ليل، أى: كل ليل، ونهار نهار، أى: كل نهار، ويوم يوم، أى: كل يوم.

* وما يختص بالمكان: حيث، هنا، ثَمَّ، أين.

ومنها ما قطع عن الإضافة لفظًا من أسماء الجهات الست وهى:

فوق، تحت، يمين، شمال أو يسار، أمام أو قدام، خلف أو وراء.

* ومما يشترك بينهما: أنى، لدى، لدن، ومنها قبل وبعد فى بعض الأحوال.

أحكام ظروف الزمان المبنية

أولاً: إذا[1]:

ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشرط، غير جازمة، وتتعلق بجوابها، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، وهى ملازمة الإضافة لها.

(١) للاستزادة انظر المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

نحو: إذا حضر الماء بطل التيمم.

٥ - ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ [الإنسان: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١].

والكثير فى إذا أن يكون الفعل بعدها ماضوى اللفظ مستقبلى المعنى، وقد يليها المضارع قليلاً.

وقد اجتمع الماضى والمضارع بعدها

٦- فى قول ذى الأصبع العدوانى:

والنفس راغبة إذا رغبتها ، وإذا تُرد إلى قليل تقنع

ومثال دخولها على الماضى فقط قول زهير بن أبى سلمى:

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل

ففى جميع الشواهد السابقة تضمنت «إذا» معنى الشرط دون أن يقترن جوابها بالفاء، وقد يقترن بها كما فى قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ١٠٣].

* فإن جاء بعدها اسم أو ضمير، أعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسره ما بعده، وهو الوجه الأحسن، وقد أجاز سيبويه فيما نقله السهلى، وقوع المبتدأ بعدها إذا كان الخبر فعلاً، وأجاز الأخفش وقوع المبتدأ بعدها بلا شرط، وقال بذلك ابن مالك، ومنه قول الفرزدق:

إذا باهلى تحته حنظلية له ولد منها فذاك المدرع

٧- ومنه قول المتنبى:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ومنه قول بشار:

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

* «إذا» من الظروف الملازمة الإضافة للجملة الفعلية.

نحو قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ ﴾ [يونس: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١].

* وقد تتجرد إذا للظرفية المطلقة، وهى حينئذ تكون ظرفًا دالاً على الحال، غير متضمنة

معنى الشرط، وغالبًا ما تكون بعد القسم.

نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١]، وقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى: ١، ٢].

ومنه قول الشاعر:

ونــدمـــان يزيـد الكأس طيــبــا   ســقــيـت إذا تغــورت النجــوم

وقد اختلف النحاة فى تقدير العامل فى «إذا» الدالة على الحالية بعد القسم، فقدره الرضى بمصدر مضاف محذوف، تقديره: وعظمة الليل، وعظمة النجم.

ثانيًا: إذ:

ظرف للزمان الماضى بمعنى «حين»، ويغلب إضافتها إلى الفعل.

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا﴾ [الأنعام: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [المائدة: ١١].

٤٦- وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠].

* وقد تأتى اسمًا للدلالة على الزمن المستقبل، وحينئذ لا تكون إلا ظرفًا للزمان.

نحو قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧٠، ٧١].

* كما تضاف للمضارع كقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ﴾ [التوبة: ٤٠].

٨- ومنه قول الخنساء:

وإذ تتــحــاكم الرؤســاء فــينا   لدى أبيــاتنا وذوى الحــقـــوق

«فإذ» فى قوله: إذ الأغلال اسم مبنى على السكون فى محل نصب ظرف للزمان المستقبل متعلق بيعلمون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾ [الأنفال: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [الأنفال: ٤٩].

ومنه قول النابغة الذبيانى:

إذ أصنع البيت فى سوداء مظلمة   تقيد العير لا يسرى بها السارى

* وتأتى «إذ» مضافًا إليه، وغالبا ما تضاف لكلمة «بعد»، و«حين»، و«يوم» و«قبل»، و«ساعة».

نحو قوله تعالى: ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٥].

«فإذ» فى الآيتين السابقتين مضاف إليه لبعد فى محل جر.

وقد يحذف جزء من الجملة التى تضاف إليها «إذ»، كقول الشاعر(*):

هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا

الشاهد قوله: إذ ذاك أفنانا، فقد أضاف إذ إلى جملة حذف جزء منها، وهو الخبر إذا اعتبرنا ذاك مبتدأ، والتقدير: إذ ذاك كذلك، أو حاصل.

أو المبتدأ إذا جعلنا ذاك هى الخبر، والمبتدأ محذوف، والتقدير: إذ الأمر ذاك.

وقد تحذف الجملة كلها ويعوض عنها بالتنوين، فيلتقى ساكنان، سكون البناء، وسكون التنوين، فيحرك سكون البناء بالكسرة، لذلك أطلق على تنوينها تنوين العوض. نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٧].

والتقدير فى الآية الأولى: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون.

وفى الثانية: يوم إذ تقوم الساعة يخسر المبطلون.

وكما تضاف إذ للجملة الفعلية، تضاف أيضًا للجمل الاسمية.

نحو: زرته إذ هو فى البيت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

*وتأتى «إذ» مفعولا به. كقوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً﴾ [الأعراف: ٨٦].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾ [الأعراف: ٦٩].

«فإذ» فى الآيتين اسم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لاذكروا.

* وتأتى بدلا من المفعول به، كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ ﴾ [الأحقاف: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦].

«فإذ» فى الآيتين اسم مبنى على السكون فى محل بدل من «أخا»، و من «مريم».

* وتأتى «إذ»، و «إذا» حرفين، وليس هذا موضعه، فمن أراد الاستزادة، فلينظر كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

ثالثًا: متى:

* اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بالفعل، إذا تلاه فعل، وتستعمل للزمن الماضى والمستقبل.

نحو: متى حضرت؟، متى سافرت؟

أما إذا تلاه اسم، فيكون متعلقًا بمحذوف خبر مقدم، والاسم بعده مبتدأ مؤخر.

٤٧- نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ [الإسراء: ٥١].

*وقد تأتى «متى» مبنية، ولكنها فى محل جر بأحد حرفى الجر: إلى، أو حتى.

نحو: إلى متى هذا التقاعس؟، وحتى متى تتغطرس؟

* وتأتى اسم شرط لتعميم الزمان، يجزم فعلين، رابطًا لجواب الشرط بفعله، مبنياً على السكون فى محل نصب على الظرفية، نحو: متى تسافر أسافر معك.

٩- ومنه قول طرفة بن العبد:

متى ما يشأ يوما يقده لحتفه ... ومن يك فى حبل المنية ينقد

متى تبعتوها تبعتوها ذميمة ... وتضرى إذا ضريتموها فتضرم

ومنه قول زهير بن أبى سلمى:

فما لى أرانى وابن عمى مالكا ... متى أدن منه ينأ عنى ويبعد

رابعًا: أيان:

ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الاستفهام، ولا يستعمل إلا فى موضع التفخيم، لأن فيها تعظيم.

٤٨- نحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ٦]، وقوله تعالى: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النحل: ٢١].

وقيل إنها فى الآية السابقة ظرف لتمام الزمان.

وفى الكشاف فى آخر سورة الأعراف، قيل اشتقاقه من «أى» «فعلان» منه، لأن معناه، أى وقت، وأى فعل، من أويت إليه، لأن البعض آوى إلى الكل متساندًا إليه.

قال صاحب البرهان فى علوم القرآن: وهو بعيد يعنى قول الزمخشرى.

وقيل أصله: أى أوان(٤)، وأى آن، ومعناه: أى حين.

* وتأتى «أيان» اسم شرط مبنى على الفتح يجزم فعلين، ويكون بمعنى متى الزمانية. نحو: أيان تطع الله يجعل لك مخرجًا، وأيان تجتهد تنجح.

١٠ ـ ومنه قول الشاعر:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا ... لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

خامسًا: مذ ومنذ:

ظرفان للزمان، «مذ» مبنية على السكون، و«منذ» مبنية على الضم، وكلاهما فى محل نصب على الظرفية الزمانية، إذا تلاهما جملة فعلية أو اسمية، ويكون ما بعدهما من الجمل فلا محل جر بالإضافة، ومنذ أصل ومذ مخففة عنها، والأغلب أن يليها جملة فعلية. نحو: لم أتخلف مذ وعدتك بالحضور، ولم أقصر منذ علمتنى.

ومنه قول الفرزدق:

تلك الجياد عليها القوم مذ نتجت ... كانوا لهن غداة الروع أحلاسا

١١ - ومنه قول امرئ القيس:

ما زال مذ عقدت يداه إزاره ... فسما فأدرك خمسة الأشبار

ومثال الجملة الاسمية: لم أقصر فى واجبى مذ أنا طالب، ولقد قاطعتنى منذ محمد سافر.

ومنه قول الكميث بن معروف:

ما زلت محمولا علىَّ ضغينة ... ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع

(١) البرهان فى علوم القرآن ج٤، ص, ٢٥١

* وتأتى مذ ومنذ اسمين، والاسم المفرد بعدهما مرفوع، إما على الفعلية، لفعل محذوف، يقدر بكان أو مضى، نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعة، أو منذ يومان.

والتقدير: مذ كان يوم الجمعة، أو منذ كان يومان، وهما حينئذٍ ظرفان مضافان إلى جملة حذف صدرها.

أو مرفوعان على الخبرية، والاسم بعدهما مبتدأ، والتقدير: بينى وبين لقائه يومان.

* وتأتى مذ ومنذ حرفى جر شبيه بالزائد.

نحو: ما ذهبت إلى عملى مذ يومين، وما التقيت بمحمد منذ أسبوع.

١٢- ومنه قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ... ورسم عفت آياته منذ أزمان (١)

والشاهد قوله: منذ أزمان، حيث اعتبر جمهور النحاة مذ ومنذ حرفى جر وما بعدهما مجرور بهما، باعتبار أنهما مجردان من الظرفية، وفى هذه الحالة لا يجران إلا الزمان، لأنهما لابتداء غاية الأيام والأحيان.

فإن تلاهما زمن ماضٍ فهما بمعنى «من» نحو: ما شاهدته مذ حلول الصيف، أو منذ يوم الخميس.

وإن تلاها زمن حاضر، فهى بمعنى «فى» و «إلى»، فيدخلان على الزمان الذى وقع فيه ابتداء الفعل وانتهاؤه، نحو: ما رأيته مذ اليوم، أو منذ يومنا.

فإن كان الزمن الماضى بعدهما معدودا، فهما حرفا غاية فى المعنى.

نحو: ما رأيته مذ يومين، أو منذ أربعة أيام.

والتقدير: أمد انقطاع الرؤية يومان، أو أربعة أيام.

سادسًا: بينا وبينما:

كلاهما ظرف للزمان، ملازمان للجملة الاسمية كثيرًا، والفعلية قليلاً، وأصلهما «بين» زيد فى الأولى «الألف» وفى الثانية «ما»، وهما مبنيان على الفتح فى محل نصب.

نحو: بينا كنت أسير قابلنى صديقى، وبينا أنا جالس مر بى محمد، ونحو: بينما نسير فى الطريق أبصرنا رجلاً ضريرًا.

* ومن النحاة من يضيفهما إلى الجملة بعدهما، ومنهم من يكفهما عن الإضافة، بسبب ما لحقهما من الزيادة، وهو الأحسن.

(١) ويروى عجز البيت أيضا: وربع خلت آثاره منذ أزمان.

١٣- ومنه قول عنبر بن لبيد العذرى:

استقدر الله خيرًا وارضين به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير

سابعًا : أمس: يأتى مبنيًا، ويأتى معربًا:

* المبنى ظرف للزمان، يقصد به اليوم الذى يسبق يومك هذا، وهو نكرة مبنى على الكسر. نحو: مضى أمسِ بما فيه، وأمسِ الفائت لا يعود، وسافرت أمسِ.

١٤- ومنه قول الخنساء:

أراها والهًا تبكى أخاها ... عشية رزئه أو غب أمسِ

«فأمسِ» فى الأمثلة السابقة نكرة مبنية على الكسر.

* والمعرب ظرف للزمان معناه أحد الأيام الغابرة، وكذا إذا دخلته «أل» التعريف.

نحو: كل يوم يصبح أمسا، وبالأمس أقيمت ندوة كبرى.

٤٩ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ [القصص: ١٨].

* وقد يخرج أمس عن ظرفيته، فيكون مبنيًا على الكسر فى محل رفع فاعل.

١٥ - ومنه قول الشاعر(*):

اليوم أعلم ما يجىء به ... ومضى بفضل قضائه أمسِ

«فأمسِ» اسم زمان مبنى على الكسر، فى محل رفع فاعل للفعل قضى.

* ويأتى فى محل نصب مفعول به، كقول زياد الأعجم:

رأيتك أمس خير بنى معد ... وأنت اليوم خير منك أمسِ

«فأمسِ» الأول اسم زمان مبنى على الكسر، فى محل نصب مفعول به ثان.

* ويأتى فى محل جر بأحد أحرف الجر التالية: من، أو مذ، أو منذ.

نحو: ما رأيته من أمسِ، أو مذ أمسِ، أو منذ أمسِ.

* وقد يجر بالإضافة، كقول عمرو بن الشريد:

ولقد قتلتكُمُ ثناء وموحِدا ... وتركت مُرة مثل أمسِ الدابر

(*) الشاهد بلا نسبة.

«فأمسِ» مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه لمثل.

* وبعض القبائل تمنعه من الصرف مطلقًا، كقول الشاعر(*):

لقد رأيت عجبًا مذ أمسا   عجائزا مثل الأفاعى خمسا

«فأمسا» مجرور بمذ وعلامة جره الفتحة الظاهرة على آخره نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والألف للإطلاق.

ومنه قول الآخر:

اعتصم بالرجال إنْ عن يأس   وتناس الذى تضمن أمسُ

«أمسُ» فاعل لتضمن مرفوع بالضمة، وهو ممنوع من الصرف، ومانعه التعريف، والعدل، لأنه معدول عن الأمس.

ثامنًا: الآن:

ظرف للزمان الحاضر، مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول فيه، والعامل فيه فعل محذوف، يفسره المذكور.

نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١].

٥٠- وقوله تعالى: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٦].

وقوله تعالى: ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

* وقد يعمل فيها ما بعدها، كقوله تعالى:

﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

* وقد تدخل عليها أحرف الجر التالية: من، حتى، إلى، مذ، منذ.

فتكون مبنية على الفتح فى محل جر، نحو: سأنتظرك من الآن فصاعدًا.

ولم أرسل رسالة إلى والدى حتى الآن، وهذا فراق بينى وبينك مذ الآن.

تاسعًا: حين:

ظرف للزمان المبهم يضاف إلى الجملة، وإلى المفرد، ويجمع على أحيان، وجمع الجمع أحايين.

مثال إضافته إلى الجملة قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨].

ومثال إضافته إلى المفرد قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢].

* ويجوز فيه البناء والإعراب، لكن البناء على الفتح أرجح، إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبنى. نحو: خرجت حين حضرت.

١٦ ـ ومنه قول النابغة الذبياني:

على حين عاتبت المشيب على الصِّبا ... فقلت ألَمَّا تصح؟ والشيب وازع

ومنه قول عنترة:

لأجتذبن منهن قلبى تحلُّما ... على حين يستصبين كل حليم

الشاهد فى البيتين قولهما: على حين، حيث روى حين بالبناء على الفتح فى محل جر، وهو الأفضل، لأن صدر الجملة بعدهما كان مبنيّاً، ففى البيت الأول تلا «حين» فعل ماض وهو مبنى، وفى البيت الثانى تلا «حين» فعل مضارع، ولكنه مبنى أيضًا لاتصاله بنون النسوة، لذلك بنى «حين» على الفتح. كما يجوز إعرابه جرا بالكسرة وهو قليل.

* وإن أضيف «حين» إلى جملة صدرها معرب، كان «حين» معربًا، كأن يضاف إلى جملة فعلية فعلها مضارع غير مبنى، وهو رأى البصريين.

والكوفيون يجيزون البناء، والإعراب، والإعراب أرجح.

نحو: يرهق الإنسان حين يواصل السهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦].

«فحين» فى الآيتين ظرف زمان منصوب بالفتحة.

* وتعرب أيضًا إذا أضيفت إلى جملة اسمية، وهو رأى البصريين.

والكوفيون يجيزون البناء والإعراب، والإعراب بالجر أرجح.

نحو: محمد جواد على حين الأجواد قلة.

أو إلى مفرد، نحو: أخذه على حين غرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [القصص: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ومنه قول الشاعر(*):

ألم تعلمى يا عمرك الله أننى ... كريم على حين الكرام قليل

١٧- ومنه قول الآخر(**):

تذكر ما تذكر من سليمى ... على حين التواصل غير دان

فكلمة «حين» فى الشواهد السابقة جاءت معربة، فهى ظرف زمان مجرور بالكسرة.

* وتأتى «حين» بمعنى الدهر، أو الزمان المبهم، فتكون منونة، وتصلح لجميع الأزمان طالت أم قصرت، وتعرب حسب موقعها من الجملة.

كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١].

«فحين» فى الآية فاعل مرفوع بالضمة.

ومنه قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٧٨]. «فحين» فى الآيتين مضاف إليه مجرور بالكسرة.

* وتأتى ظرفًا منصوبًا بالفتحة، نحو: استغرقت فى إصلاح الآلة حينًا.

عاشراً: ريث وريثما:

ظرف مصدرى نائب عن ظرف الزمان، وهو منقول عن الفعل «راث» ريثا إذا أبطأ، ثم ضمن معنى الزمان، ويراد به المقدار منه، ويليه فعل.

* فيكون الفعل فى محل جر بالإضافة إلى ريث، وتعرب إن تلاها معرب.

٥١- نحو: أمهلنى ريث أتدبر أمرى.

١٨- ومنه قول الشاعر:

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه ... وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر

«فريث» فى المثالين معربة، أى أنها منصوبة بالفتحة نائبة عن ظرف الزمان، لمجيء الفعل بعدها مضارعًا معربًا.

* فإن تلاها فعل ماضٍ بنيت على الفتح، لكون الفعل بعدها مبنياً.

نحو: انتظرته ريث حضر.

(*) لم ينسب البيت لشاعر معين، وفى بعض المصادر بلا نسبة.

(**) الشاهد بلا نسبة.

* وغالبًا ما يأتى الفعل بعدها مسبوقًا «بما»، أو «أن» المصدريتين، وحينئذ يصح أن نعرب «ريث» نائبًا عن المفعول المطلق، والمصدر المؤول فى محل جر بالإضافة. نحو: انتظر ريثما أحزم حقيبتى، وانتظر ريث أن أنجز عملى.

«فريث» فى المثالين يصح فيها النصب نيابة عن ظرف الزمان، أو نائبة عن المفعول المطلق، والمصدر المؤول من ما والفعل، أو أن والفعل فى محل جر مضاف إليه، غير أن نصبها على الظرفية هو الأكثر، والأحسن.

* ويكثر فى «ريثما» مجيئه مستثنى بعد نفى.

نحو: ما انتظرنى إلاّ ريثما سجدت، ومنه الحديث الشريف: **«فلم يلبث إلا ريثما قلت»**.

«فريث» فى المثالين السابقين مستثنى منصوب، وما مصدرية، والمصدر المؤول من ما والفعل فى محل جر بالإضافة.

الحادى عشر: قطُّ:

مصدر من الفعل «قطَّ» يقطُّ، قطُّ بالبناء على الضم، ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان، ويختص بالنفى والاستفهام، للدلالة على نفى جميع أجزاء الماضى.

نحو: ما زرته قطُّ، وما فعلته قطُّ، والتقدير: ما زرته فيما انقطع من عمرى.

١٩-ومنه قول الفرزدق:

ما قال لا قطُّ إلا فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

وما يجرى على ألسنة الناس من قولهم: لا أفعله قطُّ، إنما هو لحن شائع، لأن «لا» تفيد النفى فى المستقبل، وقط لا تستعمل فى الزمن المستقبل.

* تأتى قطْ ساكنة الطاء اسم بمعنى حسْب، وقد تعرب وهو قليل.

نحو: قطْ محمدٍ ريالٌ، والمعنى: حسبُ محمدٍ ريالٌ. ونحو: قطُ محمدٍ ريالٍ.

وتدخلها الفاء لتزيين اللفظ، نحو: اشتريت خمسة كتب فقط.

* وتأتى اسم فعل مضارع بمعنى: يكفى، وقد تلحقها نون الوقاية.

نحو: قطنى دينارٌ، وقط محمدًا دينار، وقط ما فعلت.

أى: يكفينى دينارٌ، ويكفى محمدًا دينارٌ، ويكفى ما فعلت.

الثانى عشر: عَوْضُ:

ظرف لاستغراق الزمن المستقبل، مبنى على الضم كقبلُ إذا لم يضف، ويجوز فيه البناء على الفتح كأينَ، والكسر كأمسِ وهو قليل. يختص بالنفى والاستفهام، للدلالة على نفى جميع أجزاء المستقبل، أو الاستفهام عن جميع أجزائه.

نحو: لا أفعله عوض. أى: لا أفعله فى زمن من الأزمنة المستقبلة.

٢٠ ـ ومنه قول الأعشى:

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق

* وهو معرب إذا أضيف لما بعده، ويكون منصوبًا بالفتحة.

نحو: لا أفعله عوض العائضين.

* ويكون بمعنى الدهر، أو أبد، نحو: لا أفعله دهر الداهرين.

ونحو: لا أفعله أبد الآبدين، ولا أفعله عوض الدهر.

لأنه منقول عن العوض بمعنى الدهر.

* والعوض فى الأصل مصدر عاض من الشىء عوْضًا وعوضًا وعياضًا، إذا أعطاه عوضًا أى بدلاً أو خلفًا، وسمى الدهر بذلك، لأنه كلما مضَى منه جزء عوض منه آخر فلا ينقطع.

الثالث عشر: لمَّا:

ظرف للزمان الماضى بمعنى «حين»، أو «إذ» متضمنة معنى الشرط، غير جازمة، مبنية على السكون فى محل نصب بجوابها، وتضاف إلى فعلها الأول.

ويرى بعض النحويين أنها حرف لربط جملتى فعل الشرط وجوابه، وسموها حرف وجود لوجود، بمعنى أنها للدلالة على وجود شىء لوجود غيره.

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [الأنعام: ٥].

٢١- ومنه قول عنترة:

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم

وقول زهير :

فلمــا وردن الماء زرقــا جــمـــانه　　　وضــعن عــصى الحــاضـر المتــخــيم

* وهى مختصة بالدخول على الفعل الماضى كما فى جميع الأمثلة السابقة ، وقد تدخل على المضارع ، إلا أنهم أولوه بالماضى ، كما فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا ﴾ [هود : ٧٤] .

والتأويل : جادلنا .

* ومثلما يأتى جوابها فعلاً ، يأتى اسمًا مقرونًا بإذا الفجائية أو الفاء .

كقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت : ٦٥] .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾ [لقمان : ٣٢] .

* وقد يحذف جوابها ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف : ١٥] ، والتقدير : فعلوا به ما فعلوا من الأذى .

* وتأتى لما حرف جزم واستغراق ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٤٢] .

* وتأتى بمعنى «ألا» الاستفتاحية ، كقوله تعالى فى بعض القراءات :

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق : ٤] لذلك قال عنها سيبويه : أعجب الكلمات كلمة «لما» إن دخلت على الماضى تكون ظرفًا ، وإن دخلت على المضارع تكون حرفًا ، وإن دخلت لا على المضارع ولا على الماضى تكون بمعنى «ألا» .

تنبيه : ما ذكرنا عن «لما» غير الظرفية ليس موضعه ، ولكن الفائدة اقتضت ذلك .

***

أحكام ظروف المكان المبنية

أولاً: حيث:

ظرف زمان مبنى على الضم، يلازم الإضافة إلى الجمل الفعلية، وهو كثير، وإلى الجمل الاسمية وهو قليل.

مثال الأول: اجلس حيث تشاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

وقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ التوبة: ٥].

٢٢- ومنه قول زهير:

فشدّ ولم ينظر بيوتًا كثيرة ... لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

ومثال الثانى:

٥٢- « قف حيث أخوك واقف».

فالاسم بعدها مبتدأ مرفوع، وما بعده خبره، والجملة فى محل جر بالإضافة.

* فإذا تلا الاسم الواقع بعد حيث فعل مشتمل على ضمير يعود على ذلك الاسم فالقياس نصبه، أى نصب الاسم الذى يلى حيث، ويقبح الابتداء به.

٥٣- نحو: حيث محمداً تصادفه فأخبره بزيارتى له.

« فمحمدًا» مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: حيث تصادف محمدًا.

* فإذا تلاها اسم مفرد « ليس بجملة» رفع على أنه مبتدأ حذف خبره.

نحو: قف حيث أخوك، واجلس حيث محمد.

والتقدير: حيث أخوك واقف، وحيث محمد جالس.

* وقد تجر « حيث» بمن، أو إلى، فتكون اسمًا مبنياً على الضم فى محل جر.

نحو: كل من حيث يأكل أخوك، وتقدم من حيث يتقدم محمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الأعراف: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿ولَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ [يوسف: ٦٨].

ومثال الجر بإلى: اذهب إلى حيث تشاء.

وقد تجر بالإضافة نحو: قف لدن حيث محمد واقف، ومنه بيت زهير السابق:

لدى حيث ألقت... إلخ.

* أما «حيثما» فهو اسم شرط للمكان يجزم فعلين، مركب من «حيث»، و«ما» الزائدة، وتعرب في محل نصب على الظرفية المكانية، وجب تعليقها بجوابها.

نحو: حيثما تسافرْ تجد من يساعدك.

٥٤- ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

ومنه قول الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحًا في غابر الزمان

« فحيثما» في البيت السابق اسم شرط جازم في محل نصب على الظرفية المكانية، غير أن ابن هشام يرى أن حيث هنا للزمان، والله أعلم.

ثانيًا: هنا:

اسم إشارة للمكان القريب مبني على السكون، نحو: هنا حديقة جميلة.

تدخل عليه هاء التنبيه، نحو: ههنا مدرسة كبيرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

٥٥- وقوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ [الحاقة: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦].

٥٥- تلحقها « لام» البعد و « كاف» الخطاب، نحو: هناك جبل كبير، وهنالك واحة خضراء.

* وقد يجر بمن، وإلى، نحو: الدخول من هنا، وذهبت إلى هناك.

* ويجوز أن يكون ظرفًا للزمان إن أريد به الزمان.

نحو قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ [آل عمران: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ﴾ [يونس: ٣٠].

«فهنالك» في الآيتين يجوز فيها أن تكون للزمان، والمعنى: أنه لما رأى زكريا إتيان الرزق لمريم في غير أوانه دعا ربه.

ثالثًا: ثَمَّ:

اسم إشارة للمكان البعيد، مبني على الفتح، في محل نصب على الظرفية المكانية، وهو بمعنى «هنا» و«هناك»، وقد تجر بمن أو، إلى.

نحو: ثَمَّ منظر جميل، وخرجت من ثم، ووصلت إلى ثم.

٥٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

* وقد تلحقها تاء التأنيث فتؤنث لفظًا، نحو: ليس ثَمَّةَ جاهل.

ولا فرق أن تكون التاء مربوطة، أو مفتوحة، نحو: ثَمَّتَ مكان للراحة.

رابعًا: أين:

ظرف مكان مبني على الفتح يفيد الاستفهام، في محل نصب على الظرفية المكانية، ويسأل به عن المكان الذي حل فيه الشيء.

نحو: أين محمد؟ وأين سافرت؟

٥٧- ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ [النحل: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ [القيامة: ١٠].

* وإذا سبقت «أين» بمن الجارة كانت سؤالاً عن مكان وجود الشيء.

نحو: من أين لك هذا؟

* وإذا سبقت بـ«إلى» كانت سؤالاً عن مكان انتهاء الشيء.

نحو: إلى أين تسافر هذا الصيف؟

* وتأتي أين اسم شرط للمكان تجزم فعلين، نحو: أين تجلس أجلس بجوارك.

وقد تلحقها «ما» الزائدة للتوكيد، فيصبحان معًا كالكلمة الواحدة.

نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

وقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

بعض الظروف المقطوعة عن الإضافة لفظًا

من الظروف المختصة بالمكان: الجهات الست، وهى ظروف مقطوعة عن الإضافة لفظًا، مثل: فوق، تحت، يمين، شمال أو يسار، أمام أو قدام، وخلف أو وراء. وهذه الظروف تجرى مجرى قبل وبعد. فإن أضيفت أو قطعت عن الإضافة لفظًا ومعنى كانت معربة. نحو: الكتاب فوق المكتب، ووقف المدير أمام الطلاب، وجلست تحت الشجرة، وسرت يمينًا، واتجهت شمالاً، وصليت خلف الإمام، ويهرب الطلاب من وراء السور.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥].

«وأمام» فى الآية ظرف مكان استعير هنا للزمان، أى ليفجر فيما بين يديه، ويستقبله من زمان حياته (٦). وليس فى القرآن من «أمام» سوى هذه الآية.

وقوله تعالى: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧].

* فإن قطعت عن الإضافة لفظًا لا معنى بنيت على الضم.

نحو: ضع الكتاب فوقُ، وانزل من فوق، وقف أمام، ولا تمش من أمام.

والتقدير: فوق المكتب، أو من فوق المكتب، أو من فوق الشجرة.

فحذفنا المضاف إليه ونوينا معناه.

ومنه قول أبى النجم العجلى:

مــوثق الأعــلى أمــين الأســفل ... أقب من تحتُ عـــــريض من عـل

---

(١) انظر البحر المحيط ج٨ ص٣٨٥.

الشاهد: «من تحت» فهو مبنى على الضم، فى محل جر، لأنها قطعت عن الإضافة لفظًا لا معنى، والتقدير: من تحته.

ومنه قول الآخر:

لعن الإله تعلة بن مسافر ... لعنا يشن عليه من قدام

الشاهد: من قدام، فهو مبنى على الضم، فى محل جر، لقطعه عن الإضافة لفظًا لا معنى، والتقدير من قدامه.

* وإن انقطعت الظروف السابقة عن الإضافة لفظًا ومعنى، وأردت بها جهة غير معينة، قاصداً التنكير والإبهام أعربتها بالنصب. نحو: اتجه يمينًا أو شمالاً.

أما إن أردت تعيين جهة معينة، فإنما تعينها بالإضافة، وتكون معربة بالنصب أيضًا.

نحو: اتجه يمين المنصة، وقف يسار المكان.

وقد يكون التعيين بحذف المضاف إليه، وبناء الظرف على الضم.

نحو: اتجه يمين، وقف يسار.

ويشبه الظروف السابقة فى استعمالها، ولها نفس أحكامها، الظروف المكانية التالية: أول، وأسفل، ودون. نحو: اجلس أولَ الطلاب، واجلس أولَ، وأولُ، والتقينا عام أولَ، وسر من أولَ، واقعد أسفلَ، وقم من أسفلَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [يس: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين: ٥]، وقوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [الصافات: ٨٦].

وقوله تعالى: ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

* أما أول وأسفل فلهما استعمالان:

١ - أن يكونا صفتين على وزن أفعل التفضيل، وبذلك يمنعان من الصرف للوصفية.

ووزن أفعل، لذا لم ينونا، ويجران بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو: وصل محمد أول، وسر من أسفلَ، ولقيته عام أولَ.

وأن يكونا اسمين فيصرفان، نحو: لقيته عامًا أولاً. ومنه «ما له أول ولا آخر».

معانى ظروف أسماء الجهات وما فى حكمها

أولاً: فوق:

ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات نقيض « تحت ».

نحو قولهم: القانون فوق الجميع، والحق فوق الباطل.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الزخرف: ٣٢]،

وقوله تعالى: ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ ﴾ [الأنفال: ١٢].

ولها أحكام « بعد »، فهى معربة فى ثلاث أحوال، ومبنية فى حالة واحدة.

ثانياً: تحت:

ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات نقيض « فوق » ولازم النصب على الظرفية الظاهرة، أو المقدرة فى حالة البناء.

كقوله تعالى: ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا الأَنْهَارُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٤].

ولها أحكام قبل وبعد.

ثالثًا: يمين:

ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات نقيض « شمال » وله أحكامه، وأحكام « قبل وبعد ».

نحو: جلست يمين الصف، وسرت يمينًا، ودخلت من يمين.

رابعًا: شمال أو يسار:

ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات نقيض « يمين »، ويدل على أن شيئًا على شمال شىء آخر، وهو ملازم للإضافة غالبًا، ويكون معربًا، ومبنياً، وله أحكام قبل وبعد، فيكون معربًا فى ثلاث أحوال هى:

إذا كان مضافًا، نحو: وقفت شمال الحائط.

وإذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه، نحو: هذه منصة فاجلس شمالَ.

أى شمالها.

ونحو: هناك جدار سر من شمالِ. أى من شماله.

وإذا حذف المضاف إليه لفظًا ومعنى، وفى هذه الحالة يجب تنوينها.

نحو: قف شمالاً، وسر يمينًا.

ويبنى فى حالة واحدة وهى: أن يقطع عن الإضافة معنى، ولم ينو لفظ المضاف إليه.
نحو: اجلس شمالُ، وادخل من شمالُ.

« فشمال» ظرف مكان مبنى على الضم، فى محل نصب متعلق بالفعل قبله.

خامساً: أمام وقدام:

ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات يدل على أن شيئًا قدام شىء، ولها أحكام قبل وبعد، وفوق وتحت، وشمال.

نحو: وقفت أمام البابِ، ومشيت من أمامِكم، واجلس أمامَ، وقف أمام، وامش أمامُ.

سادساً: خلف أو وراء:

ظرف مكان مبهم من أسماء الجهات نقيض « أمام» وله إعرابه، كالآتى:

* إذا ذكر بعده المضاف إليه كان معربًا منصوبًا، وقد يجر بمن.

نحو: وقفت خلف الطلاب، وسرت من خلفهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ [البقرة: ٦٦].

وقوله تعالى: ﴿ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٧].

* إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه كان معربًا منصوبًا غير منون.

دخل الطلاب ودخل المعلم خلفُ.

* ويعرب أيضًا إذا جرد من الإضافة لفظًا ومعنى، وفى هذه الحالة يكون منونًا.

نحو: وقف الجمهور يشجع لاعبيه خلفًا وأمامًا.

* ويبنى فى حالة واحدة، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه، ويكون بناؤه على الضم. نحو: هاجم الجنود العدو من أمامُ ومن خلفُ.

سابعًا: أول:

ظرف زمان بمعنى « قبل» وله أحكامها، فيكون معربًا منصوبًا بالفتحة إذا أضيف.

نحو: وصلت من السفر أول الصباح.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ١١٠].

وكذا إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه، يعرب نصبًا بالفتحة بدون تنوين.

نحو: تسابق الطلاب فجاء محمد أولَ.

ويعرب إذا حذف المضاف إليه كلية، «لفظا ومعنى» فينصب وينون.

نحو: جئت أولاً. نحو: حضرت أولُ.

ويبنى على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه.

* ويأتي أول اسمًا بمعنى مبدأ الشيء، ويعرب حسب موقعه من الجملة.

نحو: القطر أول الغيث. « القطر» مبتدأ مرفوع، وأول: خبره مرفوع.

* ويأتي اسم تفضيل فيمنع من الصرف، كما ذكرنا سابقًا.

ثامنًا: أسفل:

ظرف مكان له أحكام أول، وقبل وبعد.

تاسعًا: دون:

ظرف مكان منصوب كثيراً، وقد يجر بمن، وهو بمعنى «وراء أو أمام».

نحو: جلست دون النافذة، والقلم دونك، والماء دونك.

وهي نقيض فوق، نحو: القماش دون المستوى في الجودة.

أي: أحط منه رتبة ومنزلة.

ونحو: جلس محمد دون خالد، أي في مكان منخفض عن مكانه.

ولدون أحكام قبل وبعد، وأسفل وأول وأمام وخلف... إلخ.

فتعرب في حالات وتبنى في حالات، أما الإعراب ففي الحالات التالية:

١- إذا ذكر المضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥].

«فدون» فى الآيتين السابقتين ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل.

٢- إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه ينصب بدون تنوين.

نحو: هذا منزلى انتظرنى دونَ.

« فدون» ظرف مكان منصوب بالفتحة، والتقدير دونه، وهو متعلق بالفعل انتظرنى.

٣- إذا حذف المضاف إليه لفظًا ومعنى، ينصب مع التنوين.

نحو: قف دونًا، وانتظر دونًا. «دون» مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

٤- إذا جر بالحرف ولم ينو معنى المضاف إليه، وجب جره بالكسرة الظاهرة.

نحو: بعض الحيوانات تمكث طويلاً من دون طعام.

وتبنى على الضم إذا حذف المضاف إليه لفظًا ونوى معناه.

نحو: قف دونُ، واقعد دونُ.

« دون» ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بالفعل.

ونحو: اجلس من دون، وسر من دون.

« دون» ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بكسرة مقدرة متعلق بالفعل.

* وتأتى أيضًا بمعنى حقير، وفى هذه الحالة تكون اسمًا لا ظرفًا.

نحو: ثوب دون، ورجل دون، أى حقير.

***

أحكام بعض الظروف المشتركة في الزمان والمكان

أولاً: أنَّى:

اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية المكانية، ويكون بمعنى «من أين». نحو قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ٣٧].

وبمعنى «كيف» لإفادة الحال، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آل عمران: ٤٠].

وبمعنى «متى» نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصافات: ٥١].

* وتجيء «أنى» ظرفًا غير متضمن معنى الاستفهام، أو الشرط، بمعنى «كيف أو متى أو حيث» أو «من أين».

نحو قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

فسر العلماء هذه الآية بقولهم: كيف شئتم، ومتى شئتم، وحيث شئتم، ومن أين شئتم، على أن يكون فى الموضع المرخص به شرعًا.

* وتأتى «أنى» اسم شرط بمعنى «أين» مبنية على السكون فى محل نصب على الظرفية، يجزم فعلين ويتعلق بفعله إذا كان تامآ، وبالخبر إذا كان الفعل ناقصًا.

مثال الأول: أنى تدعُ الله تجده سميعًا.

ومثال الثانى: أنى تكن مقيمًا فسوف أحضرُ لزيارتك.

«فأنى» فى المثال الأول اسم شرط متضمن معنى الظرفية المكانية، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالفعل تدعو، وفى المثال الثانى: اسم شرط متضمن معنى الظرفية المكانية مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بخبر تكن وهو «مقيمًا».

ثانيًا: لدى:

ظرف جامد يفيد المكان أو الزمان، وذلك حسب ما يضاف إليه، مبنى على السكون فى محل نصب، بمعنى عند، ولا يأتى مجرورًا، ولا يضاف إلى الجمل، وتقلب ألفه ياء مع الضمير، كما تقلب ألف «على وإلى».

مثال مجيئه ظرفًا للمكان قوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

ومنه قول زهير:

لدى أسد شاكى السلاح مقذف ... له لبد أظفاره لم تقلمِ

ومثال مجيئه ظرفًا للزمان، وحينئذٍ يكون بمعنى «الحين»:

سأزورك لدى عودتى.

* يصح فى «لدى» أن تتعلق بمحذوف خبر، أو صفة، أو حال، أو صلة، وذلك بخلاف «لدن».

نحو: الكتاب لدى محمد. «لدى» متعلقة بمحذوف خبر للكتاب.

ونحو: رأيت رجلا لدى الباب. «لدى» متعلقة بمحذوف صفة لرجل.

ونحو: تركت محمدًا لدى الباب. «لدى» متعلقة بمحذوف حال.

ونحو: وصل الذى لديه الخبر. «لدى» متعلقة بمحذوف صلة.

والتقدير: الذى يوجد لديه الخبر.

* وإن كانت «لدى» بمعنى «عند» إلا أنها تختلف عنها بعدم جرها بالحرف.

تقول: أحضرت الكتاب من عند محمد، ولا يصح أن تقول: من لدى محمد.

كما أن «عند» أمكن منها من وجهين:

تقول: هذا الرأى عندى صواب، وعندى فلان عالم.

ويمتنع ذلك فى «لدى»(١).

٢- تقول: عندى مال، وإن كان غائبًا عنك.

ولا تقول: لدىَّ مال، إلا إذا كان حاضرًا(٢).

ثالثًا: لدن:

ظرف للمكان أو الزمان، وذلك حسب ما تضاف إليه، وهو لابتداء الغاية، مبنى على السكون، بمعنى «عند»، إلاّ أنها أقرب مكانًا، وأخص منها، وتكون غالبًا مجرورة بمن، وهو من الظروف المضافة لفظًا ومعنى.

(١، ٢) انظر أمالى ابن الشجرى.

نحو قوله تعالى : ﴿ وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ [آل عمران : ٨] .

وقوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف : ٦٥] .

وقوله تعالى : ﴿ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود : ١] .

«فلدن» في الأمثلة السابقة مضافة إلى الاسم الظاهر والضمير ، وتضاف أيضًا إلى الجملة ، كما في قول القطامي :

صريع غوان راقهن ورقنه ... لدى شب حتى شاب سود الذوائب

ومثال نصبها على الظرفية الزمانية : ذهبت إلى المدرسة لدن طلوع الشمس .

* وإذا أضيفت إلى ياء المتكلم ، جاز أن تلحقها نون الوقاية .

نحو : لدُنى . وقد تحذف النون فنقول : لدُنى .

* ويجوز حذف نونها ، مثلما تحذف نون كان للتخفيف ، فنقول : لدُ .

والاسم الذى يليها يجر بالإضافة .

* وإن تلاها ظرف زمان جاز جره بالإضافة ، أو نصبه على التمييز .

نحو : وصلت من السفر لدن غدوةٍ ، أو لدن غدوةً .

* وتفارق « لدن» «عند» بستة أمور هى :

١ - أنها ملازمة لمبدأ الغايات ، فمن ثم يتعاقبان .

نحو قوله تعالى : ﴿ آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ ﴾ [الكهف : ٦٥] .

بخلاف جلست عنده ، فلا يجوز أن تقول : جلست لدنه ، لعدم معنى الابتداء هنا .

٢ - قلما يفارقها لفظ « من» قبلها .

٣ - أنها مبنية إلاّ فى لغة قيس ، وبلغتهم قرئ قوله تعالى : ﴿من لدْنِه﴾ .

وهى عندهم مضمومة الدال ، غير أن هذا السكون عارض للتخفيف .

٤ - جواز إضافتها إلى الجمل كما تقدم .

٥ - جواز قطعها عن الإضافة لفظًا ومعنى ، قبل «غدوة» ، وتنصب بها غدوة ، إما على التمييز ، كما ذكرنا سابقًا ، وإما على التشبيه بالمفعول به ، أو خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، وقد تجر « غدوة» بالإضافة إلى «لدن» .

كقول الشاعر:

وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب

٦- لا تقع إلا فضلة، تقول: السفر من عند دمشق، ولا تقول: من لدن دمشق.

وتفارق «الدن» «لدى» بخمسة أمور:

١- أن لدن تحل محل ابتداء غاية.

نحو: جئت من لدنه. وهذا لا يصح في لدى.

٢- أن لدن لا يصح وقوعها عمدة في الكلام، فلا تكون خبرا لمبتدأ، وما شابه ذلك، بخلاف لدى، فإنه يصح فيها ذلك.

نحو: لدينا مال وفير، ولدينا كنز من العلوم.

٣- أن لدن كثيراً ما تجر بمن، بخلاف لدى فإن جرها ممتنع.

٤- أن لدن تضاف إلى الجملة، نحو: لدن حضرت، ولدن وصلت.

وهذا ممتنع في لدى.

٥- إن وقعت لدن قبل غدوة، جاز في غدوة عدة وجوه:

الجر بالإضافة، أو النصب على التمييز، أو ما يشبه المفعول به، أم خبر لكان المحذوفة مع اسمها، أو الرفع على تقدير: لدن كانت غدوةٌ.

رابعاً: قبل وبعد:

ظرفان مبهمان أحدهما نقيض الآخر، وضعا في الأصل من قبل الجهات الست الموضوعة لأمكنة مبهمة، ثم استعيرا لزمان مبهم سابق على زمان ما أضيفا إليه، ويكونان بحسب الإضافة إليهما، فإن أضيفا للمكان، كانا ظرفي مكان، وإن أضيفا للزمان، كانا ظرفي زمان. نحو: مكة قبل الطائف، والرياض بعد مكة.

ونحو: وصلت من السفر قبل الظهر، ورحلت عن المدينة بعد العصر.

* تأتي قبل وبعد معربتين في ثلاث حالات، وتبنيان في حالة واحدة.

١- يعربان ظرفًا منصوبًا، أو مجروراً، إذا سبقهما حرف جر، وكانتا مضافتين لفظًا ومعنى، وقد صُرح بالمضاف إليه.

نحو: سافرنا قبل العشاء، ووصلنا بعد الفجر، أو من قبل العشاء، ومن بعد الظهر،

ومنه قوله تعالى: ﴿إلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ﴾ [النور: ٥٨].

وقوله تعالى: ﴿يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٤].

٢- ويعربان ظرفين نصبًا أو جرًا، إذا حذف المضاف إليه ونوى لفظه.

نحو: جئت قبلَ، أو من قبلِ. وجئت بعدَ، أو من بعدِ.

والتقدير: قبله، أو من قبله، وبعده، أو من بعده.

ومنه قول الشاعر:

ومن قبلِ نادى كل مولى قرابة فما عطفت مولى عليه العواطف

الشاهد: ومن قبلِ، فقد حذف المضاف إليه، ونوى لفظه، فأعربت «قبل» مجرورة بالكسرة، والتقدير: ومن قبلِ ذلك.

٣- ويعربان ظرفين منصوبين مع التنوين، إذا قطعا عن الإضافة لفظًا ومعنى.

نحو: جئتك قبلاً، وما ضره أن يأتي قبلاً أو بعدًا.

ومنه قول يزيد بن الصعق:

فساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الحميم (١)

وقول الآخر:

ونحن قتلنا الأسد أسد خفية فما شربوا بعدًا على لذة خمرا

والشاهد في البيتين قوله: قبلاً، وبعدًا، فقد نصبا مع التنوين، لانقطاعهما عن الإضافة لفظًا ومعنى، والتقدير: قبلاً ما، وبعدًا ما.

* ويبنيان على الضم إذا قطعا عن الإضافة لفظًا ونوى معناه، والمقصود بنية المعنى، أن نلاحظ المضاف إليه مُعبَّرًا عنه تعبيرًا ما، دون الالتفات إلى لفظ بعينه، ويكون البناء واقعًا، سواء أجر بمن أم لا.

(١) ونسب البيت في رواية أخرى إلى عبد الله بن يعرب، وهي:
«أكاد أغص بالماء الفرات».

نحو قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤].

مع ملاحظة أن «قبل وبعد» فى الآيتين الأخيرتين لم يسبقا «بمن» الجارة.

خامساً: مع:

ظرف ملازم للظرفية الزمانية أو المكانية، وذلك حسب ما تضاف إليه، ويكون منصوبًا بالفتحة، ويفيد المصاحبة، ولا يخرج عنها إلا إلى الجر «بمن».

نحو: جئتك مع العصر، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦].

٥٨- وقوله تعالى: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

* وقد تبنى «مع» على السكون وذلك فى لغة غنم وربيعة، فتكون فى محل نصب.

وذكر سيبويه أن تسكينها ضرورة شعرية، مثل «هل، وبل»، والصحيح أنها لغة.

* وذكر المالقى أن «مع» إذا سكنت عينها، فهى إذ ذاك حرف جر معناه المصاحبة، والعامل فيها فعل، وما جرى مجراه، كسائر حروف الجر، ولا يحكم فيها بحذف، ولا وزن، ولا يُسأل عن بنائها لثبوت الحرفية فيها، ومثّل بشاهد سيبويه:

فريشى منكم وهواىَ مَعْكم ... وإن كانت زيارتكم لماما

وقال: «مَعْكم» هنا جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر «لهواى» لأنه مبتدأ.

والتقدير: وهواى كائن معكم (١).

والرأى عندى: أن بناءها على السكون لا يدخلها فى الحرفية، لأن أكثر النحاة على القول باسميتها، ولم يذكروها مع حروف الجر، ولو كان تسكينها يجعلها حرفًا لذكروها ضمن الحروف التى تشترك بين الحرفية والاسمية، والله أعلم.

أما أبو على الفارسى فحكم عليها بالحرفية إذا سكنت.

(*) لرجل من بنى عقيل، وروى أيضًا: فما شربوا بعدُ.

(١) انظر رصف المبانى ص ٣٩٤.

* وقال المرادي: واختلف في «مع» الساكنة، فقيل: هي حرف جر، وزعم أبو جعفر النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها، إذا كانت ساكنة.

والصحيح أنها اسم، وكلام سيبويه مشعر باسميتها، بدليل دخول حرف الجر «من» عليها، وقد سمع جرها بمن، حكى سيبويه: ذهب من معه (١).

وقرئ قوله تعالى: ﴿هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]. والتقدير: من قبلي (٢).

ومنه «كان معها فانتزعته مِنْ مَعِها» (٣).

* وقد تقع «مع» خبراً، وصفة، وصلة، وحالاً، وتجر بمن كما ذكرنا (٤).

* وإذا انقطعت «مع» عن الإضافة، أعربت حالاً منصوبة مع التنوين.

نحو: جاء الرجلان معًا، ووصل المسافران معًا.

ومنه قول الصمة القشيري:

حننت إلى ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعباكما معا

٢٣- ومنه قول امرئ القيس:

مكر مفر مدبر مقبل معًا ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

* وقد تجيء خبراً كما ذكرنا، ومنه قول جندل بن عمر:

أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معًا ... وأرواحنا موصولة لم تقضب

«فمع» خبر المبتدأ «أهواؤنا»، وقال بعضهم: إن «معًا» في البيت السابق وقعت حالاً، والخبر محذوف، والتقدير: وأهواؤنا كائنة معًا، وليس بصحيح (٥).

* وتستعمل «مع» للمثنى، وللجماعة.

نحو: سافر الصديقان معًا، وسافر الأصدقاء معًا.

ومنه قول الخنساء:

وأفنى رجالي فبادوا معًا ... فأصبح قلبي بهم مستفزا

(١) الكتاب طبعة بولاق ج٢ ص ٤٥.
(٢) الجنى الداني ص ٣٠٦.
(٣) انظر لباب الإعراب ص ٢٨٧.
(٤) الجنى الداني ص ٣٠٦. ومغني اللبيب ج ١ ص ٣٣٣.
(٥) انظر الجنى الداني ص ٣٠٧.

ومثال مجيئها للمثنى قول متمم بن نويرة:

فلمـــا تفـــرقنا كـــأني ومـــالكًا لطول اجـتـمـــاع لم نبت ليلة مـعًـــا

* والفرق بين «مع» و «جميعًا» في مثل قولنا: وصلنا معًا، ووصلنا جميعًا.

أن «معًا» يفيد أن وقت الوصول واحد، بخلاف «جميعًا» فهو يحتمل أن الوصول لم يكن في وقت واحد، بمعنى أن «جميعًا» يجوز فيها معنى الاجتماع والافتراق، أما «معا» فلا تفيد إلا لاجتماع حالة الفعل (١).

سادسًا: علُ:

ظرف مبني على الضم في محل نصب على الظرفية المكانية، بمعنى «فوق»، ولا يستعمل إلا مسبوقًا «بمن»، ولا يضاف لفظًا على الصحيح.

فلا يقال أخذته من علِ المكتب.

* وأجاز قوم إضافته، فإذا قدر بعده مضاف إليه، كان مبنيًا على الضم في محل جر، إذا سبقه حرف الجر نحو: انقض النسر من علُ. أي من فوق شيء معين مخصوص.

٢٤- ومنه قول الفرزدق:

ولقـــد ســـددت عليك كل ثنيـــة وأتيت نـحـــــو بني كليب من علُ

* وإذا جاء نكرة ولم يقدر بعده مضاف إليه، وسبقه حرف جر، يكون إذ ذاك معربًا صفة لموصوف محذوف. كقول امرئ القيس السابق:

مكـر مــفـر مــقـبل مـدبر مــعـــا كـجلمـود صـخـر حطه السيل من علِ

والتقدير: حطه السيل من مكان عالٍ، على سبيل الاستغناء بالصفة عن موصوفها.

ومنه قول جرير:

إني انصـــببت من الســمـــاء عليكم حـتى اخـتطفـتك يا فـرزدق من علِ

* وتخالف «عل» «فوق» في أمرين:

١- أنها لا تستعمل إلا مسبوقة «بمن» الجارة.

٢- أنها لا تضاف على الصحيح كما ذكرنا.

ثامنًا: كيف وكيفما:

انظر إليها في باب الاستفهام.

---

(١) المرجع السابق ص ٣٠٧، وانظر معجم القواعد العربية ص ٤٣٩.

تنبيهات وفوائد:

١- ذكرنا أنه لا بد فى ظرفى الزمان والمكان من أن يتضمنا معنى «فى»، إلا أن ذلك يختلف بين نوعين من الظروف، فنوع تقدر فيه « فى» تقديراً مباشراً، وهذا النوع يشمل ظروف الزمان غير المبنية، وظروف المكان غير المقادير.

نحو: سافرت يوم الخميس، أى فى يوم الخميس.

وجلست قرب المدفأة، أى فى مكان قرب المدفأة.

ونوع لا تقدر فيه « فى» تقديراً مباشراً، بل بتأويل، وهذا النوع من الظروف يشمل ظروف الزمان المبنية، وظروف الأماكن الدالة على المقادير.

فالظرف « إذا» مثلا مبنى لتضمن معنى « من» لذلك يكون تقدير «فى» فيه غير مباشر. فإن قلنا: إذا أتيحت لى الفرصة فسوف أزورك.

كان التقدير: إن أتيحت لى الفرصة فى أى وقت فسوف أزورك.

وكذا الحال في بقية الظروف المبنية: إذ، ومتى، وأيان، ومذ، ومنذ.

ومثال الظروف الدالة على المقادير قولنا: مشيت كيلو أو فرسخًا.

والتقدير: مشيت فى مكان يقدر بكيلو أو فرسخ.

٢- إذا كان الفعل مما ينقضى شيئًا فشيئًا، وجب إظهار «فى» مع ظرف الزمان.

نحو: حفظت القصيدة فى ثلاثة أيام، وقطعت المسافة فى ساعتين.

٣- إذا كان ظرف الزمان و المكان غير متضمنين معنى « فى» كان حكمهما كحكم الأسماء المنصرفة، فيكونان مبتدأ أو خبرًا أو فاعلاً أو مفعولاً، وذلك حسب موقعهما من الجملة، كما ذكرنا سابقًا.

نحو: يوم الخميس عطلة أسبوعية. « فيوم» مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

ويوم الجمعة يوم مبارك.

«فيوم» الثانية خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

ونحو قوله تعالى: ﴿ قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]. «فيوم» فاعل مرفوع بالضمة.

ونحو قوله تعالى: ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴾ [الإنسان: ٧].

«فيومًا» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤- ذكرنا أن ما كان من الظروف المكانية محدودًا، غير مشتق لم يجز نصبها، بل يجب جرها «بفى». نحو: جلست فى الدار، وصليت فى المسجد، ولعبت فى الملعب. غير أنه يجوز نصبها، إذا وقعت بعد أفعال معينة «كدخل، وسكن، ونزل، وتوجه، وسافر» أو ما يشتق منها. نحو: دخلت الدار، وسكنت مكة، وتوجهت المدينة، وسافرت الشام، ونزلت مصر.

لكن بعض النحويين ينصبون هذه الظروف بعد الأفعال السابقة، على التوسع فى الكلام بإسقاط حرف الجر، وليس على الظرفية.

فهى منصوبة انتصاب المفعول به على السعة، بإجراء الفعل اللازم مجرى المتعدى، ذلك لأن ما يجوز نصبه من الظروف غير المشتقة ينصب بكل فعل (١).

٥- ينقسم ظرف الزمان من حيث الإجابة إلى نوعين:

نوع يصلح جوابًا «لكم» الاستفهامية، نحو: سرت يومًا وبعض يوم، جوابًا لمن سأل: كم سرت؟

٦- تأتى بعض الظروف المعربة غير منصرفة، كرمضان، وشعبان، وألحق بها بكرة، وعشية، وغدوة، وسحر، وعتمة، وضحوة.

أما عشية، وبكرة، فقد وردتا منونتين فى القرآن الكريم.

كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١].

وقوله تعالى: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الفتح: ٩].

قال الرضى: غدوة، وبكرة غير منصرفتين اتفاقًا، وإن لم يكونا معينتين، لكونهما من أعلام الأجناس. . . ، وإذا لم يقصد تعيينهما جاز أيضًا تنوينهما اتفاقًا (٢).

وأما غدوة فيجوز تنوينها وتركه تخفيفًا كما ذكر الرضى.

نحو: عدت إلى بيتى غدوةً أو غدوةَ.

وخلاصة القول أن التنوين فى الظروف السابقة هو الأصل، وعدم التنوين يكون من أجل التخفيف.

(١) جامع الدروس العربية ج٣ ص ٥٢.

(٢) انظر شرح الكافية ج ١ ص١٨٩.

٧- ذكرنا أن بعض الظروف المكانية المبهمة مثل الجهات الست، ومنها أيضًا المقادير. مثل: غلوة، وميل، وفرسخ، وبريد، وكيلو.

تقول: سرت غلوة، أو ميلاً، أو بريدًا، أو كيلو. وتنصبها على الظرفية.

أما الغلوة: فهى مائة باع، وقيل ثلاثمائة ذراع، والميل: عشر غلوات، والفرسخ: ثلاثة أميال، والبريد: أربعة فراسخ، والكيلو: ألف متر.

وقد استثنى النحاة من المبهم «جانب» وما فى معناه، مثل: جهة، ووجه، وكتف، وخارج، وداخل، وجوف، وظاهر، وباطن.

فلا ينتصب منها شيء على الظرفية، بل يجب التصريح معها بالحرف (١).

٨- من الظروف المختصة بالاستقبال «أبدًا» وقد يطلق على الزمان المتطاول، و«غدا» للزمان المستقبل فقط. كقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [النساء: ٥٧].

وقوله تعالى: ﴿مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣].

ونحو قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤].

٩- ما ورد من المصادر المنصوبة على الظرفية، كان عاملها من لفظها، كما بينا ذلك سابقًا، نحو: قعدت مقعد يوسف.

وهذا هو الأصل، غير أنه سمع شذوذًا نصبه بفعل لم يشتق منه.

نحو قولهم: هو منى مقعد القابلة، ومزجر الكلب.

وبهذا تعين جره «بفى» عند فقدان الشرط السابق، وهو رأى سيبويه، والجمهور، وذهب الكسائى إلى أن ذلك مقيس.

واستدل على صحة رأيه بقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١].

قال صاحب البحر المحيط والعكبرى: «متكأ: إما أن يراد به الجنس، وإما أن يراد واعتدت

(١) انظر التكميل والتوضيح ج ١ ص ٤١٦.

لكل واحدة منهن، وقال ابن عباس: متكأ: مجلسًا، فيكون ظرف مكان، أى مكانًا يتكئن فيه، أو يراد الآلات التى يتكأ عليها »[1].

قال ابن إسحاق: كل مرصد: ظرف، كقولك ذهبت مذهبًا، وذهبت طريقًا، وذهبت كل طريق، فلست تحتاج أن تقول فى هذا إلا ما تقوله فى الظروف، مثل: خلف، وأمام، وقدام.

وقال الزمخشرى والزجاج: كل مرصد انتصابه على الظرفيه، كقوله تعالى: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف: ١٦].

ورده أبو على، لأن المرصد يعنى المكان الذى يرصد فيه العدو، فهو مكان مخصوص، لا يحذف الحرف من إلا سماعًا، كما حكى سيبويه، نحو: دخلت البيت وعسل الطريقَ الثعلبُ.

وأقول: يصح انتصابه على الظرفية، لأن قوله: واقعدوا لهم، ليس معناه حقيقة القعود، بل المعنى: أرصدهم فى كل مكان يرصد فيه، ولما كان بهذا المعنى جاز قياسًا أن يحذف من حرف الجر « فى».

كقول الشاعر:

« وقد قعدوا أنفاقها كل مقعد».

فمتى كان العامل فى الظرف المختص، عاملاً من لفظه، أو من معناه، جاز أن يصل إليه بواسطة « فى».

فيجوز: جلست مجلس زيد، وقعدت مجلس زيد. تريد فى مجلس زيد.

فكما يتعدى الفعل إلى المصدر من غير لفظه، إذا كان بمعناه، فكذلك إلى الظرف.

وقال ابن هشام فى «المغنى»: هذا مخالف لكلامهم - يعنى نصب الظرف المختص بعامل موافق له فى المعنى - إذ اشترطوا توافق مادة الظرف وعامله، ولم يكتفوا بالتوافق المعنوى كما فى المصدر.

والفرق أن انتصاب هذا النوع على الظرفية، على خلاف القياس، لكونه مختصاً، فينبغى ألا يتجاوز به محل السماع »[2].

(١) انظر البحر المحيط ج ٥ ص ٣٠٢، والعكبرى ج٢ ص ٥٢.

(٢) دراسات فى أسلوب القرآن الكريم القسم الثالث ج٢ ص٧٩٩، وشرح الكافية ج١، ص ١٨٥.

١٠- لقد اختصت بعض الظروف بدخول أحرف جر معينة عليها، فمن هذه الظروف «عند» إذ لا يدخل عليها من الحروف سوى «من»، نحو: خرجت من عندك. «ومتى» لا يدخل عليها غير «إلى، وحتى».

نحو: إلى متى تسلك هذا المسلك، وحتى متى تتمادى فى غيّك.

«وأين» لا يدخل عليها سوى «إلى، ومن»، نحو: إلى أين أنت ذاهب، ومن أين أتيت.

وهناك بعض الظروف التى تخصصت بدخول «من» عليها فقط، وهى:

قبل، وبعد، ولدن، وعند، ومع.

١١- من الظروف المركبة: صباح مساء، وبين بين، وليل نهار، ومنها «بدل».

نحو: تزورنا صباح مساء، ومكانته عندنا بين بين، ونحو: ضع هذا بدل ذاك. أى مكانه.

١٢- قد يحذف المصدر الذى أضيف إليه الزمان، فينوب منابه ما كان مضافًا إليه من اسم عين. كقولهم: لا آتيه الفرقدين، أى مدة بقاء الفرقدين.

ولا أكلمه القارضين، أى مدة غيبة القارضين.

«فالفرقدين، والقارضين» منصوبان على الظرفية الزمانية لنيابتهما عنه، وليسا بمصدرين. والقارض: جنى القرض، وهو نوع من الشمر يدبغ به، وهو مثل يضرب لما لا يكون أبدًا.

١٣- قال سيبويه: ومما يختار فيه أن يكون ظرفًا، ويقبح أن يكون غير ظرف صفة الأحيان، تقول: سير عليه طويلاً، وسير عليه حديثًا، وسير عليه كثيرًا، وسير عليه قديمًا.

وإنما نصب صفة الأحيان على الظرف، ولم يجز الرفع، لأن الصفة لا تقع مواقع الأسماء (١).

وذكر ذلك ابن يعيش فقال: «ومما يُختار فيه الظرفية، ولا يتمكن تمكن أسماء الزمان، صفات الأحيان، مثل: طويل، وقليل، وحديث.

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ١١٦.

تقول: سير عليه طويلاً، وسير عليه قليلاً، وسير عليه حديثًا.

فلا يحسن هنا إلا النصب على الظرفية، وهو المختار (١).

وفى شرح الكافية قال الرضى: «ومما يلزمها الظرفية عند سيبويه صفة زمان أقيمت مقامه، نحو قوله:

ألا قالت الخنساء يوم لقيتها أراك حديثا ناعم البال أفرعا

والتقدير: زمانًا حديثًا (٢).

ومنه جعلوا قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً﴾ [البقرة: ١٢٦].

«فقليلا» صفة لزمان محذوف، أو لمصدر محذوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ [الأحزاب: ٦٤].

فقريبًا انتصب على الظرفية، والتقدير فى زمان قريب، إذ استعماله ظرفًا كثير (٣).

١٤- من الظروف الممتنعة التصرف فى التزامها النصب على الظرفية «ذا»، «ذات» عند إضافتهما إلى الزمان.

نحو: لقيته ذا صباح، وذات مرة، وذات ليلة.

وفى شرح الكافية: من المعربة، غير المتصرفة... ذات مرة، ذات يوم، ذات ليلة، ذات غداة (٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١].

وقوله تعالى: ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

«فذات اليمين: جهة؛ وحقيقتها الجهة المسماة باليمين» (٥).

١٥- من أحكام الظرف أنه لا يُنعت، ولا يُؤكد.

فلا يقال: محمد خلفك المخصب، وعليّ وراءك المجدب.

كما لا يقال: أخوك عندك نفسه، باعتبار أن «نفسه» توكيد للظرف (٦).

(١) انظر شرح المفصل ج ٢ ص ٤٣.
(٢) شرح الكافية ج ١ ص ١٩٠.
(٣) البحر المحيط ج ٧ ص ٢٥٢.
(٤) شرح الكافية ج ١ ص ١٨٧.
(٥) الكشاف ج ٢ ص ٧٠٧.
(٦) ارتشاف الضرب ص ١٤١، وهمع الهوامع ج ١ ص ٢٠٣.

١٦- ذكر النحويون أن المصدر الصريح يسد مسد الظرف، سواء أكان ظرف زمان، وهو الأكثر، أم ظرف مكان، وهو الأقل، وقد مثلنا له فى مكانه.

ومنه: جئتك صلاة العصر، والتقدير وقت صلاة العصر.

وجلست قرب الإمام، أى مكان قربه.

ولا يصح أن يقوم المصدر المؤول مقام الظرف.

فلا يقال: جئتك أن يصيح الديك، ولا سافرت أن تطلع الشمس.

وقد أجاز ذلك الزمخشرى، وخالف فيه جمهور النحويين، فأجاز فى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

أن تكون «أن أتاه الله الملك» متعلقًا «بحاج».

والتقدير: حاجَّ وقت أن أتاه الله الملك (١).

١٧- قال الرضى فى شرح الكافية: «قد يتوسع فى الظرف المتصرف فيجعل مفعولا به، فحينئذ يسوغ أن يضمر مستغنيا عن لفظ «فى». كقولك: يوم الجمعة صمته.

وأن يضاف إليه المصدر، والصفة المشتقة منه (٢).

نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣].

وقال فى الهمع: «التوسع جعل الظرف مفعولا به على طريق المجاز، فيسوغ حينئذ إضماره غير مقرون «بفى» نحو: اليوم سرته (٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

«فالشهر» منصوب على الظرفية، وكذا «الهاء» فى «وليصمه»، ولا يكون مفعولاً به (٤).

١٨- الظروف كلها مذكرة إلا «قدام، ووراء»، وهما شاذان (٥).

(١) الكشاف ج ١ ص ٣٨٨، والبحر المحيط ج ٢ ص ٢٨٧.
(٢) شرح الكافية ج ١ ص ١٩٠.
(٣) انظر الهمع ج١ ص ٢٠٢.
(٤) انظر الكشاف ج ١ ص ٢٢٨.
(٥) الأشباه والنظائر ج ٢ ص ٩٤.

١٩- من ظروف الزمان «سحر»، وحكمه أن يتصرف إذا كان نكرة، وذلك إذا لم تُرده من يوم بعينه، ويكون منونًا، أو مجروراً بالباء.

نحو: جئت سحراً، وكنت عنده بسحر.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤].

أما إذا كان من يوم بعينه، وجرد من «أل»، أو «الإضافة»، فهو معرفة ممنوع من الصرف، نحو: أزورك يوم الجمعة سحر.

وقد امتنع من الصرف في المعرفة للتعريف، والعدل، وذلك أنه كان حقه أن يستعمل بالألف واللام، فعدل عن ذلك، كما عدل عمر عن عامر، وزفر عن زافر، فامتنع من الصرف للعدل وللتعريف، فإذا دخلت عليه الألف واللام، أو أضيف، كان حكمه أن يعرب بحسب موقعه من الجملة مصروفًا [١].

نحو: السحر أطيب من غيره، «السحر» مبتدأ مرفوع، وأطيب خبره.

ونحو: كان سحرنا طيبًا، «سحرنا» اسم كان مرفوع بالضمة.

ونحو: إن سحرنا ممتع، «سحرنا» اسم إن منصوب.

ونحو: جئتك سحرَ يومنا يا محمد، «سحر» ظرف زمان منصوب بالفتحة.

٢٠- قد يلتبس المفعول فيه بالمفعول المطلق، عندما ينوب اسم الزمان عن المصدر، فإن قلنا: كبرت عامًا.

ناب «عامًا» عن المصدر «كبراً»، والتقدير: كبرت كبراً مقداره عام.

أو كبرت مقدار عام، ولا يمكن أن تكون «عامًا» ظرف زمان لأن «في» غير مقدرة.

ومنه قول الأعشى:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمد ... وبت كما بات السليم مسهدا

«فليلة» نائب مفعول مطلق، والتقدير: اغتماضا مثل اغتماض ليلة أرمد، أو ليلة رجل أرمد، ولا يصح نصب «ليلة» في هذا الموضع على الظرفية، وإنما هي اسم زمان ناب عن المصدر كما ذكرنا، وقد مر معنا هذا في موضوع ما ينوب عن المفعول المطلق.

ومنه قول الشاعرة سبرة بنت عمرو الفقعسي:

(١) شرح عيون الإعراب ص ١٤٤.

وطعنةُ مستبسل ثائر ... ترد الكتيبة نصف النهار

والمعنى: أن الشاعرة لا ترى أن الطعنة ترد الكتيبة فى نصف النهار، بل أرادت أنها تردها مقدار نصف النهار، والتقدير: مسيرة نصف النهار.

٢١- من ظروف الزمان المبهمة « أثناء» وهى جمع ثنى، ومعناها « خلال » وتكون منصوبة بالفتحة، ويضاف للمفرد (ما ليس بجملة، ولا شبه جملة).

نحو: سأحضر أثناء النهار.

ومنه قول الشاعر:

ينام عن التقوى ويوقظه الخنا ... فيخبط أثناء النهار فُسُول

وقد يأتى معربًا فيجر بالكسرة، إذا أضيف، وسبق بحرف الجر «فى».

نحو: زرتك فى أثناء الليل.

٢٢- ومن الظروف المكانية «خلال»، وهو ظرف مكان منصوب بالفتحة بمعنى « بين»، نحو: سرت خلال الأشجار.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

***

نماذج من الإعراب على الظرف

٢٧- ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ [لقمان: ٣٤].

وما : الواو حرف عطف، وما نافية لا عمل لها.

تدرى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

نفس: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ما ذا : اسم استفهام مركب مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لتكسب، وجملة تكسب . . . إلخ سدت مسد مفعولى تدرى المعلقة بالاستفهام.

تكسب: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على النفس.

غداً: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بتكسب.

ويجوز أن تكون ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ، وذا اسم موصول فى محل رفع خبر.

٢٨- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [يونس: ٦٠].

وما: الواو حرف عطف، وما: استفهاميه مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ.

ظنُّ: خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

يفترون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، وجملة يفترون لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

على الله: جار ومجرور متعلقان بيفترون.

الكذب: مفعول به منصوب بالفتحة.

يوم القيامة: يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالمصدر «ظَنُّ»، والتقدير: أى شىء ظَنُّ المفترين فى ذلك اليوم أنه صانع بهم.

ومفعولا الظن سدت مسدهما أن المقدرة وما بعدها، ويوم مضاف، والقيامة مضاف إليه.

٢٩- قوله تعالى: ﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦].

وانشقت: الواو عاطفة، انشق فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

السماء: فاعل مرفوع.

فهى: الفاء عاطفة، هى ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

يومئذ: ظرف زمان مضاف إلى مثله، أى يوم مضاف، وإذ مضاف إليه، متعلق باسم الفاعل « واهية »، والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة بعد إذ، وهى فى الأصل مضافة إليها، والتقدير: إذا بلغت النفس الحلقوم.

واهية: خبر المبتدأ هى.

٣٠- قوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٤-٦].

ألا: الهمزة للاستفهام الإنكارى حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولا نافية لا عمل لها.

يظن: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والظن هنا بمعنى اليقين، أى ألا يؤمن أولئك، ولو أيقنوا ما نقصوا فى الكيل والوزن.

أولئك: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع فاعل، والكاف للخطاب حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ويصح إعرابها كلمة واحدة.

أنهم: أن واسمها فى محل نصب.

مبعوثون: خبر أن مرفوع.

وجملة أن ومعموليها سدت مسد مفعولى يظن.

ليوم: جار ومجرور متعلقان بمبعوثون، ويجوز أن يكونا متعلقين بمحذوف فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف.

عظيم: صفة ليوم، تتبعه فى وجوه إعرابه.

يوم: بدل ليوم السابق على الموضع، ومحله النصب بمبعوثون، أو بمقدر مثله، ويجوز أن يكون عامله مقدراً: أى يبعثون يوم القيامة.

يقوم: فعل مضارع مرفوع.

الناس: فاعل مرفوع، وجملة يقوم... إلخ فى محل جر بالإضافة ليوم.

لرب العالمين: لرب جار ومجرور متعلقان بيقوم، وهو مضاف، والعالمين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٣١- قال تعالى ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [آل عمران: ١١٣]

يتلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

آيات: مفعول به منصوب بالكسرة، وهو مضاف..

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

آناء: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بيتلون، وهو مضاف.

والليل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وجملة يتلون فى محل رفع صفة ثانية لأمة.

٣٢- قال تعالى ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١].

فأوحى: الفاء حرف عطف، وأوحى فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، ومعطوف على خرج فى أول الآية، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود على زكريا.

إليهم: جار ومجرور متعلقان بأوحى.

أن سبحوا: أن تفسيرية لأنها وقعت بعد جملة متضمنة معنى القول، وسبحوه فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو فى محل رفع فاعل.

وضمير الغائب فى محل نصب مفعول به.

وعشياً: الواو عاطفة، وعشياً معطوف على بكرة. ويجوز فى « أن» أن تكون مصدرية مفعولاً به لأوحى.

٣٣- قال تعالى ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [فصلت: ٤٢].

لا يأتيه: لا نافية لا عمل لها، يأتيه فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

الباطل: فاعل مرفوع بالضمة.

من بين: جار ومجرور متعلقان بيأتيه، وبين مضاف.

يديه: مضاف إليه مجرور بالياء، ويدى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

ولا: الواو عاطفة، ولا نافية.

من خلفه: جار ومجرور معطوف على شبه الجملة السابق، وخلف مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٣٤ـ قال تعالى ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].

وما: الواو عاطفة، وما نافية لا عمل لها.

يهلكنا: يهلك فعل مضارع مرفوع، ونا ضمير متصل فى محل نصب مفعول به. إلا: أداة حصر لا عمل لها.

الدهر: فاعل مرفوع بالضمة.

٣٥- قال تعالى ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧].

فسبحان: الفاء هى الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، وكأنها أفصحت وأبانت عما تقدم من عظمة الله فى الخلق، وابتداء وقيام الساعة، وسبحان مفعول مطلق لفعل محذوف مبنى على الفتح فى محل نصب، وهو مضاف.

والله: لفظ الجلالة مضاف إليه.

حين: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بسبحان، وهو مضاف.

تمسون: فعل مضارع تام مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله. وجملة تمسون فى محل جر بالإضافة لحين.

وحين تصبحون: الواو حرف عطف، وحين ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بتصبحون، وتصبحون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله. وجملة حين تصبحون معطوفة على جملة وحين تمسون.

٣٦- قال تعالى ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦].

لم يلبثوا: لم حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يلبثوا فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والألف فارقة. وجملة لم يلبثوا فى محل رفع خبر كأن فى أول الآية.

إلا عشية: إلا أداة حصر، وعشية ظرف زمان متعلق بيلبثوا.

أو ضحاها: أو حرف عطف، وضحاها معطوف على عشية، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

قال الزمخشرى: وقد صحت إضافة الضحى إلى العشية، لما بينهما من الملابسة، لاجتماعهما فى نهار واحد، وفائدة الإضافة هنا للدلالة على أن مدة لبثهم كأنها لم تبلغ يومًا كاملاً، ولكن ساعة منه عشية أو ضحاه، فلما ترك اليوم أضافه إلى عشية، فهو كقوله: لم يلبثوا ساعة من نهار (١).

٣٧- قال تعالى ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يوم: خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

ينفع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وجملة ينفع فى محل جر مضاف إليه.

الصادقين: مفعول به منصوب بالياء.

صدقهم: فاعل مؤخر مرفوع بالضمة، وصدق مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٣٨- قال تعالى ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

فأتوا: الفاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، وسميت بالفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، أتوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والألف فارقة.

حرثكم: مفعول به منصوب، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى فى محل جر بالإضافة.

أنى: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان متعلق بشئتم، وقيل: هو فى محل نصب حال تقدم على عامله شئتم أيضًا، وقيل: هو ظرف متعلق بأتوا.

شئتم: فعل وفاعل والميم علامة الجمع، ومفعوله محذوف.

وجملة شئتم فى محل جر بإضافة أنى إليها.

---

(١) نقلاً عن إعراب القرآن الكريم وبيانه ج١٠ ص٣٧٢.

٣٩- قال تعالى ﴿ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء : ٩٤].

كذلك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر لكنتم .

كنتم : كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على السكون ، والضمير المتصل فى محل رفع اسمه ، وجملة : كذلك كنتم . . . إلخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، مسوقة لتشبيه حالتهم الراهنة بحالتهم التى كانوا عليها .

من قبل : من حرف جر ، وقبل ظرف زمان مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة لفظًا لا معنى ، متعلق بمحذوف حال .

فمن : الفاء عاطفة ، ومن فعل ماضٍ مبنى على الفتح .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة ، وجملة من الله معطوفة على ما قبلها .

عليكم : جار ومجرور متعلقان بمن .

٤٠- قال تعالى ﴿ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة : ٦٦].

لأكلوا : اللام واقعة فى جواب لو ، وأكلوا فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بالواو ، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، ومفعوله محذوف لقصد التعميم ، أو للقصد إلى نفس الفعل ، كما فى قولهم : فلان يحل ويعقد ، والأصل فى ذلك كله على إثبات المعنى المقصود فى نفسك للشىء على الإطلاق ، وجملة أكلوا لا محل لها من الإعراب جواب الشرط غير الجازم .

من فوقهم : جار ومجرور متعلقان بأكلوا ، أو بمحذوف صفة للمفعول به المحذوف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

ومن تحت أرجلهم : الواو عاطفة ، ومن تحت أرجلهم معطوف على ما قبله .

٤١- قال تعالى ﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ﴾ [يوسف : ٣١].

وأعتدت : الواو حرف عطف ، أعتدت فعل ماض مبنى على الفتح ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هى يعود على امرأة العزيز .

والجملة معطوفة على ما قبلها .

لهن : جار ومجرور متعلقان بأعتدت .

متكأ: مفعول به، ويجوز أن يكون منصوبًا على الظرفية المكانية، وقد ذكرنا هذا بالتفصيل، وبينا فيه رأى المفسرين والمعربين فى موضعه من الفوائد والتنبيهات فانتبه.

٣- قال الشاعر:

عــهـدى به مــدَّ النهــار كــأنما ... خُــضِبَ البنانُ ورأسُــهُ بالعِــضْلَم

عهدى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والياء ضمير متصل فى محل جر بالإضافة. من إضافة المصدر لفاعله.

به: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، ويجوز أن يتعلقا بالمصدر، على أنهما فى موضع المفعول به، والخبر محذوف لسد الجملة الواقعة حالا مسده.

مدَّ: ظرف زمان منصوب بالفتحة، قال التبريزى: بدل من الاستقرار، أى من الجار والمجرور «به»، ولم يعلقه بالمصدر لئلا يفصل بينه وبين متعلقه بأجنبى، وهو الخبر، ويجوز أن تتعلق بالمصدر، والتقدير: عهدته طول النهار حال كونه مخضوبًا بنانه ورأسه بالعضلم.

كأنما: كأن حرف تشبيه ونصب كف عمله لاتصاله بما، وما كافة.

خضب: فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

البنان: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

ورأسه: الواو حرف عطف، رأس معطوف على البنان، ورأس مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بالعضلم: جار ومجرور متعلقان بخضب.

وجملة كأنما خضب... إلخ فى محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالباء، والعمل فيها المصدر، والرابط الضمير فقط، وهذه الحال سادة مسد الخبر.

وجملة عهدى به... إلخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٤٢- قال تعالى ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥].

ومنهم: والوا حرف عطف، منهم جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر ، أو نكرة موصوفة بمعنى ناس ، وهى مبتدأ مؤخر أيضًا .

إن تأمنه : إن شرطية تجزم فعلين ، وتأمنه فعل الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به .

بدينار : جار ومجرور متعلقان بدينار .

لا يؤده : لا نافية لا عمل لها ، يؤده فعل مضارع مجزوم جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به .

إليك : جار ومجرور متعلقان بيؤده .

وجملة الشرط وجوابه إما صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، إذا اعتبرنا من موصولة ، وإما فى محل رفع صفة لها إذا اعتبرنا من بكرة موصوفة .

إلاّ : أداة حصر لا عمل لها «حرف استثناء ملغى» .

ما دمت : ما مصدرية ظرفية ، ودمت فعل ماض ناقص ، والتاء ضمير متصل فى محل رفع اسمه ، والمصدر المؤول من ما والفعل فى محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بالفعل يؤده ، والاستثناء مفرغ من الظرف العام ، والتقدير : لا يؤده إليك فى جميع الأزمنة ، إلا فى مدة دوامك قائمًا عليه .

عليه : جار ومجرور متعلقان « بقائمًا » .

قائمًا : خبر ما دمت منصوب بالفتحة .

٤٣- «سرت كل الليل» .

سرت : فعل وفاعل .

كل : نائب عن ظرف الزمان منصوب بالفتحة ، وهو مضاف .

والليل : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

والتقدير : سرت زمنًا كل الليل .

٤٤- «ارتحت بعض النهار» .

ارتحت : فعل وفاعل .

بعض : نائب عن ظرف الزمان منصوب بالفتحة ، وهو مضاف .

النهار: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والتقدير: سرت زمنًا بعض النهار.

٤- قال الشاعر:

فــشك غــيــر طويل ثم قــال له　　　اقــتل أســيــرك إنى مــانع جــارى

فشك: الفاء حسب ما قبلها، وشك فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

غير: نائب عن ظرف الزمان وهو مضاف.

وطويل: مضاف إليه مجرور بالكسرة، والتقدير زمان غير طويل.

ثم قال: ثم حرف عطف، قال فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو.

له: جار ومجرور متعلقان بقال.

اقتل: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره أنت.

أسيرك: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة اقتل أسيرك فى محل نصب مقول القول.

إنى: حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمه.

مانع: خبر إن مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا.

جاري: جار مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

٥- قال الشاعر:

أحـقّـاً عـبـاد الله أن لست سـامـعًـا　　　نشـيــد الرعــاة المغــربين المتــاليــا

أحقّاً: الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، وحقّاً ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة متضمن معنى «فى»، وهو من الألفاظ المسموعة عن العرب، والتقدير أفى حق.

عباد: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

والله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة .

أن : مخففة من الثقيلة واسمها ضمير مستتر تقديره : أننى ، أو أنى بدون نون الوقاية ، أو أنك ، ومعنى هذا أن « أن» المخففة من الثقيلة تعمل عمل «أنَّ» الثقيلة بشرط أن يكون اسمها ضمير الشأن ، أو المخاطب ، وللضرورة .

لست : فعل ماض ناقص مبنى على السكون ، لاتصاله بالتاء ، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسمه .

سامعًا : خبر ليس منصوب بالفتحة ، وفاعل : «سامعًا» ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنا . وجملة لست سامعًا فى محل رفع خبر أنْ .

نشيد : مفعول به لاسم الفاعل ، وهو مضاف .

والرعاء : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

المغربين : صفة لرعاء مجرورة بالياء .

المتاليا : صفة ثانية لرعاء مجرورة بالكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والألف للإطلاق .

٤٥- قال تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ [الإنسان : ٢٠] . .

وإذا : الواو حرف عطف ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط ، مبنى على السكون في محل نصب ، متعلق برأيت الأول .

رأيت : فعل وفاعل . والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها .

وليس لرأيت مفعول ظاهر ، أو مقدر وذلك لإشاعة الرؤية وتعميمها ، كأنه قيل : وإذا أوجدت الرؤية .

ثم : اسم إشارة للمكان البعيد مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية المكانية ، متعلق برأيت الأول أيضًا ، وهو بمعنى هناك .

والتقدير : إذا صدرت منك الرؤية فى ذلك المكان رأيت .

رأيت : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

نعيمًا : مفعول به لرأيت الثانية منصوب بالفتحة .

٦- قال الشاعر :

والنفس راغبة إذا رغبتها ... وإذا تُرد إلى قليل تقنع

والنفس: الواو حسب ما قبلها، ونفس مبتدأ مرفوع بالضمة.

راغبة: خبر مرفوع بالضمة.

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، متعلق بالنفس، لأنه جواب الشرط.

رغبتها: فعل وفاعل ومفعول به. والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها.

وإذا: الواو حرف عطف، إذا وما بعدها عطف على ما قبلها.

ترد: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود على النفس.

إلى قليل: جار ومجرور متعلقان بترد.

تقنع: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي يعود على النفس.

٧- قال الشاعر:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

إذا: ظرف للزمان المستقبل، متضمن معنى الشرط غير جازم، مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه، وهو مضاف.

أنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مؤكد للفاعل المقدر مع فعله المحذوف عند الجمهور، أو مبتدأ حذف خبره عند سيبويه والأخفش وابن مالك، والفعل والفاعل والضمير المؤكد في محل جر بإضافة إذا إليهم.

وتقدير الفعل مع فاعله: إذا أكرمت أنت، والفعل المحذوف يفسره الفعل الواقع بعد الضمير أنت، أي: إذا أكرمت أنت أكرمت.

أكرمت: فعل وفاعل.

الكريم: مفعول به.

ملكته: فعل وفاعل ومفعول به.

والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

وإن: الواو حرف عطف، وإن شرطية جازمة لفعلين، حرف مبني على السكون.

أنت: له نفس إعراب أنت السابق.

أكرمت: فعل وفاعل.

اللئيم: مفعول به. وجملة أكرمت... إلخ فى محل جزم بإن.

تمردا: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، والألف للإطلاق، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

٤٦- قال تعالى ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠].

فقد: الفاء رابطة لجواب الشرط، وقد حرف تحقيق.

نصره: فعل ماضٍ والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

الله: لفظ الجلالة فاعل. والجملة في محل جزم جواب الشرط.

إذ: ظرف للزمان الماضى بمعنى حين، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بنصر، وهو مضاف..

أخرجه: فعل ماض والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل جر مضاف إليه.

الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

كفروا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة لا محل لها صلة الموصول.

٨- قال الشاعر:

وإذ تتحاكم الرؤساء فينا ... لدى أبياتنا وذوى الحقوق

وإذ: الواو حسب ما قبلها، إذ ظرف لما يستقبل من الزمان، مبنى على السكون فى محل نصب، متعلق بالفعل بعده، وهو مضاف..

تتحاكم: فعل مضارع مرفوع. والرؤساء فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة تتحاكم فى محل جر بالإضافة.

فينا: جار ومجرور متعلقان بتتحاكم.

لدى: ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بتتحاكم، وهو مضاف.

وأبياتنا: مضاف إليه مجرور بالكسرة، وأبيات مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وذوى: الواو حرف عطف، ذوى معطوف على أبياتنا مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف..

الحقوق: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٤٧- قال تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٣٨].

ويقولون: الواو للاستئناف، يقولون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

متى: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

هذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

الوعد: بدل مرفوع بالضمة.

إن كنتم: إن حرف شرط جازم، كنتم فعل ماض ناقص، والتاء فى محل رفع اسمه، والميم علامة الجمع، والجملة فى محل جزم فعل الشرط.

صادقين: خبر كان منصوب بالياء.

وجواب إن محذوف تقديره: فعينوا موعده، والخطاب للرسول وأصحابه.

٩- قال الشاعر:

متى ما يشأ يومًا يقده لحتفه ومن يك فى حبل المنية ينقد

متى: اسم شرط جازم لفعلين، مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بالفعل يشأ بعده.

ما يشأ: ما زائدة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يشأ فعل مضارع مجزوم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على الموت، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

يوما: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بيشأ قبله.

يقده: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى الموت، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وجملة متى يشأ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

لحتفه: جار ومجرور متعلقان بالفعل بعده، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

ومن: الواو حرف عطف، ومن اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يك: فعل مضارع ناقص فعل الشرط، مجزوم وعلامة جزمه السكون، على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى من.

فى حبل المنية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر يك، وحبل مضاف، والمنية مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ينقد: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الروى، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود على من.

وخبر «من» جملة الشرط مع الجواب على الرأى الصحيح.

وجملة «من» . . . إلخ عطف على جملة متى ومدخولها لا محل لها من الإعراب.

٤٨- قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

يسألونك: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

وجملة يسألونك لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لبيان نمط من ضلالهم.

عن الساعة: جار ومجرور متعلقان بيسألونك.

أيان: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية الزمانية، متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

مرساها: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة أيان مرساها فى محل جر بدل من الساعة.

وقيل: أيان متعلق بفعل محذوف يفسره الفعل يسألونك، ومرساها فاعل للفعل المحذوف، والتقدير: يسألونك أيان مرساها.

١٠ـ قال الشاعر:

أيان نؤمنك تأمن غيـــرنا وإذا   لم تدرك الأمن منا لم تزل حـــذرا

أيان: اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية الزمانية.

نأمنك: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

تأمن: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

غيرنا: غير مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وإذا: الواو حرف عطف، إذا ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بتدرك، وهو مضاف.

لم تدرك: لم حرف نفى وجزم وقلب، يدرك فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: أنت.

الأمن: مفعول به. وجملة لم تدرك فى محل جر بالإضافة لإذا.

وجملة إذا وما فى حيزها معطوفة على جملة أيان وما فى حيزها.

منا: جار ومجرور متعلقان بتدرك.

لم تزل: لم حرف نفى وجزم وقلب، تزل فعل مضارع مجزوم، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

حذرًا: خبر تزل منصوب، وجملة لم تزل... إلخ لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

١١- قال الشاعر:

تلك الجياد عليها القوم مذ نتجت ... كانوا لهن غداة الروع أحلاسا

تلك: اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ، والبعض يعرب «تا» اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ أيضًا، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، وكلا الإعرابين صحيح.

الجياد: خبر مرفوع، والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

عليها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

القوم: مبتدأ مؤخر، وجملة عليها القوم في محل نصب حال من الجياد، والرابط الضمير في «عليها».

مذ: ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب متعلق بنتجت.

نتجت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هي يعود على الجياد.

وجملة نتجت في محل جر بإضافة مذ إليها.

كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبنى على الضم، وواو الجماعة في محل رفع اسمه.

لهن: جار ومجرور متعلقان بـ « أحلاسا» الآتي.

غداة: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ « كانوا» ، وهو مضاف.

والروع: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أحلاسا: خبر كانوا منصوب بالفتحة.

وجملة كانوا. . . إلخ في محل نصب حال من القوم، والرابط الضمير في كانوا.

١٢- قال الشاعر:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان　　　ورسم عفت آياته منذ أزمان

قفا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وألف الاثنين في محل رفع فاعله.

نبك: فعل مضارع مجزوم في جواب طلب الأمر، وعلامة جزمه حذف الياء، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

وجملة قفا. . . إلخ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

من ذكرى: جار ومجرور متعلقان بنبك، وذكرى مضاف. .

حبيب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وعرفان: الواو حرف عطف، عرفان معطوف على حبيب، مجرور مثله.

ورسم: الواو حرف عطف، ورسم معطوف على حبيب، مجرور مثله.

عفت: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين، منع من ظهورها التعذر، والتاء حرف تأنيث ساكن.

آياته: فاعل مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

منذ: حرف جر مبنى على الضم لا محل له من الإعراب.

أزمان: اسم مجرور بمذ، والجار والمجرور متعلقان بعفت.

وجملة عفت... إلخ فى محل جر صفة لرسم.

١٣- قال الشاعر:

استقدر الله خيرًا وارضين به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير

استقدر: فعل أمر مبنى على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

الله: مفعول به منصوب.

خيرًا: منصوب على نزع الخافض، والتقدير: استقدر الله بخير.

وارضين: الواو حرف عطف، ارضين فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والنون حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وجملة ارضين معطوف على ما قبله.

به: جار ومجرور متعلقان بـ «ارضين».

فبينما: الفاء حرف تعليل، بين ظرف مكان منصوب على الظرفية، وما زائدة، وجملة فبينما العسر كائن لا محل لها من الإعراب تعليلية.

العسر: مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف تقديره: كائن.

إذ: فجائية حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

دارت: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث.

مياسير: فاعل مرفوع بالضمة، وجملة إذ وما فى حيزها فى حكم جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

وفى البيت شاهدان هما: بينما الظرفية المكانية، وإذ الفجائية التى جاءت حرفًا وخرجت عن الظرفية.

١٤- قال الشاعر:

أراها والهًا تبكى أخاها ... عشية رزئه أو غب أمسِ

أراها: فعل ماض مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، إذا اعتبرنا أرى بصرية، أو مفعول به أول إذا اعتبرناها علمية.

والهًا: حال منصوبة بالفتحة على الوجه الأول، ومفعول به ثانٍ على الوجه الآخر، وجملة أراها ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

تبكى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى.

أخاها: مفعول به لتبكى، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وجملة تبكى فى محل نصب حال من تعدد الحال على الرأى الأول، أو فى محل نصب مفعول به من تعدد المفعول به الثانى لرأيت العلمية.

عشية: ظرف زمان منصوب، وهو مضاف.

رزئه: مضاف إليه مجرور، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

أو غب: أو حرف عطف، غب معطوف على عشية منصوب مثله، وهو مضاف.

وأمس: ظرف زمان مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

٤٩- قال تعالى ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

فجعلناها: الفاء حرف عطف، جعلناها فعل وفاعل ومفعول به أول.

حصيدًا: مفعول به ثان.

كأن: مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير: كأنها.

لم تغن: لم حرف نفى وجزم وقلب، تغن فعل مضارع مجزوم وعلامته حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى.

وجملة لم تغن... إلخ فى محل رفع خبر كأن.

بالأمس: جار ومجرور متعلقان بتغن، وأراد بالأمس مطلق الزمان الماضى لا خصوص اليوم الذى قبل يومك، لذلك أعرب، وأدخل عليه أل، ولو قال أمس للزم البناء على الكسر والتجرد من أل.

١٥- قال الشاعر:

اليوم أعلم ما يجىء به ومضى بفضل قضائه أمسِ

اليوم: مبتدأ مرفوع.

أعلم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

يجىء: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود إلى اليوم.

به: جار ومجرور متعلقان بيجىء، وجملة يجىء... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. وجملة أعلم... إلخ فى محل رفع خبر المبتدأ.

ومضى: الواو حرف عطف، مضى فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتعذر.

بفضل: جار ومجرور متعلقان بمضى، وهو مضاف.

وقضائه: مضاف إليه، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أمس: فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع.

٥٠- قال تعالى ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١].

آلآن: الهمزة للاستفهام، والآن ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق بمحذوف، والتقدير: الآن آمنت.

وقد: الواو للحال، قد حرف تحقيق.

عصيت: فعل وفاعل.

قبل: ظرف زمان مبنى على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظًا لا معنى، فى محل نصب، وجملة وقد عصيت فى محل نصب حال.

وكنت: الواو حرف عطف، كنت: كان واسمها.

من المفسدين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر كنت.

وجملة وكنت... إلخ فى محل نصب معطوفة على جملة عصيت.

١٦- قال الشاعر:

على حين عاتبت المشيب على الصِّبا فقلت ألمَّا تصح؟ والشيب وازع

على حين: على حرف جر، وحين ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل جر، هذا على الرواية المختارة وهى البناء، وإذا اعتبر معربًا روى بالكسر.

والجار والمجرور متعلقان بالفعل كفكفت فى بيت سابق، وحين مضاف.

عاتبت: فعل وفاعل، والجملة فى محل جر مضاف إليه.

المشيب: مفعول به.

على الصبا: جار ومجرور متعلقان بعاتبت.

وقلت: الواو عاطفة، قلت فعل وفاعل، والجملة معطوفة على جملة عاتبت.

ألما: الهمزة حرف استفهام إنكارى، لما حرف نفى وجزم وتوقع.

أصح: فعل مضارع مجزوم، وعلامته حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا.

والشيب: الواو للحال، والشيب مبتدأ مرفوع.

وازع: خبر مرفوع، والجملة الاسمية فى محل نصب حال.

١٧- قال الشاعر:

تذكـــر مـــا تذكـــر من سليـــمى على حـــين التـــواصل غـــيـــر دان

تذكر: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

تذكر: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والمفعول به محذوفٌ، والتقدير: تذكر الذى تذكره.

وجملة تذكر الثانى لا محل لها من الإعراب صلة ما، والعائد ضمير المفعول به المحذوف.

من سليمى: جار ومجرور متعلقان بتذكر الثانى، أو بمحذوف حال من اسم الموصول.

على حين: على حرف جر، حين اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بتذكر الآتى.

التواصل: مبتدأ مرفوع بالضمة.

غير دان: غير خبر مرفوع، وهو مضاف، ودان مضاف إليه، والجملة الاسمية فى محل جر بإضافة حين إليها.

١٨- قال الشاعر:

لا يصـــعب الأمـــر إلا ريث يركـــبـــه وكل أمـــر ســـوى الفـــحـــشـــاء يأتمر

لا يصعب: لا نافية لا عمل لها، يصعب فعل مضارع مرفوع بالضمة.

الأمر: فاعل مرفوع بالضمة.

إلا ريث: إلا أداة حصر، ريث ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

يركبه: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة لريث. وجملة لا يصعب ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وكل أمر: الواو للاستئناف أو عاطفة، وكل مبتدأ، وهو مضاف، وأمر مضاف إليه مجرور بالكسرة.

سوى الفحشاء: سوى أداة استثناء منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر، وسوى مضاف والفحشاء مضاف إليه مجرور.

يأتمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ كل.

وجملة كل أمر. . . إلخ لا محل لها من الإعراب: إما لأنها معطوفة على الجملة الابتدائية، أو لأنها مستأنفة.

٥١- «أمهلنى ريثما أتدبر أمرى».

أمهلنى: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والنون للوقاية حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

ريثما: ريث نائب عن ظرف الزمان منصوب بالفتحة، وما مصدرية، ويجوز فى ريث النصب على نيابة المفعولية المطلقة، والوجه الأول أحسن وأكثر تداولاً.

أتدبر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا، والمصدر المؤول من ما والفعل فى محل جر بإضافة ريث له.

أمرى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وياء المتكلم فى محل جر بالإضافة.

١٩- قال الشاعر:

مـا قـال لا قطُّ إلا فى تشـهـده   لولا التـشـهـد كـانت لاؤه نعم

ما قال: ما نافية لا عمل لها، قال فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

لا: نافية لا عمل لها، فى محل نصب، لأنها فى موضع المفعول به، أو هى مفعول به.

قط: ظرف زمان مبنى على الضم فى وحل نصب، وجملة ما قال... إلخ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

إلا فى تشهده: إلا أداة حصر لا عمل لها، فى تشهده جار ومجرور متعلقان بقال، والتقدير: ما قال لا فيما انقطع من عمره إلا فى قراءة التشهد، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

لولا: حرف امتناع لوجود، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

التشهد: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: كائن.

لاؤه: اسم كانت مرفوع بالضمة، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

نعم: خبر كانت منصوب بالضمة. وجملة كانت لاؤه نعم لا محل لها من الإعراب جواب لشرط غير جازم.

٢٠- قال الشاعر:

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا   بأسحم داج عوض لا نتفرق

رضيعى: حال منصوبة بالياء لأنه مثنى، ويجوز فيه أن يكون خبرًا لبات فى البيت السابق، وهو « وبات على النار الندى والمحلَّق »، والجار والمجرور « على النار» فى محل نصب حال(١)، ورضيعى مضاف..

لبان: مضاف إليه مجرور، ولكنه ليس من إضافة المفعول به الصريح إلى عامله، بل هو مفعول على التوسع بحذف حرف الجر، لأنه يقال رضيعه بلبان أمه، فحذف الباء فانتصب لبان، وأضيف إلى الوصف (٢).

(١) انظر الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب، لابن السيد البطليوسى ص ٣٩١.

(٢) انظر الخزانة ج ٧، ص ,١٥٧

وقال البطليوسى: لك أن تجعل الرضيع بمعنى الراضع، كقولك: قدير بمعنى قادر، وعليم بمعنى عالم متعديًا إلى مفعول واحد، وإن شئت جعلته بمعنى مرضع كقولهم: رب قعيد بمعنى مقعد، فيتعدى لمفعولين(١)، وبذلك تكون إضافة لبان من إضافة المفعول به إلى عامله.

ثدى: بدل مجرور من لبان على اللفظ، ومن رواه بالنصب جعله بدلاً من لبان على المحل «الموضع» لأن محله النصب. ، وذلك بتقدير مضاف محذوف فى كلا الوجهين يكون مجروراً، والتقدير: لبان ثدى أم.

فلما حذف المضاف انتصب ثدى، ويجوز فيه النصب على نزع الخافض، والتقدير: من ثدى أم، وثدى مضاف.

وأم: مضاف إليه مجرور.

تنبيه: وقد أجاز البطليوسى أن ينصب رضيعى على المدح، وقال به أيضًا صاحب الخزانة فقال: « والجيد فى نصب رضيعى أن يكون على المدح»(٢).

كما جوز البطليوسى أن يكون رضيعى، وعلى النار خبرين للبان(٣).

وقد سقنا كل تلك الوجوه للفائدة.

تحالفا: فعل ماضٍ مبنى على حذف النون، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله.

بأسحم: جار ومجرور متعلقان بتحالف، وعلامة جر أسحم الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

داجٍ: صفة لأسحم مجروره بالكسرة.

عوض: ظرف مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بنتفرق الآتى.

لا نتفرق: لا نافية لا عمل لها، ونتفرق فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، وجماة لا نتفرق لا محل لها من الإعراب جواب القسم بأسحم، والتقدير: نقسم باسحم أن لا نتفرق فى زمن من الأزمنة المستقبلة.

٢١- قال الشاعر:

لما رأيت القوم أقبل جمعهم   يتذامرون كررت غير مذمم

(١) انظر الاقتضاب ص ٣٩٢.

(٢) انظر الخزانة ج٧، ص١٦٠، والاقتضاب ص٣٩١.

(٣) الاقتضاب ٣٩٢.

لما: ظرف للزمان الماضى بمعنى «حين» أو «إذ» متضمن معنى الشرط غير جازمة مبنية على السكون فى محل نصب متعلق بجوابها كررت.

رأيت: فعل وفاعل.

القوم: مفعول به منصوب.

أقبل: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

جمعهم: فاعل مرفوع، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة أقبل جمعهم فى محل نصب مفعول به ثان لرأيت، على اعتبارها علمية، أو هى فى محل نصب حال من القوم على اعتبار رأيت بصَرية.

وجملة رأيت القوم... إلخ فى محل جر بإضافة لما إليها، أو لا محل لها من الإعراب ابتدائية على القول بحرفية لما والغرض منها الربط بين جملتى الشرط والجواب كما هو موضح فى القاعدة.

وجملة لما رأيت القوم... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

يتذامرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعله.

والجملة فى محل نصب مفعول به، من تعدد المفعول الثانى لرأيت، أو من تعدد الحال.

كررت: فعل وفاعل.

غير: حال من الفاعل فى كررت، وهو مضاف..

مذم: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢٢- قال الشاعر:

فشد ولم ينظر بيوتًا كثيرة ... لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

فشد: الفاء عاطفة، شد فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود إلى حصين المذكور فى البيت السابق.

والجملة معطوفة على ما قبلها فى البيت السابق لا محل لها من الإعراب.

ولم: الواو للحال، ولم حرف نفى وجزم وقلب.

ينظر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو يعود إلى حصين أيضًا.

بيوتًا: مفعول به.

كثيرة: صفة منصوبة، وجملة ينظر... إلخ فى محل نصب حال من فاعل شد، والرابط الواو والضمير.

لدى: ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بشد، ولدى مضاف..

حيث: ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، متعلق بألقت.

ألقت: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة للالتقاء الساكنين، والتاء تاء التأنيث الساكنةً.

رحلها: مفعول به، ورحل مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أم قشعم: أم فاعل، وأم مضاف وقشعم مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة ألقت... إلخ فى محل جر بإضافة حيث إليها.

وفى البيت شاهدان هما: لدى وحيث، وكلاهما ظرف مكان مبنى، الأول على السكون، والثانى إلى الضم فى محل نصب، وقد أضيف حيث إلى جملة فعليه وهو موضع الشاهد فى البيت.

٥٢- «قف حيث أخوك».

قف: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

حيث: ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بقف.

أخوك: مبتدأ مرفوع بالواو، وأخو مضاف، والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه، وخبر المبتدأ محذوف تقديره: حيث أخوك واقف.

والجملة من المبتدأ وخبره فى محل جر بإضافة حيث إليها.

٥٣- «حيث محمداً تصادفه فأخبره بزيارتى له».

حيث: ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب، متعلق بفعل محذوف تقديره: يصادف.

محمداً: مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده، والتقدير: حيث تصادف محمداً، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله فى محل جر بإضافة حيث إليها.

تصادفه: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجمله حيث . . . إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية .

فأخبره : الفاء رابطة لجواب شرط مقدر ، وأخبر فعل أمر مبنى على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به ، وجملة فأخبره لا محل لها من الإعراب إذا اعتبرناها جواب لشرط غير جازم ، والتقدير : إذا صادفت محمداً فأخبره ، ولها محل من الإعراب إذا قدرنا أداة شرط جازمة ، لأن الجواب مقترن بالفاء ، فتكون فى محل جزم ، والتقدير : حيثما تصادف محمداً فأخبره . وهذا هو المرجح عندى ، لأن حيث ظرفيه مكانية ، وحيثما شرطية متضمنة معنى الظرفية المكانية ، فيصح وضع كل منهما مكان الأخرى .

٥٤- قال تعالى : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة : ١٤٤] .

وحيثما : الواو للاستئناف ، وحيثما اسم شرط جازم مبنى على السكون ، فى محل نصب على الظرفية المكانية ، متعلق بمحذوف فى محل نصب خبر لكنتم الآتى .

كنتم : كان واسمها ، والجملة فى محل جزم فعل الشرط .

فولوا : الفاء رابطة لجواب الشرط ، وولوا فعل أمر مبنى على حذف النون ، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط .

وجوهكم : مفعول به منصوب ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

شطره : ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بولوا ، وشطر مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

٥٥- قال تعالى : ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ [الحاقة : ٣٥] .

فليس : الفاء هى الفصيحة ، لأنها أفصحت عما قبلها ، وكأنه قيل : إن شئت أن تعرف مصيره بعد الحالة الدينيه التى ارتطم فيها فليس ، وليس فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح .

له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر ليس مقدم .

اليوم : ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف حال ، أو متعلق بما فى الخبر من معنى الاستقرار .

ههنا : ها حرف تنبيه مبنى على السكون ، وهنا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية المكانية ، متعلق بمحذوف حال ، أو بالخبر له .

حميم : اسم ليس مؤخر .

ولا يصح الإخبار باليوم لأنه ظرف زمان، والمخبر عنه جثة .

٥٦- ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ [الإنسان : ٢٠] .

وإذا : الواو حرف عطف، وإذا ظرف لما يستقبل متضمن معنى الشرط، فى محل نصب بجوابه .

رأيت فعل وفاعل، فى محل جر بإضافة إذا إليه .

ثم : ظرف مكان مختص بالبعد منصوب بالفتحة متعلق برأيت الأول .

والمعنى : إذا صدرت منك الرؤية فى ذلك المكان رأيت .

رأيت فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

نعيمًا : مفعول به منصوب بالفتحة .

٥٧- قال تعالى ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ﴾ [النحل : ٢٧] .

أين : اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

شركائى : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه .

الذين : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع صفة لشركائى .

كنتم : كان واسمها، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، وجملة أين شركائى ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

تساقون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، والجملة فى محل نصب خبر كنتم .

فيهم : جار ومجرور متعلقان بتشاقون .

٥٨- قال تعالى ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة : ١١٩] .

وكونوا : الواو حرف عطف، وكونوا فعل أمر ناقص مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع اسمه، وجملة وكونوا معطوفة على جملة اتقوا .

مع : ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف .

والصادقين: مضاف إليه مجرور بالياء.

٢٣- قال الشاعر:

مكر مفر مدبر مقبل معًا ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

مكر: صفة للفرس في البيت السابق مجرورة بالكسرة، ويجوز قطعها على الرفع، فتكون خبرا لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو مكر. وكذلك الحال في قوله: مفر، ومقبل، ومدبر. إذ لهن نفس الإعراب الذي ذكرناه في مكر.

معًا: حال منصوب بالفتحة من الضمير المستتر في الصفات السابقة، والتقدير: مجتمعة معًا.

كجلمود: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة أخرى للفرس، ويجوز أن يتعلقا بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو كجلمود، وتكون الجملة الاسمية في هذه الحالة في محل نصب حال من الفرس، أو هي في محل جر صفة من صفات الفرس، وجلمود مضاف..

صخر: مضاف إليه، وهو من إضافة الشيء إلى كله، وتعرف هذه الإضافة بالإضافة البيانية، وهي ما كانت على تقدير «من»، وضابطها أن يكون المضاف إليه جنسًا للمضاف، كقولك: هذا باب حديد، أي: باب من حديد، فالمضاف بعض من المضاف إليه، والمضاف إليه من جنس المضاف فانتبه رعاك الله.

حطه: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به،

السيل: فاعل مرفوع بالضمة.

من عل: من حرف جر، وعل اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل حط، وجملة حطه السيل... إلخ في محل جر صفة لجلمود.

الشاهد: «من علٍ» حيث جاء «عل» معربة مجرورة بالكسرة الظاهرة، لأنها نكرة، ولم تضف، وسبقها حرف الجر، فهي هنا لا يراد بها علواً خاصاً، وإنما علواً أي علو، فهي صفة لموصوف محذوف، وكأنه قال: حطه السيل من مكان عال.

٢٤- قال الشاعر:

ولقد سددت عليك كل ثنية ... وأتيت نحو بني كليب من علُ

ولقد: الواو حسب ما قبلها، واللام موطئة للقسم، وقد حرف تحقيق.

سددت : فعل وفاعل .

عليك : جار ومجرور متعلقان بسد .

كل ثنية : كل مفعول به ، وهو مضاف ، وثنية مضاف إليه مجرور .

وأتيت : الواو حرف عطف ، وأتيت فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة سددت .

فوق : ظرف مكان منصوب بالفتحة على الظرفية المكانية متعلق بأتيت .

بنى كليب : مضاف إليه مجرور بالياء ، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف ، كليب مضاف إليه مجرور بالكسرة .

من عل : من حرف جر ، وعل ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بأتيت .

والشاهد : قوله « من علُ » فقد جاء علُ بالضم وذلك دلالة على بنائها ، لكون المراد بها معينًا ، والمضاف إليه بعدها محذوف ، ونوى معناه ، والتقدير : أتيت بنى كليب من فوقهم .

***

الفصل الثالث

الاختصاص

اسم ظاهر معرفة منصوب بفعل محذوف وجوبًا تقديره أخص، أو أعنى، يقع بعد ضمير المتكلم، أو المخاطب، لتوضيح المراد من ذلك الضمير.

نحو: أنتم ـ معشر العلماء ـ ورثة الأنبياء.

٢٥- ومنه قول الأعرج المَعْنى كما فى حماسة أبى تمام:

نحن ـ بنى ضبة ـ أصحاب الجمل ننعى ابن عفان بأطراف الأسل

ونحو: نحن ـ الشبابَ ـ عماد المستقبل.

نحن: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

الشباب: مفعول به منصوب بفعل محذوف على الاختصاص، تقديره أخص.

عماد المستقبل: عماد خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والمستقبل مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أنواع الاسم المختص:

١ ـ أن يكون معرفًا بأل، أو بالإضافة:

نحو: نحن ـ المجاهدين ـ نعمل على رفع راية الإسلام.

ونحو: نحن ـ حراس الوطن ـ عيون ساهرة على أمنه.

ومنه قول الرسول الكريم: « **نحن ـ معاشر الأنبياء ـ لا نورث** ».

٢٦- وقول الشاعر بلا نسبة:

لنا ـ معشر الأنصار ـ مجد مؤثل بإرضائنا خير البرية أحمدا

٢٧- وقول بشامة بن حزن النهشلى كما فى حماسة أبى تمام:

إنّا ـ بنى نهشل ـ لا ندعى لأب عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

٢- أن يكون بلفظ « أيها، أو أيتها »، ويستعملان فى هذا الموضع كما يستعملان فى النداء، فيبنيان على الضم فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف، ويليهما اسم معرفة يكون مرفوعًا باعتباره وصفًا لهما، أو بدلاً، أو عطف بيان.

نحو : نحن ـ أيها الأصدقاء ـ نقدر المخلص فى عمله .

نحن – أيتها الفتيات ـ نعمل من أجل مستقبلكن .

نحن : ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ .

أيها : اسم مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به على الاختصاص بفعل محذوف تقديره أخص ، والهاء للتنبيه .

الأصدقاء : بدل أو عطف بيان مرفوع بالضمة ، ويصح أن تكون صفة .

ولكن الأفضل فى حال إعرابها صفة أن تكون مشتقة .

نقدر : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : نحن .

المخلص : مفعول به منصوب .

فى عمله : جار ومجرور ، وعمل مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه ، والجملة الفعلية من الفعل نقدر وما فى حيزه فى محل رفع خبر .

أغراض الاسم المنصوب على الاختصاص:

١ – يأتى للفخر . نحو : علينا – أيها الجواد ـ يعتمد الفقير .

٢ ـ للتواضع . نحو : أنا ـ أيها المسىء ـ ملتمس عفو الله .

٣ – للبيان والتوضيح . نحو : نحن ـ العرب ـ نكرم الضيف .

فوائد وتنبيهات:

١ – يغلب فى الضمير الذى يسبق الاسم المختص أن يكون للمتكلم .

نحو : أنا ، أو نحن ـ المعلمين ـ نعمل على تربية النشء .

غير أنه قد يأتى للمخاطب ، وهو قليل .

نحو : أنتم ـ الأطباء ـ تسهرون على راحة المرضى .

ويندر أن يكون للغائب .

٢ – من أنواع الاسم المنصوب على الاختصاص أن يكون علمًا ، ولكنه على قلة .

نحو : أنا ـ عليّاً ـ أعطف على المساكين .

٣ – فى إعراب أيها ، وأيتها الواقعة فى الاختصاص وجوه من الإعراب هى :

أ ـ عند الجمهور أنهما مبنيان على الضم فى محل نصب بفعل محذوف وجوبًا كما ذكره ابن هشام فى شذور الذهب.

ب ـ وذهب الأخفش إلى أنهما مناديان بحرف نداء محذوف، تقديره: يا أيها، ويا أيتها، وليس ببدع أن ينادى الإنسان نفسه، كما لا يستنكر أن يخاطب الإنسان نفسه.

ومنه قول عمر بن الخطاب: «كل الناس أفقه منك يا عمر».

ج ـ وقال السيرافى: أيها أو أيتها مبتدأ حذف خبره، والتقدير: أيها الرجل المخصوص أنا. أو هما خبر لمبتدأ محذوف.

والأرجح عندى ما قال به الجمهور، وهو أقرب للمنطق، وأبعد عن التكلف.

***

نماذج من الإعراب

٢٥- قال الشاعر:

نحن - بنى ضبة - أصحاب الجمل ننعى ابن عفان بأطراف الأسل

نحن: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

بنى ضبة: بنى اسم منصوب على الاختصاص بفعل محذوف وجوبًا، وبنى مضاف، وضبة مضاف إليه مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث.

أصحاب الجمل: خبر مرفوع بالضمة، وأصحاب مضاف، والجمل مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وسكن من أجل الوقف.

ننعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، وجملة ننعى فى محل رفع خبر ثانٍ.

ابن عفان: ابن مفعول به منصوب ن وهو مضاف، وعفان مضاف إليه مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية زيادة الألف والنون.

بأطراف الأسل: جار ومجرور متعلقان بننعى، وأطراف مضاف، الأسل: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، وسكن من أجل الوقف.

الشاهد قوله: بنى ضبة، حيث نصبه على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: نخص.

٢٦- وقول الشاعر:

لنا - معشر الأنصار - مجد مؤثل بإرضائنا خير البرية أحمدا

لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

معشر الأنصار: معشر اسم منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: أخص، ومعشر مضاف، والأنصار مضاف إليه مجرور بالكسرة.

مجد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

مؤثل: صفة مرفوعة بالضمة.

بإرضائنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع صفة ثانية لمجد، وإرضاء مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

خير البرية: خير مفعول به للمصدر إرضاء، وخير مضاف، والبرية مضاف إليه مجرور بالكسرة.

أحمدا: بدل، أو عطف بيان مجرور من خير، وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف على وزن الفعل، والألف للإطلاق.

الشاهد قوله: معشر الأنصار حيث نصبه على الاختصاص لإفادة الفخر.

٢٧- وقول بشامة بن حزن النهشلى كما فى حماسة أبى تمام:

إنّا -بنى نهـــشل- لا ندعى لأب عنه ولا هو بالأبناء يشـــرينا

إنا: إن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

بنى نهشل: بنى منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: نخص، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، وبنى مضاف، ونهشل مضاف إليه مجرور.

لا ندعى: لا نافية لا عمل لها، وندعى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

لأب: جار ومجرور متعلقان بندعى.

عنه: جار ومجرور متعلقان بندعى أيضًا.

ولا هو: الواو حرف عطف، ولا نافية لا عمل لها، وهو ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

بالأبناء: جار ومجرور متعلقان بيشرى.

يشرينا: يشرى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

وجملة يشرينا فى محل رفع خبر.

***

الفصل الرابع

المفعول المطلق

تعريفه:

اسم مشتق من لفظ الفعل يدل على حدث غير مقترن بزمن، ويعمل فيه فعله، أو شبهه، على أن يذكر معه.

نحو: أقدر الأصدقاء تقديرًا عظيمًا.

فتقديرًا: مفعول مطلق منصوب، العامل فيه فعله وهو: أقدر.

وسوف نتعرض لعامله بالتفصيل فى موضعه إن شاء الله.

ويتنوع المفعول المطلق فيكون نكرة كما فى المثال السابق، وقد يكون معرفًا بأل نحو:

٥٩- قوله تعالى: ﴿ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الأَكْبَرَ ﴾ [الغاشية: ٢٤].

٦٠- أو بالإضافة. نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

ويأتى المفعول المطلق لإحدى غايات ثلاث توضح أنواعه، ويكون منصوبًا دائمًا.

أنواعه:

١- يأتى المصدر لتوكيد فعله.

نحو: قفز النمر قفزًا. وأجللت الأمير إجلالاً.

٦١- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤].

فالكلمات: قفزًا، وإجلالاً، وتكليمًا مفاعيل مطلقة، وهى مصادر لكل من الأفعال قفز، وأجلّ، وكلم، وقد جاءت مؤكدة حدوثها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا ۝٤ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ [الواقعة: ٤، ٥].

وقوله تعالى: ﴿ كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ [الفجر: ٢١].

- ومنه قول الشاعر:

أحبك حبًّا لو تحبين مثله ... أصابك من وجد علىّ جنون

٢ ـ لبيان نوعه .

نحو : تفوق المتسابق تفوقًا كبيرًا .

ونحو : انطلقت السيارة انطلاق السهم .

فكلمة تفوقًا جاءت مفعولاً مطلقًا مبينًا لنوع فعله ، لأنه موصوف بكلمة «كبيرًا» ، وكذلك كلمة انطلاق جاءت مفعولاً مطلقًا مبينًا لنوع فعله ، لأنه مضاف لما بعده ، وهو كلمة « السهم» وهكذا كل مصدر جاء موصوفًا ، أو مضافًا يكون مبينًا لنوع فعله .

٦٢- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧١] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح : ١] .

وقوله تعالى : ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾ [آل عمران : ١٣] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

- ومنه قول المتنبى :

لا تكثـــر الأمـــواتُ كـــثـــرةَ قلة   إلا إذا شـــقـــيت بك الأحـــيـــاءُ

٣- أو لبيان عدده .

نحو : ركعت ركعة . وسجدت سجدتين .

« فركعة ، وسجدتين» كل منهما وقع مفعولاً مطلقًا مبينًا لعدد مرات حدوث الفعل .

فركعة بينت وقوع الفعل مرة واحدة ، وسجدتين بينت وقوع الفعل مرتين ، وكلاهما مصدر اسم مرة .

٦٣- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الحاقة : ١٤] .

* تثنية المفعول المطلق وجمعه:

١ ـ المفعول المطلق المؤكد لفعله لا يثنى ولا يجمع ، فلا نقول :

انطلقت انطلاقًا : انطلقت انطلاقين ، ولا انطلقت انطلاقات .

٢ ـ المفعول المطلق المبين للنوع يجوز تثنية وجمعه على قلة .

نحو : وقفت وقوفى محمد وأحمد .

بمعنى أنك وقفت مرة وقوف محمد ، ومرة أخرى وقفت وقوف أحمد .

٣- المفعول المطلق المبين للعدد فإنه يثنى ويجمع على الإطلاق، لأن هذه هى طبيعته.

نقول: جلدت اللص جلدة. وجلدت اللص جلدتين، وجلدته جلدات.

*** عامل المفعول المطلق:**

يعمل فى المفعول المطلق كل من الآتى:

١- الفعل وهو الأصل. نحو: أحترم أصدقائى احتراماً عظيماً.

وقد مر معنا عمل الفعل فى مصدره من خلال جميع الأمثلة السابقة.

٢- المصدر.

٦٤- نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً﴾ [الإسراء: ٦٣].

فجزاء مفعول مطلق مبين لنوع العامل فيه وهو المصدر: جزاؤكم.

٣- اسم الفاعل.

٦٥- نحو قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١].

صفاً: مفعول مطلق مؤكد لعامله وهو اسم الفاعل: الصافات.

٤- الصفة المشبهة. نحو: هذا قبيح قبحاً شديداً.

قبحاً: مفعول مطلق مبين لنوع عامله وهو الصفة المشبهة: قبيح.

٥- اسم التفضيل. نحو: علىّ أشجعهم شجاعة. ومحمد أكرمهم كرماً.

فشجاعة، وكرماً كل منهما مفعول مطلق جاء مؤكداً لعامله وهو اسم التفضيل: أشجعهم فى المثال الأول، وأكرمهم فى الثانى.

***

ما ينوب عن المفعول المطلق

وردت بعض الألفاظ التى تذكر بعد الفعل لتؤكده، أو لتبين نوعه، أو مرادفه، أو صفته، أو عدده، وغيرها من الأنواع الأخرى، ولكنها غير مشتقة من لفظه، لذلك عدها علماء النحو مما ينوب عن المفعول المطلق، ولها أحكامه، فهى منصوبة مثله. وستحدث عنها بالتفصيل:

١- مرادف المفعول المطلق.

نحو: فرحت جذلاً. ووقفت نهوضًا.

فجذلاً جاء نائبًا عن المفعول المطلق، وهو مرادف لمصدر الفعل فرح: فرحًا.

الذى لم يذكر فى الجملة، وذكر مرادفه عنه.

وكذلك المصدر نهوضًا جَاء مرادفًا لمصدر الفعل وقف وهو: وقوفًا.

ونحو: سرت مشيًا، وجريت ركضًا، وأكرهه بغضًا. وقعدت جلوسًا.

غير أن بعض النحاة لا يجعل الجلوس مرادفًا للقعود بل هو مقارب له، لأن القعود يكون من قيام، أما الجلوس فيكون من اتكاء(١).

٦٦- ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: ١٧].

٢- ينوب عنه اسم المصدر.

واسم المصدر ما دل على معنى المصدر الأصلى، وكان أقل منه أحرفًا.

نحو: أعنته عونًا.

فعونًا نائب عن المفعول المطلق، وليس مفعولاً مطلقًا، لأنه ليس مشتقاً من الفعل أعان المذكور فى الجملة، والذى مصدره: إعانة، وإنما هى مصدر الفعل: عان.

ومنه: اغتسلت غسلاً، وأعطيته عطاء، وكلمته كلامًا.

٦٧- ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

(١) الواضح فى النحو والصرف ص٢٣٩ لمحمد خير الحلوانى.

٤- ملاقيه في الاشتقاق. وهذا يختلف عن اسم المصدر، لأنه قد يكون أكثر أحرفًا من المصدر الأصلي.

٦٨- نحو قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل: ٨].

فالفعل «تبتَّل» مصدره تبتُّل، لذلك كان المصدر «تبتيلا» في الآية السابقة ملاقيًا للمصدر بالاشتقاق.

- ومنه قول امرئ القيس:

فصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا ورضْت فذلتْ صعبة أيَّ إذلالِ

٤- صفة المصدر المحذوف.

نحو: ضحكت كثيراً.

فكثيراً: نائب عن المفعول المطلق المحذوف، وهو في الأصل صفة له، كما لو قلت: ضحكت ضحكًا كثيراً.

ومنه: صرخت عاليًا، وسرت سريعًا، وهاجمته عنيفًا، ومشيت حثيثًا.

٦٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الجمعة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً﴾ [آل عمران: ٤١].

٥- لبيان نوعه.

نحو: رجع العدو القهقرى.

فالقهقرى: نائب عن المفعول المطلق جاء لبيان نوع الفعل.

والأصل: رجع العدو رجوع القهقرى.

ومنه: جلست القرفصاء، وسرت الهوينى.

٦- لبيان عدده.

نحو: صليت ركعتين.

ركعتين: نائب عن المفعول المطلق مبين لعدده، وليس مفعولاً مطلقًا، لأنه غير مشتق من لفظ الفعل المذكور في الجملة وهو: صلى.

ومنه: قرعت الجرس ست مرات. يدور عقرب الساعة ستين دورة في الدقيقة.

فستين : نائب عن المفعول المطلق مبين لعدده ، ودورة : تمييز منصوب .

٧٠- ومنه قوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور : ٢] .

٧- ما يدل على آلته .

نحو : ضربت المهمل عصا . عصا نائب عن المفعول المطلق ، وهى الآلة التى ضربت بها المهمل . والأصل : ضربت المهمل ضربة عصا .

ومنه : ركلت الكرة رجلاً . وضربت الكرة رأسًا . ورشقنا العدو قنبلة .

٨- الإشارة إليه .

نحو : أقدره هذا التقدير .

هذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب نائب عن المفعول المطلق .

التقدير : بدل منصوب من اسم الإشارة ، وهو فى الأصل المفعول المطلق .

ومنه : غضبت ذلك الغضب . وقاوم المجاهدون تلك المقاومة البطولية .

٩- كل وبعض مضافة إلى المفعول المطلق .

نحو : أحترمه كل الاحترام .

كل : أضيفت إلى المفعول المطلق ، فصارت نائبة عنه ، وأخذت حكمة وهو النصب .

ونحو : أسفت بعض الأسف . وقصرت بعض التقصير .

وفى كلا المثالين أضيفت أى إلى المفعول المطلق ونابت عنه .

٧١- ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ ﴾ [النساء : ١٢٩] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء : ٢٩] .

- ومنه قول الشاعر :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن ألا تلاقيا

١٠- الضمير المتصل العائد إلى المفعول المطلق .

نحو : كافأت المتفوق مكافأة لم أكافئها لطالب من قبل .

فالضمير المتصل فى « أكافئها » يعود على المفعول المطلق « مكافأة » .

والأصل : لم أكافئ المكافأة ، فالضمير المذكور نائب عن المفعول المطلق ، وليس مفعولاً به .

ومنه: سأجتهد فى عملى اجتهادًا لم يجتهده غيرى.

٧٢- ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

١١- بعض الألفاظ المضافة إلى المفعول المطلق.

وهى: أفضل، أجود، أحسن، أتم ... إلخ.

نقول: اجتهدت أفضل الاجتهاد. واجتهدت أجود الاجتهاد.

واجتهدت أحسن الاجتهاد. واجتهدت أتم الاجتهاد، أو تمام الاجتهاد.

فكل من كلمة: أفضل، وأجود، وأحسن، وأتم، وتمام، جاءت نائبة عن المفعول المطلق، لكونها أضيفت إليه.

١٢- ينوب عن المفعول المطلق ما، وأى الاستفهاميتان.

نحو: ما كافأت الفائز؟ وما كتبت؟ وأى شراب تناولت؟ ونحو: أى عمل تعملُ؟

٧٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

١٣- وينوب عنه ما ومهما وأى الشرطيات.

نحو: ما تفعل أفعل. ومهما تقرأ أقرأ. وأى رياضة تمارس تفدك.

١٤- وينوب عنه أى الكمالية مضافة إلى المصدر.

نحو: اجتهد أى اجتهاد. والتقدير: اجتهدت اجتهادًا أى اجتهاد.

وأصل «أى» صفة للمصدر.

حذف عامل المفعول المطلق:

يحذف عامل المفعول المطلق جوازًا ووجوبًا وذلك على النحو التالى:

أولاً: حذف العامل جوازًا:

١- يجوز حذف عامل المفعول المطلق المبين للنوع، والمبين للعدد، وذلك فى الجواب عن السؤال. كأن يقال لك: كيف سبحت؟ فتقول: سباحة جيدة.

أى: سبحت سباحة جيدة.

ونحو: كيف قرأت؟ فتقول: قراءة متأنية. أى: قرأت قراءة متأنية.

وكأن يقال لك: كم سافرت؟ فتقول: سفرتين. أى: سافرت سفرتين.

ونحو: كم قفزت ؟ فتجيب: قفزتين، أو ثلاث. أى: قفزت قفزتين، أو ثلاث.

٢- يجوز حذفه أيضًا فى المواقف التى يوحى بها.

كأن تقول لمن قدم من الحج: حجاً مبروراً، وسعيًا مشكوراً.

وأنت تريد: حججت حجاً مبروراً، وسعيت سعيًا مشكوراً.

غير أن المقام يوحى بمحذوف مقدر فى الجملة.

أما عامل المفعول المطلق المؤكد فلا يجوز حذفه، لأنه فى حاجة إلى توكيد، والذى يكون فى حاجة إلى توكيد كيف يمكن حذفه ؟

ثانياً: حذف العامل وجوباً:

يجب حذف عامل المفعول المطلق، ولا يجوز ذكره فى المواضع التالية:

١- إذا جاء المفعول المطلق مفصلاً لمجمل قبله.

نحو: سأجاهد فى سبيل الله فإما فوزاً، وإما شهادة.

ففوزاً وشهادة كل منهما وقع مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف وجوبًا.

والتقدير: فإما تفوز فوزاً، وإما تستشهد شهادة.

٢- إذا ذكر المفعول المطلق وكان عامله خبراً لمبتدأ اسم عين (شخص).

نحو: محمدٌ قيامًا قيامًا.

فقيامًا الأولى: مفعول مطلق. وقيامًا الثانية: توكيد لفظى.

وفعل المفعول المطلق محذوف تقديره: يقوم. والفعل يقوم وفاعله المستتر فى محل رفع خبر المبتدأ: محمد. ونصب المصدر قيامًا لأنه لا يصلح أن يكون خبراً للمبتدأ إلا على سبيل المجاز، فلا يقال على وجه الحقيقة محمد قيامٌ قيامٌ. لأن محمد ليس السير نفسه، بل هو صاحبه. أما إذا أريدت المبالغة فى الإخبار قيل: محمدٌ قيامٌ.

- ومنه قول الخنساء:

ترتع ما ترتعت حتى إذا ادّكرت ... فإنما هى إقبال وإدبار

٣- ويحذف عامل المفعول المطلق وجوبًا فى الحصر بما وإلا.

نحو: ما يوسف إلا اتكالاً.

والتقدير: إلا يتكل اتكالاً.

وكما ذكرنا سابقا فإن المصدر «اتكالاً» لا يصلح ان يكون خبرا للمبتدأ «يوسف» إلا على سبيل المجاز، إذ لا يقال على وجه الحقيقة ما يوسف إلا اتكالٌ، لأن يوسف ليس الاتكال، وإنما هو صاحبه.

٤- ويحذف إذا كان المفعول المطلق مؤكداً لمضمون الجملة.

نحو: هذا صديقى حقاً. ولم أفعله البتة. وهذا عملى فعلا. وله علىّ ألف عرفًا. وأحمد صديقى قطعًا.

والتقدير: أحق حقاً، وأبت البتة، وأفعل فعلاً، وأعرف عرفًا، وأقطع قطعًا.

وقد حذف الفعل من النماذج السابقة وجوبًا، وكل من المفاعيل المطلقة الواردة آنفًا يؤكد المعنى الذى تقوم عليه الجملة.

٥- إذا جاء المفعول المطلق فعلاً علاجياً بعد جملة قائمة على التشبيه، وفيها فاعله من حيث المعنى.

ومعنى الفعل العلاجى أن يكون الحدث عملاً حسياً ظاهراً، وأن يكون طارئًا غير ثابت كالضرب، والبكاء، والصياح، والشتم. ويقابله المعنوى الذى ليس بظاهر.

نحو: لعلىٍّ عملٌ عملَ الأبطال.

لعلىٍّ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

عملٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

عملَ: مفعول مطلق منصوب، وهو مضاف، والأبطال مضاف إليه.

فجاء المفعول المطلق «عملَ» بعد جملة المبتدأ والخبر القائمة على التشبيه، والتى فيها فاعل المفعول المطلق من حيث المعنى وهو: علىّ.

ومنه: لخالد قولٌ قولَ العقلاء. ولمحمد تفكيرٌ تفكيرَ العلماء.

ومنه: مررتُ به فإذا له بكاءٌ بكاءَ ثكلى.

٦- يحذف عامل المفعول المطلق مع بعض المفاعيل المطلقة التى كثر جريانها على الألسنة، وصارت كالأمثال.

نحو: صبراً على المكاره. وشكراً لله وحمداً. وسمعًا وطاعة، وعفواً.

والتقدير: أصبر صبراً، وأشكر الله شكراً، وأحمده حمداً، وأسمعك سمعًا، وأطيعك طاعة.

٧- ويحذف مع بعض المصادر التى تبقى دائمًا على حالها، ولا تستعمل إلا مفاعيل مطلقة.

نحو: سبحان، ومعاذ، ولبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك.

المصدر النائب عن فعله:

مصدر ينوب عن فعله، ويؤدى معناه، ولا يجوز أن يجتمع مع فعله ما دام ينوب عنه ويؤدى ما يؤديه.

وهو يختلف عن المفعول المطلق بأنه يكون طلبياً، أو مُشبهًا الطلبى، ويختلف عنه أيضًا بأنه يعمل عمل فعله فيأخذ فاعلاً من الفعل اللازم، وفاعلاً ومفعولاً من الفعل المتعدى.
وهو على النحو التالى:

١ ـ مصدر يقع موقع الأمر والنهى.

مثال الأمر: انقضاضًا على العدو.

انقضاضًا: مصدر نائب عن فعله منصوب بالفتحة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، أو أنتم. وقد ناب عن فعله انقض، ولا يجوز أن تحضره فتقول:

انقض انقضاضًا، وإلا فإن المصدر هنا يتحول إلى مفعول مطلق مؤكد لفعله، وقد أفاد المصدر هنا الأمر، كما أفاد فعله.

ومنه: استعدادًا للمسابقة، وتكريمًا للفائزين، وتخليدًا للشهداء، واعتزازًا بالمناضلين.

٧٤- ومنه قوله تعالى: ﴿فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١].

- ومنه قول قطرى بن الفجاءة:

فصبرًا فى مجال الموت صبرًا ... فما نيل الخلود بمستطاع

ومثال النهى: حلاّ لا ارتحالا.

حلاّ: مصدر منصوب ناب عن فعله، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

لا: حرف نهى.

ارتحالاً: مصدر منصوب ناب عن فعله، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

ومنه: قيامًا لا قعودًا، وفعلاً لا قولاً، واجتهادًا لا كسلاً، وجدّاً لا لهوًا.

١- مصدر يقع بعد استفهام يفيد التوبيخ.

نحو: أتلاعبًا وقد وثق فيك الناس؟

أتلاعبًا: الهمزة للاستفهام. وتلاعبًا: مصدر منصوب ناب عن فعله، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

ومنه: أتهاونًا وقد وضعنا فيك الثقة؟ وأتوانيًا وقد علاك الشيب؟

- ومنه قول الشاعر:

أذلا إذا شب العدو نار حربهم ... وزهواً إذا ما يجنحون إلى السلم

وقد يراد به التعجب. نحو: أبؤسًا وضعفَ جسد.

أبؤسًا: مصدر منصوب ناب عن فعله، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. وقد يراد به التوجع.

- كقول سحيم عبد بني الحسحاس:

أشوقًا ولما يمض لى غيرُ ليلة ... فكيف إذا خف المطيُّ بنا عشرا

فوائد وتنبيهات:

١- المفعول المطلق نوعان: مبهم وهو المؤكِّد، ومختص وهو المبين للنوع والمبين للعدد. فالأول نحو: قفز قفزًا. والثانى ما كان مختصاً بوصف أو إضافة.

نحو: زحف الطفل زحفًا سريعًا، وانطلقت السيارة انطلاق السهم.

أما المبين للعدد فنحو: سجدت سجدتين.

٢- بله: مصدر متروك الفعل، وهو منصوب على المصدرية بفعله المهمل، أو بفعل من معناه تقديره: دع، وهو إما أن يستعمل مضافًا، أو منونًا.

نحو: بلهَ الكسلِ. وبلهًا الكسلَ.

٣- سمعًا وطاعة: كل منهما مفعول مطلق لفعل محذوف، فإذا قلت: سَمعٌ وطاعةٌ رفعت على أنهما مبتدأ والخبر محذوف، أو بالعكس، أى: خبر والمبتدأ محذوف، وقدر المحذوف على ما تراه مناسبًا.

٤- قد يتقدم المفعول المطلق على عامله مع أن الأصل التأخير. فيكون التقدم وجوبًا إذا كان المفعول المطلق استفهامًا، أو شرطًا كما ذكرنا سابقًا.

وقد يكون التقدم جوازًا. نحو: رؤية بعينى رأيت اللص يجلد.

ونحو: سمعًا بأذني سمعت محمداً يلقي شعره.

٥- عندما نقول: سافر عليّ بغتة. وحضر المدير فجأة.

فإن المعربين يعربون «بغتة، أو فجأة» مفعولاً مطلقًا بناء على أن المضاف الذي هو في الأصل «المفعول المطلق» محذوف، فأقيم المضاف إليه مقامه وهو «بغتة».

والتقدير: سافر عليّ سفر بغتة، وحضر المدير حضور فجأة.

٦- في قولهم: له بكاءٌ بكاءَ الثكلى. نعرب بكاءَ الثانية مفعولاً مطلقًا، لأن تقدير الكلام: إنه يبكي بكاء الثكلى. شريطة أن يكون المصدر المنصوب واقعًا بعد مصدر مشعر بالحدوث، يحوي معنى المصدر المنصوب.

ومنه: مررت به فإذا له خوارٌ خوارَ الثور.

والعامل في كل من المصدرين السابقين النصب هو المصدر المذكور في الجملة لصلاحيته للعمل، لا بمحذوف.

والتقدير: فإذا هو يخور خواراً مثل خوار الثور.

أما مثل التي ذكرت في التقدير فإنها تعرب حالاً، والتقدير: مشبهًا خوار الثور.

٧- المصدر المتصرف، والمصدر غير المتصرف:

المتصرف ما يكون منصوبًا على المصدرية، وأن ينصرف عنها إلى وقوعه فاعلاً.

نحو: يكثر الرعي في المناطق المعشبة. فالرعي: مصدر رعى، وقد وقع فاعلاً.

أو نائب فاعل. نحو: تستثمر الزراعة في كثير من البلاد.

فالزراعة مصدر زرع، وقد وقع نائبًا للفاعل.

أو مفعولاً به، أو اسم كان وأخواتها، أو اسم إن وأخواتها، وغيرها من المواقع الإعرابية الأخرى غير المفعول المطلق.

أما المصدر غير المتصرف، فهو المصدر الملازم النصب على المفعولية المطلقة، ولا ينصرف عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب التي ذكرنا آنفًا، ومن هذه المصادر:

سبحان، ومعاذ، ولبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك، وحذاريك.

٨- مر معنا «أي» الكمالية، وقد سميت بهذا الاسم لأنها تدل على معنى الكمال، وهي إذا وقعت بعد النكرة كانت صفة لها.

نحو: شوقي شاعر أي شاعر. أي: هو كامل في صفات الشعراء.

وإذا وقعت بعد المعرفة كانت حالا منها.

نحو: مررت بمحمد أىَّ رجل.

ولا تستعمل أى الكمالية إلا مضافة، وتطابق موصوفها فى التذكير والتأنيث، تشبيهًا لها بالصفات المشتقات، ولا تطابقه فى غيرها.

٩- من المصادر المؤكدة لمضمون الجملة قولهم:

لا أفعله بتاً وبتاتًا وبتَّة والبتة.

***

نماذج من الإعراب

٥٩- قوله تعالى: ﴿فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ [الغاشية: ٢٤].

فيعذبه الله: الفاء حرف رابط لما فى الموصول من معنى الشرط، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ويعذبه فعل مضارع مرفوع بالضمة، والضمير المتصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به

الله: اسم الجلالة فاعل مرفوع بالضمة. العذاب الأكبر: العذاب مفعول مطلق منصوب بالفتحة، ومن الغريب أن يعربه بعض المعربين المعاصرين نائبًا عن المفعول المطلق، ونسوا أنه مشتق من لفظ الفعل، والأغرب أن يعربه ابن خالويه مفعولاً به ثانيًا. والأكبر صفة له منصوبة بالفتحة.

٦٠- أو بالإضافة. نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

وقد مكروا: الواو للاستئناف وقد حرف توكيد، ومكروا فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

مكرهم: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وجملة قد مكروا لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٦١- ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وكلم الله: الواو حرف استئناف، وكلم فعل ماض مبنى على الفتح، الله اسم الجلالة فاعل مرفوع بالضمة. موسى: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة.

تكليمًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

وجملة مكروا لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٦٢- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

ومن يطع: الواو حرف استئناف، ومن اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، يطع فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. الله: اسم الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

ورسوله: الواو حرف عطف، رسول معطوف على ما قبله منصوب، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

فقد فاز: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وقد حرف تحقيق، وفاز فعل ماضٍ مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو: وجملة جواب الشرط فى محل جزم.

فوزاً عظيمًا: فوزاً مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وعظيمًا: صفة منصوبة بالفتحة.

وجملتا الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

وجملة من يطع لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

٦٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

وحملت الأرض: الواو حرف عطف، حمل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، والتاء تاء التأنيث الساكنة، الأرض: نائب فاعل مرفوع بالضمة، والجملة عطف على ما قبلها.

والجبال: الواو حرف عطف، الجبال اسم معطوف على ما قبله مرفوع بالضمة.

فدكتا: الفاء حرف عطف، دكتا فعل ماضٍ مبنى للمجهول، والتاء للتأنيث، وألف الاثنين ضمير متصل فى محل رفع نائب فاعل.

دكة واحدة: دكة مفعول مطلق منصوب بالفتحة، واحدة صفة منصوبة بالفتحة.

وجملة دكة معطوفة على جملة حملت.

٦٤- نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً﴾ [الإسراء: ٦٣].

فإن جهنم: الفاء واقعة فى جواب الشرط، وإن حرف توكيد ونصب، جهنم اسم إن منصوب بالفتحة. جزاؤكم: جزاء خبر إن مرفوع بالضمة، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، وجملة جواب الشرط فى محل جزم.

جزاء موفوراً: جزاء مفعول مطلق منصوب بالفتحة، موفوراً صفة.

٦٥- نحو قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١].

والصافات: الواو واو القسم، الصافات اسم مجرور بواو القسم، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم. صفاً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

٦٦- ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ [الطارق: ١٧].

فمهل: الفاء هى الفصيحة ومهل فعل أمر مبنى على السكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والكافرين: مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

أمهلهم: أمهل فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به. رويداً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة.

٦٧- ومنه قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران: ٣٧].

فتقبلها: الفاء حرف استئناف، تقبل فعل ماض مبنى على الفتح، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، ربها: فاعل مرفوع بالضمة، ورب مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. بقبول: جار ومجرور متعلقان بتقبل، حسن: صفة مجرورة بالكسرة. وأنبتها: الواو حرف عطف، وأنبت فعل ماض مبنى على الفتح، الضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

نباتًا: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، وحسنًا: صفة منصوبة.

وجملة فتقبلها لا محل لها من الإعراب مستأنفة، وجملة وأنبتها لا محل لها من الإعراب عطف على جملة فتقبلها.

٦٨- نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٨].

وتبتل: الفاء حرف عطف، وتبتل فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. إليه: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بتبتل.

تبتيلاً: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة.

٦٩- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً ﴾ [الجمعة: ١٠].

واذكروا: الواو حرف عطف، واذكروا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل، والله: اسم الجلالة مفعول به منصوب.

كثيرًا: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة.

وجملة واذكروا عطف على ما قبلها.

٧٠- ومنه قوله تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢].

الزانية: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وقد حذف المضاف، والأصل: حكم الزانية.

والزانى: الواو حرف عطف، الزانى عطف على ما قبله مرفوع بالضمة المقدرة.
فاجلدوا: الفاء واقعة فى جواب شرط مقدر، واجلدوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

كل واحد: مفعول به، وكل مضاف وواحد مضاف إليه مجرور، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر. منهما: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر صفة لواحد.

مائة: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، ومائة مضاف وجلدة مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة الزانية لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

٧١- ومنه قوله تعالى: ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

فلا تميلوا: الفاء رابطة، ولا ناهية جازمة، تميلوا فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل.
كل الميل: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، وكل مضاف، والميل مضاف إليه مجرور.

٧٢- ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥].

فإنى: الفاء رابطة لجواب الشرط، وإن حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.

أعذبه: أعذب فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، وهاء الغيبة ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن. وجملة إن وما فى حيزها فى محل جزم جواب الشرط.

عذابًا: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة.

لا أعذبه: لا نافية لا عمل لها، أعذب فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا، وهاء الغيبة فى محل نصب نائب عن المفعول المطلق لأنه ضمير المصدر (عذابًا).

أحدًا: مفعول به منصوب، من العالمين: من حرف جر، والعالمين اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب صفة (لأحدًا).

٧٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وسيعلم: الواو حرف استئناف، والسين حرف استقبال مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ويعلم فعل مضارع مرفوع بالضمة. وجملة يعلم لا محل لها من الإعراب مستأنفة. الذين: اسم موصول مبنىّ على الفتح فى محل رفع فاعل.

ظلموا: ظلم فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. أى منقلب: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة، وأى مضاف ومنقلب مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ينقلبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة ينقلبون فى محل نصب سدت مسد مفعولى يعلم.

٧٤- ومنه قوله تعالى: ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١].

فسحقًا: الفاء للاستئناف، وسحقًا مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالفتحة، والتقدير: سنسحقهم سحقًا.

لأصحاب السعير: لأصحاب جار ومجرور متعلقان بسحقًا، وأصحاب مضاف، والسعير مضاف إليه مجرور بالكسرة.

***

الفصل الخامس

المفعول معه

تعريفه:

اسم فضلة يذكر بعد «واو» بمعنى « مع» للدلالة على ما فعل الفعل بمصاحبته، وغالبًا ما يكون بعد فعل، أو شبهه.

نحو: سهرت والقمر. وسرت وسور المدرسة.

واستيقظ النائم وآذان الفجر.

فكل من «القمر، والمدرسة، وآذان» قد وقع مفعولاً معه بعد واو تعرف بواو مع، أو واو المصاحبة، ولا يمكن أن تكون تلك الأسماء معطوفة، لأن الأفعال التى سبقتها لم تقع من متعدد، بمعنى أن الفعل الذى وقع قبل الواو لا يمكن أن يقع على ما بعد الواو، فالفعل سهر حدث من المتكلم، ولكنه لا يمكن أن يحدث من القمر، لأن القمر لا يسهر، وقس بقية الأسماء الأخرى.

٧٥- ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩].

٢٨- ومنه قول الشاعر:

إذا أنت لم تترك أخاك وزلة إذا زلها أوشكتما أن تفرقا

ومما سبق نلاحظ أن المفعول معه لا بد أن تتوفر فيه الشروط التالية وهى:

١- أن يكون اسمًا لا فعلاً ولا حرفًا.

٢- أن يكون فضلة سبق تحديدها.

٣- أن يقع هذا الاسم بعد واو بمعنى «مع».

٤- أن يتقدم الواو والاسم الذى يليها فعل، أو ما يشبه الفعل مما يعمل عمله، كالصفات المشتقة (اسم الفاعل، والمفعول، والتفضيل ... إلخ).

٥- ألا يصح عطف الاسم المذكور على ما قبله، فالعطف يؤدى إلى اختلال المعنى وفساده، كما أوضحنا سابقًا، لأنه لا يصح حدوث الفعل من متعدد، فالمشاركة معدومة.

العامل فى المفعول معه:

الأصل فى عامل المفعول معه أن يكون فعلاً كما فى الأمثلة السابقة.

ونحو: استوى الماء والخشبة، ومشيت وشاطئ البحر.

٧٦- ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١].

٢٩- ومنه قول الشاعر:

إذا أعجبتك الدهرَ حالُ من امرئ ... فدعه وواكل أمره واللياليا

فائدة:

عدم تقديم المفعول معه على مصاحبه، وإن كان بعض النحاة قد جوزوا ذلك، فلا يصح القول: جلس وضوءَ القمر محمدٌ، أو سار والطريقَ أحمدُ.

ويعمل فيه ما يشبه الفعل، وذلك على النحو التالى:

١- اسم الفاعل: نحو: أنا سائر والنيل. هو قادم والليل.

٢- اسم المفعول: نحو: وجد مصابًا فى حادث وطلوع الشمس.

٣- مشيك وسور الحديقة مفيد لصحتك.

٤- ويعمل فيه فعل مقدر بعد «ما»، «وكيف» الاستفهاميتين. فيما سمع عن العرب قولهم: ما أنت وعلياً ؟

وكيف أنت وقصعة من ثريد ؟

فالعامل فى المثالين السابقين فعل الكون المقدر، والتقدير: ما تكون وعلياً، وكيف تكون وقصعة من ثريد ؟

أحكام إعراب الاسم الواقع بعد الواو:

١- وجوب النصب على المعية، إذا لم يقع الفعل من متعدد، ولم تتم المشاركة، ولزم من العطف فساد المعنى.

نحو: جلست والقمر. ونمت والفجر.

كما يجب النصب على المعية بسبب صفات لفظية فى العطف، وذلك إذا وقع الاسم بعد ضمير رفع متصل، أو مستتر، لأن الاسم الظاهر لا يعطف على الضمير إلا إذا أكدناه بضمير منفصل.

فإذا قلت: حضرت ومحمداً، ووصلت وزيداً.

أعرب الاسم مفعولاً معه، وكان واجب النصب.

أما إذا قلت: حضرت أنا ومحمد، أو سافر أنت وعليّ.

أعرب الاسم معطوفًا على ما قبله ويكون مرفوعًا.

وكذلك يجب النصب بعد الواو إذا سبقها ضمير متصل فى محل جر.

نحو: حضرت به ومحمداً.

لأنه لا يصح عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور إلا إذا كررنا حرف الجر. نحو: حضرت به وبمحمد.

٢- وجوب العطف، وامتناع النصب على المعية، وذلك إذا وقع الفعل من متعدد وتمت المشاركة، وتعينت الواو للعطف.

نحو: سافر محمد وأحمد، وجاء عليّ وإبراهيم.

فى المثالين السابقين وجب عطف الاسم الثانى على الأول، لأن الفعل يدل على المشاركة، والوقوع من متعدد، حيث إن السفر وقع من محمد، ومن أحمد أيضًا.

٣- ترجيح النصب على المفعول معه على العطف، مع جواز الأمرين،

نحو: سافرت وعليّاً. وجئت ومحمداً.

فـ «عليّاً» و «محمداً» كل منهما نصب على أنه مفعول معه، وهو الأرجح، لأن العطف على الضمير المتصل، أو المستتر لا يستحسنه النحاة إلا إذا تم الفصل بينه وبين الواو بضمير بارز منفصل الغرض منه التوكيد.

نحو: سافرت أنا وعليّ.

٤- يجوز النصب على المفعول معه، كما يجوز النصب على المفعول به.

نحو: أطعمته خبزًا ولبنًا. ومنه قولهم: علفتها تبنًا وماءً.

فلبنًا: مفعول معه منصوب على المعية، لأنه لا يصح أن يكون أطعم خبزًا، وأطعم لبنًا، فالخبز يؤكل، واللبن يشرب، فالفعل لا يفيد المشاركة.

ولبنًا: مفعول به منصوب، بفعل محذوف، والتقدير: وسقيته لبنًا، فتعين أن تكون الواو للعطف، ولكن ليس عطف كلمات، وإنما عطف جمل، فعطف جملة وسقيته لبنًا على جملة أطعمته خبزاً.

٣٨- ومنه قول الراعى النميرى :

إذا مـــا الغـــانيـــات برزن يومـــا وزجـــجن الحـــواجب والعـــيـــونا

الشاهد: وزججن الحواجب والعيونا. فالعيونا: مفعول معه منصوب، لأن التزجيج لا يكون إلا للحواجب فقط، وتأتى «العيونا» مفعولا به لفعل محذوف، والتقدير: وكحلن العيونا، وجملة كحلنا معطوفة على الجملة التى قبلها.

٥- رجحان العطف على النصب على المعية، مع جواز الأمرين.

نحو: تحركت الفرقة والقائد. ووقف الفريقان والحكم.

فى المثالين السابقين يرجح العطف، فالقائد معطوف على الفرقة لدلالة الفعل تحرك على التعدد والمشاركة، والاسمان صريحان كل منهما قابل للعطف على الآخر، ومثلهما الفريقان والحكم كل منهما قابل للتعاطف لدلالة الفعل على المشاركة. أما النصب على المعية فعلى معنى تحركت الفرقة بمصاحبة القائد، ووقف الفريقان بمصاحبة الحكم.

***

نماذج من الإعراب

٧٥- قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ [الحشر: ٩].

والذين: الواو واو الاستئناف، ويصح أن تكون للعطف، والذين اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ على الوجه الأول، وخبره جملة يحبون، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو فى محل جر عطف على الفقراء فى أول الآية على الوجه الثانى.

تبوءوا: فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

الدار: مفعول به منصوب.

والإيمان: فى إعرابها وجوه أهمها:

١- أن تكون مفعولاً به لفعل محذوف، تقديره وأخلصوا الإيمان، والواو عاطفة من باب عطف الجمل على الجمل، وذلك على حد قولهم: «علفتها تبنا وماءً باردًا».

٢- وقيل هو على حذف مضاف، والمعنى دار الهجرة ودار الإيمان، فأقام «أل» التعريف فى مقام المضاف إليه، وحذف المضاف من دار الإيمان، ووضع المضاف إليه مقامه، والعطف عطف مفردات.

٣- أو منصوب بتبوءوا بعد تضمينه معنى لزموا، كأنه قال: لزموا الدار ولزموا الإيمان، والعطف عطف الجمل.

٤- وقيل إن الإيمان معطوف على الدار عطف مفردات دون تأويل الإضافة، أو الفعل المحذوف كما بينا فى الوجهين السابقين، على أن يكون التجوز واقعًا فى الإيمان على طريق الاستعارة.

٥- وقد تكون الواو للمصاحبة، والإيمان منصوب على المعية بالفعل تبوءوا، فيكون هذا الوجه الشاهد الذى سقنا الآية من أجله، والمعنى تبوءوا الدار مع الإيمان، لأن الفعل تبوءوا لم يقع من متعدد، ولم تفد الواو العطف. والله أعلم.

من قبلهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال، والضمير المتصل بقبل فى محل جر مضاف إليه.

يحبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر الذين كما ذكرنا سابقًا.

٧٦- قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١].

فأجمعوا: الفاء الفصيحة، وأجمعوا فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

أمركم: مفعول به منصوب، وأمر مضاف، والكاف ضمير المخاطب فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

وشركاءكم: الواو للمعية، وشركاء مفعول معه منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٢٨- قال الشاعر:

إذا أنت لم تترك أخاك وزلة إذا زلها أوشكتما أن تفرقا

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط منصوب بجوابه خافض لفعله.

أنت: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده.

لم تترك: لم حرف نفى وجزم وقلب، وتترك فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب مفسرة.

وجملة أنت وما فى حيزها فى محل جر بإضافة إذا إليها.

أخاك: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف.

وزلة: الواو للمعية، وزلة مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة.

إذا زلها: ظرفية شرطية، وزلها فعل ماض، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها.

أوشكتما: أوشك فعل ماضٍ ناقص من أفعال الشروع مبنى على السكون، والتاء ضمير متصل فى محل رفع اسمه.

أن تفرقا: أن حرف مصدرى ونصب، تفرقا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الستة، وأصله تتفرقان، وألف الاثنين فى محل رفع فاعله. والجملة فى محل نصب خبر أوشك.

وجملة أوشكتما لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

٢٩- قال الشاعر:

إذا أعجبتك الدهرَ حالُ من امرئ　　　فدعه وواكل أمره والليا ليا

إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط منصوب بجوابه خافض لفعله.

أعجبتك: أعجب فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، والكاف ضمير متصل فى محل نصب مفعول به.

والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها.

الدهر: مفعول به ثان باعتبار الفعل أعجب يتعدى بنفسه لمفعولين، أو يتعدى للثانى بحرف الجر المحذوف، ويصح أن يكون منصوبًا على نزع الخافض، والتقدير: أعجبتك من الدهر حال.

حال: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

من امرئ: جار ومجرور متعلقان باعجبتك، ويجوز أن يكون فى محل نصب حال من الفاعل.

فدعه: الفاء واقعة فى جواب الشرط، ودعه فعل أمر مبنى على السكون، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

وواكل: والواو حرف عطف، وواكل فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، والجملة معطوفة على جملة دعه.

أمره: مفعول به منصوب، وأمر مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

والليا ليا: الواو للمعية، والليالى مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة، والألف للإطلاق.

٣٨- قال الشاعر:

إذا ما الغانيات برزن يومًا وزججن الحواجب والعيونا

إذا: ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب بجوابه، متضمن معنى الشرط.

ما الغانيات: ما زائدة لا عمل لها، والغانيات فاعل لفعل محذوف يفسر ما بعده.

وجملة الفعل المحذوف مع فاعله فى محل جر بإضافة إذا إليها.

برزن: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة.

يومًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة.

وزججن: الواو حرف عطف، وزجج فعل ماض، والنون للنسوة فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

الحواجب: مفعول به منصوب بالفتحة.

والعيونا: الواو يصح أن تكون للمعية، والعيونا مفعول معه منصوب، ويصح أن تكون الواو عاطفة، والعيونا مفعول به لفعل محذوف تقديره: كحلن، ويكون العطف لجملة على أخرى.

الشاهد: وزججن الحواجب والعيونا. فالعيونا: مفعول معه منصوب، لأن التزجيج لا يكون إلا للحواجب فقط، وتأتى «العيونا» مفعولا به لفعل محذوف، والتقدير: وكحلن العيونا، وجملة كحلنا معطوفة على الجملة التى قبلها.

***

الفصل السادس

المفعول لأجله

تعريفه:

مصدر منصوب يذكر لبيان سبب وقوع الفعل، أو ما دل على الوقوع، ويسمى المفعول له، والمفعول من أجله. وهو جواب مقدر لسؤال يبدأ بـ: لم، أو لماذا.

ويشترط فيه أن يتحد مع عامله «وهو ما جاء المفعول لأجله يبين سببه» فى الزمان والفاعل. نحو: أقرأ حباً فى القراءة.

حباً: مفعول لأجله، وهو مما توفرت فيه كل الشروط التى ذكرنا سابقًا، فهو مصدر الفعل «حبّ»، ويبين سبب وقوع الفعل «أقرأ»، لم أقرأ؟ الجواب: حبا.

وهو متحد معه فى الزمان بمعنى أن القراءة والحب حادثان فى آن واحد، وليست القراءة فى وقت غير وقت الحب. وهو متحد معه فى الفاعل بمعنى أن القراءة والحب فاعلهما واحد وهو المتكلم، فأنا أقرأ، وأنا أحب.

- ومنه قوله تعالى: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

تنبيه: إذا فقد المفعول لأجله شرطًا من الشروط السابقة وجب حينئذٍ جره.

مثال ما فقد المصدرية: سافرت إلى القاهرة للمعرض.

فالمعرض سبب السفر إلى القاهرة، ولكنه ليس مصدراً.

ومثال ما فقد الاتحاد فى الزمان: انتظرتك للحضور غداً.

فالحضور مصدر ين سبب الانتظار، وهو متحد مع فعله فى الفاعل، فالانتظار والحضور من المتكلم، غير أن الحضور سيكون غداً فى وقت غير وقت الانتظار.

ومثال ما فقد الاتحاد فى الفاعل: سررت لإكرامك الضيف.

فإكرام مصدر يبين السبب، ومتحد مع الفعل فى الزمن، غير أن فاعل سرّ هو تاء المتكلم، وفاعل إكرام الكاف ضمير المخاطب، الذى هو فاعل فى المعنى، وهو الآن مضاف إليه.

ورغم استيفاء المفعول لأجله للشروط كلها إلا أنه يجوز أن يأتي مجروراً.

نحو: حضرت لتلبية دعوته.

نوع المصدر الذى يقع مفعولا لأجله:

ليست كل المصادر مناسبة لأن تكون مفاعيل له، ولكن من المصادر المناسبة ما كانت تعبر عن رغبة من القلب، أو عن شعور وإحساس، ومن هذه المصادر:

خشية، ورغبة، وإكرامًا، وإحسانًا، وحبّاً، وتعظيمًا، واستبقاء، ونفوراً، وإجلالاً، وإكباراً، وطلبًا، وتلبية، وشوقًا، وعونًا، واعترافًا، وأنفة، وإباء، وحياء، وتفانيًا، وابتغاء، وخوفًا، وطمعًا، وحزنًا، ورأفة، وشفقة، وإنكاراً، واستحسانًا، واطمئنانًا، ورحمة، وإعجابًا، وإرضاء، ومواساة، وتوبيخًا، وزلفة، ونصحًا.

ولا تأتى مثل هذه المصادر مفاعل له لأنها ليست صادرة من القلب، وإنما صادرة من الجوارح. وهى: دراسة، وقراءة، وكتابة، وإملاقًا، وعلمًا، ووقوفًا، ونحوها.

فلا يصح أن نقول: سافرت إلى مصر علمًا.

وإنما نقول: طلبًا للعلم، أو للعلم.

العامل فى المفعول لأجله:

يعمل فى المفعول لأجله غير الفعل ما يشبه الفعل وهو التالى:

١- المصدر. نحو: الارتحال طلبًا للعلم واجب.

٢- اسم الفاعل. نحو: محمد مسافر طلبًا للعلم.

٣- اسم المفعول. نحو: أنت مغبون حسداً لك.

٤- صيغ المبالغة. نحو: أحمد شغوف بالعلم رغبة فى التفوق.

٥- اسم الفعل. نحو: حذار المنافقين تجنبًا لنفاقهم.

أحكام المفعول لأجله الإعرابية:

١-الأصل فى المفعول لأجله النصب، ويجب نصبه إذا تجرد من «أل» التعريف، والإضافة.

نحو: وقفت للمعلم إجلالاً. وسافرت رغبة فى الاستجمام.

غير أن هذا النوع يجوز فيه الجر أيضًا.

نحو: سافرت للرغبة فى الاستجمام.

- ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ [البقرة: ٢٣١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ⁽٦⁾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات: ٦، ٧].

- ومنه قول المتنبى:

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

٢- أن يكون معرفًا بأل التعريف والأنسب فيه أن يكون مجرورًا إذا سبق بحرف الجر.

نحو: حضرت للاطمئنان عليك. وذهبنا إلى الريف للاستجمام.

ويجوز فيه النصب أيضًا إذا تجرد من حرف الجر.

فنقول: ذهبنا إلى الريف الاستجمامَ.

- ومنه قول الشاعر:

لا أقعدُ الجبنَ عن الهيجاء ولو توالت زمرُ الأعداء

- ومنه قول الآخر:

فليت لى بهم قومًا إذا ركبوا شنوا الإغارةَ فرسانًا وركبانا

٣- أن يكون مضافًا، وفيه يتساوى النصب والجر.

نحو: تأنى المتسابق فى تلاوته خشية الوقوع فى الخطأ.

ويجوز أن نقول: تأنى المتسابق فى تلاوته لخشية الوقوع فى الخطأ.

- ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

ومنه قوله تعالى: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

- وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

ومنه قول المتنبي:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي فعل الفقر

تنبيهات وفوائد:

١- يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، سواء أكان منصوبًا، أم مجرورًا.

نحو: طلبًا للاستشفاء سافرت إلى مصر.

وتكريمًا له منح الجائزة.

ونحو: لطلب الاستشفاء سافرت إلى مصر.

ولتكريمه منح الجائزة.

- ومنه قول الشاعر:

فما جزعًا -ورب الناس- أبكي ... لا حرصًا على الدنيا اعتراني

- ومنه قول الآخر:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ... ولا لعبًا مني وذو الشيب يلعب

٢- إذا سبق المفعول لأجله بحرف الجر، لا يعرب مفعولا لأجله، وإنما يعرب جاراً ومجروراً.

- نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤].

- ومنه قول الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

٣- يجوز حذف المفعول لأجله، ويبقى لفظ يدل عليه، ويغلب هذا الحذف قبل مصدر مؤول من أن وما بعدها.

- نحو قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦].

فحذف المفعول لأجله قبل المصدر «أن تضلوا». والتقدير: خشية أن تضلوا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴾ [الحجرات: ٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ﴾ [الحجرات: ٢].

***

الفصل السابع

المنادى

تعريفه:

اسم ظاهر يطلب من قبل المتكلم بوساطة أحرف النداء.

نحو: يا محمد.

٧٦- ومنه قوله تعالى ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ﴾ [هود: ٤٨].

العامل فى المنادى: يذكر أكثر النحاة المتقدمين أن جملة النداء جملة فعلية، وجعلوا المنادى نوعًا من المفعول به، والعامل فيه محذوف تقديره: أنادى أو أدعو، وبما أن الفعل محذوف وجوبًا استغنوا عنه بأحد أحرف النداء، نحو: يا إبراهيم، فالتقدير أنادى، أو أدعو إبراهيم، وهذا لا يخلو من التكلف، فالفعل الذى يزعمه النحاة لا يظهر أبدًا، ولو ظهر لانتفى كون الجملة ندائية، لأن الجملة الندائية جملة إنشائية طلبية، وهذا الفعل يجعلها جملة خبرية محتملة للصدق والكذب معًا.

والذى نراه مناسبًا ويراه غيرنا من النحاة المحدثين أن حرف النداء هو العامل فى المنادى، ويكون المنادى منصوبًا دائمًا لفظًا أو محلاً.

أحرف النداء وأقسامها:

أحرف النداء سبعة هى: يا- أيا- هيا- أى- الهمزة- وآ- وا.

وتنقسم أحرف النداء من حيث نوعية المنادى أقريبًا كان أم بعيدًا أم ندبة إلى ثلاثة أقسام:

١- أى والهمزة للمنادى القريب. نحو: أى أحمد، آى محمد.

ولا فرق بين أى الممدودة الهمزة، وأى المقصورة الهمزة «بهمزة أو بمد».

وذكر الأشمونى أن «آى» للمنادى البعيد.

ومثال الهمزة: أعلى، آيوسف. ولا فرق أيضًا بين المقصور منها أو الممدود.

٢- أيا، وهيا، ووآ للمنادى البعيد، نحو: أيا عبدالله، هيا فاطمة، وآ محمود.

٣- وا: للندبة، نحو: واصديقاه.

أما «يا» فهى أعم أحرف النداء السابقة، وتدخل فى كل نداء، حتى فى باب الندبة إذا أمن اللبس.

- كقول الشاعر:

حملت أمرًا عظيمًا فاصطبرت به ... وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

والشاهد فى البيت قوله: يا عمرا، فالألف للندبة، ذلك لأن المقام مقام رثاء، والنداء فى البيت للندبة غير ملتبس فيه، حيث استعملت «يا» مكان «وا» التى للندبة لأمن اللبس.

كما لا يقدر فى أحرف النداء إلا «يا»، ولا ينادى لفظ الجلالة، والمستغاث به، وأى، وأيّت إلا بها.

المواضع التى يجب فيها ذكر حرف النداء:

قد يذكر حرف النداء فى الجملة إذا شاء المتكلم، وقد لا يذكر.

٧٧- نحو قوله تعالى ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩].

وقوله تعالى ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ١٨]، وقوله تعالى ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾ [الممتحنة: ٤].

غير أن هناك مواضع يجب فيها ذكر حرف النداء هى:

١- المندوب: نحو: واحر قلباه، واصديقاه، وذلك فى بكاء الصديق وندبه.

٢- المستغاث: نحو: يا لخالد.

٣- المنادى البعيد: نحو: يا طالعًا جبلا، ذلك لأن، المراد إبلاغ الصوت إليه، وأداة النداء الممدودة تساعد على الإبلاغ.

٤- النكرة غير المقصودة: نحو: يا رجلاً خذ بيدى.

٥- ضمير المخاطب:

- نحو قول الشاعر:

يا أبجر بن أبجر يا أنت ... أنت الذى طلقت عاما جعتا

ولكن من المعروف أن نداء المخاطب شاذ عمومًا.

٦- اسم الجلالة: وذلك عند عدم التعويض بالميم المشددة عن حرف النداء.

نحو: يا الله. أما إذا عوض عن حرف النداء بالميم المشددة، وجب حذف حرف النداء.

نحو: اللهم.

٧٨- ومنه قوله تعالى ﴿اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦].

و اسم الإشارة: نحو: يا هذا أقبل، ويا هؤلاء تقدموا.

وقد أجاز الكوفيون حذف حرف النداء فى هذا الموضع، وحجتهم على ذلك قول ذى الرمة:

إذا هملت عينى دما قال صاحبى ... بمثلك هذا لوعة وغرام

الشاهد فى البيت قوله «بمثلك هذا» فحذف حرف النداء «يا» والأصل إثباته، نقول: «بمثلك يا هذا» وهو الأصح.

٨- اسم الجنس المعين «النكرة المقصودة»، نحو: يا حاج اركب السيارة، ويا طبيب اعتن بالمرضى.

غير أن الكوفيين أجازوا الحذف أيضًا كما فى اسم الإشارة، واستشهدوا بقول البعض: أطرق كرى إن النعام فى الكرى. وقولهم: افتد مجنون، وأصبح ليل.

والتقدير: أطرق يا كروان، وهو منادى مرخم، وافتد يا مجنون، وأصبح يا ليل، وهو مثل يضرب لمن يستبطئ الفرج من الشدة التى يعانيها.

أنواع المنادى: ينقسم المنادى إلى قسمين:

أولاً- منادى معرب، ويكون منصوبًا لفظًا لا محلاً ويشمل كلاً من الآتى:

١- المنادى المضاف، وهو المنادى الذى أضيف إلى اسم بعده.

نحو: يا حارس المخيم، ويا فاعل الخير اقبل.

٧٩- ومنه قوله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٦٥].

وقوله تعالى ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧].

وإعرابه: يا حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

حارس: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، والمخيم: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢- المنادى الشبيه بالمضاف: وهو ما اتصل به شىء من تمام المعنى، كالفاعل، أو المفعول به، أو الجار والمجرور، أو الظرف.

نحو: يا كريمًا خلقه، يا طالعًا جبلاً، يا مقيمًا في البيت، يا جالسًا تحت الشجرة.

وإعرابه: كريمًا منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

خلقه: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وخلق مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

٣- المنادى النكرة غير المقصودة: وهى التى بقيت بعد النداء على شيوعها، فلم يخرج بها قصد المنادى إلى التحديد.

نحو: يا رجلاً خذ بيدى.

- ومنه قول الشاعر:

فيا راكبًا إما عرضت فبلغن ... نداماي من نجران أن لا تلاقيا

وإعرابه: رجلا منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

راكبًا: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ثانياً: منادى مبنى، ويكون منصوبا محلا، ويشمل الآتى:

١- العلم المفرد: نحو: يا محمد، يا أحمدان، يا عليون.

ومنه قوله تعالى ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [هود: ٧٦].

وقوله تعالى ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ﴾ [هود: ٤٨].

وإعرابه: البناء على الضم إن كان مفردًا، والبناء على الألف إن كان مثنى، والبناء على الواو إن كان جمع مذكر سالمًا.

فنقول فى إعراب «يا محمد»: محمد منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

وأحمدان: منادى مبنى على الألف فى محل نصب.

وعليون: منادى مبنى على الواو فى محل نصب.

٢- النكرة المقصودة: وهى التى يقصدها النداء قصدًا، فتكتسب منه التعريف لتحديده لها من بين النكرات، وتكون مبنية على ما ترفع به فى محل نصب.

نحو: يا معلم خذ بيد التلاميذ، يامرضات اعتنين بالجرحى، يا حاجان تمهلا، يامهندسون شيدوا البناء.

٨٠- ومنه قوله تعالى ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

وقوله تعالى ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ [هود: ٤٤].

وإعرابه:

معلم: منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

ممرضات: منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

حاجان: منادى مبنى على الألف فى محل نصب.

مهندسون: منادى مبنى على الواو فى محل نصب.

***

•• المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

ينقسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم إلى أربعة أقسام:

أولاً: * المنادى المقصور، مثل: يا مصطفى، ياليلى، يا مرتضى.

والمنادى المنقوص، مثل: يا قاضى، يا هادى، يا راضى. إذا أضيف أحد النوعين السابقين إلى ياء المتكلم فليس لك إلا إثبات الياء المفتوحة.

نحو: يا مصطفايَ، ويا ليلايَ، ويا قاضيَّ، ويا هاديَّ.

ثانيًا: إذا كان المنادى وصفًا مشبهًا بالفعل، مثل: محتَرم، ومكرَم، وناديته وهو مضاف إلى ياء المتكلم، فلك فيه وجهان:

١- إثبات الياء إما ساكنة، نحو: يا محترميْ، ويا مكرميْ.

٢- أو إثباتها مفتوحة، نحو: يا محترميَ، ويا مكرميَ.

ثالثًا: أما إن كان المنادى صحيح الآخر مضافًا إلى ياء المتكلم، مثل: صديقى، رفيقى، وناديته، تقول: يا صديقي، ويا رفيقي.

وإعرابه: صديق منادى منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

أما بالنسبة للياء الواقعة مضافًا إليه ففيها عدة وجوه:

١- إثباتها ساكنة كما فى الأمثلة السابقة.

٢- إثباتها مع بنائها على الفتح، نحو: يا صديقيَ، يا عزيزيَ.

وحينئذ تعرب مضافًا إليه مبنياً على الفتح فى محل جر.

٣- إثباتها وبناؤها على الفتح، وفتح ما قبلها، نحو: يا صديقًا، ويا فرحًا.

٨١- ومنه قوله تعالى ﴿يَا حَسْرَتَىَ عَلَىَ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر : ٥٦].

وإعرابه : صديقا منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، والياء المنقلبة ألفا ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

٤- حذفها والاكتفاء بالكسرة الدالة عليها، نحو : يا قومِ لا تستهينوا بالأعداء.

٨٢- ومنه قوله تعالى ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر : ١٦].

وقوله تعالى ﴿رَبِّ أَنَّىَ يَكُونُ لِي غُلاَمٌ﴾ [آل عمران : ٤٠].

«قوم» منادى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء المحذوفة ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

٥- حذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم، والاكتفاء بالفتحة على آخر المنادى.

نحو : يا صديقَ، يا رفيقَ.

- ومنه قول الشاعر :

ولست براجع ما فات منّى ... بلهفَ ولا بليتَ ولا لواتى

والتقدير : بيا لهف، وأصله يا لهفى، وبياليت، وأصله يا ليتى، وقد حذفت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم مع إبقاء فتح ما قبلها على أساس حذفها مفتوحة.

٦- حذفها وبناء ما قبلها على الضم، وهذا دارج فى الكلمات التى تكثر إضافتها إلى ياء المتكلم، نحو : يا قومُ، يا أمُّ، يا ربُ.

وإعرابه : قوم منادى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها الضمة التى جاءت لشبهه بالنكرة المقصودة، والمضاف إليه محذوف وهو «ياء» المتكلم.

ولك أن تعربه منادى مبنى على الضم فى محل نصب لانقطاعه عن الإضافة لفظًا لا معنى، وشبهه للنكرة المقصودة.

رابعًا: أما إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم وكان كلمة «أب أو أم» فلك فيه عدة وجوه مضافًا إليها الوجوه السابقة، وأهم تلك الوجوه :

١- حذف يا المتكلم، والتعويض عنها بتاء التأنيث، مع بنائها على الكسر.

نحو : يا أبتِ، يا أمتِ.

وإعرابها: أبت منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، والتاء للتأنيث حرف جاء عوضًا عن الياء المحذوفة، حرف لا محل له من الإعراب، والياء المحذوفة ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

٢- حذف الياء والتعويض عنها بتاء التأنيث المفتوحة.

نحو: يا أبتَ، ويا أمتَ.

٣- حذف الياء والتعويض عنها بتاء التأنيث المضمومة.

نحو: يا أبتُ، ويا أمتُ.

وقد قرئ قوله تعالى بالروايات الثلاث: الكسر، والفتح، والضم.

٨٣- ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

تنبيه:

يجوز الجمع بين ياء المتكلم، وتاء التأنيث المفتوحة، أو المكسورة.

مثال الأول: يا أبتا، يا أمتا.

ومثال الثانى: يا أبتى، ويا أمتى.

ومنه قول الراجز:

«يا أبتا علك أو عساك».

- وقول الشاعر:

أيا أبتى لا زلت فينا فإننا ... لنا أمل فى العيش ما دمت عائشا

وهذا نادر الاستعمال، وذكرناه للزيادة.

●●المنادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم

ينقسم المنادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم إلى قسمين:

الأول- إذا كان المنادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلم غير كلمة «ابن أم، أو ابن عم أو ابنة أم، أو ابنة عم» وجب إثبات الياء دون حذفها، مع بنائها على السكون، أو على الفتح.

مثال الأول: يا صديقَ صديقىْ، ويا فرحةَ قلبىْ.

ومثال الثانى: يا صديقَ صديقىَ، ويا فرحةَ قلبىَ.

الثانى: أما إذا كان المنادى المضاف إلى المضاف لياء المتكلم واحدًا من الكلمات التى أشرنا إليها سابقًا جاز لك فيه وجهان:

١- حذف ياء المضاف إليه مع بقاء الكسر قبلها.

نحو: يا أبنَ أمِّ، ويا ابنَ عمِّ

وإعرابه: ابن منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف وأم مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء المحذوفة ضمير مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة.

٢- حذف ياء المضاف إليه بعد قلبها ألفًا، وقلب الكسرة التى قبلها فتحة حتى نتمكن من قلب الياء.

مثال: يا ابن أمَّ، ويا ابن عمَّ.

٨٤- ومنه قوله تعالى ﴿قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ [طه: ٤٩].

وإعرابه: ابن منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، وأمَّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها الفتحة التى جاءت لقلب الياء ألفًا، والياء المحذوفة المنقلبه ألفًا ضمير مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة.

المنادى المعرف بأل:

الصحيح عدم مناداة المعرف بأل، وإدخال حرف النداء عليه مباشرة إلا فى بعض الحالات النادرة، وهى:

١- لفظ الجلالة، نحو: يا الله.

ويكون لفظ الجلالة منادى مبنيّاً على الضم فى محل نصب، وغالبًا ما يحذف حرف النداء ويستعاض عنها بميم مشددة، نحو: اللهم سهل أمرى.

وقوله تعالى ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا﴾ [المائدة: ١١٤].

وإعرابه: لفظ الجلالة منادى مبنى على الضم فى محل نصب، والميم عوض عن حرف النداء المحذوف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

٢- أن يكون المنادى مشبهًا به، كقولك: يا الأسد جرأة.

والتقدير على حذف المنادى، والأصل: يا مثل الأسد جرأة.

وإعرابه: الأسد منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

تنبيه:

١- إذا أردنا مناداة المعرف بأل غير ماسبق، يصح مناداة بواسطة، وذلك أن نستعمل كلمة «أى» للمذكر، و«أية» للمؤنث مع «ها» التنبيه، أو اسم الإشارة، وتسمى هذه الكلمات وصلة نداء، أى نتوصل بوساطتها لمناداة الاسم المعرف بأل «اسم جنس محلى بأل»، نحو: يا أيها الرجل الكريم. يا أيتها المرأة.

٨٥- ومنه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الإنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٥].

وقوله تعالى ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

١- المنادى المضاف، وهو المنادى الذى أضيف إلى اسم بعده.

نحو: يا حارس المخيم، ويا فاعل الخير اقبل.

ونحو: يا هذا الرجل.

- ومنه قول الشاعر:

يا ذا المخوفنا بقتل شيخه ... حجر تمنى صاحب الأحلام

وإعرابه: يا حرف نداء، أى منادى مبنى على الضم فى محل نصب، لأنها تعامل معاملة النكرة المقصودة، وها للتنبيه حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أما الاسم المعرف بأل فيعرب كالتالى: صفة مرفوعة إذا كان مشتقاً.

نحو: يا أيها القادم. يا أيتها المؤمنة.

«القادم، أو المؤمنة» صفة مرفوعة.

ويعرب بدلاً أو عطف بيان إذا كان جامداً.

نحو: يا أيها الرجل. يا أيتها المرأة.

«الرجل أو المرأة» بدل من أى، أو عطف بيان مرفوع.

٢- وكما أن «أى» قد وصفت باسم محلى بأل، كذلك توصف باسم موصول محلى بأل. نحو: يا أيها الذى حضر تمهل.

ومنه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤].

وإعرابه: أى منادى مبنى على الضم فى محل نصب، وها للتنبيه حرف مبنى.

الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة لأى، والجملة بعده صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٣- توصف «أى» باسم إشارة مجرد من كاف الخطاب.

نحو: يا أيها ذا الطالب المقبل.

- ومنه قول الشاعر:

ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدِ

وإعرابه: أى منادى مبنى على الضم فى محل نصب، وها للتنبيه حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع صفة لأى على اللفظ.

الطالب: بدل من اسم الإشارة مرفوع بالضمة، والمقبل صفة للطالب.

فوائد وتنبيهات عامة على المنادى:

١- إذا كان المنادى العلم مبنياً فى الأصل بقى على بنائه.

نحو: رحمك الله يا سيبويهِ، ويا حذامِ لا تهملى عملك، ويا هذا، ويا هؤلاءِ.

إعرابه: سيبويه منادى علم مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء، فى محل نصب، وعلة قولنا إنه مبنى على ضم مقدر، ولا نقول إنه مبنى على الكسر، لأن حركة الضم المقدرة تؤثر على تابع المنادى إن كان له تابع.

ومثله: «حذامِ»، وهو اسم فعل لعلم مؤنث، واسم الإشارة «هذا» فهو منادى مبنى على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره سكون البناء الأصلى.

٢- إن كان العلم المفرد موصوفًا بكلمة ابن أو بنت بشرط أن يكونا مضافين إلى علم أيضًا فلك فيه وجهان:

أ- البناء على الضم. ب- أو البناء على الفتح.

مثال الأول: يا سعيدُ بنَ محمد أقبل.

وإعرابه : سعيد منادى مبنى على الضم فى محل نصب .

ابن : صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة .

هذا هو الإعراب المتبع على القاعدة الأصلية للعلم المفرد .

ومثال الثانى: يا سعيدَ بنَ محمد أقبل .

وإعرابه : سعيد منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره حركة الإتباع .

(جعل النحاة الفتحة على آخر العلم فى هذا الاستعمال تابعة للفتحة الموجودة على آخر الصفة التى هى «ابن»، أو على اعتبار أن المنادى ركب مع صفته تركيب خمسة عشر، فيبنى على فتح الجزأين) . وذكرنا وجه البناء على الضم لتأثيره فى تابع المنادى .

٣- إذا كان العلم المفرد المنادى منقوصًا، مثل : هادى، وراضى، وقاضى، وذاكى، فليائه وجهان :

أ- إبقاؤها، نحو : يا هادى تقدم .

وإعرابه : هادى منادى مبنى على الضم المقدر من ظهوره الثقل، فى محل نصب .

ب- حذفها كما فى حالتى الرفع والجر . مثال : يا راضِ لا تهمل الدرس .

إعرابه : راضِ منادى مبنى على الضم المقدر على الياء المحذوفة، منع من ظهورها الثقل فى محل نصب . والوجه الأول أفضل .

٤- وإذا كان العلم المنادى مقصوراً فلألفه وجهان :

أ- إبقاء الألف، نحو : يا مصطفى ساعد الضعفاء .

٨٦- ومنه قوله تعالى ﴿يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص : ٣٠] .

إعرابه : مصطفى منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره التعذر فى محل نصب . وهذا هو الوجه الأفضل .

ب- حذف الألف وهذا قليل، نحو : يا مصطفَ .

مصطفَ : منادى مبنى على الضم المقدر على الألف المحذوفة منع من ظهوره التعذر فى محل نصب .

٥- وكما هو الحال فى العلم المنقوص، والمقصور، يكون نداء اسم الإشارة، والضمير، واسم الموصول.

مثال اسم الإشارة: يا هذا الرجل. ومثال الضمير: يا أنت.

ومثال اسم الموصول: يا من قال الحق.

وإعرابها كالآتى:

هذا: منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلية، فى محل نصب. وقس عليه إعراب الضمير، واسم الموصول.

٦- إذا كانت النكرة المقصودة موصوفة، فالأغلب نصبها دون بنائها على الضم نحو: جزاك الله خيراً يا رجلاً مؤمنًا.

وإعرابه: رجلاً منادى منصوب بالفتحة الظاهرة، ومؤمنًا صفة منصوبة بالفتحة.

٧- إذا كان العلم المفرد مكرراً مضافًا، جاز فيه وجهان:

أ- الضم، نحو: يا ناصر ناصرُ الدين. يا رافعَ رافعَ الحق.

- ومنه قول الشاعر:

أيا سعدُ سعدَ الأوس كنت أنت ناصر ... ويا سعدَ سعدَ الخزرج الغطارف

وإعرابه: سعد «الأول» منادى علم مبنى يجوز فيه الضم أو الفتح، أو الاثنين معًا، وسعد «الثانى» يجب نصبه لإضافته.

أما إذا أعرب المنادى مبنيّاً على الضم، كما فى المثال الأول، وجب فى تابعه أن يعرب بدلاً أو عطف بيان على المحل، ويجوز إعرابه منادى بأداة نداء محذوفة، أو يعرب مفعولاً به لفعل محذوف:

٨- إذا تكرر المنادى العلم المفرد، ولم يضف الثانى، نحو: يا محمد محمد، ويا على على. فى هذه الحالة يجب ضم المنادى، أما مكرره فيجوز فيه الضم على البدلية من المنادى، كما يجوز فيه الرفع والنصب توكيداً لفظيّاً على محل المنادى أو لفظه.

٩- هناك من أنواع المنادى ما يجوز أن يتعاقب عليه الضم والنصب، والمنادى المستحق للبناء على الضم إذا اضطر الشاعر إلى تنوينه.

- كقول الشاعر:

سلام الله يا مطرٌ عليها ... وليس عليك يا مطرُ السلام

فتنوين كلمة «مطر» اضطرار، والأصل البناء على الضم، ولكن التنوين زائد، ومثله في تنوين النصب قول الشاعر:

أعبدًا حل في شعب غريبا ... ألؤمًا لا أبا لك واغترابا

الشاهد: قوله «أعبدًا» حيث أعرب النكرة المقصودة بالنصب، والصحيح بناؤها على الضم، ولهذا الشاهد تخريج هو: اعتبار «عبدًا» شبيه بالمضاف، وعليه لا شاهد في البيت، ولكن فيه تكلف.

١٠- إذا كان المنادى منصوبًا في لفظه، فإن تابعه يعطى الحكم الذي يستحقه، كما لو كان هو المنادى بعينه، وذلك في حالتين:

أ- إذا كان التابع بدلاً، نحو: يا أبا حفص عمر.

«فعمر» يجب بناؤه على الضم كما لو كان منادى، فنقول: يا عمرُ، لأنه علم مفرد. وإذا قلت: يا أبا علي أبا محمد.

فأبا محمد يجب نصبه كما لو كان منادى فنقول: يا أبا محمد، لأنه منادى مضاف.

ب- أن يكون التابع عطف نسق، مجردًا من أل أو الإضافة.

نحو: يا أبا خالد ومحمد. يجب بناء التابع على الضم في هذه الحالة.

وفي غير هاتين الحالتين يجب نصب التابع على اعتباره نعتًا أو توكيدًا أو عطف بيان أو عطف نسق.

مثال النعت: يا طالب العلم الكريمَ.

ومثال التوكيد المعنوي: يا طلاب العلم أجمعين.

ومثال عطف البيان: يا طالب العلم محمدًا.

ومثال عطف النسق: يا طالب العلم وطالب المال.

١١- ذكرنا أن الاسم الذى يكون به التمام للمنادى الشبيه بالمضاف، إما أن يكون مرفوعًا أو منصوبًا، وكذلك يكون مجروراً. نحو: يا خيراً من محمد.

ويا داخلاً إلى المنزل.

أو معطوفًا عليه قبل النداء. نحو: يا ثلاثة وثلاثين. فى تسمية الرجل بذلك.

١٢- إذا كان تابع المنادى مجروراً، كما هو الحال فى المستغاث، يجب جرّ التابع مراعاة للفظ، نحو: يا لجنود الوطن البواسل.

فيجب جر «البواسل» على أنها صفة واجبة الجر لكلمة «الجنود» مراعاة للفظها، لأنها مجرورة لفظًا، أما البعض فيجيز نصب التابع فى هذه الحالة باعتبار المحل لأن المستغاث مجرور لفظًا منصوب محلاً.

١٣- جواز ترخيم المنادى، وهو حذف حرف أو أكثر من آخره، إذا كان علمًا مفردًا، أو نكرة مقصودة، ولك فى ذلك خياران من الإعراب:

أ- ترك الحرف الأخير من الكلمة بعد الحذف على ما هو عليه من الضبط.

نحو: يا فاطمةُ. بعد الحذف تقول: يا فاطمَ. باعتبار أن الحرف الأخير كان مفتوحًا فى الأصل.

وإعرابه: فاطمَ منادى مبنى على الضم على التاء المحذوفة للترخيم فى محل نصب.
ومثله: يا صاحِ، وأصلها يا صاحِبُ، بكسر الحاء فى الأصل فبعد حذف الحرف الأخير بقى ما قبله على حالته.

وإعرابه: صاح منادى مبنى على الضم على الياء المحذوفة فى محل نصب.

ب- مراعاة موقعه من الإعراب باعتباره منادى، ويكون ذلك ببنائه على الضم.

نحو: يا عائشُ. وأصلها يا عائشةُ.

وإعرابه: عائش منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

١٤- هناك بعض الأسماء الملازمة للنداء فى اللغة العربية، نذكر منها على سبيل المثال:

لؤمان، ملئم، ملئمان، وهذا يطلق على كثير اللؤم.

مخبثان، نومان، وهذان لكثير الخبث، وكثير النوم.

فعال لسب الأنثى، نحو: خباث.

ويا قبح وجهك من الجهل. لسب المذكر.

وكـذلك: آبتِ، وآمتِ، واللهم. وفل، وفلة، وهمـا اسم جنس للإنسـان المذكـر والمؤنث.

١٥- هناك بعض الأسماء التي لا تستعمل في النداء وهي:

أ- المضاف إلى ضمير الغائب، نحو: صديقه، فلا يجوز فيها القول: يا صديقه.

ب- اسم الإشارة المتصل بكاف الخطاب، نحو: ذاك، فلا يجوز فيها القول: يا ذاك، ويا ذلك، ويا تلك.

١٦- من الكلمات التي يجوز فيها حذف أكثر من حرف في الترخيم الآتي:

أ- الكلمات التي يكون فيها الحرف الذي قبل الأخير زائداً.

ب- أن يكون ذلك الحرف حرف علة.

ج- أن يكون ساكنًا.

د- أن يكون ما قبله ثلاثة أحرف أو يزيد.

وأمثلة ذلك: خضـران، دحبـور، جبـران، ونسرين، وهي أسـمـاء أعلام، نقـول في ترخيمها: ياخضرُ، يا دحبُ، يا جبرُ، يا نسرُ.

١٧- من الكلمات التي يكون المحذوف فيها عند النداء كلمة برمتها، الكلمات المركبة تركيبًا مزجيًا، نحو: حضرموت، بعلبك، معدي كرب.

نقول في ترخيمها: يا حضرُ، يا بعلُ، يا معدي.

١٨- ذكرنا أنه لا ينادي شيء مما فيه الألف واللام، إلا الله عز وجل.

تقول: يا الله. لأن الألف واللام في اسم الله تعالى من نفس الاسم.

أما ما كان معرفًا بالألف واللام فيحتاج لمناداته كما أوضحنا سابقًا وصلة نداء، لأن الاسم معرف بأل، والنداء تعريف أيضًا، لأنك لا تنادي إلا من عرفته، فكرهوا الجمع بين تعريفين. فلا نقول: يا الرجل ولا يا المرأة، وإنما نقول: يا أيها الرجل، ويا أيتها المرأة، ويا هذا الرجل. وهكذا كما أوضحناه في موضعه.

وإذا قلت: يا رجل. فلا خطأ فى ذلك، لأن «رجل» كان نكرة قبل النداء، وصار بمناداته معرفة، فهو فى حكم قولك: يا أيها الرجل.

١٩- السبب فى بناء الاسم المفرد المنادى هو وقوعه موقع غير المتمكن. ألا ترى أنه قد وقع موقع المضمران والمكنيات، والأسماء إنما جعلت للغيبة.

لا تقول: قام زيد، وأنت تحذف زيدًا عن نفسه، إنما تقول: قمت يا هذا.

فلما وقع زيد وما أشبهه بعد «يا» فى النداء موقع أنت، والكاف، وأنتم، وهذه مبنيات لمضارعتها الحروف بنى المفرد مشابهة لها(١)، وجاء بناؤه على الضم لأنه يشبه الظروف عند انقطاعها عن الإضافة، فنقول: من قبلُ، ومن بعدُ، فبنيت على الضم، لذلك عندما بنيت كان بناؤها على الحركة التى لم توجد من قبل وهى الضمة، وكذا الحال فى بناء الاسم المفرد، نحو: يا محمدُ، ويا رجلُ.

٢٠- يصح وصف المنادى العلم المفرد وما أشبهه، نحو: يا أحمدُ الطويلُ، أو الطويلَ. فترفع الصفة على اللفظ، وتنصب على الموضع «المحل».

أما إذا وصفته بمضاف، نصبت الوصف لاغير، لأنه لو وقع موقع «أحمد» لم يكن إلا منصوبًا، نحو: يا أحمدُ ذا المنطلق. ويا محمدُ صاحبَ أخى.

٢١- يصح توكيد المنادى العلم، نحو: يا تغلب كلكم، ويا محمدون جميعهم.

أما إذا قلت: يا تغلب أجمعون، فأنت فيه بالخيار، إن شئت رفعت، وإن شئت نصبت، فحكم التأكيد حكم التعت، إلا أن النعت يجوز فيه النصب على إضمار «أعنى»، ولا يجوز فى «أجمعون» ذلك.

٢٢- يصح البدل، تقول: يا محمدُ محمدٌ المجتهد، ويا أحمد صديقنا.

لأن تقدير البدل أن يقوم الثانى مقام الأول، فيعمل فيه ما عمل فى الأول، فقولنا: يا أحمد صديقنا، كقولنا: يا صديقنا.

٢٣- ويصح عطف البيان، وهو كالنعت تمامًا، لا يلزم فيه طرح التنوين، كما لا يلزم

(١) الأصول فى النحو، ج ١ ص ٣٣٣.

فى النعت طرح الألف واللام، تقول: يا علىُّ علياً. فتعطف على الموضع، ويا علىُّ علىٌّ. عطفا على اللفظ.

٢٤- لا يجوز فى وصف «أى» عند النداء النصب، لأنها لا تستعمل مفردة، فإن وصفت الصفة بمضاف، فهو مرفوع، لأنك إنما تنصب المنادى فقط.

نحو: يا أيها العالم ذو الخلق.

- ومنه قول الشاعر:

يا أيهـــا الجـــاهل ذو التنزِّى　　　لا توعـــدنى حـــيـــة بالنكز

الشاهد: قوله «الجاهل ذو» فقد روى «ذو» بالرفع لأنه صفة لجاهل، وجاهل صفة مرفوعة لأى، غير أن البعض أجاز نصب «ذو» فقال فى رواية:

«يا أيها الجاهل ذا التنزى» على جعل أن «ذا» بدل من «أى» على الموضع.

٢٥- إذا وصف المنادى العلم بمضاف، وجب نصب المضاف.

نحو: يا محمد ذا العلم.

أما فى قولهم: يا يوسفُ الحسنُ الوجه، فإن سيبويه يجيز الرفع والنصب فى الصفة، لأن معناه عنده الانفصال، فهو كالمفرد فى التقدير، لأن حسن الوجه بمنزلة حسن وجهه.

٢٦- ذكر سيبويه أن سبب نصب المنادى المضاف كما فى قولنا: يا حارس المخيم.

إنما ذلك على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والتقدير: أدعو حارس المخيم.

أما المبرد فجعل ناصبه حرف النداء، بدلاً من الفعل أدعو، أو أريد.

٢٧- إذا تكرر اسمان لفظهما واحد فى نداء المضاف، وكان الثانى مضافًا، فالأحسن الضم فى الأول، والنصب فى الثانى لأنه مضاف.

نحو: يا أهلُ أهلَ الخير ارحموا المساكين.

فلو لم يكرر لبقى الاسم الأول على حاله وهو النصب، لأنه مضاف.

نحو: يا أهل الخير. فلما كرروا بنوا الاسم الأول على الضم باعتباره نكرة مقصودة،

ونصبوا الثانى باعتباره منادى مضافًا، ولك الخيار فى أن تجعل الاسم الثانى بدلا من الأول، وإن شئت كان معطوفًا عليه عطف بيان.

ويجوز فيه على الوجه الثانى نصب الاسم الأول بدون تنوين، كأنك قلت: يا أهلَ الخير. فأقحمت الاسم الثانى توكيداً لفظيّاً للأول، وإما حذفت من الأول المضاف إليه وهو كلمه «خير» استغناء عنه بالمضاف إليه فى «أهل» الثانية.

والتقدير: يا أهل الخير أهل الخير.

والوجه الأول أجود وأحسن، لما فى الثانى من تكلف.

- ومنه قول جرير:

يا تيمُ تيمَ عدى لا أبا لكُمُ ... لا يلقينكم فى سوأة عمرُ

الشاهد: يا تيم تيم عدى بضم «تيم» الأولى ونصبها، والبناء على الضم أجود.

٢٧- إذا وصف المنادى المضاف باسم مفرد أو بمضاف، وجب فى الوصف النصب، نحو: يا لاعبَ الكرة الطويلَ. ويا لاعبَ الكرة طويلَ القامة.

لأنه منصوب على اللفظ والمحل، فكلاهما منصوب، إذ إن الأصل فى المنادى النصب، والمنادى المضاف منصوب لفظًا ومحلاً.

٢٨- وكذلك الحال فى الاسم المفرد، أو المضاف الواقع بدلاً من المنادى المضاف يجب فيه النصب. نحو: يا شيخنا محمداً أقبل، ويا شيخنا محمدَ الفضل.

ويصح فى «محمد» أن تكـ١ون عطف بيان، لأن عطف البيان يجرى مجرى النعت.

٢٩- ذكر سيبويه أن «هناهُ، ونومان، وفل» أسماء اختص بها النداء، فهناه ونومان مما لحقه الزيادة فى آخره عند النداء، وأصله: هن، ونوم، فقالوا فى النداء: يا هناه أقبل، ومعناه يا رجلُ، ويا نومان الكثير النوم، ولا يكون ذلك فى غير النداء، لأنه كناية للنداء.

ويا هناهُ، ويا نومانُ، مبنيان على الضم.

أما ما حذف من آخره في النداء قولهم في «فلان»: يا فل أقبل.

ويقول أيضًا في: يا فل أقبل. أن فل لم يجعله العرب اسمًا حذفوا منه شيئًا يثبت في غير النداء، ولكنهم بنوا الاسم على حرفين، وجعلوه بمنزلة «دم»، وبني على حرفين لأن النداء موضع تخفيف، ولم يجز في غير النداء، كما أنه لا يدخل في باب الترخيم، لأن الثلاثي غير العلم لا يرخم [1].

***

(١) الأصول في النحو ج ١ ص٣٤٩.

نماذج من الإعراب

٧٦- قال تعالى ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ﴾ [هود: ٤٨].

قيل: فعل ماضٍ مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود على مصدر الفعل، أى قيل قول يا نوح، وقيل نائب الفاعل جملة النداء (يا نوح). يا نوح: يا حرف نداء، ونوح منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

اهبط بسلام: اهبط فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، بسلام: جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل نصب حال من فاعل اهبط. وجملة قيل وما فى حيزها لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

٧٧- قال تعالى ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩].

يوسف: منادى بحرف نداء محذوف علم مبنى على الضم فى محل نصب.

أعرض: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

عن هذا: عن حرف جر، وهذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر، وشبه الجملة متعلق بأعرض. ، وجملة النداء ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٧٨- قال تعالى ﴿اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦].

اللهم: منادى بحرف نداء محذوف مبنى على الضم، والميم عوض عن حرف النداء المحذوف. مالك: منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالفتحة لأنه مضاف، والملك مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة اللهم ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٧٩- ومنه قوله تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٦٥].

يا أهل الكتاب: يا حرف نداء، وأهل منادى منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والكتاب مضاف إليه. لم تحاجون: لم اللام حرف جر، وما اسم استفهام مبنى على السكون على الألف المحذوفة فى محل جر، وحذفت الألف لدخول حرف الجر على ما، تحاجون فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

فى إبراهيم: جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة لأن إبراهيم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بتحاجون.

وجملة يا أهل الكتاب لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

٨٠- ومنه قوله تعالى ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

قلنا: فعل وفاعل، يا نار: حرف نداء، ونار منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم فى محل نصب. وجملة يا نار وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول.

كونى: كونى فعل أمر ناقص مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير متصل فى محل رفع اسم كان. بردًا وسلامًا: بردًا خبر كان منصوب، وسلامًا عطف عليه. على إبراهيم: جار ومجرور، وعلامة الجر الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة (لسلامًا).

٨١- ومنه قوله تعالى ﴿يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

يا حسرتا: يا حرف نداء، وحسرتا منادى مضاف منصوب بالفتحة، والألف المنقلبة عن ياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

على ما: على حرف جر، وما حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، فرطت: فعل وفاعل، والمصدر المؤول من ما والفعل فى محل جر.

فى جنب الله: فى جنب جار ومجرور وشبه الجملة متعلق بفرطت، وجنب مضاف، واسم الجلالة مضاف إليه مجرور.

٨٢- ومنه قوله تعالى ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦].

يا عباد: يا حرف نداء، وعباد منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة الياء، والياء المحذوفة ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

فاتقون: الفاء رابطة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقون فعل أمر مبنى على حذف النون، واو الجماعة ضمير متصل فى محل رفع فاعل، والنون حرف مبنى للوقاية، وياء المتكلم المحذوفة فى محل نصب مفعول به.

٨٣- ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

يا أبت: يا حرف نداء، وأبت منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغالَ المحل بحركة مناسبةَ الياء المحذوفة، والياء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

إنى: إن حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل نصب اسمها.

رأيت: فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إنّ.

أحد عشر كوكبًا: أحد عشر عدد مركب مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب مفعول به، وكوكبًا تمييز منصوب بالفتحة.

وجملة النداء فى محل نصب مقول القول فى أول الآية.

٨٤- ومنه قوله تعالى ﴿قَالَ يَا ابْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ [طه: ٤٩].

قال: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

يا ابن أمَّ: يا حرف نداء، وابن منادى مضاف منصوب بالفتحة، وأمَّ مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة الياء المحذوفة بعد قلبها ألفًا، والألف المحذوفة فى محل جر مضاف إليه. وجملة النداء فى محل نصب مقول القول.

لا تأخذ: لا حرف نهى وجزم، وتأخذ فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

بلحيتى: جار ومجرور متعلقان بتأخذ، ولحية مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

٨٥- ومنه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٥].

يا أيها: يا حرف نداء، وأى منادى نكرة مقصودة مبنى على الضم فى محل نصب، والهاء حرف تنبيه. الإنسان: بدل من أى أو عطف بيان مرفوع بالضمة، وقيل صفة رغم أنها جامدة. والأجود إذا كان الاسم المعرف بأل بعد أيها أو أيتها جامدًا يعرب بدلاً أو عطف بيان، وإذا كان مشتقًا يعرب صفة.

وجملة المنادى لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

ما غرك: ما اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، وغرك فعل ماض مبنى على الفتح، وكاف الخطاب ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر. بربك: جار ومجرور متعلقان بغرك، ورب مضاف والكاف ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه، والكريم صفة مجرورة.

٨٦- ومنه قوله تعالى ﴿يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠].

يا موسى: يا حرف نداء، وموسى منادى علم مبنى على الضم فى محل نصب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. وجملة النداء ابتدائية.

إنى: أن حرف توكيد ونصب، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسمها. أنا: ضمير فصل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

الله: اسم الجلالة خبر إن مرفوع بالضمة، رب: صفة مرفوعة، وهو مضاف، والعالمين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

***

الفصل الثامن

الترخيم والاستغاثة والندبة

أولا- الترخيم:

تعريفه: وهو حذف حرف أو أكثر من آخر الاسم المبنى تخفيفًا على وجه الاعتباط، واختص بالنداء: إما لأنه لما كثر استعماله احتيج إلى التخفيف، أو لأنه لما كان مشاهدًا مخاطبًا جاز حذف شيء من حروفه لدلالة الحال عليه. ولك فى ذلك خياران من الإعراب:

أ- ترك الحرف الأخير من الكلمة بعد الحذف على ما هو عليه من الضبط.

نحو: يا فاطمَةُ. بعد الحذف تقول: يا فاطمَ. باعتبار أن الحرف الأخير كان مفتوحًا فى الأصل. وإعرابه: فاطمَ منادى مبنى على الضم على التاء المحذوفة للترخيم فى محل نصب.

ومثله: يا صاحِ، وأصلها يا صاحِبُ، بكسر الحاء فى الأصل فبعد حذف الحرف الأخير بقى ما قبله على حالته.

- ومنه قول الشاعر:

أفاطمَ قبل بينك متعينى ... وحسبك إن منعتك أن تبينى

الشاهد: فاطم، وأصلها فاطمة فحذف تاء التأنيث، وضم آخر الكلمة باعتبارها منادى علمًا مبنيًا على الضم، ويجوز فتحها اتباعًا للحركة الموجودة على الميم أصلاً قبل الحذف.

ب- مراعاة موقعه من الإعراب باعتباره منادى، ويكون ذلك ببنائه على الضم. وهو رأى المبرد.

نحو: يا عائشُ. وأصلها يا عائشَةُ.

وإعرابه: عائش منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

ولا يرخم إلا المنادى المبنى على الضم عند أغلب الجمهور سواء كان علمًا مفردًا، أو نكرة مقصودة، إلا سيبويه فأجازه فى كل اسم يجوز للشاعر ترخيمه فى غير النداء للضرورة. كقول الراجز:

«وقد وسطت مالكًا وحنظلاً».

الشاهد قوله: وحنظلا، حيث رخمه ضرورة في غير النداء، وحذف من آخره التاء، وأصله «حنظلة».

- ومنه قول ابن أحمر:

أبو حنش يؤرقنا وطلقٌ وعمار وآونة أثالا

الشاهد قوله: «أثالا» حيث رخمه في غير النداء للضرورة فحذف من آخره التاء، وأصله أثالة. (١)

وللاسم المرخم في النداء إذا لم تتصل به تاء التأنيث عند البصريين شروط هي:

١- أن يكون علمًا لأن الأعلام منقولة في الأكثر عن وضعها اللغوي إلى وضع ثانٍ والنقل تغيير، وكذلك الترخيم فهو تغيير.

٢- أن يكون مفردًا، أي لا يكون جملة في الأصل كبرق نحره لعدم تأثير النداء فيه، ولأن الجمل تحكى ولا تغير عن موضعها، وألا يكون مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف لكونهما معربين، ولأن المضاف والمضاف إليه جريا مجرى الكلمة الواحدة من وجه، ومجرى الكلمتين من وجه آخر. فلو رخم المضاف لرخم ما ليس بآخر الكلمة على الوجه الأول، ولو رخم المضاف إليه لرخم ما ليس بمنادى على الوجه الآخر، وكذلك حكم الشبيه بالمضاف، غير أن الكوفيين أجازوا ترخيم المضاف إليه قياسًا على المركب.

- ومنه قول الشاعر:

أبا عروَ لا تبعد فكل ابن حرة سيدعوه داعي ميتة فيجيب

الشاهد قوله: أبا عرو، حيث حذف عجز ما أضيف إليه المنادى للترخيم، وهو حذف جائز عند الكوفيين، وأصله «يا أبا عروة».

٣- أن يكون المنادى زائدًا عن ثلاثة أحرف، لأن الثلاثي أقل الأصول في المتمكن وأخفها، فلو رخم للتخفيف لكان إجحافًا وتحصيلاً للحاصل.

وأجاز الفراء ترخيم الثلاثي إذا كان متحرك الوسط نحو: سقر، وعمر فتقول: يا عم(٢).

٤- ألا يكون مستغاثًا لأنه معرب في النداء، والترخيم لا يكون إلا فيما يؤثر النداء فيه البناء.

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٣٤٢

(٢) شرح المفصل ج٢ ص ٢٢٠.

٥- ألا يكون مندوبًا، لأن المراد من الندبة مد الصوت، وفى الترخيم حذفه.

أما إذا كان الاسم المرخم مختومًا بتاء التأنيث فلا يشترط فيه العلمية ولا الزيادة على ثلاثة أحرف. وكل ما أنّث بالهاء حذفت منه الهاء عند الترخيم، ولا فرق بين المعرفة أو النكرة فى ذلك فمثال المعرفة: يا طلحة، عند الترخيم تقول: يا طلح، بحذف التاء وفيه أربعة أوجه: يا طلحَ بالفتح، ويا طلحُ بالضم، وهذان الوجهان هما لغتا الترخيم كما مر معنا، والوجه الثالث تقول: ياطلحةَ بإلحاق التاء مفتوحة.

- ومنه قول النابغة الذبيانى:

كلينى لهم يا أميمةَ ناصب ... وليل أقاسيه بطىء الكواكب

الشاهد قوله: يا أميمةَ بفتح التاء، وقيل إن هذه التاء هى فى الأصل هاء السكت زادها الشاعر وحركها بالفتح تبعًا لحركة ما قبلها، قيل هى لغة بعض العرب ممن يبنى المنادى المفرد على الفتح.

والوجه الرابع أن تقول: يا طلحةُ، بإلحاق التاء المضمومة على تقدير زيادتها.

فإذا كان المنادى المرخم منتهيًا بألف التأنيث الممدودة مثل: سمراء، وحمراء فعند الترخيم نقول: يا سمرَ، ويا حمرَ.

- ومنه قول الشاعر:

يا أسمَ صبرا على ما ناب من حدث ... إن الحوادث ملقىّ ومنتظَر

الشاهد قوله: يا أسمَ حيث إن أصلها يا أسماء ورخمها بحذف الألف والهمزة، وهذا رأى سيبويه (١).

وإن كان المرخم منتهيًا بألف التأنيث المقصورة نحو: ليلى، وسلمى تقول: يا ليلَ ويا سلمَ بحذف الألف وفتح آخر الكلمة.

والمنادى العلم المرخم إما أن يكون مفردًا، أو مركبًا، فإن كان مفردًا فمنه ما يحذف منه حرف واحد وهو نوعان: أصل وزائد.

أما الأصل فنحو: حارث، ومالك، وعامر، وعند الترخيم تقول: يا حار، ويا مال، ويا عام بحذف الحرف الأخير من الكلمة وبناء آخر الكلمة بعد الحذف على الكسر.

والزائد إما أن يكون للتأنيث نحو: طلحة، فتقول يا طلحَ.

(١) انظر الكتاب لسيبويه طبعة بولاق ج١ ص ٣٣٧.

وإما أن يكون للإلحاق كما فى معزى وهو علم تقول: يا معزَ.

أو للتكثير كما فى بعثرى وهو علم أيضًا تقول: يا بعثرَ.

وقد يحذف من المنادى المرخم حرفان زائدان وهما الألف والنون مثل: عمران، ومروان، وعثمان، وسلمان، فنقول: يا عمر، يا ومرو، يا وعثم، يا وسلم.

- ومنه قول الفرزدق:

يا مروَ إن مطيتى محبوسة ترجو الحِباء وربها لم ييأس

الشاهد: قوله: يا مروَ، حيث حذف الألف والنون للترخيم، وفتح آخر الكلمة بناء على الحركة الموجودة على حرف الواو قبل الترخيم.

وإن كان العلم مركبًا نحو: بعلبك، حذف منه الجزء الثانى فتقول: يا بعلَ.

***

ثانيًا: الاستغاثة

تعريفها:

نداء من يُخلِّص من شدة، أو يعين على دفع مشقة.

نحو: يا لَلمؤمن لِلمظلوم، يا لَلناس لِلفقير.

أحرف النداء التى تستعمل فى الاستغاثة:

لا يستعمل فى نداء المستغاث به سوى حرف النداء «يا»، كما أنه لا يجوز حذفها من نداء الاستغاثة.

مكونات جملة الاستغاثة:

تتكون جملة الاستغاثة من ثلاثة أجزاء:

١- حرف النداء «يا».

٢- المستغاث به: وهو من يُستنصَر به لتخليص المستنصِر من الشدة، ويكون مجرورًا فى الأغلب الأعم بلام مفتوحة.

٣- المستغاث له: ويكون مجرورًا بلام مكسورة

نحو: يا لَلكرام لِلمحتاجين.

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

للكرام: اسم مجرور باللام المفتوحة فى محل نصب، لأنه منادى، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء، لأنه تضمن معنى الفعل المحذوف: أدعو أو أنادى.

للمحتاجين: اسم مجرور بلام مكسورة، وعلامة جره الياء، لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء.

أحوال المستغاث به: للمستغاث ثلاث أحوال:

١- أن يجر بلام مفتوحة غالبًا كما أوضحنا آنفًا.

٢- جواز حذف اللام، والتعويض عنها بألف فى آخر المستغاث.

نحو: يا قومًا للمظلوم. ويا رجلاً للفقير.

يا قومًا: يا حرف نداء، وقومًا منادى مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره الفتحة المناسبة للألف، فى محل نصب، والألف عوض عن لام الجر المحذوفة، حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

للفقير: جار ومجرور متعلقان بحرف النداء «يا» لأنه متضمن معنى الفعل أنادى.

كما يجوز زيادة هاء السكت عند الوقف.

نحو: يا قوماه للمظلوم. وإعرابه كسابقه، وهاء السكت حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

٣- قد يبقى المستغاث على حاله كالمنادى.

نحو: يا قوم للمظلوم، ويا مؤمن للفقير.

يا قوم: يا حرف نداء، وقوم منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

فوائد وتنبيهات:

١- لقد ذكرنا أن لام الجر التى فى أول المستغاث غالبًا ما تكون مبنية على الفتح، وقلنا غالبًا لأنه يجب بناؤها على الكسر فى موضعين: -

أ- إذا كان المستغاث معطوفًا، ولم يتكرر معه حرف النداء.

نحو: يا لَلشباب ولِلشابات للوطن.

- ومنه قول الشاعر:

يبكيك ناء بعيد الدر مغترب ... يا لَلكهول ولِلشباب للعجب

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

للشباب: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والشباب اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة فى محل نصب منادى، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء «يا».

وللشابات: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، واللام حرف جر مبنى على الكسر، الشابات اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة، وهو معطوف فى محل نصب.

ب- إذا كان المستغاث ياء المتكلم وجب كسر لام الجر.

نحو: يا لِى للمظلوم.

يا لى : يا حرف نداء، لى اللام حرف جر مبنى على الكسر، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها علامة البناء الأصلى، وهو فى محل نصب منادى، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء.

٢- إذا كان المستغاث مبنيّاً فى الأصل بقى على حالة بنائه، وقدرت عليه علامة الإعراب. نحو: يا لهذا للعاجز، ويا لك للغريق.

يا لهذا: يا حرف نداء، لهذا اللام حرف جر مبنى على الفتح، وهذا اسم إشارة مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها علامة البناء الأصلى، وهو فى محل نصب منادى، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء «يا».

غير أنه يلاحظ من الإعراب السابق لاسم الإشارة «هذا» التكلف الواضح، والتعقيد الذى وقع فيه كثير من النحاة، ونرى ويرى بعض المعربين غير ذلك، وذلك على النحو التالى:

يا لهذا: يا حرف نداء، لهذا: اللام حرف جر زائد، وهذا اسم إشارة منادى مبنى على السكون فى محل نصب. وبهذا نكون قد أخرجنا الجار والمجرور من التعلق، لأن اللام زائدة.

ثالثًا: المستغاث له

هو من يستغيث من أجل تخليصه من الشدة، ودفعها عنه، ويجر بلام مكسورة.

نحو: يا للناس للفقير، ويا للشباب للوطن.

فـ «للفقير» هو ما يعرف بالمستغاث له، ويعرب جاراً ومجروراً.

فوائد وتنبيهات:

١- ذكرنا سابقًا أن لام المستغاث له يجب بناؤها على الكسر، كذلك يجب بناؤها على الفتح إذا كان المستغاث له ضميراً غير ياء المتكلم.

نحو: يا للمعين لنا.

يا للمعين: يا حرف نداء، للمعين اللام حرف جر، ومعين اسم مجرور فى محل نصب منادى، والجار والمجرور متعلقان بـ «يا».

لنا: اللام حرف جر مبنى على الفتح، و«النا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء، أو الفعل المحذوف.

٢- إذا كان الاسم الواقع بعد المستغاث غير مستغاث له، بل مستغاث عليه، أى يطلب الانتصار عليه، وليس له، حذفنا اللام، وجررنا بحرف الجر «من».

نحو: يا لله من الكاذب.

- ومنه قول الشاعر:

يا للرجـال ذوى الألبـاب من نفـر ... لا يبـرح الشـرف الردى لهم دينا

يا لله: يا حرف نداء، لله اللام حرف جر، ولفظ الجلالة اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو فى محل نصب منادى، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء.

من الكاذب: من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الكاذب اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء.

٣- لقد مر معنا أن لام المستغاث فى الأغلب الأعم واجبة الفتح، ولام المستغاث له واجبة الكسر، والغرض من ذلك هو التفريق بين اللامين، لأن اللام الأولى واقعة فى غير موضعها، ولأن المنادى لا يحتاج إلى لام للدخول عليه، ولورود اللام فى غير موضعها كانت أولى بالتغيير، لهذا فتحت بدلاً من الكسر الذى هو أصل حركتها، وعلى العكس من ذلك، فاللام الواقعة فى أول المستغاث لام واقع فى مكانها، وجارية على الأصل فى استعمالها فبقيت لها حركتها الأصلية وهى الكسر.

٤- يجوز فى تابع المستغاث المعرب وجهان:

أ- مراعاة المحل، وبذلك جواز نصب التابع.

نحو: يا لأبطالِ العربِ الشجعانَ للأوطان.

يا لأبطال: يا حرف نداء مبنى على السكون، لأبطال اللام حرف جر مبنى على الفتح، وأبطال منادى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الكسرة الناتجة عن حرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بحرف النداء، وأبطال مضاف، والعرب مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الشجعان: صفة لأبطال منصوب على المحل بالفتحة الظاهرة.

ب- مراعاة اللفظ، وبذلك جواز الجر.

نحو: يا لأبطالَ العربِ الشجعانِ للأوطان.

فـ «الشجعان» صفة لأبطال مجرور على اللفظ، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

٥- أما تابع المستغاث المبنى فى الأصل، فيعرب تابعًا على اللفظ، أى يجب فيه الجر.

نحو: يا لَهذا المؤمنِ للمظلوم.

يا لهذا: يا حرف نداء، لهذا اللام حرف جر مبنى على الفتح، وهذا اسم إشارة مبنى على السكون مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بعلامة البناء الأصلى فى محل نصب منادى.

المؤمن: بدل من اسم الإشارة مجرور على اللفظ.

٦- إذا كان الاسم الواقع بعد اللام غير عاقل فلا يصح أن يكون مستغاثًا به، لذلك جاز فتح اللام وكسرها.

نحو: يا لَلعار، ويا لِلعجب.

فإذا اعتبرنا اللام مفتوحة كما فى المثال الأول كان الاسم مستغاثًا به، أى مجرورًا باللام فى محل نصب منادى، والتقدير: يا عار احضر فهذا أوانك.

أما إذا اعتبرنا اللام مكسورة كما فى المثال الثانى، كان الاسم مستغاثًا له، أى: مجرورًا باللام فقط، ويكون معناه: يا لقومى للعار.

***

ثالثا: الندبة

تعريفها: هى نداء المتفجع عليه، أو المتوجع منه.

مثال المتفجع عليه: وا محمدُ، وا عليُّ.

ومنه قول الشاعر يرثى عمر بن عبد العزيز:

حملت أمرا عظيما فاصطبرت به ... وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

وا: حرف نداء وندبة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

محمد: منادى مندوب مبنى على الضم فى محل نصب.

ومثال المتوجع منه: وا مصيبتاه، وا حسرتاه.

- ومنه قول الشاعر:

فوا كبداه من حب من لا يحبنى ... ومن عبرات ما لهن فناء

- ومنه قول المتنبى:

وا حر قلباه ممن قلبه شَبِمُ ... ومن بجسمى وحالى عنده سقم

وا مصيبتاه: وا حرف نداء وندبة مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

مصيبتاه: مصيبتا منادى مندوب مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره الفتحة المناسبة للألف فى محل نصب، والهاء هاء السكت حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

حروف النداء المستعملة للندبة:

لا يستعمل من حروف النداء للندبة سوى حرفى النداء «وا»، و «يا».

أما الأول فيستعمل بدون شروط.

والثانى يجب ألا يكون هناك لبس عند استعماله، ومنه بيت جرير السابق الذى يرثى فيه عمر بن عبد العزيز.

فوائد وتنبيهات:

١- المندوب حكمه حكم المنادى من حيث الإعراب.

ينصب إذا كان مضافًا، أو شبيهًا بالمضاف، أو نكرة غير مقصودة.

ويبنى على الضم إذا كان علمًا مفردًا، ويبنى على ما يرفع به إذا كان نكرة مقصودة، أو علمًا مثنى، أو مجموعًا جمع مذكر سالمًا.

٢- الغالب في المندوب زيادة ألف في آخره مفتوح ما قبلها، كما يزاد عليها هاء عند الوقف كما مثلنا سابقًا، ومنه: وا سيداه، وا رأساه، وا حسرتاه.

كما أن الألف المذكورة قد تزاد على المضاف إلى المندوب.

نحو: وا حر قلباه، وا عبد المجيداه.

وا: حرف نداء وندبة مبنى على السكون.

عبد المجيداه: منادى مندوب منصوب الفتحة، وهو مضاف، والمجيد مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة على الألف، والألف حرف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء للسكت حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

ومن شروط زيادة ألف المندوب ألاّ تؤدى إلى لبس، فإذا أدت إلى لبس لزم الإتيان بحرف مد آخر.

نحو: وا أخاكِ.

وهذا تفجع على «أخ» مضاف إلى ضمير المخاطبة، فإذا زدنا الألف قلنا:

وا أخاكا. فالتبس الأمر بـ«أخ» المضاف إلى ضمير المخاطب، لذلك وجب القول: وا أخاكي.

وا: حرف نداء وندبة مبنى على السكون.

أخاكي: منادى مندوب منصوب الألف، لأنه من الأسماء الستة، وأخا مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والياء حرف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

٣- إذا كان المندوب مضافًا إلى ياء المتكلم الساكنة، جاز حذفها، وجيء بألف الندبة مفتوحًا ما قبلها.

نحو: وا غلامى. تقول: وا غلاما.

وا: حرف نداء وندبة مبنى على السكون.

غلاما: منادى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة للألف، والألف حرف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وغلام مضاف، والياء المحذوفة فى محل جر مضاف إليه.

كما يجوز فتح «ياء» المتكلم، وزيادة ألف الندبة بعدها مع «هاء» السكت، أو بدونها. نحو: واغلامياه، أو وا غلاميا.

ويجوز إبقاء «الياء» دون حذف، أو تغيير.

نحو: وا غلامى، وا حسرتى.

٤- أما إذا كان المندوب المضاف إلى ياء المتكلم منتهيًا بألف مثل: موسى، ومصطفى، وليلى وجب إبقاء الياء مع بنائها على الفتح.

نحو: وا موسایَ، وا مصطفایَ، وا ليلایَ.

كما يجوز إلحاق ألف الندبة، وهاء السكت.

نحو: وا موساياه، وامصطفاياه، وا ليلاياه.

٥- فإذا كان المندوب المنتهى بألف غير مضاف إلى ياء المتكلم، وأريد زيادة ألف الندبة وجب حذف ألفه الأصلية.

نحو: وا موساه، وا مصطفاه، وا ليلاه.

وا موساه: وا حرف نداء وندبة، موسى منادى مندوب مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره التعذر على الألف المحذوفة، والألف الموجودة حرف زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء للسكت حرف مبنى على السكون.

نحو: وا غلاميا.

***

الفصل التاسع

الاستثناء

تعريفه:

نوع من أنواع المفعول به، لأنه يكون فى حالة النصب منصوبًا بفعل محذوف تقديره «أستثنى»، وتدل عليه كلمة الاستثناء.

نحو: حضر الطلبة إلا طالبًا.

فـ «طالبًا» أعربه النحاة مفعولاً به للفعل المقدر «أستثنى»، والتقدير: حضر الطلبة أستثنى طالبًا.

غير أنه ينبغى التدقيق فيما ذكره النحاة حول عمل الفعل المحذوف فى المستثنى، فنرى أن العامل فى المستثنى أداة الاستثناء، وسنتعرض لهذا فى حديثنا عن العامل فى الاستثناء إن شاء الله.

مكونات جملة الاستثناء:

تتكون جملة الاستثناء من ثلاثة أجزاء على النحو التالى:

١- المستثنى منه.

٢- المستثنى.

٣- أداة الاستثناء.

* المستثنى منه: هو الاسم الداخل فى الحكم ملفوظًا كان أم ملحوظًا، متقدمًا عليه النفى، أو شبهه، أو غير متقدم.

* والمستثنى: الاسم المُخرَج من جنس المُخرَج منه، أى: المطروح أو المتروك.

أدوات الاستثناء «كلماته» على النحو الآتى:

حروف- أسماء- أفعال وحروف.

وسوف نتطرق لكل منها فى موضعه.

أما الاستثناء المسبوق بنفى، أو شبهه فيسمى استثناء منفيآ، أو غير موجب.

نحو: ما حضر إلا محمدٌ. ولا تكافئ إلا المجتهدَ.

وإذا كان الاستثناء غير مسبوق بنفي، أو شبهه فيسمى استثناء مثبتًا، أو موجبًا.

نحو: انصرف الضيوف إلا ضيفًا.

كما أنه إذا كان المستثنى منه موجوداً سميت جملة الاستثناء تامة.

نحو: أقلعت الطائرات إلا طائرة.

وإذا كان المستثنى منه مفقوداً «غير موجود» سميت جملة الاستثناء ناقصة، أو غير تامة.

نحو: ما صافحت إلا أخاك.

وإذا كان المستثنى جزءًا من المستثنى منه سمى الاستثناء متصلاً.

نحو: نجح الطلاب إلا طالبًا.

وإذا لم يكن المستثنى جزءًا من المستثنى منه سمى منقطعًا.

نحو: حضر المسافرون إلا حقائبهم.

أولاً: حروف الاستثناء:

لا يعد من حروف الاستثناء دون المشاركة سوى «إلا»، والمستثنى بها له ثلاث أحوال:-

الحالة الأولى: وجوب النصب، إذا كانت جملة الاستثناء تامة مثبتة، سواء أكان الاستثناء متصلاً، أم منقطعًا.

مثال المتصل: حضر المتفرجون الحفل إلا متفرجًا.

حضر: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

المتفرجون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

الحفل: مفعول به منصوب بالفتحة.

إلا: حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

متفرجًا: مستثنى منصوب بالفتحة.

٨٧- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم ﴾ [التوبة: ٤].

و قوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [النحل: ٥٧].

و قوله تعالى: ﴿ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ﴾ [النحل: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [البقرة: ٤٩].

ومثال المنقطع: حضر الطلاب إلا كتبهم، وغادر الحجاج مكة إلا أمتعتهم.

حضر فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والطلاب فاعل مرفوع بالضمة.

إلا: أداة استثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

كتبهم: كتب مستثنى منصوب بالفتحة، وكتب مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

٨٨- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧].

- ومنه قول النابغة الذبيانى:

وقفت فيها أصيلاً كى أسائلها ... عيَّت جوابًا وما بالربع من أحد

إلا الأوارىُّ لأيا ما أبينها ... والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد

الحالة الثانية: وهى إذا كانت جملة الاستثناء منفية تامة، جاز فى إعراب المستثنى وجهان:

١- النصب على الاستثناء.

نحو: ما تأخر الطلاب إلا طالبًا.

ما تأخر: ما حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، تأخر فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الطلاب: فاعل مرفوع بالضمة.

إلا: حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

طالبًا: مستثنى منصوب بالفتحة.

٨٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١].

بقراءة «امرأتك» منصوبة على الاستثناء.

٢- اتباع المستثنى للمستثنى منه، ويعرب بدلاً بعض من كل، وفى هذه الحالة تكون «إلا» مهملة غير عاملة. نحو: ما تأخر الطلاب إلا طالبٌ.

ما تأخر: ما نافية لا عمل لها، تأخر فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الطلاب: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

إلا طالب: حرف استثناء ملغى «أداة حصر». طالب بدل بعض من كل مرفوع بالضمة، لأن المبدل منه «الطلاب» فاعل مرفوع.

٩٠- ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]. بقراءة الرفع فى «قليل».

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

ومثال التابع المنصوب: ما رأيت اللاعبين إلا محمداً.

محمداً: بدل بعض من كل منصوب بالفتحة الظاهرة، لأن المبدل منه «اللاعبين» مفعول به منصوب.

ومثال المجرور: ما مررت بالمعلمين إلا خالد.

خالد: بدل بعض من كل مجرور، لأن المبدلَ من «المعلمين» مجرور.

تنبيهات وفوائد:

١- إذا كان الاستثناء منقطعًا فالأفصح، والذى نزل به القرآن هو وجوب النصب.

نحو: ما فى البيت أحد إلا كلبًا. وليس لى صديق إلا الكتابَ.

٩١- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧].

وقوله تعالى: ﴿لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨].

ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

فى البيت: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

أحد: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

إلا: حرف استثناء مبنى على السكون.

كلبًا: مستثنى منصوب الفتحة الظاهرة.

٢- وإذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه أيضًا.

نحو: ما لى إلا خالداً صديقٌ. وليس عندى إلا الصدق قول.

ما لى: ما نافية لا عمل لها. لى جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

إلا خالداً: إلا حرف استثناء، وخالداً مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.

صديق: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

الحالة الثالثة: أن يعرب الاسم الواقع بعد إلا حسب موقعه من الجملة، وذلك إذا كانت جملة الاستثناء منفية ناقصة، وفى هذه الحالة يلغى عمل حرف الاستثناء، وهذا النوع يعرف بالاستثناء المفرغ. أى: ما قبل حرف الاستثناء تفرغ للعمل فيما بعده. مثال الرفع على الفاعلية: ما تفوق إلا خالدٌ.

٩٢- ومنه قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿لا يَصْلاهَا إِلاَّ الأَشْقَى﴾ [الليل: ١٥].

ما تفوق: ما حرف نفى مبنى على السكون لا عمل له، تفوق فعل ماضٍ مبنى على الفتح. إلا حرف استثناء ملغى.

خالد: فاعل مرفوع بالضمة.

ومثال نائب الفاعل: ما كوفئ إلا الفائز. وما عولج إلا المريض.

ومثال الرفع على الابتداء: ما فى البيت إلا محمدٌ.

إلا محمد: إلا حرف استثناء ملغى، و«محمد» مبتدأ مرفوع بالضمة.

٩٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ [العنكبوت: ١٨].

ومثال الخبر: ما أخى إلا مثابر.

فـ «مثابر» خبر مرفوع بالضمة.

٩٤- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾ [القصص: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

- ومنه قول طرفة بن العبد:

لعمرك ما الأيام إلا معارف ... فما اسطعت من معروفها فتزود

مثال المفعول به: ما قرأت إلا قصيدة. وما كافأت إلا طالبًا.

فـ «قصيدة» مفعول به منصوب بالفتحة.

٩٥- ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ [النحل: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً﴾ [الفرقان: ٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ﴾ [الكهف: ١٦].

ومثال الجار والمجرور: ما التقيت إلا بمحمد، وما استمعت إلا لعلى.

فـ «محمد» اسم مجرور بحرف الجر، وعلامة جره الكسرة.

٩٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾ [يونس: ٥].

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

ثانياً: أسماء الاستثناء: غير وسوى:

يعرب ما بعدهما مجروراً بالإضافة، أما هما فيأخذان إعراب المستثنى الواقع بعد إلا بأحواله الثلاث.

نحو: حضر الطلاب غيرَ طالبٍ، أو سوى طالب.

حضر الطلاب: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والطلاب فاعل مرفوع بالضمة.

غير: مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة، وغير مضاف.

وطالب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثال ما يعرب فيه «غير وسوى» مستثنى منصوبًا، أو بدلاً:

ما تأخر الطلاب غيرَ طالب، أو: سوى طالب.

أو: ما تأخر الطلاب غيرُ طالب. أو: سوى طالب.

فـ «غير» الأولى مستثنى منصوب بالفتحة.

والتقدير: ما تأخر الطلاب إلا طالبًا.

و«غير» الثانية بدل بعض من كل مرفوع، لأن المبدل منه «الطلاب» فاعل مرفوع، والتقدير: ما تأخر الطلاب إلا طالبًا.

ومثال مجيء غير وسوى على الحالة الثالثة (وهو الاستثناء المفرغ):

ما فاز غيرُ محمد، أو سوى محمد.

فـ «غير» فاعل مرفوع بالضمة، ومحمد مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والتقدير: ما فاز إلا محمدٌ.

ومثال النصب: ما كافأت غير المجتهد، أو سوى المجتهد.

فـ «غير» مفعول به منصوب بالفتحة، والمجتهد مضاف إليه مجرور.

والتقدير: ما كافأت إلا محمدًا.

٩٧- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١].

ومثال الجر: ما مررت بغير خالد، أو: بسوى خالد.

بغير خالد: جار ومجرور متعلقان بـ «مررت»، وغير مضاف، وخالد مضاف إليه مجرور، والتقدير: ما مررت إلا بخالد.

ثالثًا: أفعال الاستثناء:

عدا- خلا- حاشا.

عدا وخلا لا تعمل فى المستثنى النصب إلا بشرط أن يسبقها «ما» المصدرية.

نحو: حضر الطلاب ما عدا محمدًا. وسافر الحجاج ما خلا قليلاً.

حضر الطلاب: فعل وفاعل.

ما عدا: ما حرف مصدرى مبنى على السكون، وعدا فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

محمدًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

ومثلها خلا. أما حاشا فلا تسبقها ما المصدرية، ويجوز فى المستثنى بعدها النصب على المفعولية، أو الجر على اعتبارها حرف جر.

نحو: نجح الطلاب حاشا محمدًا، أو حاشا محمدٍ.

وإذا خلت عدا، أو خلا من ما المصدرية، فيجوز إعراب المستثنى بعدهما مفعولاً به منصوبًا على اعتبارهما فعلين، أو اسمًا مجرورًا على اعتبارهما حرفى جر.

نحو: قدم الضيوف عدا ضيفًا، أو: عدا ضيفٍ.

عدا ضيفًا : عدا فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، وضيفًا مفعول به منصوب .

عدا ضيف : عدا حرف جر مبنى على السكون، وضيف اسم مجرور .

فوائد وتنبيهات:

١- جواز مجيء الجمل بعد إلا فى الاستثناء المفرغ .

نحو : ما الجندى إلا يعمل للدفاع عن وطنه .

ما الجندى : حرف نفى، الجندى مبتدأ مرفوع بالضمة .

إلا يعمل : حرف استثناء ملغى، ويعمل فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو .

للدفاع : جار ومجرور متعلقان بالفعل .

عن وطنه : جار ومجرور متعلقان بالفعل أيضًا، ووطن مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

والجملة الفعلية فى محل رفع خبر .

٢- تستعمل «بيد» استعمال «غير» بشرط أن يكون الاستثناء منقطعًا، وأن تكون مضافة إلى مصدر مؤول من «أن» ومعموليها .

نحو : محمد مؤدب بيد أنه كسول .

محمد : مبتدأ مرفوع بالضمة، ومؤدب : خبر مرفوع بالضمة .

بيد : مستثنى منصوب بالفتحة .

أنه كسول : أن واسمها وخبرها .

وجملة أن ومعموليها فى محل جر مضاف إليه .

والتقدير : محمد مؤدب غير أنه كسول .

٣- من الأفعال التى تستعمل فى الاستثناء «ليس»، و «لا يكون»، وهذه الأخيرة لا تستعمل بدون «لا» . إذ لا يصح القول : حضر الطلاب يكون محمدا .

والصحيح أن نقول : حضر الطلاب لا يكون محمداً .

والمستثنى بعد ليس ولا يكون ينصب على أنه خبر لهما .

نحو : سافر أفراد الأسرة ليس علياً .

٤- ذكرنا أن العامل في المستثنى هو الفعل المحذوف، وتقديره أستثنى، وهناك آراء أخرى لا داعي لذكرها، لكن أهم ما يمكن قوله: إن العامل في المستثنى هو حرف الاستثناء، وبهذا قال ابن مالك، وهو الصواب عندي لأنه أبعد عن التكلف.

٥- يجوز في إعراب تابع المستثنى بغير وسوى مراعاة اللفظ، أو المحل.

نحو: نجح الممتحنون غير محمدٍ وخالدٍ، أو: سوى محمد وخالد.

ونحو: نجح الممتحنون غير محمدٍ وخالدًا، أو: سوى محمد وخالدًا.

فجررنا «خالد» مراعاة للفظ المجرور بالإضافة في المثال الأول، ونصبناه في المثال الثاني مراعاة للمحل، والتقدير: نجح الممتحنون إلا محمدًا وخالدًا.

والصحيح أن يعرب تابع المستثنى بغير وسوى نصبًا على المحل.

نحو: نجح الممتحنون غير محمد وخالدًا، أو: سوى محمد وخالدًا.

لأن تقدير الكلام: نجح الممتحنون إلا محمدًا وخالدًا.

٦- يجوز حذف المستثنى بغير إذا فهم المعنى.

نحو: عملت الواجب ليس غيرُ، وأرسلت رسالة ليس غيرُ.

٧- لا يجوز اقتران ما المصدرية مع حاشا، وما قرنت به مقترنة فهو شاذ.

إذ لا يجوز أن نقول: حللت الواجبات ما حاشا واجبًا.

والصحيح: حللت الواجبات حاشا واجبًا، أو: حاشا واجب.

٨- جواز استعمال «لا سيما» ضمن كلمات الاستثناء، والاسم الواقع بعدها يجوز فيه حالات الإعراب الثلاث: الرفع، والنصب، والجر.

نحو: هزني منظر الجيش لا سيما قائد في مقدمتهم.

فـ «قائد» خبر مرفوع لمبتدأ محذوف، والجملة صلة «ما» إذا اعتبرناها موصولة.

***

نماذج من الإعراب

٨٧- ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم﴾ [التوبة: ٤].

وبشر: الواو حرف استئناف، بشر: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

كفروا: فاعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة: ضمير متصل مبنى على السكونً فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية (كفروا) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. بعذاب: الباء حرف جر وعذاب اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، أليم: صفة مجرورة، إلا: حرف استثناء، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مستثنى.

عاهدتم: عاهد فعل ماضٍ مبنى على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والضمير المتحرك فى محل رفع فاعلٍ والميم علامة الجمع، وجملة بشر لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٨٨- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧].

ما: نافية لا عمل لها، لهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم، به: جار ومجرور متعلقان بعلم، من: حرف جر زائد، علم: مجرور لفظًا مرفوع محلاً مبتدأ مؤخر. إلا: حرف استثناء، اتباع: مستثنى منصوب بالفتحة وهو مضاف، الظن: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٨٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ﴾ [هود: ٨١].

ولا: الواو حرف عطف، ولا حرف نهى وجزم، يلتفت: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، منكم: جار ومجرور متعلقان بيتلفت، أحد: فاعل مرفوع بالضمة.

إلا: حرف استثناء، امرأتك: مستثنى منصوب، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة لا يلتفت معطوفة على ما قبلها.

٩٠- ومنه قوله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

ما: نافية لا عمل لها، فعلوه: فعل ماضٍ مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وهاء الغيبة فى محل نصب مفعول به، إلا: حرف استثناء ملغى.

قليل: بدل من واو الجماعة مرفوع بالضمة، منهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لقليل. وجملة ما فعلوه ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٩١- سبق إعرابه فى رقم (٨٨).

٩٢- ومنه قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

ملاحظة: فى إعراب هذه الآية خلاف كبير بين المعربين، وسنبينه على النحو التالى:

قل: فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

لا: نافية لا عمل لها، يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وقيل الفاعل محذوف تقديره أحد(١).

فى السماوات: جار ومجرور، وشبه الجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول، والأرض: الواو حرف عطف، الأرض: معطوفة على السماوات مجرورة. الغيب: بدل من اسم الموصول.

إلا: حرف استثناء ملغى وقيل بمعنى غير فتكون صفة لمن، وقيل بمعنى لكنْ.

الله: اسم الجلالة بدل من مَن، وقيل فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، وقيل مبتدأ حذف خبره. وجملة يعلم فى محل نصب مقول القول.

ويلاحظ ما فى الإعراب السابق من لبس وتداخل واضح، فقد أعربوا (الغيب) بدل اشتمال من اسم الموصول الذى أعربوه مفعولا به، كما أعربوا (الله) المرفوع بدلا من اسم الموصول (من) أيضًا، ولا أدرى كيف يكون هذا. والذى نراه فى رأينا المتواضع: أن الفعل (يعلم) فى هذه الآية بمعنى (عرف) كما فى قوله تعالى: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ

(١) إعراب ما من به الرحمن للعكبرى.

وَتَسْبِيحَهُ﴾ [النور: ٤١]. فهو حينئذ لا يتعدى إلا لمفعول واحد، فتكون (الغيب) بدل اشتمال من (من) باعتبارها مفعولاً به والتقدير:

لا يعلم غيب مَنْ في السماوات والأرض إلا الله[1]، والله أعلم.

وجملة (قل وما في حيزها) ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

٩٣- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٥٩].

وما: الواو حرف عطف، وما نافية لا عمل لها، كنا: كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح، ونا المتكلمين فى محل رفع اسمها، مهلكى: خبر كان منصوب بالياء، وهو مضاف، والقرى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. والجملة معطوفة على ما قبلها.

إلا: حرف استثناء ملغى، وأهلها: الواو للحال، وأهل مبتدأ مرفوع بالضمة، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. ظالمون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، والجملة فى محل نصب حال.

٩٤- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّفْتَرًى﴾ [القصص: ٣٦].

قالوا: فعل وفاعل.

ما هذا: ما نافية لا عمل لها، هذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

إلا سحر: إلا أداة استثناء ملغية (لا عمل لها) سحر: خبر مرفوع بالضمة.

مفترى: صفة مرفوعة بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

وجملة ما هذا وما فى حيزها فى محل نصب مقول القول.

٩٥- ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُسْمِعُ إِلاَّ مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾ [النحل: ٨١].

إن تسمع: إن نافية بمعنى (ما)، تسمع: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

(١) مشكل إعراب القرآن لمكى القيسى.

إلا : حرف استثناء ملغى (يفيد الحصر)، من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به. يؤمن: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

بآياتنا : الباء حرف جر، وآيات اسم مجرور بالكسرة وشبه الجملة متعلق بيؤمن، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة إن تسمع مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

٩٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥].

وما: الواو حرف عطف، وما نافية لا عمل لها. من غائبة: من حرف جر زائد، وغائية مبتدأ مجرور لفظًا مرفوع محلا. وجملة ما وما فى حيزها عطف على ما قبلها.

فى السماء والأرض: جار ومجرور متعلقان بغائبة، والأرض عطف على السماء مجرور مثله.

إلا فى كتاب مبين: إلا حرف استثناء ملغى، فى كتاب جار ومجرور وشبه الجمل متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر، ومبين صفة مجرورة لكتاب.

٩٧- ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥].

ما لبثوا: ما نافية لا عمل لها، لبثوا فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والضمير المتصل فى محل رفع فاعل، وجملة ما لبثوا لا محل لها من الإعراب جواب قسم مقدر يبينه أول الآية. غير ظرف زمان منصوب بالفتحة، وهو مضاف وساعة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

***

الفصل العاشر

الحال

تعريفه:

وصف يذكر لبيان هيئة صاحبه عند وقوع الفعل.

نحو: جاء الطفل باكيًا.

«باكيًا» حال بينت هيئة الطفل عند مجيئه، وهو صاحب الحال، والفعل «جاء» عاملها. أى عمل فيها النصب.

٩٨- ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠].

- ومنه قول الشاعر:

إنما الميت من يعيش كئيبًا ... كاسفًا باله قليل الرجاء

حكمه:

النصب دائمًا. كما فى الأمثلة السابقة.

صاحب الحال:

هو الاسم الذى تبين الحال هيئته. وهو كالتالى:

١ - الفاعل: تأتى الحال من الفاعل لتبين هيئته أو حاله.

نحو: جاء الرجل راكبًا.

استيقظ الطفل من نومه باكيًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا﴾ [القصص: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾ [السجدة: ١٥].

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن الكلمات «راكبًا» «باكيًا»، «خائفًا» و«سجدًا» كل منها جاءت حالاً مبينة لهيئة الفاعل. سواء أكان اسمًا ظاهرًا كما فى المثال الأول والثانى، أم ضميرًا مستترًا كما فى المثال الثالث، أم ضميرًا متصلاً كما فى المثال الرابع.

٢ - نائب الفاعل: تأتى الحال لتبين هيئة نائب الفاعل،

نحو: أحضر اللص موثوقًا بالقيود، وسِيق المجرم مخفوراً بالجنود، وقُتل الخائن شنقًا.

٣ - المفعول به: تأتى الحال لتبين هيئة المفعول به نحو: شاهدت محمداً ضاحكًا، وقابلت خليلاً ماشيًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾ [النساء: ٧٩].

ولا فرق أن يكون المفعول به صريحًا كما فى الأمثلة السابقة، أو مجروراً بالحرف، نحو: انهض بالكريم عاثراً. أو مجروراً بالإضافة. نحو: يسعدنى تكريم الطالب متفوقًا.

فصاحب الحال« الكريم»، و« الطالب» كل منها جاء مجروراً، الأول بالحرف، والثانى بالإضافة إعرابًا، لكنّ كلاً منهما مفعول به فى المعنى.

٤ - المفعول المطلق: تأتى الحال لتبين هيئة المفعول المطلق.

نحو: علمت العلم سهلاً.

٥ - المفعول لأجله، نحو: درست للفائدة مجردة.

٦ - المفعول فيه، نحو: أمضيت الليلة كاملة فى البحث.

٧ - الجار والمجرور، مررت بخليل جالسًا.

٨ - المضاف إليه: لمجىء الحال من المضاف إليه يتطلب واحداً من الشروط الثلاثة الآتية:

١ - أن يكون المضاف بعضًا من المضاف إليه،

٩٩ - نحو قوله تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ الحجرات: ١٢]

وقوله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ﴾ [الحجر: ٤٧].

وسوغ مجىء الحال من المضاف إليه فى المثالين السابقين، كون المضاف جزءاً من المضاف إليه، « فميتًا» حال من أخيه، وهو مجرور بإضافة اللحم إليه، وهو جزء منه، وكذلك الحال فى المثال الثانى.

٢ - أن يكون المضاف كبعض من المضاف إليه من حيث الإسقاط والاستغناء عنه.

١٠٠- نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣].

«حنيفًا» حال من إبراهيم وهو مجرور بإضافته إلى «ملة» التى يمكن الاستغناء عنها دون أن يختل المعنى، فنقول: اتبع إبراهيم حنيفًا.

٣ - أن يكون المضاف عاملاً فى الحال. أى أن يكون المضاف مصدرًا، أو وصفًا يشبه الفعل مضافين إلى فاعلهما، أو نائبه، أو مفعوليهما.

نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].

«فجميعًا» حال من «الكاف والميم» المجرورة بالإضافة إلى «مرجع»، وهو العامل فى الحال، مع أنه مصدر، ومصوغ عمله أن المصدر يعمل عمل الفعل.

ومثال الوصف المضاف إلى فاعله: أنت حسن القراءة جاهرةً.

«حسن» صفة مشبهة مضافة إلى فاعلها، وهو القراءة، وجاهرة حال من القراءة.

والوصف المضاف إلى نائب فاعله: محمد معصوب العين دامعةً. واللاعب معلق اليد مكسورةً. «معصوب»، و«معلق» كل منهما اسم مفعول أضيف إلى نائب الفاعل «عين»، و«يد»، و«دامعة»، و«مكسورة» حال من العين واليد.

والوصف المضاف إلى مفعوله نحو: أنت ناصر الضعيف محتاجًا. «ناصر» اسم فاعل أضيف إلى مفعوله وهو «الضعيف»، «ومحتاجًا» حال من الضعيف.

تعريف صاحب الحال:

هو ما كانت الحال وصفًا له فى المعنى. نحو: أشرقت السماء صافيةً، ونحو: مررت بكل جالسًا. فكلمة «الشمس» معرفة بـ «أل»، وكلمة «كل» معرفة لوجود التنوين، لأنه عوض عن الكلمة المحذوفة، والتقدير: مررت بكل الأصدقاء، فكل معرفة لأنه فى الأصل مضاف إلى معرفة، وهى كلمة الأصدقاء. ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧].

ومما سبق يتضح أن صاحب الحال يجب أن يكون معرفة، لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يكون معلومًا، كما هو الحال فى المبتدأ، غير أن صاحب الحال قد يأتى نكرة إذا توفرت فيه المسوغات الآتية:

١ - أن تتقدم الحال على صاحبها وهو نكرة محضة،

نحو: حدثنى متلعثمًا طالب.

وجاءنى مسرعًا رسول .

٣٠- ومنه قول الشاعر :

لمية موحشًا طلل يلوح كأنه خِلل

٣١- ومنه قول الآخر :

وبالجسم منّى بيّنًا لو علمته شحوب وأن تستشهدى العين تشهد

« موحشًا» حال تقدمت على صاحبها« طلل»، وهذا مسوغ تنكيره، وكذلك« بينًا» فقد وقعت حالا متقدمة على صاحبها« شحوب» مما سوغ تنكيره .

٢ - أن تكون النكرة عامة يتقدمها نفى أو نهى أو استفهام .

نحو : ما فى الحديقة من وردة إلا وهى متفتحة .

ونحو : ما فى البستان من شجر مثمرًا .

١٠١- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾ الحجر : ٤] .

ومثال النهى : لا يسلب طالب أخاه مستقويًا .

ونحو : ولا يعتد جار على جاره عنوةً .

٣٢- ومنه قول الشاعر قطرى بن الفجاءة :

لا يركننْ أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفًا لحمام

ومثال الاستفهام : هل حضر تلميذ باكيًا ؟

٣٣ - ومنه قول الشاعر :

يا صاح هل حُمَّ عيش باقيًا فترى لنفسك العذر فى إبعادها الأملا

٣ - أن يكون صاحب الحال نكرة مخصوصة بوصف أو بإضافة أو عمل .

مثال الوصف : جاءنى زائر عزيز مسلّمًا .

١٠٢ - ومنه قوله تعالى فى بعض القراءات : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ﴾ [البقرة : ١٨٩] . في قراءة نصب مصدق .

وقوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ﴾ [الدخان : ٤-٥] .

٣٤- ومنه قول الشاعر :

يا ربِّ نجيت نوحًا واستجبت له فى فلك ماخر فى اليم مشحونا

ومثال الإضافة: امرنى رجل فضل مستصرخًا.

١٠٣- ومنه قوله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

ومثال العمل: أعجبت للاعب كرةً مبتدئًا. «مبتدئًا» حال صاحبها «لاعب»، وهو نكرة مخصوصة بالعمل، «كرةً» مفعول به للاعب.

٤ - أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو، نحو: جاءنى مستغيث وهو يصرخ،

١٠٤ - ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

فوجود الواو فى صدر الجملة يرفع توهم أن الجملة نعت للنكرة.

٥ - أن يكون الوصف بالحال على خلاف الأصل، كأن تكون الحال جامدة.

نحو: هذا خاتمك حديداً.

٦ - أن يشترك صاحب الحال النكرة مع صاحب حال معرفة.

نحو: هذا رجل ومحمد منطلقين، وهؤلاء قوم والشيخ قادمين.

٧ - وقد يكون صاحب الحال نكرة من غير مسوغ، وهو قليل، نحو: عليه مائة بيضًا، وفى الحديث: «صلى رسول الله قاعداً، وصلى وراءه رجال قيامًا».

مرتبة الحال مع صاحبها:

الأصل فى الحال التأخير، ولكنها قد تتقدم على صاحبها جوازًا، نحو: جاء راكبًا محمد. وقد أجازوا اتفاقًا تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر الزائد، نحو: ما جاء راكبًا من رجل. أما إذا كان حرف الجر غير زائد، فقد أجاز البعض ومنع غيرهم، واستدلوا على جوازه:

١٠٥- بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨].

٣٥ - ومنه قول الشاعر:

تسليت طرًا عنكمُ بعد بينكم … بذكراكم حتى كأنكم عندى

ومنه قول الآخر:

مشغوفةً بك قد شغفت وإنما … حم الفراق فما إليك سبيل

وحقيقة الأمر أن جواز تقدم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجر غير الزائد يكثر فى الشعر، وتخريج الآية الكريمة على أن «كافة» حال من «الكاف» فى قوله: أرسلناك،

والتاء في «كافة» للمبالغة، وليست للتأنيث، والله أعلم.

وجوب تقدم الحال على صاحبها:

تتقدم الحال على صاحبها وجوبًا في عدة مواضع هي:

١ - أن يكون صاحب الحال محصورًا، نحو: ما جاء ماشيًا إلا محمد، وما جلس مسرورًا إلا خليل.

٢ - أن يكون صاحب الحال نكرة، ولا مسوغ لها إلا تقديم الحال عليه، نحو: استيقظ باكيًا طفل، وجاء مسرعًا رسول.

٣ - إذا أضيف صاحب الحال إلى ضمير ما يلابسها، نحو: وقف يخطب في التلاميذ معلمهم.

وجوب تأخير الحال:

يجب تأخير الحال عن صاحبها في المواضع الآتية:

١ - أن يكون صاحب الحال مجرورًا بالإضافة، نحو: علمت مجيء الطالب متأخرًا، وسرني ذهاب أخي مبكرًا، وأفرحني عملك مخلصًا.

٢ - أن يكون مجرورًا بحرف الجر غير الزائد، نحو: مررت بفاطمة جالسةً، ونظرت إلى السماء ملبدةً بالغيوم.

أما إذا كان حرف الجر زائدًا جاز تقديم الحال على صاحبها، كما أسلفنا.

٣ - أن تكون الحال محصورة، نحو: ما جاء الرجل إلا راكبًا، وما أزعجني الطفل إلا باكيًا.

١٠٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

٤ - إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: سافر صديقي وقد طلعت الشمس، وسطع البدر وقد انتصف الشهر.

عامل الحال:

تعريفه: هو كل فعل أو «ما عمل عمله» يعمل في صاحب الحال والحال معًا.

١ - **العامل الأصلي:**

العامل الأصلي في الحال هو الفعل. نحو: طلع القمر منيرًا، وأشرقت الشمس

صافية. فالفعلان «طلع» و«أشرق» كل منهما عمل فى صاحب الحال وهو «القمر والشمس» كما أن كلاً منهما عمل فى الحال نفسها «منيرًا»، و«صافيًا».

٢ - **العوامل اللفظية:** وهى ما تعمل عمل فعلها وتشمل:

* المصدر الصريح: نحو: أفرحنى حضورك مبكرًا، ويعجبنى ترتيلك مجودًا، وأدهشنى نومك متكئًا. فعامل النصب فى الحال «مبكرا» هو المصدر «حضور» وقد عمل أيضًا فى صاحب الحال وهو «الكاف» الضمير المتصل فى «حضور» والواقع مضافًا إليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].

«فجميعًا» حال من الضمير المتصل «كم» فى «مرجعكم»، والعامل فيها وفى صاحبها المصدر «مرجع».

٣٦- ومنه قول الشاعر مالك بن الريب:

تقول ابنتى إن انطلاقك واحدًا ... إلى الروع يومًا تاركى لا أبا ليا

«واحدًا» حال، وصاحبها الضمير المتصل فى انطلاقك وهو «الكاف»، والعامل فيهما المصدر «انطلاق».

* اسم الفاعل، نحو: هذا شيخ قارئ قرآنه مُرتلا، وهذا رجل عامل عمله متقنًا، وأواقف محمد خائفًا. «فقارئًا وعاملاً وخائفًا» أسماء فاعلين كل منها عمل فى الحال وصاحبه، الأول عمل فى «مرتلاً» وصاحبه «قرآنه»، والثانى فى «متقنًا» وصاحبه «عمله» والثالث فى «خائفًا» وصاحبه «محمد».

* اسم المفعول، نحو: وصلتنى رسالة مكتوب خطها واضحًا.

العمل فى الحال «واضحًا» وعامله «خطها» هو اسم المفعول «مكتوب».

* الصفة المشبهة، نحو: العنب حلو مذاقه ناضجًا.

العامل فى الحال «ناضجا»، وصاحبها «مذاقه» هو الصفة المشبهة «حلو».

* اسم الفعل، نحو: نَزَالِ مسرعًا، وصَهْ ساكتًا.

«فمسرعا»، و«ساكتا» كل منهما حال العامل فيها وفى صاحبها الضمير المستتر، اسم الفعل «نزال»، و«صه».

٣ - العوامل اللفظية: وهى التى تحمل معنى الفعل دون حروفه.

* اسم الإشارة، نحو: هذا أخى قادمًا،

١٠٧ - وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

وقوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢].

العامل فى الأحوال السابقة وهى «قادمًا»، «أمة»، «شيخا»، و«خاوية» هو اسم الإشارة «هذا» فى الأمثلة الثلاثة الأول، و«تلك» فى المثال الرابع.

* شبه الجملة، الظرف: نحو: محمد معك جالسًا، وعلى عندك قائمًا.

العامل فى الحالين السابقتين «جالسًا وقائمًا» كل من الظرف «معك وعندك» لأن شبه الجملة تتعلق بمتعلق أصله الفعل، فهو متضمن معناه. أى بمعنى استقر.

* الجار والمجرور، نحو: المال لك وحدك، والقصيدة فى عقلك واضحةً.

الحال فى المثالين السابقين «وحدك و واضحة» وعاملها «لك وفى عقلك».

* حرف التشبيه كأن، نحو: كأن الفارسَ مقبلاً أسدٌ، وكأن خالدًا البدرُ طالعًا.

٣٧- ومنه قول الشاعر:

كأن قلوبَ الطير رطبًا ويابسًا لدى وكرها العناب والحشف البالى

العامل فى الأحوال السابقة وهى «مقبلاً وطالعًا ورطبا» حرف التشبيه «كأن» لأنه يتضمن معنى الفعل «أشبه».

* حرف التمنى ليت، نحو: ليت المواطنَ قوياً يساعد الضعفاء، وليت هذا أخى مغامرًا وليت الشجاعةَ دائمًا فينا. العامل فى الأحوال السابقة وهى «قوياً و مغامرًا ودائمًا» هو حرف التمنى «ليت» لأنه يتضمن معنى الفعل «تمنى».

* حرف الترجى لعل، نحو: لعل محمداً متسابق فائزًا، ولعل خالدَ أسدٌ قاتلاً.

العامل فى الحال «فائزًا وقاتلاً» هو حرف الترجى «لعل» لأنه تضمن معنى الفعل أترجى.

* الاستفهام، نحو: ما بك مسرعًا؟ وكيف أنت واقفًا؟

١٠٨ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

العامل فى الأحوال السابقة وهى« مسرعًا، واقفًا، ومعرضين» هو أداة الاستفهام« ما» فى المثالين الأول والثالث، و«كيف» فى المثال الثانى، لأن كلا منهما تضمن معنى الفعل أسأل أو أستفسر.

* حرف التنبيه، نحو: ها هو ذا والدى قادمًا، وها هو ذا أحمد جالسًا. العامل فى الحال« قادمًا وجالسًا» هو حرف التنبيه« ها» لأنه بمعنى الفعل أنبهك.

* حرف النداء، نحو: يا أيها المسكين مرثيًّا لحاله، ويا أيها المفقود مبكيًّا عليه.

العامل فى الحال« مرثياً ومبكياً» هو حرف النداء« يا» لأنه يتضمن معنى الفعل أنادى.

مرتبة الحال مع عاملها:

للحال مع عاملها من حيث التقديم والتأخير ثلاث أحوال كالتالى:

أولاً: جواز التأخير والتقديم:

١ - إذا كان العامل فعلاً متصرفًا، نحو: مثلجًا لا تشرب الماء، وفجاً لا تأكل التين، وراكبًا جاء صديقى، وباكيًا استيقظ الطفل.

١٠٩- ومنه قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [القمر: ٧]

٢- إذا كان العامل وصفًا يشبه الفعل المتصرف.

كاسم الفاعل: نحو: مسرعًا اللاعبُ منطلقٌ.

أو اسم المفعول، نحو: واقفًا اللصُّ مجلودٌ.

أو الصفة المشبهة.

٣٨ - كقول الشاعر يزيد بن مفرغ:

عدس ما لعباد عليك إمارة ... أمنتِ وهذا تحملين طليق

فجملة تحملين فى محل نصب على الحال، وعاملها« طليق»، وهو صفة مشبهة.

ومما تجدر ملاحظته من الأمثلة السابقة أن الأحوال الواردة فيها يجوز تأخيرها كما يجوز تقديمها، فنقول لا تشرب الماء مثلجًا، وقس عليه.

فائدة:

إذا كان العامل فى الحال فعلاً جامدًا أو صفة تشبه الفعل الجامد، وهى اسم التفضيل،

أو معنى الفعل دون حروفه، فلا يجوز تقديم الحال عليه، وإنما يجب تأخيرها، نحو: ما أجمل البدر منيرًا، وما أعظم محمدًا منشدًا.

ونحو: أخوك أمهر المتسابقين فارسًا، ومحمد أفضل القارئين مرتلاً.

ونحو: كأن يوسف زاحفًا أسدٌ، ولعل أخاك عائدًا فائزٌ.

ثانيًا: وجوب تأخير الحال عن عاملها:

تتأخر الحال عن عاملها وجوبًا في مواضع كثيرة، وهي كالتالى:

١ - أن يكون عاملها فعلاً جامدًا، نحو: ما أجمل الورد متفتحًا! وأعظم بالرجل صادقا! ونعم الجار كريمًا، وبئس الصديق منافقًا.

٢ - أن يكون عاملها اسم تفضيل، نحو: محمد أكرم الناس خلقًا، ويوسف أفضل المتكلمين خطيبًا، وعلة التأخير أن اسم التفضيل صفة جامدة لا يثنى ولا يجمع، ولا يؤنث، فهو لا يتصرف فى نفسه، ولا يتصرف فى معموله.

أما إذا كان اسم التفضيل عاملاً فى حالين فيجب تقديم الحال عليه.

نحو: الأحمق صامتًا أفضل منه متحدثًا، والقمر منيرًا أحسن منه معتمًا.

٣ - أن يكون مصدرًا يصح تقديره بالفعل والحرف المصدرى.

نحو: أسعدنى حضورك شاكرًا. أى: أن تحضر شاكرًا.

ونحو: يسرنى سفرك طالبًا للعلم. أى: أن تسافر طالبًا.

٤ - أن يكون عاملها اسم فعل، نحو: نَزالِ مسرعًا. والتقدير: انزل مسرعًا.

ومنه: حَذارِ مهملاً، وتَراكِ خائفًا.

٥ - أن يكون صلة «أل» الموصولة، نحو: محمد هو الجالس مهذبًا.

«مهذبًا» حال وعاملها «جالس»، وهو صلة «أل» الموصولة.

٦ - أن يكون مقرونًا «بلام» الابتداء، نحو: لأنفقنَّ من مالى محتسبًا ذلك عند الله. الحال «محتسبًا»، وعاملها «أنفق» المقرون بلام الابتداء.

٧ - أن يكون مقرونًا «بلام» القسم، نحو: تالله لأثابرنَّ مجتهدًا.

الحال «مجتهدًا» وعاملها «أثابر» المقرون «بلام» القسم، وعلة التأخير أن التالى للام الابتداء، ولام القسم لا يتقدم عليها.

٨ - أن تكون الحال مؤكدة لعاملها، نحو: رجع العدو متقهقرًا، وصرخ الطفل باكيًا.

٩ - أن يكون العامل لفظًا متضمنًا معنى الفعل دون حروفه، كأسماء الإشارة، وكأن، وليت، ولعل، وحروف التنبيه، والاستفهام التعظيمى، وأحرف النداء، وشبه الجملة« الظرف والجار والمجرور».

نحو: هذا أخى قادمًا.

١١٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢].

ونحو: كأن محمدًا أسدٌ زاحفًا، وكأن عليًا مندفعًا إعصارٌ.

ومنه قول الشاعر امرئ القيس:

كـأن قلوب الطيـر رطبًـا ويابسًـا لدى وكرها العناب والحشف البالى

ونحو: ليت خالدًا أخوك صادقًا. ونحو: لعل محمدًا صديقك قادمًا، ونحو: ها أنت محمدٌ راكبًا، ونحو قول الأعشى: «يا جارتا ما أنت جارةً»، «فجارة» الثانية حال من الضمير« أنت»، وعاملها« ما» الاستفهامية، وليست تمييزًا[1]، ونحو: يا أيها اللاعب مسرعًا، ويا أيها الطالب واقفًا.

أما الظرف والجار والمجرور« شبه الجملة» فيجوز تقدم الحال عليهما، وتأخره إذا لم يكن مخبرًا بهما، وقال البعض يندر تقدمه. نحو: الموضوع عندك ملتبسًا، أو: الموضوع ملتبسًا عندك، ونحو: الأمر فى ذهنك واضحًا، أو الأمر واضحًا فى ذهنك، وقد أجاز ذلك الأخفش قياسًا.

١١١ - ومنه قوله تعالى فى بعض القراءات، وهى قراءة الحسن البصرى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]. بنصب مطويات بالكسرة.

«مطويات» حال تقدمت على عاملها شبه الجملة« بيمينه»، الواقع خبرًا، والسماوات مبتدأ، وهو صاحب الحال. وسنتعرض لإعراب الآية بالتفصيل فى موضعه، والوقوف على آراء النحاة فى إعرابها، إن شاء الله.

١٠ - أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: خرجت والسماءُ ممطرةٌ.

فجملة الحال« والسماء ممطرة» تأخرت عن عاملها« خرج».

(١) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل لمحمد عبد العزيز النجار ج١ ص٤٨٢.

وأجاز البعض تقديمها على عاملها إذا لم تقترن بالواو، نحو: المؤذن يؤذن وصلتُ. بل أجازوا تقديمها وهى مقترنة بالواو، نحو: والجرس يقرع دخلت المدرسة. والذى أراه ويراه غيرى من النحاة عدم جواز التقديم فى كلتا الحالتين لما فى ذلك من تكلف.

ثالثًا: وجوب تقديم الحال على عاملها.

يجب تقديم الحال على عاملها فى المواضع التالية:

١ - إذا كان لها صدر الكلام كأداة الاستفهام« كيف»، نحو: كيف حضر أبوك؟ وكيف استيقظ الطفل؟

٢ - إذا كان العامل فى الحال اسم التفضيل وقد توسط بين حالين مختلفين فُضّل صاحب أحدهما على الآخر، نحو: محمد راجلاً أسرع من أحمد راكبًا، والعنب نيّاً أفضل من الكرز ناضجًا.

أو توسط اسم التفضيل بين حالين كان صاحبهما واحدًا، وفضل نفسه فى حالة دون الأخرى، نحو: الطفل زاحفًا أنشط منه ماشيًا، والعصفور مغردًا أفضل منه ساكتًا.

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن الحال التى للمفضل يجب تقديمها على اسم التفضيل، بحيث يكون اسم التفضيل متوسطًا بين الحالين.

« فراجلاً، ونيّاً، وزاحفًا، ومغردًا» كل منها جاء حالاً مفضلة لذلك وجب تقديمها على عاملها، وهو اسم التفضيل.

على أن هذه المسألة تدخل فى باب الإجازة أكثر منه فى باب الوجوب، ومثلها الحالة الثالثة فى تقديم الحال على عاملها وهى:

٣ - إذا كان العامل فى الحال يتضمن معنى التشبيه دون حروفه، عاملا فى حالين يراد بهما تشبيه صاحب الأول بصاحب الثانى، نحو: أنا فقيرًا كسليم غنيّاً، ومحمد جاهلاً كأحمد عالمًا، والثعلب ساعيًا كالأسد نائمًا.

أنواع الحال

تأتى الحال على ثلاثة أنواع وهى كالتالى:

١ - حال مشتقة: وهو الأصل فيها، نحو: جاء الرجل راكبًا، وصافحت الضيف مسرورًا، « فراكبا، و مسرورا» كل منها جاءت حالا مشتقة، لأن الأولى اسم فاعل، والثانية اسم مفعول.

٢ - حال جامدة مؤولة بالمشتق، وذلك في عدة مواضع :

أ - إذا دلت على تشبيه، نحو: هجم المجاهد على العدو أسدًا. وجاءت زينب بدرًا. وقفز اللاعب قردًا.

فكل من الأحوال الواردة في الأمثلة السابقة وهي« أسدًا، وبدرًا، وقردًا» جاءت جامدة، ولكنها مؤولة بالمشتق، والتقدير: شجاعًا كالأسد، وجميلة كالبدر. وعاليًا أو كثيرًا كالقرد.

ب - إذا دلت على مفاعلة، نحو: قابلته وجهًا لوجه، وصافحته يدًا بيد، وحدثته فاهُ إلى فيَّ، والتقدير: التقينا متقابلين، وتصافحنا متقابضين، وتحدثنا متشافهين.

ج - إذا دلت على تفصيل أو ترتيب، نحو: قرأت القصة فصلاً فصلاً، ومزقت الثوب جزءًا جزءًا، ودخل الطلاب الفصل طالبًا طالبًا.

ففي المثال الأول والثاني دلت الحال على التفصيل والتوضيح، وفي الثالث كان التقدير: مرتبين.

د - إذا دلت على تسعير، نحو: اشتريت الحرير مترًا بعشرين ريالا، وبعت الزيت لترًا بدينار. التقدير مسعرًا بكذا.

٣ - تأتي الحال جامدة وقد أغنى عن تأويلها بالمشتق الآتي :

أ - أن تكون الحال موصوفة بمشتق، نحو: إليك حديثي جوابًا صريحًا.

١١٢ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢]

٢ - حال مؤكدة: وهي التي يستفاد معناها بدونها، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ - حال مؤكدة لعاملها معنى ولفظًا.

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ [النساء: ٧٩].

أو مؤكدة له معنى دون اللفظ، نحو: فتبسم ضاحكًا.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

ب - مؤكدة لصاحبها :

١١٣ - نحو قوله تعالى: ﴿لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

ج - مؤكدة لمضمون الجملة، وشروطها :

أن يكون عامل الحال واجب الإضمار، والحال واجبة التأخير، والجملة مكونة من اسمين معرفتين جامدين، نحو: محمد أبوك عطوفًا.

٣٩- ومنه قول الشاعر:

أنا ابن دارة معروفًا بها نسبى وهل بدارة يا للناس من عار

والتقدير: أخُصُّه عطوفًا، وأحقُّه معروفًا.

ثانيًا: تنقسم الحال باعتبار صاحبها إلى قسمين:

١- حال منتقلة: وهى الحال المشتقة من المصدر غير ملازمة لصاحبها.

نحو: حضر الطالب ماشيًا.

٢- حال غير منتقلة «ملازمة»: هى الحال الملازمة لصاحبها، كما فى الحال المؤكدة، نحو: دعوت الله سميعًا.

١١٤- ومنه قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣].

وقوله تعالى ﴿وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

وقوله تعالى ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

ويسمى هذا النوع من الحال حالاً موطئة، لأنها تمهد لما بعدها.

ب- أن تكون الحال دالة على العدد، نحو: أمضيت فى المنفى خمس سنين، وقضيت مدة العمل فى التعليم ثلاثين سنة،

١١٥- ومنه قوله تعالى ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

ج- أن تكون الحال دالة على تفضيل بين شيئين، نحو: محمد شاعرًا أفضل منه كاتبًا، وإبراهيم شيخًا أقوى منه شابًا، والتمر طريًا أفضل منه جافًا.

د- أن تكون الحال نوعًا لصاحبها، نحو: لبس خاتمه ذهبًا.

هـ- أن تكون الحال فرعا لصاحبها، نحو: هذا قميصك قطنًا.

١١٦- ومنه قوله تعالى ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [الحجر: ٨٢].

و- أن تكون الحال أصلاً لصاحبها، نحو: هذا خاتمك فضة، وهذا قرطك ذهبًا،

١١٧- ومنه قوله تعالى ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

أقسام الحال:

تنقسم الحال عدة أقسام كالتالى:

أولاً: تنقسم باعتبار فائدتها إلى قسمين:

١ - حال مبينة أو مؤسسة:

وهى الحال التى لا يستفاد معناها إلا بوجودها، نحو: وصل الطلاب راكبين.

٢ - حال مؤكدة:

وهى التى لا تفيد معنى جديداً، مثل: لا تظلم الناس باغيًا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

ثانيًا: تنقسم الحال باعتبار صاحبها إلى قسمين:

١ - حال حقيقية: هى الحال التى تبين هيئة صاحبها، نحو: حضرت راكبًا، وجلست متكئًا.

٢ - حال غير حقيقية «الحال السببية»: هى الحال التى تبين هيئة ما يحمل ضميراً يعود إلى صاحب الحال، نحو: مررت بالدار قائمًا سكانها، وكلمت زينب واقفًا أخوها.

ثالثًا: تنقسم الحال باعتبار زمانها إلى قسمين:

١ - حال مقارنة لزمان عاملها: هى الحال الموافقة لزمان وقوع الفعل، وهذا هو الغالب، نحو: جاء الرجل راكبًا، وجلس الضيف متكئًا. «فراكبًا، و متكئًا» كل منهما حال مقرونة بزمان عاملها، وليست مغايرة له.

٢ - حال مقدَّرة لزمان عاملها، وتسمى أيضًا الحال المستقلة: لأنها تبين وقوع زمن عاملها فى المستقبل، نحو: مررت برجل معه صقر صائداً به غداً.

١١٨ - ومنه قوله تعالى ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٦].

وقوله تعالى ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

نلاحظ من المثالين السابقين أن الحال «صائداً، وخالدين، وآمنين» كل منها جاءت لتبين وقوع زمن عاملها فى الزمان المستقبل.

أنواع الحال:

تنقسم الحال إلى عدة أنواع هى:

١ - حال مفردة: وهى مالا تكون جملة أو شبه جملة.

نحو: زارنى صديقى مسرورًا، ونحو: كافأ المدير الطالبين متفوقين، وحضر التلاميذ إلى المدرسة راكبين.

«فمسرورا، ومتفوقيَن، وراكبِين» كل منها جاءت حالاً مفردة.

٢- حال جملة بنوعيها:

أ- حال جملة اسمية، نحو: وصل فريق المدرسة ووجوههم يعلوها البشر، وخرجت من منزلى والسماء ممطرة.

فجملة «ووجوههم يعلوها البشر» وجملة «والسماء ممطرة »كل منهما وقع حالاً.

ب- حال جملة فعلية، نحو: جلس الطالب يقرأ الدرس، ووقف التلاميذ يحيون العلم. فجملة «يقرأ الدرس، ويحيون العلم» كل منهما وقع حالاً.

٣- حال شبه جملة بنوعيها:

أ- الحال الظرف المكانى والزمانى، نحو: تكلم الخطيب فوق المنبر، وشاهدت الهلال بين السحاب. ونحو: سافرت إلى الرياض يوم الجمعة، وغادرت دمشق صباح الخميس.

ب- الحال الجار والمجرور، نحو: خرج الأمير فى قومه، ووقف الطائر على الغصن.

شروط جملة الحال:

يشترط فى الجملة الحالية: أن تكون جملة خبرية، وألا تكون مصدرة بحرف استقبال كالسين وسوف، وأن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال.

الرابط فى جملة الحال:

* الأصل فى رابط الجملة الحالية أن يكون «الضمير» سواء أكان معينًا أم مقدرًا.

مثال الضمير المعين: وقف الشاعر يلقى الشعر.

ومثال المقدر: اشتريت الزيت لترًا بدينار. والتقدير: لترًا منه.

* أما إذا لم يتوفر الضمير تعين وجوب الواو كرابط، وتسمى واو الحال، وبعض النحويين يسميها «واو الابتداء»، نحو: سافر أخى والجو صحو.

* وقد تأتى الواو والضمير معًا كرابط، وذلك لتمكين الربط، نحو: استمعت إلى الشاعر وأنا مندهش، ووصل الطالب وحقيبته فى يده.

ويجب الربط بالواو فى عدة مواضع:

١ - إذا كانت الجملة الحالية مبدوءة بفعل مضارع مثبت مقرون بقد.

نحو: لِمَ تقطعون الأمل وقد يعود الغائب؟

١١٩ - ومنه قوله تعالى ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف: ٥].

٢ - إذا كانت الجملة الحالية مبدوءة بضمير صاحبها، نحو: قصدتك وأنا واثق بمروءتك، ورحلت وأنا غاضب منك.

٣ - إذا كانت الجملة الحالية، جملة اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها، نحو: فرَّ اللصوص والحراس نائمون، ومات المريض والطبيب غائب.

٤ - إذا كانت جملة الحال، جملة ماضية، غير مشتملة على ضمير صاحبها، وسواء أكانت الجملة مثبتة، أم منفية.

مثال المثبتة: وصلت المدينة وقد طلع الفجر، وانتهيت من عملي وقد غربت الشمس.

ومثال المنفية: انقضى العام الدراسي وما انتهينا من العمل.

امتناع مجيء الواو كرابط، وتعيين الضمير بدلاً منها في عدة مواضع:

١ - إذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، نحو: الحق لا شك فيه.

١٢٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

٢ - أن تقع الجملة الحالية بعد عطف،

١٢١ - كقوله تعالى ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

٣ - إذا كانت الجملة الحالية دالة على الزمن الماضي، وواقعة بعد إلاّ، نحو: ما تكلم إلاّ ضحكَ، وما سار على قدميه إلاّ ترنَّحَ.

١٢٢ - ومنه قوله تعالى ﴿إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١].

٤ - إذا كانت الجملة الحالية دالة على الزمن الماضي متلوة بـ«أو».

نحو: لأقاطعنه عاش أم مات، لا أكلمنه غاب أو حضر،

ومنه قول الشاعر:

كن للخليل نصيراً جار أو عدلا ... ولا تشح عليه جاد أو بخلا

٥- إذا كانت الجملة الحالية مضارعة مثبتة، غير مقترنة بقد.

نحو: قدم المسافر تذبح الذبائح لمقدمه، وصل التلميذ يحمل حقيبته فى يده،

١٢٣- ومنه قوله تعالى ﴿وَلا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦].

٦- إذا كانت الجملة الحالية مضارعة منفية بلا،

١٢٤- كقوله تعالى ﴿وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤].

وقوله تعالى ﴿مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠].

ومنه قول الشاعر:

أقادوا من دمى وتوعدونى ... وكنت ولا ينهنهنى الوعيد

٧- إذا كانت مضارعة منفية بما، نحو: زحف الجنود ما يهابون الأعداء،

٤٠- ومنه قول الشاعر:

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة ... فما لك بعد الشيب صبًا متيما

حذف عامل الحال:

* قد يحذف عامل الحال جوازًا إذا دل عليه دليل، نحو قولهم: راشدًا. للقاصد سفرًا، ومأجورًا. للقادم من الحج.

* يحذف عامل الحال وجوبًا فى المواضع التالية:

١- أن يقصد بالحال تبيان الزيادة أو النقصان بالتدريج، نحو: تصدق بريال فصاعدًا. والتقدير: ذهب التصدق صاعدًا أو فأكثر، ومنه اشتريت القميص بجنيه فنازلا.

٢- أن يقصد بالحال التوبيخ، نحو: أمتوانيًا عن الصلاة وقد صلى الناس؟ وأجالسًا وقد وقف الحاضرون؟

٣- أن تكون الحال مؤكدة لمضمون الجملة، نحو: أنت صديقى مواسيًا، ومحمد أبوك عطوفًا، والتقدير: أعرفك مواسيًا، وأعرفه عطوفًا.

٤- أن تسد مسد الخبر، نحو: ضربى التلميذ مهملاً، والتقدير: ضربى إياه واقع إذا وجد مهملاً.

فوائد وتنبيهات:

١ - المراد بالوصف فى قولهم «الحال وصف فضلة» ما دل على معنى وذات متصفة به، وهو اسم الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، والمبالغة، والتفضيل، والمقصود الوصف ولو تأويلا لتدخل الجملة، وشبهها، والحال الجامدة، لتأويل ذلك كله بالمشتق.

٢- معنى كون الحال فضلة، أى ليست مسندة ولا مسندًا إليها، لكن هذا لا يعنى أنه يصح الاستغناء عنها، فقد تجيء الحال غير مستغنٍ عنها.

١٢٥- كقوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦].

ومنه قول الشاعر:

إنما الميت من يعيش كئيبًا ... كاسفًا باله قليل الرجاء

٣- الحال يذكر، ويؤنث، والأفصح فى لفظه التذكير، وفى وصفه وضميره التأنيث.

٤- الأصل فى الحال أن تكون نكرة، وقد تجيء معرفة لفظًا، ولكنها مؤولة بنكرة.
نحو: جاء والدك وحده، وادخلوا الأول فالأول، وأرسلها العراك، وجاءوا الجماء الغفير. فى الأمثلة السابقة نجد أن كلمة «وحده، والأول، والعراك، والجماء» كل منها جاءت حالاً معرفة لكنها مؤولة بنكرة، والتقدير: جاء والدك منفردًا، وادخلوا مرتين، وأرسلها معتركة، وجاؤوا جميعًا.

٥- قد تأتى الحال بلفظ المعرف بالعلمية، نحو: جاءت الخيل بدادًا، والتقدير: متبددة.

فكلمة «بداد» فى الأصل علم من جنس التبدد والتفرق، ومثلها كلمة «الفجار» علم للفجرة.

٦- قد تأتى الحال مصدرًا، والتخريج لها فى ذلك، أن تكون مؤولة بالوصف.

نحو: حضر الولد جريًا، ومات قهرًا، والتقدير: حضر الولد جاريًا، ومات مقهورًا، وهو سماعى عند كثير من النحاة، وقد قاسه البعض، وهناك من جعل المصدر فى هذا الباب منصوبًا على المفعولية المطلقة، والعامل فيه محذوف، والتقدير: حضر الولد يجرى جريًا، ونحوه.

٧- إذا كان عامل الحال ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، امتنع تقديم الحال على عاملها، مثال الظرف: أخوك عندك جالسًا، والبدوى بين الأشجار مقيمًا.

ومثال المجرور: محمد فى البيت منتظرًا، والمعلم فى الفصل واقفًا.

نلاحظ أن كل الأحوال الواردة فى الأمثلة السابقة، لا يجوز تقديمها على عاملها الظرف أو الجار والمجرور.

٨- رغم امتناع تقديم الحال على عاملها الظرف، أو الجار والمجرور، ورد عن بعض النحاة آراء قائلة بجواز تقديمها، إذا توسطت الحال بين عاملها وصاحبها.

نحو: محمد جالسًا عندك، والطالب واقفًا فى الفصل.

ومنه قوله تعالى- وقد أشرنا إليه فى موضعه ونكرره للفائدة-

﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧].

١٢٦-وقوله تعالى ﴿ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ [الأنعام: ١٣٩]، وهذا فيه اتفاق.

أما إذا تقدمت الحال على عاملها وصاحبها معا، فهذا يمتنع مطلقًا، فلا يجوز القول: جالسًا محمدًا عندك، وواقفًا الطالب فى الفصل، ومع ذلك أجازه الأخفش واستدل عليه.

١٢٧- بقوله تعالى ﴿ هُنَالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ [الكهف: ٤٤].

«فهنالك» ظرف فى محل نصب حال تقدمت على عاملها وصاحبها معًا، والولاية مبتدأ، ولله فى محل رفع خبر.

٩- قد تتعدد الحال وصاحبها واحد، كما هو الحال فى تعدد الخبر للمبتدأ الواحد،

نحو: جاء محمد راجلاً ضاحكًا، وزحف الطفل متعثرًا باكيًا،

٤١- ومنه قول الشاعر:

عليَّ إذا ما جئتُ ليلى بخُفية ... زيارة بيت الله رجلانَ حافيًا

* كما تتعدد الحال بتعدد صاحبها، نحو: قابلت خليلاً راكبًا ماشيًا، وصافحت الضيف واقفًا جالسًا. فى المثالين السابقين تكون الحال الأولى للاسم الذى يسبقها،

والثانية للضمير المتصل بالفعل، هذا إذا لم تأمن اللبس، فإذا أمنت اللبس فقدم أيهما شئت.

وقد ورد تعدد الحال مجموعة في:

قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣].

وقوله تعالى ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [النحل: ١٢].

١٠- إذا لم يكن للحال عامل من العوامل السابقة الذكر، فلا يصح وقوعه، فإذا قلنا: خالد صديقك قادمًا، ومحمد أخوك مهملاً، لا يجوز، لأنه ليس في المثالين السابقين فعل أو ما تضمن معنى الفعل (١)، والبعض يجيزه على تأويل أن صاحب الحال ضمير محذوف، والتقدير: خالد صديقك أراه قادمًا، ومحمد أخوك أعرفه مهملا(٢).

١١- قد يحذف عامل الحال سماعًا، نحو: هنيئًا لك، والتقدير: هنأك هنيئًا، أو ثبت لك الخير هنيئًا.

١٢- قد يحذف الحال إذا دلت عليه قرينة، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولا أغنى عنه ذكر المقول.

١٢٨- كقوله تعالى ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلامٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤].

والتقدير: قائلين سلام عليكم.

ومنه قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧]. والتقدير: قائلين ربنا تقبل منا.

١٣- هناك أحوال مركبة تركيب أحد عشر، وغيرها من الأعداد المركبة، وهي مبنية على فتح الجزأين، إلا إذا كان جزؤه الأول ياء فيبنى على السكون، وهذه الأحوال على نوعين:

---

(١) معجم القواعد العربية، عبد الغني الدقر، ص ٢١٧.

(٢) التطبيق النحوي، د: عبده الراجحي ص ٦٢٨.

أ- ما ركب مما أصله العطف، نحو: تفرقوا شذر مذر، والتقدير: متفرقين أو مشتتين، ومنه هذا جارى بيتَ بيتَ، والتقدير: ملاصقًا لى.

ب- ما ركب مما أصله الإضافة، نحو: فعلته بادئ بدءَ، والتقدير: فعلته مبدوءًا، ومنه: تفرقوا أيدى سبأ، والتقدير: مشتتين.

١٤- يجوز الربط بالواو، وتركها فى الجملة الاسمية المقترنة بضمير صاحبها.

نحو: حضر الطالب وكتابه فى يده، أو حضر الطالب كتابه فى يده.

١٥- إذا كانت الجملة الحالية دالة على الزمن الماضى، ومشتملة على ضمير صاحبها، رجح فيها الارتباط بالضمير، وبالواو وقد معًا، نحو: انتصر القائد وقد مات، وجاء الرسول وقد أسرع.

وقد ترتبط بالضمير وقد دون الواو، نحو: انتصر القائد قد مات.

٤٢- ومنه قول الشاعر:

وقفت بربع الدار قد غير البلى ... معارفها والساريات الهواطل

فالجملة الحالية «غير البلى معارفها» قد ربطت بالضمير وبقد دون الواو.

وقد تربط بالضمير فقط، نحو: هذه بضاعتنا ردت إلينا، فجملة الحال «ردت إلينا» الرابط فيها الضمير المستتر فى «ردت».

١٦- أما إذا كانت الجملة الحالية ماضية منفية، فالأرجح فيها أن تربط بالواو والضمير معا، نحو: قدم والدك وما فعل شيئًا.

وقد تربط بالضمير فقط، نحو: قدم والدك ما فعل شيئًا.

١٧- قدر بعض النحاة الواو الرابطة فى الجملة الحالية.

ب- «إذ» ولا يقصد بالتقدير هنا أن تكون بمعناها، لأنه لا يُرادف الحرف وهو «الواو» بالاسم وهو «إذ»، بل اعتبروا «الواو» وما بعدها مربوطة، أو مقيدة بالعامل فيها لكونها حينئذ تفيد زمن وقوع الفعل فيعتاضون بـ«إذ»عنها.

١٨- قد يحذف الرابط لفظًا، ويكون حينئذ منوياً، نحو: اشتريت الحرير متراً بدينار، وبعت القطن ذراعًا بريال، والتقدير: متراً منه، وذراعًا منه.

٤٣- ومنه قول الشاعر:

نصفَ النهـارَ الماء غـامـره ورفـيـقـه بالغـيـب مـا يدرى

والتقدير: والماء غامره.

١٩- قد تشتبه الحال بالتمييز فى مثل قولهم: لله دره فارسًا، و لله درك عالمًا، «ففارسًا و عالمًا» فى المثالين السابقين ونحوهما تمييز، لأنه لم يقصد به تمييز الهيئة، وإنما ذكر لبيان جنس المتعجب منه، والهيئة مفهومة ضمنًا، ولو قلت: لله دره من فارس، لصح، ولا يصح هذا فى الحال. وليس مثل ما تقدم هو التمييز حقيقة، وإنما هو صفته نابت عنه بعد حذفه، والأصل «لله دره رجلاً فارسًا» (١).

***

(١) جامع الدروس العربية للغلايينى، ج٣ ص٧٩.

نماذج من الإعراب

٩٨ - قال تعالى: ﴿ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٠].

وألقى: الواو حرف عطف، ألقى فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح.

السحرة: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

ساجدين: حال منصوبة بالياء، والجملة معطوفة على ما قبلها.

٩٩- قال تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الحجرات: ١٢].

أيحب: الهمزة للاستفهام التقريرى حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، يحب فعل مضارع مرفوع بالضمة.

أحدكم: فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

أن يأكل: أن حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يأكل فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، والمصدر المؤول بالصريح فى محل نصب مفعول به ليحب، والتقدير: أيحب أحدكم أكل.

لحم أخيه: لحم مفعول به ليأكل، وهو مضاف، وأخيه مضاف إليه مجرور بالياء، لأنه من الأسماء الستة، وأخى مضاف، والهاء ضمير متصل فى محل جر مضاف إليه.

ميتًا: حال منصوبة بالفتحة.

١٠٠ - قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [النحل: ١٢٣].

ثم أوحينا: ثم حرف عطف يفيد التراخى، أوحينا فعل ماضٍ مبنى على السكون، ونا المتكلمين فى محل رفع فاعل.

إليك: جار ومجرور متعلقان بـ«أوحى».

أن اتبع: أن مفسرة أو مصدرية، اتبع فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والمصدر المؤول بالصريح منصوب على نزع حرف الجر، والتقدير: اتباع.

ملة إبراهيم: ملة مفعول به منصوب، وهو مضاف وإبراهيم مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة.

حنيفًا: حال منصوبة بالفتحة من إبراهيم، وقيل حال من فاعل اتبع [1].

٣٠- قال الشاعر:

لمية موحشًا طلل يلوح كأنه خلل

لمية: جار ومجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

موحشًا: حال منصوبة بالفتحة، وصاحبه «طلل» على مذهب سيبويه الذى يجيز مجىء الحال من المبتدأ. أما جمهور النحويين فيمنعونه لأن عامل المبتدأ هو الابتداء، وهو عامل ضعيف، لذلك يجعلون صاحب الحال موحشًا هو الضمير المستكن فى الجار والمجرور الواقع خبرًا، وهذا الضمير عائد على طلل، وإذا جعلنا صاحب الحال «موحشًا» هو الضمير على رأى الجمهور، والضمير معرفة فلا شاهد فى البيت، والغرض من البيت هو الاستشهاد به على مجىء الحال من النكرة بمسوغ كما يذكر النحاة.

طلل: مبتدأ مؤخر مرفوع.

يلوح: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

كأنه: كأن حرف تشبيه ونصب، والضمير المتصل فى محل نصب اسمها.

خلل: خبر كأن منصوب، وجملة كأن... إلخ فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى يلوح. والشاهد قوله: «موحشًا» فإنه حال من قوله «طلل» وهو نكرة، ومسوغ مجىء الحال من النكرة تقدمه عليها.

٣١ - قال الشاعر:

وبالجسم منّى بيّنًا لو علمته شحوب وإن تستشهدى العين تشهد

وبالجسم: الواو حسب ما قبلها، بالجسم جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

منّى: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الجسم.

(١) مشكل إعراب القرآن للقيسى ج١ ص٤٢٦.

بينًا: حال منصوبة من شحوب، على رأى سيبويه الذى يجيز مجىء الحال من المبتدأ، كما ذكرنا سابقًا، وهو عند الجمهور حال من الضمير المستتر فى الجار والمجرور «بالجسم».

لو علمته: لو حرف شرط غير جازم، علمته فعل وفاعل ومفعول به.

وجملة علمته شرط لو، وجوابها محذوف، والتقدير: لو علمته لأشفقت علىّ.

والجملة من الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب معترضة بين الخبر المتقدم والمبتدأ المؤخر «شحوب». شحوب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

وإن تستشهدى: الواو حرف عطف، إن حرف شرط جازم، تستشهدى فعل مضارع (فعل الشرط) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وياء المخاطبة فى محل رفع فاعل. العين: مفعول به منصوب.

تشهد: فعل مضارع (جواب الشرط) مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لمناسبة حركة الروى، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى.

الشاهد: «بيِّنًا» جاءت حالاً من النكرة «شحوب» على مذهب سيبويه، والمسوغ تقدمها على صاحبها.

١٠١ - قال تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: ٤].

وما أهلكنا: الواو حرف استئناف، ما نافية لا عمل لها، أهلكنا فعل وفاعل.

من قرية: من حرف جر زائد، قرية مفعول به منصوب محلاً، مجرور لفظًا.

إلا: أداة حصر لا عمل لها، مبنية على السكون، لامحل لها من الإعراب.

ولها كتاب معلوم: الواو واو الحال، لها جار ومجرور متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم. كتاب مبتدأ مؤخر، ومعلوم صفة.

وجملة «ولها كتاب معلوم» فى محل نصب حال(١). وقيل الواو زائدة والجملة فى موضع صفة(٢).

٣٢- قال الشاعر:

لا يركنن أحد إلى الإحجام ... يوم الوغى متخوفًا لحمام

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ج٢ ص٣٧٧.

(٢) العكبرى ج٢ ص٧٢، ومشكل إعراب القرآن للقيسى ج١ ص٤١٠.

لا يركنن أحد: لا ناهية جازمة، يركن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، فى محل جزم. ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، وأحد فاعل مرفوع بالضمة.

إلى الإحجام: جار ومجرور متعلقان بـ«يركن».

يوم الوغى: يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بـ« يركن»، وهو مضاف، والوغى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

متخوفًا: حال منصوبة بالفتحة، وصاحبها أحد.

لحمام: جار ومجرور متعلقان بمتخوف.

الشاهد: «متخوفًا» حيث وقع حالا من النكرة «أحد» ومسوغها وقوعها فى حيز النهى بلا.

٣٣ - قال الشاعر:

يا صاح هل حم عيش باقيًا فترى … لنفسك العذر فى إبعادها الأملا

يا صاح: يا حرف نداء مبنى على السكون، صاح منادى مرخم من صاحب على غير القياس، لأنه ليس بعلم.

هل حم: هل حرف استفهام، حم فعل ماضٍ مبنى للمجهول.

عيش: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

باقيًا: حال منصوبة، من عيش.

فترى: الفاء للسببية، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ترى فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

لنفسك: جار ومجرور متعلقان بـ«ترى»، وهو مضاف، والكاف فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور فى محل نصب مفعول به ثانٍ لترى.

العذر: مفعول به أول منصوب.

فى إبعادها: جار ومجرور متعلقان بالعذر، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، من إضافة المصدر إلى فاعله.

الأملا: مفعول به للمصدر.

الشاهد قوله: «باقيًا» حيث وقع حالاً من النكرة عيش، ومسوغه وقوع الحال بعد الاستفهام الإنكارى الذى يؤدى معنى النفى.

١٠٢ - قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ﴾ [البقرة: ٨٩].

ولما: الواو للاستئناف، لما ظرفية بمعنى حين، أو هى حرف لمجرد الربط، متضمنة معنى الشرط.

جاءهم: فعل ماض، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

كتاب: فاعل مرفوع بالضمة.

من عند الله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لكتاب، وعند مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وجملة جاءهم كتاب فى محل جر بإضافة الظرف إليها إذا اعتبرنا لما ظرفية، أو لا محل لها من الإعراب إذا كانت لما رابطة، وجواب لما محذوف تقديره: كذبوا، أو نحوه.

مصدقا: « فى قراءة النصب» حال منصوبة بالفتحة(١).

٣٤- قال الشاعر:

نجيت يا رب نوحًا واستجبت له فى فُلُك ماخر فى اليم مشحونا

نجيت: نجيت فعل وفاعل.

يا رب: يا حرف نداء، رب منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على الباء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف، ورب مضاف، وياء المتكلم المحذوفة فى محل جر مضاف إليه، وجملة النداء دعائية لا محل لها من الإعراب معترضة بين الفعل مع فاعله ومفعوله.

نوحًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

واستجبت: الواو حرف عطف، استجبت فعل وفاعل.

له: جار ومجرور متعلقان بـ«استجبت».

فى فلك: جار ومجرور متعلقان بـ«نجيت».

ماخر: صفة مجرورة لفلك.

(١) إعراب القرآن للنحاس ج١ ص٢٤٦.

فى اليم: جار ومجرور متعلقان بماخر.

مشحونًا: حال منصوبة من الفلك.

الشاهد قوله: مشحونًا حيث وقع حالاً من النكرة «فلك» ومسوغ وقوعها حالا من النكرة أنها وصفت بقوله «ماخر» فقربت من المعرفة.

١٠٣- قال تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

فى أربعة أيام: فى أربعة جار ومجرور متعلقان بالفعل قدَّر، وأربعة مضاف، وأيام تمييز مجرور بالإضافة.

سواء: أجاز المعربون نصبها على الحالية، من الضمير فى أقواتها، أو فيها، أو الأرض فى أول الآية، حيث يقول جل وعلا: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

وأعربها البعض: نصبًا على المصدرية، والتقدير: استوت الأيام الأربعة استواء لا يزيد ولا ينقص. وقرئ «سواءٍ» بالجر على الوصفية، و«سواءٌ» بالرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف، الله أعلم.

للسائلين: جار ومجرور متعلقان بسواء، بمعنى مستويات للسائلين، أو بمحذوف كأنه قيل: هذا الحصر لأجل من سأل فى كم يوم خلقت الأرض ومن فيها، أو متعلقان بمقدر، أى: قدر فيها أقواتها لأجل الطالبين (١).

١٠٤- قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

أو: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

كالذى: الكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: أرأيت مثل الذى، وقد حذف لدلالة «ألم تر» عليه، والغرض من ذلك التعجب، والذى اسم موصول مبنى فى محل جر مضاف إليه.

وقيل: الكاف حرف صلة زائد، والذى معطوف على مثله فى الآية السابقة، وقيل: الكاف وما بعدها عطف على معنى الكلام السابق، والتقدير: هل رأيت كالذى حاج إبراهيم، أو كالذى مر على قرية (٢).

(١) العكبرى ج٢ ص٢٢١، ومعانى القرآن الكريم للأخفش ج٢ ص٦٨١.

(٢) مشكل إعراب القرآن للقيسى ج١ ص١٣٨، والعكبرى ج١ ص١٠٨.

مر: فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

على قرية: جار ومجرور متعلقان بمر، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وهى خاوية: الواو للحال، هى مبتدأ، وخاوية خبر.

على عروشها: جار ومجرور متعلقان بخاوية، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وجملة وهى خاوية... إلخ فى محل نصب حال من قرية، وهى نكرة.

١٠٥ - قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨].

وما أرسلناك: الواو استئنافية، وما نافية لا عمل لها، وأرسلناك فعل وفاعل ومفعول به.

إلا: أداة حصر.

كافة: حال منصوبة من الكاف فى أرسلناك، أو من الناس، أى للناس كافة على رأى من يجيز تقدم الحال على الجار والمجرور [(١)]، وقد ضعفه العكبرى[(٢)] أو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: إرساله كافة للناس.

للناس: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة لكافة، أى: وما أرسلناك إلا كافة للناس عن الكفر والمعاصى.

٣٥- قال الشاعر:

تسليت طرًا عنكم بعد بينكم ... بذكراكم حتى كأنكم عندى

تسليت: فعل وفاعل.

طرًا: حال منصوبة من الضمير المجرور فى عنكم.

عنكم: جار ومجرور متعلقان بـ«تسليت».

بعد بينكم: بعد ظرف زمان منصوب بالفتحة، وعامله تسليت، وهو مضاف، وبين مضاف إليه، وبين مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بذكراكم: جار ومجرور متعلقان بتسليت، وذكرى مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

(١) مشكل إعراب القرآن ج٢ ص٥٨٨.

(٢) العكبرى ج٢ ص١٩٨.

حتى: حرف ابتداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

كأنكم: كأن واسمها.

عندى: عند ظرف مكان منصوب بالفتحة، متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر كأن، وعند مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

الشاهد قوله: «طرًا» حيث وقع حالا وصاحبه ضمير المخاطب «الكاف» فى قوله عنكم، ومسوغ تقديمها على صاحبها أن صاحبها جاء مجرورًا.

١٠٦- قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

وما نرسل: الواو للاستئناف، ما نافية لا عمل لها، نرسل فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

الرسل: مفعول به منصوب بالياء، وجملة نرسل... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

إلا مبشرين: إلا حرف حصر لا محل له من الإعراب، مبشرين حال منصوبة بالياء، ومنذرين: الواو حرف عطف، منذرين معطوفة على ما قبلها.

٣٦ - قال مالك بن الريب:

تقول ابنتى إن انطلاقك واحدًا   إلى الروع يومًا تاركى لا أبا ليا

تقول ابنتى: فعل مضارع مرفوع بالضمة، ابنتى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وابنة مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه.

إن انطلاقك: إن حرف توكيد ونصب، انطلاق اسم إن منصوب، وانطلاق مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

واحدًا: حال منصوبة من الكاف فى انطلاقك.

إلى الروع: جار ومجرور متعلقان بانطلاق.

يومًا: ظرف زمان منصوب بالفتحة، وعامله تاركى.

تاركى: تارك خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وتارك مضاف، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه،

من إضافة اسم الفاعل إلى أحد مفعوليه، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

لا أبا: لا نافية للجنس تعمل عمل إن، أبا اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

ليا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا.

وجملة لا أبا ليا فى محل نصب مفعول به ثان لتارك، ويجوز أن يكون «أبا» اسم لا منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، والللام فى «ليا» زائدة، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه، وخبر «لا» محذوف، والتقدير: لا أبى موجود. الشاهد قوله: «واحدًا» حيث وقع حالا من المضاف إليه وهو «الكاف» فى انطلاقك، ومسوغ ذلك أن المضاف مصدر عامل فى المضاف إليه، فهو كالفعل، ويصح عمله فى الحال.

١٠٧ - قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢].

إن هذه: إن حرف توكيد ونصب، هذه اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل نصب اسم إن.

أمتكم: أمة خبر إن مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

أمة: حال منصوبة من أمتكم، وقيل بدل من اسم الإشارة، وفى رواية الرفع بدل من أمتكم، أو خبر مبتدأ محذوف [(١)].

٣٧- قال الشاعر:

كأن قلوب الطير رطبًا ويابسًا لدى وكرها العناب والحشف البالى

كأن قلوب: كأن واسمها منصوب، وهو مضاف.

الطير: مضاف إليه مجرور.

رطبًا: حال منصوبة من قلوب.

ويابسًا: الواو حرف عطف، يابسًا معطوف على رطب منصوب.

لدى وكرها: لدى ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على الألف، وهو مضاف، ووكر مضاف إليه مجرور، ووكر مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

(١) العكبرى ج٢ ص١٣٦.

العناب: خبر كأن مرفوع بالضمة.

والحشف البالى: الواو حرف عطف، الحشف معطوف على العناب مرفوع مثله، والبالى صفة مرفوعة للحشف، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل.

الشاهد قوله: «رطبًا ويابسًا» فهما حالان من قلوب الطير، والعامل فيهما وصاحبهما هو «كأن» وهو حرف تشبيه متضمن معنى الفعل دون حروفه.

١٠٨- قال تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

فما لهم: الفاء استئنافية، وما اسم استفهام إنكارى فى محل رفع مبتدأ، ولهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر ما.

عن التذكرة: جار ومجرور متعلقان بمعرضين.

معرضين: حال منصوبة من الضمير المجرور باللام، وليس حالاً من الضمير المستكن فى الخبر، لأنه عائد على «ما» وهى عبارة عن شىء وسبب، ومعرضين وصف للأشخاص أنفسهم، فلا يصح كونه وصفًا لأسباب الإعراض على القاعدة فى أن الحال وصف لصاحبها [1].

١٠٩- قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ [القمر: ٧].

خشعًا: حال منصوبة بالفتحة من الضمير فى عنهم.

أبصارهم: أبصار فاعل خشعًا، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

يخرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وجملة يخرجون لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

ويقول النحاس: يخرجون فى موضع نصب على الحال [2].

ويقول القيسى: يخرجون حال منصوبة من الضمير فى أبصارهم [3].

٣٨- قال الشاعر:

عــدس مــا لعــبــاد عليك إمــارة ... أمنت وهـذا تحـــمـلين طـليـق

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج١٠ ص٢٩٢، والعكبرى ج٢ ص٢٧٣.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ج٤ ص٢٨٧.

(٣) مشكل إعراب القرآن للقيسى ج٢ ص٦٩٨.

عدس: اسم صوت مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

ما لعباد: ما نافية لا عمل لها، لعباد جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

عليك: جار ومجرور متعلقان بإمارة، أو بمحذوف فى محل نصب حال من إمارة، أو متعلقان بما تعلق به الجار والمجرور السابق لعباد.

إمارة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

أمنت: فعل وفاعل.

وهذا: الواو للحال، هذا اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

تحملين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وياء المخاطبة فى محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

طليق: خبر المبتدأ «هذا»، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب حال.

الشاهد قوله: هذا تحملين طليق[(١)].

١١٠ - قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢].

فتلك: الفاء حرف عطف، تلك اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

بيوتهم: بيوت خبر مرفوع، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

خاوية: حال منصوبة من بيوتهم، والعامل فيها معنى الإشارة.

وجملة تلك... إلخ معطوفة على ما قبلها مقررة لها.

١١١ - قال تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

والسماوات: الواو للعطف، السماوات مبتدأ مرفوع بالضمة.

مطويات: فى قراءة الرفع خبر المبتدأ، وفى قراءة الكسر حال منصوب بالكسرة[(٢)].

---

(١) الإعراب السابق قال به الكوفيون الذين يزعمون أن «هذا» اسم موصول، والجملة بعده لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف.

غير أن هذا الإعراب لم يرض البصريين الذين قالوا: إن «هذا» اسم إشارة فى محل رفع مبتدأ، وطليق خبره، وجملة تحملين فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى الخبر العائد إلى المبتدأ، وتقدير الكلام: وهذا طليق «هو» حال كونه محمولا لك.

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس ج٤ ص٢٢، والعكبرى ج٢ ص ٢١٦.

بيمينه: جار ومجرور متعلقان بالخبر مطويات، ويجوز فيه أن يكونه متعلقًا بمحذوف حال من الضمير في الخبر مطويات، ويجوز أن يكون خبرًا ثانيًا، وقيل الخبر محذوف، والتقدير: والسماوات قبضته. وجملة السماوات . . . إلخ معطوفة.

١١٢- قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف: ٢].

إنا: حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل في محل نصب اسمه.

أنزلناه: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل رفع خبر إن.

قرآنًا: حال منصوبة من الضمير الغائب «الها» في أنزلناه، وقيل هو منصوب على البدلية من الضمير الغائب أيضًا في أنزلناه[1].

عربياً: صفة منصوبة.

١١٣- قال تعالى ﴿لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩].

لآمن: اللام واقعة في جواب لو الشرطية في أول الآية، آمن فعل ماضٍ مبني.

من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، وجملة آمن لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

في الأرض: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة من، لا محل لها من الإعراب.

كلهم: توكيد معنوي لمن مرفوع بالضمة، وكل مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

جميعًا: حال منصوبة من اسم الموصول «من».

٣٩- قال سالم بن دارة:

أنا ابن دارة معروفا بها نسبي ... وهل بدارة يا لَلناس من عار

أنا ابن: أنا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ابن خبر مرفوع، وهو مضاف. .

دارة: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

(١) وجوز النحاس والقيسي أن يكون توطئة للحال كما تقول: مررت بزيد رجلاً صالحًا، و«عربياً» هو الحال. انظر إعراب القرآن للنحاس ج٢ ص٣٠٩، ومشكل إعراب القرآن ج١ ص٣٧٧، والعكبري ج٢ ص٤٨.

معروفًا(*) : حال منصوبة بالفتحة من دارة .

بها نسبى : بها جار ومجرور متعلقان بمعروف ، نسبى نائب فاعل لاسم المفعول مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم ، ونسب مضاف ، وياء المتكلم فى محل جر مضاف إليه .

وهل بدارة : هل حرف استفهام إنكارى مبنى على السكون ، بدارة : الباء حرف جر ودارة اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم .

يا للناس : يا حرف نداء ، واللام للاستغاثة حرف مبنى على الفتح ، الناس منادى مستغاث به مجرور بالكسرة ، وجملة النداء لا محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ وخبره .

من عار : من حرف جر زائد ، عار مبتدأ مؤخر مجرور لفظًا مرفوع محلاً بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الشاهد قوله : معروفًا حيث وقع حالاً مؤكدة لمضمون الجملة التى قبلها .

١١٤- قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم : ٣٣] .

ويوم : الواو حرف عطف ، يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بالمصدر «والسلام» .

أبعث : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنا .

وجملة أبعث حياً فى محل جر بالظرف .

حيّاً : حال منصوبة من الفاعل فى أبعث ، وجملة ويوم أبعث حيّاً معطوفة على ما قبلها ، وكلتاهما معطوفتان على يوم ولدت .

١١٥- قال تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف : ١٤٢] .

فتم ميقات : الفاء حرف عطف ، تم فعل ماض مبنى على الفتح ، ميقات فاعل مرفوع بالضمة ، وهو مضاف . .

ربه : رب مضاف إليه مجرور ، وهو مضاف ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

(*) ويروى : محمولا .

أربعين: حال منصوبة بالياء، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والتقدير: تم بالغًا هذا العدد، أو تم ميقات ربه كاملاً، وقيل هو مفعول به لتم، لأن تم بمعنى بلغ.

ليلة: تمييز منصوب بالفتحة.

١١٦- قال تعالى: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [الحجر: ٨٢].

وكانوا: الواو حرف عطف، كان فعل ماضٍ ناقص، مبنى على الضم، وواو الجماعة فى محل رفع اسمها.

ينحتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله.

وجملة ينحتون فى محل نصب خبر كان، وجملة كانوا... إلخ معطوفة على ما قبلها.

من الجبال: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال، وقيل متعلقان بـ «ينحتون».

بيوتًا: مفعول به منصوب بالفتحة.

١١٧- قال تعالى: ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

أأسجد: الهمزة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، أسجد فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنا.

لمن: اللام حرف جر، من اسم موصول مبنى فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ «أسجد».

خلقت: فعل وفاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

طينًا: حال منصوبة بالفتحة من اسم الموصول، وعاملها أسجد، وقيل العامل فيها عائد اسم الموصول «خلقت» والتقدير خلقته طينًا.

وجاز وقوع «طينًا» حال وإن كان جامدا لدلالته على الأصالة، كأنه قال متأصلاً من طين[1].

١١٨- قال تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٦].

(١) وجوز بعض المعربين أن طينًا منصوب على نزع الخافض، أى من طين، وأعربه الزجاج وغيره تمييزًا، وهو بعيد عن الصواب.

ادخلوها : فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله، وهاء الغيبة فى محل نصب مفعول به، والجملة مقول قول محذوف تقديره : يقال لهم ادخلوها.

بسلام : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الواو فى ادخلوها.

آمنين : حال ثانية منصوبة بالياء من الواو فى ادخلوها أيضًا.

١١٩- قال تعالى : ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الصف : ٥].

وقد : الواو للحال، قد حرف تحقيق وإن دخلت على المضارع، وإنما عبّر بالمضارع للدلالة على استصحاب الحال.

تعلمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

أنى رسول الله : أن واسمها وخبرها، ورسول مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه، وجملة أنى . . . إلخ سدت مسد مفعولى تعلمون.

إليكم : جار ومجرور متعلقان برسول. وجملة تعلمون . . إلخ فى محل نصب حال.

١٢٠- قال تعالى : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة : ٢].

ذلك : ذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد حرف مبنى، والكاف حرف خطاب. ويصح أن نعربها كلمة واحدة فنقول : ذلك اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

الكتاب : خبر مرفوع، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو «الم» فى أحد وجوه إعرابها، على أنها مبتدأ وما بعدها خبر، والرابط اسم الإشارة باعتباره عائد على «الم». وهناك وجوه أخرى فى إعراب «الم» لم نذكرها لأننا لسنا بمعرض إعرابها.

ويجوز أن يكون «ذلك» خبر «الم»، والكتاب بدلا منه، أو عطف بيان عليه.

لا ريب : لا نافية للجنس، ريب اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب.

فيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا، وهذا على رأى الحجازيين الذين يجيزون ذكر خبر لا، أما على رأى بنى تميم الذين يوجبون حذفه، فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لريب، كما يجوز تعليقهما بريب لأنه مصدر، وعليه فخبر لا محذوف تقديره: موجود أو حاصل، وجملة لا ريب فيه فى محل نصب حال من الكتاب على اعتباره خبر المبتدأ «ذلك»، أو هى فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو «ذلك»، على اعتبار الكتاب بدلا منه، والرابط فى الوجهين الضمير المجرور فى «فيه»، كما يجوز أن تكون الجملة فى محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ «ذلك».

١٢١- قال تعالى: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

فجاءها: الفاء حرف عطف، جاءها فعل ماضٍ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

بأسنا: فاعل مرفوع بالضمة، وبأس مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

بياتًا: حال منصوبة بمعنى مبيتين لأنها مصدر، وقيل مفعول لأجله، وقيل ظرف زمان باعتبار المعنى، وإعرابه حال أقوى لعطف الجملة الاسمية عليه.

أو هم: أو حرف عطف، هم ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

قائلون: خبر مرفوع بالواو.

والجملة من المبتدأ وخبره معطوفة على بياتًا، فهى فى محل نصب مثلها.

ودارة اسم مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

١٢٢- قال تعالى: ﴿إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الحجر: ١١].

إلا كانوا: إلا أداة حصر، كانوا: كان واسمها.

به: جار ومجرور متعلقان بـ«يستهزئون».

يستهزئون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فى محل رفع فاعله.

والجملة فى محل نصب خبر كان، وجملة كانوا . . . إلخ فى محل نصب حال من المفعول به فى «يأتيهم»، وقيل من رسول، وقيل فى محل صفة على اللفظ، أو المحل من رسول.

١٢٣- قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦].

ولا: الواو حرف عطف، لا ناهية جازمة.

تمنن: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

تستكثر: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت.

وقرئ تستكثر بالجزم على أنه جواب طلب النهى، أو على البدلية من تمنن، وجملة تستكثر فى محل نصب حال، والتقدير: ولا تعطِ مستكثرًا.

١٢٤- قال تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤].

وما: الواو استئنافية، ما اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

لنا: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر.

لا نؤمن: لا نافية لا عمل لها، نؤمن فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

بالله: جار ومجرور متعلقان بـ «نؤمن»، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من «نا»، والرابط الضمير، والعامل ما الاستفهامية لما فيها من معنى الفعل، وجملة ما لنا . . . إلخ لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٤٠- قال الشاعر:

عَهِدْتك ما تصبو وفيك شبيبة   فما لك بعد الشيب صبًّا متيما

عهدتك: فعل وفاعل ومفعول به.

ما تصبو: ما نافية لا عمل لها، تصبو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

وجملة تصبو . . إلخ فى محل نصب حال، وصاحبها كاف الخطاب فى «عهدتك».

وفيك: الواو للحال، فيك جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

شبيبة: مبتدأ مؤخر مرفوع، وجملة المبتدأ، وخبره فى محل نصب حال، وصاحبها الضمير المستتر فى تصبو.

فما: الفاء عاطفة، ما اسم استفهام فى محل رفع مبتدأ.

لك: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر.

بعد الشيب: بعد ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بقوله «صبّاً»، وهو مضاف، الشيب مضاف إليه.

صبّاً: حال منصوبة بالفتحة من كاف الخطاب فى «لك».

متيمًا: نعت لصب منصوب مثله.

الشاهد قوله: ما تصبو حيث وقعت الجملة فى محل نصب حال من كاف المخاطب فى «عهدتك» والرابط فيها الضمير فقط.

١٢٥- قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦].

وما: الواو استئنافية، ما نافية لا عمل لها.

خلقنا السماء: خلقنا فعل وفاعل، السماء مفعول به منصوب.

وما: الواو عاطفة، ما نافية لا عمل لها، معطوفة على السماء.

بينهما: بين ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

لاعبين: حال من «نا» فى خلقنا، وجملة وما خلقنا... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لعرض البدائع والعجائب التى انطوى عليها خلق السماوات والأرض، وقيل الواو عاطفة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

١٢٦- قال تعالى: ﴿مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩].

ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

فى بطون: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة ما لا محل لهما من الإعراب.

هذه الأنعام: هذه اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والأنعام بدل أو عطف بيان مجرور من اسم الإشارة.

خالصة: خبر مرفوع بالضمة.

لذكورنا: جار ومجرور، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة، والجار والمجرور متعلقان بخالصة، أو بمحذوف صفة لخالصة.

وقرئت «خالصةً» بالنصب على الحالية، وصاحب الحال الضمير المستتر في متعلق الجار والمجرور «في بطون»، فيكون خبر المبتدأ متعلقًا بـ«لذكورنا».

١٢٧- قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤].

هنالك: هنا اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية، أو هو متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، واللام للبعد، والكاف للخطاب، ويصح إعرابها: هنالك اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان.

الولاية: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

لله: جار ومجرور متعلقان بما في اسم الإشارة، أو بمتعلقه، أو خبر الولاية، ويجوز أن يكون متعلقًا بمحذوف في محل نصب حال من الولاية.

ويجوز أن يتعلق اسم الإشارة بمعنى الاستقرار في الله، والولاية مبتدأ، ولله في محل رفع خبره، أي: مستقر لله، ويجوز أن يتعلق بالولاية نفسها، لأنها مصدر بمعنى النصرة.

وجملة هنالك الولاية... إلخ لا محل لها من الإعراب استئنافية(١).

٤١- قال مجنون ليلى:

عليّ إذا ما جئت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا

عليّ: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، تضمن معنى الشرط.

ما جئت: ما زائدة، جئت فعل وفاعل.

ليلى: مفعول به منصوب، وجملة ما جئت ليلى في محل جر مضاف إليه لإذا.

(١) الجدول في إعراب القرآن الكريم، م٨ ج١٥ ص١٩٤.

بخفية: جار ومجرور متعلقان بجئت، وجواب إذا محذوف يدل عليه سياق الكلام، والتقدير إذا جئت ليلى اختفاء فعليّ زيارة بيت الله، وجملة إذا وشرطها وجوابها لا محل لها من الإعراب معترضة بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر.

زيارة: مبتدأ مؤخر مرفوع، وهو مضاف..

بيت الله: بيت مضاف إليه مجرور، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

رجلان: حال منصوبة بالفتحة، وصاحبها تاء المتكلم فى جئت.

حافيًا: حال ثانية منصوبة، وصاحبها تاء المتكلم فى جئت أيضًا.

الشاهد قوله «رجلان حافيا» حيث تعدد الحال وصاحبه واحد، وهو تاء المتكلم فى جئت.

١٢٨- قال تعالى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُم﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤].

والملائكة: الواو للحال، الملائكة مبتدأ مرفوع بالضمة.

يدخلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

وجملة يدخلون فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة الملائكة... إلخ فى محل نصب حال. عليهم: جار ومجرور متعلقان بيدخلون.

من كل باب: من كل جار ومجرور متعلقان بيدخلون، وكل مضاف، وباب مضاف إليه مجرور.

سلام: مبتدأ مرفوع، وسوغ الابتداء به وهو نكرة لما فيه معنى الدعاء.

عليكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر.

وجملة سلام عليكم مقول قول محذوف، فى موضع نصب على الحال، والتقدير: قائلين.

٤٢- قال النابغة الذبيانى:

وقفت بربع الدار قد غير البلى ... معارفها والساريات الهواطل

وقفت: فعل وفاعل.

بربع الدار: بربع جار ومجرور متعلقان بوقفت، وربع مضاف، والدار مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قد غيّر: قد حرف تحقيق، غير فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

البلى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة.

معارفها: مفعول به، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وجملة قد غير البلى... إلخ فى محل نصب حال من الدار، والرابط قد والضمير فى معارفها.

والساريات: الواو حرف عطف، الساريات معطوف على البلى مرفوع مثله.

الهواطل: صفة مرفوعة للساريات.

الشاهد قوله: «قد غير البلى معارفها» حيث جاءت الجملة حالاً من الدار، والرابط فيها الضمير وقد دون الواو.

٤٣ - قال الشاعر:

نَصَفَ النهارَ الماءُ غامِرُهُ ورفيقه بالغيب ما يدرى

نصف: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على الغائص.

النهار: مفعول به منصوب بالفتحة.

الماء: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

غامره: غامر خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية فى محل نصب حال من الضمير فى نصف العائد على الغائص، والرابط الضمير المتصل فى «غامره»، هذا على رواية نصب النهار باعتباره مفعولاً به، وعلى رواية رفع النهار على أنه فاعل، فجملة «الماء غامره» فى محل نصب حال من النهار المرفوع، ولا رابط فيها، وتقدر الواو كرابط، والتقدير: والماء غامره (١).

(١) خزانة الأدب للبغدادى ج٣ ص٢٣٣. والمغنى ج٢ ص٥٠٥، وألفية ابن معطى ج١ ص٥٥٧، وفيها ورد البيت برواية الرفع لكلمة «النهار».

ورفيقه: الواو للحال، رفيق مبتدأ، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

بالغيب: جار ومجرور متعلقان بيدرى الآتى.

ما يدرى: ما نافية لا عمل لها، يدرى فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

وجملة رفيقه... إلخ فى محل نصب حال من النهار، والرابط الواو والضمير فى رفيقه.

الشاهد قوله: الماء غامره حيث وقعت الجملة فى محل نصب حال من النهار، ولا رابط فيها، وتقدير «الواو» كرابط.

***

الفصل الحادى عشر

التمييز

تعريفه:

اسم نكرة فضلة جامد بمعنى «من» يذكر لبيان ما قبله من اسم أو جملة، أو ما يعرف «بالذات أو النسبة».

مثال ما يبين الاسم «الذات» : اشتريت أردبًا قمحًا، وعندى خمسة عشر كتابًا.

١٢٩- ومنه قوله تعالى: ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود: ٦٥].

ومثال ما يبين الجملة «النسبة» : محمد أكبر منى سنًا، وطاب الفائز نفسًا.

١٣٠- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فاطر: ٤٤].

«فقمحًا، وكتابًا، وأيام، وسنًا، ونفسًا، وقوة» كل منها جاء تمييزًا، أزال غموض الاسم الذى سبقه، وبين المراد منه.

ويسمى الاسم الذى ورد لبيان ما قبله وأزال غموضه، تمييزًا، أو مميِّزًا، أو تفسيرًا أو مفسِّرا، ويسمى الاسم الذى زال غموضه، مميَّزًا، أو مفسَّرًا.

أنواعه:

ينقسم التمييز عامة إلى قسمين: ١- تمييز نسبة. ٢- تمييز ذات.

أولا: تمييز نسبة، أو جملة، ويسمى ملحوظًا:

وهو الاسم الذى يذكر لبيان الجملة المبهمة، أو ما يعرف بالنسبة،

نحو: فاض الكوب ماءً، وزرعنا الأرض ذرةً.

وينقسم تمييز النسبة «الملحوظ» إلى قسمين:

* تمييز ملحوظ منقول أو محوَّل: وهو كل تمييز ملحوظ جاء منقولاً عن الآتى:

١- الفاعل، نحو: طاب الرجل نفسًا،

١٣١- ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾ [النساء: ٤].

تقدير الكلام فى الأمثلة السابقة : طابت نفس الرجل ، وقس عليه .

٢- المفعول به ، نحو : رفعت الطالب منزلةً ، وجنينا الأرض قطنًا ،

١٣٢- ومنه قوله تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر : ١٢] .

والتقدير : رفعتُ منزلةَ الطالب ، وقس عليه .

٣- المبتدأ ، نحو : أخوك أحسن منك خلقًا ، ومحمد أغزر منك علمًا ،

١٣٣- ومنه قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ﴾ [يونس : ٢١] .

والتقدير : خلق أخوك أحسن من خلقك ، وقس عليه .

حكم هذا النوع من التمييز : واجب النصب .

* تمييز ملحوظ غير منقول أو محول : أى أنه غير منقول عن فاعل ، أو مفعول ، أو مبتدأ ، بل هو كلمة جديدة تضاف إلى الجملة لكشف جهة غامضة فى نسبة التعجب إلى المتعجب منه ، نحو : لله دره فارسًا ، أو لله دره من فارس ،

ونحو : أكْرِم بمحمد عالمًا ، وأكرم بمحمد من عالم ،

ونحو : وحسبك به ناصراً ، وحسبك به من ناصر ،

ونحو : وعظمت بطلاً ، وعظمت من بطل .

وهذا النوع من التمييز يجوز فيه النصب ، والجر كما هو واضح من الأمثلة السابقة ، ومرد جواز النصب أو الجر ليزول اللبس فيه بين التمييز والحال ، فدخول «من» فى مثل قولهم «لله دره من فارس» ، خلص الكلمة للتمييز ، وأبعدها عن شبهة الحال ، فإذا قلنا : أكرم به فارسًا ، جاز فى كلمة «فارس» النصب على التمييز ، أو الحال .

١٣٤- ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾ [الحج : ٥] .

فقد أعرب بعض النحاة «طفلا» حالاً ، وحسنوا ذلك ، وعليه قال ابن السراج : إن التمييز إذا لم يسم عدداً معلومًا : كالعشرين والثلاثين جاز تبيينه بالواحد للدلالة على الجنس ، وبالجمع إذا وقع الإلباس [1] .

العامل فى التمييز الملحوظ:

هناك رأيان فى نوع العامل فى التمييز الملحوظ :

(١) الأصول فى النحو ، لابن السراج ، ج١ ص ٢٢٧ .

* الرأى الأول وهو الأرجح يرى أن العامل فيه هو نفس العامل الذى تضمنته الجملة.

* والرأى الثانى يقول: إن العامل فيه هو الجملة نفسها.

ثانيًا: تمييز ذات أو مفرد، ويسمى التمييز الملفوظ.

وهو الاسم النكرة الذى يذكر لبيان اسم قبله، وينقسم إلى أربعة أنواع:

١- تمييز العدد، نحو: اشتريت خمس كراسات، وعندى خمسة عشر كتابًا،

١٣٥- ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

٢- تمييز المقادير، وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

* تمييز وزن، نحو: أعارنى جارى رطلاً زيتًا، واشتريت كيلاً عنبًا.

* كيل، نحو: بعت صاعًا قمحًا، وعندى أردب ذرةً.

* مساحة، نحو: أملك فدانًا أرضًا، وابتعت مترًا صوفًا.

٣- التمييز الواقع بعد شبه تلك المقادير، نحو: عندى وعاء سمنًا، وما فى السماء موضع راحة سحابًا.

١٣٦- ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨].

يلاحظ من الأمثلة السابقة أن كلمة «وعاء» ليست مما يكال به، وإنما هو شبيه بالكيل، ومثله كلمة «راحة» فليست من المساحة فى شىء، ولكنها تشبهها، وقس عليه؛

٤- ما كان فرعًا للتمييز، وهو كل اسم تفرع عن الأصل، نحو: أملك خاتمًا فضةً، ولبيتنا باب حديدًا، وهذا النوع من التمييز يجوز فيه الجر أيضًا، فنقول: أملك خاتم فضة، أو من فضة، ولبيتنا باب حديد، أو باب من حديد.

العامل فى التمييز الملفوظ هو المميز بلا خلاف.

فوائد وتنبيهات:

١- يراعى فى الاسم الواقع بعد اسم التفضيل وجوب النصب على التمييز، إن لم يكن من جنس ما قبله، لكونه فاعلاً فى المعنى، نحو: محمد أسمى خلقًا، وعلى أكبر قدرًا، فالتمييز «خلقًا، وقدرًا» فى المثالين السابقين ونظائرها، يصلح جعله فاعلاً فى المعنى بعد تحويل اسم التفضيل فعلا، والتقدير: محمد سما خلقه، وعلى كبر قدره.

فإن كان التمييز من جنس ما قبله أو بعضًا من جنس ما قبله، أى لم يكن فاعلاً فى المعنى، بحيث يصح وضع لفظ «بعض» مكانه، وجب جره بالإضافة إلى أفعل، نحو: أنت أكرم جار، وأخى أفضل معلم، فيصح أن نقول: أنت بعض الجيران، أخى لا يجوز تقديم التمييز على عامله المميَّز إن كان ذاتا، فلا يجوز فى قولهم: عشرون درهمًا، أن نقول: درهمًا عشرون، ولا فى مثل قولهم: رطل عسلاً، أن نقول: عسلاً رطل.

ولا يجوز تقديمه على عامله إن كان فعلاً جامدًا، نحو: ما أكرمه رجلاً! فلا يجوز أن نقول: رجلاً ما أكرمه، ونحو: نعم محمد صديقًا، فلا نقول: صديقًا نعم محمد، ولكن يجوز توسطه بين العامل ومرفوعه إذا كان العامل فعلاً متصرفًا، نحو: طاب نفسًا محمد، وعظم خلقًا خليل.

بل وجوز بعض النحاة تقديمه على عامله إذا كان فعلا متصرفًا (١).

نحو: نفسا طاب محمد، وشيبًا اشتعل الرأس،

٤٤- ومنه قول الشاعر المخبل السعدى، وقيل لغيره:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها؟ وما كان نفسًا بالفراق تطيب

٣- الأصل فى التمييز أن يكون جامدًا، ويجوز فيه أن يأتى مشتقًا، وذلك إذا كان وصفا ناب عن موصوفه، نحو: لله درك عالمًا، ولله دره فارسًا، وأصل الكلام: لله درك رجلاً عالمًا، ولله دره رجلاً فارسًا.

٤- الأصل فى التمييز أن يكون نكرة، ويجوز فيه أن يأتى معرفة لفظًا، ولكنه يؤول بمعنى النكرة، نحو: طبت النفس، والتقدير: طبت نفسًا.

١٣٧- ومنه قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨].

٤٥- ومنه قول الشاعر رشيد بن شهاب اليشكرى:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

٥- قد يأتى التمييز للتأكيد، لا لإزالة الإبهام، نحو: أملك من المجلدات خمسين مجلدًا، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

---

(١) أجازه الكسائى والمازنى والمبرد، ومنعه سيبويه، وأكثر النحاة.

«فمجلدًا، وشهرًا» كل منها جاء تمييزًا الغرض منه التوكيد، وليس إزالة الإبهام،

٤٦- ومنه قول الشاعر:

والتغلبيون بئس الفحل فحلُهُم فحلاً، وأمهُمُ زلاّء منطيق

٥- لا يكون التمييز إلاّ اسمًا صريحًا، ولا يجيء جملة، ولا شبه جملة.

٦- لا يجوز تعدد التمييز، فلا يصح أن نقول: عندى رطل خلاً زيتًا.

٧- فى مثل قولهم: امتلأ الإناء ماء، «فماء» تمييز، وهو مميز للشىء الذى ملأ الإناء. ومثله قولهم: يالك رجلاً! ويالها مدينة!

***

تمييز العدد

ينقسم تمييز العدد إلى قسمين:

١ - تمييز العدد الصريح. ٢ - تمييز كنايات العدد.

تمييز العدد الصريح هو ما جاء ليصف اسمًا قبله بلفظه الصريح.

نحو: اشتريت خمسة كتبٍ.

أما تمييز كنايات العدد، هو ما جاء للتعبير عن شيء معين بلفظ غير صريح للدلالة عليه، ومن ألفاظ كنايات العدد: «كم» الاستفهامية، والخبرية، و كأيٍّ أو كأين، وكذا، وكيت، وذيت، وبضع، ونيف.

أولاً: تمييز العدد الصريح:

تذكيره وتأنيثه:

لابد للعدد أن يذكر ويؤنث وفقًا لتذكير التمييز وتأنيثه، وذلك حسب المكونات العددية الآتية:

١ - العددان: واحد واثنان، يذكران مع المذكر، ويؤنثان مع المؤنث.

نحو: جاء رجل واحد، وجاء رجلان اثنان، ووصلت امرأة واحدة، ووصلت امرأتان اثنتان. ويكون هذا في العدد المفرد، كما في الأمثلة السابقة، وفي العدد المركب، نحو: سافر أحد عشر رجلاً، وحضر الحفل إحدى عشرة فتاة، وحضر إلى المدرسة واحد وعشرون طالبًا، وحضرت إلى المدرسة إحدى وثلاثون طالبة.

ومنه قوله: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤]، وقوله: ﴿اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].
وقوله تعالى: ﴿اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

٢- الأعداد من ثلاثة إلى تسعة، يخالف العدد المعدود، فهي تذكر مع المعدود المؤنث، وتؤنث مع المعدود المذكر.

نحو: أكلت ثلاث تفاحاتٍ، وعندي تسع كراسات.

ونحو: أمضت في المدينة خمسة أيامٍ، وأرسلت أربعة خطاباتٍ.

* وإذا كان العدد مركبًا خالف الجزء الأول من العدد المعدود تذكيرًا وتأنيثًا وطابقه الجزء الثانى. نحو: حضر ثلاث عشرة طالبة، وسافر تسعة عشر طالبًا.

* وإذا كان العدد معطوفًا خالف الجزء الأول المعدود وبقى لفظ العقد على حاله، لأن صورته لا تتغير. نحو: ذهب فى الرحلة أربع وخمسون طالبةً،

ونحو: وتغيب عن الحفل الختامى ستة وأربعون طالبًا.

٣ - العدد عشرة: يخالف العدد عشرة إذا كان مفردًا معدوده تذكيرًا وتأنيثًا.

نحو: غادر مقر الاجتماع عشرة رجال، وحضر الحفل عشر نساء.

* أما إذا كانت مركبة فتوافق المعدود كما ذكرنا، نحو: اشتريت خمسة عشر قلمًا، وقرأت أربع عشرة سورة.

٤ - ألفاظ العقود: وهى عشرون وثلاثون إلى تسعين، وكذلك المائة والألف، لا تتغير صورتها مع المعدود، فتبقى كما هى تذكيرًا وتأنيثًا.

نحو: فى مكتبتنا تسعون مجلدًا، وفى مكتبتنا عشرون صحيفةً.

ونحو: اشترك فى المهرجان مائة طالب، واشترك فى المهرجان مائة طالبة.

ونحو: فى المكتبة ألف كتاب، وفى الحديقة ألف شجرة.

صياغة العدد على وزن « فاعل»:

* يصاغ العدد على وزن فاعل للدلالة على الترتيب، من اثنين وعشرة وما بينهما، ويسمى العدد الوصفى، ويكون نعتًا لمعدوده، ويطابقه فى التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، والإعراب.

نحو: فاز محمد بالمركز الثانى، وفازت فاطمة بالمرتبة الثانية، ونال أخى الترتيب الخامس، وقرأت المتسابقة السورة العاشرة.

* أما العدد «واحد وواحدة» فيعدل عنهما بالأول للمذكر والأولى للمؤنث.

نحو: فاز صديقى بالمركز الأول، وفازت عائشة بالمرتبة الأولى.

* وإذا كان العدد « واحد وواحدة» مركبًا أو معطوفًا فلا يعدل بهما.

نحو: قرأت الفصل الحادى عشر، وقرأت الآية الحادية عشرة من سورة البقرة.

وانقضى اليوم الحادى والعشرون من الشهر، وهلت علينا الليلة الحادية والعشرون.

* وإذا كان العدد مركبًا أو معطوفًا صيغ الجزء الأول فقط على وزن فاعل، ويبنى المركب منه على فتح الجزأين. نحو: ولد الرسول الكريم فى اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول. نحو: سافر الفوج الثانى عشر والثالث عشر من حجاج البحر.

وقرأت القصيدة الثانية عشرة، والتاسعة عشرة من ديوان المتنبى.

* ويكون معربًا فيما عدا ذلك.

نحو: انتهيت إلى الحزب الثانى والعشرين من القرآن الكريم.

وقرأ المتسابق الآية السابعة والستين من سورة الأعراف.

تعريف العدد وتنكيره:

يأتى العدد نكرة كما مثلنا سابقًا، ويأتى معرفًا بأل فى المواضع التالية:

١ - إذا كان العدد مركبًا تدخل أل على الجزء الأول منه.

نحو: وصل الثلاثة عشر لاعبًا الذين شاركوا فى مباراة الأمس.

٢ - إذا كان العدد معطوفًا تدخل أل على المعطوف والمعطوف عليه.

نحو: اشترك فى الرحلة الخمسة والأربعون طالبًا.

٣ - إذا كان العدد مضافًا، تدخل أل على المضاف إليه.

نحو: تفوق فى المسابقة خمسة الطلاب الأوائل.

٤ - إذا كان العدد من ألفاظ العقود تدخل أل عليه.

نحو: قرأت العشرين آية المقررة فى المسابقة.

قراءة العدد:

إذا أردنا قراءة الأعداد أو كتابتها، يجوز لنا أن نبدأ بالمرتبة الصغرى، أو الكبرى فى الأعداد التى تزيد على المائة والألف ومضاعفاتهما.

فلو أردنا قراءة العدد «١٣٥» كتاب أو صحيفة، أو كتابته، فإنه يكون على النحو الآتى: فى المكتبة خمسة وثلاثون ومائة كتاب. وفى المكتبة خمس وثلاثون ومائة صحيفة، ويصح أن نقول: فى المكتبة مائة وخمسة وثلاثون كتابًا.

وفى المكتبة مائة وخمس وثلاثون صحيفةً.

والعدد «١٦٥٤» ريال أو رسالة، يقرأ ويكتب هكذا:

سحبت من البنك أربعة وخمسين وستمائة وألف ريال .

وسحبت من البنك ألفًا وستمائة وأربعة وخمسين ريالاً .

وصل البريد أربع وخمسون وستمائة وألف رسالة .

ووصل البريد ألف وستمائة وأربع وخمسون رسالةً .

والعدد « ١٥٣٧٦٢٤ » كتاب .

طبعت الوزارة أربعة وعشرين وستمائة وسبعة وثلاثين وخمسمائة ألف ومليون كتاب ، وطبعت الوزارة مليونًا وخمسمائة وسبعة وثلاثين ألفا وستمائة وأربعة وعشرين كتابًا .

تنبيه:

يكون التمييز تابعًا لآخر رقم تنتهى به القراءة أو الكتابة .

حالات إعراب تمييز العدد:

١ - العدد من ثلاثة إلى عشرة يكون تمييزه جمعًا مجرورًا هذا على المشهور والصحيح أن يعرب المعدود فى هذا المقام مضافًا إليه .

نحو : معى ثلاثة أقلامٍ ، وفى الحقيبة عشر كراساتٍ .

٢ - العدد من أحد عشر إلى تسع وتسعين يكون تمييزه مفردًا منصوبًا .

نحو : سافر أحد عشر حاجًا ،

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف : ٤] .

ونحو : فى الحديقة سبع وعشرون شجرةً ،

١٣٨ - ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ [ص : ٢٣] .

٣- العدد مائة وألف ومضاعفاتها يكون تمييزها مفردًا مجرورًا بالإضافة أيضًا .

نحو : يرتاد المكتبة مائة طالبٍ ، وفى المزرعة مائة شجرةٍ .

ونحو : فى المكتبة خمسة آلاف كتابٍ ، ووصل إلى مكةَ ألف حاجةٍ .

حالات إعراب العدد:

١ - العددان واحد واثنان لايأتيان إلا بعد المعدود ويعربان صفة له .

نحو : وصل رجلٌ واحدٌ ، وفاز طالبان اثنان . وغالبًا لايستعملهما العرب ، ويكتفون بذكر المعدود مفردًا أو مثنى للدلالة عليهما . نحو : دخل القاعة رجلٌ ، وغادرها اثنان .

ولا يصح تقديمهما على المعدود، فلا نقول: وصل واحد رجل، وقام اثنان رجلان.

٢ - العدد من ثلاثة إلى عشرة، والمائة والألف تعرب حسب موقعها من الجملة، فقد تعرب فاعلاً، نحو: استشهد في المعركة أربعةُ جنود، وحضر الحفل مائةُ زائر.

وقد تعرب مفعولا به، نحو: رأيت تسعَ سيارات تسير في قافلة.

أو مبتدأ، نحو: لدى ثلاثةُ أصدقاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١].

أو خبرًا، نحو: هذه عشرةُ أقلام.

ومنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

أو مضافًا إليه، نحو: حان وصول خمسة لاعبين للاشتراك في المباراة،

ومنه قوله تعالى: ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: ٨٩].

٣- الأعداد المركبة: تكون مبنية على فتح الجزأين، نحو: وصل أحدَ عشرَ زائرًا، وسلمت على تسعةَ عشرَ ضيفًا، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠]. ما عدا العدد «اثنان» مفردًا أو مركبًا فإنه يعرب إعراب المثنى، يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء، نحو: اشترك طالبان اثنان في مسابقة القرآن الكريم، وكرمت المدرسة فائزين اثنين، وأثنت المديرة على طالبتين اثنتين.

ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢].

ونحو: مررت باثني عشر معلمًا.

٤ - ألفاظ العقود: تعرب حسب موقعها من الجملة، إعراب الملحق بجمع المذكر السالم، ترفع بالواو نحو: حضر عشرون مدرسًا، وتنصب وتجر بالياء، نحو: ابتعت ثلاثين كتابًا،

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [المائدة: ٢٦].

١٣٩- وقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ [الأعراف: ١٥٥].

وقوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢].

ونحو: اشتريت ثوبًا بأربعين ريالاً.

٥ - الأعداد المعطوفة من واحد وعشرين إلى تسع وتسعين: يعرب العدد المعطوف إعراب ما قبله رفعًا ونصبًا وجرًا.

نحو: سافر ثلاثة وعشرون مبتعثًا، وكرمت المدرسة أربعًا وثلاثين طالبة، واطلعت فى المكتبة على سبعة وعشرين كتابًا.

فوائد وتنبيهات:

١ - لاستعمال العدد « ٨ » عدة حالات.

أ - إذا كان مفردًا:

* إن كان مضافًا بقيت ياؤه، نحو: جاء ثمانية رجال، ورأيت ثمانى نساء.

* إن عرِّى عن الإضافة وكان المعدود مذكرًا بقيت ياؤه مع تأنيثه، نحو: حضر من الطلبة ثمانية، وصافحت من المدرسين ثمانية.

* وإن عرِّى عن الإضافة، وكان المعدود مؤنثًا، عومل معاملة الاسم المنقوص (تحذف ياؤه فى حالتى الرفع والجر).

نحو: حضر من الطالبات ثمانٍ، ومررت بثمانٍ،

ومنه قول الشاعر فى حالة الرفع:

لهـــا اثنان أربع حـــســـان　　　وأربع فـــتـــغـــرها ثمـــانُ

والنصب نحو: اشتريت من الكراسات ثمانيًا.

كما يجوز منعه من الصرف، نحو: غرست من الشجرات ثمانىَ.

ب - إن كان العدد « ٨ » ثمانية مركبًا، أو معطوفًا فله عدة حالات أيضًا.

* إن كان معطوفًا والمعدود مذكرًا تفتح ياؤه، نحو: اشتريت ثمانيًا وعشرين كتابًا.

* وتسكن ياؤه إن كان مركبًا والمعدود مؤنثًا مرفوعًا أو مجرورًا.

الرفع نحو: تخرج من الجامعة ثمانىْ عشرة طالبة.

والجر نحو: التقت المديرة بثمانىْ عشرة معلمة.

* وتحذف ياؤه مع كسر النون وفتحها فى حالة النصب.

نحو: حفظت ثمانَ عشرة آية، وصافحت ثمانِ عشرة زائرة.

ومنه قول الشاعر :

ولقد شربت ثمانيًا وثمانيا وثمانِ عشرة واثنتين وأربعا

٢ - الأعداد المفردة من ثلاثة إلى تسعة تخالف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، كما ذكرنا، ومرد التذكير والتأنيث فيها إلى المفرد من لفظ المعدود.

نحو : هذه خمسة خطابات.

فكلمة « خطابات» جمع مؤنث سالم، ومفردها « خطاب»، وهو مفرد مذكر، لذلك راعينا لفظ المفرد دون غيره، فخالف العدد المعدود في التركيب السابق.

ونحو : أمضيت في مكة المكرمة سبع ليال.

« فليال» جمع « ليلة»، وليلة مفرد مؤنث، لذلك ذكّرنا العدد مع جمعها، على الرغم أنه يوحي بالتذكير. ونحو : أعطيت البائع تسعة دريهمات، وفي قريتنا ثلاثة جبيلات.

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [يوسف : ٤٣].

٢- تمييز الثلاثة إلى العشرة، إن كان اسم جمع، كقوم، ورهط، أو اسم جنس، كشجر، وتمر، وواحده شجرة، وتمرة، يجوز جره بمن، نحو : جاء أربعة من القوم، وأكلت خمسة من التمر، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ ﴾ [البقرة : ٢٦٠]. ويجوز جره بالإضافة، نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [النمل : ٤٨].

٤٧- ومنه قول الشاعر :

ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي [1]

٣ - الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر ما عدا اثنى عشر، تعرب بالبناء على فتح الجزأين، وسبب بناء العجز تضمنه معنى حرف العطف.

نحو : جاء خمسة عشر طالبًا.

من هنا كان سبب إعراب صدر العدد « اثنى عشر» وعدم بنائه مطلقًا، والسبب في ذلك وقوع العجز من الصدر موقع النون، وما قبل النون يكون دائمًا محل إعراب لا

(١) الزود من الإبل ما كان بين الثلاثة والعشرة.

محل بناء، والدليل على موقع العجز من الصدر فى « اثنى عشر » موقع النون، عدم الإضافة كما هو الحال فى قولنا: أحد عشرك، وخمسة عشرك، فلا تقول: اثنى عشرك، لعدم الإضافة كما ذكرنا.

٤ - يجوز فى الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميز، نحو: هذه ثلاثة عشر خالد، ما عدا « اثنى عشر» فإنه لا يضاف، وإذا أضيف العدد المركب، فالأكثر أن يبقى الجَزءان على بنائهما، نحو: هذه ستةَ عشرك، بفتح الجزأين فى جميع الحالات، وقد يعرب العجز مع بقاء الصدر على بنائه، نحو: هذه خمسة عشرِك، بجعل عشر مضافًا إليه لخمسة.

٥ - يعطف على ألفاظ العقود كلمة « نيِّف» وهى كناية عن عدد مبهم من واحد إلى تسعة، وتكون بلفظ المذكر دائما. نحو: وصل عشرون متسابقا ونيف.

٦ - العددان «١، ٢» واحد واثنان لا يضافان إلى مفرد مطلقًا، فلا نقول: واحد رجلٍ، أو واحدة بنتٍ.

* كما يستعمل العدد « ١» واحد مع العشرة بصيغة أحد، وإحدى فقط.

نحو: أحد عشر، وإحدى عشرة.

* أما العدد « ٢» اثنان فيستعمل مع العشرة بالتوافق، مؤنث مع المؤنث، ومذكر مع المذكر. نحو: اثنا عشر، واثنتا عشرة.

* ومع ألفاظ العقود يستعمل كل من العددين « ١»، و« ٢» واحد، واثنين، معطوفًا عليه.

نحو: واحد وعشرون، أو الحادى والعشرون، بوجوب التعريف إذا كان لفظ العقد معرفًا، ويصح التنكير فى العددين، نحو: حادى وعشرون.

ونحو: واحدة وعشرون، والحادية والعشرون، وحادية وعشرون.

وكذا مع العدد « ٢» اثنين، نحو: اثنان وعشرون، أو اثنتان وعشرون، أو ثنتان وعشرون.

٨ - إذا قصد من الوصف بعض عدده أضيف إليه، نحو: كان محمد ثانى اثنين، وإبراهيم رابع أربعة.

١٤٠ - ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

٩- إن الوصف العددى لا يصاغ من ألفاظ العدد، وإنما صياغته من الثّلث، والربع، والعشر... إلخ.

١٠ - يجوز صياغة الوصف من العدد المعطوف عليه لفظ عقدى.

نحو: هذا ثالث ثلاثة وعشرين، وذاك خامس خمسة وثلاثين، وذلك بإضافة «ثلاثة وعشرين» إلى الوصف «ثالث»، وقس عليه المثال الثانى.

١١ - يجب عطف ألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين، على اسم الفاعل العددى بحالتيه، نحو: جاء الطالب الخامس والعشرون، وكافأت الطالب الخامس والعشرين، ونحو: فازت الطالبة الحادية والعشرون.

وفى تلك الأحوال لا يجوز حذف واو العطف، إذ لا يجوز القول:

جاء الطالب الحادى العشرون، أو جاء خامس عشرون، كما هو الحال فى قولنا: الحادى عشر، والرابع عشر.

١٢ - إذا تأخر العدد عن المعدود جاز فيه التذكير والتأنيث.

نحو: جاء رجال ثلاثة، وجاء رجال ثلاث.

واتباع الأحكام التى سبق ذكرها حسب قواعد العدد أفضل.

فالأحسن أن نقول: جاء رجال خمسة، وكرمت المعلمة طالبات خمسًا.

١٣ - إذا أضيف العدد المفرد فيه ثلاثة أوجه:

* إدخال «أل» التعريف على المضاف إليه، وهذا أفضل وجه، نحو: جاء خمسة الرجال، وكافأت ثلاث الطالبات.

* إدخال «أل» التعريف على العدد والمعدود معًا، أى على المضاف والمضاف إليه، نحو: وصل الأربعة الفائزين، والتقيت بالخمس الفائزات.

* إدخال «أل» التعريف على المضاف دون المضاف إليه، نحو: جاء التسعة لاعبين، وشاهدت الثلاث مباريات.

١٤ - أما إذا كان العدد مركبًا فالأفضل إدخال «أل» التعريف على الجزء الأول منه، نحو: غادر القاعة السبعة عشر رجلاً، وحضر الاجتماع الخمس عشرة معلمة.

١٥ - إذا كان العدد من ألفاظ العقود دخلت «أل» التعريف عليه مطلقًا.

نحو: سافر الثمانون حاجًا، وأثمرت العشرون شجرة.

١٦ - فى حالة العطف على ألفاظ العقود، تدخل «أل» على المعطوف والمعطوف عليه، نحو: قدم الخمسة والتسعون حاجًا، وغادرت الخمس والسبعون حاجة.

١٧ - يتفق الحال والتمييز فى عدة أمور هى:

الاسمية، والتنكير، والفضلة، والنصب، وإزالة الإبهام.

فكل منهما فضلة منصوب رافع للإبهام.

١٨ - ويفترقان فى عدة أمور هى:

* يجيء الحال جملة، أو شبه جملة، ولا يكون التمييز إلا اسمًا مفردًا.

* الحال قد يتوقف عليه معنى الكلام.

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾ [الدخان: ٣٨].

والتمييز ليس كذلك.

* الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والنسب.

* تتقدم الحال على عاملها إذا كان فعلاً متصرفًا، أو وصفًا شبيهًا بالفعل، ولا يجوز تقديم التمييز على عاملها فى الرأى الصحيح.

* يجوز تعدد الحال، ولا يجوز تعدد التمييز.

* حق الحال الاشتقاق، وحق التمييز الجمود، وقد يتعاكسان، فتأتى الحال جامدة، نحو: جئت ركضًا.

١٤١ - ومنه قوله تعالى: ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠].

ويأتى التمييز مشتقًا:

نحو: «لله دره فارسًا»، لذلك يجوز جر التمييز المشتق «بمن» لتفريقها عن الحال فنقول: «لله دره من فارس».

* تأتى الحال مؤكدة لعاملها، والتمييز خلاف ذلك.

* تتضمن الحال معنى « فى»، ويتضمن التمييز معنى « من».

١٩ - لا يجوز الفصل بين العدد وتمييزه، إلا فى الضرورة الشعرية، فلا يجوز أن نقول: شاهدت ثلاثة عشر يتدربون لاعبًا.

٢٠ - لا فرق فى التذكير، والتأنيث بين أن يكون العدد مقدمًا، أو مؤخرًا، نحو: زارنى ثلاثة رجال وخمس نساء، أو: زارنى رجال ثلاثة ونساء خمس.

***

كنايات العدد

هى : كم- كأيٍّ- كذا- بِضْع- نيِّف- كَيْتَ- ذَيْتَ وذَيْت .

كلها مبنية بناء لازمًا، ما عدا بضع، ونيف فهما معربتان . وإليكها بالتفصيل .

أولاً: كم:

وهى قسمان، كم الاستفهامية، وكم الخبرية .

١- كم الاستفهامية : اسم كناية مبنى على السكون، يستفهم به عن عدد مجهول الجنس والمقدار، يراد تعيينه، نحو : كم برتقالة أكلت؟، وكم قلمًا اشتريت؟

* تحتاج كم الاستفهامية إلى جواب، ويكون جوابها بتعيين العدد المستفهم عنه .

* يكون لها الصدارة كبقية أسماء الاستفهام، فلا يعمل فيها ما قبلها إلاّ إذا كان مضافًا، أو حرف جر، نحو : ورقة كم طالب صححت؟، وعمل كم يوم أنجزت؟، ونحو : بكم ريال ابتعت الكتاب؟

وفى هذه الحالة يجوز فى تمييزها أن يجر «بمن» مضمرة، والأفصح نصبه .

إعراب كم الاستفهامية:

تعرب كم الاستفهامية حسب ما تستفهم عنه:

١- إذا استفهم بها عن المفعول المطلق، كانت فى محل نصب على المفعولية المطلقة . نحو : كم جولةً جلت؟ وكم طوافًا طفت؟

٢- إذا استفهم بها عن المفعول به، وكان الفعل متعديًا ولم يستوفِ مفعوله، كانت فى محل نصب مفعولاً به .

نحو : كم قلمًا اشتريت؟، وكم صفحة قرأت؟

٣- إذا استفهم بها عن المفعول فيه، كانت فى محل نصب على الظرفية الزمانية .

نحو : كم ساعة مكث؟، وكم يومًا استمرت الرحلة؟

٤- إذا استفهم بها عن خبر الفعل الناقص، كانت فى محل نصب خبر .

نحو : كم قلمًا كانت أقلامك؟، وكم ريالاً كانت نقودك؟

٥- وإذا سبقها حرف جر، أو مضاف، كانت في محل جر.

نحو: بكم دينار اشتريت المنزل؟ وعمل كم طالب أنجزت؟

٦- إذا لم تأت «كم» واحدة مما سبق، تكون في محل رفع مبتدأ.

نحو: كم قلمًا معك؟، وكم كتابًا في مكتبتك؟، ويكون خبرها متعلقًا بالظرف أو الجار والمجرور.

٧- وتأتي في محل رفع خبر مقدم والمبتدأ مؤخر إذا تلاها اسم مضاف لما بعده، وحينئذ يحذف تمييزها. نحو: كم نقودك؟ «فكم» في محل رفع خبر مقدم، و«نقودك» مبتدأ مؤخر. والتقدير: كم ريالاً نقودك؟

٢- كم الخبرية:

يقصد بها الإخبار عن الكثرة المجهولة الكمية، ولا تحتاج إلى جواب.

نحو: كم معركةٍ خاضها المسلمون.

* وتأتي للتفاخر، نحو: كم كتابٍ قرأت. والتقدير: قرأت كتبًا كثيرة.

* يكون تمييزها مفردًا وهو الأكثر، والأبلغ، أو جمعًا نكرة مجرورًا بإضافتها إليه، أو بحرف الجر من. نحو: كم طالب يتوجه إلى المدارس صباح كل يوم.

ونحو: كم من طالب يرتاد المكتبة، وكم طلاب يرتادونها.

١٤٩- ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف: ٤].

وقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ [النجم: ٢٦].

٨٦- ومنه قول لبيد:

بل أنت لا تدرين كم من ليلة ... طلق لذيذ لهوها وندامها

وقول السموءل:

كم من أخ لي صالح ... بوأته بيديَّ لحدا

٨٧- وقول الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت عليَّ عشاري

وقول الآخر:

كم ملوك باد ملكهم ... ونعيم سوقة بادوا

إعراب كم الخبرية:

تعرب «كم» الخبرية إعراب «كم» الاستفهامية.

فوائد وتنبيهات:

١- إذا فصل بين «كم» الاستفهامية ومميزها بفاصل بقى التمييز على نصبه.

نحو: كم حضر طالباً؟ وكم اشتريت قلمًا؟

٨٨- ومنه قول القطامى:

كم نالنى منهم فضلاً على عدم ... إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل

* ويجوز فى تمييزها الجر، نحو: كم فى المكتبة من كتاب.

٢- يجوز حذف مميزها إذا دل عليه دليل، نحو: كم عندك؟، وكم حضر إلى المدرسة اليوم؟، والتقدير: كم كتابا عندك؟، إذا كان الحديث بينك وبين مخاطبك عن الكتب. وكم طالبًا حضر؟

٣- يجوز الفصل بين كم الخبرية وتمييزها، لذلك يجب نصبه، إذ لا يمكن إضافته إليها وهو مفصول، نحو: كم عندى مالاً، ويجر بمن إذا كانت ظاهرة.

نحو: كم عندى من كتب. أما إذا كان الفصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعدٍّ متسلط على كم، وجب حينئذٍ جر مميزها بمن ظاهرة، نحو: كم قرأت من فصول، وكم أهملت من عمل.

١٥٠- ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾ [الإسراء: ١٧].

ثانيًا: كأىٍّ أو «كأين»:

لفظ مبنى بمعنى «كم» الخبرية، يفيد الإخبار عن الكثرة، لها صدر الكلام، وتختص بالدخول على الفعل الماضى، وتمييزها- غالبًا- مفرد مجرور بمن.

نحو: كأىٍ من عالم بذل حياته فى سبيل العلم،

١٥١- ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الحج: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

* وقد يجىء تمييزها منصوبًا، وهو قليل،

٨٩- كقول الشاعر:

وكـــأين لنا فــضــلاً عليكم ومنة ... قــديمًـــا ولا تدرون مـــا من منعم

إعرابها:

تعرب « كأيٍّ» إعراب كم الخبرية، فهى مبنية:

١- فى محل رفع مبتدأ، وخبرها جملة أو شبه جملة.

نحو: كأيٍّ من فائز كرمه زملاؤه.

ومنه قوله تعالى ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ ﴾ [الطلاق: ٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ﴾ [محمد: ١٣].

٩٠- ومنه قول الشاعر:

أطأ أطراد اليـــأس بالرجـــا فكأين ... آلما حـم يســـرة بعـــد عـــســـر

ونحو: كأيٍّ من معلم فى مدارسنا.

٢- فى محل نصب مفعول به. نحو: كأيٍّ من ريال ربحت.

٣- فى محل نصب مفعول مطلق. نحو: كأيٍّ من مرة نصحتك.

ثالثًا: كذا:

كناية عدد مبنية على السكون، يكنى بها عن الكثرة، والقلة المجهولة.

نحو: اشتريت كذا كراسًا.

* تأتى مكررة، نحو: ابتعت كذا كذا قلمًا.

* وتأتى معطوفة، نحو: قرأت كذا وكذا كتابًا.

* يكون تمييزها مفردًا منصوبًا، كما فى الأمثلة السابقة، ويجوز مجيئه جمعًا منصوبًا أيضًا، نحو: قرأت كذا كتبًا.

* تأتى كناية عن غير العدد كالحديث عن قول أو شىء أو فعل، ومنه الحديث الشريف: «**يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا وكذا، فعلت فيه كذا وكذا**»؟

* كذا مركبة من كاف التشبيه و « ذا» الإشارة، وهى بعد التركيب كلمة واحدة، تؤدى معنى جديداً، هو الإخبار عن شىء جديد معدود قل أو كثر.

* عندما يكنى بكذا عن العدد يكون لجملتها الخواص التالية :

١- لا تأتى إلا فى وسط الجملة .

٢- تبنى فى كل صورها على السكون ، وتعرب حسب موقعها من الجملة .

٣- تحتاج إلى تمييز بعدها يكون- غالبًا- مفردًا منصوبًا ، ويأتى جمعًا .

إعرابها:

ذكرنا أن كذا لا تأتى فى أول الكلام ، بل فى وسطه ، لذلك تعرب حسب موقعها من الجملة ، فقد تأتى فى المواقع الآتية :

١- فى محل رفع مبتدأ ، نحو : عندى كذا كتابًا .

٢- فى محل رفع خبر ، نحو : الكراسات كذا كراسة .

٣- فى محل رفع فاعل ، نحو : جاء كذا طالبًا .

٤- فى محل نصب مفعول به ، نحو : اشتريت كذا كتابًا .

٥- فى محل نصب مفعول فيه ، نحو : سافرت كذا يومًا ، وسرت كذا ميلاً .

٦- فى محل نصب مفعول مطلق ، نحو : ضرب الجلاد اللص كذا ضربة .

٧- فى محل جر بالحرف ، نحو : سلمت على كذا ضيفا .

فوائد وتنبيهات:

١- لا يجوز جر مميز «كذا» كما جر مع « كم» بنوعيها ومع « كأىٍّ »، إذ لا يصح القول : اشتريت كذا من كتابٍ .

٢- إذا تكررت كذا بدون عطف ، كانت الثانية توكيدا لفظيا للأولى ،

نحو : اشتريت كذا كذا كتاباً .

رابعًا: بضع:

تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة ، وتستعمل استعمال العدد ثمانية .

حكمها حكم العدد المفرد ، نحو : جاء بضعة رجال ، وقطفت بضع زهرات .

١٥٢- ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف : ٤٢] .

وقوله تعالى : ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ﴾ [الروم : ٤] .

تركب بضع كأى عدد مفرد نحو: زارنا بضعة عشر رجلاً، وكرمت المدرسة بضع عشرة متفوقة، واشتريت بضعة وعشرين كتابًا، وغرست بضعًا وخمسين شجرة،

ومنه الحديث الشريف «**الإيمان بضع وستون شعبة**».

ولا تركب مع المائة والألف، وقد خالف الجوهرى فيما زاد على بضعة عشر، فمنع أن يقال: بضعة وعشرون إلى التسعين، ولكن ذلك مردود بالحديث الشريف السابق.

خامسا- نيِّف: من كنايات العدد، يستعمل للدلالة على ما زاد على العقد إلى العقد التالى له. أى للدلالة على العدد من الواحد إلى التسعة بين العقدين، وتلتزم صورة واحدة سواء أكان المعدود مذكرًا أم مؤنثًا، نحو: حفظت نيفًا وعشرين قصيدة.

ونحو: قرأت ثلاثين بحثًا ونيفًا.

* يصح تقديم نيف وتأخيرها على لفظ العقد، كما فى الأمثلة السابقة.

سادسًا: كيت:

اسم كناية مبهم، وهى كناية عن القصة قولا أو فعلا.

مثال القول: قال الراوى كيت وكيت، ومثال الفعل: فعل الرجل كيت وكيت، ومنه قول الرسول الكريم «**بئس ما لأحدكم أن يقول: نسيت أية كيت وكيت**» ترد مفردة نحو: قال فلان كيت.

وترد مكررة بالعطف، كما فى الأمثلة السابقة، وتعرب حسب موقعها من الكلام، وغالبًا ما تكون مفعولاً به.

وتعرب كالآتى:

كيت: اسم مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

كيت: اسم معطوف مبنى على الفتح فى محل نصب.

وقد تستعمل مكررة بدون حرف العطف، نحو: قال الرجل كيت كيت وتعرب فى هذه الحالة: اسمًا مركبًا مبنيًا على فتح الجزأين فى محل نصب مفعول به.

والمشهور فتح تائها، ويجوز فيها الضم، والكسر أيضًا.

سابعاً: ذَيْتَ وذَيْتَ:

من أسماء الكناية عن الحديث بمعنى «كيت وكيت»، ولا تستعمل إلا مكررة، وهو مبنى على حركة آخره، فى محل رفع أو نصب أو جر، حسب موقعه من الجملة.

نحو: قال الراوى: ذيت وذيت.

فذيت الأولى اسم كناية مبنى على حركة آخره سواء أكانت حركة ضم أم فتح أم كسر أم سكون فى محل نصب مقول القول، والواو عاطفة، وذيت الثانية اسم كناية مبنى على حركة آخره فى محل نصب، معطوف على ما قبله.

***

نماذج من الإعراب

١٢٩ - قال تعالى : ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ﴾ [هود : ٦٥] .

تمتعوا : فعل أمر مبنى على حذف النون ، وواو الجماعة فى محل رفع فاعله ، وجملة تمتعوا فى محل نصب مقول القول .

فى داركم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال ، ودار مضاف ، والكاف فى محل جر مضاف إليه .

ثلاثة أيام : ثلاثة مفعول به منصوب ، وهو مضاف ، وأيام تمييز مجرور بالإضافة ، وظرف الزمان متعلق بتمتعوا .

١٣٠ - قال تعالى : ﴿ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فاطر : ٤٤] .

وكانوا : الواو واو الحال ، كان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الضم ، وواو الجماعة فى محل رفع اسمه .

أشد : خبر كان منصوب .

منهم : جار ومجرور متعلقان بأشد .

قوة : تمييز منصوب ، وجملة كانوا . . . إلخ فى محل نصب حال .

«فاض الكوب ماءً» .

فاض الكوب : فاض فعل ماضٍ مبنى على الفتح ، والكوب فاعل مرفوع بالضمة .

ماء : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

١٣١ - قال تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم : ٤] .

واشتعل : الواو عاطفة على وهن ، اشتعل فعل ماضٍ مبنى معطوف على وهن .

الرأس : فاعل مرفوع بالضمة .

شيبًا : تمييز منصوب محول عن الفاعل ، أى انتشر الشيب فى الرأس .

١٣٢ - قال تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر : ١٢] .

وفجرنا : الواو حرف عطف ، فجرنا فعل وفاعل ، وفجرنا معطوف على فتحنا .

الأرض: مفعول به منصوب.

عيونًا: تمييز منصوب بالفتحة.

ونسبة فجرنا الأرض مبهمة، وعيونًا مبين لذلك الإبهام، والأصل: وفجرنا عيون الأرض.

١٣٣ - قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١].

الله: مبتدأ مرفوع بالضمة.

أسرع: خبر مرفوع بالضمة.

مكرًا: تمييز منصوب بالفتحة.

«لله دره فارسًا».

لله: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

دره: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، ودر مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

فارسًا: تمييز منصوب بالفتحة.

«أكرم بمحمد عالمًا».

أكرم: فعل ماضٍ يفيد التعجب، مبنى على السكون جاء على صيغة الأمر.

بمحمد: الباء حرف جر زائد، ومحمد فاعل مرفوع محلاً، مجرور لفظًا.

عالمًا: تمييز منصوب بالفتحة.

١٣٤ - قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [الحج: ٥].

ثم نخرجكم: ثم حرف عطف، نخرجكم فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، ونخرجكم معطوف على نقر.

طفلاً: حال منصوبة بالفتحة، وهو الأحسن، ويجوز أن تعرب تمييزًا.

١٣٥ - قال تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤].

إنى: إن واسمها فى محل نصب بالفتحة المقدرة. رأيت: فعل وفاعل.

أحد عشر: عدد مركب مبنى على فتح الجزأين، فى محل نصب مفعول به.

كوكبًا: تمييز منصوب بالفتحة، وجملة رأيت فى محل رفع خبر إن.

«أعارنى جارى رطلاً زيتًا».

أعارنى: أعار فعل ماض مبنى على الفتح، والنون للوقاية، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به أول.

جارى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم، وجار مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

رطلاً: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

زيتًا: تمييز منصوب بالفتحة.

١٣٦ - قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨].

فمن: الفاء تفريعية، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ومن اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

يعمل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

مثقال ذرة: مفعول به منصوب، وهو مضاف، وذرة مضاف إليه مجرور.

خيرًا: تمييز منصوب بالفتحة، أو بدل منصوب (١).

يره: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

وفعل الشرط وجوابه فى محل رفع خبر «من».

«أملك خاتمًا فضة أو من فضة».

أملك: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنا.

خاتمًا: مفعول به منصوب.

فضة: تمييز منصوب بالفتحة، أو مجرور بمن.

٤٤ - قال المخبل السعدى:

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها ؟ ... وما كان نفسا بالفراق تطيب

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس ج٥، ص٢٧٦، والعكبرى ج٢، ص٢٩٢.

أتهجر: الهمزة للاستفهام الإنكارى، حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، تهجر فعل مضارع مرفوع بالضمة.

ليلى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

بالفراق: جار ومجرور متعلقان بتهجر.

حبيبها: مفعول به منصوب، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

وما كان: الواو للحال، وما نافية لا عمل لها، وكان فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح. واسمها ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

نفسًا: تمييز منصوب بالفتحة تقدم على عامله تطيب.

بالفراق: جار ومجرور متعلقان بتطيب.

تطيب: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هى يعود على ليلى، وجملة تطيب فى محل نصب خبر كان.

الشاهد: «نفسًا» تمييز تقدم على عامله، وهو جائز عند الكوفيين، أما عند الجمهور فضرورة لا ينقاس عليها.

١٣٧- قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠].

إلاَّ: أداة حصر مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، أو أداة استثناء.

من: اسم موصول، أو نكرة موصوفة بمعنى شىء، مبنى على السكون فى محل رفع بدل من الضمير فى يرغب. لأن الكلام غير موجب معنى، وهو الأرجح. أو منصوب على الاستثناء.

سفه: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو.

نفسه: يجوز فى نفس النصب على المفعول به، وهى مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه، والنصب على التمييز باعتبار أنه تمييز معرفة مؤول بالنكرة. مثل: غَبِن رأيه، وهو ضعيف، وقيل هو منصوب على حذف حرف الجر، والتقدير: سفه فى نفسه (١).

(١) مشكل إعراب القرآن للقيسى ج١ ص١١١، والعكبرى ج١ ص٦٤، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه للشيخ محمد الدرة ج١ ص١٢٣.

٤٥ - قال رشيد بن شهاب اليشكرى :

رأيتك لَمّا أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

رأيتك : فعل وفاعل ومفعول به ، ورأى هنا بصرية لا تحتاج إلى مفعول ثانٍ .

لما : ظرفية بمعنى حين مبنية على السكون فى محل نصب متعلقة برأى .

أن : زائدة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

عرفت : فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر مضاف إليه للظرف لما .

وجوهنا : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

صددت : فعل وفاعل ، وهو جواب لما .

وطبت : الواو للعطف ، طبت فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على صددت .

النفس : تمييز منصوب .

يا قيس : يا حرف نداء ، وقيس منادى مبنى على الضم فى محل نصب .

وجملة النداء لا محل لها من الإعراب اعتراضية بين العامل ومعموله .

عن عمرو : جار ومجرور متعلقان بصددت ، أو بطبت .

الشاهد قوله : طبت النفس ، حيث أدخل الألف واللام على التمييز الذى يجب تنكيره ، وذلك ضرورة عند البصريين ، الذين لا يجيزون تعريف التمييز ، وهو جائز عند الكوفيين .

٤٦ - قال جرير :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلاً وأمهم زلاّء منطيق

والتغلبيون : الواو حسب ما قبلها ، التغلبيون مبتدأ مرفوع بالواو .

بئس : فعل ماضٍ جامد مبنى على الفتح لإنشاء الذم .

الفحل : فاعل بئس مرفوع بالضمة ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم .

فحلهم : فحل مبتدأ مؤخر ، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو ، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه . والجملة من المبتدأ وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ «التغلبيون» .

فحلاً: تمييز منصوب بالفتحة.

وأمهم: الواو للاستئناف، أو عاطفة، أم مبتدأ مرفوع، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

زلاء: خبر مرفوع بالضمة.

منطيق: خبر ثان، أو صفة لزلاء. وجملة: وأمهم... إلخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب، أو معطوفة على جملة «والتغلبيون».

الشاهد قوله: بئس الفحل... فحلاً، حيث جمع فى كلام واحد بين فاعل بئس الظاهر وهو كلمة «الفحل» وبين التمييز «فحلا» الذى جاء لغرض التوكيد.

١٣٨ - قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ [ص: ٢٣].

إن هذا: إن حرف توكيد ونصب، هذا اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.

أخى: أخ بدل منصوب من هذا، وأخ مضاف، وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، ويجوز فى أخ أن تكون خبر إن مرفوعًا.

له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

تسع: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. وجملة له تسع فى محل رفع خبر إن، أو خبر ثانٍ لـ «إن».

وتسعون: الواو حرف عطف، وتسعون معطوف على تسع مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. نعجة: تمييز منصوب بالفتحة.

١٣٩ - قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ [الأعراف: ١٥٥].

واختار: الواو للاستئناف، اختار فعل ماضٍ مبنى على الفتح [١].

موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

قومه: قوم منصوب بحذف حرف الجر، وقوم مضاف والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

---

(١) «اختار» من الأفعال المسموعة التى تتعدى لمفعولين أحدهما يتعدى بنفسه، والآخر بوساطة حرف الجر، ومن تلك الأفعال أيضًا: استغفر، وأمر، وكنى، ودعا، وزوَّج، وصدق.

٤٧- قال الأحوص الأنصاري:

ثلاثة أنفس وثلاث ذود   لقد جار الزمان على عيالي

ثلاثة أنفس: ثلاثة مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، وأنفس مضاف إليه (١).

وثلاث ذود: الواو عاطفة، ثلاث معطوف على المبتدأ، وهو مضاف، ذود مضاف إليه، والخبر محذوف يفهم من سياق الكلام، والتقدير: ثلاثة أنفس، وثلاث ذود متساوون، أو ما شابه ذلك.

لقد: اللام موطئة للقسم، حرف مبنى لا محل له من الإعراب، قد حرف تحقيق مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

جار: فعل ماضٍ مبنى على الفتح.

الزمان: فاعل مرفوع بالضمة.

وقدر «ثلاث ذود» مبتدأ خبره محذوف، والتقدير لنا ثلاث ذود، ولا بأس فى ذلك.

على عيالي: جار ومجرور متعلقان بجار، وعيال مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. الشاهد: ثلاث ذود حيث أضاف العدد إلى معدوده اسم الجمع.

١٤٠- قال تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٤٠].

إذ: ظرف مكان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بنصره.

أخرجه: أخرج فعل ماضٍ، والضمير المتصل فى محل نصب مفعول به.

الذين: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

وجملة أخرجه... إلخ فى محل جر مضاف إليه للظرف.

وجملة كفروا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ثانى اثنين: ثانى حال من الضمير أخرجه منصوب بالفتحة، وهو مضاف، واثنين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثنى، والتقدير: إذ أخرجه الذين كفروا حال كونه منفرداً عن جميع الناس إلا أبا بكر.

---

(١) وفى العينى جعل «ثلاثة أنفس» خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: نحن ثلاثة أنفس. وقدر «ثلاث ذود» مبتدأ خبره محذوف، والتقدير لنا ثلاث ذود، ولا بأس فى ذلك.

١٤١ - قال تعالى : ﴿ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة : ٢٦٠].

يأتينك : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، فى محل جزم جواب طلب الأمر، والنون ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب جواب الطلب.

سعيًا : حال منصوبة بالفتحة بمعنى ساعيات، وقيل مفعول مطلق للفعل يأتى لأنه بمعنى يسعى.

١٤٢ - قال تعالى : ﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف : ٤٢].

فلبث : الفاء عاطفة، لبث فعل ماضٍ مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره : هو.

فى السجن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال.

بضع سنين : بضع منصوب على الظرفية الزمانية، وهو مضاف وسنين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وشبه الجملة متعلق بلبث.

بهذا الفصل انتهى الجزء الرابع، ويليه الجزء الخامس

***

الفهرس

***

موسوعة النحو والإعراب

الجزء الخامس

تأليف
د. مسعد محمد زياد
دكتوراه فى فلسفة اللغة العربية
جامعة الخرطوم

الطبعة الأولى للناشر

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع: ٢٣٣٤٥/ ٢٠٠٨

الترقيم الدولى: .I.S.B.N
977-255-181-0

الصحوة
ALSAHOH
للنشر والتوزيع
٤٨ شارع مجلس الأمة- القاهرة
تليفاكس: ٢٧٩٤٢٥٩٤
daralsahoh@gmail.com

الفصل الأول

المجرورات

المجرور بحرف الجر

تعريف حرف الجر:

يعرف أكثر النحاة المتقدمين حرف الجر بأنه: ما دل على معنى فى غيره، أى بارتباطه مع غيره من الكلام. والواقع أن الحروف عمومًا، ومنها حرف الجر تدل على معان سواء ارتبطت بغيرها، أم لم ترتبط، وقد أوضحنا ذلك مفصلاً فى باب الأحرف. والدليل علَى أن كثيرًا من أحرف الجر يفاد منها المعنى المطلوب سواء أكانت ابتداء، أم تبعيضًا، مثل «من»، أو غاية مثل «إلى، وحتى»، وهناك أيضًا بعض التراكيب فى اللغة العربية دليل على أن حرف الجر يفيد معنى فى ذاته، ومنه قولهم: «رغبت فى»، فحرف الجر «فى» هو الذى حدد المعنى المراد فى التركيب السابق، وهو الرغبة فى الشىء، وقولهم: «رغبت عن» نجد أن حرف الجر عن هو الذى حدد عدم الرغبة فى الشىء.

علة تسمية الجار والمجرور بشبه الجملة، وضرورة تعلقه بغيره:

إن الجار والمجرور، وكذلك الظرف -سبق الحديث عنه- يسمى فى اللغة العربية، وفى غيرها من اللغات الأخرى بشبه الجملة، وأن هذه التسمية تعود لأسباب أهمها: أن الجار والمجرور لا يؤديان فى الكلام إلى معنى مستقل، ولكن هذا المعنى الذى يؤديانه يكون فرعيًا، لذلك تكون الجملة ناقصة، ولنقصانها أطلق عليها شبه جملة، أى: جملة غير مكتملة لأداء المعنى، كما أن الجار والمجرور ينوبان فى الأغلب الأعم عن الجملة وينتقل إليهما ضمير متعلقهما.

فعندما نقول: محمد فى المدرسة.

يستفاد من ذلك: أن محمدًا استقر فى المدرسة، فيكون الجار والمجرور قد ناب عن الخبر المحذوف، وهو الفعل «استقر» وفاعله. وكذلك الحال بالنسبة للضمير المستتر فى الفعل قد انتقل مضمرًا أيضًا إلى الجار والمجرور.

ومعنى أن الجار والمجرور لا بد أن يكون متعلقاً، لأنه -كما ذكرنا- لا يؤدى معنى كاملاً فى الجملة، ولكن المعنى الذى يؤديه يكون فرعياً متممًا للمعنى الذى يؤديه الفعل، أو شبهه، وهذا يعنى أن الجار والمجرور يرتبط بمعنى الفعل، أى يتعلق به. نحو: ذهب الطالب إلى المدرسة.

فالجار والمجرور تعلقا بالفعل «ذهب»، أى أن شبه الجملة قد ارتبط بالحدث الذى دل عليه الفعل؛ لأن قولنا: ذهب الطالب، معنى أدته الجملة تأدية كاملة، للدلالة على الحدث والزمن فى آن واحد، ولكن زيادة شبه الجملة «إلى المدرسة» معناها زيادة معنى فرعى إلى معنى الجملة السابقة، وهذا المعنى الفرعى الذى حدد المكان الذى ذهب إليه الطالب لا بد أن يرتبط مع ما سبقه فى الحدث الذى يدل عليه الفعل وكذلك المكان، أو الحيز الذى أفاده الاسم المجرور. ومن هنا نقول «إلى المدرسة» جار ومجرور متعلقان بالفعل «ذهب»، أو شبه الجملة متعلق بالفعل «ذهب».

وكذلك الحال إذا قلنا: الفلاح فى الحقل. فالجار والمجرور، أى شبه الجملة قد تعلق بمحذوف خبر للمبتدأ الذى هو «الفلاح»، والجار والمجرور ليس فى الأصل بالخبر، لأنه لا بد من تعلقهما بما يدل على الحدث الذى أفاده المبتدأ. كما أوضحنا فى الفعل.

وتقدير الخبر الذى تعلق به الجار والمجرور هو: كائن، أو مستقر، أو الفلاح كان، أو استقر فى الحقل.

ومما سبق يتضح أن شبه الجملة يتعلق بالفعل، كما أنه يتعلق بما يشبه الفعل، أى من كل كلمة تدل على حدث، ومما تتعلق به شبه الجملة غير الفعل الآتى: -

١- اسم الفعل. نحو: أف للغادر. للغادر جار ومجرور متعلقان باسم الفعل «أف».

٢- اسم الفاعل. نحو: أنا مسافر على متن الطائرة.

«على متن» جار ومجرور متعلقان باسم الفاعل «مسافر».

٣- المصدر. نحو: أفضل القراءة فى الصباح.

«فى الصباح» جار ومجرور «شبه جملة» متعلقان بالمصدر «قراءة».

٤- الصفة المشبهة. نحو: محمد شجاع فى قول الحق.

«فى قول» جار ومجرور متعلقان بالصفة المشبهة «شجاع».

٥- صيغة المبالغة. نحو: أنت حمال للضر.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

«لما» جار ومجرور متعلقان بصيغة المبالغة «فعال».

٦- ويتعلق بالاسم الجامد المؤول بالمشتق.

نحو: أنت كالأسد فى الشجاعة.

ومنه قول الشاعر:

أنت كـــالكلب فى الوفـــــاء وكـالتيس فى مـقـارعـة الخـصـوم

الشاهد قوله: فى الوفاء، وفى مقارعة. فكل من الجار والمجرور قد تعلق بالاسم الجامد المؤول بالمشتق وهو: الكلب فى صدر البيت لأنه بمعنى «أمين»، والتيس فى عجز البيت لأنه بمعنى «مقدام أو شجاع».

أقسام الجار والمجرور:

تنقسم حروف الجر من حيث العمل فى الظاهر والمضمر إلى قسمين: -

أولاً: ما يعمل فى الظاهر، والمضمر على حد سواء وهو: من، إلى، عن، على، فى، اللام، الباء، خلا، عدا، وحاشا.

مثال الاسم الظاهر: خرجت من المسجد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦].

ومثال الضمير: أخذت منه القلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ﴾ [الأنعام: ١١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١].

ثانيًا: ما يختص بالاسم الظاهر: ربَّ، مذ، منذ، حتى، الكاف، واو القسم، تاء القسم، كي. نحو: رب ضارة نافعة. سأنتظرك مذ اللحظة.

أقسام حروف الجر من حيث الأصالة، والزيادة:

تنقسم حروف الجر إلى ثلاثة أقسام على النحو التالى:

١- حروف جر أصلية:

هى التى تضيف المعنى الفرعى إلى ركنى الجملة كما أوضحنا سابقًا، ولا بد من تعلقه.

نحو: جلس محمد فى البيت.

فى البيت جار ومجرور متعلقان بالفعل «جلس».

٢- حروف جر زائدة:

هى التى لا تضيف معنى فرعيًا إلى ركنى الجملة، ولكنها تساعد على ربط الجملة وتقويتها، ولا تتعلق البتة. نحو: ما التقيت بأحد.

بأحد: الباء حرف جر زائد، وأحد مفعول به، مجرور لفظًا منصوب محلاً. أو منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩].

وحروف الجر التى تستعمل أصلية وزائدة هى: من، الباء، الكاف، واللام.

٣- حروف جر شبيهة بالزائد: وهى الحروف التى تضيف للجملة معنى جديدًا، ولكنها لا تتعلق بها. ولا يوجد حروف جر شبيهة بالزائدة إلا «ربَّ».

نحو: رب قول أحسن من عمل.

رب: حرف جر شبيه بالزائد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

قول: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

أحسن: خبر مرفوع بالضمة. من عمل: جار ومجرور متعلقان بـ«أحسن».

معانى حروف الجر:

حروف الجر واحد وعشرون حرفًا، منها ما يدخل فى باب الحرف، ومنها ما يدخل فى باب الفعل، ومنها ما هو شاذ فى عمله، وبعضها لا يجر إلا بشروط، وقد أشرنا لكل منها فى باب الحرف، ويهمنا فى هذا المقام أن نتحدث عن حروف الجر التى تعمل بلا قيد ولا شرط، وبدون تكلف، وهذا منهجنا فى هذه الموسوعة، وعليه تكون حروف الجر العاملة فى اللغة العربية، والتى فى متناول الدارس أربعة عشر حرفًا ممثلة فى الآتى:

من، عن، على، فى، إلى، مـذ، منذ، رب، الكاف، اللام، التـاء، البـاء، الواو، وحتى. وإليك معانيها مفصلة.

أولا ـ من: تأتى لكثير من المعانى:

١- لابتداء الغاية فى الأمكنة، والأزمنة.

ابتداء الغاية فى الأمكنة. نحو: خرج المصلون من المسجد.

ومنه قوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

وقوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الحجر: ٢٢].

وابتداء الغاية فى الأزمنة وهو قليل. نحو: انتظرتك من الصباح حتى الظهيرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٨].

فـ «من» في المجموعة الأولى جرَّ أسماء مكانية وهي كلمة: المسجد، في المثال، وفي الآية، وذلك يعني ابتداء الغاية في تلك الأمكنة.

وفي المجموعة الثانية قد جرت أسماء زمانية وهي كلمة: الصباح، وكلمة أول، في كل من المثال، والآية، ومعنى «في» في هذه المجموعة يدل على ابتداء الغاية في تلك الأزمنة.

٢- تأتي للتبعيض، وهو اقتطاع جزء من كل. نحو: أكلت من الطعام.

وأنفقت من المال.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤].

والدليل على اعتبار «من» تبعيضية فقد قرئت الآية ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ في بعض القراءات ﴿حتى تنفقوا بعض ما تحبون﴾، لأن من علامات ذلك أن تخلف «من» كلمة «بعض».

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ [النساء: ٣٣].

٣- لبيان الجنس: نحو: له عمامة من حرير. واشتريت ثوبًا من قطن.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠].

وغالبًا ما تأتي «من» التي تفيد بيان الجنس بعد «ما، ومهما» لفرط إبهامهما، وعلامة ذلك يصح أن يخلفها اسم الموصول.

نحو قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ [فاطر: ٢].

وقوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

وقوله تعالى: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١].

٤- تأتي «من» للتعليل. نحو: جزع من الخوف، وأرهق من العمل.

ومنه قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۞ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥٠، ٥١].

وقوله تعالى: ﴿وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ﴾ [النساء: ٢٣].

٥- تأتى بمعنى البدل. نحو: قبلت بالغث من السمين.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨].

والمعنى أن الله يخاطب المؤمنين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، ويعاتبهم، ويوبخهم على هذا التخلف، فهم قد رضوا بنعيم الدنيا ومتاعها الفانى بدل نعيم الآخرة، وثوابها الباقى(١).

٦- للتأكيد. وهى من الزائدة، بشرط أن يكون مجرورها:

أ- نكرة. ب- أن يسبقها نفى، أو نهى، أو استفهام بـ «هل».

ويكون مجرورها النكرة فاعلاً. نحو: لا يبخل من معلم بعلمه. هل تأخر من أحد؟

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾ [الأنبياء: ٢].

أو مفعولاً به. نحو: لم أر من زائر. هل أهملت من واجب.

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨].

أو يكون مبتدأ. نحو: ليس للمهمل من منزلة. وما للسارق من أمان.

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

أو مفعولا مطلقًا. نحو: ما أحسن إنسان من إحسان إلا أثابه الله.

٧- تأتى «من» بمعنى «فى» نحو: سأرحل من أول الشهر.

والمعنى: فى أول الشهر.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

وقوله تعالى: ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٠].

٨- وتأتى بمعنى «إلى». نحو: اقتربت منك. أى إليك.

٩- تأتى بمعنى «الباء». نحو: أمسكته من يده. أى: بيده.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥].

(١) تفسير ابن كثير ج٢ ص ٣٥. وصفوة التفاسير لمحمد الصابونى ج١ ص٥٣٥.

١٠- وبمعنى «عن». نحو: لا تبتعد من هذا الكان. أى: عن هذا المكان.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٩٧].

١١- وبمعنى «على». نحو: لعل الله ينصفنا من الظلم. والتقدير: على الظلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ [الأنبياء: ٧٧].

ثانيًا: «عن»، تأتي لعدة معان:

١- تكون للمجاورة. نحو: رحلت عن المدينة. ورغبت عن ودك.

ورميت عن القوس.

٢- بمعنى البدل. نحو: قم عنى بهذا الأمر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٣].

٣- بمعنى «بَعْدَ». نحو: سحابة صيف عن قريب تقشع. أى: بعد قريب.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٦].

٤- وتأتى للتعليل.

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤].

٥- بمعنى «على». إذا رضيتم عنى فلمن أترككم.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾ [الطلاق: ٨].

٦- وبمعنى «من»:

كقوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [التوبة: ١٠٤].

وقوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ [الأحقاف: ١٦].

ثالثًا: «على»، تأتى لمعان أهمها:

١- تأتى للاستعلاء الحسى. نحو: ركبت على الفرس، ووضعت الكتاب على المنضدة.

ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ [المطففين: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢].

وللاستعلاء المعنوى. نحو: كنا على علم بقدومك.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وقوله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ [الفتح: ٢٦].

٢- تأتى بمعنى المصاحبة.

نحو قوله تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

٣- تأتى بمعنى الظرفية، أى بمعنى (فى). نحو قولهم: أخذه على حين غرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: ١٢].

٤- تأتى للتعليل.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٥- تأتى بمعنى الاستدراك. نحو: لم يحالفنى الحظ على أننى لم أيأس.

واذهب إلى الحفل على أن تعود مبكرًا.

ومنه قول الشاعر:

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد

الشاهد قوله: «على أن» حيث استدرك بها حديثه فى الشطر الأول من البيت.

٦- تتضمن على معنى (عن). نحو: رضيت عنك.

ومنه قول الشاعر:

إذا غضبت على بنو نمير ... حسبت الناس كلهم غضابا

٧- تتضمن معنى (عن).

نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢].

٨- وتتضمن معنى (الباء). نحو: رميت على القوس.

والتقدير: مستعينًا بها. ومنه قولهم: حريٌّ على أن تقول الصدق.

رابعًا: «في»:

١- تأتى للظرف الحقيقى. نحو: فى الإبريق ماء.

والطالب فى المدرسة.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [طه: ١٠٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤].

كما تأتى للظرف المجازى. نحو: نظرت فى الأمر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

٢- تأتى للتعليل. نحو: مات فى مزاح. وقتل كليب فى ناقة.

ومنه قول الرسول ﷺ: «دخلت امرأة النار فى هرة حبستها».

ومنه قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٨].

٣- تأتى للمصاحبة. نحو: خرج الأمير فى موكبه.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ [الأعراف: ٣٨].

٤- تأتى للمقايسة. نحو: ما ذنبنا فى عفوك إلا هفوة.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

٥- تتضمن معنى (على)، وتسمى «فى» الاستعلائية.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

٦- تتضمن معنى «إلى».

نحو قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩].

٧- تتضمن معنى «الباء». نحو: هو بصير فى المسألة.

أنت خبير فى شؤون الدولة.

ومنه قول الشاعر:

بصيرون فى طعن الأباهر والكلى .

والتقدير : بطعن الأباهر والكلى .

٨- وتتضمن معنى «من » .

كقول الشاعر :

وهل يَعِمنْ من كـان أحدث عـهـده   ثلاثـين شـهـرا فى ثلاثة أحـوال

خامساً: « إلى»:

١- تأتى لانتهاء الغاية المكانية ، والزمانية . نحو : ذهبت إلى المدرسة .

وصمت إلى العشاء .

ومنه قوله تعالى ﴿مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا ﴾ [الإسراء : ١] .

ومثال انتهاء الغاية الزمانية :

قوله تعالى ﴿أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

٢- تأتى للمصاحبة . نحو : جلست إلى الضيف .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء : ٢] .

٣- تأتى بمعنى «عند» . وهى المبينة لفاعلية مجرورها ، لذلك يسميها النحاة البينة ، لأنها تبين أن مصحوبها فاعل لما قبلها ، وذلك بعدما يفيد حبّاً ، أو بغضًا من أفعل تعجب ، أو تفضيل . نحو : ما أبغض الخائن إلىَّ ، والمطالعة أحب إلىَّ من اللعب .

ومنه قوله تعالى : ﴿رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف : ٣٣] .

٤- وتضمن « إلى» معنى « فى» نحو قوله تعالى : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [النساء : ٨٧] .

وتضمن معنى «اللام» نحو : تركت الأمر إليك . أى : لك .

ويقال إن « إلى» فى هذا المقام تكون لانتهاء الغاية . أى : الأمر منتهٍ إليك .

سادساً: حتى:

تأتى لانتهاء الغاية . نحو : سرت حتى الكعبة .

ويلاحظ من ذلك أن ما بعد حتى لم يدخل فى حكم ما قبلها إلا إذا دلت عليه القرينة .

نحو : بذلت مالى حتى آخر درهم فى سبيل العلم .

ومنه قوله تعالى : ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر : ٥] .

سابعاً: الكاف:

١ - تأتي للتشبيه، وهذا هو الأصل في معانيها.

نحو: أنت شامخ كالطود. ومحمد كالأسد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧].

٢- تأتي للتعليل.

نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي: لهدايته إياكم.

٣- تأتي للتوكيد، وهي الكاف الزائدة في الإعراب.

نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]. والتقدير: ليس شيء مثله.

وتستعمل الكاف في التمثيل بما لا مثيل له. كأن تقول: «إن من الحروف ما لا يقبل الحركة كالألف». ويقال لها كاف الاستقصاء.

٤- وتضمن الكاف معنى «على» وهي ما تعرف بكاف الاستعلاء. كأن تأتي الكاف في الإجابة على سؤال كالتالي: كيف أصبحت؟ فتقول: كخير. أي: على خير.

ومنه قولهم: كن كما أنت. أي: ثابتًا على ما أنت عليه.

ثامناً: اللام:

للام معان كثيرة منها ما يمكن الاستفادة منه في الحياة العملية، وما يرجوه طالب العلم، ومنها ما هو نادر الاستعمال. وهنا سنذكر الاستعمالات التي يمكن الاستفادة منها، وهي كالتالي:

١- تأتي للملك: نحو: المنزل لأخي. والكتاب للطالب.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [لقمان: ٢٦].

كما تأتي لشبه الملك، وتعرف بلام الاختصاص. نحو: الفوز للمجتهدين. واللجام للفرس.

ومنه قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: ٢].

وقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

كما تعرف بلام الاستحقاق. نحو: الويل للناكثين. والنار للكافرين.

٢- تأتي للتعليل: نحو: هربت للخوف. وحضرت لزيارتك.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١٠٥].

ومنه قول الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

٣- تأتي للصيرورة، وتسمى لام العاقبة، أو لام المآل.

نحو قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

٤- تأتي للتوكيد، وهي اللام الزائدة.

كقول الشاعر:

« ملكًا أجار لمسلم ومعاهد».

٥- تأتي لتقوية العامل إذا ضعف. ويكون ضعف العامل للأسباب التالية:

أ- إما لكونه فرعًا في العمل.

نحو قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦]. وتكون اللام في هذه الحالة للتقوية.

ب- أو لتأخره عن المعمول.

نحو قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

٦- وتأتي للتعجب. نحو: لله دره رجلا، ويا للفرح.

وتستعمل اللام في هذه الحالة مفتوحة بعد الياء.

٧- تأتي للتبليغ. نحو: قلت للرجل.

٨- تأتي للتعدية. وهي الواقعة بعد فعل تعجب، أو تفضيل لتبين أن ما بعدها مفعول لما قبلها. نحو: ما أجمع الرجل للمال.

٩- تأتي لانتهاء الغاية، وهو قليل.

نحو قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢].

١٠- تأتي للوقت، وتسمى لام الوقت، أو لام التاريخ. نحو: كتب الخطاب لغرة ربيع الأول. أي: عند غرته.

١١- وتضمن معانى الحروف التالية:

أ- تضمن معنى «على».

نحو قوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧].

أى: على الأذقان.

ب - تضمن معنى « فى». نحو قولهم: مضى لسبيله.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

وقوله تعالى: ﴿لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤].

ج- تضمن معنى « عن».

نحو قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

تاسعاً: «الباء»:

تشتمل الباء كحرف من حروف الجر، على معانٍ كثيرة، تتحدد من خلال استعمالها لربط الكلام، وتكوين جملة مفيدة. ومن معانيها الآتى:

١- تأتى للإلصاق الحقيقى والمجازى.

مثال الإلصاق الحقيقى: أمسكت بيده.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ﴾ [آل عمران: ١٨٣].

وقوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ [النمل: ٣٨].

ومثال الإلصاق المجازى: مررت به.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [البقرة: ١٠٩].

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ [الكهف: ١٩].

٢- تأتى بمعنى الاستعانة. أى استعنت بالشىء، نحو: كتبت بالقلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ [البقرة: ١٥٣].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ [الأعراف: ١٢٨].

٣- تأتى بمعنى التعدية. نحو: ذهبت بمحمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

٤- تأتى للتعليل. نحو: قتل بذنبه. ومات بظلمه.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠].

وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ [المائدة: ١٣].

٥- تأتى للسببية.

نحو قوله تعالى: ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

٦- تضمن معنى «من»، وتسمى باء التبعيض.

نحو قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ١٦].

٧- تضمن معنى «على»، وتسمى باء الاستعلاء.

نحو قوله تعالى: ﴿إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥].

٨- تضمن معنى «فى»، وتسمى باء الظرفية.

نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ﴾ [القصص: ٨٢].

وقوله تعالى: ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران: ٩٦]. وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤].

٩- وتضمن معنى «عن».

نحو قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩].

١٠- تأتى للبدلية. نحو: ما يسرنى أنى اقتنيت المال بالعلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦].

وقوله تعالى: ﴿يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ﴾ [النساء: ٧٤].

وقوله تعالى: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥].

١١- تأتي للتأكيد، وهي الباء الزائدة. نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [النساء: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ﴾ [العنكبوت: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

١٢- تأتي الباء بمعنى «مع»، وتعرف بباء المصاحبة. نحو: بعتك الدار بأثاثها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ﴾ [المائدة: ٦١]. أي: مع الكفر.

وقوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ﴾ [يونس: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ [الكهف: ١١٠].

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ [يوسف: ٣٨].

عاشراً: الواو، والتاء:

يكونان للقسم، نحو: والله لأساعدن الضعيف.

وتالله لأحفظن ودك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]. وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١].

وقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

أحد عشر: مذ ومنذ:

يكونان لابتداء الغاية بمعنى «من»، إذا كان الزمان ماضيًا.

نحو: ما حضرت إلى العمل مذ يومين، أو منذ يومين.

ويكونان للظرفية، إذا كان الزمان حاضرًا، وهما حينئذٍ بمعنى «في».

نحو: ما رأيته مذ شهرنا، أو منذ شهرنا.

وفي هذا المقام تفيد مذ ومنذ استغراق المدة. كما يأتيان بمعنى «من» و «إلى» معًا إذا كان مجرورهما نكرة معدودًا.

نحو: ما رأيتك مذ ثلاثة أيام، أو منذ ثلاثة أيام.

اثنا عشر: رب:

تأتي للتقليل والتكثير، ويدل على ذلك القرينة التي تعين أحدهما.

مثال التقليل:

قول الشاعر:

«ألا رب مولود ليس له أب».

فالقرينة الدالة على أن ربَّ جاءت للتقليل هو: أن المولود الذي ليس له أب قليل، بل يكاد ينحصر في سيدنا عيسى عليه السلام.

ومنه قولهم: ربَّ أخٍ لك لم تلده أمك.

ومثال التكثير: قول الرسول- صلى الله عليه وسلم- «ياربَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة». وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان: يا رب صائمه لن يصومه.

فوائد وتنبيهات:

أولاً: كنت قد استبعدت «كي» كحرف من حروف الجر، لأنها لا تعمل إلا بشرط، واستعمالها كحرف من حروف النصب أقرب إلى الفهم، والذوق السليم، ومع ذلك آثرت ذكرها هنا موضحًا الشروط التي يجب أن تتوافر فيها كي تعمل الجر:-

١- تختص «كي» بالدخول على «ما» الاستفهامية، إذا جاءت حرفًا من حروف الجر، وتكون للتعليل، بمعنى «اللام». نحو: كيم فعلت هذا.

٢- تختص بالدخول على «أن» المصدرية وصلتها.

نحو: حضرت كي أبشرك بالنجاح. أي: لبشارتك.

فاعتبر النحاة «أن» المصدرية المحذوفة مع الفعل المضارع بمثابة الاسم فدخلت عليه « كى» باعتبارها حرفًا من حروف الجر، لأنه من المتعارف عليه نحوياً أن حروف الجر لا تختص بالدخول إلا على الأسماء.

وفى رأيى أن ذلك التخيل لأن المحذوفة وتكوينها مع الفعل اسمًا، أمر مجهد للعقل من حيث التصور، وكان يكتفى بـ« كى» فى هذه الحالة أن تكون حرفًا ناصبًا للفعل فقط، لأن الغرض من دراسة النحو الوصفى، هو الوصول إلى التطبيق على القواعد الحقيقية بيسر وسهولة، لا تصور ما يمكن أن يكون، لذلك أرى أن يعمل بكل كلمة فى بابها الصحيح، لأن هناك فى الأبواب النحوية الأخرى ما يستعاض بها فى هذا المقام دون تصور أو تخيل.

والمقصود من ذلك أن « كى» إذا استعملت فى باب النواصب للفعل المضارع وكفى خير من توزيعها، وجعلها مع حروف الجر، لأنها فى باب النواصب تعمل كناصب للفعل بلا قيد أو شرط، على اعتبار أنها هى الناصبة للفعل، لا أن المصدرية المضمرة.

ثانيًا: لقد ذكر ابن هشام فى أوضح المسالك على شرح الألفية، بأن هناك بعض حروف الجر ما يشترك لفظها بين الحرفية والاسمية: أى أنها تجىء فى مقام حرفًا، كما بينا فى أحرف الجر، وتجىء اسمًا، كما سنوضح ذلك الآن بما ذكره النحاة المتقدمون من أمثلة بهذا الخصوص.

والحروف المشتركة فى لفظها بين الحرفية والاسمية هى: الكاف، عن، على، مذ، منذ. وهذه أمثلة كما وردت فى كتب النحو كشاهد على مجيئها أسماء.

١- الكاف: نحو: محمد كالأسد.

ومنه قول الشاعر:

«ويضحكن عن كالبرد المنهمِّ».

فقد جعل بعض النحاة المتقدمين « الكاف» اسمًا بمعنى « مثل » ففى المثال الأول قالوا: محمد مثل الأسد. وأعربوا « الكاف» خبرًا للمبتدأ محمد، والأسد مضاف إليه.

واستدلوا على اسميتها بدخول حرف الجر « عن» عليها كما فى المثال الثانى:

« يضحكن عن كالبرد». لأنه من المتعارف عليه أن حروف الجر لا تدخل على بعضها البعض، وإنما يكون اختصاص دخولها بالأسماء. فالكاف اسم بمعنى مثل، لذلك دخل عليها حرف الجر عن، والتقدير يضحكن عن مثل البرد. وأعربوا « مثل» فى هذه الحالة اسمًا مجرورًا بدخول « عن» عليها، وهى مضاف، والبرد مجرور بالإضافة.

ويمكننا القول إن ما ذكر لا يكون إلا من باب التخيل والتصور، فهو بعيد عن الواقع العملى الملموس الذى وضع النحو من أجله ، ولكن قبل أن نحلل ما ذكره النحاة فى هذا الموضوع، لا بد أن نذكر اختلاف النحاة أنفسهم قديمًا حول هذه المسألة.

فقد ذكر ابن هشام فى شرح الألفية أن ورود « الكاف» اسمًا يختص بالشعر فقط، وخص ذلك القول بسيبويه، وغيره من المحققين، وإن كان الكلام لسيبويه أو غيره فيكفى أن نقول : إن اختصاص اسمية الكاف بالشعر فقط دليل على عدم الجزم بأنها اسم، لأنه لو كان الأمر كذلك لورد ذكر بعض الآيات القرآنية التى تشتمل على وجود الكاف كاسم لا حرف، والقرآن شمل كل ما يتعلق باللغة من شواهد ما عدا « مذ ومنذ» لم يرد ذكرهما فيه لا كحرفين ولا اسمين.

أما ما ذكره الزمخشرى حول الآية القرآنية التى تقول :

قال الله تعالى : ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ﴾ [آل عمران : ٤٩].

فقال ابن هشام والقول للزمخشرى : إن دخول حرف الجر « فى» على الضمير فى قوله «فيه» من الآية السابقة دليل على أن «الكاف» اسم بمعنى «مثل» بدليل عودة الضمير «ها» الغيبة على الكاف فى كلمة «كهيئة».

وقد رد ابن هشام نفسه على الزمخشرى بقوله : لو كانت الكاف اسمًا لكان من الحقائق أن نسمع، أو سمع قولهم « مررت بكالأسد»، بدخول حرف الجر الباء على الكاف باعتبارها اسمًا، ولكن هذا غير وارد فى لغة العرب، ولم يرد له نظير فى القرآن الكريم.

وخلاصة القول: إذا ما طبقنا قواعد اللغة العربية تطبيقًا عمليًا، من خلال التراكيب اللغوية السليمة، مستدلين بما ورد فى القرآن الكريم من آيات، تطبق التطبيق الصحيح، وبلا تكلف على تلك القواعد، فإن هذه القواعد النحوية سوف لا يدخلها التأويل، وكثرة الوجوه الإعرابية التى نحن فى غنى عنها ما دام الغرض من دراسة النحو تقويم اللسان وحفظه من اللحن.

وبما أن كلام العربية لا يخرج عن كونه اسمًا، أو فعلاً، أو حرفًا، فلماذا يكون الاسم تارة اسمًا، وتارة حرفًا وذلك حسبما نريد؟ ولماذا يكون الحرف تارة حرفًا، ويكون تارة أخرى اسمًا متى تطلب الأمر ذلك؟

فالكاف وما جعله بعض النحاة معها من بقية الحروف كـ« عن، وعلى، ومذ ومنذ» هى فى حقيقة الأمر أحرف جر ليس غير، ولا داعى لأن تكون أسماء ما دام فى اللغة من الأسماء ما يفى حاجة المتكلمين.

ومن الأمثلة التى أوردها النحاة على اعتبار: عن، وعلى، ومذ ومنذ أسماء الآتى:

مثال «عن» قول الشاعر:

« من عن يمينى مرة وأمامى».

ومثال «على» قول الآخر:

«غدت من عليه بعدما تم ظمؤها».

ومثال « مذ ومنذ» قولهم: ما رأيته مذ يومان، أو منذ يوم الجمعة.

على اعتبار أن مذ ومنذ مبتدآن، وما بعدهما خبر. أو على اعتبار أنهما ظرفان وما بعدهما فاعل لكان التامة. والتقدير: مذ كان يومان، أو منذ كان يوم الجمعة.

ومثال اعتبار مذ ومنذ ظرفين دخولهما على الجملة الفعلية.

كقول الشاعر:

«ما زال مذ عقدت يداه إزاره».

أو دخولها على الجملة الاسمية وهو قليل،

قول الشاعر:

«وما زلت أبغى المال مذ أنا يافع».

ويلاحظ مما سبق:

١- أن الأمثلة الواردة فى هذا المقام اختصت بالشعر فقط، لأنه لم يكن هناك ما يستدل به من القرآن الكريم الذى يعتبر الدليل القاطع على صحة الشىء، ولا سيما تلك القواعد التى يفصل لها النحاة الشواهد الشعرية على قلتها إما لضرورات شعرية، أو لحذلقة شعرية، أو ليطبق بها على تلك القواعد دون النظر إلى العقل والمنطق.

٢- كما أن مجىء حرف الجر «عن» اسمًا أوله النحاة بمعنى «جانب»، وكذلك مجىء حرف الجر «على» اسمًا فقد أوله النحاة بمعنى «فوق»، أو «عند»، وذلك كما يشاء لهم، وحسب ما تقتضيه القاعدة التى جلبوا لها ذلك الشاهد، وما عليك أخى القارئ إلا أن تتصور، وتتأمل ما أراده بعض النحاة.

وفى الواقع نقول: إن ما يصنعه النحاة المتقدمون، وأجهدوا فيه العقل يعتبر عملا يحمدون عليه لما بذلوا فيه من الجهد الذى يستفيد منه من أراد دراسة النحو والتقعر فيه. ولكن من حيث التطبيق لم ينصفوا تلك القواعد، بل حاولوا جاهدين أن يجعلوا لها شواهد ولو من غير المألوف، أو ما لا يستوعبه العقل، ويتقبله المنطق السليم، لأنه بعيد عن الواقع العملى الملموس.

ثالثًا: وما ذكرناه عن حرفى الجر « عن »، و « على» يقال فى « مذ ومنذ».

فقد لاحظنا أن « مذ ومنذ» هما فى الأصل حرفان من أحرف الجر، ولا جدال فى ذلك، لأن العقل يقره، والمنطق يؤيده. فعندما نقول: ما رأيته مذ يوم الجمعة، أو منذ يومين. فذلك أقرب إلى الفهم والصواب. فيوم اسم مجرور بـ « مذ» باعتبارها حرف جر، وهذا هو الصحيح. أما إذا قلنا -كما تصور النحاة المتقدمون، أو بعضهم- إن مذ إذا جاء بعدها مرفوع فهى اسم سواء كان المرفوع خبرًا، أو مبتدأ، أو فاعلا لكان التامة المحذوفة باعتبار مذ ظرفًا.

ولماذا كل هذا التخيل ؟ ولماذا كل هذا البعد عن المحسوس ؟ ولماذا نحن الذين نعين فيما إذا كان الاسم الواقع بعد مذ مرفوعًا، أو مجرورًا حتى نضع مسمى « مذ»، هل هى حرف أو اسم ؟ فإذا قلت إن الاسم الواقع بعد « مذ»، أو « منذ» مرفوعًا كانت مذ اسمًا، وأعربت خبرًا لكان، أو اسمًا لها، أو فاعلا، وذلك حسب ما أحدده أنا، إذن لم يكن هناك قاعدة متفق عليها ليجرى عليها التطبيق العملى، ولكن أنا الذى أحدد، وغيرى كذلك يحدد حسب ما يتبادر إلى ذهنه، أو تصوره.

ولو كانت قواعد اللغة تصورات واحتمالات لأصبح لكل نحوى نحو مستقل، أو كان لكل متكلم بالعربية قواعد توافق ذوقه يضعها متى يشاء، وحسب مقتضى الكلام الذى يتكلمه، ويملى عليه حسب إدراكه وتصوره الخاص، وبهذا يكون النحو لا قواعد موضوعة تبنى عليها التطبيقات، ولكنه شواهد تنحت لها القواعد كلما اقتضى المقام ذلك.

رابعًا: وأخيرًا يمكننا الاستدلال على حرفية كل من: « عن »، و « على»، و«الكاف »، و«مذ ومنذ» كغيرها من حروف الجر، بأن تلك الأحرف وإن قبلت - فى الشواهد المذكورة آنفًا والمخصصة لها- دخول بعض أحرف الجر عليها إلا أنها لم تقبل علامات الاسم: كالتنوين، والتعريف بأل، والإضافة، وهذا خير دليل على حرفيتها. كما أنها لا تقبل علامات الإعراب: كالرفع والنصب والجر.

فإن قالوا إن هذه الأسماء لا تأتى إلا مجرورة لقبولها أحرف الجر، فهذا لا يكفى للدلالة على اسميتها، لأن عدم قبولها كثيراً من علامات الاسم أولى بإخراجها من باب الأسماء بدلا من قبولها حالة واحدة من حالات الاسم وهو دخول حرف الجر عليها.

كما أن دخول حرف الجر عليها مثلما بين لنا النحاة فى الأمثلة السابقة كان بتأويل تلك الأحرف بمعان أخرى لتدخل دائرة الأسماء، كتأويلهم «الكاف» بمعنى «مثل»، و«عن» بمعنى «جانب»، و«على» بمعنى «فوق» أو عند.

والذى هو أبعد عن الصواب أنهم لم يجعلوا لمذ أو منذ تعليلا لإدخالها فى باب الأسماء، سوى أنهم جعلوا التعليل مبنياً على التصور العقلى للقارئ أو السامع عندما يقرأ قولهم على سبيل المثال: ما رأيتك مذ يومان، أو ما رأيته منذ يوم الجمعة. فإذا تصور القارئ أن كلمة «يومان»، أو «يوم» فى المثالين السابقين مرفوعة، كانت «مذ» أو «منذ» اسمًا، فلماذا لا نتصور، أو نقرأ كلمة «يومان»، أو «يوم» على حقيقتها الصحيحة بالجر، وتكون مذ ومنذ حرفين، وهذا أقرب إلى الصواب، والمنطق الصحيح، إذا كانت العملية عملية تذوق ومنطق. أما إذا كان الأمر هو بناء قواعد من غير الذى يألفه الذوق السليم لتوضع لها تلك الشواهد، فهذا أمر لا مجال لبحثنا فيه.

***

زيادة «ما» بعد بعض حروف الجر

تزاد كلمة «ما» بعد بعض أحرف الجر فلا تكفها عن العمل، وتزاد بعد البعض الآخر فتكفه عن العمل، وذلك على النحو التالى:

أولاً: الحروف التى تزاد بعدها «ما» فلا تكفها عن العمل:

١- تزاد بعد «من» نحو قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥].

٢- تزاد بعد «عن» نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

٣- تزاد بعد «الباء»: نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٤].

وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

ثانياً: الحروف التى تزاد بعدها «ما» فتبطل عملها:

تزاد «ما» بعد «رب»، و «الكاف» فتبطل عملهما، وذلك بإجماع النحاة، ويختص دخولهما على الجمل. مثال زيادتها على «رب»:

١٢- قول الشاعر جذيمة الأبرش:

ربما أوفيت فى علم ترفعَنْ ثوبى شمالاتُ

الشاهد قوله: ربما، حيث أوصل الشاعر «ما» بـ «رب» فكفتها عن العمل، واختص دخولها على الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل الماضى، لأن الأصل فى «رب» التقليل، أو التكثير، وهما إنما يكونان فيما عرف حده، ومن هنا قل دخول «رب» المكفوفة على الأفعال المضارعة، فإن دخلت ظاهراً على المضارع، فإما أن يكون الفعل مؤولا بالماضى، وإما أن يقدر مدخولها ماضيًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢].

ومثال زيادتها على «الكاف»:

قول نهشل بن حرى:

أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

ومنه قول زياد الأعجم:

فإن الحمر من شر المطايا كما الحَبِطات شرُّ بنى تميم

والشاهد فى البيتين قولهما : « كما سيف »، و « كما الحبطات » فنلاحظ أن كلمة سيف جاءت مرفوعة على الابتداء، ولم تعمل فيها الكاف، لكف عملها بـ « ما »، وكذلك الحال فى «الحبطات» فقد رفعت على الابتداء، ولم تعمل فيها الكاف المكفوفة بما، ومن الملاحظ أن «كما» لا تختص بالدخول على نوع معين من الجمل، بل يشمل دخولها الجمل الاسمية، والفعلية على حد سواء.

فوائد وتنبيهات:

١- جواز حذف متعلق الجار والمجرور.

يجوز حذف متعلق الجار والمجرور إذا دل عليه دليل، وذلك فى الإجابة عن سؤال السائل الذى يقول: من كم متجر اشتريت ؟ فتجيب «من متجرين».

ومن كم كتاب استقيت ؟ فتجيب: «من كتابين».

والتقدير: اشتريت من متجرين، واستقيت من كتابين.

فحذف متعلق الجار والمجرور وهو الفعل اشترى، والفعل استقى لدلالة الفعل المذكور فى السؤال على المحذوف.

٢- وجوب حذف متعلق الجار والمجرور، إذا كان «كونًا عامّاً» أى: مقدراً بمثل: موجود، ومستقر، وكائن، وحصل، وكان، واستقر.

وذلك إذا كان الجار والمجرور متعلقين بالمحذوفات التالية:

* بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ. نحو: الكتاب فى الحقيبة، والماء فى الكأس. فالجار والمجرور «فى الحقيبة»، و « فى الكأس» متعلقان بمحذوف واجب الحذف هو الخبر.

* بمحذوف صلة الموصول. نحو: تفوق الذى فى فصلنا. فالجار والمجرور « فى فصلنا» متعلق بمحذوف واجب الحذف تقديره « استقر » لأن صلته لا تكون إلا جملة.

* بمحذوف صفة. نحو: صافحت رجلا فى السوق. ففى السوق جار ومجرور متعلقان بمحذوف واجب الحذف فى محل نصب صفة لرجل.

* بمحذوف حال. نحو: قابلت محمداً فى المدرسة. فى المدرسة جار ومجرور متعلقان بمحذوف واجب الحذف فى محل نصب حال، وصاحب الحال «محمد».

ويلاحظ أن المتعلق بمحذوف الخبر، أو الصفة، أو الحال فيجوز تقدير المحذوف: بـ«كائن، أو مستقر»، ويجوز تقديره: بـ « كان، أو استقر ».

٣- تحذف بعض حروف الجر قياسًا في المواضع التالية:

أ- يحذف حرف الجر مع وجود الأحرف الثلاثة الآتية: «أنْ، أنَّ، كي».

نحو قولنا: دهشت أن أقنعت خصومك. والتقدير: من أنْ أقنعت خصومك.

ونحو: توقعت أنك لم تحضر. والتقدير: بأنك لم تحضر.

ومنه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨].

والتقدير: بأنه لا إله إلا هو.

ونحو: حضرت كي أزورك. والتقدير: لكي أزورك.

ب- وحذف حرف الجر قياسًا قبل تمييز «كم» الاستفهامية المسبوقة بحرف جر.

نحو: بكم ريال اشتريت الثوب. والتقدير: بكم من ريال.

ج- يحذف حرف الجر قياسًا إذا اقترن بما يدل عليه.

نحو قول الشاعر:

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

الشاهد قوله: ومدمن، فقد جر بحرف جر محذوف دل عليه حرف الجر الموجود في كلمة «بذى»، لأن مدمن معطوف عليها، والتقدير: أخلق بذى الصبر، وبمدمن القرع.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ④ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الجاثية: ٤].

والتقدير: وفي اختلاف الليل والنهار.

٤- تحذف «رب» ويبقى عملها في المواضع التالية:

أ- بعد الفاء- وهذا كثير-

كقول امرئ القيس:

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذى تمائم محول

الشاهد: فمثلك، حيث جرها بـ«رب» المحذوفة بعد الفاء.

ومنه قول الآخر:

فحورٍ قد لهوت بهن عينٍ ... نواعم في المروط وفي الرياط

الشاهد: فحور، والتقدير: فرب حور، بحذف رب بعد الفاء.

ب- وتحذف «رب» بعد الواو- وهو كثير أيضًا- .

ومنه قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله   عليّ بأنواع الهموم ليبتلى

الشاهد: وليل، والتقدير: ورب ليل، فحذف رب بعد الواو.

ومنه قول الآخر:

«وجيش كجنح الليل يزحف بالحصا».

ج- كما تحذف «رب» بعد بل- وهذا قليل- .

كقول رؤبة بن العجاج:

«بل مهمهٍ قطعت بعد مهمهة»

الشاهد: بل مهمه، والتقدير: بل رب مهمه، فحذف رب بعد بل وهو قليل.

ومنه قول الآخر:

بل بلدٍ ملء الفجاج قتمه   لا يشترى كَتَّانه وجهرمه

د- وتحذف رب ويبقى عملها دون الحاجة إلى الأحرف السابقة، وهذا أقل من حذفها بعد بل.

نحو قول جميل بن معمر:

رسمِ دار وقفت فى طلله   كدت أقضى الحياة من جلله

الشاهد: رسمِ دار، فى رواية الجر، على اعتبار أن كلمة «رسم» قد جرت بحرف الجر «رب» فحذفت رب من غير أن تكون مسبوقة بأحد الأحرف الثلاثة التى ذكرناها سابقًا وهى: الفاء، والواو، وبل. وقد ذكر ابن عقيل فى شرح الألفية أن ذلك شاذ. والله أعلم.

***

الإضافة

تعريفها: هى نسبة اسم إلى آخر على تقدير حرف الجر، لتعريف الأول بالثانى، أو تخصيصه، أو تخفيفه.

نحو: هذا كتاب محمد. هذا كتاب علم نافع. عاقب القاضى شاهد الزور.

فى المثال الأول نجد أن كلمة «كتاب» قد أضيفت إلى معرفة، وهو اسم العلم محمد، لذلك اكتسب المضاف من المضاف إليه التعريف. وفى المثال الثانى أضيفت كلمة «كتاب» إلى كلمة علم، وهى نكرة، فاستفاد المضاف من المضاف إليه التخصيص، أما فى المثال الثالث فقد أضيفت كلمة «شاهد» - وهى وصف مشتق يعمل عمل فعله لأنه اسم فاعل- إلى كلمة الزور، ولكنه فى هذه الحالة لم يكتسب المضاف من المضاف إليه لا التعريف، ولا التخصيص، وإنما استفاد التخفيف، وهو حذف تنوين المضاف. لأن أصل الكلام: عاقب القاضى شاهدًا الزورَ. فخففت كلمة «شاهد» عند إضافتها، حيث حذف منها التنوين.

أقسام الإضافة:

تنقسم الإضافة إلى قسمين:

١- الإضافة المعنوية، أو المحضة.

٢- الإضافة اللفظية، أو غير المحضة.

أولاً: الإضافة المعنوية:

يقصد بها إضافة الأسماء التى لا معمول لها، والتى يكون بين طرفى المضاف، والمضاف إليه فيها قوة اتصال، وارتباط، بحيث لا يفصل بين طرفيها الضمير المستتر كما فى الإضافة اللفظية، أو (غير المحضة)، ويستفيد المضاف فى هذا النوع من المضاف إليه التعريف، إذا كان المضاف إليه معرفة، أو التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة.

مثال استفادة التعريف: هذا كتاب أخى. ونسق البستانى حديقة المنزل.

وهذا قلم محمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [النور: ٤٢].

ومثال استفادة التخصيص: هذا كتاب تاريخ. وهذه نافذة منزل.

ومنه قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ﴾ [الأنبياء: ٥].

وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [طه: ٧٦].

وقد سميت الإضافة المحضة بـ« المعنوية » لأن فائدتها راجعة إلى المعنى، من حيث إنها تفيد المضاف تعريفًا، أو تخصيصًا. فعندما قلنا: هذا كتاب أخي. فإن كلمة « كتاب» نكرة، وبإضافتها إلى كلمة « أخي» المعرفة بالإضافة أيضًا، استفادت كلمة « كتاب» التعريف، وكذلك الحال في كلمة «حديقة»، والكلمات المضافة في الآيات السابقة وهي: أموال، وعورات، وملك.

وعندما قلنا: هذا كتاب تاريخ. فإن كلمة « كتاب» نكرة، وأضيفت أيضًا إلى نكرة، ولكنها استفادت منها التخصيص، وقلّ بذلك إبهامها وشيوعها، فـ« كتاب» يشتمل على أي كتاب دون تحديد، ومن هنا كان الإبهام والشيوع، ولكن عندما أضيفت كلمة « كتاب» إلى كلمة « تاريخ» وإن كانت نكرة إلا أنها حددت نوع الكتاب، وأزالت إبهامه، وحدَّت من شيوعه. وكذلك الحال بالنسبة لكلمة: نافذة، والكلمات الواردة في الآيات وهي: ثياب، وأضغاث، وجنات، فهي نكرات أضيفت إلى نكرات، إلا أنها استفادت منها التخصيص، وإزالة الإبهام، وتقييد الإطلاق والشيوع.

ثانيًا: الإضافة اللفظية، أو غير المحضة:

يقصد بها تلك الإضافة التي ترجع فائدتها إلى اللفظ فقط، بما تحدثه فيه من تخفيف بحذف التنوين من الاسم المفرد المضاف، أو حذف النون من الاسم المثنى، أو جمع المذكر السالم عند إضافته. كما أن هذا النوع من الإضافة لا يفيد أمرًا معنويًا مثلما سبق بيانه في الإضافة المعنوية، ولا يقدر فيها حرف الجر، وتختص هذه الإضافة بالأسماء المشتقة العاملة عمل الفعل كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، ويسمى هذا النوع من الإضافة بغير المحضة لأنها في تقدير الانفصال.

مثال إضافة اسم الفاعل إلى معموله: جاء فاعل الخير. هذا حارس المخيم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥].

وقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥].

وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ١].

ومثال لإضافة اسم المفعول إلى معموله: هذا طير مكسور الجناح.

وترك العاملون المدرسة مشرعة الأبواب.

والإضافة السابقة ممثلة فى اسم الفاعل، واسم المفعول، لا يستفاد منها أمر معنوى، ولكن يستفاد منها أمر لفظى، وهو التخفيف بحذف التنوين من المضاف إذا كان مفردًا كما هو واضح فى الأمثلة المذكورة آنفًا، أو حذف النون إذا كان المضاف مثنى أو جمع مذكر سالمًا. نحو: جاء لاعبًا الكرة. وحضر معلمو المدرسة.

ومثال الصفة المشبهة: هذا حسن الوجه. وترك محمد عملا عظيم الأثر.

والغرض من إضافة الصفة المشبهة إلى معمولها، هو إزالة القبح من المضاف كما فى كلمتى «حسن»، و «عظيم» فى المثالين السابقين.

أقسام الإضافة المعنوية، أو المحضة:

تنقسم الإضافة المعنوية من حيث احتواؤها على حرف الجر، أو تقدير حرف الجر إلى ثلاثة أنواع:

١- الإضافة البيانية: وهى ما كانت على تقدير حرف الجر «من»، وضابطها أن يكون المضاف إليه جنسًا للمضاف، وأن يكون المضاف بعض المضاف إليه.

نحو: ثوب كتان. وحلى ذهب. والتقدير: ثوب من كتان، وحلى من ذهب.

٢- الإضافة الظرفية: وهى ما كانت على تقدير حرف الجر «فى»، وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفًا واقعًا فيه المضاف، سواء أكان الظرف زمانًا، أم مكانًا.

نحو: عروس البيد. ودمية محراب. والتقدير: عروس فى البيد، ودمية فى المحراب. ومنه قولهم: هذا رفيق الصبا، ومؤنس الليل.

والتقدير: رفيق فى الصبا، ومؤنس فى الليل.

٣- الإضافة اللامية: وهى ما كانت الإضافة فيها على تقدير حرف اللام، ويقصد منها بيان الملك، أو الاختصاص. نحو: كتاب الطالب.

ومنه قول شوقي :

أبا الهـــول أنت نديم الزمـــان   نجيّ الأوان ســـمـــيـــر العـــصـــر

والتقدير : كتاب للطالب ، ونديم للزمان ، ونجى للأوان ، وسمير للعصر .

أحكام الإضافة:

١- يعرب المضاف حسب موقعه من الجملة ، أما المضاف إليه فيجب فيه الجر لفظًا ومحلا في الإضافة المعنوية ، أو لفظًا فقط في الإضافة اللفظية ، وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف .

نحو : جاء صاحب المنزل . قرأت كتاب العلوم . ومررت بأخيك .

ومنه قوله تعالى : ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ [النحل : ٣٣] . وقوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء : ٢٠] .

وقوله تعالى : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف : ٣٢] . وقوله تعالى : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الحجر : ٩٨] .

وقوله تعالى : ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [طه : ١٣١] .

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن المضاف يعرب حسب موقعه من الجملة ، ففي المثال الأول جاء فاعلا ، وفي الثاني مفعولا به ، وفي الثالث جاراً ومجروراً .

وفي الآيات القرآنية نجده في الأولى فاعلا ، وفي الثانية اسمًا لكان ، وفي الثالثة مفعولا به ، وفي الرابعة جاراً ومجروراً ، وفي الخامسة جاء مبتدأ .

أما المضاف إليه فحكمه الجر بالإضافة كما ذكرنا آنفًا .

٢- يجب حذف تنوين المضاف المفرد ، ونون المضاف المثنى أو جمع المذكر السالم للتخفيف ، وقد مثلنا له في موضعه .

٣- وجوب حذف « أل» التعريف من المضاف إذا كانت الإضافة معنوية ، و « أل» زائدة للتعريف . نحو : غلاف الكتاب جميل . ولا يصح أن نقول : الغلاف الكتاب جميل . ففي مثل هذه الحالة لا يجوز إلحاق « أل» التعريف بالمضاف ، وهو كلمة « غلاف» ، لأن « أل» تكون حينئذ زائدة ، إلى جانب أن الإضافة المعنوية لا يقبل فيها المضاف دخول «أل» التعريف عليه .

٤- أما إذا كانت الإضافة لفظية فيجوز دخول «أل» التعريف على المضاف، إذا كان مثنى، أو جمع مذكر سالمًا، أو مضافًا إلى ما فيه أل، أو مضافًا إلى اسم مضاف إلى ما فيه أل.

مثال المضاف المثنى والجمع: هما المؤسسا المدرسة. وهم المشيدو المسجد.

ومثال المضاف إلى ما فيه أل: جاء اللاعب الكرة.

ومثال المضاف إلى الاسم المضاف لما فيه أل: رأيت المنشد قصيدة الشعر.

ووصل اللاعب كرة اليد.

الأسماء الملازمة للإضافة:

تنقسم الأسماء الملازمة للإضافة إلى قسمين:

١- ما يلزم الإضافة إلى المفرد.

ومنه: عند، ولدى، وسوى، وكل، وبعض، وأى.

٢- ما يلزم الإضافة إلى الجمل: ومنه: لإذ، وإذا.

أولاً: ما يلزم الإضافة إلى المفرد:

تنقسم الأسماء التى تلزم الإضافة للمفرد إلى قسمين:

أ- ما يلزم الإضافة لفظًا ومعنًى، وله أربع صور على النحو التالى:

١- أن يضاف إلى الاسم الظاهر المفرد. ومنه: أولو، أولات، ذو، ذوات، ذات، ذواتا، ذوا، ذوو.

وأمثلته هى «أولو»: نحن الآباء أولو فضل على الأبناء.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُوْلُوا بَأْسٍ ﴾ [النمل: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿ يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴾ [الرعد: ١٩].

«أولات»، نحو: المعلمات أولات نعم على الطالبات.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ [الطلاق: ٦].

«ذو»، نحو: جاء ذو الفضل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣].

وقوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢].

«ذواتا» نحو قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦].

«ذات»، نحو قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧].

وقوله تعالى: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠].

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢].

ومنه قول الرسول ما روى عن أبى الدرداء قال-ﷺ-: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هى الحالقة»[1].

«ذوو، وذوا، وذوى» وكلها جمع «ذو». نحو: جاء ذوو الفضل.

وقوله تعالى: ﴿ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢].

وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٢- أن يضاف إلى ضمير المخاطب فى الغالب، كالمصادر المثناة فى لفظها دون معناها. ومنه:
لبيك، وسعديك، وحنانيك، ودواليك، وهذاذيك، ووحديك.

كقولنا فى التلبية: لبيك اللهم لبيك. وسعديك أيها المستعين بالله.

وحنانيك أيها المتألم.

ومنه قول الشاعر:

حنانيك مسؤولاً ولبيك داعيًا ... وحسبى موهوبًا وحسبك واهبا

(١) رواه أبو داود.

ومثال دواليك قول الشاعر :

نـأكـل الأرض ثـم تـأكـلـنـا الأرض   دواليـك أفـــــرعًـــــا وأصـــــولا

ويلاحظ من الألفاظ السابقة أن لبيك وأخواتها مثناة لفظًا دون معنى ، لذلك ألحقت فى إعرابها بالمثنى ، وليست منه حقيقة .

٣- ما يلزم الإضافة إلى الضمير مطلقًا . ومنه : وَحْد ، وكل التى للتوكيد المعنوى .

مثال « وحد » : ربى إنى اعتمد عليك وحدك .

ومنه قوله تعالى : ﴿قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [غافر : ٨٤] .

ومنه قول الرسول- ﷺ- « صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءًا »(١) .

ومثال « كل » : جاء الطلبة كلهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ﴾ [هود : ١٢٣] .

وقوله تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة : ٣١] .

وقوله تعالى : ﴿بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ [الأحزاب : ٥١] .

٤- ما يلزم الإضافة إلى الاسم الظاهر ، أو الضمير لفظًا ومعنى :

ومنه : كلا ، وكلتا ، وعند ، ولدى ، ولدن ، وسوى ، ومع ، وقصارى ، وحمادى .

نحو : فاز كلا الطالبين ، ونجح الطالبان كلاهما .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا ﴾ [الإسراء : ٢٣] .

ونحو : تفوقت الطالبتان كلتاهما . ومنه قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف : ٣٣] .

ومنه قول الرسول- ﷺ- عن أبى هريرة قال : «ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وكلتا يديه يمين»(٢) .

وكلا وكلتا من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظًا ومعنى ، ويشترط فى المضاف إليه بعدها الآتى :

(١) مسند الإمام الشافعى ، وأخرجه الأربعة إلا النسائى .

(٢) أخرجه الستة إلا أبا داود .

١- أن يكون دالا على اثنين، أو اثنتين، سواء أكان اسما ظاهرًا، أم ضميرًا بارزًا، كما بينا في الأمثلة السابقة.

٢- أن يكون المضاف إليه كلمة واحدة، لأن تلك الكلمة هي التي تقوم بالدلالة على المثنى، فلا يجوز أن نقول جاء كلا الأخ والصديق، ولا قرأت كلتا الصحيفة والمجلة.

٣- أن يكون المضاف إليه معرفة كما ورد في الأمثلة، ولا يجوز أن يأتي نكرة. نحو: حضر كلا طالبين، وصافحت كلتا طالبتين.

ومثال «عند». قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ١١٢]. قوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٩].

ومثال «لدى». قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣]. وقوله تعالى: ﴿جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٩].

«لدن»: مما يضاف لفظًا ومعنى، وتأتي غالبًا بمعنى «عند»، وتكون مجرورة بـ «من»، ومبنية على السكون.

نحو قوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨].

وقوله تعالى: ﴿مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٦٧].

ومثال «سوى». لا يبتغي المسلم سوى مرضاة الله. وكل شيء سوى الإيمان تافه.

ومنه قول الشاعر:

سواي بتحنان الأغاريد يطرب ... وغيري باللذات يلهو ويلعب

ومثال «قصارى». قصارى جهد المنافق كسب مؤقت.

ومنه «حمادى». نحو: حمادى المنافق كسب سريع.

وإعرابه كالتالى: حمادى: مبتدأ مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، فى محل رفع، وهو مضاف، المنافق: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

كسب: خبر مرفوع بالضمة. وسريع: صفة مرفوعة.

ب- ما يلزم الإضافة إلى المفرد معنى، مع جواز قطعه عن الإضافة لفظًا، وسواء أكان المفرد اسمًا ظاهرًا، أم ضميرًا متصلا، وذلك بعد حذف المضاف إليه والاستغناء عنه بالتنوين الذى يجىء عوضًا عنه، وتكون الإضافة معنى، دون اللفظ، ويحتفظ بحكمه فى التعريف، أو التنكير.

ومنه: كل، وبعض، وأى الشرطية، وأى الاستفهامية، وأى التى للنعت، وأى التى تقع حالا، وغير، ومع، وحسب، وأول، ودون، وقبل، وبعد، وعل، والجهات الست: يمين، وشمال، ووراء، وأمام، وتحت، وفوق.

الأمثلة: «كل»، كقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٨٤].

وقوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ﴾ [هود: ٣].

وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ [القصص: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

ومثال القطع فى «كل» عن الإضافة لفظًا دون المعنى، وذلك بأن يحذف المضاف إليه مع إرادته فى المعنى، قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤].

وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦].

والتقدير: كل إنسان، على تقدير المضاف إليه المحذوف لفظًا مع إرادة المعنى.

مثال «بعض»، قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الرعد: ٤].

وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً﴾ [الأنعام: ١٢٩].

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وقوله تعالى: ﴿بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [ص: ٢٢].

مثال «أي» الملازمة للإضافة، وهي خمسة أنواع كلها مبهمة ولا تتعين إلا بالمضاف إليه، والأنواع الخمسة هي:

١- أي الاستفهامية: معربة واجبة الإضافة لفظًا ومعنى، أو معنى فقط، وتضاف إلى النكرة مطلقًا، سواء أكانت لمتعدد، أم لغير متعدد. نحو: أي معلم صافحت؟

وأي تلميذ علمت؟ وأي طالبين هذبت؟ وأي رجال فازوا بالسبق؟

ومنه قوله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: ٨].

وقوله تعالى: ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ [المرسلات: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤].

وكما تضاف أي الاستفهامية إلى النكرة، تضاف أيضًا إلى المعرفة، بشرط أن تكون دالة على متعدد، سواء أكان المتعدد حقيقياً، أم تقديرياً، أم معطوفًا بحرف العطف.

مثال المتعدد الحقيقي: أي الطالبين أحق بالنجاح؟ وأي الطلاب أجدر بالفوز؟

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [الكهف: ٧].

وقوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾ [الكهف: ١٢].

ومثال المتعدد الحكمي، أو التقديري: أي الشجرة أنفع؟ وأي القول مفيد؟

والتقدير: أي أجزاء الشجرة أنفع؟ وأي أنواع القول مفيد؟

ومنه فيما روى عن الشيخين والنسائي: «**أن رجلاً قال يا رسول الله أي الإسلام خير؟**».

ومثال التعدد بالعطف: أي رياضة الجسم ورياضة العقل أنفع؟

والتقدير: أيهما، بمعنى: أي واحدة من رياضة الجسم والعقل أنفع.

٢- أي الشرطية: وهي التي تجزم فعلين، يسمى الأول فعلها، والثاني جوابها وجزاؤها.

نحو: أي كتاب تقرأه تستفد منه. وهذه الإضافة لفظًا ومعنى. أما الإضافة معنى فنحو: أي رجل يعمل يكسب من عمله.

ويجوز إضافة «أي» الشرطية إلى المتعدد، سواء كان الحقيقي، أو الحكمي، أو المعطوف، كما بينا في أمثلة «أي» الاستفهامية.

٣- أى الوصفية، وهى اسم بمعنى الذى.

مثال إضافتها قولنا: أحببت من الطلاب أيهم هو أكثر علمًا، وأحسن خلقًا.

التقدير: الذى هو أكثر علمًا، وأحسن خلقًا.

٤- أى التى تقع نعتًا للنكرة، وهى اسم معرب مبهم، ويزيل المضاف إليه إبهامه، والغرض من «أى» التى تقع نعتًا، الدلالة على بلوغ المنعوت الغاية الكبرى مدحًا، أو ذمًا. نحو: اعتز ببطلين من أبطال الإسلام: هما خالد بن الوليد، ومحمد بن القاسم، وأولهما قائد عظيم أىُ قائد، والآخر فاتح مظفر أىُّ فاتح.

ونحو: هذا شاعر مطبوع أىُّ شاعر. وهذا خطيب مفوه أىُّ خطيب.

٥- أى التى تقع حالا، وهى اسم معرب مبهم يدل على ما تدل عليه الحال من بيان صاحبها المعرفة فى الغالب. ويزال إبهام أى بالإضافة إليها، ويشترط فى المضاف إليه أن يكون نكرة مذكورة فى الكلام.

نحو: جاء مدرب الكرة أىَّ مدرب. وسافر حارس المرمى أىَّ حارس.

ونحو: جلست مع عالم فاضل أىَّ عالم.

يلاحظ فى المثال الأخير أن صاحب الحال جاء نكرة ومصوغ مجيئه نكرة، أنه جاء موصوفًا، ومن شروط مجىء صاحب الحال نكرة أن يكون موصوفًا.

«غير»: اسم يدل على مخالفة ما قبله لما بعده فى ذاته حقيقة، أو فى وصف من الأوصاف العرضية التى تطرأ على الذات.

مثال النوع الأول: الماء غير النار.

أى أن ذات الماء وحقيقته، غير ذات النار وحقيقتها.

ومثال الثانى قولنا: استخدمت طريقة فى الوصول إلى الحقيقة غير التى استخدمتها قبلا.

والمقصود من ذلك هو: استخدام طريقة جديدة فى الوصول إلى الحقيقة التى أرادها، وليس معناه إلغاء الطريقة.

غير: غالبًا ما تكون ملازمة للإضافة لفظًا ومعنى، إلا فى حالة واحدة قد تنقطع عن الإضافة لفظًا ومعنى.

ومن أمثلة إضافتها لفظًا ومعنى:

قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦].

وقوله تعالى: ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩].

وقوله تعالى: ﴿لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي﴾ [الشعراء: ٢٩].

ومثال قطعها عن الإضافة لفظًا دون معنى قولنا: اشتريت ثلاثة أقلام ليس غير.

والتقدير: ليس غير الثلاثة. ويشترط فى هذه الحالة أن تسبق غير بنفى، وهو ليس.

وقال بعض النحاة كذلك تسبق بـ «لا» النافية. نحو: فى جيبى مائة ريال لا غير. كما يشترط فيها ألا تنون حيث يقدر لفظ المضاف إليه المحذوف لفظًا لا معنى. أما الحالة التى تنقطع فيها غير عن الإضافة لفظًا ومعنى، فهى تلك الحالة التى يحذف فيها المضاف إليه ولا ينوى لفظه ولا معناه، أى لا يلاحظ وجوده مطلقًا، فكأنه غير موجود فى الأصل نحو: من أهمل واجباته جنى الرسوب ليس غيراً.

والتقدير: ليس الجنى مغايراً.

وتكون «غير» فى هذه الحالة معربة منونة نكرة.

وهناك حالة تكون فيها «غير» مبنية عندما تكون مضافة، وذلك إذا حذف المضاف إليه لفظًا، ونوى معناه. نحو: شر ابن آدم أن يملأ معدته ليس غيرُ.

والتقدير: ليس غير المالئ لمعدته.

«مع»: تفيد المصاحبة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦]. ولها فى الإضافة ثلاث أحوال، تضاف فى اثنتين، وتفرد فى واحدة.

١ - أن تكون «مع» ظرفية مكانية، أو زمانية، حسب ما تضاف إليه، أو تحتمل الاثنين معًا عند انعدام القرينة التى تعين أحدهما.

إضافة مع الدالة على المكان، نحو: الفقر مع المرض شبح قاتل.

ونحو: لا مكان لجاهل مع عالم.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

ومثال دلالتها على الزمان قولنا: يخرج العمال من بيوتهم مع الصباح الباكر.

ونحو: يعود الطلبة إلى منازلهم مع الظهيرة.

ومثال صلاحيتها للمكان، والزمان حين انعدام القرينة الدالة على أحدهما:

احتفل طلاب مدرستنا مع طلاب المدارس الأخرى بيوم الشجرة.

ونحو: التقى معلمو المدرسة مع معلمي المدارس المجاورة، وكرمنا المميزين منهم مع المميزين من معلمينا.

٢- تضاف «مع» وتكون بمعنى «عن» في إفادة معنى الحضور المجرد، وهي حينئذ تكون ظرفًا معربًا مضافًا واجب الجر بـ«من» الابتدائية.

نحو: إذا أراد الرجل البذل فلينفق من معه لا من مع الآخرين.

ونحو: إذا وهبت فهب من معك.

٣- أن تكون «مع» اسمًا لا ظرفية فيه، ومعناه «جميع»، أو «كل» وهي حينئذ تدل على مجرد اصطحاب اثنين، أو أكثر، واجتماعهما في وقت متعدد، وتكون«مع» في هذه الحالة معربة منصوبة منونة على أنها حال، أو خبر، وهي في الصورتين مؤولة بالمشتق، ومفردة.

مثال الدلالة على الحال المثناة: أقبل الطالبان معًا.

ومنه قول الشاعر:

فلما تفرقنا كأني ومالكا   لطول اجتماع لم نبت ليلة معًا

ومنه قول امرئ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معًا   كجلمود صخر حطه السيل من عل

ومثال جماعة الإناث قول الشاعر:

«إذا حنت الأولى سجعن معًا»

ومنه قول الشاعر في وصف إبل:

لا ترتجي حين تلاقي الزائدا   أسبعةً لاقت معًا، أم واحدا

الشاهد: معًا، حال من فاعل الفعل «لاقى» وهو الضمير المستتر تقديره: «هي» يعود على الإبل التي تدل على جماعة مؤنثة.

ومثال جمع المذكر قول الشاعر:

وأفنى رجالي فبادوا معًا   فأصبح قلبي بهم مستفزُّ

ومثال الخبر: المجاهدان معًا. والمجاهدون معًا.

والتقدير: المجاهدان موجودان معًا. والمجاهدون موجودون معًا.

«حسب» تضاف لفظًا ومعنى:

نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

وقوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

كما تضاف حسب معنى لا لفظًا. نحو: قرأت الدرس حسبُ.

والتقدير: لا غير. وهى حينئذٍ مبنية على الضم فى محل نصب.

ومنه: أمضيت فى مكة ثلاثة أيام فحسب. أى ليس غير.

«أول»، لإضافته ثلاثة استعمالات هي:

١- أن يكون اسمًا لا ظرفية فيه. نحو: أول الغيث قطرة.

وهو هنا بمعنى مبدأ الشيء. وقد يكون بمعنى كلمة «قديم».

نحو: هذا قول هراء لا أول له ولا آخر.

وقد تضمن معنى كلمة «سابق»، أى متقدم الدالة على الوصف.

نحو: تنقلت فى البلاد عامًا أولاً.

٢- أن يكون اسمًا جامدًا لا ظرفية فيه، ولكنه مؤول بالمشتق، تضمن كلمة «أسبق» الدالة على التفضيل، وهو حينئذٍ معرب تطبق عليه أحكام أفعل التفضيل.

نحو: أنت فى المدرسة أول من هذين الطالبين. والتقدير: أسبق منهما.

٣- أن يكون ظرفًا للزمان بمعنى «قبل» كقوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٩٦].

«دون»، تكون للظرفية فى معنى المكان، وهى حينئذٍ منصوبة على الظرفية المكانية نحو: محمد دون أحمد فى الشجاعة والكرم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

وتجر كلمة «دون» بحرف الجر «من».

نحو قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ [مريم: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٩٤].

وتأتى اسمًا وصفًا بمعنى حقير. نحو: ثوب دون. أى: ردىء.

ويقال هذا دونك. أى: حقيرك (١). ويقولون: هذا دون المستوى المطلوب.

أى: أقل، أو أحقر من المستوى المطلوب.

«قبل، وبعد»، لإضافتهما أربع أحوال هى:

١- تأتى قبل وبعد معربتين، إذا أضيفتا لفظًا.

نحو قوله تعالى: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ [طه: ١٣٠].

وقوله تعال: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقوله تعالى: ﴿قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦].

ونحو قوله تعالى: ﴿لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [الأنعام: ٦].

٢- وإذا حذف المضاف إليه، ونوى لفظه، أعرب «قبل وبعد» من غير تنوين.

كقول الشاعر:

ومن قبلِ نادى كل قوم قرابة

الشاهد قوله: «من قبلِ» حيث أعربت «قبلِ» مجرورة من غير تنوين، لأن المضاف إليه حذف ونوى لفظه. والتقدير: من قبل ذلك.

٣- إذا حذف المضاف إليه ولم ينو لفظه، ولا معناه، تكون «قبل وبعد» حينئذٍ نكرتين منونتين.

نحو قوله تعالى- فى قراءة من قرأ بالتنوين: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

ومنه قول الشاعر يزيد بن الصعق:

فساغ لى الشراب وكنت قبلاً ... أكاد أغص بالماء الحميم

(١) شرح المفصل ج٢ ص١٢٩.

الشاهد فى البيت قوله: «قبلاً» حيث أعربه منونًا لانقطاعه عن الإضافة لفظًا ومعنى.

٤- يحذف المضاف إليه وينوى معناه دون لفظه، فتكون قبل وبعد مبنيتين على الضم. نحو قوله تعالى: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ١٠٨].

وقوله تعالى: ﴿كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ﴾ [الفتح: ١٦]. وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

وقوله تعالى: ﴿آمَنُوا مِنْ بَعْدُ﴾ [الأنفال: ٧٥]. وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

«عل»، توافق «فوق» فى معناها، ويجوز نصبها على الظرفية، أو الحالية، ولكن يشترط فيها شرطان:

١ - لا تأتى إلا مجرورة بـ «من». نحو قول امرئ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معًا كجلمود صخر حطه السيل من علِ

٢- لا تستعمل مضافة. فلا يجوز أن نقول: أخذت الكتاب من علِ المكتب.

«الجهات الست»، وهى: يمين، وشمال، ووراء، وأمام، وتحت، وفوق.

هذه الظروف تأتى مضافة للمفرد معنى، مع جواز قطعها عن الإضافة لفظًا، والاستغناء عن المضاف إليه، وحينئذٍ تبنى جميعها على الضم.

نحو: مر المتسابقون عن يمين المنصة. وجاء الطلاب ومحمد يمين.

ومثال حذف المضاف إليه لفظًا ومعنى:

وقوله تعالى: ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥].

ومثال «شمال» غير مقطوعة عن الإضافة لفظًا قوله تعالى: ﴿مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ [الحاقة: ٢٥].

ومنه ما أخرجه أبو داود فى إحدى رواياته عن سبرة بن معبد -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا عرف يمينه من شماله فمروه بالصلاة**». والضمير فى الحديث عائد على الصبى.

ومثال «وراء»

قوله تعالى: ﴿من ورائه جهنم﴾ [التغابن: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾ [البروج: ٢٠]. قوله تعالى: ﴿أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر: ٤].

ومثال « أمام »: وقف المذنب أمام القاضى. ومنه: البحر من ورائكم والعدو أمامكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥].

ومثال « تحت » قوله تعالى: ﴿يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦].

وقوله تعالى: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

ومثال « فوق » قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ﴾ [النساء: ١٥٤].

ثانياً: ما يلزم الإضافة إلى الجمل:

تنقسم الأسماء التى تلزم الإضافة إلى الجمل إلى قسمين: -

١ - ما يلزم الإضافة إلى الجملة الاسمية، أو الفعلية، وجواز قطع بعضه عن الإضافة لفظًا، وهو: « حيث، وإذ »، ويحمل عليه ما كان دالا على الماضى من أسماء الزمان غير المحدود، مثل «حين، ووقت، ويوم، وساعة ».

٢ - ما يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية فقط. ومنه « إذا » الشرطية الدالة على الزمان المستقبل، و « لمّا » الظرفية، و «آية» التى بمعنى علامة، و « ذى ».

أولاً: ما يلزم الإضافة إلى الجملة الاسمية أو الفعلية:

« حيث » اسم للمكان، ملازم البناء على الضم، يضاف للجمل الاسمية، أو الفعلية، وله حالتان:

١ - تأتى ظرفية مكانية مبنية على الضم فى محل نصب.

نحو: وقفت حيث محمد واقف. ونحو: جلست حيث أستطيع الرؤية.

ومنه قوله تعالى: ﴿رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢- تأتى مجرورة بحرف الجر «من».

نحو قوله تعالى: ﴿مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

وقوله تعالى: ﴿مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢].

وقوله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر: ٢].

«إذ»:

أولاً: تأتى للدلالة على الزمن الماضى، فتكون كالتالى:

١ - ظرفًا بمعنى «حين».

نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠].

والمعنى: حين أخرجه الذين كفروا.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ [الكهف: ٥٥].

أى: حين جاءهم.

٢ - مفعولاً به.

نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾ [الأعراف: ٦٨].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً﴾ [الأعراف: ٨٦].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦].

فـ «إذ» فى الشواهد القرآنية السابقة جاءت اسمًا مبنيًا على السكون فى محل نصب مفعول به للفعل «اذكروا»، وإذ مضاف، والجملة بعدها فى محل جر مضاف إليه.

٣ - تأتى بدلاً من المفعول به. نحو قوله تعالى:

﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ﴾ [الأحقاف: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦].

«إذ» فى الشواهد السابقة اسم مبنى على السكون فى محل نصب بدل من «أخا» فى الآية الأولى، وبدل من «مريم» فى الآية الثانية.

٤ - وتأتي « إذ » مضافًا إليه، وتغلب إضافتها بعد الكلمات التالية: (بعد، وحين، ويوم، وقبل، وساعة).

نحو قوله تعالى: ﴿ وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٥].

وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨].

ثانيًا: تأتي « إذ» للدلالة على الزمن المستقبل، وحينئذ تكون ظرفًا للزمان ليس غير.

نحو قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ [غافر: ٧٢].

فـ« إذ » اسم مبني على السكون، في محل نصب ظرف للزمان المستقبل، متعلق بـ «يعلمون»، وحُرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، وهو مضاف، وجملة: الأغلال وما في حيزها في محل جر بالإضافة.

فوائد وتنبيهات:

١ - إذا قطعت « إذ » عن الإضافة لفظًا ومعنى تنون، ويكون التنوين عوضًا عن لفظ الجملة المضاف إليها، وغالبًا ما يكون ذلك بإضافة اسم الزمان إليها، كيوم، حين، وساعة... إلخ.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم: ٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٤].

٢- ذكرنا أن بعض الظروف المبهمة تكون بمعنى « إذ»، إذا أريد بها الدلالة على الماضي، ومن تلك الظروف (حين، ووقت، ويوم، وساعة... إلخ).

مثال «حين»:

قوله تعالى: ﴿ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾ [الفرقان: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الطور: ٤٨].

كما تضاف إلى المفرد نحو قوله تعالى: ﴿ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [القصص: ١٥].

وقد تقطع «حين» عن الإضافة لفظًا ومعنى، وحينئذٍ تنون عوضًا من لفظ الجملة المضاف إليه.

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨].

وقوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨].

وقوله تعالى: ﴿فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١].

ويلاحظ فى هذه الحالة التى تقطع فيها «حين» عن الإضافة، أن تكون مسبوقة بحرف جر كما هو موضح فى الشواهد السابقة.

ومثل حين «يوم»:

نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣].

ومثال إضافة يوم إلى الاسم المفرد:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ [غافر: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾ [الروم: ٥٦].

ثانيًا: ما يلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية فقط: -

هناك ألفاظ تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ليس غير، وهى:

إذا الشرطية الدالة على الزمان المستقبل، ولما الظرفية، وآية التى بمعنى علامة، وذى.

١ - إذا: شرطية للدلالة على الزمان المستقبل.

نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ﴾ [يونس: ٢٤].

٢- لَمَّا: ظرفية تضاف إلى الجمل الفعلية.

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾ [سبأ: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ [الكهف: ٦١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الزخرف: ٦٣].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا﴾ [هود: ٨٢].

ومما ألحق بإذا من غير الزمان كلمة «آية». نحو: آتيتنى بآية قام أخوك.

فأضافوا كلمة «آية» إلى الجملة الفعلية، لأنها بمعنى الوقت.

ومنه قول الشاعر:

بآية يقدمون الخيل شعثا ... كأن على سنابكها قدامى

ومما ألحق بإذا أيضًا كلمة «ذى». نحو قولهم: اذهب بذى تسلم.

والتقدير: اذهب بأمر سلامتك. ، أى: ومعك أمر هو سلامتك المصاحبة لك.

ويلاحظ فى «ذى» أن تكون مجرورة بحرف الجر «الباء».

تنبيه: هناك أسماء تمنع من الإضافة إلى غيرها، ومن هذه الأسماء: -

الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة ما عدا «أى»، وأسماء الشرط ما عدا «أى»، وأسماء الاستفهام ما عدا «أى».

الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه فى النثر فى المواضع الآتية:

١- إذا كان المضاف إليه مصدرًا مضافًا إلى فاعله، فإنه قد يفصل بينهما بالمفعول به.

نحو قوله تعالى فى قراءة ابن عامر: ﴿قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧].

بنصب أولاد، وجر شركاء.

وقد يفصل بين المتضايفين بالظرف المتعلق به.

نحو قولهم: ترك يومًا نفسك وهواها. بجر نفس.

٢- إذا كان المضاف إليه وصفًا مضافًا إلى مفعوله الأول، فإنه قد يفصل بينهما بالمفعول به الثانى. كقراءة بعضهم: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدَهِ رُسُلِهُ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

بنصب وعد، وجر رسل. أو الفصل بين المتضايفين بالظرف المتعلق به.

نحو قول الرسول ﷺ «هل أنتم تاركو لى صاحبى». حيث فصل بين المضاف، والمضاف إليه بالجار والمجرور «لى».

ومنه قول الشاعر:

فَـرِشْنى بخـيـر لا أكـونن مـدحـتى　　　كناحت يومًـا صـخـرةٍ بعـسـيل

الشاهد: «كناحت يومًا صخرةٍ»، حيث فصل بين المضاف «ناحت»، والمضاف إليه «صخرة»، بالظرف «يوم».

٣- أن يكون الفاصل بينهما هو القسم. نحو: هذا كتابُ- والله- محمدٍ.

أما فى الشعر فقد فصل بين المضاف، والمضاف إليه فى ثلاثة مواضع: -

١- الفصل بينهما بأجنبى، والمقصود بالأجنبى هو معمول غير المضاف سواء أكان:

أ- فاعلاً.

نحو قول الشاعر:

أنجـب أيـام والـداه بـه　　　إذ نَجَـلاه فنعم مـا نجـلا

والتقدير: أنجب والداه به أيام إذ نجلاه.

ب- أم مفعولاً به.

نحو قول الشاعر:

«تسقى امتياحا ندى المسوال ريقتها».

التقدير: تسقى ندى ريقتها المسوال.

ج- أم كان ظرفًا.

نحو قول الشاعر:

كـمـا خط الكتـاب بكف يومـا　　　يـهـودى يقـارب أو يـزيـل

التقدير: كما خط بكف يهودى يومًا الكتاب.

٢- الفصل بينهما بنفى المضاف.

نحو قول الشاعر:

ولئن حلفت على يديك لأحلفن　　　بيـمـين أصـدق من يمينك مـقـسـم

التقدير: بيمين مقسم أصدق من يمينك.

٣- الفصل بينهما بالنداء.

نحو قول الشاعر :

كـــأن برذون أبـا عـــــصـــــامٍ   زيدٍ حـــمـــــارٌ دُقَّ بـاللـجـــام

التقدير : كأن برذون زيد يا أبا عصام .

حذف المضاف:

١- يحذف المضاف إذا دل عليه دليل، ويقوم المضاف إليه مقامه، ويعرب بإعرابه .

نحو قوله تعالى : ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة : ٩٣] .

التقدير : حب العجل .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر : ٢٢] . أى : أمر ربك .

فى الشاهدين السابقين حذف المضاف وهو كلمة «حب» فى الآية الأولى، وكلمة «ربك» فى الآية الثانية .

٢- قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرورًا، كما لو كان المضاف موجودًا، ولكن يشترط فى المضاف المحذوف أن يكون مماثلا لما عليه قد عطف .

نحو قول الشاعر :

أكلُّ امــرئ تحــســبــين امــرأ   ونـارٍ تـوقـــــــدُ بـالـلـيـل نـارا

الشاهد قوله : «ونار» فحذف المضاف وهو « كل» التى دلت عليها كلمة « كل» فى صدر البيت المعطوف عليه بحرف العطف فى كلمة « ونار»، وهى المضاف إليه .

٣- وقد يحذف المضاف، ويبقى المضاف إليه على جره، ولا يشترط فى المحذوف أن يكون مماثلا للملفوظ، ولكن يكتفى أن يكون مقابلا له .

نحو قوله تعالى فى قراءة من جر كلمة الآخرة : ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾ [الأنفال : ٦٧] .

التقدير : والله يريد باقى الآخرة، أو والله يريد عرض الآخرة . عند تقدير بعض المعربين، ولكن الوجه الأول أولى .

حذف المضاف إليه:

يجوز حذف المضاف إليه، ويبقى المضاف على حاله، كما لو كان مضافًا، حيث يحذف تنوينه، وهذا النوع أكثر ما يكون إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول . نحو قولهم : قطع الله يدَ ورجلَ من قالها .

والتقدير: قطع الله يد من قالها، ورجل من قالها. فحذف ما أضيف إليه « يد» وهو «من قالها» لدلالة ما أضيف إليه « رجل» عليه.

ومنه قول الشاعر:

سقى الأرضين الغيثُ سهل وحزنها

التقدير: «سهلها وحزنها»، فحذف ما أضيف إليه « سهل» لدلالة ما أضيف إليه «حزن» عليه.

المضاف إلى ياء المتكلم:

للمضاف إلى ياء المتكلم أحكام على النحو الآتي:

١- يجب كسر آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم للمناسبة. نحو: هذا كتابي.

ومنه قوله تعالى: ﴿ اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا ﴾ [النمل: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴾ [الحاقة: ٢٥].

ويستثنى من القاعدة السابقة الآتي:

أ- الاسم المقصور. نحو: فتايَ، وهوايَ، قوايَ.

والاسم المنقوص. نحو: قاضيَّ، واديَّ، راميَّ.

ب- المثنى وجمع المذكر السالم في حالتي النصب والجر. نحو: معلمَيَّ، ومهندسَيَّ، ومعلمِيَّ، ومهندسِيَّ.

حيث يجب تسكين أواخرها، وفتح الياء معها، وإدغام ياء المنقوص والمثنى والجمع المذكر بياء المتكلم، وقلب واو الجمع ياء، ثم إدغامها بياء المتكلم.

ومنه قول الشاعر:

أودى بنيَّ فأعقبوني حسرة عند الرفاء وعبرة لا تقلع

الشاهد: « بنيَّ» وأصلها «بنيني» مضافة إلى ياء المتكلم، فحذفت النون، وأدغمت الياء في الياء.

أحكام عامة للمضاف إليه:

١- وجوب اشتمال الإضافة المحضة على حرف جر متخيل، والغرض من هذا التخيل الاستعانة بحرف الجر على توصيل معنى ما قبله إلى ما بعده، ولا يخرج حرف الجر

المتخيل عن أحد هذه الحروف الثلاثة الأصلية وهى : من ، فى ، اللام .

٢- يجب أن يستفيد المضاف من المضاف إليه التعريف ، إذا كان المضاف إليه معرفًا ، أو التخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة ، ويشترط فى ذلك أن تكون الإضافة محضة .

٣- عدم الفصل بين المتضايفين باسم ظاهر ، أو ضمير بارز ، أو بغيرهما ، لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة ذات الجزءين ، ومع ذلك يجوز الفصل بشروط ، كما أوضحنا .

٤- يستفيد المضاف من المضاف إليه وجوب التصدير . فإذا كان المضاف إليه من الألفاظ التى لها الصدارة فى الجملة كأسماء الاستفهام ، والشرط ، فإنه يفقد التصدير عندما يصير مضافًا إليه ، وينتقل وجوب التصدير إلى المضاف الذى ليس من ألفاظ الصدارة . نحو : قلم من معك ؟ وصباح أىِّ يومٍ السفر ؟

٥- يجب تقديم المضاف على المضاف إليه ، وكذلك تقديمه على معمولات المضاف إليه ، سواء أكانت تلك المعمولات مفردة ، أم جملة ، أم شبه جملة ، إلا فى حالة واحدة يجوز فيها التقديم ، وهى : أن يكون المضاف كلمة « غير » التى يقصد بها النفى ، وعلامة ذلك أن يصح وضع حرف نفى وفعل مضارع محل كلمة « غير » والمضاف إليها ، مع استقامة المعنى . نحو : أما غير منكر فضلا .

فيجوز أن نقول : أنا- فضلا- غير منكر . بدليل جواز قولنا : أنا فضلا لا أنكر . حيث سدت « لا » النافية مع الفعل المضارع مسد « غير » والمضاف إليه .

٦- وجوب استفادة المضاف الذى ليس مصدرًا المصدرية من المضاف إليه .

نحو قوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

والتقدير : سيعلم الذين ظلموا ينقلبون منقلبًا أى منقلب . فكلمة «أى» مفعول مطلق ، وناصبة للفعل المضارع « ينقلبون» ، ولكنه فى هذا الموضع نائب عن المفعول المطلق ، واكتسب المصدرية من المضاف إليه «منقلب» .

٧- يجب أن يستفيد المضاف من المضاف إليه الظرفية ، بشرط أن يكون المضاف كلمة «كل» ، أو «بعض» ، أو ما يدل على الكلية ، أو الجزئية ، ويكون المضاف إليه ظرفًا . نحو : أمضيت فى الرحلة كل الوقت . وانقطعت عن زيارته بعض الوقت .

ومنه قولهم : قد تخفى خديعة اللئيم بعض الأحيان ، ولكنها لا تخفى كل الأحيان .

٨- جواز استفادة المضاف المذكر من المضاف إليه التأنيث، إذا كان الأخير مؤنثًا، ويتحقق ذلك بشرطين: -

أ- أن يكون المضاف جزءًا من المضاف إليه، أو مثل جزئه، أو كلا له.

مثال المضاف الذى هو جزء من المضاف إليه: أسرعت بعض السحائب حين ساقتها بعض الرياح. فقد لحقت «تاء» التأنيث كلا من الفعل «أسرع»، «وساق» للتدليل على تأنيث فاعلهما، وهو كلمة «بعض».

ومثال المضاف الذى يشبه جزءًا من المضاف إليه:

قول الشاعر:

وما حب الديار شغفن قلبى ... ولكن حب من سكن الديارا

فكلمة «حب» فى صدر البيت: مبتدأ مذكر، وخبره الجملة الفعلية «شغفن»، والرابط بين المبتدأ وخبره، هو ضمير النسوة «النون»، وكلمة «ديار» مضاف إليه، ولكن يشبهه بأن له اتصالاً، وارتباطًا سببياً به.

ومثال المضاف الذى هو كل للمضاف إليه:

قول الشاعر:

جادت عليه كل عين ثرة ... فتركن كل حديقة كالدرهم

الشاهد قوله: «جادت»، يلاحظ أن تاء التأنيث قد لحقت آخر الفعل «جاد» للدلالة على تأنيث فاعله وهو كلمة «كل» مع أن هذا الفاعل مذكر فى ذاته.

ب- أن يكون المضاف صالحًا للحذف، وإقامة المضاف إليه مقامه من دون أن يتغير المعنى.

نحو أن يقال: أسرعت السحائب حين ساقتها الرياح.

فقد حذف المضاف وهو كلمة «بعض» دون أن يفسد المعنى.

٩- جواز حذف تاء التأنيث من آخر المضاف، شريطة أمن اللبس عند حذفها، وعدم خفاء المعنى.

كقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

والتقدير: «إقامة الصلاة» فقد حذف «تاء» التأنيث من المضاف تخفيفًا فى النطق، ولم يترتب عليه لبس، أو إخفاء فى المعنى. ومنه قوله تعالى:

﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾ [النور: ٣٧].

الفصل الثانى

حـروف المعانـى

حروف المعانى وأقسامها:

تعريف الحرف، وسبب تسميته:

تقسيم الحروف من حيث عملها:

الحروف العاملة - الحروف غير العاملة.

تقسيم الحروف العاملة إلى:

حروف عاملة فى الجر. حروف عاملة فى النصب.

حروف عاملة فى الرفع. حروف عاملة فى الجزم.

تقسيم الحروف من حيث مكانها فى الكلام:

حروف تأتى قبل الاسم. حروف تأتى قبل الفعل. حروف تأتى قبل الاسم والفعل.

أولاً: تعريف الحرف، وسبب تسميته:

توطئة:

تعرض أكثر النحويين قديمهم وحديثهم لتعريف الحرف، كما عرفوا الاسم والفعل، ولم يلحق تعرفهم لهما خلاف فى الرأى، أما الحرف فلم يكن حظه من توافق الآراء مواتيًا كما كان تقسيمه، بل كان وما يزال محور خلاف النحويين، ونحن فى هذا الكتاب وحسب ما رسمنا لأنفسنا من منهج قررنا ألا نتعرض لخلافات النحويين حول مسألة من المسائل، بل نأخذ بأيسر الأمور، وأكثرها توافقًا مع جمهور النحويين، وكنا رأينا فى هذا الباب، ومن أجل زيادة المنفعة أن نتعرض لآراء كل من الفريقين فى تعريف الحروف وتحليلها والتعليق عليها، واستنتاج ما يمكن استنتاجه من هذه الآراء، والتقريب بين وجهات النظر، لعلنا نستطيع أن نصل إلى ما يرضى الدارس، ويقنعه دون أن يبقى موزع الذهن بين موافق ومعارض، فإن أصبت فيما صبوت إليه فذلك من فضل الله، وإن جانبنى الصواب يكون مما دفعتنى إليه بصيرتى، وأطلب العفو من الله، وأن يهدينا إلى الصواب.

قبل أن نتعرض لآراء النحويين نود أن نعرض جملة من التعريفات المختلفة ذكرها صاحب كتاب إصلاح الخلل الواقع فى كتاب الجمل للزجاجى، ورد عليها.

يقول البطليوسى فى مسألة عن الحرف، قال أبو القاسم الزجاجى:

«والحرف ما دل على معنى فى غيره، نحو: من، وإلى، وثم، وما أشبه ذلك».

وقد خطأ البطليوسى أبا القاسم الزجاجى فى هذا التعريف، لأنه تعريف ناقص، ولا تستقيم صحته حتى يزاد فيه «ولم يكن أحد جزأى الجملة المفيدة» أى: ما لم يكن خبرًا، ولا مخبرًا عنه.

ثم قال: وعرفه سيبويه بقوله: «ما جاء لمعنى ليس باسم، ولا فعل».

وعلق البطليوسى على تعريف سيبويه، بأنه أتم التعريفات فائدة، ولم يدخله الخلل.

وتعرض البطليوسى لجملة من التعريفات، ورد عليها، فقال: لقد عرف الأخفش الحرف بقوله: الحرف ما لم يحسن له الفعل، ولا الصفة، ولا التثنية، ولا الجمع، ولم يجز أن يتصرف». ثم علق على هذا التعريف بقوله: إنه خطأ، لأن الفعل داخل فى هذا التحديد، فمن الأفعال ما لا يتصرف: نعم، بئس، وعسى، وكذلك أسماء الأفعال: صه، ومه، وغيرها.

وأورد تعريف المبرد للحرف فقال قال أبو العباس المبرد: «الحرف ما كان موصلا الفعل إلى اسم، أو عاطفًا، أو تابعًا لتحدث به معرفة، أو كان عاملا».

وعلق عليه البطليوسى بقوله: إنه فاسد أيضًا، لأن الحرف ما تأتى لمعنى الاستفهام، ولمعنى الاستثناء، ولمعنى النفى، ولمعنى القسم، والتمنى، والنهى، وغير ذلك. ثم استعرض تعريف أبى إسحاق الزجاج للحرف فقال: قال أبو إسحاق الزجاج: «الحرف ما لم يكن صفة لذاته، وكان صفة لما تحته».

نحو: مررت برجل فاضل، ففاضل صفة لذاته.

ونحو: مررت برجل فى الدار، فقولك فى الدار صفة لما تحته لا لذاته.

ورد عليه البطليوسى قائلا: إن أبا إسحاق قصد بالصفة المعنوية، لا اللفظية، والفعل يشترك مع الحرف فى هذا المعنى.

فإذا قلت: مررت برجل يضرب زيدًا.

فـ «يضرب» صفة معنوية، لا لفظية، وكذلك الجمل الخبرية تكون صفات بمعانيها، لا بألفاظها.

ثم استعرض تعريف أبى نصر الفارابى للحرف، فقال: قال الفارابى فى تحديد الحرف: «الأداء لفظ يدل على معنى مفرد لا يمكن أن يفهم بنفسه».

وعلق البطليوسى عليه بقوله: لقد حده دون أن يقرن باسم، أو كلمة، وهذا تحديد صحيح، وشبهه بتعريف سيبويه السابق، وبتعريفه نفسه (١).

كانت تلك جملة من التعريفات التى استعرضها البطليوسى فى كتابه إصلاح الخلل الواقع فى كتاب الجمل للزجاجى، وتقويمه لها ورده عليها. ومن خلال استعراضنا السريع لما ذكره البطليوسى، لم نقف فيه على جديد فى تعريف الحرف، أو وضع تعريف معين لما يمكن للنحاة الاتفاق عليه. وخلاصة ما سبق أن البطليوسى صحح -لا أكثر، ولا أقل- لبعض النحاة تعريفاتهم التى كان يرى فيها خللا من وجهة نظره لعدم دقة تعبيرها، ثم أقر بأن أدق التعبيرات فى حد الحرف هو ما ذكره سيبويه فى كتابه، ثم ما عرفه به البطليوسى نفسه. وهذا الذى ذكرنا لا يكفى للوقوف على تعريف الحرف تعريفًا دقيقًا، لأن فيه من التباين، والاختلاف ما يضع الدارس فى متاهة لا يحسن الخروج منها، لذلك رأينا أن نستعرض آراء أئمة النحو غير الذين ذكرنا لعلنا نصل إلى جديد، وبالله التوفيق.

عرض الآراء:

انقسم النحويون فى تعريف الحرف إلى فريقين، فريق يقول بدلالة الحرف على معنى فى غيره، وفريق يقول بدلالته على معنى فى نفسه، كما هو الحال فى الاسم، والفعل، وسنستعرض معًا أقوال كل من الفريقين لعلنا نصل إلى جديد.

أولاً: آراء الفريق القائل بدلاله الحرف على معنى فى غيره:

١- **الزمخشرى:** وهو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى صاحب كتاب المفصل فى علم العربية قال: «الحرف هو ما دل على معنى فى غيره، ومن ثم لم ينفك من اسم، أو فعل يصحبه إلا فى مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجرى مجرى النائب»(٢).

٢- **ابن يعيش:** موفق الدين يعيش بن على بن يعيش صاحب كتاب شرح المفصل، لقد تابع ابن يعيش الزمخشرى فى تعريف الحرف، فقال شارحًا معنى قول الزمخشرى «وقولنا دلت على معنى فى غيرها - يعنى الكلمة المقصود بها الحرف - فصل ميزه -أى الحرف- من

(١) راجع كتاب إصلاح الخلل الواقع فى الجمل للزجاجى، لعبد الله بن السيد البطليوسى ص ٢٧ ، ٣١ بتصرف.
(٢) المفصل ص ٢٨٣.

الاسم والفعل، إذ معنى الاسم، والفعل فى أنفسهما، ومعنى الحرف فى غيره»[١]. ثم مثل على قوله بكلمة (الغلام) بأنه قد فهم منها المعرفة، ولكن إذا ذكرت كلمة «أل»مفردة لو يفهم منها معنى، وإذا قرنت بما بعدها من اسم أفادت التعريف فيه، وهذا معنى دلالتها فى غيرها.

٣- ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل صاحب شرح الألفية قال: «وإن لم تدل على معنى فى نفسها ـ يعنى الكلمة ـ بل فى غيرها فهى الحرف»[٢].

٤- ابن الناظم: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك صاحب الألفية قال فى شرحه على ألفية والده: «هذه الحروف ـ يعنى حروف الجر ـ كلها مستوية فى الاختصاص بالأسماء، والدخول عليها لمعان فى غيرها»[٣].

٥- الحسن بن قاسم المرادى صاحب كتاب الجنى الدانى فى حروف المعانى قال: «وقد حد الحرف بحدود كثيرة ومن أحسنها قول بعضهم: الحرف كلمة تدل على معنى فى غيرها فقط» ثم فسر ذلك بقوله: «إن دلالة الحرف على معناه الإفرادى غير متوقفة على ذكر متعلق ألا ترى أنك إذا قلت«الغلام» فهم منه التعريف، ولو قلت «أل»مفردة لم يفهم منه معنى، فإذا قرن بالاسم أفاد التعريف»[٤].

٦- وممن تابعهم من النحاة المحدثين عباس حسن فقال فى كتابه النحو الوافى: «الحروف: من، فى، على... إلخ لا تدل كل كلمة من الكلمات السابقة على معنى، أى معنى، ما دامت منفردة بنفسها. لكن إذا وضعت فى كلام ظهر لها معنى لم يكن من قبل». ثم قال فى مكان آخر: «فالحرف كلمة لا تدل على معنى فى نفسها، وإنما تدل على معنى فى غيرها فقط ـ بعد وضعها فى جملة ـ دلالة خالية من الزمن»[٥].

٧- ابن جنى: أبو الفتح عثمان بن جنى صاحب كتاب اللمع فى العربية قال: «والحرف ما لم تحسن فيه علامات الأسماء، ولا علامات الأفعال، وإنما جاء لمعنى فى غيره»[٦].

---

(١) شرح المفصل ج٨، ص٢.
(٢) شرح ابن عقيل ج١، ص١٥.
(٣) شرح ابن الناظم على الألفية.
(٤) الجنى الدانى ص٢٠، ٢٢.
(٥) النحو الوافى ج١، ص٦٢، ٦٣.
(٦) اللمع ص ٩١.

ثانياً: الفريق القائل بدلالة الحرف على معنى في نفسه:

١- من الفريق الثانى الذين عرفوا الحرف بأنه يدل على معنى فى نفسه محمد بن إبراهيم النحاس الحلبى صاحب كتاب إعراب القرآن، فقد ورد فى كتاب اللامات للدكتور عبد الهادى الفضلى نقلا عن بغية الوعاة ما نصه: «كان محمد بن إبراهيم النحاس الحلبى النحوى يذهب إلى أن الحرف معناه فى نفسه على خلاف قول النحاة قاطبة أن معناه فى غيره»، وقد تابعه فى هذا الرأى أبو حيان الأندلسى المتوفى سنة ٧٤٥ هـ، قال ابن هشام فى شرح اللمحة البدرية: «والثانى دعوى دلالة الحرف على معنى فى غيره وهذا وإن كان مشهوراً عند النحويين إلا أن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس نازعهم فى (التعليقة) وزعم أنه دال على معنى فى نفسه، وتابعه المؤلف (أبو حيان) فى شرح التسهيل»(١).

واستطرد الفضلى قائلا: «وأشار الدكتور هادى نهر فى هامشه على اللمحة البدرية إلى دليل ابن النحاس بالتالى: وحجة ابن النحاس فى دلالة الحرف على معنى فى نفسه هى أنه إذا خوطب بالحرف من لا يفهم موضوعه لغة كان كذلك، وإن خوطب به من يفهمه فإنه يفهم منه معنى، عملا بفهمه موضوعَه لغة، كما إذا خوطب بـ«هل» من يفهم أن موضوعها الاستفهام، وكذلك سائر الحروف، قال: والفرق بينه وبين الاسم والفعل أن المعنى المفهوم منه مع غيره أتم من المعنى المفهوم منه فى حال الإفراد بخلافهما فالمفهوم منهما فى التركيب غير المفهوم منهما فى الإفراد»(٢).

وبعد أن استعرضنا أقوال الفريقين يمكننا أن ندرك أن الفرق واضح بين الرأيين، فالفريق الأول - ويشمل جل النحويين - مجمع على أن معنى الحرف لا يدرك فى حالة انفراده، أى إذا لم يكن الحرف فى بناء من أبنية الكلام المفيد، كأن نذكر حرف الجر «فى»، أو «إلى» دون ارتباطه بكلام آخر فى جملة مفيدة يحسن السكوت عليها، وإنما يدرك معنى الحرف، أو يكون له دلالة لغوية عندما يكون فى جملة مفيدة، لأنه يكتسب معناه، أو يظهر معناه الكامن فى ذاته من خلال تلاحمه مع مفردات الجملة المساندة له، وهذا معنى قولهم «فى غيره»، فالضمير فى غيره عائد إلى الألفاظ، بمعنى أن الحرف لا يظهر معناه إلا من خلال انضمامه إلى ألفاظ أخرى، فكلمة «فى» مثلا لا يظهر معناها إلا إذا انضمت إلى كلمات أخرى، كأن تقول: فى الإبريق ماء، فمعنى الظرفية الذى تدل عليه «فى» لم يظهر إلا من خلال انضمامها إلى كلمة «ماء»، و كلمة «الإبريق». وشأن الحرف فى ظهور معناه فى

(١، ٢) اللامات للدكتور عبد الهدى الفضلى ص ٥٦ نقلا عن شرح اللمحة البدرية ج١، ص ٢١٤.

هذه الحالة، كشأن المبتدأ والخبر، فكل منهما متمم الفائدة للآخر، أي لا يتم معنى المبتدأ باعتباره مبتدأ إلا حيث وجد معه الخبر، وكذلك الحال بالنسبة للحرف، فمعناه لا يظهر إلا حيث كان معه كلام آخر يوضح دلالته.

أما رأى الفريق الثانى وقد قال به قلة من النحاة ندرك منه أن دلالة الحرف عندهم لا تحتاج إلى مساعد، أو بتعبير أوضح لا يحتاج إلى بناء لغوى يلتحم معه حتى تظهر دلالته، وإنما تظهر دلالته فى نفسه، أى منفردًا، كما تظهر حين ارتباطه بكلام آخر، وهذا ما قصده أصحاب هذا الرأى من عبارة «فى نفسه»، أى أن الحرف يدل على معناه منفردًا، أو ضمن جملة مفيدة، كما تدل الأسماء، والأفعال على معناها منفردة، أو ضمن جملة، ومثال ذلك إذا قلنا «تحت» فإنها تدل على معنى فى حالة انفرادها، كما تدل على نفس المعنى فى حالة تركيبها فى جملة، كقولنا «جلست تحت الشجرة» فدلالة «تحت» وهى اسم منفرد على معنى التحتية كدلالتها على نفس المعنى وهى فى بناء لغوى مفيد، وكذلك إذا قلنا «على» وهو حرف جر يدل على معنى العلو منفردًا، كما يدل على نفس المعنى عندما يكون فى جملة مفيدة، كأن نقول: «الكتاب على المكتب»، أو «العصفور على الغصن» وخلاصة القول أن المقصود من دلالة العبارة التى قال بها أصحاب الرأى الثانى «فى نفسه» هو أن الحرف يدل على معنى سواء أكان منفردا، أم فى تركيب من تراكيب الكلام المكون لجملة مفيدة.

وفى رأيى المتواضع أن الحرف وإن لم يدل دلالة واضحة على معناه فى حالة انفراده، كما هو الحال فى قسيميه من تقسيم الكلمة «الاسم، والفعل» إلا أنه يحمل فى نفسه دلالة ولو خفية يلمحها من تفهم موضوعه لغة، وأعنى بذلك من كان ذا نظر ثاقب، وفاحص فى دراسة النحو، ولديه إدراك واع لسبر أغوار الحرف، والوقوف على معناه الخفى، ولم يكن هذا الأمر مقصورًا على الحرف وحده من تقسيم الكلمة، بل هو أيضًا فى الاسم والفعل، وإن كان الأخيران أوضح معنى فى حال انفرادهما.

والحرف من وجهة نظرى كحجر غير مستو موضوع مع حجارة أخرى مستوية، فهو لا يظهر نفعه فى نظر الإنسان العادى، أما فى نظر صاحب الصناعة، وأعنى «البناء» الذى يبنى الجدار، فهو ذو نفع منفردًا، وغير منفرد كغيره من بقية الحجارة المستوية، وإن كان نفعها يظهر واضحًا فى نظر الجميع، فنفعه يكون أكثر وضوحا عندما يشيد به بناء متكامل مع بقية الحجارة المستوية الأخرى. فإذا عوضنا فى تمثيلنا السابق عن الحجر غير المستوى بالحرف، وعن الحجارة المستوية بالاسم، أو الفعل، أو بهما معًا فإننا نلحظ المعنى المراد

من ذلك التمثيل. فالحرف يصدق عليه ما يصدق على ذلك الحجر غير المستوى، فهو قليل النفع، أو لا قيمة لغوية له منفرداً، أو لا يكون واضح الدلالة إذا لم يكن فى بناء لغوى مفيد، وهو مع ذلك يحتفظ فى نفسه بمعنى يلمحه المشتغل بصناعة اللغة، والأمر نفسه يكون فى الاسم والفعل، وإن كانت دلالة كل منهما الإفرادية، والقيمة اللغوية لهما أكثر وضوحًا، وأجلى رؤية من الحرف، ولكن إذا ما وضع كل منهما فى بنية الجملة كان المعنى أظهر، وأبين، والقيمة اللغوية حاصلة.

ويمكننا أن نوضح ما ذهبنا إليه آنفًا بالتمثيل العملى على النحو التالى:

فإذا قلت «فى»، أو «إلى»، أو «من» فهى أحرف جر قد لا يظهر معنى كل منها منفرداً لغير المتخصص فى دراسة النحو، أو لمن لا يستوعب موضوعها فى اللغة، بينما يظهر معناها منفردة ولو بصورة ضئيلة يلمحها من هو على فهم بموضوعها لغة، فحرف الجر «فى» لا بد وأن يوحى إلى المخاطب به، أو الدارس بصفة عامة معينًا معين يستوحى منه أن هذا الحرف هو أحد أحرف الجر، وقد تكون الرؤية فى ذهنه أوضح عندما يعرف أنه أيضًا يدل على الظرفية، ولكن متى وضع هذا الحرف «فى»، أو غيره من الحروف الأخرى فى جمل مفيدة يبرز معناه الذى كان يلمح لمحًا، ويكون واضحا جليا للمتخصص، بل وربما لغير الدارس المتخصص، ويدرك أن معنى «فى» يفيد الظرفية المكانية إلى جانب الربط بين جزئى الكلام الذى يشكل معه الجملة المفيدة، كأن نقول مثلا «الكتاب فى الحقيبة»، فلو نزعنا حرف الجر من بين جزئى الجملة، وهو الكتاب من جانب، والحقيبة من جانب آخر لأصبح معنى كل من الاسمين لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه، وإن كان لكل منهما معناه الانفرادى فى نفسه، وهو معنى أوضح من ذلك المعنى الذى يحمله حرف الجر «فى»، ولكن متى وضعت الألفاظ الثلاث فى تركيب واحد وثق الحرف عرى المعانى الظاهرة والخفية فى كل من الاسمين من ناحية، وفى نفسه من ناحية أخرى، ولو كان الأمر غير ذلك لكان بإمكان الاستغناء عن الحرف كلية وهذا لا يصح. وما قلته فى الحرف أقوله أيضًا فى الاسم والفعل، وإن كان المعنى الانفرادى لكل منهما أكثر وضوحًا من معنى الحرف، وإذا ما وضع كل منهما فى جملة مفيدة كانا أكثر وضوحًا، وأشد التصاقًا لإظهار المعنى العام الذى يراد منهما.

ولا يخفى علينا أن هناك بعض التراكيب اللغوية التى تدل دلالة أكيدة على أن الحرف قد يفيد دلالة انفرادية أى: «فى نفسه»، وإن كانت هذه الدلالة غى جلية كما هو الحال فى الاسم، والفعل، ولكنها مع ذلك دلالة توحى ولو من بعيد بأن الحرف لا يخلو من معنى فى

نفسه، ومن هذه التراكيب قولهم: «رغبت فى» فحرف الجر «فى» فى التركيب السابق هو الذى حدد المعنى المطلوب، وهو الرغبة فى الشىء، وكذلك الحال إذا قلنا: «رغبت عن» فالحرف «عن» هو الذى حدد معنى عدم الرغبة، والله أعلم.

وهناك نقطة أخيرة سنعرج عليها بالحديث عن الحرف، وهى تسمية الحرف حرفًا، وما حول هذه التسمية من خلاف أيضًا.

ذكر بعض النحويين إنما سمى الحرف كذلك لأنه طرف فى الكلام، وفضلة، وهو يعنى فى اللغة طرف كل شىء وشفيره وحدُّه (١). فقالوا حرف الجبل أى حدّه وهو أعلاه المحدد. وقال البعض: سمى كذلك لأنه يأتى على وجه واحد. والحرف لغة هو الوجه الواحد، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ [الحج: ١١].

أى: يعبده على السراء، فإذا نزلت به الضراء انقلب، وانقطع عن العبادة، فكانت عبادته لله على غير تمكن، وطمأنينة، ويبدو أن الحرف سمى حرفًا لأنه طرف فى الكلام، كما أوضحنا، وأما قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾، فهو راجع إلى هذا المعنى، لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد وناحية منه (٢).

ثانيًا: تقسيم الأحرف من حيث عملها:

تنقسم الحروف من حيث الإعمال والإهمال إلى قسمين:

١- أحرف عاملة: وهى الحروف التى إذا دخلت على الاسم، أو الفعل أثرت فى إعرابه، وغيرته من حالة إعرابية إلى حالة أخرى مغايرة لما كان عليه الاسم، أو الفعل قبل دخول الحرف عليه، فإذا دخل حرف الجر على الاسم عمل فيه الجر، كأن نقول: الطلاب فى الفصول، فكلمة الفصول أصبحت مجرورة بفعل حرف الجر «فى» وعمله، وكذلك إذا دخل حرف النصب «لن» على الفعل، كأن نقول: لن أقول غير الحقيقة. نجد أن الفعل «أقول» قد تغير شكل أخره بفعل حرف النصب فيه، فقد عمل فيه النصب، وهكذا بقية الحروف العاملة، فهى تنزل بما بعدها من الأسماء والأفعال، الرفع، أو النصب، أو الجزم، أو الجر، وسنبين ذلك مفصلا فى موضعه إن شاء الله.

٢- حروف غير عامله: وهى الأحرف التى إذا سبقت الاسم، أو الفعل لا تعمل فيه، ولا تؤثر عليه إعرابيًا، كحروف النداء قبل الاسم، وحروف الاستفتاح، والسين، وسوف، وقد

(١) القاموس المحيط ج٣، ص ١٢٦.
(٢) الجنى الدانى للمرادى ص ٢٤، ٢٥.

قبل الفعل، وغيرها من بقية الحروف غير العاملة، والتي سنذكرها مفصلة في موضعها. وقد حصر النحاة الحروف العاملة، وغير العاملة في عدد معين، وإن كان هذا العدد قل عند البعض، وزاد عند البعض الآخر بسبب إدخال بعض الحروف في مواضع مختلفة عند بعض النحاة، وحذفها، أو عدم العمل بها عند آخرين، وقد تتبعت هذه الحروف في جل كتب النحو، واستطعت الوقوف على ستة وتسعين حرفًا عاملاً، وغير عامل.

أقسام الحروف العاملة:

تنقسم الحروف العاملة إلى أربعة أقسام:

أولا: حروف تعمل الجر، ويتراوح عددها ما بين سبعة عشر حرفًا في المفصل للزمخشري، وبين العشرين في الأشموني، وشرح ابن عقيل، والثلاثة وعشرين حرفًا في رصف المباني، وإليكها كما ذكرها الزمخشري:

الباء، التاء، اللام، الكاف، الواو، من، عن، في، مذ، إلى، على، حتى، منذ، حاشا، خلا، عدا.

وقد أضاف عليها الأشموني، وابن مالك: كي، لعل، متى.

وأضاف عليها المالقي: مُن بضم الميم، ومعْ الساكنة العين، ولولا.

فالحروف التي ذكرها الزمخشري لا حاجة لنا في الحديث عنها لأنها مفصلة في باب المجرورات، أما زيادة «كي، لعل، متى» عند ابن عقيل والأشموني فسنفصل الحديث فيها الآن.

١- كي: إن منشأ الخلاف حول اعتبار «كي» حرفا من حروف الجر أو عدمه يرجع إلى أن «كي» لها استعمالات أخرى غير الجر وهي:

أ- تأتي حرفًا مصدرياً ونصب بمعنى «أن»، وغلب ورودها مع اللام لفظا نحو: نحو: ادرس لكي تنجح. أو تقديراً، نحو: ادرس كي تنجح.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

فهي ناصبة للفعل بنفسها لاقترانها بلام التعليل، وإذا لم تتصل باللام يجوز فيها أن تنصب بنفسها، أو بأن المصدرية المقدرة.

كقوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [القصص: ١٣].

ومتى سبقت «كى» بلام التعليل الجارة كانت حرفًا ناصبًا ليس غير، والمصدر المؤول منها ومن الفعل يعرب فى محل جر بلام التعليل.

كقوله تعالى: ﴿ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ [الحشر: ٧].

وإذا لم تتصل باللام فيجوز فيها أن تكون تعليلية جارة للمصدر المؤول من «أن» المضمرة وجوبًا، والفعل المضارع بعدها [1].

نحو: عاقبت المهمل كى يعمل الواجب.

ب- تأتى حرفًا للتعليل، ولا تجر إلا «ما» المصدرية والفعل بعدها مرفوع.

كقول عبد الأعلى بن عبد الله:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما ... يرجى الفتى كيما يضر وينفع

وكذلك إذا جاء بعدها «ما» الاستفهامية.

نحو: كيم فعلت ذلك؟ أى: لم فعلت ذلك؟

وفى رأيى من هذا التصور لمفهوم «كى» اختلف النحاة فى اعتبارها حرفًا للجر، أو عدم اعتبارها، لأنها لم تتخصص للجر كغيرها من حروف الجر، أو لغرابة الجر بها، فهى لا تجر كما ذكرنا إلا «ما» المصدرية، أو «ما» الاستفهامية، أو المصدر المؤول من «أن» والفعل المضارع.

٢- لعل: إن المتداول فى الاستعمال بين النحاة، أن تكون لعل حرفًا مشبهًا بالفعل من أخوات إن، يفيد الترجى، وهو الأمر المحبوب. نحو: لعل الله يرحمنا.

كما تفيد الإشفاق، والتعليل.

نحو قوله تعالى: ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [طه: ٤٤].

أو الاستفهام. نحو قوله تعالى: ﴿ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق: ١]

أما استعمالها كحرف من حروف الجر فهذا هو المستهجن لأنها لا تكون كذلك إلا فى لغة عقيل، وما استخدم فى لغات بعض القبائل لا يطبق كقاعدة عامة.

ومن أمثلة استعمالها حرف جر فى لغة عقيل قول الشاعر:

لعل الله فضلكم علينا ... بشىء أن أمكم شريم

---

(١) انظر كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

ومنه قول كعب بن سعد الغنوى:

«لعل أبى المغوار منك قريب»

والشاهد فى البيتين السابقين قوله: لعل الله، ولعل أبى، فلعل حرف ترجٍ وجر شبيه بالزائد، وجر بها لفظ الجلالة، ولفظ أبى على لغة عقيل.

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هل كون «لعل» وردت فى البيتين السابقين، أو فى غيرهما على قلة، وفى لغة بعض القبائل، وربما ورد ذلك خطأ من القائلين، أو ممن نقل عنهما، هل تعتبر لعل حرفا من حروف الجر؟ سأترك الأجابة للدارس يحكم العقل والمنطق، ويقرر.

٣-متى: الجر بها لغة هذيل، وقد عدها النحاة بمعنى «من»، أو «فى».

يقولون: أخرجها متى كمه، والمعنى: من كمه.

ومنه قول عمرو بن كلثوم:

أخيل برقا متى حاب له زجل ... إذا يفتر من توماضه حلجا

ومنه قول أبى ذؤيب الهذلى:

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج

الشاهد فى البيتين قولهما: متى حاب، ومتى لجج. حيث جُرت حاب، ولجج بـ«متى» فى لغة هذيل. وفى رأيى أن هذه لهجات لا يعتد بها.

أما ما زاده المالقى من حروف جارة فهو: مُن، ومعْ، ولولا.

١- مُن: حرف جر للقسم، ولا تدخل إلا على كلمة «الربِّ»، ويجوز فى نونها الإظهار، والإدغام مع راء «رب»، ويعلق صاحب رصف المبانى عليها بقوله: والأظهر عندى أن تكون اسمًا مقتطعًا من «ايمُن» التى هى اليمن عند سيبويه رحمه الله، وجمع «يمين» عند الفراء، إذ قالوا: ايمن الله لأفعلن، وقد استدل المالقى على ما ذكر بوجهين:

أحدهما: أن معنى «من ربى»، و «ايمن الله» واحد، وليست حرف جر لأنها لو كانت حرف جر لأوصلت ما بعدها إلى ما قبلها، ولا يستقيم هنا أيضًا لها لفساد المعنى.

والثانى: أنّا وجدنا «ايمن» يحذف منها النون فيقال «ايم الله» والألف والياء والنون فيقال: «مَ الله» بالفتح والضم والكسر، ولا يبعد أن تحذف ألفها وياؤها فتبقى «مُن» فيكون هذا الحذف

من التصرف فيها به، كما تصرَّف فيها بغيره من الحذف، إلا أنها لما لزمت الرفع بالابتداء فى القسم لا غير، واتصلت بالمقسم به اجتمعت ضمة ميمها مع ضمة نونها، مع حركة ما بعدها فجرت مجرى «طُنُب»، و «عُنُق» فخففت بالسكون فقيل «طُنْب»، و«عُنْق»، ولذلك جاز إظهار نونها مع الراء دلالة على أصل التحريك[١]. ونخلص من كلام المالقى أن «مُن» تكون اسمًا، ولا تكون حرفًا استنادًا لما دلل به، ناهيك عن إهمال النحاة لها كحرف من حروف الجر، وعدم ذكرها البتة.

٢- معْ: ومن الحروف التى ذكرها المالقى ضمن حروف الجر «معْ» بتسكين العين، فقال: اعلم أن «مع» تكون ساكنة العين، وتكون متحركتها، فإذا كانت متحركتها فهى اسم مضاف إلى ما بعدها منصوب على الظرفية، وتنون فيقال: معا، فمثال مجيئها اسمًا.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

ومثال مجيئها منونة غير مضافة قولنا: جاء الرجلان معًا، وهى حينئذ حال منصوبة.

ومنه قول امرئ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معًا ... كجلمود صخر حطه السيل من عل

ومنه قول الصمة القشيرى:

حننت إلى ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعباكما معا

وإذا سكنت عينها فهى إذ ذاك حرف جر معناه المصاحبة، والعامل فيها فعل وما جرى مجراه كسائر حروف الجر، ولا يحكم فيها بحذف، ولا وزن، ولا يسأل عن بنائها لثبوت الحرفية فيها»[٢].

ومن الأمثلة على حرفيتها قول الراعى النميرى كما ورد فى كتاب سيبويه، وهو لجرير فى ديوانه:

فريشى منكم وهواى معْكم ... وإن كانت زيارتكم لماما

الشاهد فى البيت قوله: معْكم، فهى جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لـ «هواى»، والتقدير: هواى كائن معكم.

(١) رصف المبانى ص ٣٩١، ٣٩٢.

(٢) رصف المبانى ص ٣٩٤.

ولا يخفى ما فى ذلك من توهم لأن «مع» ظرف يفيد المصاحبة، وقبل دخول حرف الجر عليه، وينون، ولكن ربما يكون لمن قال بحرفيته العذر على اعتبار تسكين حرف العين، فيكون التسكين قد أخرج الكلمة من الظرفية إلى الحرفية.

٣ - لولا: عد كثير من النحويين «لولا» ضمن حروف الجر، إذا اتصل بها الضمير، سواء أكان مخاطبًا، نحو: لولاك، أم غائبًا، نحو: لولاه، أم متكلمًا، نحو: لولاى، ومن ذهب من النحاة هذا المذهب: سيبويه، وأصحابه، فقال:

«لولاك، ولولاى، إذا أضمرت الاسم فيه جُرَّ»(١).

ويعنى بقوله هذا: أن لولا إذا اتصل بها الضمير تكون حرف جر، والضمير فى محل جر بها.

كقول رؤبة:

وكم موطن لولاى طحت كما هوى ... بأجـرامـه من قلة النبق منهـوى

الشاهد: لولاى، حيث جر الضمير بـ«لولا»، وهى من حروف الابتداء بدليل أن تلاها ضمير ظاهر منفصل، وما بعدها يكون مرفوعًا على الابتداء، وخبره واجب الحذف، نحو: لولا أنت لفعلت كذا.

فلولا: حرف امتناع لوجود، أى امتناع الجواب لوجود الشرط، والضمير الظاهر المنفصل فى محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: موجود.

ومن النحاة من يميل إلى ما قاله الأخفش، وبعض الكوفيين: بأن «لولا» تبقى على عملها وهو: الرفع إذا تلاها ضمير مظهر، نحو لولاك، ولولاى، ولولاه.

واستدل على صحة رأيه من وجهين:

١ - أن مجيء لولا حرف جر يعنى ذلك دخول حرفين على معمول واحد، ويقصد بالحرفين «لو»، و «لا» لأن لولا مركبة منهما، وهذا غير موجود فى كلام العرب.

٢ - إذا جعلنا «لولا» حرف جر فإنها تحتاج إلى ما تتعلق به، لأنها ليست زائدة، كالباء فى بحسبك، وليس فى الكلام ما تتعلق به، ولا تُقَدر متعلقة به، ناهيك عن كونها تأتى فى أول الكلام، ولا تحتاج إلى كلام قبلها، وتكون جوابًا له، وهذا كله معدوم فى حرف الجر، والحكم عليها بأنها حرف خفض ضعيف، والأولى أن يحكم عليها بالبقاء على كونها حرف ابتداء عند من يرى ذلك (٢).

(١) كتاب سيبوبه ج٢، ص ٣٧٣.

(٢) كتاب سيبوبه ج٢، ص ٣٧٣.

ثانياً: حروف تعمل النصب فى الأسماء، وحروف تعمل النصب فى الأفعال:

النوع الأول ويشمل: إنَّ، أنَّ، إنْ، أنْ، كأنَّ، لكنَّ، ليت، لعل، ولا النافية للجنس، «وغنَّ» عند بعض النحاة وسنفصل القول عنها فى موضعه.

النوع الثانى ويشمل: أنْ المصدرية، لن، إذن، كيما، كى، فاء السببية، واو المعية، لام الجحود، لام التعليل، حتى، وذلك عند من عمل بالحروف السابقة دون إضمار «أن» المصدرية.

لقد تعرضنا لنواصب الأسماء مفصلاً فى بابها، إلا «غَنَّ»، وقد جعلها صاحب رصف المبانى نظير «لعل»، و «أنَّ» حيث نصب بها الاسم، ورفع بها الخبر، واستشهد على قوله هذا بقول:

أبى النجم العجلى نقلا عن أبى القالى فى أماليه

«وأغدُ لغَنَّا فى الرهان نرسله»(١)

غير أن الرواية التى أوردها المالقى غير صحيحة فقد وردت فى العقد الفريد «لعَنَّا» بالعين، وليس بالغين من قصيدة:

لأبى النجم العجلى طويلة، ومطلعها (٢):

ثم سـمعنا برهان نأمله ... قـيد له من كل أفق نرسله

فقلت للسائس قدْه اعجله ... واغدُ لعَنَّا فى الرهان نرسله

أما الحروف التى تعمل النصب فى الأفعال فقد ذكرنا أيضًا مفصلة فى بابها ولا حاجة لإعادتها.

ثالثًا: حروف تعمل الرفع فى الأسماء، وهى: ما، ولا، ولات، وإن المشبهات بليس، وقد وردت تلك الحروف فى بابها.

رابعًا: حروف تعمل الجزم فى الأفعال وهى: لم، لمّا، إنْ، إذما، لا الناهية، وقد ذكرنا: لم، ولما، ولا الناهية فى باب الحروف الجازمة للفعل المضارع.

وإن، وإذما فى باب أدوات الشرط الجازمة لفعلين فتبين ذلك رعاك الله.

(١) رصف المبانى ص ٤٣٨.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه ج١، ص ١٧٢.

٢- الحروف غير العاملة:

هى الحروف التى إذا سبقت الاسم، أو الفعل لا تعمل فيه كما ذكرنا ذلك فى موضعه، ومنها ما لا يسبق الاسم، ولا الفعل، وتسمى الحروف الجوابية، وإليك الحروف غير العاملة برمتها:

الألف، الهمزة، الميم، النون، الفاء، السين، الهاء، الياء، أجل، إذا الفجائية، أل، ألا، ألاّ، إلاّ، أم، أما، أمّا، إمّا، أو، أىّ، إى، أيا، إيّا، بجل، بل، بلى، ثم، جلل، جير، إذ، كلاّ، لكنْ، لو، لوما، نعم، ـقد، سوف، هـا، هيا، هل، هلاّ، وا، وى، يا.

تقسيم الأحرف من حيث مكانها فى الكلام:

تنقسم جميع الحروف عاملة، وغير عاملة من حيث مكانها فى الكلام إلى ثلاثة أقسام:

١- حروف تأتى قبل الاسم.

٢- حروف تأتى قبل الفعل.

٣- حروف تأتى قبل الاسم، والفعل.

أولا: الحروف التى تأتى قبل الاسم:

١- حروف الجر: وهى حروف عاملة الجر فى الاسم.

٢- حرف الاستثناء: إلا، وهو حرف عامل النصب فى الاسم، وذكر فى بابه.

٣- حروف النفى: وهى تعمل النفى فى الاسم، ويكون بعدها مرفوعًا، وذكرت فى بابها.

٤- الحروف المشبهة بالفعل «إن وأخواتها»، ولا النافية للجنس، وكلها تعمل النصب فى الاسم، وقد ذكر كل منهما فى بابه.

٥- حروف النداء، وهى حروف غير عاملة، وذكرت فى باب النداء.

٦- واو المعية، وفى عملها خلاف بين النحاة، راجع ذلك فى باب المفعول معه.

٧- حرفا المفاجأة: إذا، وإذ، وهما غير عاملين.

نحو: خرجت فإذا رجل بالباب. الاسم بعدها مبتدأ، وخبره واجب الحذف.

ونحو: علمت أن صديقى قد شفى إذ هو مريض. ما بعدها مبتدأ وخبر.

٨ - حرفا التفصيل: أمّا، وإمّا، وهما غير عاملين.

أ - أمّا: وتأتي:

١ - حرف شرط غير جازم تلازم الفاء جوابها كثيرًا.

نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦].

٢- حرف تفصيل وجوابه مقترن بالفاء وجوبًا.

نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ [الضحي: ٩، ١٠]

٣- وتأتي حرف توكيد.

كقول الشاعر:

أما أنا فكما علمت ... فهل لوصلك من مقام

تنبيه: يلاحظ أن «أمّا» التفصيلية يشتبه بها لفظان آخران هما:

أ - أحدهما مركب من «أم» المنقطعة، و«ما» الاستفهامية.

نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

ب - والثاني مركب من «أن» المصدرية، و «ما» التي هي عوض من «كان»(١).

كقول العباس بن مرداس:

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر ... فإن قومي لم تأكلهم الضبع

٢ - إمّا: وتأتي:

أ - حرف تفصيل.

كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣].

ومنه قول الشاعر:

سأحمل نفسي على آلة ... فإما عليها وإما لها

ب - حرفًا للإباحة، نحو: زرنا إما اليوم وإما غدًا.

ج - حرفًا للشك، نحو: خرج من المسجد إما محمد وإما محمود.

د - حرفًا للإبهام.

(١) راجع كتابنا المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها.

كقوله تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٦].

د- حرفًا للتخيير.

كقوله تعالى: ﴿ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾ [طه: ٦٥].

هـ- وتأتى مركبة من «إن» الشرطية، و «ما» الزائدة.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾ [الأنفال: ٥٨].

ومنه قول الشاعر:

أيا راكبًا إما عرضت فبلغن ... ندامای من نجران أن لا تلاقيا

٩- حروف التنبيه، وهى: ها، يا، أما، ألا، وكلها غير عاملة.

أ- ها: حرف تنبيه يدخل على الآتى:

١- أسماء الإشارة، نحو: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [مريم: ٣٦].

٢- على ضمير الرفع. نحو: ها أنا ذا. وتكتب أيضا «هأنذا».

ومنه قوله تعالى: ﴿ هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٩].

٣- وتدخل على «أى»، و «أية» وصلتى النداء للمنادى المعرف بأل.

نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الأنفال: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر: ٢٧].

٤- وتدخل على إنَّ المشبهة بالفعل. نحو: ها إن محمدًا قادم.

ومنه قول النابغة:

ها إنَّ تا عذرة إنْ لم تكن نفعت ... فإن صاحبها قد تاه فى البلد

ب- يا: حرف تنبيه إذا لم يليها منادى ظاهر.

نحو قوله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ﴾ [مريم: ٢٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ ﴾ [النمل: ٢٥].

على قراءة من أفرد «يا» وجعل اسجدوا فعل أمر، وهى قراءة الزهرى والكسائى (١).

(١) رصف المبانى ص ٥١٤.

ومنه قول الشاعر:

ألا يا اسلمى ثم اسلمى ثم اسلمى ثلاث تحيات وإن لم تكلمى

ومنه قول الآخر:

يا هل تعود سوالف الأزمان أو لا فمتصرف إلى الحدثان

وقال بعض النحاة: إن «يا» فيما سبق حرف نداء، والمنادى محذوف للعلم به، والتقدير: يا قوم فى الآيتين، وفى الشاهد الأخير، ويا فلانة فى الشاهد الأول.

أما إذا تلا «يا» المنادى كانت حرف نداء للقريب، والوسط والبعيد، ومن فى حكم المنادى كالنائم، والساهى.

نحو: يا معلم ارع تلاميذك، ويا محمد لا تهمل الواجب.

ونحو: يا طالعًا جبلا. ويا نائمًا استيقظ. وللمزيد راجع باب النداء.

ج- أما: حرف تنبيه، واستفتاح للحال، وكثيرًا ما يليها القسم.

نحو: أما والله لأعاقبن المسىء.

وتستفتح بها الجمل الاسمية، والفعلية على حد سواء.

مثال الاسمية: أما محمد قائم.

ونحو: أما إن المعلم المعلم بعلمه يخدم المجتمع بعلم فذلك أمر لا ريب فيه.

ومثال الفعلية: أما قام أخوك. وأما استيقظ محمد.

ومنه قول أبى صخر الهذلى:

أما والذى أبكى وأضحك والذى أمات وأحيا والذى أمره الأمر

د- ألا: حرف استفتاح للتنبيه، والدلالة على تحقيق ما بعدها، وتدخل على الجمل الفعلية، والاسمية، كما هو الحال فى «أما».

نحو قوله تعالى: ﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨].

ومثال دخولها على الأسماء.

قوله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

ومنه قول لبيد:

ألا كل شىء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

ويكثر مجىء النداء بعدها كقول امرئ:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وتأتى «ألا» لمعان أخرى لا يتسع لها المجال لذكرها [1].

ثانياً- الحروف التى تأتى قبل الاسم:

١- حروف النصب وهى: «أن» المصدرية، لن، إذن، وهذه تعمل فى الفعل بنفسها. ولام الجحود، ولام التعليل، وكى، وفاء السببية، وحتى، وواو المعية، وهذه مختلف فى عملها، فبعض النحويين يقول: إنها عاملة فى الفعل بنفسها، وفى رأيى المتواضع أنه قول ضعيف، لأن أغلب هذه الحروف تعمل الجر فى المصدر الذى تدخل عليه: كاللام، وكى، وحتى، وما دام أن هناك مصدراً مؤولا عملت فيه تلك الحروف، فهذا يعنى أنها كانت موطئة للعمل فيما بعدها، وليست هى العاملة، وإنما العامل «أن» المصدرية المضمرة التى انسبكت مع الفعل لتكون مصدراً مؤولا يكون فى محل جر بواحد من الحروف التى ذكرنا.

وقال بعضهم: إن تلك الحروف وهى: اللام، وكى، وحتى، لا تعمل فى الفعل بنفسها، وإنما قدروا بعدها «أن» المصدرية المحذوفة، وهذا هو الرأى الأصوب عندى، وللمزيد راجع باب نواصب الفعل.

٢- حروف الجزم وهى: لم، لمّا، لام الأمر، لا الناهية. راجعها فى بابها.

٣- حروف الشرط وهى: إنْ، إذما، ولو. [2].

نحو قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

وقوله تعالى: ﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

ونحو: إذما تجتهد تنل جائزة.

إذما: حرف شرط مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

(١) راجع للاستزادة كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

(٢) راجعها فى ج٢ من الموسوعة، أدوات الشرط الجازمة.

تجتهد: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، تنل: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت.

ومنه قول: عباس بن مرداس:

إذْ مـا أتيت على الرسـول فـقل له   حــقّــاً عليك إذا اطمــأن المجلس

تنبيه: يجب أن نلاحظ أن «لو» تأتى أيضًا حرفًا من حروف العرض، والتمنى.

نحو: لو تنزل عندنا فتصيب خيراً.

ومثال التمنى قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ﴾ [البقرة: ١٦٧].

وتأتى حرفًا مصدريًا كقوله تعالى: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [النور: ٩٦].

وتأتى حرفًا للتعليل. ومنه قول الرسول الكريم- ﷺ- «اتقوا النار ولو بشق تمرة»(١).

٤- حروف العرض وهى: ألا، أما، لو، لولا.

أ- ألا: لقد سبق ذكرها ضمن حروف التنبيه، وهى هنا حرف من حروف العرض، ويقصد بالعرض: الطلب بلين، وتختص بالدخول على الأفعال.

نحو قوله تعالى: ﴿أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

وتأتى حرفًا من حروف التحضيض، وهو الطلب بإلحاح، وتختص بالدخول على الأفعال أيضًا. نحو: ألا أحسنت إلى الفقراء.

ب- أما: يكثر دخولها على الأفعال. نحو: أما تجلس عندنا.

ج- لو: نحو: لو تنزل عندنا فتصيب خيراً.

د- لولا: نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢].

٥- حروف تتطلب جوابًا، وهى: لو، لولا، لوما، لمّا.

نحو: لو هطلت الأمطار لاخضرت المراعى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ونحو: لولا الأمل ما تحقق الحلم.

(١) للمزيد راجع أدوات الشرط غير الجازمة، وكتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

ومنه قول الشاعر:

لولا الحياء لهاجنى استعبار ... ولزرت قبرك والحبيب يزار

ونحو: لوما تأتينا فنكرمك.

وراجع فيما سبق أدوات الشرط غير الجازمة.

٦- الحروف المصدرية: أنْ، ما، كى، لو، أنَّ.

هذه الحروف تنسبك مع ما بعدها من أفعال، - ما عدا «أنَّ» لأنها تختص بالدخول على الأسماء- وتكون مصدراً مؤولا. وقد مر ذكر كل منها فى موضعه.

٧- حرفا الاستقبال: السين، وسوف، وهما من الحروف التى تلتحم بالفعل، وتصبح كالجزء منه، فلا يجوز الفصل بينها وبين الفعل.

نحو: سيأتى الله بالفرج القريب.

ومنه قوله تعالى: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾ [الأعلى: ١٠].

ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥].

وسوف فى الآية السابقة للوعد، وتأتى أيضًا للوعيد.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ٣٠].

ويدخل فى عداد حروف الاستقبال كل من أحرف النصب، ولام الأمر، ولا الناهية، وإن، وإذما الشرطيتان الجازمتان لفعلين مضارعين، لذلك لا يجوز أن نجمع بين السين أو سوف، وبين أحد الحروف السابقة.

فلا يجوز أن نقول: سوف لن أفعل كذا. بل نقول سوف لا أفعل كذا.

٨- حروف التحضيض وهى: لولا، لوما، هلاّ، ألا، إلا.

وقد مر معنا بعض تلك الحروف فى باب التنبيه، وبعضها فى باب العرض، وها هى تمر فى باب التحضيض، أو الحض وهو الطلب بإلحاح، إذا تلاها فعل مضارع.

أ- لولا: حرف تحضيض، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠].

ب- لوما: حرف تحضيض بمعنى «هلاّ»، ويختص بالدخول على الجمل الفعلية.

نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الحجر: ٧].

ج- هلاّ: حرف تحضيض مركب من «هل» الاستفهامية، و «لا» لنافية التى لا عمل لها، فإذا دخلت على المضارع أفادت الحث على العمل.

نحو: هلاّ تساعد الضعيف.

وإذا دخلت على الماضى كانت للتوبيخ، كقول المتنبى:

فهلاّ كان نقض الأهل فيها ... وكان لأهلها منها التمام

ولا يجوز فى «هلاّ» الدخول على الأسماء، فإذا وليها اسم كان على إضمار الفعل(١).

كقول الشاعر:

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة ... إلىّ فهلاّ نفس ليلى شفيعها

د- ألا: حرف تحضيض تختص بالدخول على الأفعال. نحو: ألا تؤمنون بالله.

هـ- ألاّ: حرف تحضيض يختص بالدخول على الجمل الفعلية الخبرية.

نحو: ألاّ تساعد الضعيف. والعل بعدها مرفوع.

٩- حرف الردع كلاّ: وهو حرف ردع، وزجر، وتنبيه على بطلان كلام المخاطب.

نحو قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦٢].

ومنه قول جرير:

كلاّ ولكن ما أبديه من فرق ... فكى يغروا فيغريهم بى الطمع

١٠- حروف النفى وهى: لن، لم، لمّا. مر كل منها فى بابه.

١١- حرف التوقع «قد»: يأتى لعدد من المعانى تختلف باختلاف الفعل الذى يدخل عليه، فإذا دخل على فعل ماضٍ أفاد معنى التحقيق.

نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٤١].

ومنه قول ابن الدمينة:

وقد زعموا أن المحب إذا دنا ... يَمَلُّ وأن النأى يشفى من الوجد

(١) المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها للمؤلف.

وإذا دخل على الفعل المضارع أفاد التقليل.

نحو: قد يحضر والدى غداً.

ومنه قول امرئ القيس:

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى جرداء معروقة اللحيين سرحوب

وتفيد «قد» أحيانًا التحقيق، والتكثير إذا تلاها فعل مضارع، ويلمح ذلك من سياق الكلام. كقوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

ومنه قول القطامى:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

و «قد» من الحروف التى تلتحم مع ما بعدها من الأفعال فتعد كالجزء منه، فلا تعمل فيه، ولا يفصل بينهما فاصل إلا القسم إن وجد.

نحو: قد والله شغلتنى عليك.

ومنه قول البحترى:

قد لعمرى زرناه كهلا وشيخا وعرفناه ناشئا ووليدا

لذلك يخطئ كثير من الكتاب، والشعراء، والمتحدثين حينما يفصلون بين «قد» والفعل المضارع بلا النافية، أو غيرها من حروف النفى الأخرى. كأن يقولون: قد لا أذهب اليوم إلى العمل، وقد لا يكون ذلك فى وسعى.

وقد لن يحضر والدى مجلس الآباء. . . إلخ. والصواب أن يقولوا: ربما لا، وربما لن، وهكذا.

ثالثاً: الحروف المشتركة بين الاسم والفعل:

أ- حروف العطف وهى: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، إما، أم، لا، بل، لكنْ، وكلها غير عاملة، وقد فصلنا فيها القول فى باب العطف.

ما عدا «إمّا» فقد عدها كثير من النحويين حرفًا عاطفًا شبيهًا فى معانيه بـ «أو»، قال الزمخشرى: «إن» أو، و «إمّا» يقعان فى الخبر، والأمر، والاستفهام.

نحو: جاءنى زيد أو عمرو، وجاءنى إما زيد وإما عمرو»[1].

---

(١) المفصل ص ٣٠٤، وشرح المفصل لابن يعيش ج ٨، ص ٩٧ وما بعدها.

وقال ابن جنى فى اللمع : «ومعنى» إمّا كمعنى«أو» فى الخبر (أى الشك)، والإباحة، والتخيير. نقول: قام إما زيد وإما عمرو، وكل إما تمرًا وإما سمكًا، إلا أنها أقعد فى لفظ الشك من «أو» (١).

ونستخلص من القولين السابقين أن «إمّا» حرف من حروف العطف الشبيه.

ب- «أو»، ويأتى لعدد من المعانى :

١- للإباحة، نحو: تعلن إمّا الحساب وإمّا الجبر.

واحضر إلينا إما اليوم وإما غدًا.

٢- للشك، نحو: وصل إما محمد وإما على.

٣- للتخيير : كافئ إما عمرًا وإما يوسف.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾ [طه : ٦٥].

ب- حروف الجواب: وهى حروف غير عاملة تأتى للتصديق والإيجاب، وتشمل: نعم، بلى، إى، أجل، جير، بجلل، جلل، إن، إذن، وللنفى: لا، وكلاّ. وهاكها مفصلة ورأى النحاة فيها.

١- نعم: حرف جواب للتصديق فى الاستفهام المثبت، لا محل له من الإعراب.

نحو: نعم، جوابًا لمن سأل: هل حضر أخوك ؟

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾ [الأعراف: ٤٤].

ومنه قول عمر بن أبى ربيعة :

فقالت نعم لا شك غير لونه ... سُرى الليل يحيى نصفه والتهجرُ

وهى للوعد بعد الطلب أمرًا، أو نهيًا، أو استفهامًا.

نحو: اضرب المسىء، الجواب: نعم أعدك.

ونحو: لا تقصر فى عملك، الجواب: نعم أعدك.

ونحو: هل تضرب المسىء ؟ الجواب: نعم أعدك.

وقصد من الإجابة بـ«نعم» فى الحالات السابقة الإخبار بالفعل الحاصل، وهو الضرب، أو الإشارة إليه، ووعد السائل به.

(١) اللمع لابن جنى ص١٨٢، ورصف المبانى للمالقى ص١٨٣.

وإذا وقعت «نعم» فى أول الكلام كانت لإيجاب التوكيد. كقول جميل بن معمر:

نعم صدق الواشون أنت كريمة ... عليّ وإن لم تصف منك الخلائق

وقد أجمع النحويون على أن «نعم» لا تأتى إلا جوابًا للاستفهام الموجب (المثبت) كما بينا فى الأمثلة السابقة، غير أن هناك من علل مجيئها جوابًا للاستفهام المنفى، وأنها تقع موقع «بلى»، كما تقع «بلى» موقعها، واستدلوا على ذلك بقول جحدر:

أليس الليل يجمع أم عمرو ... وإيانا فذاك بنا تدانى

نعم وترى الهلال كما أراه ... ويعلوها النهار كما علانا

ولكن ذلك مردود بقوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

ألا ترى أنهم لو قالوا نعم لكان كفرًا، لأنهم بذلك يصدقون النفى فيكفروا، بينما الجواب بـ «بلى» تنفيه وتوجب الجواب، فيكون الجواب على «نعم» لست ربنا، وعلى «بلى» بل أنت ربنا.

ومما سبق نقول: إن «نعم» لا تقع فى موقع «بلى»، بينما العكس صحيح إذ إن «بلى» تقع فى موقع «نعم». و «نعم» فى البيت السابق جواب لقول الشاعر: فذاك بنا تدانى، وعلى ذلك لم تكن «نعم» شاهدًا على جواب الاستفهام المنفى وهو أليس الليل يجمع أم عمرو، لأن الجواب على ذلك «بلى» ولا خلاف فى ذلك.

٢- بلى: حرف جواب للإيجاب يجاب به عن الاستفهام المنفى لفظًا، أو معنى سواء اقترنت به أداة الاستفهام أم لا، ولا يستعمل غيرها.

نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

ومثال الجواب بها على النفى العارى من الاستفهام: ما قام أخوك، الجواب: بلى.

ومعناه: قام أخى، فحلت «بلى» محل الجملة الواجبة جوابًا للنفى.

٣- أجل: وتستعمل استعمال «نعم» إلا أن استعمالها مع غير الاستفهام أفضل، وغالبًا ما تكون تصديقًا للخبر، وكذلك «جير» فهى بمعنى «أجل»، و «ونعم»، ولكن جير أكثر ما تستعمل مع القسم.

مثال الأول: قد نجح أخوك. الجواب: أجل هو كذلك.

ومثال الثانى: جير والله لأقولن الصدق. بمعنى: نعم والله لأقولن الصدق.

وإذا استعملت «أجل» بعد كلام منفى أفادت معنى النفى.

نحو: أما عملت الواجب؟ الجواب: أجل، وتعنى: نعم ما عملت الواجب.

٤- بجل: حرف جواب بمعنى «نعم»، وغالبًا ما تكون اسمًا بمعنى «حسب».

كقول الشاعر: بلا نسبة.

عجل لنا هذا وألحقنا بذاك ... الشحم إنا قد مللناه بجل

ومنه قول لبيد:

ألا إننى أشربت أسود حالكًا ... ألا بجلى من الشراب ألا بجل

٥- جلل: حرف جواب مبنى على السكون بمعنى «نعم» ينوب مناب الجملة الواقعة جوابًا.

نحو: هل عملت الواجب؟ الجواب: جلل، أى: نعم.

ويأتى جلل اسمًا بمعنى عظيم، وبمعنى يسير، أو هين، ولكن ذلك مختلف فيه. فقد ذكر المالقى «أنها لا تكون فى كلام العرب إلا بمعنى الجواب خاصة»[1].

ومما استشهد به على اسمية «جلل» قول الحارث بن وعلة:

فلئن عفوت لأعفون جللا ... ولئن سطوت لأوهنن عظمى

ومنه قول امرئ القيس، وهى بمعنى يسير، أو هين:

أتانى حديث فكذبته ... بأمر تزعزع منه القلل

بقتل بنى أسد سيدهم ... ألا كل شىء سواه جلل

٦- إيْ: حرف جواب مكسور الهمزة ساكن الياء غير مشددة بمعنى «نعم»، ويغلب وقوعها أمام القسم، وتفيد الإثبات والتوكيد.

نحو: هل حضرت بالأمس؟ الجواب: إى والله. ويعنى: نعم والله.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣]

٧- إنَّ: حرف جواب بمعنى «نعم»، وتقع بعد الطلب، والخبر.

مثال وقوعها بعد الطلب: كأن تقول: إنه. أى: نعم. جوابًا لمن قال: اضرب عليًا.

ومثال وقوعها بعد الخبر: كأن تقول: إنه. أى: نعم. جوابًا لمن قال: قام محمد.

(١) رصف المبانى ص ٢٥٢، والمغنى ج١ ص ١٢٠.

ومنه قول الشاعر: بلا نسبة.

وقـائلة أسـيت فـقلت جـيـر ... أسـىٌّ إنـنـى مـن ذاك إنـهْ

الشاهد فى البيت قوله: «إنهْ» وهى جواب بمعنى نعم، والهاء للسكت.

وقد اختلف فى «إنَّ» فى هذا أهى حرف توكيد ونصب، والضمير اسمها، وخبرها محذوف، أم هى حرف جواب، والهاء المتصل بها للسكت، كما فى البيت السابق.

ومنه قول ابن قيس الرقيات:

ويقلن شـيب قـد عـلاك ... وقـد كـبـرت فـقلت إنَّهْ

أى: نعم.

وقد استدل الفريق القائل بأنها تأتى بمعنى «نعم» بقول عبد الله بن الزبير مجيبًا لمن قال: «لعن الله ناقة حملتنى إليك، فقال: إن وراكبها» إى: نعم وراكبها[1].

٨- إذن: حرف جواب، وجزاء لشرط مقدر، أو ظاهر، كما تأتى جوابًا لغير الجزاء.

مثال مجيئها حرف جواب لغير الجزاء قولك: إذن أظنك صادقًا.

جوابًا لمن قال لك: أحبك.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠].

ومثال مجيئها جوابًا وجزاء، وغالبًا ما يكون لشرط ظاهر، أو مقدر بعد إن، أو لو.

نحو قول كثير:

لئن عـاد لى عـبـد العـزيز بمثلهـا ... وأمكننى منهـا إذن لا أقـيلهـا

ومثال الثانى قول الحماسى:

لو كنت من مـازن لـم تسـتـبح إبلى ... بنو اللقـيطة من ذهل بن شـيـبـانا

إذًا لقـام بنصـرى مـعـشـر خـشن ... عند الحـفـيظة إنْ ذو لُوثة لانا

الشاهد فى البيت قوله: إذًا لقام بنصرى، وهى بدل من قوله: لم تستبح إبلى، وجملة: لم تستبح إبلى جواب لو، وبدل الجواب جواب.

ومثال مجيئها جوابًا وجزاء لشرط مقدر قولك: إذن أكرمك. جواب لمن قال لك: أنا آتيك، والتقدير: إن أتيتنى إذن أكرمك.

(١) رصف المبانى ص ٢٠٤، والجنى الدانى ص ٣٩، والمغنى ج١ ص٣٨.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩٢].

٩- لا: حرف جواب بالنفى، كأن يسألك سائل: هل تأخرت عن العمل؟ فتجيبه: لا، أى: ما تأخرت. وقد تحذف الجملة الفعلية بعدها فى الجواب لدلالة السؤال عليها، فتنوب مناب الجملة، كأن تقول فى جواب: هل حضر والدك؟ لا، أى ما حضر والدى.

ومنه قول ذى الرمة:

أذو زوجة بالمِصر أم ذو خصومة ... أراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقلت لها: لا إن أهلى جيرة ... لأكْثِبةِ الدهنا جميعا وماليا

الشاهد قوله: «لا» حيث حذف الجملة الفعلية بعدها فى الجواب، لدلالة السؤال عليها، والتقدير: لا لم يكن لى زوجة بالمِصر.

١٠- كلاّ: حرف جواب تفيد معنى النفى والردع.

كأن تقول لمن يسألك: هل أنت جبان؟ كلاّ.

وفى جوابك بها نفى لصفة الجبن، وردع للسائل، وزجر له.

ومنه قول ابن زيدون:

كلاّ ولا المسك النموم أريجه ... متعطرًا إلا بوسم ثناك

وتأتى «كلاّ» بمعنى «حقّاً» مرافقًا للقسم.

كقوله تعالى: ﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ﴾ [المدثر: ٣٢].

وتأتى بمعنى «ألا» الاستفتاحية إذا لم يسبقها فى الكلام ما يقتضى الزجر، أو النفى(١).

كقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ﴾ [العلق: ٦].

وقوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

٣- حرفا التنبيه، أو الاستفتاح: أما، وألا، وهما غير عاملين. راجعهما فى بابهما.

٤- حرفا الاستفهام: هل، والهمزة، وهما غير عاملين. راجعهما فى بابهما.

(١) المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها.

٥- واو الحال: غير عاملة. راجعها في بابها.

٦- حرفا النفي: لا، وما، غير عاملين.

أ- «لا» النافية التي لا عمل لها، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

١- «لا» النافية غير العاطفة، وغير الجوابية، وتختص بالدخول على الأسماء، والأفعال على حد سواء.

مثال دخولها على الأسماء: لا خالدٌ في المدرسة ولا محمدٌ.

ومن شروطها التكرار.

كقوله تعالى: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧].

ومنه قول الشاعر:

ليس منا المضربون ولا قيس ... ولا جندل ولا الحداء

الشاهد قوله: ولا قيس، ولا جندل... إلخ حيث جاءت «لا» نافية مكررة لا عمل لها، ويعرب الاسم بعدها حسب موقعه من الجملة، وهو معطوف على اسم ليس «المضربون».

ومثال دخولها على الأفعال قول المتنبي:

فتى لا يضم القلب همات قلبه ... ولو ضمها قلب لما ضمه صدر

ويكثر دخول «لا» النافية غير العاملة على الأفعال المضارعة، كما مثلنا سابقًا، وقد تدخل على الأفعال الماضية على قلة، ويشترط فيها حينئذ التكرار لفظًا، أو معنى.

مثال المكررة لفظًا قوله تعالى: ﴿فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١].

ومثال المكررة معنى (غير مكررة بلفظها).

قوله تعالى: ﴿فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١].

ومنه قول المتنبي:

لا سرت من إبل لو أني فوقها ... لمحت حرارة مدمعي سيماتها

٢- لا النافية العاطفة: وهي التي تعطف ما بعدها على ما قبلها، وتشرك في الإعراب دون المعنى. ومن شروطها:

أ- أن يتقدمها إثبات.

ب- ألا تقترن بحرف عطف.

ج- أن يكون ما بعدها ضد لما قبلها (أي: متعاندين).

نحو: يقوم محمد لا خالد.

كما تعطف جملة لا محل لها من الإعراب. نحو: يقوم لا يقعد.

٣- لا النافية الجوابية، وهي نقيضة «نعم». راجعها في بابها.

ب- «ما» النافية غير العاملة، وتختص بالدخول على الأفعال ماضية كانت، أو مضارعة.
نحو: ما جاء محمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾ [يونس: ١٥].

ومنه قول كثير:

وما تبصر العينان في موضع الهوى ... ولا تسمع الأذنان إلا من القلب

أما «لا»، و «ما» النافيتان العاملتان عمل ليس، فراجعهما في بابهما.

٧- حرفا التفسير: أي، وأن، وهما غير عاملين، ويقال لهما حرفا العبارة.

أ- أي: حرف تفسير لما قبله، وعبارة عنه، وهو يفسر مفردًا بمفرد، أو جملة بجملة. مثال المفرد: أنت أسد، أي: شجاع.

ومثال الجملة قول الشاعر (بلا نسبة):

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب ... وتقلينني لكن إياك لا أقلي

ب- أن: مفسرة، لا تأتي إلا بعد فعل القول[1].

نحو: أشرت إليه أن قم، وأمرته أن اقعد.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا﴾ [ص: ٦].

وقوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الصافات: ١٠٤].

وبعد العرض السابق لتقسيم الحروف بحسب مكانها من الكلام، نذكر الدارس بأن هناك حروفًا لم يكن موضعها ضمن تقسيمنا، لأنها إمّا أن تتداخل بين الاسم، أو الفعل، وإمّا

(١) شرح المفصل ج٢ ص ١٤١.

أن تأتى بعد الاسم، أو بعد الفعل سواء أكانت متصلة به، أم منفصلة عنه، وهذه الحروف هى:

اللامـات، وحـروف تأتى بعـد الاسم هى: حـرفـا الخطاب: الكاف، والتـاء، وحـرف الإنكار (أحد حروف المد).

وحروف تأتى بعد الفعل وهى: تاء التأنيث الساكنة، ونون التوكيد، وهاء السكت، وشين الوقف، وحرف التذكر.

وحروف الزيادة وهى: إن، أن، ما، لا، من، الياء، ولهذه الحروف مسميات مختلفة، فعبعضهم يسميها حروف الصلة، أو الحشو، والبعض يسميها حروف الزيادة، أو الإلغاء.

وحروف المضارعة وهى: الهمزة، التاء، الياء، النون.

وحرف الندبة.

وهمزة الوصل، والقطع.

وسنفصل فيها الحديث إن شاء الله.

أولاً: اللامات:

اللام أحد حروف المعانى الدالة على معنى فى غيره، كبقية حروف المعانى الأخرى التى تعرضنا بالحديث عنها، وكما بين ذلك نحاة العربية، وقد ذكر بعض النحويين المحدثين أن اللام تكون حرفًا من حروف المعانى التى تدل على معنى فى غيرها إذا كانت محصورة فى حرف الجر، أما إذا كانت غير جارة كلام الجزم، واللام غير العاملة فهى حرف من حروف المعانى الدالة على معنى فى نفسها، وقد شمل هذا التقسيم عند الباحث جميع حروف المعانى، فما كان منها عاملاً الجر، جعله من الحروف الدالة على معنى فى غيرها، وما كان منها لغير الجر جعله من الحروف الدالة على معنى فى نفسها، وأرى فى هذا التقسيم أيضًا تشتيتًا لذهن الدارس، وقد ذكرنا رأينا فى هذا الموضوع ولسنا فى حاجة إلى معاودة الحديث فيه. وقد اعتمد الباحث فى تقسيمه هذا على تعريف بعض الأصوليين للحرف باعتبار أن بعض معناها إيجادى، والبعض الآخر معناه إحضارى، ويقصد بالمعنى الإيجادى أن تلك الحروف وضعت لإيجاد نسبة، أو علاقة بين الألفاظ حين استعمالها فى الجملة، فإذا قلنا: سرت من بغداد إلى الشام، فإن حرف الجر «من»، أو «إلى» لم يعط أى دلالة فى نفسه سوى القيام بوظيفة الربط بين الفعل والاسم، وإيجاد النسبة بينهما، حيث إننا من خلال استعمال الحرفين السابقين استطعنا أن نفهم أن بغداد كانت نقطة البدء فى السير، وأن الشام كانت نقطة الانتهاء.

ويقرر الباحث على ضوء ما سبق أن الحروف الإيجادية لم توضع فى اللغة لإيجاد معنى أصلا، وإنما وضعت لتستعمل كأدوات ربط بين الألفاظ ليس غير.

أما الحروف ذات المعنى الإخطارى، فهى الحروف الحاكية عن معنى مخطر فى الذهن، أى أن شأنها فى الاستعمال شأن الأسماء، والأفعال، فكما أن الأسماء، والأفعال عندما تستعمل تدل على المعنى المفهوم منها، والمتقرر فى الذهن، أو الخاطر، والحاضر فى الذهن، كذلك الحروف الإخطارية، وتشمل الحروف الإخطارية جميع حروف المعانى التى لا تعمل الجر (١).

أقسام اللام:

تنقسم اللام قسمين:

أ - اللام العاملة، وتشمل لام الجر، ولام النصب، ولام الجزم، وقد تعرضنا لتلك فى أبوابها، ولا داعى لتكرارها.

ب - اللام غير العاملة، وتنقسم إلى أنواع متعددة، وستعرض لها بالتفصيل إن شاء الله.

أقسام اللام غير العاملة: -

١ - لام الابتداء: حكمها الفتح، وتكون لتوكيد مضمون الجملة، وتختص بالدخول على الأسماء الواقعة مبتدآت، أو ما حل فى موضعها من المضارع، وتخليصه إلى الحال.

مثال دخولها على الأسماء: لمحمدٌ أحق بالجائزة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ [النحل: ٣٠]

وقوله تعالى: ﴿ لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم ﴾ [الحشر: ١٣].

ومنه قول زهير:

ولأنت أشجع حين تتجه ... الأبطال من ليث أبى أجر

ومثال دخولها على الأفعال المضارعة: لَيقومُ أخوك، ولَيدخلُ والدك.

كما تدخل على الفعل الجامد لمشابهته بالاسم، كنعم، وبئس.

نحو قول زهير:

ولنعم حشو الدرع أنت إذا ... دُعِيتْ نزال ولُجَّ فى الذُّعر

---

(١) بتصرف عن كتاب اللامات للدكتور عبد الهادى الفضلى ص٦٠ وما بعدها.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢].

كما تدخل على الفعل الماضي المتصرف المقرون بقد.

نحو: إنك لقد فعلت خيراً.

وربما دخلت أيضًا على بعض الحروف الناصبة للفعل كـ « أنْ» المصدرية، لأنها تكون مع الفعل في موضع المبتدأ. نحو: لأن تقول الحق خير من أن تصمت.

وعلى « سوف» لأنها تخلص الفعل للاستقبال.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥].

٢- اللام المزحلقة: تدخل للام الابتداء السابقة الذكر في مواضع غير التي ذكرنا، فهي تدخل على خبر المبتدأ، ويكون ذلك قياسًا إذا كان خبرًا لـ « إنَّ» المكسورة الهمزة المشبهة بالفعل (حرف توكيد ونصب).

نحو: إن محمدًا لصادق.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

وتدخل على خبر « إن» إذا كان فعلا مضارعًا، أو ظرفًا، أو جاراً ومجروراً.

مثال دخولها على المضارع قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣].

ومنه قول أبي صخر الهذلي:

إني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

ومثال دخولها على الظرف: إن محمدا لعندك.

ومثال دخولها على المجرور قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

وتسمى هذه اللام التي ذكرناها في المواضع السابقة باللام المزحلقة، لأنها تزحلقت من اسم « إن» إلى خبرها.

وقد ذكر الرماني أن هذه اللام « كان حقها أن تكون قبل « إنَّ» إلا أنهم كرهوا الجمع بين حرفي التوكيد فزحلقوا اللام إلى الخبر، وكانت اللام أولى بذلك لأنها غير عاملة، فكان تقديم العامل أولى» (١).

(١) كتاب معاني الحروف ص٥١.

٣ - اللام الزائدة :

١ - إذا دخلت لام الابتداء على خبر المبتدأ، ولم يكن مصدراً بـ « إنَّ » فهى حينئذ زائدة، لأن لام الابتداء لها الصدارة فى الكلام .

نحو : لشاعر أنت .

ومنه قول رؤبة بن العجاج :

أم الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم الرقبة

وقد ذكر ابن هشام فى المغنى فقال : « اللام الزائدة وهى الداخلة فى خبر المبتدأ، واستشهد ببيت رؤبة السابق، وقال : « وقيل الأصل لهى عجوز » .

٢ - وكما تزاد اللام فى خبر المبتدأ، تزاد أيضًا فى خبر « أن» المفتوحة الهمزة، كقراءة سعيد بن جبير فى قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ [الفرقان : ٢٠]

ومنه قول الشاعر (بلا نسبة) :

ألم تكن حلفت بالله العلى أن مطاياك لَمِن خير المطى

٣ - وفى خبر لكنَّ . نحو : ولكن الأمر لشديد .

ومنه قول الشاعر (بلا نسبة) :

يلومونني فى حب ليلى عواذلى ولكننى من حبها لعميد

٤ - وفى خبر ما زال . نحو : ما زال المطر لمنهمراً .

ومنه قول كثير عزة :

وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها كالهائم المقصى بكل مراد

٥ - وفى المفعول الثانى لرأى . نحو : أراك لقادمًا .

٦ - فى خبر أمسى .

كقول الشاعر :

مروا عجالا فقالوا كيف صاحبكم قال الذى سألوا : أمسى لمجهودا [1]

---

(١) روى البيت السابق برواية أخرى هى :

مروا عجالى فقالوا كيف سيدكم فقال من سألوا : أمسى لمجهودا

راجع فى ذلك كتابنا المستقصى فى معانى الأدوات النحوية وإعرابها . اللام الزائدة .

٧ - وقد تزاد مع « إنْ» الشرطية، وهذا خاص بالشعر كما ذكر ابن هشام.

نحو: لئن قام زيد أقم، وأنت ظالم لئن فعلت.

ومنه قول الشاعر:

لئن كانت الدنيا علىَّ كما أرى ... تباريح من ليلى فللموت أروح

ومنه قول الآخر:

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا ... أصُم فى نهار القيظ للشمس باديا

٨ - وتزاد مع الجار والمجرور للتوكيد.

كقول الشاعر (بلا نسبة):

فلا والله لا يلقى لما بى ... ولا لِلِما بنا أبدًا دواء

ومنه قول الآخر:

إن الخلافة بعدهم لذميمة ... وخلائقٌ ظرفٌ لِما أحقر

٩ - وتزاد مع لولا للتوكيد أيضًا كما فى:

قول الشاعر (بلا نسبة):

للولا قاسم ويدا مسيلٍ ... لقد جرت عليك يد غشوم

ومنه قول الآخر (بلا نسبة):

للولا حصينٌ عُقْبةٍ أن أسوءه ... وأن بنى سعد صديق ووالد

١٠ - وزيدت فى « بَعْد».

كقول الشاعر (بلا نسبة):

ولو أن قومى لم يكونوا أعزة ... لَبَعْدُ لقد لاقيت لا بد مصرعا

وأغلب المواقع التى زيدت فيها اللام فى الشواهد السابقة لا يقاس عليها، وإنما يقتصر سماعها على الشعر.

* وتزاد لام البعد، وكاف الخطاب فى أسماء الإشارة، يمكن الرجوع إليهما فى موضعهما.

هذا وقد زيدت اللام زيادات صرفية فى مواضع مختلفة من الكلمة، وقد قسم النحويون زيادتها إلى قسمين:

زيادة لازمة، وأخرى غير لازمة.

الزيادة اللازمة جاءت فى ثلاثة مواضع هى: -

١ - أسماء الموصول. نحو: الذى، والتى، والذين، وفروعها باعتبار أن الأسماء الموصولة معرفة بالصلة على المشهور، لا باللام الداخلة عليها.

٢ - بعض الأعلام: كـ اللات، والعزى، والنضر، والسموءل، واليسع، وغيرها من الأسماء التى لحقتها اللام. فاللام فيها زائدة، لأن تلك الأسماء معرفة فى ذاتها بالعلمية كغيرها من بقية الأعلام كمحمد ويوسف.

٣ - «الآن»: ذكر ابن الناظم أن الألف، واللام فى كلمة «الآن» زائدة، فقال: «ونحو الآن فإنه مبنى لتضمنه معنى أداة التعريف، والألف واللام فيه زائدة غير مفارقة»(١).

أما الزائدة غير اللازمة، وتسمى بالعارضة أيضًا، وتكون زيادتها فى الآتى:

١ - المصادر، والأعلام المنقولة المسمى بها على معنى لمح الصفة فى أصل التسمية. كالحسن، والحسين، والفضل، والرشيد، والحارث، والضحاك، والمعتصم، والأمين، والمأمون، وغيرها. فالمصادر، والأسماء السابقة، وما شابهها قد سمى بها مجردة من اللام، ثم دخلت عليها اللام للإشارة إلى أصلها الذى نقلت عنه من وصف، أو مصدر.

٢ - اللام الزائدة زيادة غير لازمة فى العدد وتمييزه. نحو: دفعت له الخمسة عشر الجنيهات.

٣ - وقد زيدت أيضًا زيادة غير لازمة فى المسموع من الشعر للضرورة، وجاءت هذه الزيادة فى موضعين هما:

أ - الأعلام.

كقول الشاعر:

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ... ولقد نهيت عن بنات الأوبر

الشاهد قوله: بنات الأوبر، وأراد بنات أوبر، وكلمة أوبر علم لنوع من الكمأة.

ب - فى التمييز الملحوظ.

(١) شرح ابن الناظم ص١٠٠، ورصف المبانى ص ١٦٤.

كقول الشاعر:

رأيتك لما أن عــــرفت وجـــوهنا صددت وطبت النفس يا قيس من عمرو

الشاهد قوله: «طبت النفس»، وأراد طبت نفسًا (١).

٤ - اللام الفارقة: هي اللام الواقعة بعد «إنْ» المخففة من الثقيلة.

نحو: إن محمدٌ لقائمٌ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

وهذه اللام نوع من «لام» الابتداء، فقد ذكر سيبويه، وأكثر النحاة أنها لام الابتداء أفادت مع إفادتها توكيد النسبة، وتخليص المضارع للحال، الفرق بين «إنْ» المخففة من الثقيلة، و«إنْ» النافية، لهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة، اللهم إن دل دليل على قصد الإثبات» (٢).

كقراءة أبي رجاء في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥].

بكسر اللام، أي: للذي.

٥ - اللام الموطئة للقسم: وتسمى اللام المؤذنة، وهي التي تمهد لجواب القسم، وتدخل عل أداة الشرط، للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها، لا على شرط.

كقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ﴾ [النور: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ﴾ [الحشر: ١٢].

وغالبًا ما يكون دخول اللام الموطئة للقسم على «إن» الشرطية، ولكن سيبويه ذكر أن دخولها لا يقتصر على إن الشرطية، بل تدخل أيضًا على «ما» الموصولة.

---

(١) للاستزادة في هذا الموضوع راجع كتابنا المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها، وباب الموصول الحرفي لمعرفة مواطن زيادة أل مفصلة.

(٢) المغني ج١ ص ٢٣١ وما بعدها.

كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران: ٨١].

وقال سيبويه: «والله لئن فعلت لأفعلن»، واللام التى فى « ما » كهذه التى فى «إن».
وبالرجوع إلى كتب التفسير نجد أن « ما» فى الآية السابقة شرطية، والمعنى لمهما آتيتكم، وعليه فاللام الداخلة عليها تكون موطئة للقسم، تشبيهًا لـ « ما» الشرطية، بـ « إن» الشرطية، واللام كـ « اللام» الداخلة على « إن» ، ولكن لشذوذ دخول اللام الموطئة للقسم على غير « إن» الشرطية، فتكون « ما» موصولة، واللام للابتداء حملاً على الأكثر (١).

وقد دخلت « اللام» الموطئة للقسم على « إذ» لمشابهتها « إن» الشرطية.

كما فى قول الشاعر (بلا نسبة):

غضبتْ علىَّ وقد شربت بجِزَّة ... فلإذ غضبتِ لأشربنْ بخروف

ودخلت أيضًا على « متى».

كقول الشاعر (بلا نسبة):

لمتى صلحت ليقضين لك صالح ... ولتجزينَّ إذا جزيتَ جميلا

تنبيه: إن دخول اللام فيما سبق على غير « إنْ» الشرطية لا ينقاس عليه.

٦ - اللام الواقعة فى جواب القسم:

لام تدخل على الجمل الاسمية، والفعلية، الواقعة جوابًا لقسم ظاهر.

نحو: أقسم بالله لخالد قادم، وأقسم بالله لأقولن الحق.

ومنه قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ﴾ [يوسف: ٩١].

وقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

ويكثر فى الفعل الماضى المتصرف إذا وقع جوابًا للقسم أن يقترن بـ « قد».

نحو قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٧٣].

وقوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [النحل: ٦٣].

---

(١) المغنى ج١ ص ٢٣٥.

وقد لا يقترن بها كما فى قول امرئ القيس :

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما من حديث ولا صالى

وقد تلحق اللام جواب القسم المحذوف، ولم يبق منه إلا المقسم به كما فى الآيتين السابقتين، وقد تلحق جواب القسم المحذوف بالكلية.

نحو: لقد قدمتك على المتفوقين.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥].

٧- اللام الواقعة فى جواب لو، ولولا:

كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

وقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢].

ومنه قول الحمير:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علىَّ ودونى جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح

ومثال اللام الواقعة فى جواب لولا.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

ومنه قول المتنبى:

ولولا أننى فى غير نوم لكنت أظننى منى خيالا

٨- لام البعد: هى اللام الداخلة على أسماء الإشارة للدلالة على البعد، وتعد من أنواع اللامات الزائدة.

نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١].

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [القصص: ٢].

٩- لام التعجب غير الجارة: يقول عنها ابن هشام، وقد ذكر ذلك ابن خالويه فى كتابه المسمى بالجمل «وعندى أنها لام الابتداء دخلت على الفعل الماضى لشبهه فى جموده بالاسم، وإما لام جواب قسم مقدر»(١).

(١) المغنى ج١ ص ٢٣٧.

نحو: لَظَرُف زيد ولكَرُم عمر. بمعنى ما أظرفه، وما أكرمه.

١٠ - لام «أل» التعريف: وهى اللام الداخلة على الأسماء راجعها فى بابها.

ثانياً - حرفا الخطاب: الكاف، والتاء:

أولا - الكاف: حرف خطاب مبنى لا محل له من الإعراب، ويكون فى المواضع التالية:

١ - اسم الإشارة. نقول: ذلك، وتلك، وذاك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [يوسف: ٤٠].

٢- آخر ضمير النصب المنفصل «إياك» وأخواته. لأن «إيا» هو الضمير، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤].

٣- بعد الضمير الواقع فى الفعل «أرأيت» الذى بمعنى «أخبرنى».

نحو قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [الإسراء: ٦٢].

٤- آخر بعض الأفعال، وأسماء الأفعال:

نحو: أبصرك محمد. وليسك الرجل قائمًا. ونعمك الطالب عمرو.

وبئسك المهمل فيصل.

ومثال اتصالها بأسماء الأفعال: حيهلك، ورويدك، والنجاءك.

فالكاف فى الأفعال السابقة، وأسمائها حرف خطاب مبنى لا محل له من الإعراب.

٥- كما تتصل ببعض الحروف وهي: بلا، وكلا.

نحو: بلاك، وكلاك.

وهذا النوع الأخير لا ينقاس عليه، وإنما ذكرناه للفائدة.

تنبيه:

لقد ورد ذكر «الكاف» في حروف الجر، وقد ورد كحرف خطاب، وورد ضميراً في محل نصب، ثم عددوا لها مواضع إعرابية كثيرة، وفي جميع هذه المواضع تكون مضافة إلى ضميراً منفصلا، ونذكر هنا وروده اسمًا بمعنى «مثل» وتفيد التشبيه.

فقد أثبت النحويون مجىء «الكاف» بمعنى «مثل» كغيرها من الأدوات الدائرة بين الحرفية، والاسمية، وقد تعرضنا لهذا الموضوع فى باب حروف الجر.

وإليك مواضعها الإعرابية مفصلة:

١ - تأتى فاعلاً.

كقول الأعشى:

أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط　　　كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

الشاهد قوله: «كالطعن» فالكاف فى محل رفع فاعل، وهى مضاف، والطعن مضاف إليه.

٢ - تأتى «الكاف» فى محل رفع مبتدأ.

كقول أوس بن حجر:

أبدًا كالفراء فوق ذراها　　　حين يطوى المسامع الصدار

ومنه قول المتنبى:

أتت زائرًا ما خامر الطيب ثوبها　　　كالمسك من أردانها يتضوع

الشاهد فى البيتين السابقين قول الأول: «كالفراء»، وقول الثانى: «كالمسك»، فالكاف فى كل من الكلمتين فى محل رفع مبتدأ، والفراء، والمسك فى محل جر مضاف إليه.

٣ - تأتى فى محل رفع اسم كان.

كقول جميل بثينة:

لو كان فى قلبى كقدر قلامة　　　حبّاً لغيرك ما أتتك رسائلى

الشاهد قوله: «كقدر»، فالكاف فى محل رفع اسم كان، وقدر مضاف إليه.

٤ - فى محل نصب خبر كان.

كقول الفرزدق:

وكنت كفاقئ عينيه عمدًا　　　فأصبح ما يضىء له نهار

الشاهد قوله: «كفاقئ»، فالكاف فى محل نصب خبر كان، وفاقئ مضاف إليه.

٥ - تأتى مفعولا به.

كقول النابغة الذبياني :

لا يبـــرمـــون إذا مـــا الأفق جلله   برد الشـتــاء من الأمــحــال كـالأدم

الشاهد قوله : «كالأدم» فالكاف فى محل نصب مفعول به لـ«يبرمون» .

٦ - وتأتى خبرًا لـ«إن» .

كقول مسكين الدارمى :

أخــاك أخـــاك إنَّ من لا أخـــا له   كـســاع إلى الهـيـجـا بغـيـر سـلاح

فالكاف فى «كساع» فى محل رفع خبر إن ، وساع فى محل جر بالإضافة .

٧ - وتأتى مجرورة بحرِ الجر .

كقول الشاعر (بلا نسبة) :

بكاللقــوة الشــعــواء جلت فلم أكن   لأولــع إلا بــالــكــمــى المــقــنــع

الكاف فى قوله «بكاللقوة» فى محل جر بالباء ، وهى مضاف ، واللقوة مضاف إليه .

٨ - وتأتى فى محل جر مضافًا إليه .

كقول الشاعر (بلا نسبة) :

تيم القلبَ حب كـــالبـــدر لا بل   فــاق حـسـنًا من تيم القلب حـبـا

الكاف فى قوله «كالبدر» فى محل جر مضاف إليه للحب ، وهى مضاف ، والبدر مضاف إليه .

٩ - تأتى صفة .

كقول امرئ القيس :

وليل كـمـوج البـحـر أرخى سـدوله   علىَّ بأنواع الهــمــوم ليــبــتلى

الشاهد قوله : «كموج» فالكاف فى محل جر صفة لليل ، وهى مضاف ، وليل مضاف إليه .

١٠ - وتأتى الكاف بمعنى «مثل» نائبة عن المفعول المطلق ، أو صفة لمفعول مطلق محذوف .

كقول جرير :

من ســد مطلع النفـــاق عليكم   أم من يصـول كـصـولة الحـجـاج

الكاف في قوله: «كصولة» إما نائبة عن المفعول المطلق، والتقدير: يصول صولا مثل صولة الحجاج، فحذف المفعول المطلق، وأناب عنه نائبه، أو هي صفة له [1].

ثانياً: التاء: ذكرنا في باب الضمائر أن الكاف، والتاء إذا اتصلتا بالفعل، أو اتصلت إحداها به كانت ضميراً متصلا للمخاطب.

نحو: أكرمتك، وأكرمت محمدًا، وأكرمك عليٌّ.

ثم ذكرنا أن التاء، والكاف حرفا خطاب، أما الكاف ففصلنا فيها القول آنفًا، وأما التاء فهي حرف خطاب إذا لحقت الضمير المنفصل المرفوع.

نحو: أنت كريم، وأنتِ مهذبة.

فالتاء في «أنتَ»، و «أنتِ» حرف خطاب، و«أن» هو الضمير، وهذا مذهب جمهور النحاة. أما بعض النحويين كالفراء يرى أن مجموع الكلمة «أنت» هو الضمير [2].

وكذلك الحال في «أنتما، وأنتم، وأنتن» فـ«أن» هو الضمير، والتاء حرف خطاب، والميم زائدة للدلالة على التثنية في أنتما، وعلى الجمع في أنتم، والنون في أنتن حرف زائد للدلالة على النسوة.

ثالثـاً: حـرف الإنكار: حـرف من حـروف المد، كـالزيادة اللاحـقـة للندبة، ويأتـي على معنيين:

١ - أن تنكر وجود ما ذكر وجوده، وتبطله، كرجل قال: أتاك زيد، وزيد ممتنع إتيانه فينكر لبطلانه عنده.

٢ - أن تنكر أن يكون على خلاف ما ذكر. كقولك: أتاك زيدٌ، فتنكر سؤاله عن ذلك، وزيد من عادته أن يأتيه.

ومن أمثلة ماسبق أن نقول: أزيدنيه. دون أن نفصل بين الاسم وبين حرف الإنكار بفاصل. ومن العرب من يفصل بين الاسم وحرف الإنكار بفاصل.

نحو قولهم: أزيدانيه. فقد زيدت «ن» بين حرف المد، وبين الحرف الأخير من الاسم.

---

(١) المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها.

(٢) الجنى الداني ص٥٨، ورصف المباني ص٢٤٥.
وشرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ١٢٦.

ويتبع حرف الإنكار حركة الحرف الأخير من الاسم الذى يلحقه، فإذا كانت حركة الحرف الأخير من الاسم مضمومة، ولم يفصل بينه وبين حرف الإنكار بفاصل كانت الزيادة واوًا. نحو: قولهم: فى جواب من قال: هذا عمر منكرًا إياه «أعمروه».

وإن كان مفتوحًا كانت الزيادة ألفًا. نحو قولهم: فى جواب من قال:

رأيت سلمان «أسلماناه».

وإن كان مكسورًا كانت الزيادة ياء. نحو قولهم: فى جواب من قال: مررت بحذام: أحذاميه.

وكل ما سبق شبيه بزيادة الندبة، كما هو الحال فى الاسم المندوب.

أما إذا كان الحرف الأخير من الاسم ساكنًا قدرت الزيادة ساكنة، ثم كسر الساكن الأول لالتقاء الساكنين، وجعلت ما قبل الزيادة ياء من جنى الكسرة.

نحو: قولك فى جواب من قال: هذا زيدا: أزيدنيه، فالدال مضمومة محكية، وحركتها إعراب، والتنوين متحرك بالكسر، وحركتها بناء لالتقاء الساكنين [1].

ويكون حرف الإنكار فى آخر الكلام ومنتهاه، لذلك يقع بعد المعطوف.

نحو: قولك: مجيبًا لمن قال: لقيت زيدًا وعمرًا: أزيدًا وعمرنيه.

فقد أسقط حرف الإنكار من المعطوف عليه، ولحق المعطوف، لأنه آخر الكلام، مع كسر التنوين لسكون المد بعده، وتجعل حرف الإنكار «ياء» لانكسار ما قبله.

ويقع بعد الضمة. نحو: أزيدًا الطويلاه، جوابًا لمن قال: ضربت زيدًا الطويل.

ويقع بعد المفعول به. نحو: أضربت عمراه. جوابا لمن قال: ضربت عمر.

ومن الأمثلة السابقة يتضح أن حرف الإنكار (حرف المد) لا يلحق إلا آخر الكلام، فإذا كان آخر الكلام صفة لحقها، ولم يلحق الموصوف، وإذا كان معطوفًا لحقه، ولم يلحق المعطوف عليه، وكذلك إذا كان آخر الكلام مفعولا به لحقه ولم يلحق الفاعل ولو كان اسمًا ظاهرًا.

رابعًا: تاء التأنيث الساكنة:

حرف يختص بالدخول على الفعل الماضى لفظًا، سواء أكان فى المعنى مستقبلا، أم لم يكن، فتدل على تأنيث فاعله، إما حقيقة، وإما مجازًا.

---

(١) شرح المفصل ج ٩ ص ٥١.

مثال دخولها على الماضى مع عدم دلالته على المستقبل، والفاعل مؤنث حقيقى: قامت فاطمة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

ومثال الفاعل المؤنث مجازياً: طلعت الشمس.

ومثال دخولها على الفعل الماضى الدال على المستقبل: إن قامت هند قمت.

ومتى طلعت الشمس يحل الدفء.

ومنه قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ [الانفطار: ٥].

* وتاء التأنيث الساكنة حرف بالإجماع سواء تقدمت على الاسم المؤنث، نحو: نجحت مريم. أو تأخرت عنه، نحو: عائشة وصلت.

والدليل على حرفيتها عند تأخيرها عن الاسم بروز ضمير التثنية «الألف» معها فنقول: الطالبتان قامتا. ولو كانت ضميراً لما اجتمعت مع ضمير ألف الاثنين.

* ولا تكون تاء التأنيث إلا ساكنة وصلا، ووقفا. نحو: قامت هند، وسعاد جلست. إلا إذا تلاها ساكن حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. نحو: قامت المرأة.

كما تحرك بالفتح إذا لحقها ألف الاثنين. نحو: المرأتان قامتا.

* وحركتا الكسر، والفتح فى تاء التأنيث ليسا أصلا، وإنما حركتان عارضتان، الأولى: أوجدها التقاء الساكنين، والثانية: أوجدها ضمير ألف الاثنين، والأصل التسكين.

* وإذا لحقت تاء التأنيث الاسم، فلا تكون ساكنة، بل تكون متحركة فى آخر الاسم أبداً، وتأتى لمعان كثيرة، نذكر منها ما يعود بالفائدة.

١ - للتفريق بين الاسم المذكر، والمؤنث. نحو: جاء امرؤ، وجاءت امرأة.

أو للتفريق الصفات المذكرة، والمؤنثة. نحو: هذا مهندس، وهذه مهندسة.

أو للتفريق بين المفرد واسم الجمع. نحو: هذه وردة، وهذا ورد. وهذه تمرة، وهذا تمر. وهذه كمأة، وهذا كمء.

وللتفريق بين المفرد والجمع. نحو: رجل جوال، ورجال جوالة، وهذا بقّال، وهؤلاء بقّالة.

٢ - تأتى لتوكيد الصفة بغرض المبالغة . نحو : نسابة ، للعالم بالنسب .
وعلاّمة للعالم بالعلوم المختلفة .

٣ - تأتى للنسب مفردًا . نحو : ثعالبة ، فى المنسوبين إلى ثعلب . ومهالبة فى المنسوبين إلى مهلب . وتغالبة فى المنسوبين إلى تغلب ، فهى فى معنى الثعلبيين ، والمهلبيين ، والتغلبيين .

٤ - وتأتى لتأنيث اللفظ فقط اسمًا ، أو حرفًا ويعرف بالتأنيث اللفظى . نحو : غرفة ، وبسطة .
ونحو : ثُمت ، ورُبت ، وثَمت ، ولعلت .

٥ - وتأتى لتحديد اسم المرة ، واسم الهيئة . نحو : جلدته جلدة .
ونحو : جلست جلسة الأمير .

خامساً: نون التوكيد:

حرف إما أن يكون ثقيلاً «مشددًا» ، أو خفيفًا ساكنًا ، يختص بالدخول على الأفعال بشروط ، ويكون مبنيّاً لا محل له من الإعراب .

والنون الثقيلة أشد توكيداً للفعل من الخفيفة ، لتكرار النون فيها ، ويبنى الفعل معها على الفتح ، مع توكيده . نحو : تالله لأساعدن الضعيف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف : ٣٢] .

● **حكم توكيد الأفعال بالنون وشروطها: -**

أولاً: الفعل الماضى:

يمتنع توكيده بالنون مطلقًا ، لأنه لا يدل على طلب .

نقول : جاء الرجل راكبًا ، ونام الطفل مبكرًا . ولا يصح أن نقول : جاءنَّ الرجل ، ولا نامنْ الطفل .

وما ورد منه مؤكدًا فلدلالته على الاستقبال فى المعنى .

كقول الشاعر :

دامنَّ سعدك إن رحمت متيما　　　لولا لم يكُ للصبابة جانحا

ومنه ما ورد فى الحديث عن الرسول - ﷺ - «فإمّا أدركنَّ واحد منكم الدجال» .

الشاهد فى البيت قوله: «دامنَّ»، وفى الحديث قوله: «أدركنَّ»، وكلاهما فعلان ماضيان جاءا مؤكدين بالنون الثقيلة على غير القياس، والمسوغ لتوكيد الفعل الأول مجيئه مستقبل المعنى، لأنه يدل على الدعاء، ومسوغه فى الفعل الثانى مجيئه مستقبل المعنى أيضًا، لأنه فعل شرط. والله أعلم.

ثانيًا: فعل الأمر:

جائز التوكيد بالنون إذا استدعى الحال ذلك.

تقول: احفظن الدرس، واجلسن مؤدبًا، واصبرن على أذى الجار.

وتقول: احفظ الدرس، واجلس مؤدبًا، واصبر على أذى الجار.

ومنه قول الشاعر:

فيا صاحبى إمّا عرضت فبلغن ... بنى مازن والريب ألا تلاقيا

ثالثًا: الفعل المضارع:

وفى توكيده ثلاث أحوال: -

١ - يجب توكيده بالنون ثقيلة، أو خفيفة بالشروط الآتية:

أ - أن يكون جوابًا للقسم متصلا بلامه، غير مفصول عنها بفاصل.

ب - أن يكون مثبتًا مستقبلا.

ج - ألا يتقدم معموله عليه.

نحو: تالله لأكافئنَّ المجتهد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧].

وقوله تعالى: ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥].

ومنه قول الشاعر:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر

٢ - يجوز توكيده بالشروط الآتية:

أ- إذا كان مستقبلا.

ب- أن يكون مسبوقًا بأداة من أدوات الطلب، وهى:

١- لام الأمر. نحو: ليقولن الحق أو ليصمت، ويجوز: ليقول الحق.

٢- لا الناهية. نحو: لا تهملن الواجب.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [آل عمران: ١٩٦].

ومنه قول الشاعر:

لا تمدحن امــرأ حــتى تجــربه ... ولا تذمنه من غـــيــر تجــريب

ونقول: لا تهمل، ولا تقول، ولا يغرك، ولا تمدح.

٣- الاستفهام. نحو: هل تفوزن بالجائزة؟

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

ومنه قول الشاعر:

يا بنت عـمى كـتـاب الله أخـرجنى ... طوعـا وهل أمنعن الله مـا فـعــلا

وقول الآخر:

ويا ليت شــعـــرى هل أبيتن ليلة ... بوادى القـــرى إنى إذن لســعـيـد

وقول الشاعر:

أتهــجـرن خليــلا صــان عــهــدكم ... وأخلص الود فى ســـر وإعـــلان

٤- التمنى. نحو: ليتك تصغينَّ لنصيحتى.

ومنه قول الشاعر:

فليــــتك يوم الملتــــقى ترينـنى ... لكى تعلمـى أنى امـــرؤ بك هائم

٥- الترجى. نحو: لعلك تصيبن خيراً.

٦- العرض: وهو الطلب بلين. نحو: ألا تساعدن المحتاج.

٧- الحض، أو التحضيض: وهو الطلب بعنف وشدة. نحو: هلاَّ تقولن الحق.

ومنه قول الشاعر:

هلاَّ تمُنّنْ بوعــد غــيــر مــخلفــة ... كــمــا عــهــدتك فى أيام ذى سلم

ويجوز فى الأفعال السابقة عدم التوكيد كما بينا فى أول الأمثلة.

ج- ويجوز توكيده أيضًا إذا وقع الفعل بعد «لا» النافية.

نحو: أحب النشاط ولا أقبلنَّ الكسل.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا﴾ [طه: ١٦].

ومنه قول الشاعر:

فلا يغرنك ما منت وما وعدت إن الأمانى والأحلام تضليل

د- بعد إمَّا الشرطية.

نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ [الإسراء: ٢٨].

ومنه قول الشاعر:

فإما ترينني ولى لمة فإن الحوادث أودى بها

سادساً: هاء السكت: هاء ساكنة لبيان حركة الحرف فى كل مبنى متحرك، أو لبيان الألف فى صيغة الندبة.

مثال بيان الحركة فى كل مبنى متحرك، نقول: بِمَهْ، ولِمَهْ، وقِهْ، ولم يعطهْ، وارمهْ.

ومنه قوله تعالى: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩].

وبيان حركة الألف، نحو: وامعتصماهْ، والبلاهْ.

* وزيادة هاء السكت تكون واجبة، وجائزة.

الواجبة: هى التى لا يجوز حذفها، أو الاستغناء عنها، وتكون فى موضعين:

١- أن تزاد على الفعل الذى بقى على حرف واحد، أو حرفين أحدهما زائد.

نحو: قِهْ. فى قولنا: قِ محمداً من الهلاك.

ونحو: لا تقِهْ. فى قولنا: لا تقِ محمداً من الهلاك.

٢- أن تزاد على «ما» الاستفهامية المجرورة بالإضافة بعد حذف الألف.

نحو: اقتضاء مَهْ؟

أما الجائزة: فتكون فى غير الموضعين السابقين، بشرط أن يكون الوقف بها على كل متحرك حركة بناء لا تشبه الإعراب، كـ«ما» الاستفهامية المجرورة بحرف الجر. نحو: بِمَهْ، ولِمَهْ.

وبعد الأفعال المحذوفة الآخر جزمًا، أو وقفًا، والضمائر المبنية على الفتح.

نحو: لم يدعهْ، وأعطهْ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧].

والضمائر المبنية على الفتح.

كقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ﴾ [القارعة: ١٠].

ومنه قول حسان:

إذا ما ترعرع فينا الغلام ... فما إن يقال له: من هوهْ

ولا يقف بهاء السكت على المبنى بناء عارضًا كاسم «لا» النافية للجنس، أو المنادى المبنى على الضم، أو العدد المركب، ولا تلحق الفعل الماضى وإن كانت حركة بنائه لازمة لشبهه بالمضارع [1].

شين الوقف:

عبارة عن حرف الشين يجعله بعض العرب بدلا من كاف المؤنث فى حالة الوقف، حرصًا على البيان، لأن الكسرة الدالة على التأنيث تختفى فى الوقف فأبدلوها شينًا.

نحو قولهم: عليش: فى عليك، ومنش: فى منك، ومررت بش: فى مررى بك.

* وقد تلحق الشين الكاف دون حذفها، ويكون الوقف على الشين.

كقولهم: أكرمتكش: فى أكرمتك، ومررت بكش: فى مررت بك.

* ولا يكون الوقف بالشين فى حالة وصل الكلام بعضه ببعض، وإنما يجب الحذف، وقد سمع موقوفًا فى الوصل.

كقول الشاعر:

فعيناشِ عيناها وجيدُشِ جيدها ... سوى أن عظم الساق منشِ دقيق

ومنه قوله تعالى فى قراءة بعضهم: ﴿ قد جعل ربش تحتش سريا ﴾.

فى قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٤].

(١) شرح ابن الناظم ص ٨١٢.

*وشين الوقف تسمى «الكشكشة»، وهى إحدى لغات بنى تميم، ومثلها «الكسكسة» فى بكر، وهى: إلحاقهم بكاف المؤنث سينًا فى الوقف.

نحو: مررت بكس: فى مررت بك، ونزلت عليكس: فى نزلت عليك.

وما سبق من لغات بعض القبائل لا يقاس عليه.

حرف التذكر:

حرف مد يزاد بعد الكلمة، أو الحرف إذا أريد اللفظ بما بعده، ونسى ذلك المراد، فيقف متذكرًا، ولا يقطع كلامه، لأنه لم ينته منه.

نحو قولهم: قالا: فى «قال» بمد فتحة اللام.

ونحو: يقولو: فى «يقول» بمد ضمة اللام.

ويتبع حرف المد حركة الحرف الذى قبله، فإن كانت حركة الحرف فتحة، كان حرف التذكر ألفًا، وإن كانت حركة الحرف ضمة، كان حرف التذكر واوًا، وإن كانت حركة الحرف الكسرة كان حرف التذكر الياء.

نحو قولهم: العامى: فى قولهم: فى العامِ.

* أما إذا كانت حركة الحرف الأخير من الكلمة التى يتذكر فبها المتكلم، ولا يريد أن يقطع كلامه سكونًا، كـ «أل» التعريف فى كلمة الرجل، والغلام لزم كسرها تشبيهًا بالقافية المجرورة إذا كان حرف رويها صحيحًا ساكنًا.

كقول النابغة الذبياني:

أفد الترحل غير أن ركابنا   لما يزل برحالنا وكأن قدِ

الشاهد قوله: وكأن قد، فكسر حرف الدال من كلمة قد، لأنه ساكن فى الأصل، وحرك بالكسر لمجيء الساكن بعده.

ومنه قولهم: قدِ احمرَّ البلح.

وعليه نقول فى التذكر: قدى، فى قد قام.

* أما إذا كانت حركة الحرف الأخير من الكلمة، أو الحرف الذى يتذكر فيه المتكلم مما يكون مفتوحًا فى حالة، ومكسورًا فى حالة أخرى بحسب مقتضى الكلام، كحرف الجر «من»، نقول: منًا، فى حالة مجيئها مفتوحة، فى مثل قولك:

غضبت منَ الرجل.

ونقول «منِّي» في حالة مجيئها مكسرة في مثل قولنا: غضبت منِ ابنك.

وما ذكرناه آنفًا ينطبق على كل ساكن وقفت عليه، وتذكرت بعده كلامًا فأنه يلزم فيه الكسر، مع إشباع الكسرة للاستطالة، والتذكر، إن كان مما يكسر، إذا تلاه ساكن، أما إذا كان الحرف الساكن مما يكون مضمومًا، ووقفت عليه متذكرًا، ألحقته واوًا. كقولك: «مذو»، في: ما رأيتك مذ اليوم.

فـ«مذ» إذا جاء ساكن بعدها ضمت، لأن الأصل في «منذ» الضم.

حروف الزيادة: إنْ، أنْ، ما، لا، من، والباء.

وهي حروف تزاد في وسط الكلام، وتكون زيادتها للتأكيد ليس غير. فدخولها في الكلام كخروجها، إذ إنها لا تحدث معنى إعرابيًا، وقد تسمى بعض النحاة هذه الحروف بحروف الزيادة، وسماها البعض بحروف الصلة، أو الحشو.

أولاً: «إن» المكسورة الهمزة، الساكنة النون، تكون زيادتها غالبًا بعد «ما» النافية، وتكون هذه الزيادة على نوعين:-

١- نوع تكون فيه «إن» زائدة مؤكدة. نحو: ما إن رأيته. والمقصود: ما رأيته.

فـ«إن» في الكلام السابق زائدة، لم يكن لوجودها في الكلام أي أثر إعرابي.

ومنه قول دريد بن الصمة:

«ما إن رأيت ولا دريت به»

الشاهد قوله: «ما إن» فزاد «إن» بعد «ما»، وتقدير المعنى: ما رأيت.

ومنه قول الكميت:

فـمـا إن طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرين

١- نوع تكون فيه «إن» زائدة كافة، وهذا النوع لا اختلاف فيه عن النوع السابق، وإنما يحدده نوع «ما» النافية التي تسبق «إن» الزائدة.

نحو: ما إن محمد قائم.

فـ«ما» النافية إما أن تكون حجازية، أو تميمية. فإذا كانت حجازية فهي نافية عاملة، و«إن» بعدها زائدة كافة لها عن العمل، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبر، مثلها مثل «ما» الكافة لـ «إنَّ» الثقيلة عن العمل.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وإذا كانت «ما» تميمية فهي نافية لا عمل لها، وتكون «إن» بعدها زائدة مؤكدة للنفي كما في النوع الأول، ونحو: ما إن رأيت.

* وزاد «إن» المؤكدة مع «ما» المصدرية، فيكونان معًا بمعنى «الحين والزمان».

نحو: انتظرنا ما إن جلس القاضي. والمعنى: زمان جلوسه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

والمعنى: مدة دوامك، أو زمن دوامك حيآ.

حيث انسبكت «ما» مع الفعل مكونة مصدراً مؤولا يستعمل بمعنى الحين، ويكون الظرف هو الاسم المحذوف الذى أقيم المصدر مقامه.

فإذا قلنا: سأجلس ما دمت جالسًا. يكون التقدير: سأجلس مدة جلوسك.

فحذفنا الظرف، وهو كلمة «مدة»، أو «وقت» وجعلنا المصدر مكانها.

- ومنه قول معلوط القريعي:

ورج الفتى للخير ما إن رأيته ... على السن خيراً ما يزال يزيد

والمعنى: رج الخير له إذا رأيته يزداد على السن والكبر خيراً.

ثانيًا: «أن» المفتوحة الهمزة الساكنة النون:

تزاد «أن» بعد «ما». نحو: لما أن جاء المعلم قمنا إجلالا له.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

فـ«أن» فى الآية زائدة للتوكيد، ويدلنا على ذلك قوله تعالى فى سورة هود: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ [هود: ٧٧]. فلا اختلاف فى المعنى بين الآيتين.

كما تزاد «أن» فى القسم. نحو: أما والله أن لو فعلت لفعلت.

ثالثًا: «ما» الزائدة: تزاد «ما» على ضربين:-

١- زائدة كافة سواء أكان ذلك للاسم، أم للفعل، أم للحرف.

مثال زيادتها وكفها للاسم: حضرتُ بعدما أنتم قيام.

ونحو: بينما نحن نستمع لشرح المعلم قرع الجرس.

ومنه قول كثير عزة:

بينما نحن بالبلاكت فالقا ع سراعا والعيش تهوى هويًّا

الشاهد قوله: بينما نحن، فقد زيد «ما» بعد «بين» فكفتها عن العمل، والأصل فى الظرف أن يجر ما بعده من الأسماء بالإضافة، فزيادة «ما» أبطل هذا العمل، وجاء بعدها جملة ابتدائية.

وزيادتها على الفعل نحو: قلما، وطالما.

وهى حينئذ تكفه عن العمل، وتجعله صالحًا لدخوله على فعل آخر.

نحو: قلمّا أحضرُ، وطالما انتظرتُ.

ودخولها على الفعل تجعله كالحرف، فيستغنى عن الفاعل، لتهيئته للدخول على فعل أخر، وهذا ممتنع فى الأفعال فى غير هذا الموضع.

وتزاد على الحر الحرف فتكفه عن العمل من ناحية، وتهيئه للدخول على ما لم يدخل عليه قبل الكف من ناحية أخرى.

مثال الأول: كأنما علىٌّ أسد، ولعلما محمدٌ قادم.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [الأنبياء: ١٠٨].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ [الغاشية: ٢١].

ومثال الثانى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٨٨].

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦].

وقوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢].

٢- زائدة مؤكدة غير كافة، وهى نوعان:

أ- أن تكون عوض عن محذوف. نحو: أمَّا أنت قائمًا قمت معك.

ومنه قول الشاعر:

أبا خراشة أمَّا أنت ذا نفر فإن قومى لم تأكلهم الضبُعُ

الشاهد قوله: أما أنت «فأما»: هى «أن» زيدت إليها «ما» للتوكيد، وهذه العبارة عوض من «كان» المحذوفة، والأصل: أن كنت ذا نفر.

ب- أن تكون زيادتها لمجرد التوكيد، وهذا كثير في القرآن الكريم، والشعر، والنثر.

نحو: غضبت من غير ما جرم. وعنفت من غير ما سبب.

فـ «ما» زائدة، والأصل: من غير جرم، ومن غير سبب.

ومنه قولهم: جئت لأمر ما. فـ «ما» زائدة، والمقصود: ما جئت إلا لأمر.

رابعاً: «لا» الزائدة:

تزاد «لا» وتكون ملغاة لمجرد تأكيد النفي، كما هو الحال في «ما».

نحو قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧].

فـ «لا» في الآيتين زائدة للتأكيد.

خامساً: «من» الجارة الزائدة:

تزاد «من» الجارة فيبقى عملها، وتكون للتأكيد، وقد اعتبرت زائدة لأنها لم تحدث معنى جديداً لم يكن قبل دخولها في الكلام، وتكون زيادتها بعد النفي.

نحو: ما صافحت من أحد. وما شاهدت من زائر.

فـ «من» زائدة، وإن كان عملها موجوداً، ومنشأ الزيادة من عدم إحداث معنى جديد كما ذكرنا، فلا فرق في المعنى في المثالين السابقين، وفي قولنا:

ما صافحت أحداً، وما شاهدت زائراً. لأن أحداً، وزائراً في جميع الأمثلة السابقة يفيد العموم.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩]

كما تكون زيادتها بعد الاستفهام.

كقوله تعالى: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣].

سادساً: «الباء»:

تزاد «الباء» لتأكيد النفي دون أن تحدث معنى جديداً في الجملة التي تزاد فيها.

نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [النساء: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ [النساء: ٨١].

وزيادتها تكون فى المواضع الآتية:

١ - مع المفعول به.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥]

فـ « الباء» فى قوله « بأيديكم» زائدة لتوكيد النفى بـ « لا ».

والمراد: ولا تلقوا أيديكم، فأيدى مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق: ١٤].

فـ « الباء» فى « بأن» زائدة للتأكيد، وأن واسمها وخبرها بتأويل مصدر فى محل نصب سد مسد مفعولى يعلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

٢- تزاد «الباء» فى خبر ليس وما النافيتين.

نحو قوله تعالى: ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢]

وقوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]. وقوله تعالى: ﴿ لَسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ٦٦].

فـ « الباء» فى الآيات السابقة زائدة، والاسم بعدها فى محل نصب خبر ليس.

ومثال زيادتها فى خبر ما قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٤].

٣- تزاد مع المبتدأ. نحو: بحسبك درهم.

ومنه قول الشاعر (بلا نسبة):

بحسبك فى القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنى مضر

الشاهد قوله: «بحسبك» فالباء زائدة، وحسب مبتدأ.

٤ - مع خبر المبتدأ:

نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس: ٢٧].

فـ«الباء» فى قوله: بمثلها، زائدة، والمراد: جزاء سيئة مثلها.

٥ - وزيدت «الباء» فى التعجب. نحو: أكرم بمحمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨].

فـ«الباء» فى قوله: «بهم» زائدة، والضمير فى محل رفع فاعل لـ«أسمع».

حروف المضارعة:

هى: الألف، والنون، والياء، والتاء، وتكون فى أوائل الأفعال المضارعة لتميزها عن الأفعال الماضية، والأمر.

وسميت بحروف المضارعة لأنها إذا دخلت على الفعل صار يضارع بها الأسماء، أى: يشابهها، وهذه المشابهة تكون من جهتين: -

١ - أن الفعل يدخله من الإبهام، والتخصيص ما يدخل الاسم، والإبهام فى الفعل هو احتماله الحال والاستقبال. والتخصيص فيه: أن يخلص لأحد الزمانين بقرينة تدل على ذلك.

فإذا قلنا: أنا أكتبُ. احتمل الحال، والاستقبال، فإذا قلت: أنا أكتب الآن. خلص الفعل للحال، وإذا قلت: أنا أكتب غداً. خلص الفعل للاستقبال.

وإبهام الاسم: أن يقع فى أصوله على ما دخل تحت جنسه.

نحو: رجل، فرس، غلام، امرأة، مدرسة... إلخ. ويكون تخصيصه بتعريفه بالألف واللام، أو بالإضافة. فتقول: الرجل، والفرس، والغلام وما إلى ذلك.

أو: جاء رجل القوم. وهذه فرس محمد. ووصل غلامكم.

٢ - أما الناحية الأخرى التى يشابه فيها الفعل الاسم هى: أن يكونا متساويين فى عدد الحروف، والحركات، والسكنات.

نحو: ضارب، ويضرب، وكاتب، ويكتب.

فاسم الفاعل « ضارب» مكون من أربعة أحرف، أوله متحرك، وثانيه ساكن، وثالثه ورابعه متحركان. وكذلك الحال في الفعل «يضرب» فهو مكون من أربعة أحرف، أوله متحرك، وثانيه ساكن، وثالثه ورابعه متحركان.

ولكن هذه القاعدة غير مطردة، وإنما تكون في بعض الأسماء والأفعال. أما القاعدة الأولى فهي مطردة، وهي المعمول بها، والذي يميز الفعل المضارع هو وجود أحد أحرف المضارعة في أوله، وقد جمعت تلك الحروف في كلمة « أنيت» .

أ - الهمزة على الألف: وتكون لدلالة الفعل المضارع على المفرد المتكلم.

نحو: أنا أعمل الواجب مبكرًا. وأنا أتابع دروسي أولا بأول.

ومنه قول الشاعر:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة ... أيا جارتا لو تعلمين بحالي

الشاهد قوله: « أقول» فالألف للمضارعة، وهي للدلالة على المفرد المتكلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [يوسف: ٩٨].

ب - النون: تكون نون المضارعة للدلالة على المثنى المتكلم مذكرين، أو مؤنثين، أو أحدهما مذكرًا، والآخر مؤنثًا.

نحو: أنا ومحمد نخرج مسرعين. وأنا وفاطمة نحضر مبكرين.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

ومنه قول امرىء القيس:

خرجت بها نمشي تجر وراءنا ... على أثرنا ذيل مرط مُرَحَّل

وتدل نون المضارعة كذلك على جماعة المتكلمين، ذكورًا كانوا، أو إناثًا، أو ذكورًا وإناثًا. نحو: أنا ومحمد وأخي نذهب إلى المدرسة مبكرين.

ونحو: نحن نذهب إلى الحقل عصرًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ [المائدة: ٨٤].

ونحو: محمد وفاطمة وأنا ندرس في مدرسة واحدة.

ونحو: فاطمة ومريم وأنا نسكن معًا.

* كما تدل النون على الواحد المعظم نفسه .

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ [يس: ٦].

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ [الأنعام: ٩٩].

* وقد زيدت نون المضارعة فى الفعل، لأنها تشبه حروف العلة، أو تبدل من واو وياء العلة بالإدغام .

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١].

فـ «النون» فى قوله: «من والٍ»، مبدلة من الواو، وفى قوله «من يفعل» مبدلة من الياء وكلاهما بالإدغام .

* وتبدل «النون» من الألف فى الوقف. نحو قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥].

* ويعرب بالنون كما يعرب بحروف العلة، فهى علامة الرفع فى الأفعال الخمسة .

نحو: يأكلون الطعام، ويلعبان فى الحديقة، وتساعدين أمك .

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١].

جـ- الياء: أصل فى المضارعة إذا كان حرف علة خالصًا، بخلاف أحرف المضارعة الأخرى .

نحو: يقوم الرجل مبكرًا، ويذهب أخى إلى المدرسة مسرعًا .

ومن الأدلة على أصلية الياء فى المضارعة أن الياء إذا كان بعدها واو يليها حرف مكسور، حذفت الواو لوقعها بين الياء، وبين الكسرة .

نحو: يعد، ويزن، ويقف. والأصل: يوعِد، ويوزِن، ويوقِف .

وتكون الياء للدلالة على المذكر الغائب. نحو: أحمد يقوم .

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

والغائبين المذكرين. نحو: الطالبان يقومان .

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وعلى جمع الذكور. نحو: الطلاب يقومون.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨].

وعلى جمع الإناث الغائبات. نحو: الطالبات يقمن.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

ومنه قول ابن قيس الرقيات:

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه

د- تاء المضارعة: تكون في أول الفعل للدلالة على المفرد المخاطب.

نحو: أنت تقول الحق.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم ﴾ [آل عمران: ١٢٤].

أو المخاطبة. نحو: أنت تقولين الحق.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل: ٣٣].

ومنه قول أبي النجم العجلي:

«يابنة عما لا تلومي واهجعي».

أو المخاطبين المذكرين. نحو: أنتما تكتبان الدرس.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف: ١٩].

أو المخاطبين المؤنثين. نحو: أنتما يا هاتان تكتبان الدرس.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ [التحريم: ٤].

أو لجماعة الذكور المخاطبين. نحو: أنتم تستيقظون مبكرين.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ ﴾ [التغابن: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم ﴾ [البقرة: ٨٥].

أو لجماعة الإناث المخاطبات. نحو: أنتن يا طالبات تحافظن على نظافة الفصل.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

حروف التأنيث: الألف، والهمزة، والتاء.

أولا: الألف:

أحد الحروف الدالة على تأنيث الكلمة، وهي قسمان: -

١ - قسم يختص بالتأنيث. ٢ - قسم يبين التأنيث.

فالقسم المختص بالتأنيث هي الألف الواقعة طرفًا في الأسماء، وزائدة عليها، وغير أصلية. كألف « ما »، ولا منقلبة عن أصل كألف « عصا »، ولا ملحقة بأصلي كألف « علقي ومعزى »، وتكون في الثلاثي: كـ « حبلى وسلمى »، وفي الرباعي: كـ « قرقرى وجحجحى »، وفي الخماسي: كـ « بعثرى و طبغطرى ».

وتكون في المؤنث اللفظي، والمعنوي، وفي المذكر المعنوي كـ « طبغطرى »، وتكون في المفرد المذكر كما بينا. وتكون في الجمع كـ « حجلى » جمع حجل، وفي المصادر كـ « الرجعى والدعوى ».

أما القسم المبين للتأنيث فهي الألف التي تلي هاء الغائبة المؤنثة.

نحو: أكرمتها، وساعدتها.

فالألف في أكرمتها، وساعدتها لبيان التأنيث.

ثانياً: الهمزة:

هي المبدلة من ألف التأنيث الممدودة قياسًا كألف: حمراء، وخضراء، وصحراء، وخنفساء، وما شابه ذلك.

* والأصل في مثل هذه الكلمات أن تكون فيها ألف واحدة، إلا أنهم أرادوا أن يبنوها بناء آخر غير بناء المقصورة، فزادوا عليها ألفًا أخرى، فاجتمعتا ساكنتين فحركت الثانية منهما لأنها المقصورة في الدلالة على التأنيث.

* ولا يجوز أن نعتبر همزة التأنيث أصل في نفسها، بل هي مبدلة من الألف كما ذكرنا، بدليل إبدالها واوا في حالتي جمع المؤنث، والنسب بالياء.

نحو: صحراء: صحراوات، وصحراوي. وحمراء: حمراوات، وحمراوي.

ولو كانت الهمزة أصلية لبقيت على حالها فى حالتى الجمع، والنسب، كما هو الحال فى همزة « قرأ» فإذا صرفنا الكلمة بقيت همزتها دون إبدال.

فنقول: قرأ، وقرأت، ومقرئ، وقارئ، وقارئات.

* وتكون الهمزة علامة للتأنيث فى الأسماء الثلاثية المفردة.

نحو: صحراء، وبيداء، وصفراء.

وفى المصادر الثلاثية المفردة أيضًا. نحو: سراء، وضراء.

وفى الصفات الثلاثية المفردة. نحو: امرأة حسناء، وخنساء.

وفى أسماء الجمع. نحو: قصباء، وحلفاء [(١)].

* وتلحق همزة التأنيث ما كان على وزن « فُعلاء ».

نحو: ناقة عُشَراء. وامرأة نُفساء.

وما كان على وزن: «فِعَلاء». نحو: سِيَراء [(٢)].

* وتكون فى المزيد من الأسماء. نحو: كبرياء. على وزن: فعلياء.

ونحو: قاصعاء. على وزن فاعَلاء. وعاشُوراء. على وزن: فاعُلاء.

ونحو: بركاء. على وزن: فَعَلاء [(٣)]. وبرُكاء. على وزن: فَعُلاء.

ونحو: عَقْرُباء. على وزن: فَعُلاء. وخُنْفُساء. على وزن: فُعْلُلاء.

ونحو: زمكّاء. على وزن: فعلاّء [(٤)]. وزَكَرِيّاء. على وزن: فَعَلِّياء.

ويلاحظ أن جميع الألفاظ السابقة مفردة.

* وتلحق همزة التأنيث الجمع على وزن: أفعلاء. نحو: أنبياء.

ووزن: فُعلاء.: كـ علماء. [(٥)].

---

(١) قصباء هى: القصب، وحلفاء: نبت، يقال أحلفت الأرض إذا أنبتت الحلفاء، والمفرد منه حَلِفة، وحَلَفة بكسر اللام وفتحها، مثل فرحة، وخشبَة.

اللسان ج٣، ص ١٢٩، والمعجم الوسيط ج١ ص ١٩٢.

(٢) عشراء: ما مضى على حملها عشرة أشهر. سيراء: نوع من النبات.

(٣) ركاء: تعنى ساحة الحرب.

(٤) الزمكاء، والزمكى منبت ذنب الطائر.

(٥) وصف المباني ص ١٤٤ بتصرف.

ثالثا: تاء التأنيث: سبق ذكرها في موضعها.

حرف الندبة والفصل: الألف.

أولا: حرف الندبة: الألف:

مر ذكرها في باب الندبة، وللزيادة نقول: هي ألف تكون لمد الصوت، وبعدها هاء لبسطها، وتمكين مدها. نحو: يا زيداه، ويا عمراه.

وتكون الألف للدلالة على الندبة في المنادى المفرد، وتكون في المضاف إليه.

نحو: يا غلام عمراه.

وتكون في آخر صلة الموصول. ومنه كلامهم: وأمن حفر بئر زمزماه.

ونحو: وا أمير المؤمناه.

ويقول صاحب رصف المباني: «ويجوز في هذه الألف أن تنقلب ياء تارة، وواوًا تارة أخرى بحسب الحركة قبلها إذا خيف اللبس. نحو: وا غلامكيهْ»(1).

ويقول سيبويه: «وتقول: واغلامكيهْ إذا أضيفت الغلام إلى مؤنث، وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بينها وبين المذكر إذا قلت: وا غلامكاه»(2).

* ويجب في ألف الندبة أن يفتح ما قبلها دائمًا سواء كانت الحركة قبلها مكسورة، أو مضمومة، لأنها حينئذ تكون تابعة للألف، ولا يكون ما قبل الألف إلا مفتوحًا.

ثانيًا: ألف الفصل: هي الألف الفاصلة بين نون التوكيد، ونون ضمير الجمع المؤنث. نحو: اضربنان، واكتبنان.

فلولا الفصل بالألف بين نون التوكيد، ونون جماعة الإناث، لاجتمعت ثلاث نونات فيقال: اضربنَنَّ، وذلك مستثقل.

وتأتي للفصل بين الهمزتين لتخلص من الاستثقال أيضًا.

ومنه قراءة هشام بن عمار السلمي: ﴿ءَاأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦].

ومنه قوله تعالى أيضًا: ﴿ءَاؤُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [ص: ٨].

ولكن هناك من القراء، والنحاة من سيهل الهمزة الثانية بين بين تخفيفًا، ولا يدخل ألفًا بينهما، وبعضهم يدخل الألف مراعاة للأصل، وبعضهم يخففها، ولا يدخل ألفًا، لأن الهمزة الأولى عارضة.

---

(1) رصف المباني ص ١٢٠.

(2) الكتاب لسيبويه ج٢ ص٢٢٤.

فمثال الفصل بين الهمزتين قول ذى الرمة :

أيا ضبية الوعساء بين جلاجل　　وبين النقا أاأنت أم أمّ سالم

الشاهد قوله : « أاأنت» فقد فصل بالألف بين الهمزتين هربًا من الاستثقال، وترسم على هذا الشكل (آأنت).

ومن أمثلة الجمع بين الهمزتين مع عدم الفصل بالألف قول الشاعر (بلا نسبة) :

أأنت الهلالى الذى كنت مرة　　سمعنا به والأريحى الملقب

غير أن الفصل بينهما أكثر، والله أعلم.

همزة الوصل وهمزة القطع:

أولا: همزة الوصل:

هى كل همزة يلفظ بها فى أول الكلام، ولا تكتب، للتوصل بها إلى النطق بالساكن، وتسقط فى وسطه، وترسم ألفًا عليها صاد صغيرة هكذا (ٱ).

نحو: انطلق اللاعب مسرعًا. واضرب المهمل. واستعمال الفرشاة ضرورى.

المواضع التى تكون فيها همزة الوصل:

١ - فى الأسماء العشرة المسموعة، وهى:

ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، اسم، است، ايم، ايمن.

٢ - الأفعال الخماسية، والسداسية الماضية المبدوءة بهمزة، والأمر منها.

نحو: انتصر، انتظم، استعمل، استعان.

ونحو: انتصرْ، انتظمْ، استعمل، استعن.

٣ - مصادر الأفعال الخماسية، والسداسية المبدوءة بهمزة.

نحو: انتصار، انتظام، استعمال، استعانة.

٤ - فى أمر الأفعال الثلاثية، المفتوحة المضارعة، وساكنة الحرف الثانى، ولم يحذف منها حرف الهمزة.

نحو: اضرب، ارسم، اكتب.

أما أفعال الأمر الثلاثية المحذوفة الهمزة للتخفيف، فهمزتها فى الأصل همزة قطع لأنها أصلية. نحو: مر، وخذ، وكل. وأصلها: أمر، وأخذ، وأكل.

وأمرها أصله: أؤمر، وأؤخذ، وأؤكل. وهى كسائر الأفعال التى يسكن ثانيها فى المضارع، غير أن الأفصح حذف همزتها.

٥ - فى « أل» التعريف إذا اتصلت بالاسم. نحو: الرجل، الكتاب.

فاللام حرف تعريف، والألف قبلها همزة وصل [(١)]. أما إذا لم تتصل « أل» التعريف بالاسم فهمزتها همزة قطع.

* ويغلب على همزة الوصل الكسر نحو: انطلق، اعمل، استوى، انتصار.

وتفتح فى موضعين هما:

١ - مع ال التعريف. نحو: الكتاب، الرجل، الغلام.

٢ - مع كلمة « ايمن».

وتكون مضمومة فى الأفعال المضمومة الحرف الثالث ضمة أصلية.

نحو: اخرُج، اكتُب، اشتُرى، اقتُل.

فالهمزة مضمومة لأنها تتبع الحرف الثالث المضموم.

أما إذا كانت الضمة غير أصلية فلم تضم الهمزة، وتبقى مكسورة.

نحو: امشوا، اقضوا، ارموا.

لأن الأصل: امشيوا، اقضيوا، ارميوا.

فحذفت الياء استثقالا، وتبع ما قبل الواو الواوَ.

وكذلك إذا كان الكسر غير أصلى، وكان الضم أصلياً، بقيت الهمزة مضمومة.

نحو: ادعي يا هند. لأن الأصل: ادعوى.

فاستثقلت الضمة مع كسر الواو، فاتبع ما قبلها كسرة، وقلبت الواو ياءً تخفيفًا [(٢)].

تنبيهات وفوائد:

١ - إذا استغنى عن همزة الوصل بهمزة أخرى، كهمزة الاستفهام، حذفت همزة الوصل. نحو قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

وقوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠].

ومنه قول ابن قيس الرقيات:

(١) اللمع لابن جنى ص ٣٠٨.

(٢) رصف المبانى ص ١٣٣، وابن الناظم ص ٨٣٤، وشرح المفصل ج٩ ص١٣٧.

فـــقـــالـت أبن قـــيـس ذا وبعض الشـيـب يعـجـبـهـا

والشواهد فى الآيتين قوله تعالى: « أصطفى، واتخذتم، والشاهد فى البيت قوله: « أبن». ففى الشواهد السابقة حذفت همزات الوصل، لدخول همزات الاستفهام عليها، والمبين لذلك أن الهمزات الموجودة فى الكلمات السابقة مفتوحة دلالة على أنها همزات استفهام، فى حين أن همزات الوصل غالبًا ما تكون مكسورة. وقد أدى ذلك إلى أمن اللبس عند الحذف.

٢ - وإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل فى لام التعريف « أل» فإن همزة الوصل لا تسقط لئلا يلتبس الاستخبار بالخبر، لأنهما مفتوحتان، بل تبدل همزة الوصل ألفًا.

نحو قوله تعالى: ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وقوله تعالى: ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

فلو حذفنا همزة الوصل لالتبس علينا الأمر فى الهمزة المثبتة، أهى استفهامية أم همزة وصل، لأن كلا من الهمزتين مفتوح.

ثانيًا: همزة القطع:

كل همزة تثبت فى النطق دائما سواء أكانت فى أول الكلام، أم وسطه، وترسم ألفًا مهموزة هكذا (أ).

وتكون همزة القطع فى المواضع التى لم نذكرها فى همزة الوصل وهى كالآتى:

١ - الفعل الثلاثى المهموز الأول. نحو: أخذ، أكل، أمر.

٢ - الفعل الرباعى الماضى المهموز الأول والأمر منه.

نحو: أكرم، وأكرمْ، أحسن ن وأحسنْ، وأعطى، وأعطِ، وأنزل، وأنزلْ.

٣ - مصادر الأفعال الرباعية المهموزة الأول. نحو: إكرام، وإحسان، وإعطاء.

٤ - الأفعال المضارعة عامة المبدوءة بهمزة المتكلم.

نحو: أعملُ من عمل، أكرمُ من أكرم، أنتصرُ من انتصر، أستعينُ من استعان.

٥ - فى أول الأسماء. نحو: أحمد، إبراهيم، إسماعيل، إمام.

ما عدا الأسماء العشرة المسموعة عن العرب، وذّكرناها فى همزة الوصل.

٦ - فى أول الحروف. نحو: أنّ، أنّ، إلى، ألا، إلاّ، و « أل» التعريف إذا لم تتصل بالأسماء.

الفصل الثالث

أنواع الجمل ومواقعها الإعرابية

تقديم:

تعريف الكلام، وتعريف الجملة، والفرق بينهما:

عرف ابن هشام الكلام: بالقول المفيد بالقصد(١).

ثم عرفه في موضع آخر بقوله: اعلم أن اللفظ المفيد يسمى كلامًا، وجملة. ونعنى بالمفيد ما يحسن السكوت عليه، وأن الجملة أعم من الكلام، فكل كلام جملة، ولا ينعكس(٢).

نستخلص من التعريفين السابقين أن الكلام هو مجموعة الكلمات التى تكون مع بعضها البعض بناء لغوياً مفيداً يحسن السكوت عليه. وهذا فى حد ذاته ما يعرف بالجملة التامة المعنى، سواء أكانت جملة اسمية، أم فعلية.

نحو: محمد مجتهد. أو جاء محمد. أو ما هو فى منزلتهما.

نحو: جلد السارق. أو: إن الطالب مؤدب.

أما عمومية الجملة فالمقصود به كون مجيئها تامة المعنى، كما مثلنا، أو ناقصة لا تعطي معنى يحسن السكوت عليه. نحو: إن جاء محمد، أو: إذا حضر الماء.

وما إلى ذلك. ومن هنا فالجملة أعم من الكلام، لأن حد الكلام أن يكون قولا مفيداً، فى حين أن الجملة قد تكون مفيدة، أو لا تكون، كما أوضحنا.

أقسام الجملة:

تنقسم الجملة إلى قسمين:

أولا: جملة اسمية: وهى كل جملة تبدأ باسم مرفوع يعرب مبتدأ، ويتممه، أو يكمل معناه صفة مشتقة مرفوعة تعرف بالخبر. نحو: محمد مسافر. وعلىٌ قادم.

---

(١) مغنى اللبيب ج٢ ص٢٧٤.

(٢) الإعراب عن قواعد الإعراب ص٦٠.

ومنه قوله تعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة: ٩٧].

وهذه الصورة هى أبسط صور الجملة الاسمية، وتعرف بالجملة الاسمية الصغرى، وهناك صور أخرى للجملة الاسمية، منها: أن يكون خبر المبتدأ جملة سواء أكانت اسمية، نحو: الحديقة أزهارها متفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ [إبراهيم: ١٨].

أم جملة فعلية. نحو: الطالب يكتب الدرس.

وقوله تعالى: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ [النمل: ٣٩].

وهذا النوع من الجمل يعرف بالجملة الكبرى. لأن جملة أزهارها متفتحة، جملة صغرى، فهى مكونة من مبتدأ وخبر، وفى نفس الوقت فى محل رفع خبر المبتدأ «الحديقة»، الذى يكوِّن مع الخبر الجملة الاسمية، جملة كبرى.

وكذلك الحال فى قولنا: الطالب يكتب الدرس، فالطالب مبتدأ، ويكتب فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، والدرس مفعول به، وهذه الجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ، وهى تشكل جملة صغرى، والمبتدأ «الطالب» مع خبره الجملة الفعلية

يكوِّن جملة كبرى، وقس على ذلك الشواهد القرآنية التى أوردنا.

ومن صور الجمل الاسمية أن يكون المبتدأ مصدرًا صريحًا.

نحو: احترام الناس واجب.

أو مصدرًا مؤولا من أن والفعل المضارع.

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]. التقدير: صيامكم خير لكم.

أو معرفًا بأل نحو: المجتهدون مؤدبون. أو معرفًا بالإضافة، نحو: كتابى جديد.

وقد يكون المبتدأ ضميرًا، نحو: أنت مهذب.

ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ [يونس: ٦٧].

أو اسم إشارة، أو موصول، أو استفهام، أو شرط... إلخ.

وقد يكون الخبر جملة اسمية، أو فعلية، كما أوضحنا فى بداية الكلام عن الجملة الاسمية، أو شبه جملة جار ومجرور. نحو: الكتاب فى الحقيبة.

أو ظرف بنوعيه. نحو: الكتاب عندك. والعطلة يوم الجمعة.

أو مصدراً مؤولا من «أن والفعل المضارع» نحو: الأمانة أن تقول الحق.

والحق أن تحكم بالعدل.

والتقدير: الأمانة قولك الحق. والحق حكمك بالعدل.

ثانيًا: الجملة الفعلية:

هى كل جملة تبدأ بفعل، وتؤدى معنى مفيداً يحسن السكوت عليه سواء أكان الفعل ماضيًا، نحو: ذهب أخوك إلى المدرسة.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ [النحل: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [النحل: ٣٤].

أم مضارعًا، نحو: يلعب محمد بالكرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ﴾ [النحل: ١١].

وقوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

أم أمرًا، نحو: قم مبكرًا، وصل حاضرًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠].

ولا بد للفعل من فاعل، يأتى على صور مختلفة، فقد يكون اسمًا ظاهرًا، كما مثلنا سابقًا، وقد يكون ضميرًا متصلا، نحو: كتبت الواجب.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف: ١٤].

أو ضميرًا منفصلا، نحو: علمته الحساب، واحترم الكبير. ولا تهمل عملك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩].

وقد يلى الفعل فاعل يكون دائمًا مرفوعًا، أو ما يكمل الجملة من مفعول به.

نحو: كسر المهمل الزجاج.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٧].

أو حال. نحو: جاء الرجل راكبًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ﴾ [غافر: ٦٥].

أو جار ومجرور. نحو: الكتاب فى الحقيبة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٨٤].

أو مفعول معه. نحو: سار التلاميذ وصور المدرسة.

أو مفعول فيه (الظرف). نحو: لعب الأولاد تحت المطر.

وسافرنا ليلة الخميس. وغير ذلك من مكملات الجملة الفعلية.

أنواع الجمل ومواقعها من الإعراب:

تنقسم الجملة من حيث المواقع الإعرابية إلى نوعين. نوع له موقع إعرابى، كأن يكون فى محل رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم. وهذا النوع من الجمل هو الذى يحل، محل الاسم المفرد فيأخذ إعرابه. لأن المفرد هو الذى يوصف بالمواقع الإعرابية كالرفع، وغيرها. وهذا النوع من الجمل يعرف بالجمل التى لها محل من الإعراب. أما النوع الآخر فهى الجملة التى لا محل لها من الإعراب، والتى لا تحل محل الاسم المفرد.

***

أولاً: الجمل التى لها محل من الإعراب

أولاً: الجملة الواقعة خبراً، ويشترط فيها أن تشتمل على ضمير يربطها بالمبتدأ، ومحلها الرفع كما فى الصور التالية:

١ - أن تكون جملة اسمية. نحو: المدرسة فصولها كثيرة.

المدرسة: مبتدأ، وفصول: مبتدأ ثان، وهو مضاف والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، كثيرة: خبر المبتدأ الثانى، والجملة الاسمية من المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول «المدرسة»، والرابط بين الجملة والمبتدأ هو الضمير المتصل فى المبتدأ الثانى «فصولها».

٢ - أو جملة فعلية.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ [الأعلى: ٧].

الله: لفظ الجلالة مبتدأ. يعلم: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، والجهر مفعول به... إلخ، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ «انَّ»، والرابط الضمير «هو».

٣- أو جملة اسمية أو فعلية فى محل رفع خبر «إنَّ»، أو إحدى أخواتها.

نحو: إن السماء غيومها كثيرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ﴾ [الزمر: ٥٣].

ونحو: لعل السماء تمطر.

إن السماء: حرف توكيد ونصب، السماء: اسم إن منصوب.

غيومها: مبتدأ مرفوع، والضمير فى محل جر بالإضافة، وكثيرة خبر، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر «إن».

لعل: حرف ترجٍّ ونصب، والسماء: اسم لعل منصوب.

تمطر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر «لعل».

٤ - أو خبر لا النافية للجنس. نحو: لا مهمل ثيابه نظيفة.

ونحو: لا مسيء يحترمه الناس.

ثيابه نظيفة : مبتدأ وخبر ، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر لا النافية للجنس .

ويحترمه الناس : فعل ومفعول به مقدم ، وفاعل مؤخر ، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر لا النافية للجنس .

كما تأتى جملة الخبر فى محل نصب ، وذلك فى المواضع التالية :

إذا كانت خبراً لفعل ناسخ ، «كان وأخواتها ، أو كاد وأخواتها» .

نحو : كانت الأشجار أوراقها خضراء .

ونحو : أمست السماء تتلبد بالغيوم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة : ٤٦] .

فأوراقها خضراء : مبتدأ وخبر ، والجملة الاسمية فى محل نصب خبر كان .

تتلبد بالغيوم : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر ، وبالغيوم جار ومجرور ، والجملة الفعلية وما فى حيزها فى محل نصب خبر أمسى .

ونحو : كاد محمد يفوز بالجائزة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [البقرة : ٢٠] .

يفوز بالجائزة : جملة فعلية مكونة من فعل ، وفاعل مستتر ، وجار ومجرور ، وهى فى محل نصب خبر كاد .

ثانياً : الجملة الواقعة حالاً :

يشترط فيها أن تشتمل على عائد يربطها بصاحب الحال ، والعائد إما أن يكون الضمير ، أو الواو ، أو الاثنين معًا ، أو الواو وقد . وأن يكون صاحب الحال معرفة ، مع عدم وجود المانع من مجيء الجملة حالا .

نحو : حضر الطالب كتابه فى يده .

جاء الطالب : فعل وفاعل . كتابه : مبتدأ ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه . فى يده : جار ومجرور ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه .

وشبه الجملة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر .

وجملة كتابه فى يده : فى محل نصب حال من الطالب ، والرابط : الضمير المتصل فى «كتابه» ، حيث عاد على «الطالب» .

ومنه قول الشاعر:

إذا الملك الجبار صعر خده ... مشينا إليه بالسيوف نعاتبه

الشاهد: : «نعاتبه»، فهى حال جملة فعلية من الضمير المتصل «نا» فى «مشينا»، والرابط الضمير المتصل «ها» الغيبة فى «نعاتبه».

والتقدير: مشينا إليه بالسيوف معاتبين إياه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٥].

ومثال مجيء الرابط: الواو. وصل التلميذ والكتاب فى يده.

وصل التلميذ: فعل وفاعل. والكتاب: الواو واو الحال، الكتاب: مبتدأ. فى يده: جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر. وجملة المبتدأ والخبر فى محل نصب حال، والرابط بين جملة الحال، وصاحبها: الواو فى «والكتاب».

ومنه قول الشاعر:

كأن سواد الليل والفجر ضاحك ... يلوح ويخفى أسود يتبسم

الشاهد: «والفجر ضاحك». حل جمل اسمية، والرابط فيها الواو.

ومثال مجيء الرابط الواو والضمير معًا: صافحت محمداً وهو يبتسم.

صافحت محمداً: فعل وفاعل مستتر، ومفعول به.

وهو: الواو واو الحال، هو: ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ.

يبتسم: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

وجملة: وهو يبتسم فى محل نصب حال من المفعول به «محمداً».

والرابط: الواو والضمير معًا. ولا يكون هذا النوع من الروابط إلا مع الجملة الاسمية.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٨٤].

ومنه قول الشاعر:

ما كنت أحسبنى أبقى إلى زمن ... يسيء بى كلب وهو محمود

الشاهد: «وهو محمود» حال جملة اسمية، والرابط الواو والضمير.

ومثال الرابط: الواو وقد. قدم الحجاج وقد انهمر المطر.

قدم الحجاج: فعل وفاعل. وقد انهمر: الواو للحال، قد حرف تحقيق، انهمر فعل ماضٍ مبنى على الفتح. المطر: فاعل مرفوع بالضمة.

والجملة الفعلية: وقد انهمر المطر فى محل نصب حال من «الحجاج»، والرابط: الواو وقد معا. ولا يكون الرابط: «الواو وقد» إلا مع الجملة الفعلية.

ويلاحظ فى جميع الجمل التى ذكرناها آنفا، كأمثلة على الجملة الحالية، أن صاحب الحال كان معرفة محضة، مع عدم وجود المانع الذى يمنع مجىء الحال جملة.

فإذا كان صاحب الحال معرفة غير محضة، كأن يكون اسمًا معرفًا تعريفًا جنسياً.

نحو: محمد الأسد بطولاته مشرفة.

فإن الجملة الواقعة بعد الاسم المعرف تعريفًا جنسيّاً يجوز فيها أن تعرب حالا، أو صفة، لأن التعريف الجنسى يقرب من التنكير، ولكن الأفضل إعرابها حالا.

أما المانع لمجىء الجملة الواقعة بعد المعرفة المحضة أن تكون حملة حالية، هو أن تكون الجملة إنشائية طلبية أمرًا، أو نهيًا، أو استفهامًا، أو عرضًا، أو تحضيضًا، وفى هذه الحالة تكون الجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

نحو: هذا متاعى فدعه عندك. ونحو: جاء صديقك فلا تحرجه.

ونحو: سافر محمد فهل ودعته؟ ونحو: سنقيم الحفل ألا شرفتنا.

ونحو: بدأ الاختبار فهلاً درست.

فالجمل الواقعة ـ فى الأمثلة السابقة ـ بعد الأمر، والنهى، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، ليست جملا حالية، وإنما هى جمل إنشائية، لذلك لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

ومن موانع وقوع الحال جملة، أن تأتى بعد معرفة محضة ولكنها مصدرة بحرف من حروف الاستقبال، كالسين، وسوف، أو لن.

نحو: حضر محمد سأسلم عليه. ونحو: سافر علىّ لن أودعه.

فجملة: سأسلم عليه، فى المثال الأول، وجملة: لن أودعه، فى المثال الثانى، كل منهما

لا تصلح لأن تكون جملة حالية، لأن الأولى مسبوقة بالسين الدالة على الاستقبال، والثانية مسبوقة بلن.

ثالثًا: الجملة الواقعة مفعولا به:

يكون محلها النصب، وتأتى الجملة مفعولا به فى المواضع التالية:

١- أن تكون محكية بالقول. نحو: قال محمد إن أخاك ناجح.

فجملة: إن أخاك ناجح، جملة اسمية، مكونة من «إن» واسمها وخبرها، وهى فى محل نصب مقول القول.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

ومنه قول عمر بن أبى ربيعة:

قالت الصغرى: أتعرفن الفتى؟ قالت الوسطى: نعم هذا عمر

الشاهد: أتعرفن الفتى، و نعم هذا عمر. وكل من الجملتين وقع فى محل نصب مفعول به لفعل القول.

ومنه قول الشاعر:

يقولون ليلى فى العراق مريضة فياليتنى كنت الطبيب المداويا

الشاهد: ليلى فى العراق مريضة. فقد وقعت الجملة فى محل نصب مفعول به لفعل القول.

٢- الجملة الواقعة مفعولا به ثانيًا، أو سدت مسد مفعولين لظن، أو إحدى أخواتها. نحو: ظننت أخاك سيحضر اليوم.

سيحضر اليوم: السين حرف استقبال مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يحضر فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، واليوم ظرف زمان منصوب بالفتحة.

وجملة: سيحضر اليوم: فى محل نصب مفعول به ثانٍ لظن.

ونحو: حسبت أنك مسافر.

أنك مسافر: أنك: أن واسمها، وسافر: خبرها مرفوع.

والجملة: أنك مسافر: سدت مسد مفعولى حسب.

٣ - الجملة الواقعة بعد المفعول الثانى فى باب: رأى، وأعلم.

وقد تسد مسد المفعولين.

مثال الجملة الواقعة بعد المفعول الثانى: أعلمت أباك محمدًا أخوه ناجح.

أخوه ناجح: جملة اسمية مكونة من المبتدأ والخبر، وهى فى محل نصب مفعول به ثالث للفعل أعلم.

ومثال النوع الثانى:

قوله تعالى: ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا ﴾ [طه: ٧١].

فجملة: أينا أشد عذابًا. جملة اسمية مكونة من مبتدأ، والضمير المتصل فى «أى» فى محل جر مضاف إليه، أشد: خبر المبتدأ، وعذابًا: تمييز منصوب.

وجملة: أينا وما فى حيزها فى محل نصب سدت مسد مفعولى يعلم.

٤ - الجملة الواقعة مفعولا به لأى فعل.

نحو: عرفت من أنت؟

عرفت: فعل وفاعل. من أنت: مبتدأ وخبر.

وجملة: من أنت؟ فى محل نصب مفعول به للفعل عرف.

ومنه قول الشاعر:

ولا توهمت أن الناس قد فقدوا وأن مثل أبى البيضاء موجود

الشاهد: أن الناس قد فقدوا. جملة اسمية فى محل نصب مفعول به للفعل توهم.

وهذا النوع الأخير ما يعرف بتعليق العامل، وهو ترك العمل لفظًا دون معنى، لمانع من الموانع. كأن تكون الجملة مبدوءة باسم استفهام، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

نحو: عرفت متى السفر؟

فجملة: متى السفر؟ فى محل نصب مفعول به معنى لا لفظًا، لأن الفعل لم يعمل فيها ظاهرا، لكونها جملة استفهامية.

أو تكون الجملة متصلة بلام التوكيد. نحو: توهمت لأبوك موجود.

فجملة: لأبوك موجود. جملة اسمية فى محل نصب مفعول به لـ «توهمت» فى المعنى، وقد امتنع عمل الفعل لفظًا لاتصال الجملة بلام التوكيد.

ومن فوائد الحكم على محل الجملة فى التعليق بالنصب، ظهور أثر هذا فى التابع.

نحو: عرفت من أنت؟ وغيرَ ذلك من أمورك.

فـ «غير» معطوفة على محل الجملة المعلقة وهو النصب، فجاءت «غير» منصوبة.

رابعًا: الجملة الواقعة نعتًا:

وهى الجملة الموصوف بها، وحكمها أن تكون زائدة، ولا يختل المعنى بدونها، ويشترط فى موصوفها: أن يكون نكرة، وتعرب بحسب موقع موصوفها من الإعراب. فإذا كان موصوفها مرفوعًا جاءت فى محل رفع.

نحو: خطب فينا رجل لسانه فصيح.

خطب: فعل ماضٍ. فينا: جار ومجرور متعلقان بالفعل. رجل: فاعل مرفوع.

لسانه: مبتدأ، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة. وفصيح: خبر مرفوع.

والجملة الاسمية فى محل رفع صفة لرجل لأنه نكرة. والرابط الضمير فى «لسانه».

ومنه قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وقوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٦٤].

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ [القصص: ٢٠].

فالجمل: لا بيع فيه ولا شراء، وتنبئهم بما فى قلوبهم، ويسعى. كل منها جاء فى محل رفع صفة لموصوف نكرة مرفوع، وهو: يوم، وسورة، ورجل.

وإذا كان الموصوف منصوبًا، جاءت جملة الصفة فى محل نصب.

نحو: شاهدت لوحة رسومها معبرة.

شاهدت لوحة: فعل وفاعل ومفعول به. رسومها معبرة: رسوم مبتدأ، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إلية، ومعبرة خبر.

وجملة: رسومها معبرة فى محل نصب صفة للوحة النكرة المنصوبة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

وقوله تعالى: ﴿أَلا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣].

فالجملتان: ترجعون فيه إلى الله، ونكثوا أيمانهم. كل منهما جاء فى محل نصب صفة لموصوف نكرة منصوب، وهو: يومًا، وقومًا.

وإذا كان الموصوف مجروراً، جاءت جملة الصفة فى محل جر.

نحو: نعيش فى قرية تكثر فيها البساتين.

نعيش: نعيش فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن.

فى قرية: جار ومجرور متعلقان بنعيش.

تكثر فيها البساتين: تكثر فعل مضارع مرفوع، فيها جار ومجرور متعلقان بتكثر، والبساتين فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة: تكثر وما فى حيزها فى محل جر صفة لقرية.

ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩].

وقوله تعالى: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤].

ومنه قول الشاعر:

لا أذود الطير عن شجر ... قد بلوت المر من ثمره

فالجمل: لا ريب فيه، ومات أبدًا، وقد بلوت المر. كل منها جاء فى محل جر صفة لأوصاف مجرورة هى: ليوم، وعلى أحد، وعن شجر.

* أما المانع من مجىء الجملة صفة، أن تكون جملة إنشائية.

نحو: جاء مسكين فلا تحرجه.

فجملة: فلا تحرجه، إنشائية لأنها طلبية نهى، فلا يصح إعرابها صفة، ولكن نعربها جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

ونحو: هذا متاع احفظه لى.

فجملة: احفظه لى. جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب لأنها جملة إنشائية طلبية أمر.

ونحو: محمد مريض فهل تزوره؟

فجملة: فهل تزره. مستأنفة لا محل لها من الإعراب لأنها إنشائية طلبية استفهامية.

وقس على ذلك بقية أنواع الجمل الإنشائية الطلبية.

ومن موانع وقوع الجملة صفة ولو سبقها نكرة محضة، أن تكون الجملة محصورة بإلا. نحو: ما زارنى رجل إلا قال خيراً.

وفى هذه الحالة تعرب الجملة الواقعة بعد «إلا» حالا، ولا تعرب صفة، لأن «إلا» لا تفصل بين الصفة وموصوفها.

خامساً: الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم:

يشترط فى الجملة الواقعة جوابًا لشرط جازم أن تكون مقرونة بالفاء، أو إذا الفجائية. نحو: إن تدرس فلن ترسب.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٣٩].

ومثال مجيء جملة الشرط بعد إذا الفجائية: إن نحمل على الأعداء إذا هم هاربون.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨].

فالجمل الواقعة بعد «الفاء»، أو «إذا» الفجائية جاءت فى محل جزم بحرف الشرط «إن». وهذه الجمل بالترتيب هى: فلن يرسب، فلا هادى له، فإن الله . . . إذا هم هاربون، إذا هم يقنطون، إذا هم يسخطون.

ونستدل على مجيئها فى محل جزم، أننا إذا عطفنا عليها فعلا مضارعًا جاء مجزومًا، لأنه عطف على المحل، والمعطوف على محل المجزوم يكون مجزومًا.

نحو: متى يجتهد الكسول فإنه ينجح ويحظ بحب الناس.

فالفعل «يحظ» فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، لأنه معطوف على محل الجملة المجزومة الواقعة جوابا للشرط «فإنه ينجح».

سادساً: الجملة الواقعة مستثنى:

يشترط فى الجملة الواقعة مستثنى أن يكون الاستثناء منقطعًا، أى أن يكون المستثنى ليس من جنس المستثنى منه.

نحو: لن أعاقب مجتهدًا إلا المهمل فعقابه شديد.

فجملة: المهمل فعقابه شديد، مكونة من مبتدأ أول، والفاء واقعة فى الخبر، وعقابه مبتدأ

ثان، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة، وشديد خبر المبتدأ الثانى، وجملة المبتدأ الثانى وخَبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول.

والجملة من المبتدأ الأول وخبره فى محل نصب مستثنى.

سابعًا: الجملة الواقعة مضافًا إليه:

يشترط فى الجملة الواقعة مضافًا إليه أن تكون بعد كلمة مضافة إلى جملة جوازًا أو وجوبًا.
والكلمات التى تقع مضافة إلى جملة هى:

١- الكلمات الدالة على زمان، سواء أكان ظرفًا، أم غير ظرف، ككلمة «يوم»، فهى تكون ظرفًا.

نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

ولا تكون ظرفًا، بل تعرب حسب موقعها من الجملة.

نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

فهذا: مبتدأ، ويوم: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، وجملة: ينفع وما فى حيزها، فى محل جر مضاف إليه.

٢- الكلمات الدالة على مكان، سواء أكانت ظرفًا، أم غير ظرف، ككلمة «حيث» فهى تكون ظرفًا مكانياً، نحو: وقفت حيثُ وقف علىّ، وجلست حيث محمد جالس.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

ولا تكون ظرفًا إذا جاءت مجرورة بحرف الجر، فهى اسم مجرور بمن مبنى على الضم فى محل جر. نحو: آتيك بالأمر من حيثُ لا تدرى.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

ومنه قول الشاعر:

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

٣- ومن الظروف الملازمة الإضافة إلى الجملة: إذ، وإذا، ولمّا الوجودية المفتقرة إلى جواب.

نحو: هل تذكر إذ نحن أطفال.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

ومنه قول عنترة:

إذ يتقون بى الأسنة لم أخم   عنها ولكنى تضايق مُقدمى

ومثال إذا: إذا حضر الماء بطل التيمم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١].

ومنه قول طرفة:

إذا القوم قالوا من فتى خلت أننى   عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

ومثال لما الظرفية الوجودية: فرح والدى لمّا نجحت.

وهى بمعنى الحين مبنية على السكون فى محل نصب، إلا أنها متضمنة للشرط، ولكنها غير جازمة، لاختصاصها بالدخول على الأفعال الماضية.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ومنه قول زهير:

فلما وردن الماء زرقا جمانه   وضعن عِصى الحاضر المتخيِّم

٤- ومن الظروف والمصادر التى تضاف جوازًا إلى الجملة «لدن»، وهى ظرف زمان، أو مكان، حسب المعنى، وقد لا تكون ظرفًا. و «ريث»، وهى مصدر من «راث» بمعنى «أبطأ»، ويعرب المصدر ظرف زمان.

ويشترط فى الجملة المضافة إلى «لدن، وريث» أن تكون فعلية فعلها متصرف مثبت. مثال لدن الظرفية: أنت مهذب لدن عرفتك صغيراً.

ومنه قول الشاعر :

لزمنا لدن سألتمونا وفاقكم ... فلا يك منكم للخلاف جنوح

ومثال مجيئها اسمًا مجرورًا : أنت مجتهد من لدن كنت صغيرًا .

ومثال ريث : انتظرت ريث حضر أخوك .

ومنه قول الشاعر :

خليليَّ رفقًا ريث أقضي لبانة ... من العرجات المذكرات عهودًا

فالجمل الواقعة بعد «لدن، وريث» في محل جر مضاف إليه، وكذلك جميع الجمل الواقعة بعد الظروف الآنفة الذكر .

ثامنًا: الجملة التابعة لمفرد:

تنقسم الجملة التابعة لمفرد إلى ثلاثة أنواع:

١- الجملة الواقعة صفة لمفرد مرفوع، أو منصوب، أو مجرور .

مثال المرفوع : جاء رجل يركب دابة .

نحو قوله تعالى : ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ﴾ [إبراهيم : ٣١] .

ومثال المنصوب : عاقبت طالبًا يهمل واجباته .

ومثال المجرور : سلمت على رجل يركب دابة .

٢- الجملة المعطوفة على مفرد مرفوع، أو منصوب، أو مجرور .

نحو : محمد قادم وأبوه ذاهب .

وفي ذلك خلاف، فإذا كان العطف على المفرد تكون جملة «أبوه ذاهب»، في محل رفع معطوفة على الخبر «قادم» . أما إذا كان العطف على جملة «محمد قادم»، سيكون الشاهد قد خرج عن موضعه . وهنالك خلاف آخر منشأه أن الواو قد تكون واو الحال، وبذلك لا تكون جملة «أبوه ذاهب» تابعة لما قبلها .

ومثال المعطوفة على مفرد منصوب : كافأت طالبًا شاعرًا ويكتب قصة .

ومثال المعطوفة على المجرور، أو موقعه الجر : نحو : استمعت إلى عجوز منشد ويعزف على الربابة . ونحو : استمعت إلى عجوز ينشد ويعزف على الربابة .

٣- الجملة الواقعة بدلا من الاسم المفرد الذي يسبقها :

نحو قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣].

فـ «إن» وما عملت فيه بدل من «ما» وصلتها، ويجوز أن تكون استئنافية، كما جاز في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا﴾ [الجاثية: ٣٢].

فجملة «والساعة لا ريب فيها» يجوز أن تكون استئنافية، وليست بدلا .

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣].

فجملة «هل هذا . . . إلخ» يجوز فيها أن تكون بلا من اسم الموصول وصلته، ويجوز فيها أن تكون مفسرة، والله أعلم. ولكن الأحسن أن نعدل عن إعراب الجمل بدلا، أو عطف بيان، لما قد يكون فيها من التكلف في المعنى، والأفضل أن تكون استئنافية، كما في الآيتين الأولى والثانية، وتفسيرية كما في الآية الأخيرة فتدبر، والله يحفظك.

تاسعًا: الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب، وذلك في موضعين:

١ ـ في العطف:

نحو: المتفوق يفوز بالجائزة، ويحترمه زملاؤه.

ويشترط في الجملة الواقعة بعد الواو، أن تكون معطوفة على الجملة الصغرى وهي «يفوز بالجائزة»، لا على الجملة الكبرى وهي «المتفوق يفوز بالجائزة». هذا إذا اعتبرنا الواو للعطف، فإذا قدرنا الواو للحال لم تكن الجملة بعدها تابعة لما قبلها.

٢ ـ في البدل:

ويشترط في الجملة الثانية الواقعة بدلاً أن تكون أوفى من الجملة الأولى، وأوضح في تأدية المعنى المطلوب. نحو: قلت له ارحل لا تمكث عندنا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٢، ١٣٣].

فجملة «أمدكم . . . إلخ» بدل من جملة «أمدكم بما تعلمون»، لأنها أوضح منها، وأوفى في تأدية المعنى.

ثانيًا: الجملة التى لا محل لها من الإعراب

هى الجملة التى لا تحل محل المفرد، ولا تأخذ إعرابه، ولا يقال فيها إنها فى موضع رفع، أو نصب، أو جر، أو جزم. وأنواعها على النحو التالى: -

أولا: الجملة الابتدائية:

ويقصد بها الجملة التى نبتدئ بها الكلام لفظًا، أو تقديرًا، وسواء أكانت اسمية، أم فعلية.

فالاسمية نحو: محمد مجتهد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١].

والفعلية نحو: يطوف المسلمون حول الكعبة.

ومنه قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١].

فكل من الجملتين السابقتين، وكذلك الآيتان المستشهد بهما، لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة ابتدائية تؤدى معنى مستقلا، ولا يصح أن يحل محلها كلمة مفردة، وإلا ضاع المعنى.

ومثال الجملة الابتدائية التى يبتدأ بها الكلام تقديرًا قول الأفوه الأودى:

بينما الناس على عليائها ... إذ هَوَوا فى هُوَّة فيها فغاروا

فلكون «بين» ظرف للفعل «هوى»، والتقدير: هوى الناس فى هوة بينما هم على عليائها. فهى جملة ابتدائية، وإن كان قبلها جملة «الناس على عليائها»، لأنها أخرت لفظًا، وحقها التقديم فى أول الكلام تقديرًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ﴾ [آل عمران: ٣٧].

فلأن «كل» ظرف للفعل «وجد»، والتقدير: وجد زكريا عندها رزقًا كلما دخل عليها المحراب. فجملة «وجد» ابتدائية، وإن كان قبلها فى الظاهر جملة أخرى.

ثانيًا - الجملة الواقعة بعد أدوات الابتداء، وتشمل التالى:

١ - الحروف المكفوفة وهى: إنما، وأنما، وليتما، وكأنما، ولعلما، لكنما، وربّما، وكما.

نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ ﴾ [هود: ١٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

ومنه قول كثير:

أراني ولا كفران لله إنما ... أواخي من الأقوام كل بخيل

ونحو قوله تعالى: ﴿ أَنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [فصلت: ٦].

ونحو قول النابغة الذبياني:

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... إلى حمامتنا أو نصفه فقد

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الحج: ٣١].

ومنه قول الشاعر:

كأنما ضربت قدام أعينها ... قطنا بمستحصد الأوتار محلوج

ومنه قول الفردزق:

أعد نظراً يا عبد قيس لعلما ... أضاءت لك النار الحمار المقيدا

ومنه قول امرىء القيس:

ولكنما أسعى لمجد مؤثل ... وقد يدرك المجد المؤثل امثالى

وقول ساعدة بن جؤية:

ولكنما أهلى بواد أنيسه ... سباع تبغى الناس مثنى وموحدا

« ربما» نحو: ربما الغائب يعود.

ومنه قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [الحجر: ٢].

«كما» اتصلت ما الزائدة بـ «الكاف» فمنعتها من العمل، والجملة بعدها ابتدائية لا محل لها من الإعراب. نحو: الشهادة خير الكلام كما الصلاة عمود الدين.

٢ - « إذا» الفجائية: نحو: خرجت فإذا السماء تمطر.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٠٨].

٣- أمّا، وبل، ولكن، وهل، وما النافية غير الحجازية «التى لا عمل لها»، وبينا، وبينما، وإلاّ الاستثنائية.

وإليك أمثلتها على التوالى:

«أمّا» قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦].

ومنه قول سبيع بن الخطيم:

أمّا إذا ضاقت فإن مصيرها ... هضب القليب فعردت فأقوف

و«أمّا» هنا حرف شرط غير جازم وتفصيل وتوكيد، وتلزم الفاء جوابها كثيراً.

«بل» نحو قوله تعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [الأعلى: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

و«بل» حرف ابتداء يفيد الإضراب.

«لكن» المخففة من الثقيلة لا عمل لها، وهى حرف استدراك إذا سبقها نفى وتدخل على الجمل الفعلية والاسمية، مثال الفعلية:

قوله تعالى: ﴿ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [النحل: ١١٨].

ومنه قول العجير السلوسى:

ولكن ستبكى خطوب كثيرة ... وشعث أهينوا فى المجالس جوع

ومثال دخولها على الجمل الاسمية وهى عندئذ ابتدائية لمجرد إفادة الاستدراك.

قوله تعالى: ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ ﴾ [النساء: ١٦٢].

ومنه قول زهير:

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره ... لكن وقائعه فى الحرب تنتظر

«هل» وهى حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ولا يعمل فيما بعده، ويختص بالتصديق والإيجاب، ويفيد معرفة مضمون الجملة: ويدخل على الأفعال، والأسماء.

نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ [الإنسان: ١].

ومنه قول عنترة:

هل غـادر الشعـراء من متـردم ... أم هل عـرفت الدار بعـد توهم

ومثال دخولها على الأسماء قول الحارث بن حلزة:

أيهـا الناطق المُرَقِّش عنا ... عند عمـرو وهل لذاك فـداء

وقوله:

كتكاليف قـومنا إذ غـزا المنذ ... ر هل نحن لابن هند رِعـاء

ومنه قول امرئ القيس:

وإن شفـائي عبـرة مهـراقـة ... فـهل عند رسم دارس من مُـعَـوَّل

«ما» النافية غير العاملة، وتختص بالدخول على الأفعال، وتعرف بالتميمية، أو غير الحجازية (لأن ما الحجازية تعمل عمل ليس).

نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾ [يونس: ١٥].

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

ومـا راعني إلا منـاد ترحلوا ... وقد لاح مفتوق من الصبح أشقرا

مثال «بينا» قال الأفوه الأودي:

فـبـينا نحن نرقـبـه أتانا ... مـعلق فـضـة وزنا ذراعي

مثال «بينما» قوله أيضًا:

بينمـا الناس على عليـائهـا ... إذ هو وافى هوة فـيـهـا فـغـاروا

ثالثًا: الجملة الواقعة بعد أدوات التحضيض:

وهي: هلاّ، ولوما، ولولا غير الشرطية إذا تلاهما فعل مضارع.

نحو: هلاّ تساعدنّ المحتاج.

وهي تفيد التوبيخ إلى جانب التحضيض إذا دخلت على الفعل الماضي كقول عنترة:

هلاّ سـألتِ الخـيل يا بنة مـالك ... أن كـنـت جـاهـلة بما لا تعلمِ

ونحو قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الحجر: ٧].

ونحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ [التوبة: ٤٦].

رابعاً : الجملة المستأنفة:

هى الجملة المنقطعة عما قبلها صناعياً (١)، وتأتى فى وسط الكلام، أو الجملة التى نفتتح بها كلاماً جديداً.

نحو: مات فلان رحمه الله.

فجملة «رحمه الله» جاءت بعد اسم معرفة، ولكنها لم تكن حالا منه، بل هى جملة جديدة، ومنقطعة عن الجملة السابقة، لأنها دعاء له بالرحمة، لذلك تسمى الجملة الأولى «مات فلان» جملة ابتدائية، ونسمى الجملة الثانية «رحمه الله» جملة استئنافية.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

ومن الجمل الاستئنافية الجملة المؤخر عنها العامل فى باب «ظن».

نحو: محمد مقصر أظن.

فجملة «أظن» وفاعلها المقدر، لا محل لها من الإعراب استئنافية.

والجملة المستأنفة هى الجملة الكائنة جوابًا لسؤال مقدر. أو جوابًا لنداء.

فمثال جواب السؤال المقدر.

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ [هود: ٦٩].

فجملتا القول استئنافيتان، لأنهما جواب لسؤال مقدر هو: ماذا قالوا؟

ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٤، ٢٥].

فجملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر هو: فماذا قال لهم؟

وهذا النوع يعرف بالاستئناف البيانى، لأن جملة الجواب المستأنفة تكون جوابًا لسؤال مقدر كما مر معنا. أما الأنواع الأخرى من الجمل الاستئنافية فتعرف بالاستئناف النحوى، والاستئناف البيانى نوع من الاستئناف النحوى، وليس كل استئناف نحوى يكون بيانياً.

(١) إعراب الجمل، د/ فخر الدين قباوة ص ٣٦.
المقصود بالاتباع الصناعى عدم التعلق باتّباع، أو إخبار، أو وصفية، ولا يضر الارتباط المعنوى، لأن الارتباط المعنوى لا يستلزم محلا إعرابياً.

ومثال جواب النداء قول جميل بثينة :

أبُثينَ إنّك قد ملكتِ فأسجحى   وخذى بحظك من كريم واصل

ومنه قول الأخطل :

أعاذلَ ما عليك بأن تَرَينى   أباكر قهوة فيها احمرار

وكثيراً ما تدخل على الجمل المستانفة أحرف تعرف بأحرف الاستئناف وهى :

الفاء، والواو، وثم، وحتى، وبل التى للإضراب الانتقالى، وأو التى بمعنى بل، وأم المنقطعة، ولكن مجردة من الواو العاطفة

فمثال المقرونة بالفاء قوله تعالى : ﴿ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٨٨].

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ﴾ [الأنعام : ١٠٤].

وقوله تعالى : ﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٩٣].

ومثال المقرونة بالواو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴾ [آل عمران : ١٠].

وقوله تعالى : ﴿ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ ﴾ [البقرة : ١٠٨].

وقوله تعالى : ﴿ وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام : ٣٤].

ومنه قول امرئ القيس وقد اجتمع فيه جملتان استئنافيتان الأولى مقرونة بالواو والثانية بالفاء :

وقوفًا بها صحبى علىَّ مطيهم   يقولون لا تهلك أسىً وتجمل

وإنَّ شفائى عبرة مهراقة   فهل عند رسم دارس من معوَّل

الشاهد فى البيت الثانى قوله : وإن شفائى، وقوله : فهل عند رسم.

والمقرونة بـ« ثم».

قوله تعالى : ﴿ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ ﴾ [العنكبوت : ٢٠].

ومثال المقرونة بـ«حتى» قول الفرزدق :

فيا عجبًا حتى كليب تسبني ... كأن أباها نهشل أو مجاشع

والمقرونة بـ « بل » قوله تعالى :

﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [الأعلى : ١٥ ، ١٦] .

ومثال المقرونة بـ « أو » .

قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات : ١٤٧] .

والجملة المستأنفة بعد « أو » : هم يزيدون على تقدير هم المحذوف .

والمقرونة بـ «أم» .

قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد : ١٦] .

ومثال المقرونة بلكن قول زهير :

إنَّ ابن ورقاء لا تخشى غوائله ... لكن وقائعه فى الحرب تُنتَظر

خامساً : جملة صلة الموصول الاسمى، أو الحرفى :

هى الجملة التى تكون صلة لاسم موصول ، أو حرف مصدرى .

وأسماء الموصول هى : الذى ، التى ، اللذان ، اللتان ، الذين ، الألَى ، اللواتى ، اللاتى ، اللائى ، أل ، مَن ، ما ، ذا ، ماذا ، ذو ، أىٌّ ، أيّة .

نحو : جاء الذى فاز بالجائزة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [الزخرف : ١٠] .

وقوله تعالى : ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ [العلق : ٤] .

ومنه قول الفرزدق :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

ومنه قول مجنون ليلى :

وأنتِ التى ما من صديق ولا عدا ... يرى نضوَ ما أبقيت إلا بكى ليا

ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا ﴾ [فصلت : ٢٩] .

ومنه قول الأخطل :

همـــا اللتـــان لو ولـدت تميـم لقـيل: فـخـر لهم صـميـم

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [المائدة: ٣٥].

ومنه قول الحطيئة:

وأرى الذين حـووا تراث مـحـمـد أفلت نجـومـهـم ونجـمك يسطع

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ ﴾ [الطلاق: ٤].

ومنه قول يزيد بن الحكم:

يقـول الخنا وأبغضُ العـجم ناطقـا إلى ربنا صـوت الحـمـار اليُـجـدَّع

الشاهد قوله: « اليجدع » فـ« أل» موصول اسمى بمعنى الذى.

ومنه قول الفرزدق:

مـا أنت بالحكم التـرضى حكومـتـه ولا الأصـيل ولا ذى الرأى والجـدل

الشـاهد قـوله: « التـرضى» فـ« أل» مـوصـول اسـمى لذلك اتصل بالفـعل، أى: الذى ترضى.

ومنه قول عمرو بن كلثوم:

فـصـالوا صـولة فـيـمن يليـهم وصلنا صـولة فـيـمن يلينا

الشاهد قوله: « فيمن» من اسم وصول للعاقل.

ومنه قول زهير:

سعى ساعيـا غَـيظ بنِ مُـرَّةَ بعـدما تبـزَّلَ مـا بين العـشـيـرة بالدم

الشاهد قوله: « ما» اسم موصول لغير العاقل.

ومنه قول لبيد:

لا تسـألان المرء مـا ذا يحـاول أنحبٌ فـضـى أم ضـلالٌ وباطلُ

الشاهد فيه: « ذا» اسم موصول.

ومنه قول القوال الطائى:

قـولا لهـذا المرء ذو جـاء سـاعـيًا هلُمَّ فـإن المشـرفيَّ الفـرائضُ

الشاهد قوله: «ذو» وهو اسم موصول، والأكثر فيه ألا يؤنث، ولا يثنى، ولا يجمع، ويكون مبنياً على السكون، وقد يعرب إعراب الأسماء الخمسة كما فى قول منظور بن سحيم:

فـإمـا كـرام مـوسـرون لقيـتـهـم فـحـسبى من ذى عندهم ما كـفـانيـا

الشاهد قوله «من ذى» فذى اسم موصول أعرب إعراب الأسماء الخمسة فجر بمن وعلامة جره الياء، وقد حذفت منه صلة الموصول لدلالة الظرف «عند» عليها.

ومنه قول الأعشى:

يضـرب الأدنى إليـهـم وجـهـه لا يبـالى أىَّ عـينيـه كَـفَـحْ

الشاهد قوله: «أىّ» وهى اسم موصول معرب، وقد تؤنث، ويجب أن تضاف إلى معرفة كما فى الشاهد المذكور خلافا للكوفيين، فإن أضيفت إلى ضمير وكانت صلتها جملة اسمية محذوفة الصدر جاز فيها الإعراب والبناء على الضم.

نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩].

وللاستزادة راجع اسم الموصول فى الموسوعة.

أما الموصول الحرفى: فهو عبارة عن الأحرف المصدرية التى تشكل مع ما بعدها مصدراً مؤولا له محل من الإعراب، وما يليها يكون صلة لها لا محل له من الإعراب وهى: أنْ، وما، وكى، وأنّما.

نحو: سرنى أن نجحت.

ومنه قول معن بن أوس:

يحـاول رَغـمى لا يحـاول غـيـره وكـالموت عندى أن يَحُلَ به الرَّغمُ

الشاهد قوله: «أن يحل» فأن حرف مصدرى ونصب يحتاج إلى صلة، والفعل «يحل» صلته، وأن والفعل فى تأويل مصدر تقديره «حلول» فى محل رفع مبتدأ مؤخر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

ونحو قوله تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ٢٥].

ومنه قول الشاعر:

يسـر المرء مـا ذهب الليـالى وكـان ذهـابهـن لـه ذهـابا

الشاهد في الآية قوله تعالى: «بما رحبت» فما مصدرية، والفعل «رحب» وما في حيزه صلتها، ويشكلان معا مصدراً مؤولا في محل جر بالباء.

والشاهد في البيت قوله: «ما ذهب» فما مصدرية، وجملة ذهب صلتها، والمصدر المؤول من «ما» والفعل في محل نصب مفعول به للفعل يسر.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

ومنه قول أبو ذؤيب الهذلي:

تريدين كي ما تجمعيني وخالداً وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

ومنه قوله تعالى: ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [فصلت: ٦].

فالجمل الواقعة بعد أسماء الموصول، أو بعد الحرف المصدري، الذي يحتاج إلى صلة، كلها جمل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

سادساً: الجملة المعترضة:

هي الجملة الواقعة بين شيئين متلازمين، يحتاج كل منهما للآخر، وفائدتها تقوية الكلام وتوضيحه، أو توكيده، أو تحسينه.

مثال تقوية الكلام وتوضيحه قول قطري بن الفجاءة:

فإن أمت حتف أنفي لا أمت كمدا على الطعان وقصرُ العاجز الكمدُ

ولم أقل لم أساقِ الموتَ شاربَه في كأسه والمنايا شرّعٌ وُرُدُ

الشاهد قوله: قصر العاجز الكمد، حيث جاءت الجملة معترضة بين المعطوف عليه، والمعطوف لإفادة التقوية والتوضيح.

ومثال المعترضة للتوكيد قول عمرو بن شاس:

أرَدْتِ عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

الشاهد قوله: لعمري، فقد جاءت جملة القسم معترضة بين الفعل، والجار والمجرور المتعلق به لغرض التوكيد.

ومثال التحسين قول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

الشاهد قوله: لا أبا لك جملة معترضة بين فعل الشرط وما فى حيزه، وبين جوابه، وليس الغرض منه التوكيد، أو التوضيح، وإنما جاء به الشاعر على عادة العرب فى إجرائهم إياه مجرى المثل لغرض التحسين.

وتقع الجملة المعترضة فى المواضع الآتية:

١- بين الفعل وفاعله. نحو: وصل - أظن - أبوك.

٢- بين الفعل ونائب الفاعل. نحو: توفى -أعتقد- المريض.

٣- بين الفعل ومفعوله.. نحو صافحت -رعاك الله- رجلاً شجاعًا.

٤- بين المبتدأ وخبره. نحو: أنت -حماك الله- صديق مخلص.

٥- بين اسم كان وخبرها. نحو: كان علىّ -رحمه الله- أمينًا فى صداقته.

٦ـ بين اسم إن وخبرها. نحو: إن أخاك -والله- شهم.

٧- بين الشرط وجوابه. نحو: إن زرتنى -إن شاء الله- تجدنى فى انتظارك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ﴾ [النحل: ١٠١].

٨- بين المضاف والمضاف إليه. نحو: استعرت كتاب ـ والله ـ محمد.

٩- بين القسم وجوابه.

والله ـ والحق يقال ـ لأكافئنَّ الفائزين.

وقوله تعالى: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ﴾ [ص: ٨٥].

١٠- بين الموصول والصلة، نحو: جاء الذى -أشهد- قد فاز بالسباق.

١١- بين الموصوف والصفة. نحو: أعطف على رجل -والله- فقير.

١٢- بين أجزاء الصلة. نحو: حضر الذى خيره -لا شك- يعم الجميع.

١٣- بين الجار والمجرور. نحو: ذهبت إلى -والله- عملى مبكرا.

١٤- بين قد والفعل. نحو: قد -والله- نجح محمد.

ومنه قول الشاعر:

أخالد قد -والله- أوطأت عشوة   وما قائل المعروف فينا يعنفا

١٥ - بين سوف والفعل. نحو: سوف -والله- ينجح المجد.

ومنه قول الشاعر:

ما أدرى وسوف -إخال- أدرى ... أقوم آل حصن أم نساء

١٦ - بين حرف النفى ومنفيه: نحو: لا -والله- اقصر فى عملى.

ومنه قول الشاعر:

ولا -أراها- تزال طاغية ... تحدث لى نكبة وتنكؤها

ونحو: ما -أظنه- يفلح الكسول.

وقد يأتى أكثر من جملة معترضة فى الموضع الواحد.

نحو: محمد -والله، والحق أقول- لن يقصر فى خدمة الوطن.

فى جميع الأمثلة السابقة، نجد صوراً مختلفة لجمل معترضة فى مواطن شتى بين جزأين متلازمين من الكلام، وفى بعض المواطن بين الفعل وما قد يسبقه من بعض الحروف، وهذه الجمل لا محل لها من الإعراب.

وقد يسبق الجملة المعترض بعض الأحرف التى تسمى بأحرف الاعتراض وهى فى الأصل أحرف استئناف، أو عطف، وهذه الأحرف هى:

١- «الفاء» كما فى قول علقمة الفحل:

وأنت امرؤٌ أفضتْ إليك أمانتى ... وقبلك ربَّتنى فضعت رُبُوبُ

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٣) مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢- ٦٤].

٢- «الواو».

كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦].

ومنه قول متمم بن نويرة:

لعمرى -وما دهرى بتأبين هالك ... ولا جزعٍ مما أصاب فأوجعا

لقد كفَّن المنهال تحت ردائه ... فتى غير مبطان العشيات أروعا

الشاهد قوله: وما دهرى ... إلخ جملة معترضة مقرونة بواو الاعتراض.

٣- «إذ» التعليلية .

كقوله تعالى : ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الزخرف : ٣٩] .

ومنه قول مجنون ليلى :

فيا ربّ إذ صيرت ليلى هى المنى ... فزنّى بعينيها كما زنتها ليا

الشاهد قوله : إذ صيرت . جملة اعتراضية مقرونة بـ «إذ» .

٤- «حتى» الابتدائية .

كقوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ [النساء : ١٨] .

ومنه قول الشاعر :

عممتم بالندى حتى غُواتُهُمُ ... فكنت مالك ذى غَيٍّ وذى رشد

٥- اللام الموطئة لجواب القسم : وهى اللام الداخلة على أداة الشرط ، للإيذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها ظاهر ، أو مقدر لا على الشرط ، وقد عد النحاة اللام الموطئة للقسم من الأحرف الاعتراضية لأنها تتصدر الجملة الشرطية فتجعلها اعتراضية .

مثال القسم الظاهر قول الشاعر :

لعمرى لئن كنتم على النأى والغنى ... بكم مثل ما بى إنكم لصديق

القسم الظاهر قوله : لعمرى ، والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه : إنكم لصديق .

ومثال القسم المقدر قول الشاعر :

لمتى صلحت ليُقضينْ لك صالح ... ولتُجزَيَنَّ إذا جُزيتَ جميلا

فالقسم فى هذا الشاهد مقدر قبل اللام الموطئة ، والجملة معترضة بين القسم المقدر وجوابه .

الفرق بين الجملة المعترضة، وبين جملة الحال:

نتيجة للالتباس الذى كثيراً ما يقع بين الجملة الاعتراضية ، والجملة الحالية ، حاول النحاة وضع بعض الفوارق التى تميز بين الجملين حتى لا يختلط الأمر على الدارس ، وهذه الفوارق هى :

١ - الإنابة عن المفرد:

الجملة الحالية كما مر معنا جملة لها محل من الإعراب، لذلك فهى تحل محل الاسم المفرد، وتنوب عنه فى إعرابه.

أما الجملة الاعتراضية فهى من الجمل التى لا محل لها من الإعراب، ولا تحل محل المفرد.

٢ - الإنشاء:

قد تأتى الجملة الاعتراضية إنشائية، فى حين لا تكون الجملة الحالية كذلك.

والشاهد على ذلك قول جميل:

يقولون جاهد يا جميل بغزوة وأىَّ جهاد غيرَهنَّ اريد

الشاهد قوله: يا جميل، وهى جملة نداء إنشائية قد اعترضت بين الفعل «جاهد» وبين الجار والمجرور المتعلق بالفعل وهو «بغزوة».

وكذلك قول ابن هرمة:

إن سليمى والله يكلؤها ظنت بشىء ما كان يرزؤها

فالشاهد قوله: والله يكلؤها، وهى جملة دعاء إنشائية، وقعت معترضة بين اسم إن وخبرها.

٣ - الاستقبال:

قد تبدأ الجملة المعترضة بحرف من أحرف الاستقبال كلن وسوف، والسين.

نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤١].

ونحو قول زهير:

وما أدرى وسوف إخالُ أدرى أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ؟

ويمتنع ذلك فى الجملة الحالية، لأنه يراد بها الحاضر لا الاستقبال.

سابعاً: الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم:

أدوات الشرط غير الجازمة: إذا، لو، لولا، لوما، لمّا الظرفية المتضمنة معنى الشرط، كيف.

كقول المتنبى:

إذا أنت أكـــرمت الكريـم ملكتـــه وإن أنـت أكـــرمت اللئــيم تمردا

ومنه قول امرئ القيس:

إذا قـلـت هـاتى نـاولـينـى تمـايـلـت على هضـــيم الكشح ريا المخلخل

ومنه قول جرير:

لولا الحـيـاء لهـاجنى استـعـبـار ولزرت قــبــرك والحــبـيب يزار

ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا﴾ [الحشر: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: ١١٨].

ونحو قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

ونحو: لوما تأخرت لخرجنا فى رحلة.

ونحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ﴾ [التوبة: ٧٦].

ونحو: كيف تقفُ أقفُ:

فى الأمثلة السابقة نجد أن أجوبة الشرط وهى على الترتيب: ملكته، وتمايلت، لهاجنى استعبار، ولرأيته، ولجعل، ولمسكم، ولخرجنا، وبخلوا، وأقف. كلها أجوبة شرط لأدوات غير جازمة، وهى: إذا، ولو، ولولا، ولوما، ولَمَّا، وكيف، وهذه الأجوبة لا محل لها من الإعراب.

ومن أمثلة أجوبة الشرط الجازمة غير المقترنة بالفاء، أو إذا: أن تدرس تنجح.

ثامناً: الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم غير مقترن بالفاء، أو إذا الفجائية:

وأدوات الشرط الجازمة هى: إن، إذما، من، ما، مهما، كيفما، حيثما، أينما، متى، أيّان، أنّى، أيّ.

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾ [الأنفال: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧].

ومنه قول المتنبى:

«وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا»

الشاهد: «تمردا» جواب شرط لئن الشرطية الجازمة، غير مقترن بالفاء، أو إذا الفجائية لذلك لا محل له من الإعراب.

وقول الشاعر:

وإنّك إذمـا تأتِ مـا أنت آمـر ... به تُلفِ مَن إيّاه تأمـر آتيـا

ومنه قول زهير:

ومن يصنع المعـروف في غيـر أهله ... يكن حـمـده ذمّـاً عليـه ويندمْ

الشاهد: يكن حمده... إلخ، جواب شرط لـ «من» الشرطية الجازمة، غير مقترن بالفاء، أو إذا الفجائية، لذلك لا محل له من الإعراب.

ومنه قول الحطيئة:

ومن يفعل المعروف لا يعدم جوازيه ... لا يذهب العـرف بين الله والناس

فجملة: لا يعدم جوازيه. جواب شرط لـ «من» الشرطية الجازمة، غير مقترن بالفاء، أو إذا الفجائية، لا محل له من الإعراب.

وقول جميل:

ومـا أنس مـا الأشيـاء لا أنس قولهـا ... وقـد قـرّبتْ نِضـوى أمصـرَ تُريدُ

ومنه قول زهير:

ومهمـا تكن عند امرىء من خليقة ... وإن خالهـا تخفى على الناس تعلم

وقول الآخر:

يا صاحبيّ فدت نفسي نفوسكمـا ... وحيثمـا كنتمـا لاقيتمـا رشدا

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨].

ومنه قول عمرو بن كلثوم:

متى ننقل إلى قـوم رحـانا ... يكونوا في اللقـاء لهـا طحينا

ونحو: أيّان تحضر نكن في استقبالك.

وقول لبيد:

فأصبحت أنّى تأتها تشتجر بها ... كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

ونحو: أيّ ادّخار فى صغرك ينفعك فى كبرك.

وعدم اقتران جواب الشرط مع الأدوات غير الجازمة، يكون لظهور الجزم فى لفظ الفعل.

وعدم اقترانه مع الأدوات الجازمة، فلأن المحكوم لموضعه بالجزم هو «الفعل» لا الجملة بأسرها(١).

ومما يقال فى جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء، أو إذا الفجائية، يقال فى جملة جواب الطلب، فهى فى الحقيقة جواب شرط جازم، حذف مع فعله، لدلالة الكلام عليه.

كما فى قول جميل:

وإن قلت ردى بعض عقلى أعش به ... مع الناس قالت: ذاك منك بعيد

فقد جزم الفعل «أعش» على تقدير: إن ترديه أعش به، وجملته جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء، أو إذا، لذلك لا محل لها من الإعراب.

ومنه قول عنترة:

هلاّ سألت الخيل يا بنة مالك ... إن كنت جاهلة بما لا تعلم

يخبرك من شهد الوقيعة أننى ... أغشى الوغى وأعِفُّ عند المغنم

فالتقدير فيه: إن تسأليها يخبرك من شهد.

يتفق النحاة على أن أدوات الشرط تنقسم إلى نوعين:

١- أدوات شرط ظرفية وهى: إذا، ولمّا، ومتى، وأيّان، وأنّى، وحيثما، وأينما، وتعرب الأداة فى محل نصب على الظرفية، والعامل فيها جوابها، وتكون جملة فعل الشرط فى محل جر بالإضافة.

٢- أدوات شرط غير ظرفية وهى بقية أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة مثل: إن، وإذما، ومن، وما، ومهما، وكيفما، ولو، ولولا، ولوما، فالجمل الشرطية المصدرة بأداة مما سبق يكون موقعها الإعرابى مع الأداة حسب موقعها من الكلام، وموقع جملة فعل الشرط لا محل له من الإعراب كما سنرى من خلال الشواهد التالية:

(١) الأشباه والنظائر للسيوطى ج٢ ص ٢٣.

قال كثير:

كأنى أنادى صخرة حين أعرضتْ ... من الصم لو تمشى بها العصم زلَّتِ

فقوله: لو تمشى بها العصم فى محل نصب صفة لـ «صخرة»، أما جملة الشرط فقط وهى: تمشى بها العصم لا محل لها من الإعراب.

وقال قيس بن الخطيم:

طعنتُ ابن عبد القيس طعنة ثائر ... لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

فجملة لولا الشعاع فى محل رفع صفة لـ « نفذ»، وجملة الشعاع كائن لا محل لها من الإعراب.

ومثله قول الشاعر:

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر ... به تُلْفِ من إيّاه تأمرُ آتيا

فجملة ما تأت فى محل رفع خبر إنّ، وجملة تأت لا محل لها من الإعراب.

ومنه قول أبى زبيد:

فالدار إن تنئهم عنى فإنّ لهم ... ودّى ونصرى إذا أعداؤهم نصعوا

فجملة: إن تنئهم عنى فى محل رفع خبر المبتدأ « الدا»، وجملة تنئهم عنى لا محل لها من الإعراب.

ومنه قول امرئ القيس:

أغرّك منى أن حُبّكِ قاتلى ... وأنك مهما تأمرى القلب يفعل؟

فجملة مهما تأمر القلب فى محل رفع خبر «أنّ»، وجملة تأمرى القلب لا محل لها من الإعراب.

ولا يصح أن نعرب الجمل السابقة بأنها جمل ابتدائية، لأنه لم يبتدأ بها الكلام لا لفظًا ولا نية.

وإذا اعتبرنا الجملة التى نتحدث عنها جزءًا من التركيب الشرطى، والإعراب إنما يقدر للتركيب كله، أما الجزء المتمم وهو جواب الشرط فلا محل له من الإعراب لأن الشرط نزّل جملتيه منزلة الجملة الواحدة، فالمحل الإعرابى لذلك المجموع، وكل

منهما جزء لا محل له كما يذكر صاحب المغنى [(١)]. فالجواب على ذلك أن هذا يقتضى منك أن تجعل جواب الشرط الجازم لا محل له من الإعراب دائمًا، وإن كان مقترنًا بالفاء، وذلك مخالف للقاعدة التى تقول تكون جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب إذا لم تقترن بالفاء، أو إذا الفجائية، فإذا اقترنت بهما كان لها محل إعرابى.

وإذا قلنا إنها جملة ابتداء الشرط، والجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب، لزم أن نجعل جملة جواب الشرط الظرفى كذلك، لأنه فى الابتداء حكمًا، وإن تأخر فى اللفظ كما فى قول طرفة بن العبد:

متى تأتنى أصبحك كأسا روية ... وإن كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد

فالتقدير: أصبحك كأسًا روية حين تأتينى، لأنك ستعلق متى بالجواب، وهذا اللزوم منقوض بالجواب المقترن بالفاء نحو قولنا: متى يسافر محمد فكن فى وداعه.

وإذا اعتبرنا الجملة المعنية بالحديث استئنافية، كان الاعتراض لمخالفتها لشرطى الجملة المستأنفة، الأول: لأنه لم يستأنف بها كلام جديد. والثانى: أن الكلام الذى لفظ به قبلها لمّا يتم، حتى يجوز الاستئناف بعده.

أما فى قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

فأيًا ما تدعوا جملة شرطية استئنافية، وجملة تدعوا لا محل لها من الإعراب، لأنها جملة الشرط غير الظرفى.

فـ «أىّ» الشرطية: أداة شرط غير ظرفية، وإن أضيفت إلى ظرف سواء زمانى أو مكانى، وأعربت إعرابه نحو: أى ساعة تحضر أكن فى انتظارك.

والعلة فى ذلك أنّ «أىّ» فى الأصل مغرقة فى الإبهام تدل على العموم، دون أن تحمل معنى مما تضاف إليه من الظرف، وإنما تكتسب بالإضافة، أو الوصف شيئًا من التحديد، وهى أيضًا لا تضاف إلى الجمل، ولو كانت ظرفية كغيرها من أدوات الشرط الظرفى لأضيفت إلى الجمل، ولكن ذلك ممتنع.

---

(١) المغنى ص ٤٧٥ نقلا عن إعراب الجمل وأشباه الجمل للدكتور فخر الدين قباوة ص ٤٥، لأننى لم أجد الكلام الذى ذكره قباوة نقلا عن المغنى فى الصفحة المذكورة، أو فى غيرها، ولعلنى لم أستدل عليه.

عاشراً : الجملة المفسرة:

هى جملة فضلة زائدة تفسر ما يسبقها، وتكشف عن حقيقته.

نحو : هو مؤدب أى أخلاقه نبيلة.

ومنه قول الشاعر :

ترمينني بالطرف أى أنت مذنب   وتقلينني لكنَّ إياك لا أقلي

فجملة : أخلاقه نبيلة، المكونة من المبتدأ والخبر، لا محل لها من الإعراب مفسرة لما قبلها، بعد حرف التفسير «أى»، وهو حرف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

كما تأتى الجملة التفسيرية بعد حرف التفسير «أنْ».

نحو قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ﴾ [المؤمنون : ٢٧].

وتأتى الجملة التفسيرية أحيانًا مجردة من حرف التفسير، ولكنها تفسر المقصود من السؤال. نحو قوله تعالى :

﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الصف : ١٠، ١١].

فجملة : تؤمنون بالله ورسوله. جملة مفسرة للسؤال قبلها، لا محل لها من الإعراب. وقد تأتى جملة الاستفهام نفسها مفسرة لما قبلها.

نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [الأنبياء : ٣].

فجملة : هل هذا إلا بشر. جملة مفسره «للنجوى». لا محل لها من الإعراب.

حادى عشر: الجملة الواقعة جواباً للقسم:

نحو : والله لأقولنَّ الحق.

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ [الأنبياء : ٥٧].

وقوله تعالى : ﴿ يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس : ١-٣].

فكل جملة من الجمل التالية وهى «لأقولن الحق»، و« لأكيدن أصنامكم»، و«إنك لمن المرسلين» لا محل لها من الإعراب لمجيئها جوابًا للقسم.

ثاني عشر: الجملة المؤكدة لجملة لا محل لها من الإعراب:

نحو: سافر محمد سافر محمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥، ٦].

ثالث عشر: جملة الشرط إذا حذف جوابها، وتقدمها ما يدل عليه:

نحو: أنت بطل إن صرعت فلانًا.

والتقدير: إن صرعت فلانًا فأنت بطل.

أو تقدمها ما يطلب ما يدل على جوابها وهو «القسم».

نحو: والله إن حضرت حفلنا ليحضرن كل المدعوين.

فالقسم يطلب ليحضرن، والفعل «يحضرن» دليل على جواب الشرط.

والتقدير: إن حضرت حفلنا يحضر كل المدعوين.

رابع عشر: الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب:

نحو: جاء التلاميذ ولم يجئ المعلم.

فجملة: لم يجئ المعلم. معطوفة على جملة: جاء التلاميذ. وهي جملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية، وعليه فجملة «لم يجئ المعلم» لا محل لها من الإعراب.

ومنه قول لبيد:

وهم السعاة إذا العشيرة أفظعت ... وهُمُ فوارسها وهم حكامها

الشاهد: «وهم فوارسها» جملة مكونة من المبتدأ والخبر، ولا محل لها من الإعراب، لأنها معطوفة على جملة: «هم السعاة» الابتدائية.

***

الفصل الرابع: التوابع

أولاً: العطف

١ - عطف النسق

تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من حروف العطف.

نحو: حضر خالد وأحمد.

أحمد معطوف على خالد بحرف العطف وهو «الواو».

ولا يتبع المعطوف المعطوف عليه إلا فى الإعراب.

أحرف العطف:

الواو، الفاء، ثم، حتى، أم، أو، لا، بل، ولكن.

أقسام أحرف العطف:

١ - ما يشرك المعطوف مع المعطوف إليه حكمًا ولفظًا وهى:

الواو، والفاء، وثم، وحتى.

نحو: أكل يوسف ومحمد الطعام.

نلاحظ أن الواو فى المثال السابق عطفت محمد على يوسف، وأشركتهما فى الحكم واللفظ، بمعنى أن الاثنين قد اشتركا فى الأكل والإعراب.

٢ - ما تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظًا فقط وهى:

أم، وأو، ولا، وبل، وإما، ولكن.

نحو: أكلت خبزاً لا أرزًا. وما جاءنى علىّ بل محمود.

فالرغبة هنا ثابتة لأحدهما ومنفية عن الآخر.

معانى حروف العطف:

١ - الواو: لمطلق الجمع دون التقيد بترتيب.

نحو: فاز خالد ومحمد.

نلاحظ من المثال السابق أن العطف بالواو أفاد مطلق الجمع، لأنها دلت على أن العامل وهو «المجيء» قد وقع على المعطوف والمعطوف عليه في آن واحد، وقد تحتمل الترتيب كما في:

وقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة: ١-٣].

وقد يفهم من العطف بالواو عكس الترتيب كقوله تعالى مخبراً عن منكرى البعث:

﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧].

ولو كانت الواو فى الآية السابقة للترتيب، لكان ذلك اعترافًا من منكرى البعث بالحياة بعد الموت.

٢ - الفاء: تفيد العطف مع الترتيب والتعقيب. أى العطف بلا مهلة أو تراخٍ.

نحو: دخل المعلم فالطالب.

أفادت الفاء أن دخول الطالب جاء بعد دخول المعلم مباشرة وبلا مهلة أى بدون تعقيب.

وإذا قلت: دخلت جدة فمكة.

فمن المتعارف عليه أن القادم من جهة البحر، لا بد أن يدخل مكة بعد دخوله جدة، متأخراً عما جرت عليه العادة من استغراق الوقت، فيكون ذلك تراخيًا، وفى هذه الحالة تكون الفاء للترتيب والتراخى، وقد يكون المعطوف سببًا فى المعطوف عليه، أو نتيجته.

كقول الشاعر:

قضى بيننا مروان أمس قضية ... فما زادنا مروان إلا تنائيا

فجملة: ما زادنا، معطوفة على جملة قضى، وهى نتيجة عنها.

وقد تفيد الفاء معنى التسبب، وفى هذه الحالة يعطف بها جملة على جملة.

نحو: زنى فرُجِم، وسرق فقُطِع.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧].

٣ - ثم: تفيد العطف مع الترتيب والتراخى، أى بمهلة.

نحو: درست النحو ثم الأدب. وحضر الطالب ثم والده.

نلاحظ أن المعطوف وهو «الأدب» وقع بعد المعطوف عليه بترتيب وتراخٍ، أو مهلة، بمعنى

أن الدراسة للنحو والأدب تمت فى آن واحد، ولكن أحدهما وهو المعطوف عليه قد تمت دراسته أولا، ثم تلاه بعد فترة دراسة المعطوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [فاطر: ١١].

أى كان الخلق أولا لآدم من التراب، وهو المعطوف عليه، ثم لبنى آدم من النطفة، وهو المعطوف، وقد تأخر خلق بنى آدم عن أبيهم. والله أعلم.

٤ - حتى: تفيد الغاية والتدريج.

نحو: أكلت السمكة حتى رأسها. ومات الناس حتى الأنبياء.

فحتى هنا تفيد نهاية الشيء بعد تدريجه إلى أن يصل إلى منتهاه، فعندما قلنا: أكلت السمكة حتى رأسها، أى: أننى تدرجت فى أكلها حتى وصلت إلى رأسها فأكلته، وفى هذه الحالة تكون حتى حرف عطف، والمعنى: أكلت السمكة ورأسها.

لذلك يجب أن يكون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه.

أما إذا صح أن نضع فى موضعها حرف الجر «إلى» فهى عندئذٍ حرف جر ليس غير. نحو: قرأت الصحيفة حتى الصفحة الأخيرة.

أى: قرأت الصحيفة إلى الصفحة الأخيرة.

وقد تأتى «حتى» حرف ابتداء، وما بعدها جملة مستأنفة.

كقول الشاعر:

فما زالت القتلى تمج دماؤها ... بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكلُ

فحتى فى البيت السابق حرف ابتداء، وماء مبتدأ، ودجلة مضاف إليه، وأشكل خبر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

وتدخل حتى على الأفعال الماضية والمضارعة، وفى هذه الحالة ينصب الفعل بعدها بـ «أن» المصدرية. نحو: عاقبت الكاذب حتى يقول الصدق.

فيقول فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة وجوبًا بعد حتى.

وتدخل على الأفعال الماضية،

كقول الشاعر:

«هجرت حتى قيل لا يعرف الهوى»

والتقدير: حتى أن قيل.

٥ - أو: وتفيد مع العطف عدة معان.

أ - تفيد التخيير. نحو: خذ من الحقيبة قلما أو كراسا. وتزوج زينب أو فاطمة.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

ب - الإباحة. نحو: عاشر محمدًا أو أخيه. وجالس عليّاً أو أحمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

ج - تفيد التقسيم. نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف.

د - تفيد الشك إذا لم تعلم القادم فى قولك: قدم محمد أو أحمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩].

هـ - تفيد التشكيك إذا علمت القادم فى قولك: ذهب علىّ أو سالم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

و - تفيد الإضراب.

كقول الشاعر:

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتّلت أولادى

الشاهد قوله: أو زادوا. فأو بمعنى «بل»، والتقدير: بل زادوا، فقد ذكر أن أولاده ثمانون، ثم أضرب عن الكلام، وعطف عليهم زيادة ثمانية. فقال: بل زادوا ثمانية.

٦ - أم: تفيد العطف لطلب التعيين بعد الهمزة، سواء أكانت الهمزة للاستفهام، أم للتسوية.

فمثال مجيئها بعد همزة الاستفهام: أقرأت القصة أم القصيدة؟

وذلك إذا كنت تعلم بأن أحدهما قد قرئ، ولكن داخلك الشك فى ذلك، ولهذا يكون الجواب بالتعيين. أى: قرأت القصيدة، مثلا، وفى هذه الحالة تسمى «أم» المعادلة، لأنها عادلت الهمزة فى الاستفهام بها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٩].

ومثال مجيئها بعد همزة التسوية: سأنتظرك سواء أحضرت أم لم تحضر.

وتسمى: «أم» بالمتصلة لوقوعها بعد همزة التسوية، ويكون ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر.

ومنه قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا ﴾ [إبراهيم: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ [البقرة: ٦].

وإذا وقعت: «أم» بعد هل الاستفهامية سميت بالمنقطعة، لأنها تفيد الإضراب.

نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝٣٧ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ [يونس: ٣٧، ٣٨].

ومزايا «أم» المتصلة أنه يعطف بها مفرد على مفرد، وجملة على جملة، أما «أم» المنقطعة فلا يعطف بها إلا جملة على جملة كما هو واضح في الآية الأخيرة رقم (٥).

٧ - بل: تفيد الإضراب، ويكون المعطوف بها مفرداً، كما يعطف بها بعد الإيجاب، والنفى، وبعد الأمر والنهى.

نحو: سافر خالد بل محمد. وما حضر أحمد بل أخوه.

ونحو: أحترم والدك بل معلمك. ولا تصاحب محموداً بل خليلا.

٨ - لا: تفيد العطف مع نفى الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها، لذلك لا يجوز العطف بها إلا بعد الإثبات.

نحو: اشتريت لحمًا لا سمكًا. وقرأت نحواً لا أدبًا. وزارنى محمد لا أحمد.

٩ - لكن: تفيد العطف مع الإضراب، مثل بل تمامًا، ولا يجوز العطف بها إلا بعد النفى، أو النهى.

نحو: ما قرأت التاريخ لكن العلوم. وما شربت العصير لكن اللبن.

ونحو: لا تشرب القهوة لكن الشاى. ولا تسافر فى الليل ولكن فى النهار.

فوائد وتنبيهات:

١ - إذا عطف على ضمير الرفع المتصل، وجب الفصل بينه وبين ما عطف عليه، ويكون الفصل غالبًا بالضمير المنفصل.

نحو: ذهبت أنا وأخى إلى المدرسة مبكرين.

فعندما عطفت على التاء، وجب الفصل بالضمير «أنا»، والمعطوف عليه «أخى».

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤].

وقد لا يتم الفصل.

كقوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ [الرعد: ٢٣].

فـ «من» معطوف على «الواو» فى يدخلونها، وهى ضمير متصل، ولم يفصل بينهما بفاصل.

وقد يفصل بلا الناهية.

كقوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].

فقد عطف «آباؤنا» على الضمير المتصل «نا» فى أشركنا، وفصل بينهما بـ «لا» الناهية.

٢ - إذا عطف على الضمير المجرور وجب إعادة العامل، حتى ولو فصل بينهما.

نحو: هربت منه ومن لؤمه. فقد أعاد حرف الجر بلفظه.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ﴾ [فصلت: ١١].

وقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٤].

٣- يجوز حذف الواو، والفاء مع معطوفهما، إذا دل عليهما دليل.

كقوله تعالى: ﴿أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

والتقدير: فضرب فانبجست.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

والتقدير: فأفطر فعليه عدة من أيام أخر. فحذف الفعل أفطر والفاء الداخلة عليه.

ومثال حذف الواو ومعطوفها قولهم: «راكب الناقة طليحان».

والتقدير: راكب الناقة، والناقة طليحان.

٤ - إذا عطف على ضمير الرفع المستتر، وجب الفصل بينه وبين ما عطف عليه، كالمتصل تمامًا. نحو: سافر أنت ومحمد.

ومنه قوله تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥].

٥- لقد انفردت الواو من بين حروف العطف بأن تحذف عاملاً محذوفًا، وقد بقى معموله.

كقول الشاعر:

إذا ما الغانيات برزن يومًا وزججن الحواجب والعيونا

فكلمة العيون فى البيت مفعول به لفعل محذوف تقديره: وكحلن، وقد عطف الفعل المحذوف على الفعل زججن.

٦- يجوز حذف المعطوف عليه إذا دل عليه دليل.

نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [المؤمنون: ١٠٥].

والتقدير: ألم تأتكم آياتى فلم تكن تتلى عليكم. وفى هذه الحالة يكون قد حذف المعطوف عليه وهو ألم تأتكم.

٧- لا يقتصر العطف على الأسماء، بل يجوز عطف الجملة على الجملة كما مثلنا فى موضعه، ويجوز عطف الفعل على الاسم المشبه للفعل كاسم الفاعل والمفعول، ويجوز العكس. نحو قوله تعالى: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [العاديات: ٣، ٤].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ ﴾ [الحديد: ١٨].

نلاحظ فى الآيتين السابقتين قد عطف الفعل أثرن، على اسم الفاعل المغيرات، وعطف الفعل أقرضوا على اسم الفاعل المتصدقات.

ومثال عطف اسم الفاعل على الفعل:

قول الشاعر:

فألفيته يومًا يبير عدوه ومجرٍ عطاءً يستحق المعابرا

فقد عطف اسم الفاعل «مُجْرٍ» على الفعل يبير، وكان على الشاعر أن يقول مجريًا، لأنه عطف على منصوب، ولكنه حذف ياء المنقوص المنصوب أسوة بياء المنقوص المرفوع والمجرور.

***

٢ - عطف البيان

تعريفه: تابع جامد أشهر من متبوعه ، ويأتى لتوضيحه .

نحو: رحم الله أبا حفص عمر . وكرم الله أبا تراب علياً .

خصائص عطف البيان:

١ - إذا كان المعطوف عليه معرفة ، فيكون عطف البيان للإيضاح والبيان ، كما فى المثالين السابقين .

٢ - أما إذا كان المعطوف عليه نكرة ، فيكون عطف البيان للتخصيص .

نحو : اشتريت أثاثًا سريراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة : ٩٥] .

فيجوز فى طعام أن تكون عطف بيان ، أو بدلاً .

ومن الأمثلة السابقة نلاحظ أن عطف البيان يمكن الاستغناء به عن المعطوف عليه ، كما يمكن الاستقلال بالمعطوف عليه ، وترك المعطوف .

فإن قلت : رحم الله أبا حفص . اكتمل المعنى ، وتمت الجملة .

وإن قلت : رحم الله عمر . كذلك جائز . ومن هنا يمكننا أن نقول : إن عطف البيان هو البدل ، مع فارق بسيط نستوضحه فى الآتى :

١ - يفترق عطف البيان عن البدل ، بأن عطف البيان لا يكون مضمراً ، ولا تابعًا لمضمر ، ولا فعلا ، ولا تابعًا لفعل .

٢ - أن عطف البيان لا يوافق متبوعه تعريفًا ، ولا تنكيراً .

٣ - لا يمكن إعراب عطف البيان بدلاً ، إذا امتنع إحلال المعطوف محل المعطوف عليه .

كقول الشاعر :

أنا ابن التارك البكرى بشر ... عليه الطير ترقبه وقوعا

فكلمة «بشر» لا تكون إلا عطف بيان ، ولا يجوز إعرابها بدلا ، لأن البدل يحل محل المبدل منه ، وفى الشاهد السابق لا يجوز أن نقول : أنا ابن التارك بشر ، وذلك لعدم جواز

إضافة ما فيه الألف واللام إلا لما فيه ألف ولام ، وعليه لا تحل كلمة «بشر» محل كلمة البكرى .

تنبيهات وفوائد:

١ - يتبع عطف البيان متبوعه فى الإعراب ، والإفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث ، والتعريف والتنكير .

فمثال عطف البيان ومتبوعه النكرتين .

قوله تعالى : ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ [النور : ٣٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم : ١٦] .

فزيتونة عطف بيان لشجرة ، وكلتاهما نكرتان . وكلمة صديد عطف بيان لماء وكلاهما نكرتان .

٢ - إذا كان المتبوع مضافًا إليه بعد كلا ، أو كلتا ، أو أى ، والتابع مفردان متعاطفان ، أو مفردات متعاطفات ، لا يعرب التابع إلا عطف بيان .

نحو : جاء كلا الرجلين محمدٌ وأحمدَ .

وأى الزائرين عندك خالد أم يوسف؟

فلا يجوز أن نعرب محمدًا وأحمد بدلا من الرجلين ، لأننا لو حذفنا المتبوع وهو الرجلين لا يمكننا إضافة محمد وأحمد إلى كلا أو كلتا أو أى . فلا نقول جاء كلا محمد وأحمد . ولا نقول أى محمد أم أحمد عندك .

٣ - من مميزات عطف البيان عن البدل ، أن المقصود بالحديث فى عطف البيان هو الأول ، والثانى بيان له .

أما المقصود بالحديث فى البدل هو الثانى ، والأول توطئة له ، لأن البدل والمبدل منه اسمان بإزاء مسمى ، مترادفان عليه ، والثانى أشهر عند المخاطب من الأول ، فوقع الاعتماد عليه .

***

ثانيًا: النعت (الصفة)

تعريفه:

اسم تابع مشتق، أو مؤول به، يتبع الاسم الذى سبقه ليفيد تخصيصه، أو توضيحه، أو مدحه، أو ذمه، أو تأكيده، أو الترحم عليه، كما أنه يتبعه فى الإعراب، والتعريف، والتنكير، والتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع.

مثال المشتق: مررت برجل سارق، وقابلت غلامًا حسن الوجه.

وجاء صديق طيب الخلق.

ومثال المؤول به: صافحت رجلاً أسدًا.

ومثال التخصيص: سلمت على محمد الخياط.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢].

ومثال التوضيح قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١].

ومثال المدح قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

ومثال الذم: قاطعت الرجل الفاسق.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

ومثال الترحم عليه: جاء الرجل البائس، واللهم أنا عبدك المسكين.

ومثال التوكيد: أمس الدابر لا يعود.

ومنه قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

أقسام النعت:

ينقسم النعت إلى قسمين:

١ - نعت حقيقى.

٢ - نعت سببى.

أولا: النعت الحقيقى:

اسم مشتق، أو مؤول به، يتبع الاسم الذى سبقه فى إعربه، ويطابقه فى تعريفه وتنكيره، وتذكيره وتأنيثه، وفى إفراده وتثنيته وجمعه.

مثال الإتباع فى الرفع: «على بن أبى طالب رضى الله عنه مؤمن صادق فى إيمانه». ومثال: زارنا رجل كريم الخلق.

ومثال النصب: رأيت منظراً جميلا، وسلكت طريقًا وعراً.

ومثال الجر: جلست مع رجل فاضل.

ومنه: لقد آمن على- رضى الله عنه- منذ اليوم الأول لظهور الإسلام.

ومثال ما يطابق المنعوت فى التعريف: الغزوة الوحيدة التى تخلف عنها على هى غزوة تبوك.

ومثال المطابقة فى التنكير: هذا طالب نشيط.

ومثال المطابقة فى التذكير: أحرق القائد العربى طارق بن زياد سفنه بعد عبور البحر. ونحو: تسلمت العمل الجديد.

ومثال التأنيث: هذه واحة خضراء.

ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

ومثال الإفراد: فاز الطالب المجتهد، وفازت الطالبة المجتهدة.

ومثال التثنية: هذان لاعبان ماهران. وهنأت الطالبتين المتفوقتين.

ومثال الجمع: جاء اللاعبون الفائزون.

أنواع النعت الحقيقى:

ينقسم النعت الحقيقى إلى ثلاثة أنواع:

١ - يكون مفرداً (لا جملة، ولا شبه جملة). نحو: هذه حديقة غناء.

واشتريت قلمين جميلين. ووصل اللاعبون الفائزون.

٢ - ويكون جملة اسمية أو فعلية:

وفى هذه الحالة يشترط فى المنعوت أن يكون نكرة، وجملة النعت يجب أن تشتمل على ضمير يوافق المنعوت، ويطابقه.

مثال الاسمية: مضى يوم برده قارص، وهذا كتاب موضوعاته مفيدة.

ومثال الفعلية: سلمت على صديق سافر والده. وهذه شجرة تمتد أغصانها.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾ [يس: ٢٠].

ويكون الإعراب على النحو التالى:

مضى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر.

يوم: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

برده: برد مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

قارص: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره فى محل رفع نعت لـ « يوم ».

سلمت: فعل وفاعل.

على صديق: جار ومجرور متعلقان بـ « سلمت ».

سافر والده: فعل وفاعل، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية: سافر والده فى محل جر نعت لـ « صديق».

٣ - شبه جملة: جار ومجرور، أو ظرف.

مثال الجار والمجرور: استمعت إلى أقوال من أعظم الحكم.

ومثال الظرف: للحق صوت فوق كل صوت.

من أعظم: جار ومجرور، وشبه الجملة « الجار والمجرور» متعلقان بمحذوف فى محل جر نعت لـ « أقوال ».

فوق كل: فوق ظرف مكان منصوب بالفتحة، وهو مضاف وكل مضاف إليه مجرور بالكسرة، وشبه الجملة من الظرف وما فى حيزه متعلق بمحذوف فى محل رفع نعت لـ« صوت».

تنبيهات وفوائد:

١ - يكثر استعمال المصدر نعتًا. نحو: سلمت على رجلٍ عدلٍ.

ويشترط فى النعت المصدر الإفراد والتذكير. نحو: جاء رجلان عدلٌ.

وصافحت رجالاً عدلاً. وهؤلاء نساءٌ عدلٌ.

٢ - إذا نعت أكثر من واحد فإما أن يختلف النعت، أو يتفق، فإذ اختلف وجب التفريق بالعطف. مثال: جاء الرجلان الكريم والبخيل.

وهؤلاء رجال فقيه وكاتب وشاعر.

أما إذا اتفق النتعت جيء به مثنى، أو مجموعًا.

نحو: مررت برجلين كريمين. وصافحت رجالا كرماء. وهؤلاء طلبة مجتهدون.

٣ - إذا تكررت النعوت، وكان المنعوت لا يتضح إلا بها جميعًا، وجب إتباعها كلها. نحو: أعجبت بخالد الباحث الكاتب الشاعر.

ونحو: جاء الطالب المهذب المجتهد النشيط.

٤ - إذا قطع النعت عن المنعوت وجب فيه أمران:

أ - الرفع باعتباره خبرًا لمبتدأ محذوف. نحو: مررت بمحمد الكريمُ.

والتقدير: هو الكريم.

ب - النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف. نحو: سلمت على أخيك الرحيمَ.

التقدير: أعنى الرحيم.

٥ - يجوز حذف المنعوت، وإقامة النعت مقامه إذا دل عليه دليل.

نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ [سبأ: ١١]. والتقدير: دروعًا سابغات.

٦ - ويجوز حذف النعت إذا دل عليه دليل، وهذا على قلة.

نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١].

والتقدير: الحق المبين. وقد حذفت النعت وهو كلمة: مبين لدلالة الدليل عليه وهو قوله تعالى: الحق.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٦]. والتقدير: أهلك الناجين.

فحذف النعت لكونه معروف ضمنًا، لدلالة الدليل عليه، يؤخذ من سياق الآية.

٧ - لا يجوز أن تقع الجملة الطلبية نعتًا. فلا يصح أن نقول: جاء المهمل اضربه.

***

ثانيًا النعت السببى

تعريفه:

هو ما دل على صفة فى نفس متبوعه، ويكون مفردًا دائمًا.

نحو: دعانى صديق كريم خلقه. وأحب أمى الرحيم قلبها.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩].

دعانى: دعا فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والنون للوقاية، والياء ضمير المتكلم فى محلِّ نصب مفعول به.

صديق: فاعل مرفوع بالضمة.

كريم: نعت سببى مرفوع بالضمة.

خلقه: فاعل لكريم، لأن كريم صيغة مبالغة تعمل عمل فعلها.

خصائص النعت السببى:

١ - لا بد أن يطابق النعت السببى ما قبله فى الإعراب، كما مثلنا سابقًا.

كما يطابقه فى التعريف والتنكير.

مثال التعريف: جاءنا الإخوان الصادق ودهم.

ونحو: فاز الفريق المتعاون أفراده.

ومثال التنكير: رأينا رجالا جليلة أقدارهم.

ونحو: هؤلاء نسوة راجحة عقولهن.

٢ - يجب أن يطابق النعت السببى ما بعده فى التذكير والتأنيث.

مثال التذكير: جاء أخى الكبير عطفه، وأشعلت مصباحى الخافت نوره.

ومثال التأنيث: عطر الحجرة أزهار زكية رائحتها،

ويحيط المنزل حديقة متفتحة أزهارها.

٣ - يكون الاسم الواقع بعد النعت السببى مرفوعًا دائمًا، على أنه فاعل، أو نائب للفاعل، وذلك حسب موقعه من الجملة.

مثال الرفع على الفاعلية : أقطن بيتًا متصدعة جدرانه .

جدران : فاعل لاسم الفاعل « متصدع »، لأنه يعمل عمل الفعل المبنى للمعلوم .

مثال الرفع لأنه نائب للفاعل : جاء الرجل المكسورة ساقه .

ساق : نائب فاعل لاسم المفعول « مكسور » لأنه يعمل عمل الفعل المبنى للمجهول .

***

ثالثا: التوكيد

تعريفه:

تابع يذكر لدفع ما قد يتوهمه السامع من التجوز والاحتمال .

نحو : أخاك أخاك يشد عضدك . ووصل المدير عينه .

أنواعه: ينقسم التوكيد إلى نوعين :

١- التوكيد اللفظى .

٢ - التوكيد المعنوى .

١ - التوكيد اللفظى

هو توكيد الكلمة بلفظها، إن فعلا ففعل، وإن اسمًا فاسم، وإن حرفًا فحرف، وإن جملة فجملة، وذلك لدفع التوهم .

مثال توكيد الفعل : توكل توكل على الله .

ومنه قول الشاعر :

أتاك أتاك اللاحقون احبسِ احبسِ

ومثال الاسم : محمد محمد لا تهمل واجبك .

ومنه قول الشاعر :

أخـــاك أخـــاك إن من لا أخـــا له ... كـســاعٍ إلى الهـيـجـا بغـيـر سـلاح

ومثال الحرف : هل محمد ناجح؟ نعم نعم .

ومثال الجملة : قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح : ٥، ٦].

فوائد وتنبيهات:

١ - إذا أردنا أن نؤكد حرفًا ليس من الحروف الدالة على الجواب، كـ «لا، ونعم، وبلى»، يجب فى هذه الحالة أن يعاد الحرف وما اتصل به عند التوكيد .

نحو : فى الدار فى الدار صاحبها . فى العلم فى العلم فوائده .

إن الطالب إن الطالب مجتهد .

٢ - يجوز أن يؤكد الضمير المتصل بآخر منفصل سواء أكان مرفوعًا ، أم منصوبًا ، أم مجرورًا .

نحو : قمتَ أنت . وأكرمتنى أنا . ومررت به هو .

٢- التوكيد المعنوى

تعريفه:

هو توكيد الاسم بكلمات معروفة بعينها .

وقد حصرها النحويون فى «عين، ونفس، وكل، وجميع، وعامة، وكافة، وكلا، وكلتا» . شريطة أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكَّد .

نحو : وصل المسؤول نفسه . وصافحت المدير عينه . وأثنيت على الفائزين كلهم .

أقسام ألفاظ التوكيد المعنوى:

تنقسم ألفاظ التوكيد المعنوى على حسب المؤكد :

١ - نفس، وعين : يستخدمان لرفع التوهم عن الذات ، أو ما يعرف بتوهم المجاز ، أو السهو والنسيان .

نحو : جاء محمد نفسه . وفاز علىّ عينه .

وباستخدام كلمة نفسه نكون قد دفعنا توهمًا قد يقصد به : جاء خبر محمد ، أو رسوله .

وفى هذه الحالة يجب أن تجمع كلمة «نفس ، أو عين» على وزن «أفعُل» ثم يلحقها ضمير المثنى الغائب .

نحو : فاز المتسابقان أنفسهما . وتغيب الطالبان أعينهما .

كما يجب جمعهما إذا كان المؤكد جمعًا .

نحو : كافأ المدير الفائزين أنفسهم . وشاركت الطبيبات أعينهن فى علاج الجرحى .

٢ - كل وجميع ، وعامة ، وكلا وكلتا تستخدم لرفع التوهم عن الشمول والعموم ، أى إذا كان المؤكَّد ذا أجزاء يصح وقوع بعضها موقع المؤكد ، والذى يشترط فيه أن يكون معرفة .

نحو: سافر المعتمرون كلهم . وحضر المدعون جميعهم . واستقبلنا الزائرين عامتهم . وتفوق المجتهدان كلاهما . وفازت المتسابقتان كلتاهما .

كلا وكلتا وشروط التوكيد بهما:

يشترط فى كلا وكلتا للتوكيد بهما الآتى:

١ - أن يكون المؤكد بهما دالا على المثنى .

٢ - أن يصح حلول الواحد محلهما .

٣ - أن يكون ما أسند إليهما متفقًا فى المعنى .

٤ - أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكد، كباقى ألفاظ التوكيد .

نحو: يعنى الأبوان كلاهما بتهذيب الطفل .

وصافحت الضيفين كليهما .

واطلعت على الروايتين كلتيهما .

إعرابهما:

تعرب كلا وكلتا إذا اتصل بهما الضمير توكيدًا معنويًا، فيرفعان بالألف، وينصبان بالياء، ويجران بالياء لأنهما ملحقان بالمثنى .

أما إذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر، فيعربان حسب موقعهما ما الجملة إعراب الاسم المقصور، حيث تقدر عليهما علامات الإعراب الضمة والفتحة والكسرة .

نحو: سافر كلا الضيفين . كلا فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر .

كافأت كلتا الفائزتين . كلتا مفعول به منصوب الفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

التقيت بكلا المتفوقين . كلا اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر . أما الاسم الذى يليهما يعرب مضافًا إليه .

فوائد وتنبيهات:

١ - ذكرنا أن جميع ألفاظ التوكيد المعنوى يجب أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكد، ما عدا: أجمع، وأجمعون، وجمعاء، وجُمَع .

٢ - إذا أريد تقوية توكيد قصد الشمول يجوز استخدام لفظة «أجمع» بعد لفظة «كل» مضافة إلى الضمير . نحو: جاء الركب كله أجمع . سافر الحجاج كلهم أجمعون .

وفى هذه الحالة لا تحتاج كلمة أجمع إلى ضمير، فقد سد الضمير المتصل بكلمة «كل» مسد الضمير الذى يجب أن يتصل بها ليعود على المؤكد .

ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

٣- إن لفظة «أجمع» لا تثنى حيث لا يقال أجمعان، كما أن جمعاء لا يقال فيها جمعاوان .

٤ - إذا أضيفت ألفاظ التوكيد المعنوى إلى الاسم الظاهر، تعرب حسب موقعها من الجملة، وتظهر عليها علامات الإعراب .

نحو: زارنى نفس الصديق . تبوأ المجتهد عين المركز الذى يريده .

ينطبق القرار على جميع العاملين .

توكيد الضمير توكيداً معنوياً:

١ - إذا أردنا توكيد الضمير المتصل الواقع فى محل رفع، أو الضمير المستتر توكيداً معنوياً، وجب توكيده توكيدًا لفظياً قبل توكيده بلفظتى «نفس وعين» .

نحو: تحدثت أنا نفسى . سافروا هم أنفسهم .

حضرت أنا عينى . تأخرتم أنتم أعينكم .

٢ - وإذا كان الضمير المتصل فى محل نصب، أو جر، يجوز توكيده بالضمير قبل توكيده بلفظتى «نفس وعين»، أو عدم توكيده .

نحو: كافأته هو نفسه . أو كافأته نفسه .

نحو: مررت بك أنت عينك . أو مررت بك عينك .

وإذا كان التوكيد ببقية ألفاظ التوكيد الأخرى فلا حاجة للتوكيد بالضمير .

نحو: سافروا جميعهم .

***

رابعًا: البدل

تعريفه:

تابع يدل على نفس المتبوع، أو جزء منه قصد لذاته، وبلا واسطة.

نحو: جاء الشيخ أحمد. وقطعت بالسكين حدها. وأعجبنى الطالب خلقه.

من التعريف السابق نخلص إلى أن البدل يختلف عن النعت والتوكيد، من حيث إنه يقصد لذاته، فلا يؤثر على بناء الجملة إذا ما حذف، أو استغنى عنه، كما أنه يختلف عن العطف من حيث إنه لا يحتاج إلى واسطة فى إلحاقه بالمبدل منه كحرف العطف مثلاً.

أقسامه: ينقسم البدل إلى أربعة أنواع:

١ - بدل مطابق «بدل كل من كل».

٢ - بدل غير مطابق «بعض من كل».

٣ - بدل اشتمال.

٤ - بدل مباين.

أولاً - البدل المطابق «بدل كل من كل»:

هو ما كان البدل فيه عين المبدل منه، ومساوٍ له فى المعنى.

نحو: جاء المعلمُ محمدٌ.

فمحمد بدل من كلمة المعلم، وتأخذ حكمها فى الإعراب، فجاء محمد مرفوعًا لكونه بدلاً من المعلم المرفوع على الفاعلية.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣١-٣٢].

وقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

ومنه قول الشاعر:

وقد لامنى فى حب ليلى أقاربى ... أخى وابن عمى وابن خالى وخاليا

الشاهد قوله: أخى وما عطف عليه، حيث جاء بدلاً مطابقًا من كلمة «أقاربى».

ثانيًا: البدل غير المطابق «بدل بعض من كل»:

وهو أن يكون البدل جزءًا من المبدل منه.

نحو: سقط البيت سقفه، وأكلت التفاحة نصفها.

فكلمة سقف ونصف كل منهما جاءت بدلا غير مطابق، «بعض من كل» أى: أن البدل جزء من المبدل منه: البيت فى المثال الأول، والتفاحة فى المثال الثانى، ولكنه تابع له فى إعرابه، فجاءت كلمة «سقف» مرفوعة لأن المبدل منه «البيت» جاء فاعلا مرفوعًا، وكلمة «نصف» جاءت منصوبة، لأن المبدل منه «التفاحة» وقع مفعولا به منصوبًا، وكذا الجر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧].

فـ «من استطاع» بدل من «الناس». ولكون المبدل منه فى الآية مجرور جاء البدل مجرورًا.

ومنه قول الشاعر:

إذا أبو قاسم جادت يداه لنا ... لم يحمد الأجودان البحر والمطر

الشاهد قوله: البحر، حيث وقعت بدلا بعض من كل، والمبدل منه «الأجودان».

ثالثًا: بدل الاشتمال:

هو البدل الدال على معنى من المعانى التى اشتمل عليها المبدل منه دون أن يكون جزءًا منه.

نحو: أطربنى البلبل تغريده. وأعجبنى الطالب خلقه.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وقول الشاعر:

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ... وإنا لنبغى فوق ذلك مظهرا

فكلمة «تغريده، وخلقه» كل منهما جاءت بدلاً من كلمة البلبل فى المثال الأول، والطالب فى المثال الثانى، ولكنها لا تطابقها فى المعنى، ولا هى جزء منها، ولكن كلمة «تغريد» من المعانى أو الدلائل التى يشتمل عليها البلبل، الذى هو المبدل منه، وكذلك الحال

بالنسبة لكلمة « خلقه» التى هى بدل من كلمة الطالب، ولكنها لا تطابقها فى المعنى، ولا هى جزء منه، ولكنها من المعانى، أو الصفات التى يشتمل عليها الطالب، لذلك سمى البدل فى هذه الحالة بدل اشتمال.

وفى الآية جاءت كلمة « قتال» بدل اشتمال من الشهر، لأن القتال ليس نفس الشهر، ولا جزء منه، ولكن القتال قد يكون من الأمور التى تحدث فى الشهر الحرام.

والشاهد فى البيت قوله: « مجدنا» حيث جاءت بدل اشتمال مرفوع من الضمير « نا» فى « بلغنا»، لأن الضمير فى محل رفع فاعل وهو المبدل منه.

فائدة: لا بد للبدل بعض من كل، وبدل الاشتمال من ضمير يعود على المبدل منه، كما لاحظنا فى الأمثلة السابقة، ومنه قوله تعالى:

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾ [البروج: ٤، ٥].

والتقدير: النار ذات الوقود فيه. أى: فى الأخدود، فكلمة « النار» بدل اشتمال من الأخدود، لأن الأخدود يشتمل على النار، وليست النار هى الأخدود، ولا جزءًا منه.

رابعًا: البدل المباين:

هذا النوع من أنواع البدل لا يعنينا كثيرًا، ولكن سنذكر عنه القليل ليفيد منه الدارس.
ينقسم هذا النوع من البدل إلى ثلاثة أقسام:

١ - بدل الإضراب: وهو أن تخبر عن المبدل منه بشىء، ثم يعن لك أن تخبر عنه بشىء آخر. كأن تقول: تصدقت بدرهم بدينار.

فأنت تريد أن تخبرنا، بأنك قد تصدقت بدرهم، ثم بدا لك أن تخبرنا، بأنك قد تصدقت بدينار.

٢ - بدل الغلط: وهو أنك لا تريد أن تخبرنا بأنك تصدقت بدرهم، وتريد أن تتصدق بدينار، ولكن غلَطَ لسانك، وأخبرت عن تصديقك بدرهم.

٣ - بدل النسيان: وهو أنك لا تريد الإخبار عن التصديق بالدرهم، فلما نطقت بذلك تبين لك هذا القصد، ومن هنا سمى بدل النسيان، وأمثلته كأمثلة سابقيه.

ومنه: أكلت خبزًا لحمًا، وزارنى محمد أحمد.

فوائد وتنبيهات:

١ - يجوز أن يكون البدل والمبدل منه نكرتين.

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣١، ٣٢].

فالبدل «حدائق» وهى نكرة، والمبدل منه «مفازًا» وهو نكرة أيضًا.

٢ - ويجوز أن يكونا معرفتين.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧].

فالبدل «من» وهى اسم موصول معرفة، والمبدل منه «الناس» معرفة أيضًا.

٣ - كما يجوز أن يكونا مختلفين، كأن يكون المبدل منه معرفة، والبدل نكرة.

نحو قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

فالبدل «قتال» وهى نكرة، والمبدل منه «الشهر» وقد جاء معرفة، وهذا جائز.

٤ - يجوز البدل من الضمير الحاضر، إذا كان بدلا مطابقًا، يفيد الإحاطة والشمول، أو بدل بعض من كل، أو بدل اشتمال.

نحو قوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤].

فـ «أولنا» بدل من الضمير المجرور «نا» فى قوله: «لنا». ومنه المثال السابق

وهو قول الشاعر: بلغنا السماء مجدنا.

ومثال بعض من كل قول الشاعر:

أوعـــدنى بالســـجن والأداهِمِ رِجْلِى فـــرجلى شَـــثْنَةَ المناسم

فكلمة «رجلى» بدل بعض من كل من الضمير «الياء» فى «أوعدنى».

كما يجوز إبدال الظاهر من الضمير الغائب.

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣].

حيث أبدل «الذين» من «الواو» فى «أسروا».

٥ - إذا أبدل من اسم الاستفهام، وجب دخول همزة الاستفهام على البدل.

نحو: من ذا؟ أمحمد أم أحمد؟، ونحو: متى تأتينا؟ أغدًا أم بعد غدٍ؟

٦ – يجوز إبدال الجملة من المفرد وبالعكس .

مثال الأول : لا أستطيع أن أحكم على خالد ما منزلته بين الكتاب .

فجملة : ما منزلته بين الكتاب فى محل جر بدل من « خالد » .

ومثال الثانى : لا إله إلا الله كلمة الإخلاص ينجو قائلها من الزلل .

وإعراب الجملة السابقة كالتالى : جملة لا إله إلا الله محكية فى محل رفع مبتدأ .

وكلمة : بدل مرفوع من الجملة السابقة . الإخلاص : مضاف إليه مجرور .

وجملة : ينجو قائلها فى محل رفع خبر .

٧ – يجوز إبدال الفعل من الفعل . نحو : من يصل إلينا يستعن بنا .

فيستعن بنا بدل من يصل إلينا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ [الفرقان : ٦٨ ، ٦٩] .

فالفعل يضاعف بدل من يلق ، وله إعرابه .

ومنه قول الشاعر :

إنَّ عَلَيَّ الله أن تُبايعا ... تؤخذ كرهًا أو تجىء طائعا

فالفعل تؤخذ بدل من تبايعا ، وله إعرابه لذلك نصب ، لأن تبايعا منصوب بأن المصدرية .

ومنه قول الآخر :

متى تأتنا تلمم بنا فى دارنا ... تجد حطبًا جزلاً ونارًا تأججا

فالجملة الفعلية « تلمم بنا » ، بدل من الجملة الفعلية تأتنا .

نماذج من الإعراب

انتهى بحمد الله الجزء الخامس، ويليه السادس: الأساليب النحوية.

***

الفهرس

موسوعة النحو والإعراب

الجزء السادس

تأليف
د. مسعد محمد زياد
دكتوراه في فلسفة اللغة العربية
جامعة الخرطوم

الفصل الأول

أسلوب الشرط

هو الربط بين حدثين يتوقف ثانيهما على الأول.

نحو: إن تدرس جيداً تنجح في الامتحان.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

تركيب جملة الشرط:

كما هو واضح من التعريف السابق أن جملة الشرط تتكون من جملتين صغيرتين، تسمى الأولى جملة فعل الشرط، وتسمى الثانية جملة جواب الشرط وجزائه. فالنجاح في المثال الأول مرتبط بالدراسة الجيدة، ومتوقف عليها، فإذا تمت الدراسة الجيدة حصل النجاح، وكذلك العكس، فإن لم تتم الدراسة الجيدة لم يحصل النجاح.

وأدوات الشرط هي العاملة في فعلي الشرط، وجوابه لفظًا، ومحلا إذا كان الفعلان مضارعين، أو محلا فقط إذا كان الفعلان غير مضارعين. كما تربط بين معنى جملتي الشرط لتجعل منهما جملة واحدة تسمى تلك الجملة مع الأداة جملة الشرط، أو أسلوب الشرط.

ومما سبق يتضح أن جملة الشرط تتكون من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط وجزائه.

أقسام أدوات الشرط ومعانيها:

تنقسم أدوات الشرط إلى قسمين:

١ - أدوات شرط جازمة.

٢ - أدوات شرط غير جازمة.

أولاً: أدوات الشرط الجازمة:

تنقسم أدوات الشرط الجازمة إلى: حروف الشرط، وأسماء الشرط.

أ - حرفا الشرط هما: إنْ، وإذما.

نحو قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

وقوله تعالى: ﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

ونحو: إذما تجتهد تنل جائزة.

إذما: حرف شرط مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

تجتهد: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا، تقديره: أنت، تنل: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت. ومنه قول: عباس بن مرداس:

إذْ مـا أتيت على الرسـول فـقل له   حـقـاً عليك إذا اطمـأن المجلس

وتفصيل القول فى الحرفين السابقين كالتالي:

أولاً: إنْ: حرف شرط جازم، يفيد تعليق الشرط بالجواب فقط.

نحو قوله تعالى: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِن قَبْلُ﴾ [التوبة: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ [الشعراء: ٤].

ولحرف الشرط «إن» استعمالات كثيرة نوردها فيما يلي:

١ - من الأمثلة السابقة يتضح لنا أن المفروض في «إن» الشرطية أن تجزم فعلين لفظًا، أو محلا، يسمى الأول فعل الشرط، ويسمى الثاني جواب الشرط وجزاءه غير أنه قد يأتى بعدها اسم، وفي هذه الحالة نقدر بعدها فعلا محذوفًا يفسره الفعل المذكور. نحو: إنْ محمدٌ تأخر فعاقبه.

إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

محمد: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المتأخر، والتقدير: إن تأخر محمد فعاقبه.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦].

٢- يكثر مجيء «ما» الزائدة بعدها، فتدغم فيها النون.

نحو: إمَّا يفز محمد فأعطه جائزة.

إمَّا: أصلها: إن الشرطية مدغمة مع ما الزائدة، وكلاهما حرفان مبنيان على السكون لا محل لهما من الإعراب.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣].

٣- قد يأتي بعد إن الشرطية فعل مضارع منفي بلا النافية التي لا عمل لها، فتدغم «لا» في «النون». نحو: إلا تحضر الامتحان ترسب.

إلا: أصلها «إن» الشرطية مدغمة في «لا» النافية غير العاملة، وكلاهما حرفان مبنيان على السكون، لا محل لهما من الإعراب.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠].

ثانيًا: إذما: حرف شرط جازم، وهي في الأصل «إذ» الظرفية الدالة على الزمن الماضي، وعندما زيدت إليها «ما» وركبت معها غُيرت، ونقلت عن دلالة الزمن الماضي إلى المستقبل، وأصبحت مع «ما» بمثابة الحرف الواحد الذي لا يتجزأ، وزيادة «ما» إليها لتكفها عن الإضافة عن إضافتها إلى الجملة مطلقًا، وهي بذلك تكون شرطية جازمة لفعلين، وبمنزلة «إنما».

نحو: إذ ما تكتم الأسرار يثق الناس بك.

ومنه قول الشاعر: بلا نسبة.

وإنك إذ مـا تأتِ مـا أنت آمـر ... به تُلف مَن إياه تـأمـر آتيـا

وقد أجاز الفراء الجزم بـ «إذ» دون إلصاقها بـ «ما»، كما أجاز ذلك في «حيث»، وإذا اعتبرنا رأي الفراء صحيحًا، فإنه يمكن الاستشهاد عليه بقوله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٦].

فيكون فعل الشرط في الآية «فاعتزلتموهم»، وجوابه «فأووا»، والله أعلم.

ب ـ أسماء الشرط:

أما أسماء الشرط فهي: من، ما، مهما، متى، أيان، أنى، أين، حيثما، كيفما، أي.

وهي كلها مبنية ما عدا «أي» فهي معربة لإضافتها إلى مفرد، وسنوضح ذلك بالتفصيل في موضعه.

١- من: اسم شرط للعاقل، تربط بين فعل الشرط، وجوابه بذات واحدة عاقلة.

نحو: من يحفظ القصيدة ينل درجة.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

وقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾ [الطلاق: ٢].

٢- ما: اسم شرط لغير العاقل، لكونه يربط بين جملتي الشرط بذات واحدة غير عاقلة. نحو: ما تفعل من شيء يعلمه الله.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].

٣- مهما: اسم شرط مبهم يربط بين فعل الشرط وجوابه بذات واحدة مبهمة، وإبهامه يجعله لغير العاقل.

نحو: مهما تبذلوا في العمل من جهد فلن تنجزوه اليوم.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣].

وفي «مهما» قول ذكره سيبويه قال: سألت الخليل عن «مهما» فقال: هي «ما» أدخلت معها «ما» ولكنهم استقبحوا تكرار لفظ واحد فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى. وقال بعضهم إن «مهما» حرف واستدلوا على حرفيتها بقول زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فقد أعرب البعض «خليقة» اسم لتكن، و «من» زائدة، فتعين خلو الفعل من الضمير، والصحيح أن «مهما» اسم، وتكن الناقصة اسمها ضمير مستتر فيها تقديره: هي، وقد جعل

الضمير مؤنثًا تبعًا لمعنى «مهما» لأن لفظها مذكر، والمراد منها هنا الخليقة، فهي مفسرة بمؤنث، فجاز تأنيث الضمير الراجع عليها بهذا الاعتبار. انظر فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، معلقة زهير بن أبي سلمى ص٩٢ للشيخ محمد علي الدرة.

ومنه قول الطفيل الغنوي:

نبئت أن أبا شُتَيم يدَّعي ... مهما يعش يسمع بما لم يُسمعِ

٤ - متى: اسم شرط جازم يفيد الزمان، فهي تربط الجواب، والشرط بزمن واحد.

نحو: متى تخلص في عملك تنل رضى الله.

ومنه قول الآخر:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خير نار عندها خير موقد

٥ - أيان: اسم شرط للزمان المستقبل.

نحو: أيان تطع الله يساعدك. أيان تأت تلقَ ما يسرك.

ومنه قول الشاعر (بلا نسبة).

أيان نُؤمنك تأمن غيرنا، وإذا ... لم تدرك الأمن منا لم تزل حَذِرا

ومنه قول الآخر (بلا نسبة).

إذا النجمة الأدماء كانت بقفرة ... فأيان ما تعدل به الريح تنزلِ

٦ ـ أنّى: اسم شرط يفيد المكان، يربط الشرط والجواب بمكان واحد.

نحو: أنّى تدع الله تجده سميعًا.

ونحو: أنّى تأته تأت رجلا كريمًا.

أنّى: اسم شرط جازم لفعلين، وهو ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بجوابه «تجده». تدع: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت. الله: لفظ الجلالة مفعول به، تجده: جواب الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: أنت، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به أول، سميعًا: مفعول به ثان.

ومنه قول الشاعر: بلا نسبة.

فأصبحتَ أنى تأتها تلتبس بها ... كلا مركبيها تحت رجليك شاجر

٧ ـ أين : اسم شرط للمكان .

نحو : أين تسقط الأمطار تخضر المراعي .

أين : اسم شرط جازم، مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية .

تسقط : فعل الشرط مجزوم بالسكون . الأمطار : فاعل مرفوع بالضمة .

تخضر : جواب الشرط مجزوم بالسكون . المراعي : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

ويكثر اقتران «أين» بـ «ما » الزائدة بحيث تصبح معها كالكلمة الواحدة .

نحو قوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء : ٧٨] .

وقوله تعالى : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ [البقرة : ١٤٨] .

وقوله تعالى : ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل : ٦٧] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة : ١٤٤] .

٨- حيثما : اسم شرط للمكان . نحو : حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحًا .

وحيثما تذهب تجد أصدقاء .

ويشترط في «حيث» لعمل الجزم أن تتصل بـ «ما» الزائدة، ويكونا كالكلمة الواحدة، وبدون «ما» تكون «حيث» ظرفًا مكانياً غير جازم .

٨ ـ كيفما : اسم شرط يدل على الحال، ويشترط في عملها أن تقترن بـ «ما» الزائدة، كما هو الحال في «حيثما »، و «إذما» وبدونها تكون اسمًا للاستفهام دالا على الحالية، ويشترط في عملها أن يكون فعلاها متفقين في اللفظ والمعنى .

نحو : كيفما تعامل الناس يعاملوك . وكيفما تكن الأمة يكن الولاة .

٩ ـ أي : اسم شرط معرب مضافة لما بعدها من الأسماء المفردة .

نحو : أيُّ مال تدخره فى صغرك ينفعك في الكبر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء : ١١٠] .

إعراب أدوات الشرط:

يطلق كثير من النحاة على ما اختلطت فيه الحروف بالأسماء اسم «الأدوات» ما دامت كلها في باب واحد، وعملها واحد، وذلك تجاوزًا، لكي لا يقول البعض هذه حروف، وتلك أسماء إلا في حالة التفصيل، فاستعملوا لها مسمى وسطًا يجمع بين الحرفية، والاسمية. وإليك تفصيل القول في إعراب تلك الأدوات.

أولاً: إنْ، وإذما:

حرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب.

نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

ونحو: إذ ما تفعل يعلمه الله.

ثانيًا: من، وما، ومهما: أسماء شرط مبنية، كل منها في محل:

١ ـ رفع مبتدأ، إذا كان فعل الشرط متعديًا، واستوفى مفعوله. نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

وقوله تعالى: ﴿مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٦٣].

وقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

فمن، وما، ومهما في الآيات السابقة جاء كل منها مبتدأ، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر.

* أو كان فعل الشرط لازمًا لا يتعدى إلى مفعول.

نحو: من يجتهد ينجح. مهما تعش تسمع بما لا تسمع.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وقوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [الروم: ٤٤].

فـ «من ومهما» في المثالين والآيتين السابقتين في محل رفع مبتدأ، لأن أفعال الشرط التي تليهما لازمة، وجملتي الفعل والجواب في محل رفع خبر.

* أو كان فعل الشرط ناقصًا استوفى اسمه وخبره.

نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النساء: ١٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٦].

فـ «من» في الآيات السابقة جاءت في محل رفع مبتدأ، لأن فعل الشرط كان الناقصة وقد استوفى اسمه، وخبره.

٢ ـ وتأتي في محل نصب مفعول به، إذا كان فعل الشرط متعديًا ولم يستوف مفعوله. نحو: من تجامل أجامله. وما تزرع اليوم تحصد غدا.

ومهما تفعل يعلمه الله.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨].

وقوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

وقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

وقوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٥].

فـ «من وما ومهما» في الأمثلة، والآيات السابقة جاء كل منها في محل نصب مفعول به، لأن أفعال الشرط متعدية، ولم تستوف مفاعيلها.

٣ ـ وتأتي في محل نصب خبر إذا كان فعل الشرط ناقصًا، ولم يستوف خبره.

نحو: مهما يكن عملك فأنت ملوم.

فـ «مهما» في محل نصب خبر يكن.

٤ ـ تأتي «ما، ومهما» في محل نصب مفعول مطلق، إذا دلتا على حدث.

نحو: مهما تسر فلن تبلغ المكان بسهولة.

والتقدير: أي سير تسر.

ثالثًا: متى وأيان: اسمان مبنيان، الأول على السكون، والثاني على الفتح في محل نصب ظرف زمان لفعل الشرط.

نحو: متى تأتينا نستقبلك. وأيان تطع الله يساعدك.

متى: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان لفعل الشرط.

ومنه قول الشاعر:

متى تدن مني تدن منك محبتي ... وإن تنأ عني تلقَنِ عنك نائيا

وقول الآخر:

متى تزره تلق من عرفه ... ما شئت من طيب ومن عطر

وقول الآخر:

وأحلم عن خلّي وأعلم أنه ... متى أجزه حلما عن الجهل يندم

رابعًا ـ أنّى، وأين وأينما، وحيثما: وتعرب أسماء مبنية، أنّى مبنية على السكون وأين، وأينما، وحيثما مبنيات على الفتح، وجميعها في محل نصب على الظرفية المكانية لفعل الشرط. و«ما» في أينما، وحيثما زائدة.

نحو: أين تسافر يسهل الله أمرك. وأينما تقم تجد أصدقاء.

ونحو: أنّى تدع الله تره سميعًا. وحيثما تستقم يقدر لك الله نجاحًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا﴾ [الأحزاب: ٦١].

وقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠].

خامسًا: كيفما: اسم شرط مبني على الفتح، في محل نصب حال من فاعل فعل الشرط و«ما» زائدة. نحو: كيفما تعامل الناس يعاملوك.

فـ «كيف» اسم شرط مبني على الفتح، في محل نصب حال من فاعل فعل الشرط وهو الضمير المقدر «أنت»، لأن فعل الشرط تام.

* وتأتي خبراً في محل نصب لفعل الشرط إذا كان ناقصًا.

نحو: كيفما يكن المرء يكن قرينه.

سادسًا: أي: اسم شرط معرب، لإضافتها إلى الاسم المفرد، وتعرب حسب موقعها من الجملة على النحو التالي:

١ ـ مبتدأ، إذا كان فعل الشرط متعديًا، واستوفى مفعوله.

نحو: أيُّ مال تدخره في صغرك ينفعك في كبرك.

٢ ـ وتأتي مبتدأ، إذا كان فعل الشرط لازمًا لا يحتاج إلى مفعول به.

نحو: أيُّ طالب يجتهد يتفوق في الامتحان.

٣ ـ وتعرب مفعولا به إذا كان فعل الشرط متعديًا ولم يستوف مفعوله.

نحو: أيَّ كتاب تقرأ تستفد منه.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٤- وتعرب حالا من فاعل فعل الشرط. نحو: أيا تجلس أجلس بجوارك.

ف «أيا» حال من الضمير المستتر في «تجلس».

* وكون «أي» تضاف إلى الأسماء المفردة، فهي تضاف إلى العاقل.

نحو: أي طالب يجتهد يتفوق.

* وتضاف إلى غير العاقل. نحو: أي كتاب تقرأه ينمِ ثقافتك.

* وتضاف إلى المصدر، فتعرب مفعولا مطلقا.

نحو: أي ادخار تدخره يدعم مستقبلك.

* وقد تضاف إلى الزمان، أو المكان، فتعرب مفعولا فيه.

نحو: أي ساعة تحضر تجدني في انتظارك.

ونحو: أي بلد تسافر تجد أصدقاء.

***

أدوات الشرط غير الجازمة

تطلق تسمية أدوات الشرط غير الجازمة على تلك الأدوات الشرطية التي لا تؤثر جزمًا على الفعل المضارع، إلا أن المعنى التعليقي موجود في هذه الأدوات.

نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ [القصص: ٦٧].

أنواعها:

تنقسم أدوات الشرط غير الجازمة إلى نوعين:

١ - أدوات شرط امتناعية. ٢ - أدوات شرط غير امتناعية.

أولا: أدوات الشرط الامتناعية، وهي:

لو، لولا، لوما.

المقصود من الامتناع أن الربط بين جملتي الشرط والجواب، يكون ربطًا سلبياً. فالتعليق لم يكن لتوقف وجود الجواب على وجود الشرط، وإنما لأن الربط بين الشرط والجواب يقوم على انعدام الجواب لانعدام الشرط، كما هو الحال في «لو»، وقد يكون انعدام الجواب لوجود الشرط كما هو الحال في «لولا»، و «لوما»، وذلك يعني أن الامتناع قد يكون للجواب والشرط معًا كما في «لو»، وقد يكون الامتناع للجواب دون الشرط كما في «لولا»، و «لوما». وهذه أمثلة وشواهد مفصلة على ذلك:

* لو: حرف شرط غير جازم يربط بين جملتي الشرط، والجواب، ويفيد امتناعًا لامتناع. أي: امتناع الجواب لامتناع الشرط، وهو للتعليق في الزمن الماضي، ويقترن جوابه بـ «اللام» مطلقًا، إذا كان ماضيًا مثبتًا، ويتجرد منها إذا كان منفياً.

نحو: لو درست جيداً لنجحت في الامتحان. ولو بكرت في الحضور ما عاقبناك.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا﴾ [الحشر: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلائِكَةً ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿ لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [يونس: ١٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ ﴾ [النحل: ٦١].

- وقد جاز اقتران جواب لو، ولولا المنفي باللام في الشعر. كقول الشاعر:

لولا رجاء الظالمين لما أبقت نواهم لنا روحا ولا جسدا

- وتأتي «لو» الشرطية بمعنى «إن» الشرطية، ولكنها غير جازمة، فيليها فعل مضارع دال على الاستقبال.

كقوله تعالى: ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ﴾ [النساء: ٨].

أو ماضٍ فتصرفه إلى الاستقبال.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ [يوسف: ١٧].

- الأصل في لو الشرطية أن يأتي بعدها فعل، غير أنه قد يليها اسم فيكون فاعلا لفعل محذوف. نحو: لو محمد سيسافر لأخبرتك.

ومنه قول الغطمش الظبي:

أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب

أما إذا وليها ضمير فيعرب توكيداً للفاعل المستتر في الفعل المحذوف الذي يفسره ما بعده لأن ضمير المخاطب لا يجوز إظهاره نحو: قوله تعالى: ﴿ لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ [الإسراء: ١٠٠].

وفي مجيء الاسم بعد لو خلاف، لأن بعض النحويين يقول: لا يلي «لو» الشرطية إلا فعل ظاهر، ومجيء الفعل مضمراً بعدها ضرورة شعرية كما في البيت السابق.

ولكننا نؤكد على أن انفصال الضمير عن الفعل المحذوف في الآية السابقة يعمم ذلك.

- وقد تأتي «أن» المشبهة بالفعل بعد «لو» وللنحاة في إعرابها وجوه.

أعربها سيبويه: في محل رفع مبتدأ حذف خبره.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا ﴾ [الحجرات: ٥].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ﴾ [لقمان: ٢٧].

ومنه قول تميم بن أبي بن مقبل:

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

وأعربها الكوفيون وكثير من النحاة في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت، أو حصل، أو استقر، وهذا هو الأفصح، والله أعلم.

* لولا: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط. أي: امتناع لوجود، وهي مركبة من «لو» و «لا» الزائدة، ويليها دائمًا اسم مرفوع يعرب مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا، ويقترن جوابها باللام كثيرا إذا كان ماضيًا مثبتًا، ويتجرد منها إذا كان منفياً.

نحو: لولا الله لوقع حادث أليم، و: لولا والدك ما حضرت.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ [النور: ٢١].

وقد يتجرد جوابها من اللام. كقول أبي العطاء السكندري:

لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت إليك معد بالمقاليد

* لوما: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط. أي: امتناع لوجود، وهي مركبة من «لو»، و «ما» الزائدة.

نحو: لوما الكتابة لضاع معظم العلوم. ونحو: لوما الشوق لم أكتب إليك.

ومنه قول الشاعر:

لوما الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء

ثانياً: أدوات الشرط غير الامتناعية:

أما النوع الثاني من أدوات الشرط غير الجازمة، فيطلق عليه أدوات الشرط غير الامتناعية، أي: أن الشرط في هذا المقام لا يفيد الامتناع كما هو الحال في «لو» وأخواتها، وإنما يفيد مجرد التعليق، والربط بين جملتي الشرط والجواب، مثله تمامًا مثل أدوات الشرط الجازمة.

ثانيًا: أدوات الشرط غير الامتناعية هي:

إذا، أمَّا، لَّما، كلَّما. وهي بالتفصيل:

* إذا: أداة شرط غير جازمة لما يستقبل من الزمان، تفيد الربط بين جملة الشرط، وجوابه، ولا يليها إلا الفعل ظاهرًا، أو مقدرًا.

فمثال مجيء الفعل بعدها ظاهرًا قولهم: إذا حضر الماء بطل التيمم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك: ٧].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ﴾ [المنافقون:].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢].

ومثال مجيئه مقدرًا:

قول الشاعر:

إذا المرء لم يرزق خلاصا من الأذى   فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

ومنه قول أبي فراس الحمداني:

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى   وأذللت دمعا من خلائقه الكبر

ومنه قول المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته   وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ومنه قول بشار بن برد:

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى   ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

وعندما يجيء الفعل بعد إذا مقدرًا يليها اسم ظاهر، أو ضمير، كما في الأبيات السابقة، وعندئذ يعرب الاسم، أو الضمير فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر، وقد استحسن النحاة هذا الوجه. وقد أجاز سيبويه إعراب الاسم، أو الضمير الواقع بعد «إذا» مبتدأ، إذا كان الخبر فعلا، وأجاز الأخفش، وابن مالك وقوع المبتدأ بعدها بلا شرط.

* أمَّا: أداة شرط غير جازمة، تفيد تفصيل الجمل وتوكيدها، وتطلب جوابا لنيابتها عن أداة الشرط «مهما» وفعلها، وتلزم الفاء جوابها، ولا يليها إلا الاسم سواء أكان مبتدأ، نحو: أما عليٌّ فمجتهد، وأما أحمدُ فمؤدب..

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ﴾ [يوسف: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٠].

- أم خبرًا نحو: أمَّا حاضر فمحمد.

- أم مفعولاً به تقدم على فعله. نحو: أما المجتهد فيكافأ، وأما المهمل فيعاقب.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠].

- أم جاراً ومجروراً. نحو: أما لفعل الخير فنعم، وأما لغيره فلا أفعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

* لَمَّا: أداة شرط غير جازمة تفيد التعليق، وتختص بالدخول على الأفعال الماضية، مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بمعنى «حين».

نحو: لما حضرت والدي الوفاة أوصاني بتقوى الله.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم﴾ [الأعراف: ١٥٥].

* كلما: أداة شرط غير جازمة، مركبة من «كل»، و «ما» المصدرية، نائبة عن الظرف الزماني في محل نصب، تفيد التكرار، ولا يليها إلا الماضي شرطًا وجوابًا، والعامل فيها جوابها.

نحو: كلما سألني المعلم أجبته على سؤاله.

ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ [الملك: ٨].

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].

وقوله: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

ومنه قول المتنبي:

كلما رحبت بنا الروض قلنا ... حلب قصدنا وأنت السبيل

جواز ووجوب الحذف في فعل الشرط وجوابه:

أولا: جواز حذف فعل الشرط

يجوز حذف فعل الشرط في المواضع التالية:

١ - إذا وقع بعد «إن» المدغمة بـ «لا» النافية.

نحو: قل خيرا وإلا فاصمت.

والتقدير: قل خيرا وإن لا تقل فاصمت.

ومنه قول الشاعر:

فطلقها فلست لها بكفء ... وإلا يعل مفرقك الحسام

والتقدير: وإن لا تطلقها يعل... إلخ.

٢- يجوز حذف فعل الشرط وأداته إذا دل عليه دليل، والدليل هو سياق الآيات الكريمة.

كقوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧].

والتقدير: إن افتخرتم (أو ما في معناه) بقتلهم فلم تقتلوهم، وقوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ يستدل به على المحذوف.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٣١].

فالجواب في الآية السابقة: يحببكم الله، وحذف الشرط مع الأداة، والتقدير: فإن تتبعونى. والدليل قوله: «فاتبعوني» المذكورة في الآية.

٣- ويجوز حذف الشرط بدون الأداة إذا وقع بعد «من» المتلوة بـ«لا» النافية.

نحو: من أكرمك فأكرمه ومن لا فدعه. والتقدير: ومن لا يكرمك فدعه.

ثانيا: جواز حذف جواب الشرط

يجوز حذف جواب الشرط إذا وجد ما يحل محله ويدل عليه.

نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ﴾ [الأنعام: ٣٥].

التقدير: فابتغ، أو افعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ⑤ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: ٥، ٦].

الجواب محذوف، والتقدير: لارتعدتم. وقد دل عليه قوله تعالى: لترون الجحيم.

وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

حذف جواب الشرط في أسلوب الشرط الثاني من الجزء الثاني من الآية وهو قوله: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾

والتقدير: يدرككم الموت، ودل عليه جواب الشرط في قوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾. فكان حذف جواب الشرط في الجزء الثاني من الآية لدلالة جواب الشرط في الجزء الأول من الآية عليه.

ثالثا: وجوب حذف جواب الشرط

يجب حذف جواب الشرط في المواضع التالية:

١- إذا كان فعل الشرط ماضيا واكتنفه ما يدل على الجواب المحذوف.

نحو: أنت - إن كتبت الدرس - مجتهد.

التقدير: إن كتبت الدرس فأنت مجتهد.

فوجب حذف جواب الشرط لدلالة الضمير المنفصل «أنت» عليه، ولكونه جاء سابقا لفعل الشرط الدال على الزمن الماضي.

٢- إذا تقدم جواب الشرط قسم دال عليه.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

تم حذف جواب الشرط من الآية، لأن القسم أحق بالجواب منه، فالقسم إذا سبق الشرط كان الجواب له دون الشرط، لأن جواب الشرط خبر يجوز فيه التصديق، والتكذيب، في حين جواب القسم لا يحتمل إلا الصدق، لذلك كان أولى من الشرط بالجواب. والتقدير: إن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذن لمن الظالمين. فيكون حينئذ الجواب للشرط.

والدليل على أن الآية قد سبق فيها القسم الشرط، أن اللام المتصلة بأداة الشرط لام القسم الموطئة له، والتقدير: والله لئن اتبعت... الآية.

٣- يجب حذف جواب الشرط، إذا كان فعل الشرط ماضيا، وتقدم ما يدل على الجواب المحذوف. نحو: أنت تستحق الجائزة إن تفوقت.

والتقدير: إن تفوقت فأنت تستحق الجائزة.

فحذف الجواب لوجود القرينة الدالة عليه، والتي سبقت فعل الشرط الماضي الزمن.

ومنه قول الرسول ﷺ عن أبي قتادة الحارث بن ربعي عن الرسول الكريم... الحديث: «أن رجلا قال يا رسول الله أ رأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال له الرسول ﷺ: «نعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر».

والتقدير: أكفر عنك خطاياك.

*** جواز حذف فعل الشرط وجواب الشرط معًا:**

يجوز حذف فعل الشرط وجوابه معًا، وإبقاء الأداة فقط إذا دل عليه دليل.

نحو: من ساعدك فساعده وإلا فلا. فقد حذف فعل الشرط وجوابه.

والتقدير: وإن لم يساعدك فلا تساعده.

ومنه قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرًا معدمًا، قالت: وإن

الشاهد قوله: وإن كان فقيرًا معدمًا أرتضى به. فانحذف الفعل والجواب معًا.

اجتماع الشرط والقسم في جملة واحدة:

١- إذا تقدم الشرط على القسم في جملة واحدة، فالجواب للشرط من باب أولى، وهذا هو الصحيح. نحو: إن تحضر إلينا -والله- نكرمك.

فالجواب: نكرمك، يكون للشرط مجزومًا.

٢- ويكون الجواب للشرط إذا تأخر عن القسم، ولكن تقدم عليهما مبتدأ، يكون الشرط والقسم خبرا له. نحو: أنت والله إن تجتهد تتفوق.

فالجواب: تتفوق، جاء جوابًا للشرط رغم تقدم القسم عليه، والدليل على مجيئه جوابًا للشرط جزمه بأداة الشرط، والعلة في مجيئه جوابا للشرط دون القسم تقدم المبتدأ «أنت» على القسم والشرط، والجملة من القسم والشرط في محل رفع خبر.

ومنه: العلم والله إن أحسن استغلاله تسعد بثمرته البشرية.

٣- إذا تقدم القسم على الشرط ولم يسبقهما مبتدأ يخبر عنه بجملتي القسم والشرط معًا كان الجواب للقسم. نحو: والله إن تدرس لتنجحن إن شاء الله.

الجواب: لتنجحن، جاء جوابًا للقسم دون الشرط، والدليل اتصال الفعل بلام القسم، وتوكيده بالنون، ولو كان جوابًا للشرط لكان مجزومًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾ [النور: ٥٣].

الجواب: ليخرجن، جاء جوابا للقسم دون الشرط، والدليل: اتصاله بلام القسم، وتوكيده بالنون.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ [الصافات: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٦].

اقتران جواب الشرط بالفاء

ذكرنا سابقًا أن الشرط هو تعليق لفعل الشرط، وجملة جوابه، كما يتوقف الجواب على الشرط، وأن فعل الشرط أساس في وجود الجواب. لذلك لا بد أن يتوفر في الجملة الشرطية ركنان أساسيان مهمان هما: فعل الشرط، وجواب الشرط، ولكل منهما صور قد تأتي مختلفة في الجملة الشرطية، ولكن مع اختلاف الصور ينبغي أن يكون فيها الجواب بصورة خاصة صالحا لأن يكون جوابا للشرط.

وهذه الصور هي:

١- قد يأتي فعل الشرط مضارعا، وجوابه مضارعا.

نحو: من يدرس ينجح.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

وقوله تعالى: ﴿ إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٠٠].

وقوله تعالى: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء: ١٢٣].

٢- وقد يأتي فعل الشرط مضارعا وفعله ماضيا.

نحو قوله تعالى: ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا ﴾ [الواقعة: ٦٥].

٣- قد يأتي فعل الشرط ماضيا وجوابه ماضيا. نحو: إن ادخرتم ادخرتم لمستقبلكم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٧].

وقوله تعالى: ﴿إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً﴾ [الفرقان: ١٠].

٤- وقد يأتي فعل الشرط ماضيا وجوابه مضارعا.

نحو: حيثما أقمت تجد أصدقاء.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ﴾ [هود: ١٥].

يتضح من هذا العرض السريع لصور فعل الشرط وجوابه، أن جواب الشرط -وهو موضع حديثنا- قد جاء أفعالا، إما مضارعة، وإما ماضية، وأن هذه الأفعال تصلح دائما أن تكون جوابا للشرط، للأسباب الآتية:

١- إنها أفعال مشتقة غير جامدة.

٢- لم تكن أفعالا طلبية، أمرا، أو نهيا، أو استفهاما.

٣- لم تكن أفعالا منفية بما، أو لن.

٤- لم تكن أفعالا مسبوقة ببعض الحروف التى تخرجها عن مجال عملها الصحيح، كالسين، وسوف، ولن.

٥- لم تكن جملا اسمية.

وبعد هذه التوطئة الضرورية نعود إلى موضوعنا الأساس، وهو اقتران جواب الشرط بالفاء، بعد أن عرفنا متى يكون جواب الشرط صالحا للشرط، ومتى لا يكون صالحا له. وعندما لا يكون جواب الشرط صالحا لأن يكون جوابا للشرط، وتدخل عليه الأداة وتجزمه يجب اقترانه بالفاء ما عدا الأفعال الماضية التى لم يرد ذكرها فى القائمة السابقة، وحينئذ تكون جملة جواب الشرط بما فيها الفاء في محل جزم بأداة الشرط الجازمة، والفاء حرف يدلّ على السببية، ووظيفتها الربط بين الشرط وجوابه.

وإليك أخي الدارس بعض الأمثلة والشواهد على اقتران جواب الشرط بالفاء:

١- يجب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان جواب الشرط جملة اسمية.

نحو: إن تدرس فالنجاح حليفك.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨].

وقوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [النمل: ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَن يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

ومنه قول الشاعر:

إن كان عادكمُ عيد فربَّ فتى ... بالشوق قد عاده من ذكركم حزن

الشاهد: فربَّ، وقد دخلت الفاء عليها باعتبارها حرف شبيه بالزائد لا يدخل إلا على الأسماء.

٢ - إذا كان الجواب جملة فعلية فعلها جامد، والفعل الجامد هو كان دائما على صورة الماضي، فلا يؤخذ منه مضارع، ولا أمر، ومنه: نعم، وبئس، وعسى، وليس.

نحو: إن تحضر فنعم بحضورك.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ [القصص: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾ [النساء: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨].

٣ - إذا كان الجواب جملة فعلية طلبية، أمرا، أو نهيا، أو استفهاما.

نحو: متى تقرأ القرآن فاقرأه بتدبر.

ونحو: إن ترد الأجر فلا تهمل العمل.

ونحو: أيان نزرك فهل تكون موجودا ؟

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ ﴾ [المائدة: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ﴾ [آل عمران: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ [مريم: ٧٥].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩]..

ومثال النهي: من يتوانَ عن فعل الخير فلا تنتظر له نجاحا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي ﴾ [الكهف: ٧٦].

ومثال الاستفهام: متى تسافر فهل تأخذ معك متاعا؟

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

٤- إذا كان جواب الشرط جملة فعلية فعلها منفي بـ« ما، أو لن، أو لا ».

نحو: من يرد أن يتعرف على الدين فما يعوزه الدليل.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ﴾ [يونس: ٧٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠].

وقوله تعالى: ﴿ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ [هود: ٦٣].

ونحو: من يعتذر فلن نقبل عذره.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ﴾ [الإسراء: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٨٠].

ونحو: من يقصر فلا يلومنَّ إلا نفسه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا ﴾ [الجن: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

وقوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ ﴾ [طه: ١٢٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ﴾ [لقمان: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٣٦].

٥- إذا كان الجواب جملة فعلية مسبوقة بـ« قد، أو السين، أو سوف ».

نحو: من يتفوق فقد يفوز بالجائزة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

وقوله تعالى: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

ومثال السين: من يفعل الخير فسيجده عن الله.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧٥].

ومثال سوف: متى تفز فسوف تنال جائزة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

فوائد وتنبيهات:

١- يجب أن تكون جملة فعل الشرط جملة فعلية، ولا يصح أن تكون غير ذلك.

نحو: من يفعلْ. . .، إن تدرسْ. . .، ما تعملْ. . .، متى تسافرْ. . . أين تقمْ.

أما جملة جواب الشرط فالصحيح أن تكون فعلية، ولكنها قد تأتي جملة اسمية، وعندئذ لا تصلح أن تكون جوابا للشرط واقعا عليها عمل الأداة، بل تكون الجملة والفاء المقترنةً بها في محل جزم جواب الشرط، وذلك كما مر معنا في مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء.

٢- إذا جاء فعل الشرط، أو جوابه ماضيا، فإن عمل أداة الشرط لا يقع عليه مباشرة كما هو الحال في جواب الشرط الجملة الاسمية، ولكن عمل الأداة فيه يكون تقديرياً. أي: تكون جملة جواب الشرط في محل جزم.

٣- إذا جاء بعد جواب الشرط المجزوم فعل مضارع مقرون بالفاء، أو مسبوق بالواو، جاز فيه الجزم عطفا على الجواب، وجاز فيه الرفع على الاستئناف، كما جاز فيه النصب على إضمار «أنْ» المصدرية الناصبة.

نحو: إن تدرس جيدا تنجح في الامتحان فيفرح بك والداك.

فيجوز في «فيفرح» الأوجه الثلاثة التي ذكرنا سابقا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

ومثال العطف بالواو: متى تحضر نكرمك وتقم عندنا يوما أو بعض يوم.

ويقال هذا في الفعل المضارع المتوسط بين الشرط وجوابه، واتصلت به الفاء، أو الواو.

نحو: من يجتهد فيسر به والداه ينجح.

أو: من يجتهد ويسر به والداه ينجح.

فيجوز فى الفعل «فيسر» الجزم عطفا على فعل الشرط، أو النصب بأن المصدرية المضمرة وجوبا بعد فاء السببية.

٤- يجوز أن تحل «إذا» الفجائية محل «فاء» السببية في الربط بين جملتي فعل الشرط وجوابه، ولا يتأتى ذلك إلا بالشروط الآتية:

أ- أن يكون جواب الشرط جملة اسمية.

ب- ألا تكون الجملة الاسمية منفية، أو مؤكدة بـ«أنَّ» المشبهة بالفعل.

ومثال حلول «إذا» الفجائية محل الفاء قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾ [يونس: ٢٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨].

فجواب الشرط في الشواهد السابقة عبارة عن جملة اسمية غير منفية، ولم تسبقها أنَّ المشبهة بالفعل، لذلك جاز أن تحل «إذا» الفجائية محل «الفاء».

٥- تعرب جملة جواب الشرط الواقعة بعد أدوات الشرط الظرفية، في محل جر مضاف إليه. أما جملة جواب الشرط فلا محل لها من الإعراب، إلا إذا اتصلت بالفاء فتعرب في محل جزم بأداة الشرط.

٦- إذا جاء فعلا شرط متواليين بأداتيهما، وبدون عاطف للثاني على الأول، فإن جواب الشرط للأداة الأولى. كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ﴾ [هود: ٣٤].

ومنه قول الشاعر (بلا نسبة).

إن تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا   منا معاقل عزٍّ زانها كرم

فالجواب «تجدوا»، وهو جواب للشرط الأول: إن تستغيثوا، لأنه صاحب الصدارة في الكلام، وهو أولى بالجواب من الشرط الثاني، ولأن الشرط الثاني: إمَّا جاء به الشاعر للتوكيد، أو ليبين سبب الاستغاثة وهو الذعر.

أما إذا كان التوالي بين فعلى الشرط بحرف «الواو»، أو بـ «أو»، أو بـ «الفاء». يكون القول كالتالي:

أ - إذا عطف فعل شرط بأداته على فعل شرط آخر بأداته، وكان حرف العطف هو «الواو»، يكون الجواب للفعلين معًا، لأن الواو تفيد الجمع.

نحو: من يستيقظ مبكرا ومن يؤد واجبه بنشاط يفز بالأجر.

ب- إذا كان العطف بينهما بـ «أو»، الجواب لأحدهما، لأن «أو» تفيد التخيير.

نحو: إن تشترك في إعداد الصحيفة، أو إن تتفوق في الامتحان تنل جائزة.

فالجواب: تنل جائزة، يكون لأي الفعلين شئت.

جـ- وإذا كان التوالي عطفًا بحرف «الفاء» يكون جواب الشرط للفعل الثاني، لأن الفاء تفيد مع العطف الترتيب.

نحو: متى تبذل جهدك، فإن تجتهد تنجح في الامتحان.

فالجواب: تنجح، يكون جوابًا لفعل الشرط الثاني، لأن الفاء تفيد الترتيب.

٧- لقد ذكر كثير من النحاة أن «كيف» أداة شرط جازمة بشرط اقترانها بـ« ما » الزائدة كما أوضحنا سابقا، وقد ذكرها البعض بأنها شرطية غير جازمة، ويأتي الفعل بعدها مرفوعا شرطا وجوابا إذا كان مضارعا، ولكن أكثر كتب النحو القديمة لم تذكر أن « كيف » سواء اتصل بها « ما » أم لم تتصل أنها من أدوات الشرط مطلقا جازمة، أو غير جازمة. ونذكر على سبيل المثال بعضًا من أقوال النحاة:

لم يذكرها ابن الحاجب ضمن أدوات الشرط، وإنما اكتفى بالتعليق عليها بقوله: «والكوفيون يجيزون جزم الشرط والجواب بكيف وكيفما قياسًا، ولا يجيزه البصريون إلا شذوذا»[(١)].

ويقول سيبويه وكثير: «يجازى بها معنى لا عملا، ويجب أن يكون فعلاها متفقي اللفظ والمعنى. نحو: كيف تصنع أصنع. ولا يجوز كيف تجلس أذهب». باتفاق.

ويستطرد سيبويه فيقول: سألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع - بجزم الفعلين - فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء، مخرجها مخرج المجازاة يعني في نحو قولهم: كيف تكون أكون لأن فيها معنى العموم الذي يعتبر في كلمات الشرط »[(٢)].

وفي شرح المفصل لم يذكرها ابن يعيش في باب أدوات الشرط [(٣)].

ولم يذكرها ابن هشام في قطر الندى [(٤)]، ولا في شذور الذهب [(٥)].

كما لم يذكرها شراح الألفية على كثرتهم [(٦)].

ولم يذكرها أيضا ابن معط في ألفيته [(٧)].

ولم يذكرها الخليل بن أحمد في مفصله ضمن الجوازم [(٨)].

ونقول وبالله التوفيق: إن «كيف» إذا اتصل بها «ما» الزائدة يمكن التفريق بينها وبين «كيف» الاستفهامية الحالية، وحينئذ تؤدى عمل أدوات الشرط من تعليق الجواب على الشرط، سواء أكانت عاملة الجزم في الفعل المضارع، أم لم تعمل لإفادتها معنى العموم والمجازاة، والله أعلم.

***

(١) الكافية لابن الحاجب ج٢، ص ١١٧.
(٢) انظر: الكتاب لسيبويه ج٣ ص ٦٠، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣، تحقيق وشرح عبد السلام هارون.
وانظر: همع الهوامع للسيوطي، ج٢، ص٤٥٣.
(٣) شرح المفصل لابن يعيش ج٧، ص ٤٠.
(٤) قطر الندى لابن هشام، ص ٨٥.
(٥) شذور الذهب لابن هشام، ص ٣٣٤.
(٦) انظر شرح الأشموني، ج٣، ص ٥٨٣. و شرح ابن الناظم، ص ٦٩٣. وشرح ابن عقيل، ج٢، ص ٣٦٥.
و أوضح المسالك على شرح الألفية، ج٣، ص ١٨٩.
(٧) انظر: ألفية ابن معط، ج ١، ص ٣١٩.
(٨) انظر: المفصل للخليل بن أحمد الفراهيدي، ص ٢٥٢.

نماذج من الإعراب

قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

ومن: الواو حرف عطف، من اسم شرط جازم لفعلين، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يؤمن: فعل مضارع مجزوم بمن فعل الشرط وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو، بالله جار ومجرور متعلقان بيؤمن.

يهد: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو، قلبه: مفعول به، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من».

* الإعراب: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧].

إن: حرف شرط جازم لفعلين، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تقرضوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

قرضا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، حسنا: صفة منصوبة لـ«قرضا».

يضاعفه: يضاعف فعل مضارع مجزوم بإن جواب الشرط وجزاؤه، وعلامة جزمه السكون، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو. لكم: جار ومجرور متعلقان بيضاعف.

قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ١٣].

إن: حرف شرط جازم لفعلين مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

تجتنبوا: فعل مضارع مجزوم بإن فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

كبائر: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

تنهون: فعل مضارع من الأفعال الخمسة مبني للمجهول، مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعله. عنه: جار ومجرور متعلقان بتنهون.

وجملة تنهون وما في حيزها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

نكفر: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن يعود على الله.

عنكم: جار ومجرور متعلقان بنكفر. سيئاتكم: مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف والكاف في محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع. وجملة إن تجتنبوا وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة، لأنه كلام مسوق للدعوة إلى اجتناب كبائر الله.

قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

* الإعراب: وإما: الواو حرف عطف، وإن شرطية جازمة أدغمت نونها بما الزائدة.

ينزغنك: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وهو في محل جزم فعل الشرط، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

من الشيطان: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال، لأنه كان فى الأصل صفة لـ «نزغ»، ونزغ: فاعل.

نزغ: فاعل مرفوع بالضمة.

فاستعذ: الفاء رابطة لجواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، واستعذ فعل أمر مبني على السكون في محل جزم جواب الشرط، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

بالله: جار ومجرور متعلقان باستعذ. وجملة الشرط وما في حيزها معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿ إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [التوبة: ٣٩].

إلا: إن حرف شرط جازم، ولا نافية لاعمل لها.

تنفروا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعله.

يعذبكم: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على الله، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع. عذابا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وأليما صفة منصوبة.

قال الشاعر:

وإنك إذمـا تأتِ مـا أنت آمـر به تُلفِ مَن إياه تأمـر آتيـا

وإنك: إن حرف توكيد ونصب، والكاف اسمه. إذما: حرف شرط جازم لفعلين، فعل الشرط وجوابه. تأت: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا، تقديره: أنت.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لتأت.

أنت: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. آمر: خبر. به: جار ومجرور متعلقان بآمر.

والجملة من مبتدأ وخبر لا محل لها من الإعراب صلة «ما» الموصولة.

تلف: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

إياه: ضمير منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم على عامله «تأمر».

تأمر: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت.

وجملة: تأمر وما في حيزها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

آتيا: مفعول به ثان لتلف.

الشاهد: «إذ ما تأت... تلف»، حيث جزم بإذما فعلين. الأول فعل الشرط: تأت، والثاني جواب الشرط: تلف.

قال تعالى: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

من: اسم شرط جازم لفعلين، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

يشفع: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا، تقديره: هو يعود على رسول الله ﷺ.

شفاعة: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وحسنة صفة منصوبة.

يكن: فعل مضارع ناقص، جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحذفت الواو للتخفيف له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكن مقدما.

نصيب: اسم يكن مرفوع بالضمة.

منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة لنصيب.

وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من».

وجملة من وما في حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية، لأنها مسوقة لبيان أن للرسول ﷺ يدا في تحريض المؤمنين على القتال والجهاد.

قال تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

ما: اسم شرط جازم لفعلين مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للنسخ.

ننسخ: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبا، تقديره: نحن، يعود على الله.

من آية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لاسم الشرط «ما»، وما ليست معرفة، فلا يجوز أن تكون شبه الجملة حالا منها.

والتقدير: أي شيء ننسخ من الآيات، فهو مفرد وقعت موقع الجمع، وهذا مطرد بعد الشرط لما فيه من معنى العموم.

وأجاز بعضهم أن تكون «من آية» في موضع نصب على التمييز، والمميز «ما»، وليس ذلك بغريب، وأعربها ابن هشام في موضع نصب على الحال، ويصح ذلك.

أو ننسها: أو حرف عطف، وننسها معطوف علة ننسخ، وقد سهلت الهمزة في «ننسها» لم يظهر السكون، والأصل «نُنسِئها»، أي: نرجئها.

والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، يعود على الله، والضمير المتصل في «ننسها» في محل نصب مفعول به.

نأت: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، يعود على الله.

بخير: جار ومجرور متعلقان بنأت.

منها: جار ومجرور متعلقان باسم التفضيل «خير».

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

وقالوا: الواو حرف عطف، قالوا فعل وفاعل. مهما: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

تأتنا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت يعود على الرسول ﷺ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به.

به: جار ومجرور متعلقان بتأتنا. من آيه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال.

لتسحرنا: اللام حرف تعليل مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وتسحرنا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت يعود على الرسول، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به. ولام التعليل الجارة، والمصدر المؤول المجرور متعلقان بتأتنا. بها: جار ومجرور متعلقان بتسحرنا.

فما: الفاء رابطة لجواب الشرط، وما نافية حجازية تعمل عمل ليس، ونحن: ضمير منفصل في محل رفع اسم ما، ولك: جار ومجرور متعلقان بمؤمنين.

بمؤمنين: الباء حرف جر زائد، ومؤمنين مجرور لفظا منصوب محلا، لأنه خبر «ما» والجملة في محل جزم جواب الشرط. وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر مهما.

قال الطفيل الغنوي:

نبئت أن أبا شتيم يدَّعي ... مهما يعش يسمع بما لم يُسمعِ

نبئت: نُبِىء فعل مضارع مبني للمجهول، والتاء في محل رفع نائب فاعل.

أن أبا: أن حرف توكيد ونصب، وأبا سمها منصوب بالألف، لأنه من الأسماء الخمسة، وأبا مضاف، وشتيم مضاف إليه مجرور بالكسرة. يدعي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع خبر أنّ، والمصدر المؤول من «أن واسمها وخبرها» سدت مسد مفعولي نبىء.

مهما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يعش : فعل الشرط مجزوم بالسكون وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو . يسمع : جواب الشرط مجزوم بالسكون، فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو بما : الباء حرف جر، وما اسم موصول في محل جر، والجار والمجرور متعلقان بيسمع . لم حرف جزم ونفي وقلب، يسمع : فعل مضارع مبني للمجهول، مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لمناسبة الروي، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو . وجملة لم يسمع لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر مهما .

قال سحيم بن وثيل الرياحي :

أنا ابن جَـــلاَ وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفوني

أنا : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ . ابن : خبر مرفوع بالضمة . جلا : - أفضل ما قيل فيه من الأعاريب - أنه فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو، وله مفعول به محذوف، وتقدير الكلام : أنا ابن رجل جلا الأمور، وجملة جلا وما في حيزها في محل جر صفة لموصوف محذوف مجرور بالإضافة كما هو ظاهر في التقدير السابق .

وطلاع : الواو حرف عطف، طلاع معطوف على الخبر «ابن»، وطلاع مضاف، والثنايا مضاف إليه .

متى : اسم شرط جازم مبني على السكون، يفيد الزمان في محل نصب بـ «تعرفونى» .

أضع : فعل الشرط مجزوم بالسكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا .

العمامة : مفعول به منصوب بالفتحة . تعرفوني : جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعله، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

والشاهد الأساسي في البيت قوله : «جلا» والذي يزعم بعض النحاة أنه ممنوع من الصرف للعلمية ومشابهة الفعل، وهو ليس موضوعنا الآن، وشاهدنا هو اسم الشرط متى .

قال الشاعر :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره   تجد خير نار عندها خير موقد

متى : اسم شرط جازم لفعلين، مبني على السكون يفيد الزمان في محل نصب بجوابه «تجد» .

تأته: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

تعشو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في فعل الشرط.

إلى ضوء: جار ومجرور متعلقان بـ «تعشو»، وضوء مضاف، وناره: مضاف إليه، ونار مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

تجد: فعل مضارع مجزوم جواب الشرط، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. خير: مفعول به أول لـ «تجد»، وخير مضاف، ونار مضاف إليه مجرور.

عندها: عند ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وهو مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه. خير: مبتدأ مؤخر، وخير مضاف، وموقد مضاف إليه.

وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مفعول به ثان لـ «تجد».

الشاهد: قوله: متى تأته ... تجد -إلخ- حيث جزم بـ «متى» فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه.

قال الشاعر:

أيان نُؤمِنك تأمن غيرنا، وإذا ... لم تدرك الأمن منا لم تزل حَذِرا

أيان: اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية. نُؤمِنك: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. تأمن: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. غيرنا: مفعول به منصوب، وغير مضاف، والضمير المتصل فى محل جر مضاف إليه. وإذا: الواو حرف عطف، إذا ظرف زمان متضمن معنى الشرط، مبني على السكون في محل نصب. لم: حرف نفي وجزم وقلب، تدرك: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. الأمن: مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها. منا: جار ومجرور متعلقان.

لم: حرف نفي وجزم وقلب. تزل فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت. حذرا: خبر تزل منصوب بالفتحة.

وجملة «تزل حذرا» جواب إذا.

الشاهد: «أيان نؤمنك تأمن -إلخ» حيث جزم بـ «أيان» فعلين هما: نأمنك فعل الشرط، والثاني: تأمن جواب الشرط وجزاؤه.

قال الشاعر:

خليلـــيَّ أنَّى تأتيـــانـــيَ تأتيـــا ‌‌‌‌‌ أخـا غيـر مـا يُرضِيكم لا يحـاول

خليلي: منادي بحرف نداء محذوف منصوب بالياء، لأنه مثنى، وهو مضاف، وياء المتكلم المدغمة في ياء التثنية في محل جر مضاف إليه. أنّى: اسم شرط جازم متضمن معنى الظرف، مبني على السكون في محل نصب بجوابه «تأتيا».

تأتياني: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين في محل رفع فاعله، والنون حرف وقاية مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. تأتيا: جواب الشرط مجزوم بحذف النون، وألف الاثنين في محل رفع فاعله.

أخا: مفعول به منصوب بالفتحة. غير: مفعول به منصوب تقدم على عامله وهو «يحاول»، وغير مضاف، وما اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

يرضيكما: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على ما الموصولة، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به.

وجملة: يرضيكما، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. لا: نافية لا عمل لها، يحاول: فعل مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، يعود على «أخا»، وجملة لا يحاول في محل نصب صفة لـ «أخا».

الشاهد قوله: «أنّى تأتياني تأتيا»، حيث جزم بـ «أنّى» فعلين، الأول تأتياني فعل الشرط، والثاني تأتيا جواب الشرط وجزاؤه.

قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

أينما: اسم شرط جازم، مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف في محل نصب خبر تكونوا المقدم، إذا كانت «تكونوا» ناقصة، أو جواب الشرط إذا

كانت تامة، وتكونوا فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، والواو في محل رفع فاعل، أو اسم تكونوا.

يدركم: يدرك جواب الشرط مجزوم، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به.

الموت: فاعل يدرك مرفوع بالضمة.

وجملة يدركم لا لمحل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لخطاب اليهود.

قال تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

وحيثما: الواو حرف استئناف، وحيثما اسم شرط جازم في محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بمحذوف في محل نصب خبر كنتم المقدم.

كنتم: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والضمير المتصل في محل رفع اسمها. والجملة في محل جزم فعل الشرط. والقياس أن تكون في محل جر بإضافة الظرف إليها لولا المانع وهو كونها من عوامل الأفعال.

فولوا: الفاء رابطة لجواب الشرط، وولوا فعل أمر مبني على حذف النون، الواو في محل رفع فاعل، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

وجوهكم: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة، ووجوه مضاف، والضمير المتصل فى محل جر بالإضافة.

شطره: ظرف زمان متعلق بولوا، وشطر مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

قال تعالى: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

أيا ما: أيا اسم شرط جازم مفعول به منصوب بالفتحة مقدم للفعل تدعو، وما زائدة للإبهام المؤكد.

تدعوا: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

فله: الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة اسمية، وله جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

الأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. الحسنى: صفة مرفوعة بالضمة المقدرة.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩].

قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنتم.

والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب مسوقة لتكون بيانا لقوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ في الآية التي قبلها.

إن تخفوا: إن حرف شرط جازم، وتخفوا فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة فى محل رفع فاعل.

ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

في صدوركم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

أو تبدوه: أو حرف عطف، وتبدوه فعل مجزوم وفاعل ومفعول به، والجملة معطوفة على تخفوا.

يحاسبكم: جواب الشرط مجزوم، والكاف في محل نصب مفعول به مقدم.

به: جار ومجرور متعلقان بيحاسبكم. الله: فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة الشرط وجوابه في محل نصب مقول القول.

قال تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يعمل: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو. سوءا: مفعول به منصوب بالفتحة.

يجز: جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو.

به: جار ومجرو متعلقان يجز. وفعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من».

وجملة من وما في حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية، أو مفسرة.

قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٩].

ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أصابك: فعل ماض مبني على الفتح، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به مقدم، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: أنت. وجملة أصابك في محل جزم فعل الشرط. من حسنة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال.

فمن الله: الفاء رابطة لجواب الشرط، من الله جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي من الله.

وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «ما».

وجملة ما، وما في حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية مسوقة لبيان الجواب عن كلام الكفار والرد عليهم.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

وقالوا: الواو حرف عطف، وقالوا فعل وفاعل.

مهما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

تأتنا: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به مقدم، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

به: جار ومجرور متعلقان بتأتنا. من آية: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال. لتسحرنا: اللام للتعليل، وتسحر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام التعليل، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت. ولام التعليل والمصدر المؤول المجرور بها متعلقان بتأتنا. بها: جار ومجرور متعلقان بتسحرنا.

فما: الفاء رابطة لجواب الشرط، وما نافية حجازية عاملة.

نحن: ضمير منفصل في محل رفع اسم ما. لك: جار ومجرور متعلقان بمؤمنين.

بمؤمنين: الباء حرف جر زائد، ومؤمنين خبر ما مجرور لفظا منصوب محلا.

والجملة في محل جزم جواب الشرط.

وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر مهما.

وجملة مهما وما في حيزها في محل نصب مقول القول.

وجملة قالوا معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

جاء: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو. بالحسنة: جار ومجرور متعلقان بجاء.

فله: الفاء رابطة لجواب الشرط، وله جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. عشر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، وعشر مضاف.

أمثالها: مضاف إليه، وأمثال مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه. وقد جاء لفظ عشر مذكرا مراعاة لمعنى المعدود المؤنث دون لفظه والتقدير: فله عشر حسنات أمثالها، ثم حذف المعدود وأقيمت صفته مقامه، وبقي العدد على حاله. وجملة مهما وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لبيان أجر العاملين، والتقيد بالعشرة، لأنه أقل مراتب التضعيف.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥].

قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: أنت.

من: اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، واسمها ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على من.

في الضلالة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان.

فليمدد: الفاء واقعة في جواب الشرط لأنه طلبي أمر، واللام لام الأمر حرف مبني لا محل له من الإعراب، ويمدد فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة الجزم السكون. له: جار ومجرور متعلقان بيمدد.

الرحمن: فاعل مرفوع بالضمة. مدا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة.

وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر «من».

وجملة من وما بعدها في محل نصب مقول القول.

قال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الأعراف: ١٧٨].

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ليهد.

يهد: فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

الله: لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة.

فهو: الفاء واقعة في جواب الشرط ورابطة له، لأنه جملة اسمية، وهو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

المهتدي: خبر مرفوع بالضمة المقدرة.

قال تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً﴾ [الحشر: ٥].

ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لقطعتم.

قطعتم: فعل ماض مبني على السكون، والتاء في محل رفع فاعل، والميم علامة الجمع، والجملة في محل جزم فعل الشرط.

من لينة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال.

أو تركتموها: الواو حرف عطف، وتركتموها معطوف على قطعتم، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به أول. قائمة: مفعول به ثان منصوب بالفتحة.

على أصولها: جار ومجرور متعلقان بقائمة.

قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

أينما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية، متعلق بفعل الشرط حسب القاعدة، وقيل بجوابه، والمسألة خلافية.

يوجهه: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، الضمير المتصل في محل نصب مفعول به مقدم، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

لا يأت: لا نافية لا عمل لها، ويأت جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره: هو.

بخير: جار ومجرور متعلقان بيأت.

قال تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [القلم: ١٥].

إذا: ظرف للزمن المستقبل مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط. تتلى: فعل ماض مبني للمجهول.

عليه: جار ومجرور متعلقان بتتلي.

آياتنا: نائب فاعل وآيات مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة وجملة تتلى في محل جر بإضافة الظرف إليها.

قال: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

أساطير الأولين: أساطير خبر لمبتدأ مضمر والتقدير هي أساطير، وأساطير مضاف والأولين مضاف إليه مجرور بالياء.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ٦٥].

ولما فتحوا: الواو حرف عطف ولما حينية أو رابطة متضمنة معنى الشرط غير جازمة مبنية على السكون في محل نصب.

فتحوا: فعل وفاعل. متاعهم: مفعول به ومضاف إليه، وجملة فتحوا في محل جر بإضافة لما إليها. وجدوا: فعل وفاعل. بضاعتهم: مفعول به ومضاف إليه، وجملة وجدوا لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

ردت: فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي.

إليهم: جار ومجرور متعلق بردت وجملة ردت إليهم في محل نصب مفعول به ثان لوجدوا. وجملة لما وما بعدها معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦].

فأما: الفاء حرف استئناف، أما حرف شرط وتفصيل غير جازم.

من: اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

تاب: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو وجملة تاب لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وآمن: الواو حرف عطف وآمن فعل ماض والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو والجملة معطوفة على تاب.

وعمل: الواو حرف عطف وعمل فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

صالحًا: مفعول به أو نائب عن المفعول المطلق مبين لصفته منصوب بالفتحة والتقدير عمل عملا صالحا.

فعسى: الفاء رابطة لجواب الشرط، وعسى فعل ماض جامد من أفعال الرجاء تعمل عمل كان، واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

أن يكون: أن حرف مصدري ونصب، ويكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، واسمه ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

من المفلحين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليكون.

وجملة أن يكون في محل نصب خبر عسى.

وجملة عسى في محل رفع خبر اسم الموصول، وهي في نفس الوقت لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

وجملة أما وما بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة مسوقة لبيان حال المؤمنين بعد بيان حال الكافرين.

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا﴾ [الحشر: ٢١].

لو: حرف شرط غير جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أنزلنا: فعل وفاعل. هذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به.

القرآن: بدل منصوب بالفتحة. على جبل: جار ومجرور متعلقان بأنزلنا.

لرأيته: اللام رابطة لجواب لو، ورأيته فعل وفاعل ومفعول به.

خاشعًا: مفعول به ثان إذا اعتبرنا رأى قلبية، وحال إذا اعتبرناها بصرية.

وجملة لو أنزلنا لا محل لها من الإعراب كلام مستأنف مسوق للتشبيه.

قال الشاعر:

لولا رجاء الظالمين لما أبقت ... نداهم لنا روحًا ولا جسدا

قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً﴾ [النساء: ٩].

وليخش: الواو حرف عطف، واللام لام الأمر حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ويخش فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

الذين: اسم موصول في محل رفع فاعل.

لو تركوا: لو حرف شرط غير جازم، وتركوا فعل وفاعل.

من خلفهم: جار ومجرور متعلقان بتركوا، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

ذرية: مفعول به منصوب بالفتحة. وجملة يخش معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧].

وما: الواو حرف عطف، ما حجازية نافية.

أنت: ضمير منفصل في محل رفع اسم ما.

بمؤمن: الباء حرف جر زائد، ومؤمن مجرور لفظًا منصوب محلاً خبر ما.

لنا: جار ومجرور متعلقان بمؤمن، وجملة ما أنت معطوفة على ما قبلها.

ولو: الواو حرف عطف، ولو شرطية غير جازمة.

كنا: كان واسمها. صادقين: خبر كان منصوب.

وجملة ولو كنا معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠].

قل: فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

لو أنتم: حرف شرط غير جازم وحقها أن تدخل على الأفعال دون الأسماء، لذا لا بد من تقدير فعل يفسره ما بعده والتقدير لو تملكون أنتم، فلما أضمر على شريطة التفسير انفصل الضمير المتصل، فأصبح أنتم تأكيداً للفاعل المستتر في الفعل المحذوف الذي يفسره ما بعده.

تملكون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة مفسرة لما قبلها لا محل لها من الإعراب.

خزائن: مفعول به منصوب بالفتحة، وخزائن مضاف، ورحمة مضاف إليه، ورحمة مضاف، وربي مضاف إليه، وربي مضاف، ياء المتكلم في محل جر مضاف إليه.

قال الشاعر:

أخلاي لو غير الحمـا أصابكم   عتبت ولكن ما على الدهر معتب

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ [الحجرات: ٥].

ولو: الواو حرف عطف، ولو حرف شرط غير جازم.

أنهم: أن حرف توكيد ونصب، والضمير المتصل في محل نصب اسمها.

صبروا: فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر أن.

وأن وما في حيزها في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت على رأى المبرد والزجاج والكوفيين، أو مبتدأ لا يحتاج إلى خبر، لأن الخبر يحذف وجوبًا بعد لو ولولا على رأى سيبويه وجمهور البصريين.

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

ولولا: الواو حرف استئناف، ولولا حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط.

دفع: مبتدأ حذف خبره والتقدير موجود، ودفع مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه.

الناس: مفعول به للمصدر.

بعضهم: بدل منصوب من الناس، وبعض مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه. لبعض: جار ومجرور متعلقان بدفع.

لفسدت: اللام واقعة في جواب لولا، وفسد فعل ماض، والأرض فاعل مرفوع بالضمة.

وجملة فسدت الأرض لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

وجملة لولا وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

قال الشاعر:

لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت إليك معد بالمقاليد

لولا: حرف شرط يدل على الامتناع لوجود «امتناع الجواب لوجود الشرط»، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أبوك: مبتدأ مرفوع بالواو، وهو مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوبًا تقديره موجود.

ولولا: الواو حرف عطف، ولولا معطوفة على ما قبلها.

قبله: قبل ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

عمر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

ألقت: ألقى فعل ماض، والتاء تاء التأنيث الساكنة.

إليك: جار ومجرور متعلقان بألقت.

معد: فاعل مرفوع بالضمة والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب جواب لولا.

بالمقاليد: جار ومجرور متعلقان بألقت.

الشاهد: قوله « ولولا قبله عمر» حيث ذكر فيه خبر المبتدأ وهو قوله: قبله مع كون ذلك المبتدأ واقعًا بعد لولا التي يجب حذف خبر المبتدأ الواقع بعدها، لأنه قد عوض عنه بجملة الجواب، ولا يجمع في الكلام بين العوض والمعوض عنه.

ويجوز أن نعرب قبله ظرف متعلق بمحذوف حال، وعليه لا شاهد في البيت، والخبر محذوف.

والشاهد الذى جئنا بالبيت من أجله هو حذف اللام من جواب لولا في غير النفي.

قال تعالى: ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك: ٧].

إذا: ظرف للزمان المستقبل متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه.

ألقوا: فعل ماض مبني للمجهول، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل، والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها. فيها: جار ومجرور متعلقان بألقوا.

سمعوا: فعل وفاعل جواب الشرط، والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم.

لها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال لشهيقًا، لأنه في الأصل صفة وتقدم عليه. شهيقًا: مفعول به لسمع.

وهي: الواو واو الحال، هي ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

تفور: خبر مرفوع بالضمة، والجملة الاسمية في محل نصب حال.

وجملة إذا وما بعدها لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

قال تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩].

أما: حرف شرط وتفصيل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

السفينة: مبتدأ مرفوع بالضمة.

فكانت: الفاء رابطة لجواب الشرط، وكانت كان فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره هي.

لمساكين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان، وجملة كان في محل رفع خبر للسفينة.

يعملون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

في البحر: جار ومجرور متعلقان بيعملون، وجملة يعملون في البحر في محل جر صفة لمساكين، وجملة فكانت لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩]..

فأما: الفاء الفصيحة، وأما حرف شرط وتفصيل.

اليتيم: مفعول به منصوب بالفتحة مقدم للفعل تقهر.

فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولا ناهية جازمة.

تقهر: فعل مضارع مجزوم بلا، وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠].

فلما: الفاء حرف عطف، ولما ظرفية أو رابطة.

جهزهم: فعل ماض، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة جهز في محل جر بإضافة لما إليها.

بجهازهم: جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بجهازهم.

جعل: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

السقاية: مفعول به منصوب بالفتحة، جملة جعل لا محل لها من الإعراب جواب لشرط غير جازم.

في رحل أخيه: في رحل جار ومجرور متعلقان بجعل، ورحل مضاف، وأخيه مضاف إليه مجرور بالياء، وأخي مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة. وجملة لما جهزهم معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ [الملك: ٨].

كلما: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه وهو سألهم.

ألقي: فعل ماض مبني للمجهول. فيها: جار ومجرور متعلقان بألقي.

فوج: نائب فاعل مرفوع بالضمة، وجملة ألقي في محل جر بإضافة الظرف إليها.

سألهم: فعل ماض، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به.

خزنتها: فاعل مرفوع بالضمة، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

وجملة سألهم لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم.

قال الشاعر:

فطلقها فلست لها بكفء وإلا يعل مفرقك الحسام

فطلقها: الفاء حسب ما قبلها، وطلق فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به.

فلست: الفاء حرف تعليل، ليس فعل ماض ناقص، وتاء المخاطب في محل رفع اسمها.

لها: جار ومجرور متعلقان بكفء الآتي.

بكفء: الباء حرف جر زائد، وكفء خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وإلا: الواو حرف عطف، إلا مركب من حرفين أحدهما إن الشرطية والثانى لا النافية، وفعل الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام.

يعل: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

مفرقك: مفعول به، وهو مضاف، والكاف في محل جر مضاف إليه.

الحسام: فاعل مرفوع بالضمة.

الشاهد فيه قوله: «وإلا يعل» حيث حذف فعل الشرط لأن الأداة إن وهي مقرونة بلا، وتقدير الكلام: وإلا تطلقها يعل.

قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧].

فلم: الفاء الفصيحة، ولم حرف نفي وجزم وقلب، وقد وقعت الفاء في جواب شرط مقدم أي إذا افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم.

تقتلوهم: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، وضمير الغائب في محل نصب مفعول به.

ولكن: الواو حرف عطف، لكن حرف استدراك ونصب.

الله : لفظ الجلالة اسمها منصوب.

قتلهم : قتل فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به، وجملة قتلهم في محل رفع خبر لكن.

قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ [التكاثر : ٥، ٦].

كلا : حرف ردع وزجر لا عمل له مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

لو : حرف شرط غير جازم.

تعلمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو في محل رفع فاعل، والمفعول به محذوف تقديره : عاقبة التلهي والتفاخر، وجواب لو محذوف والتقدير : لو تعلمون ما أمامكم من هول لفعلتم ما لا يمكن وصفه، وقد دل على الجواب المحذوف قوله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾.

علم اليقين : علم مفعول مطلق منصوب بالفتحة على المعنى، لأن رأى وعاين بمعنى واحد، وقيل أصله العلم اليقين، فهو من باب إضافة الموصوف إلى صفته.

وعلم مضاف واليقين مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لترون : اللام جواب قسم محذوف، وترون فعل مضارع مرفوع وعلة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وأصله لترأيون، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها، ثم ألقيت حركة الهمزة التى على عين الكلمة على الراء، وحذفت لثقلها، ثم دخلت النون المشددة التى هي للتوكيد، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، وحركت الواو بالضم لالتقاء الساكنين، ولم تحذف لأنها لو حذفت لاختل الفعل بحذف عينه ولامه وواو الضمير.

وواو الجماعة في محل رفع فاعل. الجحيم : مفعول به منصوب بالفتحة.

قال الشاعر :

قالت بنات العم يا سلمى وإن   كان فقيراً معدمًا قالت وإن

قالت : قال فعل ماض، والتاء للتأنيث.

بنات العم : فاعل مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والعم مضاف إليه مجرور بالكسرة.

يا سلمى : يا حرف نداء، وسلمى منادى مبني على الضم المقدر على الألف في محل نصب.

وإن: الواو حرف عطف على معطوف محذوف، وإن حرف شرط جازم.

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم، واسمه ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. فقيراً: خبر كان منصوب.

معدمًا: صفة منصوبة لفقير، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سياق الكلام.

وجملة الشرط وجوابه معطوفة بالواو على محذوف يدل عليه سياق الكلام أيضًا، وتقدير هذه المحذوفات: قالت بنات العم: يا سلمى، إن كان غنيًا موسراً ترضين به، وإن كان فقيراً معدمًا ترضين به.

قالت: فعل ماض، والتاء للتأنيث، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هي يعود إلى سلمى. وإن: الواو حرف عطف، إن حرف شرط جازم، وفعل الشرط وجوابه محذوفان يدل عليهما سابق الكلام، والتقدير: قالت: إن كان غنيًا موسراً أرضى به، وإن كان فقيراً معدمًا أرضى به.

والشاهد قوله: « وإن كان ... وإن» حيث حذف فعل الشرط وجوابه لدلالة سياق الكلام عليهما.

قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ﴾ [النور: ٥٣].

وأقسموا: الواو حرف استئناف، وأقسموا فعل ماض وواو الجماعة في محل رفع فاعله. بالله: جار ومجرور متعلقان بأقسموا.

جهد أيمانهم: جهد مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وجهد مضاف، وأيمان مضاف إليه، وأيمان مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

ويجوز في جهد النصب على الحال والتقدير: مجتهدين.

لئن: اللام موطئة للقسم، وإن حرف شرط جازم. أمرتهم: فعل وفاعل ومفعول به.

ليخرجن: اللام واقعة في جواب القسم، ويخرجن فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، فقد أوضحنا هذا الحذف في الآية السابقة، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والنون المثبتة نون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ولم يبن الفعل على الفتح لأن نون التوكيد لم تباشره.

وجملة وأقسموا لا محل لها من الإعراب مستأنفة.

قال تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [النمل: ٨٩].

من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

جاء: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو والجملة في محل جزم فعل الشرط.

بالحسنة: جار ومجرور متعلقان بجاء، أو بمحذوف في محل نصب حال إذا اعتبرانا الباء للملابسة، والتقدير: جاء متلبسًا بها.

فله: الفاء رابطة لجواب الشرط، وله جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. خير: مبتدأ مؤخر.

منها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة لخير، أو متعلق بخير باعتباره اسم تفضيل.

وجملة جواب الشرط في محل رفع خبر من، وجملة من جاء لا محل لها كلام مستأنف مسوق للتمهيد لختام السورة بإجمال مصير المحسن والمسيء.

قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].

إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

تبدوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل. الصدقات: مفعول به منصوب بالكسرة.

فنعما: الفاء رابطة لجواب الشرط، لأن الجواب فعل جامد، ونعم فعل ماض جامد لإنشاء المدح، وما نكرة تامة بمعنى شيء في محل نصب على التمييز، وفاعل نعم ضمير مستتر مفسر بما.

هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة نعما، لأنه المخصوص بالمدح، وجملة نعما هي جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط.

وإن تبدوا كلام مستأنف لا محل له من الإعراب مسوق لتفصيل ما أجمل في الجملة الشرطية السابقة لذلك ترك حرف العطف.

قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١].

يقولون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والجملة صفة رابعة لقوم في أول الآية.

إن: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أوتيتم: فعل ماض مبني للمجهول في محل جزم فعل الشرط، والتاء في محل رفع نائب فاعل، والميم علامة الجمع.

هذا: اسم إشارة في محل نصب مفعول به ثان، والمفعول الأول نائب الفاعل.

فخذوه: الفاء رابطة لجواب الشرط، وخذوه فعل أمر وفاعل ومفعول به، وجملة خذوه في محل جزم جواب الشرط، واتصلت به الفاء لأنه طلبي أمر لا يصلح أن يكون جوابًا للشرط. وجملة إن وما بعدها في محل نصب مقول القول.

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ﴾ [الكهف: ٧٦].

قال: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

إن: حرف شرط جازم.

سألتك: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل جزم فعل الشرط.

عن شيء: جار ومجرور متعلقان بسألتك.

بعدها: بعد ظرف منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه، والظرف متعلق بمحذوف في محل جر صفة لشيء.

فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط، ولا ناهية.

تصاحبني: تصاحب فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب، والياء في محل نصب مفعول به، وجملة لا تصاحبني في محل جزم جواب الشرط، واتصلت به الفاء لأنه طلبي نهي.

وجملة إن سألتك في محل نصب مقول القول.

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

وإن: الواو حرف عطف، وإن شرطية جازمة.

يخذلكم: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والكاف في محل نصب مفعول به.

فمن: الفاء رابطة لجواب الشرط، ومن اسم استفهام إنكارى مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر.

والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، لذلك اتصلت بها الفاء.

وجملة إن يخذلكم معطوفة على ما قبلها.

الذى: اسم موصول في محل رفع بدل من اسم الإشارة.

ينصركم: ينصر فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والكاف في محل نصب مفعول به.

وجملة ينصركم لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

من بعده: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

قال تعالى: ﴿وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: ٨٠].

ومن: الواو حرف عطف، ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

تولى: فعل ماض مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

فما: الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة فعلية مسبوقة بما، وما نافية لا عمل لها. أرسلناك: فعل وفاعل ومفعول به، وجملة ما أرسلناك في محل جزم جواب الشرط هذا في الظاهر، وعند التأمل يظهر لك أن الجواب محذوف تقديره: ومن تولى فلا يهمنك، وعله تكون ما أرسلناك وما في حيزها مفيدة للتعليل لا محل لها من الإعراب. عليهم: جار ومجرور متعلقان بحفيظًا. حفيظًا: حال منصوب بالفتحة.

وجملة الشرط وجوابها في محل رفع خبر المبتدأ من.

وجملة من تولى معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ﴾ [الإسراء: ٩٧].

ومن: الواو حرف عطف، ومن اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ليضلل.

يضلل: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. فلن: الفاء واقعة في جواب الشرط لأن جواب الشرط جملة فعلية مسبوقة بلن، ولن حرف نصب.

تجد: فعل مضارع منصوب بلن، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

وجملة لن تجد في محل جزم جواب الشرط.

له: جار ومجرور متعلقان بأولياء. أولياء: مفعول به منصوب بالفتحة.

من دونه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال، ودون مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

وجملة من يضلل معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣].

فمن: الفاء حرف عطف، ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يؤمن: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة من يؤمن معطوفة على ما قبلها.

بربه: جار ومجرور متعلق بيؤمن، والضمير في محل جر بالإضافة.

فلا: الفاء رابطة لجواب الشرط، لأنه فعل مضارع مسبوق بلا النافية، ولا نافية لا عمل لها.

يخاف: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة لا يخاف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فهو لا يخاف.

وجملة المبتدأ المقدر وخبره في محل جزم جواب الشرط. بخسًا: مفعول به.

ولا رهقا: الواو حرف عطف، ولا نافية لا عمل لها، ورهقا معطوفة على بخسًا.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

ومن: الواو للاستئناف، ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يشرك: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. بالله: جار ومجرور متعلقا بيشرك.

فقد افترى: الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة فعلية مسبوقة بقد، وقد حرف تحقيق، وافترى فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة جواب الشرط في محل جزم.

إثمًا: مفعول به منصوب بالفتحة. عظيما: صفة منصوبة بالفتحة.

وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ من.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

ومن: الواو حرف عطف، ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

أوفي: فعل ماض مبني على الفتح المقدر في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

بما: الباء حرف جر، وما اسم موصول في محل جر، وشبه الجملة متعلقان بأوفي. عاهد: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، وجملة عاهد لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

عليه: جار ومجرور متعلقان بعاهد، وضمت الهاء مع أنها تكسر بعد الياء لمجيء سكون بعدها فيجوز الضم والكسر.

الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة.

فسيؤتيه: الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه جملة فعلية فعلها مضارع مسبوقة بالسين، والسين حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ويؤتى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على الله، وهاء الغائب في محل نصب مفعول به أول، وجملة سيؤتيه في محل جزم جواب الشرط. أجرًا: مفعول به ثان. عظيمًا: صفة منصوبة لأجرًا.

وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ من.

وجملة من أوفي وما بعدها معطوفة على ما قبلها.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٢٨].

وإن: الواو حرف عطف، وإن حرف شرط جازم.

خفتم: فعل وفاعل، والجملة في محل جزم فعل الشرط.

عيلة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب مفعول به.

فسوف: الفاء رابطة لجواب الشرط لأنه فعل مضارع مسبوق بسوف، وسوف حرف استقبال مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

يغنيكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به مقدم، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة .

من فضله : جار ومجرور متعلقان بيغنيكم ، ويغني مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

وجملة إن وما بعدها معطوفة على ما قبلها .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ ﴾ [يونس : ٢٣] .

فلما : الفاء حرف عطف ، ولما حينية أو رابطة متضمنة معنى الشرط .

نجاهم : فعل ماض مبني على الفتح المقدر ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة لما إليها .

إذا : إذا الفجائية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، رابطة لجواب الشرط سدت مسد الفاء . هم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

يبغون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ هم .

وجملة لما وما بعدها معطوفة على ما قبلها .

قال تعالى : ﴿ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ ﴾ [هود : ٣٤] .

إن أردت : إن حرف شرط جازم ، وأردت فعل وفاعل ، والجملة في محل جزم فعل الشرط .

أن أنصح : أن حرف مصدري ونصب ، وأنصح فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنا .

وجملة أن أنصح في محل نصب مفعول به لأردت .

لكم : جار ومجرور متعلقان بأنصح .

إن كان : إن حرف شرط جازم ، وكان فعل ناقص .

وجملة كان في محل جزم فعل الشرط الثاني .

الله : لفظ الجلالة اسم كان مرفوع .

يريد : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله . أن يغويكم : أن حرف مصدرى ونصب ، ويغويكم : منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

وجملة أن يغويكم في محل نصب مفعول به ليريد.

وفي هذه الآية لم يذكر جواب الشرط، وإنما تقدم فيها على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الأول فينبغي أن يقدر إلى جانبه جواب، ويكون الأصل إن أردت أن أنصح لكم فلا ينفعكم نصحي إن كان الله يريد أن يغويكم.

وبناء على القاعدة التي نحن بصددها وهي: إذا تكرر شرطان بدون عاطف كان الجواب للشرط الأول، فيقدر في الآية السابقة جواب شرط محذوف، ويكون للشرط الأول. ويقول العكبري: حكم الشرط إذا دخلَ على الشرط أن يكون الشرط الثاني والجواب جوابا للشرط الأول كقولك: إن آتيتني إن كلمتني أكرمتك.

فقولك: إن كلمتنى أكرمتك جواب إن آتيتني.

وما قاله العكبري فيه نظر لأنه لا يتوافق مع القاعدة التي تقول: «وإن توالى شرطان فصاعدا من غير عطف فالأصح أن الجواب للسابق، ويحذف جواب ما بعده لدلالة الأول وجوابه عليه». [1] وقد يكون قول العكبري من باب التجويز.

***

(١) انظر: حاشية الصبان على الألفية، ج٣ ص ٥٦٩. وشرح الأشموني على حاشية الصبان، ج٤ ص ٣٠. وهمع الهوامع للسيوطي، ج٢ ص٤٦٥ ط، ١ ١٤١٨هـ، تحقيق أحمد شمس الدين.

الفصل الثاني

أسلوب الاستفهام وأدواته

تعريفه:

أدوات مبهمة تستعمل في طلب الفهم بالشيء، والعلم به.

أنواعه: ينقسم الاستفهام إلى نوعين:

أ- الاستفهام المثبت. ب- الاستفهام المنفي.

ولا فرق بين النوعين، إلا أن الأول يخلو من أحرف النفي، والثاني يكون منفياً.

مثال الأول: هل ذهبت إلى المدرسة؟ أتناولت طعام الإفطار؟

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [البقرة: ١١٤]. .

ومثال الثاني: ألم تتناول الدواء؟ أليس العلم نافعا؟

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

أولا: الاستفهام المثبت:

هو طلب المعرفة بالشيء دون أن يدخله النفي.

أدواته هي: هل، والهمزة، ومن، وما، ومتى، وأيّان، وأين، وكيف، وكم، وأنَّى، وأي.

تنقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين:

١- حرفا الاستفهام، وهما: هل، والهمزة.

٢- أسماء الاستفهام، وهي: بقية أدواته التي ذكرناها آنفا.

معاني أدوات الاستفهام وما يطلب بها:

* حرفا الاستفهام: هل، والهمزة:

هل: حرف استفهام يطلب به معرفة مضمون الجملة، لأن السائل يجهل العلم به.

نحو: هل فهمت الدرس؟ هل عملت الواجب؟

ومنه قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

وقد وردت هل في كثير من الآيات القرآنية الكريمة، ولكنها بمعنى «قد».

نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

ومعنى «هل» في الآية: قد أتاك حديث الغاشية.

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١].

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ [البروج: ١٧].

الهمزة: يطلب بالاستفهام بها أحد أمرين:

١- معرفة مضمون الجملة لأن السائل يجهله، وهي مثل «هل» تماما.

نحو: أذهبت إلى مكة؟ أحججت هذا العام؟

ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ [الواقعة: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ [الزخرف: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

٢- يطلب بها التعيين، إذا كان السائل يعرف مضمون الجملة. أي تعيين أحد أمرين، أو شيئين أرادهما السائل في سؤاله. وفي هذه الحالة لا بد من استعمال «أم» العاطفة المعادلة.

نحو: أحضرت إلى المدرسة راكبا أم ماشيا؟ أمحمدا صافحت أم عليا؟

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩].

ومنه قوله تعالى: ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وقوله تعالى: ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لا تُبْصِرُونَ﴾ [الطور: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ [الصافات: ٦٢].

* أسماء الاستفهام: جميعها يطلب بها التعيين، وهو ما يقصد به طلب التصور.

«منْ»: اسم استفهام للعاقل، مبني على السكون. نحو: من كسر الزجاج؟

ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

وقد تقرن «من» بـ«ذا»، ويستفهم بهما معا.

نحو قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

نحو قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥].

و«ذا» في الموقعين السابقين اسم إشارة، وليست موصولة. فلا يجوز أن تأتي اسما موصولا يليها موصول آخر، إلا في حالة التوكيد المعنوي، وهذا ليس مقامه.

«ما»: اسم استفهام مبني على السكون لغير العاقل. نحو: ما الأمر الذى اختلفتم فيه؟

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ﴾ [طه: ٩٥].

وقد تقرن «ما» بـ «ذا» الموصولة.

نحو قوله تعالى: ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]. .

وقوله تعالى: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ [سبأ: ٢٣].

«متى»: اسم استفهام مبني على السكون يفيد الظرفية الزمانية المطلقة. أي أنه غير محدد الزمن. متى الحضور إلى الحفل؟

ومنه قوله تعالى: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: ٤٨].

وقوله تعالى ﴿مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [السجدة: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤].

وقوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ [الإسراء: ٥١].

«أيان»: اسم استفهام للزمان المستقبل، مبني على الفتح. نحو: أيان اللقاء الختامي؟

ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ٦].

وقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [الذاريات: ٦٢].

«أين»: اسم استفهام مبني على الفتح يدل على المكان. نحو: أين تسافرون هذا الصيف؟

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [التكوير: ٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ [القيامة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [القصص: ٧٤]].

« كيف»: اسم استفهام مبني على الفتح، لتعيين الحال. نحو: كيف حالك؟

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠١].

وقوله تعالى: ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٨].

«كم»: اسم استفهام مبني على السكون، يفيد العدد. نحو: كم ريالا معك؟

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ [الكهف: ١٩].

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٢].

«أنَّى»: اسم استفهام مبني على السكون، يفيد الزمان والمكان، وذلك حسب ما يقتضيه السياق.

مثال الزمان: أنى تسافرون؟ ومنه قوله تعالى: ﴿ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ [الزمر: ٦].

فجاءت « أنى» بمعنى « متى» والتقدير: متى تصدقون.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: ٦٦].

ومثال دلالتها على المكان قولنا: أنى لك هذا؟

ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

والتقدير: من أين هذا، وقد دل عليه الجواب بتعيين المكان في تكملة الآية.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وقد تأتي «أنى» للحال.

كقوله تعالى على لسان مريم: ﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [مريم: ٢٠].

والتقدير: كيف يكون لي غلام.

«أيٌّ»: اسم استفهام يطلب به التعيين لما يضاف إليه « تعيين التمييز ».

نحو: أي نوع من الفاكهة اشتريت؟

ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٥٥].

وقوله تعالى: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [عبس: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ [الأنعام: ٨١].

وقوله تعالى: ﴿بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٩].

المعاني المجازية للاستفهام (أغراض الاستفهام ودلالاته)

لقد أوضحنا المعنى الحقيقي لأدوات الاستفهام، وهو طلب العلم بالشيء، أو فهمه، ولكن هناك معان مجازية بلاغية نذكرها أيضا للإفادة منها.

١- الاستفهام الإنكاري. كقوله تعالى: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ [الأنعام: ١٤].

٢- الاستفهام التوبيخي. كقوله تعالى: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

٣- الاستفهام التقريري. نحو: أأنت كسرت الزجاج.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٢].

والمقصود بالتقرير: حمل السامع على الإقرار بصدور الفعل.

٤- الاستفهام التهكمي. نحو قوله تعالى: ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٨٧].

٥- الاستفهام التنبيهي. كقوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦].

٦- الاستفهام التحقيري.

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ﴾ [الدخان: ٣٠، ٣١].

وذلك بفتح ميم « مَن» ورفع « فرعون» في قراءة ابن عباس.

أما في قراءة الجمهور فهي « مِن» بكسر الميم على اعتبارها جار ومجرور، وعلى ذلك لا استفهام فيها.

٧- الاستفهام التعجبي. نحو قوله تعالى: ﴿مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠].

فالله جل جلاله يستفهم متعجبا على لسان سيدنا سليمان عن عدم رؤيته الهدهد عندما جمعهم لأمر من الأمور.

أجوبة الاستفهام والحروف المستخدمة فيها

الاستفهام المثبت والاستفهام المنفي

أولاً: أجوبة الاستفهام المثبت:

١- إذا كان الاستفهام يطلب به معرفة مضمون الجملة، لأن السائل يجهله، سواء أكان الاستفهام بـ « هل »،

كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

وقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

أم كان الاستفهام بـ « الهمزة»

نحو قوله تعالى: ﴿أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾ [يس: ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ [ق: ٣].

فالجواب حينئذ: « نعم» في الإثبات، و « لا» في النفي.

فتقول على سبيل المثال: نعم نحن شاكرون، ونعم أتخذ من دونه آلهة.

أو تقول في حالة النفي: لسنا شاكرين، أو لم أتخذ من دونه آلهة.

٢ ـ أما إذا كان الاستفهام يطلب به التعيين، فلا يحتاج الجواب إلى استخدام حروف الإجابة، وإنما يكون الجواب بتعيين أحد الشيئين اللذين يسأل عنهما السائل، أو بتعيين الأمر المستفسر عنه. نحو: أتفضل قراءة الشعر أم النثر؟

وتكون الإجابة بتعيين أحد الشيئين المذكورين في السؤال، إما الشعر، أو النثر.

وأما تعيين الشيء المستفسر عنه.

كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٧].

ثانياً: أجوبة الاستفهام المنفي:

ذكرنا آنفًا أن الاستفهام المنفي، هو الاستفهام المثبت في حد ذاته، ولكنه يأتي بعد أداة الاستفهام، حرف نفي، أو ما يدل على النفي.

والجواب حينئذٍ يكون «بلى» في الإثبات، و «نعم» منفية في النفي.

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٣٠].

ومثال النفي: ألم تتأخر عن طابور الصباح؟ الجواب: نعم لم أتأخر.

ألست مذنبا؟ الجواب: نعم لست مذنبا.

تنبيه: يرادف «نعم» عن أحرف أجوبة الاستفهام «أجل»، و «جير» التي للقسم، وإي.

نحو: هل ستشترك في المسابقة؟ الجواب: أجل سأشترك.

ومثال «جير» قول امرئ القيس:

لم تفعلوا فعل آل حنظلة ... إنهم جير بئسما ائتمروا

ومنه قولهم: هل أكرمك محمد؟ فتقول: جير لقد أكرمني.

ومثال «إي» - بكسر الهمزة، وسكون الياء - وتأتي دائما قبل القسم.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ [يونس: ٥٣].

إعراب أدوات الاستفهام

أولاً: هل والهمزة: حرفان مبنيان لا محل لهما من الإعراب.

ثانيا - بقية أدوات الاستفهام: كلها مبنية، ولها محل من الإعراب سنوضحه فيما بعد، ما عدا «أي» فهي معربة لأنها تضاف إلى مفرد، وهي على النحو التالي:

«أي»:

١- تعرب مبتدأ إذا تلاها فعل لازم. نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ﴾ [الكهف: ١٢].

الإعراب: أي: اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهو مضاف، الحزبين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى.

أحصى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود على الحزبين[١].

والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

أو تلاها فعل متعد استوفى مفعوله. نحو: أيُّ الطلاب كتب الدرس.

الإعراب: أي: اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، الطلاب: مضاف إليه.

كتب: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا، تقديره: هو.

الدرس: مفعول به منصوب بالفتحة. والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

أو خلت الجملة من الفعل لازمًا كان، أو متعديًا.

نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ [الأنعام: ١٩].

الإعراب: أي: اسم استفهام مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف، وشيء: مضاف إليه.

أكبر: خبر مرفوع بالضمة. شهادة: تمييز منصوب بالفتحة.

٢- إذا جاء بعدها فعل لازم، وأضيفت إلى مصدر الفعل، تعرب مفعولا مطلقا.

نحو قوله تعالى: ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

أي: مفعول مطلق منصوب بالفتحة، وهي مضاف.

منقلب: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ينقلبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

٣- تعرب خبرًا إذا تلاها فعل ناسخ. نحو: أيا كنت من زملائك؟

أيا: خبر لكان مقدم عليها، منصوب بالفتحة.

كنت: كان الناقصة، واسمها.

من زملائك: جار ومجرور متعلقان بـ «أيا»، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

٤- وإذا سبقها حرف جر فهي اسم مجرور. نحو: لأي سبب عاقبت التلميذ؟

ومنه قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٥١].

---

(١) أعرب بعض النحاة ومنهم أبو علي الفارسي والزمخشري «أحصى» فعلا ماضيا، لأن بناء اسم التفضيل من غير الثلاثي ليس بقياس، كما أن إعراب «أمدا» يحتاج إلى متعلق، وهو الفعل أحصى، ولا يصح أن يتعلق باسم التفضيل، لأن اسم التفضيل لا يعمل. وقد أعربة الزجاج والتبريزى اسم تفضيل.

فبأي: الفاء حسب ما قبلها، بأي: جار ومجرور متعلقان بـ «تكذبان». وأي مضاف، آلاء: مضاف إليه، وهو مضاف، وربكما: مضاف إليه، ورب مضاف، والكاف في محل جر مضاف إليه.

تكذبان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وألف الاثنين في محل رفع فاعله.

«من»: تعرب حسب موقعها من الجملة، على النحو التالي:

١ - تأتي في محل رفع مبتدأ، إذا تلاها فعل متعد استوفى مفعوله.

نحو قوله تعالى: ﴿مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يحيي: فعل مضارع مرفوع بالضمة. والفاعل ضمير مستتر جوازا، تقديره: هو.

العظام: مفعول به منصوب بالفتحة.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

وهي رميم: الواو للحال، هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، ورميم: خبر مرفوع. والجملة الاسمية في محل نصب حال من العظام.

وتأتي مبتدأ إذا تلاها فعل لازم. نحو: من تأخر عن طابور الصباح؟

٢- تأتي خبرا إذا تلاها اسم معرفة. نحو: من هذا الرجل؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

الرجل: بدل مرفوع بالضمة.

وتأتي خبرا إذا تلاها فعل ناقص. نحو: من كان صديقك؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر كان مقدم عليها.

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

صديقك: اسم كان مرفوع بالضمة، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

٣- تأتي مفعولا به. نحو: من رأيت اليوم في المدرسة؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل رأى.

رأيت: فعل وفاعل.

٤- وتأتي في محل جر بالإضافة. نحو: كتاب من هذا؟

كتاب: مبتدأ وهو مضاف.

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، مجرور بكسرة مقدرة.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر.

«ما»: لها إعراب «من». أما كلمة «ماذا» فلها ثلاثة أوجه من الإعراب:

١- أن تكون كلمة واحدة فتعرب حسب موقعها من الجملة. نحو: ماذا في الحقيبة؟

ماذا: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ.

في الحقيبة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر.

وهكذا بقية مواقعها الإعرابية بهذا الشكل.

٢- أن نجعل «ذا» زائدة لا محل لها من الإعراب، ونعرب «ما» حسب موقعها من الكلام. نحو: ما ذا في الحقيبة؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

في الحقيبة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر.

٣- أن جعل «ذا» اسم موصول. نحو: ما ذا في الحقيبة؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر «ما».

في الحقيبة: جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة، لا محل له من الإعراب.

٤- أن نجعل «ذا» اسم إشارة في محل رفع خبر.

غير أنه يستحسن في إعراب «ماذا» الوجه الأول، ليسره وسهولته.

«أين»:

١- تعرب دائمًا ظرف مكان، مبني على الفتح في محل نصب إذا تلاها فعل.

نحو: أين أقمتم المسابقة؟

أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بالفعل أقام.

٢- تعرب في محل رفع خبر إذا تلاها اسم. نحو: أين مقر عملك؟

أين: اسم استفهام مبني على الفتح، متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. (يلاحظ)

مقر: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، وعمل مضاف إليه، وعمل مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

«متى»:

١ ـ اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل إذا جاء الفعل بعده. نحو: متى حضر أبوك؟

٢ ـ وتعرب في محل رفع خبر إذا تلاها اسم. نحو: متى السفر؟

« أيان»:

١- اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل الذي يليه.
نحو: أيان تذهب إلى المدرسة؟ ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥].

وما: الواو حسب ما قبلها، وما: نافية لا عمل لها.

يشعرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل.

أيان: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالفعل يبعثون.

٢- وتعرب في محل رفع خبر مقدم، إذا تلاه اسم. نحو: أيان الحضور؟

ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].

يسألونك: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

عن الساعة: جار ومجرور متعلقان بـ «يسألون».

أيان: اسم استفهام مبني على الفتح، متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

مرساها: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه.

«كيف»: تعرب حسب موقعها من الجملة على النحو التالي:

١ - تكون في محل رفع خبر مقدم إذا تلاها اسم مفرد. نحو: كيف حالك؟ وكيف أخوك؟

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

حالك: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والكاف في محل جر بالإضافة.

٢ - تأتي خبرًا لكان الناقصة، أو إحدى أخواتها، إذا تقدمت كيف عليها. نحو: كيف كنت؟ وكيف أصبحت؟

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان مقدم.

٣ - وتأتي حالا إذا تلاها فعل تام. نحو: كيف وصلت؟ وكيف جئت؟

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.

٤ - وتأتي مفعولا مطلقا (١).

نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠].

«أنّى»: تعرب إعراب «كيف» تماما.

نحو: أنّى أخوك؟ وأنّى كنت؟ وأنّى وصلت؟

فهي في المثال الأول في محل رفع خبر مقدم. وفي الثاني في محل نصب خبر كان مقدم، وفي الثالث في محل نصب حال.

«كم»:

١ - اسم استفهام مبهم يحتاج إلى إيضاح، ولا يوضح إبهامه إلا التمييز الذى يليه، ويكون مفردا منصوبا، وتعرب كم مبتدأ.

نحو: كم طالبا في الفصل؟ وكم طالبا حضر.

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

طالبا: تمييز مفرد منصوب بالفتحة.

في الفصل: جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر.

٢ - أما إذا سبقت «كم» بحرف جر، فيجوز في التمييز النصب وهو الأكثر، أو الجر وهو الأقل.

(١) البرهان في علوم القرآن ج٤ ص٣٣٢.

نحو: بكم ريالا اشتريت الكتاب؟ أو: بكم ريالٍ اشتريت الكتاب؟

بكم: الباء حرف جر، وكم اسم استفهام مبني على السكون في محل جر.

ريال: تمييز مفرد منصوب بالفتحة، على أحد الوجوه، وهو الأحسن.

أو: ريال تمييز مفرد مجرور بـ «من» المضمرة وجوبا، لدخول حرف الجر على «كم»، على الوجه الآخر، وهو الأقل. والله أعلم.

اشتريت: فعل وفاعل. الكتاب: مفعول به منصوب.

٣- تأتي ظرفًا للزمان، أو المكان، حسب نوع تمييزها الظرفي.

نحو: كم ساعة درست؟ وكم ميلا قطعت؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية.

ساعة: تمييز منصوب بالفتحة.

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان.

ميلا: تمييز منصوب بالفتحة.

٤ـ تأتي مفعولا به، إذا تلاها فعل متعد ولم يستوف مفعوله. نحو: كم كتابا قرأت؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

كتابا: تمييز منصوب بالفتحة. وقرأت: فعل وفاعل.

٥ـ وتأتي مفعولاً مطلقًا إذا كان تمييزها مصدرا. نحو: كم ضربة ضربته؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول مطلق.

ضربة: تمييز منصوب بالفتحة.

ضربته: فعل وفاعل ومفعول به.

٦- وتأتي «كم» في محل رفع خبر مقدم، إذا تلاها اسم مضاف لما بعده، وتمييزها حينئذ يكون مقدرا. نحو: كم مالك؟ كم عدد أسرتك؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم.

مالك: مبتدأ مؤخر، وهو مضاف، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

وتمييزها مقدر، وتقدير الكلام: كم ريالا مالك؟ وكم فردا عدد أسرتك؟ والله أعلم.

الفصل الثالث

أسلوب القسم

نوع من أنواع أساليب التوكيد

مكوناته:

يتكون من: أداة القسم، والمقسم به، والمقسم عليه، وهو ما يسمى جواب القسم .

نحو: والله لأعطفنَّ على اليتيم .

ونحو: أيمن الله لأساعدنْ المحتاج .

أدواته: تنقسم أدوات القسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - الحروف، وهي: الباء، الواو، التاء . وعملها الجر، ولا محل لها من الإعراب .

٢ - الأسماء، وهي: عمْر، وأيمن، ويمين .

٣ - الأفعال، وهي: أحلفُ، وحلفَ، وأقسمُ، وقسمَ .

أولاً: الحروف:

١ - الباء: تدخل على لفظ الجلالة «الله»، كما تدخل على جميع الأسماء الظاهرة والمضمرة .

مثال دخولها على لفظ الجلالة: بالله لا تهمل واجباتك .

ونحو: بالله لن نتوانى عن نصرة المظلوم .

ومثال دخولها على الاسم الظاهر قول زهير بن أبي سلمى:

وأقسمت بالبيت الذي طاف حوله ... رجال بنوه من قريش وجرهم

فقد دخلت الباء على كلمة «البيت» وهو اسم ظاهر في قوله «بالبيت» .

ومثال دخولها على المضمر قول عمر بن يربوع:

رأى برقا فأوضع فوق بكر ... فلا بك ما أسال وما أغاما

ودخلت هنا على الضمير وهو «كاف» الخطاب في قوله «بك» .

٢ - الواو: وتدخل على لفظ الجلالة «الله»، كما تدخل على الأسماء الظاهرة فقط، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها .

نحو: والله لأتصدقن بما أستطيع .

ولا يصح أن نقول: أقسم والله لأقولن الصدق .

٣ - التاء: وتختص بالدخول على لفظ الجلالة فقط، ولا يجوز ذكر فعل القسم معها .

نحو: تالله لأناضلن من أجل تحرير فلسطين .

ولا يصح أن نقول: أقسم تالله لأناضلن .

ثانيا ـ الأسماء وهي: عمْر، وأيمن، ويمين .

نحو قول ذي الأصبع العدواني:

إني لعمرك ما بي بذي غلق ... عن الصديق ولا خيري بممنون

فقد أقسم الشاعر بالاسم «لعمرك».

ثالثا ـ الأفعال: أحلف، وحلف، وأقسم، وقسم .

نحو قول النابغة الذبياني:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء المرء لله مذهب

فقد أقسم الشاعر بالفعل «حلفت».

جملة القسم:

تنقسم جملة القسم الكبرى، ـ ونعني بالكبرى: الجملة المشتملة على جملة القسم، وجملة الجواب، لأن مجموع الجملتين يطلق عليه جملة القسم الكبرى ـ إلى نوعين:

١ - جملة القسم الفعلية

وهي المبدوءة بفعل . نحو: أقسم بالله أن أحافظ على مقدرات الوطن .

٢ - جملة القسم الاسمية:

وهي المبدوءة باسم، وتنقسم إلى نوعين:

أ - الجملة المبدوءة باسم مختص بالقسم، كيمين، وأيمن الله، ولعمرك .

نحو: أيمن الله لن أقصر في خدمة بلادي.

ب - الجملة المبدوءة باسم غير مختص بالقسم.

نحو: عهد الله لأوفينك حقك.

أقسام القسم وأجوبته:

ينقسم القسم إلى نوعين: القسم الطلبي، والقسم الخبري.

أولاً: القسم الطلبي:

هو كل قسم يكون جوابه الأمر، أو النهي، أو الاستفهام، أو ما كان جوابه مبدوءاً بـ«أن» أو، «لا»، أو «ما».

مثال الأمر: بالله لتكونن بارا بوالديك.

النهي: يمين الله لا تقاطعنا.

الاستفهام: لعمرك هل زرت القاهرة؟

مثال أن: حلفت عليك أن تزورنا غدا.

مثال لا قول الشاعر:

أمـــرتك الله إلا مـــا ذكـــرت لنا ... هل كنت جـــارتنا أيام ذي سلم

مثال لما: ناشدتك الله لما تأخرت عن زيارتنا؟

ثانيا القسم الخبري:

هو القسم الذى يأتي جوابه مؤكدا بالتالي:

١ - بـ«إنَّ» المشددة المكسورة الهمزة.

نحو: والله إن الساكت عن الحق شيطان أخرس.

أو بـ«إنَّ» واللام، ويراعى في الحالتين أن تكون الجملة اسمية مثبتة.

نحو: والله إن الساكت عن الحق لشيطان أخرس.

فإن كانت الجملة منفية فلا يؤكد.

نحو : والله ما خالد بمهمل ولا محمد .

ونحو : أقسم بالله لا فوز إلا بمثابرة .

ونحو : تالله إن أنت كسولا .

٢ - إذا كان القسم جملة فعلية مثبتة فعلها ماض أكّد الجواب بـ «قد واللام» ، أو بـ «قد» وحدها .

نحو : والله لقد حضرت مبكرا .

ونحو : والله قد حقق المتسابقون طموحنا .

فإذا كان القسم جملة فعلية فعلها مضارع مثبت مستقبل متصل بلام القسم أكّد بنون التوكيد الثقيلة ، أو الخفيفة .

نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ [الأنبياء : ٥٧] .

ونحو : والله لأفعلنْ كل ما يرضي وجه الله .

فإذا انفصل بين الفعل ولام القسم بفاصل امتنع توكيد الفعل .

نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى : ٥] .

وكذلك إذا دل الفعل على الحال ، أو كان منفيا فلا يؤكد بالنون .

نحو : والله لنحتفل الآن بفوزكم .

ونحو : والله لن يضيع حق وراءه مطالب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ ﴾ [الحشر : ١٢] .

اجتماع الشرط والقسم

قد يجتمع الشرط والقسم في أسلوب واحد ، فإذا اجتمعا كان الجواب للمتقدم منهما .

ففي نحو : إن بذلت مزيدا من الجهد يتحقق نجاحك بإذن الله .

نجد أن الجواب للشرط ، حيث جاء مضارعا مجزوما وهو الفعل «يتحقق» .

وفي نحو : والله إن بذلت مزيدا من الجهد إن نجاحك لمحقق بإذن الله .

نجد أن الجواب للقسم، حيث جاء جملة مثبتة مؤكدة بإنَّ واللام، وهي «إن نجاحك لمحقق بإذن الله».

فائدة:

إذا تقدم على الشرط والقسم المجتمعين في أسلوب واحد اسم يحتاج إلى خبر، فالغالب أن يكون الجواب للشرط، سواء أكان مقدما على القسم، أم كان مؤخرا عنه .

نحو : يوسف إن اجتهد والله يتفوقْ .

ونحو : محمد والله إن اجتهد يتفوقْ .

تلاحظ من المثالين السابقين أن الجواب في كلا الحالتين كان للشرط، وهو الفعل «يتفوقْ» المجزوم وعلامة جزمه السكون .

توكيد الفعل بالنون

لتوكيد الأفعال نونان إحداهما مشددة ومبنية على الفتح، وتسمى نون التوكيد الثقيلة، والأخرى مخففة ومبنية على السكون، وتسمى نون التوكيد الخفيفة .

نحو قوله تعالى، وقد وردت النونان فيه : ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف : ٣٢].

فالنون في «يسجنَنَّ» نون التوكيد الثقيلة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفعل «يسجنن» : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو، يعود على يوسف .

والنون في «ليكوننْ» نون التوكيد الخفيفة، وهي حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، والفعل «يكونن» : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، واسم يكون ضمير مستتر جوازًا تقديره : هو .

أحكام نوني التوكيد مع الأفعال:

لنوني التوكيد أحكام مع الأفعال وهي على النحو التالي :

١ - الفعل الماضي:

يمتنع توكيد الفعل الماضي بالنون مطلقا، لأن زمن وقوعه قد فات، وما فات لا يعاد .
نقول : حضر المسؤول إلى عمله مبكرا .

دون اتصال الفعل : «حضر» بإحدى نوني التوكيد .

٢ - فعل الأمر:

يجوز توكيده بالنون دائما ، لدلالته على الطلبية .

نقول : ساعدن الضعيف ، أو ساعد الضعيف .

٣ - الفعل المضارع:

لتوكيد المضارع ثلاثة أحكام هي :

أولاً: يجب توكيده بالنون الثقيلة ء أو الخفيفة : إذا وقع جوابا للقسم ، وكان مثبتا مستقبلا متصلا بلامه .

نحو : والله لأكونن محقاً للحق .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء : ٥٧] .

وقوله تعالى : ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ [البقرة : ١٤٤] .

وقوله تعالى : ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة : ٧٥] .

وقوله تعالى : ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ [البقرة : ٩٦] .

ومنه قول الشاعر :

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى ... فما انقادت الآمال إلا لصابر

ثانيًا: التوكيد الجائز القريب من الواجب : الواقع بعد إمَّا الشرطية .

ونحو : إما تجتهدن في دراستك تتفوق . أو : إما تجتهد في دراستك تتفوق .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [يونس : ٤٦] .

وقوله تعالى : ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنفال : ٥٨] .

ومنه قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ﴾ [طه : ١٢٣] .

ويلاحظ من الآيات السابقة أن الفعل الواقع بعد «إن» الشرطية المؤكدة بـ «ما» الزائدة يغلب عليه التوكيد بالنون لذلك اعتبرناه قريبا من الواجب .

* - التوكيد الجائز جوازا كثيرا : وذلك إذا كان طلبيا متصلا بالتالي :

١- بلام الأمر:

نحو: لتفعلن الخير ما دمت قادرا .

أو: لتفعل الخير ما دمت قادرا .

٢ - بلا الناهية:

نحو: لا تؤجلن عمل اليوم إلى الغد .

أو: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد .

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ﴾ [آل عمران: ١٩٦].

ومنه قول الشاعر:

إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظننَّ أن الليث يبتسم

* أو يسبق بما يدل على الطلب .

١- بالاستفهام: نحو: هل تسافرن معي؟ أو: هل تسافر معي؟

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

ومنه قول جميل بثينة:

ويا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بوادي القري إني إذن لسعيد

وقول امرئ القيس:

قالت فُطَيمة حلِّ شِعْرك مَدْحَهَ ... أفبعدَ كندةَ تمدحَنَّ قبيلا

٢ - بالتمني: نحو: ليتك تبكرن في الحضور . أو: ليتك تبكر في الحضور .

ومنه قول الشاعر:

فليتك يومَ الوغى تَرَيِنَّني ... لكي تعلمي أنِّي امرؤٌ بكِ هائم

٣ - الترجي: نحو: لعل محمدا يفوزن بالجائزة . أو لعل محمدا يفوز بالجائزة .

٤ - العرض: نحو: ألا تتصدقن على الفقير . أو: ألا تتصدق على الفقير .

٥ - التحضيض: نحو: هلا تجتهدن في دراستك . أو: هلا تجتهد في دراستك .

*جائز التوكيد جوازا قليلا: وهو ما جاء بعد «لا ولم» النافيتين، و «ما» الزائدة، وبقية أدوات الشرط غير «إمَّا».

مثال «لا»: أكره الرياء ولا أرضين به. أو: أكره الرياء ولا أرضى به.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥].

وقول الشاعر:

لا يبعُدَنْ قومي الذين همو ... سُم العداة وآفة الجُزُرِ

ومثال «لم» النافية الجازمة قول أبي حيان الفقعسي:

يحسبه الجاهل ما لم يعْلَما ... شيخا على كرسيِّه مُعَمَّما

ومثال «ما» الزائدة قول حاتم الطائي:

قليلا به ما يحْمَدنَّكَ وارث ... إذا نال مما كنت تجمعُ مَغْنَما

ومثال «من» الشرطية قول الشاعر:

من تَثْقَفنْ منهم فليس بآئب ... أبدا وقتل بني قتيبةَ شافِي

ومثال «مهما» الشرطية قول الكميت الهاشمي:

فمهما تشأ منه فزارة تُعطِكم ... ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

ثالثًا: يمتنع توكيده:

إذا وقع جوابا للقسم، وكان منفيا، أو حاليا، أو مفصولا عن لامه بفاصل، أو لم يكن جوابا للقسم، أو لم يكن مما يجوز توكيده.

مثال الأول: تالله لن أنتظرك بعد اليوم، والله لا أسامحك على فعلتك.

ومثال الثاني: والله لأذهب الآن إلى مكة.

ومثال الثالث قوله تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى: ٥].

ومثال الرابع قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

ومثال الخامس قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾ [لقمان: ٣٤].

* ما يطرأ على الأفعال المضارعة المسندة إلى ضمائر الرفع البارزة بعد توكيدها بالنون.

١ - الأفعال المسندة إلى ألف الاثنين، تحذف منها نون الرفع لتوالي الأمثال، ثم تحرك نون التوكيد بالكسر لوقوعها بعد الألف .

نحو: ليجلسَانِّ، ليخشيَانِّ، ليرجُوَانِّ، ليعطيَانِّ .

٢ - الأفعال المسندة إلى واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، تحذف منها نون الرفع لتوالي الأمثال «لالتقاء النونات»، كما تحذف واو الجماعة، وياء المخاطبة لالتقاء الساكنين «الواو ونون التوكيد»، و «الياء ونون التوكيد»، وتبقى الضمة دليلا على الواو، والكسرة دليلا على الياء.

نحو: تكتبون + ن .... لتكتبُونّنَّ .... لتكتبُونَّ .... لتكتبُنَّ .

تكتبين + ن .... لتكتبِينَنَّ .... لتكتبِينَّ .... لتكتبِنَّ .

أما الفعل المعتل الآخر بالألف تحذف لامه لالتقاء الساكنين: الألف وواو الجماعة، أو الألف والياء المخاطبة، وتحذف النون لتوالي الأمثال «نون الرفع ونون التوكيد» وتبقى معه واو الجماعة وتحرك بالضمة، كما تبقى ياء المخاطبة، وتحرك بالكسر، ولم تحذف الواو، أو الياء لأنه لا دليل عليهما إن حذفتا .

نحو: يرضى + ون .... يرضَون .... يرضَون + نَّ .... ليرضَوُنَّ .

تسعى + ين .... تسعَينَ .... تسعينَ + نَّ .... لتسعَيِنَّ .

٣ - الأفعال المسندة إلى نون النسوة، يفرق فيها بين نون الرفع، وبين نون التوكيد بألف تسمى «الألف الفارقة» ثم تحرك نون التوكيد بالكسر .

نحو: ليلعبْنَانِّ، ليسعيْنَانِّ، ليدعونَانِّ، ليرميْنَانِّ .

٤ - أفعال الأمر المبنية على حذف حرف العلة، والأفعال المضارعة المجزومة وعلامة جزمها حذف حرف العلة أيضا، عند توكيدها بالنون يرد إليها المحذوف، ويفتح إن كان المحذوف واوا، أو ياء، وتقلب إلى ياء مفتوحة إن كان المحذوف ألفا .

نحو: ادعُ + نَّ .... ادعُوَنَّ . لم يدعُ + نَّ .... لم يدعُوَنَّ .

اجرِ + نَّ .... اجرِيَنَّ . لا تجرِ + نَّ .... لا تجرِيَنَّ .

اخشَ + نَّ .... اخشَيَنَّ . لتخشَ + نَّ .... لتخشَيَنَّ .

وهذه جداول توضيحية لتوكيد الأفعال بالنون:

[جدول رقم ١]

توكيد الأفعال بالنون دون إسنادها إلى ضمائر الرفع البارزة

الفعل	نوعه	توكيده بالنون	إعرابه وما يطرأ عليه من تغيير
يلعب	صحيح الآخر	يلعبنَّ	مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد.
يسعى	معتل الآخر بالألف.	يسعَيَنَّ	١- قلب ألف العلة ياء مفتوحة. ٢ - زيادة نون التوكيد . ٣ - بناء الفعل على الفتح .
تدعو	معتل الآخر بالواو.	تدعُوَنَّ	يبنى الفعل على الفتح .
يرمي	معتل الآخر بالياء.	يرمِيَنَّ	يبنى الفعل على الفتح .

[جدول رقم ٢]

إسناد الفعل الأمر المبني على حذف الآخر .

الفعل	نوعه	توكيده بالنون	إعرابه وما يطرأ عليه من تغيير
اضرب	مبني على السكون.	اضربَنْ	مبني على الفتح.
اسع	مبني على حذف . حرف العلة.	اسعين	١ - ردت ألفه وقلبت ياء مفتوحة . ٢ ـ مبني على الفتح .
ادع	مبني على حذف حرف العلة.	ادعوَنْ	١ ـ ردت الواو مع فتحها . ٢ ـ مبني على الفتح .
ارم	مبني على حذف حرف العلة.	ارميَنْ	١ ـ ردت الياء مع الفتح . ٢ ـ مبني على الفتح .

[جدول رقم ٣]

إسناد الفعل المضارع المجزوم، وعلامة جزمه حذف الآخر

الفعل	نوعه	توكيده بالنون	إعرابه وما يطرأ عليه من تغيير
لم يضربْ	مجزوم بالسكون	لم يضربَنْ	مبني على الفتح في محل جزم .
لم يسعَ	مجزوم بحذف حرف العلة	لم يسعَيَنْ	١ - ردت ألفه المحذوفة وقلبت ياء مفتوحة. ٢ - مبني على الفتح في محل جزم .
لا تدعُ	مجزوم وعلامته حذف حرف العلة.	لا تدعوَنْ	١ ـ ردت الواو مع فتحها . ٢ ـ مبني على الفتح في محل جزم .
لا ترمِ	مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة	لا ترميَنْ	١ - ردت ياؤه مع فتحها . ٢ - مبني على الفتح في محل جزم .

[جدول رقم ٤]

توكيد الأفعال بالنون بعد إسنادها إلى ضمائر الرفع البارزة

الضمير	الفعل الصحيح		المعتل الآخر بالألف		المعتل الآخر بالواو		المعتل الآخر بالياء	
ألف الاثنين	يكتبان	ليكتبانِّ	يسعيانى	ليسعيانِّ	يغدوان	ليغدوان	يرميان	ليرميانِّ
واو الجماعة	يكتبون	ليكتبُنَّ	يسعونَ	ليسعَوُنَّ	يغدون	ليغدُنَّ	يرمون	ليرمُنَّ
ياء المخاطبة	تكتبين	لتكتُبِنَّ	تسعَيْن	لتسعَينَّ	تغدين	لتغدِنَّ	ترمين	لترمِنَّ
نون النسوة	يكتبن	ليكتبانِّ	يسعَيْنَ	ليسعينانِّ	يغدون	لتغدونانِّ	يرمين	ليرمينانِّ

وهذه بعض الشواهد على توكيد الأفعال بالنون بعد اتصالها بالواو، والياء والألف سواء أكانت تلك الضمائر محذوفة، أم غير محذوفة:

قال تعالى: ﴿وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وقال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [العنكبوت: ١٣].

وقال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم: ٢٦].

ومنه قول الشاعر:

قـالت لهـا أختـهـا تعـاتبـهـا   لا تفـــــــدنَّ الطواف في هذر

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٨٩].

تنبيهات وفوائد:

١- إذا أكد الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة بنون التوكيد لا يبنى، وإنما يكون معربا بثبوت النون المحذوفة في حالة الرفع لتوالي الأمثال، أو بحذفها في حالتي النصب، أو الجزم.

٢- إذا أكد المضارع المسند إلى نون النسوة وجب الفصل بين النونين بألف زائدة كما ذكرنا سابقا، ويكون الفعل في هذه الحالة مبنيا على السكون لاتصاله بنون النسوة.

٣- يبقى الفعل المضارع المبني على الفتح، أو على السكون محافظا على محل إعرابه الأصلي من رفع، أو نصب، أو جزم. مثال الرفع: هل يقرأن التلميذ الدرس؟

يقرأن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محل رفع.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ ﴾ [الطلاق: ٤].

يئسن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل رفع.

ومثال النصب: لعل المسافر لن يتأخرن.

يتأخرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، في محل نصب.

ونحو: الطالبات لن يهملن الواجبات.

يهملن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب.

ومثال الجزم: ليت أخاك لم يخبرنك بما حدث.

يخبرنك: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم.

ونحو: الفائزات لم يتسلمن الجوائز.

يتسلمن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم.

٤- لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد ألف الاثنين، ولا بعد نون النسوة.

فلا يقال: والله لتجلسانْ . ولا: لتجلسنْ .

أما بعد واو الجماعة، أو ياء المخاطبة فلا يمنع من وقوعها مانع .

نحو: هل تسافرونَنْ . وهل تكتبينَنْ .

٥- تحذف النون الخفيفة إذا وليها ساكن لكراهة اجتماع ساكنين في الكلمة .

ففي نحو: اعمل الواجب .

الأصل: اعملنْ الواجب، ولكن لأن نون التوكيد الخفيفة ساكنة في الأصل، وأل التعريف ساكنة أيضا تحذف النون فرارا من التقاء الساكنين .

***

الفصل الرابع:

الإغراء والتحذير والتعجب والمدح والذم

تعريف الإغراء:

هو نصب الاسم المحبب عمله بفعل محذوف وجوبا تقديره الزم، أو ما في معناه، باعتباره مفعولا به.

نحو: الكفاح الكفاح فهو طريق التحرر.

الاجتهاد والنجاح فإنهما السبيل إلى الفوز.

تعريف التحذير:

هو نصب الاسم المكروه عمله بفعل محذوف تقديره احذر، أو ما في معناه باعتباره مفعولا به.

نحو: الكسل الكسل هو طريق الفشل.

الكسل والرسوب إنهما السبيل إلى التأخر.

صور الإغراء والتحذير:

للإغراء والتحذير صورتان هما:

١- التكرار، والفعل معه واجب الحذف.

نحو: البكور البكور، والفوز الفوز، والاجتهاد الاجتهاد.

ونحو: الكسل الكسل، الإهمال الإهمال، الكذب الكذب.

ومنه قول مسكين الدارمي:

أخاك أخاك إنَّ من لا أخا له ... كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

٢- العطف: ويقصد به عطف اسم مفرد على آخر، والفعل معه واجب الحذف أيضا. نحو: الجد والاجتهاد، الكفاح والنضال.

ونحو: الكسل والإهمال. الغش والخيانة.

ومن صور التحذير أن يكون المحذر منه ضمير النصب المنفصل «إياك» العائد على المخاطب وزمرته، ويكون إما مكررا، أو معطوفا عليه، أو يكون الاسم الذي يليه مجرورا بمن، أو مصدرا مؤولا.

نحو: إياك إياك. إياك والإهمال. إياكم من السمنة. إياكن أن تتأخرن.

وأصل هذه الصورة: أحذرك، وأحذرك والإهمال، وباعدوا من السمنة، واحذرن من أن تتأخرن.

ومن شواهد المكرر قول الشاعر:

أخاك أخاك فهو أجل ذُخر إذا نابتك نائبة الزمان

ومنه قول الآخر:

فإياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعّاء وللشر جالب

إياك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب بفعل محذوف تقديره: قِ أو احذر. وإياك الثانية توكيد لفظي مبني على الفتح في محل نصب.

ومن شواهد المعطوف عليه قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣].

ومنه قول الشاعر:

فإياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك المصادر

والعطف فى هذه الصورة من باب عطف الجمل على الجمل.

فإياك والإهمال نعربها على النحو التالي:

إياك: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: قِ، أو احفظ.

والإهمال: الواو حرف عطف، الإهمال: مفعول به لفعل محذوف تقديره: احذر، والمعطوف جملة: احذر الإهمال، والمعطوف عليه: قِ نفسك.

لأن أصل التركيب: قِ نفسك، واحذر الإهمال.

وقد يأتي المحذر منه غير مسبوق بحرف العطف.

نحو: إياك إياك الخيانة.

ومن شواهد المصدر المؤول الذى يلي إياك ولم يسبق بحرف العطف قول الشاعر:

إياك أن تعظ الرجال وقد أصبحت محتاجا إلى الوعظ

فائدة: ذكرنا سابقا أن حكم المحذر منه النصب باعتباره مفعولا به، وعامله فعل محذوف وجوبا في كل الصور التي ذكرنا آنفا، غير أنه قد يحذف الفعل جوازا إذا كان المحذر منه مفردا، وهذه الصورة ضعيفة، بل ذكر بعض النحاة أنها خروج عن الأصل.

نحو: الكفاح فإنه الطريق إلى تحرير الوطن.

ونحو: الكذب فإنه سبب كل المعاصي.

والتقدير: الزم الكفاح. واحذر الكذب.

ومنه قول الشاعر:

أخـــاك الذى إن تدعــــه لملمـــة ... يجبك كـمـا تبـغي ويكفـيك من بغى

الشاهد قوله: أخاك، حيث جاء بها الشاعر منصوبة على الإغراء بفعل محذوف، غير مكررة، ولا متعاطفة. والتقدير: الزم أخاك.

***

أسلوب التعجب

تعريفه:

تعبير كلامي يدل على الدهشة والاستغراب، عن الشعور الداخلي للإنسان عند انفعاله حين يستعظم أمرا نادرا، أو صفة في شيء ما قد خفي سببها.

نحو: ما أعظم التضحية، وأعظم بالفضيلة.

وما أجمل السماء، وأجمل بالسماء.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥].

وقول الشاعر:

فما أكثر الإخوان حين تعدهم ... ولكنهم في النائبات قليل

أنواع الأساليب التعجبية:

للتعجب صيغ كثيرة منها السماعي، ومنها القياسي:

أولاً: أساليب التعجب السماعية:

هي الأساليب التي وضعت في الأصل لغير التعجب، والتي لا وزن، أو قاعدة قياسية لها، ولكنها تدل عليه بالاستعمال المجازي، ولا علاقة لها أصلا به، وألفاظها لا تدل عليه صراحة، وإنما دلت عليه دلالة عارضة عن طريق النطق بها مجازاً.

ومن تلك الأساليب الآتي:

١ - استعمال المصدر «سبحان» مضافا إلى لفظ الجلالة لإظهار التعجب والدهشة.

نحو: سبحان الله.

فسبحان الله بلفظها ومعناها وضعت أصلا للدعاء والعبادة، ثم استخدمت في التعجب على غير الأصل. ومنه قول الرسول - ﷺ -: **«سبحان الله ! ! إن المؤمن لا ينجس حيا، ولا ميتا»**.

ومنه قولهم: لله دره فارسا. أو: لله دره من فارس.

ومنه قول عمرو بن العاص عن عمر بن الخطاب:

«لله در ابن حنتمة أيَّ رجل كان ! ! ».

٢- ما ورد عن العرب قولهم: «لله أنت من رجل».

فالنسبة المخاطب لله لا تدل على التعجب، ولكن لورود هذا الأسلوب غالبا في مواقف الإعجاب والدهشة أفاد معنى التعجب.

٣- الاستفهام الذي تضمن معنى التعجب.

نحو قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

فكلمة «كيف» بلفظها ومعناها تفيد في الأصل الاستفهام، ولكنها في هذا المقام دلت على التعجب دلالة عارضة على سبيل المجاز.

٤- استعمال صيغة النداء «وهو ما يعرف بالنداء التعجبي».

كقول الشاعر:

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

٥- استعمال اسم فعل الأمر. كقول الشاعر:

واها لسلمى ثم واها واها!!

ثانياً: صيغ التعجب القياسية:

ويقصد بصيغ التعجب القياسية: تلك الصيغ التي وضعها الصرفيون لتدل بلفظها ومعناها على التعجب والدهشة، وهما صيغتان:

١- ما أفعله. نحو: ما أكرم العرب، وما أعظم الإسلام.

٢- أفعل به. نحو: أكرم بالعرب، وأعظم بالإسلام.

تركيب صيغ التعجب:

ما أفعله: تتركب هذه الصيغة من مكونات ثلاثة هي:

ما التعجبية، وفعل التعجب، والمتعجب منه.

أ- ما: نكرة تامة بمعنى «شيء»، ولكنه شيء عظيم، فهي في قوة الموصوفة، لذلك صح الابتداء بها.

ب- فعل التعجب: فعل ماض جامد لا يتصرف، مثله مثل بقية الأفعال الجامدة «ليس، وعسى، ونعم، وبئس»، وغيرها.

فإذا دخلت عليه نون الوقاية تقول: ما أكرمني، وما أحوجني إلى المساعدة.

وما أفقرني إلى عفو الله. وما إلى ذلك.

وفيه ضمير يعود على «ما» التي هي أداة التعجب، والجملة كلها بعد «ما» في محل رفع خبر.

ج- المتعجب منه: وهو الاسم المنصوب الواقع مفعولا به بعد فعل التعجب.

نحو: ما أعذب الشعر. وما أروعه. وما أجبن العدو، وما أقبح النفاق.

فالشعر، وضمير هاء الغائب، والعدو، والنفاق كلها ألفاظ متعجب منها، وقد جاءت مكملة للجملة الفعلية، وحكمها النصب دائما على أنها مفاعيل بها.

أفعل به: وتتكون هذه الصيغة أيضا من مكونات ثلاثة هي:

فعل التعجب، والباء، والمتعجب منه.

أ- فعل التعجب: هو فعل ماض مبني على السكون، جاء على صيغة الأمر.

ومن خلال التعريف السابق يلاحظ أن لفعل التعجب «أفعل» صورتين هما:

١- أن يعرب هو نفسه على أنه فعل أمر مبني على السكون.

٢- أن يعرب ما بعده على تقدير أنه فعل ماض.

ب- الباء: حرف جر زائد، والاسم المتصل بها مجرور لفظا مرفوع على المحل لأنه فاعل.

ج- المتعجب من: وهو الاسم المتصل بحرف الجر الزائد لذلك يعرب مجرورا لفظا، مرفوعا على المحل لأنه فاعل لفعل التعجب باعتباره فعلا ماضيا.

ويقال إن الهمزة في الأفعال الماضية تقديرا للصيرورة، فإذا قلنا:

أعذبْ بالقرآن أدبا وتهذيبا. كان أصلها تقديرا:

أعذبَ القرآنُ أدبا وتهذيبا. ومعناها: صار القرآن ذا عذب أدبا وتهذيبا.

ونحو: أجملْ بالطبيعة ماءً وخضرة. كان أصلها: أجملَ الطبيعةُ ماءً وخضرة.

ومعناها: صارت الطبيعة ذا جمالٍ ماءً وخضرة.

شروط التعجب بصيغتي ما أفعله، وأفعل به:

أولاً: يتم التعجب من الفعل مباشرة بالشروط الآتية:

١- إذا كان الفعل ثلاثيا، مثل: جَمُلَ، وكرم، وحسن، وطيب، وضرب، وكفر.

٢- أن يكون تاما غير ناقص، فلا يكون من أخوات كان، أو كاد، أو ما يقوم مقامها.

٣- مثبتا غير منفي، فلا يكون مثل: ما علم، ولا ينسى، ولا يخشى، ولم يفعل.

٤- أن يكون مبنيا للمعلوم.

٥- أن يكون تام التصرف، غير جامد، فلا يكون مثل: نعم، وبئس، وليس، وعسى ونحوها.

٦- قابلا للتفاوت، أي: أن يصح الفعل للمفاضلة بالزيادة والنقصان، فلا يكون مثل: مات، وغرق، وعمي، وفني، ونظائرها.

٧- ألا يكون الوصف منه على وزن «أفعل فعلاء»، مثل: عرج، وعور، وحمر، وكتع، وخضر، فالوصف من الألفاظ السابقة على وزن أفعل ومؤنثه فعلاء فنقول: أعرج عرجاء، وأعور عوراء، وأحمر حمراء، وأكتع كتعاء، وأخضر خضراء.

فإذا استوفى الفعل الشروط السابقة تعجبنا منه على الصيغتين المذكورتين مباشرة، أي: بدون وساطة.

نحو: ما أطيب الهواء. وأطيب بالهواء.

وما أعذب الماء. وأعذب بالماء.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الإنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧].

وقول الشاعر:

أعظم بأيام الشباب نضارة ... يا ليت أيام الشباب تعود

ثانيًا: أما إذا افتقد الفعل شرطا من الشروط السابقة، فلا يصح التعجب منه مباشرة، وإنما نتعجب منه بوساطة على النحو التالي:

١- إذا كان الفعل زائداً على ثلاثة أحرف، مثل: دحرج، وبعثر، وانتصر، وانكسر، واستعمل، واستعان.

٢- أو كان ناقصا غير تام، مثل: كان، وأصبح، وأضحى، وكاد، وأوشك.

٣- أو كان الوصف منه على وزن أفعل فعلاء، وذلك فيما دل من الأفعال على لون، أو عيب، أو حلية مثل: أصفر، وأعور، وأهيف.

فإننا نتعجب من الأفعال السابقة وما شابهها بصورة غير مباشرة، وذلك بأن نستعين بأفعال مساعدة مستوفية للشروط التي ذكرناها آنفا في الفعل الثلاثي، ونأخذ منها صيغة ما أفعله، أو أفعل به، ثم نأتي بمصدر الفعل الذي نريد التعجب منه سواء أكان المصدر صريحا، أم مؤولا.

ومن الأفعال المساعدة على وزن ما أفعله: ما أجمل، ما أعظم، ما أحسن، ما أكبر، ما أصغر، ما أشد، ما أكثر، ما أحب.

ومنها على وزن أفعل به: أجمل به، وأعظم به، وأحسن به، وأكبر به، وأصغر به، وأشدد به، وأكثر به، وأحبب به.

كيفية عملية التعجب:

١- الفعل المستوفي الشروط. مثل: كرم، نقول: ما أكرم العرب.

وأكرم بالعرب.

ومنه قول الشاعر:

أعزز بنا وأكف إن دعينا يوما إلى نصرة من يلينا

٢- الفعل المزيد: مثل: تدحرج، اندحر، استعمل، استعان.

لا يصح التعجب من الأفعال السابقة مباشرة، وللتعجب منها نتبع الآتي:

نأتي بفعل مساعد على الصيغة المطلوبة مما ذكرنا في القائمة السابقة، أو ما شابهها، وليكن الفعل: أعظم، ثم، نأتي بالمصدر الصريح، أو المؤول من الفعل [(١)].

ويتم تركيب الجملة كالآتي:

ما أعظم تدحرج هذه الصخرة	ما أعظم أن تتدحرج هذه الصخرة.
وأعظم بتدحرج هذه الصخرة.	وأعظم بأن تتدحرج هذه الصخرة.

ومنه:

ما أفضل استعمال السواك	وما أفضل أن تستعمل السواك
وأفضل باستعمال السواك	وأفضل بأن تستعمل السواك

٣- الفعل الناقص. مثل: كان، وأصبح، وكاد.

نتبع فى التعجب منه ما اتخذناه مع الفعل المزيد، فإذا أردنا أن تعجب من الفعل أصبح نقول: ما أجمل إصباح السماء صافية. وما أجمل أن تصبح السماء صافية.

وأجمل بإصباح السماء صافية. وأجمل بأن تصبح السماء صافية.

(١) المصدر الصريح: ما كان مشتقا من لفظ الفعل مباشرة للدلالة على الحدث.
مثل: تدحرج: تدحرجًا، اندحر: اندحارًا، استعمل: استعمالا...

٤- وكذلك إذا كان الوصف من الفعل على وزن أفعل فعلاء، تعجبنا منه بوساطة الفعل المساعد، والمصدر الصريح، أو المؤول من الفعل الذى نريد التعجب منه.

ومن الأفعال التى يكون الوصف منها على أفعل فعلاء:

حَمُرَ: للدلالة على لون. وعرج: للدلالة على عيب. وهيف: للدلالة على حلية.

وعند التعجب من تلك الأفعال نقول:

ما أشد حمرة البلح. وما أشد أن يحمر البلح.

وأشدد بحمرة البلح. وأشدد بأن يحمر البلح.

٥- وإذا كان الفعل مبنياً للمجهول، أو منفياً، تعجبنا منه بوساطة الفعل المساعد والمصدر المؤول فقط من الفعل الذى نريد التعجب منه.

والمصدر المؤول: وهو ما كان مكونا من أن المصدرية والفعل المضارع،

أو ما المصدرية والفعل الماضي. نحو: أن يتدحرج، أو ما تدحرج.

والفعل المبني للمجهول مثل: يُقال، يُباع، يُعاد، يُساء.

عند التعجب منه نقول: ما أعظم أن يُقال الحق. وأعظم بأن يقال الحق.

والفعل المنفي مثل: لا ينسى، لا يخشى.

نحو: ما أجمل ألاّ ينسى الرجل وطنه. وأجمل بألاّ ينسى الرجل وطنه.

٦- وإذا كان الفعل غير قابل للتفاوت، أو جامدا فلا يصح التعجب منه مطلقا. لأن الفعل إذا كان معناه غير قابل للتفاوت فإنه لا يصلح للمفاضلة بين الشيئين لا بالزيادة، ولا بالنقصان، ولأن الفعل الجامد لا يتصرف، وما لا يتصرف لا نستطيع أن نأخذ منه الصيغة المطلوبة.

العلاقة بين مكونات صيغتي التعجب:

الأصل فى صيغتي التعجب مجيئهما على الترتيب الذي رأيناه في الأمثلة السابقة، فلا يتقدم عليهما معمولهما، كما لا يصح أن يفصل فاصل بين «ما» وفعل التعجب، ولا بين فعل التعجب والمتعجب منه.

غير أن هناك بعض الاستدراكات وهي على النحو التالي:

١- يجوز الفصل بين «ما» التعجبية وفعل التعجب بـ «كان» الزائدة.

نحو: ما كان أصبر المناضلين على أذى اليهود.

وما كان أقوى شعبنا إذا وحّد صفوفه من جديد.

ومنه قول امرئ القيس:

أرى أم عمرو دمعها قد تحدرا بكاء على عمرو وما كان أصبرا

٢- جواز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالجار والمجرور.

نحو قول العرب: «ما أحسن بالرجل أن يصدق، وما أقبح به أن يكذب».

ومنه قول عمرو بن معد يكرب عن بني سليم: «لله در بني سليم ما أحسن في الهيجا لقاءها، وأكرم في اللزبات عطاءها، وأثبت في المكرمات بقاءها».

ومنه قول الشاعر:

خليلي ما أحرى بذي اللب أن يُرى صبورا ولكن لا سبيل إلى الصبر

الشاهد قوله: ما أحرى بذي اللب أن يرى صبورا.

حيث فصل بين فعل التعجب، والمتعجب منه بالجار والمجرور «بذي».

٣- جواز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالظرف.

نحو: ما أقوى لحظة الفراق المؤمن على الصبر.

وما أفضل بعد الصلاة الدعاء.

ومنه قول معن بن أوس:

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها وأحر إذا حالت بأن أتحولا

الشاهد قوله: وأحر إذا حالت بأن يتحولا.

حيث فصل بين فعل التعجب «أحر» وبين المتعجب منه «بأن أتحولا» بالظرف «إذا».

٤- يجوز الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالنداء.

نحو: ما أنبل- يا محمدُ- أخلاقك.

التعلق بفعل التعجب:

١- إذا تعلق بفعل التعجب مجرور هو فاعل في المعنى جُر بإلى، لا يكون ذلك إلا في حب، أو بغض.

نحو: ما أحب الصادق إلى قلبي.

وما أبغض الكاذب إلى نفسي.

فالمجرور بإلى في الجملة الأولى كلمة «القلب» وهو الفاعل في المعنى، لأنه هو الذي يحب الصادق.

والمجرور في الجملة الثانية كلمة «النفس» وهو الفاعل في المعنى، لأنه هو الذي يبغض الكاذب.

٢- إذا تعلق بفعل التعجب مجرور هو مفعول به في المعنى جر باللام.

نحو: ما أحب المثقف للقراءة.

وما أبغض المخلص للخيانة.

فالقراءة في المثال الأول مفعول به في المعنى، لأن المثقف يحبها.

والخيانة في المثال الثاني مفعول به في المعنى، لأن المخلص يبغضها.

٣- وإذا كان الفعل الذي تريد أن تتعجب منه يدل على علم، أو جهل، أو ما في معناهما جررت المفعول به بالباء.

نحو: ما أعلمه بأحوال الشعوب.

وما أعرفه بالحق.

وما أبصره بالدين.

وما أجهله بمكارم الأخلاق.

والأصل: يعلم أحوال الشعوب، ويعرف الحق، ويبصر الدين.

ويجهل مكارم الأخلاق.

٤- إذا كان فعل التعجب متعديا في الأصل بحرف الجر، أبقيت مفعوله مجرورا، ويبقى الاستعمال كما هو.

نحو: ما أقساني على الخائن.

وما أرضاني عن المخلص.

وما أشد تمسكي بالصدق.

وما أسرع استجابتي إلى الحق.

والأصل: أقسو على الخائن، وأرضى عن الحق.

وأتمسك بالصدق، وأستجيب إلى الحق.

٥- لا يجوز حذف حرف الجر في صيغة «فعل به»، إلا إذا كان المتعجب منه مصدرا مؤولا مسبوقا بأنْ، أو أنَّ.

نحو: أحبب إلى أسرتي أن أتفوق.

وإعرابها: أحبب: فعل ماض جامد مبني على السكون جاء على صورة الأمر.

إلى أسرتي: جار ومجرور متعلقان بالفعل أحبب.

أن أتفوق: أن حرف مصدري ونصب، أتفوق فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل أحبب.

والأصل: أحبب إلى أسرتي.

بأن أتفوق.

ومنه: ما أحرى بالطالب أن يكون مجتهدا.

وأخلق بالمعلم أن يكون قدوة لطلابه.

ومنه قول العباس بن مرداس:

وقال نبي المسلمين تقدموا ... وأحبب إلينا أن تكون المقدما

ومنه قول الآخر:

أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

إعراب أسلوب التعجب:

ما أجمل السماء:

ما: تعجبية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أجمل: فعل ماض جامد مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو يعود على ما.

السماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ «ما».

أجمل بالسماء:

أجملْ: فعل ماض جامد مبني على السكون جاء على صورة الأمر.

بالسماء: الباء حرف جر زائد، والسماء فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

النداء التعجبي

من أساليب التعجب ما يعرف في اللغة بالنداء التعجبي وهو يجري مجرى أسلوب الاستغاثة مع فارق في المعنى.

يتكون النداء التعجبى من «يا» التى هي حرف نداء وتعجب، ولا يستعمل غيرها من أحرف النداء لهذه الغاية، ومن المنادى المتعجب منه على أن يكون مجرورا باللام المفتوحة، وقد تحذف تلك اللام أحيانا، وله ما للمنادى من أحكام إعرابية.

نحو: يا لهدوء البحر، ويا لصفاء السماء، ويا لرقة الهواء.

ومنه قولهم: ياللهول، ويا للفاجعة.

ونحو: يا جمال الطبيعة. ويا عبق أنسامها.

فوائد وتنبيهات:

١- يجوز التعجب من الأفعال التي لا يصح التعجب منها مطلقا إذا أريد بها معنى غير المعنى الحقيقى الذى جرت العادة على استعماله، كالفعل «مات».

نقول: ما أموت الرجل. إذا أريد بالموت معنى البلادة.

٢- ويجوز التعجب من بعض الأفعال بطريقة مباشرة مع أنها لم تستوف الشروط اللازمة. فنقول في بعض الأفعال المزيدة:

ما أتقى عليّا. وما أعطاه.

٣- يجوز في حالات نادرة حذف المتعجب منه من صيغتي التعجب، إذا كان الكلام واضحا بدونه، ويفهم من سياقه، وغالبا ما يكون هذا فى الشعر.

كقول علي بن أبي طالب:

جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم ... لدى الروع قوما ما أعز وأكرما

ومنه قول الشاعر:

فذلك إن يلق المنية يلقها ... حميدا وإن يستغن يوما فأجدرِ

أسلوب المدح والذم

من الأساليب النحوية التي استخدمها العرب للتعبير عن المدح، أو الذم، أسلوب «نعم وبئس»، و «حبذا ولا حبذا»، وغيرها من الأفعال التي تسد مسدها كـ «ساء، وحسن، وضعف، وكبر» وما قام مقامها.

أولا: أفعال المدح:

خصص النحاة للدلالة على المدح الأفعال الآتية:

١- نعم: فعل ماض جامد خصص لإنشاء المدح.

نحو: نعم الحياة الآخرة. ونعم العمل العبادة.

في المثالين السابقين يجد أن جملة المدح تكونت من فعل المدح «نعم»، والفاعل «الحياة» في المثال الأول، و «العمل» في المثال الثاني، والمخصوص بالمدح وهو «الآخرة» في المثال الأول، «والعبادة» في المثال الثاني.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [النحل: ٣٠].

٢- حبذا: فعل جامد خصص لإنشاء المدح، وهو مركب مع اسم الإشارة «ذا» الذي يعرب فاعلاً.

نحو: حبذا الأمانة. وحبذا الإخلاص في العمل.

حب: فعل المدح، وذا اسم إشارة في محل رفع فاعل، والإخلاص مخصوص بالمدح.

ومنه قول الشاعر:

يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا

ومنه قول كنزة أم شملة وقد جمعت فيه فعلي المدح والذم حبذا، ولا حبذا:

ألا حبذا أهل الملا غير أنه ... إذا ذكرت ميّ فلا حبذا هيا

ثانيا: أفعال الذم:

كما خصص النحاة للدلالة على الذم الأفعال الآتية:

١- بئس: فعل جامد وضع لإنشاء الذم.

نحو: بئس الخلق الخيانة. وبئس العدو إسرائيل.

بئس: فعل ماض جامد مبني على الفتح لإنشاء الذم.

الخلق: فاعل بئس مرفوع بالضمة.

الخيانة: مخصوص بالذم، وستعرض لإعرابه في موضعه.

ومنه قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩].

٢- لا حبذا: فعل جامد مركب من لا النافية السابقة للفعل «حب»، وذا اسم الإشارة فاعله.

نحو: لا حبذا الإسراف. ولا حبذا الكذب.

لا حب: فعل الذم، وذا اسم إشارة في محل رفع فاعله، والكذب مخصوص بالذم.

ومنه قول الشاعر، وقد جمع بيت فعلي المدح والذم:

ألا حبذا عاذري في الهوى ... ولا حبذا الجاهل العاذل

٣-من الأفعال التي تلحق بئس، ولا حبذا، الفعل «ساء»، وهو جامد لإنشاء الذم. نحو قوله تعالى: ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٣].

وقوله تعالى: ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات: ١٧٧].

والمخصوص بالمدح في الآيتين محذوف تقديره في الأولى: مطرهم، وفي الثانية: صباحهم.

ثالثا: هناك بعض الأفعال القياسية وضعها النحاة للدلالة على المدح، أو الذم غير التي ذكرنا آنفا، وهي كل فعل ثلاثي على وزن «فَعُلَ» بفتح الفاء، وضم العين:

مثل: حَسُن، وضعف، وكبر، وشرف، وقبح، وخبث، وغرها.

نحو قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٨].

وقوله تعالى: ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

وقوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥].

وقوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣].

ونحو: شرف الصديق عليّ.

ونحو: قبح الرجل أبو لهب.

ونحو: خبثت المرأةُ حمالةُ الحطب.

فاعل نعم وبئس:

لفاعل نعم وبئس أربع حالات هي:

١- أن يكون معرفا بـ«أل»:

نحو: نعم الصديق الكتاب. ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

وقوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨].

ومنه قول الشاعر:

نعم الفتى المريّ أنت إذا هم　　　حضروا لدى الحجرات نارَ الموقد

فالوكيل، والمولى، والنصير، والفتى، جميعها أفعال نعم معرفة بأل.

ومثال فاعل بئس: بئس القول الكذب.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وقوله تعالى: ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١].

ومنه قول الشاعر:

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم　　　فحلا وأمهم زلاء منطيق

فالمصير، والاسم، والفحل، أفعال بئس معرفة بأل.

٢-أن يكون مضافا إلى المعرف بأل:

نحو: نعم عمل الطالب الاجتهاد.

فعمل: فاعل نعم مضاف إلى كلمة الطالب المعرفة بأل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٦].

ومنه قول الشاعر:

نعمت جزاء المتقين الجنة　　　دار الأماني والمنى والمنة

ومنه قوله تعالى: ﴿وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٥١].

٣- أن يكون ضميرا مميزا بنكرة، أو بـ«ما» النكرة التامة بمعنى «شيء»..

نحو: نعم صديقا المخلص. وبئس خلقا الأنانية.

ونحو: نعم ما محمد. أو: نعمّا محمد. بإدغام ميم «نعم» في ميم «ما».

ففاعل نعم وبئس في المثالين السابقين ضمير مستتر مميز بنكرة، تقديره: هو صديقا.

ومنه قول الشاعر:

نعم امرءا هرم لم تعر نائبة ... إلا وكان لمرتاع لها وزرا

الشاهد: نعم امرءا هرم، حيث جاء فاعل نعم ضمير مستتر تقديره: هو، والتمييز: امرءا، وهرم مخصوص بالمدح.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٦].

وفي المثال الثالث جاء فاعل نعم أيضا ضميرا مستترا، ولكنه مميز بما التي بمعنى شيء، والتقدير: نعم هو شيئا.

٤- أن يكون «ما»، أو «من» الموصولتين:

نحو: نعم ما قدمتَ الصدقةُ. وبئس من يسيء إلى وطنه مروج المخدرات.

فما، ومن في المثالين السابقين أسماء موصولة، وقع كل منهما فاعلاً لنعم في المثال الأول، وفاعلا لبئس في المثال الثاني.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ [النساء: ٥٨].

إن الله: إن حرف توكيد ونصب، واسم الجلالة اسمها منصوب بالفتحة.

نعما: نعم فعل ماض جامد مبني على الفتح يفيد المدح، وما اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل نعم.

يعظكم به: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة في محل رفع خبر إن.

به: جار ومجرور متعلقان بيعظكم.

وقوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣].

إعراب المخصوص بالمدح أو الذم:

١- الأصل في مخصوص نعم وبئس أن يتأخر عن الفعل وفاعله.

نحو: نعم الخبر السار.

وفي هذا التركيب للمخصوص وجهان من الإعراب:

أ - السار: مبتدأ مرفوع، والجملة من فعل المدح وفاعله في محل رفع خبر مقدم.

ب- أو يعرب خبراً مرفوعًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو السار.

٢- إذا تقدم المخصوص على الفعل والفاعل.

نحو: محمد نعم الصديق.

محمد: مبتدأ مرفوع، والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

أما إعراب: حبذا الإخلاص، ولا حبذا الكسل.

فهو على النحو التالي:

حب: فعل ماض مبني على الفتح لإنشاء المدح.

ذا: اسم إشارة مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

الإخلاص: مخصوص بالمدح مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة، والجملة الفعلية قبله في محل رفع خبر. ولتركيب لا حبذا نفس الإعراب، غير أن «لا» تفيد النفي.

تنبيهات وفوائد:

١ - قد يأتي فاعل نعم، أو بئس مضافا إلى المضاف للمعرف بأل.

نحو: نعم حارس كرة القدم إبراهيم.

ومنه قول الشاعر:

فنعم ابن أخت القوم غير كاذب   زهيرٌ حسام مفرد من حمائل

وقد يضاف إلى نكرة.

نحو: نعم رجل فضل خالد.

٢ ـ الأصل في فاعل نعم، أو بئس إذا كان مميزا بنكرة أن يكون ضميرًا مستترًا، غير أنه يجوز أن يكون اسما ظاهرا.

نحو: نعم القائد قائدا خالد بن الوليد.

نعم: فعل المدح، القائد: فاعل نعم مرفوع، قائدا: تمييز منصوب بالفتحة.

خالد مخصوص بالمدح مبتدأ مرفوع، والجملة الفعلية قبله في محل رفع خبر، أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو خالد، ابن: بدل مرفوع، وهو مضاف، الوليد مضاف إليه مجرور.

ومنه قول الشاعر:

نعم الفتاة فتاةٌ هندُ لو بذلت   رد التحية نطقا أو بإيماء

٣ـ ذكرنا سابقا أن فاعل نعم أو بئس يكون «ما» الموصولة، ونستدل على ذلك من الفعل الواقع بعدها، والذي يكون مع جملته لا محل له من الإعراب صلة ما.

نحو: نعم ما يؤديه المؤمن الصلاة في أوقاتها.

فما موصولة، وهي فاعل نعم، ويلاحظ أنها جاءت متلوة بفعل، والفعل وما في حيزه لا محل له من الإعراب، كما ذكرنا سابقًا. غير أنه لا يشترط بمجيء الفعل بعدها أن تكون موصولة، فقد يتلوها الفعل، وتكون نكرة موصوفة، وتعرب عندئذ تمييزًا، وفاعل نعم، أو بئس ضمير مستتر.

نحو: نعم ما حثهم على العمل النصح السديد.

وقد تكون أيضا في هذا الموضع كافة لا عمل لها، وهي تشبه «ما» المتصلة ببعض الأفعال التي ركبت معها على صورة معينة لا تفارقها.

مثل: قلما، وطالما.

وفي هذه الحالة لا تحتاج نعم، أو بئس إلى فاعل، أو مخصوص، وتكون «ما» حرفا مصدريا. نحو: نعما يقوم به العامل المخلص.

٤ـ وقد تأتي «ما» بعد نعم، أو بئس متلوة بمفرد سواء أكان اسما، أم ضميرا.

نحو: بئس ما عملٌ بلا نتائج مجدية.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].

ففي المثال الأول تكون «ما» نكرة تامة، وتعرب تمييزا، وهي مركبة مع الفعل تركيب «حبذا»، وفاعل نعم، أو بئس ضمير مستتر، والمخصوص بالمدح، أو الذم الاسم الذي يليها وهو «عمل».

والتقدير: بئس الشيء عمل.

وفي المثال الثاني تكون«ما» معرفة تامة، وتعرب فاعلا، والمخصوص «هي».

والمعنى: نعم الشيء هي.

وعندما نعتبر «ما» نكرة تامة تكون بمعنى «شيء»، وعندما تكون معرفة تامة تكون بمعنى «الشيء». وفي الحالتين لا تحتاج إلى صلة.

٥ -وقد تأتي «ما» بعد نعم، أو بئس غير متلوة بشيء، فتكون في هذه الحالة معرفة تامة أيضا، وتعرب فاعلا، لنعم، أو بئس، والمخصوص محذوف.

نحو: فاز المتسابقون فوزا نعما.

ف «ما» في المثال السابق معرفة تامة، في محل رفع فاعل، ومخصوص نعم محذوف، والتقدير: نعم الشيء الفوز.

وقد تكون «ما» في المثال السابق نكرة تامة، وتعرب عندئذ تمييزًا، وفاعل نعم ومخصوصها محذوفان.

نحو: فاز المتسابقون فوزا عظيما.

والتقدير: نعم هو شيئا الفوز.

٦ ـ تأتي «ما» نكرة تامة متلوة بجملة فعلية.

نحو: نعما يوصيكم به.

فما نكرة في محل نصب تمييز، موصوفة بالجملة الفعلية بعدها، ومخصوص نعم محذوف، والتقدير: نعم شيئا يوصيكم به ذلك القول.

وجاز أن تكون «ما» فاعلا، والجملة بعدها صفة لمخصوص محذوف.

والتقدير: يوصيكم به نعم الشيءُ شيءٌ.

٧- أرى من الأفضل في «ما» أن تكون نكرة تامة في كل الحالات في محل نصب على التمييز، ولا داعي لتشتيت الذهن، وجعلها مرة نكرة تامة، وأخرى معرفة تامة، وثالثة موصوله، فإذا جاء بعدها جملة كما مر معنا أعربت الجملة صفة لها.

٨- قد يحذف المخصوص لأنه فُهم من سياق المعنى.

نحو قوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤].

فحذف المخصوص «أيوب» لدلالة سياق الكلام عليه في أول القصة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨].

والتقدير: نعم الماهدون نحن.

وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢]. والتقدير: عقباهم.

***

الفصل الخامس

المشتقات

تعريف الاشتقاق:

هو أن يؤخذ من لفظة ما كلمة أو أكثر مع التناسب في المعنى بين اللفظة المشتقة وما أخذ منها، مع الاختلاف في اللفظ.

مثل: ضرب: يؤخذ منها: ضارب، مضروب، ضراب، ضرب، يضرب، انضرب، مضراب، مضرب. وما إلى ذلك.

وهذا ما يميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية تختلف به عن بعض اللغات الأجنبية الأخرى التى تعرف باللغات الالتصاقية كالإنجليزية التي يمكن تكوين المادة اللغوية فيها عن طريق إلصاق لواحق في أول المادة أو في آخرها.

وتشمل المشتقات فى اللغة العربية:

اسم الفاعل - صيغ المبالغة- اسم المفعول - الصفة المشبهة -اسم التفضيل - اسما الزمان المكان - اسم الآلة.

اسم الفاعل:

تعريفه:

اسم مشتق من الفعل المبنى للمعلوم للدلالة على وصف من فعل الفعل على وجه الحدوث.

مثل: كتب - كاتب، جلس - جالس، اجتهد - مُجتهد، استمع - مُستمع.

صوغه: يصاغ اسم الفاعل على النحو التالي:

١ - من الفعل الثلاثي على وزن فاعل:

نحو: ضرب - ضارب، وقف - واقف، أخذ - آخذ، قال - قائل، بغى - باغ، أتى - آت، خوى - خاو، وقى - واق.

ومنه قوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ﴾ [آل عمران: ١٩].

فإن كان الفعل معتل الوسط بالألف «أجوف» تقلب ألفه همزة مثل:

قال - قائل، نام - نائم.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩].

أما إذا كان معتل الوسط بالواو أو بالياء فلا تتغير عينه في اسم الفاعل.

مثل: حول - حاول، حيد - حايد.

وإن كان الفعل معتل الآخر «ناقصًا» فإن اسم الفاعل ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم المنقوص. أي تحذف ياؤه الأخيرة في حالتي الرفع والجر، وتبقى في حالة النصب.

مثل: هذا رام، ومررت برام، ورأيت راميًا.

ومنه قوله تعالى في حالة الرفع: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

وقوله تعالى في حالة الجر: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٣].

وقوله تعالى في حالة النصب: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٤٦٥].

٢ - من الفعل المزيد:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي «المزيد» على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

مثل: طمأن - مُطمئِن، انكسر - مُنكسِر، استعمل - مُستعمِل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

وقوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ [الأحزاب: ١٨].

وقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله، فهو يرفع الفاعل إذا كان فعله لازما، ويرفع الفاعل وينصب المفعول به إذا كان الفعل متعديا.

ويعمل لازما ومتعديا بأحد شرطين:

١ - أن يكون معرفا بأل الموصولة، سواء اعتمد على نفي أو استفهام، أم لم يعتمد.

نحو: أقبل الحافظ ودّك، والشاكر نعمتك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [النساء: ١٦٢].

ومنه قول تميم بن أبي مقبل:

يا عـين بكّي حنيـفـا راس حيّـهم   الكاسـرين القنا في عـورة الدبر

٢ - إذا لم يكن معرفا بأل عمل بشرطين:

أ- أن يدل على الحال، أو الاستقبال لا للماضي.

ب - أن يعتمد على استفهام، أو نفي، أو مبتدأ، أو موصوف.

أما دلالة اسم الفاعل على الحال أو الاستقبال تكون على النحو التالي:

لا يجوز أن نقول: محمد شاكر معلمه أمس.

إلا إذا دخلت على اسم الفاعل «أل».

نحو: جاء الشاكر معلمه أمس.

أما اعتماده على استفهام فنحو:

أمقدر أنت قيمة الأمانة؟

ومنه قول الشاعر:

أقـاطنٌ قـوم سلمى أم نووا ظعنا   إن يظعنوا فـعـجيب عـيش من قطنا

ومنه قول الآخر:

«أمنجز أنت وعدا وثقتُ به؟».

واعتماده على نفي نحو: ما شاكر أخوك المحسن إليه.

ومثال المبتدأ، وما أصله مبتدأ: الحقُ قاطعُ سيفُهُ الباطلَ.

ونحو: إن محمدا شاكر أخاك.

ومنه قول امرئ القيس:

إني بحـبلكَ واصل حـبلي   وبـريـش نَـبلـك رائش نَـبلـي

ومنه قول الأحوص الرياحي:

مـشائيم ليسـوا مـصلحين عشيرة   ولا ناعـيـا إلا ببـين غـرابهـا

ومثال المعتمد على الموصوف: أقبل رجلٌ متوشحٌ سيفَهُ.

ومثال اسم الفاعل الواقع حالا: أقبل علي متهللا وجهه.

فوائد وتنبيهات:

١- يستعمل اسم الفاعل مفردًا ومثنى وجمعًا، مذكرًا ومؤنثًا.

مثال المفرد المذكر قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ [العنكبوت: ٥].

ومثال المفرد المؤنث قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ﴾ [الحجر: ٨٥].

ومثال المثنى المذكر قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣].

ومثال المثنى المؤنث قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩].

ومثال الجمع المذكر قوله تعالى: ﴿قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦].

ومثال جمع المؤنث قوله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٤٦].

٢- إن كان الحرف الذي قبل الآخر في الفعل المزيد ألفًا فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل.

مثل: انحاز منحاز، اختار مختار، احتار محتار، انقاد منقاد.

أما الوزن فلا يتغير وهو «مُفتعِل»، لأن أصل الأفعال السابقة كالآتي:

انحاز ينحيز، اختار يختير... وهكذا، فالكسر فيها مقدر فكأننا قلنا: منحيز ومختير.

٣- ورد اسم الفاعل من بعض الأفعال المزيدة على غير القياس.

مثل: احصن - مُحصَن، واسهب - مُسهَب، وانبثّ - مُنبَث. وذلك بفتح ما قبل الآخر.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ [الواقعة: ٦]، والأصل فيها الكسر.

٤- كما ورد اسم الفاعل من بعض الأفعال المزيدة على وزن فاعل شذوذًا.

مثل: أينع يانع، أمحل ماحل، أيفع يافع، أورد وارد، أصدر صادر.

ومنه قول الشاعر:

ثم أصدرناهما في وارد ... صادر وَهْمٍ، صُواه قد مَثَلْ[1]

(١) رسالة في اسم الفاعل للإمام أحمد بن قاسم العبادى، تحقيق الدكتور محمد حسن عواد، ص ٢٠.

والأصل في أسماء الفاعلين السابقة: مُينع، مُمحل، مُورد، مُصدِر، لكن المسموع أفضل من المقيس.

٥- قد يضاف اسم الفاعل المتصل بأل الموصولة.

نحو: وصل المنقذُ الطفلِ من الغرق.

وقد شبه العرب هذا التعبير بقولهم: جاء الحسن الوجهِ.

وإن كان ليس مثله في المعني.

ومثال مجيء اسم الفاعل المعرف بأل المضاف إلى معموله قول المرار الأسدى:

أنا ابن التارك البكرى بشر ... عليه الطير ترقبه وقوعا

فالبكري مفعول به للتارك، وأضيف إليه تخفيفا.

ومنه قول الأعشى:

الواهبُ المائة الهجانِ وعبدها ... عُوذا ترجى بينها أطفالها

٦ - يجوز أن يكون الاستفهام والنفي والمبتدأ والموصوف مقدرا، وهو كالملفوظ به.

نحو: واصل أخوك أصدقاءه أم قاطعهم؟

فاسم الفاعل واصل معتمد على استفهام مقدر بدليل وجود أم المتصلة، لأنها لا تأتي إلا في سياق الاستفهام، وأصل الكلام أواصل أخوك... إلخ.

ومثال المعتمد على وصف محذوف قول الأعشى:

كناطحٍ صخرةً يوما ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

٧ - ذكر بعض النحويين أن من شروط عمل اسم الفاعل المجرد من «أل».

ألا يكون مصغرا ولا موصوفا لأنهما يختصان بالاسم فيبعدان الوصف عن الشبه بالفعلية.

وقيل المصغر إن لم يحفظ له مكبر جاز عمله كما في قول الشاعر:

«تَرَقرَقُ في الأيدي كُمَيْتٌ عصيرُها»

فقد رفع «عصيرها» بكميت فاعلا له.

٨- الثبوت والحدوث في اسم الفاعل:

والوجه عندنا أن اسم الفاعل بناء ودلالة متلازمان لا يتخلفان، وأن هذه الدلالة ذات شقين شق يفيد الحدوث، وشق آخر يفيد الثبوت، سواء أكان ثبوتا استمراريا لا يمكن انفكاكه:

كطويل الأنف، وعريض الحواجب، وواسع الفم.

أم يمكن انفكاكه كحسن الوجه، ونقى الثغر، وطاهر العرض.

وسواء أكان ثبوتا استمراريا من غير تخلل: كحسن الوجه، أم مع التخلل نحو: متقلب الخاطر.

ولا يجوز التعويل على شق دون شق في تقرير حقيقة اسم الفاعل، ومعنى ذلك «توحيد بابى اسم الفاعل والصفة المشبهة في باب واحد وهو: اسم الفاعل، باعتبار أن الصفة المشبهة فرع من فروع اسم الفاعل.

٩ - اسم الفاعل يطلق ويراد به الحدوث أو الثبوت، وأن الصفة المشبهة تطلق ويراد بها الدلالة على الثبوت غالبا، والحدوث فيها طارئ كما ينص الاستعمال اللغوي على ذلك.

١٠ - إن اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال، وكان مضافا غير معرف بأل، فالإضافة فيه أصل لا فرع، والتنوين غير مقدر فيه، والدليل على ذلك أنه قرئ بالوجهين بالتنوين والنون وبالإضافة:

قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا﴾ [النازعات: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ﴾ [الصافات: ٣٨].

١١ - إن اسم الفاعل إذا أضيف، وكان دالا على الحال أو الاستقبال، وكان مجردا من أل هو اسم نكرة توصف به النكرة كما في:

قوله تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [المائدة: ٩٥].

وقوله تعالى: ﴿قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

مع مراعاة إمكان تأويل الآيات تأويلاً لا يلزم به نعت النكرة بالمعرفة، مع الإبقاء على كون اسم الفاعل في الآيات السابقة معرفة [١].

(١) انظر: الحاشية على شرح الفاكهي ج٢ ص١٣٦، ١٣٧.

١٢- اختلف النحويون حول عمل اسم الفاعل في الضمير المتصل به. يقول سيبويه:

«وإذا قلت هم الضاربوك، وهما الضارباك فالوجه فيه الجر، لأنك إذا كففت النون من هذه الأسماء في المظهر كان الوجه الجر».

وقد علق المبرد والرماني على قول سيبويه، بأنه حمل عمل اسم الفاعل في الضمير على عمله في الاسم الظاهر. وأكد ابن هشام في أوضح المسالك ما قال به سيبويه، فالضمير في قولهم الضارباك يكون منصوبا، لأن اسم الفاعل معرفا بأل، وهو مجرور في قولهم ضاربك لأنه تجرد من أل وغير معتمد على نفي أو استفهام وغيرها.

غير أن بعض النحويين المعاصرين يرى أن الضمير المتصل باسم الفاعل يكون في موضع نصب تارة، وفي موضع جر تارة أخرى دون أن يلزم اتصال اسم الفاعل بأل أو يكون معتمدا، وذكر بعض مواضع النص في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

فنصب إمام، وأهلك دليل على نصب الضمير في الآيتين، ولا يصح تأويل النصب بفعل مقدر لأن الأصل عدم التقدير إلا إذا دعت ضرورة ملجئة إليه (١).

ومن شواهد مجيء الضمير المتصل باسم الفاعل مجرورا قول الحطيئة:

غيبت كاسيهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر

ومما سبق يتضح أن الضمير المتصل باسم الفاعل غير محمول على الظاهر من مثل: أنا ضاربٌ زيدا بتنوين ضارب ونصب زيد، ولا أنا ضاربُ زيد بدون التنوين وجر زيد بالإضافة. لأنه لو كان محمولا على هذا الوجه، لكان الوجه ثبوت التنوين والنون في اسم الفاعل العامل في الضمير، كقول الشاعر:

هم القائلون الخير والآمرون به ... إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما

فالأمر محمول في الجر والنصب على المظهر، فالجر محمول على قوله تعالى: ﴿اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠].

في قراءة من قرأ بجر النهار، وإضافة سابق، والنصب محمول على قراءة من قرأ سابق بغير تنوين، ونصب النهار.

(١) شرح الكافية ج١ ص ١١٦.

ومما سبق نخلص أنه لا مجاراة بين اسم الفاعل والفعل المضارع، وأن اسم الفاعل يعمل عمل اسمه تعديا ولزوما، وهذا العمل هو وجه الشبه الوحيد بين اسم الفاعل والفعل، مع وجود رائحة من معنى الفعل لا المعنى بالكلية.

١٢ - أورد السيوطي في الأشباه والنظائر عددا من الفروق بين اسم الفاعل والفعل منها:

١ - أن اسم الفاعل مع فاعله يعد من المفردات، بخلاف الفعل مع فاعله.

٢ - أن اسم الفاعل يتعدى بنفسه وبحرف الجر خلافا للفعل الذي يمتنع فيه ذلك، كقوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

يستثنى من ذلك بعض الأفعال التي سمعت عن العرب بالوجهين، نحو: سمعه وسمع له، ونصحه ونصح له، وشكره وشكر له، ونحوها.

ونستخلص من الفروق السابقة: عدم حمل اسم الفاعل على الفعل من جهة المطابقة في المعنى، فضلا عن أن يكون اسم الفاعل العامل فعلا قائما برأسه [(١)].

١٣ - يعمل اسم الفاعل إذا كان بمعنى المضي مجردا من أل والتنوين.

كقوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر: ١].

نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦].

١٤ - يضاف اسم الفاعل، وتكون إضافته محضة على إرادة المضي، أو إرادة الحال والاستقبال.

مثال الأول قولك: أنا مكرمُ محمد. بمعنى أكرمته.

ومثال الثاني قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

صيغ المبالغة:

تعريفها: أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة.

وقد تحول صيغة اسم الفاعل نفسها إلى صيغ المبالغة.

مثل: صام صوام، قام قوام، فعل فعال.

ومثل: صائم صوام، قائم قوام، فاعل فعال.

صوغها: لا تؤخذ صيغ المبالغة إلا من الأفعال الثلاثية على الأوزان التالية:

(١) رسالة في اسم الفاعل، ص ٥٤.

١ - فعّال، مثل: ضراب وقوال.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٦].

٢ - مفعال، مثل: منوال ومكثار.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦].

٣ - فَعُول، مثل: صدوق وجزوع وشكور وغفور.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً﴾ [الأحزاب: ٧٢].

٤ - فعيل، مثل: رحيم وعليم وأثيم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

٥ - فَعِل، مثل: حَذِر وفَطِن وقَلِق.

ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨].

فوائد:

١ - قَلَّ مجيء صيغ المبالغة من الأفعال المزيدة - غير الثلاثي - وقد ورد منها: مغوار من أغار، مقدام من أقدم، معطاء من أعطى، معوان من أعان، مهوان من أهان، دراك من أدرك، بشير من بشّر، نذير من أنذر، زهوق من أزهق.

٢ - وردت لصيغ المبالغة أوزان أخرى غير التي ذكرنا، وقد اعتبرها الصرفيون القدماء غير قياسية إلا أنها وردت في القرآن الكريم، وهذه الأوزان هي:

أ - فُعّال، مثل: طُوّال، كُبار، وُضّاء. وفُعال بتخفيف العين كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥].

وفُعّال كقول الشاعر:

والمرء يلحقه مقتيان الندى ... خلق الكرام وليس بالوُضّاء

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ [نوح: ٢٢].

ب - فَعِّيل، مثل: صديق، قديس، سكير، قسيس، شريب.

ومنه قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾ [يوسف: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٨٢].

ج - مِفعيل، مثل: معطير، مسكين.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤].

د - فُعَلة، مثل: همزة، حطمة، لمزة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ [الهمزة: ٤].

هـ - فاعول، مثل: فاروق.

و - فيعول، كقوله تعالى: ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ز - فُعّول، كقوله تعالى: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٣٣].

ى - فَعّالة، مثل: علاَّمة، فهَّامة.

عمل اسم الفاعل وصيغ المبالغة.

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم، فيرفع فاعلاً إن كان مشتقًا من فعل لازم ويرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به أو أكثر إن كان من فعل متعد.

مثال الأول: هل قائم محمد؟ ومنه قوله تعالى: ﴿مَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾. الثاني: إن علياً مكرم أباه. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢].

شروط عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل بواحد من الشرطين التاليين:

١- أن يكون معرفًا بأل، نحو: جاء الفائز عمله، وأقبل المتقن صنعته.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢].

٢- إذا لم يكن معرفًا بأل عمل بشرطين أيضًا، هما:

أ- أن يدل على الحال أو الاستقبال.

مثال دلالته على الحال: القاطرة نازل ركابها. ولا يصح أن تقول: القاطرة نازل ركابها أمس. ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [هود: ١٢].

ومثال دلالته على الاستقبال: محمد محضرٌ الواجبَ، حافظٌ القصيدة غدًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ [الواقعة: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ [لقمان: ٣٣].

ب- أن يعتمد على استفهام أو نفي، أو على مبتدأ، أو ما أصله مبتدأ، أو على موصوف، أو حال.

مثال المعتمد على استفهام: أمسافر محمد، وهل كاتبٌ الطالب الدرس.

مثال المعتمد على نفي: ما قادم أخي من السفر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢].

مثال المعتمد على مبتدأ: العلم نافع أهله.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٣].

مثال المعتمد على ما أصله مبتدأ قوله تعالى: ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

مثال المعتمد على موصوف: جاء فارس شاهر بسيفه.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩].

ومثال اعتماده على حال: جاء محمد شاهرًا سيفه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأعراف: ٢٩].

فوائد:

١ - تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل بالشروط السابقة:

مثل: النهر دفاق ماؤه. وإن ربك هو الغفور ذنوب التائبين.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

وقوله تعالى: ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢].

ونحو: العاجز مضياع فرصته.

٢ - إذا تعدى اسم الفاعل إلى أكثر من مفعول فحكمه أن يضاف إلى المفعول به الأول وينصب الثاني: نحو: أنت معلمُ الطلاب الدرس.

ومنه قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً﴾ [فاطر: ١].

٣ - إذا أضيف اسم الفاعل إلى مفعوله جاز لك في إعراب تابع المفعول الجر على اللفظ أو النصب على المحل، مثل: هذا جامعُ علمٍ وفضلٍ.

فيجوز في كلمة «فضل» الجر لأنها معطوفة على لفظ «علم» المجرورة بالإضافة.

كما يجوز فيها النصب باعتبار أنها معطوفة على محل علم المنصوبة، لأنها مفعول به في الأصل لاسم فاعل.

٤ - ربما يتجرد اسم الفاعل من الدلالة على الحدث، فهو حينئذٍ لا يعمل عمل الفعل.

مثل: المعلم، الطالب، المزارع، التاجر، القاضي، المجتهد.

وكذا إذا أصبح علمًا لشخص مثل: عابد، راجح، ياسر، كارم، ومحسن ومرشد.

اسم المفعول

تعريفه: اسم يشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على وصف من يقع عليه الفعل.

مثل: ضُرب مضروب، أُكل مأكول، شُرب مشروب، بُث مبثوث، وُعد موعود، أُتي مأتي، رُجي مرجي، مُلئ مملوء.

صوغه: لا يصاغ إلا من الأفعال المتعدية المتصرفة على النحو التالي:

١ - من الثلاثي على وزن مفعول.

كما في الأمثلة السابقة. ومنه: الحق صوته مسموع.

والشاي مشروب لذيذ الطعم.

ونحو قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [الفيل: ٥].

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤].

فإن كان الفعل معتل الوسط بالألف، فإنه يحدث فيه إعلال تقتضيه القواعد الصرفية، فيكون اسم المفعول من الفعل قال: مقول، وباع: مبيع.

ومما سبق يتبع في أخذ اسم المفعول من الأفعال المعتلة الوسط الآتي:

نأخذ الفعل المضارع من الفعل المراد اشتقاق اسم المفعول منه، ثم نحذف حرف المضارعة ونستبدلها بالميم. مثل: قال يقول مقول، باع يبيع مبيع.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥].

فإن كان وسط المضارع ألفًا ترد في اسم المفعول إلى أصلها الواو أو الياء.

مثل: خاف يخاف مخوف، فالألف أصلها الواو لأن مصدرها «الخوف».

وهاب يهاب مهيب، فالألف أصلها الياء لأن مصدرها «الهيبة».

وإن كان الفعل معتل الآخر «ناقصًا» نأتي بالمضارع منه ثم نحذف حرف المضارعة ونضع مكانها ميمًا مفتوحة ونضعف الحرف الأخير الذى هو حرف العلة سواء أكان أصله واوًا أم ياءً أو ألفًا، مثل: دعا يدعو مدعوّ، رجا يرجو مرجوّ، رمى يرمي مرميّ، سعى يسعى مسعيّ

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ﴾ [هود: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٣].

٢ - ويصاغ من غير الثلاثي «المزيد» على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

مثل: أنزل ينزل مُنزَل، انطلق ينطلق مُنطلَق، انحاز ينحاز مُنحاز، استعمل يستعمل مُستعمَل.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٢].

وقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [الحديد: ٧].

فوائد:

١ - إذا كان الفعل لازمًا يصح اشتقاق اسم المفعول منه حسب القواعد السابقة بشرط استعمال شبه الجملة «الجار والمجرور أو الظرف» مع الفعل، وقد يصح المصدر أيضًا.

مثال: ذهب به - مذهوب به، سافر يوم الخميس - ما مُسافَرٌ محمدٌ يوم الخميس.

ومنه قوله تعالى: ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ [ص: ٥٠].

ومثال استعمال المصدر مع اسم مفعول الفعل اللازم: العلم مُنتفَع انتفاع عظيم به.

٢ - وردت أوزان أخرى بمعنى اسم المفعول، ولكنها ليست على وزنه أشهرها:

أ- فَعْل، كقوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥]، بمعنى: مقروض.

ب - فِعْل، مثل: ذبح بمعنى مذبوح، وطحن بمعنى مطحون.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم: ٧٤].

جـ- فَعَل، مثل: سلب بمعنى مسلوب، وعدد بمعنى معدود.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، بمعنى: محصوب.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]، بمعنى المفلوق.

د - فُعلة، مثل: مضغة بمعنى ممضوغ، أكلة بمعنى مأكول.

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ﴾ [الحج: ٥].

هـ- فَعُولة، مثل: حلوبة وركوبة بمعنى محلوبة ومركوبة.

وفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ [يس: ٧٢].

وقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

و - فعيل، مثل: ذبيح بمعنى مذبوح، وقتيل بمعنى مقتول.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، بمعنى مضنون.

وقوله تعالى: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠]، بمعنى محصود.

وخلاصة القول في «فعيل» «أن كل فعل سمع له «فعيل» بمعنى فاعل لا يؤخذ منه «فعيل» بمعنى مفعول وما لم يسمع منه يؤخذ منه كما في الأمثلة السابقة.

ومما ينبغي معرفته أن جميع الأوزان السابقة ما هي مصادر جاءت بمعنى اسم مفعول.

عمل اسم المفعول.

يعمل اسم المفعول بالشروط التي عمل بها اسم الفاعل عمل الفعل، فيرفع نائبًا للفاعل.

مثل: المعلم مشكور فضله. ونحو: أمكسو الفقيرُ ثوبًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾ [هود: ١٠٣].

شروط عمله:

١ - أن يكون معرفًا بأل، مثل: فاز المقطوعة يده، يده نائب فاعل.

ونحو: إن الأجيال المستثمر عملها في خدمة الوطن لهي جديرة بالخلود.

فإذا لم يكن معرفًا بأل يشترط فيه شرطان هما:

أ - أن يدل على الحال أو الاستقبال، مثل: الضعيف مهضوم حقه.

ب - أن يعتمد على نفي أو استفهام أو ما أصله المبتدأ أو موصوف أو حال.

مثل: ما محمود الكذب.

أمذموم أخوك؟

أنت محروم ثمرة عملك.

إنك موفور جانبك.

هذا مسكين مهدودة قوته.

وصل الفارس مكسورة قدمه.

فوائد:

١ - ورد اسم مفعول من الفعل المزيد بالهمزة «أفعل» على وزن مفعول لغير القياس.

مثل: أضعف الشيء، فهو مضعوف.

وأزكمه الله، فهو مزكوم.

وأسعدك الله، فأنت مسعود.

٢ - وقع التبادل بين المصدر واسم المفعول فورد المصدر بزنة اسم المفعول وهو قليل.

مثل: ميسور ومعسور ومعقول ومفتون.

ومنه قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

وقد يرد المصدر بمعنى اسم المفعول.

نحو: هذا شربك وأكلك. بمعنى: مشروبك ومأكولك. وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه.

٣ - هناك بعض الألفاظ التي تصلح -بحسب موقعها- لاسمي الفاعل والمفعول، ويتعين نوعها من خلال معناها.

مثل: ممتد، مسلوك، مختار، محتل، مطروق، منجاب، منصب.

فإن قلت: هذا طريق ممتد مسافة طويلة.. ممتد بمعنى ممدود.

ومثله: وصل القائد المختار، أي الذي اختاره الناس فهو اسم مفعول.

وإن قلت: أنت مختار ما يناسبك، فمختار اسم فاعل وأصلها على وزن مُفتعِل.

الصفة المشبهة:

تعريفها: هي اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت.

مثل: حسن، وأحمر، وعطشان، وتعب، وكريم، وخشن، وبطل.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [هود: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

ومنه قولهم: فلان رقيق الحاشية، كريم السجايا.

وقد سمي هذا النوع من المشتقات بالصفة المشبهة، لأنها تشبه الفاعل في دلالتها على معنى قائم بالموصوف، غير أن الفرق بينها وبين اسم الفاعل: أنه يدل على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتغيير والتجدد، وهي تدل على من قام به الفعل على وجه الثبوت في الحال أو الدوام، ولا يعني الثبوت بالضرورة الاستمرار.

فكلمة فرح وغضبان ورقيق وكريم كل منها وصف ثابت في موصوفها، ولكنه ليس من الضروري أن يستمر هذا الثبوت، بل قد يكون ثبوتًا في الحال أو ثبوتًا على الدوام.

صياغة الصفة المشبهة:

تصاغ الصفة المشبهة من الأفعال الثلاثية اللازمة على الأوزان التالية:

« انظر الجدول»

الرقم	الفعل	وزنه	الصفة المشبهة	وزنها	دلالتها
١ - أ	فَرِحَ	فَعِلَ	فَرِحٌ	فَعِلٌ	فيما دل على فرح وسرور.
	حَزِنَ	فَعِلَ	حَزِنٌ	فَعِلٌ	فيما دل على حزن أو خوف.
	مَغِصَ	فَعِلَ	مَغِصٌ	فَعِلٌ	فيما دل على ألم.
	فَطِنَ	فَعِلَ	فَطِنٌ	فَعِلٌ	فيما دل على صفة حسنة.
ب -	حَمِرَ	فَعِلَ	أحْمَر	أفْعَلٌ	فيما دل على لون ومؤنثه فعلاء-حمراء.
	عَرِجَ	فَعِلَ	أعْرَج	أفْعَلٌ	فيما دل على عيب ومؤنثه فعلاء- عرجاء.
	حَوِرَ	فَعِلَ	أحْوَر	أفْعَلٌ	فيما دل على حلية ومؤنثه فعلاء- حوراء.
جـ-	عَطِشَ	فَعِلَ	عَطْشَان	فَعْلانٌ	فيما دل على خلو ومؤنثه فعلى - عطشى.
	شَبِعَ	فَعِلَ	شَبْعَان	فَعْلانٌ	فيما دل على امتلاء ومؤنثه فعلى - شبعى
٢ - أ	كَرُمَ	فَعُلَ	كَرِيم	فَعِيلٌ	
	ضَخُمَ	فَعُلَ	ضَخْم	فَعْلٌ	
	شَجُعَ	فَعُلَ	شُجَاعٌ	فُعَالٌ	
	جَبُنَ	فَعُلَ	جَبَانٌ	فَعَالٌ	
	حَسُنَ	فَعُلَ	حَسَنٌ	فَعَلٌ	
	حَلُوَ	فَعُلَ	حُلْوٌ	فُعْلٌ	
	جَنُبَ	فَعُلَ	جُنُبٌ	فُعُلٌ	
	طَهُرَ	فَعُلَ	طَهُورٌ	فَعُولٌ	
	خَشُنَ	فَعُلَ	خَشِنٌ	فَعِلٌ	
	صَفُرَ	فَعُل	صِفْرٌ	فِعْلٌ	

تنبيهات وفوائد:

يلاحظ من الجدول السابق ما يأتي:

١ - تصاغ الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم على وزن « فَعِلَ » على الأوزان التالية:

أ- وزن « فَعِلٌ » فيما دل على فرح وسرور، مثل: جذل، وطرب، ورضى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ويتولَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾ [التوبة: ٥٩٠].

وقوله تعالى: ﴿انقلَبُوا فَكِهِينَ﴾ [المطففين: ٣١].

أو دل على حزن مثل: شجٍ، وكمد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

أو دل على ألم مثل: وجع، وتعب، وأشر، ونكد، وقلق.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨].

وقوله تعالى: ﴿غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ﴾ القمر: ٢٦].

أو فيما دل على صفة حسنة مثل: لبق، وسلس.

ب - وزن «أفْعَل» فيما دل على لون. ومؤنثه فُعلاء مثل: أخضر خضراء، وأصفر صفراء، وأسود سوداء.

ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠].

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

أو فيما دل على عيب مثل: أحول، وأكتع، وأبتر، وأعمى، وأبكم، وأبرص.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣].

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١].

أو فيما دل على حلية مثل: أحيل، وأهيف.

ج - وزن «فعلان» ومؤنثه فعلى. فيما دل على خلوٍّ، مثل: صديان، أو امتلاء. مثل: ريان، وغضبان.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩].

٢ - وتصاغ من الفعل الثلاثي اللازم على وزن «فَعُلَ» بضم العين غالبًا على الأوزان التالية:

أ- فعيل، مثل: شريف، وعظيم، وبخيل، ونحيل، وشديد، فيما دل على صفة ثابتة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج: ٥].

ب - فَعْل، مثل: شهم، فحل، سمح، صعب، سمج.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

ج - فُعَال، مثل: هُمام، صُراح، فُرات، كقوله تعالى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ [الفرقان: ٥٣]. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾ [النور: ٤٣].

كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿لاَّ فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨].

د - فَعَل، مثل: بطل، وحسن، ورغد، وعرض، ووسط.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقوله تعالى: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ٩٤].

وقوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥].

هـ - فُعْل، مثل: صلب، وحُرّ، وحلو، ومُرّ.

كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].

و - فُعُل، مثل: جُرز، وفرط، ونكر، وكفؤ.

كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤].

وقوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨].

ز - فَعُول، مثل: وقور، وطهور، وعجوز.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَأَلِدُ وأنا عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢].

وقوله تعالى: ﴿ولا الظِّلُّ ولا الْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢١].

ح - فَعِل، مثل: سَمِحَ، طَهِرَ. ومنه قوله تعالى: ﴿فأخرجنا منه خضراً﴾ [الأنعام: ٩٩].

ط - فِعْل، مثل: ملح، وصفر، ورخو.

ومنه قوله تعالى: ﴿قال لكلٍّ ضِعْفٌ﴾ [الأعراف: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧].

تنبيه:

١ - قد ترد الصفة المشبهة على وزن « فَيْعِل »، وذلك من الفعل الثلاثي اللازم الذي على وزن « فَعَلَ » المعتلة العين، وهي قليلة.

مثل: مات - ميت، ساد - سيد، بان - بين، ساء - سيئ، صاب - صيب.

كقوله تعالى: ﴿لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ [الكهف: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩].

ومن الصحيحة العين على وزن فَيْعَل، مثل: صيرف.

٣ - تأتي الصفة المشبهة على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول فيما دل على الثبوت وحينئذٍ تكون مضافة إلى ما بعدها.

مثل: طاهر القلب، مستقيم الرأى، معتدل القامة، موفور الذكاء، مغفور الذنب.

ومنها كل وصف جاء من الفعل الثلاثي بمعنى اسم الفاعل ولم يكن على وزنه، مثل: شيخ بمعنى شائخ، وسيد بمعنى سائد، وطيب بمعنى طائب. ويشترط في دلالتها على الثبوت، وهي مأخوذة من الأفعال الثلاثي المتعدية المفتوحة العين « فَعَلَ »، وهي أيضًا قليلة.

ومنها: حريص من حَرَصَ وهي بمعنى حارص، وعفيف من عفَّ بمعنى عافف، وخفيف من خفَّ بمعنى خافف، وجواد من جاد بمعنى جائد.

الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في أمور خمسة هي:

١- أنها تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم، أما اسم الفاعل فيصاغ من الثلاثي اللازم والمتعدي على حد سواء، وما ورد من صفات مشبهة مشتقة من أفعال ثلاثية متعدية فهي سماعية كعليم، وسميع، أو جاءت على وزن اسم الفاعل بعد إنزال فعله منزله اللازم وأريد به الدوام مثل: قاطع السيف، ومسمع الصوت.

٢- أنها لا تكون إلا للمعنى الدائم الملازم لصاحبها في كل الأزمنة. مثل: محمد حسن الخلق. فحسن صفة لخلق محمد لازمته على الدوام في الماضي والحاضر والمستقبل.

إلا إن وجدت قرينة تدل على خلاف الحاضر. كأن تقول: كان محمد حسنًا فقبح.

أما اسم الفاعل فلا يكون إلا لأحد الأزمنة الثلاثة.

٣- دلالتها على صفة الثبوت، بينما يدل اسم الفاعل صفة متجددة.

٤- أنها يغلب عليها عدم مجاراتها المضارع تذكيرًا وتأنيثًا -أي في حركاته وسكناته- كما في قولنا جميل الظاهر، أبيض الشعر، ضخم الجثة.

ويقل فى مجاراتها له كما في قولنا: طاهر القلب، معتدل القامة.

ومن غير الثلاثي تلزم مجاراتها له أما اسم الفاعل فإنه يجاري المضارع في النوعين لزومًا.

والمقصود من المجاراة المذكورة: الموافقة العامة في الحركات والسكنات، وإن اختلفت أعيان الحركات.

٥- عدم تقدم منصوبها عليها بخلاف منصوب اسم الفاعل.

وجوب كون معمولها المجرور أو المنصوب على التشبيه بالمفعول به سببًا، أى اسمًا ظاهرًا متصلاً بضمير موصوفها، إما اتصالاً لفظيًا مثل: عليٌّ كثير علمه، وسعيد حسن خلقه، وإما معنويًا مثل: محمد كثير العلم، والعنب حلو الطعم.

٧- أنها تجوز إضافتها إلى فاعلها، بل يستحسن فيها ذلك.

مثل: حسن الخلق، ومعتدل الرأى.

والأصل: حسن خلقه، ومعتدل رأيه.

أما اسم الفاعل فلا يجوز فيه ذلك، فلا يقال: الفارس مصيب السهم الهدف.

أى: مصيب سهمه الهدف.

٨- جواز تأنيثها أحيانًا بألف التأنيث مثل : فاطمة حسناء السريرة، وهند بيضاء الصفحة .

٩- إنها تعمل في معمولها النصب مع أن فعلها لازم، مثل : الطالب حسن خلقَهُ، بنصب خلقه، واسم الفاعل لا ينصب مفعوله إلا إذا كان من فعل متعدٍّ .

١٠- عدم إعمالها محذوفة، فلا يصح أن نقول، فلان حسن المنظر والمخبر، بنصب « المخبر» على تقدير : وحسن المنظر .

أما اسم الفاعل فيجوز فيه، تقول : أنت ضارب اللص والخائن .

١١- عدم مراعاة محل مجرورها المتبوع بعطف أو غيره، بخلاف اسم الفاعل .

عمل الصفة المشبهة:

لمعمول الصفة المشبهة ثلاثة مواقع إعرابية على النحو التالي:

١- أن يرفع معمولها على الفاعلية، نحو : محمد حسنٌ وجهُهُ .

٢- أن ينصب على شبه المفعولية إن كان معرفة، نحو : محمد حسنٌ الوجهَ، أو محمد حسنٌ وجهَهُ. أو ينصب على التمييز إن كان نكرة، نحو : محمد حسنٌ وجهًا .

٣- أن يجر بالإضافة، نحو : محمد حسنُ الوجهِ .

تنبيهات وفوائد:

١- تمتنع إضافة معمول الصفة المشبهة لها إن كانت مقترنة بأل والمعمول خال منها، ومن الإضافة إلى المحلى بها .

فلا يصح أن نقول : محمد الحسن الوجه، ولكن يقال : محمد الحسنُ الوجهِ، أو محمد حسنُ صورة الوجهِ .

٢- أجاز أبو علي الفارسي أن يكون الرفع في معمول الصفة المشبهة على الإبدال من ضمير مستتر فيها وهو بدل بعض من كل .

٣- سميت الصفة المشبهة باسم الفاعل هذه التسمية، لأنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث، ويجوز أن تنصب الاسم المعرفة بعدها على أنه شبه المفعول به لها، فهي بذلك تشبه اسم الفاعل المتعدي إلى مفعول به واحد .

٤- أ - يمتنع جر معمول الصفة المشبهة المقرونة بأل إذا كان مضافًا إلى ضمير الموصوف، فلا يقال : جاء الطالب الحسنُ خلقِهِ .

ب - وكذا إذا كان مضافًا إلى اسم مضاف إلى ضمير الموصوف .

فلا يقال : جاء الطالب الحسنُ خلقه أبيه .

ج - وإذا كان مضافًا إلى نكرة أيضًا ، فلا يقال : جاء الطالب الحسنُ خلق أبيه .

د - ولا إذا كان نكرة فلا يقال : جاء الطالب الحسنُ خلقٍ .

وسبب المنع فى الأحوال الأربعة السابقة ، لأن الإضافة فى هذه الصور لم تفد تعريفًا ولا تلخيصًا ولا تخلصًا من قبح حذف الرابط .

٥- لا يخلو معمول الصفة المشبهة من أحوال ستة هى :

أ - أن يكون المعمول معرفًا بأل ، نحو : الحسن الوجه ، أو حسن الوجه .

ب - أن يكون مضافًا لما فيه أل ، نحو : الحسن وجه الأبِ ، أو حسن وَجه الأب .

ج -أن يكون مضافًا إلى ضمير الموصوف ، نحو : مررتَ بالرجل الحسنِ وجهُهُ ، أو برجل حسنٌ وجهُهُ .

د - أن يكون مضافًا إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : مررت بالرجل الحسنِ وجْهُ غلامه ، أو برجل حسنٍ وجْهُ غلامه .

هـ - أن يكون مجردًا من أل دون الإضافة ، نحو : الحسنُ وجهُ أب ، أو حسنٌ وجهُ أب .

و - أن يكون المعمول مجردًا من أل والإضافة ، نحو : الحسنُ وجهًا ، أو حسنَ وجهًا .

اسم التفضيل:

تعريفه : اسم مشتق من الفعل على وزن « أفعل» للدلالة على أن شيئين اشتركا فى صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فى تلك الصفة .

مثل : أكرم ، أحسن ، أفضل ، أجمل .

تقول : على أكرم من محمد ، والعصير أفضل من القهوة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [يوسف : ٨] .

صوغ اسم التفضيل:

يصاغ اسم التفضيل بالشروط التى يصاغ بها أفعل التعجب ، وهى كالتالى :

١ - أن يكون الفعل ثلاثيًا ، مثل : كرم ، ضرب ، علم ، كفر ، سمع .

نحو : أخوك أعلم منك .

ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٢- أن يكون تامًا غير ناقص، فلا يكون من أخوات كان أو كاد وما يقوم مقامهما.

٣- أن يكون مثبتًا غير منفي، فلا يكون مثل: ماعلم، ولا ينسى.

٤- أن يكون مبنيًا للمعلوم، فلا يكون مبنيًا للمجهول، مثل: يُقال، ويُعلم.

٥- أن يكون تام التصرف غير جامد، فلا يكون مثل: عسى، ونعم، وبئس، وليس، ونحوها.

٦- أن يكون قابلاً للتفاوت، بمعنى أن يصلح الفعل للمفاضلة بالزيادة أو النقصان، فلا يكون مثل: مات، وغرق، وعمي، وفني، وما في مقامها.

٧- ألا يكون الوصف منه على وزن أفعل التي مؤنثها على وزن فعلاء، مثل: عرج، وعور، وحول، وحمر، فالوصف منها على وزن أفعل: أعرج ومؤنثه عرجاء، وأعور ومؤنثه عوراء، وأحول ومؤنثه حولاء، وأحمر ومؤنثه حمراء.

فإذا استوفى الفعل الشروط السابقة صغنا اسم التفضيل منه على وزن «أفعل» مباشرة.

نحو: أنت أصدق من أخيك.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧]. وغيرها من الأمثلة السابقة.

أما إذا افتقد الفعل شرطًا من الشروط السابقة فلا يصاغ اسم التفضيل منه مباشرة، وإنما يتوصل إلى التفضيل منه بذكر مصدره الصريح مع اسم تفضيل مساعد.

مثل: أكثر، وأكبر، وأفضل، وأجمل، وأحسن، وأشد، وأولى، ونظائرها، ويعرب المصدر بعدها تمييزًا.

نحو: المملكة أكثر إنتاجًا للبترول من غيرها.

والطائف ألطف هواءً من جدة.

والبلح أشد حمرةً من التفاح.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾ [النساء: ٨٤].

حالات اسم التفضيل

لاسم التفضيل في الاستعمال أربع حالات هي:

أولاً: أن يكون مجرداً من أل التعريف والإضافة - «نكرة»- وحينئذ يكون حكمه وجوب الإفراد والتذكير، ويذكر بعده المفضل عليه مجروراً بمن وقد يحذف، ولا يطابق المفضل.

مثل: محمد أكبر من أخيه، أو محمد أكبر سنًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٧].

هند أكبر من أختها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩].

البنتان أكبر من أختيهما.

الأولاد أكبر من إخوانهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿هَؤُلاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾ [النساء: ٥١].

البنات أكبر من أخواتهن.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧].

ثانيًا: أن يكون نكرة مضافًا إلى نكرة، وحكمه وجوب الإفراد والتذكير، ولا يطابق المفضل، ومطابقة المضاف إليه النكرة للمفضل.

مثل: الكتاب أفضل صديق.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ [الكهف: ٥٤].

القصة أفضل وسيلة للتخفيف عن النفس.

وكقوله تعالى: ﴿وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ﴾ [الإسراء: ٢١].

الكتابان أفضل صديقين.

القصتان أفضل قصتين في المكتبة.

الكتب أفضل أصدقاء للمرء.

المدرسات أفضل معلمات في المدرسة.

ومنه قوله تعالى: ﴿لا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين: ٥].

ثالثًا: أن يكون معرفًا بأل، وحكمه وجوب مطابقته للمفضل، ولا يذكر بعده المفضل عليه.

مثل: محمد هو الأصغر سنًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣].

الطالبة هي الصغرى سنًا.

كقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

الطالبان هما الأصغران سنًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧].

الطالبتان هما الصغريان سنًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢].

الطلاب هم الأصاغر سنًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

الطالبات هن الصغريات سنًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾ [طه: ٧٥].

رابعًا: **أن يكون مضافًا إلى معرفة**، وحكمة جواز الإفراد والتذكير، وامتناع مجيء من والمفضل عليه بعده، كما يجوز مطابقته لما قبله، كالمعرف بأل.

مثل: محمد أفضل الرجال.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

فاطمة أفضل النساء، أو فاطمة فضلى النساء.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولاهُمْ لأُخْرَاهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٩].

المحمدان أفضل الطلاب، أو المحمدان أفضلا الطلاب.

الفاطمتان أفضل الطالبات، أو الفاطمتان فضليا الطالبات.

المحمدون أفضل الطلاب، أو المحمدون أفاضل الطلاب.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣].

الفاطمات أفضل الطالبات، أو الفاطمات فضليات الطالبات.

فوائد:

١- لا يشتق اسم التفضيل من الفعل المنفي، ولا من الفعل المبنى للمجهول، لأن مصدرهما مؤول، والمصدر المؤول معرفة فلا يعرب تمييزاً.

وقد ورد اسم التفضيل من الفعل المبني للمجهول مباشرة شذوذاً.

مثل: خالد أهزل من علي، وهذا القول أخصر من ذاك.

والطاووس أزهى من البط، وعدنا والعود أحمد.

وأفعال أسماء التفضيل الواردة في الأمثلة السابقة هي: هُزل وزُهى وهما من الأفعال الملازمة البناء للمجهول، واختصر ويُحمد، من الأفعال التى أخذ منها اسم التفضيل شذوذاً لبنائها للمجهول.

٢- قد ترد صيغة أفعل لغير معنى التفضيل، فتضمن حينئذ معنى اسم الفاعل، أو معنى الصفة المشبهة، ويشترط في التعرية عن معنى التفضيل ألا يكوّن اسم التفضيل معرفًا بأل أو مضافًا إلى نكرة، أو متلوا بمن الجارة، ومثال مجيئه بمعنى اسم الفاعل:

قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤]. التقدير: عالم بكم.

ومعنى الصفة المشبهة، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]. والتقدير: وهو هين عليه.

والمعنى فى الآية الأولى أنه لا مشارك لله في علمه، وفي الآية الثانية لا تفاوت عند الله في النشأتين: الإبداء والإعادة، فليس لديه هين وأهون بل كل شيء هين عليه سبحانه وتعالى.

٣- هناك ثلاثة ألفاظ في «أفعل التفضيل» اشتهرت بحذف الهمزة من أولها، وهي: خير، وشر، وحب.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣].

وقوله تعالى: ﴿وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى: ١٧].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ [يوسف: ٧٧].

ونحو: ابنك حبٌّ من الآخرين.

٤- قد يكون التفضيل بين أمرين في صفتين مختلفتين، مثل: العسل أحلى من الخل.

والمعنى المراد أن العسل في حلاوته يزيد على الخل في حموضته .

ونحو : الصيف أحر من الشتاء .

إذا كان الفعل معتل الوسط بالألف ترد هذه الألف إلى أصلها في التفضيل .

نحو : قال -أقول ، وعام -أعوم ، وساد -أسود . أي أكثر سيادة .

وباع -أبيع ، وهام -أهيم ، وسار -أسير . أى أكثر شيوعًا من غيره .

اسما الزمان والمكان:

اسم الزمان: اسم مشتق للدلالة على زمان وقوع الفعل .

مثل : موعد ، مولد ، مرمى ، مُنتهى .

نحو : لقاء الفريقين موعده العصر .

كان مولد الرسول ﷺ في شهر ربيع الأول .

اسم المكان: اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الفعل .

مثل : منزل ، مجلس ، منتدى ، مجتمع ، مهبط .

نحو : مكة مهبط الوحي .

والمدينة منتدى الرسول ﷺ .

صوغهما: يشتق اسما الزمان والمكان على النحو التالي :

أولاً: من الفعل الثلاثي:

أ- على وزن « مَفْعَل » بفتح الميم والعين إذا كان الفعل معتل الآخر .

مثل : سعى مسعى ، رمى مرمى ، جرى مجرى ، سقى مسقى ، لهى ملهى .

نحو : مرمى الجمرات عند طلوع الشمس .

ومسعى الحجاج بين الصفا والمروة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ [آل عمران : ١٤] .

وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات : ٣٩] .

أو كان صحيح الآخر ومضارعه مفتوح العين أو مضمومها .

مثل : شرب مشرب ، قرأ مقرأ ، بدأ مبدأ .

ومنه قوله تعالى: ﴿لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠].

وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [مريم: ٣٧].

ومثل: طلع مطلع، رسم مرسم، قلم مقلم، فاز مفاز.

ومنه قوله تعالى: ﴿سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤].

ب- على وزن «مَفعِل» بفتح الميم وكسر العين إذا كان الفعل صحيح الآخر ومضارعه مكسور العين.

مثل: نزل منزل، هبط مهبط، صار مصير، جلس مجلس.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ [إبراهيم: ٣٠].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٣٣].

وقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا﴾ [الحج: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا﴾ [المجادلة: ١١].

أو كان مثالاً صحيح الآخر، مثل: وعد موعد، وقع موقع، ورد مورد.

ومنه قوله تعالى: ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً﴾ [الكهف: ٥٨].

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢].

وقوله تعالى: ﴿وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾ [التوبة: ١٢].

ثانياً: من الفعل غير الثلاثي:

يشتقان على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر كاسم المفعول والمصدر الميمي.

مثل: انتدى ينتدي مُنتَدى، اجتمع يجتمع مُجتَمع، استودع يستودع مُستَودع.

التقى يلتقي مُلتقى، أخرج يخرج مخرج، استقر يستقر مُستقر.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١].

فوائد:

١- وردت عدة كلمات أسماء مكان على وزن «مَفعِل» بكسر العين شذوذًا من أفعال تقتضي القاعدة أن يكون اسم الزمان أو المكان منها على وزن « مَفعَل» بفتح العين، وهي كلمات سماعية لا يقاس عليها، وهي:

مشرق، مغرب، معدن، منسك، مطلع، مسجد، مفرق، مهلك.

ومنها قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٩٠].

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ [النمل: ٤٩].

٢- قد يصاغ اسم المكان من الأسماء الثلاثية المجردة على وزن مفعلة للدلالة على كثرة الشيء في مكان ما.

مثل: مأسدة، أى أرض كثيرة الأسود، ومسبعة، كثيرة السباع، ومذأبة، كثيرة الذئاب، ومسمكة، كثيرة السمك، وملحمة، كثيرة اللحم، ومسبخة، كثيرة السباخ.

٣- عرف أن اسمي الزمان والمكان واسم المفعول والمصدر الميمي شركاء في الوزن من الفعل غير الثلاثي، ويتم التفريق بينها بالقرينة.

فإذا قلنا: الليل مستودع الأسرار، مستودع اسم زمان، أي وقت استيداع السر.

القلب مستودع المحبة، مستودع اسم مكان، أى مكان استيداع المحبة.

المختبر مجهز بأحدث الأجهزة، مجهز اسم مفعول، بمعنى يجهزونه.

تركته إلى الملتقى، الملتقى مصدر ميمي، بمعنى الالتقاء.

٤- وقد تلحق التاء اسمي الزمان والمكان سماعًا نحو: مدرسة، مطبعة، مقبرة، مجزرة.

اسم الآلة:

تعريفه: اسم مشتق من الفعل للدلالة على الأداة التى يكون بها الفعل.

مثل: مبرد، مغسلة، منشار.

صوغه: لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي المتعدي على الأوزان الثلاثية التالية:

١- مِفعال بكسر الميم:

مثل: منشار، مسمار، محراث، ملقاط، مثقاب، مفتاح، مزمار.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ [هود: ٨٤].

وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩].

٢- مِفعل بكسر الميم:

مثل: منحل، مبرد، مغزل، معول، مقص، مصعد، مشرط.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهف: ١٦].

٣- مِفعلة بكسر الميم أيضًا:

مثل: مغسلة، معصرة، مبشرة، ملعقة، مسطرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤].

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ [النور: ٣٥].

فوائد:

١- أجاز مجمع اللغة العربية وزنين آخرين هما:

فعّالة، مثل: غسالة، ثلاجة، جلاية. وفعّال، مثل: خلاط، سخّان.

٢- هناك أسماء آلة جامدة، أي ليس لها أفعال، مثل: سيف، قدوم، سكين، فأس، قلم، رمح، ساطور.

٣- وردت بعض أسماء الآلة مشتقة من الأسماء الجامدة:

مثل: المحبرة من الحبر، والممطر من المطر، والمزود من الزاد.

٤- وقد ورد أيضًا من الأفعال المزيدة «غير الثلاثية».

مثل: مئزر من ائتزر، ومحراك من حرك: والمحراك عود من الحديد ونحوه تحرك به النار.

٥- كما وردت أسماء الآلة من الأفعال اللازمة خلافًا للقاعدة.

مثل: معراج من عرج، معزف من عزف، ومرقاة من رقى.

٦- وردت بعض الألفاظ الدالة على اسم الآلة ولكنها مخالفة لصيغها.

مثل: مُدهن، مُكحُلة، مُنخُل، مُدُق، وغيرها.

المصادر

تعريف المصدر: هو لفظ يدل على حدث غير مقترن بزمن مشتمل على أحرف علة.

مثل: ضرب -ضربًا، وأكل - أكلاً.

وهذا النوع ونظائره يكون المصدر فيه مشتملاً على أحرف فعله لفظًا.

وقد يشتمل عليها تقديرًا، مثل: مازح -مزاحًا.

والأصل أن يكون المصدر: ميزاحًا، فالياء موجود في التقدير.

وقد يكون معوضًا عما حذف منه بغيره، مثل: وهب -هبة.

فالأصل أن يكون المصدر: وَهْب. وهذا صحيح غير أن الواو لحقها حذف وعوض عنها بالتاء في آخر المصدر.

الفرق بين المصدر والفعل:

الفعل لفظ يدل على حدث إلى جانب دلالته على الزمن.

فعندما نقول: ضَرَبَ - ضَرْبًا.

نجد أن الفعل ضرب دل على عملية الضرب «الحدث» كما دل على زمن وقوع الضرب.

أما المصدر: ضربًا فقد دل على عملية الضرب «الحدث» ولكنه لم يبين الزمن الذى وقع فيه.

مصادر الأفعال الثلاثية

جدول رقم ١

الرقم	الفعل	وزنه	متعد أو لازم	ما دل عليه الفعل	المصدر	وزنه
١	زرع	فَعَلَ	متعد	دل على حرفة	زراعة	فِعَالة
	صنع	فَعَلَ	متعد	دل على حرفة	صناعة	فِعَالة
	تجر	فَعَلَ	متعد	دل على حرفة	تجارة	فِعَالة
٢	جمح	فَعَلَ	لازم	دل على امتناع	جِماح	فِعال
	أبى	فَعَلَ	لازم	دل على امتناع	إباء	فِعال

	نفر	فَعَلَ	لازم	دل على امتناع	نِفار	فِعال
٣	غلى	فَعَلَ	لازم	دل على حركة وتقلب واضطراب	غَلَيان	فَعَلان
	دار	فَعَلَ	لازم	دل على حركة وتقلب واضطراب	دوران	فَعَلان
	طار	فَعَلَ	لازم	دل على حركة وتقلب واضطراب	طيران	فَعَلان
٤	عطس	فَعَلَ	لازم	دل على مرض أو داء	عُطاس	فُعال
	سعل	فَعَلَ	لازم	دل على مرض أو داء	سُعال	فُعال
	صدع	فَعَلَ	لازم	دل على مرض أو داء	صُداع	فُعال
٥	خضر	فَعِل	لازم	دل على لون	خُضرة	فُعْلة
	حمر	فَعِل	لازم	دل على لون	حُمرة	فُعْلة
	صفر	فَعِل	لازم	دل على لون	صُفرة	فُعْلة
٦	نبح	فَعَلَ	لازم	دل على صوت	نُباح	فُعال
	عوى	فَعَلَ	لازم	دل على صوت	عُواء	فُعال
	صهل	فَعَلَ	لازم	دل على صوت	صهيل	فعيل
	نعق	فَعَلَ	لازم	دل على صوت	نعيق	فعيل
٧	رحل	فَعَلَ	لازم	دل على سير	رحيل	فَعِيل
	ذمل	فَعَلَ	لازم	دل على سير	ذميل	فَعِيل
	رسم	فَعَلَ	لازم	دل على سير	رسيم	فَعِيل
	دبّ	فَعَلَ	لازم	دل على سير	دبيب	فَعِيل

جدول رقم ٢

الرقم	الفعل الماضي	وزنه	متعد أو لازم	المصدر	وزنه	الفعل المضارع	ملاحظات
١	نَصَرَ	فَعَلَ	متعد	نَصْر	فَعْل	يَنْصُرُ	يشترط في الفعل أن يكون متعديًا.
	سَمِعَ	فَعِلَ	متعد	سَمْع	فَعْل	يَسْمَعُ	

	فَتَح	فَعَل	متعد	فَتْح	فَعْل	يَفْتَح	للمصدر وزن واحد
٢	صَعُب	فَعُل	لازم	صُعُوبة	فُعُولة	يَصْعُب	يشترط في الفعل أن يكون
	بَلُغ	فَعُل	لازم	بَلاغة	فَعَالة	يَبْلُغ	مضموم العين. للمصدر
	كَرُم	فَعُل	لازم	كَرَم	فَعَل	يَكْرُم	ثلاثة أوزان.
٣	طَرِب	فَعِل	لازم	طَرَب	فَعَل	يَطْرَب	يشترط في الفعل أن يكون
	تَعِب	فَعِل	لازم	تَعَب	فَعَل	يَتْعَب	مكسور العين. للمصدر
	فَرِح	فَعِل	لازم	فَرَح	فَعَل	يَفْرَح	وزن واحد.
٤	جَلَس	فَعَل	لازم	جُلُوس	فُعُول	يَجْلِس	يشترط في الفعل أن يكون
	سَجَد	فَعَل	لازم	سُجُود	فُعُول	يَسْجُد	مفتوح العين. للمصدر وزن
	خَرَج	فَعَل	لازم	خُرُوج	فُعُول	يَخْرُج	واحد.

تنبيهات وفوائد:

١ - يلاحظ من الجدولين السابقين أن المصادر الثلاثية - المأخوذة من الفعل الثلاثي - أكثرها سماعية تعرف بالسماع والرجوع إلى معاجم اللغة.

مثل: قطع - قطعًا، رعى - رعيًا، قام - قيامًا، فهم -فهمًا.

أما المصادر التي لم تسمع عن العرب فقد وضع لها قواعد وضوابط تطبق على نظائرها، وقد رصدنا في الجدول السابق الضوابط التى اتفق عليها الصرفيون وأصبحت قواعد عامة متبعة وعرفت بالمصادر القياسية، وهي كالتالي: - انظر الجدول رقم ١.

أ - إذا دل الفعل على حرفه جاء مصدره على وزن فِعالة: زرع - زراعة.

ب - إذا دل الفعل على امتناع جاء مصدره على وزن فِعال: جمح - جماح.

ج - إذا دل الفعل على حركة أو تقلب أو اضطراب جاء على وزن فَعلان: غلى - غليان.

د - إذا دل الفعل على مرض أو داء جاء مصدره على وزن فُعال: عطس - عطاس.

هـ- إذا دل الفعل على لون جاء مصدره على وزن فُعلة: خضر- خُضرة.

و - إذا دل الفعل على صوت جاء مصدره على وزن فُعال أو فَعيل: نبح - نباح، صهل- صهيل.

ز - إذا دل الفعل على سير جاء مصدره على وزن فَعيل: رحل - رحيل.

٢ - وإذا لم يدل المصدر على شيء مما سبق، فغالبًا ما يأتي على الأوزان التالية: انظر جدول رقم ٢.

أ - إذا كان الفعل متعديًا، ويستوي في ذلك أن تكون عينه مفتوحة أو مكسورة يأتي مصدره على وزن « فَعْل» بفتح الفاء وتسكين العين.

ب - إذا كان الفعل لازما جاء مصدره على ثلاثة أوزان هي:

فُعُولة بضم الفاء والعين، وفَعَالة بفتح الفاء والعين، وفَعَل بفتح الفاء والعين.

ج - إذا كان الفعل مكسور العين لازما جاء مصدره على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين.

د - إذا كان الفعل مفتوح العين لازما جاء مصدره على وزن فُعُول بضم الفاء والعين.

٣ - إذا كان الفعل معتل العين فالأغلب أن يأتي مصدره على وزن فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين، مثل: صام - صَوْما، عام - عَوْما، لام - لَوْما.

أو على وزن فِعَال بكسر الفاء وفتح العين، مثل: صام - صياما، قام - قياما.

وقد يأتي على وزن فَعَال بفتح الفاء والعين، مثل: راح - رواحا، زال - زوالا.

٤ - إذا دل الفعل على معالجة فغالبًا ما يأتي مصدره على وزن فُعُول بضم الفاء والعين، مثل: هبط - هبوطًا، صعد - صعودًا، قدم - قدومًا.

وإذا دل الفعل على عيب فغالبًا ما يأتي مصدره على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين.

مثل: عَرِج - عرجًا، حَوِل - حولاً، عَوِر - عورًا.

وإذا دل الفعل على معنى الثبوت فغالبًا ما يأتي مصدره على وزن فُعُولة بضم الفاء والعين، مثل: نعم - نعومة، يبس - يبوسة، خشن - خشونة.

مصادر الأفعال الرباعية

جميع مصادر الأفعال الرباعية قياسية لها أوزان وضوابط تختلف باختلاف وزن الفعل، وهي على النحو التالي كما هو مبين في الجدول رقم ٣.

جدول ٣

الرقم	الفعل	وزنه	المصدر	وزنه	ملاحظات
١	أكرم	أفعل	إكرام	إفعال	ثلاثي مزيد بالهمزة صحيح العين
	أعان	أفعل	إعانة	إفعلة	ثلاثي مزيد بالهمزة معتل العين
	أعطى	أفعل	إعطاء	إفعال	ثلاثي مزيد بالهمزة معتل اللام

٢	حطّم	فَعَّل	تحطيم	تَفْعِيل	ثلاثي مزيد بالتضعيف صحيح الآخر
	علّم	فَعَّل	تعليم	تَفْعِيل	ثلاثي مزيد بالتضعيف صحيح الآخر
	ربّي	فَعَّل	تربية	تَفْعِلة	ثلاثي مزيد بالتضعيف معتل الآخر
	ولّى	فَعَّل	تولية	تَفْعِلة	ثلاثي مزيد بالتضعيف معتل الآخر
	برّأ	فَعَّل	تبريء - تبرئة	تفعيل - تفعلة	ثلاثي مزيد بالتضعيف مهموز الآخر للمصدر وزنان
٣	قاتل	فَاعَل	قتال - مقاتلة	فعال - مُفاعلة	ثلاثي مزيد بالألف للمصدر وزنان
	حاسب	فَاعَل	حساب -حاسبة	فعال - مُفاعلة	ثلاثي مزيد بالألف للمصدر وزنان
	يانع	فَاعَل	ميانعة	مُفاعلة	ثلاثي مزيد بالألف فاؤه ياء للمصدر وزن واحد
٤	طمأن	فَعْلل	طمأنة	فَعْلَلة	رباعي مجرد غير مضعف للمصدر وزن واحد
	زلزل	فَعْلل	زلزلة - زلزال	فَعْللة -فِعْلال	رباعي مجرد مضعف للمصدر وزنان

تنبيهات وفوائد:

١ - يتضح من الجدول السابق أن مصادر الأفعال الرباعية أربعة كالآتي:

أ - إذا كان الفعل ثلاثيًا مزيدًا بالهمزة -على وزن أفعل -جاء مصدره على وزن إفعال، مثل: أنجز - إنجاز هذا فيما يختص بالصحيح العين.

* أما إذا كان الفعل معتل العين جاء مصدره على وزن إفعلة، وذلك بحذف الألف الموجودة في وزن - إفعال - والتعويض عنها بتاء في آخر المصدر.

مثل: أقال - إقالة، أهان -إهانة، أدان -إدانة.

* وإذا كان الفعل معتل اللام جاء مصدره على وزن إفعال مع قلب حرف العلة همزة، مثل: أعطى - إعطاء.

ب - إذا كان الفعل ثلاثيًا مزيدًا بالتضعيف - على وزن فعّل - وكان صحيح اللام جاء مصدره على وزن تفعيل، مثل: هذّب - تهذيب، قدّر - تقدير.

* أما إذا كان الفعل معتل اللام جاء مصدره على وزن تفعلة، مثل: نمى- تنمية.

وإذا كان الفعل مهموز اللام جاء مصدره على الوزنين معًا، تفعيل وتفعلة.

مثل: خطأ - تخطيئًا وتخطئة، عبأ -تعبيئًا وتعبئة، نبأ - تنبيئًا وتنبئة.

وقد خرج عن القاعدة الفعل كذّب فجاء مصدره على وزن فِعّال، مثل: كِذّاب، كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ [النبأ: ٢٨].

ج - إذاكان الفعل ثلاثيًا مزيدًا بالألف- على وزن فاعل - جاء مصدره على وزن فِعَال أو مُفَاعلة، مثل: واصل- وصالاً ومواصلة، حادد -حداداً ومحاددة.

* أما إذا كانت فاء الفعل ياء فكثيراً ما يكون مصدره على وزن مفاعلة فقط.

وإذا كان الفعل معتل اللام جاء مصدره على وزن فِعال مع قلب حرف العلة همزة، مثل: عادى - عِداء.

د - إذا كان الفعل رباعيًا مجردًا -على وزن فعلل - غير مضعف جاء مصدره على وزن فعللة، مثل: دحرج - دحرجة، بعثر - بعثرة، زخرف -زخرفة.

* أما إذا كان الفعل مضعفًا، أي فاؤه ولامه من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس واحد، جاء مصدره على وزن فَعْلَلة أو فِعْلال.

مثل: وسوس - وسوسة أو وسواس، عسعس - عسعسة أو عسعاس.

مصادر الأفعال الخماسية

« ثلاثية مزيدة بحرفين» و« رباعية مزيدة بحرف» مصادر الأفعال الخماسية قياسية، وتأتي على الأوزان التالية كما هو مبين في الجدول رقم ٤.

جدول ٤

الرقم	الفعل	وزنه	المصدر	وزنه	ملاحظات
١	انطلق	انفعل	انطلاق	انفعال	المصدر على وزن الفعل مع زيادة ألف
	انكسر	انفعل	انكسار	انفعال	قبل الآخر وكسر الحرف الثالث.
	احتوى	افتعل	احتواء	افتعال	الفعل معتل الآخر بالألف، فى المصدر تقلب إلى همزة.
٢	اقتصد اجتمع	افتعل افتعل	اقتصاد اجتماع	افتعال افتعال	المصدر على وزن الفعل مع زيادة ألف قبل الآخر وكسر الحرف الثالث.

٣	احمر	افعلَّ	احمرار	افعلال	المصدر على وزن الفعل مع زيادة ألف
	اخضر	افعلَّ	اخضرار	افعلال	قبل الآخر وكسر الحرف الثالث.
٤	تقدم	تفعَّل	تقدُّم	تفعُّل	ثلاثي مزيد بحرفين.
	تحطم	تفعَّل	تحطُّم	تفعُّل	الفعل معتل اللام. المصدر على وزن
	تحدى	تفعَّل	تحدِّيًا	تفعُّلا	الفعل مع كسر ما قبل الآخر.
٥	تنازل	تفاعل	تنازُل	تفاعل	
	تناول	تفاعل	تناوُل	تفاعل	
٦	تدحرج	تفعلل	تدحرُج	تفعلل	
	تزلزل	تفعلل	تزلزُل	تفعلل	رباعي مزيد بحرف.

تنبيهات وفوائد:

١ - يلاحظ من الجدول السابق أن الأفعال الخماسية إما أن تكون ثلاثية مزيدة بحرفين كانطلق واقتصر واحمر وتقدم وتنازل، وإما رباعية مزيدة بحرف كتدحرج وتزلزل.

٢ - تأتي مصادر الأفعال المبدوء بهمزة وصل على وزن الفعل مع زيادة ألف قبل الحرف الأخير وكسر الحرف الثالث.

مثل: اندفع -اندفاع، اجتمع - اجتماع، واصفر - اصفرار.

* فإذا كان الفعل معتل الآخر بالألف تقلب الألف همزة لزيادة ألف المصدر قبلها، مثل: ارتوى -ارتواء.

٣ - تأتي مصادر الأفعال المبدوءة بتاء زائدةعلى وزن الفعل مع ضم الحرف الرابع، مثل: تقدَّم -تقدُّما، تدحرج- تدحرجا، تنازل -تنازلا، فإذا كانت لام الفعل ياء كسر ما قبلها لمناسبة حركتها، مثل: تعدى -تعدِّيا، تحدى -تحدِّيا، تردى - تردِّيا.

مصادر الأفعال السداسية

« ثلاثية مزيدة بثلاثة أحرف» و«رباعية مزيدة بحرفين» مصادر الأفعال السداسية كلها قياسية وتأتي على الأوزان التالية كما هو مبين في الجدول رقم ٥ .

جدول ٥

الرقم	الفعل	وزنه	المصدر	وزنه	ملاحظات
١	استعمل	استفعل	استعمال	استفعال	الفعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف.
	استحسن	استفعل	استحسان	استفعال	الفعل ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف.
	استعان	استفعل	استعانة	استفالة	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف. حذفت الألف في المصدر وعوض عنها بتاء.
٢	اخشوشن	افعوعل	اخشيشان	افعيعال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف.
	اعشوشب	افعوعل	اعشيشاب	افعيعال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف.
٣	ادهامّ	افعالّ	ادهيمام	افعيلال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف.
	اخضارّ	افعالّ	اخضيرار	افعيلال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف.
٤	اجلوّذ	افعوّل	اجلوّاذ	افعُوّال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف.
	اعلوّط	افعوّل	اعلوّاط	افعُوّال	ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف.
٥	احرنجم	افعنلل	احرنجام	افعنلال	رباعي مزيد بحرفين.
	افرنقع	افعنلل	افرنقاع	افعنلال	رباعي مزيد بحرفين.
٦	اقشعرّ	افعلَلّ	اقشعرار	افعلاّل	رباعي مزيد بحرفين.
	اطمأنّ	افعلَلّ	اطمئنان	افعلاّل	رباعي مزيد بحرفين.

تنبيهات وفوائد:

١ – يتضح من الجدول السابق أن أفعال المصادر السداسية تكون إما ثلاثية مزيدة بثلاثة أحرف، وإما رباعية مزيدة بحرفين.

٢ – جميع هذه الأفعال مبدوءة بهمزة الوصل وأوزانها ستة وأوزان مصادرها سبعة، وقياسها يكون على وزن ماضي الفعل مع كسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره، وهي بالتفصيل:

أ– إذا كان الفعل على وزن استفعل جاء مصدره على وزن استفعال.

فإذا كان معتل العين حذفت عينه وعوض عنها تاء مربوطة في آخر المصدر.

ب– إذا كان الفعل على وزن افعوعل جاء مصدره على وزن افعيعال.

ج- إذا كان الفعل على وزن افعالَّ جاء مصدره على وزن افعيلال.

د- إذا كان الفعل على وزن افعوَّل جاء مصدره على وزن افعُوَّال.

هـ- إذا كان الفعل على وزن افعنلل جاء مصدره على وزن افعنلال.

و- إذا كان الفعل على وزن افعللَّ جاء مصدره على وزن افعلاَّل.

٣ - ذكرنا في فقرة « أ» أن الفعل السداسي الذي على وزن استفعل المعتل العين، تحذف عينه في المصدر ويعوض عنها بتاء مربوطة في آخره، مثل: استقام -استقامة. ويستثنى منه ما أصله تفاعل أو تفعَّل، نحو اطّاير واطّير أصلهما: تطاير وتطيّر فإن مصدرهما على وزن تفاعُل وتفعُّل لعدم قياسية الهمزة، فنقول: تطايُر وتطيُّر.

٥ - المصدر الميمي:

تعريفه: اسم جامد مشتق من لفظ الفعل يدل على حدث غير مقترن بزمن مبدوء بميم زائدة تميزه عن المصدر العادي ولا يختلفان في المعنى.

مثل: عرف -معرفة، ضرب -مضربًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]. المصدر: ميسرة.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، والمصدران في الآية هما: محياي ومماتي.

صياغته:

١ - الفعل الثلاثي:

يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي الصحيح الأول والآخر أو معتل الأول وصحيح الآخر على وزن « مَفْعَل» بفتح الميم والعين.

مثل: ذهب -مذهب، وقى -موقى.

نقول: سعى محمد لطلب الرزق مسعى حسنًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [القلم: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان: ٧١].

ويصاغ من الفعل الثلاثي الصحيح الآخر المعتل الفاء بالواو التي تحذف في المضارع على وزن «مَفعِل» بفتح الميم وكسر العين.

مثل: وعد -مَوعِد، وجد -مَوجِد.

نقول: وقع الخبر في نفسي مَوقعًا عظيمًا. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦].

وقوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

٢ - الفعل المزيد:

يصاغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي -المزيد- على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

مثل: استخرج -مُستخرَج، انعطف -مُنعطَف.

نقول: انعطفت السيارة منعطفًا شديدًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠].

فوائد:

١ - قد تزاد على المصدر الميمي تاء مربوطة في آخره، مثل: ميسرة، مفسدة، محبة، مقالة، مهابة، منجاة.

٢ - شذت بعض المصادر عن القياس فجاءت على وزن مَفعِل بكسر العين، والأصل أن تأتي على وزن مَفعَل بفتح العين.

منها: رجع مرجعًا، يسر ميسرًا، غفر مغفرة، عرف معرفة، حاص محيصًا، زاد مزيدًا، عال معيلاً، خاض مخيضًا، بات مبيتًا، صار مصيرًا وغيرها.

٦ - اسم المصدر.

تعريفه: لفظ يدل على معنى المصدر ويختلف عنه في عدم اشتماله على جميع أحرف فعله دون عوض عن الحرف الناقص.

مثل: تكلم كلامًا، والمصدر العادي: تكلُّمًا.

توضأ وضوءًا، والمصدر العادي: توضُّأ.

فمن المثالين السابقين نجد الاختلاف بين المصدر العادي واسم المصدر، فاسم المصدر من الفعل تكلم كلامًا بينما المصدر العادى تكليم، فالاختلاف يتمثل في نقص التاء والتضعيف في اسم المصدر دون أن نعوض عنهما بحروف أخرى.

فائدة: فإذا سأل سائل عن كلمة « عدة» ونظائرها هل هى مصدر أم اسم مصدر؟ . . لأنه نقص منها حرف عن أحرف فعلها .

الجواب : أنها مصدر من الفعل وعد وليست اسم مصدر ، لأن الواو المحذوفة عوض عنها بتاء في آخر المصدر .

٧ - المصدر الصناعى:

تعريفه : اسم لحقته ياء النسب تليها تاء التأنيث المربوطة للدلالة على معنى المصدر .

مثل : علمية من علم ، إنسانية من إنسان ، همجية من همج ، حرية من حر .

قال الشاعر : وللحرية الحمراء باء بكل يد مضرجة يدق .

فائدة : يجب التفريق بين المصادر الصناعية وبين الأسماء المنسوبة التى تلحقها الياء المشددة والتاء ، مثل : الأعمال التجارية ، والحقول الزراعية ، والآبار النفطية ، فهذه صفات منسوب إليها وليست مصادر .

وهذا التفريق يكون بتجرد المصدر الصناعي للدلالة على معنى المصدرية .

كقولنا : إن الهمجية صورة من صور الشعوب المتخلفة .

والديمقراطية أصل من أصول الحكم .

فكلمة الهمجية والديمقراطية مصادر صناعية لدلالة كل منهما على معنى المصدر .

٨ - المصدر المؤول:

تعريفه : هو ما يؤول من أن والفعل المضارع أو ما والفعل الماضى أو أنَّ ومعموليها بالمصدر الصريح .

الفرق بين المصدر الصريح والمصدر المؤول:

المصدر الصريح يؤخذ من لفظ الفعل ويذكر في الكلام بلفظه ، أما المصدر المؤول فلا يذكر بلفظه في الكلام .

تركيب المصدر المؤول:

١ - أن والفعل المضارع : مثل : أن يقول ، أن يعمل ، أن يساعد .

نحو : ينبغي أن تقول الحق . والتقدير : قول الحق .

يجب أن تفعل الخير . والتقدير : فعل الخير .

ومنه قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ [النساء: ٢٨].

والتقدير: التخفيف عنكم.

وقوله تعالى: ﴿ تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ [إبراهيم: ١٠].

التقدير: صدّنا.

٢ - ما والفعل الماضي: مثل: ما قلت، ما أرسلت، ما فعلت.

نحو: سرني ما قلت الصدق. والتقدير: قولك.

فاجأني ما أرسل أخي الرسالة. والتقدير: إرسال أخي.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص: ٧٧].

والتقدير: كإحسان الله.

٣ - أنَّ ومعموليها: مثل: علمت أنك مسافراً غداً. والتقدير: سفرك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [التوبة: ١١٤].

التقدير: عداوته لله.

فائدة: إذا كان خبر أن فعلاً أو مشتقًا أوِّل المصدرُ الصريح من الخبر مضافًا إلى الاسم.

مثل: يكفي أن محمداً مجتهد. التقدير: اجتهاد محمد.

سرني أن أخاك تفوق في المسابقة. التقدير: تفوق أخيك.

أما إذا كان الخبر اسمًا جامدًا أوِّل المصدرُ من الكون مضافًا إلى الاسم، وجاء خبر أنَّ خبراً للكون -مصدر كان.

مثل: أيقنت أن الأرض كروية. التقدير: كون الأرض كروية.

موقع المصدر المؤول من الإعراب

يأخذ المصدر المؤول إعراب المصدر الصريح الذي يحل محله، فيقع في المواقع الإعرابية الآتية:

١ - في محل رفع مبتدأ:

نحو: وأن تتفوق في دراستك مفخرة لوالديك. التقدير: تفوقك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٨].

التقدير: صيامكم خير لكم.

وقوله تعالى: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ [النور: ٦٠].. التقدير: استعفافهن خير لهن.

٢ - في محل رفع خبر:

نحو: اعتقادي أن التجارة رابحة. التقدير: اعتقادي ربح التجارة.

ونحو قوله تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ﴾ [يوسف: ٢٥].

التقدير: السجن، خبر المبتدأ جزاء.

٣ - في محل رفع اسم كان:

نحو: ما كان لك أن تهمل الواجب. التقدير: ما كان لك إهمال.

كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [البقرة: ١١٤].

التقدير: ما كان لهم دخولها.

٤ - في محل رفع اسم ليس:

نحو: ليست الرياضة أن تضيع وقتك في اللعب. التقدير: إضاعة.

كقوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

التقدير: تولية.

٥ - في محل رفع فاعل:

نحو: يكفي أنك مهذب. التقدير: يكفي تهذيبك.

يجب أن تحسن إلى والديك. التقدير: إحسانك.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٤].

التقدير: كونه عدو الله.

٦ - فى محل رفع نائب فاعل:

نحو: عرف أن الشاى مشروب منبه. التقدير: عرف شرب الشاى منبه.

ومنه قوله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦].

التقدير: يخيل سعيها.

٧ - في محل نصب مفعول به:

نحو: آمل أن تحضر مبكرًا. التقدير آمل حضورك.

ومثال مجيء المصدر من أن ومعموليها مفعولاً به قوله تعالى: ﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الأنفال: ٧].. التقدير: ويريد الله إحقاق الحق.

٨ - في محل جر بالحرف أو بالإضافة:

نحو: أخاف عليك من أن تهمل دروسك. التقدير: من إهمالك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً ﴾ [الأنعام: ٣٧].

التقدير: على إنزال آية.

مثال جره بالإضافة: خرجت قبل أن تحضر. التقدير: قبل حضورك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

التقدير: من قبل لقائه.

عمل المصدر

يعمل المصدر عمل فعله فيرفع فاعلاً إن كان لازمًا، ويرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به إن كان من فعل متعدٍّ.

مثال المصدر الذى يرفع فاعلاً فقط: سرنى صدقُ محمدٍ.

نحو: يعجبني اجتهاد أحمد.

المصدر: صدق واجتهاد وكلاهما مشتق من فعل لازم يأخذ فاعلاً ولا يتعدى إلى مفعول به. الأول: صَدَقَ، والثاني: اجتهد، ثم أضيف كل من المصدرين إلى فاعله الأول محمد والثاني أحمد، محمد وأحمد كل منهما مجرور لفظًا لأنه مضاف إليه، مرفوع محلاً لأنه فاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٤٢].

ومثال المصدر الذي يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به: قولك الخير صدقة.

المصدر: قَوْل مشتق من الفعل قال المتعدي لأنه يأخذ فاعلاً ومفعولاً به، ثم أضيف المصدر إلى فاعله وهو الكاف، ونصب المفعول به وهو «الخبر»، والمصدر مبتدأ وصدقة خبره.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ [النساء: ١٦١].

ومثال نصبه لمفعولين قولنا: تعليمك الطفل القرآن منفعة له.

ونحو: إطعامك الفقير كسرة خبز صدقة.

المصدر: تعليم وإطعام، ومفعولا المصدر الأول الطفل والقرآن، ومفعولا المصدر الثاني: الفقير وكسرة.

شروط عمل المصدر:

يشترط في المصدر لكي يعمل عمل فعله الشروط التالية:

١ - صحة حلول فعله محله مسبوقًا بأن المصدرية مع الزمن الماضي أو المستقبل.

نحو: عجبت من محادثتك عليًا أمسِ. التقدير: عجبت من أن حادثته أمس.

ويدهشني إرسالك الرسالة غدًا. التقدير: يدهشني أن ترسل الرسالة غدًا.

أو مسبوقًا بما المصدرية والزمن يدل على حال.

نحو: يسرني عملك الواجب الآن. التقدير: ما تعمله.

٢ - أن يكون نائبًا مناب الفعل.

نحو: احترامًا أخاك. فأخاك منصوب باحترام لنيابته مناب «احترام» وهو فعل أمر من أحترم الذى أخذ منه المصدر، كما أن المصدر مشتمل على ضمير مستتر فيه يعرب فاعلاً تمامًا كما هو الحال في فعله الأمر، وفيه يجوز تقديم المصدر على معموله أو تأخيره عنه.

٣ - ومن الشروط التي يجب توافرها في عمل المصدر أيضًا ألا يكون مصغرًا، فلا يجوز أن نقول: آلمني ضريبك الطفل الآن.

٤ - وألا يكون مضمرًا فلا يجوز أن نقول: احترامي لمحمد واجب وهو لأخيه غير واجب.

٥ - وألا يكون محدودًا بتاء الوحدة، فلا يجوز أن نقول: سرتني سفرتك الرياض.

٦ - وألا يكون موصوفًا قبل العمل، فلا يجوز أن نقول: نقاشك الحادُّ أخاك.

٧ - وألا يكون مفصولاً عن معموله بأجنبي، فلا يجوز أن نقول: أراضٍ لقاءك مرتين محمدًا.

٨ - وألا يتأخر المصدر عن معموله، فلا يجوز أن نقول: أدهشني عليًا مقاطعة خالد، ويغتفر أن يكون المعمول المتقدم على مصدره ظرفًا أو جارًا ومجرورًا.

نحو: أبهجني مساءً حضورُ سعيد.

وأعجبني في المنزل تواجد أخيك.

٩ - وألا يكون محذوفًا أو غير مفرد - مثنى أو جمع - ولا ما لم يرد به الحدث. ففي مثل: العلم مفيد. العلم مصدر ولكن لا يراد به الحدث لذلك فهو غير عامل.

فوائد:

١ - يعمل المصدر عمل الفعل لا لشبهة به، بل لأنه أصله، وهذا مذهب البصريين، لأنهم يقولون المصدر أصل الفعل، غير أن الكوفيين يقولون بأصل الفعل والمصدر فرع منه.

٢ - يختلف المصدر عن الفعل بأنه يجوز حذف فاعل المصدر، ولا يجوز حذف فاعل الفعل.

نحو: تكريم الفائزين يشجعهم على مواصلة الفوز.

فالمصدر: تكريم مضاف إلى مفعوله «الفائزين» والفاعل محذوف جوازًا، أى تكريمكم أو تكريم المعلمين.

٣ - قد يعمل المصدر وإن لم يصلح للاستغناء عنه «بأن والفعل» أو «ما والفعل».

ومن ذلك قول بعض العرب: «سَمْعُ أذنى أخاك يقول ذلك».

فسمع مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى فاعله وهو «أذني» وأخاك مفعوله، وجملة يقول فى محل نصب حال سدت مسد الخبر، والتقدير: سمع أذنى حاصل إذ كان يقول، على حد ضربى العبد مسيئًا، ويمتنع التأويل بالفعل مع «أن» أو «ما» فى هذا، لأنه لم يعرف مبتدأ خبره حال سدت مسد الخبر.

حالات عمل المصدر:

للمصدر العامل ثلاث حالات:

أ - أن يكون مضافًا.

ب - أن يكون معرفًا.

ج- أن يكون مجردًا من أل والإضافة.

أولاً: المصدر العامل المضاف وهو أكثر حالات المصدر عملاً وله خمس أحوال:

١ - أن يضاف إلى فاعله ثم يأتي مفعوله، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

٢ - أن يضاف إلى مفعوله ثم يأتي فاعله، وهو قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧].

ونحو: معاقبة المهملِ المعلمُ.

٣ - أن يضاف إلى الفاعل ثم لا يذكر المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [التوبة: ١١٤]. والتقدير: استغفار إبراهيم ربه.

٤ - أن يضاف إلى المفعول ولا يذكر الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿ لا يَسْأَمُ الإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ [فصلت: ٤٩]. والتقدير: من دعائه الخير.

٥ - أن يضاف إلى الظرف، فيرفع وينصب كالمنون. نحو: أعجبني التقاء يوم الخميس اللاعبون مدربيهم.

فاللاعبون فاعل للمصدر التقاء، ومدربيهم مفعول به له.

ثانيًا: المصدر العامل المعرف بأل: وهو أقل حالات المصدر عملاً، وأضعفها في القياس لبعده من مشبهة الفعل بدخول أل عليه.

نحو: عجبت من الضرب محمداً.

ثالثًا: المصدر المنون وهو المجرد من أل والإضافة: وعمله أقيس من إعمال المحلى بأل.

نحو قوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ⑭ يَتِيمًا ﴾ [البلد: ١٤، ١٥].

تابع معمول المصدر:

المضاف إلى المصدر العامل إما أن يكون فاعلاً في الأصل فمحله الرفع، أو يكون مفعولاً به فمحله النصب. لذلك إذا اتبعت المعمول بوصف جاز فيه الجر مراعاة للفظ المتبوع والرفع مراعاة للمحل إذا كان المعمول فاعلاً، والنصب إذا كان مفعولاً به.

نحو: سررت من احترام سعيدٍ المجتهدِ معلّمَه.

فيجوز في إعراب كلمة «المجتهد» الجر على اللفظ صفة لسعيد المجرورة بالإضافة إلى المصدر، ويجوز فيها الرفع على المحل صفة لسعيد المرفوعة في الأصل لأنها فاعل للمصدر.

ونحو: يعجبني مكافأة التلميذِ المهذبِ أستاذُه.

فيجوز في إعراب كلمة «المهذب» الجر على اللفظ صفة للتلميذ المجرورة بالإضافة إلى المصدر.

كما يجوز فيها النصب على المحل صفة للتلميذ المنصوبة فى الأصل لأنها مفعول به للمصدر.

فائدة:

١ - القائل باتباع معمول المصدر على المحل هم الكوفيون وجماعة من البصريين، أما سيبويه وبقية البصريين فقالوا بعدم جوازه. واكتفوا بالاتباع على اللفظ، وفي رأيي هذا هو الأنسب ولا حاجة إلى التذحلق في الإعراب ما دام الإعراب الظاهر يؤدي الغرض المطلوب ويفى به.

٢ - جاء مصدر فعّل على فعّال مثل كذب كذاب، وقد ذكرنا ذلك في موضعه، وقد جاء مصدره أيضًا على تفعال نحو: طوّف تطواف، وكرر تكرار، ونظائرهما وهي سماعية لا يقاس عليها.

٣ - قد يجيء مصدر أفعل على وزن فَعَال، نحو: أنبت نبات، وأثنى ثناء.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

٤ - قد يرد المصدر على وزن اسمي الفاعل والمفعول نحو: العافية والعاقبة، والميسور والمعقول.

وقد يأتي بمعنى اسمي الفاعل والمفعول نحو: عدل بمعنى عادل، وغور بمعنى غائر، وخلق بمعنى مخلوق.

تقول: هذا خلق الله ما أبدعه. أي مخلوقه.

٥ - يعمل اسم المصدر والمصدر الميمي عمل المصدر في جميع أحواله وبشروطه السابقة. مثال عمل اسم المصدر: أنت كثير العطاء الناس.

ومنه قول الشاعر:

أكفرًا بعد رد الموت عني ... وبعد عطائك المئةَ الرِّتاعا

ومثال عمل المصدر الميمي: أعجبني مسعى أخيك للصلح بين المتخاصمين.

٦ - لا يعمل المصدر المؤكد للفعل عمل الفعل، فلا يصح أن نقول: عاقبتُ معاقبةَ مهملَ الواجب. باعتبار المفعول به «مهمل» معمول للمصدر معاقبة، بل هو مفعول به للفعل عاقب.

كما أن المصدر المبين للعدد لا يعمل عمل الفعل، فلا يصح أن نقول: كافأت مكافأتين الفائز. «فالفائز» مفعول به للفعل لا للمصدر.

ولكن يجوز في المصدر المبين للنوع أن يعمل عمل الفعل.

نحو: كتبت الرسالة كتابة المحبين رسائلهم.

« فرسائل» مفعول به للمصدر كتابة مع أنه مبين لنوع الفعل بإضافته للمحبين.

٧ - اشترط فى عمل المصدر أن يكون مفرداً ولا يصح أن يعمل مثنى أو مجموعًا، والصحيح جواز عمله بصيغة الجمع كما في قول الشاعر:

قد جربوه فما زادت تجاربهم أبا قدامة إلا المجد والنفعا

فالمصدر « تجارب» جمع للمصدر « تجربة »، وقد نصب المفعول به «أبا»، غير أن هذا شاذ وما ورد في البيتين خاص بالشعر ولا يقاس عليه.

٨ - لا يجوز تقدم معمول المصدر عليه، فلا يصح أن نقول: ليس لي به علم.

على اعتبار أن الجار والمجرور « به» متعلق بالمصدر « علم» والصحيح: ليس لي علم به.

٩ - مصدر المرة « اسم المرة »

تعريفه: هو مصدر مصوغ من الفعل للدلالة على حصول الحدث مرة واحدة.

مثل: دار دورة، أكل أكلة، شرب شربة، ضرب ضربة.

شروط صياغته:

يشترط في صوغ اسم المرة ثلاثة شروط هي:

أ - أن يكون فعله تامًا، فلا يصاغ من كان الناقصة وأخواتها.

ب - ألا يكون قلبيًا، فلا يصاغ من ظن وأخواتها.

ج- ألا يدل على صفة ثابتة، فلا يصاغ من كاد وعسى، ولا فهم وعلم، ولا حسن وخبث.

صياغته:

١ - يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن « فَعْلَة» بفتح الفاء وتسكين العين.

مثل: جلس جلسة، وقف وقفة، هفى هفوة، كبى كبوة، نبى نبوة.

قالوا: لكل عالم هفوة، ولكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة.

فإن كان بناء المصدر العادي على « فَعْلَة» مثل: رحم رحمة، دعا دعوة. فإن اسم المرة منه ما يكون بوصفه بكلمة «واحدة» للدلالة على المرة.

نحو: دعوت أصدقائي دعوة واحدة.

وأصاب اللاعب المرمى إصابة واحدة.

وصحت في القادمين صيحة واحدة.

٢ - ويصاغ من غير الثلاثي على صورة المصدر الأصلي مع زيادة تاء في آخره.

مثل: انطلق انطلاقة، استعمل استعمالة، سبح تسبيحة.

تقول: انطلقت السيارة انطلاقة.

واستعملت الفرشاة استعمالة.

وسبحت الله تسبيحة.

فإن كان المصدر الصريح «العادي» مختومًا بتاء دُلَّ على اسم المرة منه بوصفه بكلمة واحدة. مثل: أصاب إصابة واحدة، استقام استقامة واحدة.

تقول: استشرت الطبيب استشارة واحدة.

فائدة: إذا كان للفعل المزيد أكثر من مصدر صيغ بناء مصدر اسم المرة على الأشهر من مصدريه.

فنقول: وسوس الشيطان في نفسه وسوسة واحدة، ولا نقول وسواسًا واحدًا.

وخاصمت الرجل مخاصمة واحدة. ولا نقول خصامًا واحدًا.

١٠ - مصدر الهيئة «اسم الهيئة»:

تعريفه: هو مصدر مصوغ من الفعل للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحدث عند وقوعه. مثل: جلس جِلسة، مشى مِشية، أكل إكلة.

شروط صياغته: لا يصاغ إلا من الفعل الثلاثي وشذ صوغه من المزيد.

وتكون صياغته على وزن «فِعْلة» بكسر الفاء وتسكين العين.

نحو: جلست جلسة الأمير.

وأكلت إكلة الشره.

ووثب الفارس وثبة الأسد.

ومنه قول الرسول ﷺ: **«إذا قتلتم فأحسنوا القِتلة»**.

فائدة:

١ - إذا كان المصدر القياسي «العادي» للفعل الثلاثي على وزن « فِعْلة» فإنه يُدل على الهيئة منه بالوصف أو بالإضافة.

نحو: أغمى على المريض إغماءة شديدة.

التفت الرجل إلى صديقه التفاتة الخائف.

٢ - من أسماء الهيئة التي وردت شذوذًا من غير الثلاثي ولا يقاس عليها.

نِقبة من الفعل انتقب نحو: انتقبت المرأة نِقبة.

خِمرة من الفعل اختمر نحو: اختمرت المرأة خِمرة.

عِمّة من الفعل اعتم وتعمم نحو: لبس الرجل عِمة.

***

الفهرس